قراءة الإمام نافع عند المغاربة

من رواية أبي سعيد ورش

مقوماتها البنائية ومدارسها الأدائية
إلى نهاية القرن العاشر الهجري

الجزء السابع

تأليف
الدكتور عبد الهادي حميتو

1425 هـ / 2004 م
منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المملكة المغربية

العدد التاسع من سلسلة :

قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش.

- أبو عمرو الداني حافظ القراءات ومؤصل الطراز الرسمي في الأداء في المدرسة المغربية

- عميد المدرسة الأثرية بعد أبي عمرو الداني تلميذه وراوية كتبه أبو داود سليمان بن نجاح صاحب التنزيل في رسم المصاحف.

د. عبد الهادي حميتو

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير :

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبده، ورضي الله عن أصحابه الهداة وأزواجه وذريته، وجميع آله وعترته، والتابعين لهم ومن تبعهم بإحسان على منهاجه وطريقته.

وبعد فيقول الفقير إلى رحمة ربه عبد الهادي بن عبد الله حميتو وفقه الله.

هذا هو الإصدار الموالي في هذه السلسلة، وهو التاسع منها، أدرت البحث فيه على يعسوب المدرسة المغربية وزعيمها وقيدومها الإمام العلم الحجة الحافظ الكبير أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني القرطبي الأندلسي، حافظ القراءات وإمام أهل المغرب والأندلس في القراءة وعلومها، ومحرر قراءة نافع في الغرب الإسلامي بسائر رواياتها وطرقها وأصول أدائها، ومسائل الوفاق والخلاف فيها، وعمدة المحققينفي رسمها وضبطها.

وأحسب أن ما أنشره من هذه الدراسة المتواضعة عن هذا العلم الفذ هو أول بحث مستوف لمعالم شخصية أبي عمرو في هذا العلم ومقومات مدرسته الاتباعية الأثرية، إذ لا أعلم أحدا تقدمني إلى دراسته والحديث عن مظاهر إمامته، ومجالات ريادته في القراءات وعلومها، فضلا عن تقديم كشوف وافية عن مشيخته العلمية ومصنفاته وإشعاع مدرسته في المغرب والأندلس.

وسيجد القارئ الكريم ولأول مرة فيما أحسب ثلاثة معاجم وافية ضمن ما سيجده من معلومات مكثفة عن الحافظ أبي عمرو إمام القراء في هذا البحث وهي :

- المعجم الأول، وفيه سجل لشيوخ أبي عمرو على الترتيب الهجائي.

- المعجم الثاني، وفيه سجل لمصنفات أبي عمرو التي تقارب المائة والسبعين ما بين رسالة وكتاب وأرجوزة نظمية.

- المعجم الثالث : وفيه كشف بأسماء أصحابه ومن انتفعوا بالرواية عنه مباشرة.

وسيجد في العدد الذي يليه حديثا وافيا عن صاحبه وقيدوم مدرسته أبي داود سليمان بن نجاح صاحب كتاب التنزيل وغيره.

والله سبحانه المسؤول أن ينفع بحسن النية فيما أردناه إنه نعم المولى ونعم النصير.

آسفي د. عبد الهادي حميتو

أبو عمرو الداني حافظ القراءات ومؤصل "الطراز الرسمي" في المدرسة المغربية.

مقدمة :

يمثل ظهور الإمام الحافظ أبي عمرو الداني منعطفا كبيرا في تاريخ القراءات القرآنية على العموم وفي تاريخ المدرسة المغربية على الخصوص، كما يمثل قمة ما بلغ إليه هذا العلم عند المغاربة في هذا الطور من نضج وعمق، وما تحقق لرجال المدرسة المغربية فيه من رسوخ قدم وتبريز، وبراعة وتمييز، إلى الحد الذي كاد يعتبر معه هذا الإمام الفذ الواضع الحقيقي لهذا العلم، كما سنقف عليه من خلال القضايا التي سيعالجها، ونستشفه من التحليات الرائعة التي يحليه بها من ترجموا له من كبار الحفاظ من أهل المشرق والمغرب على السواء، وحتى لقبوه ب"الحافظ" أو "حافظ القراءات" فخصوه بذلك بحيث إذا أطلق هذا اللقب عند المشتغلين بالقراءة وعلوم الأداء والتجويد لم ينصرف في الأذهان إلا إليه.

ولقد أشرنا قبل إلى اصطلاح المؤلفين من المتأخرين والدارسين للخلاف العالي في القراءات على الإشارة إليه بلقب "الحافظ" في مقابل "الشيخ" لأبي محمد مكي، "والإمام" لأبي عبد الله بن شريح، باعتبار هؤلاء الثلاثة أهم أقطاب المدارس الفنية الأدائية التي استقطبت عطاء المدرسة المغربية في عصر التأصيل والنضج، واستطاعت أن تبلوره في القراءة والأداء، وأن توظفه في ساحة الإقراء من خلال مصنفاتها الجامعة، وحملة اتجاهاتها من الأصحاب والرواة.

وما اعتراف الأئمة له بهذه المنزلة الخاصة إلا لإدراكهم لتفرده بنبوغ خاص في هذا العلم لا يزاحمه عليه أحد من أئمة هذا الشأن في القديم والحديث، ولا تحقق لأحد أو كاد قبله أو بعده استيعاب قضايا هذا العلم قراءة وأداء، ورسما وضبطا، ووقفا وابتداء، وعدد آي، ودرسا وموازنة، وتحريرا للطرق والروايات، وتأليفا وبسطا للمسائل والإشكالات بالقدر والرسوخ الذي تحقق له رحمه الله.

مضافا ذلك كله إلى استمساكه بمذهب الجماعة، ودعوته إليه، وشدة حرصه على المنهج السني الاتباعي -كما سنقف عليه- في كل مجالات هذا العلم وفروعه، وهو التفات منه إلى "تأصيل" هذا المنهج، وإعادة للتذكير بمقوماته، ليجعل منه "الإطار العام" للطراز

المغربي في القراءة وعلومها وليكون نموذجا يحتذى في عامة البلدان الإسلامية كما حدث بالفعل[1].

ولئن كنا وصفنا مدرسة أبي عمرو ب" الأثرية" أو "الاتباعية" فإن هذا لا يعني عندنا نوعا من التعريض بباقي مدارس القراءات ونفي هذه الصفة عنها، وإنما نشير إلى الطابع العام الذي غلب على مدرسته بصفة خاصة، وهو طابع يقوم –كما سوف نرى- على الاستكثار من النقول والآثار، ويعتمد كثيرا الوثائق المكتوبة عند الحاجة كما نجده في كتبه في الرسم والضبط مثلا ، ويعتمد في تحقيق مسائل الخلاف على مباحثة العلماء والسماع من المشيخة، دون إهمال أيضا لجانب القياس الأدائي بحمل الفرع على أصله، ورد النظير إلى نظيره، مع الإستعانة بالقواعد العربية والأقيسة النحوية، وإلا فإن القراءة في مادتها وجوهرها إنما هي نقل صرف، وإن لم يتوافر على النقل في عامة مسائلها وقضاياها إلا الحفاظ المكثرون من طراز أبي عمرو الداني.

ولقد لاحظ العلامة ابن خلدون ببصيرته الحضارية الثاقبة، كيف كان ظهور أبي عمرو في هذا العلم = منعطفا خطيرا –كما أسلفنا- يريد بذلك أن هذا المستوى الذي ظهر به من الحذق والتحرير في قضاياه، لا عهد للجهات المغربية بمثله، بل ربما كان يقصد الجهات المشرقية أيضا.

وذلك أن ابن خلدون حينما أراد أن يؤرخ لتطور علم القراءات بالمناطق الغربية، مر مرورا عابرا على مراحله التأسيسية، ولم يستوقفه ذلك النشاط القرائي العام الذي وصفنا معالمه في مصر مثلا إلى المائة الخامسة، أو في الشام والعراق، بل ولا في القيروان وقرطبة حيث كانت المنطلقات الأولى لتأصيل أصول الأداء في المدرسة المغربية، وإنما اتجه به النظر مباشرة إلى شرق الأندلس أي : إلى مدينة "دانية" وإلى نزيلها الكبير أبي عمرو الداني، وأميرها الشهير مجاهد العامري، وفي ذلك يقول في مقدمته :

"ولم يزل القراء يتداولون هذه القراءات وروايتها، إلى أن كتبت العلوم ودونت، فكتبت في ما كتب من العلوم، وصارت صناعة مخصوصة، وعلما منفردا، وتناقله الناس بالمشرق والأندلس جيلا بعد جيل، إلى أن ملك بشرق الأندلس مجاهد من موالي العامريين، وكان معتنيا بهذا الفن من بين فنون القرآن، لما أخذه به مولاه المنصور بن أبي عامر، واجتهد في تعليمه وعرضه على من كان من أئمة القرءان بحضرته، فكان سهمه في ذلك

---

1 - لهذه الخاصية كانت كتب أبي عمرو الداني وصاحبه أبي داود وعميد مدرستهما في المشرق أبي القاسم الشاطبي عمدة الناس شرقا وغربا في تحقيق مسائل القراءة ورسم المصاحف وضبطها إلى اليوم.

وافرا، واختص مجاهد بعد ذلك بإمارة دانية والجزائر الشرقية، فنفقت بها سوق القراءة لما كان هو من أئمتها، ولما كان له من العناية بسائر العلوم عموما، وبالقراءات خصوصا".

وبعد أن أعطى ابن خلدون هذه النظرة عن الإطار التاريخي والسياسي الذي مهد لظهور مدرسة أبي عمرو في هذه الناحية خاصة قال :

"فظهر لعهده أبو عمرو الداني وبلغ الغاية فيها، ووقفت عليه معرفتها، وانتهت إلى روايته أسانيدها، وتعددت تآليفه، وعول الناس عليها، وعدلوا عن غيرها، واعتمدوا من بينها كتاب "التيسير" له".

ثم تحدث ابن خلدون عن علم آخر شديد الصلة بعلم القراءات، وهو "علم رسم المصاحف" ليبين منزلة أبي عمرو أيضا في هذا العلم، فقال :

"وهو أوضاع حروف القرآن في المصحف ورسومه الخطية...فكتب الناس فيها عند كتبهم في العلوم، وانتهت بالمغرب إلى أبي عمرو الداني المذكور، فكتب فيها كتبا من أشهرها كتاب "المقنع" وأخذ به الناس وعولوا عليه.." [1].

ذلك هو أبو عمرو قطب هذه المدرسة وحامل لواء "القراءة الرسمية" التي عليها جمهور القراء في المغرب قراءة وأداء ورسما وضبطا من زمنه إلى اليوم.

---

[1]- "مقدمة ابن خلدون" الباب السادس، الفصل الخامس في علوم القرءان من التفسير والقراءات، 437-438.



الفصل الأول :

أبو عمرو الداني : حياته العلمية ومشيخته ومروياته عنهم

ترجمته :

هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد أبو عمرو الأموي بالولاء، القرطبي ثم الداني، المعروف في زمنه بابن الصيرفي، ثم بالداني، قال العلامة القاسم التجيبي في برنامجه :

"ولم يكن –رحمه الله- من دانية، ولكنه نزلها وأقرأ بها، فشهر بذلك، وكان قرطبيا يسكن منها بربض "قوتة راشة"[1] بحومة مسجد ابن أبي لبدة، وكان أبوه صيرفيا، رحمة الله عليهما"[2].

مولده ونشأته، ودراسته الأولية :

اختلفت الرواية عنه في تحديد سنة مولده فروى ابن بشكوال بسنده إليه قال : قال أبو عمرو : سمعت أبي –رحمه الله- يقول : إني ولدت سنة 371 هـ"[3].

وروى ياقوت من طريق صاحب أبي عمرو أبي داود سليمان بن نجاح قال : "كتبت من خط أستاذي أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ بعد سؤالي عن مولده : "يقول عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي القرطبي الصيرفي : أخبرني أبي أني ولدت في سنة 372 هـ، وابتدأت في طلب العلم سنة ست وثمانين، وتوفي أبي في سنة ثلاث وتسعين في جمادى الأولى"[4].

وعاش أبو عمرو طفولته وشبابه في قرطبة مسقط رأسه، وهي يومئذ قاعدة الخلافة الأموية، ويتولى تدبير الخلافة فيها الحاجب المحنك المنصور محمد بن أبي عامر، الذي ولي حجابة الخليفة المستضعف هشام بن الحكم بن الناصر بعد وفاة أبيه وانتقال الخلافة إليه سنة 366 هـ، فاستبد به المنصور، ولكنه مع ذلك كان من أجل من حكم الأندلس حسن تدبير، وصيانة لبيضة الإسلام، وإثخانا في العدو الرابض على الأطراف من نصارى الشمال، وأخباره في ذلك مأثورة مشهورة في كتب التاريخ الأندلسي.

1- كتبت في "الصلة" "قوته راشه" بهائين –الصلة، 405/2 ترجمة 878.

2- "برنامج التجيبي"، 36.

3- "الصلة"، 407/2.

4- "معجم الأدباء"، 125/12-127.

ويظهر أن نبوغه المبكر في الحفظ والتحصيل قد حدا به إلى المسارعة إلى طلب العلم، وهو ابن أربع عشرة سنة[1]، وذلك بعد حفظ القرءان على العادة الغالبة في البلاد الأندلسية.

ولم يحل فقده لأبيه في صدر شبابه دون مواصلته لطلب العلم، بل ظل يتردد على مشايخ قرطبة، وينهل من مختلف الحلقات العلمية.

وما أن بلغ من العمر ستة وعشرين عاما حتى كان قد استكمل قراءته بالسبع على مشايخ قرطبة، وتخرج على علمائها في علوم الرواية، ثم رحل إلى غير قرطبة فقرأ وسمع بأستجة[2] و"بجانة"[3] و"سرقسطة"[4] وغيرها من بلاد الثغر[5]، كما رحل إلى "ألبيرة"[6] فقرأ بها على أبي عبد الله بن أبي زمنين"[7]، ثم كانت نفسه تحن إلى طلب المزيد، فتوج رحلاته برحلته المشرقية التي عرض فيها على عدد كبير من الشيوخ سوف نقوم ببيان مفصل لهم فيما يلي مع ترتيب أسمائهم على الهجاء.

إحصاء شيوخ أبي عمرو في المصادر المتداولة :

كان إحصاء شيوخ أبي عمرو الداني وترتيبهم ترتيبا معجميا على أوائل الأسماء أمرا متأتيا في زمنه وبعده بيسير لو كان قد قام به بنفسه، أو حاوله بعده بعض أكابر تلامذته وأصحابه، أو حاوله على الأقل من كان على مقربة من زمانه من أهل المائة الخامسة أو السادسة، وخاصة حين كانت مؤلفاته العلمية رائجة متداولة بأيدي العلماء ولم يفقد منها شيء.

وقد أشرنا قبل إلى أن العلامة أبا بكر بن خير اللمتوني الإشبيلي يروي تواليف أبي عمرو في فهرسته عن بعض شيوخه[8]، كما أنه روى فهرسته المتضمنة لجملة مروياته عن شيوخه[1].

1- "الصلة"، 407/2.

2- مدينة بين القبلة والغرب من قرطبة بينهما مرحلة كاملة، وكانت قد خالفت على الأمويين فافتتحها عبد الرحمن بن محمد "الناصر" فهدم سورها سنة 300- صفة جزيرة الأندلس : 14-15.

3- بجانة بفتح الباء بعدها جيم مفتوحة مشددة بعدها ألف فنون، مدينة بساحل الأندلس نزلها أهل اليمن عقب الفتح - صفة جزيرة الأندلس، 37-39.

4- مدينة في شرق الأندلس، تقدم ذكرها.

5- "الصلة"، لابن بشكوال، 406/2، والحلل السندسية لشكيب أرسلان، 332/3.

6- مدينة أندلسية بينها وبين غرناطة ستة أميال، نزلها جند دمشق من العرب- صفة جزيرة الأندلس، 29.

7- "الإحاطة"7، لابن الخطيب، 109/4-110.

8- فهرسة ما رواه أبو بكر بن خير، عن شيوخه، ص : 446، وقد رواها ابن خير عن الأستاذ أبي القاسم أحمد بن خلف بن عيشون الجذامي المقرئ وعن أبي الحسن علي بن محمد بن لب المقرئ وعن أبي الحسن علي بن محمد بن هذيل عن خمسة من أكابر أصحاب أبي عمرو الداني.

ومعنى ذلك أن هذه الفهرسة وما معها من جملة المؤلفات التي ألفها أبو عمرو في مختلف العلوم والفنون، كانت سجلا كاملا يتضمن جميع أسماء شيوخه ورواياته عنهم ومروياته في ذلك، إلى جانب تعيينه فيها لطرق تحمله في علوم القراءة وغيرها بالقراءة والعرض والسماع والإجازة والمناولة وغيرها.

غير أنه مع هذه الإمكانية فإننا لا نعلم أحدا من أهل ذلك الزمان تتبع أسماء أولئك الشيوخ، أو نص على عددهم بناء على الاستقراء، أو تعرض لذلك بوجه من الوجوه.

هذا إلا أن يكون الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري الأندلسي الغرناطي قد تعرض لذلك في كتابه المفقود الذي ألفه في التعريف بأبي عمرو الداني[2].

أما أقدم مصدر وصل إلينا مما فيه إلمام بذكر بعض المشهورين من مشيخته فهو كتاب الصلة للحافظ ابن بشكوال، وفيه جاء ذكر سبعة عشر شيخا ساقهم هكذا فقال في ترجمته :

"روى بقرطبة عن أبي المطرف عبد الرحمن بن عثمان القشيري الزاهد، وعن أبي بكر حاتم بن عبد الله البزار، وأبي بكر التجيبي ويونس بن عبد الله القاضي وخلف بن يحيى وغيرهم".

"وسمع من أبي عبد الله بن أبي زمنين كثيرا من روايته وتواليفه".

"وسمع بأستجه وبجانة وسرقسطة وغيرها من بلاد الثغر من شيوخها كثيرا".

"ورحل إلى المشرق، ولقي بمكة أبا الحسن أحمد بن فراس العبقسي، فسمع منه ومن غيره".

"وسمع بمصر من أبي محمد بن النحاس، وأبي القاسم عبد الوهاب بن أحمد بن منير، وخلف بن إبراهيم بن خاقان، وفارس بن أحمد، وطاهر بن عبد المنعم، وجماعة سواهم".

1- فهرسة ابن خير، 428، وقد رواها عن الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن لب عن أبي عبد الله محمد بن فرج المغامي المقرئ عن أبي عمرو الداني.

2- ذكره المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع لأبي الحسن علي بن بري في تعرضه للحديث عن مؤلفات أبي عمرو الداني عند قول صاحب الأرجوزة : سلكت في ذلك طريق الداني إذ كان حفظ وذا إتقان.

قال المنتوري : وجميع تواليفه مفيدة، وهي تنيف على مائة وعشرين تأليفا، وقد استوفيت تسميتها في تأليفي في التعريف به" (شرح الدرر اللوامع للمنتوري"، مخطوط).

"وسمع بالقيروان من أبي الحسن القابسي ومن جماعة سواه"[1].

وأما الضبي فإنه قد اقتصر على تسمية خمسة، واحد منهم من أهل الأندلس، وأربعة من أهل المشرق[2].

وذكر الحافظ شمس الدين الذهبي في معرفة القراء أسماء خمسة عشر من أكابر شيوخه في القراءات والآثار[3].

ولم يزد الحافظ ابن الجزري في الغاية على تسمية ثلاثة عشر شيخا اشترك في أكثرهم مع الحافظ الذهبي.

وترك بعض من ذكرهم، وأضاف أسماء آخرين ممن أخذ عنهم القراءات وروى الحروف[4].

إحصاء شيوخه عند محققي تراثه العلمي :

وأما محققو كتب أبي عمرو فقد اكتفى أكثرهم بذكر ما في ترجمته عند ابن الجزري في الغاية، وزاد بعضهم على ذلك ما وقف عليه في الكتاب الذي كان بصدد تحقيقه، أو بعض كتبه الأخرى التي اطلع عليها.

وعلى الرغم مما داخل الكثيرين منهم في ذلك من أوهام في أسماء عدد من الشيوخ حتى تتابعوا على الخطإ فيها أحيانا بحيث يأخذ المتأخر منهم عن المتقدم دون تحقيق وتمحيص، فإن قائمة مشيخة أبي عمرو بقيت ناقصة نقصانا كبيرا ومتقاربة في عددها في الجملة بسبب وحدة مصادرها المرجعية، وعدم القيام بما يتطلبه الأمر من التقصي، والجرد اللازم لتراث أبي عمرو المطبوع منه والمخطوط.

وأقدم إلى القارئ صورة تبين مقدار ما استطاع كل باحث أن يقدمه في دارسته للموضوع عن عدد شيوخ أبي عمرو، ومن وقف على معرفة أسمائهم في قائمته التي ذكرها في الكتاب الذي كان بصدد تحقيقه، وسأوردها مرتبة حسب تاريخ صدور الكتاب حتى يتبين كيف كان أخذ بعضهم عن بعض إلى حد تواردهم على بعض الأخطاء تأثرا بمن كان سابقا إليها من الباحثين.

1- "الصلة"، 385/2، ترجمة 876.

2- "بغية الملتمس"، 412/411، ترجمة، 1186.

3- "معرفة القراء الكبار"، 326/1، طبقة : 10، ترجمة، 36.

4- "غاية النهاية"، 503/1، ترجمة : 2091.

وفي الجدول التالي بيان لذلك، وفي آخره المحاولة الأولى التي كنت قمت فيها بإحصاء شيوخ الداني في ترجمتي له بتوسع ضمن دراستي الآنفة الذكر في موضوع "قراة الإمام نافع عند المغاربة" وتشتمل قائمتي على أسماء تسعين شيخا كما سيأتي، وهي أشمل قائمة وأجمعها لمشايخه، وإن كان قد جرى علي فيها عدد من الأوهام كما سأحققه"، وذلك بسبب التشابه في الأسماء، أو عد مواضع ذكر الشيخ الواحد بصور مختلفة مرادا به أكثر من شيخ، كما سبق التنبيه على وقوع عدد من محققي تراثه في مثله.

قائمة عدد شيوخ أبي عمرو المذكورين في مقدمات تحقيق محققي كتبه المطبوعة

الكتب المحققة والدراسات	محقق الكتاب أو الباحث	تاريخ النشر	عدد الشيوخ
التعريف في اختلاف الرواة عن نافع	الدكتور التهامي الراجي الهاشمي	1403-1982	10
التيسير في القراءات السبع	المستشرق أو توبرتزل	1404-1984	14
المكتفى في الوقف والابتداء	الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي	1404-1984	28
الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان	الدكتور عبد المهيمن طحان	1408-1988	51
الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله عز وجل.	الدكتور أحمد كشك	1410-1989	08
الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة	محمد شفاعت رباني	1410-1990	56
كتاب الإدغام الكبير في القرآن	الدكتور زهير غازي زاهد	1414-1993	13
التعريف في اختلاف الرواة عن نافع	الشيخ محمد السحابي	1315-1995	7
السنن الواردة في الفتن وغوائلها وأشراط الساعة.	الدكتور رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري	1416-1995	36
منبهة الشيخ أبي عمرو الداني	الدكتور الحسن بن أحمد وكاك	1407-1987	28
قراءة الإمام نافع عند المغاربة	عبد الهادي حميتو	1412-1993	90

هذه هي الأعداد التي أمكن لكل محقق أن يسمي أصحابها من مشيخة أبي عمرو، ومن أولئك المحققين من حاول الاستقصاء وبذل جهدا فيه، ومنهم من اقتصر على بعض مشيخته في القراءات، ومنهم من نقل ما عند غيره بغير زيادة أو بزيادة يسيرة، وبعض محققي كتبه الأخرى التي لم تذكر في هذه القائمة، كالمحكم في نقط المصاحف، والمقنع في رسم المصاحف، والبيان عن عد آي القرآن، والتحديد في الإتقان والتجويد، والأحرف السبعة للقرآن من جامع البيان، لم يذكروا إحصاء معينا وإنما ألمعوا إلى كثرة شيوخه الذين أخذ عنهم العلم.

وقد ذكر الدكتور غانم قدوري الحمد في مقدمة تحقيقه لكتاب التحديد المذكور، أن غاية ما وصلت إليه قائمة أسماء شيوخه هي "22" شيخا، وذلك بعد أن أعتذر عن عدم تقديم قائمة بأسماء شيوخه وتلامذته وقال : "فقد سبقنا إلى ذلك بعض الدارسين[1].

ثم ذكر ما تقدم من أنه أحصى قريبا من ستين اسما من شيوخه بالرجوع إلى سبعة كتب من مؤلفاته المخطوطة والمطبوعة"[2].

ويبدو من المقارنة بين أعداد الشيوخ في خانة الجدول، أن العدد الأخير أوعبها وأقربها إلى أن يمثل العدد الحقيقي، وذلك لأنه انتظم ما ذكره غيره من محققي تراثه، وزاد ما وقف عليه واضعه بنفسه باستقراء كتبه وغيرها، وكنت عند كتابة هذا قبل أزيد من عشر سنوات قد عقبت على ذكر هذه القائمة بقولي :

"هؤلاء تسعون شيخا ممن أخذ عنهم الداني، وهو العدد الموافق لما في بعض روايات المنبهة من قوله :

"تسعون شيخا كلهم سني   موقر مبجل مرضي"[3].

ثم قلت : "ولم أر أحدا ممن تتبعوا أسماء مشيخته بلغ بهم هذا العدد"[4]

والآن وقد عزمت على تحرير هذا المعجم في شيوخ أبي عمرو بصفة مستقلة، فقد عدت إلى تلك القائمة لأزيدها تحريرا وتنقيحا، وكان لابد أن أعود مرة أخرى إلى مصادري، وأن أقوم من جديد بجرد لتلك الأسماء، فاضطرني ذلك إلى إعادة قراءة جميع ما تحت يدي من كتبه المطبوعة والمخطوطة، وأن أستعين أيضا بكتب التراجم والطبقات

1- وأشار بالهامش فقال : أنظر جايد زيدان مخلف : مقدمة تحقيق كتاب المكتفى في الوقف والابتداء للداني من 24-34.

2- مقدمة تحقيق كتاب التحديد للدكتور غانم قدوري الحمد : 14-15.

3- في بعض روايات البيت "تسعون"، بالتاء المثناة، وفي أكثر النسخ الخطية سبعون بالسين والباء الموحدة.

4- قراءة الإمام نافع عند المغاربة، 761/3.

والفهارس وغيرها مما أتاح لي الحصول على قائمة حقيقية موثقة أرجو أن تضيق مساحة الخطإ والوهم فيها في معرفة العدد الحقيقي أو الأقرب إلى أن يكون كذلك بعد أن استدركت عددا من الأوهام التي وقفت على وجه الصواب فيها في قائمة الشيوخ التي ذكرتها آنفا في دراستي، وذلك بالقراءة المتأنية والعودة إلى تراجم المعنيين بالأمر والقيام بما يلزم من التقصي للأسانيد.

وهو عمل أرجو إن شاء ربنا أن أكون قد وضعت به بين أيدي القراء والعلماء والباحثين في تراث أبي عمرو والمحققين والمراجعين لكتبه قائمة صحيحة محررة بأسماء أعلام مشيخته مرتبة ترتيبا معجميا، كما أرجو أيضا –وهذا أهم- أن أرفع بهذه القائمة كثيرا من مواضع الإشكال ومواطن الالتباس مما وقع في كتب أبي عمرو فيما يتعلق بذكر مشيخته في أسانيده والتعريف بهم من لدن بعض محققي تراثه وغيرهم من العلماء وطلاب العلم والباحثين الناشئين، والله عز وجل المستعان، وعليه التكلان.

شيوخ أبي عمرو الداني الذين سماهم أو أشار إليهم في أرجوزته المنبهة

إذا كان قد قيل بحق : إن أول ما يذكر من العالم أستاذه، فإن كان جليلا جل قدره"[1] فإن ذلك مما يزيدنا إدراكا" لتقدير مدى الأهمية التي يكتسبها السعي إلى الوقوف على شخصيات رجال مشيخة هذا الإمام الجهبذ المنقطع النظير في هذا العلم الذي يمكن لنا أن نقول فيه في ميدانه نحوا مما قاله بعض نقاد الأدب العربي في أبي الطيب المتنبي حين ذكر أنه "جاء فملأ الدنيا وشغل الناس".

ولقد كنا نود لو كفانا هو بنفسه مؤونة التنقيب في كتبه عن أسماء مشيخته والوقوف على مواطنهم وما تحمله عنهم من مرويات، ولعله قد فعل فضاع ذلك فيما ضاع من آثاره ولم يصل إلينا.

غير أنه –رحمه الله- ترك لنا في أرجوزته الطويلة المعروفة باسم "المنبهة" بابا مفردا تناول فيه بالذكر أهم هؤلاء المشايخ حسب ما سمح له به النظم، وذلك إلى حدود العام الذي نظمها فيه وهو عام 411هـ[2]، وجملة من ذكرهم فيها سبعة عشر شيخا لا غير، وهم مشاهير من أخذ عنهم في رحلته وصدر لذلك بقوله :

---

[1]- انظر : كتاب "مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده"، 20/1.

[2]- وفي تاريخ نظمه لها يقول :

في أول الصوم بها ابتدأت	فما انقضى إلا وقد نظمت
معظمها بالعون من ذي القدرة	وذاك في سنة إحدى عشرة
وأربع خلت من المئينا	نفعنا الله بها آمينا

على الذي رواه عن أئمته
في مدن المشرق وقت رحلته

من مقرئ منتصب إمام
وعالم بالنحو ذي تمام

وماهر في العلم بالتأويل
وقدوة في محكم التنزيل

وفي العقود وأصول الدين
والفقه والحديث ذي تمكين

وبصر بالنقل والراوية
مشتهر بالفهم والدارية

وضابط للأحرف المشهورة
وحافظ للطرق المنشورة

وصادق اللهجة غير متهم
لسنن الماضين قبل ملتزم

ثم يقول : القول في الشيوخ

ممن أخذت عنهم ففارس
وهو الضرير الحاذق الممارس

أضبط من لقيت للحروف
وللصحيح السائر المعروف

وابن أبي غسان عنه أروي
عبد العزيز الفارسي النحوي

وخلف بن جعفر الخاقاني
وكان ذا ضبط وذا إتقان

وابن علي كان ذا إسناد
عليه في الرواية اعتمادي

وقد لقيت طاهرا أبا الحسن
ذا الحذق والفهم وفخر ذا الزمن

وأحمد الجيزي قد رويت
عنه كثيرا كله وعيت

وأحمد بن مت البخاري
والثبت إبراهيم وهو القاري

والمالكي شيخنا سلمون
والربعي الثقة المأمون

وابن زياد وعلي بن خلف
وكلهم سلفهم خير سلف

وغير هؤلاء من أئمتي
ممن أخذت عنه حين رحلتي

من أهل بغداد وأهل الشام
وأهل مصر كلهم إمامي

ومن لقيت قبل في طرابلس
والقيروان وبلاد الأندلس

ثم قال عن جملة من أخذ عنهم :

وجملـــة الـــذين قـــد كتبـــت عـــنهم مـــن الشـــيوخ إذ طلبـــت
مـــن مقـــرئ وعـــالم فقيـــه ومعـــرب محـــدث نبيـــه
ســـبعون[1] شـــيخا كلهـــم ســـني مـــوقر مبجـــل مرضـــي

مهـــذب في هديـــة نبيـــل مستمســـك بدينـــه جليـــل[2]

دستور مشيخة الإقراء عند أبي عمرو :

وقبل أن نتطرق إلى ذكر مشيخته بتفصيل، أرى من المفيد أن نقدم بين يدي ذلك وصفا يفيد القارئ الكريم نقتبسه من هذه الأرجوزة، ويتعلق بالدستور الذي رسمه أبو عمرو –رحمه الله- لمشيخة الإقراء، ومن يؤخذ عنه ومن لا يؤخذ، وتحديد المقومات العلمية والأدبية التي يراها أساس الأهلية وإمامة التصدر، يقول –رحمه الله- في ذلك تحت عنوان :

"القول فيمن يؤخذ عنه العلم وحق العالم على المتعلم"

واطلـــب –هـــديت- العلـــم بالوقـــار واعقـــد بـــأن تطلبـــه للبـــاري
فـــإن رغبـــت العـــرض للحـــروف والضـــبط للصـــحيح والمعـــروف
فاقصـــد شـــيوخ العلـــم والراويـــة ومـــن ســـما بـــالفهم والدرايـــة
ممـــن روى وقيـــد الأخبـــارا وانتقـــد الطـــرق والآثـــارا
وفهـــم اللغـــات والإعرابـــا وعلـــم الخطـــأ والصـــوابا
وحفـــظ الخـــلاف والحروفـــا وميـــز الـــواهي والمعروفـــا
وأدرك الجلـــي والخفيـــا ومـــا أتـــى عـــن ناقـــل مرويـــا
وشـــاهد الأكـــابر الشـــيوخا ودون الناســـخ والمنســـوخا

---

[1]- هذه هي الرواية التي رأيتها في عدد كبير من نسخ الأرجوزة المنبهة في مخطوطاتها وجاء ذكر العدد في بعض النسخ القليلة بلفظ "تسعون" بتقديم التاء المثناة على السين وهذا العدد هو الذي يقاربه إن لم يساوه عدد المشيخة الذين روى عنهم الداني كما سوف نراهم واحدا واحدا بعون الله في هذا المعجم.

[2]- رجعت في تحقيق هذا النص من الأرجوزة إلى نسختي الخطية التي كانت قد حققتها على عدة نسخ من خزانة شيخي سيدي محمد بن إبراهيم الزغاري بمدرسة البير الفايض بالشياظمة وذلك سنة 1982 م.
كما قارنتها مع النسخة المحققة التي حررها الدكتور الحسن بن أحمد وكاك تحت عنوان "منبهة الشيخ أبي عمرو الداني" مجلد 2، ص : 233/232 والأبيات المذكورة تبتدئ بالبيت 14 منها.

وجمع التفسير والأحكاما ... ولازم الحذاق والأعلاما
وصاحب النساك والأخيارا ... وجانب الأرذال والأشرارا
واتبع السنة والجماعة ... ودان لله بحسن الطاعة
فذلك العالم والإمام ... شكرا به لله لا يقام
فالتزم الإجلال والتوقيرا ... لمن يريك العلم مستنيرا
وكن له مبجلا معظما ... مرفعا لقدره مكرما
واخفض له الصوت ولا تضجره ... وما جنى عليك فاغتفره
فحقه من أوكد الحقوق ... وهجره من أعظم العقوق

ثم قال : القول فيمن لا يؤخذ عنه العلم

والعلم لا تأخذه عن صحفي ... ولا حروف الذكر عن كتبي
ولا عن المجهول والكذاب ... ولا عن البدعي والمرتاب
وارفض شيوخ الجهل والغباوة ... لا تاخذن عنهم التلاوة
لأنهم بالجهل قد يأتونا ... بغير ما يروى ولا يدرونا
وكل من لا يعرف الإعرابا ... فربما قد يترك الصوابا
وربما قد قول الأئمة ... مالا يجوز وينال إثمه
فدعه والزم -يا أخي- الصدوقا ... ومن تراه يحتذي الطريقا
طريق من مضى من الأسلاف ... أولي النهى والعلم بالخلاف[1]

فهذا تقويم أبي عمرو -رحمه الله- لمقومات المشيخة ولامتلاك أهلية التعليم وإمامة التصدر، وذلك تقويمه أيضا لموجبات رفض الرواية عن المجروحين والمجهولين وفاقدي الأهلية.

ولسنا نمتري في أن أبا عمرو من خلال رجاله الذين سوف نتناول تراجمهم باختصار في هذا المعجم قد بلغ الغاية في انتقاء أولئك الرجال، وخاصة من أخذ عنهم في رحلته، لأنه كان يومئذ قد بلغ في علوم الرواية الشأو الذي كان يمكنه معه لو لم يرحل رحلته المشرقية، أن يكون في مستوى عدد كبير من قراء زمنه وعلماء بلده، وهو الآن قد استولى على الأمد الأقصى في ذلك، ولقي الأكابر المعتبرين في وجهته هذه في الذهاب والإياب والإقامة.

---

[1]- "الأرجوزة المنبهة"، الأبيات من 473 إلى 496.

ولعله لهذا السبب وجدناه في أرجوزته كما نجده في جميع مصنفاته العلمية لا يكاد يسند في القراءات وعلومها إلا عن أساتذته الذين أخذ عنهم في رحلته.

وعلى الرغم من تعريفه في كتاب الطبقات بأماثل قراء الأندلس الذين كانت لهم رحلات إلى المشرق وروايات عن قرائه، فإنه حين يسند القراءات من رواياتها وطرقها لا نجده يسندها من روايات الأندلسيين وطرقهم من أمثال الغازي بن قيس القرطبي "ت 199هـ" الذي قال عنه : إنه أول من أدخل قراءة نافع إلى المغرب[1].

وكأبي عبد الله محمد بن عبد الله القرطبي ممن روى قراءة نافع عن ورش وأدب بها بقرطبة[2] وكأبي عبد الله محمد بن وضاح القرطبي الذي أخذها عن عبد الصمد العتقي صاحب ورش[3] وكمطرف بن قيس[4] وزكريا بن يحيى[5] وأبي عبد الله بن خيرون[6] ممن انتشرت قراءة نافع في الأندلس والمغرب من طرقهم بالأخذ عن ورش أو عن الآخذين عن أصحابه وأصحابهم من أهل إفريقية والقيروان والأندلس.

إذ يبدو أن أبا عمرو لم يجد في المشيخة الأندلسية والمغربية بوجه عام في زمنه من أهل التحرير والثقة والضبط للقراءة والأداء من يمكن الاعتداد بنقله والاطمئنان إلى روايته، إلا فئة يسيرة من أهل الرحلة، ومن ثم عدل في الأعم الأغلب في رواياته في القراءة وعلومها عن المتداول من روايات أهل بلده، وفضل أن يسند عمن لقيهم من مشايخ القراءة بمصر، إلا روايات يسيرة أسندها عن بعض الأندلسيين من أصحاب الرحلات العلمية كما سوف نقف على ذلك بعون الله.

ونظرا لانفساح الآفاق التي تجول فيها أبو عمرو حتى استوفى جمع رصيده العلمي، سواء في أطراف الأندلس أم في أثناء رحلته عبر القيروان وطرابلس ومصر فالحجاز ذهابا

1- انظر : "ترجمة الغازي بن قيس في غاية النهاية"، 2/2 ترجمة 2534 .

2- "ترجمته في غاية النهاية"، 189/2 ترجمة 3197.

3- "ترجمته في غاية النهاية"، 275/2 ترجمة 3518.

4- "ترجمته في غاية النهاية"، 300/2 ترجمة 3614، وقد اختصر ابن الجزري نسبه فقال فيه : مطرف بن عبد الرحمن بن الفرج، ونسبه الكامل : مطرف بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن قيس بن الفرج القرطبي مولى عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الأموي وكنيته أبو سعيد.

أنظر : نسبه في فهرسة ابن خير : 234، وكتاب الدرر في اختصار السير لأبي عمر بن عبد البر 27 وعيون الأثر لابن سيد الناس : 157/1، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 833/2، ترجمة 1432.

5- انظر : "ترجمته في غاية النهاية"، 294/1-295، ترجمة 1295.

6- هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن خيرون المعافري الأندلسي نزيل القيروان وشيخ القراء بها، توفي سنة 306 هـ، ترجمته في "غاية النهاية"، 217/2 ترجمة 3314.

وإيابا يقتضي منا الحال ان نتوقف معه على مسرد لمراحل حياته وتنقلاته في عهد الطلب بإيجاز إلى أن شد الرحال إلى المشرق، ثم بعد عودته وتطوافه وتردده بين حواضر وسط الأندلس وشرقها، إلى أن استقر به المقام في المدينة التي اقترن اسمه باسمها -كما قدمنا- وهي مدينة "دانية" في شرق البلاد الأندلسية، إلى أن توفي بها في منتصف شوال من سنة 444 هـ تغمده الله برحمته.

<u>طلبه للعلم ورحلته :</u> وما أن بلغ العشرين حتى كان قد استكمل قراءته للسبعة بالأخذ عن قراء بلده، وأهمهم خاله محمد بن يوسف النجاد كما سيمر بنا، وسمع الكثير في الفقه والحديث والسير واللغة والأدب وغيرها من علوم الرواية، ثم رحل فسمع بأستجة وبجانة وسرقسطة وغيرها من بلاد الثغر وشرق الأندلس.

كما أنه رحل إلى ألبيرة فقرأ على أبي عبد الله بن أبي زمنين أحد كبار شيوخ الحديث والآثار[1].

ثم تاقت نفسه إلى المزيد، فأخذ يعد العدة للرحلة خارج البلاد، فاتجه إلى إفريقية ثم منها إلى مصر والحجاز.

قال أبو عمرو :

"فرحلت إلى المشرق في اليوم الثاني من المحرم يوم الأحد سنة سبع وتسعين، ومكثت بالقيروان أربعة أشهر، ولقيت جماعة وكتبت عنهم".

"ثم توجهت إلى مصر، ودخلتها في الثاني من الفطر من العام المؤرخ، ومكثت بها باقي العام والعام الثاني، وهو عام ثمانية إلى حين خروج الناس إلى مكة".

"وقرأت بها القرآن، وكتبت بها الحديث والفقه والقراءات وغير ذلك عن جماعة من المصريين والبغداديين والشاميين وغيرهم".

"ثم توجهت إلى مكة، وحججت، وكتبت بها عن أبي العباس أحمد البخاري، وعن أبي الحسن بن فراس"، ثم انصرفت إلى مصر، ومكثت بها أشهرا.

"ووصلت إلى الأندلس أول الفتنة بعد قيام البربر على ابن عبد الجبار بستة أيام، في ذي القعدة سنة تسع وتسعين، ومكثت بقرطبة إلى سنة ثلاث وأربعمائة".

1- "الإحاطة لابن الخطيب"، 4/109-110.

"وخرجت منها إلى الثغر، فسكنت سرقسطة سبعة أعوام، ثم خرجت منها إلى ألوطة، ودخلت دانية سنة تسع وأربعمائة، ومضيت منها إلى ميورقة في تلك السنة نفسها، فسكنتها ثمانية أعوام".

"ثم أنصرفت إلى دانية سنة سبع عشرة وأربعمائة"[1].

تلك هي تفاصيل المعالم الكبرى عن تنقلات أبي عمرو في رحلته العلمية التي لقي فيها من لقي وقرأ على من قرأ عليه من رجال مشيخته في الأندلس وإفريقية والقيروان وطرابلس ومصر ومكة المكرمة.

وقد اجتمع في رحلته بالقيروان بكبار مشيخة المدرسة المالكية في الفقه، ومن أهمهم الشيخ أبو الحسن القابسي، وأبو عمران الفاسي، وقد صحبه هذا الأخير بها، وحج معه في السنة التي حج فيها، ولكنه فارقه في رحلة العودة -كما تقدم- فلم يتح لأبي عمرو ما أتيح لأبي عمران من دخول العراق ولقاء شيوخ الرواية به، وقد قال الداني في ترجمته له في الحديث عن هذه الأحداث :

"كتب معنا بالقيروان وبمصر وبمكة، وتوجه إلى بغداد، وأنا بمكة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وأقام أشهرا، وقرأ بها القرآن وسمع الحروف، وكتب عن جماعة من محدثيها حديثا منثورا"[2].

وهكذا كانت خاتمة المطاف بعد هذا التجوال والتجواب أن ألقى أبو عمرو عصا الترحال، ومد أطناب الإقامة في كنف أمير دانية والجهات الشرقية من الثغر بالأندلس الأمير مجاهد العامرى، إلى أن توفي هذا الأمير سنة 436 هـ، ثم في رعاية ولده الموفق إقبال الدولة بقية حياته إلى أن لبى أبو عمرو داعي ربه هنالك، فمات عن سن يشارف الثلاثة والسبعين عاما.

وكان -رحمه الله- لما حضرته الوفاة أوصى ابنه أبا العباس[3] بأن يصلي عليه بعد وفاته عبد الله بن خميس[4] فأنفذ وصيته بذلك في النصف من شوال سنة أربعمائة وأربع وأربعين.

ووافق ذلك يوم الإثنين، وكان دفنه عند صلاة العصر في اليوم الذي توفي فيه.

1- "معجم الأدباء"، 12/125-127.

2- "غاية النهاية"، 2/321-322، ترجمة 3691.

3- هو ولده أحمد بن عثمان أبو العباس المقرئ ترجم له ابن الجزري في "غاية النهاية"، 1/80 ترجمة 365.

4- ترجمة ابن خميس في التكملة لابن الأبار، 2/801 ترجمة 1957.

ومشى السلطان ابن مجاهد أمام نعشه، وكان الجمع في جنازته عظيما"[1].

فرحم الله حافظ القراءات وإمام المقرئين بالمغرب والمشرق عثمان بن سعيد الداني، وبوأه الله منازل الصديقين، وخلد ذكره في العالمين بين الأئمة المجتهدين.

ولنتوجه الآن إلى المقصد بعد هذه المقدمات لنتابع ذكر رجال مشيخة أبي عمرو مرتبين على أوائل أسمائهم وأنسابهم، وفاء منا بما بنينا هذا المعجم عليه، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

معجم شيوخ أبي عمرو مرتبين على أوائل الأسماء :

كان من الممكن أن أرتب أسماء شيوخ أبي عمرو على حسب الأهمية، فأبدأ مثلا بذكر أهم شيوخه في علمه الذي اشتهر به وهو علم القراءات، وأقدم منهم الأهم فالأهم، ثم أُرْدِفَهُم بشيوخه في علوم الرواية الأخرى على حسب الأهمية أيضا، ولكني عدلت عن هذا الترتيب بعد أن كنت درجت عليه في أطروحتي عند الترجمة لأبي عمرو، إذ تبين لي بعدها أن ترتيب المشايخ على أوائل الهجاء على طريقة المعاجم أليق بالمنهج العلمي، وأيسر على الباحث الذي يريد البحث عن بعض المشيخة، إذ من شأنه أن يهديه إلى المراد من أيسر سبيل، كما أن ذلك أيضا يساعد على ضبط التراجم المتشابهة بسبب الاشتراك أحيانا في الأسماء والأنساب، مما قد يحمل على الظن باتحاد الأشخاص، لا سيما مع وحدة الكنى أو الألقاب والتحليات العلمية والنسبة إلى البلدان.

وهذه سلسلة رجال أبي عمرو بحسب ما أداني إليه البحث والتقصي في كتبه وغيرها مما تأتى لي الوقوف عليه حتى الآن.

وأرجو أن لا يكون قد فاتني من أسماء مشيخته ومن له عنه رواية في الجملة إلا ما لا أهمية له، أو من تجاوزه في كتبه فلم يسند عنه أثرا من الآثار، أو خبرا من الأخبار.

1. إبراهيم بن خطاب اللمائي الأندلسي[2] :

وليس في مشيخة أبي عمرو فيما أعلم من يشترك معه في الإسم، وبذلك يكون هو المراد عنده بإبراهيم في النص الذي نقلناه من الأرجوزة المنبهة في قوله :

"والثبت إبراهيم وهو القاري"

1- انظر : "الصلة"، 407/2 ترجمة 876 والذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي السفر الرابع القسم الثاني ص : 225، ترجمة 387، "ومعجم الأدباء"، 125/12-127.

2- هكذا نسبه في جميع رواياته التي وقفت عليها فقال فيه "اللمائي" وهي نسبة معروفة إلى لماية : "اسم إقليم من أقاليم كورة رية بالأندلس" –انظر : "الروض المعطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري"، : 511.

كما أن الآثار التي ساقها أبو عمرو من طريقه وروايته عنه تدل على صدق هذا الوصف عليه، إذ أن أكثرها يتعلق بحروف القراءة وتراجم القراء، إلا أنه لم يسند عنه شيئا من القراءات مما قرأ به وأسنده في كتبه من القراءات السبع.

وأكثر حديثه عنه من طريق أحمد بن خالد، فقد أسند أبو عمرو عنه من طريقه في كتاب البيان روايات[1] قال في أخراها :

"أخبرنا إبراهيم بن خطاب اللمائي قراءة مني عليه قال : أخبرنا أحمد بن خالد..."[2] وأسند عنه في كتاب الإدغام الكبير خبرا يدل على انتفاعه بروايته عنه في تحقيق بعض حروف القراءة، إلا أنه ذكر نسبه مختصرا فقال في سياق حديثه عن شيوع القراءة بالإدغام الكبير بين أئمة الأمصار :

"وأما عيسى[3] فأخبرني ابن خطاب اللمائي ومحمد بن سعيد الإمام في الإجازة قالا : حدثنا أبو القاسم الضرير[4] قال : حدثنا صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح قال : حدثنا أبي قال : كانت قراءة عيسى بن عمر : "نسبحك كثيرا، ونذكرك كثيرا، إنك كنت بنا بصيرا"[5] يعني بالإدغام"[6].

وكذلك أسند عنه في جامع البيان وكتاب المفردات السبع في إسناده لقراءة ابن كثير المكي فقال : حدثنا إبراهيم بن خطاب اللمائي قال : حدثنا أحمد بن خالد...ثم رفع السند إلى محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم قال : حدثنا محمد بن إدريس[7] قال : قرأت

1- "البيان في عد آي القرآن"، 37-72-74-82-300.

2- "البيان"، 300.

3- يريد به عيسى بن عمر الثقفي القارئ النحوي البصري مؤلف كتابي الإكمال والجامع في النحو وأحد الرواة لقراءة الحسن البصري.
أنظر : ترجمته في "غاية النهاية لابن الجزري"، 613/1 ترجمة 2498.

4- لعل المراد هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي أبو القاسم البغدادي الضرير المفسر صاحب كتاب الناسخ والمنسوخ، وهو مطبوع في جزء صغير، قال الداني : كان أحفظ أهل زمانه لتفسير القرآن، واختلاف السلف فيه، توفي ببغداد سنة 410- أنظر : ترجمته في "غاية النهاية"، 351/2 ترجمة 3771.

5- الآيات من سورة "طه"، 32-33-34.

6- كتاب الإدغام الكبير لأبي عمرو الداني، 38-39 وقد تصحف عنده اللمائي إلي "اللماني" بالنون وتصحف لفظ الإجازة إلى الإجادة بالدال، وقال محققه بالهامش معلقا على هذا السند : ولم أعرف بين شيوخ الداني من اسمه ابن خطاب، وظننت أنه الخطابي أبو سليمان بن حمد المتوفى : 388 هـ.
هذا ما ذكره محقق كتاب الإدغام الدكتور زهير غازي زاهد، ص : 38 وخفي عليه أن رواية أبي عمرو الداني عن الخطابي الذي أخطأ في اسمه أيضا لأنه : أبو سليمان حمد بن محمد هي من أبعد ما يتصور لوفاته المبكرة، ولأن أبا عمرو الداني لم يشد الرحال بعد إلى المشرق للقاء مثل هذا الشيخ والأخذ عنه، بل إنه كان في سنة وفاة الخطابي في نحو السابعة عشرة من العمر فكيف تتصور روايته عمن ظن محقق كتاب الإدغام أنه المراد؟

7- هو الإمام الشافعي صاحب المذهب.

على إسماعيل قال : قرأت على شبل، وأخبرني أنه قرأ على عبد الله بن كثير، وأخبرني ابن كثير أنه قرأ على مجاهد، وأخبرني مجاهد أنه قرأ على ابن عباس، وأخبرني ابن عباس أنه قرأ على أبي، وقرأ أبي على رسول الله صلى الله عليه وسلم"[1].

وأسند عنه في كتاب المحكم مرتين قال في إحداهما : "حدثنا إبراهيم بن الخطاب اللمائي قال أخبرنا أحمد بن خالد[2] فزاد فيه "ال" في اسم والده.

وفي جميع هذه الروايات كان أبو عمرو يسميه إبراهيم بن خطاب اللمائي دون زيادة حلية أو كنية أو نسبة زائدة غير نسبته اللمائي، مما قوى عندي جانب الشك في أن يكون المراد بإبراهيم بن خطاب المذكور هنا في مشيخة الداني هو إبراهيم بن شاكر بن خطاب اللمائي القرطبي المترجم عند ابن بشكوال[3] والحميدي[4] وابن عميرة الضبي[5].

وذلك لأني لم أجد له عند أبي عمرو ذكرا باسم الأب شاكر المذكور قبل خطاب، كما أنه يختلف معه في أسماء المشيخة، والاختصاص بالرواية عن أحمد بن خالد[6]،والاشتغال بعلوم القراءة، في حين أن ابن شاكر المترجم عند من ذكرنا كان حافظا للحديث وأسماء الرجال، عارفا بهم، وروى عنه أبو عمر بن عبد البر وأثنى عليه"[7].

وحدث عنه ابن عبد البر المذكور بكتاب "الرسالة" للشافعي[8].

إلا أني لم أستطع الحسم في الأمر، لأني لم أقف له بعد البحث الطويل على ترجمة باسم إبراهيم بن خطاب على الترتيب الذي ذكره أبو عمرو الداني، وقد جزم بعض محققي تراث أبي عمرو أن المراد إبراهيم بن شاكر بن خطاب، ولم يزد أحد منهم على ما هو مذكور في الصلة، مع أن صاحب الصلة لم يذكر لأبي عمرو رواية عنه، ولا ذكره باسم الأب المذكور عند أبي عمرو في كتبه وهو إبراهيم بن خطاب[9].

---

[1]- "جامع البيان في القراءات السبع"، لوحة 51، وكتاب، "المفردات السبع"، 57.

[2]- "المحكم"، 27-33.

[3]- "الصلة"، 1/90-91، ترجمة 196.

[4]- "حذوة المقتبس"، 136-137، ترجمة 280.

[5]- "بغية الملتمس"، 218، ترجمة 507.

[6]- هو أحمد بن خالد بن يزيد يعرف بابن الجياب، من أهل قرطبة يكى أبا عمر، سمع من محمد بن وضاح وغيره، ورحل فسمع من علي بن عبد العزيز صاحب أبي عبيد وجماعة ورجع إلى الأندلس فكان إمام وقته غير مدافع في الفقه والحديث والعبادة، توفي سنة 322هـ، ترجمته عند ابن الفرضي في "تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس"، 42/1 ترجمة 94.

[7]- "الصلة"، 90/1 ترجمة 196.

[8]- "جذوة المقتبس"، 88 في ترجمة شيخه محمد بن يحيى بن عبد العزيز المعروف بابن الخراز ترجمة 166.

[9]- انظر : قائمة شيوخ الداني عند الدكتور عبد المهيمن طحان في كتابه : "الإمام أبو عمرو الداني وكتابه "جامع البيان في القراءات السبع"، ص : 37، ترجمة رقم 1.

2. أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس العبقسي :

هو أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن فراس العبقسي المكي العطار مسند الحجاز "ت 405 هـ".

ذكره أبو عمرو في المنبهة في مشيخته فقال : "وابن فراس أحمد المكي" كما ذكره في خبر رحلته فيما قدمنا.

وقال ابن بشكوال في ترجمة أبي عمرو : "ولقي بمكة أبا الحسن أحمد بن فراس العبقسي فسمع منه"[1].

أما حديثه عنه في كتبه فيفوت الحصر، ومن عادة أبي عمرو في مثله أن يتفنن في ذكره في الأسانيد.

فقد يذكره باسم أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي كما فعل في أول رواية له عنه في المقنع[2] وفي المحكم[3] أو يقول : حدثنا أحمد بن إبراهيم العبقسي كما في المكتفى[4]، أو يختصر فيقول في أول سند فيه : حدثنا أحمد بن فراس[5]، ثم يقول في السند الموالي : حدثنا أحمد بن إبراهيم المكي[6].

أو يقول أحيانا : حدثنا أحمد بن فراس الشاهد[7] أو أحمد بن إبراهيم المعدل[8] أو حدثنا ابن فراس[9].

وقال في كتاب السنن في أول خبر عنه : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس المكي بها[10]،ثم قال في ثاني خبر عنه : حدثنا أحمد بن فراس المكي[11]، وفي ثالث

وأنظر : مثل ذلك عند الشيخ محمد شفاعت رباني في تحقيقه لكتاب : "الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة لأبي عمرو الداني، ص : 74.

1- "الصلة"، 385/2 ترجمة 876.

2- "المقنع في رسم المصاحف"، 9.

3- "المحكم"، 25.

4- "المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني"، 187-211-216-224 .

5- "المكتفى"، 182-188.

6- "المكتفى"، 216.

7- "المكتفى"، 216.

8- كتاب : "السنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني"، 284/1.

9- "المكتفى"، 548.

10- "السنن"، 192/1.

11- "السنن الواردة في الفتن"، 205/1.

خبر : حدثنا أحمد بن إبراهيم المكي قراءة عليه في المسجد الحرام بباب الندوة[1]، ثم قال في رابع خبر : أخبرني أحمد بن إبراهيم المكي في الإجازة"[2].

وهكذا تتعدد الصور والمراد واحد، فينبغي أن يتنبه إلى هذا الصنيع حتى لا تتكرر التراجم والشيخ واحد.

3. أحمد بن خلف المقرئ :

لم أقف على المراد به بعد البحث الطويل : إلا أني وجدت أبا عمرو قد روى عنه في جامع البيان فقال في فرش حروف سورة البقرة عند ذكر "بارئكم".

"فحدثنا أحمد بن خلف عن أبي طاهر قال : سمعت أبا بكر يحكي عن أبي الزعراء عن أبي عمر عن إسماعيل عن نافع : "باريكم" مكسورة من غير همز"[3].

ولم أقف على من اسمه أحمد بن خلف في رواية أخرى في كتبه، ولا وقفت في كتب التراجم على من يحتمل أن يكون هو المراد.

غير أني وجدته في جامع البيان يقول في رواية مشابهة عند ذكر ختم القرآن في آخر الكتاب : "حدثنا أبو بكر الوراق قال "حدثنا أبو طاهر الحلبي المقرئ قال : حدثنا عبيد الله بن الحسين ...إلى آخر السند".

فيحتمل أن يكون أبو بكر الوراق –وهو غير معروف أيضا- هو أحمد بن خلف المذكور في السند الأول، ويكون أبو طاهر المذكور في الروايتين هو الحلبي المقرئ كما هو مذكور في السند الأخير.

والإشكال أيضا في أبي طاهر الحلبي من يكون؟ لأنه غير مذكور في كتب التراجم من هو بهذه الكنية والنسبة جميعا، إلا أن يكون أراد أبا الطيب عبد المنعم بن غلبون المقرئ : والد طاهر بن غلبون شيخ الداني.

ويشكل على هذا أيضا أنه لم يرو عن ابن مجاهد، والظاهر من السند الأول أن أبا طاهر يقول : سمعت أبا بكر، والأكثر أن يكون المراد في مثل هذا السند : أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم البغدادي "ت 349هـ" والمراد بأبي بكر شيخه أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، وأبو الزعراء شيخ ابن مجاهد وهو : عبد الرحمن بن عبدوس

1- "السنن"، 209/1.

2- "السنن"، 232/1.

3- "جامع البيان"، لوحة 343.

المذكور عنده في رواية إسماعيل عن نافع في كتاب السبعة[1] وأبو عمر الراوي عن إسماعيل هو الدوري البغدادي.

ويبقى الإشكال مع هذا قائما حتى على فرض أن الروايتين عن أبي طاهر المذكور لا تعنيان شخصا واحدا، إذ الأقرب هو أن يكون المراد بالأول عبد الواحد بن أبي هاشم : صاحب أبي بكر بن مجاهد فيكون أحمد بن خلف على هذا تلميذه وشيخا لأبي عمرو الداني.

وإذا كان ذلك كذلك بقي أمر أبي بكر الوراق المذكور في السند الثاني وأمر أبي طاهر الحلبي شيخه معلقين، لا يُدْرَى المراد بهما، فنكتفي بإثارة هذا التساؤل حولهما وحول هذه الرواية بتمامها إلى أن يفتح الله عز وجل بالبيان، والله ولي التوفيق.

4. أحمد بن أبي عبد الملك القرطبي : أو أحمد بن عبد الله المكتب :

هو أحمد بن أبي عبد الملك المكتب أبو بكر القرطبي الأندلسي.

هكذا نسبه أبو عبد الله بن الأبار وقال :

"سمع منه أبو عمرو المقرئ وقال : كانت له رحلة سمع فيها من أبي علي الأسيوطي وابن شعبان القرطي[2] وغيرهما.

روى عنه –يعني الداني- في الطبقات من تأليفه قال : حدثني علي بن محمد المقرئ –هو الأنطاكي- قال : حدثنا أحمد بن يعقوب التائب المقرئ عن بكر بن سهل، وعن ابن مسكين عن عبد الصمد بن عبد الرحمن[3] عن ورش عن نافع"[4].

وقد ترجم له ابن عبد الملك أيضا بمثل هذا الاسم وكنية الأب وكنيته بأبي بكر ونسبه إلى قرطبة، ونقل أيضا ما قاله أبو عمرو في الطبقات دون زيادة[5].

1- "السبعة في القراءات"، 88.

2- هذا هو الصواب في نسب ابن شعبان كما ضبطه عياض في ترتيب المدارك : 274/5، فقال : أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان بن محمد ...ويعرف بابن القرطي بقاف مضمومة وراء ساكنة بعدها طاء مهملة مكسورة وياء النسب".
وقد تصحف في التكملة : 19/1 فجاء بلفظ "وابن شعبان القرطبي" وكأنه منسوب إلى قرطبة.

3- في التكملة عن عبد الصمد بن عبد الصمد عن ورش" : وإنما الصواب عن عبد الصمد بن عبد الرحمن وهو عبد الرحمن بن القاسم الفقيه صاحب المدونة على مذهب مالك، وولده عبد الصمد أبو الأزهر العتقي "ت 231هـ" صاحب ثاني أشهر طريق في رواية ورش بعد طريق يوسف الأزرق التي بها الأخذ في المغرب.

4- "التكملة"، 19/1 ترجمة 28.

5- "الذيل والتكملة"، المجلد الأول القسم الأول : 69 ترجمة 66.

وسيأتي ذكر شيخ لأبي عمرو، وهو أمية بن عبد الله الهمداني الميورقي ويشترك معه في الرواية عن الأسيوطي وابن شعبان حتى ليخيل إلى الناظر فيما يبن الترجمتين من وحدة الشيوخ والزمن أنهما لقارئ واحد، وأن الأمر إنما يتعلق بتصحيف اسم أحدهما باسم الآخر، لولا أن ابن بشكوال نسب أمية ميورقيا لا قرطبيا كالمترجم هنا عند ابن الأبار وابن عبد الملك.

هذا، ولم أر من محققي تراث أبي عمرو من ذكره في مشيخته بهذا الاسم والنسب.

إلا أن بعضهم ذكره فقال : "أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي المكتب أبو عمر القرطبي المعروف بابن الباجي "ت 396هـ"[1] فوهم فيه ونقل ترجمته عن تذكرة الحفاظ للذهبي فأبعد النجعة، وإنما المعروف بابن الباجي اللخمي القاضي من أهل إشبيلية ويكنى أبا عمر، وهو من شيوخ أبي عمر بن عبد البر، ولا صلة له بالشيوخ المذكورين في هذه الترجمة، ولا هو من أصحاب الأنطاكي في رواية ورش.

وإنما يتعلق الأمر فيها بشيخ لأبي عمرو روى عنه في جامع البيان، ووقفت له فيه على روايتين قال في الأولى عند ذكر مذهب ورش في همز المأوى في جميع القرآن من طريق يونس بن عبد الأعلى عنه، ثم ذكر رواية ترك الهمز فيه من طريق محمد بن عبد الرحيم الأصبهاني فقال -أعني الداني- : "حدثني بذلك أحمد بن عبد الله المكتب عن علي بن محمد الشافعي[2] عنهم عن أصحابهم"[3].

وقال أبو عمرو عنه في الرواية الثانية عند ذكر ياءات الإضافة وقوله تعالى : "وحزني إلى الله" في سورة يوسف :

"وحدثني أحمد بن عبد الله المكتب قال : حدثنا علي بن محمد الشافعي قال أخبرنا أبن عبد الرزاق[4] عن أبي العباس محمد بن أحمد الرازي عن أحمد الحلواني عن قالون بفتح الياء"[5].

1- كتاب الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان "للدكتور عبد المهيمن طحان" 37 ترجمة 4.
ومثله في مقدمة تحقيق الموضح لمذاهب القراء في الفتح والإمالة للشيخ محمد شفاعت رباني : 74 ترجمة 16.

2- هو الأنطاكي المذكور في الترجمة عند ابن الأبار، والمراد به علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي أبو الحسن نزيل قرطبة وسيأتي في شيوخ أبي عمرو الداني في حرف العين.

3- "جامع البيان"، لوحة : 193.

4- هو إبراهيم بن عبد الرزاق الأنطاكي العجلي المقرئ شيخ أبي الحسن علي بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي الشافعي المذكور في السند توفي سنة 339هـ، أنظر : ترجمته في "غاية النهاية"، 1/16-17 ترجمة 64.

5- "جامع البيان"، لوحة 514.

وبهذا يتبين أن المترجم عند ابن الأبار وابن عبد الملك باسم أحمد بن أبي عبد الملك القرطبي هو نفسه المذكور في جامع البيان في بعض أسانيد الحروف في رواية ورش وقالون من طريق أبي الحسن علي بن محمد بن بشر الأنطاكي الشافعي نزيل قرطبة ومقرئ أهلها.

فيكون ترتيب اسمه ونسبه على هذا : أحمدبن عبد الله أبي عبد الملك المكتب أبو بكر من أهل قرطبة. وليس المراد به بحال المسمى : أحمد بن عبد الله بن محمد بن شريعة المعروف بابن الباجي والمترجم عند ابن بشكوال في الصلة[1]، لأن هذا إشبيلي مشهور مذكور في الفقهاء والقضاة بخلاف المترجم.

5. أحمد بن عبد الله الماليني الهروي :

هو أحمد بن عبد الله بن محمد الماليني، وقال السيوطي :

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص الماليني أبو سعد الأنصاري الهروي من مشيخة أبي بكر الخطيب البغدادي، سمع ابن عدي وغيره من المحدثين[2].

وبالترجمة التي ذكرناه بها أولا حدث عنه أبو عمرو الداني في مواضع من شرحه على قصيدة أبي مزاحم الخاقاني في القراء والتجويد للقراءة.

فقال في أول رواية له عنه : حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد الماليني[3] قال : حدثنا الحسن بن رشيق قال : حدثنا أحمد... وذكر سندا بحديث في إجابة دعوة من جمع القرآن يقرؤه ظاهرا[4].

ثم حدث عنه في هذا الشرح أيضا فقال : حدثنا أحمد بن محمد الماليني... فاختصر اسم أبيه...[5].

وحدث عنه في كتاب المكتفى فقال : حدثنا أحمد بن محمد الماليني قال : حدثنا الحسن بن رشيق[6]. فهكذا كان ينسبه مرة إلى أبيه ومرة إلى جده تفننا وجريا على عادته في إيراد أسماء مشيخته.

1- "الصلة"، 1/16-17، ترجمة 15.

2- "طبقات الحفاظ للسيوطي"، 417 ترجمة 943.

3- تحرفت في المخطوطة إلى الدني.

4- شرح القصيدة الخاقانية : لوحة 3.

5- المصدر نفسه : لوحة 22.

6- المكتفى في الوقف والإبتداء : 302.

6. أحمد بن رشيد البجاني الأندلسي :

هو أحمد بن رشيد بن أحمد البجاني الأندلسي الخراز.

قال ابن بشكوال : من بجانة، يكنى أبا القاسم، يروي عن محمد بن فرج، حدث عنه الصاحبان[1] بالإجازة.

وأخذ عنه أيضا أبو عمرو المقرئ وقال : كان فقيها"[2].

قلت : لم أقف له في كتب أبي عمرو على رواية أذكرها، فلا أدري أين وقف ابن بشكوال على ما يدل على أخذ أبي عمرو عنه ؟

ولعل أبا عمرو ترجم له في طبقات القراء، فذكر أخذه عنه كما نقله ابن بشكوال.

7. أحمد بن فتح بن الرسان القرطبي :

هو أحمد بن فتح بن عبد الله بن علي بن يوسف المعافرى التاجر من أهل قرطبة يكنى أبا القاسم ويعرف بابن الرسان "ت 403هـ" إمام محدث مشهور، ذكره ابن بشكوال في ترجمة أبي عمرو الداني في أكابر شيوخه[3].

وترجم له قبل ذلك استقلالا فسمى طائفة من شيوخه، وذكر له رحلة إلى المشرق لقي فيها حمزة بن محمد الكناني الحافظ بمصر، وأجاز له، وابن رشيق وجماعة، وذكر من الرواة عنه القاضي يونس بن عبد الله الآتي في شيوخ الداني، وأبا عمر يوسف بن عبد البر الحافظ[4].

وتوسع الضبي في البغية في ترجمته، وذكر من لقيهم في رحلته[5].

1- المراد بالصاحبين في كتاب الصلة لابن بشكوال : أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبيدة بن ميمون، ونظيره أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حسين بن شنظير.

وسميا بالصاحبين لرحلتهما إلى المشرق واشتراكهما في الرواية، وكانت رحلتهما سنة 380هـ، فحجا وسمعا بمكة والمدينة وغيرهما وبمصر والقيروان في رجوعهما.

أنظر : "الصلة"، 23/1 ترجمة 29، و"الصلة"، 25/1 ترجمة 37.

2- "الصلة"، 23/1 ترجمة 29.

3- "الصلة"، 385/2 ترجمة 876.

4- أنظر : "الصلة"، 31/1 ترجمة 43.

5- "بغية الملتمس"، 199-200 ترجمة 455.

وقد حدد العلامة آبو بكر بن خير في بعض مروياته في فهرسته موضع نزوله حيث يحتمل أن يكون قد سمع منه أبو عمرو فقال ابن خير عند ذكر كتاب السيرة لابن إسحاق : قال محمد بن عتاب :

"وسمعت أكثر هذه السير على أبي القاسم أحمد بن عبد الله بن فتح الرسان في داره بحومة مسجد أبي عبيدة في أيام المظفر بن أبي عامر"[1].

ورأيت لأبي محمد بن حزم أيضا روايات عنه بواسطة شيخه عبد الله بن يوسف بن نامي، وينتهي السند عنده من هذه الطريق إلى مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح[2].

وهذا يعطينا فكرة عما يمكن أن يكون أبو عمرو الداني قد سمعه منه، لأني لم أقف له عنه على رواية في الكتب المعروفة المتداولة، وقد اعتمد بعض الباحثين فقط على ما ذكره ابن بشكوال والحافظ الذهبي في ذلك[3].

8. أحمد بن مت البخاري :

هو أحمد بن مت أبو العباس البخاري المحدث نزيل مكة، أشار إليه في أرجوزته كما تقدم.

وذكره في خبر رحلته أيضا فقال : "ثم توجهت إلى مكة وحججت، وكتبت بها عن أبي العباس أحمد البخاري[4].

وقال في طبقات القراء في ترجمة عطية بن سعيد المقرئ :

"كتب معنا بمكة عن أحمد بن إبراهيم بن فراس وأحمد بن مت البخاري"[5].

وقد غلط فيه عدد من محققي تراث أبي عمرو فذكره وترجم له على أنه أحمد بن محمد بن بدر الآتي[6].

1- فهرسة ما رواه أبو بكر بن خير عن شيوخه : 234.

2- كتاب "حجة الوداع"، لأبي محمد بن حزم : 127.

3- أنظر : كتاب الإمام أبو عمرو الداني و"كتابه جامع البيان"، 37.

4- نقله ياقوت في "معجم الأدباء"، 12/125-127.

5- ذكره ابن بشكوال في "الصلة"، 2/425-426 ترجمة 963.

6- أنظر : مقدمة تحقيق كتاب "الموضح"، لأبي عمرو الداني : 75 ترجمة 18.

وجاء ذكره عند محقق كتاب المكتفى في سياق خبر رحلة الداني هكذا : "ورحل إلى المشرق قبل الأربعمائة فسمع أبا العباس أحمد البخاري، أحمد بن محمد بن بدر القاضي"[1].

فحذف حرف العطف فأوهم أن قوله : أحمد الثاني بيان لأحمد البخاري المذكور أولا.

9. أحمد بن محمد بن بدر المصري :

هو أحمد بن محمد بن بدر أبو العباس المصري القاضي من شيوخه في رحلته.

ذكره الداني في المنبهة فيما قدمنا، ونسبه إلى جده، وذكره الحيمدي والضبي[2] وغيرهما وأكثر الداني عنه الرواية في كتاب السنن فقال في أول رواية له عنه :

"حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن بدر القاضي قراءة عليه في منزله بمصر، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن داود"[3].

وحدث عنه في المكتفى فقال : حدثنا أحمد بن محمد بن بدر القاضي قال : حدثنا أبي قال : حدثنا إبراهيم الهروي...ثم رفع السند إلى الحسن البصري قال : من سأل الله الشهادة مخلصا من قلبه ثم مات على فراشه، فهو شهيد، ثم تلا هذه الآية : "والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم"[4].

وحدث عنه الداني أيضا في الرسالة الواعية فقال : حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن بدر القاضي قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن داود..."[5].

وقد وهم فيه وفي أبيه بعض محققي تراث أبي عمرو فترجم لهما في الأندلسيين[6].

1- مقدمة تحقيق المكتفى في الوقف والابتداء للدكتور يوسف المرعشلي : 33.

2- "جذوة المقتبس"، 305 ترجمة 702 وبغية الملتمس : 411 ترجمة 1186.

3- كتاب "السنن الواردة في الفتن"، لأبي عمرو الداني : 245/1 رقك الحديث 42 ثم حدث عنه في 313/1 رقم 87 وكذا في 481/2 رقم 191-747/3 رقم 268-783/4 رقم 392-869/4 رقم 447.

والمكتفى في 870/4، بقوله : حدثنا أحمد بن محمد القاضي.

4- "المكتفى"، 556.

5- "الرسالة الواعية في الاعتقادات"، لأبي عمرو الداني : لوحة 17.

6- أنظر : المكتفى لأبي عمرو الداني ص : 556، وترجمة الابن بالهامش رقم 9 حيث قال محققه فيه : "أحمد بن محمد بن أحمد بن بدر أبو بكر وقيل أبو مروان الأندلسي : من أهل بيت أدب وشعر ورئاسة، كان في أيام المنصور بن أبي عامر وأثيرا عنده وكناه أبو بكر "كذا"، ثم أشار إلى الحميدي : جذوة المقتبس : 106" ثم زاد فترجم لأبيه بالهامش رقم 10 فقال : محمد بن بدر الصدفي أبو عبد الله : محدث أندلسي وفقيه متقدم توفي سنة 447هـ/1055م "ابن بشكوال الصلة 109/2".

وخلط بعضهم بينه وبين سلفه أبي العباس أحمد بن مت البخاري[1].

10. أحمد بن محمد بن محفوظ الجيزي :

هو أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بـن محفـوظ أبـو عبـد اللـه المصـري الجيـزي القاضي.

هكذا رتب ابن الجرزي نسبه في الغاية وقال :

روى القراءة عن أبي الفتح بن بدهن قراءة وعرضا، وأحمد بن إبراهيم بن محمد بن جامع وأحمد بن سليمان وأحمد بن بهزاد ومحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير، ثم قال :

روى القراءة عنه أبو عمرو الحافظ وقال : قرأت عليه وشيخنا أبو الفتح[2] يسـمع، توفي بمصر سنة 399هـ"[3].

وقد تقدم ذكر الداني نفسه له في المنبهة بقوله :

وأحمـد الجيـزي قـد رويـت عنـه كـثيرا كلـه وعيـت

وتتجلى أهميته في مشيخة أبي عمرو في سعة روايته عنه سواء لما يتعلـق بـالقراءات أم لغيرها من الآثار.

فقد أسند عنه في عامة كتبه في القراءات كجـامع البيـان وكتـاب التيسـير وكتـاب المفردات السبع والتعريف والمقنع والمحكم والمكتفـى والسـنن والإدغـام الكـبير وغيرهـا مـع التفنن في ذكر نسبه مستوفى تارة ومختصرا أخرى، كأن يقول :

"حدثنا أحمد بن عمر بن محمد بن عمر الجيزي قراءة عليه[4].

أو يقول : حدثنا أبو عبد الله أحمـد بـن عمـر بـن محمـد بـن عمـر بـن محفـوظ القاضي[5].

ولا أدري كيف يكون والد شيخ أبي عمرو الداني ممن توفي سنة 447هـ كما قال المحقق، ومع ذلـك يـروي الـداني عـن ولـده ؟والداني نفسه الراوي عن ولده قد توفي قبل هذا التاريخ بثلاث سنوات.

[1]- مقدمة تحقيق الموضح في الفتح والإمالة : 75 ترجمة 18.

[2]- هو شيخه فارس بن أحمد وسيأتي ذكره.

[3]- "غاية النهاية"، 126/1 ترجمة 586.

[4]- المقنع في رسم المصاحف : 10.

[5]- السنن الواردة في الفتن : 890/4.

أو يقول أحمد بن عمر بن محفوظ[1] أو أحمد بن محفوظ[2] أو أحمد بن عمر القاضي[3] أو ابن محفوظ القاضي الجيزي[4] وربما زاد فقال :

"قراءة مني عليه في الجامع العتيق بمصر[5].

وعلى أي حال فإن الأكثر أنه يذكره باسم والده فيقول أحمد بن عمر، إلا أن احتمال وقوع التصحيف في اسم أبيه يظل واردا، وذلك لتشابه الصورة الخطية بين محمد وعمر مما يمكن معه أن تكون الأسانيد التي يذكر فيها باسم أحمد بن محمد محرفة عن أحمد بن عمر، ومنها ما جاء عند ابن الجزري في ترجمته في غاية النهاية[6] إذ ورد في الكتاب نفسه في مواضع أخرى باسم أحمد بن عمر، لا باسم أحمد بن محمد[7]، وبه أيضا جاء ذكره في مواضع في كتاب الذهبي[8].

كما أن بعض محققي تراثه ذكره باسم أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر القاضي الجيزي، ودافع عن ذلك مشيرا إلى صنيع أبي عمرو واصطلاحه المعروف في اختصار أسانيده، وأن هذا الصنيع شائع بين العلماء[9].

11. إسماعيل بن رجاء العسقلاني نزيل مصر :

هو إسماعيل بن رجاء بن سعيد أبو محمد العسقلاني، من شيوخه الذين لقيهم بالمشرق في رحلته، ترجم له ابن الجزري، وذكر أنه روى القراءة عن العباس بن الفضل بن شاذان وعبد الحميد الرملي، وذكر ثلاثة من رواة القراءة عنه، ولم يجر فيهم ذكرا لأبي عمرو الداني[10].

ولم أقف على ذكر له في أسماء مشيخة أبي عمرو عند أحد من محققي تراثه العلمي.

1- "المقنع"، 126.

2- "المقنع"، 41 والمحكم : 51.

3- "المحكم"، 7.

4- "التعريف"، 37-38.

5- "التعريف"، 37-38.

6- "غاية النهاية"، 126/1.

7- "غاية النهاية"، 93/1 وكذا في 35/1 في ترجمة شيخه أحمد بن إبراهيم بن جامع السكري.

8- أنظر : "معرفة القراء الكبار"، 242/1 في ترجمة شيخه محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير وكذا في 326/1 في ترجمة الحافظ أبي عمرو الداني.

9- "أنظر"، تعليق الشيخ محمد السحابي في تحقيقه لكتاب التعريف : 37 بهامش رقم 4.

10- "ترجمته في غاية النهاية"، 164/1 ترجمة 764.

غير أني وقفت على بعض مروياته عنه في آخر شرحه لقصيدة أبي مزاحم الخاقاني في القراءة والقراء حيث قال أبو عمرو :

"أنشدنا أبو مروان عبيد الله بن سلمة بن حزم المكتب لفظا من كتابه، وأبو محمد إسماعيل بن رجاء بن سعيد العسقلاني من حفظه، قالا : أنشدنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي بعسقلان لنفسه في القراء وهي هذه :

أقول لأهل اللب والفضل والحجر مقال مريد للثواب وللأجر

وساق القصيدة بتمامها[1].

وقد ذكرها العلامة أبو بكر بن خير الإشبيلي في مروياته بسنده من الطريقين عن أبي عمرو الداني وقال : "قال أبو عمرو : أنشدنيها لفظا أبو محمد إسماعيل بن رجاء بن سعيد العسقلاني، قال : أنشدني إملاء أبو الحسين رحمه الله : أقول لأهل اللب والفضل والحجر...

إلى آخرها، وهي تسعة وخمسون بيتا، وزاد فيها الحافظ أبو عمرو بيتا واحدا تكملة ستين بيتا.

قال أبو داود[2] : وتوفي قائلها –رحمه الله- بعسقلان سنة 377هـ أخبرني بذلك الحافظ أبو عمرو قال : أخبرني بذلك أبو محمد[3] إسماعيل بن رجاء بن سعيد العسقلاني رحمه الله"[4].

وقد ترجم الحافظ الذهبي لأبي الحسين الملطي المذكور، وذكر قول أبي عمرو الداني : أخذ القراءة عرضا عن أبي بكر بن مجاهد وأبي بكر بن الأنباري وجماعة ثم قال :

"وسمعت إسماعيل بن رجاء يقول : كان أبو الحسين كثير العلم كثير التصنيف في الفقه جيد الشعر[5].

1- شرح القصيدة الخاقانية : مصور.

2- هو سليمان بن نجاح أشهر أصحاب أبي عمرو الداني توفي سنة 496هـ.

3- حرفت الكنية في فهرسة ابن خير إلى أبي عمر، وأشار محررها إلى ذكره بأبي محمد في أول السند.

4- فهرسة ابن خير : 73-74، ونشرت قصيدة أبي الحسين الملطي أخيرا بتحقيق محمد عزيز شمس ضمن كتاب روائع التراث، ص : 108-112، "منشورات الدار السلفية بومباي بالهند".

5- معرفة القراء الكبار : 1/275-276.

وزاد ابن الجزري فنقل قول الداني المذكور، وأسند القصيدة المذكورة بسنده المتصل إلى أبي عمرو الداني قال : أنشدني إياها عبيد الله[1] من لفظه.

وأنشدنيها بمصر أبو محمد إسماعيل بن رجاء من حفظه قالا : أنشدنا أبو الحسين الملطي وأولها :

أقول لأهل اللب والفضل والحجر	مقال مريد للثواب وللأجر
وأسأل ربي عفوه وعطاءه	وطرد دواعي العجب عني والكبر
وأدعوه خوفا راغبا بتذلل	ليغفر لي ماكان من سيء الأمر
وأسأله عونا كما هو أهله	أعوذ به من آفة القول والفخر[2]

12. إسماعيل بن يونس الموري الأندلسي :

ترجم له ابن بشكوال فقال : إسماعيل بن يونس الموري الأموي أبو القاسم الأندلسي من قلعة أيوب، وذكر أنه حدث عن أبي محمد عبد الله بن قاسم الثغري وغيره ثم قال : حدث عنه أبو عمرو المقرئ..."[3].

ويظهر أنه قليل الرواية عنه، فلم أقف من ذلك عنده إلا على رواية واحدة في شرحه على القصيدة الخاقانية في القراء والتجويد، حيث قال في معرض الاستدلال لجواز الحدر والإسراع بالقراءة في قيام رمضان :

"أخبرنا إسماعيل بن يونس الأموي قال : حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا أحمد بن جعفر ثم رفع السند بأثر عن أبي حصين أنه كان يصلي بهم في رمضان فكان يختم ختمات، كان يسرع القراءة"[4].

13. أمية بن عبد الله الهمداني الأندلسي "331-413هـ" :

ترجم له ابن بشكوال فقال : أمية بن عبد الله الهمداني الميورقي[5] منها يكنى أبا عبد الملك رحل إلى المشرق ولقي بمكة الأسيوطي صاحب النسائي، وبمصر أبا إسحاق بن شعبان وابن رشيق، وكتب عنهم، وكان حجه سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

1- هو عبيد الله بن سلمة الآنف الذكر، وسيأتي في مشيخته في حرف العين بعون الله.

2- الترجمة والأبيات في غاية النهاية، 67/2 ترجمة 2739.

3- "الصلة"، 103/1 ترجمة 234.

4- شرح الخاقانية لأبي عمرو الداني : لوحة 16.

5- تحرف في الصلة إلى الميروقي بالياء قبل الراء فالواو.

ثم قال : ذكره أبو عمرو المقرئ[1].

هكذا قال : ولم يذكر رواية له عنه.

وقد وقفت له على رواية واحدة ذكرها أبو عمرو في كتاب البيان حيث قال : "حدثني أمية بن عبد الله الهمداني قال : أخبرنا محمد بن شعبان قال : أخبرنا أحمد بن سلمة بن الضحاك... ثم ساق السند بحديث عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل فاتحة الكتاب وآية الكرسي..."[2].

وقد سبق أن لاحظت اشتراكه في الرحلة ووحدة المشيخة مع شيخ أبي عمرو الآخر أحمد بن أبي عبد الملك عبد الله المكتب القرطبي، إلا أن أحمد المذكور معروف بالرواية عن أبي الحسن الأنطاكي نزيل قرطبة وشيخ القراء بها كما ذكرنا في ترجمته[3].

14. حاتم بن عبد الله الرصافي الأندلسي :

هو حاتم بن عبد الله بن أحمد بن حاتم بن حنين بن قاسم البزاز أبو بكر الرصافي من أهل قرطبة ترجم له أبو عبد الله بن الفرضي في كتابه تاريخ علماء الأندلس وقال :

سمع من قاسم بن أصبغ كثيرا... وذكر جماعة من شيوخه وقال :

قال لنا : ولدت سنة إحدى عشرة –يعني وثلاثمائة[4].

وذكره ابن بشكوال في ترجمة أبي عمرو الداني في مشيخته من أهل الأندلس[5].

وقال الضبي في البغية :

"روى عنه أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ وقال : إنه سمع منه بالرصافة وبقرطبة في منزله"[6].

1- "الصلة"، 111/1 ترجمة 259.

2- "البيان في عد آي القرآن"، 27-28.

3- أنظر : ما تقدم في الترجمة رقم 5 من هذه المشيخة.

4- "تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس"، 127/1 ترجمة 336.

5- "الصلة"، 385/2 ترجمة 876.

6- "بغية الملتمس"، 203 ترجمة 404 والرصافة كما في الروض المعطار : 269 بقرطبة في الجهة الجوفية منها.

15. حبيب بن أحمد الشطجيري الأندلسي :

هو حبيب بن أحمد بن محمد بن نصر أبو عبد الله، يعرف بالشطجيري، من أهل قرطبة.

ترجم له في الصلة ووصفه بالشاعر الأديب وقال :

روى عن أبي علي البغدادي وقاسم بن أصبغ، وروى عن ثابت بن قاسم بن ثابت كتاب الدلائل في شرح غريب الحديث...

ذكره أبو إسحاق بن شنظير، وقال : مولده في شوال سنة 324.

وروى عنه أيضا أبو عمرو المقرئ... وخرج من قرطبة سنة 404 هـ وهو ابن ثمانين سنة[1].

وذكر ابن الأبار في ترجمة عبد الله بن أحمد الكتبي -الآتي في شيوخ أبي عمرو- أنه وجد بخط أبي عمر بن عياد أن أبا عمرو -يعني الداني- قال : أنشدني حبيب بن أحمد قال: أنشدني عبد الله بن محمد بن مغيث لنفسه، وذكر قول ابن مغيث في وصف دواة :

لبست من الليل البهيم وشاحا	واستخزنت في جوفها أرماحا
فيها صلاح للأديب، وربما	كانت له في النائبات سلاحا [2]

وترجم له الضبي فقال : شاعر من أعيان أهل الأدب مشهور من أهل قرطبة، أدرك أيام الحكم المستنصر، وبلغ سنا عالية، ورأيته في أيام الصبا ولم أسمع منه شيئا... ثم ذكر له أبياتا وقال : توفي قريبا من الثلاثين وأربعمائة، وهو الذي جمع ديوان شعر يحيى بن حكم الغزال ورتبه على الحروف"[3].

16. الحسن بن سليمان الأنطاكي :

هو الحسن بن سليمان بن الخير الأنطاكي أبو علي النافعي نزيل مصر والمتصدر بها. "قرأ على أبي الفتح بن بدهن وعليه يعتمد، وعلى أبي الفرج الشنبوذي" وأبي القاسم

1- "الصلة"، 152/1 ترجمة 356.

2- "التكملة"، 236/2 ترجمة 664.

3- "بغية الملتمس"، 175 ترجمة 392.

الزعزاع صاحب ابن الأخرم، وعلي بن محمد البرزندي، ولما قدم مصر عرض على أبي بكر الأذفوي.

قال الداني : وكان أحفظ أهل زمانه للقراءات والغرائب من الروايات والشاذ من الحروف ومع ذلك يحفظ تفسيرا كثيرا ومعاني وإعرابا وعللا ، ينص ذلك نصا بطلاقة لسان وحسن منطق لا يلحق، وكانت له إشارات يشير بها لمن قرأ عليه تفهم عنه في الكسر والفتح والمد والقصر والوقف، ثم أشار إلى ضعفه لأجل مداخلته العبيديين.

قرأ عليه محمد بن أحمد بن سعد القزويني وموسى بن الحسين المعدل، وأحمد بن علي بن هاشم والحافظ أبو عمرو الداني، قتله الحاكم العبيدي بمصر سنة 399 هـ"[1].

حدث عنه أبو عمرو الداني بطائفة من الروايات منها قوله في كتاب الموضح في حديثه عن أسباب الإمالة : "وقد سمعت أبا علي الحسن بن سليمان المقرئ -وكان من أهل الفهم ومن جلة المتصدرين- يقول : الفتح في الوقف في هذه الكلم هو مذهب البصريين، والإمالة فيها هو مذهب البغداديين[2].

ونقل أبو عبد الله الخراز في القصد النافع في شرح الدرر اللوامع، ص : 233 في باب إدغام النون والتنوين قول : أبي عمرو أيضا : وقد سمعت الحسن بن سليمان المقرئ ينكر ذكرها معهن ويقول : إذا صح أن ابن مجاهد جمع هذه الكلمة المذكورة، فإنما جمع فيها المدغم والمدغم فيه يعني النون وما تدغم فيه"، ويريد بالكلمة المذكورة رمز "يرملون" التي اعتاد علماء التجويد حصر حروف الإدغام التي تدغم فيها النون والتنوين في حروفها الستة.

وقال في جامع البيان في باب المد للوقف ومذهب من يرى الاقتصار فيه على مد الصيغة : "وكذلك كنت أرى أبا علي شيخنا يأخذ في مذهبهم"[3].

وقد انقلب اسمه في كتاب النشر في باب المد فقال : "وهذا مذهب أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون وابنه أبي الحسن طاهر بن غلبون وأبي الحسن علي بن سليمان الأنطاكي[4]، ولا يخفى أن الصواب : "وأبي علي الحسن بن سليمان".

1- "غاية النهاية"، 215/1 ترجمة 982.

2- "الموضح"، 679-680 يعني الوقف على مثل "الأبرار" و"عذاب النار في حالة الجر".

3- "جامع البيان"، لوحة 167.

4- "النشر"، 348/1.

17. الحسن بن محمد البغدادي :

هو الحسن بن محمد بن إبراهيم البغدادي، ذكره الحافظ ابن الجزري في ترجمة أبي عمرو الداني معطوفا على من روى عنهم حروف القراءة[1].

ولم أقف له على رواية عنه في شيء من كتبه، كما أن ابن الجزري لم يترجم بهذا الاسم واسم الأب والنسب إلا لأبي علي الحسن بن محمد بن إبراهيم المالكي البغدادي الإمام المشهور صاحب كتاب الروضة في القراءات الإحدى عشرة "ت438"، وهو وإن نزل مصر وصار شيخها كما يقول ابن الجزري في ترجمته[2] فإن زمنه في التصدر بها متأخر عن زمن رحلة أبي عمرو، ولذلك ذكر ابن الجزري والذهبي جماعة من الأئمة قرأوا عليه لم يذكرا فيهم أبا عمرو الداني[3].

فلا أدري من المقصود بالمترجم إن لم يكن هو صاحب الروضة المذكورة؟

18. الحسين بن علي بن شاكر البصري :

هو الحسين بن علي بن شاكر أبو علي البصري السمسار المقرئ.

لم يذكره في مشيخته ابن بشكوال ولا ابن الجزري ولا الذهبي، ولا ترجم له أحد في مشيخة أبي عمرو، بل إن ابن الجزري لم يترجم له في الغاية بالمرة مع أنه من أهم شيوخ أبي عمرو الداني، ومع أنه أيضا ذكر في كتاب النشر بعض النقول عن الداني تدل على روايته وحديثه عنه.

فقد نقل مثلا قول أبي عمرو في باب المد للساكن العارض للوقف بعد أن ذكر الوقف بالتوسط :

"وبذلك كنت أقف على أبي الحسن وأبي الفتح وأبي القاسم، وبه حدثني الحسين بن شاكر عن أحمد بن نصر –يعني الشذائي- قال : وهو اختياره"[4]. وقال في باب تغليظ اللامات : قال الحافظ أبو عمرو الداني في جامعة : حدثني الحسن "كذا" بن شاكر البصري قال : حدثني أحمد بن نصر –يعني الشذائي- قال : التفخيم في هذا الاسم –اسم الجلالة- يعني مع الفتحة والضمة ينقله قرن عن قرن وخالف عن سالف"[5].

1- "غاية النهاية"، 504/1 ترجمة 2091.

2- "غاية النهاية"، 230/1 ترجمة 1054.

3- انظر : "معرفة القراء"، 318/1.

4- "النشر"، 335/1.

5- "النشر"، 115/2.

فالحسين بن علي بن شاكر المذكور هو المراد في هذه الترجمة، لكن الداني اختصر في نسبه على عادته.

وذكره ابن الجزري أيضا في كتاب الغاية نفسه في ترجمة إبراهيم بن أحمد أبي القاسم الخرقي البغدادي المقرئ فقال : "قرأ عليه الحسين بن شاكر"[1].

وعلى أي حال فإن هذا الشيخ وإن لم يذكره الداني نفسه في المنبهة ولا ترجم له الذهبي ولا ابن الجزري في القراء، قارئ كبير وشيخ جليل من أهم شيوخ أبي عمرو في تحقيق مسائل القراءة وأصول الأداء.

وقد حدث عنه في عامة كتبه مع اختصار نسبه والتفنن فيه.

ومن صور ذلك قوله :

"وقال لي الحسين بن علي قال لنا أحمد بن نصر : المخفى : ما تبقى معه غنة"[2].

حدثني الحسين بن شاكر السمسار، قال : حدثنا أحمد بن نصر قال : سمعت ابن مجاهد يقول : اللحن لحنان جلي وخفي"[3].

قال الحسين : قال لنا أحمد : كان ابن مجاهد..."[4].

حدثنا الحسين بن علي البصري، حدثنا أحمد بن نصر" حدثنا ابن مجاهد[5].

وحدثني الحسين بن علي السمسار حدثنا أبو بكر الشذائي[6] قال : سمعت ابن مجاهد..."[7].

حدثني الحسين بن علي السمسار حدثنا أحمد بن نصر المقرئ..."[8].

وكذلك حدثني الفارسي عن أبي طاهر والحسين بن شاكر..."[9].

1- "غاية النهاية"، 6/1 ترجمة 7.

2- "التحديد"، 102- جمال القراء 537/2.

3- "التحديد"، 118.

4- "التحديد"، 118.

5- "التحديد"، 120.

6- هو أحمد بن نصر نفسه.

7- "التحديد"، 121.

8- "التحديد"، 91.

9- كتاب "المفردات السبع"، 154.

وقد جاء في عدة مواضع في مخطوطة جامع البيان بزيادة اسم محمد بينه وبين علي[1] فلا أدري أهو كذلك في الأصل، أم هو من النساخ؟ كما أن اسمه جاء بصيغة التكبير في مواضع كثيرة[2].

كما تصحف في مواضع فكتب : الحسين بن علي المصري -بالميم- عوض البصري بالباء.

ووقفت في جامع البيان على رواية وصف فيها بالمالكي فلا أدري وجهها، ولا يبعد أن يكون مالكي المذهب كغالب أهل مصر في زمنه. وفيها يقول أبو عمرو في باب المد عند ذكر حروف المد واللين :

"وحدثني الحسن بن علي المالكي عن أحمد بن نصر قال : وإذا انفتح ما قبل الياء والواو سقط المد على كل حال، لاخلاف في ذلك بين القراء"[3].

فهكذا ذكره مكبرا، والظاهر أنه من النساخ، ووصفه بالمالكي، إلا أن روايته عن أحمد بن نصر ترجح أنه هو المراد لكثرة روايته عنه وشهرته بذلك.

ويدل على أنه هو المراد أيضا ما ذكره في الصفحة الموالية عند ذكر مد حرف العين من فاتحة سورة مريم حيث قال :

"فبعضهم يزيد في تمكينه... وهذا ابن مجاهد فيما حدثني به الحسين بن علي البصري عن أحمد بن نصر عنه"[4].

وقد جمع بينه وبين من قبله في آخر الباب فقال معقبا على بعض الاختيارات :

"وهو قول أبي حاتم السجستاني في كتابه، ومذهب ابن مجاهد فيما حدثني به الحسين بن علي[5] عن أحمد بن نصر عنه، وبه كان يقول شيخنا الحسن بن سليمان، وإياه كان يختار"[6].

1- وكذلك ذكره في موضع من كتاب الموضح : 592 والمفردات : 130.

2- منها في النشر لابن الجزري : 2/115-2/284 والمفردات : 154، و"جامع البيان"، 166-138-167-313-331، ومقدمة تحقيق "الموضح" : 75 ترجمة 22.

3- "جامع البيان"، لوحة 167.

4- نفسه، 168 لكنه ذكر "الحسن" بالتكبير.

5- ذكره مكبرا أيضا.

6- "جامع البيان"، 110.

ولكثرة ما ذكر بصيغة التكبير في جامع البيان قال فيه محققه : "حسن بن شاكر" فذكره مكبرا وجرده من التحلية بالألف واللام[1].

ونخلص من هذا إلى أن ما ذكرناه به في عنوان الترجمة هو اسمه ونسبه الصحيح، وأن باقي التحليات له بالبصري والسمسار والمقرئ والمالكي لا تخرجه عن أن يكون هو المراد، وإنما سبيلها سبيل ما تقدمها من التراجم وما يأتي بعدها مما يتفنن فيه أبو عمرو في عرض تراجم مشيخته كما بيناه ورأيناه.

19. حكم بن محمد بن حكم الأطروش :

ترجم له ابن بشكوال في الصلة فقال : حكم بن محمد بن حكم بن زكرياء بن قاسم الأموي الأطروش من أهل قرطبة، ويكنى أبا العاص.

روى بالمشرق عن ابن النحاس النحوي وابن حيوية ومؤمل..."

"روى عنه جماعة من كبار المحدثين، منهم أبو عمرو المقرئ والصاحبان، وقالا : مولده في رجب لخمس عشرة ليلة خلت منه من سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، وتوفي في نحو الأربعمائة"[2].

ويبدو أن أبا عمرو من المقلين عنه جدا، إذ لم أقف له على رواية عنه في كتبه المعروفة.

20. حماد بن عمار الأنصاري المقرئ:

هو حماد بن عمار بن هاشم أبو محمد الأنصاري الأندلسي الزاهد من أهل قرطبة قال ابن بشكوال :

1- الإمام أبو عمرو الداني وكتابه "جامع البيان"، 38 ترجمة 10 وتبعه في ذلك محقق كتاب الموضح : 75 إلا أنه أحال على هامش الصفحة 361، حيث ذكر الخلاف بين كتب أبي عمرو في ذكره بصور مختلفة، ثم ذكر أنه وجد في غاية النهاية246/1، "الحسين بن علي بن محمد أبو العباس الحلبي نزيل مصر "ونقل ترجمته مغترا بقول ابن الجزري ومغررا بالقارئ أيضا، وذلك لأن ابن الجزري قال في هذه الترجمة : "روى عنه الداني أنه قال : لم يمنعني من أن أقرأ على أبي طاهر إلا أنه كان قطيعا، وكان يجلس للإقراء وبين يديه مفاتيح فكان ربما يضرب بها رأس القارئ إذا لحن فخفت ذلك فلم أقرأ عليه".

وذكر ابن الجزري قبل هذا الخبر أنه توفي بمصر بعد سنة ثمانين وثلاثمائة أي أنه مات قبل رحلة الداني بنحو سبعة عشر عاما، فلا يمكن إذن أن يكون قوله : وروى عنه الداني بمعنى سمع منه أو قرأ عليه، وإنما هو بمعنى أخبر عنه فكيف قال محقق الموضح، ص : 361 في سياق حكايته لقول ابن الجزري ما يلي : "روى القراءة عن أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم وروى عنه الداني"؟ إن هذا تقويل لابن الجزري بما لم يقل، وادعاء لشيخ للداني بهذه الصفة لا وجود له.

2- "الصلة"، 145/1-146، ترجمة 333.

"روى عن أبي عيسى الليثي[1] وغيره، وكانت له رحلة إلى المشرق حج فيها، ولقي بالقيروان أبا محمد بن أبي زيد الفقيه وروى عنه وأبا القاسم الجوهري وغيرهما...

"وخرج إلى طليطلة فاستوطنها إلى أن توفي بها سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة" وكان قدنيف على مائة عام، حدث عنه حاتم بن محمد وغيره، وقال ابن حيان : توفي سنة 432[2].

وذكر ابن الجزري أن أبا عمرو ترجم له في طبقات القراء وقال :

"كان خيرا فاضلا ، عرض على أبي الحسن علي بن بشر[3] وعرضت أنا عليه، ولد آخر سنة تسع وعشرين، أو أول ثلاثين وثلاثمائة، ومات في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة"[4].

21. حمزة بن علي الطرائفي البغدادي :

هو حمزة بن علي بن حمزة أبو القاسم الطرائفي البغدادي، من شيوخه الذين لقيهم في رحلته وقد أشار إليه في المنبهة في قوله : "وابن علي حمزة البغدادي، حدث عنه أبوعمرو في المكتفى فقال : حدثنا حمزة بن علي البغدادي قال حدثنا أحمد بن بهزاد، ورفع السند إلى ابن عون قال : "سئل النخعي[5] ليلة مات عن المستقر والمستودع[6] فقال : المستقر : ما في الرحم، والمستودع : ما في الصلب"[7].

وقال في كتاب السنن : حدثنا أبو القاسم حمزة بن علي بن حمزة البغدادي قراءة عليه في جامع الفسطاط[8] قال : حدثنا الحسن بن يوسف بن مليح..."[9].

وقال في موضع آخر من السنن :

1- هو أبو عيسى بن أبي عيسى من بني يحيى الليثي راوي الموطإ روى عن أحمد بن خالد، روى عنه يونس بن عبد الله بن مغيث : "جذوة المقتبس"، 361 ترجمة 945.

2- "الصلة"، 153-154 ترجمة 351.

3- هو علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي نزيل قرطبة سيأتي في مشيخة أبي عمرو.

4- "غاية النهاية"، 259/1 ترجمة 1171.

5- أنظر : هذا الأثر عن ابن عون عن إبراهيم النخعي في جامع البيان للطبري، /290.

6- يعني في قوله تعالى في "سورة الأنعام"، "وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع".

7- "المكتفى"، 255.

8- يعني بمدينة الفسطاط بمصر.

9- "السنن الواردة في الفتن"، 257 رقم 47.

"حدثنا حمزة بن علي الطرائفي قال : حدثنا الحسن بن يوسف... ورفع الحديث إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

"لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك صغار الأعين، حمر الوجوه ذلف الأنوف، كأن وجوههم المجان المطرقة"[1].

وقد أكثر من الحديث عنه في هذا الكتاب حتى بلغ مجموع ما أسند من طريقه فيه 72 نصا[2].

وقد خفي شأنه على عدد من محققي تراثه، فقال محقق جامع البيان : روى عنه الداني في جامع البيان ولم أظفر بترجمته[3].

وقال محقق كتاب المكتفى : لم أجد له ترجمة، ولعله محمد بن أحمد بن علي البغدادي[4].

وقال محقق الأرجوزة المنبهة في قول أبي عمرو : "وابن علي حمزة البغدادي": هو أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب البغدادي[5].

ولا يخفى أن علي بن حمزة البغدادي هو غير أبي مسلم كاتب أبي بكر بن مجاهد، وهو كما رأينا في كتاب السنن الواردة في الفتن من شيوخ الحديث وقد روى عنه أبو عمرو أيضا في كتاب الرسالة الواعية فقال : "حدثنا حمزة بن علي البغدادي قال : حدثنا الحسن بن يوسف... "[6].

22. خلف بن إبراهيم الخاقاني :

هو خلف بن إبراهيم بن جعفر بن حمدان بن خاقان الخاقاني أبو القاسم المصري "ت402هـ".

1- "السنن"، 872-873 رقم الحديث : 451.

2- ذكره محققه الدكتور رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري في مقدمة تحقيقه : 129/1.

3- الإمام أبو عمرو الداني وكتابه "جامع البيان"، للدكتور عبد المهيمن طحان : 38 ترجمة 12، وتبعه على ذلك الشيخ محمد شفاعت رباني في مقدمة تحقيق الموضح : 76 ترجمة 25.

4- "المكتفى"، 255 بهامش رقم 7 قال : ومما يؤيد ذلك زيادة اسم أحمد قبل علي في النسخة د/2 قال : وقد تقدمت ترجمته ص : 147، وهو في الصفحة المذكورة إنما ترجم لمحمد بن علي البغدادي كاتب ابن مجاهد المعروف.

5- منبهة الشيخ أبي عمرو الداني تحقيق الدكتور الحسن بن أحمد وكاك : مرقونة بالآلة وهي أطروحة لدكتوراه الدولة من دار الحديث الحسنية بالرباط.

6- "الرسالة الواعية في الاعتقادات"، لأبي عمرو الداني : لوحة 8.

هذا أحد كبار شيوخ أبي عمرو في القراءات ممن لقيهم في رحلته، وهذا أكمل سياق لسلسلة نسبه.

ذكره ابن بشكوال في الصلة في جملة شيوخه في القراءات والذهبي في معرفة القراء[1] وابن الجزري في الغاية[2] وقال ابن الجزري في ترجمته :

"قرأ عليه الحافظ أبو عمرو الداني، وعليه اعتمد في قراءة ورش في التيسير وغيره، وقال عنه : كان ضابطا لقراءة ورش متقنا لها، مجودا مشهورا بالفضل والنسك، واسع الرواية، صادق اللهجة، كتبنا عنه الكثير من القراءات والحديث والفقه، مات بمصر سنة اثنتين وأربعمائة، وهو في عشر الثمانين"[3].

وفيه يقول أبو عمرو في المنبهة :

"وخلـــف بـــن جعفـــر الخاقـــاني وكـــان ذا ضـــبط وذا إتقـــان"

وقد أسند عنه رواية ورش في كتاب التيسير فقال :

"وقرأت بها القرآن كله على أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن محمد بن خاقان المقرئ بمصر، وقال لي : قرأت بها على أبي جعفر أحمد بن أسامة التجيبي، وقال : قرأت على إسماعيل بن عبد الله النحاس، وقال : قرأت على أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق، وقال : قرأت على ورش، وقال : قرأت على نافع"[4].

وقال في التعريف : "وقرأت بها القرآن كله على شيخنا خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن حمدان بن خاقان المقرئ في مسجده بالفسطاط، وقال : قرأت على أبي جعفر أحمد بن أسامة وأبي بكر محمد بن أبي الرجاء وعلى غيرهما، وقالا : قرأنا على إسماعيل بن عبد الله النحاس الكبير، وقال : قرأت على أبي يعقوب، وقال قرأت على ورش، وقال : قرأت على نافع"[5].

وأسند عنه في التيسير وغيره قراءة أبي عمرو بن العلاء من رواية أبي شعيب السوسي[6]، وذكر محقق جامع البيان أن الداني "عرض عليه القراءة في ست من طرق جامع

1- "معرفة القراء"، 362/1.

2- "غاية النهاية"، 503/1.

3- "غاية النهاية"، 271/1 ترجمة 1228.

4- "التيسير"، 11.

5- "التعريف"، 36-37.

6- "التيسير"، 12-13 و"المفردات السبع"، 164.

البيان، وروى عنه الحروف في عشر منها، ومجموع أسانيده في جامع البيان ستة وثلاثون إسنادا بإسقاط المكرر، ومن طريقه يروي الداني كتاب فضائل القرآن وغيره لأبي عبيد القاسم بن سلام"[1].

وذكر محقق كتاب السنن أن الداني روى من طريقه في السنن واحدا وعشرين نصا[2].

وعلى الجملة فرواياته عنه في سائر كتبه تفوق أو تكاد كل رواياته عن شيوخه، إلا أنه كان يتفنن في تلك الأسانيد على عادته فيقول : حدثنا الخاقاني خلف بن إبراهيم[3].

أو : حدثنا الخاقاني خلف بن حمدان[4].

أو : حدثنا خلف بن إبراهيم بن خاقان المالكي[5].

أو : حدثنا خلف بن إبراهيم بن محمد المالكي[6].

أو : حدثنا خلف بن إبراهيم بن محمد بن خاقان المقرئ[7].

أو : حدثنا خلف بن حمدان المقرئ[8].

أو حدثنا خلف بن إبراهيم بن حمدان[9].

أو : حدثنا خلف بن حمدان بن خاقان المالكي[10].

أو : حدثنا خلف بن إبراهيم[11].

أو : حدثنا الخاقاني[12].

1- الإمام أبو عمرو الداني وكتابه "جامع البيان"، للدكتور عبد المهيمن طحان : 43.

2- "السنن الواردة في الفتن"، لأبي عمرو الداني، مقدمة التحقيق : 129.

3- أنظر : "المكتفى"، 148-196-254 و"السنن"، 325/1 و"المقنع"، 91 و"البيان"، 23.

4- "المكتفى"، 544 و"المقنع"، 8.

5- "المكتفى"، 229.

6- "السنن الواردة في الفتن"، 201/1 و"الرسالة الواعية"، لوحة 3.

7- "المقنع"، 5.

8- "المكتفى"، 458 و"المقنع"، 38/53 و"التحديد"، 75-77.

9- "جمال القراء للسخاوي"، 489/2.

10- "المقنع"، 8.

11- "المكتفى"، 146-405-406 و"البيان"، 27-33-34-38-50-51. ثلاث مرات، الخ.

12- "البيان"، 33-37-52، "المكتفى"، 254 و"المقنع"، 8 و"المحكم"، 20-51-53-90 و"جمال القراء"، 506/2.

أو : حدثنا ابن خاقان[1].

أو : حدثنا خلف بن خاقان[2].

أو : حدثنا ابن حمدان[3].

أو : خلف بن إبراهيم بن محمد المقرئ[4].

أو : أخبرنا أبو القاسم بن إبراهيم بن محمد القارئ[5].

أو : حدثنا أبو القاسم خلف بن إبراهيم[6].

وهكذا في صور أخرى كثيرة يذكره بها، مما يجعل غير الخبير بصنيع أبي عمرو يظن أن الأمر فيه يتعلق بعديد من الشيوخ، كما وقع في بعض الروايات عنه التباس على بعض المحققين لهذا السبب.

"ففي كتاب البيان مثلا قال أبو عمرو الداني في باب ذكر أجزاء سبعة وعشرين، وهي المرتبة لقيام شهر رمضان : "أخبرني الخاقاني قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الأصبهاني[7] قال : وهذه أجزاء سبعة وعشرين على ذلك...

ثم ذكر أن أولها ينتهي في البقرة إلى قوله تعالى : "فإن الله شاكر عليم"، وذكر باقي الأجزاء إلى آخر القرآن[8].

ونقل الإمام علم الدين السخاوي هذا الفصل في جمال القراء، لكن محققه أثبته هكذا فقال :

1- "المقنع"، 41 و"جمال القراء"، 505/2-506 و"المكتفى"، 641.

2- "المقنع"، 21.

3- "إيجاز البيان"، لوحة 1.

4- "السنن"، 215/1.

5- "البيان"، 21 وقد سقطت منه كلمة "أبو" فبقى القاسم بن إبراهيم وكأنه شيخ أبي عمرو الداني، وزاد المحقق فذكره في فهرس الأعلام بهذا الاسم، أنظر : "البيان"، ص : 351 وقد زاد على ذلك فأثبت جميع الصور التي ذكر بها هذا الشيخ في فهرس الأعلام وكأنها لمجموعة شيوخ دون أن يحيل في بعضها على بعض، فذكر في حرف الخاء : الخاقاني وابن خاقان وخلف بن إبراهيم، وخلف بن إبراهيم الخاقاني وخلف بن إبراهيم بن محمد المقرئ وخلف بن خاقان- أنظر : فهرسته في آخر كتاب "البيان"، ص : 342-343.

6- "جامع البيان"، لوحة : 71-79.

7- هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن أشته الأصبهاني صاحب كتاب المصاحف ترجمته في "غاية النهاية"، 184/1 ترجمة 3177.

8- "البيان"، 311-313.

"قال أبو عمرو : "وحدثنا الخاقاني وخلف بن إبراهيم بن محمد المقرئ في الإجازة قالا : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله المقرئ الأصبهاني قال : هذه أجزاء سبعة وعشرين على عدد الحروف..."[1].

ولا يخفى أن الصواب في أول السند : "وحدثنا الخاقاني خلف بن إبراهيم بن محمد المقرئ".

وأن الصواب أيضا "قال" مسندا إلى المفرد، لا "قالا" بالتثنية، لأن تثنيته كانت على توهم الخاقاني شيخا غير خلف بن إبراهيم، فعطف الثاني على الأول بالواو، وثنى الضمير العائد عليهما.

وقد وقع في كتاب البيان المطبوع تداخل بين نسب الخاقاني هذا وبين شيخ ثان لأبي عمرو يشترك معه في الاسم، فجاء السند فيه هكذا :

"قال الحافظ : أخبرنا خلف بن إبراهيم بن هاشم العبدري قال : أخبرنا زياد..."[2].

وإنما الصواب : خلف بن أحمد بن هاشم وهو الآتي.

كما وقع في شرح الخاقانية في مخطوطته المحفوظة بخزانة الجامعة الإسلامية بالمدينة عند ذكر وجوب ترتيل القراءة : حدثنا خلف بن خلف بن إبراهيم وإنما الصواب خلف بن إبراهيم.

23. خلف بن أحمد بن هاشم :

وهو خلف بن أحمد بن هاشم العبدري وقال ابن بشكوال : خلف بن أحمد بن هشام: "من أهل سرقسطة وقاضيها يكنى أبا الحزم له رحلة إلى المشرق روى فيها عن أبي الطيب الحريري وزياد بن يونس وغيرهما، وسمع ببلده من حكم بن إبراهيم المرادي.

حدث عنه أبو عمرو المقرئ وأبو حفص بن كريب[3].

قلت : روايته عن زياد هي الأكثر شيوعا، وقد حدث عنه أبو عمرو في عدد من كتبه مع التفنن في إيراد نسبه، وقد أسند عنه في كتبه التفسير من كتاب يحيى بن سلام البصري بسند ثابت عن زياد المذكور.

1- "جمال القراء"، و"كمال الإقراء"، للسخاوي : 138 بتحقيق الدكتور علي حسين البواب.

2- "البيان"، في عد آي القرآن : 56.

3- "الصلة"، 162/1 ترجمة 369 وأبو حفص بن كريب هو عمر بن عمر بن يونس بن كريب سيأتي.

فقال في المكتفى : "حدثنا خلف بن أحمد القاضي حدثنا زياد بن عبد الرحمن قال: حدثنا محمد بن يحيى بن حميد قال : حدثنا محمد بن يحيى بن سلام عن أبيه"[1].

وقال في أول روية له في المقنع : "حدثنا خلف بن أحمد بن هاشم قراءة عليه قال : حدثنا زياد بن عبد الرحمن... وذكر السند بمثله إلى يحيى بن سلام صاحب التفسير[2].

وقال في أول رواية في المحكم : "حدثنا خلف بن أحمد بن أبي خالد القاضي قال : حدثنا زياد بن عبد الرحمن اللؤلؤي قال : أخبرنا محمد بن يحيى بن حميد... وذكر السند بمثله[3].

وقال في رواية في المقنع : حدثنا أبو محمد[4] خلف بن أحمد العبدري قراءة عليه قال حدثنا زياد بن عبد الرحمن اللؤلؤي... وذكر مثله[5].

وقد وقع في الصلة لإبن بشكوال ذكر جده باسم هشام، وكذا في عدد من كتب الداني.

وأثبته محقق كتاب جامع البيان بزنة اسم الفاعل وقال : وجده في نسختين خطيتين محرفا إلى قاسم بالقاف، فصوب أنه هاشم[6].

قلت : يشهد أنه الصواب ترجمة ابن الأبار لحفيده فقال فيه : عبد الله بن هاشم بن خلف بن أحمد بن هاشم العبدري : من أهل سرقسطه من أصحاب أبي الوليد الباجي"[7].

وقد تحرفت حليته عند محقق كتاب البيان فقال فيه "القاص" بالصاد المشددة، وأشار بالهامش إلى أن في بعض النسخ "العاص" بالعين والصاد[8] فهرب من خطإ إلى مثله، وإنما هو القاضي كما تقدم في أول الترجمة.

1- "المكتفى"، 131.
2- "المقنع"، 6.
3- "المحكم"، 10 وهكذا في شرح الخاقانية.
4- كذا ولعلها محرفة عن أبي الحزم كنية المترجم.
5- "المقنع"، 8.
6- كتاب الإمام أبو عمرو الداني وكتابه "جامع البيان"، 19.
7- "التكملة"، 310/2 ترجمة 894.
8- "البيان"، 284.

وأبلغ من هذا في التحريف عند محقق البيان أنه أثبت في بعض أسانيد أبي عمرو قوله: "أخبرنا خلف بن إبراهيم قال : أخبرنا زياد بن عبد الرحمن... ورفع السند إلى يحيى بن سلام" وأشار بالهامش إلى أن في النسخة ق : أخبرنا خلف بن أحمد"[1] مكتفيا بهذه الإشارة دون تصحيح للمتن على مقتضاها، فأثبت الخطأ الصريح في متن السند، وترك الصواب منبوذا بالحاشية.

هذا مع أن هذه الرواية توسطت عنده بين روايتين صحيحتين كلتاهما عن خلف بن إبراهيم الخاقاني الآتي الذكر، فلم يتنبه مع ذلك إلى التباين بين هذه الروايات فيرد كل سند إلى ما يوافقه.

ثم زاد المحقق فقال في رواية تالية : "قال الحافظ : أخبرنا خلف بن إبراهيم بن هاشم العبدري قال : أخبرنا زياد بن عبد الرحمن المقرئ[2] قال : أخبرنا محمد بن يحيى بن حميد قال : أخبرنا محمد بن يحيى بن سلام عن أبيه"[3].

ولا يخفى أن المراد خلف بن أحمد، لا خلف بن إبراهيم -وهو الخاقاني- وكان على المحقق أن يصوبه، أو على الأقل أن يشير إلى هذا النسب الجديد المخالف لما اعتاد أن يسوق به نسب خلف بن أحمد بن هاشم، لا سيما وأنه بعد سطور قليلة سيسوق رواية أخرى بسند مشابه قال فيه :

"قال الحافظ : أخبرنا خلف بن أحمد قال : أخبرنا زياد بن عبد الرحمن... وساق السند نفسه إلى صاحب التفسير[4].

وهذا هو الصواب.

24. خلف بن قاسم بن الدباغ القرطبي الحافظ "320-393 هـ" :

هو خلف بن قاسم بن سهل بن محمد الأزدي المعروف بابن الدباغ، أبو القاسم الحافظ القرطبي الأندلسي، إمام في علم الحديث، رحل إلى المشرق سنة 345 هـ فتردد هناك نحو خمس عشرة سنة، وسمع بمصر والشام والحجاز من جماعة من المحدثين بها سمى منهم ابن الفرضي عددا في ترجمته ثم قال : "وعني مع ذلك بالقرآن، فقرأ به على جماعة من

1- "البيان"، 50.

2- كذا وصفه بالمقرئ ولعلها محرفة عن المصري.

3- "البيان"، 56.

4- "البيان"، 56.

أهل القراءات، وجوده، واستوسع في كتابة الحديث قال : وعدة شيوخه الذين كتب عنهم 236 شيخا"[1].

وقال ابن الجزري :

"رحل فقرأ بالرملة[2] على أحمد بن صالح صاحب ابن مجاهد، وأبي بكر محمد بن عبد الله بن أشته بمصر، ورجع إلى الأندلس فصنف التصانيف بها، وكان محدث زمانه بها.

أخذ عنه أبو عمرو الداني وأبو عمر بن عبد البر"[3].

ويظهر من بعض روايات أبي عمرو الداني عنه أنه مكنه من الكتابة من أصول سماعاته.

فقد قال في ترجمة ابن عامر الشامي من جامع البيان : "كتبت من أصل شيخنا خلف بن قاسم بن سهل، وقرئ عليه عن أبي الميمون... وذكر السند إلى الهيثم بن عمران قال :

كان عبد الله بن عامر رئيس أهل المسجد"[4].

وقال في أول شرحه على القصيدة الخاقانية : "كتبت من أصل شيخنا خلف بن قاسم بن سهل وقرئ عليه عن أبي الميمون عبد الرحمن بن عبد الله... ورفع السند إلى سعيد بن عبد العزيز أنه كان يقول : لا يؤخذ القرآن من مصحفي"[5].

وقال في كتاب المفردات : "وأما أهل الشام فيسندون قراءتهم إلى عبد الله بن عامر اليحصبي، وعلى قراءته أهل الشام وبلاد الجزيرة، كنيته من كتاب شيخنا : خلف بن قاسم بن سهل الحافظ، وقرئ عليه عن أبي الميمون"[6].

1- "تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس"، 163/1-164 ترجمة 417.

2- الرملة : مدينة بالشام من كور فلسطين، بينها وبين القدس ثمانية عشر ميلا انظر : الروض المعطار : 268.

3- "غاية النهاية"، 272/1 ترجمة 1231 وانظر : في رواية الداني عنه تذكره الحفاظ للسيوطي : 206-207.

4- "جامع البيان"، "مخطوط مصور".

5- شرح الخاقانية "مصورة" وقد حرف فيها النقل فقال : "لا يوخذ القرآن إلا من مصحفي ويبين أن الصواب فيه ما ذكرته قول الداني في المنبهة :

"والعلم لا تأخذه عن صحفي ولا حروف الذكر عن كتبي"

6- المفردات السبع : 176، وأبو الميمون المذكور قال ابن الفرضي في ترجمة ابن الدباغ : "وسمع بدمشق من أبي الميمون بن راشد صاحب أبي زرعة... وقال أيضا : وأبي الميمون القاضي بعسقلان" –تاريخ العلماء والرواة : 163/1 ترجمة 417.

25. خلف بن يحيى الفهري القرطبي :

هو خلف بن يحيى بن غيث الفهري من أهل طليطلة وسكن قرطبة يكى أبا القاسم، ذكره ابن بشكوال في ترجمة أبي عمرو في شيوخه من الأندلسيين[1]، غير أنه لم يذكر ذلك مرة أخرى في ترجمته له مكتفيا بالقول عنه : روى عن عبد الرحمن بن عيسى بن مدراج كثيرا وذكر جماعة من شيوخه وقال : توفي سنة 405 هـ[2].

وجاء ذكره أيضا في شيوخ الإمام الرواية أبي عبد الله محمد بن محسن بن عتاب القرطبي مع جماعة من شيوخ أبي عمرو الداني فقال : روى عن أبي بكر عبد الرحمن بن أحمد التجيبي وأبي القاسم خلف بن يحيى بن غيث وأبي المطرف القنازعي[3] والقاضي يونس بن عبد الله..."[4].

وأسند عياض من طريقه عنه في فهرسة شيوخه، وأبو بكر بن خير الإشبيلي أيضا موطأ مالك من طريق ابن عتاب قال : حدثني به أبو القاسم خلف بن يحيى بن غيث الفهري الطليطلي في سنة 398 وكان انتقل إلى قرطبة وسكنها"[5] وقد وهم فيه بعض المحققين لتراث أبي عمرو فظنه هو خلف بن الدباغ الآنف الذكر[6].

26. ابن زياد :

لم أقف على المراد به، إلا أنه ذكره في جملة شيوخه في المنبهة دون تفصيل فقال :

وابن زياد وعلي بن خلف وكلهم سلفهم خير سلف[7]

ولا يبعد أن يكون المراد عبد السلام بن زياد الأندلسي المترجم في الجذوة : يروي عن قاسم بن أصبغ، ذكر له الحميدي شعرا لقاسم بن أصبغ الفقيه المحدث يرويه عنه[8].

وقال ابن خير في فهرسته : 229-230 عند ذكر التاريخ لأبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان الدمشقي : خمسة أجزاء : حدثني به الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله عن أبي عمر بن عبد البر عن خلف بن قاسم الحافظ عن أبي الميمون عبد الرحمن بن عمر بن راشد البجلي الدمشقي عن أبي زرعة".

[1]- "الصلة"، 385/2 ترجمة 876.

[2]- "الصلة"، 160/1-161.

[3]- هو عبد الرحمن بن مروان ترجمته في الجذوة 246/247.

[4]- "الصلة"، 515/2 ترجمة 1194.

[5]- أنظر : الغنية في فهرسة شيوخ عياض : 29-42-121 وفهرسة ابن خير 82-299-301-302.

[6]- أنظر : الدكتور الحسن بن أحمد وكاك في "منبهة الشيخ أبي عمرو الداني" 23/1.

[7]- أنظر : شيوخه في المنبهة كما ذكرناهم أول الفصل.

[8]- "جذوة المقتبس"، 259 ترجمة 659.

27. سعيد بن عثمان أبو عثمان بن القزاز القرطبي "ت 400هـ :

هو سعيد بن عثمان بن سعيد أبو عثمان اللغوي النحوي القرطبي، ويعرف بابن القزاز.

ترجم له ابن بشكوال ترجمة مطولة، فذكر روايته عن قاسم بن أصبغ وطبقته من العلماء وقال : "وكان أبو عثمان هذا حافظا للغة والعربية، حسن القيام بها، ضابطا لكتبه، متقنا في نقله، وله كتاب في الرد على صاعد بن الحسن اللغوي البغدادي : ضيف محمد بن أبي عامر[1] في مناكير كتابه في النوادر والغريب المسمى بالفصوص، وأكثر التحامل عليه فيه[2] قال: وكان من أجل أصحاب أبي علي البغدادي.

ومن طريقه صحت اللغة بالأندلس بعد أبي علي ومن طريق ابن أبي الحباب[3] وأبي بكر الزبيدي[4]، وفقد أبو عثمان في وقعة قنتيش[5] ولم يوجد حيا ولا ميتا يوم السبت للنصف من ربيع الأول سنة 400 هـ هكذا ذكره ابن حيان وغيره"[6].

حدث أبو عمرو الداني عنه في تفسير معاني القرآن.

فقال في المكتفى : "حدثنا سعيد بن عثمان بن سعيد النحوي قال : حدثنا قاسم بن أصبغ... ثم رفع السند عن عبد الرحمن بن أبي ليلى في معنى قوله تعالى : "ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة"[7] قال : بعد نظرهم إلى ربهم"[8].

1- صاعد البغدادي لغوي مشهور، ورحل إلى الأندلس في أيام المنصور ابن أبي عامر، وهو صاحب كتاب الفصوص المطبوع أخيرا في خمس مجلدات نشر وزارة الأوقاف المغربية.

2- أنظر : الإشارة إلى بعض ذلك في مقدمة تحقيق كتاب الفصوص للدكتور عبد الوهاب التازي : 15/1-16، وانظر : الدراسة التامة المنشورة بوزارة الأوقاف أيضا عن صاعد للدكتور التازي في شأن كتاب الفصوص وموقف أدباء الأندلس ولغوييها من صاحبه الذي أراد به ابن أبي عامر أن يخلف سلفه أبا علي القالي البغدادي نزيل قرطبة أيام عبد الرحمن الناصر وصاحب الأمالي المشهورة.

3- هو أبو عمر أحمد بن عبد العزيز بن أبي الحباب النحوي أبو عمر القرطبي، روى عن أبي علي البغدادي القالي ولزمه وكانت له منه خاصة، وكان عالما باللغة والأخبار حافظا ضابطا لها توفي في محرم سنة 400 هـ، ترجمته في الصلة : 25/1 ترجمة 35-,أنظر رواية ابن خير لكتاب سيبويه من طريقه في فهرسة ابن خير : 305.

4- هو محمد بن الحسن الزبيدي صاحب طبقات النحويين واللغويين بالأندلس.

5- اسم جبل بالأندلس ويقال لها أيضا وقعة قنطيش بالطاء قال الحميدي في الجذوة، 22 : "فلم تكن إلا ساعة من نهار حتى قتل من أهل قرطبة نيف على عشرين ألف رجل في جبل هناك يعرف بجبل قنطيش، وهي الواقعة المشهورة ذهب فيها من الأخيار وأئمة المساجد والمؤذنين خلق عظيم.

6- "الصلة"، 204/1 ترجمة 466.

7- "المكتفى"، 307 وحدث عنه أيضا بمثل ذلك في ص : 341-502.

8- "سورة يونس"، الآية 26.

وحدث عنه في البيان فقال : حدثنا سعيد بن عثمان النحوي قال : أخبرنا قاسم بن أصبغ... ورفع السند إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال : "الحمد لله أم القرآن والسبع المثاني والقرآن العظيم"[1].

وفي المقنع : "حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان النحوي قراءة عليه قال : حدثنا قاسم بن أصبغ... وذكر السند إلى زيد بن ثابت أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء إلى أبي بكر رضي الله عنه فقال : "إن القتل قد أسرع في قراء القرآن أيام اليمامة، وقد خشيت أن يهلك القرآن فاكتبه..." وذكر الحديث بطوله.[2]

28. سعيد بن عثمان : والد أبي عمرو الداني :

هو أبو عثمان سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي الصيرفي.

وهو والد أبي عمرو الداني، وأمه أخت القارئ الجليل محمد بن يوسف الآتي في شيوخه في المحمدين.

قال ابن بشكوال : حدث عنه ابنه أبو عمرو بحكايات عن شيوخه.[3]

وذكره كل من ابن الأبار وابن عبد الملك بمثل ذلك، وقال ابن الأبار : "توفي في شهر جمادى الأولى سنة 393 هـ وبعد ذلك رحل ابنه إلى المشرق سنة 99"[4].

وقال ابن عبد الملك : "والد أبي عمرو المقرئ أبو عثمان بن الصيرفي، روى عنه ابنه أبو عمرو"[5].

ولم أقف من رواية أبي عمرو عنه إلا على قوله في ترجمته لنفسه : "سمعت أبي – رحمه الله- غير مرة يقول... "[6].

29. سعيد بن محمد بن عبد البر الأندلسي :

هو سعيد بن محمد بن عبد البر بن وهب الثقفي الأندلسي من أهل سرقسطة، يكنى أبا عثمان.

1- "البيان عن عد آي القرآن"، 36.

2- "المقنع"، 2-5.

3- "الصلة"، 207/1 ترجمة 470.

4- "التكملة"، 112/4 ترجمة 319.

5- "الذيل والتكملة"، بقية "السفر الرابع"، 36 ترجمة 84.

6- تقدم نقل هذه الرواية في تحديد سنة ميلاد أبي عمرو الداني في ترجمته.

قال ابن بشكوال : "أخذ القراءة عرضا عن أبي بكر محمد بن عبد الله الأنماطي[1] وسمع حمزة بن محمد ومؤمل بن يحيى ذكره أبو عمرو المقرئ وقال :

"لقيته بالثغر سنة اثنتين وأربعمائة، وسمعته يقول : أصلي من ثقف، وحججت سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، وقرأت على أبي بكر المعافري [2] بمصر، وكان أبو الطيب بن غلبون يقرأ معنا، وهو شاب سنة اثنتين وخمسين وسنة ثلاث"[3].

قال الداني : "وكان خيرا فاضلا، يذهب في الأداء مذهب القدماء من مشيخة المصريين، وتوفي بسرقسطة سنة 404 هـ"[4].

ولم أقف لأبي عمرو على رواية عنه في كتبه على ماله من أهمية فيما لا حظه الداني من أخذه في رواية ورش بالأخذ الشديد الذي يعني به المبالغة في التحقيق وتمكين الحركات والمدود على مذهب المشيخة من أصحاب ورش من المصريين.

كما فات ابن الجزري أن يترجم له في غايته، إلا أنه ذكره في الترجمة لمحمد بن عبد الله المعافري، وإن كان المذكور في الغاية عنده : سعيد بن عبد العزيز الثغري[5] لا سعيد بن عبد البر الثغري كما رأيناه في صدر الترجمة، فالظاهر أن أحدهما محرف عن الآخر لتشابه الصورة في الخط، ويدل على أن الأمر فيهما يتعلق بشيخ واحد، أن المترجم أيضا منسوب إلى الثغر في قول أبي عمرو في ترجمته : لقيته بالثغر، والمراد به شرق الأندلس، ومدينة سرقسطة هي إحدى قواعد هذا الإقليم[6].

1- قال ابن الجزري في "غاية النهاية"، 188/2 ترجمة 3192 : "محمد بن عبد الله أبو عبد الله الأنماطي : مقرئ قرأ حروف ورش على أحمد بن إسحاق بن إبراهيم، قرأ عليه خلف بن إبراهيم بن خاقان، وهو غير الآتي".

2- هو كما ترجمه ابن الجزري بعد الأنماطي برقم 3193 فقال فيه : محمد بن عبد الله أبو بكر المعافري المصري مقرئ مجود معروف قيم برواية ورش أخذ القراءة عرضا عن أبي بكر محمد بن حميد القباب وأبي العباس أحمد بن محمد القباب، كذا أسنده الداني في جامعه رأيته في نسختي كذلك، ولا أشك أنه محمد بن حميد، والغلط من الكاتب، والله أعلم روى عنه القراءة عرضا خلف بن إبراهيم بن خاقان، وسعيد بن عبد العزيز الثغري وقال : كان يأخذ أخذا شديدا، وكان يقول لي : لو أني توجهت إلى بلدكم –يعني الأندلس- كنت أصلح بها ؟ فكنت أقول : كنت تكون رئيسا جليلا.

وقال خلف بن إبراهيم : قرأت عليه خمس عشرة ختمة قال الداني : مات بمصر سنة ستين وثلاثمائة وقال الذهبي سنة بضع وخمسين". غاية النهاية : 188/2-189.

3- "الصلة"، 208/1-209 ترجمة 475.

4- المصدر نفسه.

5- أنظر : الهامش رقم 6 من الترجمة السابقة.

6- أنظر : "الروض المعطار"، 317.

30. سلمة بن سعيد الأستجي الأندلسي[1] :

هو سلمة بن سعيد بن سلمة بن حفص بن عمر الأستجي الأنصاري أبو القاسم من ساكني قرطبة ترجم له ابن بشكوال، وذكر أن له رحلة إلى المشرق، حج فيها وأقام بالمشرق ثلاثا وعشرين سنة، أدب في بعض أحياء العرب، ولقي أبا بكر محمد بن الحسين الآجرى، وسمع منه بعض مصنفاته، وأجاز له أيضا حمزة بن محمد الكناني والحسن بن رشيق، وكان رجلا فاضلا ثقة فيما رواه، راوية للعلم، حدث وسمع منه الناس كثيرا.

ذكره الخولاني وقال : كان حافظا للحديث، يملي من صدره، يشبه المتقدمين من المحدثين، وكانت روايته واسعة، وعنايته ظاهرة، ثقة فيما نقل وضبط".

وحدث عنه أيضا أبو عمرو المقرئ وأبو حفص الزهراوي وأبو عمر بن عبد البر، توفي بإشبيلية سنة 406 هـ[2].

ويعتبر المترجم من أهم المشيخة الأندلسية التي روى عنها الداني، فقد حدث عنه في عامة كتبه مع التفنن في ذكره على طريقته في مثله.

فمن ذلك في أول رواية في المكتفى ذكرها له قوله :

حدثنا سلمة بن سعيد الإمام قال : حدثنا محمد بن الحسين، يعني الآجرى ثم ذكر السند عن ابن طاووس عن أبيه قال : ذكر لابن عباس الخوارج وما كان يصيبهم عند قراءة القرآن فقال : يؤمنون بمحكمه، ويهلكون عند متشابهه..."[3].

وربما قال فيه : حدثنا سلمة بن سعيد بن سلمة الأستجي[4].

أو قال : حدثنا سلمة بن سعيد بن بدر[5].

أو قال : حدثنا سلمة بن سعيد بن سلمة الإمام[6].

أو قال : حدثنا ابن سعيد قال : أخبرنا محمد بن الحسين...[7]

1- أستجه على مرحلة من قرطبة وهي مدينة قديمة بها آثار- الروض المعطار : 53.

2- "الصلة"، 219/1-220 ترجمة 512، وأنظر : "جذوة المقتبس"، 236 ترجمة 494.

3- "المكتفى"، 195-196 و"السنن"، 237/1.

4- "شرح الخاقانية"، لوحة 55.

5- ذكر هذا في شرح الخاقانية أيضا : لوحة 55-56 وربما كان اسم بدر محرفا عن عمر.

6- "البيان في عد آي القرآن"، 21-22 و"السنن الواردة في الفتن"، 373 وكذا 2097/4-2098.

7- "الرسالة الواعية"، لوحة 6-19.

أو قال : حدثنا ابن سعيد قال : أخبرنا محمد[1].

أو قال : حدثنا ابن سلمة قال أخبرنا محمد[2].

فهذه الصور كلها مراد بها هذا الشيخ وفي جميعها أيضا هو يروي عن الآجري المذكور صاحب المصنفات : أخلاق حملة القرآن، وأخلاق العلماء وغيرها[3].

31. سلمون بن داود القروي :

هو سلمون بن داود بن سلمون أبــو الربيع القروي المالكي من فقهـــاء القيـــروان[4]، لقيه أبو عمرو في رحلته بالقيروان وسمع منه، وأشار إلى ذلك في المنبهة بقوله : "والمالكي شيخنا سلمون".

حدث عنه في كتاب السنن الواردة في الفتن، فقال في أول رواية له عنه فيه :

"حدثا أبو الربيع سلمون بن داود بن سلمون القروي قراءة مني عليه بها، حدثنا عبد العزيز بن محمد بن أبي رافع البغدادي، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا سليمان بن حرب... ثم ذكر باقي السند عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله –أوقال- ربي- تبارك وتعالى- زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوي لي منها وأعطيت الكنزين : الأحمر والأبيض... الحديث[5].

وقد روى عنه أبو عمرو في كتاب السنن وحده خمسة وعشرين نصا من الأحاديث والآثار[6] مع التفنن في ذكره باسمه ونسبه ونسبته إلى البلد.

وقد تعرض عند بعض محققي تراث أبي عمرو لأنواع من التحريفات والأوهام وكذا في بعض كتبه الخطية – ففي كتاب المكتفى قال المؤلف :

"حدثنا سلمون بن داود قال : حدثنا عبد العزيز بن محمد قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق... ورفع السند عن ثوبان رضي الله عنه قال : قال رسول الله –صلى الله عليه

1- "الرسالة الواعية"، لوحة 6.

2- نفسه : 19.

3- الكتابان مطبوعان متداولان، وانظر : بعض روايته من طريقه عن الآجرى في "غاية النهاية"، 142/2.

4- أنظر : ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي : 78/18.

5- "السنن الواردة في الفتن"، 184/1-185 رقم الحديث 4.

6- ذكره محققه في مقدمة التحقيق، 127/1.

وسلم- : لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله"[1].

هكذا قال المؤلف : حدثنا سلمون بن داود، غير أن محقق الكتاب أشار بالهامش إلى نسختي أ- ب وذكر أن فيهما "سليمان"، وبناء على هذا فقد ترجم له على أنه سليمان بن داود بن سليمان أبو علي الفرائضي محدث بغدادي حدث عن ... وذكر ترجمته عن تاريخ بغداد للخطيب[2].

وهكذا أثبت اسمه في الكتاب "سلمون" وترجم له على أنه سليمان، ثم أخذ يحيل على ترجمته في الموضع المذكور، على الرغم من أن المؤلف قال في ثاني رواية له عنه :

"حدثنا سلمون بن داود القروي" وأثبتها المحقق على الصواب مع ما لاحظه من تصحيف فيها في بعض النسخ إلى المقرئ وغيرها، ومع هذا أحال على ترجمته السابقة[3] وهكذا استمر يحيل في مواضع ذكره[4].

وقد حدث عنه أبو عمرو في المقنع في الرسم مقرونا بنسبه، فقال : حدثنا سلمون بن داود القروي قراءة مني عليه[5].وكذلك ذكره أيضا في كتاب البيان فقال : أخبرنا سلمون بن داود القروي[6].

غير أن محققه كتب "المقرئ" بدل "القروي".

ثم عاد فأثبتها على الصواب فقال : "أخبرنا سلمون بن داود القروي"[7].

وقد اقتصر في أكثر مواضع ذكره في كتاب السنن على اسمه واسم أبيه[8]، وربما زاد في الاختصار فقال : حدثنا ابن داود حدثنا عبد العزيز بن محمد[9].

1- "المكتفى"، 202.

2- "المكتفى"، 202 بهامش رقم 2 ورأيته أيضا باسم سليمان في شرح الخاقانية للداني : لوحة 17.

3- "المكتفى"، 293.

4- "المكتفى"، 527-546.

5- "المقنع"، 7.

6- "البيان"، 22.

7- "البيان"، 132، وذكر باقي الروايات باسمه واسم أبيه فقط كما في : 24-36-60-323.

8- "السنن"، 1/189-193-204-211-228-260.

9- "السنن"، 272-335-338-589 وانظر : رواية الداني عنه في برنامج شيوخ الرعيني : ص : 5.

32. سليمان بن هشام بن الغماز المقرئ :

هو سليمان بن هشام بن وليد بن كليب المقرئ المعروف بابن الغماز أبوب الربيع وأبو أيوب القرطبي.

قال ابن بشكوال : سكن قرطبة وأخذ بها عن أبي الحسن الأنطاكي، وروى بالمشرق عن أبي الطيب بن غلبون المقرئ وأبي بكر الأذفوي وأكثر عنهما وعن غيرهما.

ذكره أبو عمر بن الحذاء وقال : كان أحفظ من لقيت بالقراءات، وأكثرهم ملازمة للإقراء بالليل والنهار، وكان أطيب من لقيت صوتا بالقرآن.

وذكره أبو عمرو –يعني الداني- وقال : كان ذا ضبط وحفظ للحروف وحسن اللفظ بالقرآن وقد أخذ عنه أبو عمرو رحمه الله"[1].

قال ابن حيان المؤرخ : وقد كان نوه به سليمان بن حكم المستعين[2] وأجلسه للإقراء بالمسجد الجامع بقرطبة، وأصاب ثراء ورفعة، أصيب في الهزيمة التي كانت على المستعين في وقعة عقبة البقر في صدر شوال سنة 404 هـ[3].

وترجم له ابن الجزري فقال : مقرئ حاذق ضابط، أخذ القراءات عن أبي الحسن الأنطاكي وأبي بكر محمد بن علي الأذفوي وأبي الطيب بن غلبون : وأخذ عنه الداني، مات في شوال سنة 400 كهلا[4].

ولم يسند أبو عمرو عنه في كتبه في القرءات، وإنما حدث في تراجم القراء وبعض أحكام التجويد، ومن ذلك قوله في شرحه على الخاقانية عند ذكر تحقيق القراءة، وكم آية يؤخذ بها في العرض ؟ :

1- "الصلة"، 192/1 ترجمة 440.

2- من أمراء الفتنة في أواخر المائة الرابعة من أبناء الحكم بن عبد الرحمن الناصر الأموي، اجتمع عليه البربر في قرطبة ونهض بهم إلى الثغر فاستجاش بالنصارى وأتى بهم إلى باب قرطبة وبرز إليه أهلها فدارت الدائرة على أهل قرطبة وقتل من خيار الأئمة والقراء والمؤذنين خلق كثير... ثم كانت هزيمته بعد هذا على أيدي محمد بن هشام المهدي حيث استنصر هو أيضا بالإفرنج وبرز إليه سليمان المستعين إلى موضع على نحو بضعة عشر ميلا من قرطبة يدعى بعقبة البقر فانهزم سليمان والبربر واستولى المهدي على قرطبة... "الجذوة"، 22.

3- "الصلة"، 192/1 ترجمة 440.

4- "غاية النهاية"، 370/1 ترجمة 1393 وقد أسند أبو جعفر بن الباذش رواية من طريقه في الإقناع : 60/1-61.

"حدثنا سليمان بن الوليد الإمام قال : حدثنا محمد بن علي قال : حدثني محمد بن سعيد عن أحمد بن هلال قال : حدثني محمد بن سلمة عن أبيه عن ورش أن نافعا كان يقرئ ثلاثين"[1].

هكذا ذكره منسوبا إلى جده ووصفه بالإمام، وحدث عنه بمثل هذا السند نفسه في كتاب التحديد فقال : "حدثنا أبو محمد سليمان بن أبي الوليد الإمام وغيره قالوا : حدثنا محمد بن علي المقرئ قال : حدثنا محمد بن سعيد عن أبي جعفر أحمد بن هلال قال : حدثني محمد بن سلمة العثماني قال : قال أبي : قلت لورش كيف كان يقرأ الإمام نافع؟ قال: كان يقرأ لا مشددا ولا مرسلا ، بينا حسنا"[2].

فكناه الداني بأبي محمد، وهي كنية لم ترد في ترجمته عند ابن بشكوال، كما كنى والده بأبي الوليد دون أن يذكره باسمه.

ووقفت على ذكره باسمه ونسبه الكامل في ترجمة محمد بن يوسف بن معاذ الجهني تلميذ الداني حيث قال الداني في سياق ذكره لمن عرض عليه : "وعلى سليمان بن هشام بن وليد صاحب أبي الطيب بن غلبون"[3].

33. طاهر بن غلبون الحلبي المقرئ :

هو أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي المقرئ نزيل مصر وصاحب التذكرة في القراءات من أساتذة أبي عمرو الأجلاء في القراءات.

قال ابن الجزري : "أستاذ عارف، وثقة ضابط، وحجة محرر، شيخ الداني ومؤلف التذكرة في القراءات الثمان.

أخذ القراءات عرضا عن أبيه وعبد العزيز بن علي، ثم رحل إلى العراق فقرأ بالبصرة على محمد بن يوسف بن نهار الحرتكي وعلي بن محمد الهاشمي وعلي بن محمد بن خشنام المالكي وسمع الحروف من أبيه ... وسمع سبعة ابن مجاهد من أبي الحسن علي بن محمد بن إسحاق الحلبي المعدل عنه روى القراءات عنه عرضا وسماعا الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد، وإبراهيم بن ثابت الإقليشي... قال الداني : لم ير في وقته مثله في فهمه

1- "شرح الخاقانية"، لوحة 23.

2- التحديد في الإتقان والتجويد : 94 ونقل نحوا منه الذهبي في معرفة القراء : 127/1 من طبقات القراء للداني.

3- نقله ابن الجزري في "غاية النهاية"، 289/2 ترجمة 3566.

وعلمه مع فضله وصدق لهجته، كتبنا عنه كثيرا، وتوفي بمصر لعشر مضين من شوال سنة تسع وتسعين وثلاثمائة"[1].

وقد تقدم قول الداني فيه في المنبهة :

"وقد لقيت طاهرا أبا الحسن   ذا الفهم والحذق وفخر ذا الزمن"

أسند عنه أبو عمرو في سائر كتبه في القراءات، ولا سيما في جامع البيان حيث "عرض عليه القراءة في ثلاثة عشر طريقا من طرق جامع البيان، وروى عنه الحروف في ثمانية طرق منها، ومجموع أسانيده في جامع البيان بإسقاط المكرر ثلاثة وعشرون إسنادا"[2].

كما أسند عنه في التيسير في القراءات السبع[3] والتعريف في اختلاف الرواة عن نافع، فقال في رواية قالون من طريق إسماعيل بن إسحاق القاضي :

"وأما رواية القاضي فحدثنا بها طاهر بن غلبون قراءة مني عليه، قال : حدثنا أبي رحمه الله قال : حدثنا محمد بن جعفر بن محمد قال : حدثنا إسماعيل القاضي عن قالون عن نافع"[4].

وقال في رواية ورش من طريق أبي يعقوب الأزرق :

فأما رواية أبي يعقوب فحدثنا بها أبو الحسن طاهر بن غلبون قراءة مني عليه، قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن مروان قال : حدثنا أبو بكر بن سيف قال : حدثنا أبو يعقوب الأزرق عن ورش عن نافع"[5].

وقد قرأ عليه أبو عمرو خارج السبع بقراءة يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وهي القراءة الثامنة في كتاب التذكرة وقد قرأ عليه بمضمن الكتاب المذكور[6] ومن طريقه فيه أسندها عنه الحافظ ابن الجزري[7].

وحدث عنه في كتبه كثيرا مع التفنن في ذكره.

1- "غاية النهاية"، 339/1 ترجمة 1475.

2- الإمام أبو عمرو الداني وكتابه "جامع البيان"، للدكتور عبد المهيمن طحان : 42-43.

3- "التيسير"، 13-14-15 فأسند عنه في قراءة أبي عمرو ورواية حفص عن عاصم وقراءة حمزة وأسند في كتاب المفردات السبع نحوا من ذلك.

4- "التعريف"، 34.

5- "التعريف"، 36.

6- أنظر : لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام القسطلاني : 161/1.

7- أنظر : إسناد ابن الجزري لها من هذه الطريق في النشر : 182/1، وانظر : مقدمة محقق التذكرة : 13/1.

فقال في أول رواية له عنه في المكتفى : حدثنا أبو الحسن طاهر بن غلبون المقرئ[1].

وفي أول رواية له في المقنع : "حدثنا أبو الحسن بن غلبون قراءة مني عليه قال : حدثنا أبي..."[2].

وقال في أول رواية له عنه في السنن : "حدثنا أبو الحسن طاهر بن غلبون المقرئ قراءة مني عليه في الجامع العتيق بمصر..."[3].

وربما اختصر في السند فقال : حدثنا أبو الحسن شيخنا[4].

وقال في جامع البيان متحدثا عن التمكين لحروف المد لأجل الهمزة لأبي عمرو دون تفريق بين المتصل والمنفصل قال :

"وبه قرأت على أبي الحسن الحلبي عن قراءته"[5].

وقال في كتاب الإدغام الكبير : "ثم عرضته على شيخنا أبي الحسن- نضر الله وجهه- حرفا حرفا ووقفته عليه مكانا مكانا من أول القرآن إلى آخره، وأخذت عنه أصوله وفروعه وضبطت عنه علله ووجوهه"[6].

وكان أحيانا يقول : حدثنا ابن غلبون[7] فيكتفي بذلك، فربما توهم من لا معرفة له بالمراد أنه يروي عن أبي الطيب عبد المنعم بن غلبون صاحب الإرشاد في القراءات السبع، وإنما يروي عن ولده طاهر، ويقول فيه ابن غلبون اختصارا فينسبه إلى جد أبيه، كما قال مثلا في باب البسملة من إيجاز البيان متحدثا عن ترك الفصل بها لورش بين السورتين : "هكذا قرأت على ابن خاقان[8] وابن غلبون وفارس بن أحمد، وحكوا لي ذلك عن قراءتهم، ثم قال : وحدثني أبو الحسن شيخنا عن أبي الحسن إبراهيم بن محمد المقرئ قال : لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم بين السورتين إلا في فاتحة الكتاب"[9].

1- "المكتفى"، 225.

2- "المقنع"، 14.

3- "السنن الواردة في الفتن"، 3/683-684.

4- "التيسير"، 13 ومفردة ابن كثير في كتاب المفردات التسع : 107 وفي رواية الأشناني في قراءة عاصم : 235، و"المقنع"، 37 و"جامع البيان"، 351.

5- "جامع البيان"، لوحة 149.

6- "الإدغام الكبير"، 34.

7- "المقنع"، 37 و"جامع البيان"، 351.

8- هو خلف بن إبراهيم الآنف الذكر في شيوخ أبي عمرو وبرقم 22.

9- نقله الإمام المنتوري في باب البسملة من شرح الدرر اللوامع لأبي الحسن بن بري التازي.

وقد روى أبو عمرو عنه أيضا القصيدة الخاقانية في القراءة والقراء كما ذكره في شرحه عليها، ومن طريقه أسندها ابن خير والمنتوري بالسند إلى أبي عمرو قال : أنشدنيها أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم المقرئ[1].

وقال في مفردة ابن كثير عند ذكر الوقف على "هيهات" بالهاء في رواية البزي عن ابن كثير : وأنشدني أبو الحسن شيخنا...

صرمت حبالك بكرة تيهاه هيهات منك وصالها هيهاه
وتنكرت تحبو بصفو مودة فاصبر تصب من صبرك المنجاه[2]

34. عبد بن أحمد الهروي أبو ذر المحدث :

هو عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد أبو ذر الهروي المالكي المحدث شيخ الحرم المكي وأحد المجاورين به ويعرف بابن السماك "ت 434 هـ".

قال عياض : "أصله من هراة، وتمذهب بمذهب مالك، ولقي جلة من أعلامه، وأخذ عنهم، كالقاضي أبي الحسن بن القصار وأبي سعيد الأبهري... واشتغل في الحديث فتقدم في إمامته وغلب عليه.

وسكن الحرم وجاور فيه إلى أن مات ناشرا للعلم، وسمع منه عالم لا يحصى من أهل أقطار الأرض من شيوخ شيوخنا، وقد أدركنا غير واحد ممن سمع منه، ولم يقدر السماع منهم لصغر السن أو بعد الدار"[3].

ذكره ابن بشكوال في شيوخه في ترجمته[4].

ويبدو من كثير من رواياته عنه أنه كان يحدث عنه بالإجازة من كتبه، ولم أقف له على سماع منه.

ومن ذلك قوله في كتاب السنن الواردة في الفتن :

"أخبرنا عبد بن أحمد في كتابه قال : حدثنا زاهر بن أحمد..."[5].

1- أنظر : فهرسة المنتوري : لوحة 22 نسخة الخزانة الحسنية بالرباط، وفهرسة ابن خير : 72-73.
2- "المفردات السبع"، 107.
3- ترجم له عياض في ترتيب المدارك : 7/299-235.
4- "الصلة"، 2/385.
5- "السنن"، 4/765.

ويقول : "أخبرنا عبد بن أحمد الهروي في كتابه قال : حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين..."[1].

ويقول في أول حديث عنه في المحكم : "أخبرنا عبد بن أحمد بن محمد في كتابه قال: أخبرنا أحمد بن عبدان... ثم ذكر السند إلى هارون بن موسى أن أول من نقط المصحف يحيى بن يعمر"[2].

والمعروف في اسمه "عبد" مجردة عن اسم الجلالة، غير أن بعض الرواة يذكره باسم "عبد الله"، وبها جاء ذكره في مواضع من جامع البيان، منها قوله في آخره عند ذكر حديث الحال المرتحل في ختم القرآن :

"أخبرنا عبد الله بن أحمد الهروي في كتابه قال : أخبرنا عمر بن أحمد بن عثمان..."[3].

ويظهر أن ذلك كان من صنيع الداني، فإن ابن الجزري نقل هذا الحديث عنه في النشر فذكره بلفظه[4]. وكذلك قال ابن الجزري في ترجمة محمد بن علي بن خلف بن توبة الرقي ناقلا عن الداني أنه قال :

"روى عن محمد بن سعيد الحراني، روى عنه عبد الله بن أحمد الهروي ونسبه وكناه، كتب إلينا بإجازة ما يصح من حديثه ولا أدري على من قرأ"[5].

وهذه الرواية الأخيرة في قول أبي عمرو : كتب إلينا بإجازة ..." تدل على أن رواية أبي عمرو عنه لم تكن رواية سماع، أو على الأقل هي في معظمها كذلك، وربما روى عنه من كتبه في الحديث وهي كثيرة ذكرها عياض، ومنها كتابه الكبير في المسند الصحيح المخرج على البخاري ومسلم وكتاب السنة والصفات وكتاب فضائل القرآن وكتاب مسانيد الموطإ وكتاب فضائل مالك بن أنس وكتاب دلائل النبوة... إلى غيرها من كتبه الكثيرة[6].

ولا يفوتني هنا بالمناسبة أن أشير إلى خطإ وقع فيه محقق جامع البيان وتبعه فيه غيره حين وجد الداني يذكر هذا الشيخ باسم عبد الله بن أحمد كما تقدمت الإشارة إلى

1- "السنن"، 881/4.

2- "المحكم"، 5.

3- "جامع البيان"، لوحة 744.

4- "النشر"، 445/2.

5- "غاية النهاية"، 202/2-203 ترجمة 3256 وقد رأيت رواية لأبي عمرو عنه في شرحه على القصيدة الخاقانية جاء فيها قوله : "أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الهروي في كتابه..." وأحسب ذلك من تحريف الناسخ.

6- أنظر : "ترتيب المدارك"، /230-233 وطبقات الحفاظ للسيوطي 425 ترجمة 962.

ذلك عن قريب، فظنه شيخا آخر بهذا الاسم والنسب، وبحث في كتب التراجم، فإذا هو يقف عند ابن الفرضي على من حسبه إياه فترجم له على أنه شيخ غير أبي ذر الهروي المذكور هنا فقال فيه:

"عبد الله بن أحمد بن محمد الأنصاري أبو محمد الأندلسي القاضي "ت 392" وأشار بالهامش إلى مصدر الترجمة في كتاب ابن الفرضي[1].

والمترجم المذكور عند ابن الفرضي من أهل سرقسطة يكنى أبا محمد، ويعرف بابن البر جولش ذكره وذكر له رحلة إلى المشرق حج فيها سنة ست وخمسين وسمع بمصر من الحسن بن رشيق وغيره، وذكر أنه كان يحفظ الموطأ، وأنه ولي القضاء بسرقسطة، ولم يذكر شيئا عن رواية أبي عمرو عنه[2].

فعده محقق جامع البيان في شيوخ أبي عمرو برقم 29 اعتمادا فيما أحسب على مجرد هذا التشابه في الاسم واسم الأب، وأشار إلى مصدر الترجمة له عند ابن الفرضي، وكأن ابن الفرضي قد أثبت رواية أبي عمرو عنه، وبهذا أصبح ابن البرجولش المذكور من شيوخ أبي عمرو الداني دون أن يوجد في كتبه أو مصادر ترجمته ما يدل على ذلك لمجرد أن الداني تصرف في اسم شيخه عبد بن أحمد فقال فيه عبد الله بن أحمد فأصبح يلتبس بهذا المذكور عند ابن الفرضي.

وهذه كما أشرنا إلى ذلك في أول الفصل إحدى أهم الصعوبات التي يعاني منها من يسعى إلى ضبط أسماء شيوخ أبي عمرو الذين يروي عنهم في مصنفاته والله المستعان.

35. عبد الرحمن بن أحمد أبو بكر التجيبي :

هو عبد الرحمن بن أحمد بن حوبيل أبو بكر التجيبي الأندلسي.

ترجم له ابن بشكوال وقال فيه : عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قاسم... يعرف بابن حوبيل من أهل قرطبة، ويكنى أبا بكر"[3].

وترجم له بنحو ذلك الحميدي وعياض[4] وقال الضبي في البغية :

1- أنظر : كتاب الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان للدكتور عبد المهيمن طحان : 39 ومقدمة تحقيق كتاب الموضح لأبي عمرو الداني لمحمد شفاعت رباني : 78.

2- أنظر : تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس : 289/1 ترجمة 758.

3- "الصلة"، 203/1 ترجمة 687.

4- "الجذوة"، 270 ترجمة 587 وترتيب المدارك : 280/7.

عبد الرحمن بن أحمد التجيبي أبو بكر... فقيه قرطبي محدث مشهور، يروي كتاب الموطإ عن أحمد بن مطرف عن عبيد الله بن يحيى عن يحيى، ويروي عن إسحاق بن إبراهيم التجيبي الفقيه. روى عنه حاتم بن محمد وغيره"[1].

ذكره ابن بشكوال في مشيخة أبي عمرو في ترجمته، إلا أنه اقتصر على قوله : "وأبي بكر التجيبي"[2] ويدل على أنه المراد أن ابن الأبار قد اعتمد رواية أبي عمرو عنه في أول التكملة حيث قال عن مصادره فيه :

"وما كان منه عن أبي إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان فقرأته بخط القاضي أبي محمد عبد الله بن ربيع، ويعرف بابن بنوش، وأخبرني به ويرجال مالك أبو بكر أيضا[3] عن أبيه، والفقيه المشاور أبو عبد الله بن قاسم الفاكهي[4] وغيره عن ابن شعبان.

وبهذا الإسناد إلى أبي عمرو عن أبي بكر عبد الرحمن بن أحمد التجيبي عن أبي عبد الله محمد بن حارث بما فيه عنه، وقرأت بعضه بخطه، وكذلك ما فيه عن أبي عمرو وأبي داود المذكورين"[5].

وقال ابن الأبار أيضا في ترجمة تميم بن عبد الله عند ذكر قصة أسير استنقذه عمر بن عبد العزيز رحمه الله من بلاد الروم : وهذا الخبر حدثنا به ابن أبي جمرة عن أبي عمرو المقرئ عن ابن حويبيل"[6].

وقد وقفت على حديث أبي عمرو عنه في بعض كتبه، لكنه كان يختصر في نسبه ويحليه بغير ما هو معروف به، إلا أن أسماء بعض مشيخته تدل على أنه هو المراد.

فقد قال في كتاب البيان :

"أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد المعدل قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا محمد بن عمر قال أخبرنا يحيى بن إبراهيم قال : أخبرنا مطرف عن مالك"[7].

ثم قال في موضع آخر من البيان :

1- "بغية الملتمس"، 360 ترجمة 996.

2- "الصلة"، 385/2 ترجمة 876.

3- يعني أحمد بن محمد الرازي المذكور قبله في مصادره في التكملة.

4- سيأتي في شيوخ الداني في المحمدين.

5- "التكملة لابن الأبار"، 7/1.

6- "التكملة"، 189/1-190 ترجمة 621.

7- "البيان في عد آي القرآن"، 29 وكذا في ص : 324.

"حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الشاهد قال : أخبرنا إسحاق بن محمد قال : أخبرنا
حمد بن عمر ... وذكر السند مثله عن مطرف عن مالك"[1]، فذكره بتحلية الشاهد بدل المعدل.

وقال في كتاب السنن الواردة في الفتن.

"حدثنا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشاهد قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم... وذكر السند إلى مطرف عن مالك"[2].

36. عبد الرحمان بن أحمد بن معاذ :

هو عبد الرحمن بن أحمد بن معاذ أبو محمد

ذكره أبو عمرو فقال في المنبهة :

"وابن معاذ عابد الرحمن وكان ذا فهم وذا بيان"

ولم أقف على ترجمته في المصادر الأندلسية ولا في غيرها، وكذلك ذكر بعض محققي تراث أبي عمرو أنه لم يقف على ترجمته[3] ويبدو أنه ليس من أهل الأندلس.

حدث عنه أبو عمرو في جامع البيان في ترجمة عاصم القارئ فقال : أخبرني أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن معاذ قال : أخبرنا عبد الله بن أحمد بن معاذ قال : حدثنا عبد الله بن أحمد الفرغاني قال : حدثنا محمد بن جبير قال :

"وعاصم بن أبي النجود الأسدي توفي سنة ثمان وعشرين ومائة"[4].

هكذا ذكره بكنيته واسمه واسم أبيه وجده ولم ينسبه إلى بلد، ولم أقف له عنه على غير هذا الإسناد.

1- نفسه : 55.

2- "السنن"، 674/3.

3- أنظر : كتاب "الإمام أبو عمرو الداني"، وكتابه "جامع البيان"، للدكتور عبد المهيمن طحان : 39 وكتاب "الموضح"، مقدمة التحقيق للشيخ محمد شقاعت رباني : 77.

4- "جامع البيان"، لوحة 40.

ولما كان في سلسلة نسبه ابن معاذ فقدوهم فيه محقق الأرجوزة المنبهة فترجم له على أنه محمد بن يوسف بن أحمد بن معاذ الجهني القرطبي، وهذا إنما هو تلميذ لأبي عمرو لا شيخ له[1].

37. عبد الرحمن بن عمر بن النحاس "ت 416هـ" :

هو عبد الرحمن بن عمر بن محمد أبو محمد التجيبي المصري البزار المعروف بابن النحاس المالكي.

أرخ لوفاته محمد بن علي المعروف بابن ميسر في تاريخه فقال :

"وفي ليلة العاشر من صفر سنة ست عشرة وأربعمائة توفي بمصر أبو محمد عبد الرحمن بن عمر البزار المعروف بابن النحاس، وصلى عليه قاضي القضاة ابن أبي العوام، وكان له من العمر يومئذ اثنتان وتسعون سنة وشهران"[2].

وقال ابن الجزري في ترجمته :

"عبد الرحمن بن عمر بن محمد أبو محمد النحاس، روى القراءة عن عبد الله بن أحمد بن ذي زوية الدمشقي، روى القراءة عنه الحافظ أبو عمرو الداني وأحمد بن هاشم"[3].

وذكره ابن بشكوال فيمن سمع منهم أبو عمرو بمصر[4] ومثله الحميدي في الجذوة[5] والذهبي في معرفة القراء[6].

ويبدو من أسانيد أبي عمرو في كتبه في القراءة أنه لم يقرأ عليه للسبعة جميعا، لأنه إنما أسند عنه في قراءة الكسائي، وذلك في جامع البيان والتيسير والمفردات على السواء.

فقال في التيسير : "فأما رواية الدوري فحدثنا بها أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد المعدل قال : حدثنا عبد الله بن أحمد قال : حدثنا جعفر بن محمد بن أسد النصيبي قال : حدثنا أبو عمر الدوري عن الكسائي"[1].

1- أنظر : منبهة الشيخ أبي عمرو الداني بتحقيق الدكتور الحسن بن أحمد وكاك : 236/2، وأنظر : ترجمة محمد بن يوسف بن أحمد بن معاذ الجهني في "غاية النهاية"، 289/2 ترجمة 3566.

2- أنظر : كتاب "الولاة والقضاة للكندي"، 299-30.

3- "غاية النهاية"، 376/1 ترجمة 1597.

4- "الصلة"، 385/2.

5- "جذوة المقتبس"، 305.

6- "معرفة القراء الكبار"، 326/1.

وقال في جامع البيان : "وأما طريق ابن الحمامي عنه فحدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر المعدل قال : حدثنا أبو عمر عبد الله بن أحمد بن ذي زوية الدمشقي... وذكر السند بنحو ذلك إلى الكسائي[2].

وقال في المفردات : "فأما الرواية فإن أبا محمد عبد الرحمن بن عمر[3] بن محمد المعدل، حدثنا بها قراءة عليه بمصر في أصل كتابه، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد الدمشقي... ثم رفع السند بمثل ذلك[4].

وحدث عنه أبو عمرو في طبقات القراء، إلا أنه اختصر نسبه فقال : "حدثنا عبد الرحمن بن محمد، حدثنا محمد بن حامد حدثنا محمد بن الجهم حدثنا أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء قال : أنا أقرأ لك "تعدوا"[5] بالتخفيف اتباعا لقراءة الأعمش، ولا تراني أقرؤها بعد يومي هذا إلا بالتشديد، لأنها ذكرت عن النبي صلى الله عليه وسلم"[6].

وقد أسند ابن الأبار من طريق أبي عمرو الداني عن أبي محمد بن النحاس عددا من المصنفات[7].

ورواية أبي عمرو الداني عنه في كتبه جارية مجرى غيرها في التفنن في ذكره باسمه ونسبه وحليته أو الاختصار في بعض ذلك.

كأن يقول : حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد المعدل بمصر إملاء من أصل كتابه[8].

أو يقول : أخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن محمد المعدل قال : أخبرنا محمد ب حامد البغدادي...[9].

1- "التيسير"، 16 وأسندها ابن الجزري من هذه الطريق في النشر : 170/1.

2- "جامع البيان"، لوحة 112.

3- كتبت "عمرو" بالواو، وهو خطأ.

4- "المفردات السبع"، 354.

5- يعني قوله تعالى : "وقلنا لهم لا تعدوا في السبت".

6- نقله ابن الجزري في "غاية النهاية"، 371/2 ترجمة 3842.

7- منها ديوان شعر لأبي علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني أحد شيوخ البخاري بروبة ابن الأبار عن أبي الحسن بن هذيل عن أبي داود سليمان بن نجاح عن أبي عمرو الداني عن أبي محمد بن النحاس عن أبي سعيد بن الأعرابي عنه، أنظر : كتاب ابن الأبار : "معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي"، 87 ترجمة 70 وانظر : رواية أبي عمرو من طريق النحاس أيضا لكتاب اختصار الطريق لابن الأعرابي في معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي : 293-294 ترجمة 262 وكذا 297-282.

8- "السنن الواردة في الفتن"، 611/3 رقم الأثر 276 وكذا في كتاب البيان : 66.

9- "البيان"، 66.

أو يقول : حدثنا عبد الرحمن بن عمر المعدل قال : حدثنا محمد بن حامد...[1].

أو يذكره بمثل ذلك، إلا أنه يقول "الشاهد" بلد المعدل[2].

أو يكتفي بقوله : عبد الرحمن بن عمر[3].

وبسبب هذا التفنن خفي الأمر فيه على بعض محققي تراث أبي عمرو فقال محقق كتاب المكتفى معددا لشيوخه :

"وقرأ على أبي محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد المعدل النحاس المتوفى سنة 416 هـ، قال :

"وسمع أبا محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد المالكي"[4].

وتبعه على هذا الوهم محقق الأرجوزة المنبهة[5].

وإنما المعدل والشاهد والمالكي وابن النحاس كلها تحليات من قبيل التفنن في ذكره.[6] وكلها لشخص واحد هو المترجم نفسه.

38. عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني "338-411" :

هو عبد الرحمن عبد الله بن خالد بن مسافر الهمداني الوهراني البجاني يعرف بابن الخراز.

قال في الصلة : "من أهل بجانة يكنى أبا القاسم، روى بالمشرق عن أبي محمد عمر بن شبوية المروزي، وعن أبي محمد بن رشيق المصري، وعن ابي بكر محمد بن صالح الأبهرى الفقيه..."[7]

ولأبي عمرو عنه رواية كثيرة في كتبه مع التفنن في إيراد اسمه ونسبه وتحليته.

1- "الموضح"، 637.

2- "المكتفى"، 338.

3- "السنن"، 342/1 رقم 104 وكذا 505/2 رقم 203.

4- مقدمة تحقيق المكتفى للدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي : 33.

5- منبهة الشيخ أبي عمرو الداني : 23/1.

6- أنظر : سير النبلاء للذهبي : 17/313-314.

7- انظر : باقي ترجمته في "الصلة"، 305/1 ترجمة 690 و"الجذوة"، 275 ترجمة 604 وترتيب المدارك : 7/218-219.

فتارة يقول : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الفرائضي قراءة عليه قال : حدثنا علي بن محمد بن أحمد بن نصير البغدادي...[1]

وتارة يختصره ويحليه بحلية أخرى كما في هذه الروايات من كتاب البيان :

أخبرنا عبد الرحمن بن خالد[2].

أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد التاجر[3].

اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله الهمداني[4].

أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله الفرائضي[5].

أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني[6].

أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله[7].

أخبرنا عبد الرحمن بن خالد المالكي[8].

أخبرنا عبد الرحمن بن خالد[9].

وفي كتاب السنن يقول : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله[10] أو عبد الرحمن بن خالد "300/1".

أو : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن مسافر[11].

أو : حدثنا عبد الرحمن بن مسافر[12].

1- أنظر : أول رواية عنه في "المقنع"، 6 و"المكتفى"، 267 و"السنن"، 214/1 رقم 17 وكذا 216/1-225/1.
2- "البيان"، 22.
3- "البيان"، 23.
4- "البيان"، 24.
5- "البيان"، 27.
6- "البيان"، 55.
7- "البيان"، 56.
8- "البيان"، 62.
9- "البيان"، 65 ومثله في "الرسالة".
10- "السنن"، 247/1.
11- "السنن"، 551/3 و "المكتفى"، 269.
12- "السنن"، 934/1 وكذا 1213/5.

أو : حدثنا عبد الرحمن بن مسافر البجاني[1].

أو : حدثنا ابن خالد[2] أو عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد : "292/1".

أو : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله التاجر[3].

وقد أثبت محقق كتاب البيان جميع الطرق التي روى عنه بها أبو عمرو في الكتاب مما ذكرنا صورها فأثبت كل صورة منها على حدة في فهرسة الأعلام في آخر الكتاب، وكأن مجموع المذكورين فيها شيوخ لأبي عمرو[4].

كما أنه أثبت في الكتاب رواية محرفة توهم أنها مسندة عن غيره ممن سمي فيها باسم محمد بن مسافر حيث قال : "قال الحافظ : أخبرنا محمد بن مسافر قال : أخبرنا يوسف بن يعقوب... وذكر السند[5].وليس في شيوخ الداني محمد بن مسافر، وإنما الصواب عبد الرحمن بن مسافر، وهو اختصار لنسبه كما تقدم ذكره بمثله في كتاب السنن[6]، أو لعل الداني اختصره أكثر فقال : أخبرنا ابن مسافر كما قال في السنن : أخبرنا ابن خالد. ويدل على أنه المراد روايته للخبر عن يوسف بن يعقوب وهو النجيرمي الذي يروي عنه في كتاب السنن وغيره[7].

وقد وهم في نسبته محقق كتاب السنن فأثبت إحدى الروايات عنه هكذا :

"حدثنا عبد الرحمن بن مسافر البخاري..."إلا أنه علق بالهامش فقال : كذا ورد في الأصل البخاري، ولعله محرف من "البجاني" لأن الرجل من أهل بجانة"[8].

فهكذا أثبت الوهم اعتمادا على ما في الأصل، وترك الصواب معلقا في خبر لعل، وكان الأجدر أن يعكس الأمر فيرجح احتمال التصحيف في النسبة لشدة التقارب الخطي بين النسبتين.

ووهم فيه محقق كتاب جامع البيان فظنه أكثر من شيخ بسبب صنيع أبي عمرو في الإسناد عنه، فأثبته في قائمة شيوخ أبي عمرو هكذا :

1- "السنن"، 331/1.

2- "السنن"، 349/2-351/2-932/4.

3- "السنن"، 427/2-463/2 وفي المكتفى 536 : عبد الرحمن بن خالد التاجر.

4- أنظر : فهرس الأعلام من كتاب البيان في عد آي القرآن لمحققه الدكتور غانم قدوري الحمد : 346-347.

5- "البيان"، 25.

6- أنظر : الهامش رقم 9.

7- أنظر : روايته عنه في "السنن"، 247/1 وكذا : 300/1.

8- "السنن"، 331/1 رقم 97.

1. عبد الرحمن بن عبد الله بن مسافر، وقال : روى عنه الداني في السنن ولم أظفر بترجمته.

2. عبد الرحمن بن عبد الله التاجر، قال : روى عنه الداني وذكر مثله.

3. عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الفرائضي الوهراني[1].

ولا يخفى مما قدمنا أن التراجم الثلاث إنما هي لشخص واحد، وهو المترجم له أعلاه.

ومن الطريف أن محقق كتاب المكتفى قد سمى في مقدمة تحقيقه ثمانية وعشرين من شيوخ الداني دون أن يجري له من بينهم ذكرا بأي ترجمة من التراجم المذكورة[2]، مع أنه في المكتفى الذي هو بصدد تحقيقه قد روى عنه أبو عمرو في مواضع كثيرة وبصور مختلفة[3] فكان إثباته لما في الكتاب الذي يحققه أحق من إثبات الشيوخ المذكورين فيما في سواه.

39. عبد الرحمن بن عثمان بن عفان القشيري :

هو عبد الرحمن بن عثمان بن عفان أبو المطرف القشيري القرطبي الزاهد "334-395هـ".

قال ابن بشكوال : "روى عن قاسم بن أصبغ وأحمد بن ثابت التغلبي وغيرهما، ورحل إلى المشرق فحج سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وروى هناك... سمع الناس منه كثيرا من روايته، وحدث عنه أبو عمرو المقرئ ومكي المقرئ"[4].

وذكره في ترجمة أبي عمرو في عداد مشيخته من الأندلسيين[5].

وقال الحميدي : روى عنه أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ[1].

1- الإمام أبو عمرو الداني وكتابه "جامع البيان"، 39.

2- مقدمة تحقيق المكتفى للدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي : 32-34.

3- ذكره في ص : 267 باسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الفرائضي.

وفي ص : 269 باسم عبد الرحمن بن عبد الله بن مسافر.

وفي ص : 346 باسم عبد الرحمن بن خالد الفرائضي.

وفي ص : 479 باسم عبد الرحمن بن خالد.

وفي ص : 539 باسم عبد الرحمن بن خالد التاجر.

وفي ص : 632 باسم عبد الرحمن بن عبد الله.

وفي ص : 633 باسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الفرائضي

4- "الصلة"، 1/294-295 ترجمة 675.

5- "الصلة"، 2/385.

وهو من كبار شيوخه في الحديث والأثر ممن أخذ عنهم قبل رحلته، بل إنه روى عنه في سنة موته، إذ توفي في ذي الحجة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة هـ.

وقد جاء عند العلامة ابن خير عند ذكره للجزء الذي فيه أحاديث المعمر علي بن عثمان بن خطاب ما يدل على رواية أبي عمرو عنه خلال هذا العام، قال ابن خير في هذه الرواية :

"حدثني بها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل المقرئ –رحمه الله- إجازة فيما كتب به إلي قال : أخبرنا المقرئ أبو داود سليمان بن نجاح قال : أخبرنا أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الحافظ قال : أخبرنا أبو المطرف عبد الرحمن بن عثمان بن عفان القشيري الزاهد قراءة مني عليه في رجب سنة 395 قال : أخبرنا أبو جعفر تميم بن محمد بن أحمد بن تميم التميمي قال : أخبرنا المعمر علي بن عثمان بن خطاب في سنة 311 وقال : أنا في هذه السنة ابن ثلاثمائة سنة وخمس وستين سنة"[2].

وقد أفاد منه في عامة كتبه في المحكم والمقنع والتحديد والمكتفى والبيان والسنن وجامع البيان وغيرها مع التفنن في ذكره على العادة كقوله :

حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن عفان القشيري الزاهد قراءة عليه[3].

أو حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن عفان القشيري[4].

أو : حدثنا عبد الرحمن بن عثمان[5].

أو : حدثنا عبد الرحمن بن عثمان الزاهد[6].

أو : حدثنا عبد الرحمن بن عفان[7].

أو : أخبرنا ابن عفان[8] أو حدثنا القشيري[9].

1- "الجذوة"، 277 ترجمة 610.

2- أنظر : الخبر وما يتعلق بهذا المعمر في فهرسة ابن خير : 169-172.

3- "المحكم"، 7 و"البيان"، 21.

4- "البيان"، 76 و"المكتفى"، 207-362 و"السنن"، 179/1.

5- "المكتفى"، 185-322-431-486 و"المحكم"، 25-117 و"البيان"، 69-329.

6- "التحديد"، 82 و"البيان"، 29.

7- "التحديد"، 83 و"السنن"، 203/1-231/1.

8- "البيان"، 31-25-27-55-32357-326-327-328.

9- "السنن"، 677/3 رقم الأثر 319.

أو : حدثنا عبد الرحمن حدثنا أحمد بن ثابت[1].

ووقع في رواية في كتاب السنن قوله : حدثنا أحمد القشيري قال : حدثنا أحمد بن ثابت...[2]. وقد مر بها محققه دون تعليق، وأحسب أنه محرفة عن "عبد الرحمن" لتقارب الصورة الخطية، ويكفي للدلالة على سعة رواية أبي عمرو عنه أنه روى عنه في كتاب السنن وحده كما أحصاه محققه 26 نصا[3]، وأنه أسند عنه في جامع البيان عشرين إسنادا[4].

40. عبد العزيز بن جعفر الفارسي :

هو عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق بن محمد بن خواستي أبو القاسم الفارسي البغدادي المعمر ويعرف بابن أبي غسان[5].

دخل الأندلس وسكنها، وترجم له ابن بشكوال في الغرباء ممن دخلوا الأندلس من غير أهلها وقال : سكن أندة[6] يكنى أبا القاسم...".

"روى عنه أبو الوليد بن الفرضي[7] وذكر أنه لقيه بمدينة التراب[8] في ربيع الأول سنة 400 هـ وفي هذا التاريخ كان ابن الفرضي قاضيا ببلنسية.

قال أبو عمرو المقرئ : وتوفي في ربيع الأول سنة 413 هـ وهو ابن 92 سنة، ودخل الأندلس تاجرا سنة 350هـ"[9].

1- "السنن"، 1161/5.

2- "السنن"، 925/4 رقم الأثر 485.

3- مقدمة تحقيق السنن للدكتور رضاء الله بن محمد بن إدريس المباركفوري : 126/1.

4- ذكره محقق جامع البيان الدكتور عبد المهيمن طحان : أنظر : كتابه الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان : 43.

5- وقع تصحيف كثير في ترجمته في المصادر ففي كتاب الصلة في طبعته القديمة : 375/2 ذكر في نسبه "الفاسي" بدل "الفارسي" وفيها في الطبعة الحالية "ابن خواست" وإنما هو "ابن خواستي" بالياء آخره كما هو مذكور في غاية النهاية : 392/1 وفي معرفة القراء للذهبي 301/1 قال فيه : يعرف بأبي عنان "وإنما هي بأبي غسان بالغين المعجمة والسين. وفي الصلة في الطبعتين قال عنه : من أهل الأندلس مع أنه مترجم في الغرباء، وعبارته هكذا : "سكن بأندة من أهل الأندلس" الصلة : 372/2 الطبعة القديمة الصلة 356/1 ترجمة 802 الطبعة الجديدة.

ولعل الصواب : سكن أندة من أرض الأندلس".

6- أندة بضم الهمزة وبعدها نون ساكنة : مدينة من أعمال بلنسية بشرق الأندلس. أنظر : صفة جزيرة الأندلس : 31 والروض المعطار : 41 وقد تصحف اسمها في غاية النهاية 392/1 فقال : "أبدة" ونقطها بالباء الوحدة.

7- هو الحافظ أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي صاحب تاريخ علماء الأندلس "ت 403".

8- صحفت في معرفة القراء "بمدية الزاب" بالزاي، والصواب التراب وهي ببلنسية أنظر الحلل السندية لأرسلان 225/3.

9- "الصلة"، 356/1-357 ترجمة 802.

قال ابن الجزري في ترجمته : "مقرئ نحوي شيخ صدوق، ولد سنة 320 وقال : أذكر يوم مات ابن مجاهد[1]، قرأ على عبد الواحد بن أبي هاشم وأبي بكر النقاش، وسمع منهما كثيرا من القراءات.

قرأ عليه أبو عمرو الداني الحافظ وقال : نزل الأندلس تاجرا سنة 350هـ، لقيته بأبدة "كذا" وقرأت عليه القرآن بجميع ما عنده، وكان خيرا فاضلا ضابطا صدوقا. ومات بأبدة "كذا" سنة اثنتي عشرة وأربعمائة[2] وهو ابن اثنتين وتسعين سنة قال ابن الجزري : كذا رأيته في كتابه[3].

وقد تقدم قول أبي عمرو فيه في المنبهة :

"وابن أبي غسان عنه أروي   عبد العزيز الفارسي النحوي"

وقد وقفت في كتب القراءات والتراجم على نوع من الاضطراب في مقدار ما روى عنه أبو عمرو من قراءات وتعيين موضع لقائه له.

ففيما ينقل الذهبي في معرفة القراء قول أبي عمرو عنه : قرأت عليه القرآن ثلاث روايات[4].

ينقل ابن الجزري عنه كما تقدم قوله : "قرأت عليه القرآن بجميع ما عنده"[5].

وبينما يقول عنه : لقيته بأندة- يعني من أعمال بلنسية بشرق الأندلس حيث لقيه ابن الفرضي أيضا.

ينقل ابن الجزري عنه في آخر كتاب النشر في سند التكبير من آخر الضحى لابن كثير قوله : "قرأت القرآن على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر الفارسي بمصر، فلما بلغت والضحى كبرت"[6]. فهذا السند عنده يفيد أنه لقيه وقرأ عليه لابن كثير في رحلته بمصر، وليس في أندة بالأندلس.

فإذا أضفنا إلى هذا ما ذكره المقري في النفح أن الداني "قرأ عليه بقرطبة"[7].

1- يعني سنة 324هـ.

2- أنظر : تاريخ وفاته أعلاه عند ابن بشكوال وتأخره بسنة.

3- يعني كتاب الطبقات للداني : أنظر : "غاية النهاية"، 391/1 وترجمة : 1671.

4- "معرفة القراء الكبار"، 301/1.

5- "غاية النهاية"، 392/1.

6- "النشر"، 412/2 ولم أقف على هذا السند لا في "جامع البيان"، ولا في "التيسير"، ولا كتاب المفردات.

7- "نفح الطيب"، 336/2.

كان الأمر في غاية الإشكال.

وعلى أية حال فإن ما في التيسير من روايته عنه يزكي ما جاء عند الذهبي من قوله : قرأت عليه القرآن ثلاث روايات، فقد أسند عنه فيه قراءة ابن كثير من راوية البزي[1] وقراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان[2] وقراءة أبي عمرو البصري من رواية الدوري[3].

وأسند ابن الجزري من طريقه عنه إلى جانب رواياته الثلاث المذكورة[4] قراءة ابن عامر من رواية هشام[5] وقراءة حمزة من رواية خلاد[6] وقراءة الكسائي من رواية الدوري[7].

وأسند عنه في المفردات السبع في رواية الأشناني في قراءة عاصم[8].

وهذه الروايات جميعها في كتابه جامع البيان، وقد ذكر محققه أن الداني روى عن الفارسي المذكور وعرض عليه القراءة في تسعة طرق من طرق جامع البيان، على حين روى عنه الحروف في خمسة وسبعين طريقا منها قال : وجموع أسانيده في جامع البيان مائة وثلاثة وستون إسنادا بإسقاط المكرر، وجل رواية الفارسي عن الإمام أبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم البغدادي تلميذ ابن مجاهد"[9].

وأسند أبو عمرو عن الفارسي أيضا في كتاب التعريف رواية ورش عن نافع من طريق الإصبهاني وفيها يقول : "وأما رواية أبي بكر الإصبهاني فأخبرني عبد العزيز بن أبي الفضل الفارسي أن أبا طاهر بن أبي هاشم حدثهم قال : حدثنا محمد بن أحمد بن محمد قال : حدثنا محمد بن عبد الرحيم عن أصحابه عن ورش عن نافع"[10].

وأسند عنه في التعريف أيضا رواية إسحاق المسيبي عن نافع فقال :

1- "التيسير"، 11-12.
2- "التيسير"، 12-13.
3- "التيسير"، 13.
4- "النشر"، 1/115-123-128-136-139.
5- "النشر"، 1/136.
6- "النشر"، 1/164.
7- "النشر"، 1/171.
8- "المفردات السبع"، 234-235.
9- الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان للدكتور عبد المهيمن طحان : 42.
10- التعريف : 38.

"وأما رواية محمد بن سعدان فحدثنا بها عبد العزيز بن جعفر بن خواستي المقرئ قال: حدثنا أبو طاهر بن أبي هاشم، وقال : حدثنا عبيد بن محمد المروزي، قال : حدثنا محمد بن سعدان قال : حدثنا إسحاق المسيبي عن نافع"[1].

وعلى عادة أبي عمرو فإنه كان يتفنن في ذكره تفننا بديعا.

فقد رأيناه في إسناد رواية الإصبهاني يقول :

أخبرني عبد العزيز بن أبي الفضل الفارسي.

ويقول في المفردات : "قرأت على شيخنا عبد العزيز بن أبي الفضل الفارسي المقرئ النحوي"[2] ويقول فيه في قراءة ابن كثير : وحدثنا بها عبد العزيز بن أبي غسان قال : حدثنا عبد الواحد بن عمر...[3].

ومن صور التفنن عنده :

حدثنا عبد العزيز بن جعفر النحوي[4].

حدثنا عبد العزيز بن جعفر المقرئ[5].

حدثنا عبد العزيز بن جعفر بن خواستي المقرئ[6].

أخبرنا عبد العزيز بن جعفر الفارسي[7].

حدثنا عبد العزيز بن جعفر بن محمد[8].

حدثنا عبد العزيز بن محمد بن إسحاق[9].

أخبرنا أبو القاسم الفارسي عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق[10].

1- التعريف : 58.
2- المفردات : 179-180.
3- المفردات : 96.
4- "الموضح"، 473.
5- "البيان"، 48.
6- "التعريف"، 28.
7- "التيسير"، 13.
8- "الموضح"، 604.
9- "جامع البيان"، لوحة 13-279.
10- "جامع البيان"، لوحة 279 و"الموضح"، 686.

حدثنا عبد العزيز بن أبي غسان المقرئ[1].

حدثنا ابن أبي غسان[2].

حدثنا عبد العزيز بن خواستي[3].

حدثنا ابن خواستي[4].

قرأت على عبد العزيز بن محمد عن أبي طاهر[5].

أخبرنا ابن جعفر قال : أخبرنا أبو طاهر[6].

وروى لي الفارسي عن أبي طاهر[7].

وحدثنا أبو القاسم الفارسي[8].

وقد سقط لفظ "أبي" في سند له في المفردات فقال : حدثنا بذلك عبد العزيز بن غسان الفارسي[9].

كما جاء في النشر لابن الجزري عند الحديث عن قوله تعالى "فما آتاني الله" في سورة النمل قوله : وكذلك روى لي عبد العزيز عن أبي غسان عن أبي طاهر"[10].

ولا يخفى أن الصواب "عبد العزيز بن أبي غسان" منسوبا إلى جده الأعلى.

ووقع في معرفة القراء في ترجمة شيخه أبي طاهر نقلا عن الداني قوله :

"قرأ عليه عدد كثير منهم عبد العزيز بن خواستي القاضي".

والصواب الفارسي فتصحفت على الناسخ، وقد وصفه على الصواب قبلها بأسطر في الترجمة نفسها فقال فيه "الفارسي".

1- "الموضح"، 598.

2- "الموضح"، 260.

3- "المفردات السبع"، 107 و"النشر"، لابن الجزري 128/1.

4- "الجامع البيان"، لوحة 285 و"الموضح"، 313 و"المفردات"، 366.

5- "المحكم"، 171.

6- "الموضح"، 614 و "جامع البيان"، لوحة 279.

7- "التيسير"، 50.

8- "التحديد في الإتقان والتجويد"، 91.

9- "المفردات السبع"، 386.

10- "النشر"، 188/1.

41. عبد العزيز بن علي المالكي :

هو عبد العزيز بن علي بن الحسن المالكي.

لم أقف على ترجمته في المصادر، ويبدو أنه من شيوخه من أهل المشرق كما سيأتي عند ابن الجزري.

فقد ذكره الذهبي نقلا عن الداني في طبقاته في ترجمة أبي الفرج محمد بن أحمد الشنبوذي البغدادي المقرئ فقال : "وقال أبو عمرو الداني : مشهور نبيل حافظ ماهر حاذق، كان يتجول في البلدان. سمعت عبد العزيز بن علي المالكي يقول :

"دخل أبو الفرج غلام ابن شنبوذ على عضد الدولة زائرا، فقال له : يا أبا الفرج، إن الله يقول : "يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس". ونرى العسل يأكله المحرور فيتأذى به، والله الصادق في قوله.

قال : أصلح الله الملك، إن الله لم يقل : "فيه الشفاء للناس" بالألف واللام اللذين يدخلان لاستيفاء الجنس، وإنما ذكره منكرا، فمعناه شفاء لبعض الناس دون بعض".

وقد عقب الداني عليه فبين أن الصواب أن الألف واللام في قوله "الناس" لا يستغرقان الجنس كله كما لا يستغرقان في قوله : "الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم..."[1].

وكذلك ذكره ابن الجزري بمثله في ترجمة القارئ عبد الرزاق بن عمر البصري فقال :

ذكره أبو عمرو الحافظ فقال : مقرئ متصدر، أخذ القراءة عرضا عن أبي العباس محمد بن يعقوب المعدل، حدثني عنه عبد العزيز بن علي بن الحسن المالكي وقال لي : هو لقنني القرآن. [2].

ولم أقف لأبي عمرو على رواية عنه في كتبه في غير ما نقله الذهبي وابن الجزري عنه في كتاب الطبقات.

42. عبد الله بن أحمد الكتبي :

هو عبد الله بن أحمد الكتبي أبو أحمد الأندلسي.

1- "معرفة القراء"، 1/268-269 ترجمة 3 طبقة9.

2- "غاية النهاية"، 1/384 ترجمة 1641.

ترجم له ابن الأبار في التكملة فقال : مولى بني أمية من أهل قرطبة، يكنى أبا أحمد، روى عن أبي بكر الزبيدي وأبي محمد عبد الله بن محمد بن مغيث بن الصفار وغيرهما، حدث عنه أبو عمرو المقرئ قال ابن الأبار :

وحدث أيضا عن عبد الله بن نصر الزبيدي، وكناه أبا أحمد، ولا أدري أغلط في اسم أبيه، أم هما رجلان ؟ قال :

وقرأت بخط أبي الحسن بن هذيل قال : كتبت من خط أبي عمرو : أنشدني أبو أحمد الكتبي قال : أنشدني أبو محمد عبد الله بن مغيث لنفسه في وصف دواة :

لبست من الليل البهيم وشاحا واستخزنت في جوفها أرماحا
فيها صلاح للأديب وربما كانت له في النائبات سلاحا

قال ابن الأبار : وطالعت بعض تواليف أبي عمرو، وإذا في أوله وآخره معلقات بخطه يفتتحها بقوله : حدثنا عبد الله بن أحمد الأموي قال : حدثنا أبو علي إسماعيل بن قاسم[1]، وتارة يزيد اللغوي فيفهم أنه الأول، ويبهم بترك الكنية حتى لأشكل، ولعله روى عن أبي علي ثم روى بعد ذلك عن الزبيدي، مع أن أصحاب أبي علي قد جمعهم وأحصاهم من تتبعهم وتقصاهم، وليس هذا فيهم مذكورا ولا هو من طبقتهم، ولا بغير أبي عمرو مشهورا"[2].

وقد وقفت على بعض رواية أبي عمرو عنه في كتاب الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة عند ذكره لمذهب العرب في تعويض المضعف في لفظ "دنار" بتشديد النون وتحويلها إلى "دينار" بالياء قال أبو عمرو : "كما عوضتها في قوله : "يتمطى" وكان الأصل "يتمطط"، وكذا قولهم "تقضي البازي" الأصل فيه : "تقضض البازي" أنشدني أبو أحمد الكتبي للراجز [3]:

"تقضي البازي إذا البازي كسر"

---

[1]- المراد أبو علي البقالي البغدادي اللغوي نزيل قرطبة وصاحب الأمالي المشهورة.

[2] - "التكملة"، 2/236-237 ترجمة 664.

[3] - الرجز للعجاج كما في مجاز القرآن لأبي عبيدة : 2/300 وأدب الكاتب لابن قتيبة : 276 وهو من أرجوزته التي مطلعها :

قد جبر الدين إلا له فجبر وعور الرحمن من ولى العور
إذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضي البازي إذا البازي كسر

وقبله قوله :

أنظر : لسان العرب

يريد "تقضض" فأبدل من الضاد الأخيرة ياء تخفيفا".

فهذا شيخ لأبي عمرو من شيوخه في اللغة وآدابها، وقد فات محقق كتاب الموضح أن يعده في قائمة شيوخ أبي عمرو[1] مع أنه مذكور عنده في الكتاب الذي هو بصدد تحقيقه، بل إنه أشار بالهامش عند ذكر رواية أبي عمرو عنه كما تقلناه فقال : لم نقف على ترجمته[2].

43. عبد الله بن أبي عبد الرحمن المصاحفي :

هو عبد الله بن أبي عبد`الرحمن أبو محمد المصاحفي هكذا اسمه ونسبه عند ابن الجزري في ترجمة أبي عمرو الداني حيث عده في مشايخه في القراءات وأشار بحرف الجيم إلى مصدره جامع البيان[3] غير أنه كان قد ترجم له استقلالا فقال فيه :

عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد المصاحفي، شيخ عرض على أبي الحسن علي بن محمد بن بشر، عرض عليه أبو عمرو الحافظ وأشار بالجيم أيضا إلى جامع البيان[4].

فهكذا ذكره بين من يسمون باسم "عبد الله بن عبد الرحمن" مسقطا للفظ "أبي" قبل اسم عبد الرحمن على خلاف ما جاء في ترجمة الداني، ولعل ذلك من تصرف النساخ.

غير أنه في ترجمة أبي أحمد الفرضي عبيد الله بن محمد البغدادي قال ناقلا عن جامع البيان :

"وروى القراءة عنه سماعا عبد الله بن محمد شيخ الداني"[5].

ومن المقارنة بين أماكن الورود في المواضع الثلاثة يظهر أن ترتيب اسمه ونسبه هكذا :

عبد الله بن محمد، وكنية أبيه أبو عبد الرحمن وكنيته الشخصية أبو محمد ويعرف بالمصاحفي وقد أسند عنه أبو عمرو في جامع البيان فقال في رواية قالون عن نافع :

1- أنظر : مقدمة تحقيق "الموضح"، 68 وما بعدها.

2- أنظر : "الموضح"، 263-264.

3- "غاية النهاية"، 503/1 ترجمة 2091.

4- "غاية النهاية"، 428/1 ترجمة 1801.

5- "غاية النهاية"، 491/1 ترجمة 2043.

"وأما طريق أبي نشيط عنه فحدثني أبو محمد عبد الله بن محمد قال : حدثنا عبيد الله بن أحمد بن محمد البغدادي قال : قرأت على أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويان، وقال: قرأت على أبي حسان أحمد بن محمد وقال : قرأت على أبي نشيط محمد بن هارون، وقال قرأت على قالون، وقال : قرأت على نافع"[1].

وقال أبو عمرو في إسناد رواية ورش : وقرأت القرآن كله أيضا على أبي مروان عبيد الله بن سلمة بن حزم ومنه تعلمت عامة القرآن، وعلى أبي محمد عبد الله بن أبي عبد الرحمن المصاحفي وقالا : قرأنا على أبي الحسن علي بن محمد المقرئ[2] وقال : قرأت على إبراهيم بن الحسن المقرئ[3] وقال : قرأت على عبد الجبار بن محمد وقال : قرأت على أبي الأزهر[4] وقال : قرأت على ورش، وقال : قرأت على نافع"[5].

وبسبب اختلاف ذكره كما رأينا في غاية النهاية، عده بعض محققي تراث أبي عمرو مرتين على أنه يمثل أكثر من شيخ لأبي عمرو[6].

ولم ينتبه أحد فيما رأيته إلى ترجمة عند ابن بشكوال قوي عندي أنه هو المراد بها، ولكني أفردها بالذكر على سبيل الاحتياط، لأن ابن بشكوال لم ينعته بنعت المصاحفي وهذه ترجمة المشتبه فيه :

44. عبد الله بن محمد العبدري :

هكذا ذكره ابن بشكوال وقال : من أهل أذنة يكنى أبا محمد، له رحلة إلى المشرق دخل فيها بغداد، وسمع بها ممن لقيه من الشيوخ، وقد كتب عنه أبو عمرو المقرئ وذكر أنه كان من أصحابه "[7].

1- "جامع البيان"، 76 وأسندها من هذا الطريق في كتاب التعريف : 31.

2- هو أبو الحسن علي بن محمد بن بشر الأنطاكي وسيأتي .

3- المراد : إبراهيم بن عبد الرزاق بن الحسن الأنطاكي شيخه.
أنظر : ترجمته في غاية النهاية : 16/1 ترجمة 64.

4- هو عبد الصمد بن عبد الرحمن العتقي صاحب ورش.

5- "جامع البيان"، لوحة 79.

6- ترجم له محقق جامع البيان برقم : 28-30 فقال في الأولي : عبد الله بن عبد الرحمن المصاحفي بإسقاط "أبي" قبل عبد الرحمن، وقال بالهامش : روى عنه الداني في جامع البيان ولم أظفر بترجمته، هذا مع أنه مترجم عند ابن الجزري كما أشرنا إليه "الإمام أبو عمرو الداني وكتابه "جامع البيان"، 39" ثم ترجم له ثانية فقال عبد الله بن محمد أبو محمد وتبعه على ذلك محقق كتاب الموضح فذكره بالترجمتين.

7- "الصلة"، 252/1-253 ترجمته 577.

وقد وقفت في كتاب المفردات على ما أثار عندي الشك في أن يكون هذا العبدري هو المصاحفي نفسه، إلا أنه تصحف فيه "العبدري" بالبغدادي فجاء السند في رواية أبي عمرو في فرش الحروف في رواية أبي نشيط عن قالون هكذا :

"وحدثنا عبد الله بن محمد البغدادي قال : حدثني عبيد الله بن مسلم البغدادي عن قراءته على أحمد بن بويان على أبي حسان عن أبي نشيط عن قالون"[1].

فهذا التقارب في الصورة بين العبدري والبغدادي، وهذا الاشتراك في الإسناد عن عبيد الله بن أحمد في هذه الرواية جعلني أرجح أن يكون العبدري المذكور عند ابن بشكوال هو نفس أبي محمد المصاحفي شيخ أبي عمرو الداني المذكور وأن البغدادي إنما هي محرفة عن العبدري.

وأحسب أيضا أنه من أهل أندة بتقديم النون على الدال، وهي مدينة من كور بلنسية[2] ويقويه أنه مترجم عند ابن بشكوال في الأندلسيين لا في الطراء والغرباء، لأن أدنة هي بأرض الزاب من إفريقية على مقربة من مدينة المسيلة[3] فلو كان من أهلها لعده في قسم الغرباء حسب ما مضى عليه في الكتاب كله.

45. عبد الله بن عمرو المكتب :

هو عبد الله بن عمرو المكتب أبو محمد الأندلسي القيسي.

قال ابن الأبار : "من أهل قرطبة يعرف بابن موهب، ويكنى أبا محمد، يروي عن عتاب بن هارون بن بشر[4] سمع منه أبو عمرو المقرئ، وحدث عنه"[5].

أكثر من الرواية عنه في كتاب السنن الواردة في الفتن[6]، فكان يسهب في ذكره مرة ويوجز أخرى، فقد قال فيه مرة : حدثنا أبو محمد عبد الله بن عمرو المكتب قراءة مني عليه قال : حدثنا عتاب بن هارون..."[7].

1- "المفردات السبع"، 44 ورد فيه ذكر "عبيد الله بن مسلم" مكبرا هكذا : عبد الله".

2- "الروض المعطار"، 41.

3- "الروض المعطار"، 20.

4- هو عتاب بن هارون بن بشر الغافقي من أهل شذونة بالأندلس يكنى أبا أيوب، له رحلة إلى المشرق، وهو من شيوخ أبي الوليد بن الفرضي توفي سنة 381هـ ترجمته في تاريخ العلماء لابن الفرضي : 344/1 ترجمة 888.

5- "التكملة"، 238/2 ترجمة 669.

6- ذكر محققه أنه روى عنه ستة عشر نصا، وأنه لم يهتد إلى ترجمته أنظر : مقدمة تحقيق كتاب "السنن"، 133/1 والهامش رقم 1 وقد لاحظ المحقق وقوع نوع من الاضطراب في اسمه حيث ذكر مرتين باسم عبد الرحمن ومرتين باسم عبد الله بن موهب ومرتين باسم عبد الله بن فضل قال : ويبدو أن الصواب ما ذكرته- يعني عبد الله بن عمرو- لأنه أكثر ورودا".

7- "السنن الواردة في الفتن"، 1089/5 رقم النص 596.

وقال في مواضع كثيرة : حدثنا عبد الله بن عمرو[1].

وقال في مكان آخر : حدثنا عبد الله بن موهب[2] فعمد المحقق إلى كتابته عبد الله بن عمرو على ما تبين له أنه هو الصواب، وزاد فعلق بالهامش فقال : في الأصل عبد الله بن موهب المكتب" وخفي عليه أنه أيضا صواب جرى فيه المؤلف على طريقته في التفنن فنسبه إلى اسم شهرته المذكور عند ابن الأبار.

وقد رأيته في كتاب المكتفى يقول فيه :

"حدثنا عبد الله بن عمرو القيسي قال : حدثنا عتاب بن هارون... وذكر السند[3].

غير أن محققه كتبها : "عبد الله بن عمر" بضم العين وفتح الميم ودون الواو الفارقة بين عمر وعمرو، وعلق بالهامش فقال : "تصحف في "ص" و"ف" إلى عمرو يعني أن ما أثبته هو الصواب.

ولم يكتف بهذا التصرف بل زاد فترجم له على أن المراد : عبد الله بن عمر بن عبد الله بن عمر القرشي أبو محمد، نحوي من أهل قرطبة كان صحيح النقل "وأشار إلى ترجمته في الصلة[4].

ولا يخفى أن مثل هذا التصرف يؤدي إلى خلط كبير، لا سيما وأن المذكور عند ابن بشكوال ليس في ترجمته أنه يدعى بابن موهب، ولا أنه يروي عن عتاب بن هارون مثلا ، ولا فيها أن أبا عمرو الداني سمع منه.

يضاف إلى هذا أن المذكور في المكتفى في السند الذي علق عليه المحقق منسوب هكذا "القيسي" والمترجم له عند ابن بشكوال ونقله المحقق قال فيه : "القرشي"، ومتى كانت قيس معدودة في قبائل قريش؟ وإنما هي من قبائل مضر بن نزار بن معد بن عدنان[5].

46. عبد الله بن ميمون الصقلي :

هو عبد الله بن ميمون أبو الحسن أحسبه من أهل صقلية، ولا أدري متى لقيه أبو عمرو ؟ فقد نقل ابن الجزري في ترجمة المقرئ محمد بن خراسان قول أبي عمرو الداني فيه :

1- "السنن"، 838/4 رقم النص 428.

2- "السنن"، 855/4 وكذا 1196/6.

3- "المكتفى"، 440.

4- أشار إلى "الصلة"، 264/1 حسب الطبعة المعتمدة عنده، وهو في الطبعة التي اعتمدتها في 256/1-257 برقم 584.

5- أنظر : تفرق قبائل مضر بن نزار من تهامة وجلاء قيس عنها إلى بلاد نجد في كتاب معجم ما استعجم للبكرى87/1.

"سمعت أبا الحسن عبد الله بن ميمون يقول : كان أبو عبد الله محمد بن خراسان النحوي مقرئا بصقلية، وكان أبوه مولى ابن المطلب، قال : وتوفي بها سنة ست وثمانين وثلاثمائة"[1].

فهذه الرواية صريحة في سماع أبي عمرو منه، ولم أقف في مؤلفاته على رواية أخرى.

47. عبد الله بن نصر أبو أحمد الأندلسي :

تقدم قول ابن الأبار في ترجمة عبد الله بن أحمد الكتبي من شيوخ الداني : "حدث عنه أبو عمرو المقرئ، وحدث أيضا عن عبد الله بن نصر عن الزبيدي، وكناه أبا أحمد، ولا أدري أغلط في اسم أبيه أم هما رجلان؟..."[2].

48. عبد الملك بن الحسن الصقلي :

هو عبد الملك بن الحسن بن عبد الله أبو محمد الصقلي وهو ممن لقيهم أبو عمرو بالقيروان في رحلته فقد قال في أول رواية له عنه في كتاب السنن :

"أخبرنا عبد الملك بن الحسن بن عبد الله الصقلي بالقيروان : حدثنا محمد بن إبراهيم حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج... ثم ذكر السند بحديث في صحيح مسلم من كتاب الفتن[3].

ويمثل هذا السند والتفاصيل في نسبه وموضع لقائه ذكره في جامع البيان متصلا إلى مسلم صاحب الصحيح أن عبد الله بن عامر –يعني إمام القراءة بالشام- سمع معاوية رضي الله عنه"[4].

وقال في أول كتاب المقنع : "حدثنا أبو محمد عبد الملك بن الحسن أن عبد العزيز بن علي حدثهم ... ثم ساق السند إلى مالك بن أنس أنه قال في رسم المصحف : لا أرى أن يكتب إلا على الكتبة الأولى"[5].

1- "غاية النهاية"، 136/2 رقم 2989.

2- "التكملة"، 236/2 ترجمة 664 وقد ترجم الحميدي لعلم يشبه أن يكون هو المراد قال فيه : عبد الله بن نصر الزاهد روى عن عبد الله بن يونس صاحب أبي عبد الرحمن بقي بن مخلد، روى عنه محمد بن سعيد بن نبات "الجذوة"، 265 ترجمة 566 ومحمد بن سعيد بن نبات المذكور مترجم عند ابن بشكوال في الصلة : 292/2 ترجمة 1136 وذكر أنه توفي سنة 429هـ.

3- "السنن الواردة في الفتن"، 180/1 رقم النص 2 ، وانظر : مثله في 191/1.

4- "جامع البيان"، لوحة 36.

5- "المقنع"، 9.

وقد أسند العلامة أبو بكر بن خير الإشبيلي من رواية أبي عمرو عنه بعض مصنفات الأئمة، ومنها بعض مصنفات الإمام أبي بكر بن فورك، ومنها كتاب مشكل إعراب القرآن، قال الداني : حدثنا به أبو محمد عبد الملك بن الحسن الصقلي عن أبي بكر بن فورك رحمه الله[1].

وروى عنه أيضا كتاب تأويل الأخبار المتشابهة والرد على الملحدة قال ابن خير :

مما أملاه أبو بكر بن فورك –رحمه الله- على أبي محمد عبد الملك بن الحسن الصقلي، رواه عنه أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الحافظ الداني- رحمه الله.

ثم ذكر السند به إلى أبي عمرو عن أبي محمد الصقلي المذكور عن أبي بكر مؤلفه رحمه الله"[2]. وقد سقط من السند في فهرسة ابن خير اسم محمد عند ذكر كنيته أبي محمد، فبقي اللفظ في نسبه هكذا " عن أبي عبد الملك بن الحسن الصقلي "والصواب" عن أبي محمد.

كما تعرض نسب المترجم لألوان من التحريف في المصادر المخطوطة والمطبوعة المحققة كما ترجم له بعضهم فأخطأ في المراد.

فمن ذلك مثلا ما وقفت عليه في مصورة عن مخطوطة من شرح القصيدة الخاقانية لأبي عمرو الداني حيث قال : أخبرنا عبد الملك بن الحسن الصقلي وعلي بن محمد القابسي قالا : حدثنا محمد بن أحمد قال : حدثنا محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن إسماعيل –يعني البخاري- ثم ذكر السند إلى أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعرض القرآن على جبريل في كل عام مرة، وأنه عرضه عليه مرتين في العام الذي فيه قبض"[3].

فقد تحرف السند في هذا الحديث في الشرح المذكور فقال : "عبد الملك أبو الحسن الصقلي" بلفظ الكنية، وهو خطأ لا شك فيه.

وقد اخترت التنبيه على هذا لأني وقفت على تحريف أشد منه عند محقق كتاب المكتفى حيث قال الداني في سند مشابه لما تقدم عند ذكره لوقف التمام في سورة النصر في آخر الكتاب :

1- "فهرسة ابن خير"، 69.

2- "فهرسة ابن خير"، 199.

3- شرح القصيدة الخاقانية للداني : لوحة 10.

"حدثنا علي بن محمد وعبد الملك بن الحسن قالا : حدثنا محمد بن أحمد قال : حدثنا محمد بن يوسف قال : حدثنا محمد بن إسماعيل قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ... ثم ساق السند[1].

فهذا السند هو والذي في شرح القصيدة الخاقانية واحد لا فرق بينهما في الاتصال إلى البخاري صاحب الصحيح، غير أن محقق المكتفى كتب اسم والد عبد الملك "الحسين" بصيغة التصغير، ثم زاد فترجم له بالهامش فقال : "عبد الملك بن الحسين أبو أحمد العطار، محدث إصبهاني ومقرئ قرأ على الشنبوذي وعليه الهذلي، توفي سنة 433هـ وأشار إلى ترجمته في غاية النهاية : 468/1"[2].

وهكذا أثبت اسمه ونسبه أيضا في فهرسة الأعلام آخر الكتاب[3].

ومن الطريف أنه مع هذا أغفل ذكره في أسماء شيوخ أبي عمرو الثمانية والعشرين الذين ذكرهم في مقدمة التحقيق[4].

وقد تقدمه إلى تصغير اسم والد المترجم أيضا محقق كتاب المحكم، فقد قال في أول رواية للداني عنه فيه "حدثني عبد الملك بن الحسين قال : حدثنا عبد العزيز بن علي قال : حدثنا المقدام بن داود..."[5].

فهكذا أثبته بصيغة التصغير، ثم فعل مثل ذلك في رواية ثانية[6] ولم يعلق بشيء، ثم ذكره في الثالثة بالتصغير أيضا وزاد فعلق فقال : في الأصل المخطوط : "عبد الملك بن الحسن" وهو غلط"[7].

فحكم على الصواب بالغلط دون مستند، لا سيما وهو فيما يبدو يحقق على نسخة واحدة.

ومن الأوهام في نسب الشيخ المذكور أن بعض محققي تراثه ذكره في شيوخ أبي عمرو فقال فيه :

1- "المكتفى في الوقف والابتداء"، 634-635.

2- "المكتفى"، 6325 بهامش رقم 1.

3- "المكتفى"، 668.

4- "المكتفى"، 33-34.

5- المحكم في نقط المصاحف بتحقيق الدكتور عزة حسن : 11 وفيه المقداد بن تليد، وهو تصحيف.

6- "المحكم"، 15.

7- "المحكم"، 17.

"عبد الملك بن الحسن بن عبد العزيز[1] وأشار إلى مستنده في هذا النسب فذكر سندين لأبي عمرو عنه في كتاب المقنع "9-28".

وبالعودة إلى السندين نجد أن الداني قال في كل منهما : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن الحسن أن عبد العزيز بن علي حدثهم"[2].

فعبد العزيز إذن هو شيخ شيخ الداني الذي يروي عنه، وإنما وهم فيه المحقق للشبه الخطي بين لفظ "أن" ولفظ "بن"، وكان مقتضى هذا الغلط أن يزيد أيضا في نسبه اسم علي لأنه مذكور في السندين في المقنع.

وقد علق محقق المقنع على الرواية الثانية في الكتاب بعد أن أثبت الحسن اسم والد عبد الملك على الصواب فقال في الهامش : "الحسين" في "ب" فقط يعني أن باقي النسخ الأربع المعتمدة عنده متفقة على "الحسن" بصيغة التكبير، وهو الصواب.

وقد أثبته على الصواب محقق البيان في السند الوحيد المذكور عنده فيه فقال:

"قال الحافظ : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن الحسن قال : أخبرنا عبد العزيز بن الفرج قال : أخبرنا المقدام بن داود..."[3].

غير أنه علق بالهامش فقال: في المحكم للداني (ص 15) "الحسين" وفي المقنع (ص 9) "الحسن".

وهذا نوع من السلبية في التحقيق، لأنه لم يحسم فيه بشيء، وكذلك فعل في عبد العزيز بن الفرج والمقدام بن داود، حيث أشار إلى التباين بين ما في البيان وما في غيره في ذكرها دون أن يدل على الصواب.

ووهم فيه أيضا محقق جامع البيان على الرغم من ذكره له على الصواب في قوله عن الداني : "ويروي عن الإمام مسلم من طريق شيخه عبد الملك بن الحسن الصقلي عن أبي بكر الجوزقي عن مكي بن عبدان عنه"[4].

لأنه عندما ذكره في قائمة شيوخ أبي عمرو قال فيه هو أيضا كما قال محقق الموضح:" عبد الملك بن الحسن بن عبد العزيز أبو محمد الأندلسي الصقلي".

1- مقدمة تحقيق الموضح للشيخ شفاعت رباني : 78.

2- "المقنع"، 9-28.

3- "البيان في عد آي القرآن"، 129.

4- الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان للدكتور عبد المهيمن طحان : 44.

ثم زاد على ذلك فأشار إلى مصدره بالهامش فقال : قضاة الأندلس : 47"[1].

فهكذا نسبه محقق جامع البيان إلى الأندلس وصقلية معا، مع أنه لا وجود لترجمته في المصادر الأندلسية.

كما أنه قال في جده : "عبد العزيز" وإنما هو اسم شيخه كما تقدم.

والغلط الثالث في الإحالة على كتاب قضاة الأندلس دون تعيين الكتاب لمن هو ؟ فترك الاحتمال واردا على أكثر من كتاب في الموضوع، ومنها كتاب قضاة الأندلس للخشني، وقضاة الأندلس لأبي الحسن النباهي.

وقد وقفت على هذا الأخير عند أبي الحسن النباهي في الصفحة التي أشار إليها المحقق على ذكر المشار إليه في ترجمة القاضي المصعب بن عمران حيث قال النباهي:

"وكان المصعب يشاور في شأنه صعصعة بن سلام وعبد الرحمن بن موسى وعبد الملك بن الحسن والغازي بن قيس وأمثالهم"[2].

فالمشار إليه وهو عبد الملك بن الحسن، كان في إيالة القاضي بقرطبة المصعب بن عمران، وكان المصعب قاضيا للأمير هشام بن عبد الرحمن بن معاوية ثاني أمراء بني أمية بالأندلس، وكان المصعب المذكور يروي عن الإمام الأوزاعي "ت 157هـ"[3]. فيكون عبد الملك بن الحسن الذي أشار إليه محقق جامع البيان من أهل المائة الثانية، لأن المشاور له وهو المصعب بن عمران من أهل هذه المائة، والمشارك له في المشورة وهو الغازي بن قيس القرطبي قد توفي باتفاق سنة 199هـ[4].

فكيف يعقل إذن أن يكون هذا المشار إليه في كتاب قضاة الأندلس عند محقق جامع البيان هو نفسه الذي يروي عنه أبو عمرو الداني الذي ولد سنة 371هـ أو 372هـ؟

1- نفسه : 39.

2- تاريخ قضاة الأندلس لأبي الحسن النباهي : 47.

3- أنظر : في ترجمة مصعب تاريخ العلماء والرواة لابن الفرضي 133/2 ترجمة 1432.

4- هو الغازي بن قيس أبو محمد من أهل قرطبة، رحل في صدر أيام الأمير عبد الرحمن بن معاوية فسمع من مالك بن أنس الموطأ وسمع من ابن أبي ذئب والأوزاعي وغيرهم وقرأ القرآن على نافع بن أبي نعيم قارئ أهل المدينة، توفي سنة 199هـ.
أنظر : ترجمة في تاريخ العلماء والرواة : 387/1 ترجمة 1015 و"غاية النهاية"، 2/2 ترجمة 2534.

وقد قال الخشني في كتابه "قضاة قرطبة" عن عبد الملك بن الحسن هذا المذكور عند النباهي : إنه قال : سمعت محمد بن بشير يقول : سمعت مالك بن أنس يقول : ... وذكر خبرا عن مالك[1].

فهو إذن يروي عن مالك بن أنس "ت 179هـ" بواسطة واحدة ومحمد بن بشير الذي يروي عنه هنا كان في حداثته كاتبا للقاضي مصعب بن عمران كما ذكره الخشني[2].

فيكون المذكور في تاريخ القضاة بعيدا كل البعد في الزمان والمكان عن شيخ أبي عمرو المقصود، وهو أبو محمد عبد الملك بن الحسن بن عبد الله الصقلي نزيل القيروان الذي حدث عنه بالصحيحين ومؤلفات أبي بكرين فورك وغيرها، وحدث عنه في كتاب السنن بأحاديث وآثار في ذكر الفتن كثيرة[3].

49. عبد الوهاب بن منير الخشاب :

هو عبد الوهاب بن أحمد بن الحسين بن منير الخشاب المصري :

ذكره أبو عمرو الداني في المنبهة بقوله : "وابن منير كلهم أستاذي".

وسماه ابن بشكوال في مشيخة أبي عمرو في رحلته وكناه بأبي القاسم[4].

وقال الذهبي في ترجمة الداني عاطفا له على مشيخته : "وعبد الوهاب بن منير بن الحسن الخشاب المصري"[5].

فنسبه إلى جده أولا، وقدم ذكر الحسن أو الحسين بالتصغير على اسم منير.

وقد أسند عنه أبو عمرو في كتبه مع التفنن في ذكره، فقال في كتاب السنن في أول رواية عنه :

أخبرني أبو القاسم عبد الوهاب بن أحمد بن الحسين بن منير الخشاب بمصر، حدثنا أحمد بن محمد الأعرابي...[6].

1- "قضاة قرطبة"، 72.

2- نفسه : 73.

3- أنظر : السنن الواردة في الفتن : 1/180-1/123-1/243-1/148-4/761-6/1194-4/1195.

4- "الصلة"، 2/285 ترجمة 876.

5- "سير النبلاء"، 18/78.

6- "السنن"، 1/230 رقم النص 51.

وذكر محقق الكتاب أنه روى عنه فيه أحد عشر نصا، وكلها من طريق أحمد بن محمد الأعرابي[1].

وأسند عنه في شرح الخاقانية فقال أولا : حدثنا عبد الوهاب بن أحمد[2].

وقال مرة أخرى : حدثنا عبد الوهاب بن منير[3].

وقال بعدها : أخبرنا عبد الوهاب بن الحسين الخشاب.

وقال في البيان : حدثنا عبد الوهاب بن أحمد الخشاب قال : أخبرنا ابن الأعرابي[4].

وقال في جامع البيان في ترجمة عاصم : أخبرنا بذلك عبد الوهاب بن أحمد بن منير[5].

ولعبد الوهاب هذا أخ من القراء ترجم له ابن الجزري ولم يترجم لعبد الوهاب[6].

50. عبيد الله بن سلمة بن حزم :

هو عبيد الله بن سلمة بن حزم المكتب أبو مروان اليحصبي الأندلسي.

ترجم له ابن الجزري وقال : مقرئ صدوق، أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن عطية والمظفر بن أحمد وعلي بن محمد بن بشر وعبد المنعم بن عبيد الله وروى الحروف عن محمد بن الحسن بن علي الأنطاكي.

قرأ عليه وكتب عنه الحافظ أبو عمرو قال : وهو الذي علمني عامة القرآن، وكان خيرا فاضلا صدوقا، وتوفي في الفتنة بثغر الأندلس سنة خمس وأربعمائة"[7].

وقال ابن بشكوال : "من أهل قرطبة، سكن الثغر يكنى أبا مروان، له رحلة إلى المشرق حج فيها وكتب عن أبي بكر بن عزرة وغيره، قال أبو عمرو المقرئ : أخذ القراءة

1- "السنن"، 134/1 وأخطأ في اسم الحسين فذكره مكبرا في 655/3.

2- "شرح الخاقانية"، لوحة 19 وكذا 21.

3- "شرح الخاقانية"، لوحة 21.

4- "البيان"، 26.

5- "جامع البيان"، لوحة 42.

6- اسم أخيه منير بن أحمد، ترجم له ابن الجزري في غاية النهاية : 315/2 ترجمة 3666.

7- "غاية النهاية"، 487/1، ترجمة 2026، وقد صحف فيه إلى "عبيد الله بن مسلمة" بالميم قبل السين.

عن عبد الله بن عطية والمظفر بن أحمد بن برهام وعلي بن محمد بن بشر وعبد المنعم بن عبيد الله.

وسمع جماعة وكتب عنهم، وكتبت أنا عنه، وهو الذي علمني عامة القرآن، وكان خيرا فاضلا صدوقا..."[1].

وقد تقدم في ترجمة إسماعيل بن رجاء في حرف الهمزة من هذا المعجم ذكر رواية أبي عمرو لقصيدة أبي مزاحم الخاقاني في القراءة والقراء من طريقه وطريق إسماعيل.

ومن روايته عنه أيضا ما يعرف عند القراء برؤيا حمزة بن حبيب الزيات، ذكرها أبو عمرو في آخر مفردة حمزة من كتاب المفردات السبع[2].

وذكرها بهذه الرواية أيضا العلامة الراوية القاسم بن يوسف التجيبي في برنامجه[3].

وقد أسند الداني عنه في المفردات في مفردة عبد الله بن عامر الشامي فقال : أخبرنا عبد الله بن سلمة المكتب قال : حدثنا عبد الله بن عطية الدمشقي قال : حدثنا الحسن بن حبيب... ثم ذكر باقي السند إلى ابن ذكوان بسنده إلى ابن عامر بقراءته[4].

وقال في جامع البيان عند ذكر هذه الرواية : "فما كان من رواية ابن ذكوان من طريق الأخفش عنه عن أصحابه، فحدثني عبيد الله بن سلمة بن حزم المكتب قراءة عليه من أصل كتابه قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن عطية الدمشقي قال : حدثنا أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك قال : حدثنا أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش قال : حدثنا عبد الله بن ذكوان"[5].

وربما ذكره أحيانا مكتفيا بقوله : حدثنا أبو مروان المكتب[6] أو أبو مروان من كتابه[7].

1- "الصلة"، 290/1-291، ترجمة 666.

2- "المفردات السبع"، 346-347.

3- "برنامج التجيبي"، 30-31.

4- "المفردات السبع"، 178.

5- "جامع البيان"، لوحة 92.

6- "جامع البيان"، لوحة 463.

7- أنظر : الأبيات التي ذكرها مما أنشده أبو مروان من كتابه في الصلة، 291/1، ترجمة 666.

51. علي بن إبراهيم الشيرازي :

وقفت على ذكره في خبر ساقه أبو عمرو الداني في سياق ذكره لرحلة ورش إلى المدينة وعرضه للقراءة على نافع، فقد ذكر الذهبي عن الداني قوله : إن علي بن الحسن وعلي بن إبراهيم وأبا محمد الإمام قالوا : حدثنا محمد بن علي –هو الأذفوي- حدثني محمد بن سعيد... وساق السند بخبر رحلة ورش[1].

فيستفاد من ذكر أبي عمرو له مع شيخيه علي بن الحسن الآتي وأبي محمد الإمام، وهو سليمان بن هشام بن الغماز الآنف الذكر في مشيخته في حرف العين برقم 51، أنه هو أيضا ممن سمع منه حديثه عن الأذفوي المقرئ، ولا يبعد أن يكون المراد به علي بن إبراهيم بن أحمد بن حموية الأزدي الشيرازي أبو الحسن. ترجم له ابن بشكوال في الغرباء ممن دخلوا الأندلس، وذكر أنه ولد بمصر، وذكر جماعة من شيوخه بها منهم أبو بكر الأذفوي وأبو الطيب بن غلبون، وذكر فيمن حدث عنه أبا عمر بن عبد البر وغيره، وذكر أنه توفي بعد 426 هـ[2].

52. علي بن الحسن القرشي المقرئ :

لم أقف على المراد به بالتحديد، إلا أني وقفت عليه في رواية أبي عمرو لخبر رحلة ورش كما تقدم وقال الداني أيضا في ترجمة محمد بن إسماعيل المالكي النصيبي من أصحاب أحمد بن نصر الشذائي :

"أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن نصر الشذائي، روى القراءة عنه عرضا علي بن الحسن القرشي، قال الداني : امتنع عن التصدر وأخذ القراءة، وكان وافر المعرفة ذا ضبط وفهم ثقة ثبتا، ذكر لي ذلك وكناه وسماه علي بن الحسن القرشي، وكان قد قرأ عليه، وقال : توفي بعد سنة 420 هـ[3].

وهذا التاريخ الذي رواه أبو عمرو عنه يدل على أنه ممن سمع منه بالأندلس لا بالمشرق لتأخره عن زمن الرحلة بأزيد من عقدين من الزمان، ولعله غير شيخه الآتي :

53. علي بن الحسين بن يحيى الشافعي :

هو علي بن الحسين بن يحيى الشافعي المعدل أو الشاهد كما يصفه الداني.

1- "معرفة القراء الكبار"، 1/126-127، نقلا عن الداني في طبقات القراء.

2- "الصلة"، 2/408/ ترجمة 921، وذكره بنحو ذلك في "الجذوة"، 312 ترجمة 710، "بغية الملتمس"، 420 ترجمة 1209.

3- نقله ابن الجزري في "غاية النهاية"، 102/22، ترجمة 2865.

هكذا جاء ذكره وترتيب اسمه ونسبه في غير موضع من كتبه. ويظهر أنه غير شيخه الآنف الذكر وقد اضطربت فيه أقلام محققي كتب أبي عمرو، وخاصة في ذكر أبيه مصغرا ومكبرا.

ففي كتاب الإدغام الكبير ساق محققه قول أبي عمرو في إسناده لذكر من روي عنهم الإدغام هكذا :

"وأما طلحة فحدثنا علي بن الحسين الشافعي قال حدثنا الحسن بن رشيق قال : حدثنا أحمد بن شعيب النسائي... وذكر السند إلى القارئ طلحة بن مصرف اليامي في قوله تعالى : "إن الله هو التواب الرحيم" يدغم الهاء في مثلها"[1].

فذكر علي بن الحسين بصيغة التصغير في اسم الوالد.

وهذا الإسناد بعينه عند أبي الحسن السخاوي في جمال القراء، غير أن محققه أثبته بصيغة التكبير[2].

وورد في مواضع كثيرة من مخطوطة جامع البيان بصيغة التكبير أيضا، وكذلك ذكره محققه عند ذكر شيوخ الداني وقال : روى عنه الداني في جامع البيان ولم أظفر بترجمته[3].

وتبعه على ذلك محقق كتاب الموضح[4].

وذكره الداني في كتاب البيان فقال : أخبرنا علي بن الحسين بن يحيى الشاهد قال : أخبرنا الحسن بن رشيق قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ..."[5].

فزاد في نسبه ذكر جده يحيى ووصفه بالشاهد.

غير أن محققه ذكر الحسن بن شقيق بدل الحسن بن رشيق والصواب ما أثبته، وهو قارئ محدث معروف أسند الداني من طريقه قراءة أبي عمرو في التيسير[6] وترجم له ابن الجزري ابن حجر وذكر وفاته سنة 370 هـ[7].

1- "جمال القراء وكمال الإقراء"، بتحقيق الدكتور علي حسين البواب : 489/2.

2- "جمال القراء وكمال الإقراء"، بتحقيق الدكتور علي حسين البواب : 489/2 .

3- الإمام أبو عمرو الداني وكتابه "جامع البيان"، 40.

4- مقدمة تحقيق الموضح : 78.

5- "البيان"، 22.

6- "التيسير"، ص : 12.

7- "غاية النهاية"، 212/1، ترجمة 973، .ولسنان الميزان لابن حجر : 207/2.

وقد حدث عنه أبو عمرو بمثل هذا السند في المكتفى فقال : حدثنا علي بن الحسين المعدل قال : حدثنا الحسن بن رشيق قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم...[1].

وقد قال فيه أبو عمرو : "المعدل" كما قال في البيان "الشاهد" وهي تحلية ترتبط بتزكية الشهود عند القاضي.

غير أن محقق المكتفى لاحظ ذكر اسم والد المترجم في نسخة "ح" بصيغة التكبير، وما فيه من تصحيف[2] وهو كما قال، إلا أنه مع ذلك ترجم له في الهامش فذكره مكبرا وترجم له كذلك، مكبرا أيضا في فهرسة الأعلام آخر الكتاب[3].

يضاف إلى هذا التناقض أنه ظنه محدثا من أهل الشام فترجم له على أنه : علي بن الحسن بن علي أبو الحسن الربعي وقال : محدث دمشقي، قرأ على الداراني كان ثقة، توفي 436 هـ"[4].

ومن ترجمة هذا الذي ترجم له عند ابن الجزري يتبين أن الأمر لا يتعلق به البتة، فقد ترجم له في غاية النهاية فذكر أنه يعرف بابن أبي ذروان، وذكر عددا من شيوخه في القراءة ليس منهم الحسن بن رشيق ثم ذكر أنه مات في صفر سنة ست وثلاثين وأربعمائة وله ثلاث وسبعون سنة"[5].

وهذا يقتضي أن يكون المترجم من مواليد سنة 363 هـ، فكيف يكون إذن هو المراد في سند أبي عمرو وهو عنده فيه يقول : حدثنا الحسن بن رشيق ؟ والحسن بن رشيق توفي سنة 370 هـ ومعناه أن المشار إليه عند محقق كتاب المكتفى ما يزال عند وفاة ابن رشيق في السابعة من عمره، يضاف إلى هذا أنه دمشقي والحسن بن رشيق مصري، ورواية المذكور عند الداني مستفيضة، فكيف يتعلق الأمر فيها براو وعمره ست سنين ؟

وأطرف من هذا أن السند عن هذا الراوي نفسه جاء في المكتفى بعد هذا في ذكر الوقف في سورة فاطر فأثبت المحقق السند هكذا :

1- "المكتفى"، 37 وكذا في 321-322.

2- أنظر : ما قاله في ص : 221 بهامش رقم 6 أمام النجمين حيث قال : تصحف في "ح" إلى الحسن"..

3- أنظر : فهرس الأعلام : 669.

4- "المكتفى"، بهامش ص : 321، رقم الهامش.

5- "غاية النهاية"، 532/1 ترجمة 2196، وأنظر : أيضا تحديد وفاة الحسن بن رشيق في لسان الميزان لابن حجر : 207/2 وقد قال المحقق نفسه تاريخ الوفاة المذكور في ص : 302.

"وحدثنا يحيى بن علي الشافعي قال : حدثنا الحسن بن رشيق قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم... ثم رفع السند عن ابن شهاب في معنى قوله تعالى : "يزيد في الخلق ما يشاء" قال "حسن الصوت"[1].

فهكذا ذكر السند بهذا التحريف الجديد فقال فيه "حدثنا يحيى بن علي" ولم يفطن إلى أنه هو السند نفسه الذي يروي فيه المترجم له عن الحسن بن رشيق، وإنما نسبه الداني إلى جده فقال : حدثنا علي بن يحيى" على سبيل الاختصار كعادته، لكنه ربما انقلب على الناسخ فكتب يحيى بن علي بدل علي بن يحيى لتقارب الصورة الخطية ما بين "علي" و"يحيى".

وقد ذهل المحقق عما كان قرره آنفا[2] فذكره هنا باسم يحيى بن علي ثم زاد فعلق بالهامش وكذا في "أ" وهو الصواب، وفي باقي النسخ "علي بن يحيى"[3].

وهكذا اعتمد ما في النسخة "أ" ورجح ما فيها على جميع النسخ التي فيها الصواب، وقد ذكر في مقدمة التحقيق أن عددها 29 نسخة خطية[4].

ولم يكتف المحقق بهذا، بل زاد فترجم لمن سماه يحيى بن علي فقال فيه :

"يحيى بن علي بن محمد أبو القاسم محدث مصري يعرف بابن الطحان، حدث عن الحسن بن رشيق توفي سنة 416هـ- 1025م ثم أشار إلى مصدره في الترجمة فقال: هدية العارفين : /518 ن 2 [5] وبقطع النظر عن كون كتاب هدية العارفين في أسماء المؤلفين لإسماعيل باشا البغدادي ليس موضوعه تراجم الأعلام حتى توثق منه هذه الترجمة، فإننا بالرجوع إليه ندرك أن المحقق قد قول البغدادي المذكور مالم يقل حيث أوهم أن قوله : حدث عن الحسن بن رشيق هو من قوله في الترجمة، وإنما في هدية العارفين في الموضع المذكور تعريف بابن الطحان فقال عنه بالحرف :

"ابن الطحان أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي المصري المعروف بابن الطحان المتوفى سنة 416 هـ ست عشرة وأربعمائة، صنف المختلف والمؤتلف في الأسماء"[6].

1- "المكتفى"، 467-468.

2- أعني في ص : 321، بالهامش 7.

3- "المكتفى"، 467 هامش رقم 1.

4- قال : "فاستطعت الحصول على "29" نسخة متوزعة في مكتبات ومساجد العالم"، مقدمة التحقيق، ص : 103 ومن الغريب أنه في ص : 584، قال : إنه تصحف في سائر النسخ إلى علي بن يحيى ما عدا النسخة "ح".

5- "المكتفى"، 467 هامش رقم 1.

6- "هدية العارفين"، 518/2.

هذا كل ما ذكره البغدادي في كتابه، فكيف أضاف إليه المحقق قوله : حدث عن الحسن بن رشيق موهما أنه من قول صاحب الهداية ؟

وتماديا من المحقق في هذا التيه الذي لا معالم فيه ترجم أيضا لإسحاق بن إبراهيم المذكور في السند في المكتفى فيمن يروي عنهم الحسن بن رشيق فقال : إسحاق بن إبراهيم بن موسى الجرجاني ثم أحال على ترجمة سابقة ذكره فيها عند الآية 119 من سورة هود[1] وفيها يقول :

"إسحاق إبراهيم بن موسى أبو يعقوب محدث جرجاني، رحل وسمع عبيد الله بن موسى، توفي سنة 295هـ / 907م "الذهبي : التذكرة 562/2".

ولم ينتبه المحقق إلى أنه في الموضع الذي أشار إليه عند الآية 119 من سورة هود جاء سند أبي عمرو عنده هكذا : "حدثنا علي بن الحسين المعدل قال : حدثنا الحسن بن رشيق قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم...".

وهذا السند هو نفسه هنا، إلا أن أبا عمرو اختصره فقال : حدثنا علي بن يحيى فنسبه إلى جده يحيى، فانقلب على الناسخ أو المحقق فكتبه : "حدثنا يحيى بن علي" وبقيت سلسلة السند على حالها من روايته عن الحسن بن رشيق عن إسحاق بن إبراهيم.

وهذا وحده كان كافيا لأن يثير عند المحقق نوعا من التوقف وإعادة النظر في السند المذكور. وأغرب من هذا أنه في فهرسة الأعلام في آخر الكتاب ذكر في حرف العين علي بن الحسن الذي سبق له أن ترجم له، وذكر أنه أبو الحسن الربعي محدث دمشقي إلخ[2].

وفي الوقت نفسه ذكر من سماه يحيى بن علي الشافعي[3] فقال فيه في فهرس الأعلام: يحيى بن علي بن محمد بن الضحاك "أي أنه تصحف عنده ابن الطحان إلى ابن الضحاك[4].

وهكذا كلما أخطأ محقق في شيخ من شيوخ أبي عمرو تولد عنده شيخ جديد ليس له في الحقيقة والواقع وجود، فيأتي من يضمه إلى القائمة على أنه من مشيخته.

1- أي في "المكتفى"، ص : 321-322، بالهامش رقم 1 من الصفحة الأخيرة.

2- تقدم أنه ترجم له في "المكتفى"، ص : 321 وقال فيه : علي بن الحسن بن علي أبو الحسن الربعي.

3- أي الذي ذكره في ص : 467 وذكره مرة أخرى في ص : 584 باسم يحيى بن علي المعدل.

4- أنظر : فهرس الأعلام بآخر المكتفى، 674.

وإنما المترجم له هنا واحد، وهو علي بن الحسين بن يحيى الشافعي المعدل أو الشاهد، إلا أن أبا عمرو كان يتفنن في ذكره فينسبه إلى جده فيقول : علي بن يحيى، وينسبه إلى المذهب تارة وإلى الوظيفة أخرى.

54. علي بن محمد بن بشر الأنطاكي :

هو علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر أبو الحسن الأنطاكي التميمي نزيل قرطبة وشيخ القراء بها "ت 377هـ" إمام في القراءة مشهور، ترجم له ابن الجزري وقال : نزيل الأندلس وشيخها، إمام حاذق مسند ثقة ضابط، ولد بأنطاكية سنة تسع وتسعين ومائتين، ولزم إبراهيم بن عبد الرزاق نحوا من ثلاثين سنة، وخرج من أنطاكية مع أمه للحج في شوال سنة ثمان وثلاثين، وانصرف إلى دمشق فوصل إليه موت شيخه ابن عبد الرزاق، فنزل مصر وأقرأ بها، إلى أن وجه الحكم المستنصر بالله أمير الأندلس قاصدا إلى مصر وكتب معه أن يحضر إليه مقرئا بها يقرئ الناس بالأندلس، فوجه إليه بأبي الحسن.

فقدم الأندلس مع أمه، ودخل قرطبة في شعبان ربيع الأخير سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة[1] وذكر ابن الفرضي أنه قدم الأندلس في شهر ربيع الأخير سنة ثنتين وخمسين وثلاثمائة قال : فنزل من الخليفة الحكم المستنصر بالله ومن الناس المنزلة الرفيعة، وكان عالما بالقراءات رأسا فيها، لا يتقدمه أحد في معرفتها في وقته"[2].

قال ابن الجزري : أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم بن عبد الرزاق وأحمد بن محمد بن خشيش ومحمد بن جعفر بن بيان البغدادي ومحمد بن النضر بن الأخرم، وأحمد بن صالح البغدادي وأحمد بن يعقوب التائب.

ثم ذكر جماعة ممن قرأوا عليه ومنهم من شيوخ الداني محمد يوسف النجاد[3] وعبيد الله بن سلمة بن حزم شيخا الداني، قال ابن الجزري :

"ولا يبعد أن يكون أجاز له –أي للداني- فإنه قال في طريق ابن المعلى عن ابن ذكوان من جامعه : أخذت من كتاب شيخنا علي بن محمد بن بشر، والله أعلم"[4].

1- "غاية النهاية"، 564/4-565، ترجمة 2308.

2- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس : 361/1، ترجمة 934.

3- تصحفت إلى النجار بالراء.

4- "غاية النهاية"، 564/1-565، ترجمة 2308.

ويعني ابن الجزري بكونه أجاز له، أنه أسند هذه الرواية من كتاب الشيخ دون أن يذكر أنه عرض عليه وذلك لصغر سنه عند وفاة الأنطاكي سنة 377 هـ، إذ كان أبو عمرو يومئذ في نحو السادسة من العمر.

أما الطريق المشار إليه في جامع البيان ففيه يقول في أسانيده في قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان : "وأما طريق ابن المعلى عنه فإني أخذته من كتاب شيخنا علي بن محمد بن بشر قال : حدثنا أبو الطيب أحمد بن يعقوب التائب الأنطاكي قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن المعلى القاضي قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن ذكوان بإسناده عن ابن عامر"[1].

ويظهر من كتب أبي عمرو مقدار تقدير أبي عمرو للرواية من طريق أبي الحسن الأنطاكي فإنه قلما رأيته يذكره إلا بقوله : "شيخنا"، تنويها به وربما إشعارا بإدراكه له والرواية عنه.

وقد صرح بالأخذ عنه في غير رواية من تلك الروايات، لكنه كان يذكر أخذه من كتابه في بعضها فمن ذلك قوله في المحكم عند ذكر نقط النون الساكنة على مذهب من يبين غنتها عند الراء واللام والياء والواو ومع الإدغام :

"وهذا كان مذهب شيخنا أبي الحسن علي بن محمد بن بشر –نضر الله وجهه- في نقط ذلك"[2].

وقال في كتاب التحديد عند ذكر مذهب من يرى أن الميم الساكنة لا تدغم في الباء لكنها تخفى :

"وإلى هذا ذهب شيخنا علي بن محمد بن بشر رحمه الله"[3].

وقال في شرح الخاقانية في المسألة نفسها : "وهذا مذهب شيخنا علي بن محمد بن بشر"[4].

وقال عند ذكر مذهب من اختار القصر في المد في قوله : "واللاء" :

"وإليه كان يذهب شيخنا علي بن بشر"[1].

1- "جامع البيان"، لوحة 95.

2- "المحكم"، 74-75.

3- "التحديد في الإتقان والتجويد"، 168.

4- "شرح الخاقانية"، لوحة 26.

وقال في الإدغام : "وقال شيخنا علي بن محمد بن بشر في كتابه عن نافع : إنه كان يدغم القاف في الكاف ولا يبقي منها صوتا في قوله : "ألم نخلقكم"[2].

ونقل أبو عبد الله الصفار المراكشي في كتاب الزهر اليانع عنه ذكر قصر المد في آمنوا ويابه قوله :

"وإلى ذلك كان يذهب شيخنا أبو الحسن علي بن محمد بن بشر –رحمه الله- وسائر أهل الأداء من البغداديين والشاميين"[3].

ونقل ابن القاضي في الفجر الساطع عنه قوله عند ذكر المد العارض بسبب الوقف على "ينفقون" في أول سورة البقرة : "ومذهب شيخنا أبي الحسن علي بن محمد بن بشر وغيره الإشباع"[4].

ونقل أبو عبد الله الخراز الشريشي في القصد النافع عند ذكر إخفاء الميم الساكنة عند الباء قوله : "وبهذا قال شيخنا علي بن محمد بن بشر وغيره"[5].

ومن الطريف أن محقق الكتاب أثبته فقال : "علي بن محمد بن بشير "فزاد ياء بعد الشين وعلق بالهامش فقال : لم أجد له ترجمة[6].

وهكذا مع شهرة هذا الإمام في كتب أبي عمرو وتراجم قراء الأندلس لكثرة أصحابه، يخفى أمره على بعض محققي تراث أبي عمرو فيصدر من بعضهم مثل هذا الخطإ والتجهيل لهذا الشيخ الجليل.

وقد وقع في مثل هذا وأكثر منه محقق كتاب المحكم على الرغم مما جاء في الكتاب نفسه مما يعين على تمييز المعني بالأمر عن غيره ممن يشترك معه في الاسم من المقرئين كقول أبي عمرو عند ذكره له في أول الكتاب ووصفه له بقوله : "مقرئ أهل بلدنا"[7].

وكقوله في سلسلة نسبه : "علي بن محمد بن بشر"[8].

1- نقله المنتوري في باب المد من شرح الدرر اللوامع، "خ".

2- نقله المنتوري في باب الإظهار والإدغام من شرحه المذكور.

3- الزهر اليانع في قراءة نافع لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الصفار، "خ".

4- "الفجر الساطع في شرح الدرر اللوامع"، لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي "خ".

5- "القصد النافع في شرح الدرر اللوامع"، 238.

6- "القصد النافع"، 238 رقم الهامش : 2.

7- "المحكم"، 9.

8- "المحكم"، 74.

فإن محقق الكتاب قد التبس عليه الأمر فيه مع شيخ آخر لأبي عمرو سيأتي عن قريب ذكره معه في المحكم فقال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الربعي[1]. فحسب المحقق أن المعني بهما شيخ واحد، فوضع في فهرس الأعلام اسمه ونسبه هكذا ملفقا من الترجمتين فقال فيه :

"علي بن محمد بن بشر الربعي أبو الحسن" ثم أشار إلى أرقام الصفحات التي ورد فيها الاسم الذي ظنه يتعلق بعلم واحد[2].

وسيأتي أن أبا الحسن علي بن محمد الربعي من علماء القيروان وممن لقيهم أبو عمرو بها في رحلته.

وقد وهم فيه أيضا محقق القصد النافع حين ظنه هو المراد بأبي عبد الله في قول المؤلف : "قال في رواية أبي نشيط عن قالون : قد اختلف علينا في قوله : أؤشهدوا خلقهم" "الزخرف : 19" في الزخرف، فقرأته على أبي الفتح[3] بالمد طردا للقياس في نظائره[4]، وقرأت على أبي الحسن[5] بغير مد كورش نقضا لمذهبه في نظائره، ثم قال الخراز : "ولم يرجح واحدا من الوجهين، وتابعه الناظم[6] على ذلك وكان شيخنا أبو عبد الله — رحمه الله- يأخذ له بالفصل"[7].

فقد علق محققه على قوله : شيخنا أبو عبد الله ظانا أنه شيخ الداني[8] وإنما هو ابن القصاب شيخ الخراز[9].

55. علي بن محمد بن خلف القابسي :

هو علي بن محمد بن خلف المعافري القروي أبو الحسن القابسي أو ابن القابسي فقيه القيروان "ت 403هـ".

1- "المحكم"، 13.

2- وأشار إلى وروده في الصفحات : 9-13-54 من المحكم.

3- هو فارس بن أحمد الآتي.

4- يعني بمد الهمزة الأولى والفصل بينها وبين المضمومة.

5- هو طاهر بن غلبون المتقدم في حرف الطاء.

6- يعني أبا الحسن علي بن محمد بن بري.

7- القصد النافع لأبي عبد الله الخراز تحقيق التلميذي محمد محمود : 161.

8- فقال فيه بالهامش 5 : "أبو عبد الله هو علي بن محمد بن بشير "كذا" يعني ابن بشر شيخ الداني.

9- هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحق الفاسي "ت حول 690 هـ"، انظر : ترجمته في "غاية النهاية"،204/2، ترجمة 3265.

قال عياض : سمع من رجال إفريقية أبي العباس الأبياني وأبي الحسن بن مسرور وأبي عبد الله بن مسرور العسال، وأبي محمد بن مسرور الحجام ودراس بن إسماعيل الفاسي والسدري.

ورحل فحج وسمع بمصر ومكة... وذكر جماعة أخرى من شيوخه في رحلته[1].

وقد تقدم ذكر أبي عمرو له في المنبهة بقوله : "وعلي بن خلف" فنسبه إلى جده اختصارا.

وترجم له أيضا في الطبقات فقال :

"أخذ عن ابن بدهن وأقرأ القرآن بالقيروان دهرا، ثم قطع القراءة لما بلغه أن بعض أصحابه استقرأه الوالي فقرأ عليه، ودرس أبو الحسن الفقه والحديث إلى أن رأس فيهما فبرع وصار إمام عصره وفاضل دهره"[2].

وقال الذهبي في السير : "كان عارفا بالعلل والرجال والأصول والكلام مصنفا يقظا تقيا وقال : لقيه أبو عمرو بالقيروان في رحلته وقال : كتبنا عنه كثيرا[3].

والناظر في كتب أبي عمرو في الحديث والأثر يلمس بجلاء مقدار استفادته من أبي الحسن القابسي، ففي كتاب السنن مثلا روى عنه في اثنين وأربعين موضعا، منها تسعة وعشرون كلها من طريق محمد بن أحمد المروزي المعروف بالفربري عن الإمام البخاري صاحب الصحيح[4].

وقد استفاد الداني من كتاب لأبي الحسن القابسي في الموضوع نفسه، واسمه : "المنبه للفطن من غوائل الفتن"، وروى من طريقه فيه عددا من الأحاديث[5].

وفي أول سند لأبي عمرو في كتاب السنن ذكر اسمه ونسبه التام وموضع أخذه عنه فقال : "حدثنا أبو الحسن علي بن محمد القابسي قراءة عليه في منزلة بباب تونس وأنا

1- ترتيب المدارك : /91-93، وانظر : معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان للدباغ : 134/3-135.

2- هو محمد بن عبد العزيز أبو الفتح بن بدهن البغدادي قرأ على ابن مجاهد وغيره وهو أحذق أصحابه توفي سنة 359هـ، أنظر : ترجمته في "غاية النهاية"، 68/1-69، ترجمة 300.

3- نقله عياض في ترتيب المدارك : 99/7، أنظر : سماع الداني من القابسي في معالم الإيمان، 135/3.

4- "سير أعلام النبلاء"، 160/7 .

5- أنظر : مقدمة محقق كتاب السنن للدكتور رضاء الله محمد إدريس المباركفوري : 126/1.

أسمع، حدثنا علي بن محمد بن مسرور حدثنا أحمد بن أبي سليمان عن سحنون بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك"[1].

ودرس عليه أبو عمرو الفقه بالقيروان، وسمع عليه كتابه "الملخص في مسند الموطإ"...[2] كما سمع منه أو أجازه بعدد وافر من كتبه[3].

وقد سلك أبو عمرو في إيراد سنده مسلكه المألوف في التفنن في ذكره بصور متنوعة.

كأن يقول : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد القابسي[4].

أو أخبرنا علي بن محمد قال : حدثنا محمد بن أحمد المروزي[5].

أو : أخبرنا علي بن محمد قال : حدثنا محمد بن أحمد المروزي[6].

أو : أخبرنا علي بن محمد الفقيه حدثنا محمد بن أحمد ... وذكر السند إلى البخاري[7].

أو يقول : حدثنا علي بن محمد القروي قال : حدثنا عبد الله بن مسرور...[8].

أو : حدثنا علي بن محمد المالكي قال : حدثنا محمد بن أحمد، وذكر السند إلى البخاري[9].

أو : حدثنا علي بن محمد بن خلف المالكي قال : أخبرنا علي بن محمد بن مسرور...[10].

---

[1]- مقدمة تحقيق كتاب "السنن الواردة في الفتن"، 30.

[2]- "السنن"، 1/186-187، رقم النص : 5.

[3]- أنظر : "التكملة"، لابن الأبار، 1/40-41.

[4]- من كتبه التي أسندها ابن خير في فهرسته : 296، رسالة الذكر والدعاء مما فيه للسائل مكتفى –وكتاب رتب العلم- وكتاب "مناسك الحج"، ورسالة في حسن الظن بالله تعالى –ورسالة في الاعتقادات سماها النافعة ورسالة أخرى سماها الناصرة، وكلها لأبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي ذكر ابن خير أسانيده بها إليه.

[5]- "السنن"، 1/186.

[6]- "السنن"، 1/213.

[7]- "السنن"، 1/307.

[8]- "السنن"، 2/381، ومثله في شرح الخاقانية : ورقة 3 إلا أن فيه قوله : حدثنا زياد يوسف.

[9]- "المكتفى"، 454، و"البيان"، 34.

[10]- "البيان"، 29.

أو حدثنا علي بن أبي بكر بن خلف قال : حدثنا أبو زيد المروزي[1] قال حدثنا الفربري[2].

أو : أخبرنا علي بن أبي بكر حدثنا محمد بن أحمد حدثنا محمد بن يوسف[3] حدثنا محمد بن إسماعيل[4].

أو : حدثنا علي بن أبي بكر المالكي حدثنا أبو الحسن علي بن محمد الدباغ[5] حدثنا أحمد بن أبي سليمان. حدثنا سحنون بن سعيد حدثنا ابن القاسم عن مالك"[6].

أو حدثني علي بن أبي بكر قال : حدثنا عبد الله قال حدثنا عيسى وأحمد قالا : حدثنا سحنون[7].

أو : أخبرنا علي بن أبي يكر الفقيه قال : حدثنا محمد بن أحمد قال : حدثنا محمد بن يوسف[8].

وقد انقلب اسمه ونسبه على محقق كتاب البيان في سند له دون أن يفطن إليه حيث قال : "قال الحافظ : أخبرنا محمد بن علي المالكي قال أخبرنا محمد بن أحمد قال : أخبرنا محمد بن يوسف قال : أخبرنا محمد بن إسماعيل..."[9].

وإنما هو : أخبرنا علي بن محمد المالكي، وبهذا السند كما تقدم حدث بروايته عن البخاري، وبنحوه جاء ذكره في البيان نفسه فقال فيه : حدثنا علي بن محمد[10] وزاد في بعضها المالكي[11].

وقد نسبه أبو عمرو في المنبهة إلى جده فقال فيه : علي بن خلف كما قدمنا فترجم له محققها على أنه علي بن خلف بن عبد الملك بن بطار يعرف بابن اللحام من أهل

1- المقصود محمد بن أحمد المذكور في سنده برواية البخاري.
2- "السنن"، 250/1.
3- هو الفربري الراوي عن البخاري.
4- "السنن"، 281/1.
5- هو علي بن محمد بن مسرور الآنف الذكر في أول سند له في كتاب السنن.
6- "السنن"، 313/1.
7- "السنن"، 729/3.
8- "السنن"، 955/5.
9- "البيان"، 30.
10- "البيان"، 29.
11- "البيان"، 29-34.

قرطبة يكنى أبا الحسن، ثم ذكر أنه توفي سنة 489 وأشار إلى مصدره : كتاب معرفة القراء الكبار للذهبي: 541/1.

ولم ينتبه المحقق إلى أن المشار إليه متأخر في الزمن عن طبقة أبي عمرو عند الذهبي، كما أن من أبعد ما يتصور أن تتأخر وفاة شيخ لأبي عمرو "ت 444هـ" إلى سنة 498 هـ[1].

ووهم فيه أيضا محقق كتاب التحديد بسبب تحليته بالمالكي فقال فيه :

"حدثنا علي بن خلف المكي حدثنا علي بن مسرور حدثنا أحمد بن أبي سليمان عن سحنون عن عبد الرحمن عن مالك"[2].

ولا يخفى أن المراد القابسي نفسه، لكن المحقق أثبت حليته هكذا "المكي" وأشار بالهامش إلى أن في النسخة "هـ" المالكي، ولم يزد على ذلك، وكأن الصواب عنده هو ما أثبته في متن الكتاب، هذا مع أن هذا السند شائع في عدد من روايات أبي عمرو كما رأينا أمثلة منها من كتبه.

كما التبس الأمر فيه بسبب الاشتراك في الاسم واسم الأب على محقق كتاب المكتفى، ولم يميز بينه وبين أبي الحسن علي بن محمد الربعي -الآتي- وظنهما واحدا لاشتراكهما في الرواية عن عبد الله بن مسرور وتشابههما. فقد قال أبو عمرو في كتاب المكتفى :

"حدثنا علي بن محمد الربعي قال : حدثنا عبد الله بن مسرور قال : حدثنا يوسف بن يحيى عن عبد الملك بن حبيب..."[3].

وعلق المحقق على قوله : علي بن محمد الربعي فقال : علي بن محمد بن خلف المعافري القابسي : محدث المغرب وفقيهه، كتبه في نهاية الصحة، توفي سنة 403 هـ"[4].

ثم قال أبو عمرو في رواية أخرى : "حدثنا علي بن محمد المالكي قال : حدثنا محمد بن أحمد...[5].

---

[1]- استدرك محقق الأرجوزة المنبهة بعدما تقدم فقال : وجدت في نسخة س، أنه علي بن محمد بن خلف القابسي وهو الصحيح كما في سير أعلام النبلاء، أنظر : منبهة الشيخ أبي عمرو الشيخ أبي عمرو الداني : 238/2.

[2]- "التحديد"، 74.

[3]- "المكتفى"، 330.

[4]- "المكتفى"، 330، هامش رقم 6.

[5]- "المكتفى"، 454.

فقال المحقق معلقا عليه : "علي بن محمد بن خلف المالكي يعرف بابن القابسي : مقرئ واسع الرواية عالم بالحديث، توفي سنة 403 هـ[1].

ثم ذكره في فهرسة الأعلام على أنه شخص واحد في جميع المواضع فقال :

"علي بن محمد الربعي" وساق مواضع ذكره في المكتفى : 12/98-16/25-31/34-3/110[2] ثم قال : علي بن محمد المالكي –علي بن محمد الربعي، يعني أنهما شخص واحد[3].

ومن الطريف أنه لم يذكره في قائمة شيوخه الذين أحصاهم في مقدمة تحقيقه للكتاب لا بكونه هو الربعي ولا بكونه القابسي[4] بل أسقط ذكره في مشيخته، وهو أولى بالذكر لكونه في نفس الكتاب المحقق.

ومن أخطاء النساخ وأوهام المحققين أيضا في الإسناد عن القابسي ما جاء في أول سند له عنه في جامع البيان، فقد جاء في النسخة الخطية المتداولة منه[5] إسناد لأبي عمرو على هذه الصورة :

حدثنا فارس بن محمد بن خلف المالكي قال : أخبرنا عبد الله بن أبي هاشم قال : أخبرنا عيسى بن مسكين قال : أخبرنا سحنون قال : حدثنا عبد الرحمن بن القاسم قال : أخبرنا مالك بن أنس ... وذكر باقي السند بحديث اختلاف عمر وهشام بن حكيم في قراءة سورة الفرقان[6].

فهكذا جاء هذا السند موهما أن أبا عمرو حدث عن شيخ له باسم فارس بن محمد بن خلف المالكي. وأثبته محقق جامع البيان على هذه الصورة المريبة في أسماء شيوخ أبي عمرو الداني برقم 39 ورتبه في الذكر بعد شيخه المشهور فارس بن أحمد الآتي وقال بالهامش : "روى عنه الداني في جامع البيان ولم أظفر بترجمته[7].

1- "المكتفى"، 454، بهامش رقم 6.

2- يشير بالعدد الأول إلى رقم السورة في المصحف وبالتالي إلى رقم الآية.

3- "المكتفى"، فهرسة الأعلام، 669.

4- أنظر : قائمة الشيوخ الثمانية والعشرين المرقمين عنده في مقدمة تحقيق المكتفى، 32-34.

5- أعني المصورة المأخوذة عن نسخة الأصل من جامع البيان المحفوظة بدار الكتب المصرية بالقاهرة، برقم 3 قراءات : 6467.

6- "جامع البيان"، لوحة 7.

7- أنظر : كتابه "الإمام أبو عمرو الداني"، وكتابه "جامع البيان"، 40.

وسلك المسلك نفسه في كتابه الآخر الذي استله من جامع البيان ونشره بعنوان "الأحرف السبعة للقرآن للإمام أبي عمرو الداني"، فذكر الحديث بالسند المذكور وقال : شيخ للداني لم أظفر بترجمته.[1]

وقد تبع محقق كتاب الموضح في ذلك محقق الجامع فأثبت في شيوخ أبي عمرو في قائمته : فارس بن محمد بن خلف المالكي، وأشار في التوثيق إلى كتاب الدكتور عبد المهيمن طحان[2] فأخذ هذا الخطأ طريقه إلى المرجعية.

هذا مع أن هذا السند بعينه مذكور بوفرة في كتب أبي عمرو المطبوعة المتداولة، ومنها كتاب الموضح نفسه حيث ذكر فيه الحديث بعينه في موضوع نزول القرآن على سبعة أحرف فقال :

"كما حدثنا علي بن محمد بن خلف المالكي قراءة عليه قال : حدثنا عبد الله بن أبي هاشم قال : حدثنا عيسى بن مسكين وأحمد بن أبي سليمان قالا : حدثنا سحنون بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن بن عبد القاري عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن هذا القرآن أنزل علي سبعة أحرف "فاقرأوا ما تيسر منه"[3].

فهذا هو الصواب في أول سند في جامع البيان أنه عن علي بن محمد بن خلف المالكي وهو أبو الحسن القابسي موضوع الترجمة، لا فارس بن محمد بن خلف المالكي الموهوم الذي لا يعرف.

هذا وإن إسناده بمثل هذه السلسلة عن عبد الله بن أبي هاشم كثير في غير كتاب الموضح، وهو عبد الله بن أبي هاشم بن مسرور المعروف بالحجام كما تقدم ذكره في صدر الترجمة[4].

وقد أسند عن عبد الله بن أبي هاشم في التحديد[5] والبيان[6]، وذكر محقق كتاب السنن أن الداني قد أسند من طريق علي بن محمد بن خلف القابسي عن عبد الله بن أبي

1- كتاب "الأحرف السبعة للقرآن"، لإمام القراء أبي عمرو الداني : تحقيق الدكتور عبد المهيمن طحان : 11.

2- "الموضح"، مقدمة التحقيق، ص : 79، وأشار إلى كتاب "الإمام أبو عمرو"، وكتابه "جامع البيان"، ص : 40.

3- "الموضح في الفتح والإمالة"، 160-162.

4- أنظر : ترجمته في "الديباج"، لابن فرحون، 1/433-434.

5- "التحديد"، 74.

6- "البيان"، 29-34.

هاشم في كتاب السنن ثلاثة عشر نصا، عشرة منها عن أحمد بن أبي سليمان وثلاثة عن عيسى بن مسكين عن سحنون بن سعيد[1].

فلا مكان إذن لفارس بن علي بن محمد المالكي بين شيوخ أبي عمرو الداني في جامع البيان ولا في غيره، ولا وجود أيضا لفارس آخر في شيوخ الداني غير أبي الفتح فارس بن أحمد الآتي في حرف الفاء.

وإنما الصواب في الإسناد المذكور في أول الجامع : "حدثنا علي بن محمد بن خلف المالكي والمراد به أبو الحسن القابسي الفقيه صاحب هذه الترجمة، ولله الحمد والمنة.

56. علي بن محمد الربعي :

هو علي بن محمد بن عبد الله الربعي الحريري أبو الحسن القروي.

وهو المشار إليه بقول أبي عمرو في المنبهة : "والربعي الثقة المأمون".

وقد ذكره الذهبي في مشيخته في السير، وسماه علي بن محمد بن بشير الربعي[2].

وكثيرا ما يلتبس بسابقه علي بن محمد القابسي لا سيما عند اشتراكه معه في رجاله إلى الحد الذي يشكل فيه التمييز بينهما جدا فلا يدري أيهما المراد؟

وقد حدث عنه في عامة كتبه تقريبا مع التفنن في ذكره كعادته.

فمن ذلك قوله في شرح القصيدة الخاقانية.

"أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله الربعي قال : حدثنا علي بن محمد الدباغ قال : حدثنا أحمد بن أبي سليمان[3].

وقال في موضع ثان : حدثنا علي بن محمد الحريري القروي قال : حدثنا عبد الله بن مسرور[4].

وقال في رواية ثالثة : حدثنا علي بن محمد الربعي[5].

1- "السنن الواردة في الفتن"، مقدمة التحقيق، 126.

2- "سير أعلام النبلاء"، 78/18.

3- "شرح الخاقانية"، لوحة 18.

4- "شرح الخاقانية"، لوحة 21.

5- نفسه : لوحة 22.

وقال في المحكم "أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الربعي قال : أخبرنا علي بن مسرور الدباغ قال : أخبرنا أحمد بن أبي سليمان..."[1].

وقال في الموضح : "حدثنا علي ين محمد بن عبد الله قراءة مني عليه قال : حدثنا عبد الله بن مسرور قال : حدثنا يوسف بن يحيى[2].

وقال في الرسالة الواعية : "حدثنا علي بن محمد الربعي قال : أخبرنا عبد الله بن مسرور قال : أخبرنا عيسى بن مسكين...[3].

وقد اكتفى أبو عمرو في كتاب البيان بذكر "علي بن محمد" في قوله :

"أخبرنا علي بن محمد قال : أخبرنا عبد الله بن أبي هاشم قال : أخبرنا عيسى بن مسكين[4]. فأوهم أنه المراد، وأشكل الأمر بينه وبين أبي الحسن القابسي لهذا الاشتراك في الاسم واسم الأب كما تقدم، إلا أنه بتتبع الأسانيد وجدت أن الذي يروي عن عبد الله بن أبي هاشم هو القابسي وحده، وأما الرواية عن علي بن مسرور وعبد الله بن مسرور فمشتركة بينهما وقد ذكر الداني في كتاب السنن مزيدا من التفصيل في موضع السماع فقال :

"حدثنا أبو الحسن علي بن محمد الربعي الحريري قراءة عليه في منزله بالقيروان[5].

وقال في رواية ثانية : حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الحريري قراءة عليه[6].

وقال في رواية أخرى : حدثنا علي بن محمد بن عبد الله الربعي قراءة مني عيه من أصل كتابه[7].

ومن صور اختصار أبي عمرو المجحف قوله في كتاب البيان :

"أخبرنا ابن محمد قال : أخبرنا أحمد بن محمد قال : أخبرنا يحيى بن عمر...[1].

1- "المحكم"، 13.

2- "الموضح"، 163.

3- "الرسالة الواعية في الاعتقادات"، لوحة 19.

4- "البيان"، 29.

5- "السنن الواردة في الفتن"، 275/1، رقم النص 57.

6- "السنن"، 319/1.

7- "السنن"، 951/5، رقم النص : 503.

لكنه في رواية تالية لها قال :

"حدثنا علي بن محمد الربعي قال : أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن[2].

فتبين بأن قوله في السند الأول : حدثنا ابن محمد أراد به علي بن محمد الربعي المذكور.

وقال في كتاب السنن حدثنا ابن محمد بن عبد الله قال : حدثنا عبد الله بن مسرور.[3]

ثم قال : حدثنا علي بن محمد الربعي قال : حدثنا أبو محمد بن مسرور[4].

ثم قال : حدثنا علي بن محمد قال : حدثنا عبد الله بن مسرور.[5]

ثم قال : حدثنا علي بن محمد الحريري قال : حدثا عبد الله بن مسرور[6].

فهكذا يتنوع ذكره عنده ويوقع غير الخبير بطريقته في توهم تعدد الشيوخ في هذه الروايات كما أن التشابه بينه وبين سلفه أبي الحسن القابسي يوهم كونهما شخصا واحدا[7].

وقد أسند أبو عمرو عنه أثرا في صحة الإجازة بالسند إلى عيسى بن مسكين أنه قال: الإجازة قوية وهي رأس مال كبير، وجائز أن يقول : حدثني فلان، وأخبرني فلان"[8].

57. علي بن محمد الأنقبردي :

هكذا جاء ذكره عند أبي عمرو الداني، ويظهر أنه من شيوخ القيروان ممن لقيهم في رحلته.

1- "البيان"، 52.
2- "البيان"، 57.
3- "السنن"، 789/4، رقم النص : 395.
4- "السنن"، 791/4.
5- "السنن"، 792/4.
6- "السنن"، 793/4.
7- تقدمت الإشارة إلى التباس الأمر فيهما على محقق كتاب المحكم الدكتور عزة حسن.
8- نقل هذا الخبر ابن خير في فهرسته : 16 وابن بشكوال في "الصلة"، 200/1، ترجمة 457، والتجيبي في برنامجه : 9 وأبو زكريا السراج في "فهرسته"، 31/1، مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط، رقم 10929، وشكيب أرسلان في الحلل السندسية : 330/3.

حدث عنه في كتاب السنن فقال : "حدثنا علي بن محمد يعرف بالأنقبردي قراءة مني عليه.

حدثنا عبد الله بن مسرور، حدثنا سعيد بن إسحاق، ... ثم ذكر السند بحديث : "لا يزال المؤمن خفيف الظهر ما لم يشرك بالله شيئا ولم يلقه بدم حرام"[1].

ولم أقف له في غير هذا الموضع على رواية أخرى عنه، كما أن محقق كتاب السن لم يذكره استقلالا في قائمة شيوخ أبي عمرو، إذ ظنه هو الربعي السابق الترجمة[2].

وكذلك قال في التعليق على نسبته "الأنقبردي" : إنه لم يهتد إلى معرفة هذه النسبة، وكذلك لم يهتد إلى معرفة الرجل[3].

وعلى أي حال فهو غير القابسي وغير الربعي لتصريح أبي عمرو فيه بقوله : يعرف بالأنقبردي".

58. علي بن موسى بن حزب الله :

هو علي بن موسى بن إبراهيم بن حزب الله الأندلسي.

قال ابن بشكوال : "من أهل طلبيرة، سكن سرقسطة يكنى أبا الحسن.

روى عن أبي عمر أحمد بن خلف المديوني وغيره، ورحل إلى المشرق وحج، وأخذ هنالك عن أبي الحسن علي بن عثمان الغرافي وغيره، وكان رجلا صالحا مجاب الدعوة.

حدث عنه أبو عمرو المقرئ وأبو حفص بن كريب[4] وقال : كان كثير الرواية بالمشرق والأندلس، وأدرك جلة من الرجال، غير أن العبادة والزهد في الدنيا غلبا عليه فامتنع من الرواية غير النزر اليسير لما كان بسبيله من العبادة والاجتهاد[5].

حدث عنه أبو عمرو باختصار في رفع نسبه مع وصفه له بالمكتب.

1- "السنن"، 315/1.

2- مقدمة تحقيق "السنن"، 132.

3- "السنن"، 315/1، هامش رقم 5.

4- هو عمر بن يونس بن كريب الأصبحي : من ساكني طليطلة، وأصله من سرقسطة يكنى أبا حفص روى عن أبي الحسن علي بن موسى بن حزب الله الشيخ الصالح وأبي محمد بن يحيى بن محارب وأبي عمرو المقرئ وتوفي بطليطلة سنة 475هـ، ترجمته في "الصلة"، 391/1-392، ترجمة 881.

5- بقية ترجمته في "الصلة"، 391/2-392، ترجمة 881.

فقال في البيان : "أخبرنا علي بن موسى المكتب قال : أخبرنا علي بن عثمان الزاهد قال : أخبرنا علي بن جعفر بن مسافر... ثم ذكر السند بحديث في عد الآي بالأصابع[1].

ويمثل ذلك حدث عنه في شرح الخاقانية فقال : حدثنا علي بن موسى المكتب قال : حدثنا علي بن عثمان الزاهد قال : حدثنا محمد بن يحيى... وذكر السند[2].

وقال في المكتفى : حدثنا علي بن موسى المكتب قال : حدثنا علي بن عثمان قال : حدثنا محمد بن عبد الله قال : حدثنا جعفر بن محمد القلانسي... وذكر السند عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : سألت النبي صلى الله عليه وسم عن قوله : "الذين هم عن صلاتهم ساهون" قال : هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها"[3].

وقد وهم فيه محقق المكتفى فأثبت في هذا الحديث سنده هكذا : حدثنا علي بن موسى السكري، وأشار بالهامش قائلا : في "ف" المكي وفي "د" المكتب[4].

ثم زاد على ذلك فترجم له على أنه مشرقي فقال فيه : "علي بن موسى أبو سعد المشهور بالسكري محدث نيسابوري، حافظ، توفي في إيابه من الحج سنة 465 هـ واحتمال سماع أبي عمرو منه في رحلته التي عاد منها سنة 399هـ يقتضي أنه عاش بعد رواية الداني عنه خمسة وستين عاما أو أكثر، وأنه عاش بعد موت الداني أيضا نيفا وعشرين سنة، ولا يعرف لأبي عمرو شيخ تأخرت وفاته إلى هذا التاريخ البعيد[5].

وقد فات محقق الكتاب أن يذكر هذا الشيخ في قائمة شيوخ المؤلف في جملة من ذكرهم من الشيوخ في مقدمة التحقيق[6].

---

[1]- "البيان"، 61.

[2]- "شرح القصيدة الخاقانية"، في القراءة والقراء، لوحة 19.

[3]- "المكتفى"، 630.

[4]- "المكتفى"، 630، الهامش بعد رقم 4.

[5]- وقد أخطأ المحقق أيضا في شيخ علي بن موسى أيضا وهو علي بن عثمان أبوالحسن الغرافي كما تقدم عند ابن بشكوال وكما ذكر في "البيان"، باسم علي بن عثمان الزاهد، فترجم له المحقق على أنه : علي بن عثمان بن عبيدة الفزاري... وأشار إلى تاريخ بغداد للخطيب "المكتفى، الهامش رقم 6، ص : 630".

[6]- أنظر : مقدمة تحقيق "المكتفى"، للدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، 32-34.

59. فارس بن أحمد أبو الفتح الضرير الحمصي :

هو فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي المقرئ الضرير نزيل مصر ومؤلف كتاب "المنشأ في القراءات "ت 401هـ".

قال الذهبي : "أحد الحذاق بهذا الشأن، قرأ على أبي أحمد السامري وعبد الباقي بن الحسن السقاء ومحمد بن الحسن الأنطاكي وأبي الفرج الشنبوذي وأبي عدي المصري وجماعة.

قرأ عليه جماعة منهم ولده عبد الباقي بن فارس وأبو عمرو الداني وقال : لم ألق مثله في حفظه وضبطه"[1].

وترجم له ابن الجزري بنحو ذلك وزاد عددا من شيوخه في القراءة ورواية الحروف، ونقل الداني عنه : "لم ألق مثله في حفظه وضبطه، كان حافظا ضابطا، حسن التأدية، فهما بعلم صناعته واتساع روايته، مع ظهور نسكه وفضله وصدق لهجته، توفي بمصر سنة إحدى وأربعمائة"[2].

ويعتبر فارس أهم شيوخ أبي عمرو في القراءات من أهل المشرق، ولذلك نجده قد بدأ به في المنبهة حين قال عن مشيخته :

ممــن أخــذت عــنهم ففــارس	وهــو الضــرير الحــاذق الممــارس
أضــبط مــن لقيــت للحــروف	وللصــحيح الســائر المعــروف

قرأ عليه الكثير من القراءات، وروى عنه وباحثه في طرائف من علوم القراءة والأداء وتراجم القراء، وأسند القراءات عنه في جميع كتبه كالتيسير والاقتصاد وجامع البيان والمفردات السبع والتعريف وغيرها مما لا نحتاج إلى الإفاضة فيه لشهرته.

وقد ذكر محقق كتاب جامع البيان أن أبا عمرو عرض عليه القرآن من خمسين ومائة طريق من طرق جامع البيان، إضافة إلى رواية الحروف عنه في سبعة وعشرين طريقا منها، قال : ومجموع أسانيده في جامع البيان مائتان وثلاثة عشر إسنادا بإسقاط المكرر"[3].

وعرض أبو عمرو عليه رؤوس الآي والخموس والعشور على عدد أهل الكوفة من أول القرآن إلى آخره مرتين[1].

---

[1]- "معرفة القراء الكبار"، 304/1، الطبقة 10، رقم الترجمة 1.

[2]- "غاية النهاية"، 5/2-6، ترجمة 2544.

[3]- كتاب الإمام أبو عمرو الداني وكتابه "جامع البيان"، للدكتور عبد المهيمن طحان، 41 .

وقرأ عليه القرآن بما كان يسمى عند أهل مصر بالقراريط، وهي تجزئة أرباع الأسداس، قال في البيان : "وأقرأني بها شيخنا أبو الفتح –رحمه الله- وأخذها علي جزءا جزءا، الجزء الأول منها رأس مائة وستين من البقرة : ولاهم ينظرون" والثاني : آخر البقرة[2].

وتدرب عليه أبو عمرو في قراءة الإدغام الكبير لأبي عمرو بن العلاء البصري، وقد حكى أبو عمرو الداني كيفية تلقيه لذلك عنه فقال :

كنت أشير بالعضو إلى حركة الحرف المدغم فلا يقرع سمعه –وكان ضريرا- فيرده علي حتى أسمعه صوت الحركة فيستحسن ذلك ويرضاه، وكان ربما لفظ لي بذلك كذلك ووقفني عليه"[3].

ويبدو أن الشيخ قد اقتنع بمستوى الحذق والنباهة عند أبي عمرو الداني، فلهذا كان لا يدخر عنه شيئا مما عنده مما كان يضن به على غير الأكفاء.

وقد ذكر أبو عمرو مما يدل على ذلك في رواية محمد بن غالب الكوفي عن أبي يوسف الأعشى عن شعبة عن عاصم فقال :

"وكان شيخنا أبو الفتح يضن برواية محمد بن غالب، ولا يمكن أحدا منها لغرابتها وصحة طريقها، وسألته أن يقرئنيها فأخذها علي، وقرأت عليه بها القرآن كله، وما أعلم أن أحدا ممن قرأ عليه من أصحابه قرأ بها عليه، ولا مكنه منها"[4].

وقرأ عليه أبو عمرو بقراءة نافع من رواياتها الأربع وطرقها العشر وأسندها في كتاب التعريف[5]. وأسند عنه قراءة التحقيق في رواية ورش عن نافع باتصال القراءة والأداء إلى أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ عليه التحقيق[6].

وأسند الحافظ ابن الجزري في النشر قراءة التحقيق من هذه الطريق، ونقل عن الحافظ أبي عمرو قوله : "هذا الحديث غريب لا أعلمه يحفظ إلا من هذا الوجه، وهو مستقيم الإسناد".

---

[1]- "البيان في عد آي القرآن"، 71.

[2]- "البيان"، 307.

[3]- كتاب "الإدغام الكبير لأبي عمرو الداني"، 84.

[4]- "جامع البيان"، لوحة 50 وذكره ابن الجزري في "غاية النهاية"، 227/2.

[5]- أنظر : التعريف في اختلاف الرواة عن نافع : رواية قالون : 31-35- رواية إسماعيل بن جعفر الأنصاري : 27، رواية إسحاق المسيبي : 28-30 رواية ورش من طريقي عبد الصمد العتقي وأبي بكر الإصبهاني : 38-39.

[6]- أنظر : السند في كتاب "التحديد"، 79 و"شرح الخاقانية"، لوحة 24.

قال ابن الجزري : "وقال في كتابه التحديد[1] بعد ذكر إسناده هذا الحديث : هذا الخبر الوارد بتوقيف قراءة التحقيق من الأخبار الغريبة والسنن العزيزة، لا توجد روايته إلا عند المكثرين الباحثين، ولا يكتب إلا عن الحفاظ الماهرين، وهو أصل في وجوب استعمال قراءة التحقيق وتعلم الإتقان والتجويد، لاتصال سنده، وعدالة نقلته، ولا أعلمه يأتي متصلا إلا من هذا الوجه"[2].

وقرأ أبو عمرو على فارس بن أحمد خارج السبعة بقراءة يعقوب الحضرمي أحد العشرة القراء، وأسندها ابن الجزري في النشر عنه من هذه الطريق[3].

وروى عنه أيضا "شواذ حروف الحمصيين التي تخالف المصحف"[4].

وروى عنه من مصنفاته ومروياته شيئا كثيرا، ومنها كتابه "المنشأ في القراءات الثمان[5] وكتابه المصنف في الاختلاف بين أصحاب نافع[6].

وروى عنه من المصنفات قصيدة أبي مزاحم موسى بن عبيد الله الخاقاني في وصف القراءة والقراء[7] وكذلك قصيدة أبي مزاحم في الفقهاء[8].

وكتاب نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن على حروف المعجم لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني[9].

1- وقع في النشر مصحفا بلفظ "التجدريد" بالجيم والراء والصواب أنه بالحاء والدال، وهو الكتاب المطبوع باسم "التحديد"، في الإتقان والتجويد.

2- النشر في القراءات العشر لابن الجزري : 206/1-207، وهو مذكور بالحرف في كتاب "التحديد"، لأبي عمرو ص : 80، وفي "جامع البيان"، بنحوه لوحة 50، غير أنه من طريق ابن أبي طيبة عن أبيه أنه قرأ على ورش التحقيق، وليس هو عن إسماعيل النحاس عن الأزرق عن ورش كما هو في رواية ابن الجزري في كتاب "النشر"، وليس في "شرح الخاقانية"، أيضا رواية التحقيق من طريق الأزرق، فيظهر أن ابن الجزري قد وقف عليها في كتاب التمهيد لأبي عمرو الداني أو غيره كإيجاز البيان أو فيهما جميعا وقد جمعهما معا في غاية النهاية في ترجمة نافع، 332/2.

3- "النشر"، 182/1-183.

4- أنظر : سنده بهذه الحروف في ترجمة موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي من رواة حروف الحمصيين التي تخالف المصحف، في "غاية النهاية"، 322/2، ترجمة 3692.

5- أنظر : "معرفة القراء للذهبي"، 3041/1 و"كشف الظنون لحاجي خليفة"، 1861/2.

6- ذكره الداني في كتابه التمهيد في قراءة نافع ونقل عنه فيه المنتوري في شرح الدرر اللوامع عند كلامه على الإشمام في قوله تعالى : "مالك لا تأمنا" في "سورة يوسف"، (شرح المنتوري لوحة : 405).

7- أنظر : إسناد ابن خير لها في فهرسته، 72-73.

8- هي قصيدة من بحر الوافر في ثمانية عشر بيتا أولها قوله :

أعوذ بعزة الله السلام   وقدرته من البدع العظام

أسندها ابن خير من هذه الطريق في فهرسته : 73. وأسندها ابن عبد البر وذكر نصها كاملا في كتابه "جامع بيان العلم وفضله"، 78/2.

9- "فهرسة ابن خير"، 63-64، وهو مطبوع بهامش المصحف الشريف نشر دار الكتب العلمية بيروت.

وقد سلك أبو عمرو في الرواية عنه طريقته في التفنن، فربما أطنب في ذلك فذكر الاسم ورفع النسب وذكر الكنية والتحلية وموضع التلقي كقوله في كتاب الإدغام الكبير :

"وأما من قرأته عليه لفظا، فإني قرأت القرآن من أوله إلى آخره بذلك على أبي الفتح فارس بن أحمد بن موسى بن عمران المقرئ الحمصي في الجامع العتيق بمصر من طريق أبي عمر الدوري... ثم قال أبو عمرو : "وكان شيخنا أبو الفتح من أضبط الناس وأعرفهم بجليه وخفيه ومطرده وشاذه"[1].

وقال في إسناده لمفردة عاصم من طريق أحمد بن سهل الأشناني في كتاب المفردات السبع : "وقرأت بها بفسطاط مصر على شيخنا أبي الفتح فارس بن أحمد، وقال لي : قرأت بها على عبد الله بن الحسين المقرئ[2] وقال : قرأت بها على الأشناني"[3].

وربما اقتصر في الرواية عنه على قوله : حدثنا أبو الفتح شيخنا[4].

أو حدثنا أبو الفتح الضرير[5].

وربما أبهم في السند أكثر فقال : حدثنا أبو الفتح بن موسى، فاختصر اسمه واسم أبيه[6]، أو اقتصر على الكنية فقال : أخبرنا أبو الفتح[7].

أو قال : وبذلك قرأت على أبي الفتح[8].

إلى غير ذلك من صور التفنن في ذكره في كتبه.

وقد تحرف في معرفة القراء وصفه بالضرير إلى "الكبير" فقال في ترجمة أحمد بن نصر الشذائي "قال فارس بن أحمد الكبير : أَمَنُّ أصحاب أبي بكر بن مجاهد أربعة..."[9].

ووقع في كتاب معرفة القراء أيضا في ترجمة أبي أحمد السامري عبد الله بن الحسين بن حسنون البغدادي قول الذهبي كما أثبته محقق الكتاب :

1- كتاب "الإدغام الكبير"، 33-34.

2- هو عبد الله بن الحسين بن حسنون أبو أحمد السامري البغدادي نزيل مصر، ترجمته في "غاية النهاية"، 415/1، ترجمة 1761.

3- "المفردات السبع"، 235.

4- "البيان"، 28.

5- "البيان"، 322.

6- "المحكم"، 35 و"البيان"، 53 و"الأحرف السبعة"، 21.

7- "البيان"، 68-72.

8- "التيسير"، 55-117.

9- "معرفة القراء"، 258/1.

"وأما أبو عمرو الداني فإنما روى هذه القراءة عن فارس بن أحمد قال : قرأت بها على ابن مجاهد، قال : أخبرنا محمد بن يحيى الكسائي عن الليث عن الكسائي"[1].

فهكذا جاء في هذا السياق أن فارس بن أحمد قرأ على ابن مجاهد برواية محمد بن يحيى الكسائي عن الليث عن الكسائي، ومن المعلوم أن فارس بن أحمد إنما ولد سنة 333 هـ بعد موت ابن مجاهد سنة 324 هـ بنحو من عشر سنوات، فكيف يكون قد قرأ عليه ؟

يضاف إلى هذا أن أبا عمرو الداني لم يدرك من أصحاب ابن مجاهد إلا أبا مسلم محمد بن أحمد بن علي كاتب ابن مجاهد وآخر أصحابه موتا كما سيأتي، ولو كان فارس قد قرأ على ابن مجاهد لعلت رواية أبي عمرو في القراءات التي قرأ بها على فارس علوا لا مزيد عليه، لأنه يكون حينئذ يروي عن ابن مجاهد تلاوة وأداء بواسطة واحدة، وهذا لم يحصل قط للداني من أي طريق من طرقه التي قرأ بها.

وإنما الصواب فيما ذكره الذهبي كما في أسانيد أبي عمرو الداني لطرق رواية أبي الحارث الليث بن خالد عن الكسائي في جامع البيان قول الداني فيه في إسناده عن أبي الفتح فارس بن أحمد.

"وقرأت أنا القرآن كله على شيخنا أبي الفتح، وقال : قرأت على عبد الله بن الحسين[2] وقال : قرأت على ابن مجاهد، وقال ابن مجاهد : أخبرني محمد بن يحيى أبو عبد الله الكسائي عن أبي الحارث الليث بن خالد عن الكسائي"[3].

ففارس شيخ أبي عمرو إذن يروي هذه الرواية قراءة بها على شيخه عبد الله بن الحسين أبي أحمد السامري عن ابن مجاهد، فيكون ما في معرفة القراء قد وقع فيه سقوط هذه الواسطة بينهما دون أن ينتبه إلى ذلك محقق الكتاب أو ينبه عليه[4].

60. الفضل بن مؤمل المصري :

هو الفضل بن مؤمل أبو طالب المصري المقرئ.

لم أر من ذكره في شيوخ الداني، كما أن ابن الجزري لم يترجم له في الغاية.

1- "معرفة القراء الكبار"، 266/1، بتحقيق محمد سيد جاد الحق، الطبعة الأولى.

2- هو أبو أحمد السامري البغدادي، نزيل مصر، وتحرف في "جامع البيان"، هنا إلى "أبي عبد الله بن الحسين" بلفظ الكنية.

3- "جامع البيان"، لوحة 112-113.

4- انظر، "معرفة القراء الكبار"، 266/1.

غير أنه ذكره في ترجمة أبي محمد عبد الرحمن بن يوسف المصري من أصحاب أحمد بن عبد الله بن هلال صاحب الطريق المعروفة في رواية ورش فقال :

"روى القراءة عنه سماعا أبو طالب الفضل بن مؤمل المصري أحد شيوخ الداني"[1].

ولا أدري أين وقف ابن الجزري على رواية أبي عمرو عن الفضل بن مؤمل؟ فإني لم أقف على هذه الرواية ولا على غيرها عنه في كتبه المعروفة، ولعله روى عنه في التمهيد أو إيجاز البيان أو غيرهما مما ضاع من تراث أبي عمرو رحمه الله وخاصة طبقات القراء والمقرئين.

61. القاسم بن مسعود البجاني الأندلسي :

هو القاسم بن مسعود البجاني أبو بكر الإمام : ذكره ابن الأبار بهذه الترجمة وقال : "كان صاحبا لأبي محمد عبد الله بن محمد القضاعي المقرئ المعروف بمقرون، وعنه حكى أبو عمرو الداني في طبقات القراء والمقرئين من تأليفه تاريخ ولادة مقرون المذكور[2].

والإشارة هنا إلى قول الداني فيما نقله أيضا ابن الجزري في الغاية ولم ينسبه إليه وهو قوله : "روى عنه القراءة أبو بكر قاسم بن مسعود وقال : إنه ولد في المحرم سنة تسعين ومائتين، ومات سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة".

وكان مقرون المذكور متصدرا بقرطبة في طفولة أبي عمرو، لأنه قدمها بأمر الحكم بن عبد الرحمن المعروف بالمستنصر سنة سبع وأربعين وثلاثمائة فأقرأ الناس بها على باب المسجد الجامع بحرف نافع من رواية ورش، وكان ينحو فيه مذهب المصريين... وروى عنه القراءة أبو بكر قاسم بن مسعود[3].

1- "غاية النهاية"، 382/1، ترجمة 1627.

2- "التكملة"، لابن الأبار 70/4، ترجمة 198، ونحوه عند ابن عبد الملك في "الذيل والتكملة "، السفر الخامس القسم الثاني : 571، ترجمة 1106.

3- أنظر : هذا النقل في ترجمة عبد الله بن محمد القضاعي المذكور في "غاية النهاية"، 456/1 ترجمة 1904، وذكر ابن الجزري أنه نزل بجاية فذكرها بالياء بينما هي عند ابن الأبار بجانة بالنون وهي مدينة أندلسية، وأحسب ما ذكره ابن الأبار هو الصواب لأنه ترجم له في كتابه، وتبعه على ذلك ابن عبد الملك، ولم يترجما له في الغرباء ممن دخلوا الأندلس.

62. محمد بن أحمد بن حزم :

هو محمد بن أحمد بن حزم أبو الحسين.

هكذا ذكره المنتوري في فهرسته باسمه واسم أبيه وجده وكنيته في سياق ذكره لسنده في رواية قصيدة أبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي التي عارض بها قصيدة أبي مزاحم الخاقاني في وصف القراءة والقراء، قال المنتوري في فهرسته :

"قرأت جميعها تفقها على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي ... ثم ذكر سنده عنه إلى أحمد بن عبد الرحمن البطروجي عن المقرئ أبي داود سليمان بن نجاح عن أبي عمرو الداني عن أبي الحسين محمد بن أحمد بن حزم عن ناظمها[1].

فهذا السند يدل على لقاء أبي عمرو لهذا الشيخ وسماعه منه، غير أني لم أقف له عنه على غير هذه الرواية، ولا وقفت على ترجمته، وأحسب أنه من الأندلسيين من أصحاب الرحلات المشرقية، وربما كان ابن عم راويها الآخر شيخ الداني عبيد الله بن سلمة بن حزم، وسيأتي ذكره في حرف العين.

63. محمد بن أحمد بن خليل القرطبي :

ذكره ابن بشكوال في ترجمة أبي عمرو معطوفا على شيوخه الأندلسيين فقال : وأبي بكر بن خليل[2]، والمراد به عنده : محمد بن أحمد بن خليل بن فرج مولى بني العباس، قال ابن بشكوال : "من أهل قرطبة يكنى أبا بكر، سمع من وهب بن مسرة وإسماعيل بن بدر وخالد بن سعد، ورحل إلى المشرق وأخذ بمكة عن محمد بن نافع الخزاعي، وبمصر من أبي علي بن السكن، وكان سماعه منه سنة سبع وأربعين وثلاثمائة...

"حدث عنه القاضي يونس بن عبد الله في بعض تواليفه وكان جاره، ثم ذكر وفاته سنة 406هـ"[3].

ولم أقف له في كتب أبي عمرو المعروفة على رواية أو سند.

64. محمد بن أحمد الكاتب أبو مسلم البغدادي :

هو محمد بن أحمد بن علي بن حسين أبو مسلم البغدادي نزيل مصر ت 399هـ.

1- "فهرسة الإمام المنتوري"، لوحة 23، وقد تقدم ذكر إسناد أبي عمرو لها عن أبي مروان عبيد الله بن سلمة بن حزم المكتب وأبي محمد إسماعيل بن رجاء بن سعيد العسقلاني سماعا من ناظمها، وأنظر : أيضا "غاية النهاية"، 67/2 ترجمة 2739.

2- "الصلة"، 385/2، ترجمة 876.

3- "الصلة"، 470/2، ترجمة 1078.

لم يدرك أبو عمرو من أصحاب أبي بكر بن مجاهد سواه وكان يعرف بكاتب ابن مجاهد.

قال ابن الجزري : معمر مسند عالي السند، ولد سنة خمس وثلاثمائة، وروى القراءات عن أبي بكر بن مجاهد ومحمد بن أحمد بن قطن وعلي بن أحمد بزيع، وسمع من ابن دريد ونفطويه وابن الأنباري وأبي القاسم البغوي وابن أبي داود.

ودخل المغرب فسمع من أبي القاسم زياد بن يونس[1] روى القراءة عنه الحافظ أبو عمرو الداني وقال : كتبنا عنه كثيرا.

قال ابن الجزري : وهو آخر من حدث عن البغوي وابن مجاهد وابن قطن بتلك الديار[2].

وذكر ابن الجزري : في ترجمة طلحة بن محمد بن جعفر البغدادي المعروف بغلام ابن مجاهد ووراقه : أن طلحة هذا أخذ القراءة عرضا وسمع عن أبي بكر بن مجاهد، وبقراءته سمع أبو مسلم محمد بن أحمد سبعة ابن مجاهد سنة عشرين وثلاثمائة[3].

وقد قدمنا ذكر تنويه أبي عمرو به في ذكر شيوخه في قوله في المنبهة :

وابن علي كان ذا إسناد   عليه في الرواية اعتمادي

وهو يشير بذلك إلى سعة مروياته عنه وكثرة ما سمع عليه من المصنفات والآثار وغيرها.

ولم يذكر أبو عمرو أنه عرض عليه القراءة وإنما قال : كتبنا عنه كثيرا[4].

وقد كنت قد ذهبت في بعض دراستي عند ذكر ترجمته إلى أن أبا عمرو قرأ عليه اغترارا مني بما رأيته يقوله في الرواية عنه من عبارات موهمة مثل قرأت عليه أو قراءة عليه، ولم أنتبه إلى أنه يسوقها بعد قوله : أخبرنا أو يقرنها بما يدل على أنه قرأ عليه في كتاب أو نحو ذلك.

1- هو زياد بن يونس السدري أبو القاسم التونسي "ت 361هـ" ترجمته في "معالم الإيمان"، للدباغ، 79/3.

2- "غاية النهاية"، 73/2-74، ترجمة 2756، ومثله في معرفة القراء للذهبي، 289/1، طبقة 9.

3- "غاية النهاية"، 342/1، ترجمة 1486، والمراد كتاب "السبعة في القراءات"، لابن مجاهد البغدادي.

4- نبه على هذا الشيخ علي النوري في كتابه "غيث النفع"، 354 بهامش سراج القارئ لابن القاصح.

فقد قرأ عليه مثلا كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، واستوعب عنه مادته ونثرها في كتبه بالإسناد من طريقه، وكان في بعضها يذكر روايته من الكتاب كقوله في جامع البيان : وتبعه ابن مجاهد على ذلك كما أخبرنا محمد بن أحمد عنه في كتاب السبعة[1].

على أن العبارات الموهمة لقراءته عليه كثيرة إن لم ينتبه القارئ إلى مراده بها ظنها دالة على ذلك، كقوله مثلا في قسم الأسانيد من كتاب التعريف في سياق ذكره لرواية إسماعيل بن جعفر الأنصاري عن نافع من طريق أبي الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس :

فأما رواية أبي الزعراء فحدثنا بها محمد بن أحمد بن علي الغدادي قراءة عليه بالفسطاط، قال : حدثنا أبو بكر بن مجاهد قال : قرأت على أبي الزعراء وقال : قرأت على أبي عمر الدوري وقال : قرأت على إسماعيل وقال : قرأت على نافع"[2].

فقوله في أول السند قراءة عليه يوهم أنه قرأ عليه بهذه الرواية عرضا، وهو ليس كذلك.

وكذلك قال في مفردة قالون في كتاب المفردات :

وحدثنا محمد بن أحمد بن علي بن الحسين البغدادي قراءة عليه في منزله بفسطاط مصر، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ، قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال : حدثنا قالون عن نافع وذكر القراءة بأسرها"[3].

والمتأمل لطريقة أبي عمرو في كتاب التيسير في القراءات السبع يدرك هذا المعنى جيدا في إيراد أبي عمرو لأسانيده في القراءة، فإنه يبتدئ في كل قارئ من السبعة بذكر أسانيده إليه رواية، ثم يتبعها بذكر أسانيده إليه تلاوة. وذلك ما يفيده أيضا قوله في الترجمة للأسانيد : "باب ذكر الإسناد الذي أدى إلي القراءة عن هؤلاء الأئمة من الطرق المرسومة عنهم رواية وتلاوة"[4].

فالرواية هي من الكتاب الذي يقرأ بمضمنه ككتاب السبعة، والتلاوة : الأداء والعرض، وهكذا يقول مثلا في قراءة ابن كثير : "فأما رواية قنبل فحدثنا بها أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي البغدادي قال : حدثنا ابن مجاهد..." ثم ذكر السند إلى ابن

---

[1]- "جامع البيان"، لوحة 255، وكذلك قال الداني عند ذكر "أ أعجمي" في فرش الحروف من سورة حم فصلت :
وقد اختلف قول ابن مجاهد في الترجمة عن ابن كثير في ذلك فقال لنا محمد بن أحمد عنه في كتاب السبعة : "أ أعجمي" ممدودة، وقال لنا في "كتاب المكيين" وفي "الجامع" قال قنبل : "أعجمي"، مقصورة بغير مد "جامع البيان"، لوحة 652.

[2]- "التعريف"، 26-27.

[3]- "المفردات السبع"، 30-31.

[4]- "التيسير"، 10.

كثير، ثم أردف عليه سنده بالتلاوة فقال : "قرأت بها القرآن كله على فارس بن أحمد الحمصي المقرئ وقال : قرأت على عبد الله بن الحسين البغدادي وقال : قرأت على ابن مجاهد..."[1].

وكذلك قال في كتاب مفردة أبي عمرو من طريق اليزيدي عنه :

"فأما الرواية فحدثنا بها محمد بن أحمد بن علي البغدادي قراءة مني عليه من أصل كتابه قال : حدثنا أبو عيسى محمد بن أحمد بن قطن..." قال :

"وأما التلاوة فإني قرأت بها القرآن كله من طريق الدوري على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن إسحاق المقرئ البغدادي... ثم ذكر سنده.[2]

وذكر محقق جامع البيان أن أبا عمرو إنما روى عن أبي مسلم الحروف، وسمع منه كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، وكتاب الإيضاح في الوقف والابتداء لابن الأنباري[3] قال :

ويلغت طرق الداني عن أبي مسلم ستين طريقا من طرق جامع البيان كلها رواية حروف، ومجموع أسانيده في جامع البيان مائة وستة وأربعون بإسقاط المكرر"[4].

وقد ذكر أبو عمرو في شرحه على القصيدة الخاقانية ما يفيد قراءته لبعض القرآن عليه لغرض اقتضاه، وهو تسلسل الرواية بقراءة خمس آيات فقال :

"وقرأت على محمد بن أحمد بن علي البغدادي في منزله بمصر خمسا، فقال لي : حسبك، فقلت زدني، فقال لي : حسبك، فإني قرأت على أبي الحسن علي بن أحمد بن بزيع في منزله، بمصر سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة خمسا فقال لي : حسبك، فقلت زدني فقال لي : حسبك، فإني قرأت على بزيع بن عبيد بن بزيع خمسا فقال لي : حسبك... وذكر باقي السند مسلسلا على هذا النسق إلى علي رضي الله عنه[5].

والمتتبع لأسانيد أبي عمرو عنه يجد أن له في الرواية من طريقه القدح المعلى في مقابل شيخه أبي الفتح فارس بن أحمد في مجال القراءة والعرض. وقد استوعب بالرواية عنه

1- "التيسير"، 11.
2- "المفردات السبع"، 118.
3- مطبوع في مجلدين.
4- كتاب الإمام أبوعمرو الداني وكتابه "جامع البيان"، للدكتور عبد المهيمن طحان، 42.
وقد تقدم أن أبا عمرو روى عن فارس بن أحمد في جامع البيان من خمسين ومائة طريق.
5- "شرح القصيدة الخاقانية"، لوحة 24.

مواد القراءة والرسم والضبط والتجويد كما نقف على أسانيده عنه في جامع البيان وإيجاز البيان والتيسير والمفردات والمقنع والمحكم والبيان والتحديد والمكتفى وشرح القصيدة الخاقانية وغيرها من كتبه.

وقد سبق في أول الفصل من هذا المعجم أن نبهت إلى خطإ بعض محققي تراث أبي عمرو في توهم روايته عن أكثر من شيخ عن أبي بكر بن مجاهد، وذلك بسبب تفنن أبي عمرو في إيراد اسم أبي مسلم ونسبه في رواياته الكثيرة عنه[1] ولا سيما حين تتتابع الروايات في السياق المتقارب في بعض كتبه فيخالف بين الأسانيد.

كقوله في المقنع : حدثنا محمد بن أحمد قال : حدثنا أبو بكر الأنباري[2].

ثم قال عن قريب : حدثنا محمد بن علي قال : حدثنا محمد بن قطن ...[3].

ثم قال في الصفحة نفسها : حدثنا بذلك محمد بن أحمد بن علي عن محمد بن القاسم الأنباري.

ثم قال بعدها : حدثنا أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب قال : حدثنا ابن الأنباري[4].

وقال بعد سطور : وحدثنا محمد بن أحمد قال : حدثنا محمد بن القاسم...[5].

وقد وقع في أسانيد أبي عمرو عنه تحريف كثير في كتاب البيان سبق التنبيه على بعضه، كما وقع في التكملة لابن الأبار فقال فيه محرره : "أبو مسلم محمد بن أحمد المصري" وإنما الصواب فيها : المقرئ[6]. لأنه بغدادي نزل مصر كما تقدم في ترجمته.

وجاء في بعض أسانيده في مفردة ابن كثير : "قال لنا محمد بن أبي علي، قال لنا ابن مجاهد"[7].

1- أنظر : ما ذكرناه في "صدر هذا البحث.

2- "المقنع"، 33.

3- "المقنع"، 34.

4- "المقنع"، 35.

5- "المقنع"، 35 وأنظر : ص :38-64-65 وانظر : "المحكم"، 3-6-13.

6- "التكملة"، 3/176-177، ترجمة رقم 441.

7- "كتاب القراءات السبع"، 82.

والصواب : محمد بن علي، وهو أبو مسلم نفسه نسبه الداني إلى جده علي وكلمة "أبي"مقحمة. وقال عند ذكر "بالوادي" في سورة الفجر : "قال لنا علي عن ابن مجاهد عن قنبل في كتاب السبعة[1].

وإنما هي محمد بن علي منسوبا إلى جده، فسقط اسمه من الخط بفعل النساخ.

ومن أوهام محقق كتاب التحديد فيه قوله في هذا السند عن الداني : "حدثنا عمر بن علي حدثنا أحمد بن موسى قال : حدثني علي بن الحسن"[2].

وإنما الصواب : "حدثنا محمد بن علي، وأحمد بن موسى المذكور في السند هو شيخه ابن مجاهد، والمراد محمد بن أحمد بن علي، وليس في شيوخ أبي عمرو عمر بن علي، وإنما تحرف اسم عمر عن محمد لقرب الصورة بينهما في الخط، كما أن الداني لا يروي عن ابن مجاهد بواسطة واحدة إلا من طريق واحدة هي طريق أبي مسلم محمد بن أحمد بن علي.

وفي إحدى رواياته عند المحقق في كتاب البيان ذكر هذا السند أيضا فقال :

"قال الحافظ : أخبرنا أحمد بن محمد قال : أخبرنا مجاهد قال : أخبرنا أبو الفضل الوراق...[3] فقلب اسم أبي مسلم إلى اسم أبيه وبالعكس، وجعله أيضا يروي عن مجاهد هكذا بسقوط لفظ "ابن" مع أنه سيذكر عقبه سندا مماثلا بعد سطور على الصواب، لكن فيه محمد بن علي[4]، ولا يخفى أن الصواب في الأول : "أخبرنا محمد بن أحمد قال : أخبرنا ابن مجاهد قال : أخبرنا أبو الفضل الوراق".

وهذه الرواية مذكورة في أول كتاب السبعة لابن مجاهد في ترجمة عاصم بن أبي النجود الكوفي[5].

ومن صور الاختصار في ذكره عند أبي عمرو قوله في جامع البيان في باب المد: "وأما حمزة فحدثنا ابن علي حدثنا ابن مجاهد قال : كان حمزة يميز في المد بين الهمزتين المتفقتين المفتوحتين والمضمومتين والمخفوضتين"[6].

ويوافق هذا ما قاله فيه في المنبهة كما تقدم :

1- "المفردات السبع"، 94.

2- "التحديد في الإتقان والتجويد"، 90، بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد.

3- "البيان"، 34.

4- "البيان"، 35.

5- "السبعة"، 69 وفيها يقول ابن مجاهد، وحدثني أبو الفضل زريق الوراق قال : حدثنا أبو يوسف القلوسي قال : حدثنا شهاب بن عباد ... ورفع السند كما هو مذكور في كتاب البيان.

6- "جامع البيان"، لوحة 154.

"وابن علي كان ذا إسناد عليه في الرواية اعتمادي"

وقد وهم فيه بسبب هذا محقق المنبهة فترجم له على أنه الحسن بن علي بن الصقر أبو محمد البغدادي المقرئ الكاتب "ت 429هـ" قال : ثم وجدت في نسخة أنه أبو مسلم محمد بن أحمد بن علي الكاتب البغدادي لقيه بمصر[1].

65. محمد بن أحمد بن قاسم الفاكهي :

هو محمد بن أحمد بن قاسم أبو عبد الله الفاكهي الأندلسي من أهل قرطبة، روى عن أبي إسحاق بن شعبان وغيره قال ابن بشكوال :

"حدث عنه أبو عمرو المقرئ وقال : أخبرني عن ابن شعبان قال : قال مالك : سمعت عمرو بن سعيد بن أبي حسين شيخ قديم من أهل اليمن يقول : من علامة قرب الساعة اشتداد حر الأرض"[2].

وهذا الأثر مذكور في كتاب السنن، غير أن المحقق قال فيه : "ابن أخي حسين وأشار إلى اختلافه عما في الصلة[3].

وأسند عنه في الكتاب نفسه مرة أخرى فقال في نسبه "الغساني" قال : حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قاسم الغساني قراءة عليه، حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين الرازي...[4].

وقد أسند ابن الأبار في صدر التكملة ما أدخله في كتابه عن أبي إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان من طريق أبي عمرو المقرئ عن أبي عبد الله بن قاسم الفاكهي وغيره عن ابن شعبان[5].

وأسند أبو عمرو عنه في المكتفى فقال : حدثنا محمد بن أحمد بن قاسم قال : حدثنا أحمد بن الحسين الرازي ... ثم رفع السند بأثر في معنى قوله تعالى في سورة المزمل : "يوما يجعل الولدان شيبا" قال : "يؤمر آدم عليه السلام –ببعث إلى النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، فمن ثم يشيب المولود"[6].

1- منبهة الشيخ أبي عمرو الداني تحقيق الدكتور الحسن بن أحمد وكاك : 236/2.

2- "الصلة"، 474/2، ترجمة 1086.

3- "السنن الواردة في الفتن"، 441/1، رقم النص 429.

4- "السنن"، 1015/5، رقم النص : 541.

5- "التكملة"، 7/1.

6- "المكتفى"، 592.

66. محمد بن أشعت الأموي الأندلسي :

هو محمد بن أشعث بن يحيى الأموي قال ابن بشكوال : من المرية، يكنى أبا عبد الله.

روى عن سعيد بن مخلوف وابن عبيدة ... ثم ذكر مولده سنة عشرين وثلاثمائة وقال : "وحدث عنه أيضا أبو عمرو المقرئ[1].

ووقفت على بعض روايته عنه في الرسالة الواعية حيث قال :

"حدثنا محمد بن أشعث الأموي أن سلمة بن القاسم حدثهم قال... ثم ذكر السند بأثر عن سهل بن عبد الله قال : "مؤمنو الجنة في صحاري الجنة وأطرافها، كما هم في الدنيا في صحاريها وأطرافها، فيراهم أهل الجنة ولا يرونهم"[2].

67. محمد بن الحسن الطحان المصري :

هو محمد بن الحسن الطحان أبو بكر المقرئ الضرير المصري.

قال ابن الجزري : محقق حاذق ضابط مقرئ مجود، أخذ القراءة عرضا عن غزوان بن القاسم وأبي أحمد الأذفوي، قال الداني : كان حافظا ضابطا حسن الأخذ، جالسته في المسجد الجامع بمصر وغيره، وسمعت منه أحاديث، وتوفي بمصر بعد خروجي منها".

قال ابن الجزري : توفي بعد ثمان وتسعين وثلاثمائة[3].

ولم أقف له في كتبه على رواية عنه.

68. محمد بن حسن بن قاسم الأندلسي :

هو محمد بن حسن بن قاسم بن ديسم يعرف بابن المغني، ذكره ابن بشكوال وقال : كان صاحب صلاة المرية، يكنى أبا عبد الله، يحدث عن جماعة من رجال المشرق وغيرهم، وكان قائلا للشعر، حدث عنه أبو عبد الله بن عبد السلام الحافظ وأبو عمرو المقرئ والصاحبان، وقالا : مولده سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة"[4] ولم أقف له على رواية عنه.

1- "الصلة"، 429/2، ترجمة 1072.

2- "الرسالة الواعية في الاعتقادات"، لأبي عمرو الداني : لوحة 14.

3- "غاية النهاية"، 127/2، ترجمة 2951.

4- "الصلة"، 478/2، ترجمة 1101.

69. محمد بن خليفة البلوي :

هو محمد بن خليفة بن عبد الجبار بن خليفة أبو عبد الله البلوي الإمام المكتب الأندلسي. ترجم له ابن الفرضي وقال :

"رحل حاجا سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، فسمع بمكة من محمد بن الحسين الآجري بعض كتبه، ومن أبي بكر محمد بن علي بن محمد النهاوندي ومن أبي الحسن الخزاعي، ثم انصرف إلى الأندلس فلزم التأديب بالقرآن وسمع الناس منه"[1].

وذكره ابن بشكوال في ترجمة أبي عمرو الداني فيمن روى عنهم من الأندلسيين[2].

وقد حدث عنه أبو عمرو كثيرا في كتبه وخاصة في كتاب السنن، حيث ذكر محققه أنه روى عنه في اثنين وخمسين سندا وكلها عن أبي بكر الآجري[3].

وقد قال في أول حديث عنه في السنن : حدثنا محمد بن خليفة بن عبد الجبار الإمام قال : حدثنا محمد بن الحسين ... ثم ذكر السند بحديث : "لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة، فأعدوا للبلاء صبرا"[4].

وقال في موضع آخر منه : "حدثنا محمد بن خليفة بن عبد الجبار المكتب قراءة عليه وأنا أسمع قال : حدثنا محمد بن الحسين..."[5].

وكان يختصر في نسبه وحليته فيقول :

حدثنا محمد بن عبد الجبار المكتب قال : حدثنا محمد بن الحسين ...[6].

أو يقول : حدثنا ابن خليفة قال : حدثنا محمد قال : حدثنا أبو بكر بن أبي داود[7].

ثم قال : حدثنا محمد قال : حدثنا محمد بن الليث الجوهري...[8].

1- "تاريخ العلماء والرواة"، 106/2، ترجمة 1387.

2- "الصلة"، 385/2.

3- مقدمة تحقيق كتاب "السنن"، للدكتور رضاء الله بن محمد بن إدريس المباركفوري، 126/1.

4- "السنن الواردة في الفتن"، 182/1، رقم النص : 3.

5- "السنن"، 292/1، النص 71.

6- "السنن"، 579/3، رقم النص : 257.

7- "السنن"، 580/3، رقم النص : 258، وكذا 582/3، رقم 260.

8- "السنن"، 581/3، رقم 259، وكذا 645/3، رقم 297.

وقال في المكتفى في أول رواية عنه : حدثنا محمد بن خليفة الإمام وقال : حدثنا محمد الحسين[1].

ثم حدث عنه بمثل ذلك في الروايات التالية[2] لكنه ربما أسقط وصفه بالإمام[3].

وحدث عنه في البيان باسمه ونسبه المعروف في أول رواية له عنه فيه، غير أن المحقق لم ينتبه إلى سقوطه من السند، فجاء عنده هكذا :

"قال : أخبرنا محمد بن الحسين قال أخبرنا جعفر بن محمد الصندلي... وساق السند[4]، ولم ينتبه المحقق إلى أن محمد بن الحسين المذكور في السند هو أبو بكر الآجري المعتاد في أسانيده، هذا مع أن مثل هذا السند سيمر عليه بعد ورقتين وفيه يقول :

"قال الحافظ : أخبرنا محمد بن خليفة قال أخبرنا محمد بن الحسين قال : أخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد[5]، وقد تكرر عنده نحو من هذا السند عن محمد بن خليفة مستوفى النسب، لكنه خلطه بنسب شيخه المذكور فقال : في البيان بعد كلام للمؤلف : "حدثناه محمد بن خليفة الإمام قال : أخبرنا محمد بن الحسين بن عبد الجبار[6]. وقال في موضع آخر : "قال الحافظ : أخبرنا محمد بن خليفة الإمام قال : أخبرنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار..."[7].

وهكذا زحزح جد شيخ أبي عمرو عبد الجبار فجعله جدا لمحمد بن الحسين الآجري، ثم زاد في السند الثاني على هذه الآفة بأن سمى الآجرى أحمد بدلا من محمد.

والمعروف في اسم الأجري ونسبه أنه : محمد بن الحسين بن عبد الله. وأما شيخ الداني فهو كما تقدم : محمد بن خليفة بن عبد الجبار.

وقد تكرر عند المحقق هذا الخطأ في اسم الآجري في فهرس الأعلام أيضا في حرف الهمزة فأثبت اسمه على أنه أحمد بن الحسين بن عبد الجبار وأشار إلى موضع ذكره من كتاب البيان[8].

1- "المكتفى"، 136.

2- "المكتفى"، 331-364.

3- "المكتفى"، 543.

4- "البيان"، 26.

5- "البيان"، 30.

6- "البيان"، 75.

7- "البيان"، 299.

8- "البيان"، 337.

ومن الطريف أن المحقق نفسه قد سبق له أن حقق كتاب التحديد لأبي عمرو فأثبت فيه مثل هذا السند على الصواب فقال في أول سند له عنه في الكتاب :

"حدثني محمد بن خليفة الإمام حدثنا محمد بن الحسين حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد[1].

وقال في سند ثان : حدثنا محمد بن خليفة حدثنا محمد بن الحسين حدثنا جعفر بن محمد...[2] ثم حدث عنه في موضع ثالث بنحو ذلك على الصواب[3].

وهكذا يتبين من النظر في جميع ما تقدم أن المتحدث والمحدث عنه واحد في جميع هذه الأسانيد، وأن الصواب في اسم شيخ أبي عمرو : محمد بن خليفة بن عبد الجبار الإمام، والمروي عنه هو محمد بن الحسين الآجري لا سواه.

وقد روى أبو عمرو الداني من رواية محمد بن خليفة المذكور عن محمد بن الحسين الآجري في كتاب السنن وحده اثنتين وخمسين رواية كلها بهذا السند كما نبه على ذلك محقق كتاب السنن في مقدمة التحقيق كما أسلفنا.

70. محمد بن سعيد القرطبي :

هو محمد بن سعيد أبو عبد الله الإمام، ذكره ابن الأبار وقال : من أهل قرطبة، يكني أبا عبد الله يروي عن أبي بكر محمد بن أحمد بن خالد وأبي محمد عبد الله بن محمد بن نصر.

حدث عنه أبو عمرو المقرئ وقال : أجاز لي بجميع كتبه"[4].

وقال ابن عبد الملك في الذيل والتكملة :

"حدث عنه بالإجازة أبو عمرو بن الصيرفي"[5].

وقد حدث عنه في شرح القصيدة الخاقانية عند ذكر ختم القرآن فقال :

1- "التحديد"، 73.

2- "التحديد"، 74.

3- "التحديد"، 77.

4- "التكملة"، 301/1، ترجمة 1047.

5- "الذيل والتكملة"، 216/6.

"أخبرني محمد بن سعيد الإمام في كتابه قال : حدثنا أبو بكر الحمداني قال : حدثنا إبراهيم بن موسى قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : ...وذكر أثرا في ختم القرآن الكريم[1].

وقال عند ذكر حروف الحلق : "فأخبرني محمد بن سعيد في كتابه قال : حدثنا أحمد بن خلف قال : حدثنا أبي قال : حدثنا إبراهيم بن محمد قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الرحمن عن ورش عن نافع، وعن علي بن كيسة عن سليم عن حمزة أنهما يبينان النون مع الحاء والعين، وهما أشدهن تبيانا، والغين والخاء والهاء وهن أقلهن تبيانا"[2].

وقال في جامع البيان : "وأخبرني محمد بن سعيد في كتابه قال لي محمد بن أحمد قال : أخبرنا أبي أخبرنا إبراهيم بن محمد قال : أخبرنا عبد الصمد عن ورش عن نافع : المحراب والخيرات وإخراجهم وإخراج وكراما وفراشا وإسرافا وإسرافنا ودراستهم وميراث ومتجاورات ولا إكراه وإجرامي لا فغر ولا بطح"[3].

وقال في فرش الحروف : "أخبرني محمد بن سعيد قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن خالد قال : "أخبرنا أبي قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد عن عبد الصمد عن ورش عن نافع : "يرضه لكم" غير ممدودة"[4].

وحدث عنه في السنن أيضا[5] وكتاب الإدغام الكبير[6].

وكل أحاديثه عنه في الجملة تتعلق بتحقيق أصول الأداء وقواعد التجويد.

71. محمد بن عبد الله بن سهل التستري :

هو محمد بن عبد الله بن سهل التستري، ويظهر أنه ممن لقيهم في رحلته.

حدث عنه أبو عمرو في بعض كتبه بالإجازة، فقال في كتاب البيان : أخبرنا محمد بن عبد الله بن سهل في كتابه قال : أخبرنا محمد بن الطيب البغدادي قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن شاهين... وذكر السند إلى أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت :

1- "شرح القصيدة الخاقانية"، "2".

2- "شرح القصيدة الخاقانية"، لوحة 27.

3- "جامع البيان"، لوحة 305، ومعنى لا فغر : لا فتح للفم يعني لا تفخيم، ولا بطح أي لا كسر شديدا.

4- "جامع البيان"، لوحة 400.

5- "السنن"، 921/4، رقم النص : 484.

6- "الإدغام الكبير"، 38-39.

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه السورة : بسم الله الرحمن الرحيم وعقد ثلاثا... الحديث[1].

وحدث عنه أيضا في جامع البيان فقال : حدثنا محمد بن سهل قال : حدثنا محمد بن الطيب قال : حدثنا أحمد بن موسى قال : حدثني موسى بن إسحاق عن محمد بن إسحاق المسيبي قال : حدثني أبي قال : سألت نافعا عن قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فأمرني بها، وقال : أشهد أنها من السبع المثانيّ وأن الله أنزلها"[2].

هكذا قال فيه الداني : محمد بن سهل فنسبه إلى جده اختصارا وتفننا على عادته.

ورأيته هكذا منسوبا إلى جده أيضا في ترجمة شيخه المذكور أبي الفرج محمد بن الطيب البغدادي.

فقد قال ابن الجزري عن شيخه : نزل الأهواز، روى الحروف عن أبي بكر بن مجاهد "وسمع "قراءة النبي صلى الله عليه وسلم" من تصنيفه[3] قال الداني : وكان من حفاظ الحديث، أخبرنا عنه محمد بن سهل التستري ونسبه وكناه"[4].

ومن هذا الخبر استفدنا نسبه "التستري"[5] واستفدنا معرفة والده عبد الله من كتاب البيان.

وقد اكتفى كل من محقق جامع البيان ومحقق الموضح بنسبته إلى سهل وأشارا إلى عدم وقوفهما على ترجمته[6].

72. محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبي زمنين الأندلسي :

هو محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله المري الأندلسي المعروف بابن أبي زمنين قال ابن بشكوال "من أهل ألبيرة يكنى أبا عبد الله سكن قرطبة، سمع ببجانة من سعيد بن فحلون... وسمع بقرطبة من محمد بن معاوية القرشي وإسحاق بن إبراهيم وأحمد بن مطرف...

1- "البيان"، 63.

2- "جامع البيان"، لوحة 116.

3- يعين من تصنيف أبي بكر بن مجاهد، وهو أول كتاب استهل به أبو بكر بن خير ذكر مروياته في فهرسته، ص : 23، فذكر سنده به إلى أبي بكر بن مجاهد رحمه الله.

4- "غاية النهاية"، 157/2، ترجمة 3083.

5- وهو نسب يشترك فيه مع الزاهد المشهور سهل التستري المترجم في الحلية لأبي نعيم.

6- الإمام أبو عمرو الداني وكتابه "جامع البيان"، 40 ومقدمة تحقيق الموضح، 79.

قال أبو عمرو المقرئ : كان ذا حفظ للمسائل، حسن التصنيف للفقه، وله كتب كثيرة ألفها في الوثائق والزهد والمواعظ منها شيء كثير، وولع الناس بها وانتشرت في البلدان... وكان له حظ وافر من علم العربية مع حسن هدي واستقامة طريق وظهور نسك وصدق لهجة وطيب أخلاق وترك للدنيا، وإقبال على العبادة وعمل للآخرة ومجانبة للسلطان. ثم قال الداني :

سمعته يقول : أصلنا من تنس، سكن قرطبة دهرا، ثم انتقل إلى ألبيرة وسكنها إلى أن توفي بها سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة"[1].

وذكره ابن بشكوال أيضا في مشيخة أبي عمرو من الأندلسيين في ترجمته[2].

ويعتبر أهم شيوخه على الإطلاق في علم الحديث ورواية الآثار من المغاربة، وقد رحل إليه إلى مدينة ألبيرة كما ذكره ابن الخطيب[3].وروى عنه كتبه التي نوه بها في ترجمته[4].

وقد حدث عنه في كتاب السنن وحده بثلاث وأربعين رواية منها عشرون بكتاب التفسير ليحيى بن سلام البصري[5].

وروى عنه في كتاب المكتفى في ستة وثلاثين سندا بكتاب التفسير المذكور[6].

ويرويه عن أبيه عن علي بن الحسين عن أحمد بن موسى عن يحيى بن سلام البصري.

وهو يتفنن في كتبه في ذكر اسمه ونسبه فيقول :

حدثنا محمد عبد الله بن عيسى المري[7].

أو يقول : حدثنا محمد بن عبد الله المري[8].

---

[1]- "الصلة"، 458/2-459، ترجمة 1047.

[2]- "الصلة"، 385.

[3]- "الإحاطة"، 109/4-110.

[4]- أنظر : طائفة منها بسند ابن خير من طريقه عنه في فهرسته 251، وفي "التكملة"، لابن الأبار، 220/1، ترجمة 732.

[5]- مقدمة تحقيق كتاب "السنن"، 128/1.

[6]- انظر : "المكتفى"، 272.

[7]- "المكتفى"، 208-568، و"السنن"، 314/1-761/4.

[8]- "المكتفى"، 350 و"السنن"، 764/4.

أو يقول : حدثنا محمد بن عبد الله المالكي[1].

أو يقول : حدثنا محمد بن عبد الله[2].

أو يقول : حدثنا محمد بن عيسى المري[3].

أو يقول : حدثنا محمد بن عيسى المالكي[4].

أو يقول : حدثنا محمد بن أبي محمد المري[5].

أو يقول : حدثنا محمد بن أبي محمد الفقيه[6].

أو يقول : حدثنا محمد بن أبي زمنين[7].

أو يقول : حدثنا محمد بن أبي محمد[8].

أو يقول : حدثنا محمد قال : حدثنا أبي قال : حدثنا علي قال : حدثنا أحمد... وهكذا يختصر أحيانا سنده بتفسير يحيى بن سلام[9].

وقد وهم فيه محقق كتاب البيان فكتب سنده بالتفسير هكذا قال الحافظ :

أخبرنا محمد بن عبد الله المقرئ قال أخبرنا أبي... وذكر السند فوصفه بالمقرئ ولم يكن معروفا بذلك[10]. وإنما هي "المرى" نسبة إلى مرة بن كعب المذكور في سلسلة النسب النبوي الشريف.

وذكره المحقق نفسه قبل ذلك فقال فيه المري، غير أنه ضبطها بفتح الميم وكسر الراء وباء النسبة وقال نسبة إلى مدينة المرية[11].

1- "جامع البيان"، لوحة 742.

2- "البيان"، 201، و"المكتفى"، 236-238، و"الرسالة الواعية"، لوحة 8.

3- "المكتفى"، 328-342-3709.

4- "المكتفى"، 306-370.

5- "الرسالة الواعية"، لوحة 18 و"السنن"، 392/2.

6- "السنن"، 33/1-92/2.

7- "الرسالة الواعية"، 18 و"السنن"، 334/1.

8- "المكتفى"، 309-318.

9- انظر : "المكتفى"، 557-570.

10- "البيان"، 132.

11- "البيان"، 38.

73. محمد بن عبد الله أبو الفرج النجاد الأندلسي :

هو محمد بن عبد الله أبو الفرج النجاد القرطبي

قال ابن الجزري : "مقرئ ضابط متصدر ثقة، أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن عبد العزيز بن بدهن، روى الحروف عنه الحافظ أبو عمرو الداني، وعليه اعتمد في إلحاق تشديد حرفي "كنتم تمنون" و"فظلتم تفكهون" للبزي، لم يرو ذلك غيره، مات فيما أحسب بعيد الأربعمائة"[1].

وأشار ابن الجزري إلى قول أبي عمرو في التيسير عند ذكر تاءات البزي في أواخر سورة البقرة من فرش الحروف : "وزادني أبو الفرج النجاد المقرئ عن" قراءته على أبي الفتح بن بدهن[2] عن أبي بكر الزينبي عن أبي ربيعة عن البزي موضعين : في آل عمران : ولقد كنتم تمنون الموت" وفي الواقعة : فظلتم تفكهون "فشدد التاء فيهما"[3].

وقال في جامع البيان : "وحدثني أبو الفرج محمد بن عبد الله النجاد المقرئ عن قراءته على أبي الفتح أحمد بن عبد العزيز المعروف بابن بدهن عن أبي بكر الزينبي عن أبي ربيعة عن البزي عن أصحابه عن ابن كثير... فذكر نحوا مما تقدم[4].

وقد نقل ابن الجزري هذه الرواية في النشر وقال : ولم أعلم أحدا ذكر هذين الحرفين سوي الداني من هذه الطريق، وأما النجاد فهو من أئمة المقرئين المبرزين الضابطين، ولولا ذلك لما اعتمد الداني نقله وانفراده بهما، مع أن الداني لم يقرأ بهما علي أحد من شيوخه، ولم يقع لنا تشديدهما إلا من طريق الداني، ولا اتصلت تلاوتنا بهما إلا إليه، وهو لم يسندهما في كتاب التيسير، بل قال فيه : وزادني أبو الفرج النجاد المقرئ عن قراءته على أبي الفتح بن بدهن عن أبي بكر الزينبي...

وقال في مفرداته : وزادني أبو الفرج النجاد المقرئ[5]، وهذا صريح في المشافهة"[6] وقد أشار الشاطبي أيضا إلى هذين الحرفين دون أن يسمى أبا الفرج النجاد[7].

1- "غاية النهاية"، 188/2، ترجمة 3191.

2- تصحفت في كتاب "غيث النفع للنوري"، 143 إلى "أبي الفتح بن برهان".

3- "التيسير"، 83-84.

4- "جامع البيان"، لوحة 377.

5- ذكره في "مفردة ابن كثير"، 99-100.

6- "النشر"، 234/2-235.

7- قال الشاطبي في ذلك في الحرز : وكنتم تمنون الذي مع تفكهون عنه على وجهين فافهم محصلا.

قال ابن الجزري في النشر : "وذكر الداني لهما في تيسيره اختيار، والشاطبي تبع، إذ لم يكونا من طرق كتابيهما"[1].

ومعناه أن أبا عمرو لم يسند قراءة ابن كثير في التيسير من طريق شيخه أبي الفرج، وكذلك الشاطبي في الحرز، فإثارة هذه المسألة الخلاقية عندهما خروج عن طرق كتابيهما، وهو يجري مجرى ما ذكره ابن الجزري.

والعجيب أنه مع شهرة هذه المسألة في أخذ أبي عمرو الداني فيها بما رواه عن أبي الفرج النجاد المذكور، وشهرة أمرها عند ابن الجزري –رحمه الله- فإنه فيما يبدو قد حصل له اشتباه في نسبتها إلى خال أبي عمرو : محمد بن يوسف الملقب هو أيضا بالنجاد فقال في ترجمته في غاية النهاية :

"وروى القراءة عن أبي الفتح بن بدهن، وهو الرواي عه تشديد كنتم تمنون" و"فظلتم
تفكهون" في رواية البزي، وعنه روى الداني ذلك"[2].

ولا يحمل هذا إلا على الوهم والذهول، لا سيما مع تشابه حال الرجلين ووحدة اللقب.

أما أن يصل الأمر إلى اعتقاد أن ابن الجزري كان يظنهما شخصا واحدا، فما أراه يستقيم مع ترجمته لكل منهما في المحمدين في كتابه : غاية النهاية.

ثم إن في مراعاة التاريخ ما يدل على أنهما شيخان لأبي عمرو، أحدهما هو خاله، وهو محمد بن يوسف الآتي وقد جاء في ترجمته أنه : "ولد بعد سنة خمسين وثلاثمائة بيسير"[3].

في حين أن وفاة أحمد بن عبد العزيز بن بدهن الذي ينسب الحرفان المذكوران إلى رواية المعني بالأمر لهما عنه ذكر ابن الجزري نفسه أنها كانت ببيت المقدس سنة تسع وخمسين وثلاثمائة قال : وقال الداني : بعد الستين، والصحيح الأول"[4].

وعليه فيبعد كل البعد أن يروي محمد بن يوسف النجاد خال أبي عمرو هذه الرواية في الحرفين عن ابن بدهن المذكور سواء في مصر، أم في بيت المقدس حيث توفي،

1- "النشر"، 235/2.

2- "غاية النهاية"، 287/2، ترجمة 3560.

3- "غاية النهاية"، 287/2، ترجمة 3560.

4- "غاية النهاية"، 68/1-69، ترجمة 300.

والحال أن محمد بن يوسف عند وفاة ابن بدهن في التاريخ المذكور لم يتجاوز السنة العاشرة من عمره، لأنه كما تقدم ولد بعد سنة 350هـ، أي قبل نحو من عشر سنوات من وفاة ابن بدهن، كما أنه ولد بالأندلس بقرطبة، فلا يتصور أن يكون قد سمع من ابن بدهن ما ذكره ابن الجزري في قوله: "وروى القراءة عن أبي الفتح بن بدهن، وهو الراوي عنه إلخ... " كما تقدم.

فلا يبقى مقبولا إلا أن صاحب الرواية عن أبي الفتح بن بدهن هو محمد بن عبد الله النجاد صاحب الترحمة، لا محمد بن يوسف خال أبي عمرو لما ذكرناه، كما أن الداني فيما نقله عنه ابن الجزري مشيرا بالجيم إلى جامع البيان قد تحدث عمن أخذ عنهم القراءة عرضا، ولم يجر فيهم ذكرا لأبي الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بدهن الذي تنسب رواية الحرفين في رواية البزي إليه[1] وبهذا يكون راوي الحرفين عن أبي الفتح هو محمد بن عبد الله أبو الفرج النجاد لا محمد بن يوسف.

ومن مظاهر الاضطراب الأخرى التي لا حظتها في شأنه في غاية النهاية أن ابن الجزري ذكره في قسم الكنى في آخر حرف الفاء فقال فيه : "أبو الفرج النجاد محمد بن علي"[2] فسمي والده عليا لا عبد الله، هذا مع أنه لم يجر له ذكرا فيمن اسمه محمد بن علي، ولا ذكر في أهل هذه النسبة من يكنى بأبي الفرج أو يلقب بالنجاد[3].

وفي الوقت ذاته ترجم له في المحمدين فقال فيه محمد بن عبد الله، ورتبه مع المماثلين له في الاسم والنسب وعلى العموم فقد ذكر أبا الفرج النجاد طائفة ممن تحدثوا عن مشيخة أبي عمرو الداني تبعا لابن الجزري في ترجمة الداني[4].

إلا أني رأيت محقق كتاب جامع البيان قد ذكر في كتابه "الإمام أبو عمرو وكتابه جامع البيان" أن ابن الجزري ذكره في شيوخ الداني ولم يترجم له[5] هذا مع أنه مترجم في المحمدين من حرف الميم مع ذكر التفاصيل التي ذكرنا في صدر الترجمة[6]. والذي يبدو غريبا حقا هو أنه غير مترجم في رجال الأندلس لا عند ابن الفرضي ولا عند المذيلين عليه، وهذا هو الذي كان جديرا بأن يلتفت إليه.

1- أنظر : ترجمة محمد بن يوسف في "غاية النهاية"، 287/2.

2- " غاية النهاية"، 14/2.

3- " غاية النهاية"، 198/2-210.

4- "غاية النهاية"، 503/1، ترجمة 2091.

5- الإمام أبو عمرو وكتابه جامع البيان، 41.

6- أنظر : ترجمته في "غاية النهاية"، 188/2، ترجمة 3191.

74. محمد عبد الله البغدادي :

هو محمد بن عبد الله البغدادي المقرئ

قال ابن الجزري : شيخ روى القراءة عن أبي بكر أحمد بن عبد المجيد المقرئ، روى الحروف عنه الحافظ أبو عمرو الداني"[1].

وقال في ترجمة أحمد بن عبد المجيد المذكور : روى الحروف عنه محمد بن عبد الله البغدادي شيخ الداني"[2] وأسند أبو عمرو من طريقه في جامع البيان فقال في رواية قالون عن نافع :

"وأما طريق أبي سليمان عنه فحدثني أبو عبد الله **محمد** بن عبد الله قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد المجيد المقرئ قال : قرأت على **محمد** بن أحمد بن الصلت وقال : قرأت على أبي سليمان سالم بن هارون المدني وقال قرأت على قالون، وقال : قرأت على نافع"[3].

75. محمد بن عبد الواحد الباغندي البغدادي :

شيخ يشتبه مع المترجم أعلاه بسبب الاشتراك في بعض الشيوخ والنسبة إلى بغداد ووحدة الكنية.

وقد ترجم له ابن الجزري فقال : محمد بن عبد الواحد الباغندي البغدادي، شيخ روى الحروف سماعا عن أحمد بن نصر الشذائي وأحمد بن عبد المجيد، روى عنه الحروف الحافظ أبو عمرو[4].

وقال في ترجمة أحمد بن نصر : روى عنه محمد بن عبد الواحد الحروف"[5].

وهذه الطريق التي أشار إليها ابن الجزري مذكورة في جامع البيان، فقد أسند منها أبو عمرو بعض طرقه في قراءة ابن عامر الشامي من رواية ابن ذكوان فقال :

1- "غاية النهاية"، 191/2، ترجمة 3206.

2- "غاية النهاية"، 71/1، ترجمة 347.

3- "جامع البيان"، لوحة 78.

4- "غاية النهاية"، 193/2، ترجمة 3214.

5- "غاية النهاية"، 145/1، ترجمة 673.

"وأما طريق الصوري عنه فأخبرني محمد بن عبد الواحد البغدادي أن أحمد بن نصر أخبرهم قال : قرأت على أبي بكر محمد بن أحمد الداجوني قال : قرأت على محمد بن موسى بن عبد الرحمن الصوري قال : قرأت على عبد الله بن أحمد بن ذكوان"[1].

وقد أسندها الحافظ ابن الجزري في النشر من هذه الطريق عن الشذائي بسنده[2].

وذكر ابن خير في فهرسته رواية أبي عمرو لقصيدة أبي مزاحم الخاقاني من هذه الطريق أيضا، فقد قال أبو عمرو بعد ذكر سندين له عن شيخيه أبي الفتح فارس بن أحمد وأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون :

"وأنشدني أيضا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد البغدادي قال : أنشدنا أبو الفرج محمد بن إبراهيم الشنبوذي قالا : [3] أنشدنا أبو مزاحم الخاقاني لنفسه"[4].

وأسند عنه أبو عمرو في كتابه جامع البيان مع ذكر أبيه بالكنية والنسبة دون الاسم، فقال في إسناده لقراءة ابن عامر :

"وما كان من رواية الوليد بن عتبة عن أيوب عن يحيى عنه، فحدثني محمد بن أبي عمرو الباغندي أن أبا بكر أحمد بن عبد المجيد حدثهم قال : قرأت على محمد بن أحمد الصلت قال : قرأت على أبي الحسن أحمد بن نصر بن شاكر قال : قرأت على الوليد بن عتبة، وقال : قرأت على أيوب، وقال : قرأت على يحيى، وقرأ على ابن عامر"[5].

وقال أيضا في باب الاستعاذة من جامع البيان :

"أخبرني محمد بن عبد الواحد أن أحمد بن نصر حدثهم قال : حدثنا أبو الحسن بن شنبوذ عن الحسن بن مخلد قال :

قلت لأبي هاشم الرفاعي : إنكم تجهرون بالاستعاذة عن سليم[6]؟ : قال : لا ولكنا كنا نستعيذ في أنفسنا"[7].

1- "جامع البيان"، 95.

2- أنظر : "النشر"، 142/1.

3- مرجع الضمير إلى أبي الفرج الشنبوذي وجعفر بن محمد الدقاق المذكور في السند الأول قبله عند أب عمرو في هذا السياق.

4- فهرسة ابن خير، 72-73.

5- "جامع البيان"، لوحة 96.

6- هو سليم بن عيسى صاحب حمزة بن حبيب الزيات.

7- "جامع البيان"، لوحة 115.

ويمثل هذا السند إلى سليم المذكور حدث عنه في كتاب التحديد في الإتقان والتجويد بخبر عن سليم قال :

"سمعت حمزة يقول : إنما أزيد على الغلام في المد ليأتي بالمعنى"[1].

76. محمد بن عياض الأندلسي :

هو محمد بن عياض أبو عبد الله الأندي من أهل أندة.

قال ابن الأبار :

"سمع ببلده من أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي، وكانت له رحلة حج فيها، وكان فقيها، كتب عنه أبو عمرو المقرئ بعض ما أنشده البغدادي[2] وهو من أصحابه"[3].

77. محمد بن فتح الأنصاري الأندلسي :

هو محمد بن فتح الأنصاري الثغري الإمام، ويكنى أبوه أبا نصر.

ذكره ابن الآبار وقال :

"دخل مصر في رحلته، وكان صاحب صلاة موضعه.

قال أبو عمرو المقرئ : كتبت عنه حكايات وأخبارا، وأنشدني أبياتا في الزهد".

قال ابن الأبار :

وقرأت أنا منها بخط أبي الحسن بن هذيل :

كم من قوي قوي في تقلبه ... مهذب الرأي عنه الرزق ينحرف
ومن ضعيف ضعيف الرأي مختبل ... كأنه من خليج البحر يغترف[4]

وقد وقفت لأبي عمرو على مقطوعة أخرى يرويها عنه ويصفه بقوله : "شيخنا".

1- "التحديد"، لأبي عمرو الداني، 92.

2- هو أبو علي القالي نزيل الأندلس وصاحب الأمالي المشهورة في اللغة.

3- "التكملة"، 306/1، ترجمة 1071.

4- "التكملة"، 2/301-302، ترجمة 1049.

وذلك فيما ذكره أبو الحسن علي بن محمد الرعيني في برنامج شيوخه حيث قال في ترجمة شيخ له "أنشدني –رحمه الله- ونقلته من خط الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد :

لاشيء أجمل من علم ومعرفة	فكيف إن قرنا بالحلم والأدب
العلم زين ومال لا نفاد له	شتان ما بين كسب العلم والذهب
كم من فقيه بلا مال عرفتهم	صاروا ملوكا بلا خيم ولا نسب
وكم غني ذوي عز عرفتهم	من بعد عزهم، صاروا إلى التعب

قال الرعيني :

وأنبأني غير واحد من المشيخة عن ابن هذيل عن أبي داود أن أبا عمرو قال :

أنشدنا شيخنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الإمام لبعض الحكماء في فضل العلم وذكر الأبيات"[1].

78. محمد بن منصور :

لم أقف له على ترجمة في المصادر، إلا أني وقفت في كتاب البيان في عد آي القرآن للداني على رواية له عنه جاء فيها :

"قال الحافظ : أخبرنا محمد بن منصور قال : أخبرنا محمد بن الطيب، قال : أخبرنا أحمد بن العباس... ثم رفع السند إلى ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة – رضي الله عنها- قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بفاتحة الكتاب يعدها بيده سبعا بالعربية، يعد بسم الله الرحمن الرحيم آية بيده"[2].

ولم أقف في كتب أبي عمرو له على غير هذا الحديث.

79. محمد بن نصر الأموي :

هو أيضا من أصحاب أبي علي القالي البغدادي نزيل قرطبة، ولم أقف في المصادر على ترجمة له، ولولا نسبته هذه "الأموي" لوقع الاشتباه في كونه محمد بن أبي نصر الآنف الذكر، لكن تقدم في ترجمته نسبته إلى الأنصار، ولا يعقل أن يكون أنصاريا أمويا في ذات الوقت.

1- برنامج شيوخ الرعيني، 17.

2- "البيان في عد آي القرآن"، 63.

أما رواية أبي عمرو عنه فجاءت في كتابه المسمى "اختلاف أهل الأداء عن ورش في تمكين الياء والواو المفتوح ما قبلهما : ونقل عنه الإمام المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع نصا طويلا في هذا الموضوع ختمه بقول الداني في كتابه المذكور :

"ومنها مجيء العرب بالياء المفتوح ما قبلها قبل حرف الروي مع سائر حروف السلامة، أنشدنا أبو عبد الله محمد بن نصر الأموي قال : أنشدنا إسماعيل بن القاسم البغدادي[1] قال : أنشدنا أبو بكر بن الأنباري قال : أنشدني ابن الأعرابي:

لعمــــري لأعرابيــــة في عبــــاءة	تحـل دماثـا مـن سـويقة [2]أو فـردا[3]
أحب إلى القلب الذي لج في الهـوى	مـن اللابسـات الـربط يظهرنـه كيـدا[4]

وقد وقفت على رواية أخرى لأبي عمرو عن المترجم لبيتين شعريين قال في سندهما باختصار : "حدثني أبو عبد الله الأموي[5].

80. محمد بن يوسف بن محمد الأموي النجاد القرطبي :

هو خال الحافظ أبي عمرو أخو أمه، ومن أهم أوائل شيوخه.

قال ابن بشكوال في الصلة في ترجمته :

"من أهل قرطبة يكى أبا عبد الله، وهو خال أبي عمرو المقرئ.

أخذ القراءة عرضا عن أبي أحمد السامري وأبي الحسن الأنطاكي وغيرهما، وكان من أهل الضبط والإتقان والمعرفة بما يقرأ ويقرئ، وكان معه نصيب وافر من علم العربية، وعلم الفرائض والحساب.

1- هو أبو علي القالي صاحب الأمالي المذكور أعلاه.

2- سويقة : بالتصغير : موضع بشق اليمامة، وموضع بقرب المدينة النبوية أيضا، أنظر : "الروض المعطار"، للحميري، 328 ومعجم ما استعجم للبكري، 3/767-769.

3- لم أقف على المراد بفرد، ولكن البكرى ذكر في معجمه "فردة" بالهاء وذكر عدة أماكن. أنظر : "معجم ما استعجم"، 1017.

4- "شرح الدرر اللوامع"، لمحمد بن عبد الملك المنتوري : لوحة 107 مخطوط الخزانة العامة بالرباط.

5- البيتان هما :

الحمــد للــه ثــم الحمــد للــه	كــم ذا علــى الأرض مــن ســاه ومــن لاه
مــاذا يعــاين ذو العيــنين مــن عجــب	يــوم الخــروج مــن الــدنيا إلــى اللــه

ذكرهما الرعيني في برنامج شيوخه، 13 وقال : وقد أخبرني بهذين البيتين غير واحد عن الزاهد ابن هذيل عن رابه أبي داود عن أبي عمرو قال : حدثني أبو عبد الله الأموي قال : حدثني يحيى بن صدقة الجزيري أن محمد بن عبد الله بن الغازي بن قيس لما أتى عليه الموت أنشد، وذكر البيتين ثم مات رحمه الله تعالى".

وأقرأ الناس بقرطبة في مسجده، ثم خرج عنها في الفتنة[1] واستوطن الثغر[2] وأقرأ الناس به دهرا، ثم انصرف إلى قرطبة، وتوفي بها في صدر ذي القعدة سنة 429هـ، وولد بعد خمسين وثلاثمائة بيسير.

ذكره أبو عمرو –يعني الداني-[3].

هكذا ترجمه ابن بشكوال نقلا عن الداني نفسه في طبقات القراء له.

وقد لقبه بلقب "النجاد" كما كناه بأبي عبد الله.

وقد حدث لابن الجزري في غاية النهاية في ترجمة هذا الشيخ إشكال كبير.

فعلى الرغم من موافقته لابن بشكوال فيما سقناه أعلاه وفي تلقيبه له بالنجاد، فإنه خالفه في الكنية فكناه بأبي الفرج، ولعله قد اشتبه عليه الأمر فيه بقارئ آخر من شيوخ أبي عمرو يلقب بالنجاد أيضا، وهو محمد بن عبد الله النجاد الآنف الذكر في الترجمة رقم 73 كما قدمنا.

ومن هنا نجد ابن الجزري في الغاية يسوق معلومات متشابهة في الترجمتين، فيقول عن صاحب الترجمة بعد أن ساق ما تقدم في نقل ابن بشكوال مستدركا عليه أو كالتتميم لما ذكره:

"قلت : وروى القراءة عن أبي الفتح بن بدهن، وهو الراوي عنه تشديد "كتم تمنون" "وفظلتم تفكهون" في رواية البزي وعنه روى الداني ذلك"[4].

وقد بينت في ترجمة محمد بن عبد الله النجاد أن رواية الحرفين لا علاقة لها بالمترجم هنا، وأن روايته لها عن أبي الفتح أحمد بن عبد العزيز بن بدهن في غاية البعد، لموت أبي الفتح بن بدهن ببيت المقدس، ومحمد بن يوسف خال أبي عمرو الداني ما يزال بالأندلس، بل ما يزال في العاشرة أو دونها من العمر.

1- المراد بها ما يعرف بالفتنة البربرية، وقد تقدمت الإشارة إليها في ترجمة الداني.

2- "المراد"، الثغر الشرقي من سواحل شرق الأندلس.

3- "الصلة"، 493/2، ترجمة 1137.

4- "غاية النهاية"، 2187/2، ترجمة 3560.

وقد ترجم له الذهبي في معرفة القراء فقال فيه : محمد بن يوسف بن محمد أبو عبد الله الأموي مولاهم القرطبي النجاد، فذكر لقبه "النجاد" وذكر كنيته بأبي عبد الله، وقال : ذكره أبو عمرو في الطبقات، ونقل بالحرف كالذي ذكره ابن بشكوال[1].

فهذا يدل على أن أبا عمرو لم يكنه بأبي الفرج، ولم يذكر قراءته على أبي الفتح بن بدهن، ولا روايته للحرفين المذكورين، وإنما أقحم ذلك فيما بعد في ترجمته، والظاهر أن ذلك بسبب اشتراكه مع أبي الفرج النجاد في هذا اللقب مع اختلافهما في الكنية، وتقدم ذلك على هذا بحيث أدرك ابن بدهن وقرأ عليه لابن كثير، ولم يدرك خال أبي عمرو ذلك ولا ذكره له ابن أخته في ترجمته، وهو أدرى بحاله من غيره.

وقد ذكره أيضا في جامع البيان فكناه بأبي عبد الله لا غير، وهذا سنده في جامع البيان عنه في رواية قالون عن نافع من طريق الحلواني قال أبو عمرو فيه :

"وقرأت أنا بهذه الرواية القرآن كله على أبي عبد الله محمد بن يوسف المقرئ وقال لي : قرأت بها على علي بن محمد المقرئ الشافعي[2] وقال : قرأت على إبراهيم بن عبد الرزاق وقال : قرأت على أبي العباس محمد بن أحمد الرازي وقال : قرأت على الحلواني، وقال : قرأت على قالون، وقال : قرأت على نافع"[3].

أما ابن الجزري فلم يدخل هذه الرواية من هذه الطريق في النشر في إسناده لرواية قالون ولكنه في قراءة ابن كثير من رواية البزي أسند طريق ابن الحباب عن البزي من ثلاث طرق وقال : "الأولى عنه : ابن بشر الأنطاكي قرأ بها الحافظ أبو عمرو الداني على أبي الفرج محمد بن يوسف بن محمد النجاد، وقرأ بها على أبي الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن بشر الأنطاكي"[4].

فهكذا كنى محمد بن يوسف النجاد مرة أخرى بأبي الفرج على نحو ما ذكره في ترجمته في غاية النهاية، وقد رجعت إلى كتب أبي عمرو لأرى كيف كناه في هذه الرواية من هذه الطريق في جامع البيان والتيسير والمفردات السبع، فلم أجد لهذا الإسناد أثرا، كما أنه لم يسند رواية قالون في التعريف من طريق محمد بن يوسف المذكور.

1- "معرفة القراء"، 311/12.

2- هو علي بن محمد بن بشر أبو الحسن الأنطاكي تقدم في شيوخ أبي عمرو الداني.

3- "جامع البيان"، لوحة 76.

4- "النشر"، 117/1.

وبهذا تظل تكنية ابن الجزري لمحمد بن يوسف بأبي الفرج مشكلة، والأولى أن تحمل على الاشتباه، لأن أبا عمرو إنما يكنيه في كتبه بأبي عبد الله كما رأينا، وأما لقبه بالنجاد فهو لقب مشترك بينه وبين أبي الفرج الآنف الذكر.

وعلى أية حال فهما معا شيخان لأبي عمرو أحدهما : محمد بن عبد الله النجاد، والثاني محمد بن يوسف النجاد. وقد أدى ما حدث في ترجمة هذا الأخير عند ابن الجزري من إضافة الحرفين إليه في تاءات البزي إلى شيوع الوهم عند بعض محققي تراث أبي عمرو بكونهما شيخا واحدا.

فقد قال : محقق كتاب الموضح : "وبالمقارنة بين ترجمة محمد بن عبد الله أبي الفرج، وبين ترجمة محمد بن يوسف أبي عبد الله يظهر بأنهما شخص واحد، إلا أن ابن الجزري ترجمه مرتين"[1].

وتماديا منه في هذا الظن كنى محمد بن يوسف هذا بأبي عبد الله وأبي الفرج النجاد، ومزج بين شيوخه وشيوخ النجاد الآخر فقال : "قرأ على أبي الحسن الأنطاكي وأبي الفتح بن بدهن"[2].

وقد بينت آنفا أن القول بعرض المترجم على أبي الفتح بن بدهن في غاية النكارة والبعد، وذلك لبعد المسافة وصغر السن، ولدليل أقوى، وهو أن ترجمته عند أبي عمرو خالية من ذكر قراءته على ابن بدهن المذكور.

وقد أسند أبو جعفر بن الباذش في كتاب الإقناع –وهو من هو في هذا الفن تحقيقا وإمامة- رواية هذين الحرفين ونسب الرواية لهما إلى طريق أبي الفرج محمد بن عبد الله النجاد فقال :

"وقرأت على أبي –رضي الله عنه- عن قراءته على أصحاب أبي عمرو بتشديد تاءين ذكر أن أبا الفرج محمد بن عبد الله النجاد حدثه بهما عن قراءته على أحمد بن بدهن عن الهاشمي[3] عن أبي ربيعة عن البزي وهما "ولقد كنتم تمنون الموت" في آل عمران و"فظلتم تفكهون" في الواقعة"[4].

1- مقدمة تحقيق كتاب "الموضح"، للشيخ محمد شفاعت رباني : 80.

2- نفسه : 80، رقم الترجمة : 51.

3- هو محمد بن موسى بن محمد الزينبي الهاشمي البغدادي.

4- الإقناع في "القراءات السبع"، لأبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش الأنصاري الغرناطي.

فلو كان أبو عمرو قد أسند الحرفين عن ابن بدهن من طريق خاله محمد بن يوسف وطريق سلفه محمد بن عبد الله ما كان يذكر في التيسير وجامع البيان والمفردات أبا الفرج النجاد وحده، ولكان ابن الباذش أيضا ذكر ورود الرواية من الطريقين معا عند أبي عمرو، لأن ذلك أقوى لثبوت الرواية، وأبعد لها عن التفرد والشذوذ في النقل، فلا علاقة إذن لخال أبي عمرو محمد بن يوسف النجاد بهذين الحرفين أصلا ، ولا بالقراءة والعرض على ابن بدهن المذكور.

أما أن يكون القارئان معا شخصا واحدا فيرده ترجمة تلميذهما أبي عمرو لكل واحد منهما، وتفريقه بين شيوخهما في الترجمة، وقد قال في ترجمة محمد بن معافى بن صميل الجياني الأندلسي المقرئ :

"قدم قرطبة سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وقرأ على خالي محمد بن يوسف، ثم رحل إلى المشرق سنة تسع"[1].

وذكره ابن الجزري في ترجمة شيخه أبي الحسن الأنطاكي معطوفا على الرواة للقراءة عنه فقال ناقلا عن جامع البيان : "ومحمد بن يوسف النجاد"[2].

ومن أوهام بعض محققي تراث أبي عمرو قوله إن أبا عمرو روى الحروف عن خاله أبي الفرج محمد بن يوسف بن محمد الأموي الأندلسي القرطبي المعروف بالنجاد المتوفى سنة 427هـ[3].

فذكر عن أبي عمرو أنه روى الحروف عنه، مع أنه في جامع البيان يقول كما تقدم في رواية قالون : "وقرأت أنا القرآن كله على أبي عبد الله محمد بن يوسف بهذه الرواية ..." وهذا صريح في قراءة القرآن كله لا حروف القراءة وحدها.

وكذلك قال ابن الجزري في النشر في رواية البزي عن ابن كثير : "قرأ بها الحافظ أبو عمرو على أبي الفرج محمد بن يوسف النجاد[4] ثم زاد محقق المكتفى فأخطأ في تاريخ وفاته أنها كانت سنة 427هـ والذي في ترجمته في المصادر أنها كانت سنة 429هـ[5].

1- "غاية النهاية"، 264/2، ترجمة 3476.

2- "غاية النهاية"، 565/1، ترجمة 2308.

3- "المكتفى"، مقدمة التحقيق، 34 رقم 27.

4- "النشر"، 117/1.

5- "معرفة القراء"، 311/1، و"غاية النهاية"، 287/2.

وقد تبعه على ذلك كله محقق الأجوزة المنبهة للداني[1] وتبعه محقق الإدغام الكبير في التاريخ خاصة[2].

81. مسعود بن علي الأندلسي :

هو مسعود بن علي بن آدم الأندلسي.

قال ابن بشكوال : "من أهل سرقسطة، يكنى أبا القاسم.

حدث عنه أبو عمرو المقرئ"[3].

ولم أقف لأبي عمرو على رواية عنه في كتبه ولا في غيرها من المصادر إلا ما ذكره ابن بشكوال.

82. مغيرة بن أبي نصر الأندلسي :

ذكره ابن الأبار وقال : "من أهل طليطلة، أخذ عن أبي جعفر أحمد بن سهل الحداد الطليطلي المقرئ[4]، قرأ عليه قديما، حدث عنه أبو عمرو المقرئ في طبقات القراء والمقرئين من تأليفه بوفاة ابن سهل هذا ونسبه وكنيته"[5].

83. وسيم بن أحمد الأموي الأندلسي :

هو وسيم بن أحمد بن محمد بن ناصر بن وسيم الأموي أبو بكر الأندلسي.

قال ابن بشكوال : يعرف بالختنمي من أهل قرطبة.

أخذ بقرطبة عن أبي الحسن الأنطاكي المقرئ، ورحل إلى المشرق، وحج، وأخذ عن أبي الطيب بن غلبون المقرئ والسامري وأبي حفص بن عراك، وسمع من أبي بكر بن إسماعيل والحسن بن إسماعيل الضراب وأبي محمد بن النحاس وسمع بالقيروان من أبي محمد بن أبي زيد وغيره وكتب شيئا كثيرا من الحديث والفقه والقراءات، وحدث بقرطبة إلى أن توفي بها سنة 404هـ ثم ذكر بعض من روى عنه، وأن أبا عمرو حدث ببعض خبره[6].

1- "منبهة الشيخ أبي عمرو الداني"، 29/1.

2- "الإدغام الكبير للداني"، ص : 9، ونحو ذلك في مقدمة الناشر لكتاب "التيسير في القراءات السبع"، "9".

3- "الصلة"، 584/2، ترجمة 1353.

4- من أصحاب أبي الطيب بن غلبون، له مصنف في قراءة نافع، توفي سنة 389هـ، انظر : "غاية النهاية"، 60/1-61، ترجمة 258.

5- "التكملة"، 190/2، ترجمة 497.

6- "الصلة"، 610/2، ترجمة 1415.

وقد وقفت على بعض رواية أبي عمرو عنه في برنامج التجيبي في إسناده لخبر رؤيا حمزة بن حبيب الزيات، وقد أسندها أبو عمرو عن شيوخه أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الوهراني وعبيد الله بن سلمة المكتب قراءة عليه وأبي بكر وسيم بن أحمد قال الداني : قراءة مني عليه، واللفظ لأبي بكر قالوا : أخبرنا أبو الطيب بن غلبون المقرئ –رضي الله عنه- وذكر السند إلى حمزة أنه رأى نفسه بين يدي الله تعالى، فقرأ سورة طه إلى أن بلغ: وأنا اخترتك فقال له : بيِّن، فقرأ : "وأنا اخترناك" بفتح الهمزة و"نا" الدالة على التعظيم..."[1].

ولم أر من سمى هذا الشيخ المقرئ في مشيخة أبي عمرو من الباحثين.

84. يحيى بن إبراهيم الإمام :

لم أقف على المراد به، غير أني وجدت الداني يحدث عنه في ترجمة غزوان بن القاسم المقرئ نزيل مصر قال عن غزوان المازني المذكور : "أخذ القراءة عرضا عن ابن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهما وكان ماهرا ضابطا قال :

وسمعت يحيى بن إبراهيم الإمام يقول : ولد غزوان سنة 292هـ وتوفي بمصر سنة 386 وعهد أن يصلي عليه أبو أحمد السامري"[2].

85. يوسف بن عمر التجيبي الأندلسي :

هو يوسف بن عمر بن أيوب بن زكريا أبو عمر التجيبي الأندلسي من شيوخ أبي عمرو في رواية الآثار.

ذكره ابن بشكوال وقال : "وروى بقرطبة عن أبي زكريا بن فطرة وله رحلة سمع فيها من الحسن بن رشيق بمصر وغيره حدث عنه الصاحبان، وتوفي بعدهما بأندة سنة ثمان وأربعمائة.

وحدث عنه أيضا أبو عمرو المقرئ[3].

1- تفاصيل هذه الرؤيا في برنامج التجيبي، 30-31.

2- "معرفة القراء الكبار"، 1/367-368، طبقة 9 و"غاية النهاية"، 2/3، ترجمة 2540.

3- "الصلة"، 2/638، ترجمة 1493.

روى عنه أبو عمرو في جامع البيان فقال : حدثنا يوسف بن أيوب بن زكريا قال حدثنا الحسن بن رشيق... وذكر السند إلى ابن مسعود رضي الله عنه قال : اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم"[1].

وروى عنه هذا الأثر نفسه في شرح القصيدة الخاقانية لأبي مزاحم الخاقاني[2].

وقال في كتاب الرسالة الواعية في الاعتقادات :

"حدثنا يوسف بن أيوب التجيبي قال : أخبرنا الحسن بن رشيق قال : أخبرنا العباس بن محمد... ثم رفع السند إلى ابن عباس بقوله : كان يقال : عليك بالاستقامة والأثر، وإياك والتبدع"[3].

وقال في كتاب السنن : "حدثنا أبو عمرو يوسف بن أيوب بن زكرياء قراءة مني عليه، حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا العباس بن محمد... ثم ذكر حديث : إن الإسلام بدأ غريبا، وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى لغربائه"[4].

وكان أحيانا يختصر في نسبه فيقول : "حدثنا يوسف بن زكريا التجيبي قال : حدثنا الحسن بن رشيق[5].

86. يوسف بن يونس الأموي الموري الأندلسي :

هو يوسف بن يونس الأموي الموري قال ابن بشكوال :

"من أهل قلعة، أيوب يكنى أبا عمرو ويعرف بالموري، له رحلة إلى المشرق أخذ فيها عن أبي الوشاء والضراب وأبي حفص بن عراك ورائق الصقلي وغيرهم. وأخذ ببلده عن القاضي أبي محمد عبد الله بن قاسم وغيرهم، حدث عنه الصاحبان وأبو عمرو المقرئ[6].

وقد تقدم ذكر إسماعيل بن يونس الموري في حرف الهمزة في الترجمة رقم 12 فلعله أخوه.

1- "جامع البيان"، 22.

2- "شرح القصيدة الخاقانية"، لوحة 12.

3- "الرسالة الواعية"، لوحة 18.

4- "السنن الواردة في الفتن"، 634/3، رقم النص 289، وانظر فيه : 636/3-663/3.

5- "السنن"، 826/4.

6- "الصلة"، 637/2، ترجمة 1489.

87. يونس بن عبد الله بن مغيث بن الصفار القرطبي القاضي :

هو يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث قاضي الجماعة بقرطبة والخطيب بجامعها يكنى أبا الوليد ويعرف بابن الصفار، إمام جليل كثير الشيوخ، له ترجمة حافلة عند ابن بشكوال، وذكر له مؤلفات منها كتاب المنقطعين إلى الله، وكتاب الابتهاج بمحبة الله عز وجل، وذكر من الرواة عنه جماعة منهم أبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ وأبو محمد بن حزم الفقيه وأبو الوليد الباجي وجماعة، وذكر وفاته سنة 429 هـ[1].

وذكره ابن بشكوال في ترجمة أبي عمرو في جملة شيوخه من الأندلسيين[2].

أسند عنه أبو عمرو بعض روايته عن أبي عبيد القاسم بن سلام فقال في البيان : حدثنا يونس بن عبد الله الخطيب في الإجازة قال : أخبرنا محمد بن يحيى... وذكر السند إلى أبي عبيد[3].

وقال في المحكم : أخبرنا يونس بن عبد الله قال : أخبرنا محمد بن يحيى... ورفع السند عن القاسم بن سلام إلى يحيى بن يعمر، وكان أول من نقط المصاحف"[4].

1- "الصلة"، 646/2-647، ترجمة 1512 .

2- "الصلة"، 385/2.

3- "البيان"، 57.

4- "المحكم في نقط المصاحف"، 5.

خاتمـــة

قال مؤلفه حفظه الله :

فهؤلاء سبعة وثمانون شيخا ممن ثبت عندي أنه قرأ عليهم، أو سمع منهم، أو أجازوا له، ويقي الشك عندي في أسماء يسيرة جدا وجدت بعض محققي تراثه قد ذكرها مما كنت قد ذكرته آنفا في ترجمتي له في دراستي التي نلت بها الدكتوراه ثم بدالي أن مستندي في عدها لا يبعث على الاطمئنان واليقين، فتركتها وعدلت عنها.

وإذا صحت الرواية التي روى بها البيت الذي تقدمت الإشارة إليه في ذكر أبي عمرو لأشهر رجال مشيخته في صدر أرجوزته المنبهة، وكان الصواب فيها "تسعون" لا "سبعون" في قوله :

"تسعون شيخا كلهم سني   موقر مبجل مرضي"

فإننا نكون قد قاربنا العدد المذكور، ولم يفتنا في هذا المعجم بحمد الله وتوفيقه إلا اليسير، ولقد حاولنا جرد الكتب المعروفة لأبي عمرو فلا نعلم أنه فاتنا ممن ذكر فيها شيخ له عنه رواية، فاستوعبنا بقدر الجهد المذكورين عنده في جامع البيان، وكتاب التيسير، وكتاب المفردات، وكتاب التعريف، وكتاب التحديد، وكتاب البيان، وكتاب المقنع، وكتاب المحكم، وذيليهما في الضبط، وكتاب الموضح، وكتاب المكتفى، وكتاب الإدغام، وكتاب السنن الواردة في الفتن، وكتاب الرسالة الواعية في الاعتقادات، وكتاب شرح القصيدة الخاقانية، وكتاب إيجاز البيبان، والتراجم المنقولة من طبقات القراء والمقرئين، وغيرها من كتب أبي عمرو المفقودة مما نقل عنه المؤلفون في طبقات القراء وأعلام الأندلس وغيرها، مما أرجو أن أكون به قد سلكت الطريق القاصد إلى استيعاب مشيخة أبي عمرو في القراءات ورواية الآثار، ويسرت الوقوف عليها في هذا المعجم مرتبة على أوائل الأسماء بحسب ما تأتّى لي بلوغه حسب ما توافر لدي من المستندات، وهو في الجملة زاد زهيد اجتزأت به تحت ضغط الضرورة حتى يفتح ربنا بالوقوف على المزيد إن كان ثمة مزيد، فإن مؤلفات هذا الإمام كما نعلم تقارب المائة والستين، ولم نقف منها إلا على نحو العشرين[1]. فلا نقول حسبنا من القلادة ما أحاط بالعنق، فلعل الله سبحانه يأذن مستقبلا بالعثور على طبقات القراء والمقرئين له، وكتاب الاقتصاد في القراءات السبع وكتاب التمهيد في قراءة نافع فلا شك أن في هذه المؤلفات من الحقائق والمعلومات ما ليس فيما بين أيدي القراء

---

[1]- وقد تم لي بعون الله جمع معجم مؤلفاته استدراكا على "فهرسة مصنفات أبي عمرو الداني" التي نشرها الدكتور غانم قدوري الحمد لمؤلف غير مذكور فقد وقفت على ذكر كتب كثيرة لأبي عمرو لم تذكر فيها.

اليوم، ولله در الإمام الشاطبي إذ يقول في هذا المعنى، وهو يتحدث عن الأصل الأول من المصحف الإمام في قصيدته عقيلة الأتراب :

ولم يقل مالك : لاحت مهالكه مالا يفوت فيرجى طال أم قصرا[1].

ولقد ظهر إلى الوجود في زمننا من ذخائر التراث ما كان قد دخل منذ زمان في طي النسيان أو عفى عليه الزمان من أيدي الناس، وأمسى معدودا في خبر كان، ومنها كتابه العظيم جامع البيان.

والله سبحانه ولي التوفيق، والهادي إلى سواء السبيل، وصلى الله علي نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه مؤلفه عبد الهادي بن عبد الله حميتو بمدينة أسفي، وانتهى من تحريره في منتصف المحرم من عام 1420 هـ ولله الحمد والمنة.

---

[1]- قصيدة عقلية الأتراب للإمام الشاطبي منشورة ضمن كتاب إتحاف البررة بالمتون العشرة جمع وتصحيح الشيخ الضباع.

الفصل الثاني :

مكانته العلمية ومظاهر إمامته وريادته

في القراءة وعلوم الأداء

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

عاد أبو عمرو الداني من رحلته ممتلئ الوفاض -كما رأينا- فنزل البلاد الأندلسية بكل هذا الثقل العلمي الذي رأينا أهم مصادره فيه، وهو الرصيد العلمي الهائل الذي تجسده تلك الحصيلة الضخمة من القراءات والروايات، والثقافة الموسوعية القائمة على الاستقراء والبحث والاستقصاء، ومذاكرة العلماء.

عاد لتجد فيه البلاد الأندلسية ضالتها المنشودة التي ظلت تسمو إليها منذ أن تفتحت عيونها على المشرق عن طريق رحلات العلماء والقراء.

لقد رأينا كيف كان القارئ المغربي منذ أول دخول القراءات إلى المنطقة يشد الرحال في طلب هذا الشأن إلى مصر والشام والعراق وغيرها، فلا يكاد يزيد من خلال هذا الاتياد على امتلاك القدرة على أداء ما تيسر له أخذه في رحلته من قراءات أو روايات عن بعض السبعة، ثم يجلس للناس بعد عودته يلقنهم ما عاد به من ذلك، ولربما كان أوفرهم حظا في هذا المجال من عاد معه ببعض المرويات من كتب الأئمة المعتمدة في القراءة يؤديها عن طريق الرواية بالسماع والإجازة، واقفا عند هذا القدر في نشاطه العلمي لا تكاد تجد منهم من يتجاوزه إلى شيء من الموازنة بين الروايات والتحرير للنقول، فضلا عن بلوغ مستوى التوجيه أو الاختيار.

حتى إذا تقدمنا مع أصحاب الرحلات العلمية إلى نحو العقود الأخيرة من المائة الرابعة، أخذنا نجد نوعا من الطموح لدى قراء العصر يتجاوز مستوى الحكاية أو الرواية، إلى مستوى الدرس والدراية، وإن كان ذلك على أهميته، لا يبلغ الآفاق الرحبة التي ظل القارئ المغربي يطمح إليها.

ولهذا ظلت الحاجة إلى الرحلة في اتجاه المشرق قائمة لا تفتر، إذ لم يكن كل أولئك الرواد العائدين من رحلاتهم ممن تصدروا في إفريقية والمغرب والأندلس، قادرين حتى هذا العهد على إغناء القارئ المغربي في هذه المناطق عن شد الرحال إلى المدارس المشرقية لإرواء غليله في هذه العلوم، إذ كان أقصى ما يفعله العائد من الرحلة مع تلامذته أنه

يبعث فيهم حوافز الطلب، ويحرك أيضا هممهم لمزيد من البحث، أو يضع أقدامهم على أول الطريق، ليسلكوا سبيله في الضرب في فجاج الأرض بحثا عن المشيخة وطلبا للروايات.

ولذلك كان لابد أن يستمر هذا النمط من التعامل مع هذه العلوم ردحا طويلا من الزمان قبل بروز طبقة "الأقطاب" في أخريات المائة الرابعة وفي أثناء المائة الخامسة، تلك الطبقة التي حققت للمناطق المغربية مستوى الكفاية الذاتية في هذه العلوم، وقفزت بها من صعيد التلمذة للمشرق فيها إلى آفاق الاستاذية.

ولقد رأينا من خلال النص الذي سقناه لأبي حيان الغرناطي في تأريخه لتطور القراءات في إفريقية والأندلس وكذا في النص الذي نقلناه عن ابن خلدون في تأريخه لتدوين القراءات والسياق الذي سلكته جيلا بعد جيل، إلى أن ظهر فيها الإمام أبو عمرو الداني، كيف أن المدرسة المغربية قد استطاعت في عهد الأقطاب ممن توقفنا عندهم من أهل إفريقية والأندلس –أن تستقل عن الأقطار المشرقية في هذا الصدد استقلالا واضحا نتلمسه في ذلك المستوى من الحذق الذي نقف عليه في مصنفاتهم سواء في عمق التناول للمسائل، أم في سعة آفاق الرواية، أم في تنوع المباحث ونضجها، أم في كثرة التآليف وشموليتها.

ولقد رأينا كيف كان للأحداث التأريخية الكبرى أثر واضح وعميق في تاريخ القراءات، إلا أنه كان بالنسبة لها بمثابة الوقود الجديد الذي يؤرث شعلتها، ويذكي نشاطها، وإن كان ذلك يتم لصالح بعض المناطق دون بعض.

لقد كان من المنتظر مثلا أن تستفيد كل من القيروان وقرطبة من استقبال الكفاءات العلمية الهائلة التي انطلقت منها في اتجاه المشرق لاستكمال ثقافتها وتكوينها، إلا أن الظروف العسيرة التي كانت تعاني منها منذ أول المائة الخامسة قد حالت دون ذلك، وبهذا كانت الأحداث السياسية والاجتماعية كثيرا ما تتدخل لترسم المسار الذي كانت تسير فيه الحركة العلمية تبعا لتلك التقلبات، وإن كان الدارس المتمعن في التاريخ العلمي لهذه الحقبة ليروعه مستوى المواجهة والتحدي الذي ظهر به أولئك العلية من العلماء والقراء، ذلك أنه في غمار تلك الفتن الدامية، والحروب الأهلية المدمرة، كان القارئ يتحرك من قطر إلى قطر، ومن أفق إلى أفق حيث العلوم، ويرحل في ركابه تلامذته، منتجعين معه الملاذ الآمن والأفق الذي يستقر فيه.

وقد رأينا مع مكي والمهدوي وغيرهما كيف ألقت إفريقية والقيروان بأفلاذ أكبادها بسبب تلك المحن، ورأينا مع أبي عمر الطلمنكي وأبي عمرو الداني وغيرهما كيف ألقت قرطبة بأمثالهم في أثناء تلك الفتن التي كان من شأنها أن تفت في كل عضد، وأن تشل أي نشاط علمي مهما يكن الباعث عليه من القوة والاستمرار.

إلا أننا نلاحظ أن أولئك "الأقطاب" قد استطاعوا أن يستثمروا تلك الأحداث العظمى لصالحهم، لا سيما بعد أن استقل أمراء الطوائف في البلاد الأندلسية بمناطقها، واتخذوا لهم قواعد في حواضرها، وأخذوا يتنافسون في اتخاذ شارات الملك، ويتسابقون في إبراز مظاهر الرياسة والأبهة، باستقطاب وجوه العلماء إليهم، فكان ذلك من بواعث انحياشهم إليهم، وهكذا حل كل إمام في كنف أمير من الأمراء، يقرئ ويؤلف ويقود النشاط العلمي والقرائي هناك، "فأقام الطلمنكي بغرب الأندلس يقرئ بتصنيفه "كتاب الروضة"، وقدم مكي بن أبي طالب الأندلس، وأقام بقرطبة يقرئ بكتابه "التبصرة" من تأليفه، وأقام الداني بشرقي الأندلس يقرئ بكتاب "التيسير"، وأقام صاحب "القاصد"[1] بقرطبة يقرئ الناس بكتابه[2] وكان معهم أعلام من المدارس القيروانية والأندلسية والمشرقية، فكان لابد أن يثمر هذا التنافس بين الإمارات في اجتلاب القراء والعلماء، تنافسا مماثلا بين هؤلاء في استقبال الطلاب والاستئثار بعلية العارضين، إلى جانب ازدياد الرغبة في التأليف والتوسع في رواية المصنفات وتدارس ما فيها من مذاهب الأئمة.

ولا شك أن أبا عمرو الداني قد حل من زمنه في هذا الشأن محل السمع والبصر، فكان ممن تشرئب إليهم الأعناق، كما اعتبر الإسناد عنه من مظاهر الأبهة ومفاخر العصر، حتى إنه كان من معاقد الشرف أن يقال عن قارئ تعبيرا عن نبوغه : إنه كان "داني عصره"، أو أن له رواية من طريقه متميزة، أوله به سبب من الأسباب مما نجده كثيرا في كتب الطبقات، كقولهم : "هو أبو عمرو وقته في علم القراءات"[3]، أو هو "آخر من حدث عن أبي عمرو"[4]، أو "آخر من حدث عن واحد عن أبي عمرو"[5]، أو أنه "ساوى في بعض أسانيده أبا عمرو"[6]، أو "لو رآه أبو عمرو لسر به"[7].

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه :

وهكذا كان ظهور أبي عمرو في هذا الطور تلبية لحاجة هذه المرحلة الحضارية، بل كان يمثل ذروة ما انتهى إليه السياق الحضاري في هذا الشأن، من خلال المسار الطويل الذي قطعه انطلاقا من عصر الرواد الذين دخلوا بقراءة نافع، ومرورا بطور التأسيس، فطور التلاقح بين المؤثرات المدرسية في الحواضر المغربية مع رواد الرحلات العلمية، وانتهاء إلى

1- هو عبد الرحمن بن الحسن أبو القاسم الخزرجي، تقدم.

2- تقدم من كلام أبي حيان الغرناطي.

3- قاله الغبريني في "عنوان الدراية"، 316،في ترجمة أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري، رقم 97.

4- "غاية النهاية"، 77/1، ترجمة أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة رقم 349 .

5- "الذيل والتكملة"، 6/6 في ترجمة محمد بن أحمد بن أبي جمرة.

6- الحلل السندسية، 101/3، في ترجمة محمد بن أحمد بن عمران الحجري.

7- "الذيل والتكملة"، 164/6، ترجمة محمد بن الحسن، "ابن غلام الفرس"، رقم 440.

طور التأصيل والنضج الذي يمثل فيه أبو عمرو ذروة السنام، حتى قيل بحق فيه وفي علمين آخرين تميزا بالحذق ورسوخ القدم في فنون أخرى، وبلغا مبلغه في الإمامة المطلقة : "الداني مقرئ الأندلس، وابن عبد البر محدثها، والباجي[1] فقيهها"[2].

ولو أننا ذهبنا نستنطق الشهادات من لدن كتب الطبقات والتراجم، لوقعنا على حشد كبير منها يفيض بالثناء على أبي عمرو، مما تضيق عنه عباراتهم أحيانا قصورا منها عن الوفاء بالقدر الذي يستأهله، والمكانة المثلى التي له في نفوس المترجمين، فقد شهد له ببلوغ الغاية في الحفظ رفيقه أبو كامل المعروف بالسالمي الحكيم كما نقل ذلك ابن الأبار، وذكر أنه كان ساكنا معه ورفيقا له -يعني في وقت الطلب-[3].

وقال فيه الحميدي في الجذوة : "محدث مكثر، ومقرئ متقدم..."[4].

وقال ابن بشكوال : "كان أحد الأئمة في علم القرءان ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه، وجمع في معنى ذلك كله تواليف حسانا مفيدة يكثر تعدادها، ويطول إيرادها، وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء رجاله ونقلته، وكان حسن الخط، جيد الضبط، من أهل الحفظ والعلم، والذكاء والفهم، متفننا في العلوم، جامعا لها معتنيا بها، وكان دينا فاضلا ورعا سنيا قال المغامي-[5]:

"وكان أبو عمرو مجاب الدعوة، مالكي المذهب... قرأت بخط شيخنا الحافظ عبد الله بن محمد بن خليل -رحمه الله- قال : قال بعض الشيوخ : "لم يكن في عصره، ولا بعد عصره بمدة، أحد يضاهيه في حفظه وتحقيقه، وكان يقول : ما رأيت شيئا إلا كتبته، ولا كتبته إلا حفظته، ولا حفظته فنسيته، وكان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف، فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها"[6]. قال ابن الجزري معقبا على هذا النقل :

"ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل وما وهبه الله تعالى فيه، فسبحان الفتاح العليم..." [7].

---

[1]- المراد به أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي رحمه الله.

[2]- ذكره ابن القاضي في ترجمة الداني في أول الفجر الساطع، وكذا مسعود جموع في أول الروض الجامع.

[3]- "التكملة"، 349/1، ترجمة 940.

[4]- "جذوة المقتبس"، 305، ترجمة702 .

[5]- هو أبو عبد الله محمد بن عيسى المغامي وسيأتي في أصحابه.

[6]- "الصلة"، 405/2-407، ترجمة 878.

[7]- "غاية النهاية"، 504/1-505، ترجمة 2091.

وقال في النشر معقبا على تحرير أبي عمرو لمسألة الخلاف في رواية ورش إسكان ياء "ومحياي" في آخر سورة الأنعام، وما قيل من رجوع نافع عن الإسكان إلى الفتح :

"وكذا بكون كلام الأئمة المقتدى بهم قولا وفعلا، فرحمه الله من إمام لم يسمح الزمان بعده بمثله"[1].

وقال معقبا على مذهب الإدغام في "ماليه هلك" في سورة الحاقة :

"وقد سبق إلى النص عليه أستاذ هذه الصناعة أبو عمرو الداني رحمة الله عليه"[2].

وحلاه في صدر ترجمته في الغاية بقوله : "الإمام العلامة الحافظ، أستاذ الأستاذين، وشيخ مشايخ المقرئين"[3].

وقال ابن الجزري في ترجمة الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهمداني صاحب غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار" : مشيرا إليه ومقارنا بينه وبينه : "وعندي أنه في المشارقة كأبي عمرو الداني في المغاربة، بل هذا أوسع رواية منه بكثير، مع أنه في غالب مؤلفاته اقتفى أثره وسلك طريقه" "غاية النهاية 204/1-205".

أما الإمام أبو عبد الله الذهبي فقال في شهادته له بالإمامة :

"وإلى أبي عمرو المنتهى في إتقان القراءات، والقراء خاضعون لتصانيفه، واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير ذلك"[4].

وقال في تاريخ الإسلام : "وما زال القراء معترفين ببراعة أبي عمرو الداني وتحقيقه وإتقانه، وعليه عمدتهم فيما ينقله من الرسم والتجويد والوجوه"[5].

وقال الإمام أبو العباس المقري في النفح في صدر ترجمته : "ومن الراحلين من الأندلس إلى المشرق، من هو الأحق بالتقديم والسبق، الشهير عند أهل الغرب والشرق، الحافظ المقرئ الإمام الرباني، أبو عمرو الداني..."[6].

1- "النشر"، 179/2.

2- "النشر"، 21/2.

3- "غاية النهاية"، 503/1.

4- "تذكرة الحفاظ"، 1121/3.

5- تاريخ الإسلام للذهبي"، 13 لوحة 205، مخطوط بالمكتبة الظاهرية بدمشق.

6- "نفح الطيب"، 336/2-337.

وقد مر بنا نص العلامة ابن خلدون في حديثه عن تطور علم القراءات والرسم وكيف اعتبر ظهور أبي عمرو في هذين العلمين معلمة بارزة، تبلور من خلالها تحول الفن إلى صناعة قائمة لها أصولها وقواعدها بعد أن ظل زمانا ضمن علوم الرواية مندرجا فيها شأنه شأن باقي الآثار التي تروى وتنقل في علوم القرءان.

وهكذا نستفيد من هذه الشهادات وأمثالها من أئمة أكثرهم من أهل هذه الصناعة، مبلغ التقدير الذي لأبي عمرو عند أهل الاختصاص، والاعتراف له في هذا العلم بالإمامة العظمى والأستاذية المطلقة، وهي في جملتها شهادات ليست من قبيل الصفات الجاهزة المعتادة التي يجازف بعض المترجمين في إطلاقها، إذ يستطيع الدارس لأبي عمرو بنفسه أن يتمثل مصداقيتها في إنتاجه الرفيع، وتناوله البديع، لقضايا هذا العلم عارضا وناقلا، أو مناقشا ومحللا، أو مدافعا وموجها، أو محررا ومختارا، إلى الحد الذي أدى بكثير ممن جاءوا بعده إلى الوقوف عندما اختاره لا يعدونه إلى غيره، وجعل كثيرا من أسانيد القراء في مختلف الأقطار المغربية ترجع إليه، حتى إن إماما فقيها مثل أبي عبد الله بن عبد السلام تدخل عليه شبهة في تواتر القراءات السبع من جهة اقتصار المتأخرين على الطرق المؤدية إليه في أسانيدهم التي يقرأون بها[1]. مما يدل على ما أمسى لمدرسته من بسطة ونفوذ في هذا العلم، وعلى مدى سيطرته على ساحة الإقراء كما سوف نتتبعه بعون الله من خلال تتبع امتدادت مدارس الأقطاب في الحواضر المغربية.

عناصر إمامته ومظاهر ريادته في علوم القراءة ومكانته في المدرسة المغربية الجامعة :

أولا : يعتبر أبو عمرو إمام "القراءة الرسمية" في الغرب الإسلامي في القراءات السبع عموما، وفي قراءة نافع خصوصا، إذ على الرغم من معاصرته لطائفة من كبار الأئمة من أقطاب المدارس الفنية ممن عرفنا بهم في المدرستين القيروانية والأندلسية، فإن اختياراته كانت لها الحظوة دون اختيارات غيره لدى جمهرة القراء وعلماء القراءة، إلى أن جرى الأخذ بها واعتمادها "رسميا" في التلاوة العامة، لا يكاد يذكر معها غيرها، إلا على سبيل التوسع والدراسة المقارنة لمن تأهل لها، وحتى جرى العمل عليها عند المتأخرين، وأمست اختياراته عندهم عمدة في مسائل الخلاف، رسما وضبطا، وقراءة وأداء، ووصلا ووقفا، ولذلك خصوه بلقب "الحافظ" تمييزا له بهذا الوصف عن غيره من الأئمة ومشايخ الإقراء، تنبيها منهم على اختصاصه بهذه المنزلة.

---

[1]- وفي ذلك يقول الإمام أبو عبد الله بن عرفة الورغمي التونسي :

"وكان شيخنا الشيخ الخطيب الفقيه القاضي المفتي الشهير أبو عبد الله بن عبد السلام يقول في المسألة –يعني تواتر القراءات السبع- إذا جرى الكلام فيها في عام مجلس تدريسه : إنها غير متواترة، مستدلا بأن شرط التواتر استواء الطرفين فيها والوسط- قال – وقراءة السبع تنتهي إلى أبي عمرو الداني –قال –وهذا يقدح في تواترها "نقله الونشرسي في المعيار 72/12.

ولربما كان من تمام التزامهم لمذاهبه واختياراته في هذا المجال، اعتمادهم في تجزئة القرءان في الألواح والمصاحف على ما اختاره من أسماء الأجزاء ومواقع رؤوسها حسب الأحزاب الستين التي عليها العمل الآن.

قال أبو عمرو مشيرا إلى هذه التجزئة الخاصة : "ذكر أجزاء ستين"، وهذه الأجزاء أخذتها عن غير واحد من شيوخنا، وقرأت عليهم بها، الأول في البقرة -الآية 75- (من بعدما عقلوه وهم يعلمون... والثاني رأس 140 "عما كانوا يعملون" ... وساق باقي رؤوس الأحزاب الستين، وفي بعضها خلاف عما هو معروف في مصاحفنا وما عليه العمل عندنا في الوقت الحاضر[1].

وتتجلى سمة "الترسيم" في هذه الصيغة أو العبارة التي نجد أبا عمرو يرددها في بعض كتبه، أعني عبارة "عليه العمل" أو "وبه الأخذ"[2].

ثانيا : يعتبر أول من حدد معالم المدرسة المغربية الجامعة في علوم القراءات، وأول من وصف المقومات البنائية والفنية المميزة لها عن نظيرتها المشرقية في الخط والرسم والضبط وقواعد الأداء، ونبه على ما للمدرسة المغربية الأم من خصوصيات، كاتباعها في رسم الحروف الهجائية وترتيبها لنسق خاص ما يزال عليه العمل إلى اليوم في تعليم الهجاء، وهذا الترتيب -كما هو معلوم- يلتقي مع الترتيب المشرقي من أول الحروف أ-ب - ت -ث ... إلى الزاي ثم يفترقان[3]، وقد نبه على الطريقتين في المحكم[4].

وكالتمييز بين حرفي الفاء والقاف في الخط حيث أشار في المحكم إلى نقط المشارقة لهما "ينقطون الفاء بواحدة من فوقها، والقاف باثنتين من فوقها، وأهل المغرب ينقطون الفاء بواحدة من تحتها، والقاف بواحدة من فوقها، وكلهم أراد الفرق بينهما بذلك"[5].

وما يزال هذا التفريق معمولا به على النمط المغربي في التعليم القرءاني والرسم المصحفي عندنا إلى اليوم، وقد وصف الداني في المحكم خاصة فروقا كثيرة بين المدرستين

1- ينظر ذلك في كتاب "البيان عن عدد آي القرءان"، لأبي عمرو الداني (مخطوط)، وقد نقله أبو الحسن السخاوي في "جمال القراء"، 142/1-149، مع ذكر بعض اختيارات المخالفين له دون تسميتهم.

2- نجد هذا كثيرا في كتاب "الموضح لمذاهب القراء في الفتح والإمالة، 291-300-311-364، تحقيق محمد شفاعت رباني "مرقون بالآلة"، كما ينظر كتاب "الإمام أبو عمرو ..."للدكتور طحان 88.

3- فيأتي في النسق المغربي بعد الراء والزاي ط، ظ، ك، ل، م، ن، ص، ض، ع، غ، ف، ق، س، ش، هـ، و، لا، ء، ي، وباقي المشرقي بعد الزاي س، ش، ص، ض، ط، ظ، إلخ.

4- "المحكم"، 31-32.

5- "المحكم"، 37.

المشرقية والمغربية في أشياء أخرى من الرسم والضبط والرموز المستعملة لذلك، وقد نبهنا على طرف من ذلك نقلا عنه في حديثنا عن مقومات المدرسة المغربية في عهد التأسيس.

ثالثا : يعتبر أبو عمرو المنظر الأول "للمدرسة الاتباعية الأثرية" "ذات الاتجاه المدني الأصيل الذي أعاد في صدر المائة الخامسة وصل القيم الفنية السائدة في القراءة وعلومها بالمناطق المغربية بأصولها التاريخية ومنابعها الأولى، على نحو ما وصلت إلى المنطقة على أيدي الرواد الأولين، وسوف نرى عند الحديث عن مذهبه الفني ومقومات مدرسته كيف كان يستنبط اختياراته المفضلة في ضوء ما وقف عليه بالمشاهدة والملاحظة واستقراء المسائل في أصولها المدنية العتيقة في عين المكان، أو بالاستناد إلى الرواية الموثقة عن أهل المدينة، وكيف كان يدعو دعوة مستميتة إلى الاستمساك بها.

وقد كان انسجاما مع هذا المنطلق ثاني رائد من الأئمة في المغرب قام بدراسة "ميدانية" لاختلاف مصاحف الأمصار، واطلع عن كثب على الفروق الرسمية بينها، وحدد القواعد الجارية على مقتضى الأصول القديمة التي وقف عليها في رحلته، وجمع الآثار والنقول التي جاءت عن أئمة القراء وعلماء الرسم والعربية في ذلك.

وقد تمكن بذلك من وضع الضوابط الفنية والنقلية لقواعد الثبت والحذف والاتصال والانفصال والتاءات التي رسمت مبسوطة وغيرها، وزوائد الحروف والياءات، وأحوال رسم الهمزة، ونبه على ما في رسم بعض الصور المتداولة في المصاحف حسب الأنماط الأندلسية القديمة من مخالفة للقياس، كما أجرى على كثير من مسائل الرسم والضبط تحقيقا في رحلته بالعرض على ما بقي من الأصول الخطية والأوضاع المدنية تتميما لعمل الغازي بن قيس.

ويتجلى تشبع أبي عمرو بالأسلوب العلمي والمنهج الرفيع القائم على الملاحظة والاستقراء في كتابه المقنع الذي ألفه في الرسم، وكتابه "المحكم" الذي ألفه في الضبط، ففي هذين الكتابين تبلورت دراسته الميدانية القائمة على البحث الوثائقي الذي يلتقي فيه ضبط الناقل المتثبت بنظر الناقد الحصيف، باستعراض الروايات واستقراء النماذج وتدوين الفروق، وتسجيل دقائق الملاحظات في عين المكان منبها على ذلك بقوله مثلا : "وتأملت في مصاحف أهل العراق...[1] أو يقول : "ووجدت في مصاحف أهل العراق"[2] أو يقول "ورأيته أنا في مصاحف أهل العراق العتق...[3]، أو يقول : "وفي مصاحف أهل بلدنا القديمة"[4] أو يقول : "وصل إلي مصحف جامع عتيق كتب في أول خلافة هشام بن عبد

1- "المقنع"، 14-19-13، ونقل منه في "النشر"، 131/2.
2- "المقنع"، 22.
3- "المقنع"، 17.
4- "المقنع"، 22 و"المحكم"، 174-175.

الملك سنة عشر ومائة...[1]، أو يقول : ورأيت في مصحف كتبه ونقطه حكم بن عمران الناقط : ناقط أهل الأندلس في سنة سبع وعشرين ومائة[2]، أو يقول على سبيل الجزم : "في المصاحف كلها الجدد والعتق "قواريرا" الأول بالألف[3].

وهكذا نجده بعد دراسته الميدانية يعتمد الوثائق المكتوبة في استخلاص الأحكام ليبني عليها ما يصل إليه من اختيارات في الرسم والضبط، وربما ذكر ذلك مقرونا بعلته، أو ربطه بالقراءة والوجه الذي رسم عليه كقوله في رسم "من حيي عن بينة" بياء واحدة "حي" قال : "وذلك عندي على قراءة من أدغم"[4].

رابعا : ويعتبر أبو عمرو أول من أدخل الروايات العشر المشهورة عن نافع مما عرف فيما بعد بالعشر الصغرى، كما كان أول من ألف فيها، ووصف أصول كل رواية منها، وتحدث عن مظاهر الخلاف بين طرقها، بعد أن كان عامة قراء المناطق القيروانية والأندلسية والمغربية لا يكادون يعرفون من الروايات عن نافع إلا روايتي ورش وقالون من طرقهما المشهورة.

أما أبو عمرو فقد قرأ بهذه الروايات وأقرأ، وزاد على ذلك فصنف كتاب "التعريف في اختلاف الرواة عن نافع" ضمنه روايات ورش وقالون وإسماعيل بن جعفر الأنصاري وإسحاق المسيبي، كما صنف كتابه "التمهيد" وضمنه عشر روايات من ضمنها الأربع المذكورة، ولا أعلم أحدا قبله عني بهذه القراءة عنايته، ولا ألف في رواياتها وطرقها على نحو ما ألف، ولذلك ظل عمدة الناس وحده في هذه القراءة في دراسة الخلاف بين أصحاب نافع والطرق عنهم إلى اليوم.

خامسا: ويعتبر أبو عمرو أيضا أقدم من أثار اختلاف "المدارس الفنية" في نقل أصول الأداء في رواية ورش، ونبه في تراجم كثير من القراء إلى بعض مظاهر انتماءاتهم الفنية على نحو ما كان ينبه على المذهب المصري عند قراء القيروان وإفريقية وبسميه ب"الأخذ الشديد" كما قدمنا.

وقد حفلت مؤلفاته التي ألفها في أصول الأداء بتحقيق الروايات والطرق وتخريج مسائل الخلاف عليها كلما عرض له ما يقتضي العودة إلى الأصول الأولى، فمن ذلك مثلا ما ذكر في تقرير الاختيار لورش في واو "ن والقلم" قال : "والاظهار هو الذي يأخذ به

1- "المحكم"، 87.
2- "المحكم"، 87.
3- "المقنع"، 41.
4- "المقنع"، 50 ونقله ابن القاضي في "الإيضاح"، لما ينبهم على الورى، وكذا في علم النصرة له أيضا.

أهل الأداء من "مشيخة المصريين"، وبه كان يقرئ محمد بن علي ابن محمد الأذفوي، وبه آخذ، لأن ذلك أصل ثابت عن ورش، على أني رأيت أصحاب بكر بن سهل ومواس بن سهل وأصحاب أبي جعفر بن هلال وأبي بكر بن يوسف وأبي عبد الله الأنماطي وأبي القاسم بن داود بن أبي طيبة قد نقلوا ذلك عنهم عن أصحابهم عن ورش"[1].

فهذه الطرق التي نبه عليها هنا لا نجدها مفردة ولا مجموعة، عند غيره من أئمة الروايات في المدرسة المغربية، كما أنه في إشاراته الكثيرة ينبه على ما أخذت به "المشيخة الأولى من المصريين" ويعنى بتدوين ما بين طرقهم من وفاق وخلاف، كقوله عند ذكر مادة "الإيواء" في جامع البيان : إن إسماعيل النحاس وأبا بكر ابن سيف رويا عن أبي يعقوب عن ورش الهمز في باب الإيواء قال : "وعلى ذلك عامة أهل الأداء من المصريين وبذلك قرأت للجماعة عن ورش أداء من طرقهم"[2].

وقال في الموضوع نفسه في "إرشاد المتمسكين" : "فأما المصريون الذين يتبعون رواية أبي يعقوب وداود ويونس وعبد الصمد : فلا خلاف بينهم قديما وحديثا في تحقيق الهمزة في ذلك حيث وقع، ويروون ذلك عن مشيختهم، وعلى ذلك عامة "أهل الأداء من المصريين"[3].

ويعني بأهل الأداء من المصريين امتدادات مدرسة ورش المحلية، ويقابلها عنده ما صح عن ورش من طرق الشاميين والبغداديين، كما نجده ينبه على مذاهبهم من حين إلى آخر في مسائل الخلاف كقوله عند ذكر التقاء الهمزتين من كلمة في مثل "ءانذرتهم" بعد أن ذكر مذهب ورش في إبدال الهمزة الثانية حرف مد : "هذه رواية المصريين عن ورش، فأما عامة "البغداديين" و"الشاميين" فرووا عن ورش جعلها بين بين "[4].

سادسا : يعتبر من أوائل من مهدوا طريقة جمع أكثر من قراءة دفعة واحدة في الأداء تيسيرا للعرض واختصارا للوقت، ومساعدة على الحفظ والاستحضار، وهي طريقة في التعليم اقتضتها الصناعة، وتطلبتها الرغبة في اختصار الزمن الذي يستغرقه الطالب أثناء عرضه على الشيخ، إذ لو عرض عليه بكل رواية على حدة لاستغرق من وقته مالا يتسع له، لا سيما مع كثرة العارضين، وربما كانت هذه الطريقة حكاية عملية للنمط الذي أخذ به المصنفون في استعراض حروف القراءة ومسائل الأداء، واحتذاء لما أخذوا به في ترتيب القراءات والروايات، بحيث يلتزم القارئ أو العارض عند الأداء والعرض الترتيب نفسه

---

[1]- ذكره المنتوري وابن القاضي في شرحيهما على "الدرر اللوامع" عند قوله : "ومنه نون نون مع ياسينا أظهر... ".

[2]- نقله في "الفجر الساطع"، في باب الهمز.

[3]- نفسه في باب الهمز.

[4]- نقله في "الدر النثير"، 299 (مخطوط).

الذي درج عليه الشيخ الذي يقرأ عليه حسب التصنيف الذي يقرأ عليه بمضمن ما جاء فيه من قراءات وروايات وطرق، فيراعي تقديم ما قدمه فيه، ثم ينسق عليه من ذكره بعده على نسق وضع أبو عمرو الداني وطائفة من الأئمة في زمنه أصوله ومهدوا قواعده، ثم زاد الآخذون به من بعدهم في تطويره وتهذيبه، وما يزال العمل عليه في المدرسة المغربية إلى اليوم، سواء في "العشر الصغرى" وهي الروايات الخاصة بقراءة نافع، أم في "العشر الكبرى" وهي القراءات السبع والثلاث بعدها.

وقد نسب غير واحد من العلماء السبق إلى ارتياد هذا الأسلوب من التيسير والاختصار لأبي عمرو الداني، وتحدثوا عن الشروط التي رسمها للجمع، وإلى هذه الزيادة والسبق يشير الإمام أبو الحسن علي بن عمر القيجاطي في آخر قصيدته "التكملة المفيدة لحافظ القصيدة"[1] بقوله:

على الجمع بالحرف[2] اعتماد شيوخنا فلم أر منهم من رأى عنه معدلا

ولكن شروط سبعة قد وفوا بها فحلوا من الإحسان والحسن منزلا[3].

وقد بسط الحافظ ابن الجزري وغيره الطرق المختلفة التي أخذ بها الأئمة الأخذون بالجمع، وساق الشروط والاعتبارات التي يراعونها في ذلك، وذكر جماعة ممن أخذوا به من المغاربة والمشارقة، وكيف عرض به على جماعة من شيوخه[4]. وقال في منجد المقرئين مؤرخا لظهور هذا الجمع:

"ولم يكونوا في الصدر الأول يقرئون بالجمع، وقد تتبعت تراجم القراء فلم أعلم متى خرج الجمع؟، وقد بلغني أن شخصا من المغاربة ألف كتابا في كيفية الجمع[5]، لكن ظهر لي أن الإقراء بالجمع ظهر من حدود الأربعمائة وهلم جرا وتلقاه الناس بالقبول. وقرأ به العلماء وغيرهم، لا نعلم أحدا كرهه، وأقرأ به الحافظ أبو عمرو الداني ومكي القيسي وابن مهران[6] وأبو القاسم الهذلي..."[1].

1- سيأتي القصيدة في مكانها من هذا البحث في عدد خاص من سلسلة قراءة الإمام نافع.

2- المراد بالجمع بالحرف إعادة الكلمة التي يتوارد عليها الخلاف حتى يستوفي ما فيها ثم ينتقل إلى غيرها وهي طريقة الإمام الداني، وقد أجرى عليها بعض التعديل من لدن المتأخرين، ويقابله الجمع بالوقف، وهو المأخوذ به عند المشارقة، وهناك نمط مركب منهما، ويمكن الرجوع في ذلك إلى النشر لابن الجزري، 2/201-203.

3- يمكن الرجوع إلى الشروط التي اشترطها القيجاطي فيما نقله عنه في "النشر"، 2/202-203.

4- "النشر"، 2/194-206.

5- يريد أبا الحسن علي بن سليمان القرطبي نزيل فاس (ت 730) وسيأتي.

6- هو أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر الإصفهاني مؤلف كتاب "الغاية في القراءات العشر" توفي سنة 381، ترجمته في "غاية النهاية"، 1/49-50، ترجمة 208.

وسواء كان أبو عمرو أو معاصره مكي أول من ابتكر هذا النمط من الأداء أو توسع في استعماله على الأقل، فإن عامة المصنفين الذين تعرضوا للحديث عن كيفية الجمع إنما ينسبونه إلى أبي عمرو، ويستندون في مشروعيته إلى ارتضائه له وأخذه به كما رأينا في قول القيجاطي.

سابعا : ويعتبر الحافظ أبو عمرو الداني رائدا في المدرسة المغربية والمشرقية معا – فيما أعلم- في اصطناع النظم وسيلة علمية وتعليمية لتقريب القواعد وضبطها، وتحديد الأصول المرعية في القراءة والأداء، ووصف أحكام التجويد.

وقد أبدى في ذلك براعة عالية في الجمع بين ثراء المادة واستيفاء القواعد والأحكام على عادته المعهودة في مؤلفاته، وبين جمال الصياغة وسلاسة النظم وحسن الديباجة.

وقد خلف لنا في هذا المجال عددا من الآثار، من أهمها أرجوزته المشهورة التالية المعروفة ب"المنبهة"، فكان بذلك أول من طوع البحور الشعرية –فيما نعلم- لخدمة العلوم القرءانية من رسم وضبط وأصول أحكام وفرش حروف وأحكام تجويد وعد آي ووقف وابتداء وغير ذلك مما نظم فيه بعده أئمة كثيرون نهجوا في نظم ذلك نهجه وسلكوا طريقه من أمثال الحصري والشاطبي والبلنسي والقيجاطي والخراز والقرطبي وابن بري والقيسي والفخار والجادري وابن غازي والرحماني والتازي وابن القاضي وسواهم كثير من أعلام النظم التعليمي في المدرسة المغربية كما سنقف على أنماط من قصائدهم وأراجيزهم في ذلك بعون الله في مختلف علوم القراءة والأداء.

وعلى العموم فإن تتبع آثار أبي عمرو في عامة فروع علوم القراءة يقف بالدارس المتمعن على بصماته الواضحة في كل جانب منها، مما لم تستطع جهود من جاءوا بعده من الأئمة على أهميتها أن تخفي من ملامحه، أو أن تقلص من أهميته، سواء في أصول القراءة وأحكام الأداء والتجويد، أم في رسم المصاحف وضبطها ونقطها، أم في دراسة جزئيات الأداء كالمخارج والصفات، ومعرفة عدد الآي وقواعد الوقف والابتداء، أم في تاريخ القراءات وتراجم القراء، إلى غير ذلك مما تبلورت فيه إمامته واستحوذت على الأمد الأقصى في مختلف المباحث والقضايا والمجالات.

وقبل أن نقف مع القارئ الكريم على مجالي إمامته ونبوغه الفذ المنقطع النظير فيما تجسده الثروة العلمية النفيسة التي خلفها من بعده في مختلف هذه العلوم، نعقد فيما يلي فصلا خاصا للتعريف بملامح مدرسته في القراءة وعلومها، ومقومات منهجه العلمي في التعامل مع قضايا هذه العلوم، وبيان ما بينه وبين الأئمة "الأقطاب" المؤصلين لأصول

---

[1]- "منجد المقرئين"، 12.

القراءة والأداء في المدرسة المغربية الجامعة من وجوه التقارب أو التباين، وهو نمط من الدراسة الفنية المقارنة تضع هذا الإمام في مقامه الرفيع الذي لا يزاحم عليه في تاريخ هذا العلم، وفي زعامة المدرسة المغربية فيه، ثم زعامة عامة مدارس الإقراء من زمنه إلى اليوم، وهي محاولة لم أر من تقدمني إليها من الباحثين حاولت وأحاول من خلالها تبين الخطوط والمقومات العامة للمدرسة المغربية في القراءة وعلومها انطلاقا من تحديد معالم مدرسة هذا الإمام الفذ رحمه الله.



الفصل الثالث :

مقومات منهجه وملامح مدرسته الفنية في القراءة وعلومها، وبعض مواقفه من علماء عصره

نقدم بين يدي الحديث عن منهج أبي عمرو هذا المبحث الذي يجسد لنا جملة من خصائص طريقته في تحرير مسائل الخلاف وتحليل القضايا الجزئية بحيث نستطيع من خلال استعراض كلامه في الموازنة والتحليل أن نقف على مقومات منهجه المتمثلة في النقط التالية :

1- سعة الرواية بحيث لم يكن يقف مكتوف الأيدي إمام مسائل الخلاف، بل كانت حصيلته العلمية الموسوعية تمده بمدد زاخر من الآثار والنقول، وتسعفه بما من شأنه أن يرفع الإشكال ويزيل اللبس في كل قضية يعالجها.

2- ضبطه التام في الرواية والنقل، إذ كان معدودا في المحدثين المكثرين، ومعتمدا عند علماء هذا الشأن في تقويم الروايات وتحرير الأسانيد، وهو ما نبه عليه ابن الجزري فيما حكاه عنه من أنه "كان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف، فيوردها بجميع ما فيها مسندة من شيوخه إلى قائلها"[(1)].

ويعتبر في منهجه من المتشددين في قبول الروايات، فقد كان مثلا يرى أن العنعنة في السند لا تقبل إلا إذا كان الراوي المعنعن معروفا بالرواية عمن عنعن عنه[(2)].

3- الدقة العلمية في التحليل والاستدلال في مسائل الخلاف، وهو أمر لا نحتاج إلى الوقوف عنده، إذ يمكن التعرف بجلاء في جميع مؤلفاته عليه.

4- الجرأة في مناقشة الأقوال، والمهارة العالية في الموازنة بين الآثار والنقول، مع محاولة الجمع والتوفيق بينها عند التعارض.

5- الخروج من مسائل الخلاف بالاختيار الشخصي المبني على نتائج الاستقراء والدراسة والاختبار.

أنماط التعامل مع مسائل الخلاف عنده :

ويمكن في هذا الصدد التنبيه على ثلاثة أنماط من التعامل مع مسائل الخلاف في المدرسة المغربية :

---

[1]- نقله ابن الجزري في "الغاية"، كما تقدم، 504/1.

[2]- ينظر في ذلك "فتح المغيث"، للسخاوي 153/1، وكذا الدكتور عبد المهيمن طحان في "الإمام أبو عمرو"، 30.

i. النمط الذي يمثله الإمام أبو عمرو الداني، ويقوم على ذكر الخلاف والقائلين به ثم ذكر اختياره الشخصي، ومن أمثلة ذلك قوله في "التيسير" عند ذكر إمالة "والجار" و"جبارين" :

"فإن ورشا يقرؤهما أيضا بين بين، على اختلاف بين أهل الأداء عنه في ذلك، وبالأول قرأت وبه آخذ"[1].

وقال في الموضح عند ذكر "سحار"و"جبارين" : "وقرأها ورش بين اللفظين، وقال لي أبو الحسن عن قراءته على أصحابه عن أبي يعقوب عن ورش بإخلاص الفتح فيهما، وبالأول آخذ، وبه قرأت على خلف بن إبراهيم الخاقاني وعلى فارس بن أحمد وغيرهما، وهو القياس"[2].

ويقول في الموضح أيضا متحدثا عن إمالة "أنّى" التي للاستفهام في رواية الأعشى عن عاصم : "وبالفتح آخذ له كما قرأته، ولا أمنع من إمالتها لصحة الرواية بها، وثقة من نقلها"[3].

فهكذا يقر الوجهين معا في القراءة، ولكنه يختار من بينهما ما يراه أقوى في الثبوت لكثرة الآخذين به، أو ما هو أوجه في التخريج على قياس الأصول المعتمدة وهذا غالب حاله في التعامل مع مسائل الخلاف.

ii. النمط الثاني الذي يمثله مكي بن أبي طالب القيسي في المدرسة القيروانية القرطبية، ويتمثل في ذكر المذهب الذي قرأ به على شيخه أبي الطيب بن غلبون وضمنه كتاب "التبصرة"، وقد نبهنا عليه فيما أسلفنا، ولذلك نجده يسرد مسائل الخلاف فيذكر ما قرأ به، وربما قال وبه قرأت على أبي الطيب كما تقدم مكتفيا بذلك.

ج- **النمط الثالث الذي يمثله الإمام أبو عبد الله بن شريح**، ويقوم على اعتماد أكثر من وجه في الغالب دون لجوء إلى الاختيار، ولهذا نعتنا هذه المدرسة ب"المدرسة التوفيقية"، وسيأتي الحديث عن مقوماتها الفنية في الجمع بين المدارس المعتمدة في القراءة واعتماد الخلاف بينها حيث نجد هذه العبارة غالبة في هذا المنهج، وهي قوله : "وبالوجهين قرأت وبهما آخذ" كما سيأتي ذكره وتقريره بأمثلته في الباب الآتي بعون الله.

---

[1]- "التيسير"، 50.

[2]- "الموضح لمذاهب القراء"، 228، تحقيق محمد شفاعت رباني (نسخة مرقونة بالآلة).

[3]- "الموضح"، 644.

وقبل أن ننتقل بالقارئ إلى دراسة معالم منهج أبي عمرو ومقومات مدرسته وملامحها الفنية نقف معه عند تحليله لمسألة من مسائل الخلاف احتدم الأخذ والرد فيها بين الأئمة لنرى كيف يطبق المقومات الخمس التي وقفنا عليها في التصدير لهذا الفصل، وذلك في مناقشته لما جاء عن ورش عن نافع في إسكان ياء "ومحياي" في سورة الأنعام.

نموذج تطبيقي في معالجة أبي عمرو لبعض مسائل الخلاف : الخلاف عن ورش عن نافع في ياء و"محياي" في سورة الأنعام :

تعرض أبو عمرو لهذه المسألة في "التيسير" فقال : "سكنها نافع بخلاف عن ورش، والذي أقرأني به ابن خاقان عن أصحابه عنه بالاسكان، وبه آخذ، لأن أحمد بن عمر بن محمد[1] حدثنا قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم[2] قال : حدثنا بكر بن سهل قال : حدثنا أبو الأزهر[3] عن ورش عن نافع "ومحياي" راقفة الياء[4]، قال أبو الأزهر : وأمرني عثمان بن سعيد[5] أن أنصبها مثل "مثواي"، وزعم أنه أقيس في النحو".

"وحدثنا خلف بن إبراهيم المقرئ قال : حدثنا أسامة عن أبيه عن يونس عن ورش عن نافع "ومحياي" موقوفة الياء، "ومماتي" منتصبة الياء، قال يونس : قال لي عثمان : "وأحب إلي أن تنصب "محياي"، وتوقف "مماتي"، قال أبو عمرو :

"فدل هذا من قول ورش على أنه كان يروي عن نافع الإسكان، ويختار من عند نفسه الفتح"[6].

هذا تحقيق أبي عمرو لهذه المسألة عرضه بإيجاز، فتعرض فيه للخلاف، وذكر ما يأخذ به ومن أقرأه بذلك، ثم استعرض من الطرق عن ورش ما يتبين به الفرق بين الرواية عن نافع، وما هو من قبيل اختيار ورش، وإلى هذا انتهى بعد البحث واستنطاق النصوص عن أصحاب ورش وأصحاب أصحابه في المسألة.

وزاد أبو عمرو فأكد هذا المعنى والفرق بين القراءتين في الخبر الذي سبق إيراده في ترجمة ورش، وقد أسنده من طريق أحمد بن هلال قال : قال لي إسماعيل بن عبد الله[7] قال لي أبو يعقوب الأزرق : إن ورشا لما تعمق في النحو وأحكمه، اتخذ لنفسه مقرءا يسمى

---

[1]- هو أبو عبد الله الجيزي الآنف الذكر في شيوخه.

[2]- هو ابن جامع السكري تقدم.

[3]- هو عبد الصمد العتقي صاحب ورش.

[4]- يعني ساكنة.

[5]- هو المعروف بورش.

[6]- "التيسير"، 108-109.

[7]- هو أبو الحسن النحاس الراوي عن الأزرق، تقدم.

"مقرأ ورش"، فلما جئت لأقرأ عليه قلت : يا أبا سعيد، إني أحب أن تقرئني مقرأ نافع خالصا، وتدعني مما استحسنته لنفسك، فقلدته مقرأ نافع".

قال الداني : "فدل هذا الخبر أن له اختيارا يخالف فيه نافعا، وربما بينه لمن عرض عليه، فالفتح للياء من ذلك"[1].

ومع هذا الوضوح الذي عالج به أبو عمرو مسألة "محياي" والأدلة النقلية العتيدة التي قدمها بين يدي الحكم الذي انتهى إليه، فإن قوله في الخبر السابق : "ويختار من عند نفسه الفتح"، وقوله في الخبر الأخير "فالفتح للياء من ذلك"، قد أثار زوبعة من الاستشكال لدى طائفة ممن تعرضوا له بالتحليل من شراح حرز الأماني والدرر اللوامع وغيرهم.

ومحل الاستشكال في النقلين السابقين أنهما يوهمان بظاهرهما أن القراءة تثبت بالرأي والاجتهاد، مع تضافر نصوص العلماء على أنها إنما تثبت بالنقل والرواية، وأنه لا مجال فيها لرأي ولا لاجتهاد شخصي.

وممن أثار هذا الاستشكال الإمام المارغني في شرحه على الدرر اللوامع محاولا حمل الخبر على ما يناسب الحال، قائلا في الجواب المحتمل على الإشكال :

"أجاب أبو محمد مكي ووافقه جماعة، بأن فتح "محياي" رواية عن نافع بلغت ورشا فأخذ بها، أو أنها رواية لغير نافع فاختارها ورش لقوتها وجوازها في اللغة، فاختار ما بلغه على ما رواه لقوته[2]، لا أنه اخترع من تلقاء نفسه شيئا لم يروه" قال المارغني :

"وجواب أبي محمد مكي مبني على تسليم أن فتح ياء "محياي" لم يروه ورش عن نافع[3]، وهو خلاف ما للعلامة الشيخ سيدي أحمد الشقانصي في كتاب "الشهب"، قال فيه بعد كلام : "والحاصل أن ورشا –رحمه الله تعالى- قرأ بفتح ياء "محياي" وسكونها، ورواهما معا عن نافع، وقرأ بهما، وبعد روايته لهما وقراءته بهما عن شيخه نافع، اختار الفتح لقوته وجوازه في العربية، لا أنه اختار ما ذكر من غير أن يرويه عن شيخه نافع المذكور"[4].

وبالمقارنة بين التوجيه الذي ذهب إليه مكي والتوجيه الذي ذهب إليه الشقانصي، نجد أن مكيا ترك القضية دائرة بين احتمالين، بينما أوردها الثاني بصيغة الجزم واليقين،

1- الخبر في "غاية النهاية"، 503/1، وكذا 402/2، و"النجوم الطوالع"، 174.

2- بل ينبغي حمل ذلك على ما حملناه عليه في حديثنا عن مدرسة ورش، وهو أن ورشا قد قرأ القراءة على جماعة غير نافع ممن سماهم الهذلي في كامله، فيحمل ما خالف فيه نافعا على أنه أخذه عن أولئك الشيوخ.

3- ينظر في ذلك ما ذكره في "الكشف"، 459/1، فقد ذكر هناك أن عن ورش الوجهين.

4- "النجوم الطوالع"، 175.

دون أن يعزز رأيه وتوجيهه بدليل ملموس، إلا أنه بناه على حسن الظن بورش، وربأ به عن أن يكون قد قرأ في هذا الحرف بما لم يروه عن نافع، وأما أن يدعم ذلك بما يقتضيه الأمر من النصوص والنقول الكافية على طريقة أبي عمرو فلم يكن له إليه سبيل.

وبذلك يظل الإشكال على حاله في قراءة الفتح، أهي ثابتة عن نافع ثبوت القراءة بالإسكان، أم إنما هي اختيار من ورش ؟؟ وفي هذه الحالة الأخيرة، أهي مما بلغه عن نافع فأخذ به وإن لم يسمعه منه، أم أنه إنما جرى فيها على مقتضى القياس ؟ أم أن ذلك مما قرأ به لغير نافع فاختاره لقوته ؟؟؟.

يحسم أبو عمرو في المسألة في بعض كتبه فيقول جازما بأن "الرواية عن نافع الإسكان وحده، قال : "وعلى ذلك عامة أهل الأداء من المصريين وغيرهم، وهو الذي رواه ورش عن نافع أداء وسماعا قال : والفتح اختيار منه، اختاره لقوته في العربية -قال-: وبه قرأت على أبي الفتح[1] في رواية الأزرق عنه من قراءته على المصريين، وبه كان يأخذ أبو غانم المظفر بن أحمد صاحب ابن هلال[2] ومن أخذ عنه فيما بلغني"[3].

وهكذا يبدو كأن القضية قد تحددت من جهة الرواية والاختيار، فارتفع الإشكال وزال الإبهام، إلا أن الحافظ ابن الجزري وغيره يورد فيها إشكالا جديدا يحاول نقض كل ما بناه أبو عمرو الداني من خلال نقوله السابقة إذ يوجه أخذ ورش بالفتح على أنه تقويم منه للرواية وتعديل فيها، وبيان ذلك ما جاء من أنه "روى عن نافع أنه أولا كان يقرأ "ومحياي" ساكنة الياء، ثم رجع إلى تحريكها، وروى ذلك الحمراوي[4] عن أبي الأزهر عن ورش[5]".

فهكذا خرجت المسألة عن أن يكون الخلاف فيها في مدى ثبوت قراءة الفتح رواية عن ورش عن نافع، بل انعكس الوضع تماما حسب رواية الحمراوي، فأصبحت هي المعتبرة، وأمست قراءة الإسكان مرجوعا عنها إلى قراءة الفتح، وبذلك يعود الاعتبار كله لقراءة الفتح وحده، لأنها هي الثابتة عن نافع نفسه، لا تزاحمها القراءة المرجوع عنها.

ومما زاد في دعم هذه الرواية أن المحتج بها والقائل بموجبها إمام معتبر له وزنه في هذا العلم وغيره من علوم الرواية، وهو الشيخ الحافظ الحجة ذو الفنون أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي ثم الدمشقي (599، 665)، يقول في شرحه إبراز المعاني :

1- هو فارس بن أحمد الحمصي شيخه.

2- سقط في "النشر" لفظ "ابن".

3- نقله في "النشر"، 172/2.

4- هو وصيف الحمرواي ترجمنا له في أصحاب عبد الصمد.

5- "النشر"، 173/2.

"ويشنع بعض أهل العربية على نافع -رحمه الله- متعجبا منه، كيف أسكن "محياي" وفتح بعدها ياء "مماتي"، وكان الوجه عكس ذلك، أو فتحهما معا، والظن به أنه فتحهما معا، وهو أحد الوجهين عن ورش عنه، وهي الرواية الصحيحة، فقد أسندها أبو بكر بن مجاهد في كتاب "الياءات"[1] عن أحمد بن صالح عن ورش عن نافع الياء في "محياي ومماتي" مفتوحتان".

"وفي أخرى عن ورش قال : كان نافع يقرأ أولا "محياي" ساكنة الياء، ثم رجع إلى تحريكها بالنصب"، قال أبو شامة : "فهذه الرواية تقضي على جميع الروايات، فإنها أخبرت بالأمرين معا، ومعها زيادة بالرجوع عن الإسكان إلى التحريك، فلا تعارضها رواية الإسكان، فإن الأولى معترف بها، ومخبر بالرجوع عنها، وكيف وأن رواية إسماعيل بن جعفر -وهو أجل رواة نافع- موافقة لما هو المختار".

قال ابن مجاهد : أخبرني محمد بن الجهم عن الهاشمي عن إسماعيل بن جعفر عن أبي جعفر وشيبة ونافع أنهم ينصبون الياء في "محياي ومماتي"، فالأوليان[2] ساكنتان بلا خلاف في هذه الطرق المشهورة، فكأن نافعا أسكن اثنتين وفتح اثنتين "ثم قال أبو شامة :

"فلا ينبغي لذي لب إذا نقل له عن إمام روايتان إحداهما أصوب وجها من الأخرى، أن يعتقد في ذلك إلا أنه رجع عن الضعيف إلى الأقوى"[3].

وهكذا ينتهي أبو شامة إلى القول بأن قراءة الإسكان في "محياي" مرجوع عنها، وأن الرواية التي ينبغي أن يقرأ بها لنافع هي رواية الفتح، وهي المرجوع إليها كما قال.

وإلى هنا يبدو أن القضية قد تشعبت تشعبا لم يبق معه مجال للتوفيق بين الروايتين، وأن تغير فرسان الحلبة قد أثر تأثير كبيرا على نتيجة السجال، حتى إن القارئ العادي لا يكاد يطالع ما كتبه أبو شامة دون أن يروعه ما يظهر على كلامه من تحقيق وقوة دليل، ولا يسعفه من الأدلة ما يتنبه معه إلى ما في الميزان الذي استعمله في الموازنة من إعوار واخسار.

إلا أن الحافظ ابن الجزري قد تصدى له يناقشه الحساب فيما حشد لإثبات رأيه من حجج لا تثبت أمام المعيار النقدي الصحيح، وكيف لا يناقشه الحساب وبين يديه دوامغ الحجج التي ساقها أبو عمرو الداني في موضوع الخلاف -مما لعل أبا شامة المقدسي لم يتمكن من الوقوف عليه- فقال متعقبا لأبي شامة جاعلا من النقول التالية عن أبي عمرو فصل الخطاب، ومعيار الخطأ والصواب : فقال معلقا على آخر كلامه :

1- ذكره ياقوت في قائمة كتب ابن مجاهد، "معجم الأدباء"، 70/5.

2- يعني الياء الأولى والثانية في قوله تعالى في سورة "الأنعام"، "قل إن صلاتي ونسكي...".

3- إبراز المعاني في "شرح حرز الأماني"، 212.

"وفيه مالا يخفى، أما قوله "إن رواية الفتح تقضي على جميع الروايات، فغير مسلم أن رواية شخص انفرد بها عن الجم الغفير تقضي عليهم، مع إعلال الأئمة لها وردها".

"وأما قوله : "إن رواية إسماعيل بن جعفر عن نافع الفتح، فهذا مما لا يعرف في كتاب من كتب القراءات، وهذه الكتب موجودة لم يذكر فيها أحد عن إسماعيل ذلك، ولم يذكر هذا عن إسماعيل إلا ابن مجاهد في كتاب "الياءات" له، وهو مما عده الأئمة غلطا كما سيأتي".

"وأما قوله "فلا ينبغي لذي لب... إلى آخره فظاهر البطلان، بل لا ينبغي لذي لب قوله، فإنه يلزم منه رد كثير من الروايات، ورفض غير ما حرف من القراءات المتواترة عن كل واحد من الأئمة والله أعلم".

ثم عرض ابن الجزري كلاما في الموضوع للإمام أبي إسحاق الجعبري في تفنيد ما ذهب إليه أبو شامة أيضا، إلا أن الجعبري إنما ألزمه في رده بأشياء من لوازم كلامه دون أن يتعرض لنقض حججه من جهة النقل والرواية.

وإذن فلا مناص من النظر في أدلته النقلية التي استند إليها في تقرير رجوع نافع عن قراءة الإسكان، ولهذا ادخر ابن الجزري هذا السلاح الذي يستمده من أبي عمرو الداني ليكسب به الجولة، ويجعله الفيصل في هذا السجال، وفي هذا الصدد نجده بكر بالرد والتفنيد على ما ادعاه أبو شامة فيقول :

"أما رواية أن نافعا رجع إلى الفتح فقد رده أعرف الناس به : الحافظ الحجة أبو عمرو الداني فقال بعد أن أسنده وأسند رواية الإسكان في "جامع البيان" : هو خبر باطل لا يثبت عن نافع، ولا يصح من جهتين : إحداهما أنه مع انفراده وشذوذه معارض للأخبار المتقدمة التي رواها من تقوم الحجة بنقله، ويجب المصير إلى قوله، والانفراد والشذوذ لا يعارضان التواتر، ولا يردان قول الجمهور".

والجهة الثانية أن نافعا لو كان قد زال عن الإسكان إلى الفتح، لعلم ذلك من بالحضرة من أصحابه الذين رووا اختياره، ودونوا عنه حروفه، كإسحاق بن محمد المسيبي، وإسماعيل بن جعفر الأنصاري، وسليمان بن جماز الزهري، وعيسى بن مينا وغيرهم، ممن لم يزل ملازما له ومشاهدا لمجلسه من لدن تصدره إلى حين وفاته، ولرووا ذلك عنه، أو رواه بعضهم، إذ كان محالا أن يغير شيئا من اختياره ويزول عنه إلى غيره، وهم بالحضرة معه وبين يديه، ولا يعرفهم بذلك ولا يوقفهم عليه، ويقول لهم : إني كنت اخترت كذا ثم زلت الآن عنه إلى كذا، فدونوا ذلك عني وغيروا ما قد زلت عنه من اختياري، فلم يكن ذلك،

وأجمع كل أصحابه على رواية الإسكان عنه نصا وأداء دون غيره، فثبت أن الذي رواه الحمراوي عن أبي الأزهر عن ورش باطل لا شك في بطلانه فوجب اطراحه، ولزم المصير إلى سواه مما يخالفه ويعارضه"-قال الداني رحمه الله- :

"والذي يقع في نفسي –وهو الحق إن شاء الله تعالى- أن أبا الأزهر حدث الحمراوي الخبر موقوفا على ورش كما رواه عنه من قدمنا ذكره من جملة أصحابه وثقات رواته، دون اتصاله بنافع وإسناد الزوال من الإسكان إلى الفتح إليه، بل لورش دونه، فنسي ذلك على طول الدهر من الأيام، فلما أن حدث به أسنده إلى نافع، ووصله به، وأضاف القصة إليه، فحمله الناس عنه كذلك، وقبله جماعة من العلماء وجعلوه حجة، وقطعوا بدليله على صحة الفتح، ومثل ذلك قد يقع لكثير من نقلة الأخبار ورواة السنن، فيسندون الأخبار الموقوفة والأحاديث المرسلة والمقطوعة، لنسيان يدخلهم، أو لغفلة تلحقهم، فإذا رفع ذلك إلى أهل المعرفة ميزوه ونبهوا عليه، وعرفوا بعلته وسبب الوهم فيه، فإذا كان الأمر كذلك فلا سبيل إلى التعلق في صحة الفتح بدليل هذا الخبر، إذ هو عن مذهب نافع واختياره بمعزل" ثم قال أبو عمرو رحمه الله :

"ومما يؤيد جيمع ما قلناه، ويدل على صحة ما تأولناه، ويحقق قول الجماعة عن ورش، ما أخبرناه عبد العزيز بن محمد المقرئ[1] حدثنا عبد الواحد بن عمر[2]، حدثنا أبو بكر شيخنا[3] حدثنا الحسن بن علي[4] حدثنا أحمد بن صالح عن ورش أنه كره إسكان الياء من "محياي" ففتحها –قال الداني- :

"وهذا مما لا يحتاج معه إلى زيادة بيان، ويدل على أن السبب كان ما ذكرناه، مارواه ابن وضاح عن عبد الصمد أنه قال : "أنا أتبع نافعا على إسكان الياء من "محياي"، وأدع ما اختار ورش من فتحها"، حدثنا الفارسي[5] حدثنا أبو طاهر بن أبي هاشم، حدثنا ابن مجاهد عن ابن الجهم عن الهاشمي عن إسماعيل عن نافع أنه فتح ياء "محياي" –قال الداني- :

"وذلك وهم وغلط من ابن الجهم من جهتين :

إحداهما أن الهاشمي لم يذكر ذلك في كتابه، بل ذكر فيه في مكانين إسكان الياء.

1- هو عبد العزيز بن جعفر بن محمد بن خواستي المعروف بابن أبي غسان الفارسي، تقدم في مشيخته.

2- هو أبو طاهر بن أبي هاشم.

3- هو أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي صاحب "السبعة".

4- هو الأشناني شيخ ابن مجاهد تقدم.

5- هو عبد العزيز بن أبي غسان الآنف الذكر.

والثانية أن إسماعيل نص عليها في كتابه المصنف في قراءة المدنيين، وهو الذي رواه عنه الهاشمي وغيره بالإسكان".

"حدثنا الخاقاني، حدثنا أحمد بن محمد[1]، حدثنا أبو عمر قال : حدثنا ابن منيع، حدثنا جدي[2]، حدثنا حسين بن محمد بن أحمد المروزي[3]، حدثنا إسماعيل عن نافع "ومحياي" مجزومة الياء"[4].

قال ابن الجزري بعد إيراد هذه النقول عن الداني معبرا عن منتهى الإعجاب بما فيها من التحرير : "وكذا يكون كلام الأئمة المقتدى بهم قولا وفعلا ، فرحمه الله من إمام لم يسمح الزمان بعده بمثله" –قال- : وقاله الداني في كتاب الإيجاز أيضا"[5].

ذلك مثال واحد من الأمثلة التي لا يحيط بها الحصر من جملة ما تفنن فيه أبو عمرو في استعراض قوة عارضته، وفي استعمال منهجه النقدي، وهو مثال نراه كافيا للتدليل على ما وصفناه من معالم مدرسته ومقومات منهجه، وبهذا المستوى من العمق كان يعالج القضايا الخلافية التي كان يتناولها في عامة مباحثه، ولو كان المقام يتسع لمزيد من التمثيل لذكرنا من ذلك ما يشفي غليل القارئ في مختلف الموضوعات وفروع علم القراءات، سواء في التجويد، أم في أصول الأداء، أم في الوقف والابتداء، أم في الرسم والضبط، ففي كل ذلك تجد هذا الحس النقدي حاضرا كما تجد الرأي والاختيار قائما على الرواية والأثر، أو مؤسسا على التتبع والاستقراء للوثائق والحجج الوثيقة التي يحشد لها كل طاقاته، أو هكذا يبدو القارئ، مما يصح معه وفيه قول القائل :

"تسألني أم الوليد جملا يمشي رويدا ويجيء أولا"

1- هو ابن أبي الرجاء المصري من حذاق رواية ورش كما تقدم.

2- هو أحمد بن منيع ترجمته في "غاية النهاية"، 139/1، ترجمة 662.

3- ترجمته في "غاية النهاية"، 249/1/ ترجمة 1132.

4- نقله في "النشر"، 177/2-179.

5- "النشر"، 179/2، والنص بتمامه في "جامع البيان لأبي عمرو الداني عند ذكره "محياي" في أواخر سورة الأنعام لوحة 453-455.

ملامح مدرسته الفنية :

ويمكننا تأسيسا على ما رأينا من عناصر إمامة أبي عمرو ومجالي نبوغه ومقومات منهجه أن نحدد أهم الملامح البارزة في مدرسته فيما يلي :

أولا : التمسك البليغ بالاتباع والنفور من معارضة الرواية الثابتة بالرأي والقياس.

وهذا الميسم يشكل محور مدرسته أو حجر الزاوية فيها –كما يقال- مما جعلني أصف مدرسته بصفة "الاتباعية"، وذلك لما هو ملحوظ في عامة كتبه من اعتماد النقل والرواية الموثقة، بل يكاد حتى في أثناء نظمه ينظم سنده في الأخبار[1] وبهذا كان في كتبه يدور مع النصوص المنقولة عن السلف حيثما دارت وينعي على طائفة من أهل هذه الصناعة أنهم أرادوا أن يجعلوا المقاييس النحوية واللغوية معيارا في القبول والرد، لا سيما حين يتعلق الأمر بما هو نقل محض كوجوه القراءة وأحكام الأداء المنقولة بالتواتر والسماع المتصل جيلا عن جيل، فتجد أحدهم يقدم على نسبة القارئ إلى الخطإ واللحن في قراءته لمجرد أنه خالف بعض ما قرره أهل المقاييس النحوية واللغوية، دون التفات منهم إلى رجحان رواية القراء على أكثر روايات أولئك، لجمع أكثرهم بين صحة النقل وسلامة اللسان من الهجنة التي هي مظنة اللحن، هذا إلى جانب جمعهم في أحيان كثيرة بين الإمامة في القراءة والإمامة في اللغة وفقه أسرار العربية.

من هنا كان موقف أبي عمرو الداني نابعا في دفاعه عن قراءات القراء المعتبرين، من إدراكه لهذه الفروق والاعتبارات، ولذلك نجده مثلا يدافع عن قراءة قارئ من السبعة فيما نسب إليه من اللحن في إسكان الهمزة من قوله تعالى "إلى بارئكم"، حيث يختلس حركتها اختلاسا تجنبا لثقل توالي الحركات، وانسجاما مع النقل الصحيح المتواتر عن أبي عمرو فيها وفي مثيلات لها معروفة بين القراء الناقلين لأصول القراءة والأداء، فيقول متعقبا للمنكر، ومصححا للقراءة : "والإسكان أصح في النقل، وأكثر في الأداء، وهو الذي أختاره وآخذ به". ثم لما فرغ من إيراد النصوص الشاهدة على قوته وكثرته من جهة الرواية قال في تقرير المبدإ العام الذي يحكم هذا العلم وهو منه بمنزلة الروح من البدن :

"وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرءان على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل، والرواية إذا ثبتت عنهم لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة، لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها"[2].

1- كقوله في "المنبهة"، "حدثنا شيوخنا الثقات عن الذين قد مضوا وفاتوا".

2- النص في "جامع البيان"، ونقله ابن أبي السداد في "الدر النثير"، لوحة 299، وابن الجزري في "النشر"، 11/1.

ويقول في مثل ذلك مصححا لما ثبت عن قالون بهمز الواو من "عاد الاولى" في سورة النجم :

"وقد كان بعض المنتحلين لمذاهب القراء يقول : بأنه لا وجه لقراءة قالون بحيلة، وجهل العلة، وذلك أن أولى وزنها "فعلى" لأنها تأنيث أول... إلى أن فرغ من الاحتجاج لهذه الرواية من جهة القياس اللغوي ثم قال : "فهذا وجه بين من اللغة والقياس وإن كان غيره أبين، فليس سبيل ذلك أن يدفع ويطلق عليه الخطأ، لأن الأئمة إنما تأخذ بالأثبت عندها في الأثر دون القياس، إذ كانت القراءة سنة"[1].

وينوه بهذا المبدأ أيضا في الأرجوزة المنبهة فيقول متعقبا لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني بعد أن نوه بكتابه في سياق استعراضه لتطور التأليف في القراءات فيقول :

وطعنـــه فيـــه علـــى الزيـــات[2] لأجـــل أحـــرف مـــن القـــراة
قرأهـــا تضـــعف في القيـــاس معصـــية عنـــد إلـــه النـــاس
إذ كلهـــا مســـطر مـــروي قرأهـــا الأســـلاف والنبـــي

فـــلا طريـــق لقيـــاس ونظـــر فيمـــا أتـــى بـــه أداء وأثـــر[3]

ويقول في موضع آخر من المنبهة في معرض الدفاع عن حمزة في قراءته "وما أنتم بمصرخي" بكسر الياء المشددة :

ولا أرد الكســـر في المـــروي عـــن حمـــزة في يـــاء "مصـــرخي"
أف لمـــن يـــرد مـــا رواه مـــن شـــاهد الأصـــحاب أو قـــراه
برأيـــه الســـوء وبالقيـــاس تلـــك لعمـــري نزغـــة الخنـــاس[4]

وينبغي هنا أن ننبه على أن التمسك عند أبي عمرو بالاتباع لم يلغ من الحساب شخصيته العلمية الفاحصة، وبصيرته الفنية الناقدة، فلذلك نجده يتعامل مع النقول والآثار تعامل الخبير الذي يترسم خطوات المنهج الذي أصله لنفسه دون أن ينبهر بالأسماء اللامعة، فهو مع الحق والصواب، ومع الحجة القائمة، ومتى تبين له الخطأ والوهم نبه عليه في شجاعة نادرة، وربما حدد مصدره ومأتاه ودل على مدخله ولهذا لا نجده يكتفي في احتجاجه بنقل

---

[1]- ذكره في كتاب التمهيد ونقله ابن الجزري في "النشر"، 411/1.
[2]- يعني حمزة بن حبيب أحد القراء (السبعة).
[3]- القول في المصنفين في الحروف، (المنبهة).
[4]- القول في ياءات الإضافة، المنبهة.

أقوال المتقدمين دون تحرير وتحقيق لمآخذها أو المآخذ عليها إن كانت، بل نجده يرد على طائفة من الأئمة فيما أخطأوا فيه وأوقعوا في وهم مع إمامتهم وجلالة أقدارهم.

فهو مثلا لا يتحرج من توهين بعض ما ذهب إليه الإمام نافع في "وقف التمام فيعلق على بعض وقفاته بقوله : "وليس كذلك"[1] أو "وليس بشيء"[2].

ويغلط الإمام أبا الحسن بن شنبوذ في ذكره لورش من طريق الأزرق الحذف في "دعان"[3]فيقول : "وهو غلط منه"[4].

ويغلط ابن جرير الطبري صاحب التفسير في قوله تعالى في سورة الروم : "ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون"، فيذكر اتفاق القراء في "تخرجون" أنه بفتح التاء وضم الراء، ثم يقول : "وقد غلط فيه محمد بن جرير -قال- وذلك منه قلة إمعان وغفلة، مع تمكنه ووفور معرفته، غلطا فاحشا على ورش، فحكى عنه أنه ضم التاء وفتح الراء حملا على قوله تعالى في "الإسراء" "يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده"، وهذا في غاية اللطف ونهاية الحسن فتأمله"[5].

وحكم أيضا بالوهم على ابن مجاهد شيخ القراء في قراءة قنبل "من حيي عن بينة" بياء واحدة مشددة، قال : "ونص في كتابه "الجامع" على خلاف ذلك -قال الداني- : إن ذلك وهم منه"[6].

وهكذا يمضي في منهجه النقدي لا يحول احترامه للنقل والرواية ودعوته إلى الاتباع دون فحص النقول والنظر في ثبوتها وصحتها ورفع التعارض بينها، ولهذا نجده كثيرا ما يعترض على اختيارات بعض مشايخه مدليا بحجته، ومن أمثلة ذلك قوله في التمهيد في مناقشته لشيخه طاهر بن غلبون في راء "والاشراق" :

"وقد كان شيخنا أبو الحسن يذهب إلى الترقيق في قوله "والإشراق" ويرى أن الحرف المستعلي[7] إذا كان مكسورا لم يمنع، فظننت أنه يرى ذلك في جميع الباب، فقلت له: ما تقول في الراء في قوله "إلى صراط مستقيم صراط الله"؟ فقال : مفخمة، فألزمته ذلك في

1- "المكتفى"، في الوقف والابتداء، 169-170.

2- "المكتفى"، 238-239.

3- يعني في قوله تعالى في "سورة البقرة"، "أجيب دعوة الداعي إذا دعان".

4- نقله ابن الجزري في "النشر"، 183/2-184.

5- نقله ابن الجزري في "النشر"، 268/2.

6- نقله في "النشر"، 276/2.

7- يعني القاف.

"الإشراق" إذ لا فرق بينهما فالتزمه، غير أنه زعم أن الصاد المكسورة في قوله إلى "صراط" تعين على فتح الراء، وليس في "الإشراق" ما يعين على الفتح"[1].

وقال في "الموضح" بعد أن ساق نحوا من هذا : "ولا أعلم خلافا بين أهل الأداء لقراءة ورش عن نافع من المصريين وغيرهم في إخلاص الفتح للراء في ذلك، وإنما قال ذلك شيخنا -فيما أحسب- قياسا دون أداء لإجماع الكل على خلاف ما قاله..."[2].

وإنه ليروعك من مظاهر إمامة أبي عمرو في هذا الشأن تلك الإحاطة التي تقف عليها في بحوثه، مما يجعله يدلي في المسألة بما عنده من حجج وأدلة، وبكل ثقة وجزم، يقول مرة في المسألة "النص فيها بكذا"، أو النص فيها معدوم"، كقوله في إيجاز البيان : "إن الرواية معدومة عن نافع في الوقف بالروم والإشمام وفي الوقف بالسكون"[3]، وكقوله في التعقب على مذهب من فصل بالبسملة بين السور المعروفة بالأربع الزهر : "وليس في ذلك أثر يروي عنهم، وإنما هو استحباب من الشيوخ"[4].

وينبغي أن ننبه على مسألة مهمة في منهجه، وهي أنه لم يكن يعادي القياس لذاته، وإنما يقف منه موقف الرفض إذا عارض الرواية والنص، وأما إذا لم يكن في المسألة نص بخصوصها فإنه كان لا يتردد في حملها على نظائرها، وأحيانا يصرح بذلك، كقوله في "الموضح" فهذه أحكام الوقف على الراءات على ما أخذناه من أهل الأداء وقسناه على الأصول إذ عدمنا النص في أكثر ذلك"[5].

ويهذا استطاع أبو عمرو أن يرسم لأهل عصره وللخلف من بعدهم المنهاج الأمثل للتعامل مع النقول والآثار والأسلوب الحصيف في الاستفادة منها، مع الاستعانة بالقياس وإلحاق الفروع بالأصول كلما دعت الضرورة إلى ذلك، دون جمود أو تفلت، وبذلك كان في زمنه عميد "المنهج الاتباعي الأثري، وأستاذ الصناعة العبقري.

ثانيا : الاقتداء بأهل المدينة المنورة، وإيثار مذاهبهم، وعدم الخروج عن اختياراتهم.

التزم أبو عمرو في إطار منهجه الأثري الإتباعي إيثار مذاهب أهل المدينة، وتقديمها على غيرها من مذاهب أهل الأمصار الإسلامية، وهو التزام نابع عنده من التيار السلفي الذي رسخت جذوره في المناطق المغربية منذ أواخر المائة الثانية، ثم ازداد تمكنا

1- نقله المنتوري في "شرحه الدرر اللوامع".
2- "الموضح"، 767، ونقله المنتوري في باب الراءات.
3- نقله مسعود جموع في "الروض الجامع"، (مخطوط).
4- "التيسير"، 18.
5- "الموضح"، 786.

وعمقا على أيدي أصحاب مالك وحملة مذهبه من الفقهاء والقراء من أمثال الغازي بن قيس ويحيى بن يحيى وعبد الملك بن حبيب وأضرابهم من أهل الأندلس، وأمثال سحنون وابن أبي زيد وأبي الحسن القابسي ونظرائهم من أهل إفريقية والقيروان حتى كان هؤلاء يعرفون على عهد الصراع بين التيارين العراقي والسلفي ب"المدنيين"[1].

وقد بينا قبل أن هذا الإيثار لمذاهب أهل المدينة قد كان أحد العوامل التي مهدت لقراءة نافع المدني ومكنت لها في المنطقة، وساعدت على اعتمادها وترسيمها في التلاوة العامة، وبذلك يكون إيثار أبي عمرو للسير على هذا المنهاج وصلا منه لحاضر المنطقة بماضيها، وإعادة لتوكيد صلتها بمدرستها النبوية الأولى.

ويتجلى الأخذ باختيارات أهل المدينة عند الإمام الداني ودعوته إلى ذلك في جوانب عديدة، منها الأخذ بطريقتهم في الرسم والضبط كما نجد ذلك مقررا بإفاضة في كتابه "المحكم في نقط المصاحف".

كما يتجلى ذلك في دعوته إلى الأخذ بمذهبهم الفقهي المتمثل في اختيارات إمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله، فها هو ذا في كتابه البيان في عد آي القرآن ص 72 يذكر بهذا المبدأ فيقول : "ولما سألنا تأليف هذا الكتاب وجمعه أهل بلدنا وكانوا متبعين لما كان عليه سلفهم بالتمسك بمذاهب أهل المدينة والاقتداء بهم جعلنا فرش عدد آي السور ورؤوس الخموس والعشور على عدد أهل المدينة، الذي رواه سلفهم عنهم دون غيره مما رواه من ليس منهم وهو العدد الذي يسمى الأخير، وبالله التوفيق" (البيان 72).

وفي لزوم الاقتداء بأهل المدينة فيما يخص الرسم والنقط نجده يقول :

"وإنما جعلنا الحركات نقطا مدورة على هيئة واحدة وصورة واحدة متفقة، ولم نجعل الفتحة ألفا مضطجعة والكسرة ياء مردودة والضمة واوا صغرى على ما ذهب إليه سلف أهل العربية، إذ كن مأخوذات من هذه الحروف الثلاثة دالة على ذلك، اقتداء منا بفعل من ابتدأ النقط من علماء السلف بحضرة الصحابة -رضي الله عنهم- واتباعا له واستمساكا بسنته، إذ مخالفته مع سابقته وتقدمه لا تسوغ، وترك اقتفاء أثره في ذلك مع محله من الدين وموضعه من العلم لا يسع أحدا أتى بعده... فوجب المصير إلى قولهم، ولزم العمل بفعلهم دون ما خالف وخرج عنه"[2].

1- توسعنا في ذلك في الباب الأول من هذا البحث.

2- "المحكم"، 42-43.

وعندما ذكر الرمز للحرف الزائد في الخط وذكر بعض ما اختاره بعض شيوخه من ترك وضع علامة على الحروف الزائدة في الرسم، وهي دارة تشبه السكون قال : "وهو مذهب حسن، غير أني بقول أهل المدينة أقول، وبما جرى عليه استعمالهم أنقط..."[1].

ويقول في "المنبهة" جامعا بين الدعوة إلى الأخذ بمذاهب أهل المدينة، وبين الائتساء بمذهب مالك :

فـــاتبعن جماعـــة المدينـــة فـــالعلم عـــن نبـــيهم يروونـــه
وهـــم فحجـــة علـــى ســـواهم في النقـــل والقـــول وفي فتـــواهم
واعتمـــدن علـــى الإمـــام مالـــك إذ قـــد حـــوى علـــى جميـــع ذلـــك[2].

ثالثا : التزام ما عليه الجماعة والبعد عن الشذوذ عن العلماء.

وهذا المبدأ يبدو متداخلا مع ما قبله من التزام النهج الاتباعي في النقل والتزام مذهب أهل المدينة في الإطار العام، ولكنه مع ذلك متميز عنده بسلفية عميقة تضع الصحابة وعلماء الصدر الأول من التابعين في محلهم من القدوة والأسوة في كل أحوالهم وأقوالهم وأفعالهم، ولا سيما فيما يتصل منها بالقراءة وعلومها رواية وتأدية ورسما وضبطا وتفسيرا وفهما، فكان لا يرى التقدم بين أيديهم في شيء من ذلك، ولا يأذن في الخروج على ما أصلوه في هذه الميادين، وهكذا يجعل أوضاعهم في رسم المصاحف مثلا لا تناقش، لأنهم في نظره لم يكونوا يضعون شيئا فيها اعتباطا دون فقه خاص أو اقتباس من مشكاة النبوة، وبهذا يصرح في دفاعه عن الرسم الذي أصلوه فيقول :

"فليس شيء من الرسم ولا من النقط اصطلح عليه السلف –رضوان الله عليهم- إلا قد حاولوا به وجها من الصحة والصواب، وقصدوا فيه طريقا من اللغة والقياس، لموضعهم من العلم، ومكانهم من الفصاحة، علم ذلك من علمه، وجهله من جهله، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم"[3].

ووفاء منه لهذا المبدإ كان يرى الاقتصار في القراءة على ما تواتر أو اشتهر بنقل الكافة واجتمع على الأخذ والتسليم به جمهور الأمة، ويجعل هذا المبدأ معيارا للقبول والرد لا سيما عند التعارض، ولذلك نجده يقول في الموضح عند ذكر الرواية المشهورة عن أبي عمرو بن العلاء بإمالة لفظ "الناس" في حالة الجر فقط، دون حالتي النصب والرفع كما ورد عنه ذلك من طريق فردية شاذة :

---

[1]- "المحكم"، 195.

[2]- منبهة الشيخ أبي عمرو الداني تحقيق الدكتور وكاك الحسن بن أحمد 342 (نسخة مرقونة بالآلة).

[3]- "المحكم"، 196.

"على أن المصير إلى رواية الأكثرين عددا مع ضبطهم وشهرتهم وعدالتهم، أحق وأولى من المصير إلى رواية منفرد بروايته مقصر في حكايته"[1].

ويقول في موضع آخر منه :"وقد جاء عن نافع وعاصم وحمزة في اللام من قوله تعالى "ألم" ونظائره مالا يصح في الأداء، ولا يأخذ به أحد من القراء، فتركنا ذكره لذلك"[2].

ومن هذا المنطلق نجده في "المنبهة" يدعو إلى الاستمساك بما جاء عن السبعة ونظرائهم، والابتعاد عن شواذ القراءات مع أنه كان عارفا بها، وقد قرأ بطائفة منها كحروف الشاميين المخالفة للمصحف مما رواه عن شيخه فارس بن أحمد، وفي هذا يقول في المنبهة داعيا إلى الأخذ بالقراءات السبع ومنوها بأصحابها :

"فهؤلاء السبعة الأئمة ... هم الذين نصحوا للأمة
ونقلوا إليهم الحروفا ... ودونوا الصحيح والمعروفا
وميــــزوا الخطــأ والتصحيفــا ... واطــرحوا الــواهي والضعيفــا

ونبـــذوا القيـــاس والآراء ... وســـلكوا المحجـــة البيضـــاء
في الاقتـــدا بالســـادة الأخيـــار ... والبحـــث والتفتـــيش للآ ثـــار
إذ كـــان قـــد جـــاء عـــن الرســول ... في المســـند المتصـــل المنقـــول
بأنـــه قـــال إذا قـــرأتم ... فبالـــذي عنـــي قـــد علمـــتم
فاستمســكوا لـــذا بمـــا لـــديهم ... عـــن الـــذين عرضـــوا علـــيهم
واتصـــلت قـــراتهم بالمصـــطفى ... إذ كـــابر أخـــذها عـــن مرتضـــى
فـــنقلهم بـــه تقـــوم الحجـــة ... يـــا بـــؤس مـــن مـــال عـــن المحجـــة[3].

أما شواذ القراء فيقول عنهم :

كـــم مـــن إمـــام فاضـــل معظـــم ... ومـــا هـــر في علمـــه مقـــدم
مشـــتهر بالصـــدق والأمانـــة ... والعلـــم بـــالقرآن والديانـــة
لكنـــه شـــذ عـــن الجماعـــة ... فلـــم يـــر النـــاس لـــذا اتباعـــه

---

[1]- "الموضح"، 306.
[2]- "الموضح"، 800.
[3]- منبهة الشيخ أبي عمرو الداني المقرئ تحقيق الدكتور وكاك الحسن، 286-287، مجلد 2.

بـل أسـقطوا اختيـاره ومـا روى ... مـن أحـرف الـذكر وكـل مـا قـرا
إذ كـان قـد حـاد عـن الروايـة ... ونبـذ الإسـناد والحكايـة
عمـن مضـى مـن علمـاء النـاس ... وقـال بـالرأي وبالقيـاس
وخلـط الصـحيح بالسـقيم ... والـواهي المعلـول بالسـليم
فـلا تجـوز عنـدنا الصـلاة ... بحرفـه ذاك ولا القـراة
لأنـه لـيس لـه اتصـال ... بالمصـطفى فهـو إذن محـال
هـذا الـذي عليـه الاجتمـاع ... وقالـه الأصـحاب والأتبـاع

إلى أن يقول :

واقـرأ بمـا قـرا بـه الأكـابر ... مـن الصـحيح المنتقـى والسـائر
وهـو الـذي الآن بأيـدي الأمـة ... مـن مـذهب القـرَأة الأئمـة [1].

رابعا : الالتزام بالمذهب السني في العقيدة، والدعوة إلى ما عليه الجماعة في الفقه والقراءة والتحذير من الابتداع والانحراف عن هدي السلف والطاعنين على الأئمة :

وقد انعكس عنده هذا المبدأ في جملة من المظاهر منها :

1. في اهتمامه بالسنة ورواية الآثار، ومشاركته في ذلك بأكثر من تأليف، وتشدده في قبول الروايات حتى قيل عنه إنه لم يكن يكتفي في الراوي بأن يكون قد عاصر المروي عنه أو لقيه، بل "زاد أبو عمرو الداني فاشترط معرفته بالرواية عنه"[2] أي : أن يكون معروفا بالرواية عنه وهذا شرط زائد على شرطي البخاري في التصحيح.

2. وفي عنايته بعقيدة أهل السنة والجماعة كما تمثلها من خلال مجالسته لمشايخ الممثلين لها في زمنه وتمرسه بالحياة الإسلامية في ظلال الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح من رجال الصدر الأول الذي كان يكن له أجل التبجيل وأوفاه. وقد أدرج في أرجوزته "المنبهة" هذه العقائد فاعتبرها من صميم ما ينبغي أن يكون القارئ على بينة ويقين منه حتى يكون معتصما بحبل الله كما أمر، وحدد أمهات العقائد فيما يتعلق بالتوحيد وكلام البارئ عز وجل، وكون الإيمان يشتمل على قول وعمل ونية عن ذاك ليس تنفصل، وأنه تارة يزيد بالتشمير، وتارة ينقص بالتقصير، وتعرض لترتيب العشرة في الأفضلية فجعل ترتيب

1- نفسه، 302-303.

2- توجيه النظر إلى أصول الأثر لطاهر بن صالح بن أحمد الجزايري الدمشقي 3-7 نشر دار المعرفة بيروت، ونحوه في فتح المغيث كما تقدم.

الأربعة فيها كترتيبهم في الخلافة، وذكر من عقائد السنة أن من يموت منا على العصيان، فهو في مشيئة الرحمن" إلى غير ذلك من الأصول والمبادئ التي أخذ بها السلف كإثبات رؤية الله عز وجل في الآخرة، وما جاء في عذاب القبر وفتنته، والحوض والصراط والميزان والعرش والكرسي والحساب والعرض والعقاب والشفاعة وأشراط الساعة إلى غير ذلك مما تضمنته أرجوزته المشهورة.

وقد قرر هذه العقائد على مذهب أهل السنة والجماعة كما نجده محددا في كتب هذا الشأن، وعلى الأخص على مذهب أئمة المحدثين كالإمام أحمد بن حنبل والإمام علي بن المديني[1].

3. في رسمه السليم لمعالم الاتجاه السني عند الآخذين به في هديهم واعتصامهم بما كان عليه السلف، وتحذيره من المخالفة والابتداع في الأصول والفروع.

وقد نبه محقق أرجوزته على أن المراد ب"السني" عنده ما يعني المعنى الأخص الدقيق للوصف، وهو ما يقابل المبتدعة وأهل الأهواء، مستدلا على ذلك بحملة أبي عمرو على كل من أبي حنيفة وداود بن علي[2] مع أنهما من أئمة أهل السنة بالمعنى الأعم، لكن بما أن الأول أفرط في الرأي، والثاني أنكر أنواعا من القياس حذر الداني من اتباعهما، وذلك يعني أنه يقصد المعنى الأخص لكلمة سني"[3].

ويتجلى اهتمامه بالصفات الخلقية والمبادئ القويمة في السلوك انطلاقا من ترسمه وتمثله لهدي السلف في المعالم التي رسمها للشخصية الاعتبارية لنظام المشيخة الذي أخذ به ودعا إليه، مما يذكرنا بنحو هذا الصنيع عند معاصره مكي بن أبي طالب فيما نبه عليه من ذلك في كتاب الرعاية كما أسلفنا.

ويمكن الرجوع إلى "المواصفات" التي أعطاها أبو عمرو للمشيخة لإدراك الآفاق الرفيعة التي كان أبو عمرو يتمثلها لمن يتصدر لهذا الشأن ولمن تؤخذ عنهم حروف القراءة يبتدئها بقوله :

---

[1]- يمكن الرجوع في معرفة أصول اعتقاد هذين الإمامين إلى كتاب "أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة"، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي (ت 418)، 1/1056-171.

[2]- يقول في أبي حنيفة مثلا : وامح الذي في الكتب والصحيفة   من قول ذي الرأي أبي حنيفة
ويقول في داود بن علي :   وحك ما تجد للقياسي   داود في دفتر أو قرطاس.

[3]- منبهة الشيخ أبي عمرو الداني المقرئ للدكتور وكاك : 339/2، رقم الهامش 39.

فإن رغبت العرض للحروف ... والضبط للصحيح والمعروف
فاقصد شيوخ العلم والرواية ... ومن سما بالفهم والدراية
ممن روى وقيد الأخبارا ... وانتقد الطرق والآثارا

إلى أن يقول في وصفه :

واتبع السنة والجماعة ... ودان لله بحسن الطاعة
فذلك العالم والإمام ... شكرا به لله لا يقام

إلى غير ذلك مما أودعه أرجوزة "المنبهة" مما يدل على عقلية عالية كان لها السبق في رسم معالم فلسفة تربوية أو أصول "تربية عامة إسلامية" أصيلة ما أحوجها إلى أقلام مخلصة تعيد ابتعاثها من مراقدها ووصلها بقيمنا التعليمية والتربوية في مؤسساتنا وحياتنا العلمية.

4. في مالكيته في المذهب الفقهي وإخلاصه في الدعوة إليها ورعايته لها حتى في مجال القراءة في إطار التزامه العام بمذاهب أهل المدينة كما أسلفنا، وقد نص صاحب المغامي – كما تقدم- على أنه كان "مالكي المذهب"، وهو وصف لم يعن به المستوى العادي، لأن عامة أهل المنطقة كانوا مالكية، وإنما يشير إلى عناية خاصة منه بهذا المذهب وتشبع بمبادئه، وحرص على الانتماء إليه، ودلائل هذا الحرص واضحة في كتبه وآرائه[1] حتى إنه وهو يقرر أصلا من أصول الرواية لا يغفل عن إمكان تعارضه مع المذهب كقوله في "المنبهة" :

والفصل بالتسمية المختار ... إذ كثرت في ذلك الأخبار
أقول في الأداء أو في العرض ... ولا أقول في صلاة الفرض[2]

ومهما يكن فقد استطاع أبو عمرو بهذه العناصر والمقومات أن يرسخ في شرق الأندلس والجهات التي حل بها معالم مدرسة سلفية أثرية أتيح لها أن تتزعم قيادة حركة الإقراء، وأن تبسط نفوذها من خلال حملة اتجاه أبي عمرو في عامة أرجاء الأندلس، ثم في خارجها مع خلفائه في مدرسته من أمثال أبي دود سليمان بن نجاح وأبي الحسن بن الدش

---

[1]- من ذلك مثلا قوله في أول "كتاب التمييز"، : "وقد قال بعض الفقهاء من أصحابنا إن الصلاة غير جائزة خلف من لم يميز الضاد من الظاء ولم يفرق بينهما في اللفظ" نقله أبو زيد بن القاضي في شرحه على الدرر اللوامع"، وقال : يعني بقوله "من أصحابنا" أبا محمد بن أبي زيد وأبا الحسن القابسي".

[2]- الأرجوزة المنبهة "وفي النسخة المحققة للدكتور وكاك الحسن "إذ كثرت في ذلك الآثار".

وأبي عبد الله المغامي وغيرهم من الكبار الذين ساروا على هديه وحملوا لواء مدرسته، إلى أن ظهر فيها عميدها الفذ في النصف الثاني من المائة السادسة أبو القاسم الشاطبي الذي خطا بمدرسة أبي عمرو خطوات فسيحة خرجت بها إلى آفاق العالم الإسلامي، وبوأتها المكانة التي لم تزاحمها عليه مدرسة أخرى منذ ظهوره إلى اليوم، كما سيأتي لنا فيما نستقبله من هذا البحث بعون الله.

وبهذا نال أبو عمرو في هذا العلم المنزلة التي لا تطال فكان أستاذ الأساتيذ وحافظ القراءات.

مواقفه من بعض علماء عصره :

ولا شك أن القارئ الكريم قد تبين له مما عرضنا من شخصية أبي عمرو وقوة مركزه ونبل موقعه في هذه المدرسة أنه لم يكن قارئا عاديا يستمع إلى كل قول، ويحمل عن كل قائل، ويجمع من هنا وهناك كحاطب ليل، وإنما كان من ذلك الرعيل الأصيل من رجالات السلف أصحاب المواقف الملتزمة الذين كانوا يأخذون ويذرون على بينة وعلم، وكانوا في الوقت ذاته يكوّنون معالم الحصانة في وجه كل زيغ أو انحراف عن هدي السلف، ومن ثم كانت تأبى عليهم نفوسهم مسالمة الرأي أو المذهب الذي يلاحظون عله خروجا عن السمت، وانحرافا عن القصد، إذ لو لم يكن أبو عمرو وأمثاله من هذا الطراز لتجاوزهم تاريخ العلم، وتجاوز خصومهم معهم، ولضاع ذكرهم في غمار أوساط العلماء ممن مروا بالساحة العلمية مرا رفيقا لم يخدشوا أرضا ولا تعثرت لهم بها قدم.

ولقد كان أبو عمرو لمواقفه تلك، ولموقعه العتيد في المعترك العلمي في "دانية" قاعدة شرق الأندلس وعاصمة الأمير مجاهد العامري، حريا بأن يكون موضع استفزاز من بعض المنافسين، ولأن تكون شهرته ومكانته موضع غيرة وإغارة من لدن المناوئين الذين يرون في أنفسهم من الكفاءة والكفاية ما يطاولونه به في مجال اختصاصه في هذا الفن أو ذاك، مع ما كان له في المنطقة من صولة واعتبار، نفاسة عليه في ذلك مرة وحسدا له أخرى، وهم بين ساع للغض من شأنه في علمه، ورام إلى مزاحمته بالمناكب في منصبه، وطامح إلى الحلول محله عند أولياء نعمته، وبين معارض له في آرائه ومذاهبه تبعا لاختلاف منطلقه، وقليل منهم من خالفه أو تعقبه في بعض آرائه مع التزام التوقير والأدب معه، وباستعراض طائفة من المواقف والإشارات التي وصلت إلينا عن أبي عمرو وصلاته بمعاصريه نجد أنه كان مستهدفا لأكثر من فئة، ويمكن تصنيف جملة المعارضين له في الجملة في ثلاث فئات : فئة المزاحمين في الاختصاص والحظوة والمنصب، وفئة المخالفين في المذهب والاتجاه، وفئة الموافقين التعقبين له في بعض اختياراته وآرائه العلمية...

وقد رأيت من تمام التعريف بالمكانة العلمية التي كانت لأبي عمرو، والتنبيه على عمق أثره في عصره وما بعده أن أقف بالقارئ على أمثلة تمثل الفئات الثلاث :

الفئة الأولى : فئة المزاحمين على المنصب والاختصاص :

وقد وصلنا مما يمثل هذه الفئة الخبر عن واقعتين : إحداهما سبق أن تعرضنا لها، وهي خصومته مع أبي العباس المهدوي، وثانيتهما خصومته مع تلميذه أبي محمد بن سهل.

فأما خصومته مع أبي العباس المهدوي فقد أدرجناها في ترجمة المهدوي وأفضنا في تعليل أسبابها وبواعثها، وذكرنا أن المهدوي كان البادئ فيها في الاستفزاز، وأنه كان يسعى عند الأمير أبي الجيش مجاهد إلى نيل امتياز يرى أن وجود أبي عمرو في كنفه يحول بينه وبين بلوغ الأمل فيه.

وقد رأينا كيف طرح مسائله الشائكة على أبي عمرو بوساطة الأمير، وكيف نفذ فيها أبو عمرو نفاذ السهم ثم رماه هو بقاصمة الظهر في مسألته "الستينية" في الهمزة المضمومة، ثم أعقبها أبو عمرو برسالة "التنبيه" حيث استكمل إحكام القبضة على خصمه ورماه بكل ما في جعبته من سخرية وحط وتنقيص.

وأشرنا هنالك إلى إمكان أن تكون المساجلة بينهما في نظم "الظاءات القرءانية" وتحديد جذورها داخلة في هذا الإطار.

وقد وقفت في "المقنع" أيضا لأبي عمرو على ما يمكن أن يكون من ثمار هذه الخصومة أو ما هو منها بسبيل، وذلك في تشنيعه على بعض المؤلفين في علم الرسم بقوله : "وإنما بينت هذا الفصل ونبهت عليه، لأني رأيت بعض من أشار إلى جمع شيء من "هجاء المصاحف"[1] من منتحلي القراءة من أهل عصرنا قد قصد هذا المعنى وجعله أصلا ، فأضاف بذلك ما قرأ به كل واحد من الأئمة من الزيادة والنقصان في الحروف المتقدمة إلى مصاحف أهل بلده، وذلك من الخطإ الذي يقود إليه إهمال الرواية، وإفراط الغباوة، وقلة التحصيل"[2].

ولا شك أن الخصومة العلمية بين المهدوي وأبي عمرو كان لها أثرها في توجيه العلماء والقراء إلى تحرير المباحث والمسائل التي كانت موضع أخذ ورد من الإمامين، كما

1- للمهدوي كما تقدم كتاب بهذا العنوان، نشره محققا الدكتور محيي الدين رمضان، وتنطبق عليه الصفات التي ذكرها أبو عمرو في ترك الأسانيد وحمل كثير من قراءات القراء على موافقة مصاحف بلدانهم.

2- "المقنع"، 114.

كان لها الفضل فيما ألفه الداني ونبه عليه، وربما كان للمهدوي في ذلك أيضا أكثر مما بلغنا عنه، مما يدل على ما كانت تعرفه الساحة العلمية من حيوية ونشاط.

ومن هنا يبدو أن الجهل بمثل هذه الوقائع لا يمكن معه التمثل الصحيح للتاريخ العلمي الحقيقي لهذه الحقبة، وعلى الأخص فيما يتعلق بالصلات العلمية التي كانت بين رجال هذا العصر من الذين طبعوا تاريخ العلم والثقافة في المدرسة المغربية وخلفوا فيه آثارهم وبصماتهم التي لا تمحي ولا تبلى.

ومن هنا نجد بعض محققي تراث المهدوي يجزم جزما لا هوادة فيه بكلام لا يستند إلى أساس فيقول في تقدير الشخصية العلمية للمهدوي وما قد يكون له من تأثر أو تأثير في البلاد الأندلسية بعد نزوحه إليها : "وأذهب في تقدير ابن عمار[1] إلى أنه من طبقة الداني ومكي بن أبي طالب شهرة وعلما، وذلك أن المصادر لا تذكر شيئا عن لقائه لهما أو لأحدهما، وإن لم يكن هذا يعني بالضرورة ألا يقرأ الشيخ على الشيخ، إذ طالما قرأ الكبير على الكبير، بل الكبير على الصغير"[2].

ولعل لهذا الباحث وأمثاله من العذر ما يشفع لهم، طالما أن أهل هذه المناطق نفسها لا يكادون يعرفون شخصياتهم العلمية إلا من خلال تعريف المشارقة بها، مع أن خزائنهم العلمية حافلة بالذخائر النفيسة التي تنتظر من يستخرجها وينفض عنها غبار الإهمال والنسيان.

أما الخصومة الثانية أو الوقعة الثانية التي تصلح مثالا آخر لهذه الفئة المنافسة في المنصب والاختصاص فهي :

خصومته مع أبي محمد بن سهل الأندلسي :

المعني بها في هذه المرة أبو محمد عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصاري المرسي الأندلسي أحد فحول الرواة عن الأئمة ومقرئ أهل الأندلس في زمنه "قرأ القراءات على أبي عمر الطلمنكي ومكي القيسي وأبي عمرو الداني وعبد الجبار الطرسوسي بمصر، وخلف بن غصن الطائي[3] وعبد الباقي بن فارس بمصر، وعبد الرحمن بن الحسن الخزرجي -صاحب كتاب القاصد في القراءات- ومحمد بن سليمان الأبي- صاحب أبي أحمد السامري ومحمد

---

[1]- يريد به أحمد بن عمار المهدوي.

[2]- مقدمة تحقيق "هجاء مصاحف الأمصار للمهدوي، ص 60.

[3]- تقدم في أصحاب الرحلات العلمية من أهل قرطبة.

بن سفيان الهواري صاحب كتاب الهادي قال ابن الجزري : "وهؤلاء شيوخ ما نعلم أحدا جمع بينهم"[1].

ومن الطريف إلى جانب هذا ما جاء في ترجمته من أنه "لازم أبا عمرو الداني ثمانية عشر عاما"[2].

فما سر الخصومة بينهما مع هذه الصحبة الطويلة التي تدل على استحكام الصلة وتوثقها الشديد؟

لعل مفتاح السر في ذلك هذا النبوغ الذي أحرزه أبو محمد بن سهل من خلال قراءته وأخذه على من أخذ عنهم من هؤلاء الأكابر، مما جمع فيه بين أمهات المدارس المعاصرة في القراءة، مما أعطاه شفوفا خاصا على أهل العصر في نبل المشيخة وعلو السند وسعة الرواية، ومما يمكن أن يقف به مع أبي عمرو موقف الأنداد.

والظاهر أن أبا محمد كان يضع نصب عينيه وهو في طريق عودته من رحلته صورة أبي عمرو شيخه الذي انتهت إليه إمامة هذا الشأن في شرق الأندلس -إن لم نقل في الأندلس كلها في زمنه- ولا سيما بعد موت رجال من أمثال أبي عمر الطلمنكي وأبي محمد مكي، فأراد أبو محمد أن يزاحم في الساحة وأن يكون له مقامه اللائق به، فلما أراد أبو عمرو أن يكف من غربه التحمت بينهما الخصومة "وجرت بينه وبين شيخه الداني عند قدومه منافسة ومقاطعة"[3].

والذي يبدو أن مبعث ذلك ما ذكرناه من إحساس أبي محمد بما تأتى له في اختصاصه من رسوخ قدم، فكان كما قال ابن بشكوال "ضابطا للقراءات وطرقها، عارفا بها، وأخذ الناس عنه"[4] لا سيما والدار غير بعيدة، والطلاب يتنقلون بين المشايخ ينقلون أقوال هذا القارئ ومذاهبه إلى ذلك، ومنها الموافق والمخالف، فلا جرم أن تنشب بينه وبين شيخه القديم معركة، على الرغم من أن موجباتها لم تكن مذهبيه ولا فنية في الظاهر، ولا قائمة على موقف أو اتجاه خاص، وإنما مردها -فيما يظهر لنا في غيبة الشواهد الناطقة بأسبابها- إلى التنافس على امتلاك الجاه في منطقة شرق الأندلس، وحرص الشيخ على الحفاظ عليه لنفسه دون منافسيه.

---

[1]- معرفة القراء للذهبي، 352/1، طبقة 11. وغاية النهاية، 422/1، ترجمة 1783.

[2]- "الصلة"، 286/1، ترجمة 630.

[3]- "غاية النهاية"، 421/1-422، ترجمة 1783.

[4]- "معرفة القراء"، 352/1-353. و"الصة"، 276/1-277، ترجمة 629.

ولعل أبا محمد –بحكم شبيبته- كان أحرص على الإثارة من شيخه، ولذلك نراه يستخدم هذا الأسلوب مع عامة مخالفيه فيقف موقفا صلبا عرضه في طائفة كبيرة من عمره لمصاعب وأزمات، ولقد وصف ذلك الإمام المحدث أبو علي بن سكرة في قوله فيه : "هو إمام وقته في فنه، لقيته بالمرية... وكان شديدا على أهل البدع، قوالا للحق مهيبا، جرت له في ذلك أخبار كثيرة، وامتحن وغرب، ولفظته البلاد، وغمزه كثير من الناس، فدخل سبتة، وأقرأ بها مدة، ثم خرج إلى طنجة، ثم رجع إلى الأندلس فمات برندة"[1].

وكانت بين أبي محمد وبين أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي "ت 474" خصومة مماثلة ذكرها عياض في معرض ذكره لخصوم أبي الوليد فقال : "وكان من أشد الناس عليه في ذلك"[2].

وهكذا يمكن اعتبار خصومته مع أبي عمرو مما أملاه التنافس على المنصب والجاه، وجر إليه الإدلاء بالتفوق والمزاحمة في الفن والاختصاص.

<u>الفئة الثانية : فئة المخالفين في المذهب والاتجاه الفكري :</u>

واجه أبو عمرو فئة أخرى اختلف معها في المنطلق المذهبي والفكري، وكان –كما رأينا- سنيا شديد المنافحة عن مذهب أهل السنة، ومالكيا شديد الشكيمة في نصرة المذهب، سلفيا قوي المراس في الدعوة إلى الاتباع والاقتداء بأهل المدينة. وقد اقتضى منه الذود عن هذه المواقف المذهبية والفكرية التعرض إلى طائفة من المذاهب والاتجاهات المخالفة بالغمز والتشهير، كما رأينا آنفا في دعوته إلى نبذ أقوال أبي حنيفة ومذهبه ومحو ما يوجد في الدفاتر والقراطيس من مذهب داود الظاهري –وكان تحمسه لهذه الدعوة يجعله يوالي عليها ويعادي مما نستشعره من أحكامه التي نقف عليها في "المنبهة"، وكما تدل على ذلك بعض أشعاره، ومنها قوله :

قد قلت إذ ذكروا حال الزمان وما	يجري على كل من يعزى إلى الأدب
لا شيء أبلغ من ذل يجرعه	أهل الخساسة أهل الدين والحسب
العالمين بماجاء الرسول به	والمبغضين لأهل الزيغ والريب[3].

ولعل أبرز من عارض أبا عمرو من رجال هذه الفئة الإمام أبو محمد بن حزم الظاهري (ت456هـ).

1- "معرفة القراء"، 1/352-354، طبقة 11.

2- "ترتيب المدارك"، 8/125-126.

3- نقله الحميدي في "جذوة المقتبس"، 305، ترجمة 702.

خصومته مع أبي محمد بن حزم (384-456) :

كان أبو محمد بن حزم من أنداد أبي عمرو في الذكاء والضبط وسعة العلم "حافظا عالما بعلم الحديث وفقهه مستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة، متفننا في علوم جمة، عاملا بعلمه، زاهدا في الدنيا بعد الرياسة التي كانت له ولأبيه من قبله في الوزارة وتدبير الممالك"[1].

وكانت له مشاركة في القراءة وعلومها، وله فيها تأليف بعنوان "القراءات المشهورة في الأمصار"[2] إلا أن الظاهر أن الخصومة بينه وبين أبي عمرو –شأنها شأن الخصومة العلمية الأخرى التي كانت بينه وبين مكي ابن أبي طالب نزيل قرطبة كما قدمنا في ترجمة مكي- لم تكن بفعل المنافسة على المنصب أو المزاحمة في الفن والاختصاص، بقدر ما هي في جوهرها ناشئة عن الاختلاف في المنزع الفكري والمذهب الفقهي، أو قل بين مالكي وظاهري، وبين داع إلى الاتباع والاقتداء بالسلف، ورافض للتقليد والاحتذاء، وهي خصومة قائمة على الموقف لا على المنصب، ولذلك فهي قمينة بأن تذهب بكل منهما إلى طرف لا التقاء معه في خط وسط أبدا.

ولا نعلم متى بدأت هذه الخصومة بين الرجلين، إلا أن بواعثها عند الرجلين على كل حال قائمة في مجال نشاطهما ونوع تكوينهما وشخصيتهما، ولعل من بوادرها ذلك الموقف المتصلب الذي وقفه أبو عمرو في المنبهة من إمام أبي حزم في مذهبه في قوله :

وحك ما تجد للقياسي   داود في دفتر أو قرطاس
من قوله إذ خرق الإجماعا   وفارق الأصحاب والأتباعا
واتبع الجاحظ والنظاما   ومن بغى ونبذ الإسلاما
في نفي الاستنباط والقياس   وما جرى عليه أمر الناس

فكان لا بد أن يتصاول أبو عمرو وأبو محمد على مقدار هذا التباين في المنطلق، وأن تكون بينهما منادح شاسعة من الاختلاف في قضايا كثيرة، ومن جملتها قضايا من علم القراءات.

فإذا قال أبو عمرو مثلا بوجوب الاقتداء بمذاهب الصحابة في رسم المصحف ونقطه انطلاقا من منهجه الأثري الذي أصله، ومن مذهب مالك الذي سئل : "هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء؟

1- "جذوة المقتبس" للحميدي، ترجمة 702.

2- نشر ضمن كتاب "جوامع السيرة"، لابن حزم بتحقيق إحسان عباس وناصر الدين الأسد.

فقال : لا، إلا على الكتبة الأولى "قال أبو عمرو الداني - : "ولا مخالف له من علماء الأمة"[1].

قال أبو محمد بن حزم في نقض هذا المذهب : "فمن أين وجب أن يراعى خط المصحف، وليس هو من تعليم رسول الله –صلى الله عليه وسلم- لأنه كان أميا لا يقرأ ولا يكتب؟ واتباع عمل من دونه من غير توقيف منه –عليه السلام- لا حجة فيه، ولا يجب قبوله"[2].

وإذا قال أبو عمرو : إن القراءة التي يقرأ بها اليوم إنما هي على حرف واحد من الأحرف السبعة التي أنزل عيلها القرآن، وهو الحرف الذي جمع عثمان عليه الأمة لما خشي عليهم الاختلاف في قراءة القرآن، وكان هذا الحرف الذي جمعهم عليه هو الحرف الموافق لقراءة أهل المدينة ولحرف زيد بن ثابت الأنصاري كما ذكر ذلك أبو عمرو بافاضة في أول كتابه "جامع البيان"[3]، وكما لخص ذلك في المنبهة في أبيات ختمها بقوله :

فالناس مجمعون في الأقطار على قراة[4] زيد الأنصاري

ونحو ذلك في المقنع[5] وغيره من كتب أبي عمرو.

قال ابن حزم "وأما الأحرف السبعة فباقية إلى يوم القيامة، مبثوثة في القراءات المشهورة من المشرق إلى المغرب، ومن الجنوب إلى الشمال فما بين ذلك لأنها من الذكر المنزل الذي تكفل الله بحفظه"[6].

ويقول منكرا أن يكون عثمان قد جمع الناس على حرف زيد رضي الله عنهما :

"وأيضا فمن المحال أن يكون عثمان –رضي الله عنه- أقرأ الخلفاء وأقدمهم صحبة، وكان يحفظ القرءان كله ظاهرا ويقوم به في ركعة، ويترك قراءته التي أخذها من فم النبي –صلى الله عليه وسلم- ويرجع إلى قراءة زيد، وهو صبي من صبيانه، وهذا ما لا يظنه إلا جاهل غبي"[7].

1- "المقنع"، 10.

2- الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم، 424/4-425.

3- طبع بحثه مستقلا.

4- يعني قراءة فخففها على عادته في المنبهة.

5- "المقنع"، 120.

6- "الإحكام"، 521/4.

7- "الإحكام"، 535/4.

إلى غير هذا مما يمثل عناصر الخصام التي ربما أدت إلى حصاد علمي هام ضاع فيما ضاع من تراث الرجلين، وبقي من ذلك من الإشارات القليلة ما لا يتناسب مع الحدة التي بلغ إليها السجال بينهما والذي أجمله الحافظ ابن الجزري في هذه العبارة الموجزة فقال :

"وكان بينه وبين أبي محمد بن حزم منافرة عظيمة أفضت إلى المهاجاة بينهما، والله تعالى يغفر لهما"[1].

ولقد ألممنا بمواقف متشابهة لأبي محمد بن حزم مع مكي، وذكر المترجمون له مواقف أخرى مع أبي الوليد الباجي[2]، وأفاض صاحب "الذخيرة" في الحديث عن مواقفه الصاخبة التي ليس موقفه مع أبي عمرو ببدع منها، وهو الرجل الذي قال فيه ابن حيان – كما تقدم- "يصك معارضه صك الجندل..."[3].

الفئة الثالثة : فئة الموافقين له في الجملة المخالفين له في بعض مواقفه وآرائه واختياراته.

وهذه الفئة وإن خالفته في بعض آرائه واختياراته العلمية فإنها لم تعد معه جانب الأدب إلى الجفاء أو التراشق بالتهم شأن الفئة الأولى والثانية، بل كان الخلاف بينها وبينه مبنيا على مقارعة الرأي بالرأي ومحاولة دحض الحجة بالحجة في طائفة من المسائل الاجتهادية التي من شأنها أن تختلف فيها وجهات النظر، أو أن تتعدد وتتعارض فيها الاختيارات.

وتشكل هذه الفئة قاعدة عريضة تنتظم عامة رجال القراءة في زمنه ممن خالفوه أو خالفهم في أبواب من أصول القراءة وحروفها تبعا لاختلاف مدارسهم، أو منازعهم في قبول الروايات والآثار، وفيهم طائفة لم يعارضوه في حياته وإنما ألفوا في ذلك بعد موته أو بعد زمنه مما يشكل خطا واضحا ونمطا متمايزا ظل ينعكس من حين لآخر من خلال رجال المدرستين القيروانية والتوفيقية[4].

وأمثل من تجاوز الاختلاف معه في الرأي والاختيار إلى الرد والمعارضة والنقض رجلان : أحدهما من صميم مدرسته بل كان حامل لوائها، هو أبو داود سليمان بن نجاح

1- "غاية النهاية"، 505/1، ترجمة 2091.

2- "وفيات الأعيان"، 427/3.

3- "الذخيرة"، لابن بسام، 1/ القسم الأول، 167-168.

4- من آخر من خالف أباعمرو وألف في معارضة مذاهبه، الإمام أبو عبد الله محمد بن محمد القيجاطي شيخ الإمام المنتوري وسيأتي لنا عرض طائفة من اختياراته ومذاهبه التي رد فيها مذاهب هذه المدرسة.

الهشامي، وثانيهما عميد المدرسة التوفيقية بعد قطبها أبي عبد الله بن شريح، وهو ولده أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني.

معارضة أبي داود له :

كان أبو داود عميد المدرسة الاتباعية وحامل لوائها من بعد قطبها الكبير الحافظ أبي عمرو الداني، وكان رواية كتبه، وأعرف الناس بآرائه ومذاهبه، وخليفته عليها من بعده، إلا أن هذا الأمر لم يحل دون انفراد التلميذ عن أستاذه بمواقفه واختياراته الخاصة التي يخالف فيها الأستاذ، وإن كان يبدو أن هذه المخالفة إنما تبلورت بعد أن اشتد ساعده وصلب عوده في هذا العلم بعد موت أبي عمرو.

وقد تمثلت معارضته لشيخه في طائفة من "الطرر" التي كتبها على مؤلفات الشيخ -كما سيأتي في ترجمته- وفي أخذه باختيارات في الأداء والرسم والضبط سوف نقف عليها بعون الله.

ولعل أجدر عمل نمثل به لمعارضته لأستاذه والذي ألف لهذا الغرض هو أرجوزته الكبرى التي سماها "الاعتماد"، وهي في معارضة أرجوزة شيخه "المنبهة" التي أطال أبو عمرو فيها النفس في عرض تاريخ نزول القرءان وتحدث عن قرائه ورواتهم المشهورين وأصول القراءات وعقود الديانة، وتعرض لمناقشة بعض المذاهب والنحل ونقضها، فكانت جملة أبياته فيها كما قال :

أبياتها تزهر كالبستان وهي في عددها ألفان
بعدهما ست من المئينا كاملة تضمنت فنونا[1]

أما أبو داود فقد كانت معارضته في عدد أبياتها أضعاف الأرجوزة المنبهة وإن اقتصر فيها -كما يظهر على القضايا نفسها التي عالجها شيخه، إلا أن في تنبيه المترجمين له على أنه عارضه بها ما يشعر بأنه لم يكتف بنظم قصيدة على غرارها، وإنما تعرض لمناقشة شيخه في الآراء والأحكام والمواقف التي ضمنها أرجوزته.

وقد ذكرها الإمام الذهبي وابن الجزري وغيرهما، فسماها الذهبي "كتاب الرجز المسمى[2] بالاعتماد الذي عارض به شيخه أبا عمرو في أصول القراءات وعقود الديانة"[1].

---

[1]- أراد الإمام أبو عمرو بالبيت المفهوم المعتبر عند العروضيين في بحر الرجز، إذ يعتبر كل شطر عندهم من الرجز بيتا حتى لا يختل شرط التقفية، فيكون اصطلاح الداني موافقا لاصطلاحهم باعتبار الأشطار أبياتا، وكذلك ينزل العدد الذي يذكر أن أرجوزة أبي داود بلغته، فالمراد به أشطار الأبيات.

[2]- سقط لفظ "المسمى" من المطبوع.

وسماها ابن الجزري "كتاب الاعتماد في أصول القراءة والديانة" عارض به شيخه الداني"[2].

قال الذهبي : "وهو عشرة أجزاء، وعدد هذه الأرجوزة ثمانية عشر ألف بيت وأربعمائة وأربعون بيتا"[3] وسيأتي مزيد من التقويم لأرجوزة أبي داود في ترجمته، ولو أتيح لنا أن نتعرف عليها كما تعرفنا على منبهة الشيخ لكان لنا مجال فسيح لتتبع أهم القضايا التي رد فيها على الشيخ أو استدرك عليه فيها، ولكنها إلى الآن مفقودة لا أثر لها في الخزائن المعروفة شرقا وغربا.

وعلى كل حال فإن هذا المعارضة كانت من بقايا الصدى الرفيع الذي خلفه أبو عمرو الداني خلفه في المجال العلمي، لأنه كما قدمنا لم يمر بالساحة العلمية مرا رفيقا دون أن يطرح من القضايا والمباحث ما يتناسب وهذه المرحلة من تاريخ هذا العلم، وفي الحجم الذي يكافئ قوة الوزن الذي كان لآرائه ومذاهبه عند العلماء في زمنه وبعده حتى ذهبوا في روايتها وحملها وتفسيرها وشرحها وتوجيهها أو انتقادها كل مذهب.

معارضة أبي الحسن شريح الرعيني لأبي عمرو :

أما المعارضة الثانية فترتبط بمقرئ ثان لا يقل في رجحان القدر وبعد الغور في هذا العلم عن أبي داود ونعني به أبا الحسن شريح بن محمد بن شريح (451-537) حامل مذهب والده أبي عبد الله بن شريح –صاحب الكافي في القراءات- وأحد أساطين المدرسة التوفيقية التي انتظمت عامة المدارس المغربية والمشرقية. والأثر الذي نقصده هنا مما يمثل المعارضة لأبي عمرو أثر يتناول خصوصية من خصوصيات الأداء في رواية ورش –موضوع هذا البحث-، ويتعلق الأمر فيها باختلاف المدرستين "الاتباعية" و"القيروانية" أو المتأثرة ببعض مذاهبها كمدرسة شريح، وذلك في أصل عام لورش في الراء الساكنة إذا وليتها بعدها ياء في لفظ "قرية" و"مريم".

مذهب أبي عمرو في الراء الساكنة في "قرية" و"مريم" :

يقول أبو عمرو عارضا لمذهبه ومناقشا لمذهب من رقق الراء :

"فأما الراء إذا سكنت وأتى بعدها ياء مفتوحة، فلا أعلم خلافا عن ورش ولا عن غيره في نص ولا تلاوة أن الراء في ذلك مفخمة، وذلك في نحو قوله "مريم" و"قرية"

1- "معرفة القراء الكبار"، 365/1، طبقة : 11.

2- "غاية النهاية" 317/1، ترجمة : 1392، طبقة : 11.

3- "معرفة القراء"، 365/1، طبقة : 11.

و"من قريتك" و"من قريتكم" و"من قريتنا" و"من القريتين"، إلا ما حكاه بعض المغاربة عن ورش[1] أنه يرقق الراء في ذلك، واعتل بوقوع الياء بعدها، وزعم آخرون منهم أن ترقيقهما لأجل ذلك إجماع من الأئمة".

قال الحافظ أبو عمرو : "وهذا الذي اعتلوا به غير صحيح، وذلك أن الياء إذا تحركت بالفتح صار حكمها كحكم سائر الحروف المتحركة به، لا توجب إمالة ولا ترقيقا، -قال- ولو كان هذا المذهب صحيحا لكانت الياء الساكنة والكسرة أولى به إذ كانتا توجبانه إذا سبقتا، فكان يجب ترقيق "البحرين" و"جرين" و"أغرينا" و"مرفقا" و"مرجعكم" و"ترجعون" وما أشبه ذلك قال : وفي الإجماع على تفخيم الراء في ذلك دليل على خطإ من رقق الراء في ذلك فاعتل بمكان الياء، وأجيب عن ذلك بأن الحركات مقدرة بعد الحروف، وإذا اعتبر ذلك فيما ذكر وجدت الفتحة في نحو "البحرين" و"جرين" و"أغرينا" حائلة بين الراء والياء، وفي نحو "مرفقا" و"مرجعكم" و"ترجعون" الحرف حائلا بين الراء والكسرة، وليس كذلك في باب "مريم"، لأن الراء فيه شديدة الاتصال بالياء"[2].

ونقل المنتوري هذا النص مع بعض الزيادات من كتاب "الإبانة" للداني قال :

"وذكر في "الاقتصاد" التفخيم في "قرية" و"مريم"، وهو "ظاهر التيسير" و"التمهيد" و"إرشاد المتمسكين" و"التلخيص" و"الموجز" و"الموضح" "[3].

ذلك مذهب أبي عمرو في هذا الأصل من أصول ورش، وذلك احتجاجه له ورده على مذهب غيره.

مذهب شريح ومن نحا نحوه من القيروانيين وغيرهم :

أما المذهب المخالف له فهو مذهب من ذكرنا، وكان واسع الانتشار، وقد سمى المنتوري جماعة كبيرة من المؤلفين اقتصروا في مؤلفاتهم عليه[4].

والذي يهمنا هنا ما ألفه الإمام أبو الحسن بن شريح، وهو تأليف لم يبلغنا منه إلا اسمه وهو : "كتاب الانتصاف من الحافظ أبي عمرو الداني في رده ترقيق "قرية" و"مريم"

1- تقدم ذكر مذاهبهم في ذلك من خلال ما عرضناه من كتاب "الهادي" لابن سفيان و"التبصرة" لمكي و"شرح الهداية" للمهدوي و"تلخيص العبارات" لابن بليمة وكتاب "التجريد لبغية المريد" لابن الفحام.

2- نقله محمد بن الحسن الفاسي في "اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة" في باب الراءات (مخطوط).

3- "شرح الدرر اللوامع" للمنتوري- باب الراءات.

4- المصدر نفسه.

"رواه ابن خير عن مؤلفه[1] ورواه أبو القاسم بن بقي أيضا عن مؤلفه وسماه "كتاب الانتصاف من أبي عمرو المقرئ الداني"[2].

ولقد فاتنا بضياع الكتاب أن نتعرف على ما ساقه مؤلفه من الأدلة في تأييد مذهبه ونقض مذهب أبي عمرو إلا أننا مع هذا لا يفوتنا أن نتمثل صورة عن هذا النشاط الزاخر الذي كان من آثار ما خلفه أبو عمرو خلفه من نظريات ومذاهب واختيارات حتى بعد اختفائه من الميدان بعد عقود أو عهود مديدة من السنن، مما يدل على عميق أثره وبعد مداه في المدرسة المغربية وقوة التيار الذي خلفه، هذا التيار الذي سيصارع طويلا إلى أن يكتب له الانفراد بالساحة واحتواء باقي التيارات على ما كان لها من قوة ومدد، إلى أن استقل استقلالا كليا بالكراسي العلمية في هذا الفن في المشرق والمغرب على السواء.

وما نرى بحث شريح ومن سبقه أو تلاه مع أبي عمرو في هذه المسألة أو نحوها إلا من آثار الإشعاع القوي الذي كان لمذاهب أبي عمرو والصدى البعيد الذي كان لمدرسته في شرق الأندلس، والذي انطلق منها مع الإمام الشاطبي في الثلث الآخر من المائة السادسة ليفتح بها لهذه المدرسة في ديار المشرق ما لم يفتح مثله ولا قريب منه لمدرسة في هذا العلم، مما لا تزال آثاره ماثلة في ميدان القراءات وعلومها إلى اليوم.

وهكذا يقف أبو عمرو في علم القراءات عموما وفي المدرسة المغربية خصوصا، معلمة تاريخية منقطعة النظير، وتظل مدرسته الفنية من بعده الينبوع الزاخر الذي سوف يظل يغذي ساحة الأقراء في كافة مجالات هذا العلم وعامة فنونه ومباحثه، بالاختيارات "الرسمية" التي تمثل أسمى ما تحقق لقطب "المدرسة الاتباعية" من استنباطات قائمة على أبلغ ما يكون من التقصي والتحري، وأقصى ما يمكن من التحرير والتمحيص، بعد الجهد المضني في خدمة كتاب الله، والعيش في رحابه، والعمر المديد في مثافنة الشيوخ والتصدر الطويل في ممارسة الفن، والتصدي لمدارسة مذاهب أهل الأداء، واختيارات جهابذة القراء، والتتبع لتوجيهات اللغويين وغيرهم من أهل كل فن، وبعد استفراغ الجهد في عرض خلاصة ما انتهى إليه من ذلك من خلال مصنفاته السائرة التي عكف على تجويدها شطرا كبيرا من حياته، محررا للمسائل والمباحث، ومحققا للنقول والروايات، ومناقشا للأصول والاختيارات، ومحللا وواصفا للمبادئ العامة والأحكام الجزئية، في ضوء ما تأثل له من ثقافة موسوعية، وما اعتمده من مصادر متنوعة تفنن في عرض مادتها واستثمارها، وقد أدلى في مقدمة كتابه الفذ "جامع البيان في القراءات السبع" بهذا البيان الذي يرسم لنا جملة العناصر التي

1- "فهرسة ابن خير"، 40.

2- يمكن الرجوع إلى الأسانيد المتفرعة عن ابن بقي في رواية الكتاب في "برنامج التجيبي"، 45.

اعتمدها في هذا الكتاب، وهي تعطينا صورة عن مقدار تشبثه ب "المنهج الأثري" في مؤلفاته كلها، يقول في عرض مصادره فيه :

"ولا أعدو في شيء مما أرسمه في كتابي هذا : أ- ما قرأته لفظا، ب- أو أخذته أداء، ج- أو سمعته قراءة، د- أو رويته عرضا، هـ- أو سألت عنه إماما، و-أو ذاكرت به متصدرا، ز- أو أجيز لي، ح- أو كتب به إلي، ط- أو أذن لي في روايته، ي- أو بلغني عن شيخ متقدم، ك- أو مقرئ متصدر، بإسناد عرفته، وطريق ميزته، م- أو بحثت عنه عند عدم النص والرواية فيه، فألحقته بنظيره، وأجريت له حكم شبيهة"[1].

ذلك منهجه في هذا الكتاب، أو لنقل إنه منهجه العام الذي اتبعه وترسمه في سائر مؤلفاته وآثاره، كما يشهد بذلك ما بلغنا من تلك الآثار أو من النقول عنها في كتب الأئمة.

ولا يخفى ما كان لأبي عمرو من آثار في تأصيل هذا المنهج، واتخاذ العلماء له قدوة فيه، وما كان له أيضا من أثر في ارتضاء أئمة الأقراء لمؤلفات أبي عمرو ومذاهبه في الاختيار، سواء منها ما يتعلق بالقراءة والأداء، أو يتعلق بعلوم القراءة من رسم ونقط وعدد آي ووقف وابتداء وعدد أجزاء، وغير ذلك مما غدت فيه اختيارات أبي عمرو وريادته فيه إماما للناس يقتدون به فيها ويترسمون هديه وآثاره.

فرحمه الله من إمام لم يسمح الزمان بعده بمثله.

وأحسب أننا لا نجد شيئا أبلغ في الدلالة على إمامة أبي عمرو العالية، وما آتاه الله -عز وجل- من بسطة في العلم بهذا الشأن، من النظر في امتدادات مدرسته من خلال مؤلفاته وآثاره وما كان له وكان لها من إشعاع تجاوز حدود المغرب والأندلس في معظمه، ليحتل مكانه في ساحة الإقراء، ويأخذ بمجامع اهتمام أئمة الأداء وأكابر القراء في كل أقطار الإسلام بدون استثناء، الأمر الذي كاد ينفرد به انفرادا ليس لأحد بعده ما يشبهه أو يقاربه قديما وحديثا.

ونعقد فيما يلي فصلا للحديث عن هذه الآثار، لنرى كيف انتظمت عامة فروع علم القراءات، وكيف استحوذ أبو عمرو من خلالها على هذا المجال، وكان فيه "جهينة الأخبار".

---

[1]- مقدمة "جامع البيان" للإمام الداني (مخطوط)، وينظر في مثل ذلك ما كتبه عنه الدكتور عبد المهيمن طحان في كتيبه "الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان"، 85.

الفصل الرابع :

"امتدادات مدرسة أبي عمرو وإشعاعها العلمي من خلال مؤلفاته وآثاره"

اهتم أبو عمرو بالقراءات السبع وعلومها، كما اهتم ببعض القراءات الزائدة عليها كقراءة أبي جعفر المدني –شيخ نافع-، وقراءة يعقوب الحضرمي -إمام البصرة بعد أبي عمرو، وأحد القراء العشرة- كما اهتم بشواذ القراءات، وتاريخ القراء، ورسوم المصاحف وضبطها، وعدد الآي، والأجزاء، والوقف والابتداء، وقواعد التجويد، ومكملات أخرى لعلوم القرءان من تفسير وحديث ورقائق وغيرها.

وقد انفرد من بين "أقطاب المدرسة المغربية" بمزيد من الاهتمام بتحرير قراءة نافع ورواية ورش، فألف فيها كتبا ورسائل عديدة بسط فيها قواعدها، وهذب أصولها، وذكر رواياته فيها، وأبان عن اختياراته في أدائها، وحسم في كثير من أمهات "مسائل الخلاف"[1] بين الأئمة فيها، وهو الإمام الوحيد –فيما أعلم- الذي أعطى لما يعرف عند المغاربة ب"العشر الصغير"[2] حظا كبيرا من العناية برز فيه على عامة من اهتموا به أو ألفوا فيه، ولذلك كان عمدة القراء به، ولاسيما عند المتأخرين من رجال "المدارس الأصولية" في المغرب الأقصى كما سنقف عليه فيما نستقبله من البحث بعون الله في أعداد هذه السلسلة المقبلة.

وقد كان أبو عمرو : ومعه الإمام مكي بن أبي طالب، أكبر إمامين أوليا لرواية ورش وقالون عن نافع عناية أخص، وكأنهما قد أدركا مقدار الحاجة في الأقطار المغربية عموما إلى خدمة زائدة لهاتين الروايتين باعتبارهما تكونان صلب القراءة العامة، مع إعطاء الأولوية للرواية الأولى أعني رواية ورش التي كانت أول ما يأخذه الطفل في الكتاب، وينشأ عليه الشادي أول تعاطيه لحفظ القرءان.

ولقد عاش أبو عمرو –كما رأينا- بضعة وسبعين عاما توزعها عمله الدائب بين القراءة والرواية والكتابة والتدوين، والتدبر والبحث، ثم أتيح له بعد التخرج من التألق العلمي حيثما حل ما كان يحفزه على المضي في عرض ما عنده من بسطة في العلم، وبثه في

1- لم نتعرض لاختيارات أبي عمرو في أصول الأداء لورش ولم نتطرق لمذاهبه الفنية فيها لأننا خصصنا له فصلا في آخر هذه الدراسة.

2- المراد به –كما تقدم- الرواة الأربعة عن نافع والطرق عنهم.

كل مكان، ولا سيما حينما كانت تتهاداه مناطق شرق الأندلس قبل أن يطمئن به المقام في كنف مجاهد العامري.

وقد رأينا أنه بدأ في وضع أولى تآليفه في أثناء تلك الرحلة المضينة التي بدأها بسرقسطة، وأنه نظم "الأرجوزة المنبهة" في أواخر سنة 411هـ، بل إن صاحب "النفح" يذكر عنه أنه "خلف كتبه بالحجاز ومصر والمغرب والأندلس"[1]، يعني في رحلته، وهو يريد بذلك -كما يظهر- أن بعض مؤلفاته سمع منه هناك، وإن كان هذا يحتاج إلى إثبات، لأن عامة ما هو معروف من كتبه نجده حافلا بالرواية عن شيوخه الذين لقيهم في رحلته المشرقية، ومعلوم أن صاحب النفح لا يعني أنه خلف كتبه التي يملكها لأن هذا لا مدح فيه حتى يساق في خبر رحلته.

على أن كتبه لم تلبث أن وصلت إلى هذه المناطق وغيرها ولقيت من الحفاوة ما لا مزيد عليه، بل ربما أدى تولع المشارقة بها إلى توافرها هنالك أكثر، ولا سيما في العهود الأخيرة حتى كان الطلب عليهايتوجه من المغرب لتوافرها هنالك[2]، وهذا الحافظ ابن الجزري (ت833) يتحدث عن مؤلفات أبي عمرو في ترجمته فيذكر قائمة طويلة ثم يقول : "ومعظم ذلك قد رأيته وملكته"[3].

عدد مؤلفاته : أما عددها فقد اختلف في تقديره، فقال الضبي في "البغية" : "تصدر للقراءات وألف فيها وفي طبقات رجالها تواليف مشهورة كثيرة، رأيت بعض أشياخي فد جمع ذكر تواليفه في جزء نحو مائة تأليف"[4].

وقال الإمام ابن جزي الغرناطي في مقدمة تفسيره : "وأما أبو عمرو فتآليفه تنيف على مائة وعشرين، إلا أن أكثرها في القرءان، ولم يؤلف في التفسير إلا قليلا "[5].

وقال أبو بكر اللبيب في مقدمة شرحه لعقيلة الأتراب للشاطبي : "ورأيت لأبي عمرو الداني -رحمه الله- في برنامجه مائة وعشرين تأليفا، منها في الرسم أحد عشر كتابا، أصغرها جرما كتاب "المقنع"[6].

1- "نفح الطيب"، 336/2.

2- سيأتي ذكر مثال لذلك في طبقات القراء للداني.

3- "غاية النهاية"، 505/1.

4- "بغية الملتمس"، 399.

5- "التسهيل لعلوم التنزيل" لابن جزي، 10/1.

6- "الدرة الصقيلة" (مخطوط).

وقال الحافظ الذهبي في معرفة القراء : "بلغني أن له مائة وعشرين مصنفا، وقفت على أسماء مصنفاته في تاريخ الأدب لياقوت الحموي، فإذا فيها كتاب "التمهيد لاختلاف قراءة نافع" عشرون جزءا"[1].

ونقل أبو زيد بن القاضي عن بعضهم أنه قال : "تنيف كتب أبي عمرو الداني على مائة وثلاثين بين تفسير وقراءة ونقط ورسم، وأكثرها في علم القرءان والقراءة"[2].

وقال المنتوري في شرحه على "الدرر اللوامع" لابن بري : "وجمع تآليف مفيدة، وهي تنيف على مائة وعشرين تأليفا، وقد استوفيت تسميتها في تأليفي في التعريف به"[3].

أما "برنامج أبي عمرو" الذي أشار إليه "اللبيب"، وذكر أنه رأى فيه مؤلفات أبي عمرو فيظهر أنه من تأليفه، وقد جمع فيه بين مروياته ومؤلفاته، إلا أنه – فيما يظهر- لم يستوعب جميع مؤلفاته، ولذلك وقع الاختلاف في عددها، أو أنه كان غير واسع التداول، ولذلك احتاج المهتمون بكتبه إلى إعادة إحصائها على ما أشار إليه المنتوري في قوله "وقد استوفيت تسميتها"، مع قوله "تنيف على مائة وعشرين".

وقد اهتم برواية برنامج أبي عمرو طائفة من الأئمة، ومنهم من أشار إلى استيعاب ما تضمنه من مؤلفات سماعا فقال ابن عبد الملك في ترجمة محمد بن عبد العزيز بن سعادة الشاطبي : "من بقايا أصحاب ابن هذيل : المكثرين عنه، ذكر أنه استوعب عليه مصنفات أبي عمرو سماعا... وتوفي سنة 614"[4].

فقوله "استوعب عليه مصنفات أبي عمر سماعا" يدل على أنها كانت محصورة العدد معروفة الأعيان، وأنها داخلة في برنامج التكوين باعتبارها من متممات التأهل والتمكن في هذه العلوم.

وقد كانت هذه المصنفات تروى عن غير واحد من أصحاب أبي عمرو، وكانوا يجيزون في روايتها وسماعها، ومنهم صاحبه الأكبر وأوثق الناس فيه أبو داود سليمان بن نجاح المؤيدي، وقد روى القاسم بن يوسف التجيبي السبتي (730) في برنامجه بسنده "جزءا في إجازة أبي داود المقرئ لأبي الحسن بن هذيل ولأخيه إبراهيم، وتسمية تآليف الأئمة أبي

1- "معرفة القراء"، 1/327-328.

2- "الفجر الساطع"، ورقة 15 (مخطوط).

3- "شرح المنتوري" (مخطوط)، ذكره عند قول ابن بري : "سلكت في ذلك طريق الداني...".

4- "الذيل والتكملة"، 6/514-516.

عمرو عثمان، وأبي محمد مكي المقرئين وابن أبي زمنين، وتسمية شيوخ أبي داود وتآليفه أيضا... ثم ذكر السند بها إلى ابن هذيل عن أبي داود"[1].

وذكر الحافظ أبو بكر بن خير الإشبيلي (575هـ) في فهرسته أنه روى "مجموعة تآليف أبي عمرو وجميع رواياته عن شيوخه قال : "حدثني بها الشيخ الأستاذ أبو القاسم أحمد بن خلف بن عيسون الجذامي المقرئ عن أبي عبد الله محمد بن يحيى العبدري المقرئ الداني، وعن أبي بكر محمد بن يحيى بن مزاحم المقرئ الخزرجي النحوي، وعن المقرئ أبي الأصبغ عيسى بن خيرة مولى ابن برد، كلهم عن أبي عمرو المقرئ"[2].

ومهما يكن فقد كانت عناية الأئمة بمصنفات أبي عمرو بالغة، وكان تنويههم بها عظيما، وقد اختلفت عبارات المترجمين له في الحديث عنها إجمالا وتفصيلا، فقال ابن بشكوال : "وجمع في معنى ذلك تآليف حسانا يكثر تعدادها، ويطول إيرادها"[3].

وقال ابن خلدون في معرض التنويه بأبي عمرو في هذا العلم : "وانتهت إلى روايته أسانيدها، وتعددت تآليفه فيها، وعول الناس عليها، وعدلوا عن غيرها"[4].

وقد قدمنا عن الحافظ الذهبي قوله : "وإلى أبي عمرو المنتهى في إتقان القراءات، والقراء خاضعون لتصانيفه، واثقون بنقله في القراءات والرسم والتجويد والوقف والابتداء وغير ذلك"[5].

وقد حاول طائفة من محققي تراث أبي عمرو إحصاء أسماء كتبه فتفاوتوا في ذلك تفاوتا كبيرا بحسب ما تأتي لكل واحد منهم الوقوف عليه في المصادر أو لدى من تقدمه إلى ذكر شيء منها[6].

1- "برنامج التجيبي"، 245.

2- "فهرسة ابن خير"، 446.

3- "الصلة" لابن بشكوال، 405/2.

4- "مقدمة ابن خلدون"، 437-438.

5- "تذكرة الحفاظ"، 1120/3.

6- من أمثلة ما ذكره الباحثون أو المحققون لتراثه ما نجده عند الدكتور عزة حسن في مقدمة تحقيقه لكتاب "المحكم في نقط المصاحف" للداني، فقد ذكره فيه 28 كتابا رتبها على الهجاء (مقدمة المحكم 16-19). وذكر الدكتور التهامي الراجي الهاشمي في مقدمة تحقيقه لكتاب "التعريف في اختلاف الرواة عن نافع" أسماء 37 منها (مقدمة تحقيق التعريف 52-68)، وذكر الدكتور يوسف المرعشلي في مقدمة تحقيقه لكتاب "المكتفي" للداني أسماء 56 كتابا، وقال : الموجود منها في أيامنا هذه 29 كتابا أشرنا لأماكنها في قائمة مؤلفاته، ثم ذكرها مرتبة على الهجاء (مقدمة تحقيق المكتفي 36-44)، وبلغ الدكتور عبد المهيمن طحان 71 تأليفا في دراسته عن "الإمام الداني وكتابه جامع البيان"، وذكرها مرتبة : (الإمام عمرو، 48-59). وتبعه فيما ذكره من ذلك الشيخ محمد شفاعت رباني من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في مقدمة تحقيقه لكتاب "الموضح لمذاهب

ومن هنا جاء اهتمامي بهذه المحاولة التي أريد بها التنبيه على طائفة من مؤلفات أبي عمرو لا ذكر لها عند المشارقة قديما ولا عند دارسي تراثه، كما أريد التعريف بما كان لها من أثر في موضوعها في ساحة الإقراء وما لقيته من عناية في روايتها أو نظمها أو شرحها أو اختصارها، والتنبيه على ما قام حولها من نشاط علمي، هذا مع ما يشبه أن يكون أوفى إحصاء لها استنادا إلى جهد شخصي، مع الإفادة من جهود غيري ممن عالجوا هذا الموضوع، وسيكون ترتيبي لها على الحروف الهجائية، مع التنبيه على ما هو موجود وما هو مفقود، وما نشر حتى الآن أو يجري تحقيقه عند بعض طلاب الجامعات، والله المستعان.

ثم ظهر بعد انتهائي من هذا الموضوع إحصاء جديد هو في الحقيقة "فهرسة" لكتب "أبي عمرو الداني" كان يعتقد أنها من تصنيفه وجمعه[1].

وقد قام بالتعريف بها ونشرها الباحث المعروف الدكتور غانم قدوري الحمد، وذلك في مقدمة تحقيقه لكتاب التحديد لأبي عمرو الداني[2].

ثم عاد فنشرها مستقلة تحت عنوان "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني الأندلسي" وقدم لها بدراسة موجزة تحدث فيها عن أهميتها ومخطوطتها والجهد الذي بذله في التعريف بها ونشرها.

وتتضمن هذه الفهرسة أسماء مائة وتسعة عشر كتابا ورسالة لمؤلفات أبي عمرو الداني كما ذكره الباحث وكما سردها في التحقيق ورقمها بالأرقام، ثم أعاد ترتيبها على الحروف.

وعلى الرغم من أن المحقق قد تعرض لموضوع الاختلاف حول عدد مؤلفات الداني، فإنه لم يقم بإثبات ملحق يستدرك فيه على الفهرست المذكور ما عسى أن يكون قد فاته من المؤلفات، ولعله مع هذا قد استعرض بعض الفوات بالفعل فقال :

"وما جاء في "فهرست تصانيف الداني" قد لا يكون شاملا لكل ما ألفه الداني، لكنه بالتأكيد أصح وأشمل مصدر في هذا المجال، فقد حوى أضعاف ما هو معروف لدى

القراء واختلافهم في الفتح والإمالة" إلا أنه زاد عليه فبلغ بها 77 كتابا (مقدمة الموضح، 94-105). وقد وهم أكثرهم في نسبة بعضها وتكرر بعضها عند بعضهم مما سأنبه عليه بعون الله.

1- أشار إليها الأستاذ خير الدين الزركلي في ترجمته لأبي عمرو الداني في الأعلام فذكر أنها مخطوطة في مكتبة الجامع الأزهر لكنه لم يذكر رقمها.

2- سيأتي ذكره في مؤلفاته.

الباحثين من قبل من مؤلفات الداني، وكون ما كان معروفا من أسماء كتب الداني يمثل أشهر وأكبر مؤلفاته لا يقلل من أهمية هذا الفهرس"[1].

أما نحن فلا نقلل من أهمية هذا الفهرست، ولكننا لا نراه أصح وأشمل مصدر في هذا المجال كما رآه السيد المحقق، وإن كان قد حوى بالفعل أضعاف ما هو معروف لدى الباحثين، وذلك لأننا نرى جامعه قد أغفل فيه ذكر كتب قيمة ثابتة النسبة لأبي عمرو كانت لها شهرة في موضوعها فجاء الفهرست خاليا من ذكرها، كما أن السيد المحقق لم يبذل جهدا يذكر في إلحاق ما غفل عنه الجامع لها بذيلها، واكتفى بذكر خمسة كتب غير صحيحة النسبة إلى الداني نسبت إليه عند بعض الباحثين.

وقد كان هذا الإخلال بخدمة هذا الفهرست من هذه الجهة بعض ما دعاني إلى كتابة هذا المعجم في مصنفات أبي عمرو الداني أجمع فيه بين قائمتي الأصلية التي أودعتها من قبل في دراستي لأبي عمرو الداني-كما أشرت إليها آنفا- وبين ما أستدركه من الفهرست المحقق وغيره.

وسوف يرى القارئ الكريم أن قائمة المؤلفات في الفهرست تقف بعد المؤلفات عند 119 في حين يمتد العدد بعد إضافة ما تجمع عندي ليصل إلى سبعين ومائة كتاب.

ومهما يكن من تقدير لإمكان ورود بعض التكرار في أسماء بعض الكتب، فإن هذا الإمكان ليس بمتسع الدائرة حتى يجعل الزيادة على ما تضمنه الفهرست في هذا المعجم معدودة ضمن ما يمكن اعتباره كتابا واحدا متعدد الأسماء فلا يبقى معه للتكميل والاستدراك موضع ومكان.

وأريد إلى جانب ذلك أن أقدم عن كثير من الكتب التي تضمنتها قائمتي معلومات مفيدة عنها تشير إلى بعض المصادر التي نقلت عنها وذكرتها أو ذكرت سندا بروايتها أو شرحا لها أو مختصرا أوطرة عليها، أو نظما لما تضمنته من قواعد وأصول، وذلك من شأنه ولاشك أن يجمع في هذا العمل بين الجانب المعجمي المحض وبين الجانب العلمي الذي ينمي البحث ويساعد على توسيع المدارك ويمثل الإشعاع الذي كان للمدرسة الدانية في هذا المجال من خلال هذه المصنفات التي نراه من خلالها قد استبد بالساحة في أكثر من علم وفن، فكان الاستدلال والنقل لأقواله في مصنفاته مما كانت تقطع به جهيرة قول كل خطيب كما يقول المثل العربي.

1- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، ص : 12.

ولا يفوتني هنا أن أنوه بالمبرة العلمية التي قدمها المحقق للفهرست المذكور الدكتور غانم قدوري الحمد، إذ بدون هذا الفهرست وجعله في التداول ما كان ليتأتى لي القيام بكتابة هذا المعجم الذي أرجو أن أكون قد أتيت فيه بالقائمة التامة الكاملة لمصنفات هذا الإمام الحافظ مع تقديم بعض التعريفات الموجزة ببعضها والمعلومات المتعلقة بتوثيق نسبتها وموضوعها وكونها موجودة أو مفقودة.

والله سبحانه ولي إنجادنا وإرشادنا لما نبلغ به غاية الرجاء ومنتهى الأمل، وهو المسؤول أن يوفقنا إلى السداد في النية والقول والعمل، وينفع بما جمعناه كما نفع بأصله، إنه سميع قريب، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

معجم مصنفات أبي عمرو الداني مرتبة على الهجاء

حرف الألف

1. كتاب الإبانة في الراءات واللامات لورش :

بهذا العنوان ذكره له الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري الأندلسي (ت834هـ).

فقال في فهرسته مسندا له :

"قرأت بعضه تفقها على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي... ورفع السند إلى الإمام أبي عمرو الداني مؤلفه[1].

كما نقل المنتوري عنه نقولا كثيرة في شرحه على الدر اللوامع في مواضع من باب الإمالة وباب الراءات وغيرهما[2].

وأشار إليه أبو زيد عبد الرحمن بن القاضي شيخ الجماعة بفاس (ت1082هـ) في كتابه "إيضاح ما ينبهم على الورى في قراءة عالم أم القرى" وذلك عند ذكر الخلاف في ترقيق الراء في قوله تعالى : "فكان كل فرق كالطود العظيم" فقال :

والوصل في "فرق بترقيق شهر — والوقف بالتفخيم للكل ذكر
نص عليه الداني في الإبانة — حجته السكون خذ برهانه[1]

1- "فهرسة المنتوري"، لوحة 22، مخطوطة الخزانة الحسنية بالرباط رقم 1578.

2- انظر : "شرح المنتوري"، 22-223-225 من مخطوطة الخزانة العامة بالرباط برقم519.

ولم أقف لكتاب الإبانة على ذكر في المصادر المشرقية، ولا ذكره له أحد من محققي تراثه العلمي ولا ورد أيضا في الفهرست المنشور، وإنما ورد ذكر كتابين يشتركان معه في الموضوع.

وهما كتابا الراءات واللامات الآتيان في حرف الراء[2].

نص من كتاب الإبانة لأبي عمرو الداني.:

قال الإمام أبو عبد الله القيجاطي في مسائله في القراءات :

"قال الداني في كتاب الإبانة :

"وكثير مما ذكرناه في كتابنا هذا من أحكام الراءات واللامات النص فيه معدوم عن الأئمة، وإنما بينا ذلك وشرحناه ولخصنا جليه وخفيه قياسا على الأصول التي ورد النص فيها، وحملا عليها لحاجتنا إليه، واضطرارنا إلى معرفة حقيقته، والقياس على الأصول وحمل الفروع عليها سائغ في سائر الأحكام وغيرها عند الجميع، وقد أذن الله عز وجل بذلك في قوله: "لعلمه الذين يستنبطونه منهم".

ولا يلتفت إلى من غلط وبعد إدراك تمييز ذلك عن فهمه من منتحلي القراءات، فأنكر ما حددناه وبيناه وحكمنا عليه بالقياس الصحيح والاستنباط الواضح لعدم وجود أكثر ذلك مصنفا في كتب من تقدم من علمائنا، ومن تأخر من مشايخنا، إذ ذلك غير لازم في ذلك، ولا قادح فيه لما بيناه"[3].

2. كتاب أجزاء القرآن من خمسين ومائة إلى جزءين :

ذكره له في الفهرست برقم 62 وقال : جزء.

3. كتاب الأجوبة المحققة عن الأسولة المحرقة[4] :

هو كتاب ألفه أبو عمرو جوابا على الأسئلة التي بعث بها إليه أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي حين وروده على مجاهد العامري ليفحم بها أبا عمرو الداني، فأجاب عنها واتبعها بالمسألة الستينية وبرسالة التنبيه الآتية، وكلها تمثل جانبا من الخصومة العلمية التي

1- "إيضاح ما ينبهم على الورى" لابن القاضي، 155-156، بتحقيق بلوالي محمد، نسخة مرقونة بالآلة بمكتبة دار الحديث الحسنية بالرباط.

2- سيأتي أن كتاب الراءات واللامات لورش الأصغر والأوسط هما كتابان غير كتاب الإبانة.

3- "مجموعة مسائل الإمام القيجاطي في القراءات" بتحقيق الأستاذ بنيوسي الزاكي، ص : 64.

4- هكذا ذكرها ابن خير بالواو وهي جمع سؤال بتخفيف الهمزة لغة ذكرها ابن جني في "الخصائص"، 163/1.

ثارت بين هذين الإمامين الجليلين في قضايا من علوم القرآن ساق بعض تفاصيلها الإمام الصفار في كتاب "الزهر اليانع في قراءة الإمام نافع"[1] ونقل عنه العلامة ابن المجراد السلاوي في "إيضاح الأسرار والبدائع في شرح الدرر اللوامع[2]، وسيأتي ذكر المسألة الستينية في حرف الميم من هذا المعجم.

وقد جاء ذكر كتاب الأجوبة المحققة مقترنا بذكر قصة السجال بين الداني والمهدوي عند الإمامين الصفار وابن المجراد ونسبة الكتاب إلى أبي عمرو فقال الصفار :

"وما زال المهدوي قبل أن يعرف قدر الحافظ يعترض عليه، حتى كلف الأمير مجاهدا -نضر الله وجهه- أن يكلف الحافظ الجواب عن أسولة حرفها المهدوي، فأجاب عنها في جزء سماه "الأجوبة المحققة" فألقى عليه الحافظ مسألة واحدة سماها "الستينية" ضمنها ستين سؤالا في الهمزة المضمومة المكسور ما قبلها نحو يضيء وبريء فسقط في يد المهدوي وتمنى أنه لم يسئله، وبقي فيها كيوم ولدته أمه، وعززها الحافظ برسالة "التنبيه على الخطإ والجهل والتمويه" وكتب بها إلى الموفق أبي الجيش[3] في شأن المهدوي"[4].

وجاء ذكر كتاب الأجوبة في "الفهرست" وذكر أنه جزء[5].

4. كتاب الأدعية بالآثار :

ذكره في الفهرست وقال : جزء[6].

5. كتاب الإدغام الكبير في القرآن :

بهذا العنوان صدر مطبوعا محققا[7] على نسخة قال المحقق : "مخطوطة وحيدة نادرة نسختها في المتحف البريطاني أرقامها 3067 مشرقيات"[8].

والحق أن نسخ الكتاب متوافرة في الخزائن، وليست المخطوطة وحيدة ولا نادرة[1]. وموضوعه كما قال المؤلف في ديباجته :

1- انظر : "الزهر اليانع"، لوحة 20 من مخطوطة القرويين بفاس رقم 1039.

2- انظر : باب الهمز من "إيضاح الأسرار"- مخطوط.

3- هي كنية مجاهد العامري أمير دانية والجزائر الشرقية بالأندلس والثغر الشرقي.

4- انظر : باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها من كتاب "الزهر اليانع".

5-" فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، ص : 28، رقم الكتاب : 93.

6- نفسه، ص : 24، برقم : 4.

7- حققه وقدم له الدكتور زهير غازي زاهد ونشر في عالم الكتب، الطبعة الأولى : 1414هـ-1993م.

8- "مقدمة التحقيق"، ص : 19.

"أما بعد فإن جماعة من أصحابنا –حرسهم الله- تكررت مسألتهم، وتأكدت رغبتهم، في تصنيف كتاب خفيف في شرح مذهب أبي عمرو بن العلاء –رحم الله- في الإدغام الكبير وتفصيل ذلك بعلله ووجوهه وتبيينه بأصوله وفروعه، وإفراده برواية أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي عنه دون رواياةغيره"[2].

ولا أدري ما إذا كان هذا الكتاب هو كتاب التفصيل الآتي أو غيره ؟

6. كتاب اختلاف ابن كثير وأبي عمرو - الفهرست رقم 43.

7. كتاب الاختلاف بين ابن محيصن وابن كثير المكيين -الفهرست رقم 54.

8. كتاب الاختلاف بين ابن فليح والبزي عن ابن كثير -الفهرست رقم 76.

9. كتاب الاختلاف بين إسماعيل بن جعفر وبين قالون عن نافع - الفهرست رقم 79.

10. كتاب الاختلاف بين الإصبهاني وأبي يعقوب[3] عن ورش - الفهرست رقم 78.

11. كتاب الاختلاف بين أصحاب ابن كثير - الفهرست 71.

12. كتاب الاختلاف بين أصحاب ابن عامر - الفهرست رقم 73.

13. كتاب الاختلاف بين أصحاب أبي بكر[4] عن عاصم - الفهرست رقم 69.

14. كتاب الاختلاف بين أصحاب أبي عمرو - الفهرست رقم 72.

15. كتاب الاختلاف بين أصحاب حفص عن عاصم - الفهرست رقم 70.

16. كتاب الاختلاف بين أصحاب سليم عن حمزة - الفهرست رقم 74.

17. كتاب الاختلاف بين الأعشى ويحيى بن آدم عن أبي بكر[1] - الفهرست رقم 68.

1- انظر أرقام وأماكن بعض نسخ الكتاب في كتاب "أعلام الدراسات القرآنية" للدكتور مصطفى الصاوي الجويني 142، و"مقدمة تحقيق كتاب المكتفى في الوقف والابتداء" للداني للدكتور يوسف المرعشلي : 36. والخزانة العامة بالرباط (فهرست المخطوطات رقم 16).

2- "الإدغام الكبير في القرآن"، ص : 29.

3- هو يوسف الأزرق صاحب الطريق المشهورة عن ورش في المغرب.

4- هو شعبة بن عياش صاحب الرواية عن عاصم بن أبي النجود الكوفي.

18. كتاب الاختلاف بين رويس عن يعقوب الحضرمي - الفهرست رقم **81**.

19. كتاب الاختلاف بين قتيبة والدوري وبين الشيزري وبينه[2] - الفهرست رقم **77**.

20. كتاب الاختلاف بين المسيبي[3] وبين قالون عن نافع - الفهرست رقم **80**.

21. كتاب الاختلاف بين المفضل[4] وأبي بكر عن عاصم – الفهرست رقم **67**.

22. كتاب الاختلاف بين نصير والدوري عن الكسائي - الفهرست رقم **75**.

23. كتاب اختلاف حمزة والكسائي بلفظهما - الفهرست رقم **44**.

24. كتاب اختلاف القراءات في الياءات والتاءات والنونات - الفهرست رقم **64**.

25. كتاب اختلاف ورش وقالون – الفهرست رقم **41** وقال عنه : جزء.

26. كتاب ما خالف فيه قالون ورشا - قال في الفهرست : وهو الأصغر - حزء[5].

27. كتاب الاختلاف بين أبي نشيط[6] وورش :

وينقل عنه الإمام المنتوري في مواضع من شرحه على الدرر اللوامع[7].

ولا أدري أهو كتاب مستقل عن الكتابين قبله أم مندرج في أحدهما أو فيهما أو في كتاب المفردات الآتي ؟ ولعل هذه الكتب جميعها التي ذكرت في الاختلاف تمثل مجموعا واحدا هو المجموع الذي عبر عنه الحافظ الذهبي في معرفة القراء بقوله : "وكتاب اختلافهم في ثلاث مجلدات"[8] وذكره المؤلف نفسه في كتاب مفردات القراء السبعة[9].

1- هو يعقوب بن محمد أبو يوسف الأعشى التميمي الكوفي القراءة عرضا عن أبي بكر شعبة وهو أجل أصحابه، ترجمته في "غاية النهاية"، ص : 390/2، رقم : 3897.

2- يعني في الرواية عن الكسائي، والشيزري هو عيسى بن سليمان أبو موسى الحجازي الحنفي ترجمته في "غاية النهاية"، 608/1-609

3- هو إسحاق بن محمد المسيبي المدني أحد الرواة الأربعة المشهورين عن نافع، ترجمته في "غاية النهاية"،157/1، رقم : 734.

4- هو المفضل بن محمد الضبي الكوفي الراوية المشهور، أخذ القراءة عرضا عن عاصم والأعمش وروى القراءة عنه علي بن حمزة الكسائي وغيره توفي سنة 168، ترجمته في "غاية النهاية" : 307/2، ترجمة 3639.

5- ذكره في "الفهرست" برقم : 42.

6- هو محمد بن هارون المروزي أحد الرواة عن قالون.

7- نقل عنه في باب تسهيل الهمز وعند ذكر إمالة "هار" في باب الفتح والإمالة.

8- "معرفة القراء الكبار" للذهبي، 328/1.

9- "مفردات القراء السبعة"، ص : 64.

28. كتاب اختلاف أهل الأداء عن ورش في تمكين الياء والواو المفتوح ما قبلهما :

ينقل عنه الإمام المنتوري في باب المد من شرحه على الدرر اللوامع كما ينقل عنه ابن القاضي في شرحه المماثل.

ولعله هو المذكور في الفهرست برقم 104 الذي قال عنه :

كتاب فيه مسألة مد "شيء" وبابه لورش – جزء.

29. كتاب اختلاف يعقوب وأبي عمرو بلفظ يعقوب – الفهرست رقم 53 وقال : جزء[1].

30. كتاب اختلاف القراءة في قوله عز وجل "هأنتم" :

ذكره المنتوري في شرح الدرر اللوامع عند قول ابن بري :

وأرأيت وهأنتم سهلا أزرقهم وقيل لا بل أبدلا

فقال : "وقال في جامع البيان وكتاب اختلاف القرأة في قوله عز وجل : "هأنتم" : "وقال أبو الأزهر[2] وأبو يعقوب وداود[3] عنه :

هأنتم : يسهلها على مراد الهمز لو كان فيها"

وقد جاء ذكر هذا التصنيف في الفهرست برقم 84 فقال فيه :

"كتاب في مسألة "هاأنتم" جزء[4].

31. كتاب الأربعة الأحاديث التي تتفرع منها السنن :

هكذا سماه القاسم بن يوسف التجيبي وأسنده في برنامجه من طريق أبي عبد الله الخولاني عن أبي عمرو مؤلفه[5].

1- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، ص : 23.

2- أبو الأزهر هو عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي أحد الرواة المشهورين عن ورش.

3- هو داود بن أبي طيبة المصري من الرواة المشهورين عن ورش.

4- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، ص : 27.

5- "برنامج التجيبي"، ص : 235.

وأسنده ابن جابر الوادي آشي في مروياته باسم : "الأربعة الأحاديث التي بني عليها الإسلام ومدار العلم عليها وسائر السنن خارج عنها" ثم ذكره بالسند من طريق أبي داود سليمان بن نجاح وأبي عبد الله الخولاني عن الداني[1].

ومن هذه الطرق أيضا أسنده أبو عبد الله بن غازي[2].

وجاء ذكره في فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو برقم 61 بالعنوان الذي أثبتناه، إلا أنه زاد فيه قوله : "بطرقها – جزء"[3].

32. كتاب الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقود الديانات بالتحديد والدلالات :

بهذا العنوان الطويل ذكرها العلامة ابن خير الإشبيلي في فهرسة ما رواه عن شيوخه[4] وبنحوه ذكرها المنتوري في فهرسته فقال : "الأرجوزة التي قالها في القراءات والأصول" مجلد[5]. ورأيت اسمها في بعض النسخ الخطية بعنوان : المنبهة في الحذق والإتقان وصفة التجويد للقرآن"[6]، وهذا الاسم مستقى من بعض أبيات المقدمة.

وقد جاء ذكرها في "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني برقم 31 وبعنوان مطابق لما ذكره المنتوري في فهرسته وقال : مجلد"[7].

وهي منظومة طويلة اشتملت على خمسة وستين بابا ذكر في القسم الأول منها أسماء القراء والرواة وأصول العقيدة، ثم ذكر في القسم الثاني أصول الأداء وقواعد التجويد.

وقد قام بتحقيقها في مجلدين أو قسمين كبيرين الأستاذ الحسن بن أحمد وكاك في أطروحة للدكتوراه وجعل عنوانها هكذا : "منبهة الشيخ أبي عمرو الداني" إلا أنها لم تعرف الطريق إلى المطبعة بعد" [8].

1- "برنامج الوادي آشي"، ص : 266-267، برقم : 106.
2- "فهرسة ابن غزي"، ص : 112.
3- "فهرسة تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، ص : 24.
4- "فهرسة ابن خير"، ص : 29.
5- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 21، مخطوطة.
6- المخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط برقم : 5425، وانظر : فهرسة الخزانة الحسنية، 149/6.
7- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، ص : 21.
8- انظر بعض نسخها المرقونة بالآلة في مكتبة دار الحديث الحسنية التي حضر أطروحته فيها.

وقد أفرد القسم الأول للدراسة والثاني لتحقيق الأرجوزة والتعليق عليها في الحواشي. وأبياتها معدودة بالأشطار لا بالأبيات المألوفة المكونة من شطرين، وفيها يقول أبو عمرو :

أبياتها تزهر كالبستان وهي في عددها ألفان
بعدهما ست من المئينا زائدة تضمنت فنونا[1]

ومع هذا الطول الملحوظ يقول الناظم معتذرا في آخرها :

لم آت في الجميع بالتمثيل مخافة الإكثار والتطويل[2]

وقد تقدمت الإشارة إلى أن أبا داود سليمان بن نجاح المقرئ صاحب أبي عمرو وراوية كتبه ومذاهبه نظم أرجوزة عارضه بها في هذه الأرجوزة برجز سماه "الاعتماد".

قال الذهبي : "وهو عشرة أجزاء، وعدد هذه الأرجوزة ثمانية عشر ألف بيت وأربعمائة وأربعون بيتا"[3].

وقد ضاعت أرجوزة أبي داود فلا أعلم لها وجودا، كما ضاع غيرها من ذخائر تراث الأئمة.

33. أرجوزة في أصول السنة :

ذكرها له الذهبي ونقل أبياتا ذكر أنها منها[4] وتبعه ابن الجزري وغيره وقال : في مجلد[5].

1- "منبهة الشيخ أبي عمرو الداني"، 2/241-242، النسخة المحققة المرقونة.

2- البيت رقم 1270 بالمفهوم المألوف المكون من شطرين، "منبهة الشيخ أبي عمرو الداني"، 2/493. وقد بلغني من بعض طلبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وهو الشيخ عبد اللطيف جيلاني أن الأرجوزة طبعت أخيرا بالعربية السعودية وأحضر معه نسخة مطبوعة منها لم أتمكن من الإطلاع عليها، ثم حصلت عليها مؤخرا بفضل الله.

3- "معرفة القراء الكبار"،1/365، طبقة : 11.

4- "معرفة القراء الكبار"، 1/327-328.

5- "غاية النهاية"، 1/505، و"طبقات المفسرين" للداودي، 1/376.

غير أن الأبيات التي ذكرها الذهبي مذكورة بالنص بالأرجوزة المنبهة في فصل : القول في عقود السنة، وفيها يقول :

كلـم موسـى عبـده تكليمـا	ولم يـزل مـدبرا حكيمـا
كلامـه وقولـه قـديم	وهـو فـوق عرشـه عظـيم
والقـول في كتابـه المفضـل	بأنـه كلامـه المنـزل
علـى رسـوله النبـي الصـادق	لـيس بمخلـوق ولا بخـالق
مـن قـال فيـه : إنـه مخلـوق	أو محدث فقوله مـروق...إلـخ

وعليه فيمكن أني يكون أبو عمرو قد أفرد العقائد بهذه الأرجوزة، ثم عاد فضمها إلى أرجوزته الكبرى أو أن بعض أصحابه أفردها عن الأرجوزة قصدا لتنتظم مباحثها استقلالا عن مباحث القراءة والتجويد.

وقد ظنها محقق الفهرست في تصانيف الإمام أبي عمرو هي الكتاب الآتي باسم "أصول السنة بالآثار" فقال معلقا : ورد في المصادر باسم "كتاب الأرجوزة في أصول السنة – مجلد"[1].

هذا مع أنه لم يذكر عن الكتاب المذكور أنه أرجوزة، كما أن حجمه وهو خمسة أجزاء يدل على أنه ليس المراد.

34. إرشاد المتمسكين :

لا ذكر لهذا الكتاب في الفهرست المطبوع ولا في كتاب أعلمه من كتب أهل المشرق في الطبقات ولا غيرها ولا سماه أو عده أحد من الباحثين في تراث أبي عمرو، مع شهرته في كتب أهل المغرب ووفرة النقل عنه عند شراح الدرر اللوامع لابن بري كأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري وابن القاضي في الفجر الساطع ومسعود جموع في الروض الجامع وغيرهم[2].

وموضوع الكتاب كما تدل عليه النقول المستفيضة لا سيما عند المنتوري أصول الأداء لورش عن نافع، ومن نماذج النقول عنه قول الإمام المنتوري في شرح الدرر اللوامع عند ذكر الإظهار والإدغام : "قال الداني في إرشاد المتمسكين : وأما ن والقلم فاختلف عن ورش في إدغامها، فروى أكثر المصريين عن أبي يعقوب عنه الإظهار نصا، وبذلك قرأت

1- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، ص : 16، هامش رقم : 5.

2- راجع من هذه الشروح على الدرر اللوامع أبواب التعوذ والبسملة والمد والإدغام والراءات واللامات.

على أبي الفتح[1]، وأخبرني به أبو القاسم[2]، وكذلك روى يونس[3] عن ورش قال : وروى بعضهم عن أبي يعقوب الإدغام قياسا، وبذلك قرأت على أبي الحسن[4].

وقال ابن القاضي في كتابه "بيان الخلاف والتشهير وما جاء في الحرز من الزيادة على التيسير عند ذكر تفخيم الراء في قوله تعالى : "بين المرء وزوجه" في سورة البقرة :

"وقطع به – يعني الداني – في الاقتصاد، وهو ظاهر التيسير والتمهيد وإرشاد المتمسكين والتلخيص والموجز والموضح"[5].

وهذه كلها مؤلفات معروفة مشهورة لأبي عمرو الداني.

35. كتاب الإشارة بلطيف العبارة في القراءات المأثورات بالروايات المشهورات :

لم يرد ذكره في الفهرست المطبوع، ولم أقف على إشارة إليه في المصادر المغربية إلا عند الشيخ مسعود جموع السجلماسي، فإنه نقل عنه في مقدمة شرحه : "الروض الجامع على الدرر اللوامع" منسوبا إلى الداني كما نقل عنه في باب إدغام المتقاربين، وفي تعريفه للوقف في آخر كتابه المذكور.

وذكر بعض الباحثين وجود نسخة منه بالخزانة العامة بالرباط ولم يذكر ما يرشد إليها[6].

أما نسخه بالمشرق فمتوافرة، ومنها نسخة ببلدية الإسكندرية برقم 1807 في 372 ورقة[7]. وذكر محقق كتاب المكتفى أن أول الكتاب قوله : "الحمد لله الأول بلا مثال... أما بعد يا أخي وفقك الله لطاعته – فإني أحببت أن أصنف لك كتابا جامعا في قراءات الأئمة المعروفة المشهورة"[8].

1- هو فارس بن أحمد،انظر كتابنا : "معجم شيوخ أبي عمرو الداني"، رقم الترجمة : 59.

2- المراد به شيخه خلف بن إبراهيم بن حمدان بن خاقان الخاقاني ترجمته في المعجم برقم : 22.

3- هو يونس بن عبد الأعلى الصدفي الفقيه (ت.264هـ) انظر روايته عن ورش في "غاية النهاية"، 2/406-408، ترجمة 3949.

4- شرح المنتوري وأبو الحسن المذكور هو طاهر بن غلبون، انظر : "معجم الشيوخ"، رقم : 33.

5- "بيان الخلاف والتشهير"، لوحة : 6.

6- انظر : "كتاب المدرسة القرآنية بالمغرب" لعبد السلام الكنوني، ص : 84.

7- انظر : "كتاب أعلام الدراسات القرآنية في خمسة عشر قرنا"، للدكتور مصطفى الصاوي الجويني، ص : 143.

8- "مقدمة تحقيق كتاب المكتفى في الوقف والابتداء" للدكتور يوسف المرعشلي، ص : 37.

وذكر بعض الباحثين أنه اشتمل على القراءات العشر المشهورة بالإضافة إلى قراءة أبي حاتم السجستاني[1]. وفي النفس مع هذا شيء من نسبة هذا الكتاب إلى الداني، ولم أتمكن من الوقوف عليه.

36. كتاب الاشتمال على معرفة القطع على الكلم المختلف فيهن :

انفرد بذكره فهرست تصانيف أبي عمرو برقم 29 وقال فيه : مجلد.

37. كتاب إصلاح الغلط عن أبي الطيب[2] في كتاب الإرشاد :

انفرد به الفهرست ولم أقف على ذكر له فيما سواه[3].

38. كتاب أصول السنة بالآثار :

ذكره في الفهرست برقم 3 وقال : خمسة أجزاء.

39. كتاب الأصول :

أي أصول القراء في قراءاتهم مما يتوارد عليه الاختلاف.

ذكره الداني نفسه في كتاب التمهيد الآتي فقال عند ذكر الإشمام في حرف "تأمننا" في سورة يوسف :

"وقد بسطت الكلام في هذا الحرف بسطا حسنا في "كتاب الأصول" فأغنى ذلك عن إعادته هنا"[4].

وقال الداني في كتاب "رواية أبي نشيط" عند ذكر "عادا الاولى" في سورة النجم والاحتجاج لقالون عن نافع في همز الواو من لفظ "الاولى" وتسكينها :

"وهذا الوجه عندي أوجه وأقيس، لما بينته من العلة في ذلك في "كتاب الأصول"[5]. وأحال أبو عمرو عليه في كتاب جامع البيان مما يعني أنه ألفه قبله[1].

1- انظر كتاب "الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان" للدكتور عبد المهيمن طحان، ص : 48.

2- المراد أبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون صاحب "الإرشاد في القراءات" ووالد طاهر بن غلبون صاحب "التذكرة"، ولعل أبا عمرو رد في هذا الكتاب بعض ما نقله بعض أصحاب أبي الطيب عن كتابه كأبي محمد مكي بن أبي طالب وتأولوه عنه على غير وجهه المراد.

3- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، رقم : 66.

4- نقله الإمام المنتوري عند ذكر مخارج الحروف في آخر شرحه على الدرر اللوامع لابن بري.

5- نقله المنتوري أيضا في شرحه المذكور عند ذكر نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها.

ولم أر لهذا الكتاب ذكرا في الفهرست المنشور ولا غيره من إحصاءات الباحثين.

40. كتاب الإفصاح عن معاني ما أشكل من تراجم الأئمة والرواة في حروف القرآن :

ذكره في الفهرست المنشور برقم 35 ولم أقف على ذكر له في غيره.

41. كتاب الاقتصاد في القراءات السبع :

جاء ذكره في الفهرست المطبوع برقم 9 وقال : مجلد.

وذكره له المنتوري في فهرسته وقال : "في القراءات السبع من أربع عشرة رواية ثم قال : قرأناه تفقها على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي وأجازني فيه... ثم ذكر سنده به إلى أحمد بن محمد الخولاني عن مؤلفه قال :

وقرأت بعضه على الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد بن عمر[2] وأجاز لي جميعه[3].

وأكثر أيضا من النقل والإحالة عليه في شرحه على الدرر اللوامع لابن بري، وتبعه في ذلك ابن القاضي ومسعود جموع وغيرهما في شروحهم.

وأسنده الإمام أبو بكر بن خير الإشبيلي في فهرسته من طريق أبي عبد الله محمد بن عيسى المغامي عن مؤلفه[4].

وذكره له الذهبي في معرفة القراء والداودي في طبقات المفسرين وقالا : مجلد[5].

واعتمده ابن الجزري أيضا في النشر[6]، إلا أنه في غاية النهاية قال بعد ذكره لكتاب التيسير : "ومنظومته الاقتصاد أرجوزة مجلد"[7].

1- "جامع البيان"، لوحة : 159. انظر كتاب "الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان" للدكتور عبد المهيمن طحان، ص : 48.

2- من كبار مشيخة فاس في القراءات من أصحاب أبي الحسن علي بن سليمان القرطبي.

3- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 4-5.

4- "فهرسة ابن خير"، ص : 29.

5- "معرفة القراء الكبار"، 328/1، و"طبقات المفسرين" للداودي، 376/1.

6- انظر إسناده في الكتب المسندة في "مقدمة النشر".

7- "غاية النهاية"، 505/1.

وهذا يفيد أن أبا عمرو قد ألفه نظما لكتاب التيسير، وهو خلاف الواقع، إذ النقل عنه في المصادر يدل على أنه نثر، وأنه أوسع مادة من التيسير، بل نقل المنتوري في شأنه عن بعض الشيوخ أنه أي التيسير "مختصر كتاب الاقتصاد له"[1].

والمنتوري أقعد بالكتابين لأنه رواهما وقرأهما تفقها على شيوخه كما ذكر في فهرسته.

على أن أبا عمرو لو كان قد نظم كتاب التيسير لما احتاج بعده الإمام أبو القاسم الشاطبي إلى نظمه مرة أخرى في قصيدته "حرز الأماني" التي يقول في أولها :

وفي يسرها التيسير رمت اختصاره   فأجنت بعون الله منه مؤملا

نص من كتاب "الاقتصاد في القراءات السبع" :

وأسوق ههنا نصا فيه بعض الطول يبين أن الكتاب مؤلف نثري، وقد استدل بهذا النص الإمام أبو عبد الله القيجاطي شيخ الإمام المنتوري في أولى مسائله في القراءات[2].

قال بعد أن نقل عن أبي عمرو الداني قراءته لابن ذكوان عن ابن عامر من طريق شيخه فارس بن أحمد قراءة عليه عن محمد بن الحسن النقاش عن هارون بن موسى الأخفش الدمشقي عن ابن عامر "وإن الياس" بحذف الهمزة، قال القيجاطي :

"وقال في الاقتصاد : لا خلاف في تحقيق الهمزة المكسورة في قوله : "وإن الياس". وقد غلط في ذلك غير واحد من أئمتنا ومنهم ابن مجاهد وأبو الطاهر[3] وغيرهما، فحكوا عن ابن عامر من طريق ابن ذكوان أنه يسقط الهمزة في ذلك إسقاطا، وذلك أن ابن ذكوان قال في كتابه : "وإن الياس" بغير همز، فظنوا أنه أراد الهمزة المبتدأة ولم يكن ذلك مراده، وإنما أراد أن لا تهمز الألف التي بعد الياء فيصير مثل الكأس والرأس وشبههما، فقال : بغير همز. وجميع أهل الأداء من الشاميين على ما حكيناه ولا يعرفون غير ذلك.

وقد أقرأني عبد العزيز بن أبي غسان عن قراءته عن النقاش عن الأخفش عن ابن ذكران بغير همز وجميع أصحاب الأخفش على تحقيق الهمزة"[4].

1- "فهرسة المنتوري"، لوحة: 4-5.

2- جمعها وحققها في رسالة دبلوم بكلية الآداب بوجدة الأستاذ بنيونس الزاكي ومن نسخته نقلت.

3- كذا في الرسالة والمعروف أبو طاهر منكرة وهو عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم أبو طاهر البغدادي المقرئ قرأ القراءات على ابن مجاهد، ولم يكن بعد ابن مجاهد مثله في علمه وفهمه، توفي سنة 349هـ، انظر ترجمته في "تاريخ بغداد" للخطيب 11/7-8، و"إنباه الرواة" للقفطي 215/2/ و"غاية النهاية" لابن الجزري 475/1-476.

4- "مجموعة مسائل الإمام القيجاطي في القراءات"، ص : 30-31.

45. كتاب الاقتصاد في رسم المصحف :

هكذا جاء اسمه في مفتاح السعادة وأن موضوعه رسم المصحف[1]. وتبعه في ذلك حاجي في كشف الظنون[2]. وقالا : للشيخ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت.444هـ).

ويبقى الاحتمال واردا على ما ذكره ابن الجزري في غاية النهاية في قوله :

"ومنظومته الاقتصاد أرجوزة مجلد[3] بأن تكون الإشارة عنده إلى هذا الكتاب، لا إلى الاقتصاد الذي موضوعه كما ذكره المنتوري في القراءات السبع ورواتها.

إلا أن عدم ورود ذكر له في كتب المغاربة وفهارس مروياتهم مع شدة اهتمامهم بتراث أبي عمرو يقوي جانب الشك في ثبوت نسبة هذا الكتاب إلى أبي عمرو الداني، لا سيما وهو في موضوع الرسم الذي عني بالنقل فيه عن أبي عمرو عامة المؤلفين بعده ابتداء من صاحبه أبي داود سليمان بن نجاح ومرورا بالإمام الشاطبي وشراح عقيلته إلى أبي عبد الله الخراز ناظم المقنع، يضاف إلى هذا أنه كما قال ابن الجزري منظوم، والنظم عند المغاربة أحظى من المنثور، فمن البعيد جدا أن تكون عند أبي عمرو أرجوزة في الرسم ثم لا نجد لذكرها أثرا في كتبه فيه كالمقنع وغيره ولا في كتب غيره من الناقلين لمذاهبه والناظمين لمسائله، لاسيما الشاطبي والخراز وشراح قصيدتيهما.

ومع هذا فإني أثبت اسم الكتاب في هذه القائمة لجلالة بعض من ذكره كابن الجزري.

46. كتاب الاكتفاء في معرفة الوقف والابتداء :

هو غير المعروف باسم "المكتفى" كما سيأتي.

وقد جاء ذكرهما معا في الفهرست المنشور[4] فدل على أنهما كتابان لا كتاب واحد.

ويدل على أنه غير كتاب المكتفي ما نقله عنه الحافظ ابن الجزري في كتاب التمهيد عند ذكره للوقف على "كلا" ونقله في الاحتجاج لبعض مواضعها بيتا للعجاج الراجز قال فيه :

1- "مفتاح السعاة لطاش كبرى زاده"، 368/1.

2- "كشف الظنون" لحاجي خليفه 1، عمود : 135.

3- "غاية النهاية"، 505/1.

4- ذكر كتاب "الاكتفاء" برقم : 21، ثم أتبعه بكتاب "المكتفى" برقم : 22.

قد طلبت شيبان أن نساكم كلا ولما تصطفق مآتم

قال ابن الجزري : هكذا أنشده أبو عمرو الداني في كتابه "الاكتفاء في الوقف والابتداء"[1].

ولا وجود لهذا الشاهد في كتاب "المكتفى" مما يدل على أن كتاب الاكتفاء كتاب مستقل عنه[2].

وقد ذكر كتاب الاكتفاء بهذا الاسم ولد ابن الجزري في شرحه لطيبة النشر لوالده[3].

وذكر الإمام الزركشي في البرهان أن ابن نافع "ألف كتابا تعقب فيه على صاحب "الاكتفاء" واستدرك عليه فيه مواقف كثيرة"[4].

وقال ابن الجزري في النشر عند ذكر قوله تعالى : "ألا يسجدوا لله" في سورة النمل : قال الحافظ أبو عمرو في كتابه "الوقف والابتداء" :

"كما حذفوها من قولهم : "يبنؤم" في طه على مراد ذلك"[5].

ولا وجود في كتاب المكتفى لما نقله ابن الجزري[6] فدل هذا على أن النقل عن كتاب الاكتفاء المذكور أو عن غيره مما ألفه الداني في الموضوع كما سيأتي عند ذكر كتاب الاهتداء له.

ولا شك أن هذا التفنن في ذكر أسماء كتب أبي عمرو من لدن المؤلفين والناقلين مما يزيد في الإشكال في نسبة النصوص إلى مصادرها الأصلية لاسيما عند تعدد المؤلفات في الموضع الواحد.

1- ذكره في باب القول على كلا، في "التمهيد"، ص : 179، وذكر نحوا من ذلك في ص :68.

2- انظر : "كلام محقق التمهيد" بهامش ص : 180، وانظر : " فهرس الأشعار والقوافي آخر المكتفى المطبوع"، ص : 684، للتأكد من عدم ورود الشاهد في كلام الداني في الكتاب.

3- "شرح طيبة النشر"، ص : 48.

4- "البرهان في علوم القرآن" للزركشي، 347/1، ولم أقف على المراد بابن نافع.

5- "النشر"، ص : 337/2.

6- انظر سورة النمل من كتاب "المكتفى"، ص : 429.

47. كتاب الاكتفاء في الوقف على كلا وبلى واختلاف العلماء فيها :

بهذا العنوان ورد ذكره في الفهرست المطبوع، ورقمه في مؤلفات أبي عمرو : 33.

وقد أشار إليه المؤلف نفسه في كتاب المكتفى دون أن يسميه "الاكتفاء" فقال في سورة البقرة : "وقد ذكرت الوقف على كلا وبلى مجردا في كتاب أفردته لذلك"[1].

كما أحال عليه في الكتاب نفسه في سورة مريم[2].

أما النقل عنه فقد وقفت عليه عند ابن القاضي في بعض كتبه[3].

وعند الإمام علي النوري الصفاقسي في غيث النفع[4] دون تصريح منهما بالعنوان.

48. كتاب الألفات ومعرفة أصولها.

ذكره له جامع الفهرست المطبوع برقم 63 وقال : جزء[5].

49. كتاب الإمالة :

لم يرد ذكره في الفهرست فهو مما يستدرك عليه، هذا مع ورود ذكره وخاصة في الكتب المشرقية بوفرة، فذكره أبو شامة في إبراز المعاني[6] والنوري في غيث النفع[7] وابن الجزري في النشر ونقل عنه بهذا الاسم في مواضع منه[8].

50. كتاب الإمالات :

ذكره له الحافظ ابن الجزري هكذا بصيغة الجمع وقال : في مجلد[9].

فإن لم يكن يريد به كتاب الإمالة والكتاب الموضح الآتي فهو كتاب مستقل.

1- "المكتفى"، ص : 171.

2- "المكتفى"، ص : 377.

3- انظر كتابه "القول الفصل في اختلاف السبعة في الوقف والوصل" عند قوله تعالى في سورة البقرة : "قالوا الآن جئت بالحق".

4- "غيث النفع في القراءات السبع بهامش سراج القارئ المبتدي"، ص : 210.

5- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، ص : 24.

6- "إبراز المعاني من حرز الأماني" لأبي شامة المقدسي، ص : 166.

7- "غيث النفع"، ص : 17-40-230-251.

8- "النشر"، ص : 48/2- 50/2- 80/2.

9- "غاية النهاية"، 505/1.

51. كتاب الانتصار لأئمة القراء بالأمصار :

انفرد بذكره جامع الفهرست المنشور وقال : عشرة أجزاء[1].

52. كتاب الاهتداء في الوقف والابتداء :

ذكره له محقق كتاب المكتفى وذكر أن أوله قوله : "الحمد لله منزل الكتاب العزيز على أحسن تأليف"[2].

وهذه الافتتاحية مخالفة لافتتاحية كتاب المكتفى، إلا أن الإشكال يبقى واردا في أن يكون هو نفس كتاب الاكتفاء الآنف الذكر المشابه له في العنوان.

وقد ذكره ونسبه إلى الداني عدد من الباحثين[3] ولم يرد له ذكر في الفهرست المنشور، ومع هذا فإن احتمال أن يكون كتابا مستقلا يوقع في إشكال لا مخرج منه إلا بالوقوف عليه، وعلى كتاب الاكتفاء، وكتاب الوقف والابتداء إن كانت هذه كتبا قائمة الذات، وإلا بقي الأمر في غاية الغموض.

وذلك أننا نجد عند أبي عمرو الداني نفسه في كتاب المكتفي إحالة مهمة في سورة الفاتحة يقول فيها :

"وقد ذكرت ما يكره الوقف عليه من المبدل منه دون البدل... في كتاب الوقف والابتداء ممثلا مشروحا فأغنى ذلك عن إعادته وبالله التوفيق"[4].

فهذه الإشارة تفيد بلا شك تعدد مؤلفات أبي عمرو في الموضوع[5] وإن كانت تزيد في تعميق الإشكال في تعيين المراد عند الإحالة على بعض هذه الكتب.

ومثل هذه الإحالة تتردد عند أبي عمرو في بعض كتبه الأخرى حيث يقتصر على قوله: "في كتابنا في الوقف والابتداء" كما فعل في جامع البيان[6].

1- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، ص : 16.

2- "مقدمة تحقيق كتاب المكتفي" للدكتور المرعشلي، ص : 37.

3- انظر : "الأعلام" للزركلي، 206/4، و"مقدمة التعريف" للداني بتحقيق الدكتور الراجي، ص : 55.

4- "المكتفى"، ص : 157.

5- مع وجود هذه الإشارة الدالة على أن كتاب الوقف مستقل عن كتاب المكتفى وسابق عليه في التأليف، فإن محققه قال في ص : 44 عند ذكره مؤلفات الداني : "كتاب الوقف والابتداء" وهو كتاب "المكتفى" الذي بين أيدينا، ولم ينبه على الإحالة المذكورة في الكتاب عنده في سورة الفاتحة، وهي تفيد أن كتاب "الوقف والابتداء" متقدم في التأليف على كتاب "المكتفى" كما تفيد أنه تأليف مستقل عنه.

6- انظر كتاب "الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان"، ص : 49، الهامش : 4.

وإذا كان كتاب الوقف والابتداء كما تفيده إحالة الداني عليه في كتاب المكتفى سابقا على المكتفى، فهل هو كتاب رابع، أم هو الاكتفاء نفسه الآنف الذكر، أم هو الاهتداء، أم أن الثلاثة جميعا كما يقتضيه قوله "كتابا في الوقف والابتداء" هي أسماء لمسمى واحد ألفه قبل تأليف المكتفى ؟ ذلك مالا نملك الآن الجواب عنه. وإلى أن يفتح الله في ذلك نحتفظ بهذه الأسماء جميعا لمسمياتها كما وقفنا عليها في المظان المذكورة.

53. كتاب إيجاز البيان عن أصول قراءة ورش عن نافع بالعلل :

مذكور في الفهرست المنشور برقم 13.

وأسنده ابن خير من طريق أبي داود عن المؤلف[1] والمنتوري من طريق أبي الحسين يحيى بن إبراهيم بن البياز عن المؤلف[2].

وألف عليه أبو الربيع سليمان بن حارث الفهمي كتابا رواه ابن خير سماه الإرشاد إلى معالم أصول قراءة أبي عبد الرحمن نافع بن أبي نعيم المدني من رواية أبي سعيد عثمان بن سعيد المصري ورش عنه من رواية أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق المدني عنه مبوبا ومقربا ومفصلا ومهذبا ومستخرجا من كتاب "إيجاز البيان" تأليف أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ –رضي الله عنه- ومن كتب غيره"[3].

وفي ترجمة أبي الحسن بن الخضار نزيل سبتة : "أنه كان يحفظ تيسير أبي عمرو وإيجاز البيان"[4].

وفي ترجمة عبد الله بن سليمان بن داود عند ابن الأبار أنه "قدم بلنسية فسمع من أبي الحسن بن هذيل النصف الأول أو نحوه من إيجاز البيان في قراءة ورش[5].

وقد اعتمد الكتاب شراح الحرز والدرر اللوامع، كما اعتمده ابن الجزري في النشر وغيره.

وكتاب إيجاز البيان على ماله من شهرة وأهمية قد ضاعت أصوله، وبقيت فقط النقول المستفيضة عنه عند المنتوري وابن القاضي وغيرهما من شراح الدرر والمؤلفين في قراءة نافع.

1- "فهرسة ابن خير"، ص : 29.

2- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 20.

3- "فهرسة ابن خير"، ص : 33-34.

4- "صلة الصلة بذيل الذيل والتكملة"، 558/2/8.

5- "التكملة لابن الأبار"، 833/2.

وقد كان يظن أنه مازال محفوظا في بعض الخزائن اعتمادا على ما ذكره بعض مؤرخي التراث[1]، ثم تبين أن الموجود بالفعل في الخزانة المشار إليها إنما هو قطعة صغيرة لا تتجاوز ورقات تتحدث عن عد الآي وأجزاء القرآن، وقد كتب في صدرها ما يلي :

"بسم الله الرحمن الرحيم : هذه أبواب من كتاب الإيجاز والبيان في أصول قراءة نافع بن عبد الرحمن للإمام أبي عمرو الداني رضي الله عنه. ثم قال :

باب ذكر المنزل من القرآن بمكة والمنزل منه بالمدينة، حدثنا محمد بن أحمد قال : حدثنا محمد بن القاسم...".

وقد استغرق الباب صفحتين بالخط الدقيق ثم انتقل إلى باب ذكر عدد سور القرآن وآيه وحروفه وكلمه وخموسه وأعشاره على عدد أهل المدينة" فقال : حدثنا فارس بن أحمد المقرئ... وهكذا إلى أن ذكر في الورقة السادسة : "باب ذكر أجزاء ستين" يعني من القرآن، فذكرها، ثم قال : "انتهى ما أريد تقييده من الإيجاز والبيان، وصلى الله علي سيدنا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون".

هذا هو الموجود في المكتبة المذكورة بباريس، وليس مع هذه القطعة ولا فيها ما يعلم به صدرها أو مستخرجها أو ناسخها أو تاريخ النسخ أو مكانه كما وقفت على ذلك في مصورة منها[2].

كما أن الاسم المتداول المعروف للكتاب هو "إيجاز البيان" بالإضافة لا "الإيجاز والبيان" كما هو مكتوب في أول القطعة المذكورة من الكتاب.

وعلى أي حال فإن القطعة الباقية تعطينا إلى جانب النقول عنه عند ابن أبي السداد في "الدر النثير"[3] والمنتوري في شرح الدرر[4] وابن غازي في الإنشاد[5] وابن الجزري في النشر[6] وسواهم كثير صورة عن أهمية الكتاب وغنى مباحثه في رواية ورش من طريق الأزرق ومسائل الخلاف فيها واختيارات أبي عمرو في أصول الأداء المتعلقة بها.

1- ذكر بروكلمان في "تاريخ الأدب"-الأصل- 517/1 أن منه نسخة في مكتبة باريس بفرنسا في مجلد كبير تحت رقم 592 في مجموع.

2- ذكر أستاذنا الدكتور التهامي الراجي الهاشمي وجود نسخة في مكتبته باسم "الإيجاز والبيان في أصول نافع بن عبد الرحمن"، انظر : "مقدمة تحقيقه لكتاب التعريف"، ص : 56، ويظهر أنها هي النسخة المشار إليها كما وصفتها أنها صورة منها.

3- "الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات التيسير" لأبي محمد عبد الواحد بن أبي السداد الباهلي المالقي، 120/1-125-128-232/2-234-235-237-239-244-3/32-3/212-221-223-4/37-245.

4- انظر : أبواب البسملة والمد والراءات واللامات وغيرها من شرحه على الدرر اللوامع.

5- "إنشاد الشريد من ضوال القصيد" لأبي عبد الله محمد بن غازي المكناسي عند ذكر فواصل طه.

6- "النشر في القراءات العشر"، 340/1-505-179/2.

وقد قال أبو زيد بن القاضي شيخ الجماعة بفاس ناظما بعض مسائله في الفصل بين السورتين :

ولم يـرد نـص عـن القـراء	في السكت والوصل بلا امتراء
لورشـهم متصـل الروايـة	كـذا حكـاه عنـه ذو الدرايـة
فأخـذ القـراء بـالتخيير	بـه جـرى الأخ بـلا نكـير
ذكـره الـداني في "الإيجـاز"	مصـدرا بـه بـلا مجـاز[1]

54. كتاب الإيضاح في الهمزتين :

هكذا سماه ابن خير وأسنده في فهرسته في طائفة من مؤلفات أبي عمرو من طريق أبي داود سليمان بن نجاح عنه[2].

وسماه المنتوري "كتاب الإيضاح في الهمز" وأسنده في فهرسته فقال : قرأت كثيرا منه تفقها على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي وأجاز لي جميعه وذكر سنده به إلى يحيى بن إبراهيم بن البياز عن مؤلفه"[3].

واعتمده الشيخ أبو محمد بن أبي السداد في الدر النثير ونقل عنه نقلا كثيرا[4].

وقال الداني نفسه مشيرا إليه في "جامع البيان" عند ذكر قراءة قالون بالفصل بمدة بين الهمزتين من كلمة :

"قد بينا صحة ذلك في كتابنا المصنف في الهمزتين"[5].

وقد نقل عنه شراح الدرر كثيرا في باب الهمزتين من كلمة أو كلمتين.

كما ذكره جامع الفهرست المنشور برقم 1 فسماه "بالإيضاح لمذاهب القراء في الهمزتين"، وذكر أنه في مجلد.

1- نقله مسعود جموع في باب البسملة من كتابه "الروض الجامع".

2- "فهرسة ابن خير"، 29.

3- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 21.

4- انظر : "الدر النثير"، 249/2-2504/227-252-294.

5- انظر كتاب "الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان" للدكتور عبد المهيمن طحان، ص : 26.

حرف الباء

55. كتاب البحث المعروف في مخارج الحروف :

لا ذكر له في الفهرست بهذا العنوان، ولم أقف له على ذكر، إلا أن بعض الباحثين ذكره منسوبا إلى الداني، وذكر وجوده مخطوطا في مكتبة باريس الأهلية[1]. وسيأتي كتاب في مخارج الحروف يحتمل أن يكون هو المراد، وأن يكون كتابا آخر له.

56. كتاب البيان عن قراءة القراء "مالك لا تامننا" :

ذكره له في الفهرست المنشور برقم 97 وقال : جزء، إلا أنه ذكره باسم :

"كتاب في مسألة في الإشمام في قوله "تامنا" وبابه".

ونقل عنه الإمام المنتوري في مواضع من شرحه على الدرر اللوامع، منها قوله في آخر الشرح : "قال الداني في كتابه "البيان عن قراءة القراء" "مالك لا تامننا" : وبالإخفاء نقول في ذلك لصحته في العربية وفشوه في اللغة وقول الأكابر من المقرئين والنحويين به"[2].

وتبعه في هذه النقول أبو زيد بن القاضي في الفجر الساطع.

57. كتاب البيان عن عد آي القرآن :

ذكره الداني لنفسه في رسالة التنبيه الآتية في سياق حديثه عن عدد حروف القرآن فقال : "قد أتينا على جميعه في كتابنا المصنف للآي وغيره"[3].

وقد رواه المنتوري وقال في فهرسته :

"قرأت كثيرا منه تفقها على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي، وذكر السند به إلى المؤلف"[4].

1- ذكره الدكتور عبد المهيمن طحان في كتابه المذكور أعلاه وأحال على كتاب الترقيم وعلامته لأحمد زكي : 8، وقد سماه "محقق كتاب الموضح" الشيخ محمد شفاعت رباني، ص : 96، "البحث المعروف بمعرفة الوقوف" وأشار إلى نفس المكتبة والمصدر وهو الشيخ أحمد زكي في كتاب الترقيم المذكور.

2- "شرح المنتوري"،: لوحة : 411، وانظر اللوحة : 403-404، فقد ذكره فيهما ست مرات.

3- "رسالة التنبيه على الخطإ والجهل والتمويه" للداني، مخطوطة.

4- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 26.

كما اعتمده عامة من تعرضوا لذكر عد الآي بعده من القراء والمفسرين كالسخاوي في جمال القراء والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن[1] وابن كثير في مقدمة تفسيره[2] والمنتوري في تأليفه في عد الآي[3].

ونظم الشاطبي أكثر مباحثه في رائيته "ناظمة الزهر" كما أشار إلى ذلك في قوله فيها:

ولكنني لم أسر إلا مظاهرا   بجمع ابن عمار وجمع أبي عمرو[4]

وقد طبع الكتاب أخيرا بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد في ثلاثمائة وثمان وسبعين صفحة. وأوله قوله : "الحمد لله الذي خشعت له الأصوات، وقصرت عنه الصفات... هذا كتاب عدد آي القرآن وكلمه وحروفه، ومعرفة خموسه وعشوره، ومكيه ومدنيه، وبيان ما اختلفت فيه أئمة أهل الحجاز والعراق والشام من العدد، وما اتفقوا عليه منه، وما جاء من السنن في عد الآي عن السالفين، وورد من الآثار في العقد بالأصابع عن الماضين، وسائر ما ينتظم بذلك من الأبواب ويطابقه ويتصل به من الأنواع ويشاكله"[5].

وجاء ذكر الكتاب في الفهرست المنشور باسم "كتاب البيان في عد آي القرآن واختلاف أهل العدد" ورقمه فيه 17 وقال : مجلد.

وقد سماه بعض الباحثين جامع البيان، وهو غلط[6].

58. كتاب برنامج أبي عمرو الداني :

لم يرد له ذكر بهذا الاسم في الفهرست المنشور.

وقد تقدم ما يدل عليه في قول أبي بكر اللبيب في الدرة الصقيلة في شرح العقيلة : "رأيت لأبي عمرو الداني في برنامجه مائة وعشرين تأليفا".

وذكره أبو زيد ابن القاضي في أول الفجر الساطع عند ذكر طريق الداني وقال : سمى فيه شيوخه[1]. ولعله هو المراد عند ابن خير بقوله في مروياته :

1- "الجامع"، 63/1.

2- "تفسير القرآن العظيم"، 13/1-14.

3- حققه بعض الطلبة في رسالة دبلوم تحت إشراف الدكتور التهامي الراجي قبل سنوات.

4- يعني بابن عمار أبا العباس المهدوي صاحب "الهداية في القراءات السبع"، ويعني بأبي عمرو الإمام الداني.

5- كتاب البيان في عد آي القرآن، الطبعة الأولى (1414هـ-1994)، الكويت.

6- انظر : "هدية العارفين" لإسماعيل باشا البغدادي، 653/1، والدكتور عزة حسن في "مقدمة تحقيقه لكتاب المحكم في نقط المصاحف للداني"، ص : 17.

"تواليف الشيخ الحافظ أبي عمرو وجميع رواياته عن شيوخه"[2].

وهو المراد أيضا عند أبي جعفر بن عطية في روايته له إجازة عن شيخه يحيى بن إبراهيم بن البياز عن مؤلفه أبي عمرو[3].

حرف التاء

59. تاريخ طبقات القراء والمقرئين من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين، إلى عصر مؤلفه وجامعه على حروف المعجم :

بهذا العنوان الطويل ذكره له ابن خير وذكر سنده به عن غير واحد من شيوخه[4].

وقال اليافعي في مرآة الجنان متحدثا عنه :

"ذكر فيه أحوال كل من قصد للإقراء من عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إلى سنة 435هـ[5].

وأسنده التجيبي (ت731هـ) بهذا العنوان نفسه في برنامجه[6] وذكره عياض في مروياته[7]، وذكره بالعنوان نفسه مختصرا ابن خلكان[8] وأبو الحسن النباهي[9].

واعتمده عامة كتاب الطبقات كالذهبي في كتبه وقال : إنه في أربعة أسفار، وسماه "كتاب طبقات القراء وأخبارهم"[10].

وذكره بنحو ذلك الحافظ ابن الجزري وقال : "وهو عظيم في بابه، ولعلي أظفر بجميعه إن شاء الله تعالى" هكذا قال في ترجمة الداني[11].

1- "الفجر الساطع"، عند قول ابن بري : سلكت في ذاك طريق الداني.

2- "فهرسة ابن خير"، 446.

3- "فهرسة ابن عطية"، 83-84.

4- "فهرسة ابن خير"، 72.

5- "مرآة الجنان"، 182/5.

6- "برنامج التجيبي"، 44.

7- "الغنية في فهرسة شيوخ عياض"، 147-148.

8- "وفيات الأعيان"، 189/6.

9- "تاريخ قضاة الأندلس"، 33.

10- "معرفة القراء الكبار"، 337/1.

11- "غاية النهاية"، 505/1، ترجمة : 2091.

غير أنه في مقدمة الكتاب قال :

"أتيت فيه على جميع ما في كتابي الحافظين أبي عمرو الداني وأبي عبد الله الذهبي رحمهما الله"[1].

وذكره ابن الجزري أيضا في كتاب النشر، إلا أنه سماه "تاريخ القراء"[2].

وهو مذكور في أول الفهرست المنشور، وهو أول كتاب ذكر فيه، واسمه فيه "كتاب طبقات القراء والمقرئين" وقال عشرون جزءا[3].

والكتاب مفقود اليوم، وربما منذ قرون خلت، ولا سيما في المغرب بعد أن كان معروفا في خزانة القرويين بفاس. وفي أزهار الرياض للمقري صاحب النفح نص رسالة بعث بها الإمام أبو عبد الله بن غازي عام 887هـ إلى الفقيه أحمد بن يحيى الونشريسي صديقه يطلب منه تحقيق بعض التراجم يقول فيها :

"فلسيدنا تحقيق ذلك لنا في كتاب "طبقات القراء" لأبي عمرو الداني، ومن تعريف الجعبري الذي ختم به شرح القصيد[4]، وهما بخزانة القرويين عمره الله تعالى"[5].

ولا وجود اليوم لهذا الكتاب بالخزانة المذكورة، ولا أعلم له وجودا فيها منذ قرون.

وتفيدنا إحدى الرسائل العلمية الصادرة عن بعض أئمة المقرئين في المغرب بوجود نسخ الكتاب في المشرق في القرن الحادي عشر، فقد كتب الشيخ المقرئ المشهور أبو عبد الله محمد بن يوسف التملي المراكشي إلى صاحبه أبي العباس المقري - مؤلف كتاب نفح الطيب، وأزهار الرياض وغيرهما (ت1041هـ) وهو يومئذ في الشام يقول له من رسالة :

"ثم المأمول من سيدنا أن يتفضل علينا بطبقات الإمام الحافظ الداني، إذ ليس عندنا منه نسخة"[6].

وتاريخ الرسالة المذكورة هو : 1038هـ مما يدلنا على أن الكتاب منذ هذا التاريخ أو إلى قريب منه مفقود في المغرب، وأنه موجود أو على الأقل فيما كان يعتقده

1- نفسه، 3/1.

2- "النشر"، 31/2.

3- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، 15.

4- يعني "كنز المعاني على الشاطبية".

5- "أزهار الرياض"، 86/3 وما بعدها، وهي رسالة جوابية من ابن غازي إلى أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي صاحب كتاب "المعيار المعرب عن فتاوي أهل الأندلس وإفريقية والمغرب".

6- "نفح الطيب" للمقري، 232/3-234.

الشيخ التملي ببلاد الشام في هذا التاريخ، ولا ندري بعد هذا أتأتى للمقري تلبية هذا المطلب العزيز أم حال دونه حائل ؟.

وعلى أي حال فقد ضاع بضياع الكتاب كنز ثمين من ذخائر كنوز هذا الإمام، ولم يبق منه إلا إشعاعه العلمي الذي انعكس قويا ساطعا من خلال كتب الرجال والتراجم عند أمثال ابن بشكوال في الصلة وابن الأبار في التكملة والضبي في البغية والقاضي عياض في ترتيب المدارك وابن الجزري في غاية النهاية وهو أكثرهم اعتمادا عليه وانتفاعا بمادته ومحتواه في تراجم القراء والمقرئين.

60. كتاب التبيين لاختلاف القراء في الياءات :

بهذا العنوان جاء ذكره في الفهرست المنشور برقم 24 وقال فيه : مجلد.

وهو عند ابن الجزري في غاية النهاية باسم "كتاب اختلافهم في الياءات" وقال : مجلد[1].

وسماه ابن خير كتاب الياءات وأسنده في جملة من كتب أبي عمرو من طريق صاحبه أبي داود[2].

وقال فيه المنتوري : "كتاب التبيين في الياءات" للحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، قرأت بعضه تفقها على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي وأجاز لي جميعه... ورفع السند به إلى أبي عبد الله محمد بن أحمد بن المرابط عن مؤلفه[3].

<u>نص من كتاب التبيين للداني</u> :

ونقل عنه المنتوري أيضا في شرح الدرر اللوامع لابن بري في باب الياءات وسماه كتاب "التبيين" فقال في حديثه عن ياء "ومحياي" في سورة الأنعام :

"قال الداني في التبيين : فأما الخبر الذي حدثناه عبد العزيز بن جعفر بن محمد البغدادي النحوي قال : حدثنا عبد الواحد بن عمر قال : حدثنا أحمد بن موسى[4]

1- "غاية النهاية"، 505/1.

2- "فهرسة ابن خير"، 29.

3- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 22.

4- المراد أبو بكر بن مجاهد صاحب "السبعة في القراءات".

قال : حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا الفضل بن يعقوب الحمراوي قال : قال لنا أبو الأزهر[1] عن ورش :

"كان نافع يقرأ أولا "ومحياي" ساكنة الياء، ثم رجع إلى تحريكها بالنصب".

فخبر باطل – قال : وقد ثبت عندنا بطلانه من جهتين : إحداهما أنه مع شذوذه وانفراده معارض لسائر الأخبار المتقدمة التي رواها من تقوم به الحجة.

والجهة الثانية : أن نافعا لو كان قد زال عن الإسكان إلى الفتح كما زعم الحمراوي في روايته لما فات ذلك، ولما غابت معرفته عن سائر من روى عنه ممن لم يزل مشاهدا له ومواظبا لمجلسه من أهل بلده وغيرهم، من لدن تصدره إلى وقت وفاته، كإسحاق المسيبي وابن جماز وإسماعيل وقالون ونظرائهم، ولرووا ذلك عنه، أو رواه بعضهم، إذ كان محالا أن يغير شيئا من اختياره ويزول عنه إلى غيره، وهم بالحضرة بين يديه ومعه، ولا يعرفهم بذلك فيثبتوه ويغيروا ما عداه مما قد زال عنه.

فلما لم يكن ذلك وأجمع سائر من تقدم ذكره عنه على الإسكان نصا وأداء دون غيره، ثبت أن الذي حكاه الحمراوي عن عبد الصمد باطل لا شك في بطلانه.

قال : "ومع هذا فإنه محتمل أن يكون عبد الصمد حدث الحمراوي بهذا الخبر موقوفا على ورش، فنسي سماعه، فأسنده إلى نافع، ومثل ذلك قد يقع لرواة الآثار ونقلة الحروف كثيرا.

فإن كان ذلك كذلك فلا سبيل إلى التعلق بدليله في صحة الفتح عن ورش عن نافع من طريق النص لأنه لا حجة فيه، إذ هو لا شك بمعزل عن مذهب نافع واختياره"[2].

وللمنتوري نقول أخرى كثيرة عن الكتاب اكتفيت منها بهذا النص القيم الطويل.

61. كتاب التحبير لمذاهب القراء في الوقف على المرسوم :

ذكره بهذا العنوان في الفهرست المنشور برقم 19 وقال فيه : مجلد.

وقد رأيت الداني نفسه يذكر في الموضح ما يشبه أن يكون عنده هو المراد، وذلك في قوله عند ذكر الخلاف في الوقف على "مرضات الله" : فقد ذكرناه مجردا بعلله ووجوهه

1- هو عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقى صاحب ورش.

2- "شرح المنتوري"، لوحة : 372، الخزنة العامة بالرباط رقم : 519، وانظر : "النشر" لابن الجزري، 178/2.

في كتابنا المفرد لمذاهب القراء في الوقف على مرسوم الخط فأغنى ذلك عن إعادته هنا وبالله التوفيق"[1].

وقد وقفت على الاستدلال بالنقول عنه عند تلميذ الداني أبي عبد الله محمد بن يوسف بن معاذ الجهني[2] حيث قال في كتابه "البديع" في باب ما رسم في المصاحف من المقطوع والموصول" :

"وقال أبو عمرو في التحبير : في ما كانوا فيه يختلفون" وفي الواقعة "وننشئكم في ما لا تعلمون"[3].

وأكثر من النقل والاستدلال به الإمام ابن أبي السداد المالقي في شرح التيسير.

ومن نماذج ذلك قوله في فرش الحروف من سورة ق عند ذكر ينادي المنادى :

"وذكر في التحبير أنه رسم بغير ياء، ثم قال : واختلف عن ابن كثير في الوقف عليه، فوقفت على عبد العزيز بن جعفر في رواية البزي عن أصحابه عنه من قراءته على أبي بكر محمد بن الحسن النقاش عن أبي ربيعة عن البزي "يناد بالياء. قال ابن مخلد : فسألته عن الوقف – يعني البزي" فقال : "بالياء وكذلك روى الحلواني عن القواس، وكذلك حكى ابن مجاهد في كتاب "الجامع" عن ابن كثير أنه يقف بالياء، وقال في "كتاب قراءة المكيين" عن قنبل بالياء، وعن الخزاعي : من غير ياء، ولم يذكره في كتاب "السبعة"، ولم يرو[4] في ذلك عن الباقين نصا، إلا ما رويناه من اتباعهم للمرسوم عند الوقف، فذلك دليل على أن الوقف بغير ياء".

قال ابن أبي السداد : انتهى قول الحافظ في التحبير. [5]

وقد اعتمده اللبيب وسماه ضمن المصادر العشرة التي ذكر أنه اعتمدها في شرحه[6].

1- "الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة"، 445.

2- ترجمته في "غاية النهاية"، 289/2، ترجمة : 2566.

3- "البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان بن عفان"، 279-280.

4- كذا ولعلها "ولم نرو" أو "ولم نر".

5- "الدر النثير"، 282/4-283، ومثل هذا النص في "جامع البيان"، لوحة : 672، وانظر : مزيدا من الأمثلة في "اعتماد شارح التيسير على كتاب التحبير" للداني في الجزء الرابع من "الدر النثير"، ص : 160 مرتين، وص : 163-164 مرتين، ص : 169-198 مرتين، ص : 243-247-264- 3 مرات، ص : 265-269-271-276-299.

6- انظر مقدمة شرحه "الدرة الصقيلة في شرح العقيلة" لأبي بكر بن عبد الغني اللبيب.

واعتمده أبو زيد بن القاضي في كتابه "علم النصرة في تحقيق قراءة إمام البصرة"[1].

كما اعتمده في "بيان الخلاف والتشيهر وما جاء في الحرز من الزيادة على التيسير"[2].

ومن تتبع النقول عنه يتبين أنه في موضوع الوقف على المرسوم خاصة، وليس في القراءات السبع كما وهم فيه بعض الباحثين[3].

62. كتاب التحديد لحقيقة الإتقان والتجويد :

بهذا العنوان ذكره جامع الفهرست برقم 34 وقال : مجلد.

وبه ذكر عند المنتوري في فهرسته وقال : يسمى أيضا "يسر الأداء وقطب الأخذ" وقال : "قرأت بعضه على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد بن عمر، وأجاز لي جميعه. ثم ذكر سنده إلى المؤلف[4].

وقد صدر مطبوعا منذ سنوات بتحقيق الدكتور غانم قدوري حمد بمطبعة الخلود ببغداد (1407هـ1988م). في 203 صفحة وأوله قوله : الحمد لله المنفرد بالنعماء، المتوحد بالآلاء، ذي العز الغالب، والدين الواصب... أما بعد فقد حداني ما رأيته من إهمال قراء عصرنا، ومقرئي دهرنا، تجويد التلاوة وتحقيق القراءة، وتركهم استعمال ما ندب الله تعالى إليه، وحث نبيه – صلى الله عليه وسلم- أمته عليه، من تلاوة التنزيل، بالترسل والترتيل – أن أعملت نفسي في رسم كتاب خفيف المحمل، قريب المأخذ، في وصف علم الإتقان والتجويد، وكيفية الترتيل والتحقيق، على السبيل التي أداها المشيخة من الخلف. عن الأئمة من السلف، واجتهدت في بيان ذلك، وبذلت طاقتي..."[5].

والكتاب عظيم الفائدة في هذا المعنى الذي يعتبر فيه أبو عمرو في زمنه رائدا غير مسبوق سبقا يذكر إلى التأليف في علم التجويد التفصيلي لقواعده وقضاياه بالعمق الذي تأتى له بلوغه.

1- "علم النصرة"، لوحة 48، مخطوط خاص، ونقل عنه عند حديثه عن ألف "الرسولا" و : "السبيلا" في سورة الأحزاب.

2- انظره في أوله في حديثه عن إمالة "هدى للمتقين".

3- وهم فيه الشيخ العلامة العابد الفاسي رحمه الله فذكر أنه في موضوع القراءات السبع. انظر : بحثه تحت عنوان : "القرآن وعلومه في عهد الدولة العلوية" المنشور في مجلة دعوة الحق العدد : 4، السنة : 11، بتاريخ (1387هـ-1968م).

4- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 23-24.

5- "التحديد في الإتقان والتجويد"، 68.

وبذلك كان كتاب التحديد عنده عمدة لكثير ممن ألفوا بعده أو نظموا في التجويد وعلم المخارج والصفات، كما أن الاهتمام بروايته كان واسعا كما يدل عليه توافر نسخه الخطية لاسيما في المشرق[1].

وقد أشار إليه الإمام الجعبري في كنز المعاني عند ذكر مد حرفي اللين لورش إذا وليهما همز نحو "شيء، والسوء" فقال : "وممن نص على المد للباقين الداني في تحديده قال:

"فإن كان الموقوف عليه همزة، فلا خلاف في زيادة التمكين.

غير أن عددا من النسخ مما وقفت عليه في الكنز حرف فيها لفظ "تحديد" إلى "تجريد" بالجيم والراء، ظنا بأن لأبي عمرو الداني كتابا بهذا الاسم على غرار كتاب التجريد في القراءات لابن الفحام[2].

وكنت قد وقعت في هذا الخطإ قبل أن يتاح لي الاطلاع على هذا النقل وغيره في كتاب التحديد مخطوطا[3]، ثم وقفت على ما ذكره الجعبري في الكتاب محققا[4].

ومما زاد في إيقاعي في الخطإ أني وقفت على ذكر الكتاب بالجيم والراء أيضا في موضعين من كتاب النشر لابن الجزري حيث جاء في باب مذاهبهم في ترقيق الراءات وتفخيمها قوله :

"وقال الداني في كتابه التجويد : الترقيق في الحرف دون الحركة، إذ[5] كان صيغته، والإمالة في الحركة دون الحرف، إذ كانت لعلة أوجبتها، وهي تخفيف كالإدغام سواء"[6].

والنص بتمامه مذكور في كتاب التحديد مما يدل على أنه هو المراد[7].

وبذلك جاء ذكره في النشر أيضا عند ذكر إسناد القراءة بالتحقيق ونقل عنه نصا طويلا[1].

1- انظر نسخه في معجم الدراسات القرآنية للدكتورة مرهون الصفار- مجلة المورد العراقية مجلد : 10، عدد : 3-4، ص : 391، السنة : 1402.

2- كتاب "في القراءات السبع" لأبي القاسم بن الفحام الصقلي، وعندي مصورة منه، وطبع أخيرا في مجلد.

3- وقفت على مخطوطة لكتاب "التحديد في الإتقان والتجويد" جيدة وهي مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط برقم 975ق.

4- "التحديد في الإتقان والتجويد"، 175، بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد من العراق.

5- في "النشر" "إذا" والصواب : "إذ" لأنه يريد التعليل كما يدل عليه ما بعده، وأحسب أن الصواب أيضا "إذ كان صفته" أي صفة الحرف المرقق.

6- "النشر"، 91/1.

7- "كتاب التحديد"، 163.

وقد رأيته مصحف الاسم أيضا في أرجوزة أبي وكيل ميمون بن مساعد الفخار المسماة "الدرة الجلية في نقط المصاحف العلية" حيث قال عند ذكره لاجتماع همزتين من كلمة والأولى مفتوحة والثانية مضمومة نحو "أأنزل عليه الذكر" :

قال أبو عمرو : وهذا حسن	وقال في "التجريد" هذا أحسن
أو دارة من دون نقص توضع	خص بذا الوجه الأخير "المقنع"[2]

وإنما الصواب كما تقدم ؛ وقال في "التحديد" بالحاء والدال لا بالجيم والراء.

وقد أوقع التصحيف الذي وقع في اسم الكتاب في النشر لابن الجزري بعض الباحثين في الظن بأن لأبي عمرو كتابين : أحدهما "التجريد" وأشار فيه إلى النشر : 206/1 والثاني كتاب التحديد في الإتقان والتجويد[3].

63. كتاب تذكير الحافظ لتراجم القراء والنظائر منها :

بهذا العنوان ذكره العلامة أبو بكر بن خير الإشبيلي وأسنده في فهرسته من طريق أبي داود سليمان بن نجاح عن مؤلفه[4].

وذكره الحافظ أبو عبد الله بن الأبار القضاعي في التكملة وسماه "تذكر الحافظ". وقال : وقفت على ذلك في نسخة عتيقة منه مكتوبة في انسلاخ شوال سنة 408هـ. وقال : إن هذا الكتاب هو أول ما ألفه أبو عمرو"[5].

وقد نقل صاحب الحلل السندسية هذا القول عن ابن الأبار، إلا أنه سمى الكتاب "تفكر الحافظ"[6]، ولعله تصحيف.

أما المنتوري فيسميه في شرحه على الدرر اللوامع باسم "التذكر لتراجم القراء" وينقل عنه في مواضع كثيرة من شرحه تدل على أنه وقف عليه[7].

1- "النشر"، 206/2، والنص منقول عن كتاب "التحديد"، وهو في ص : 80 من التحديد المطبوع.

2- "الدرة الجلية" لأبي وكيل ميمون الفخار مخطوط خاص.

3- انظر الدكتور عبد المهيمن طحان في كتابه "الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان في القراءات السبع"، ص : 50.

4- "فهرسة ابن خير"، 29.

5- "التكملة" لابن الأبار، ترجمة عبد الرحمن بن فرتون الأنصاري، 10/3.

6- "الحلل السندسية" لشكيب أرسلان، 154/2.

7- "شرح المنتوري"، لوحات : 242-243-368 إلخ، من مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم : 519.

وذكر محقق كتاب المكتفى للداني وجود نسخة مخطوطة من الكتاب في بعض مكتبات تركيا[1] تحت عنوان "تذكرة الحافظ لتراجم القراء السبعة واجتماعهم واتفاقهم في حروف الاختلاف" وأوله :

"الحمد لله الرحيم بخلقه، اللطيف بعباده... اعلم أيها القارئ في كتابي هذا -نفعنا الله وإياك- أني نظرت إلى المختصين بحفظ القرآن..."[2].

64. كتاب التعريف في اختلاف الرواة عن نافع :

وسماه المنتوري "التعريف في قراءة نافع" وقال : قرأت بعضه تفقها على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي وأجاز لي جميعه، وذكر السند به إلى المؤلف[3].

وقد نشره الدكتور التهامي الراجي الهاشمي محققا منذ سنين بالعنوان الذي أثبتناه[4]. ثم أعاد تحقيقه مستدركا عليه في مواضع كثيرة من النص والتعليقات الشيخ محمد السحابي، وطبع بهذا التحقيق في 130 صفحة بمدينة سلا بالمغرب بدون تاريخ.

وأوله : "الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله على كل حال... هذا كتاب أذكر فيه -إن شاء الله- الاختلاف بين أصحاب أبي عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني -رحمه الله- الذين أخذوا القراءة عنه مشافهة، وأدوها إلى الناس حكاية، وهم أربعة :

إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، وإسحاق بن محمد المسيبى وعيسى بن مينا قالون المدني، وعثمان بن سعيد ورش المصري.

وأذكر عن كل واحد منهم روايتين، إلا عن ورش وقالون، فإني أذكر عنهما ثلاث روايات، فيشتمل الكتاب على عشر روايات عنهم عن نافع"[5].

وقد كان الكتاب عمدة المؤلفين والناظمين فيما يعرف عند المغاربة باسم "العشر الصغير" كما نظمه أيضا أبو الحسن علي بن سليمان الأنصاري القرطبي شيخ الجماعة بفاس (ت.730هـ) في أرجوزته "نظم التعريف"[1] لكنه اقتصر منه على روايتي ورش وقالون.

1- مكتبة آفيون قرحصار بتركيا برقم : 3/17575 (نوادر المخطوطات لششن 269/1).

2- انظر : "مقدمة تحقيق المكتفى" للدكتور يوسف المرعشلي، 38.

3- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 17.

4- وطبعه بإشراف اللجنة المشتركة بين المملكة المغربية وحكومة دولة الإمارات العربية : 1403هـ-1982م.

5- "التعريف"، بتحقيق الشيخ محمد السحابي،23-24.

ونظمه أيضا الإمام أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الصفار المراكشي في لاميته "تحفة الأليف في نظم التعريف"[2] وفيها يقول :

"وفي نظمه التعريف قل وزيادة   وقد جا بعون الله نظما مسهلا "

ونظم أسانيد أبي عمرو في التعريف أبو عبد الله محمد بن محمد الحشادي الرحماني من أصحاب أبي زيد ابن القاضي[3].

ولا يفوتني أن أشير في شأن كتاب التعريف إلى خطإ وقع في بعض فهارس الخزانة العامة بالرباط حيث سجل كتاب التعريف خطئا باسم "المحتوى في القراءات الشواذ تحت رقم 1532، ثم سجل مرة أخرى باسم التعريف في القراءات الشواذ تحت رقم 587 ضمن مجموع.

وقد رجعت إلى المخطوطتين معا فإذا هما لكتاب واحد، وهو كتاب التعريف في اختلاف الرواة عن نافع، ويبتدئ بقوله : "الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات"، وينتهي أيضا بمثل ما ينتهي به التعريف، كما يتضمن ما يتضمنه تماما، مما يدل على أنه لا علاقة له بكتاب المحتوى، ولا بشواذ القراءات.

وقد ترتب على هذا الخطإ وقوع بعض مشايخنا في ظن أن كتاب المحتوى في القراءات الشواذ مخطوط مذكور في الخزانة تحت الرقم المذكور[4].

كما أدى عند بعض الباحثين إلى اعتبار اسم "التعريف" واقعا على كتابين: أحدهما في اختلاف الرواة عن نافع، والآخر في القراءات الشواذ[5].

1- حققت متنها في العدد الذي خصصته له في رسالة الدكتوراه "قراءة الإمام نافع عند المغاربة".

2- هي أيضا محققة بتمامها في موضعها من رسالة الدكتوراه.

3- الأرجوزة بتمامها أيضا محققة ضمن الرسالة المذكورة. وفي أولها قوله :

وقلت بعد الحمد لذي الجلال الفرد
أتيت في تعريفي بسند "التعريف"
إذ قال فيه الداني إمام هذا الشان
حدثني للأزرق سليل غلبون التقي. إلخ

4- انظر صورة من هذا الوهم عند الأستاذ محمد المنوني في بحث له منشور في مجلة دار الحديث الحسنية، عدد : 3، ص : 70، بتاريخ (1402هـ1982م).

5- وهكذا أثبت الدكتور عزة حسن في مقدمة تحقيقه لكتاب "المحكم"، ص : 7، "كتاب التعريف في القراءات الشواذ"، وأشار في التوثيق إلى بروكلمان 407/1، ودائرة المعارف 937/1.

وأثبت الدكتور يوسف المرعشلي في مقدمة تحقيقه لكتاب "المكتفى" كتابين : الأول باسم "التعريف في القراءات" وأشار إلى نسخة الخزانة العامة بالرباط رقم : 1532، ثم ذكر ثانيا : "التعريف في القراءات الشواذ" وأشار إلى نسخة الخزانة المذكورة رقم

وأشير هنا أيضا إلى أن في ذكر الكتاب في الفهرست المنشور ما يوهم أنهما تعريفان لا تعريف واحد أحدهما أكبر من الثاني، فقد قال فيه : "كتاب التعريف باختلاف أصحاب نافع، وهو الأصغر، جزء"[1].

فقوله : وهو الأصغر يفيد بمقتضى ظاهره أن هناك تعريفا أكبر أو أوسط بالنسبة إليه. ولا أجد في واقع الحال ما يدل على ذلك : إلا أن يكون أراد الكتاب المشارك له في موضوعه، وهو كتاب التمهيد الآتي، لأنه مذكور في الفهرست باسم "التمهيد لاختلاف أصحاب نافع بالعلل[2].

65. كتاب التفسير :

لا ذكر له في الفهرست المنشور، لكن الشيخ ابن مخلوف ذكر في مؤلفات أبي عمرو أن له تفسيرا كبيرا[3].

ولم أر هذا مذكورا عند غيره.

66. كتاب التفصيل لمذهب أبي عمرو في الإدغام الكبير :

بهذا العنوان ذكره في الفهرست المنشور برقم 25 وقال : مجلد[4] وأشار محققه إلى بعض نسخه الخطية، وهي نسخة المتحف البريطاني التي سبقت الإشارة إليها عند ذكر كتاب الإدغام برقم 5 كما أشار إلى تحقيق أخيه سالم قدوري لكتاب الإدغام المذكور[5].

وقد ذكره الإمام المنتوري فاقتصر على قوله : "التفصيل في الإدغام الكبير" وقال : قرأت بعضه تفقها على الأستاذ أبي سعيد فرج بن قاسم بن لب، وأجاز لي جميعه، ثم رفع السند به من طريق القاضي أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي جمرة عن أبيه عن المؤلف[6].

: 587، وزاد فذكر أن أول الكتاب "الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات... ("مقدمة التحقيق" : 38). ولا يخفى أن الأمر يتعلق بكتاب واحد هو "التعريف في اختلاف الرواة عن نافع" وهو الموجود في النسختين المذكورتين في الخزانة العامة وأما كتاب "المحتوى" فلا وجود له مخطوطا فيما أعلم. وذكر الكتاب مرتين أيضا بالعنوانين في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط -الأردن : 31/1.

1- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، 22، رقم : 37.

2- نفسه، 17.

3- "شجرة النور الزكية"، 115، طبقة : 9، ترجمة رقم : 315.

4- نفسه، 19.

5- انظر : "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو"، 19، الهامش رقم : 27.

6- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 19-20.

واعتمد الكتاب أبو محمد بن أبي السداد في مواضع كثيرة من شرحه على التيسير في القسم المتعلق منه بالإدغام[1]، كما اعتمده ابن القاضي في باب الإدغام من كتابه "علم النصرة"[2].

وذكر ابن الأبار في ترجمة محمد بن خلف الشاطبي أنه قرأ بخط أبي عامر بن حبيب تحديثه عنه بالتفصيل من تواليف أبي عمرو المقرئ عن ابن الدوش[3] لما فاته سماعه منه، وهو من أصحابه[4].

وسيأتي لأبي عمرو كتاب آخر في موضوع الإدغام الكبير باسم المفصح في إدغام السواكن.

67. كتاب تقدير المد بالحروف :

ذكره المنتوري فقال في شرحه على الدرر في باب المد بعد ذكر ما رواه أبو عمرو في إرشاد المتمسكين عن حمزة أنه قرأ عليه رجل فجعل يمطط في مده، فقال له : لا تفعل أما علمت أن ما كان فوق الجودة فهو قطط، وما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة.

ثم قال المنتوري : وقال الداني في كتاب "تقدير المد بالحروف" بعدما ذكر هذه الحكاية :

يريد -رحمه الله- أن ما يتجاوز به الوزن، ويخرج فيه عن الحد المتعارف من مذهب السلف وأئمة القراءة فليس بداخل في القراءة، ولا يستعمل في الأداء، إذ لا إمام له، ولا قارئ عليه"[5]. وقال عند قول ابن بري :

"والخلف في المد لما تغيرا ولسكون الوقف والمد أرى"

وقد منع الداني في كتاب "تقدير المد بالحروف" أن تكون زيادة فوق ألفين وياءين وواوين"[6].

1- "الدر النثير والعذب النمير"، 2/106-2/131-141-143-153-157-175.

2- وانظر حديثه عن قوله تعالى : "إن طلقكن" في سورة التحريم في "علم النصرة" مخطوطة.

3- هو علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن الدوش ويقال ابن أخي الدوش أبو الحسن الشاطبي المقرئ من كبار أصحاب أبي عمرو الداني توفي بشاطبة سنة 496هـ. ترجمته في "غاية النهاية"، 1/548، ترجمة : 2239.

4- "التكملة"، 1/339، ترجمة : 1201.

5- انظر : "شرح المنتوري"، لوحة : 74، عند قول ابن بري :

"كمثل محياي مسكنا وما جاء كحاد والدواب مدغما"

6- نفسه، لوحة : 74.

وأشار إليه الداني نفسه في جامع البيان لكنه سماه : "مسألة مقدار المد عن القراء"[1].

وجاء ذكره في الفهرست المنشور برقم 99 إلا أنه سماه "كتاب فيه مسألة في تصحيح تقدير المد بالحروف" وقال : جزء[2].

68. كتاب التقريب لأصول ورش :

هكذا ذكره في الفهرست المنشور برقم 36 وقال : وهو دون الأوسط[3].

وجاء ذكره باسم "التقريب" دون زيادة في بعض الكتب التي تؤرخ للتراث[4] ولم أقف على نقل عنه أو ذكر عند أحد من المصنفين والباحثين، وإنما ذكرته اعتمادا على ما ذكره بروكلمان في انتظار التحقق منه بعون الله.

69. كتاب التلخيص لأصول قراءة نافع بن عبد الرحمن :

بهذا العنوان ذكره ابن خير الإشبيلي وأسنده من طريق أبي عبد الله محمد بن يحيى العبدري عن الداني[5]. ونقل بعض الباحثين عن الإمام الذهبي أنه ذكره في تاريخ الإسلام بهذا الاسم وقال : مجلد متوسط[6].

إلا أنه قال في معرفة القراء "مجلد وكتاب صغير"[7] وقال ابن الجزري : مجلد لطيف[8].

ويسميه المنتوري في فهرسته : التلخيص في قراءة ورش ويقول : قرأته تفقها على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي وأجاز لي جميعه... ثم ذكر السند به من طريق أبي داود عن أبي عمرو مؤلفه[9].

1- انظر كتاب "الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان" للدكتور عبد المهيمن طحان، 56.

2- "فهرسة تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، 28.

3- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، 32.

4- ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي، الذيل، 720/1، وأشار إلى وجود مخطوطتين منه في باريس برقم 4532-461.

5- "فهرسة ابن خير"، 41.

6- انظر الدكتور عبد المهيمن طحان في كتابه "الإمام أبو عمرو..."، ص : 51، وأشار إلى مخطوطة تاريخ الإسلام للذهبي، ج : 13، لوحة : 206، ميكرو فيلم بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

7- "معرفة القراء"، 327/1.

8- "غاية النهاية"، 505/1.

9- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 20.

وبهذا ذكره الذهبي وابن الجزري معا في ترجمة محمد بن علي بن يوسف الشاطبي فذكر أنه "قرأ على ابن صاحب الصلاة محمد بن أحمد الشاطبي - آخر أصحاب ابن هذيل- في بلده. وسمع منه كتاب التلخيص في قراءة ورش"[1].

وجاء ذكره في الفهرست المنشور باسم : "التلخيص لأصول ورش" قال : وهو الأوسط – بغير علل[2].

وأما النقل عنه فمستفيض عند المؤلفين كابن أبي السداد[3] والمنتوري وابن القاضي ومسعود جموع في شروحهم على أرجوزة ابن بري : "الدرر اللوامع".

وقال ابن الأبار في ترجمة محمد بن يحيى العبدري : "حدث عنه أبو العباس بن عيشون بالتيسير والتلخيص عن أبي عمرو مؤلفهما"[4].

وقال في ترجمة عبد الله بن خلف العبدري : "صاحب أبا داود المقرئ، وسمع منه، وحدث عنه بالتلخيص لأبي عمرو المقرئ عن مؤلفه"[5].

وألف عليه أبو داود المذكور كتابا باسم "الطرر على التلخيص" ينقل عنه المنتوري وابن القاضي في باب البسملة قوله عند ذكر الفصل بالتسمية في السور المعروفة بالأربع الزهر لمن كان مذهبه السكت أو الوصل :

"وبغير تسمية قرأت في هذه المواضع، وبذلك آخذ على أصحابي، ولا أجيز التسمية بينهن دون سائر القرآن في رواية من لم يبسمل"[6].

ونقل الإمام الشوشاوي حسين بن علي بن طلحة الرجراجي عنه بعض أصول ورش فقال في أرجوزة له :

وقف على همزة "إلا اللائي" فإنها في وقفهم باليـاء
سهل أو أبدل بالتنصيص للحافظ الداني في "التلخيص"[7]

1- "معرفة القراء"، 542/2، و"غاية النهاية"، 213/2، ترجمة : 3293.

2- انظر : "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، 32، برقم : 26.

3- انظر : "الدر النثير"، 221/3-73/2234.

4- "التكملة"، 400/1، ترجمة : 1123.

5- نفسه 851/2، ترجمة : 1991، ومثله في "الحلل السندسية" لأرسلان، 190/3.

6- "شرح المنتوري"، لوحة : 43.

7- نقله الإمام الشوشاوي في شرحه على مورد الظمآن للخراز المسمى "تنبيه العطشان" مخطوط، وذكره له ابن القاضي في "الفجر الساطع" عند قول ابن بري :

فصل وكن متعبا متى تقف سنن ما أثبت رسما أو حذف

وذكره الشيخ أبو عبد الله بن غازي في باب الإمالة من أرجوزته "تفصيل عقد الدرر" فقال :

"والمحض في هار لعيسى الزرقي وقلل "التلخيص" للقاضي التقي"

وكل هذه النقول والإشارات تدل على أن كتاب التلخيص تأليف واحد باسم "التلخيص في قراءة نافع" أو "التلخيص في قراءة ورش" خلافا لمن ظنهما كتابين وذكرهما على هذا الأساس[1].

70. كتاب التمهيد في قراءة نافع :

بهذا العنوان ذكره الإمام المنتوري وقال : قرأته تفقها على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي وأجاز لي جميعه. ثم ذكر السند به إلى ابن أبي جمرة عن أبيه عن المؤلف[2].

وجاء اسمه في الفهرست المنشور باسم "التمهيد لاختلاف أصحاب نافع بالعلل- مجلد[3].

وذكر الذهبي في السير أنه مجلدان[4]. وقال في المعرفة :

"وقفت على أسماء مصنفاته في تاريخ الأدب لياقوت الحموي فإذا فيها كتاب التمهيد لاختلاف قراءة نافع عشرون جزءا"[5].

ويشتمل الكتاب على رواية عشرة من الرواة عن نافع، وهم الأربعة المذكورون في كتاب التعريف كما تقدم، ثم روايات الستة : كردم والأصمعي وخارجة وابن جماز وأبي خليد، وهؤلاء هم التسعة الذين ذكر أبو حيان الغرناطي أنهم مشهورون بالنقل عنه[6].

ولعل تمام العشرة رواية إسماعيل بن أبي أويس المدني المذكورة في كتاب السبعة لابن مجاهد[7] أو رواية أبي قرة موسى بن طارق اليمنى عن نافع[1].

1- انظر صورة من هذا الخطإ في "مقدمة تحقيق كتاب المكتفى" للدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، 38.

2- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 17-18.

3- "فهرسة تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، برقم : 11، ص : 17.

4- "سير أعلام النبلاء"، 81/18.

5- "معرفة القراء الكبار"، 328/1.

6- انظر كلام أبي حيان في ذلك فما نقله ابن الجزري في "النشر"، 41/1-42.

7- انظر رواية إسماعيل وأبي بكر أخيه ابني أبي أويس عن نافع في "أسانيد ابن مجاهد في السبعة"، 90.

وقد ذكر أبو زيد ابن القاضي في ترجمة نافع عن شرحه أن كتاب التمهيد اشتمل على عشر روايات[2].

وهذا الكتاب كما يتبين من النقل عنه في كتب القراءات عند شراح الدرر اللوامع والشاطبية وغيرهما أوسع كتب أبي عمرو المؤلفة في قراءة نافع إن لم يكن أوسع ما فيها لإمام على الإطلاق منذ زمن نافع إلى اليوم.

إلا أنه مفقود منذ زمان، وإنما بقي النقل المستفيض عنه عند المؤلفين كابن أبي السداد[3] وابن الجزري[4] والمنتوري وابن القاضي ومسعود جموع والجعبرى في كنز المعاني والفاسي في اللآلئ الفريدة وغيرهم.

ويعتبر كتاب التمهيد من التآليف المبكرة عند أبي عمرو بالقياس إلى مؤلفاته المشهورة.

فقد ألفه قبل كتاب التيسير في القراءات السبع كما يدل عليه قوله في سورة النجم من التيسير عند ذكر الابتداء بلفظ "الأولى" في قوله "عادا الأولى" في رواية قالون قال :

"لما بينته من العلة في ذلك في كتاب التمهيد"[5].

كما أنه ألفه أيضا قبل كتابه "إيجاز البيان".

كما يدل عليه قوله عند ذكر "واللائي" فيما نقله عنه المنتوري :

وقال في إيجاز البيان : "فقرأت ذلك على جميع من قرأت عليه بكسرة مختلسة على الياء من غير إشباع لها في حال الوصل، إذ هي خلف من همزة، ورسم ذلك كذلك على مذهب التسهيل، وذلك مذهب الفصحاء من العرب قال : فإذا وقف على هذه الكلمة سكن ياءها. قال :

وروى ذلك منصوصا عنه أحمد بن صالح[6]، ولا يكون غير ذلك في مذهبه لما بينته في "كتاب التمهيد".

1- انظر : "إسناد ابن مجاهد في السبعة"، 91، وأبو قرة موسى بن طارق السكسكي اليماني الزبيدي قاضيها قال ابن الجزري : روى القراءة عرضا عن نافع وهو من جلة الرواة عنه، ترجمته في "غاية النهاية"، 319/2، ترجمة : 3682.

2- "الفجر الساطع".

3- "الدر النثير"، 232/2-237-13/3-17-170-233-286/4.

4- انظر : "النشر"، 411/1-412-42/2.

5- "التيسير"، 205.

6- من الرواة عن ورش وقالون معا.

قال في التمهيد :

"وقد زعم بعض المنتحلين لمذاهب القراء أن كسرة الياء كسرة محضة، وليست بخلف من همزة، وهذا خلاف لما عليه القراء والنحويون من أن هذه الياء خلف من همزة استثقلت منفردة، فسهلت على حركتها فجعلت بين بين، قال : ومن العرب من يبدلها ياء ساكنة، وهو مذهب أبي عمرو[1] وحكى أن ذلك لغة قريش، وهذا من البدل الذي جاء على غير قياس، فلا يوصل إليه إلا برواية صحيحة... فبان بما ذكرناه فساد من انتحل أن الياء في اللائي في مذهب ورش ليست بخلف من همزة، وصح ما حكيناه.

قال : "وقد زعم آخرون أن الياء هي خلف من همزة في مذهب ورش ساكنة كمذهب أبي عمرو سواء، إذ الترجمة عن مذهبهما في النصوص واحدة، فلما ثبت عن أبي عمرو من طريق اللفظ أنه يسكن الياء وأطلق التسكين عليها المصنفون، وجب حمل مذهب ورش على مذهبه، وهذا خطأ من ثلاثة أوجه : أحدها أن اللفظ ورد عن ورش متصلا من الطرق المذكورة عنه بكسر هذه الياء كسرة مختلسة كما حكيناه عن قراءتنا، فلم يجب الرجوع عن ذلك إلى غيره بتأويل، إذ فيه دفع المروي عنه.

والجهة الثانية : أن المصنفين من القراء يتساهلون في العبارة عن تسهيل الهمزة فتارة يعبرون عنه بالسكون، وتارة يعبرون عنه بالبدل بحرف خالص، وتارة يعبرون على الحقيقة اتساعا ومجازا، فلا يجعل اختلافهم في العبارة اختلافا في كيفية ذلك وفي حقيقته، إذ كان مرادهم ما حكيناه.

والجهة الثالثة أن الصحيح في مذهب أبي عمرو أن تكون الياء مكسورة مختلسة الكسرة كمذهب ورش سواء، وهو اختيار الحذاق من شيوخنا والأكابر من علمائنا، وأن الذين عبروا عنها بالسكون في مذهبه إنما قصدوا به ما قدمناه، فثبت بهذا بطلان سكون الياء في مذهب ورش وبالله التوفيق[2].

71. كتاب التمييز للفرق بين الضاد والظاء في القرآن والكلام :

ذكره في الفهرست المنشور بهذا العنوان برقم 58 وقال : جزء.

ونقل عنه ابن القاضي في شرحه على ابن بري فقال :

1- يعني البصري.

2- "شرح المنتوري على الدرر اللوامع"، لوحة : 393-394.

"وقد قال بعض الفقهاء من أصحابنا : إن الصلاة غير جائزة خلف من لم يميز الضاد من الظاء، ولم يفرق بينهما في اللفظ"[1].

وقد وصل إلينا الكتاب منشورا محققا عدة تحقيقات[2] وأوله قوله :

"الحمد لله أهل الحمد ووليه، ومستحقه ومستوجبه، وصلى الله على محمد نبيه وخاتم رسله وخيرته من خلقه وعلى أهله وسلم تسليما. أما بعد فإن مما يكمل به لطالب[3] القرآن تجويد التلاوة، ويحصل لهم به اسم الدراية، معرفة الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله –عز وجل واستعمال اللغة لكل واحد منهما على هيئته".

وقد قال بعض الفقهاء من أصحابنا إن الصلاة غير جائزة خلف من لم يميز الضاد من الظاء[4].

وكان أستاذنا الدكتور التهامي الراجي قد نبه على وجود مخطوطة من الكتاب بهذا العنوان : "الفرق بين الضاد والظاء، وذكر رقمها بالمتحف الوطني بمدريد : 5432 ونقل صدرا من مقدمة الكتاب فذكر الفقرة كاملة كما نقلنا منها عبارة الداني على الصواب[5].

72. كتاب التنبيه على مذهب أبي عمرو في الفتح والإمالة بالعلل :

بهذا العنوان ذكره له في الفهرست المنشور وقال : مجلد[6].

وبنحو من هذا سماه أيضا العلامة ابن خير الإشبيلي وأسنده من طريق أبي داود عن المؤلف[7].

وذكره الإمام الذهبي باسم "كتاب الفتح والإمالة لأبي عمرو بن العلاء" وقال : مجلد[8].

1- "الفجر الساطع" لابن القاضي- مقدمته.

2- حققه محسن جمال الدين ببغداد ونشرته مطبعة المعارف، الطبعة 1، 1390هـ-1970م، باسم "الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله".

ثم أعاد المحقق نفسه نشره بمجلة البلاغ ببغداد، العدد : 1-2، السنة : 3، انظر : "معجم الدراسات القرآنية" للدكتورة مرهون ابتسام الصفار، مجلة المورد العراقية، مجلد : 10، العدد : 3-4، السنة : 1302هـ-1981م.

3- كذا والمناسب "لطالبي".

4- وردت هذه العبارة مشوشة فاقدة للمعنى في النسخة المحققة بقلم الدكتور أحمد كشك ونصها عنده في ص 60 : "وقد قال بعض الفقهاء من أصحابنا إن الظاء غيرها، ومن الخلف من لم يميز الضاد من الظاء...".

5- "مقدمة تحقيق التعريف في اختلاف الرواة عن نافع" للدكتور التهامي الراجي الهاشمي، 63-64.

6- "فهرست تصانيف أبي عمرو الداني"، 21، رقم : 32.

7- "فهرسة ابن خير"، 29.

8- "معرفة القراء"، 328/1.

وأحال عليه المؤلف نفسه بالاسم الذي أثبتناه فقال في كتاب المفردات السبع عند حديثه عن الفتح في مفردة ابن كثير المكي :

"وقد بسطت أصل ما يمال ويفتح في "كتاب الاختلاف"[1] وفي "كتاب التنبيه على مذهب أبي عمرو في الإمالة" فأغنى ذلك عن إعادته، وبالله التوفيق"[2].

ورأيت النقل عنه عند أبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي في اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة عند ذكر إمالة الراء والهمزة جميعا من "رءا"[3].

وذكر بعض محققي التراث وجوده مخطوطا في بعض الخزائن[4].

73. كتاب التنبيه على النقط والشكل :

لا ذكر له بهذا العنوان في المصادر والمظان، إلا أني رأيت العلامة القلقشندي يذكره بهذا الاسم وينقل عنه قوله : أول ما ظهرت الكتابة باليمن...[5].

وتبعه في هذا النقل طاش كبري زادة[6] وحاجي خليفة[7]، وكلهم ذكره منسوبا إلى أبي عمرو الداني.

74. كتاب التنبيه :

انفرد بذكره هكذا الحافظ ابن الجزري في النشر فقال عند ذكر كيفية القراءة لورش في "أرأيت" ومقدار مدها تبعا لروايتي الإبدال والتسهيل :

"وعند الداني في غير "التيسير".

وقال في كتابه "التنبيه" : "إنه قرأ بالوجهين"[8].

فهذا التشريك في الضمير والنسق بالعطف يفيد أن الكتابين معا للداني.

1- لعله يريد به كتاب اختلافهم المذكور عند الذهبي كما أشرنا إليه عند ذكر كتب "اختلاف".

2- كتاب "المفردات السبع"، 64.

3- "اللآلئ الفريدة"، مخطوط خاص، وهو شرح على الشاطبية.

4- ذكر محقق كتاب "المكتفى" في "مقدمة التحقيق"، 41، وجود نسخة مخطوطة منه بباريس برقم :4202، ضمن مجموع وهو القطعة الثالثة منه.

5- "صبح الأعشى في صناعة الإنشا"، 12/3-14.

6- "مفتاح السعادة ومصباح السيادة"، 74/1.

7- "كشف الظنون"، 493/1.

8- "النشر"، 398/1.

75. كتاب التنبيه على الخطإ والجهل والتمويه :

جاء ذكره في الفهرست المنشور برقم 91 وقال : جزء.

وهو عبارة عن جواب عن رسالة يتعلق الأمر فيها بالمعركة النقدية التي نشبت بين أبي عمرو الداني والإمام أبي العباس المهدوي، وقد مر بنا ذكر طرف منها عند ذكر كتاب الأجوبة المحققة.

وقد ذكر أبو عمرو الباعث على كتابة هذه الرسالة في صدر جوابه فقال :

"كتب إلي أهل مسجد يحيى بن عمار الطلمي بمدينة دانية أن رجلا مدعيا لعلم القراءة أطلق عندهم أشياء أنكروها، ومناكر استبشعوها...إلخ.

والرسالة في خزانة تطوان تحت رقم 881 بخط جيد في مجموع ما بين ص. 320-327 بخط مغربي دقيق. وقد قام بطبعها مع بعض التعاليق عليها باللغة الإسبانية أستاذنا الدكتور التهامي الراجي بالرباط.

وقد أشار إلى الرسالة وأصل الخصومة العلمية التي كانت باعثة عليها كما قدمنا الإمام أبو عبد الله الصفار في كتاب الزهر اليانع[1].

76. كتاب التنزيل ومعرفة المكي والمدني :

انفرد بذكره الفهرست المنشور برقم 57 وقال : جزء[2].

ولا أعلم له ذكرا في غيره.

77. كتاب التهذيب في القراءات فيما تفرد به كل من القراء السبعة -رحمهم الله- من الإدغام والإظهار والهمز وتركه، والإمالة وبين اللفظين، وياءات الإضافة" :

وسماه ابن خير : "كتاب التهذيب لانفراد أئمة القراء السبعة" وذكر إسناده إلى المؤلف[3].

واعتمده عامة المؤلفين من شراح الدرر اللوامع وغيرهم فنقل عنه كل من المنتوري في باب الإمالة وباب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وابن القاضي في بيان الخلاف

1- "الزهر اليانع في قراءة نافع"، مخطوطة عتيقة ووحيدة متلاشية بخزانة القرويين بفاس برقم : 1039، لوحة : 20.

2- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، ص : 23، رقم : 57.

3- "فهرست ابن خير"، 29.

والتشهير عند ذكر الخلاف في راء "فرق" في سورة الشعراء. ومسعود جموع عند ذكر "اللائي" في فرش الحروف من الروض الجامع.

وما يزال الكتاب مخطوطا في بعض الخزائن بالمغرب وتركيا والهند وغيرها.

وأوله كما ذكره بعض الباحثين قوله :

"الحمد لله الذي هدانا لدينه المرتضى... أما بعد، نفعنا الله وإياك – فإن نيتي قويت في تصنيف ما تفرد به كل واحد من القراء السبعة -..."[1].

وهو مذكور في فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني برقم 19 وقال : مجلد[2].

78. كتاب تهذيب قراءة أبي عمرو بن العلاء :

ليس له ذكر بهذا الاسم في الفهرست المنشور، ولم يذكره أحد من المؤلفين والباحثين.

إلا أنه جاء ذكره منسوبا إليه في "الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي"، وذكر محرره وجود مخطوطتين منه : واحدة بالمسجد الأقصى - القدس 10-66-2 والأخرى بجاريت يهودا : 191[3].

وقد ذكرته اعتمادا على ذلك في انتظار تسني الفرصة للاطلاع عليه بعون الله.

ثم وقفت على صورة ديباجة الكتاب "تهذيب قراءة أبي عمرو ابن العلاء المازي البصري"، على غلاف مجلة مجلة آفاق الثقافة والتراث التي تصدر من دولة الإمارات العربية المتحدة –السنة السادسة، العدد : 24، رمضان المعظم 1419هـ- (كانون الثاني 1999م) وفيه يظهر سند الإجازة به وتاريخها بعام 524هـ أجاز به محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد (ابن غلام الفرس) الأندلسي صاحبه أبا عبد الله محمد بن عبد الملك بن سليمان وتلا بمضمنه عليه من الروايتين عن أبي محمد يحيى المبارك اليزيدي عنه من طريق أهل العراق فيما الف فيه نافع بن عبد الرحمن...".

1- انظر : "مقدمة تحقيق كتاب المكتفى" للدكتور يوسف المرعشلي، 38-39، وانظر أماكن وجود نسخه المخطوطة فيما ذكره في 38 بهامش رقم : 10، وانظر : "المدرسة القرآنية بالمغرب" لعبد السلام الكنوني، ص : 84، والفهرست المنشور باسم "تصانيف الإمام أبي عمرو الداني" للدكتور غانم قدوري الحمد، 18، بالهامش : 19.

2- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، 18.

3- "الفهرست الشامل للتراث العربي"، 33/1.

ولم يذكر في المجلة موضع المخطوطة، لكني وقفت على أنها موجودة في مكتبة المسجد النبوي وكلتاهما كتبت سنة 524هـ وعليها الإجازة المذكورة.

79. كتاب تهذيب قراءة أبي عمران عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي من رواية عبد الله بن ذكران الدمشقي عن أصحابه عنه من طريق هارون بن موسى الأخفش فيما خالف فيه نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني من رواية عيسى بن مينا قالون عنه بلفظ نافع، وفي آخره : الاختلاف بين عبد الله بن ذكران وهشام بن عمار باختصار اللفظ وتقريب المعنى".

بهذا العنوان المطول وقفت عليه مخطوطا بخزانة مكتبة المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة (قسم المخطوطات) وهو من مخطوطاتها النادرة، ولذلك وضعوا صورة غلافه في معرض صور المخطوطات النادرة على إحدى واجهات المكتبة. والنسخة صالحة في الجملة وتاريخ كتابتها عام 524هـ وعليها خط إجازة لمحمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ (ابن علام الفرس الداني) خطها بخطه في جمادى الأولى عام أربعة وعشرين وخمسمائة أجاز بها صاحبه "الأستاذ النبيل المقرئ أبا عبد الله محمد بن عبد الملك بن سليمان، تلا بها القرآن عليه كله من الطريقين المذكورين... ثم ذكر سنده عن أبي داود سليمان بن أبي القاسم الأموي عن مؤلفها الإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد -الداني- المقرئ رضي الله عنها".

وقفت على هذا في خزانة المسجد النبوي في موسم حج عام 1424هـ فاستدركته هنا والكتاب ماثل للطبع بحمد الله.

80. كتاب التيسير في القراءات السبع :

وهو أشهر كتبه في المشرق والمغرب، واسمه الأصلي كما نجده في رواية القاسم التجيبي: "التيسير لحفظ مذاهب السبعة -رحمهم الله تعالى- في القراءات، وتبيين ذلك على المشهور عنهم من الطرق والروايات، مع حذف التطويل والتكرار، والاعتماد على الإيجاز والاختصار"(1).

قال المنتوري : ويسمى أيضا "الميسر" قال بعض الشيوخ : هو مختصر "كتاب الاقتصاد" له.

ثم قال : سمعت جميعه تفقها على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي... وذكر سنده.

1- "برامج التجيبي"، 36.

وقرأت جميعه على الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد بن عمر وحدثني به عن الأستاذ أبي الحسن علي بن سليمان القرطبي وذكر سنده"[1].

والكتاب مطبوع متداول منذ زمان، وأوله :

"الحمد لله المنفرد بالدوام، المتطول بالإنعام... أما بعد فإنكم سألتموني -أحسن الله إرشادكم- أن أصنف لكم كتابا مختصرا في مذاهب القراء السبعة[2] يقرب عليكم تناوله، ويسهل حفظه، ويخف عليكم درسه، ويتضمن من الروايات والطرق ما اشتهر وانتشر عند التالين، وصح وثبت عند المتصدرين من الأئمة المتقدمين، فأجبتكم إلى ما سألتموه، وأعملت نفسي في تصنيف ما رغبتموه، على النحو الذي أردتموه"[3].

وقد عني بالكتاب أئمة الإقراء منذ ظهوره فتداولوه بالرواية والحفظ والشرح والنظم والتطرير عليه وغير ذلك.

فكتب أبو داود سليمان بن نجاح طررا عليه[4] ونظمه الإمام القاسم بن فيره الشاطبي في قصيدته اللامية المعروفة بحرز الأماني ووجه التهاني في 1173 بيتا، وأشار إلى ذلك في أولها بقوله :

وفي يسرها التيسير رمت اختصاره ... فأجنت بعون الله منه مؤملا[5]

وشرحه أبو محمد بن أبي السداد المالقي في كتاب الدر النثير والعذب النمير، وهو مطبوع في أربعة أجزاء[6].

واختصره أحمد بن علي بن شكر باسم التذكير في اختصار التيسير"[7].

وأبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله المعافري من قلعة حماد بالجزائر[8].

1- "فهرسة المنتوري"، 4-5.

2- ذكر بهذا العنوان : "مختصر من مذاهب القراء السبعة" ظنا أنه غير كتاب "التيسير"،انظر فهرس الخزانة الحسنية بالرباط، 147/6، وهو مسجل فيها كما وقفت عليه برقم : 5954.

3- "التيسير في القراءات السبع"، 2.

4- ينقل عنها المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع في باب الهمزتين من كلمتين وعند ذكر "أنا إلا" في فرش الحروف، وتبعه في ذلك ابن القاضي في الفجر الساطع.

5- "حرز الأماني"، البيت رقم : 68.

6- حققه ونشره في أربعة أجزاء أحمد عبد الله أحمد المقري، 1411هـ-1990، دار الثقافة للنشر والتوزيع بمكة المكرمة.

7- انظر : "التكملة" لابن الأبار،122/1، ترجمة : 306، و"الذيل والتكملة" لابن عبد الملك المراكشي، القسم الأول، المجلد 1، ص : 320، ترجمة : 412.

8- "عنوان الدراية" للغبريني، 316، ترجمة : 97.

وأبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم ابن البارزي[1].

ونظمه أيضا الأديب المشهور أبو الحكم مالك بن المرحل المالقي السبتي في أزيد من ألفي بيت من قصية لامية خالية من الرموز وسماه "التبيين والتبصير في نظم كتاب التيسير"[2].

وأبو عبد الله محمد بن داود الصنهاجي النحوي المعروف بابن آجروم وسماه "التبصير في نظم التيسير"[3].

والشيخ محمد حبيب الله بن مايابي الجكنى الشنقيطي (ت.1364هـ) بالقاهرة[4].

وذيل عليه الحافظ ابن الجزري بالقراءات الثلاث المكملة للعشر وسماه تحبير التيسير"[5]. وجمع بينه وبين التبصرة لمكى والوجيز للأهوازي الإمام أبو جعفر بن الباذش في كتاب الإقناع[6].

وألف عليه قاسم بن أحمد الحضرمي السبتي (ت.750) كتاب "الشافي في اختصار التيسير والكافي".

وألف علي بن محمد المنوفي المصري (ت.739هـ) كتاب "الوافي بما في التيسير والكافي"[7].

وألف أبو الحسن علي بن سليمان القرطبي (ت.730هـ) كتاب التجريد الكبير في الخلف بين التبصرة والكافي والتيسير[8].

وألف محمد بن أحمد بن عبد الكريم بن جماعة "كتاب تحصيل الكفاية من الاختلاف الواقع بين التيسير والتبصرة والكافي والهداية[9].

وألف أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار (ت.656هـ) كتاب "الوافي بما في التيسير والكافي"[1].

---

[1]- "غاية النهاية" لابن الجزري، 477/1، ترجمة : 1985.

[2]- "غاية النهاية"، 36/2، ترجمة : 2644، و"جذوة الاقتباس" لابن القاضي المكناسي، 327/1-328، ترجمة : 384.

[3]- انظر : "ذكريات مشاهير رجال المغرب- مالك بن المرحل" لعبد الله كنون، 8.

[4]- كتاب "بلاد شنقيط -المنارة والرباط"، تأليف الخليل النحوي، 571.

[5]- مطبوع منشور بدار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، وواسع الانتشار.

[6]- انظر : "مقدمة الإقناع" المطبوع بتحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش.

[7]- انظر : "نيل الابتهاج بهامش كتاب الديباج"، 212.

[8]- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 11-12.

[9]- "درة الحجال" لأبي العباس أحمد بن القاضي المكناسي، 75/2، وكتاب "العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين"، 157/1.

وألف أبو زيد ابن القاضي شيخ الجماعة بفاس (ت.1082هـ) كتاب بيان الخلاف والتشهير وما جاء في الحرز من الزيادة على التيسير"[2].

ونظم أبو الحسن علي بن أبي محمد الواسطي الديواني "روضة التقرير في الخلف بين الإرشاد والتيسير[3].

وأما روايته وطرقه وأعلام المذكورين في التراجم بحفظه فلا يتسع المجال لتتبعهم[4].

81. حرف الثاء المثلثة :

كتاب الثقلاء :

هو كتاب يبدو غريبا عن اهتمامات أبي عمرو، ولكنه يمكن أن يدخل ضمن ما ألفه في بعض الأدبيات.

ولم أقف على ذكره ونسبته إليه إلا في الفهرست المنشور، فقد ذكره برقم 117 وقال : جزء لطيف[5].

ولعل أبا عمرو أفرده بالتأليف للتعريض ببعض خصومه ومنافسيه كأبي محمد بن حزم وأبي العباس المهدوي ممن كان بينه وبينهم سجال علمي.

حرف الجيم

82. كتاب جامع البيان في القراءات السبع من أربعين رواية :

بهذا العنوان ذكره الإمام المنتوري وأسنده فقال : قرأت جميعه تفقها على شيخنا الأستاذ محمد بن محمد بن بيبش، وذكر السند به من طريق أبي داود سليمان بن نجاح عن المؤلف[6].

وذكره في الفهرست المنشور باسم "جامع البيان عن اختلاف قرأة الأمصار"[7].

---

[1]- يوجد مخطوطا بلندن تحت رقم : 4254، "الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي"، الأردن، 203/1.

[2]- مخطوط.

[3]- انظر إسناد ابن الجزري لها في "النشر"، 95/1، وترجمته في "غاية النهاية" 580/1، ترجمة : 2352.

[4]- انظر ذلك في دراستنا "قراءة الإمام نافع عند المغاربة"، المجلد : 3.

[5]- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، 30.

[6]- "فهرست المنتوري"، لوحة : 3-4.

[7]- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، 16.

وقد قام بتحقيق القسم الأول منه المتعلق بالأصول بعض الباحثين ونشر أيضا تعريفا بالكتاب وطرقه ورواياته وما ذكر فيه من مصنفات الأئمة[1].

وأوله بعد الديباجة :

الحمد لله بارئ الأنام بحكمته، وفاطر السماوات والأرض بقدرته، الأول بلا عديل، والآخر بلا مثيل، والواحد بلا نظير، والقاهر بلا ظهير....

أما بعد أيدكم الله بتوفيقه، وأمدكم بعونه وتسديده —فإنكم سألتموني إسعافكم برسم كتاب في اختلاف الأئمة السبعة بالأمصار، محيط بأصولهم وفروعهم، مبين لمذاهبهم واختلافهم، جامع للمعمول عليه من رواياتهم، والمأخوذ به من طرقهم، ملخص للظاهر الجلي، موضح للغامض الخفي، محتو على الاختصار والتقليل، خال من التكرار والتطويل، قائم بنفسه، مستغن عن غيره، يذكر المقرئ الثاقب، ويفهم المبتدئ الطالب، ويخف على الناسخ، ويكون عونا للدارس، فأجبتكم إلى ما سألتموه، وأسعفتكم فيما رغبتموه، على النحو الذي أردتم، والوجه الذي طلبتم، وذكرت لكم الاختلاف بين أئمة القراء في المواضع التي اختلفوا فيها، من الأصول المطردة، والحروف المتفرقة، وبينت اختلافهم بيانا شافيا، وشرحت مذاهبهم شرحا كافيا، وقربت تراجمهم وعباراتهم، وميزت بين طرقهم ورواياتهم، وعرفت بالصحيح السائر، ونبهت على السقيم الداثر، وبالغت في تلخيص ذلك وتقريبه وإيضاحه وتهذيبه وأعطيته حظا وافرا من عنايتي، ونصيبا كاملا من درايتي.

وأفردت قراءة كل واحد من الأئمة برواية من أخذ القراءة عنه تلاوة، وأدى الحروف عنه حكاية، دون رواية من نقلها مطالعة في الكتب، ورؤية في الصحف، إذ الكتب والصحف غير محيطة بالحروف الجلية، ومؤدية عن الألفاظ الخفية، والتلاوة محيطه بذلك ومؤدية عنه[2].

ثم أخذ في استعراض القراءات السبع ورواياتها وطرقها مبتدئا بنافع منتهيا بالكسائي.

ثم قال : "فهذه الروايات التي عددتها أربعون رواية، من الطرق التي جملتها مائة وستون طريقا هي التي أهل دهرنا عليها عاكفون، وبها أئمتنا آخذون، وإياها يصنفون، وعلى ما جاءت به يعولون".

1- الإشارة إلى الدكتور عبد المهيمن طحان من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، وقد حصل به منها على شهادة الدكتوراه، ونشر منه ملخصا باسم "الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان في القراءات السبع"، مكتبة المنارة 1، 1408هـ-1988م، في 112 صفحة.

2- "جامع البيان"، مخطوطة مصورة.

وذكر محقق القسم المحقق منه في التعريف بعمل أبي عمرو في الجامع أنه أسند فيه هذه الروايات والطرق المذكورة من أربعمائة طريق فرعي وطريقين، فصلها كلها في باب "ذكر الأسانيد التي نقلت إلينا القراءة رواية، وأدت إلينا الحروف عنهم تلاوة" قال المحقق :

"ومن هذه الأسانيد مائة وخمسة وسبعون عرض الداني فيها القراءة على شيوخه، وروى الحروف من مائة وسبعة وعشرين إسنادا"[1].

ومما تقدم يتبين مقدار الجهد الذي بذله المؤلف في كتابه، وتتجلى أهمية الكتاب باعتباره أوعب تأليف في القراءات السبع في المدرسة المغربية وأوثقها وأحفلها بالروايات والطرق النادرة، ومن هنا وقع التسليم لأبي عمرو بالإمامة في هذا العلم، والتفرد فيه بالحفظ وسعة الرواية ورسوخ القدم في التحقيق والتمكن من مسائل الخلاف وأدلتها النقلية ومنازع الأئمة فيها.

وهذا إمام أهل المشرق في هذا الشأن بلا منازع الحافظ المحقق ابن الجزري يقول في تقويم كتاب جامع البيان في نشره :

"وهو كتاب جليل في هذا العلم لم يؤلف مثله... قيل : إنه جمع فيه كل ما يعلمه في هذا العلم"[2].

ويقول في الغاية : "ومن نظر كتبه علم مقدار الرجل وما وهبه الله تعالى فيه، فسبحان الفتاح العليم، ولاسيما كتاب جامع البيان فيما رواه في القراءات السبع"[3].

أما العناية بالكتاب رواية ودراية فكانت بالغة، ولاسيما عند المكثرين من الأئمة الذين كانوا يرحلون في طلبه إلى الآفاق البعيدة.

وقد رواه عن أبي داود عامة أصحابه من الحفاظ كأبي الحسن علي بن محمد بن هذيل البلنسي وأبي جعفر أحمد بن عبد الرحمن البطروجي وأبي الأصبغ عيسى بن حزم. ومن طرقهم على التوالي جاءت روايته والقراءة بمضمنه عند التجيبي والمنتوري في فهرسته

1- كتاب "الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان" للدكتور عبد المهيمن طحان، 100-101.

2- "النشر"، 61/1، وانظر : طرقه ورواياته في "النشر"، 34/1-35.

3- "غاية النهاية"، 504/1-505، ترجمة : 2091.

وابن الجزري في النشر وغيره[1] كما – ألف أبو داود "كتاب الطرر على جامع البيان" ذكره المنتوري وابن القاضي ونقلا عنه في شرحيهما على درر ابن بري[2].

كما نثر الحافظ ابن الجزري مادته في كتاب النشر أسانيد وأصولا وفرشا حتى لا تكاد صفحة منه تخلو من ذكره، وكذلك في تراجم القراء في غاية النهاية.

ومن الطريف أنه حينما ترجم لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني المحدث الحافظ ذكر أنه ألف في القراءات كتابا جليلا لم يؤلف مثله – قال : وهو أول من وضع أبواب الأصول قبل الفرش ولم يكمل حسن كتاب جامع البيان إلا لكونه نسج على منواله"[3].

وعلى أي حال فقد كان المعتقد أن هذا الكتاب قد دخل منذ زمان في خبر كان كما يقال.

ثم شاء الله تعالى أن تظهر مخطوطاته تباعا، وأن يعرف طريقه إلى القراء[4].

كما أن محققه قدم تعريفا في غاية الأهمية في التنويه بالكتاب ومادته، وزاد فنشر أيضا الباب الذي مهد به أبو عمرو لكتابه بعد الأسانيد، وهو المتعلق بروايات حديث الأحرف السبعة وما جاء في تأويله واختلاف العلماء فيه[5] فأفاد وأجاد، ومازالت الساحة العلمية في انتظار ظهور الكتاب كاملا أو القسم المتعلق بالأصول على الأقل الذي أتم الباحث المذكور تحقيقه، ولعل ذلك قريب بإذن الله.

83. جزء في علم الحديث في بيان المتصل والمرسل والموقوف والمنقطع :

لم يذكره له جامع الفهرست، وقد وقفت على النقل عنه عند الإمام المحدث أبي عبد الله بن رشيد السبتي (ت.721هـ) في كتابه "السنن الأبين" حيث قال : "وقال الحافظ أبو عمرو المقرئ : "وما كان من الأحاديث المعنعنة التي يقول فيها نقلوها" عن "عن"

1- "برنامج التجيبي"، 43-44، و"فهرسة المنتوري"، 3-4، و"النشر"، 61/1.

2- انظر النقل عنه في باب البسملة وباب المد وباب الهمز وباب الراءات عند ذكر "فرق".

3- "غاية النهاية"، 558/1-559، ترجمة : 2281.

4- يمكن الرجوع إلى ذكر مواضع مخطوطاته ووصفها في كتاب الدكتور عبد المهيمن طحان، 71-75.

5- نشره محققا تحت عنوان "الأحرف السبعة للقرآن لإمام القراء أبي عمرو الداني"، مكتبة المنارة بمكة المكرمة، ط.1، 1408هـ-1988.

إلا أنه كان ينبغي في نظري أن يشار في العنوان إلى أنه مستل من كتاب "جامع البيان"، وذلك حتى لا يظن أنه تأليف مستقل للداني فيضاف اسمه إلى قائمة مؤلفاته على سبيل الاستدراك.

فهي أيضا مسندة متصلة بإجماع أهل النقل، إذا عرف أن الناقل أدرك المنقول عنه إدراكا بينا، ولم يكن ممن عرف بالتدليس وإن لم يذكر سماعا"[1].

وقال في موضع آخر منه : "وإلى هذا المعنى أيضا ذهب الحافظ أبو عمرو المقرئ في جزئ له وضعه "في بيان المتصل والمرسل والموقوف والمنقطع" فقال : المسند من الآثار الذي لا إشكال في اتصاله هو ما يرويه المحدث عن شيخ يظهر سماعه منه بسن يحتملها وكذلك شيخه عن شيخه إلى أن يصل الإسناد إلى الصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم".

ووقفت أخيرا على رواية ابن رشيد للكتاب في رحلته (الجزء 6 ص.23) في سياق ذكره لما سمعه من شيخه أبي العباس بن الغماز بتونس عند الصدور فقال عن شيخه : "وقرأ كتاب بيان المسند والمرسل والمنقطع" لأبي عمرو الحافظ على الشيخ القاضي المحدث أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن عيسى بن عبد الحميد بن رويبل الأنصاري البلنسي، وحدثه به عن القاضي أبي الخطاب بن واجب قراءة عليه، عن أبي الحسن بن هذيل عن أبي داود عن أبي عمرو الداني مؤلفه".

ونقل عنه الإمام السخاوي أيضا في شرح ألفية الحافظ العراقي[2].

حرف الحاء

84. كتاب حرف الظاء مفردا في القرآن خاصة :

ذكره له في الفهرست المنشور برقم 59 وقال : جزء لطيف.

ويبدو أنه شرح لأبياته الآتية في الظاءات القرآنية، وقد نشرت الأبيات مع شرح موجز لها[3] وقد تقدم ذكر كتاب التمييز ويسمى أيضا كتاب الفرق بين الضاد والظاء.

فلعل الداني ألف التأليف مختصرا ثم عاد إليه بالبسط والتفصيل في هذا الكتاب. وسيأتي ذكر كتاب آخر له بعنوان الظاءات في القرآن الكريم.

1- انظر : "السنن الأبين في السند المعنعن"، 51-59.

2- "فتح المغيث" 156/1.

3- انظر : "رسالة في الظاءات القرآنية للداني"، نشر الدكتور محسن جمال الدين في مجلة البلاغ العراقية، ج : 1-2، بغداد، سنة : 1970م.

85. كتاب الحروف :

لا أدري المراد به، وقد ذكره أبو عمرو الداني نفسه فقال في المحكم في باب ذكر أحكام نقط الهمزة المفردة اللينة : "على نحو ما ذكر في كتاب الحروف"[1].

حرف الحاء

86. كتاب الخموس والعشور على عدد المدنيين :

ذكره في الفهرست المنشور برقم 55 وقال : جزء[2].

حرف الدال

87. دعاء الختم :

أي الدعاء الذي كان يدعو به عند ختم القرآن ويأخذ به على الآخذين عنه. وقفت عليه عند أبي الحسن السخاوي في جمال القراء وهو في نحو الورقتين قال السخاوي :

"وكان أبو عمرو –رحمه الله- يدعو عند ختم القرآن بدعاء طويل يقول : صدق الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم، الحي القيم الذي لا يموت، ذو الجلال والإكرام، والأسماء العظام، وبلغت الرسل الكرام...[3].

ثم ذكر تتمة الدعاء.

حرف الذال المعجمة

88. ذيل المقنع في رسم المصاحف :

ويسمى أيضا كتاب "النقط" بفتح النون وسكون القاف ويعني به الضبط. وجاء اسمه في الفهرست المنشور باسم "النقط على مذهب أهل المدينة" وقال : جزء[4].

وهو منشور بذيل المقنع في سائر طبعاته، وقد صدر له المؤلف بما يشعر بكونه ذيلا على الكتاب فقال :

1- "المحكم في نقط المصاحف"، 90.

2- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، 23.

3- "جمال القراء وكمال الإقراء" لأبي الحسن السخاوي، 2/647-650.

4- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو".

"وإني لما أتيت في كتابي هذا على جميع ما تضمنت ذكره في أوله من مرسوم المصاحف رأيت أن أصل ذلك بذكر أصول كافية ونكت مقنعة في معرفة نقط المصاحف وكيفية ضبطها على ألفاظ التلاوة ومذاهب القراءة لكي يحصل للناظر في هذا الكتاب جميع ما يحتاج إليه من علم مرسوم الخط وأحكام النقط فتكمل بذلك درايته وتتحقق معرفته إن شاء الله، وبالله التوفيق"[1].

ومباحثه في الجملة تلتقي مع مباحث كتاب المحكم في نقط المصاحف للمؤلف إلا أن المحكم أوسع وأكثر تفصيلا كما سيأتي.

89. ذيل المحكم في نقط المصاحف :

وربما سمي "ملحق في ذكر مذاهب متقدمي النقاط من النحاة".

وبهذا العنوان نشر في آخر كتاب المحكم المذكور، وقد مهد له المؤلف بقوله :

"وإنا لما أتينا على جميع أبواب النقط على حسب ما اشترطناه من ذكر العلل والمعاني...رأينا من تمام كتابنا هذا وكماله وتوفر فائدته به أن نختمه بذكر مذاهب متقدمي النقاط من النحاة كالخليل واليزيدي وغيرهما..."[2].

حرف الراء

90. كتاب الراءات واللامات لورش :

ذكره المؤلف نفسه في كتاب الموضح الآتي فقال بعد ذكر مذهب ورش في إمالة الراءات وترقيقهن :

"وقد شرحت ذلك شرحا كافيا بالغا في الكتاب الذي عملته في الراءات"[3]

وتقدم في حرف الهمزة ذكر كتاب "الإبانة في الراءات واللامات" وهو كتاب آخر كما يدل على ذلك ذكر المنتوري وغيره للكتابين معا عند الاستدلال نقلا عنهما أو إحالة.

وفي الفهرست المنشور ذكر لكتابين في الموضوع قال في الأول :

"كتاب الراءات واللامات لورش وهو الأوسط-جزء"[4].

1- "المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار للداني"، الذيل : 124.

2- "المحكم في نقط المصاحف"، الملحق : 210.

3- "الموضح في الفتح والإمالة"، 781.

4- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني" رقم : 39، ص : 22.

وقال في الثاني :

124. كتاب الراءات واللامات لورش وهو الأصغر-جزء لطيف[1] :

ويبقى الإشكال في النقول والإحالات الواردة في المصادر على أي الكتابين أو الكتب الثلاثة تقع ؟.

فقد ذكر الذهبي وابن الجزري "كتاب الراءات واللامات" وقالا : مجلد[2].

كما جاء النقل عن كتاب الراءات هكذا مجملا في كنز المعاني للجعبري في باب الراءات وابن الجزري في النشر[3] والفاسي في اللآلئ الفريدة في الحديث عن الوقف على الراءات في باب الراءات.

كما أن المنتوري وابن القاضي ينقلان عنه في الباب نفسه في شرح الدرر اللوامع، ويذكرانه في سياق واحد مع كتاب الإبانة في الراءات واللامات لورش[4].

91. رجز في مخارج الحروف والصفات :

ذكره له بروكلمان وذكر وجوده مخطوطا بالمكتبة الوطنية بباريس تحت رقم 4[5].

ولم أقف عليه.

92. رسالة في بيان مذهب أبي يعقب الأزرق :

ويسميها بعضهم "رسالة في خلاف القراء" وعدهما بعض الباحثين كتابين[6].

وهي مخطوطة في عدد من الخزائن بتونس والموصل وغيرهما[7].

1- نفسه، رقم : 40، ص : 22.

2- "معرفة القراء"، 328/1، و"غاية النهاية"، 505/1.

3- "النشر"، 106/2.

4- انظر باب الراءات في "الشرحين" وباب الإمالة و"بيان الخلاف والتشهير" لابن القاضي.

5- "تاريخ الأدب العربي"، بروكلمان، الأصل 717/1.

6- انظر : "الإمام أبو عمرو الداني" للدكتور عبد المهيمن طحان، 52.

7- وذكر غير واحد من الباحثين وجودها بالخزانة العبدلية بتونس، جامع الزيتونة، تحت رقم : 163/1، وبمكتبة الأوقاف بالموصل، فهرس الأوقاف : 2/4. انظر : "الفهرست الشامل للتراث العربي الإسلامي"، المخطوط – الأردن : 76/1، و"مقدمة تحقيق كتاب المكتفى" للدكتور يوسف المرعشلي، 40.

93. رسالة في رسم المصحف :

مخطوطة ببعض الخزائن العراقية أولها قوله : "ذكر ما في رسم المصحف من تاء التأنيث بالتاء" ذكرها بعض الباحثين[1].

94. كتاب رواية ورش من طريق المصريين :

ليس له ذكر في الفهرست المنشور، ولا في المصادر والفهارس المشرقية ولا عند أحد من الباحثين فيما وقفت عليه، هذا مع شهرته ووفرة النقل عنه عند شراح الدرر وغيرهم.

ذكره ابن عبد الملك المراكشي في مرويات أبي القاسم محمد بن عبد الرحيم نزيل سبتة "مما أكمله حفظا" تيسير "أبي عمرو" و"رواية ورش له"[2].

ونقل عنه عامة الشراح للدرر اللوامع ولاسيما المنتوري حيث نقل عنه نقولا وافرة ابتداء من باب البسملة حيث قال في شرحه :

"واعلم أن المشهور عن ورش ترك الفصل –يعني بالبسملة بين السورتين- وعلى ذلك اقتصر الداني في التيسير، وذكر في جامع البيان والتمهيد والتعريف وإرشاد المتمسكين وإيجاز البيان والتلخيص والموجز وكتاب رواية ورش من طريق المصريين : أن ذلك رواية أبي يعقوب عن ورش"[3].

ومن ذلك قوله :

"قال الداني في كتاب رواية ورش من طريق المصريين : "والمختار السكت على آخر السورة، والابتداء بالثانية من غير قطع شديد"[4].

ونقل عنه في الباب نفسه قوله : "لا خلاف في البسملة في أول فاتحة الكتاب"[5].

95. كتاب رواية أبي نشيط :

المراد محمد بن هارون المروزي صاحب الرواية عن قالون عن نافع، وهي الرواية المشهورة عند أهل المغرب. والكتاب لم أقف عليه عند أحد من الباحثين، كما أنه لم يذكر بهذا العنوان في الفهرست المنشور.

1- انظر : "مقدمة تحقيق المكتفى"، 40، وكتاب "الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان"، 52.

2- الذيل "التكملة"، 6/370-372، ترجمة : 994.

3- "شرح الدرر اللوامع" للمنتوري، لوحة : 37-38.

4- نفسه، لوحة : 41.

5- نفسه، لوحة : 48.

وقد ذكره المنتوري ونقل عنه في باب البسملة من شرحه على الدرر اللوامع وفي كثير من أبواب الكتاب. ومن ذلك قوله في باب الخلاف في ميم الجمع :

"وقال الداني في "كتاب رواية أبي نشيط" : اعلم أن قالون كان يخير في ضم ميم الجمع ووصلها بواو وفي إسكانها، وأقرأني فارس بن أحمد عن قراءته بضم الميم في جميع القرآن، وأقرأني أبو الحسن[1] عن قراءته بإسكان الميم، قال : وهو اختيار ابن مجاهد[2].

96. كتاب رواية قالون من طريق الحلواني :

لم يجر له ذكر في الفهرست المنشور، ولم يذكره أحد من الباحثين.

وقد نقل عنه ابن المجراد في شرح الدرر اللوامع في باب هاء الكناية فقال : قال الداني في روايته عن قالون المختصة به أي الحلواني : "وقرأ في طه : "ومن يأته مؤمنا" بصلة الهاء بياء"[3].

97. رسالة في قراءة أبي شعيب السوسي :

وهي مخطوطة بهذا العنوان بخزانة المسجد الأقصى بالقدس الشريف تحت رقم 3/66/30 كما جاء في بعض فهارس المخطوطات[4].

98. رسالة في الوقف :

هكذا ذكرها الملا علي القارئ فقال : "وقد اعتنى أبو عمرو الداني برسالة مستقلة مستوعبة لأنواع الوقف من التام والكافي والحسن في جميع السور"[5].

ولعلها الرسالة المخطوطة باسم "الوقف التام والوقف الكافي والحسن" بدار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم 5804[6].

1- يعني شيخه طاهر بن عبد المنعم بن غلبون صاحب "التذكرة في القراءات".

2- "شرح المنتوري"، لوحة : 54.

3- "إيضاح الأسرار والبدائع في شرح الدرر اللوامع"، مخطوط خاص.

4- انظر : "الفهرست الشامل للتراث العربي الإسلامي"، الأردن : 77/1.

5- "المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية"، للملا علي القارئ، 59، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، 1984م.

6- انظر : "مقدمة تحقيق التعريف"، للدكتور التهامي الراجي الهاشمي، 68.

غير أن محقق كتاب المكتفى ذكر في مقدمة تحقيقه، ص : 44، أن الرسالة المذكورة إنما هي نسخة من كتاب المكتفى وذكر وجودها بالخزانة الظاهرية ورقمها المذكور أعلاه.

99. الرسالة الواعية في الاعتقادات :

ذكرها ابن الأبار بهذا العنوان في ترجمة خلف بن عبد الله من أهل يابرة وصاحب الصلاة بها فقال : حدث عن السفاقسي وعن أبي عمرو المقرئ، حدث عنه بالرسالة الواعية في الاعتقادات من تأليفه أبو الربيع سليمان بن محمد بن الغماد المقرئ[1].

وذكرها أيضا في معجم أصحاب أبي علي الصدفي في ترجمة محمد بن عبد الرحمن المنتيشي من أهل شاطبة حيث قال بعد ذكر بعض مشيخته :

"وقرأت بخطه : لما وصلت إلى ذكر "الرسالة" - يعني الواعية- لأبي عمرو أثنى على أبي عمرو[2]. فقلت له : إني قرأت على أصحابه، وذكرت أبا داود سليمان بن أبي القاسم[3] وأبا الحسن علي بن عبد الرحمن[4]، فأخرج "الرسالة" وقال : ناولني إياها أحدث بها عنك عنهما"[5].

وذكر في التكملة هذه القصة أيضا وذكر أن أبا عبد الله بن خليفة يحمل "الرسالة الواعية" عن تلميذه المذكور مناولة بروايته إياها عن أبي داود وابن الدوش عن أبي عمرو، وذلك سنة 500هـ[6].

وذكرها المنتوري في فهرسته مما سمعه من شيخه أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي وسماها الرسالة الواعية لمذاهب أهل السنة في الاعتقادات والديانات[7].

وقد وقفت على مصورة منها لكنها جاءت مذكورة بعنوان "الوافية" بالفاء بدل العين، وهي في عشرين ورقة.

والعنوان بتمامه فيها : "الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات".

هكذا جاءت بالفاء خلافا لما تقدم وتكرر في كتب الحافظ ابن الأبار الأندلسي وغيره. ويقوي أنها "الواعية" بالعين لا بالفاء قوله في العنوان "لمذهب" باللام لا بالباء،

1- "التكملة" لابن الأبار، 296/1، ترجمة : 807.

2- المثني على أبي عمرو هو شيخ المترجم أبو عبد الله بن خليفة، لقيه بمالقة في سنة 500 وقرأ عليه بمرسية وأجاز له، وجرت له معه القصة التي يحكيها في شأن "الرسالة الواعية" للداني.

3- هو ابن نجاح المؤيدي صاحب أبي عمرو الداني وخليفته في مدرسته بدانية.

4- هو ابن الدوش تقدم ذكره.

5- "المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي"، 106-107، ترجمة : 90.

6- "التكملة"، 342/1-343، ترجمة : 1215، طبعة دار الفكر، بتحقيق الدكتور عبد السلام الهراس.

7- "فهرسة الإمام المنتوري"، لوحة : 39-40.

إذ لو كان اللفظ بالفاء لكان الأنسب أن يكون بمذهب" بالباء لأن المعروف الشائع في الاستعمال : "الوافي بالأمر" على معنى المستوفي لجملته لا الوافي له.

وقد كان المنتظر أن يرتفع هذا الإشكال بالرجوع إلى قائمة أسماء تصانيف أبي عمرو في الفهرست المنشور، إلا أنها لم تذكر فيه لا باسم "الواعية" ولا "الوافية" وإنما ذكرها في الرقم الترتيبي : 5 باسم "الرسالة في الاعتقاد" وذكر أنها جزء[1].

وقد ظهرت أخيرا مطبوعة باسم "الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة"[2].

وأولها بعد الديباجية : الحمد لله السابق لكل شيء أحدثه، والمتقدم على كل شيء اخترعه، ذي الصفات العلى والأسماء الحسنى....

أما بعد –أحسن الله إرشادكم- فإنكم سألتموني أن أقتضب لكم جملة كافية وأصولا جامعة في الاعتقادات وأصول الديانات التي يلزم اعتقادها جميع المسلمين، ولا يسع جهلها كل المكلفين... فأجبتكم عن سؤالكم بما فيه البلوغ إلى مرادكم...[3].

100. كتاب رسم الهمزة في المصاحف :

لم يرد له ذكر في الفهرست المنشور ولا عند أحد من الباحثين في تراث أبي عمرو.

وإنما وقفت على النقل عنه في رسالة في وقف حمزة وهشام على الهمز للشيخ محمد بن علي بن يالوشة التونسي حيث نقل فيها عنه فقال :

"وقال الداني في كتاب رسم الهمزة في المصاحف ما ملخصه : الهمزة على ضربين : ساكنة ومتحركة..."[4].

101. كتاب الرسم للفظ الرؤيا :

ذكره له جامع الفهرست المنشور برقم 118 وقال فيه : جزء[5].

1- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، 16.

2- صدرت محققة عن دار ابن الجوزي بالدمام بالسعودية بتحقيق الدكتور محمد بن سعد القحطاني، اعتمد في التحقيق على النسخة المخطوطة بجامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية.

كما صدرت في نقد تحقيق المحقق المذكور للرسالة عدة مقالات بملحق التراث لجمال عزون نشرت بجريدة "البلاد" بالسعودية، وقد انتقد على المحقق قصوره في التراجم وجملة من الأخطاء في تقويم النص المخطوط.

3- وقد عرف بالرسالة الشيخ محمد شفاعت رباني في مقدمة تحقيقه لكتاب "الموضح" للإمام الداني ص.105 وذكر أن الطالب محمد السليماني الجزائري قد قام بتحقيقها على نسخة وحيدة محفوظة في مكتبة جامعة إكسفورد.

4- رسالة ابن بالوشة : بهامش "النجوم الطوالع في شرح الدرر اللوامع" للشيخ إبراهيم المارغني، 167-168.

5- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، 30.

102. كتاب الروم والإشمام ومذاهب القراء فيهما :

انفرد بذكره جامع الفهرست برقم 60، وقال : جزء[1].

حرف السين

103. كتاب السنن الواردة في الفتن :

اقتصر الإمام الذهبي على تسميته بكتاب الفتن وقال : مجلدان[2].

وقال في سير أعلام النبلاء : "كتاب الفتن الكائنة" يدل على تبحره[3].

وسماه ابن الجزري بكتاب الفتن والملاحم[4].

وقال ابن الأبار في ترجمة خلف بن سعيد بن أيوب المارمي اليحصبى :

"روى عن أبي عمرو المقرئ، سمع منه تأليفه في "الفتن والأشراط" عام وفاة أبي عمرو المذكور"[5].

وقد اعتمده الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في تخريج بعض السنن الواردة في موضوع الفتن[6].

ويمثل الكتاب صورة عن مشاركة أبي عمرو الداني في رواية الحديث : وقد وصل إلينا كتابه، وقام بتحقيقه بعض الباحثين في ثلاثة مجلدات[7] تحت عنوان : "السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها" وأوله : "قال أبو عمرو المقرئ الشيخ الحافظ رحمة الله عليه :

الحمد لله المتفرد بالقدرة، والمتعزز بالعظمة، أحمده على السراء والضراء، والعافية والبلاء....

1- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، 24.

2- "معرفة القراء"، 328/1.

3- "سير أعلام النبلاء للذهبي"، 81/18.

4- "غاية النهاية"، 505/1.

5- "التكملة"، 297/1، وانظر : "الحلل السندسة" لأرسلان، 323/2.

6- سلسلة الأحاديث الصحيحة للمؤلف المذكور، 18/1، الطبعة 2، 1399هـ-1979م، المكتب الإسلامي بدمشق.

7- حققه الدكتور رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، نشر دار العاصمة، المملكة العربية السعودية، الرياض الطبعة الأولى : 1416هـ-1995م.

معشر إخواننا المسلمين -جعلنا الله وإياكم على النعم شاكرين، وعند البلوى والمحن صابرين- فقد ظهر في وقتنا وفشا في زماننا من الفتن وتغيير الأحوال وفساد الدين واختلاف القلوب وإحياء البدع، وإماتة السنن، ما دل على انقراض الدنيا وزوالها، ومجيء الساعة واقترابها، إذ كل ما تواتر من ذلك وتتابع وانتشر وفشا وظهر، قد أعلمنا به نبينا صلى الله عليه وسلم وخوفناه، وسمع منه صحابته -رضوان الله عليهم- وأداه عنهم التابعون- رحمة الله عليهم، ونقله أئمتنا إلينا عن أسلافهم ورووه لنا عن أوليهم.

قد بعثني ما أخذه الله عز وجل من الميثاق والعهد على أهل العلم والرواية في نشر ما علموه، وأداء ما سمعوه، أن أجمع في هذا الكتاب جملة كافية من السنن الواردة في الفتن وغوائلها والأزمنة وفسادها والساعة وأشراطها لكي يتأدب بها المؤمن العاقل...[1].

وقد سماه المحقق بما ذكر في هذه الفقرة :

"السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها" فاختصر العنوان بعض الاختصار وسماه جامع الفهرست المنشور : كتاب الفتن وتغير الأزمنة والأشراط ؛ وقال : ستة أجزاء[2].

حرف الشين

104. كتاب شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني في القراءات والأصول :

بهذا العنوان ذكر في الفهرست المنشور برقم 30 وقال : مجلد[3].

وذكره المؤلف لنفسه في كتاب إيجاز البيان فقال :

"واعلم أن مما ينبغي للقارئ أن يجتنب الوقف عليه اختيارا، أن لا يفصل بين العامل وما عمل فيه....

وقد فسرنا ذلك ومثلنا منه ما تدرك به حقيقته في كتب الوقف والابتداء وفي "كتاب شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني"[4].

1- "السنن الواردة في الفتن"، 1/177-178.

2- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، 16، رقم : 2.

3- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، 20.

4- نقله الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي في "المختار من الجوامع في شرح الدرر اللوامع"، 115.

وذكره ابن الجزري في مصنفات أبي عمرو وقال : مجلد[1] وقال في ترجمة أبي مزاحم موسى بن عبيد الله بن خاقان ناظم القصيدة الرائية المذكورة (ت325هـ) : وقصيدته الرائية مشهورة وشرحها الحافظ أبو عمرو[2].

وروى هذا الشرح بالإجازة العلامة ابن خير الإشبيلي عن أبي الحسن بن هذيل عن أبي داود عن المؤلف[3].

وقام باختصار شرح الخاقانية للداني الشيخ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن عطية الجادري نزيل فاس[4]. وقد وصل إلينا شرح الخاقانية في نسخ عدة، ويعمل بعض طلبة الدراسات حاليا على تحقيقه، وأوله قوله بعد الديباجة :

"الحمد لله خالق الخلق بتقديره... هذا كتاب "قصدنا فيه إلى شرح قصيدة أبي مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان البغدادي المقرئ المعروف بالخاقاني -رحمه الله- التي قالها في القراء وحسن الأداء، لخصنا الأصول التي أومأ إليها فيها، وفسرنا معانيها ونبهنا على حقائقها ودللنا على صحة مراده فيما حث عليه وندب إليه من استعمال ما يجب على أهل القرآن استعماله وتلزمهم رعايته والآثار المروية عن الأئمة الماضين، والسنن الواردة عن العلماء المتقدمين، وذهبنا في ذلك إلى الاختصار وترك الإكثار، ليصل الناظرون إليه،... والذي دعانا إلى شرح هذه القصيدة وتلخيص معانيها، ما رأيناه من استحسان خواص الناس وعوامهم لها، وشدة اهتبال قراء القرآن بها، وأخذهم أنفسهم بحفظها، وسؤال أكثرهم عن معانيها، وما وقفنا عليه من إتقان صناعتها وسلامتها وحسن سبكها وتهذيب ألفاظها وظهور معانيها، وسلامتها من العيوب، ووفور حظها من الجودة، مع ما كان لأبي مزاحم -رحمه الله- من المناقب المحمودة والأخلاق الشريفة..."[5].

1- "غاية النهاية"، 505/1.

2- "غاية النهاية"، 2/320-321.

3- "فهرسة ابن خير"، 74.

4- ذكره أحمد بابا التمبوكتي في "نيل الابتهاج بهامش الديباج"، 171.

5- اعتمدنا في النقل على مصورة من خزانة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة فيها بعض الغموض. والقصيدة المشروحة منشورة وأولها قوله : أقول مقالا معجبا لأولي الحجر ولا فخر إن الفخر يدعو إلى الكبر. وقد نشرها مع بعض التعليقات على أبياتها الدكتور أبو عاصم عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ ومعها قصيدة علم الدين السخاوي النونية المسماة "عمدة المفيد" تحت عنوان "قصيدتان في تجويد القرآن". وتشتمل الخاقانية المذكورة على واحد وخمسين بيتا، قصيدتان، من ص : 17 إلى ص : 29.

124. شرح الأبيات الأربعة في أصول ظاءات القرآن الكريم :

وسماه بعضهم "رسالة في الظاءات القرآنية" ونشره بهذا العنوان[1].

وقد نقل بعض كلام أبي عمرو فيه الحافظ ابن الجزري كما شرحه أيضا في كتاب التمهيد له[2].

105. كتاب الشرح والتبيين :

كتاب في موضوع الوقف بالروم والإشمام، لا ذكر له في الفهرست المنشور ولا عند أحد من الباحثين. وقد حفلت بالنقل عنه شروح الدرر اللوامع، وخاصة شرح المنتوري في باب الوقف[3].

قال في أول نقوله عنه :

"قال الداني في الشرح والتبيين : وبلغني عن رجل من القراء أنه قال : إذا كان قبل الحرف الوقوف عليه حرف ساكن من غير حروف المد مرفوعا كان أو مجرورا أو منصوبا كقوله عز وجل "ورعد وبرق"، و"الشفع والوتر" و"في قلوبهم العجل" فلا خلاف بين أحد من القرأة أنه يقف على ذلك بالإشارة، فإن وقف واقف بغير إشارة لم يجز، لأنه يجمع بتركها بين ساكنين.

قال الداني : الجمع بين ساكنين في الوقف جائز مستعمل، لأنه الموضع المخصوص بذلك عند جميع النحويين، وما حكى هذا الرجل من انعقاد إجماع القراء على الإشارة في هذا الضرب دعوى، إذ لا سبيل إلى وجود نص بذلك عنهم، وأظنه قال ذلك رأيا وقياسا"[4].

1- نشره محققا مع شرح موجز عليه الدكتور محسن جمال الدين بمجلة البلاغ البغدادية، العدد : 2، السنة : 1978، الصفحة : 58 وما بعدها.

وانظر في ذلك الدكتور محمد جبار المعيبد، مجلة معهد المخطوطات العربية، الكويت، مجلد : 30، الجزء : 2، ص : 595.

2- انظر : "التمهيد في علم التجويد"، 77-79.

3- نقل عنه في باب الوقف في بضعة عشر موضعا من شرحه على الدرر اللوامع لابن بري.

4- "شرح المنتوري"، لوحة : 340.

كتاب الشواذ من القراءات :

ذكره ابن مخلوف لكنه قال فيه : "الشاذ من القراءات"[1].

وقال المنتوري عند الحديث عن "هأنتم" في آخر فرش الحروف من شرحه على الدرر لابن بري :

في ذكر توجيه إبدال الهمزة هاء عند من قال بذلك فيها :

"وعليه قراءة أبي السوار الغنوي[2] : "هياك نعبد وهياك نستعين" حكاها مكي في الإبانة[3] والداني في "الشواذ"[4].

وقال الإمام أبو سعيد فرج بن قاسم بن لب الغرناطي في رده على من أنكر تواتر القراءات السبع : "وقد وضع أبو عمرو كتابا جمع فيه ما خرج عن أئمة السبع والطرق المشهورة، وسمى ما جمع من ذلك بالقراءات الشواذ"[5].

حرف الظاء

106. كتاب الظاءات في القرآن الكريم :

وقد نشر كتاب الظاءات بهذا العنوان بتحقيق الدكتور علي حسين البواب[6] في إحدى وخمسين صفحة.

وأوله : "قال الشيخ الإمام العالم أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ الفقيه النحوي تغمده الله برحمته :

الحمد لله العلي القهار... أما بعد فإني اختصرت في هذا الجزء ورود حرف الظاء خاصة في كتاب الله تعالى. وحصرته في أصول تسهل على الطالب، ويقرب حفظها على

1- "شجرة النور الزكية"، 478.

2- من شيوخ أبي عبيدة معمر بن المثنى، ترجمته في إنباه الرواة للقفطي : 128/4، ترجمة : 913.

3- انظر : "الإبانة"، 124.

4- "شرح الدرر اللوامع للمنتوري"، لوحة : 417.

5- انظر رسالته بطولها في "المعيار المعرب" للونشريسي : 68/12، وما بعدها.
وعنوان الرسالة : "فتح الباب ورفع الحجاب بتعقب ما وقع في تواتر القراءات من السؤال والجواب"، وقد ضمنها تعقبا منه على الإمام أبي عبد الله محمد بن عرفة التونسي في جوابه عن نازلة وقعت بالمسجد الجامع بغرناطة وأنكر ابن عرفة في جوابه تواتر القراءات السبع بدعوى أنها جميعا مسندة من طريق أبي عمرو الداني.

6- نشرته مكتبة المعارف بالرياض، 1406هـ-1985م.

القارئ الدائب، ويعرف أن ماعدا ما ذكره من ذلك هو من حروف الضاد، وبالله أستعين على جميل الإرشاد[1].

ومن هذه الافتتاحية يتبين أنه تأليف مستقل عن كتاب التمييز للفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله والمشهور من الكلام"[2] للمؤلف نفسه، وهو أيضا غير شرح الأبيات الأربعة الآتية التي نظمها في أصول الظاءات[3].

وقد صدر له بذكر أصول حرف الظاء في كتاب الله تعالى فقال :

واعلم أرشدك الله –أني تأملت حرف الظاء في كتاب الله تعالى، فوجدته يرد في ثلاثة وعشرين أصلا مطردة وأحد عشر حرفا متفرقة، وأنا أذكر كل أصل على حدة، وأمثل منه ما أمكن ليقاس عليه سائرها، ثم أذكر الحروف المتفرقة حرفا حرفا إن شاء الله تعالى"[4].

107. ظاءات القرآن :

وهي قطعة نظمها أبو عمرو في بحر الكامل جمع فيها الجذور اللغوية للظاءات في كتاب الله عز وجل يقول فيها :

ظفرت "شواظ"[5] بحظها من ظلمنا	فكظمت غيظ عظيم ما ظنت بنا
وظعنت انظر في الظهيرة ظله	وظللت انتظر الظلال لحفظنا
وظمئت في الظلما ففي عظمي لظى	ظهر الظهار لأجل غلظة وعظنا
أنظرت لفظي كي تيقظ فظة	وحظرت ظهر ظهيرها من ظفرنا

وهذه الأبيات ذيل بها أبو عمرو على كتابه الآنف الذكر في الظاءات في القرآن الكريم فجعلها كالخلاصة لما ذكره فيه، وصدر لها بقوله :

"وقد نظمت جميع كلم الظاء، وهي اثنان وثلاثون كلمة في أربعة أبيات، وضمنت كل بيت منها ثماني كلم تيسيرا على الطالبين، وتقريبا على المتحفظين"[6].

---

[1]- "الظاءات في القرآن الكريم"، 23.

[2]- نشر بهذا العنوان كما تقدم، انظر : رقم 72 والتعليق عليه.

[3]- انظره في الرقم : 106 من هذه المؤلفات.

[4]- "الظاءات في القرآن الكريم"، 24.

[5]- رمز بها على سبيل التورية ليضمن القطعة معاني غزلية وجعل شواظ اسما لامرأة ليتم له غرضه الأدبي.

[6]- "الظاءات في القرآن الكريم"، 46-47.

حرف الفاء

108. فهرسة أبي عمرو الداني :

هي من مرويات العلامة ابن خير الإشبيلي ذكرها في فهرسة ما رواه عن شيوخه وقال : روايتي لها عن الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن لب عن أبي عبد الله محمد بن فرج المقرئ المغامي عنه[1].

ويبدو أن فهرسة أبي عمرو هذه هي غير مجموعة مؤلفاته، وذلك لأن ابن خير فرق بينهما وذكر كل واحدة منهما استقلالا، فأسند الفهرسة بالسند المذكور، وأسند المؤلفات باسم "تواليف الشيخ الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ -رحمه الله- وجميع رواياته عن شيوخه" قال : حدثني بها الشيخ الأستاذ أبو القاسم أحمد بن خلف بن عيشون الجذامي المقرئ[2].

109. كتاب في قول ابن مسعود : "جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم- أربعة" :

ذكره في الفهرست المنشور برقم 119 وقال فيه : جزء لطيف[3].

110. كتاب فيه مسألة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم - أنزل القرآن على سبعة أحرف :

ذكره في الفهرست المذكور وقال جزء[4].

وهو غير الكتاب المنشور باسم "الأحرف السبعة للقرآن" لإمام القراء أبي عمرو الداني" تحقيق الدكتور عبد المهيمن طحان لأنه إنما اقتطعه من أول كتاب الداني "جامع البيان" كما أشار إلى ذلك في مقدمة التحقيق[5].

111. كتاب فيه مسألة قوله تعالى "عادا الأولى" :

ذكره لأبي عمرو في الفهرست المنشور برقم 83 قال : جزء[6].

1- "فهرسة ابن خير"، 428.

2- المصدر نفسه، 446.

3- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، 30.

4- نفسه، 27، رقم : 82.

5- "الأحرف السبعة للقرآن"، مقدمة التحقيق، ص : 6.

6- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، ص : 27.

112. كتاب فيه مسألة قوله تعالى : "وإذ قلنا للملائكة اسجدوا" بالضم عن أبي جعفر –جزء[1].

113. كتاب فيه مسألة قوله تعالى : "قل آلذكرين" وبابه –جزء[2].

114. كتاب فيه مذهب أبي عمرو فيما تزال فيه الحركات[3].

115. كتاب فيه مسألة قوله تعالى : "الآن" وبابه – جزء[4].

116. كتاب فيه مسألة الوقف على المشدد – جزء[5].

117. كتاب فيه المسألة المائة، وهي مسألة عن بسم الله الرحمن الرحيم[6].

118. كتاب فيه المسألة المسماة بالستينية، وهي من الهمز - جزء[7] :

ذكرها له في الفهرست، غير أن المحقق أثبتها كما وجدها فقال : "المسماة بالمسنية" وعلق فقال : "وقد ذكر ابن خير عنوان الكتاب على هذا النحو (كتاب المسألة الستينية، وهي مسألة من الهمزة)، ولم أقف على حقيقة هذه المسألة ليمكن معرفة الوجه الصحيح في عنوان الكتاب"[8].

وقد أشرت في حرف الهمزة عند ذكر كتاب الأجوبة المحققة إلى أن هذه المسألة تدخل في نطاق الخصومة العلمية التي نشبت بين أبي عمرو الداني بدانية وبين منافسه أبي العباس المهدوي عند وروده عليها ونزوله على أميرها أبي الجيش مجاهد بن عبد الله العامري، ونقلنا هناك قول أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الصفار التينملي المراكشي :

"وما زال المهدوي قبل أن يعرف قدر الحافظ يعترض عليه حتى كلف الأمير مجاهدا – نضر الله وجهه- أن يكلف الحافظ الجواب عن أسولة حرفها المهدوي، فأجاب عنها في جزء سماه "الأجوبة المحققة" فألقى عليه الحافظ مسألة واحدة سماها "الستينية" ضمنها ستين سؤالا في الهمزة المضمومة المكسور ما قبلها نحو "يضيء" و"بريء" فسقط في يد

1- "الفهرست"، رقم : 85، ص : 27.
2- "الفهرست" رقم : 86، ص : 27.
3- "الفهرست" رقم : 87، ص : 27.
4- "الفهرست" رقم : 88، ص : 27.
5- "الفهرست"، رقم : 89، ص : 27.
6- "الفهرست""، رقم : 92، ص : 28، ويبدو أنها "المسألة المئوية" وأنها من جنس التي بعدها.
7- "الفهرست""، رقم : 90، ص : 28.
8- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، تعليق المحقق، رقم : 88، ص : 28.

المهدوي وتمنى أنه لم يسأله، وبقي فيها كيوم ولدته أمه، وعززها الحافظ برسالة التنبيه على الخطإ والجهل والتمويه، وكتب بها إلى الموفق أبي الجيش في شأن المهدوي[1].

"فهذه هي قصة المسألة، وذلك سر تسميتها بالستينية كما كشف عنها الإمام الصفار رحمه الله. وتبعه في ذلك ابن المجراد في شرح الدرر اللوامع.

119. كتاب فيه مسألة الاختلاف عن ورش في همز "المأوى" وبابه -جزء[2].

120. كتاب فيه مسألة الاختلاف عن ورش في قوله "ومحياي" - جزء[3].

121. كتاب فيه مسألة نفي إشباع مد "والذين آمنوا" وبابه في مذهب ورش - جزء[4].

122. كتاب فيه مسألة في الإشمام في قوله "سيء بهم" وبابه[5].

123. كتاب فيه مسألة نقط المصاحف على مذهب أهل المدينة - جزء[6].

124. كتاب فيه مسألة قوله تعالى : "وتعيها" - جزء[7].

125. كتاب فيه مسألة قوله تعالى : "أفعيينا" - جزء[8].

126. كتاب فيه مسألة قوله تعالى : "واللائي" - جزء[9].

127. كتاب فيه مسألة تراجم الأئمة في قوله "الذي اؤتمن"[10].

128. كتاب فيه الجواب عن مسائل سأل عنها أهل وشقة - جزء[11].

129. كتاب فيه مسألة عن قوله : "ونادوا يا مالك" - جزء[12].

1- "الزهر اليانع"، باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، لوحة : 20، مخطوطة القرويين بفاس.

2- "الفهرست"، ص : 28، رقم الترتيب : 94.

3- "الفهرست" ص : 28، رقم الترتيب : 95.

4- "الفهرست" ص : 28، رقم الترتيب : 96.

5- "الفهرست" ص : 28، رقم الترتيب : 98.

6- "الفهرست" ص : 28، رقم : 100.

7- "الفهرست" ص : 29، رقم : 101.

8- "الفهرست" ص : 29، رقم : 102.

9- "الفهرست" ص : 29، رقم : 103.

10- "الفهرست" ص : 29، رقم : 105.

11- "الفهرست" ص : 29، رقم : 106.

12- "ألفهرست" ص : 29، رقم : 107.

130. كتاب فيه مسألة كيفية لفظ التنوين المنصوب - جزء[1].

131. كتاب فيه مسألتان من الرسم وهما "فمال" و"شيء" جزء[2].

132. كتاب فيه مسألتان عن قراءة أبي عمرو، وهما "يا بشراي" و "من كان في هذه أعمى"[3].

133. كتاب فيه مسألة عن الأيام المعلومات والمعدودات[4].

134. كتاب فيه الجواب عن مسألة غلط فيها[5].

135. كتاب فيه مسألة عن قوله "هيهات هيهات" وما فيها من القراءات واللغات[6].

136. كتاب فيه من تأويل الاستثناء للسعداء والأشقياء - جزء[7] :

وذكره له أبو بكر بن خير مما أسنده من طريق أبي داود سليمان بن نجاح عن المؤلف[8].

137. كتاب فيه مسألة عن كيفية الإدغام في "ألم نخلقكم" - جزء[9].

138. كتاب فيه الجواب عن الوقف على "لام جرم" - جزء[10].

حرف القاف

139. كتاب قراءة ابن كثير فيما خالف فيه نافعا - جزء[11] :

وذكر بعض الباحثين وجوده مخطوطا[1].

1- "الفهرست" ص : 29، رقم : 108.
2- "الفهرست"، ص : 29، رقم : 109.
3- "الفهرست"، ص : 29، رقم : 110.
4- "الفهرست"، ص : 29، رقم : 111.
5- "الفهرست"، ص : 29، رقم : 112.
6- "الفهرست"، ص : 29، رقم : 113.
7- "الفهرست"، ص : 29، رقم : 114.
8- "فهرسة ابن خير"، 29.
9- "تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، ص : 30، رقم : 115.
10- "الفهرست المنشور"، ص : 30، رقم : 116.
11- "الفهرست المنشور"، ص : 22، رقم : 45.

140. كتاب قراءة ابن عامر فيما خالف فيه نافعا[2].

141. كتاب قراءة أبي عمرو فيما خالف فيه نافعا[3].

142. كتاب قراءة عاصم فيما خالف فيه نافعا[4].

143. كتاب قراءة حمزة فيما خالف فيه نافعا[5].

144. كتاب قراءة الكسائي فيما خالف فيه نافعا[6].

145. كتاب قراءة يعقوب فيما خالف فيه نافعا[7].

حرف الميم

146. كتاب ما يعرض في الوقف من التغيير[8].

147. كتاب المحتوي على الشاذ من القراءات[9].

وسماه الذهبي : "المحتوى على الشواذ من القراءات" وانتقد على المؤلف فيه أنه أدخل في الشواذ قراءة يعقوب وأبي جعفر"[10].

وأحسب أنه لا منتقد عليه في ذلك، لأن اصطلاحه تسمية ما فوق السبعة شاذا، وهذا مذهب أبي بكر بن مجاهد مؤلف السبعة الذي ألف كتاب السبعة، ثم ألف القراءات الشاذة فأدخل فيها ما خرج عن السبعة اصطلاحا منه لا طعنا على ما جاوز السبعة، كما عبر عن ذلك ابن جني في أول كتاب المحتسب في توجيه القراءات الشاذة[11].

1- ذكر محقق المكتفى في مقدمة تحقيقه وجوده مخطوطا في خزانة الأوقاف بالرباط تحت رقم : 957، "مقدمة التحقيق"،41، للدكتور يوسف المرعشلي.

2- "الفهرست"، رقم : 48.

3- "الفهرست"، رقم : 47.

4- "الفهرست"، رقم : 46، وقد ذكره في الفهرست مرتين برقم : 46-49.

5- "الفهرست"، رقم : 50.

6- "الفهرست"، رقم : 51.

7- "الفهرست"، رقم : 52.

8- "الفهرست"، رقم : 65.

9- "الفهرست"، رقم : 12.

10- "سير أعلام النبلاء"، 81/18، والمراد يعقوب الحضرمي إمام أهل البصرة وأبو جعفر المدني شيخ نافع.

11- انظر : "المحتسب"، 32/1.

وقد أسنده ابن خير في فهرسته من طريق أبي داود عن المؤلف[1] والمنتوري من طريق ابن أبي جمرة عن أبيه عن المؤلف، وقال : قرأت بعضه تفقها على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي[2].

ورواه أبو عبد الله العبدرى –صاحب الرحلة- عن شيخه أبي عبد الله بن صالح الكناني وذكر أنه لقيه ببجاية، وقرأ عليه بعض كتاب المحتوى على الشواذ من القراءات وناوله إياه في أصل مليح متقن"[3].

وقد ذكره أبو الحسن علي بن محمد الرعيني في مرويات شيخه أبي العباس أحمد بن محمد اللخمى القاضي المعروف بابن أبي عزفة السبتي[4].

ويظهر من ذكر المنتوري له في فهرسته باسم المحتوى أنه غير الكتاب الذي نقل عنه في شرحه كما تقدم في حرف الشين فقال : "والداني في الشواذ".

وعلى أي حال فالكتاب مفقود إلى الآن فيما أعلم، وما ذكره بعض الباحثين كما ذكرت في حرف التاء من وجوده بالخزانة العامة بالرباط فقد بينت أن الأمر إنما يتعلق فيه بكتاب التعريف.

148. كتاب المحكم في نقط المصاحف :

وهو من كتبه المشهورة المعتمدة في علم الضبط.

وسماه في الفهرست المنشور "كتاب المحكم في نقط المصاحف بالعلل"، وقال : مجلد[5].

وقد طبع قديما بأستمبول[6] وطبع بعد ذلك أكثر من مرة[7]. إلا أن الطبعتين المحققتين معا قد اعتمدتا على نسخة مخطوطة واحدة ذكر محققه الدكتور عزة حسن أنها "نسخة فريدة لا أخت لها توجد فيما أعلم"[8].

1- "فهرسة ابن خير".

2- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 16.

3- "رحلة العبدرى" (الرحلة المغربية)، 276.

4- "برنامج الرعيني"، 43.

5- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، 20، رقم : 28.

6- كانت الطبعة الأولى بأستمبول بتركيا عام 1932م.

7- طبع محققا بقلم الدكتور عزة حسن ونشر بإشراف وزارة الثقافة والإرشاد القومي بسوريا : 1379هـ-1960م، ثم أعاد طبعه مرة ثانية بدار الفكر بدمشق : 1407هـ-1986م.

8- مقدمة تحقيق الطبعة 2، ص : 22-23.

وقد اكتشف المحقق نفسه أن النسخة مبتورة من وسطها بمقدار عشرة أوراق، وأشار إلى موضع هذا النقص والبحوث التي يمكن أن تكون قد سقطت بسببه وهو "الكراسة الثامنة" بأكملها كما قال[1].

والكتاب مع ملحقه[2] وفهارسه في ثلاثمائة صفحة : وأوله :

"الحمد له بارئ النسم، ومسبغ النعم، ذي الجلال والإكرام، والتفضل والإنعام... هذا كتاب علم نقط المصاحف وكيفيته على صيغ التلاوة ومذاهب القرأة[3] فيما اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه، وعلى ما سنه الماضون، واستعمله الناقطون، وما يوجبه قياس العربية، وتحققه طريق اللغة، مشروحا ذلك بأصوله وفروعه، مبينا بعلله ووجوهه، مع ذكر السنن الواردة عن السلف الماضين، والأئمة المتقدمين في النقط، ومن ابتدأ به أولا، ومن كرهه منهم، ومن ترخص فيه، إلى غير ذلك مما ينضاف إليه ويتصل به من ذكر رسم فواتح السور ورؤوس الآي، والخموس والعشور، ومن أبى ذلك ومن أجازه"[4].

وقد نظم أبو عبد الله الخراز ما تضمنه الكتاب من قواعد للضبط في أرجوزته عمدة البيان التي ذيل بها أرجوزته الأولى المعروفة بمورد الظمآن[5] وقامت عليها شروح كثيرة لا يتسع المجال لذكرها هنا.

كما أن ما تضمنه كتاب المحكم كان عمدة أبي عبد الله القيسي في أرجوزته "الميمونة الفريدة" وأبي وكيل ميمون الفخار في أرجوزته "الدرة الجلية" وكذا في أرجوزته المسماة باسم "المورد الروي".

1- "المحكم"، 179، وقد اتصلت بمحققه الدكتور عزة حسن في حياته-رحمه الله- بالرباط وناقشته في وجود هذا البتر ووجود نسخ عديدة من المحكم من الممكن إعادة تحقيقه عليها وإتمام النقص الحاصل في الطبعة الأولى، ومن نسخه التامة مما وقفت عليه نسخة بالخزانة الحسنية بالرباط برقم 1592، فأخبرني السيد المحقق أنه لم يكن عند تحقيقه الكتاب يعلم بوجود هذه النسخ، ثم حصل على الكراسة الناقصة وقام بإعدادها لإلحاقها في موضعها في الطبعة الثانية من الكتاب، قال : وبعثت بها إلى دار الفكر لهذا الغرض لتدرج في الطبعة الثانية، وإذا بي بعد صدور الطبعة من دار الفكر بدمشق أفاجأ بأن البتر بقي على حاله ولم تدرج فيه الملزمة الناقصة.

وقد تفضل المحقق رحمه الله – فبعث إلي بنسخة من الطبعة الثانية من المحكم، وكتب عليها بخط مشرقي جميل : "هدية إلى السيد الأستاذ عبد الهادي حميتو المحترم مع خالص المودة والتقدير" ثم إمضاء المحقق.

2- انظر : "ذيل المحكم في حرف الذال من هذا المعجم" فيما تقدم.

3- أثبتها المحقق بلفظ "ومذاهب القراءة" وما أثبته أنا أنسب للمعنى، والقرأة جمع قارئ.

4- "المحكم"، 1، الطبعة الثانية.

5- انظر كتاب "دليل الحيران للمارغني"، 314.

149. كتاب مخارج الحروف :

ذكره في الفهرست المنشور بلفظ "كتاب مخارج الحروف وأجناسها" وقال : جزء[1].

وذكر محققه وجود نسخة باسم "رسالة في مخارج الحروف" ببعض المكتبات يحتمل أن تكون هي المشار إليها[2]، ويحتمل أن يكون هو نفس الكتاب الذي ذكرناه في حرف الباء باسم "البحث المألوف".

وقد وقفت على النقل عنه بالعنوان الذي أثبته عند المنتوري وابن القاضي ومسعود جموع من شراح الدرر اللوامع عند ذكر مخارج الحروف في آخر هذه الشروح.

ومن أمثلة النقل عنه قول المنتوري في أول باب المخارج من شرحه :

"قال الداني في كتاب المخارج : وأول من فتق هذه المخارج وسبرها وصنف الحروف وجنسها الخليل بن أحمد، ثم احتذى حذوه وسلك طريقه عامة النحويين من الكوفيين والبصريين"[3].

ثم نقل عنه أيضا قوله فيه :

"وإذا أردت أن تعرف مخرج كل حرف من هذه الحروف على ما تقدم من الترتيب والتفصيل، سكنته وأدخلت عليه همزة الوصل، إذ لا يوصل إليه إلا بذلك، فقلت "إب" "إت" فبان لك بذلك مخرجه واتضح لك موضعه – قال : وهذا قول الخليل رحمه الله".

150. مختصر مرسوم المصحف :

هكذا ذكره له بعض الباحثين وقال : "اختصر فيه كتاب مرسوم المصحف لأبي عمرو بن العلاء" وذكر وجوده في بعض الخزائن[4].

151. مذاهب القراء في الهمزتين :

ذكره له الذهبي وابن الجزري وقالا : مجلد[5].

1- "الفهرست"، رقم : 56، ص : 23.

2- ذكر أنها في المكتبة الوطنية بباريس منسوبة للداني برقم : 610.

3- "شرح المنتوري"، لوحة : 419.

4- انظر:"مقدمة تحقيق المكتفى" للدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، وأشار إلى وجود مخطوطة منه بمكتبة أيا صوفيا بتركيا برقم : 4814، مقدمة التحقيق : 42.

وانظر أيضا في ذلك "معجم الدراسات القرآنية" للدكتورة ابتسام مرهون الصفار،547، مطابع جامعة الموصل، 1984م.

5- "معرفة القراء"، 408/1 و"غاية النهاية"، 505/1.

ولعله غير كتاب الإيضاح في الهمزتين المذكور في حرف الهمزة والموضوع مشترك بينهما.

152. مذاهب القراءة في الوقف على مرسوم الخط :

أشرنا عند ذكر كتاب التحبير إلى احتمال أن يكون نفس الكتاب، وذكرنا أن الداني ذكره بهذا العنوان في كتاب الموضح[1].

153. كتاب المرتقى شرح المنتقى لابن الجارود :

وهو شرح لكتاب المنتقى في السنن المسندة لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود[2].

ذكره له الشيخ الكتاني في الرسالة المستطرفة[3].

ولم يذكره في الفهرست المنشور، ولا وقفت على ذكر له عند غير الشيخ الكتاني في كتابه المذكور.

ولست مطمئنا إلى هذه النسبة، وإنما ذكرته اقتداء بمن ذكره من الباحثين.

154. كتاب المسألة الستينية في الهمز :

سبق ذكر الباعث على تأليفه، وأنه يدخل ضمن الخصومة العلمية التي نشبت بين أبي عمرو الداني وأبي العباس المهدوي، "فألقى عليه الحافظ مسألة واحدة سماها الستينية ضمنها ستين سؤالا في الهمزة المضمومة المكسور ما قبلها"[4].

وقد أسند ابن خير روايته للكتاب بسنده إلى أبي داود عن المؤلف[5].

155. كتاب معرفة طرق الحديث :

ذكره له في الفهرست المنشور برقم 6، وقال : جزء[6].

1- "الموضح"، 445.
2- انظر : "العناية برواية الأندلسيين لكتاب المنتقى في فهرسة ابن خير"، 122-123.
3- "الرسالة المستطرفة في مشهور كتب السنة المشرفة"، 20.
4- راجع ما قدمناه في حرف الهمزة عند ذكر كتاب "الأجوبة المحققة للداني".
5- "فهرسة ابن خير"، 29.
6- "الفهرست المنشور"، 16.

156. كتاب المفردات السبع :

ذكره له ابن الجزري وقال : مجلد[1].

وأسنده المنتوري باسم كتاب المفردات للحافظ أبي عمرو الداني، وقال : قرأت بعضه تفقها على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي ورفع السند به إلى أبي عبد الله محمد بن أحمد بن خلف المرابط عنه"[2].

ورواه القاسم التجيبي في برنامجه، إلا أنه سماه "المفردات في القراءات الثمان" فيها رواية يعقوب الحضرمي"[3].

كما رواه العبدري في رحلته ببجاية عن أبي عبد الله بن صالح الكناني[4].

ونشر ابن الجزري مادته في كتاب النشر[5] ونقل عنه عامة شراح الشاطبية ودرر ابن بري[6].

والكتاب مطبوع دون تحقيق ونسخه اليوم بمنزلة المخطوطة لندرتها وقلتها في الخزائن[7].

وهو في الحقيقة مجموعة من المؤلفات المستقلة يحمل كل واحد منها عنوان مفردة قارئ من السبعة وأول مفردة فيه "مفردة نافع المدني" وهي في الحقيقة نفس كتاب التعريف في اختلاف الرواة عن نافع، وأوله كما في "المفردات السبع" : "الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله على كل حال[8].

وآخره قوله : "فهذا جميع ما اختلفوا فيه عن نافع من الطريق المذكور[9] على حسب قراءتي وروايتي وبالله التوفيق، وهو حسبي ونعم الوكيل".

وبعدها في الكتاب "مفردة رواية قالون عن نافع وأولها بعد الديباجة قوله :

1- "غاية النهاية"، 505/1.

2- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 3.

3- "برنامج التجيبي"، 43.

4- "رحلة العبدري"، 28.

5- انظر : "النشر"، 89/2-188-18-198-325.

6- انظر : "القراءة بمضمنه في برنامج شيوخ الرعيني"، 26.

7- الناشر مكتبة القرآن لصاحبها عبد الرحمن السيد حبيب،المطبعة الفاروقية بمصر دون تاريخ.

8- "المفردات السبع"،6، وهذه الافتتاحية كما تقدم هي افتتاحية كتاب "التعريف في اختلاف الرواة عن نافع".

9- كذا والصواب : من الطرق المذكورة كما في التعريف،111، بتحقيق الشيخ محمد السحابي.

"الحمد لله ذي الآلاء والمنة، والكبرياء والعظمة.. سألتني نفعني الله وإياك – أن أخرج لك الاختلاف بن أبي موسى عيسى بن مينا قالون المقرئ وبين أبي سعيد عثمان بن سعيد ورش المقرئ فيما اختلفا فيه عن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني من الأصول المطردة ومن فرش الحروف المنفردة، دون ما اتفقا عليه عنه من ذلك، فأجبتك إلى ما سألته، وخرجت ذلك لك على ما رغبته.

وجعلته مفردا بلفظ قالون خاصة من رواية أبي نشيط محمد بن هارون عنه دون لفظ ورش لكي يقرب عليك حفظه، ويخف عليك متناوله..."[1].

وآخر كتاب المفردات "مفردة الكسائي" أو كما سماها المؤلف :

"كتاب تهذيب قراءة أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي الأسدي الكوفي رحمه الله ورضي عنه رواية أبي عمر حفص بن عمر عنه فيما خالف فيه نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني من رواية عيسى بن مينا قالون عنه بلفظ الكسائي خاصة دون لفظ نافع، وفي آخره الخلاف بين أبي عمر الدوري وبين أبي الحارث وكلاهما عنه بلفظ أبي الحارث وحده، ثم قال:

"الحمد لله مستخلص الحمد لنفسه، ومستوجبه على خلقه..."[2].

ولم يرد ذكر لكتاب المفردات في الفهرست المنشور، ولا أدري أذهل عنه جامعها أم هو الكتاب نفسه الذي نشر محتوياته في الفهرست ضمن الكتب التي تحمل قراءة فلان من السبعة فيما خالف فيه نافعا[3].

يعقوب : الدانية والشريحية وقرأ عليه مفردته بالجمع بينهما من تأليفه وتهذيبه"[4].

ونظم قراءة يعقوب من طريق كتاب الداني أبو العباس أحمد بن موسى البطرني نظما حسنا كما ذكره ابن الجزري[5].

1- كتاب "المفردات السبع"، 30.

2- نفسه، 309.

3- ذكرناها تباعا في حرف القاف من هذا المعجم.

4- "برنامج المجاري"، 140-141.

5- "غاية النهاية"، 142/1-143، ترجمة : 665.

157. كتاب المفصح في إدغام السواكن :

بهذا العنوان ذكره المنتوري وقال : قرأت بعضه تفقها على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي وأجاز لي جميعه... وذكر السند به من طريق ابن أبي جمرة عن أبيه عن المؤلف[1].

وسماه صاحب الفهرست : "المفصح عن مذاهب القراء في البيان والإدغام" وقال مجلد[2] وذكر محققه أن الداني أشار إليه مرتين في كتابه الإدغام الكبير حيث قال :

"وقد أشبعت القول في هذه المسألة في كتاب[3] المصنف بالبيان والإدغام".

وحيث قال : "في كتابنا المصنف في البيان والإدغام"[4].

وقد اعتمد كتاب المفصح الإمام أبو محمد بن أبي السداد، ونقل عنه وعن كتاب التفصيل أيضا كما تقدم، وهما معا كما يدل عليه النقل عنهما عنده كتابان في موضوع واحد، وهو الإظهار والإدغام.

ومن نقله عن المفصح قوله عند الحديث عن قوله تعالى : "آل لوط".

"وذكر الحافظ هنا إظهاره عن عامة البغداديين وعن ابن مجاهد، وقال في المفصح : "ولا أعلمه جاء من طريق اليزيدي، وإنما رواه معاذ بن العنبري". ثم قال : وذكر في المفصح أن عصمة بن عروة الفقيمي روى إدغامه عن أبي عمرو، وأنه اختيار ابن شاذان وعامة أهل الأداء من أصحاب عبد الرحمن[5] وأبي شعيب وابن سعدان عن اليزيدي"[6].

ونقل المنتوري عنه عند ذكر "لكنا هو" إدغامها في آخر شرحه عند ذكر الوقف على مقتضى الرسم[7] وفي مواضع من باب الإظهار والإدغام وتبعه شراح الدرر في ذلك كابن القاضي وغيره.

1- "فهرست المنتوري"، لوحة : 21.

2- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، 18، إلا أنه صحف إلى "الصحف" بسقوط الميم.

3- كذا والصواب كما سيأتي "في كتابي".

4- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، 18، الهامش رقم : 1.

ومن الطريف أني عندما رجعت إلى كتاب "الإدغام الكبير" المذكور وجدت محققه الدكتور زهير غازي زاهد يعلق بالهامش في ص : 72 على قوله : "وقد أشبعت القول في هذه المسألة في كتابي المصنف بالبيان والإدغام" فيقول بالهامش رقم 6 : "ولعله يشير إلى أحد كتابيه : جامع البيان في القراءات السبع-البيان في عد آي القرآن".

5- كذا ولعله "أبي عبد الرحمن" وهو ولد أبي محمد اليزيدي يروي عن أبيه عن أبي عمرو، وانظر : "الدر النثير"، 154/2.

6- "الدر النثير"، 117/2-118.

7- "شرح المنتوري"، لوحة : 352.

158. مقدمة في التجويد :

ذكرها بعض الباحثين، وذكر وجودها مخطوطة في بعض الخزائن[1].

159. كتاب المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار :

بهذا العنوان طبع وحقق[2] وأوله قوله بعد الديباجة :

"الحمد لله الذي أكرمنا بكتابه المنزل، وشرفنا بنبيه المرسل... هذا كتاب أذكر فيه -إن شاء الله- ما سمعته من مشيختي ورويته عن أئمتي من مرسوم خطوط مصاحف أهل الأمصار المدينة ومكة والبصرة والشام وسائر العراق المصطلح عليه قديما، مختلفا فيه ومتفقا عليه، وما انتهى إلي من ذلك وصح لدي منه عن الإمام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن سائر النسخ التي انتسخت منه الموجه بها إلى الكوفة والبصرة والشام..."[3].

وقد جاء ذكره في الفهرست المنشور باسم "المقنع في معرفة هجاء المصاحف ونقطها" وقال : مجلد[4].

ويظهر أن أبا عمرو كان يتصرف في اسمه، فقد قال في ختامه : "ثم كتاب الهجاء في المصاحف والحمد لله رب العالمين"[5] وهذا يوهم أن هذا اهو اسمه الذي سماه المؤلف به على خلاف ما تقدم.

كما أنه في كتاب المحكم يحيل عليه بغير هذين العنوانين، وإنما يقول عند حديثه عن كتابة المصحف الإمام على لغة قريش : "على ما ورد في الخبر الثابت المذكور في "كتاب المرسوم""[6].

1- انظر : "تاريخ الأدب العربي" لبروكلمان، الذيل : 720/1.

2- طبع أولا بعناية بعض المستشرقين باستامبول ويدعى أوتوبرتزل سنة 1932، ثم أعيد طبعه بتحقيق محمد أحمد دهمان ونشر بمطبعة الترقي بدمشق عام 1359هـ-1940م، ثم نشر بمكتبة النجاح بليبيا بتحقيق المحقق نفسه ثم أعيد نشره بمكتبة دار الفكر بدمشق عام 1403هـ-1983م. وطبع مرة أخرى محققا بتحقيق محمد الصادق قمحاوي بالقاهرة، بمكتبة الكليات الأزهرية، 1399هـ-1978م.

3- "المقنع"، 1.

4- "الفهرست"، ص : 20، رقم : 27.

5- "المقنع"، 122.

6- "المحكم"، 151.

فكتاب المرسوم هذا فيما يبدو هو نفسه كتاب المقنع المذكور، لأن الخبر المذكور بكتابة المصحف الإمام على لغة قريش : "على ما ورد في الخبر الثابت المذكور فيه في صدر الكتاب[1].

وإلى جانب هذه الإشكالات فإننا نجد شراح مورد الظمآن في الرسم كأبي عبد الله الخراز الشريشي يذكرون أن لأبي عمرو مقنعين : كبيرا وصغيرا. وفي ذلك يقول الإمام حسين بن علي بن طلحة الشوشاوي عند قول الخراز عن المؤلفات في الرسم : أجلها فاعلم كتاب المقنع فقد أتى فيه بلفظ مقنع قال : "يعني المقنع الكبير، وفيه مقدار ثمانين ورقة صغار، قال الشوشاوي :

160. **والمقنع الصغير أقل من ذلك، وهو مقدار أربعين ورقة صغار، وهما مقنعان والمراد هنا الكبير دون الصغير[2] :**

وذكر شارح المورد الأول الشيخ أبو عبد الله بن آجطا نحوا مما ذكره الشوشاوي، وذكر أنه سمع الناظم –الخراز- يقوله[3].

فأي المقنعين إذن هذا المطبوع الذي بين أيدينا، أهو الكبير كما يقتضيه تقديره بثمانين ورقة أم هو الصغير ؟ إن حجم الذي بين أيدينا يدل على أنه الكبير لا سواه.

غير أن الكتاب نفسه يطرح إشكالا آخر يدل على وجود كتاب له في الرسم أوسع مادة منه مما يجعلنا نعيد النظر، أو نتوقف على الأقل في القول بكون الذي بين أيدينا هو المقنع الكبير، وهذا الكتاب هو.

161. كتاب المقنع الكبير، أو الكتاب الكبير في الرسم :

يقول أبو عمرو الداني في كتاب المقنع المطبوع في تعليله لحذف ألف الوصل في لام المعرفة إذا وليتها لام أخرى مثل "للذي" و"للدار" : "وعلل ذلك مبينة في كتابنا الكبير"[4].

فالكتاب المحال عليه أوسع مادة من كتاب المقنع المعروف، وذلك ما يفيده أيضا قول ابن عبد الغني اللبيب في شرح العقيلة كما تقدم من أنه رأى لأبي عمرو في برنامجه مائة وعشرين تأليفا منها في الرسم أحد عشر كتابا، أصغرها جرما كتاب المقنع"[1].

1- "المقنع"، 5، وأعاد ذكره في الصفحات : 115-117-121.

2- "تنبيه العطشان على مورد الظمآن" للشوشاوي – مخطوط خاص.

3- "التبيان في شرح مورد الظمآن" لابن آجطا، ومثله في "فتح المنان" لابن عاشر.

4- "المقنع"، 30.

وعلى أي حال فإن إشارة الداني وإحالته المذكورة تفيدنا في تقوية صحة ما ذكره اللبيب ووجود كتاب في الرسم قد يكون يحمل اسم المقنع الكبير، وقد يكون اختصره في المقنع المعروف[2] ثم اختصر المختصر أيضا.

والغريب أنه مع ما تقدم من هذه الإشكالات حول كتاب المقنع، فإن أبا داود صاحب أبي عمرو وراوية كتبه لم يشر إلى شيء من هذا في كتاب التنزيل الذي ألفه في الرسم، مع أنه ينقل عن المقنع وإن كان نادرا ما يذكره باسمه كما فعل في سورة الأنعام عند ذكر قوله تعالى: لئن أنجيتنا" حيث قال : "وروى لنا أستاذنا أبو عمرو -رضي الله عنه- في كتابه المقنع في آخر باب منه قال : وفي الأنعام في مصاحف أهل الكوفة "لئن أنجينا" بالياء من غير تاء، وفي سائر المصاحف "لئن أنجيتنا" بالياء والتاء قال : وليس في شيء منها بألف بعد الجيم"[3].

وهذا بنصه في المقنع في آخر باب في "باب ذكر ما اختلفت فيه مصاحف أهل الحجاز والعراق والشام"[4].

ونقل عنه في سورة الأعراف عند ذكر "كلمات ربك" فقال : "كذلك روينا عن الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد[5] ولم يسم مصدر الرواية، وما ذكره مذكور في المقنع[6].

وكذلك فعل ابن أبي السداد فإنه نقل عن المقنع هكذا مجردا من تحديد المراد به فقال : والياء تثبت في الخط في قوله تعالى : "من نبإي المرسلين" إلى غير ذلك مما هو مذكور في كتاب المقنع في رسم المصاحف للحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني" الدر النثير : 149/4.

ومهما يكن فقد بقي لنا من هذه الكتب كتاب المقنع المطبوع المتداول، وهو الذي عرفه العلماء واعتمدوه في الرواية والرسم، وعنوا بحفظه وتقريب قواعده اختصارا ونظما.

1- "الدرة الصقيلة" لأبي بكر بن عبد الغني اللبيب-مخطوط.

2- وقد وقفت عند المقرئ السيد أحمد بن البشير أعوينات باليوسفية بالرباط على نسخة من المقنع قال المؤلف في ختامها : "قد أتينا في كتابنا هذا بما اشترطنا من ذكر مرسوم المصاحف واتفاقها واختلافها على نحو ما انتهى إلينا من علمائنا المتقدمين وأئمتنا السابقين -رضي الله عنه- ولم نعد فيما ذكرناه من ذلك، وحذفناه من علة تبين وجه رسمه مخافة أن يطول الكتاب، إذ الغرض في ذلك معرفة المرسوم لا غير، على أنا ذكرنا من ذلك مسائل في "كتابنا الكبير" الذي صنفناه، ونحن نستغفر الله من زلل كان منا، ومن تقصير لحقنا، وهو حسبنا ونعم الوكيل".

وهذه الخاتمة مخالفة لما في المقنع المطبوع كما في ص.122 منه إذ ليس فيه هذه الخاتمة.

3- كتاب "التنزيل" لأبي داود، لوحة : 84 (خاص).

4- "المقنع" 103.

5- "التنزيل"، لوحة : 88.

6- "المقنع"، 79.

-فممن اختصره من المغاربة أبو عبد الله محمد بن محمد بن داود المعروف بابن الكماد في كتاب سماه "الممتع في تهذيب المقنع"[1].

-ومنهم أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن البقال (ت.725هـ)[2].

-ومنهم عبد الرحمن بن محمد القيسي المريي (737هـ) [3].

-ومنهم أبو عبد الله الأنصاري[4].

-ومن المشارقة الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري صاحب كنز المعاني[5].

ونظمه الإمام الشاطبي في قصيدته الرائية : عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد" وهي معروفة وعليها شروح كثيرة للسخاوي والجعبري وأبي بكر اللبيب وغيرهم.

كما نظمه أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الشريشي المشهور بالخراز نزيل فاس، وأبو وكيل ميمون مولى الفخار في أرجوزته "الدرة الجلية".

وأما العناية بالمقنع رواية ودراية فقد واكبت العناية به شرحا واختصارا ونظما. وقد ذكره ابن خلدون (ت.808هـ) فذكر أن الناس أخذوا به في هذا الفن وعولوا فيه عليه[6].

وقد أسنده المنتوري في فهرسته[7] والقاسم التجيبي في برنامجه[8] وأبو عبد الله بن غازي في فهرسته[9].

وقد ورد الكتاب في بعض الفهارس باسم "مرسوم خطوط مصاحف أهل الأمصار"[10] وبرجوعي إليه وجدت أنه هو المقنع نفسه لا يختلف عنه إلا بهذا العنوان[11].

1- ذكره ابن فرحون له في "الديباج المذهب"، 298.

2- "فهرسة ابن غازي" 98، و"نيل الابتهاج"، 237.

3- "نيل الابتهاج"، 165.

4- انظر : "شرح الضبط" للقصري – مخطوط.

5- ذكره أبو زيد القصري في "شرح ضبط الخراز" مخطوط.

6- "مقدمة ابن خلدون"، 438.

7- "فهرسة المنتوري"، 27-28.

8- "برنامج التجيبي"، 44.

9- "فهرسة ابن غازي"، 981.

10- فهرسة من الخزانة الحسنية بالرباط، 148/1.

11- انظر المخطوط بالخزانة الحسنية برقم : 1719.

162. كتاب المكتفى في الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل :

بهذا العنوان طبع وحقق أكثر من مرة[1].

وذكر في الفهرست المنشور باسم "المكتفى في الوقف التام والكافي والحسن"[2].

وبنحوه ذكره المنتوري وأسنده من طريق أبي الحسين يحيى بن إبراهيم بن البيار عن المؤلف[3].

وقد تقدم أنه غير كتاب الاكتفاء في الوقف والابتداء للمؤلف.

وأوله قوله :

حمدا لله المنفرد بالقدرة، المتوحد بالكبرياء والعظمة....

أما بعد فهذا كتاب الوقف التام والوقف الكافي والحسن في كتاب الله عز وجل اقتضيته من أقاويل المفسرين، ومن كتب القراء والنحويين...[4].

163. كتاب الموجز في أصول ورش :

ذكره جامع الفهرست برقم 38 وقال : وهو الأصغر جزء[5].

وذكره المنتوري باسم "الموجز" فقط فقال عند ذكر "لكنا" في سورة الكهف من شرحه على الدرر اللوامع : "قال في إرشاد المتمسكين : والأصل فيه لكن أنا، فنقلت حركة الهمزة إلى نون "لكن" فتحركت ثم أدغمت في نون "أنا" بعد أن أزيل عنها تلك الحركة، فصار "لكنا" قال : وقيل : بل استثقلت الهمزة فحذفت، ثم أدغمت النون من "لكن" في نون "أنا" وكتب على الإدغام. وذكر في التمهيد وإيجاز البيان والتلخيص والموجز والمفصح التعليل الثاني"[6].

1- حققه بهذا الاسم الأستاذ جايد زيدان مخلف. كما حققه الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي ونشرته له مؤسسة الرسالة، سوريا، ط. : 1، 1404هـ-1984م، وهو في مجلد كبير.

2- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، 18، رقم : 22.

3- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 26-27.

4- "المكتفى" بتحقيق الدكتور يوسف المرعشلي، 129.

5- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، 22.

6- "شرح المنتوري"، 352.

وقال عند ذكر ياء "محياي" :

"وقال في الموجز : وروى أصحاب أبي يعقوب عند بالفتح والإسكان، وبالإسكان قرأت على ابن خاقان، وبه آخذ"[1].

ونقل عنه الحافظ ابن الجزري في باب البسملة من النشر[2] وابن القاضي في بيان الخلاف والتشهير[3] وعامة شراح الدرر اللوامع كالمنتوري وابن القاضي ومسعود جموع وسواهم ابتداء من باب الاستعاذة.

ومن نماذج ذلك ما نقله ابن الجزري حيث قال في باب البسملة :

قال الحافظ أبو عمرو في كتابه الموجز :

"اعلم أن عامة أهل الأداء من مشيخة المصريين رووا أداء عن أسلافهم عن أبي يعقوب عن ورش أنه كان يترك التسمية بين كل سورتين في جميع القرآن، إلا في فاتحة الكتاب، فإنه يبسمل في أولها، لأنها أول القرآن، فليس قبلها سورة يوصل آخرها بها، هكذا قرأت على ابن خاقان وابن غلبون وفارس بن أحمد، وحكوا ذلك عن قراءتهم متصلا "[4].

164. الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة :

هو من أهم كتب أبي عمرو في هذا العلم ذكره له عامة من ترجموا له. وجاء ذكره في الفهرست المنشور برقم 15. وقد عني الأئمة قديما بروايته والنقل عنه، فنقل عنه ابن أبي السداد المالقي كثيرا في شرح التيسير[5]. ونقل عنه أبو شامة في شرحه[6] وأبو عبد الله الفاسي[7] وابن الجزري في النشر[8] وابن القاضي في عامة كتبه[9] والصفاقسي في غيث النفع[10].

1- "شرح المنتوري"، 369.

2- "النشر"، 263/1.

3- عند ذكر إمالة "هدى للمتقين" في أول سورة البقرة.

4- "النشر"، 263/1.

5- "الدر النثير"، 2/10-3/215-217-221-223-241.

6- "إبراز المعاني"، 151.

7- "اللآلي الفريدة في شرح القصيدة في باب الإمالة".

8- "النشر"، 1/30-53-79 إلخ.

9- منها "الفجر الساطع"، باب الإمالة، وكتاب "المنحة والتقريب، وبيان الخلاف والتشهير".

10- "غيث النفع"، 203.

ويدل تعدد النقل عن المؤلف في هذا الموضوع تارة باسم "الموضح" وتارة باسم "كتاب الإمالة" في سياق واحد، على أنهما كتابان لا كتاب واحد كما نجد ذلك مثلا عند ابن الجزري في نقله عن الموضح بهذا العنوان كما قدمنا، ثم نقل عن كتاب الإمالة بهذا العنوان في مواضع أخرى متفرقة[1].

وقد وصل إلينا الكتاب مخطوطا متعدد النسخ[2]، وقام بعض الباحثين بتحقيقه[3]. وأوله قوله : "الحمد لله العالم بخفيات السرائر، والمطلع على مستكنات الضمائر، الذي قهر العباد بقدرته، وصيرهم إلى مشيئته... وبعد فهذا كتاب أذكر فيه -إن شاء الله تعالى- مذاهب القراء السبعة -رحمهم الله- في الفتح والإمالة في الأسماء والأفعال وغيرها، وما جاء الاختلاف فيه عنهم من الطرق المعروفة عند العلماء، والروايات المشهورة عند أهل الأداء..."[4].

وقد استعرض فيه اختلاف القراء في الفتح والإمالة وختمه، بمذهب ورش في الراءات واللامات.

حرف الواو

165. كتاب الوصول إلى اختلاف أصحاب نافع بغير علل :

ذكره له جامع الفهرست المنشور رقم 18 وقال : مجلد[5].

166. كتاب الوقف على الهمز :

أشار إليه الحافظ ابن الجزري في النشر فقال في "باب الوقف على الهمز"

"وأفره أيضا بالتأليف أو الحسن بن غلبون وأبو عمرو الداني وغير واحد من المتأخرين"[6].

ونقل عنه أبو زيد بن القاضي في كتابه : "تحفة الأنام في وقف حمزة وهشام"[7].

1- "النشر"، 2/48-50-89.

2- بالخزانة العامة بالرباط منه نسختان برقم : 859-987، وانظر : نسخا أخرى في "الأعلام للزركلي"، 367/4.

3- حققه الطالب محمد شفاعت رباني وتقدم به لنيل الدرجة العالية الماجستر من الجامعة الإسلامية بالمدينة.

4- "الموضح"، 145، بتحقيق محمد شفاعت رباني.

5- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني"، 18.

6- "النشر"، 428/1، وسماه "محقق كتاب الموضح : وقف حمزة وهشام على الهمز"، مقدمة التحقيق : 105.

7- "تحفة الأنام" (مخطوط).

167. متفرقات وأدبيات :

لا نعلم ما إذا كان لأبي عمرو ديوان اشتمل على بعض القطع التي نظمها في مسائل مخصوصة، ولكننا من خلال قراءتنا في كتب التراث الأندلسي وغيره وقفنا على مجموعة لابأس بها مما صدر عنه في مجالات عملية تتصل بميدان اختصاصه وغير ذلك من الموضوعات.

فمن ذلك مثلا قطعة ذكرها له ابن بشكوال في مدح أهل الحديث[1].

وأخرى ذكرها له ابن الجزري في مدح الإمام ابن جرير الطبري صاحب التفسير[2].

وذكر له بعضهم منظومة في زوائد القرآن في 26 بيتا[3].

وكانت بين أبي عمرو وأبي محمد بن حزم منافرة عظيمة أفضت إلى المهاجاة بينهما[4].

ولا شك أنها كانت متداولة معروفة في قطع تروى ويتندر بها تمثل جانبا من الخصومة العلمية بين الرجلين.

<u>كتب نسبت إلى الداني :</u>

وإلى جانب هذا فقد نسبت إليه كتب أخرى ثبت أن نسبتها إليه خطأ محض، وأخرى ما يزال الشك يحول حول نسبتها وهي في الجملة عدد ليس بالكثير.

فمن ذلك من القسم الأول :

1. كتاب الاتباع في القراءات السبع : ذكره له صاحب "المدرسة القرآنية بالمغرب"[5] وأظنه اشتبه عليه بالإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر بن الباذش ولا علاقة لأبي عمرو به.

2. كتاب تبصرة المبتدئ وتذكرة المنتهي : ذكره منسوبا إليه محقق كتاب المحكم، وتبعه على ذلك محقق كتاب المكتفى[1]، هذا مع أن الكتاب المذكور معتمد على الشاطبية والنشر لابن الجزري[2] وهما متأخران.

1- "الصلة"، 172/1-173، ترجمة : 292.

2- "غاية النهاية"، 108/2، ترجمة : 2886، وقد تصحف فيها لفظ "حامل علم" إلى "جاهل علم".

3- مخطوط بباريس، 610/1 حسب بروكلمان، الأصل 517/1.

4- "غاية النهاية، 1508، ترجمة : 2091.

5- كتاب "المدرسة القرآنية بالمغرب من الفتح الإسلامي إلى ابن عطية لعبد السلام الكنوني : 84 وأحال على فهرس المخطوطات المغربية دون ذكر مزيد من البيان.

3. **كتاب أطراف الموطإ** : ذكره له الشيخ محمد شفاعت رباني في تحقيقه لكتاب الموضح، وأحال على فتح الباري لابن حجر[3]. هذا مع أن ابن حجر إنما نسبه إلى الداني نسبة مجردة ولم يقل لأبي عمرو أو لعثمان بن سعيد المقرئ أن نحو ذلك مما يعني أنه يريد الحافظ الداني المعروف.

وما ذكره ابن حجر يتعلق بقوله : "قال الداني في أطراف الموطإ" هذا الحديث معلول، يعني حديث مالك المتعلق بوضع اليمنى على اليسرى في الصلاة[4].

وقد توارد على هذا اللفظ مع ابن حجر الشيخ محمد بن أبي مدين الشنقيطي فقال في كتاب الصوارم :

"واعترض الداني في أطراف الموطإ فقال : "هذا معلوم، لأنه ظن من أبي حازم"[5].

ونقل مثل ذلك الشيخ محمد بن عبد الله الموقت باللفظ نفسه في كتاب الرحلة[6].

وقال مثل ذلك الحافظ ابن حجر في كتاب "الإصابة" في ترجمة فروة بن عمرو بن ودقة فقال : "ضبطه الداني في كتاب أطراف الموطإ بفتح الواو – يعني "ودقة"[7].

وكل هذه النقول توهم أن صاحب أطراف الموطإ المذكور هو أبو عمرو الداني، لأنه المشهور بهذه النسبة.

وبالرجوع إلى المصادر المعتبرة يتبين بكل جلاء أن الداني المذكور إنما هو أحمد بن طاهر من أهل دانية. ترجم له عياض رحمه الله في كتاب الغنية فقال :

"من كبراء أصحابنا... وله تصانيف في الحديث، منها "أطراف الموطأ"[8].

وقد وقع في الغنية أن اسمه ونسبه : "أحمد بن طاهر بن علي بن شبرين من أهل دانية".

1- انظر : "مقدمة تحقيق كتاب المحكم" للدكتور عزة حسن، 16، و"مقدمة تحقيق المكتفى" للدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، 37.

2- انظر : تصحيح هذا الوهم للدكتور عبد المهيمن طحان في كتابه "الإمام أبو عمرو الداني"، ص : 59.

3- "مقدمة تحقيق الموضح"، ص : 95، وأحال على فتح الباري لابن حجر 224/2، باب : "وضع اليمنى على اليسرى".

4- انظر الحديث المشار إليه في "الموطإ"، "تنوير الحوالك" للسيوطي، 173/1-144/1.

5- "كتاب الصوارم والأسنة" لابن أبي مدين، 27.

6- "الرحلة المراكشية" لمحمد بن عبد الله الموقت، 77/1.

7- "الإصابة" لابن حجر، 4/3.

8- "الغنية في شيوخ عياض"، 118.

وهو تصحيف لجده الأعلى وإنما هو كما ذكره ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة : "أحمد بن طاهر بن عيسى بن محمد بن اشتر مني بن رصيص... الأنصاري الخزرجي داني شارقي الأصل... أبو العباس، تقييد اسم جد جده هو على صيغة الأمر من الاشتراء من المتكلم وأظنه لقبا والله أعلم"[1].

وقد أفادنا ابن عبد الملك بعد تصحيح اسم جد صاحب الكتاب فقال فيما يتعلق بالكتاب المذكور :

"وله على الموطإ تصنيف سماه "الإيماء" يضاهي به أطراف الصحيحين لأبي مسعود إبراهيم بن محمد بن عبيد الدمشقي وعرضه على شيخه أبي علي الصدفي فاستحسنه وأمره ببسطه فزاد فيه، وقفت عليه وكان في كتبي، ثم خرجت عنه"[2].

4. فكتاب أطراف الموطإ إذن ليس من مؤلفات أبي عمرو الداني، وإنما هو لأبي العباس بن طاهر الداني.

5. كتاب نصيحة للمقرئين بحسن الأداء : جاء ذكره منسوبا لأبي عمرو الداني في فهرسة مخطوطات خزانة تطوان – القرآن وعلومه[3] واغتر بذلك عدد من الباحثين فذكروه منسوبا إليه[4].

وإنما هو في الحقيقة قطعة من القصيدة الخاقانية الآنفة الذكر، وأولها :

أيا قارئ القرآن أحسن أداءه يضاعف لك الله الجزيل من الأجر

6. كتاب اختلاف القراء في الثلاث : ذكره له هكذا بعض الباحثين وأشار إلى أن الذهبي ذكره في معرفة القراء : 408/1[5].

وإنما المذكور عند الذهبي كما تقدم : "كتاب اختلافهم" ثم قال : في ثلاث مجلدات.

فالذهبي إذن لم يقل : "اختلاف القراء في الثلاث" التي توهم الثلاث المكملة للقراءات العشر.

1- "الذيل والتكملة"، 129/1-130، ترجمة رقم : 194.

2- المصدر نفسه، 131/1.

3- فهرسة مخطوطات الخزانة – القرآن وعلومه، 34.

4- انظر من ذلك كتاب الإمام أبو عمرو الداني وكتابه "جامع البيان"، 58، و"مقدمة تحقيق كتاب الموضح" للداني، 104.

5- "الإمام أبو عمرو الداني وكتابه"، 48، "مقدمة تحقيق الموضح"، 94.

7. كتاب التجويد : نسبه إليه غير واحد من الباحثين اغترارا بالتصحيف الواقع في كتاب النشر لابن الجزري[1].

وقد تقدم أن المراد "كتاب التحديد في الإتقان والتجويد" وهو بالحاء والدال، لا بالجيم والراء.

8. كتاب اللوامع في القراءات : ذكره بعض المستشرقين في سياق حديثه عن التأليف في القراءات وشواذها فقال :

"كما اندثر الكتابان المشهوران في هذا الفن، وهما كتاب "اللوامع في القراءات وكتاب المحتوى للداني"[2].

ويسبب هذا الاقتران في الذكر ودخول الاحتمال في أن يكون الكتابان معا لمؤلف واحد هو المذكور، أدخل بعض الباحثين هذا الكتاب في مؤلفات الداني وأشار إلى ما ذكره المستشرق المذكور في عبارته السابقة.

وعندي أن دلالة الاقتران لا تكفي لإثبات نسبة كتاب كهذا إلى أبي عمرو، لاسيما وأن أحدا من أصحابه والمعنيين بتراثه لم يذكره له، كما أن الفهرست المجموع خال من ذكره مع أهميته، كما خلت من ذكره كتب القراءات.

وإنما ذكره من ذكره من محققي تراث أبي عمرو تكثرا واغترارا بمثل هذه الإشارة الضعيفة.

وأحسب أن الكتاب إلى جانب كونه لا يمت بصلة إلى الداني، هو أيضا صحف في لفظه عن "اللوامح" بالحاء. وصاحب كتاب اللوامح في القراءات هو القارئ الكبير أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي (ت.454هـ) ترجم له ابن الجزري في الغاية وقال : "مؤلف كتاب جامع الوقوف وغيره"[3].

ونقل عنه في النشر تقسيمه السباعي المشهور الذي تأول عليه مدلول حديث الأحرف السبعة[4].

والكتاب معروف ذكره صاحب الكشف فقال في التعريف به :

1- انظر : "النشر"، 206/1، ونقل الدكتور عبد المهيمن طحان عنه في كتابه المذكور أعلاه، ص : 50، وتبعه "محقق الموضح"، ص : 97.

2- "مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع" لابن خالويه، المقدمة ص : 4.

3- "مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع لان خالويه"، المقدمة ص : 4. و"غاية النهاية"، 361/1-363، ترجمة : 1594.

4- "النشر"، 27/1-28.

اللوامح : لأبي الفضل الرازي، وهو عبد الرحمن بن أحمد المقرئ المتوفى سنة 454هـ[1].

وبهذا يتبين أن الكتاب لأبي الفضل الرازي وأنه بالحاء لا بالعين، وأن عده من بين مؤلفات أبي عمرو مجرد تخمين وتكثر بما لم يثبت ولم تصح له نسبة إليه[2].

9. **كتاب الدجال** : لم أقف له على ذكر عند الرواة عنه ولا في كتاب أحد العلماء والقراء أو فهرسة من الفهارس، غير أن بعض الباحثين ذكره وأشار إلى أن ناشر كتاب النهاية لابن كثير ذكره[3] ولا أدري من أين له به ؟

وإلى جانب هذه الأسماء لكتب لا علاقة لأبي عمرو بها، فقد تكثر طائفة من محققي تراثه بذكر بعض كتبه أكثر من مرة باسمين أو أسماء مختلفة، مما يمكن أن نمثل له بكتاب التعريف و"كتاب التوضيح" حيث ذكر الأول مرة على أنه في اختلاف الرواة عن نافع، وذكر ثانيا على أنه في القراءات الشواذ، وذكر التوضيح على أنه في قراءة نافع ثم ذكر على أنه في رواية ورش وبأرقام متميزة ظنا بأن كل اسم وعنوان هو لكتاب جديد، وهكذا كتاب البيان في عد آي القرآن يذكر بهذا الاسم، ويذكر باسم "جامع البيان في عد آي القرآن"[4] وكتب أخرى لأبي عمرو الداني ذكرت عند بعض الباحثين أكثر من مرة بأكثر من عنوان.

1- "كشف الظنون"، 1567/2 وتوجد من كتاب "اللوامح" مخطوطة بالمدرسة الأحمدية بحلب ذكرها الدكتور عبد العزيز القارئ في كتابه "سنن القراء ومناهج المجودين"، ص : 234 وانظر أيضا ص : 216.

2- انظر نسبة كتاب اللوامع إلى الداني عند الدكتور يوسف المرعشلي في مقدمة تحقيق المكتفى : 41، وعند الدكتور عبد المهيمن طحان في كتابه عن أبي عمرو الداني، ص : 55. وعند الشيخ محمد شفاعت رباني في مقدمة الموضح، ص : 102. وكلهم اعتمد على ما في مقدمة المستشرق ج. برجستراس لكتاب ابن خالويه : (مختصر شواذ القراءات : 4).

3- ذكره الشيخ محمد شفاعت رباني في "مقدمة تحقيق الموضح"، ص : 101 وذكر بالهامش برقم : 8 أنه "ذكره ناشر كتاب النهاية لابن كثير علي أحمد الصالحي في مقدمته على الكتاب المذكور،3/1".

4- انظر : "مقدمة تحقيق المكتفى" للدكتور يوسف المرعشلي، ص : 37-38.

خاتمـــة

من أجل هذا كان لابد من التحفظ إزاء بعض هذه المؤلفات في نسبتها إلى أبي عمرو، كما يلزم الاحتياط من التكرار في شأن مؤلفات أخرى ثابتة النسبة إليه، إلا أن تعدد أسمائها عند المؤلفين جعل غير واحد من الباحثين والمحققين لتراث أبي عمرو يعدونها أكثر من مرة، وهم بصدد إحصاء لتراثه العلمي المتمثل في مؤلفاته.

ولعنا في هذا المعجم قد أثبتنا للمؤلف جميع ما هو ثابت النسبة إليه، وتحاشينا بقدر الإمكان الوقوع في التكرار، إلا فيما خفي علينا الأمر فيه أو قوي الاحتمال في شأنه فأثبتناه بناء على ما ترجح لدينا في الغالب.

وقائمتنا هذه التي بنينا عليها هذا المعجم هي أوفى قائمة حتى الآن بمؤلفات هذا الإمام، وأوعبها لتراثه العلمي المعروف، أو هكذا نرجو أن تكون لما بذلناه في جمعها وترتيبها وبحثها من جهد وعناء.

وقد رأينا أنها تزيد على ما في الفهرست المنشور بتحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد بأكثر من خمسين كتابا، وأن من الكتب التي لم تذكر في الفهرست المذكور ما هو بالغ الأهمية في موضوعه ووثيق النسبة إليه، لكننا لا ننسى أن نعيد التعبير عن امتناننا مرة أخرى لمحقق الفهرست ومخرجه فقد كان له الفضل في بعث الهمة لتأليف هذا المعجم، والجمع بين ما تضمنه الفهرست وبين الزيادات التي تجمعت عندي من خلال قراءاتي الواسعة في تراث أبي عمرو، وفهارس العلماء، وكتب القراءات وتحقيقات المحققين.

ولعلي بهذا المعجم في مؤلفات الحافظ أبي عمرو، والمعجم الذي أنجزته قبله في أسماء شيوخه قد قمت ببعض ما يجب من الحق وما يلزم من التذكير والتنويه بهذا الإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني شيخ القراء وإمام المقرئين، وذلك في ذكرى مرور ألف سنة بالتمام على تصدره في شرق الأندلس وقيام مدرسته في القراءات في مدينة دانية قاعدة الثغر الشرقي في زمنه عام 417هـ.

فرحم الله أبا عمرو وأجزل مثوبته، وخلد في الصالحات ذكره، وجزاه الدرجات العلى من الجنة على ما أثل للمدرسة المغربية من أمجاد، وبنى لها من صروح شداد، ونفعنا وقراء ما كتبناه بإحياء ذكراه.

ونسأل الله العلي القدير أن ينفع بما جمعناه، ويبلغ به غاية ما من أجله رسمناه، إسهاما منا في خدمة هذا العلم والتعريف بذخائر وجهود العلماء فيه. وشكر الله لمن أعان على إنجازه وطبعه وتوزيعه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما، والحمد لله رب العالمين.



فهرس محتويات العدد التاسع

العدد العاشر من سلسلة :

قراءة نافع عند المغاربة
من رواية أبي سعيد ورش.

"امتدادات مدرسة أبي عمرو الداني وإشعاعها العلمي من خلال أصحابه وحملة الرواية عنه"

عميد المدرسة الأثرية الاتباعية بعد أبي عمرو الداني
تلميذه وراوية كتبه أبو داود سليمان
ابن نجاح صاحب "التنزيل" في رسم المصاحف.

د- عبد الهادي حميتو

مقدمـــــة :

عاصر أبو عمرو في أثناء طلبه للعلم وتصدره للإقراء ثلاثة أجيال أو ثلاث طبقات من أهل القراءة :

1. طبقة شيوخه ورفاقه في الطلب من طفولته إلى منتهى عهد الطلب بالنسبة إليه حين عودته من رحلته في حدود الأربعمائة من الهجرة.

2. طبقة أكفائه من المتخرجين والمتصدرين للإقراء من أصحاب الرحلات العلمية العائدين، أو من رجال مدرسة أبي الحسن الأنطاكي في قرطبة، وكان فيهم ومعهم طائفة من الأئمة المبرزين امتازوا بمستوياتهم العالية، ومصنفاتهم الجامعة، ومذاهبهم الأدائية الخاصة، ممن اصطلحنا على وصفهم ب"الأقطاب" –فيما قدمنا-، ويمتد هذا الطور من صدر المائة الخامسة أو قبله بيسير إلى وفاته وما بعدها.

3. طبقة تلامذته ومن في حكمهم من طلبة هذا الشأن ممن كانوا بعد الأربعمائة يجلسون إلى مشيخة الإقراء، ويرحلون في طلب الروايات مترددين على أكثر من مدرسة وإمام في سائر أقطار الأندلس ولأهميتهم نخصهم بهذا الفصل، ثم نختمهم بترجمته موسعة لصاحبه وخليفته في مدرسته : الشيخ أبي داود سليمان بن نجاح المؤيدي زعيم المدرسة الأثرية من بعده في آخر عصر الأقطاب.

يهمنا هنا هذا الصنف الأخير من حملة الرواية عنه، فقد استقبل أبو عمرو خلال تصدره الذي امتد نيفا وأربعين عاما جمهورا لا يحصى من المبتدئين والمتوسطين والمنتهين، إذ كان فيهم من استفتح الطلب بالقراءة عليه، وفيهم من صحبه بعد أن أخذ عن غيره، وفيهم من لازمه بعد التخرج فلم يفارقه، وفيهم من فارقه بعد طول الصحبة فأخذ عن غيره، وهكذا سوف نرى من كل ذلك صورا، ونرى أن من أولئك المرتادين للقراءة من كان عالي الهمة في الطلب، شغوفا بالتنقل في أرجاء البلاد، أو الضرب في الآفاق، فربما أخذ بالقيروان عن مثل أبي عبد الله بن سفيان -صاحب الهادي- أو غيره، وأخذ قبله أو بعده عن أبي عمر الطلمنكي، أو عن أبي محمد مكي، ثم يثني أو يثلث بأبي عمرو الداني، وربما زاد فأخذ عن أبي العباس المهدوي، وربما أبعد في النجعة فأخذ بمصر عن أبي الطاهر -صاحب العنوان- أو عن أبي العباس بن نفيس بمصر، أو عن أبي علي الأهوازي بالشام، أو أخذ عن بعض المتصدرين بالحرم المكي كالقنطري والكارزيني، إلى غير ذلك مما سنقف عليه عند بعض هؤلاء الرواد من أصحاب أبي عمرو ورجال مدرسته.

ومن كل ذلك عرفت ساحة الإقراء تلاقحا جديدا بين "المدرسة المغربية" بمفهومها العام، وبين "المدرسة" أو "مجموعة المدارس المشرقية" المعبر عنها ب"مدارس الأمصار" كما رأينا صورا منها عند أصحاب الرحلات فيما أسلفنا.

كما انتقلت على أيدي أولئك الرواد ذخائر هذه الثروة العلمية التي تلقوها في تلك الآفاق، ولم تلبث أن انعكست آثارها في مجال القراءة والأداء، كما تبلورت أيضا من خلالهم الثروة العلمية التي تلقوها في تلك الآفاق، ولم تلبث أن انعكست آثارها في مجال القراءة والأداء، كما تبلورت أيضا من خلال بعض المصنفات العلمية التي وضعها الرواد وضمنوها ما قرأوا به من روايات، مما تلاقحت معه تلك المذاهب الفنية الوافدة بالمذاهب المحلية السائدة، ونضج من جرائه مستوى البحث والتوجيه والموازنة بين اختيارات أئمة المدارس، إلى أن أسفر ذلك أخيرا على أيدي أولئك الباحثين عن تمايز اتجاهات المدارس الثلاث الأمهات : "المدرسة القيروانية" "التنظيرية" كما يمثلها لهذا العهد أصحاب مكي بالأندلس، والوافدون من أهل إفريقية ومن نحا نحوهم من أهل المغرب.

والمدرسة "الأثرية الاتباعية" كما مثلها أصحاب أبي عمرو الداني في شرق الأندلس ومن نحا نحوهم ممن أخذ عنهم و"المدرسة التوفيقية" في غرب الأندلس كما سوف نراها عند أصحاب أبي عبد الله بن شريح ومن أخذ عنهم من أهل الأندلس والمغرب.

ولقد أفاد كثير من أصحاب أبي عمرو مما سميناه آنفا ب"الرحلة العكسية" كما تمثلت في وفود بعض العلماء على الأندلس من مشيخة الإقراء، بدلا مما كان معهودا من

اتجاه الرحلة من تلك المنطقة إلى القيروان والمشرق، فلم يحل بينهم وبين الأخذ عن أكثر من مصدر من تلك المصادر ما كان لأبي عمرو ولمذاهبه واختياراته من هيمنة وسلطان في ساحة الإقراء، الأمر الذي تنامى معه هذا الاتجاه مع الآخذين عنهم -كما سيمر بنا- فلم يعقهم ما كان لمدرسة أبي عمرو من نفوذ عن أن يقرأوا بأكثر من طريق نجد ذلك مثلا عند أبي جعفر بن الباذش -كما سيأتي- إلى أن اكتمل هذا النحو من "الدراسة المقارنة" عند المتأخرين، فأصبحوا لا يعترفون للقارئ بالإمامة إلا إذا قرأ ب"الجمع الكبير"[1].

كما لم يعقهم ذلك عن رواية مصنفات الأئمة من المدارس المخالفة ومن اعتماد نقولهم فيها كما عبر عن ذلك الشاطبي في "حرز الأماني" في اعتماده بعض مذاهب أبي العباس المهدوي[2]، وعبر عنه في "ناظمة الزهر" في قوله :

"ولكنني لم أسر إلا مظاهرا بجمع ابن عمار وجمع أبي عمرو.

فنراه جمع بين المهدوي وأبي عمرو في اعتماد نقولهما، ومع هذا فلم يكن من شأن هذا التقارب بين المدارس الثلاث وغيرها أن يوقف المد الجارف الذي ظل لمدرسة أبي عمرو انطلاقا من حواضر شرق الأندلس عموما، بل ظل لها الشفوف التام على غيرها، وظل لأصحاب أبي عمرو من النفوذ في الميدان ثم لأصحابهم وأصحاب أصحابهم، ما كان ملء الأسماع والأبصار، لاسيما منهم من طالت أعمارهم حتى انفردوا بالرواية من هذه الطريق، ومن هنا لا نستغرب مثل هذه الالتفاتة في بعض كتب التراجم حين يقال مثلا في مقام التنويه بمثل محمد بن أحمد بن عبد الملك : "هو آخر من حدث عن واحد عن أبي عمرو بن الصيرفي"[3].

بل حينما يقال عن قارئ في المائة الثامنة : "قرأ على أبي جعفر بن الزبير (708)، وهو آخر من بقي من أصحابه في الدنيا بالنسبة إلى أبي عمرو الداني"[4].

ولإعطاء القارئ الكريم نظرة عن حملة لواء هذه المدرسة ممن أخذوا بكيفية مباشرة عن قطبها أبي عمرو، وحملوا عنه رواياته ومقوماته الفنية ومذاهبه الأدائية والرسمية ونقلوها إلى الأجيال اللاحقة، نقوم في هذا الفصل بمحاولة لتتبع أسماء من وقفنا لهم على

1- نجد هذه العبارة شائعة في تراجم أهل المائة السابعة ومن بعدهم، أو "الخلاف الكبير" كما سماه ابن المجراد في باب المد من شرحه على الدرر اللوامع، لوحة 44. وفي ترجمة أبي محمد بن مسلم أحد شراح الدرر اللوامع قال السراج في فهرسته لوحة 240 : "ثم قرأ بالجمع الكبير من طرق الثلاثة : طريق الحافظ أبي عمرو وطريق الإمام أبي محمد مكي، وطريق الإمام أبي عبد الله بن شريح".

2- وذلك في قوله في باب التعوذ :

"وإخفاؤه فصل أباه وعاتنا وكم من فتى كالمهدوي فيه أعملا "

3- "الذيل والتكملة"، 6/6، وهي أول ترجمة في السفر السادس، توفي بمرسية سنة 518.

4- "غاية النهاية"، 284/2، ترجمة : 3554، والمعني بالأمر هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد اللوشي.

ذكر في أصحابه والرواة عنه في الجملة ثم نردفه بفصل عن أهم أصحابه وحامل راية المدرسة من بعده أبي داود سليمان بن نجاح لما كان له به من مزيد اختصاص.

ونحن نعلم أنه قد بات من الممتنع في هذا الزمان الحصول على كشف كامل يتضمن أسماء من أخذوا عن أبي عمرو ومن رووا عنه كتبه، أو أجاز لهم في الجملة، إلا أننا مع ذلك نقدر أن عددهم كان يفوق الحصر، ذلك أن إماما في مثل وزنه يتصدر لإمامة الأقراء ويستحوذ على الميدان قرابة نصف قرن، لابد أن يستقطب من أهل جهته أو الطارئين عليها ما لا يفي به العد من الطلبة والرواة من مختلف الفئات والمستويات.

ونحن مع ذلك وإن فاتنا أن نتعرف على جملتهم، فلا يفوتنا من خلال المذكورين من وجهائهم وأكابرهم وأن نتمثل ذلك المستوى البديع الذي كان عليه الملتفون حوله ممن استولوا على الأمد في زمانهم في ذيوع الصيت ونباهة القدر ورسوخ القدم في الفن، واستقطاب جمهرة الطلاب من مختلف الآفاق.

ولو كان قد أتيح لنا أن نقف على المعجم الذي ذكر أن أبا عبد الله بن الأبار كتبه في الموضوع لكان لنا فيه غنية وكفاية، فقد ذكر أنه عني -رحمه الله- بتأليف "معجم أصحاب أبي عمرو المقرئ" و"معجم أصحاب أبي داود الهشامي"[1].

وهذا من ابن الأبار عمل ما كان ليقدم عليه ويخصه بالالتفات لولا أن أولئك الأصحاب كانوا من الكثرة في العدد، والامتياز في الاتجاه، والنفوذ في الساحة العلمية، على مستوى رفيع مكنهم من تكوين "جبهة" أو "قاعدة عريضة" بلغة العصر، أو"مدرسة فنية" خاصة بلغة البحث - ملأت الآفاق، واستوت على كراسي الإمامة في عامة الجهات بالمغرب والأندلس.

ولئن فاتنا ما فات من الاستفادة مما جمعه ابن الأبار، فلن يفوتنا أن نكرس على آثاره فنحاول استنقاذ ذكر بعض ما بقي من أسماء لمشاهير الرواة بتتبعها في المظان بقدر المستطاع، وذلك حتى لا نحكم حكما سريعا، فنقول مع بعض من كتبوا عن أبي عمرو، حيث اقتصر على ذكر 21 اسما للرواة فقط، وقال :

"ومجموعة التلاميذ التي وصلت أسماؤهم إلينا ليست كثيرة، فقد عدت عوادي الزمن وأحداثه على أسماء الكثرة الكاثرة منهم كما عدت على الأندلس كلها بما فيها"[2].

---

[1]- ذكرهما له ابن عبد الملك المراكشي في "الذيل والتكملة"، 258/6.

[2]- كتاب "الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان في القراءات السبع"، 61-64، للدكتور عبد المهيمن طحان.

معجم أسماء أصحابه والرواة عنه :

وفيما يلي قائمة بأسماء من وقفنا على ذكرهم بالرواية عنه في المظان مرتبين على الحروف تيسيرا للبحث، مع بعض الإشارة إلى ما لهم من رواية أو قراءة، وذكر ما لبعضهم من مؤلفات أو منزلة ملحوظة في حمل مذاهب المدرسة بوجه عام، محيلين على تراجمهم المطولة في المظان تجنبا للإطالة واقتصارا على المراد.

أصحابه ورجال مدرسته :

1. **ابراهيم بن خلف بن معاوية العبدري المقرئ يعرف ب"الشلوني" يكنى أبا إسحاق :**

قال ابن بشكوال : "كان من جلة أصحاب أبي عمرو المقرئ وشيوخهم، وكان حسن الخط، صحيح النقل، جليل القدر، وتوفي بمالقة سنة 463"[1].

2. **ابراهيم بن دخنيل أبو إسحاق المقرئ من أهل وشقة سكن سرقسطة :**

"روى عن أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ وغيره، وأقرأ الناس بجامع سرقسطة وعلم العربية... وتوفي بسرقسطة في حدود 470هـ"[2].

3. **ابراهيم بن علي أبو إسحاق الفيومي نزيل الثغر -الإسكندرية- :**

"قرأ على أبي عمرو الداني، قرأ عليه يحيى بن خلف بن الخلوف، وهو آخر أصحاب الداني"[3].

4. **أبو إسحاق المنجنوقني :**

هكذا ذكره ابن الأبار في ترجمة محمد بن ابراهيم القارحي، فذكر أنه لقي ببرية من بلاد الشام أبا الحسن علي بن محمد التجيبي فأخذ عنه القراءات السبع في ختمة... وحدثه أيضا عن أبي إسحاق المنجنوقني عن أبي عمرو، وفيما ذكر من هذا كله نظر..."[4].

1- "الصلة"، 98/1، ترجمة : 222.

2- "الصلة"، 96/1، ترجمة : 216.

3- "غاية النهاية"، 21/1، ترجمة : 82، ونحوه في 504/1.

4- "التكملة"، 257/2، ترجمة : 1679.

5. **أبو إسحاق الشلوني :**

ذكره ابن الأبار هكذا في معرض الحديث عن عبد الله بن علي من أهل شنترين قال : "نزل سلا، وروى بها عن أبي إسحاق الشلوني من أصحاب أبي عمرو المقرئ..."[1].

6. **أحمد بن حامد أبو العباس المريي الأندلسي :**

"أخذ القراءة عن أبي عمرو المقرئ، وتصدر ببلده للإقراء... وأخذ عنه أبو العباس بن غزوان[2]..."[3].

7. **أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة المرسي الفقيه :**

قال ابن الجزري في ترجمة أبي عمرو : "هو آخر من روى عنه مطلقا، فإنه بقي إلى بعد 530هـ"[4].

وقال في ترجمته : "روى "التيسير" بالإجازة عن مؤلفه أبي عمرو..."[5].

وقد تقدم لنا إسناد ابن الجزري والمنتوري وغيرهما لكتاب التيسير عنه.

8. **أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحق الخزرجي أبو جعفر القرطبي :**

"تلا على ابن عمه أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد، وروى عن أبي العباس المهدوي وأبي عمرو عثمان بن سعيد ابن الصيرفي لقيه بالمرية، وأبي محمد مكي... وكان من كبار المقرئين وجلة المتقنين للأداء المجودين، أقرأ القرءان بمسجد سعدون من قرطبة طويلا "[6].

9. **أحمد بن عثمان بن سعيد أبو العباس بن أبي عمرو الداني :**

"روى عن أبيه وعن غيره، وأقرأ الناس القرءان بالروايات"[7].

روى عن أبيه طائفة من كتبه كالتيسير[1].

1- "التكملة"، 830/2، ترجمة : 2023.

2- هو أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الفهري الشنتمري صاحب المؤلفات في القراءات سيأتي.

3- "التكملة" لابن الأبار، 26/1، ترجمة : 65.

4- "غاية النهاية"، 504/1.

5- "غاية النهاية"، 77/1، ترجمة : 349.

6- "الذيل والتكملة"، السفر الأول، القسم الأول، 232، ترجمة : 293.

7- "الصلة"، 65/1، ترجمة : 138.

ومن أهم أصحابه أبو الأصبغ عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع صاحب كتاب "التنبيه والإرشاد إلى معرفة اختلاف القرأة السبعة"[2]، ومنهم أبو العباس خلف بن عبد الله بن سعيد بن عباس بن مدير الأزدي الخطيب بالمسجد الجامع بقرطبة..."[3]، ومنهم أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد بن موسى بن نعم الخلف من أصحاب أبي الحسن الحصري[4]، توفي أبو العباس سنة 471[5].

10. أحمد بن عيسى بن إسماعيل التجيبي[6].

11. أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الخولاني يعرف بابن الحصار (ت508) :

أجاز له كثير من الأئمة منهم أبو عمر الطلمنكي، وأبو محمد مكي وأبو عمرو الداني[7] وروى عن أبي عمرو كثيرا من كتبه كالاقتصاد والتيسير وغيرهما[8]، وأجاز لعياض روايته عن أبي عمرو وغيرها[9].

12. أحمد بن أبي يحيى المري أبو بكر المقرئ :

"روى عن أبي عمرو المقرئ، وكان مقرئا مجودا جليلا ، وصنف في التجويد ومخارج الحروف تأليفا مفيدا..."[10].

13. بيبش بن خلف الأنصاري من أهل مدينة سالم[11].

14. جعفر بن سعيد بن محمد بن حلبس المقرئ من أهل بلنسية يكنى أبا أحمد :

"لقي أبا عمرو ببلنسية وروى عنه بها سنة 438[12].

1- أسنده التجيبي من طريقه عنه، "برنامج التجيبي"، 37-39.

2- أسنده المنتوري في فهرسته، لوحة : 15-16، ونقل عنه في شرحه على الدرر كثيرا، وترجمة ابن شفيع في "غاية النهاية"، 394/1، ترجمة : 1678.

3- ترجمته في "الصلة"، 173/1، ترجمة : 394.

4- "الحلل السندسية"، 170/2.

5- ترجمته في "الصلة"، 65/1، و"غاية النهاية"، 80/1، ترجمة : 365، و"معرفة القراء الكبار"، 374/1، طبقة : 11.

6- ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر الأول، القسم : 354/1، ترجمة : 466.

7- "الصلة"، 73/1-74، ترجمة : 160.

8- فهرسة المنتوري، لوحة : 3-4، و"برنامج التجيبي"، 38.

9- "الغنية"، 10/6-108، ترجمة : 35.

10- "الذيل والتكملة"، السفر الأول، القسم 70/1، ترجمة : 68.

11- ترجمته في "الصلة"، 119/1، ترجمة 282.

12- "التكملة" لابن الأبار، 239/1، ترجمة : 630، يمكن الرجوع فيه إلى ترجمته المطولة.

15. الحسن بن محمد بن هالس أبو علي الأزدي المقرئ :

"روى عن أبي عمرو المقرئ وأجاز له في صفر سنة 404 وكان من جلة أصحابه، وهو من الشهود على أبي عمر الطلمنكي بخلاف السنة غفر الله له"[1].

ويعتبر طريقه عن أبي عمرو أحد أهم الطرق في رواية ورش، ومن هذه الطريق رواها أبو الربيع سليمان بن الحارث الفهمي صاحب كتاب "الإرشاد إلى معالم أصول قراءة أبي عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن"[2].

16. الحسين بن محمد بن مبشر الأنصاري المقرئ من أهل سرقطة أبو علي بن الإمام (473) :

"أخذ القراءة عن أبي عمرو المقرئ وأبي علي الألبيري وأبي علي البغدادي المقرئ وغيرهم... واقرأ الناس القرءان، وكان خيرا فاضلا "[3]، "قرأ عليه أبو علي بن سكرة، وتصدر للإقراء بسرقسطة بالجامع نحوا من أربعين سنة، وطال عمره"[4].

17. خلف بن إبراهيم القيسي أبو القاسم الطليطلي المقرئ (ت477) :

سكن دانية، وروى بها عن أبي عمرو وأبي الوليد الباجي وغيرهما، وأقرأ الناس القرءان، وكانت له منزلة في الرواية، وقد أسند ابن أبي السداد من طريقه عن أبي عمرو كتاب "التيسير" في شرحه عليه[5]، وحدث عنه أبو عبد الله بن باسه بأرجوزة أبي عمرو المنبهة" من روايته عن أبي عمرو[6].

18. خلف بن أفلح بن عبد القدوس أبو القاسم الأموي الطرطوشي مولى بني ميسر :

لقي أبا عمرو المقرئ بدانية، وأخذ عنه بها، واقرأ القرءان..."[7].

1- "التكملة، 256/1، ترجمة : 678.

2- أسندها من طريق كتابه المذكور أبو بكر بن خير في فهرسته، 33-34.

3- "الصلة"، 142/1، ترجمة : 328.

4- "بغية الملتمس"، 266، ترجمة : 465، ونحوه في "غاية النهاية"، 252/1، ترجمة : 1144.

5- "الدر النثير"، لوحة : 3.

6- "التكملة"، 329/1، ترجمة : 891.

7- "التكملة"، 299/1، ترجمة : 816.

19. **خلف بن سعيد بن خلف بن أيوب اليحصبي يعرف بالمارمي من أهل دانية :**

تقدم أنه روى عن أبي عمرو المقرئ، وسمع منه تأليفه في "الفتن والأشراط" عام وفاة أبي عمرو[1]، وترجم ابن الأبار لابنه أحمد بن خلف وقال : "ولأبيه خلف رواية عن أبي عمرو المقرئ..."[2].

20. **خلف بن عبد الله من أهل يابرة وصاحب الصلاة بها :**

تقدم ذكر روايته "الرسالة الواعية" للمؤلف عنه.

21. **خلف بن محمد بن خلف الأنصاري أبو القاسم من أهل المرية يعرف بابن العريبي (508) :**

قال ابن بشكوال في ترجمته : "كان يذكر أنه لقي أبا عمرو المقرئ وأخذ عنه يسيرا"[3].

22. **خلف بن محمد بن خلف المقرئ من أهل مدينة سالم :**

ذكره ابن الأبار وقال : "روى عن أبي عمرو المقرئ، وسمع منه وتصدر للإقراء ببلده..."[4].

23. **خلف بن يوسف أبو القاسم البرشتري المقرئ :**

24. "روى عن أبي عمرو المقرئ وأجاز له... توفي في العشر من شهر رمضان سنة 451"[5].

25. **ريحانة الأندلسية :**

ذكرها الضبي في البغية في ترجمة أبي عمرو وقال : "أخبرني أبو الحسن نجبة بن يحيى[6] قال : أخبرني من أثقه أن أبا عمرو المقرئ أقرأ ب"المرية" مدة، وكانت ريحانة تقرأ عليه القرءان بها، كانت تقعد خلف ستر فتقرأ ويشير لها بقضيب بيده إلى المواقف، فأكملت السبع عليه، وطالبته بالإجازة فامتنع، وقرأت عليه خارج السبع روايات، فقرأت

---

[1]- "التكملة"، 297/1، ترجمة : 810.

[2]- "التكملة"، 33/1-34، ترجمة : 90.

[3]- "الصلة" : 175/1، ترجمة : 398، ونحوه في "غاية النهاية"، 272/1.

[4]- لعله نفس المقرئ الذي قبله، ذكره ابن الأبار بهذه الترجمة، "التكملة"، 297/1، ترجمة : 812.

[5]- "الصلة"، 169/1-170، ترجمة : 385.

[6]- مقرئ كبير سيأتي في أصحاب شريح الرعيني.

عليه ذات يوم "وقالوا لا تنفروا في الحر"، فقال لها اكسري الحاء، فقالت "وقالوا لا تنفروا في الحرار"[1]، فقال : أنا لا أجيز مثل هذه ! والله لا برحت أو أكتب لها فكتب إجازتها في ذلك الموضع"[2].

26. زكرياء بن محمد أبو يحيى الأندلسي :

"لقي أبا عمرو المقرئ بدانية وأخذ عنه، حدث أبو عبد الله بن باسه المقرئ الخطيب بجامع بلنسية عن أبي يحيى هذا بأرجوزة أبي عمرو في القراءات، وعن أبي القاسم خلف بن إبراهيم الطليطلي كلاهما عن أبي عمرو..."[3].

27. سعيد بن محمد بن سعيد بن قوطة أبو الحسن الجمحي المقرئ من أهل مدينة الفرج :

لم يذكر له ابن بشكوال قراءة على أبي عمرو واكتفى بقوله : له رحلة قرأ فيها على جماعة منهم عبد الباقي بن فارس المقرئ وغيره، وأقرأ الناس القرءان ببلده، وأخذ عنه غير واحد من شيوخنا"[4].

وزاد ابن الجزري فقال : "قرأ بمصر... وبالأندلس على أبي عمرو الداني...، توفي بطرسونة من الثغر سنة ثمان أو تسع وخمسمائة"[5].

28. سعيد بن يحيى الأموي[6].

29. سليمان بن طاهر بن أبو الربيع الأندلسي[7].

30. سليمان بن نجاح أبو داود الهاشمي المؤيدي :

31. وسنعقد له فصلا خاصا في آخر هذه التراجم لأهميته.

32. أبو سهل بن سليم بن نجدة الفهري من قلعة رباح سكن طليلطة[8].

33. شاكر بن خيرة أبو حامد العامري[1] :

---

[1]- يعني أنها فطنت إلى قبح ذكر "الحر" بالكسر لأنه يكنى به عن الفرج، فاختارت تغيير الصيغة مع كسر الحاء جمع حرة.

[2]- "بغية الملتمس"، 411-412، ترجمة : 1185.

[3]- "التكملة"، 328/1، ترجمة : 887.

[4]- "الصلة"، 223/1-224، ترجمة : 512.

[5]- "غاية النهاية"، 307/1-308، ترجمة : 1353.

[6]- "الذيل والتكملة"، السفر الرابع، القسم : 45/2، ترجمة : 169.

[7]- "الذيل والتكملة"، السفر : 4، القسم : 70/2.

[8]- "الصلة"، 232/1-233، ترجمة : 532، ونحوه في "التكملة"، 757/2-758، ترجمة : 1877، وسماه نجدة بن سليم.

34. **شعيب بن عيسى بن علي بن جابر بن عي اليابري نزيل أشبيلية ومقرئها :**

"كان من مجودي القرءان، متقدما في العربية، ذاكرا للآداب، أجاز لـه أبـو الوليـد الباجي وأبو عمـرو الـداني وجمـع... وصـنف في القـراءات ومـا يتعلـق بهـا، مـات سـنة 538"[2].

ومن أهم كتبه في القراءات : "التقريب والإشعار، في مذاهب القـراء السـبعة أئمـة الأمصار".

قال صاحبه أبو بكر بن خير : "تأليف شيخنا الإمام أبي محمد شعيب بن عيسى بن علي الأشجعي المقرئ -رحمه الله- حدثني به قراء مني عليه بلفظي غير مـرة، وقـرأت عليـه القرءان العظيم بما تضمنه ختمات كثيرة، مفردة ومجموعة، نفع الله بذلك يـوم القيامـة "[3]. وقد اعتمده المنتوري كثيرا في شرحه[4].

ومـن كتبـه "كتـاب قـراءة يعقـوب"، و"كتـاب الإدغـام الكـبير لأبـي عمـرو"[5] وفهرس[6].

35. **العاص بن خلف بن محرز أبو الحكم الإشبيلي المقرئ :**

تقدم أنه أخذ عن أبي عمرو ومكي، وكان مقرئا مؤلفا ومن أهـل الآداب والمعرفـة للقراءات[7].

وذكر له ابن خير مؤلفات في القـرءات وهـي : "التـذكرة في القـراءات السـبع عـن القراء السبعة المشهورين" و"كتاب المهذب في القراءات"، و"كتـاب ذكـر مـا أمالـه حمـزة والكسائي"... وقد ذكر سنده بهذه الكتب من طريق أبي مروان عبد الملك التجيبي ويعـرف بابن المليلة[8]، وروى عنه أيضا جميع تواليفه ورواياته عن شيوخه بالسند المتقدم[9]. وذكـر الذهبي له نحوا مما ذكر ابن خير وقال : "وأسانيده في صدور كتبه"[10].

1- "الصلة" 234/1، ترجمة : 534.

2- "الصلة" : 131/4، و"معرفة القراء"، 388/1، و"بغية الوعاة"، 47/2.

3- "فهرسة ابن خير"، 34.

4- ينظر مثلا "باب اجتماع الهمزتين" من شرحه على الدرر اللوامع.

5- أسندهما عنه ابن خير في فهرسته، 35.

6- فهرسة ابن خير، 35.

7- تقدم ذكره في الرواة عن مكي بن أبي طالب، 252.

8- "فهرسة ابن خير"، 30-31.

9- "ابن خير"، 446-447.

10- "معرفة القراء"، 373/1، طبقة : 11.

36. عبد الحق بن أبي مروان أبو محمد الأندلسي يعرف بابن الثلجي :

قال ابن الجزري : "شيخ روى التيسير عن أبي عمرو الداني سماعا، وقرأه عليه عبد لله بن علي سبط الخياط بالمسجد الحرام سنة 500"[1]. وقد أسند التيسير من طريقه عن مصنفه[2].

37. عبد الرحمن بن فرتون أبو القاسم الأنصاري من أهل سرقسطة :

روى عن أبي عمرو وحدث عنه بكتاب "تذكير الحافظ لتراجم القراء والنظائر منها"[3].

38. عبد الرحمن بن محمد بن عيسى يعرف بابن الحشاء قاضي طليطلة[4].

39. عبد القاهر بن سعيد بن يحيى أبو محمد الأموي :

سمع من أبي عمرو سنة 432هـ[5].

40. عبد الله بن سهل بن يوسف الأنصاري من أهل مرسية أبو محمد المقرئ :

أمام جليل "أخذ عن أبي عمرو المقرئ وأبي عمر الطلمنكي وأبي محمد مكي بن أبي طالب، ورحل إلى المشرق، وأخذ بالقيروان عن أبي عبد الله محمد بن سفيان وأبي عبد الله محمد بن سليمان الأبي، وكان ضابطا للقراءات وطرقها عارفا بها، وأخذ الناس عنه"[6].

زاد الذهبي في مشيخته عبد الجبار الطرسوسي، قرأ عليه بمصر -قال- : "وكان رأسا في القراءات وعللها ومعانيها، أكثر الناس عنه. قال أبو علي بن سكرة : "هو إمام وقته في فنه، لقيته بالمرية، لازم أبا عمرو الداني ثمانية عشر عاما، ورحل ولقي جماعة أقرأ بالأندلس وبعد صيته... قال :

وجرت بينه وبين شيخه أبي عمرو عند قدومه منافسة ومقاطعة..."[7].

1- "غاية النهاية"، 359/1، ترجمة : 1539، ومثل ذلك في 504/1، وكذا 434/1.

2- "النشر"، 59/1.

3- "فهرسة ابن خير"، 29، وكذا "التكملة"، 10/3-11، ترجمة رقم : 26.

4- "الصلة"، 0340/12-341، ترجمة : 728.

5- "الصلة"، 387/2، ترجمة : 732.

6- "الصلة"، 286/أ، ترجمة : 630.

7- نقله في "معرفة القراء"، 352/1-353، طبقة : 11 وقد تقدم لنا الحديث عن هذه المنافرة بينه وبين شيخه.

وذكره الضبي في بغية الملتمس فقال : "إمام في الإقراء والتجويد فاضل، له تواليف في القراءة تدل على معرفته... ثم ذكر له قصة جرت لـه بمدينـة المرية تـدخل في منهجـه في القيام بواجب أهل العلم في الذب عن حوزة الدين[1]، إذ كان -رحمه الله- "شـديدا علـى أهل البدع، قوالا بالحق، مهيبا، جرت له في ذلك أخبـار كـثيرة، وامـتحن وغـرب، ولفظتـه البلاد، وغمزه كثير من الناس، فدخل سبتة وأقرأ بها مدة[2].

وقد قرأ القراءات عليه طائفة من الأكابر، منهم أبو الحسـن عبـد العزيـز بـن عبـد الملك بن شفيع المذكور في إجازات الشاطبي[3] وصاحب كتاب "التنبيه والإرشاد إلى معرفة اختلاف القرأة السبعة"[4].

ومـنهم عبـد العظـيم بـن سـعيد اليحصـبي المقـرئ مـن أهـل دانيـة قـال ابـن بشكوال : "روى عن ابن سهل المقرئ وأبي عبد الله الخولاني المقرئ شيخنا -رحمه الله-... كان مقرئا أقرأ الناس ببلده، وأخذ عنه بعض أصحابنا وتوفي في العشرين وخمسمائة"[5].

ومـنهم أبـو الحسـن علـي بـن ميمـون المقـرئ مـن أهـل مرسـية، قـال ابـن بشكوال : "أخذ عن أبي محمد بن سهل، وتصدر للإقراء، وقد أخذ عنه قراءة حمـزة أبـو القاسم خلف بن أبي بكر بن فتحون"[6].

ومن أصحابه أيضا حزم بن عبد الله بن اليسع بن عمر الغافقي الجياني وغـيره مـن الأئمة، وتوفي سنة 480"[7].

وما ذكر له من تآليف في القراءة لم أجد منه مسـمى إلا كتـاب" سـبل المعـارف في رسم المصاحف"[8].

41. عبد الله بن فرج بن غزلون اليحصبي :

وقد تقدم في أصحاب مكي بن أبي طالب.

42. عبد الملك بن عبد القدوس أبو مروان من أهل دانية[1].

1- بغيرة الملتمس"، 345-346، ترجمة : 928.

2- "معرفة القراء الكبار للذهبي"، 352354/1، طبقة : 11.

3- "معرفة القراء"، 354/1.

4- "فهرسة المنتوري، لوحة : 15.

5- ترجمته في "الصلة"، 388/2 ت 833.

6- "التكملة"، 269/1، ترجمة : 713.

7- ترجمته في "التكملة" : 231/1، ترجمة : 752.

8- ترجمة ابن سهل في "الصلة"، 388/2، و"غاية النهاية"، 421/1، ترجمة : 1783، و"بغية الملتمس"، 345-346.

43. عبد الملك بن موسى بن عبد الملك بن وليد بن أبي جمرة المرسي :

من بيت في مرسية شهير بالعلم، سمع من أبيه وأبي عمرو المقرئ، وأكثر حديثه يروى عن ابنه أبي العباس أحمد ابن عبد الملك بن أبي جمرة، وقد تقدم ذكر ابنه وكان ابنه -كما قيل- آخر من روى عن أبي عمرو وفاة[2].

44. أبو القاسم بن العربي :

هكذا جاء في أسانيد أبي العباس البطرني في قراءة نافع عند الوادياشي في برنامجه[3].

وذكره ابن الجزري وقال : "شيخ لابن نمارة[4] روى القراءات عن الداني"[5].

45. أبو عبد الله بن البيوت :

"شيخ ذكر ابن الجزري أنه "قرأ على الداني ومكي وغيرهما" وقال : لا أعرفه[6].

46. علي بن أحمد بن حمدون المقرئ البطليوسي يعرف بابن اللطينة أبو الحسن (ت466)[7].

47. علي بن أحمد بن أبي الفرج الأموي أبو الحسن الداني -تقدم في الرواة عن مكي[8].

48. علي بن عبد الرحمن بن أحمد أبو الحسن الشاطبي يعرف بابن الدش أو ابن أخي الدش" (496) :

يعتبر ابن الدش أحد أساطين مدرسة أبي عمرو، وأحد أهم الطرق العتيدة في الرواية عنه، كان أستاذا ماهرا ثقة كبيرا، أخذ القراءات عرضا عن أبي عمرو الداني وصحبه، وسمع منه عامة كتبه ورويت من طريقه، أسند ابن الباذش في "الإقناع" عددا من

1- "معرفة القراء، 493/1 (تصحف إلى عبد الله)، و"غاية النهاية"، 469/1، ترجمة : 1960.

2- "الحلل السندسية"، 465/3.

3- "برنامج الوادي آشي"، 184، وقد تقدم ذكر هذا السند.

4- هو محمد بن أحمد بن عمران بن نمارة البلنسي (480-563)، ترجمته في "غاية النهاية"، 78/2، رقم : 2769.

5- "غاية النهاية"، 30/2، ترجمة : 2624.

6- غاية النهاية" 618/1، ترجمة : 2520.

7- ترجمته في "الصلة"، 418/2، ترجمة : 894.

8- هو من مصادر اللبيب في "الدرة الصقيلة في شرح العقيلة".

القراءات من طريقه عن الداني[1]، وأسند التجيبي في برنامجه من طريقه "كتاب التيسير" و"كتاب المفردات في القراءات الثمان" و"قراءة يعقوب"[2]. كما أسند هذه القراءة من طريقه ابن الجزري في "النشر"[3].

قال ابن بشكوال : "واقرأ الناس القرءان وأسمعهم الحديث، وكان ثقة فيما رواه، ثبتا فيه، دينا، فاضلا،... وتوفي سنة 496"[4].

أما الرواة عنه فعدد كبير لا يتسع له المقام، منهم محمد بن الحسن الداني (ابن غلام الفرس)، وسليمان بن يحيى القرطبي يعرف بأبي داود الصغير، وعلي بن محمد بن أبي العيش الطرطوشي نزيل شاطبة، وعلي بن محمد بن ثابت الخولاني عرف بابن الحداد، وعبد الله بن خلف بن بقي القيسي -الذي يروي عن ابن الفحام أيضا-. ومحمد بن علي بن خلف التجيبي النوالشي الغرناطي، وإبراهيم بن محمد بن خليفة النفزي الداني، وأبو عبد الله المكناسي، وعبد الله بن محمد بن خلف، وعبد الله بن نجاح بن يسار أبو مروان الشاطبي، ويوسف بن أحمد القرشي، وعبد الله بن سعدون الوشقي الضرير، وأحمد بن علي بن أحمد بن رزقون المرسي، وعبد الرحمن بن محمد ابن حياة يعرف بابن قرايش، ومعاوية بن محمد بن مغاور السلمي المكتب، وسعيد بن فتح الأنصاري القلعي، وأحمد بن عبد الرحمن بن جحدر الأنصاري الشاطبي، وعمر بن علي بن خلف بن أبي الفرج اليحصبي، وأبو الحسن ابن الباذش إلى غير هؤلاء ممن أخذوا القراءة عنه ورووا كتب أبي عمرو وغير ذلك عنه، وأكثر أصحابه أخذوا أيضا عن أبي داود سليمان بن نجاح كما سيأتي في ترجمته بعون الله.

49. علي بن عمر الزهري[5].

50. علي بن عمر بن داود[6].

51. عمر بن أحمد بن رزق أبو بكر بن الفصيح التجيبي المرسي[7].

52. عمر بن عمر بن يونس بن عريب الأصبحي الطليطلي (ت بعد 466)[1].

1- اسند من طريقه رواية قالون ("الإقناع"، 70/1)، ورواية ابن ذكوان عن ابن عامر ("الإقناع"، 106/1)، ورواية شعبة عن عاصم ("الإقناع"، 117) إلخ.

2- "برنامج التجيبي"، 38.

3- "النشر"، 60/1.

4- "الصلة"، 422/2، ترجمة : 905.

5- ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر : 271/5.

6- أسند السخاوي من طريقه في جمال القراء، 466/1.

7- "الصلة"، 403/2، و"غاية النهاية"، 504/1 وكذا 588/1، ترجمة : 2386.

53. **عيسى بن بن خيرة أبو الأصبغ القرطبي (411-487) :**

وقد تقدم في أصاب مكي، وذكر ابن خير في فهرسته من طريقه وطرق أخرى "فهرسة أبي عمرو الداني وجميع رواياته عن شيوخه"[2].

54. **غالب بن عبد الله أبو تمام القيسي القطيني (ت466)[3].**

55. **ابنة فائز القرطبية زوج أبي عبد الله بن عتاب :**

56. "أخذت عن أبيها فائز علم التفسير واللغة والعربية والشعر، وعن وزجها الفقه والرقائق، ورحلت إلى دانية للقاء أبي عمرو المقرئ وأخذت عنه، فألفته مريضا من قرحة كانت سبب منيته، فحضرت جنازته ثم سألت عن أصحابه، فذكر لها أبو داود بن نجاح، فلحقت به بعد وصوله إلى بلنسية، فتلت عليه القرءان بالسبع في آخر سنة 444"[4].

57. **محمد بن إبراهيم بن إلياس أبو عبد الله اللخمي يعرف بابن شعيب، وهو جده لأمه :**

تقدم ذكره في الرواة عن مكي بن أبي طالب وأبي العباس المهدوي، وقد اشتهر بصحبة المهدوي ورواية كتبه، وروى أيضا عن أبي عمرو الداني وجده لأمه أبي عبد الله بن شعيب -قال ابن الأبار- : "وتصدر بالمرية لإقراء القرءان والعربية والآداب، وكان حسن الخط جيد الضبط"... وقفت على السماع منه في سنة 481هـ"[5].

58. **محمد بن أحمد بن سعود أبو عبد الله الأنصاري الداني شيخ القراء بدانية وأكبر تلاميذ الحافظ أبي عمرو الداني –كما يقول ابن الجزري- :**

"تلا بالسبع على أبي عمرو الداني، واختص به، وعد من كبار تلاميذه، وتصدر للإقراء في حياته، تلا عليه أبو داود برواية قالون عن نافع عند قدومه إلى دانية من بلنسية للأخذ عن أبي عمرو سنة 432، وحكى أنه ساكنه ونسخ الأصول منه[6]، وهو دون العشرين سنة، وله تصانيف في القرءان وغيره، منها : الاختلاف بين نافع من رواية قالون،

1- "الصلة"، 402/2-403، ترجمة : 866.

2- "فهرسة ابن خير"، 446.

3- "الصلة"، 457/2، و"الذيل والتكملة"، السفر : 2/5، و"الغاية" 2/3.

4- "الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 494/2، ترجمة : 282.

5- "التكملة"، 399/1، ترجمة : 1121، و"غاية النهاية"، 47/2، ترجمة : 2685.

6- يراد بالأصول الكتب الأمهات المعتمدة في القراءات.

والكسائي من رواية الدوري، والسنن والاقتصاد في الفرق بين السين والصاد، و"الاقتضاء للفرق بين الدال والضاد والظاء، وكان حيا في حدود السبعين وأربعمائة"[1].

59. محمد بن أحمد بن فوز أبو عبد الله :

ذكره ابن عبد الملك وقال : "أجاز له أبو عمرو بن الصيرفي"[2].

60. محمد بن أحمد المغامي أبو عبد الله :

ذكره أبو عبد الله الخراز في أول "مور الظمئان" عند ذكره لمصادره التي اعتمدها في الرسم فقال :

وربما ذكرت بعض أحرف	مما تضمن "كتاب المنصف"
لأن ما ذكره مروي	عن ابن لب وهو القيسي

61. قال الإمام عبد الواحد بن عاشر في "فتح المنان" عقب هذه الأبيات : "كتاب المنصف" هو للأستاذ أبي الحسن علي بن محمد المرادي البلنسي... يروي عن شيخه الأستاذ ابن لب القيسي، وشيخ القيسي هذا هو ثقة عالم وهو الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد المغامي من طبقة أبي داود يروي عن الحافظ أبي عمرو وعن أبي محمد مكي..."[3]، ولم أقف على ترجمته في الصلة ولا التكملة ولا غاية النهاية ولا غيرها من كتب التراجم.

62. محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يونس بن حبيب الأنصاري من أهل سرقسطة أبو عبد الله :

"روى عن أبي عمر بن عبد البر، وأبي عمرو المقرئ وأبي الوليد الباجي"، قال ابن عبد الملك : "روى عن أبي عمرو المقرئ، وحدث عنه بدمشق في رحلته، توفي في جمادى الأخرى سنة 477"[4].

63. محمد بن أحمد أبو عبد الله بن المرابط :

ذكره ابن الأبار في "معجم الأصحاب" في ترجمة أبي القاسم أحمد بن محمد بن عمر التميمي يعرف بابن ورد من أهل المرية فقال : تتلمذ للقاضي أبي عبد الله بن المرابط

1- "الذيل والتكملة"، 641/6، ترجمة : 1218.

2- "الذيل والتكملة"، 21/6، ترجمة : 48.

3- "فتح المنان" مخطوط، ونحوه في "دليل الحيران" للمارغني، 26-27.

4- "التكملة"، 397/1، ترجمة 1113، و"الذيل والتكملة"، 49/6، ترجمة : 94.

واختلف إليه قديما، وسمع منه وأجاز له جميع روايته عن الطلمنكي وابن ميقل[1] وأبي عمرو المقرئ"[2].

وقد تقم لنا ذكر بعض مرويات المنتوري من طريقه من كتب أبي عمرو كالموضح والبيان عن عدد الآي والتبيين في الياءات.

64. محمد بن أحمد بن سماعة يعرف بابن فورتش.

65. محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن عبد الوارث الرازي الخراساني أبو بكر :

دخل الأندلس وسمع من أبي عمرو المقرئ وغيره[3]، وقد تقدم ذكره في الحديث عن مؤلفات أبي عمرو وقد أسند أبو علي بن سكرة من طريقه عن أبي عمرو قطعة له في أهل الحديث، قال فيها :

نور البلاد وزين ال	أنام صحب الحديث
لولاهم ما علمنا	ضلال كل خبيث
ولا عرفنا صحيحا	من السقيم الرثيث
فنحن فيما لديهم	نسعى بكد حثيث
لكي نفوز بذخر	من ربنا مبثوث[4]

66. محمد بن خلف بن ابراهيم التجيبي أبو عبد الله[5].

67. محمد بن خلف بن جعفر بن خلف بن أبي المنيع بن أحمد :

"روى بدانية عن أبي عمرو بن الصيرفي[6]".

68. محمد بن خلف بن سعيد بن وهب بن المرابط :

يروى عن أبي عمرو، توفي بالمرية سنة 485"[1].

1- لم أقف عليه.

2- "معجم أصحاب أبي علي الصدفي"، 20-21، ترجمة : 17.

3- "الصلة"، 601/2، ترجمة : 1319.

4- "الصلة"، 172/1-173، ترجمة : 392.

5- "الذيل والتكملة"، 183/6، ترجمة : 503.

6- "الذيل والتكملة"، 183/6، ترجمة : 508.

69. **محمد بن خلف بن مسعود بن شعيب "من تلامذة أبي عمروالمقرئ"[2].**

70. **محمد بن عيسى بن فرج أبو عبد الله التجيبي المغامي الطليطلي (ت485) :**

أحد أكابر أصحاب أبي عمرو، ترجم ابن بشكوال لأبيه عيسى بن فرج وقال : "كان عالما بالقراءات، أخذها عن شيوخه، أخذ عنه ابنه المقرئ أبو عبد الله المغامي، توفي مستهل جمادى الأولى 454"[3].

وترجم له هو بقوله : "لقي أبا عمرو المقرئ وعليه اعتمد، وروى عن أبي الربيع سليمان بن إبراهيم وأبي محمد مكي بن أبي طالب وغيرهم، وكان عالما بالقراءات ووجوهها، ضابطا لها متقنا لمعانيها، إماما ذا دين وفضل، أخبرنا عنه غير واحد من شيوخنا ووصفوه بالتجويد والمعرفة، وكان مولده يوم الجمعة بين الصلاتين لسبع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة 422، وتوفي بمدينة إشبيلية في منتصف ذي القعدة من سنة 485، وحبس كتبه على طلبة العلم الذين بالعدوة..."[4].

ويظهر من تاريخ ميلاده أن أبا عمرو تركه صغيرا في الثانية والعشرين، ومع هذا فقد جاءت الرواية من طريقه في السبع، كما رويت عنه مصنفات أبي عمرو، كما أنه تأتى له أيضا أن يقرأ على مكي وغيره.

قال ابن الجزري : "مقرئ ضابط إمام، قرأ على الداني ومكي وأبي عمر الطلمنكي وأحمد بن عمار المهدوي وسليمان بن إبراهيم ووالده أبي الأصبغ... قال ابن سكرة : مشهور بالتقدم والأمانة في الأقراء وشدة الأخذ على القراء والالتزام للسمت والهيئة"[5].

وكان للمغامي منزلة عالية عند الناس، وتمثيل رفيع لمدرسة أبي عمرو، ولذلك قال ابن بشكوال : "وعليه اعتمد"، هذا مع قراءته على من ذكر من الأئمة.

وقد أسند أبو جعفر بن الباذش في "الإقناع" من طريقه عن أبي عمرو عددا من الروايات، ومنها رواية ورش عن نافع، وهذا سنده بها، قال أبو جعفر :

"وقرأت بها القرءان كله مع غيرها على أبي بكر عياش بن خلف بن عياش المقرئ وأخبرني أنه قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن عيسى بن فرج بن أبي العباس المقرئ المغامي، وأخبره أنه قرأ بها على أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ، وأخبره أنه قرأ بها على

---

[1]- "الصلة"، 537/2، و"بغية الملتمس"، 72-73، ترجمة : 104.

[2]- ذكره الدكتور الراجي في مقدمة تحقيقه لكتاب "التعريف" للداني، 28.

[3]- "الصلة"، 437/2، ترجمة : 938.

[4]- "الصلة"، 558/2، ترجمة : 1265.

[5]- "غاية النهاية"، 224/2-225، ترجمة : 3344.

أبي جعفر أحمد بن أسامة التجيبي، وأخبره أنه قرأ بها على أبي الحسن إسماعيل بن عبد الله النحاس، على أبي يعقوب على ورش على نافع"[1].

وقد تقدمت لنا رواية ابن خير لكتب أبي عمرو من طريق شيوخه عنه عن المؤلف، ومنها "التيسير"، و"التحديد" و"الاقتصاد" و"فهرسة أبي عمرو" وجملة "تواليف أبي عمرو وجميع رواياته عن شيوخه"[2].

وتدلنا الإشارة الواردة في ترجمته عن تحبيس كتبه على طلبة العلم الذين بالعدوة على وجود نشاط ملحوظ في المغرب في طلب القراءات لهذا العهد، وربما لاحظ المغامي افتقار الطلبة هناك إلى الأصول والأمهات بخلاف الحال في الأندلس، فأراد أن يحبس كتبه حيث توجد الحاجة ماسة إليها.

ويظهر أن للمغامي رواية لبعض ما فاته في حياة أبي عمرو فاستدركه على أبي داود صاحبه، وقد ذكر بعض الباحثين روايته ل"الأرجوزة المنبهة"، وذكر أن النسخة المخطوطة منها بخزانة بلدية الإسكندرية برقم 3668 (قسم القراءات) ما تزال تحتفظ بذلك، وقد كتب في أول صفحة منها العنوان وبعده "رواية أبي عبد الله محمد بن عيسى الأنصاري الأندلسي المقرئ التجيبي المغامي -رضي الله عنه- عن الفقيه المقرئ أبي داود سليمان بن أبي القاسم نجاح الأموي رحمة الله عليهم أجمعين"[3]. أما رواة القراءة عنه فعدد كبير لا يتسع المجال لإيرادهم، وسيأتي ذكر بعض من أخذوا عنه وعن أبي داود.

71. محمد بن مبارك الداني أبو عبد الله يعرف بابن الصائغ :

"كان فقيها حافظا، أخذ عن أبي عمرو المقرئ وغيره... توفي سنة 476"[4].

72. وقد حدث عن أبي عمرو، وروى عنه كتبا منها "كتاب حياة القلوب" لابن أبي زمنين المري[5].

محمد بن المفرج بن إبراهيم بن محمد البطليوسي يعرف ب"الربوبلة" (ت494) وكنى بأبي بكر :

إمام كبير، قرأ على أبي عمرو الداني وأبي محمد مكي وأبي العباس المهدوي، ورحل فقرأ على الأهوازي وابن نفيس والكارزيني وعبد الباقي بن فارس والقنطري ونصر

1- "الإقناع في القراءات السبع"، 65/1-66.

2- "فهرسة ابن خير"، 28-29-428-44-40-41.

3- الدكتور وكاك الحسن في مقدمة تحقيقه ل"منبهة الشيخ أبي عمرو..."، 5/1، (مرقونة بالآلة).

4- "الصلة"، 563/2، ترجمة : 1213.

5- "التكملة"، 273/1، ترجمة : 730.

الشيرازي، وقد تقدم قول الحافظ الذهبي فيه : "وما علمت أحدا جمع الأخذ عن هؤلاء"[1].

إلا أن ابن بشكوال ذكر أنه "كان يكذب فيما ذكره من ذلك كله، وقد وقف على ذلك أصحابنا، وأنكروا ما ذكره"[2].

ويهمنا مما قدمنا أنه كان أحد أصحاب أبي عمرو، وأن الأئمة اعتمدوا أسانيده عنه في القراءة وعلومها، وقد جاءت رواية القراءة عنه من طريق كتابه : "التبصرة والتذكار لحفظ مذاهب القراء السبعة بالأمصار، من رواياتهم وطرقهم المشهورة بالآثار، مشروحا على سبيل الإيجاز والاختصار"، قال ابن خير : "تخريج أبي بكر محمد بن مفرج بن محمد المقرئ البطليوسي المعروف بابن الربوبلة –رحمه- الله قال ابن خير : حدثني به شيخنا أبو محمد شعيب بن عيسى بن علي بن جابر بن عدي الأشجعي المقرئ -رحمه الله- إذنا ومشافهة عن شيخنا أبي بكر مؤلفه -رحمه الله-"[3].

وكما رويت القراءة من طريقه فقد رويت عنه مؤلفات أبي عمرو ومنها أرجوزته "المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات" وقد أسندها ابن خير من طريق أبي محمد الأشجعي المذكور عن أبي بكر بن مفرج عن ناظمها[4].

وأسند عنه عبد الرحمن بن أبي الرجاء البلنسي من طريق أبي الحسن علي بن كرز "كتاب التيسير" سماعا وتلاوة عن المؤلف كذلك"[5].

73. محمد بن مهاجر أبو عبد الله الأندلسي :

ذكره ابن الأبار وقال : "حدث بالتيسير لأبي عمرو المقرئ عنه، ولا أعرفه"[6].

وذكره مرة أخرى في ترجمة محمد بن نوفل الأنصاري وقال : "حدث بالتيسير لأبي عمرو المقرئ عن أبي عبد الله بن مهاجر عنه، ولا أعرفهما"[7].

74. محمد بن مهلب الزهري المقرئ أبو عبد الله من أهل أشبيلية :

"أخذ القراءات عن أبي عمرو المقرئ وسمع منه"[1].

1- "معرفة القراء"، 368/1.

2- "الصلة"، 563/2-564، ترجمة : 1237.

3- "فهرسة ابن خير"، 33.

4- ابن خير، 41.

5- "معرفة القراء"، 419/2-420، طبقة : 13، و"غاية النهاية"، 368/1-369، ترجمة : 1567.

6- "التكملة"، 405/1، ترجمة : 1141.

7- "التكملة"، 417/1، ترجمة : 1182.

75. محمد بن يحيى بن سليمان العبدري أبو عبد الله من أهل دانية :

"أخذ القراءات عن أبي عمرو عثمان بن سعيد، وروى عنه تآليفه وغيرها، وتصدر للإقراء، حدث عنه أبو العباس بن عيشون ب"التيسير" و"التلخيص" عن أبي عمرو مؤلفهما، ذكر ذلك ابن خير"[2].

76. محمد بن يحيى بن مزاحم أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي الطليطلي (ت502) :

مقرئ محقق إمام في العربية، قرأ على أبي عمرو الداني وأبي بكر بن محرز، ورحل إلى مصر فقرأ على الإمام أبي العباس أحمد بن سعيد بن نفيس المصري -وقد ذكرناه في أصحاب الرحلات العلمية-.

قال ابن بشكوال : "وكان نهاية في علم العربية، ومن تآليفه كتاب "الناهج للقراءات بأشهر الروايات" وقد أخذ عنه أبو الحسن العبسي المقرئ وابن مطاهر وغيرهما، وتوفي في آخر سنة إحدى أو أول سنة 502"[3].

ومن أهم أصحابه أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب المسيلي اللخمي صاحب "كتاب التقريب في القراءات السبع"[4].

ومنهم أبو مروان بن مجبر الضرير، وقد أسند ابن أبي السداد من طريقه عنه "كتاب التيسير"[5].

ومنهم أبو العباس أحمد بن خلف بن عيشون الجذامي الإشبيلي يعرف بابن النخاس وب "المجود"[6].

77. محمد بن يوسف بن أحمد بن معاذ الجهني أبو عبد الله من أهل قرطبة :

"أخذ القراءة عرضا عن عبد الجبار بن أحمد[7] -قال أبو عمرو- : وعرض الحروف السبعة علي وعلى سليمان بن هشام بن وليد صاحب أبي الطيب بن غلبون[8]،

1- "التكملة"، 391/1، ترجمة : 1093.

2- "التكملة"، 400/1، ترجمة : 1123، و"فهرسة ابن خير"، 28-41.

3- "الصلة"، 562/2-563، ترجمة : 1233.

4- "غاية النهاية"، 115/1-116، ترجمة : 533، ورواية ابن خير لكتابه المذكور في فهرسته، 34، قال : "حدثني به قرأة مني عليه رحمه الله".

5- "الدر النثير"، لوحة : 5.

6- سيأتي في أصحاب شريح.

7- هو الطرسوسي صاحب المجتبى.

8- هو ابن الغماز تقدم في أصحاب الأنطاكي.

وكان حافظا ضابطا، معه نصيب من العربية... وسكن مصر خمسة أعوام من أول سنة 403 إلى سنة 407، وكان مولده سنة 379"[1].

ويظهر من تقدم تاريخ ميلاده أنه من قدامى تلامذة أبي عمرو، إذ كان يقاربه في السن، وقد ذكر ابن الجزري أنه كان ابن خال أم أبي عمرو[2].

وقد ألف ابن معاذ كتابا في الرسم سماه "كتاب البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان" ونشر الكتاب بهذا العنوان وأوله بعد التسمية : "الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين... أما بعد فهذا كتاب أذكر فيه -إن شاء الله- معرفة ما رسم في مصحف سيدنا عثمان بن عفان –رضي الله عنه- من الموصول والمقطوع، وما رسم فيه بالهاء والتاء، وما رسم فيه بالألف والواو والياء، واختلاف سائر مصاحف أهل الأمصار في الزيادة النقصان وغير ذلك مما لا يستغني قارئ القرءان عن معرفته والوقوف عليه، وما قاله النحويون أهل اللغة والقراء في ذلك، بالإيجاز والاختصار، مع بلوغ غاية البيان..."[3].

وبعد المقدمة تطرق لمباحث الكتاب مبتدئا بقوله : "باب ما رسم في المصحف من المقطوع والموصول" وقد نقل عن أبي عمرو عند ذكر مواضع الوصل والفصل في "فيما" في القرءان فقال : "وقال أبو عمرو في "التحبير"...إلخ[4]. كما نقل فيه عن شيخه عبد الجبار الطرسوسي في موضعين[5]، وعن أبي الربيع سليمان بن هشام بن الوليد عن أبي الطيب بن غلبون وأسند من طريقه عن قالون عن نافع "أنا إلا" بمد الألف في المواضع الثلاثة[6]، وفي هذا الخبر صحح قراءة نافع بمد "أنا" ورد على المبرد في تلحينه من أثبت الألف من "أنا" في الوصل، وكشف هنا عن انتمائه إلى "المدرسة الأثرية الاتباعية" التي لا تلتفت إلى مقاييس النحاة إذا ثبتت عندها القراءة عن الأئمة المعتمدين فقال :

"وليس هو كما قال –المبرد- لأن نافعا -رحمه الله- قد أثبتها، وهو ممن قرأ على سبعين من التابعين، وأيضا فقد أخبرناك أنها لغة فاشية للعرب، والقراءة سنة يتبع فيه الأثر".

وفعل مثل هذا أيضا عند ذكره رسم "إذا" في القرءان الكريم بالتنوين على الألف فقال يرد على المبرد في قوله : "إني لأشتهي أن أقطع يد من يكتبها بالألف ! فقال :

1- "الصلة"، 2/2/498-499، ترجمة : 2082.

2- "غاية النهاية"، 2/289، ترجمة : 3566.

3- كتاب "البديع"، 276.

4- "البديع"، 279-280

5- "البديع"، 300-304.

6- أعني في السور : هود، والأعراف، والملك.

"وقوله مردود عليه غير مأخوذ به، بل يجب قطع يد من يكتبها بالنون في المصحف، لمخالفة السواد الأعظم[1] الذي أجمع المسلمون بكليتهم على صحته والأخذ به، وجعلوه إماما يقتدون به، ومن أراد خلافه منعوه من ذلك، وأسقطوا النظر والقياس فلم يجعلوه[2] حجة، فبطل قول المبرد"[3].

78. مفرج الأقفالي أبو الذواد فتى إقبال الدولة علي بن مجاهد الامري أمير دانية[4].

79. نجدة بن سليم الفهري أبو سهل الضرير من أهل قلعة رباح :

سكن طليطلة، وتصدر بها لإقراء القرءان، روى عن أبي عمرو المقرئ وغيره، توفي بعد سنة 475"[5].

80. يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد اللواتي المرسي المقرئ يعرف بابن البياز أبو الحسين :

شيخ الأندلس في زمنه، الإمام الكبير الراوية، قرأ على الأئمة أبي عمرو الطلمنكي وأبي محمد مكي، وأبي عمرو الداني وأبي العباس المهدوي وأبي القاسم الخزرجي -صاحب القاصد في القراءات- وقرأ بمصر على عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي، وقيل إنما سمع منه الحروف[6]، وكتب عن جماعة من أصحاب أبي عبد الله بن سفيان وغيره، وكانت رحلته سنة 421هـ[7]، وتصدر للإقراء وعمر دهرا حتى اختل عقله، قال ابن بشكوال : "واقرأ الناس القرءان، وعمر وأسن، وأخبرنا عنه جماعة من شيوخنا، وسمعت بعضهم يضعفه وينسبه إلى الكذب وادعاء الرواية عن أقوام لم يلقهم ولا كاتبوه، ويشبه أن يكون ذلك في وقت اختلاطه -والله أعلم- لأنه اختلط في آخر عمره، توفي بمدينة مرسية سنة 496هـ"[8].

ويعتبر ابن البياز أوسع الرواة رواية لمصنفات أقطاب مدارس الإقراء بالأندلس وإفريقية، فقد أقرأ بأكثر مصنفات الأئمة وجاءت روايتها من طريقه، فقد أسند ابن الجزري

1- أظن كلمة الأعظم مقحمة هنا من الناسخ أو من المحقق، لأن المعروف في كتب الرسم والقراءة أنهم يعنون بالسواد الخط الأصلي للمصحف، لما جرى عليه اصطلاحهم من رسم ما ألحق من حروف زائدة أو علامات للضبط والهمز ونحو ذلك بألوان مخصوصة كما وصفه أبو عمرو الداني في المحكم والنقط وغيرهما.

2- في المطبوعة "فجعلوه"، وهو مناقض لما يقصده.

3- كتاب "البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان"، تقديم وتحقيق غانم قدوري حمد -جامعة بغداد- نشره محققا على 5 مخطوطات ذكرها ونشر له في مجلة المورد العراقية، المجلد : 15، العدد : 4، السنة : 1406-1986، (عدد خاص في الخط العربي)، ص : 276 إلى 313.

4- "التكملة" 721/2، ترجمة : 1831.

5- "التكملة" : 757/2-758 وقد تكرر عليه وقد ذكره باسم أبي سهل.

6- "غاية النهاية"، 364/2، ترجمة : 3818.

7- "فهرس ابن عطية"، 38-84، ترجمة : 11.

8- "الصلة"، 670/2-671، ترجمة : 1478.

في النشر كلا من "التبصرة" لمكي و"الهداية" للمهدوي و"القاصد" للخزرجي و"مفردة يعقوب" للداني باتصال القراءة منه إلى مؤلفيها[1].

كما روى المنتوري من طريقه عن أبي عمرو كتاب "إيجاز البيان في قراءة ورش وكتاب "الإيضاح في الهمزتين" وكتاب "الإبانة في الراءات واللامات لورش" و"الأرجوزة المنبهة" وكتاب المكتفى في الوقف والابتداء"[2].

وذكر ابن عطية في فهرسته أنه أجاز بطائفة من مروياته، وفي جملتها "تواليف أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ أخبره بها عنه"[3].

وقد أسهم ابن البياز في ميدان التأليف في هذا العلم بكتب يذكر له منها :

أ. كتاب النبذ النامية في أسانيد القرءان العالية[4].

ب. وكتاب حلية المتبدي الطالب[5].

وقد اشترك مع أبي داود وأبي الحسن بن الدش وأبي عبد الله المغامي في تخريج عامة قراء العصر بعد موت قطب هذه المدرسة أبي عمرو الداني وتوزعوا عامة مدن شرق الأندلس فلم تكن الرواية في الغالب إلا عنهم، وسيأتي طرف هام من أصحابهم في الترجمة التالية لأبي داود بعون الله.

81. يحيى بن علي أبو زكرياء الأنصاري :

ذكره الحميدي في ترجمة أبي عمرو الكلبي من أصحاب الأديب أبي عمر بن عبد ربه وقال : "أخبرني أبو زكرياء يحيى بن علي الأنصاري –فيما أظن- وقد كتبت منه قال : أخبرني

1- "النشر"، 60/1-69-70-71.

2- تقدم ذكر روايته في مؤلفات أبي عمرو.

3- "فهرست ابن عطية"، 83-84، ترجمة : 11.

4- ذكره له ابن الجزري في ترجمته في غاية النهاية، 364/2، ترجمة : 3818، وهو كتاب في القراءات الثمان ولذلك سمي في بعض الفهارس ب"النبذ النامية في القراءات الثمانية" ينظر في ذلك ("معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الأقصى" لعبد العزيز بن عبد الله، 43). وقد اعتمده العلامة المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع ونقل منه وأشار إليه (ينظر مثلا باب نقل الهمز).

5- ينقل عنه المنتوري في شرحه وابن القاضي في الفجر الساطع (مثلا باب الإمالة).

أبو عمرو بن الصيرفي المقرئ قال : أخبرنا محمد بن عبيد الله[1] عن أبيه أنه سمع أباعمرو الكلبي... ثم ساق خبرا فيه وصف قصب السكر لأحمد بن عبد ربه"[2].

ونعرف في ختام هذه السلسلة من رجال مدرسة أبي عمرو بقيدومهم وزعيم المدرسة من بعده أبي داود سليمان بن نجاح كما وعدنا بذلك، لما ذكرنا له من الخصوصية في حمل مذاهبه ورواية كتبه والقيام على مدرسته في الجملة، وذلك بعد أن قضينا الوطر من التعرف على معالم مدرسة أبي عمرو ومقوماتها ورجالها، ولم يبق لنا إلا أن نصحبه وهو يفارق هذه المدرسة بشخصه الترابي ليبقى خالد الذكر مادام يرفع لحملة القرءان ذكر.

وفاة أبي عمرو الداني :

أسلم أبو عمرو الروح إلى بارئها بعد نحو 73 عاما، ومات في المدينة التي بنى مجدها وكافأته هي على ذلك بلقبه : "الداني" الذي أصبح إذا أطلق لا ينصرف إلا إليه، وكان -رحمه الله- لما احتضر أوصى ابنه أبا العباس بأن يصلي عليه عند وفاته عبد الله بن خميس[3] فأنفذ وصيته بذلك في النصف من شوال سنة 444[4]. ووافق ذلك يوم الاثنين، وكان دفنه بعد صلاة العصر في اليوم الذي توفي فيه، ومشى السلطان -ابن مجاهد- أمام نعشه، وكان الجمع في جنازته عظيما"[5] فرحمه الله رحمة واسعة وأجزل مثوبته.

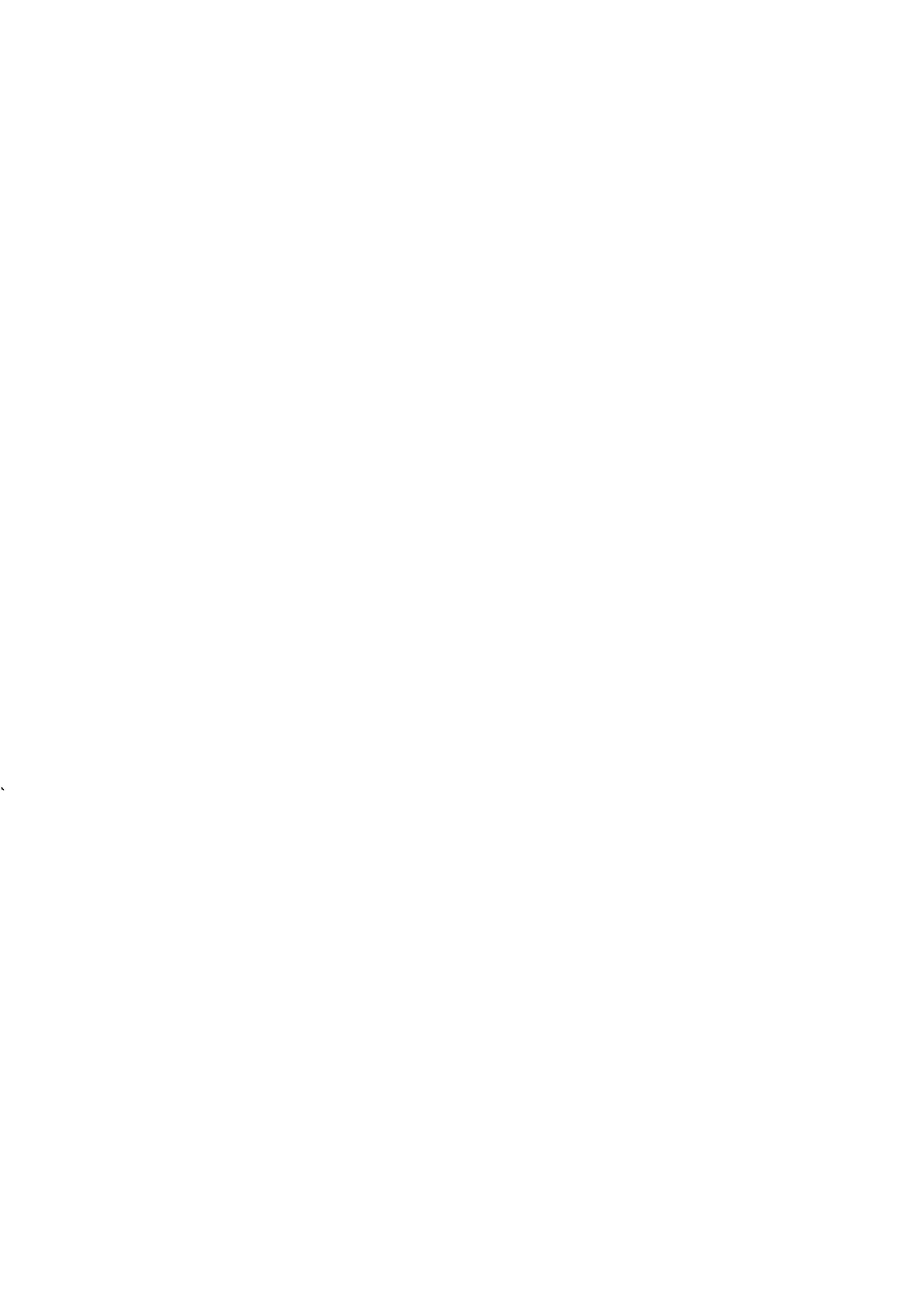
1- كذا في الجذوة والمعروف في شيوخ أبي عمرو كما تقدم محمد بن عبد الله وهو ابن أبي زمنين المري وهو كثير الرواية عن أبيه، ومن طريقه عن أبيه روى الداني كتاب "تفسير يحيى بن سلام البصري" وقد تقدم استعراض رواياته عنه في كتاب المكتفى وغيره، مما يرجح أنه هو المراد هنا، ولم يرد اسم أبيه إلا مكبرا فيما أعلم.

2- "جذوة المقتبس" للحميدي، 400-4001، ترجمة : 950.

3- ترجمته في "التكملة"، 801/2، ترجمة : 1957.

4- "التكملة"، 801/2، ترجمة 1957. و"الذيل والتكملة"، السفر الرابع، القسم : 25/2، ترجمة : 387.

5- "الصلة" لابن بشكوال، 407/2، ترجمة : 878. وفي فتح المنان في مقدمته : "فحضر جنازته أهل دانية كبارهم وصغارهم ورجالهم ونساؤهم...".



الفصل الثاني :

عميد المدرسة الأثرية الاتباعية وزعيمها بعد أبي عمرو أبو داود الهشامي سليمان بن نجاح الأموي

ترجمته :

هو سليمان بن نجاح أبو داود بن أبي القاسم الأموي المؤيدي الهشامي نسبة إلى هشام بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر الملقب من ألقاب الخلافة بالمؤيد، وكان أبوه من مواليه[1].

ولد باتفاق المترجمين سنة 413هـ، ونشأ في قرطبة، وتنقل بين دانية وبلنسية"[2].

ويظهر أنه تلقى مبادئ العلوم بقرطبة قبل أن يشد الرحال إلى غيرها، وقد قدمنا في ترجمة محمد بن أحمد بن سعود أكبر أصحاب أبي عمرو أن أبا داود اتصل به أول حلوله بدانية للأخذ عن أبي عمرو سنة 432 فقرأ عليه قراءة نافع من رواية قالون، وحكى أنه ساكنه ونسخ الأصول منه -كما تقدم- وهو غلام دون العشرين"، ثم اتصل بأبي عمرو فقرأ عليه ولازمه بقية حياته حتى سنة 444هـ، فترك "دانية" إلى "بلنسية".

وتقدم لنا في ترجمة القارئة ابنة فائز القرطبية أنها رحلت إلى دانية للقاء أبي عمرو والأخذ عنه، فألفته مريضا من قرحة كانت سبب منيته فحضرت جنازته، ثم سألت عن أصحابه، فذكر لها أبو داود بن نجاح، فلحقت به بعد وصوله إلى بلنسية، فتلت عليه القرءان بالسبع في آخر 444هـ"[3].

ومعنى هذا أن تصدر أبي داود بعد وفاة شيخه كان ببلنسية، وكانت يومئذ تحت حكم بني ذي النون، إلا أنها ظلت مستهدفة لغارات نصارى الشمال، مما كان يحمله أحيانا على مغادرتها والعودة إلى دانية، ويمكن من خلال ما بقي لنا من إشارات في تراجم بعض أصحابه أن نتتبع بعض تحركاته أثناء هذه المدة، ففي ترجمة لاوي بن إسماعيل بن ربيع المغربي الأصل أنه "أخذ عن أبي داود القراءات بدانية ولازمه بها من سنة 481هـ إلى سنة 491"[4].

1- "الصلة"، 203/1، ترجمة : 458. و"الأعلام للزركلي"، 200/3 ع2. و"معجم أصحاب أبي علي الصدفي"، 315. وينسبه المترجمون تارة "المؤيدي" وتارة "الهشامي" وتكثر هذه الأخيرة عند ابن عبد الملك المراكشي في "الذيل والتكملة"، ومن الطريف أن هذه النسبة تصحفت عند الشيخ الدكتور محمد بلخوجة في تحقيقه لرحلة ابن رشيد السبتي، 97/2 عندما وجد في ترجمة أبي بكر بن حبيش ذكرا لروايته للبخاري على أبي بكر بن محرز في أصل أبي داود سليمان بن نجاح الشافعي الذي بخطه". فأثبتها الشيخ هكذا دون تعليق والراجح أنها محرفة عن الهشامي، إذ لا يعرف أنه كان شافعي المذهب.

2- سيأتي تحقيق ذلك.

3- "الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 494/2، ترجمة : 282.

4- "الذيل والتكملة"، القسم الخامس، 575/2-576، ترجمة : 1122.

وفي "معجم الأصحاب" في ترجمته أنه "سمع بمنزله بدانية من أبي علي[1] "رياضة المتعلمين" لأبي نعيم[2] في سنة 491هـ"[3].

ومعنى هذا أنه عاد فتصدر بدانية بعد سنة 480، وهي السنة التي سقطت فيها بلنسية في أيدي الروم، ولم تعد إلى المسلمين إلا في رجب من سنة 495[4].

ويدل قول ابن الأبار : "وتوفي في بلنسية وهي كانت داره في رمضان سنة 496"[5]، على أنه إنما نزح عن بلنسية مضطرا بعد أن اتخذها دار مقام، ولذلك سرعان ما عاد إليها بعد أن جلا عنها الروم، وذلك في سنة 495[6]، إلا أنه لم يعش بعد ذلك إلا نحو العام حتى توفي بها.

وقد جاء في ترجمة أبي عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن أبي إسحاق الأنصاري أنه "لما عادت بلنسية إلى الإسلام في رجب سنة 495ه عاد إليه، فأخذ القراءات على أبي بكر بن الصناع المعروف ب"الهدهد[7]، وكان قد قصد أبا داود المقرئ ليأخذ عنه، فألفاه مريضا مرضه الذي توفي منه سنة 496"[8].

شيوخه :

لا يتسع المجال لتتبع حياة الطلب من خلال العمر الطويل الذي قضاه أبو داود مفيدا ومستفيدا، إذ كان -كما رأيناه- في الخبر الآنف الذكر يسمع من أمثال أبي علي الصدفي وهو في الثامنة والسبعين، ولذلك فسنقتصر على تسمية بعض مشايخه مع التنبيه على ما رواه من كتب القراءات. فأول شيوخه :

1. أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني :

تقدم لنا أنه رحل للقائه سنة 432 أي بعد أن بلغ 19 عاما من العمر، فصحبه فيما بقي من حياته أي 12 سنة إلى أن توفي أبو عمرو سنة 444هـ، ومع أن في أصحاب أبي عمرو

1- هو أبو علي حسين بن محمد بن فيره بن حيون الصدفي - تقدم ذكره.

2- كتاب "رياضة المتعلمين" للحافظ أبي نعيم الإصبهاني مما عني به الأندلسيون، وقد أسنده ابن خير من طريقين عن أبي علي الصدفي بسنده إلى مؤلفه. "فهرسة ابن اخير"، 153-154.

3- "معجم أصحاب أبي علي الصدفي"، 315، ترجمة : 288.

4- "الذخيرة لابن بسام، القسم : 3، المجلد : 101/1. والبيان المغرب، 37/4-42.

5- "معجم الأصحاب"، 315، ترجمة : 2288، عدد : 2.

6- "الذخيرة"، القسم : 3، المجلد : 1/ظ101.

7- سيأتي في أصحاب أبي داود.

8- "الحلل السندسية"، 181/3.

كما مر بنا من صحبه 18 عاما، فقد كان أبو داود أحظاهم عنده، ف"أكثر عنه، وكان أثبت الناس فيه"[1].

يضاف إلى ذلك أنه وافق عهد النضج التام واكتمال الإمامة لأبي عمرو، كما صادفه وقد فرغ من أهم ما ألف أو كان على وشك أن يفرغ، فلم يفته كتاب من مؤلفاته القيمة المعروفة، ولذلك يقول ابن الجزري : "لازمه كثيرا وسمع منه غالب مصنفاته، وأخذ عنه مؤلفاته في القراءات، وهو أجل أصحابه"[2].

وقد مر بنا ذكر رواياته لكتب أبي عمرو الأمهات في حديثنا عن مؤلفاته، فلا نحتاج إلى إعادة ذكرها، ويمكن الرجوع إليها مجموعة في فهرسة ابن خير[3] وفهرسة المنتوري وبرنامج التجيبي وغيرها.

2. **أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي الحافظ :**

"شيخ علماء الأندلس وكبير محدثيها في وقته، وأحفظ من كان بها لسنة مشهورة"[4]، جمع بين الفقه والتفسير والحديث والسير والقراءات وتاريخ الرجال وغير ذلك، وألف في سائر علوم الرواية تقريبا، وقد ألف في علوم القراءة كتبا منها :

1. كتاب القراءات[5].
2. كتاب البيان عن تلاوة القرءان –جزء[6].
3. كتاب التجويد، والمدخل إلى العلم بالتحديد –جزءان[7].
4. كتاب الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو بن العلاء بتوجيه ما اختلفا فيه –جزء[8]".

وله من الكتب في الفقه والحديث والسير والتراجم والأنساب ما هو مشهور، وأكثر آثاره مطبوع معروف.

1- "الصلة"، 203/1، ترجمة : 458.

2- "غاية النهاية"، 316/1، ترجمة : 1392.

3- "فهرسة ابن خير"، 29. و"برنامج التجيبي"، 36-43-443

4- "ترتيب المدارك" لعياض، 129/8-131.

5- هو من الكتب الأربعة والثلاثين التي قرأ بها عيسى بن عبد العزيز الشريشي ثم الإسكندرى على عبد الله بن محمد بن خلف الداني كما في معرفة القراء للذهبي، 489/2-492.

6- أسنده ابن خير من طريق أبي بكر بن طاهر عن أبي علي الغساني عن المؤلف، "فهرسة ابن خير"، 72.

7- ترتيب المدارك"، 130/8. و"الجذوة للحميدي"، 367-369، ترجمة 874.

8- المصدران.

وقد عانى أبو عمر من الغربة والتنقل بين الحواضر نظير ما لاقى رفيقه في زمن الطلب أبو عمرو الداني وما لاقاه بعدهما تلميذهما أبو داود، فقد "رحل عن وطنه قرطبة في الفتنة، فكان بغرب الأندلس، ثم تحول عنها إلى الشرق : شرق الأندلس، فتردد فيه ما بين دانية وبلنسية وشاطبة"[1].

ويظهر أن صحبة أبي داود له قد بدأت بانتقاله إلى شرق الأندلس، وربما بدخوله بلنسية، ويدل ما وقفنا عليه من روايته لكتبه المطولة على طول صحبته له[2]، وقد سمع منه طائفة من مصنفات الأئمة في فنون مختلفة، ومنها ما سمعه أكثر من مرة[3].

وقد أسند أبو داود بعض تلك المصنفات عن أبي عمرو وأبي عمر جميعا بسماعهما معا لبعضها في ربيع الأول عام 391[4].

وأسند عنه إلى جانب هذا حديثا مفردا كثيرا[5]. توفي أبو عمر سنة 463[6].

3. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سعود الأنصاري الداني :

"شيخ القراء بدانية بعد أبي عمرو وأكبر تلاميذه بها، تقدم ذكره في أصحابه، وأنه تصدر في حياة شيخه، وأن أبا داود تلا عليه برواية قالون عن نافع عند قدومه إلى دانية من بلنسية للأخذ عن أبي عمرو سنة 432، وأنه ساكنه ونسخ منه الأصول وهو دون العشرين"[7]، وذكرنا من تصانيفه في القراءات كتابه "الاختلاف بين نافع والكسائي" فلا يبعد أن يكون أبو داود قد سمعه منه كما سمع باقي مؤلفاته.

1- ترتيب المدارك، 8/129-130.

2- من أمثلة ذلك روايته ل"كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (عشرون جزءا)" وروايته مسندة في عنوان الدراية للغبريني 373. ومنها "كتاب الاستذكار في شرح مذاهب علماء الأمصار" أسنده الغبريني من طريقه عنه أيضا في عنوان الدراية 373-374 ومنها القصد والأمم في أنساب العرب والعجم، ومن أول من تكلم بالعربية من الأمم وقد أسنده طريقه في برنامج التجيبي : 265. ومنها "كتاب الدرر في اختصار المغازي والسير" أسنده ابن غازي من طريقه في فهرسته 111.

3- من أمثلته كتاب "الموطأ" رواية يحيى بن يحيى الليثي، وقد رواه التجيبي من طريقه عنه في برنامجه 58، وذكر ابن عبد الملك المراكشي في ترجمة أبي القاسم أحمد بن سعيد الكاتب أنه روى عن أبي عمر بن عبد البر وحمل عنه "الموطأ"، وبقراءته عليه "الموطأ" سمع أبو داود المقرئ ثالث أسمعته إياه عليه". وذكر ابن الأبار نحوه ("الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 1/125، ترجمة : 176. و"التكملة"، 1/25، ترجمة : 63).

4- من ذلك كتاب "صفة أخلاق حملة القرءان الذين يريدون به وجه الله عز وجل" للآجري، أسنده من طريقه التجيبي في برنامجه 50-51، وابن غازي في فهرسته 102، بالسند عن أبي داود عن أبي عمر وأبي عمرو إجازة. وأسند عنهما التجيبي أيضا "كتاب التهجد وقيام الليل" للآجري 254.

5- ذكر السيوطي في "بغية الوعاة" منه طرفا، 2/409-410.

6- "ترتيب المدارك"، 8/131.

7- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 2/641-642، ترجمة : 1218.

4. **أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري الدلائي :**

صاحب كتاب "افتضاض أبكار أوائل الأخبار"[1]. روى عنه من كتب الحديث البخاري[2] ومسلما[3] وغيرهما.

5. **أبو محمد عبد الله بن أبي دليم :**

من كبار مشايخ الأندلس وأئمتها، سكن بلنسية، روى عنه أبو داود المقرئ وسمع منه أحاديث خراش بن عبد الله[4] في سنة 436[5].

6. **أبو علي حسين بن محمد بن فيره بن حيون الصدفي يعرف بابن سكرة :**

سمع منه -كما تقدم- سنة 491[6].

7. **أبو القاسم خلف بن أحمد بن بطال البكري :**

من أهل بلنسية، حدث عنه أبو داود المقرئ[7].

8. **أبو عبد الله محمد بن سعدون بن علي القروي :**

فقيه محدث من علماء إفريقية له فهرسة[8].

9. **أبو علي أحمد بن الحسن بن عثمان الغساني بن أبي رئال قاضي مجاهد العامري صاحب دانية[9].**

10. **أبو شاكر عبد الواحد بن موهب التجيبي القبري الخطيب من أصحاب أبي محمد الأصيلي[10].**

1- الكتاب من مرويات العلامة ابن خير في فهرسته 222، وروى أيضا فهرسة مؤلفه، 430.

2- وفي "بغية الملتمس"، 303-304، أنه كتب الصحيحين بخط يده وقرأهما معا على الباجي والعذري.

3- رواية أبي داود لصحيح مسلم من هذه الطريق مسندة عند ابن رشيد السبتي في "ملء العيبة"، 181/5-182، وفي "فهرسة ابن غازي"، 50-51..

4- أحاديث خراش عن أنس مسندة عند ابن خير في فهرسته، 162.

5- "التكملة" ترجمة : 796. و"الذيل والتكملة"، السفر : 4، القسم : 80/2، ترجمة : 331.

6- لأبي علي الصدفي رواية "المستنير في القراءات العشر" لأبي طاهر بن سوار البغدادي أخذت عنه بالأندلس كما في معجم الأصحاب، 82، ترجمة : 68، فلعل أبا داود كان من رواة هذا الكتاب عنه.

7- "الصلة"، 70/1، ترجمة : 388.

8- رواية فهرسته عند ابن خير في فهرسته، 434.

9- "ترتيب المدارك"، 43/8-44. و"التكملة"، 42/1-43، ترجمة : 121. و"الذيل والتكملة"، 94/1/1، ترجمة : 109.

10- "الصلة"، 203/1-204. و"الحلل السندسية"، 205/3-206.

11. أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي الفقيه، قرأ عليه الصحيحين وغيرهما[1].

12. أبو القاسم الأخفش :

ذكره في آخر كتابه "التنزيل" وحكى عنه حكاية في رسم مصحف رآه[2].

13. إشراق السويداء العروضية :

مولاة أبي المطرف عبد الرحمن بن غلبون القرطبي، أخذ عنها العروض وكامل المبرد في اللغة والأدب و"أمالي أبي علي القالي" "وكانت تحفظهما ظهرا"[3].

وذكر له ابن الأبار في التكملة ومعجم الأصحاب عددا آخر من الشيوخ[4].

14. جعفر بن سعيد بن محمد بن حلبس المقرئ من أهل بلنسية :

تقدم أنه كان من أصحاب أبي عمرو الداني، قال ابن الأبار في التكملة 193/1 : "وكان له اختصاص بصحبته سمع منه ببلنسية وأبو عمرو إذ ذاك يرتاد بلدا يستوطنه، سمع منه بعد ذلك بدانية وأقرأ القرآن ببلده، وعنه أخذ أبو داود سليمان بن نجاح واختلف إليه وقرأ زمانا عليه، وصحبته رحل إلى أبي عمرو في السماع منه والأخذ عنه سنة ثمان وثلاثين[5] وأربعمائة، وبقراءته سمع التيسير من تأليفه".

15. جعفر بن علي بن محمد التميمي الصقلي يعرف بابن القطاع :

قال ابن الأبار في التكملة 198/1 ترجمة 650 : "قدم الأندلس وبها لقيه أبو داود المقرئ فسمع منه كتاب أبي بكر بن عزيز في غريب القرآن بجامع بلنسية مرتين أخراهما في أول ذي القعدة سنة أربع وسبعين وأربعمائة".

مكانته العلمية ومنزلته في زعامة المدرسة الأثرية بعد أبي عمرو الداني :

يعتبر أبو داود "قيدوم" أصحاب أبي عمرو وعميد مدرسته الأثرية من بعده، فقد استطاع أن يكون لنفسه في إطار هذه المدرسة "الدانية" مدرسته أو اتجاهه الخاص على الأقل، أو لنقل : إنه كان يشكل جناحا عظيم الأهمية فيها، إن لم نقل إنه أدى في هذا الطور بالنسبة لعلم القراءة دورا شبيها بالدور الذي أداه مجتهدو المذهب في المجال الفقهي في المنطقة

1- "ترتيب المدارك"، 117/8-126.

2- سيأتي ذكر القصة عند ذكر تأليف أبي داود لكتاب "التبيين".

3- "الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 80/2، ترجمة : 240.

4- في "التكملة في مواضع متفرقة"، وفي "معجم الأصحاب"، 314-315، ترجمة : 288.

5- هكذا في "التكملة" لابن الأبار، ترجمة : 632، وقد تقدم في صدر ترجمة أبي داود أن اتصاله بأبي عمرو كان سنة 432هـ. وهو الصحيح للاتفاق على أن مولده كان عام 413هـ وأنه كما تقدم رحل إليه وهو دون العشرين من عمره.

الأندلسية، من أمثال أبي الوليد الباجي وأبي عمر بن عبد البر وأبي الوليد بن رشد (الجد)، وبذلك لم يكن مجرد صدى لقطب مدرسة أبي عمرو الداني أو مجرد راوية حفظ عنه واستوعب، ثم لم يزد على تصحيح الرواية وتوثيق السماع ثم تأدية ذلك على وجهه بكامل الأمانة كما هو شأن كثير من الرواة عن الأئمة في القراءة وغيرها، بل كان في مستوى ما كان ينتظره منه هذا الطور العلمي، فاستلم من أبي عمرو تراث المدرسة كاملا، وورث عنه أصوله المنقحة، واختياراته المدونة وغير المدونة، فجلس لذلك بعده قرابة خمسين عاما ينظر في هذا التراث وتلك الاختيارات، ليحرر وينقح ويرجح ويصحح، ويوازن ويختار، ويكتب الطرر على كتب أستاذه إما لتوسيع معنى أو بيان تأويله، أو ليستدرك عليه معارضا أو مكملا.

ولقد وصل فعلا إلى طائفة من الاختيارات والأحكام اختلف فيها مع أستاذه الكبير أبي عمرو، حتى ألف ونظم في معارضته، إلا أننا نجده في كل ذلك يعترف له تمام الاعتراف، ويذكره في كتبه بكامل التجلة والإكبار فيقول: "قال أستاذنا الحافظ أبو عمرو القرشي"[1]، "قال أستاذنا الحافظ أبو عمرو"[2] "وروينا عن أستاذنا الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد"[3]، "وروى لنا أستاذنا أبو عمرو -رضي الله عنه- في كتابه "المقنع"[4]، ويعرض مرة رأي أستاذه فيقول: "قال أستاذنا الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الصيرفي -نضر الله وجهه- "اعلم أن الحركة المختلسة والمخفاة والمشمة والمرامة في الحقيقة والوزن بمنزلة المشبعة...[5] ثم يأخذ في تلخيصه بعبارته مبينا ممثلا ثم يقول: "فهذا معنى كلام أستاذنا أبي عمرو -رحمه الله- إلا أننا جعلناه بلفظنا للبيان، إذ لا يفهم كلامه المبتدئ ولا من جهل علم القراءة قال:

"وأنا أخالفه في هذا الباب، وأختار ضبط العشر كلمات المذكورات لمن أخفاها واختلسها[6].

هكذا لم يكن يحول توقيره لأستاذه وتنويهه به دون مخالفته له فيما يرى ويختار من وجوه، إلا أنه على كل حال كان يبني على أصول مدرسته ويقيم اختياراته على منهاجها، ويترسم خطواته في الجملة.

وقد عرف له المترجمون هذا التميز بين أصحاب أبي عمرو فقال ابن بشكوال: "روى عن أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ وأكثر عنه، وهو أثبت الناس فيه...

1- "التنزيل" لأبي داود، (مخطوطة خ ح)، رقم 11930، ذكره عند حديثه عن اجتماع ياءين في عليين والأميين....

2- ذكره في سورة يونس.

3- ذكره عند حديثه عن التاء المبسوطة في "كلمت ربك".

4- ذكره في آخر سورة الأنعام.

5- النص في "المحكم"، 44-45.

6- يعني يهدي، ويخصمون، وبارئكم وأرنا وأرني ويا مركم ويا مرهم وما يشعركم وينصركم، وهي المذكورة في "المحكم، 45.

وكان من جلة المقرئين وعلمائهم وفضلائهم وخيارهم، عالما بالقراءات ورواياتها وطرقها، حسن الضبط لها، وكان دينا فاضلا ثقة فيما رواه..."[1].

وقال فيه الضبي : "محدث إمام فاضل زاهد، كان إمام وقته في الإقراء رواية ومعرفة مجاب الدعوة[2].

ووصفه ابن الأبار في "معجم الأصحاب" فقال : "المقرئ الزاهد، كان أثبت الناس في أبي عمرو المقرئ... وقد جمع ابن عياد جزءا في أخبار أبي داود ومناقبه حدثت به عنه"[3].

ولعل أفصح ناطق بأهمية أبي داود بين رجال هذه المدرسة وبمكانته العلمية ورسوخ قدمه في الفن، هو ما خلده قلمه من تراث مكتوب بلغنا طرف منه، إذ فيه يتجلى تنوع اهتماماته، كما يتبين انصرافه بكيفية ملحوظة إلى علمي الرسم والضبط كما نبه عليه العلامة ابن خلدون في قوله بعد أن ذكر جهود أبي عمرو في ذلك : "ثم كثر الخلاف في الرسم في كلمات وحروف أخرى ذكرها أبو داود سليمان بن نجاح..."[4].

وكان استئثار هذه المباحث باهتمامه أكثر -كما سوف نرى في أسماء مؤلفاته- مما جعل بعضهم يعزو ازدياد شهرة أستاذه في هذا الفن إليه وإلى أبي القاسم الشاطبي من بعده قال : "غير أن شهرة الداني وكتبه ازدادت ذيوعا وانتشارا بجهود تلميذه أبي داود، وتلميذ تلميذه أبي القاسم بن فيره الشاطبي...[5].

وهذه نظرة عن ما استطعنا التعرف عليه في آثاره العلمية مع إعطاء معلومات عنها :

مؤلفاته وآثاره :

يعتبر أبو داود أنشط رجال هذه المدرسة تأليفا بدون استثناء، قال ابن بشكوال : "وله تواليف كثيرة في معاني القرءان العظيم وغيره"[6].

وذكر الداودي أن له ستة وعشرين مصنفا"[7]، وذكر ابن العماد أنه "أنبه أصحاب -الداني- وأعلمهم، وأكثرهم تصانيف"[8].

1- "الصلة"، 203/1-204، ترجمة : 458.

2- "بغية الملتمس"، 303-304، ترجمة : 778.

3- "معجم الأصحاب"، 315، ترجمة : 288.

4- "مقدمة ابن خلدون"، 438.

5- الدكتور عبد المهيمن طحان في كتابه "الإمام أبو عمرو"، 85.

6- "الصلة"، 203/1-204، ترجمة : 458.

7- "طبقات المفسرين" للداودي، 207/1-208.

8- "شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي"، 403/3-404 (منشورات الآفاق الجديدة).

وقد كتب ونظم فأطال النفس بحيث لو جزأ ذلك على الموضوعات لكانت مؤلفاته بالعشرات، ولعل من أسباب ضياع بعض كتبه أو ندرتها في الأيدي كبر حجمها مما يستعصي على النسخ أو يحتاج إلى وقت طويل.

ونحاول فيما يلي التعريف ببعض ما بلغنا من أسماء مؤلفاته مع إعطاء ما تيسر من المعلومات عنها :

1. **أصول الضبط : (ذيل التنزيل).**

هو كتاب "أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار" وهو الكتاب الذي ألحقه المؤلف بكتابه الآتي : المسمى ب"التنزيل"، ولذلك يسميه بعضهم ب"ذيل التنزيل" لوجوده تابعا له في عامة نسخه المعروفة.

وهو يبدو وكأنه قسم من التنزيل أو تتمة له لا كتاب مستقل، لأن أبا داود لم يفرده بمقدمة كما يتجلى ذلك في النسخ الخطية للكتاب، وقد بدأه مباشرة بعد الانتهاء من قوله في آخر "التنزيل" : "قال تعالى : "من الجنة والناس"، خاتمة القرءان ورأس الستين جزءا والحمد لله رب العالمين" ثم قال :

"باب أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار" -ذكر مواضع الحركات المتتابعات وتنوينها-... اعلم أن نقط المصاحف أقدم من الشكل...إلخ[1].

ينقل عنه ابن القاضي في كتبه : "علم النصرة" و"الإيضاح" و"إزالة الشك والالتباس"[2] ويسميه "ذيل التنزيل"، ويسميه المارغني "ذيل الرسم"[3].

2. **كتاب إيجاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم :**

ذكره له الإمام أبو زيد بن القاضي في صدر شرحه على ابن بري فقال : فائدة "ذكر المقرئ المحدث أبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح تلميذ الداني مؤلف "التنزيل" في فهرسته" أنه ألف كتابا في إيجاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم متى ذكر باللسان أو خط بالبنان"[4]. ونقل مثله مسعود جموع في "الروض الجامع"[5].

1- مخطوطة خ ح بالرباط رقم : 11930، وسيأتي ذكر مخطوطات أخرى عند ذكر التنزيل.

2- ذكره في "علم النصرة" وفي "الإيضاح" معا عند ذكر جعل الدارة على ألف "أنا" علامة على زيادتها.

3- "دليل الحيران" للمارغني، 129-152-277.

4- ذكره في شرح قول ابن بري : صلى عليه ربنا وسلما... وذلك في الفجر الساطع.

5- الروض الجامع عند البيت نفسه.

3. **البيان الجامع لعلوم القرءان (ثلاثمائة جزء)** [1].

4. **كتاب التبيين لهجاء مصحف أمير المومنين عثمان بن عفان رضي الله عنه :**

يعتبر أضخم كتاب له في علم الرسم وأوعبه، ولذلك يسميه أحيانا ب"الكتاب الكبير".

ذكره مرات في "التنزيل"، وكان كتبه قبله كما سيأتي – فكان يحيل عليه اجتنابا للتطويل[2].

وقد ذكر في ذيل التنزيل الباعث له على تأليف الكتاب صدر له بقوله :

"وقد اخترع قوم من العراقيين وجها ثالثا في صورة التشديد خارجا عما اصطلح الناس قديما عليه، ...وذلك أنهم جعلوا الشدة في الحرف المفتوح والمكسور والمضموم دالا قائمة الطرفين قاعدة تحته أبدا، وطرفاها خارجان أعلاه... وإنما ذكرته لئلا يراه من لا علم له فيولع به ويستعمله، ظنا منه أنه حسن لقلته وغرابته، لولوع الناس قديما بما لم يعرفوه قبل".

"فقد جرى لأستاذنا أبي القاسم الأخفش –رحمه الله- مثل هذا في مصحف رآه على هذا الضرب من التشديد حيثما وقع... فظن أن ذلك عن معرفة وإتقان حتى أوقفته على علم ذلك، وكان هو السبب لتأليفي كتاب "التبيين لعلم التنزيل"، رحمه الله ونضر وجهه"[3].

ويظهر أن ضخامة حجمه من جهة وتلخيصه لأكثر مسائله في التنزيل" قد أسهما في قلة تداوله مما أدى إلى ضياعه فيما ضاع من كتب التراث.

وقد بقي النقل عنه إلى حدود المائة الثامنة حيث ذكره العلامة اللبيب في مصادره العشرة التي اعتمدها في الرسم في أول كتاب "الدرة الصقلية" كما نقل عنه في أثنائه نقلا مستفيضا[4].

وأما الحواضر المغربية فلم أقف له فيها على ذكر عند شراح "المورد" إلا عند ذكر مؤلفات أبي داود. وقد نقل الشيخ ابن عاشر في شرحه على المورد عن شيخه أبي عبد الله محمد

---

[1]- ذكره الذهبي في "معرفة القراء"، 365/1. "وطبقات الداودي"، 207/1.

[2]- ذكر ذلك أولا في سورة الفاتحة عند ذكر الخلاف في البسملة وكونها آية منها قال : وقد بينت ذلك كله في الكتاب الكبير في أول فاتحة القرآن واستدللت على ذلك بدلائل جمة. وقال في نفس السورة : "وغلبنا حجة غيره في كتابنا التبيين"...إلخ.

[3]- كتاب "أصول الضبط" (ذيل التنزيل).

[4]- سيأتي ذكر شرح اللبيب في شروح العقيلة للشاطبي.

بن القاسم القصار أن "كتاب التبيين" لم يدخل هذه العدوة"[1]، والظاهر أنه يعني المغرب كله لا عدوة القرويين بفاس.

ولعل ابن القاضي إنما اعتمد على ما نقل عنه اللبيب في قوله في بعض أبيات :

"خدعهم بالحذف في "التبيين" وفي التجيبي"[2] فخذ تبييني
ونصه في "عمدة البيان"[4] كذاك في اللبيب والإتقان[3]

وقد ذكر الذهبي أن كتاب "التبيين" في ست مجلدات[5]، ولا أعلم له اليوم وجودا في الخزائن.

5. كتاب التنزيل (مختصر كتاب التبيين لهجاء مصحف أمير المؤمنين "عثمان بن عفان رضي الله عنه") :

هو أشهر كتبه وأسيرها، وأغلب نسخه بعنوان "التنزيل في هجاء المصاحف"[6].

ويجري تحقيقه حاليا بالمدينة المنورة[7].

وقد وقفت على نسخة منه مصدرة بهذا الإسناد : "قال إبراهيم بن سهل بن محمد العبدري -رحمه الله- : قرأت على الفقيه المقرئ أبي داود سليمان بن نجاح مولى المؤيد في سنة 469، قلت له -رضي الله عنه- قال أبو داود سليمان بن أبي القاسم الأموي : "الحمد لله فاطر السماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى، وله الحمد في الآخرة والأولى...".

ثم يقول عن دواعي تأليفه : سألني سائلون من بلاد شتى أن أجرد لهم من كتابي المسمى ب"التبيين" لهجاء مصحف أمير المومنين عثمان بن عفان –رضي الله عنه- المجتمع عليه وعلى سائر النسخ بالزيادة في بعضها والنقصان في بعضها، وأن أنبه على ذلك كله، وأذكر لهم في أول كل سورة كانت مكية أو مدنية، وعدد آي كل سورة في أولها أيضا دون سائر ما تضمنه الكتاب المذكور من الأصول والقراءات والمعنى والتفسير والشرح والأحكام والتبيين،

1- "فتح المنان" (مخطوط).

2- يريد ما يعرف ب"الخراز القديم" وهو غير مورد الظمآن أو ذيله المعروف في الضبط كما سيأتي.

3- يريد باللبيب شرحه "الدرة الصقيلة في شرح العقيلة".

4- يعني في كتابه المعروف ب"التبيان" وسيأتي التعريف به في ترجمة الخراز.

5- "معرفة القراء"، 365/1، طبقة : 11.

6- منه نسخة في خزانة القرويين برقم : 226، وأخرى بالخزانة الحسنية برقم : 11930، وعليها اعتمدت، وبها نسخة أخرى برقم : 1719، وأخرى برقم : 10، وأخرى برقم : 808، (فهرس الخزانة الحسنية 6/ض62-64).

7- يقوم بتحقيقه الباحث أحمد شرشال بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد أخبرني في رسالة له أنه اجتمع له نحو عشر مخطوطات منه وبقي في حاجة إلى مخطوطة القرويين.

والرد على الملحدين، والتقديم والتأخير، والوقف التام والكافي والحسن، والناسخ والمنسوخ، والغريب، والمشكل، والحجج والتعليل، ليخف نسخه على من أراد نسخ المصحف منه لمن رغبه... وكذلك رغبوا أن أجعل لهم في آخره أصولا من الضبط على قراءة نافع بن أبي نعيم المدني ومن وافقه، إذ مصاحف الأندلس كلها أو معظمها إنما تضبط على قراءته، وعلى مصحف أهل المدينة يكون تعويلنا إن شاء الله في الهجاء وعدد الآي والخمس والعشر، مع تنبيهنا على من خالفهم في الهجاء من سائر الأمصار الموجه إليهم بنسخة من تلك النسخ، وإن كانوا قد اختلفوا في السؤال لاختلاف طبائعهم، إلا أنهم اتفقوا في معنى ما ذكرته أو أكثره".

"فأجبتهم إلى ذلك ابتغاء ما وعد الله -عز وجل- على لسان نبيه محمد -صلى الله عليه وسلم- من جزيل الثواب في غير ما حديث، وخوف الدخول في الوعيد فيمن سئل عن علم فكتمه".

"وقد اختلف في بعض سور القرءان فقيل مكية وقيل مدنية، وأنا أجعل ذلك على الأصح من الروايات -إن شاء الله- حسبما ألفيته ورضيت مستنده وقيدته عن الإمام الحافظ أبي عمرو الأموي[1] -رضي الله عنه-".

ومن هذا التقديم يظهر لنا ما يلي :

أ. أن التنزيل مختصر للتبيين المؤلف قبله.

ب. أن التبيين قبله كان مشتملا على الرسم وغيره من العلوم التي ذكرها من الأصول والقراءات والمعنى والتفسير إلى غير ذلك، في حين أراد أن يكون مجردا للرسم فحسب.

ج. أن التنزيل اشتمل على هذا الذيل الذي ذيله به وجرد فيه أصول الضبط على قراءة نافع للحاجة الماسة إليها، في حين كان "التبيين" غير مشتمل على ذلك.

د. أنه يترسم خطوات شيخه أبي عمرو فيما يرويه عنه، إلا أنه يحترس لنفسه فيقول "فيما رضيت مستنده".

ه. أنه أدخل في "التنزيل" كما أدخل في أصله الاهتمام بعلم عدد الآي والمكي والمدني من السور، وهو نمط جديد غير معهود في كتب الرسم عند كل من أبي عمرو في "المقنع" والمهدوي في "هجاء القرءان"، وابن معاذ الجهني في "كتاب البديع".

و. ونضيف إلى هذه العناصر ما يتعلق بمنهجه في عرض مسائل الرسم، فهو لا يعرضها في أبواب أو فصول معينة كما نجد عند أبي عمرو، وإنما تتبعها في "التنزيل" على

---

[1]- يعني الداني.

ترتيب وقوعها في كتاب الله، على نحو ما يفعله القراء المؤلفون في "فرش الحروف المفردة"، وفي ذلك يقول في التعريف بمنهجه الذي اتبعه في "التنزيل" :

"وإذا أتى حرف مما له أصل يكثر دورانه ويطرد، ذكرته في أول حرف منه، وعرفت بكثرة دورانه واطراده، وحصرته بعدد، ثم أتيت بكل موضع منه في سورته حسب نسق التلاوة، وربما قيدته إن كان قليلا، ونبهت عليه بعد رسمي[1] له حسبما قيدته أولا خوف النسيان على ناسخي القرءان...".

كما نضيف إلى ما ذكرنا أنه اعتمد بعض القطع من نظمه لحصر بعض النظائر من حروف القرءان للتمييز بينها وبين غيرها فاتحا بذلك بابا واسعا لمن جاء بعده مما يعرف عند المتأخرين ب "الأنصاص"[2]. وسيأتي ذكر بعض مقومات منهجه الأثري بعد هذا العرض عن مؤلفاته.

ويبدو أن أبا داود كان ينقح بعض مسائل الرسم في كتابه بعد أن انتشرت منه نسخ، وإلى ذلك يشير العلامة أبو الحسن علي بن الحسين بن أبي العافية التروالي الزرهوني في "مجموع البيان" بقوله عند ذكر مسألة من الرسم : "قد اضطربت نسخ "التنزيل" في قوله تعالى : "أم الله الواحد القهار" في سورة الصديق"[3] يعني في "القهر" بألف محذوفة.

كما يظهر أنه خالف فيه ما ضمنه بعض كتبه الأخرى، ويدل على هذا ما نقله ابن عاشر في "فتح المنان" عند قول الخراز : "وأثبت التنزيل ياء يابسات" إلى قوله : "رجح ثبته وباسقات" قال : "وقال التجيبي[4] : "وباسقات بحذف الألف الثانية، واختلف قول أبي داود

1- في المخطوطة "رسمه".

2- ذكر من ذلك نصا في سورة الأنعام فقال : وينشد في النفع والضر :

النفع قبل الضر سبعة أحرف	ليست تغيب عن ذوي الأفهام
قد بينت فوجدتها مثبوتة	حرفان في الأعراف والأنعام

...إلخ ستة أبيات

وقال في السورة نفسها :

حكيم عليم في التلاوة سبعة	فلا تعبأن بقول من قال سادس
ففي سورة الأنعام منها ثلاثة	وفي الحجر حرف ثم في النحل خامس
وباللام للتعريف في "الذرو" سادس	وفي زخرف من قبل نصف يجانس

3- "مجموع البيان في شرح مورد الظمآن" سيأتي في ذكر شروح هذه الأرجوزة.

4- هو إبراهيم بن أحمد بن علي الجزري (الجزيري) وسيأتي.

في الأول، ففي التنزيل بألف ثابتة، وفي كتاب (هجاء المصاحف) بحذفهما معا -انتهى كلام التجيبي"[1].

العناية بكتاب التنزيل :

وقد بلغت العناية بكتاب "التنزيل" من لدن القراء والعلماء ما يفوق الوصف، واستمرت روايته في مدارس الإقراء إلى المائة التاسعة بالأندلس، فكان من جملة الأمهات التي أسندها الإمام المنتوري، يقول في ذلك : "التنزيل في الرسم" للمقرئ أبي داود سليمان بن نجاح، قرأت بعضه تفقها على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله القيجاطي وأجاز لي جميعه، وحدثني به عن القاضي أبي البركات محمد بن محمد بن الحاج[2] عن الأستاذ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقي[3] عن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأزدي، عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد الحجري عن الحافظ أبي جعفر أحمد بن عبد الرحمن البطروجي عنه"[4].

أما الذين أفادوا منه أو نظموا مسائله فيفوقون الحصر، ومن أهمهم أبو عبد الله الخراز في "موردالظمآن"، وأبو عبد الله القيسي الضرير في "الميمونة الفريدة"، وأبو وكيل ميمون الفخار في "الدرة الجلية"، وأبو عبد الله بن جابر المكناسي في استدراكاته على المورد، وابن القاضي في "بيان الخلاف والاستحسان" وفي أرجوزته التي ذيله بها وأولها :

وهاك ما حذف في "التنزيل"   وليس في "المورد" خذ تفصيلي.

وسيأتي التعريف بهذه المنظومات وغيرها في المدرسة المغربية بالمغرب الأقصى في عصر ازدهارها.

وأما الذين نقلوا عنه فهم عامة شراح مورد الظمآن وذيله في الضبط وسيأتي ذكرهم وهم كثير، ولم تنقطع العناية بكتاب "التنزيل" إلى العهد الحاضر، وخاصة من لدن الهيئات التي تولت وتتولى إعداد المصاحف الشريفة للطبع في المشرق، فهذا مصحف طبع بالمطبعة الأميرية بمصر سنة 1342هـ على المصحف الذي كتبه الشيخ محمد علي خلف الحسيني شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية، وهو برواية حفص عن عاصم، وقد كتب في آخره ما يلي : "وأخذ هجاؤه مما رواه علماء الرسم عن المصاحف التي بعث بها عثمان بن عفان... على

1- فتح المنان (مخطوط).

2- هو البلفيقي من الرواة عن ابن بري.

3- من أكابر مشايخ القراءة بسبتة وسيأتي هو ومن ذكر بعده في السند في مشيخة الإقراء بسبتة.

4- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 28-29.

حسب ما رواه الشيخان : أبو عمرو الداني،وأبو داود سليمان بن نجاح، مع ترجيح الثاني عند الاختلاف"[1].

ونقرأ مثل هذا في ذيل مصحف أصدرته "مؤسسة علوم القرءان" وطبع بدار الأصفهاني بجدة بموافقة إدارة الإفتاء العام والتدريس الديني بسوريا بتاريخ 8 جمادى الثانية 1398هـ 15 أيار 1978[2].

6. جزء فيه إجازة أبي داود لأبي الحسن بن هذيل ولأخيه ابراهيم، وتسمية تآليف الأئمة:

أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، وأبي محمد مكي المقرئين، وابن أبي زمنين، وتسمية شيوخ أبي داود وتآليفه"

أسنده التجيبي في برنامجه بالسند عن أبي عبد الله بن صالح من طريق ابن هذيل عن المؤلف"[3].

7. كتاب الجواب عن قوله تعالى : "حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى" في مجلد[4].

8. كتاب الحروف التي اختلفت فيها مصاحف عثمان :

هو من كتبه في الرسم، قال المنتوري في فهرسته : "سمعت كثيرا منه تفقها على شيخنا أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي وأجاز لي جميعه... وذكر السند به إلى المؤلف[5].

9. كتاب الاختلاف في راء المرء في قوله تعالى "بين المرء وزوجه" وبين المرء وقلبه" :

هو من كتبه في أصل ورش في الراءات وذكر الخلاف بين المدرستين القيروانية والأندلسية في ترقيق الراء إذا وليته الكسرة بعده كما تقدم. وهو على غرار تأليف أبي الحسن شريح الآتي "الانتصاف من أبي عمرو في رده ترقيق راء "مريم" و"قرية""، والكتابان معا يمثلان نوعا من السجال العلمي والمحاماة عن اتجاهي المدرستين.

1- ينظر آخر الطبعة المذكورة من هذا المصحف وهي مؤرخة بالعاشر من ربيع الثاني 1327هـ.

2- طبع المصحف المذكور بمراجعة الشيخين المقرئين عبد الفتاح القاضي ومحمد خليل الحصري وأعضاء من مجمع البحوث والثقافة الإسلامية بالأزهر الشريف بمصر.

3- "برنامج القاسم بن يوسف التجيبي"، 245.

4- "معرفة القراء الكبار"، 365/1، طبقة : 11.

5- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 28.

وقد أشار الإمام أبو جعفر بن الباذش إلى هذا بقوله : "وقد ألـف في ذلـك أبـو داود كتابا أذن لنا في روايته عنه، وكان أبو محمد مكي والناس الجمـاء الغفـير يأخـذون بـالترقيق، وعليه اليوم أكثر القرأة عندنا"[1].

10. كتاب الطرر على التلخيص :

نقل عنه المنتوري وابن القاضي وغيرهما في شرح الدرر اللوامع عنـد ذكـر الخلاف في "الأربع الزهر" من باب البسملة فقال المنتوري : "وقال أبو داود في "الطرر على التلخـيص". وبغير تسمية قرأت في هذه المواضع، وبذلك آخذ على أصحابي، ولا أجيز التسمية بيـنهن دون سائر القرءان في رواية من لم يبسمل"[2].

11. كتاب "الطرر على التيسير" :

نقل عنه المنتوري وابن القاضي وغيرهما عند ذكر هاء الكناية وفي باب الهمـزتين مـن كلمتين وعند ذكر "أنا إلا" في فرش الحروف من شرحيهما على درر ابن بري.

12. كتاب الطرر على جامع البيان في القراءات السبع :

ينقل عنه الشراح المذكورون في باب الهمز وعند ذكر الخلاف في "كل فرق" وفي بـاب البسملة من الفجر الساطع لابن القاضي وفي باب المد عند ذكر الخلاف في "ألم أحسب الناس".

13. الاعتماد :

كتاب الرجز المسـمى ب"الاعتمـاد" الـذي عـارض بـه شـيخه أبـا عمـرو في أصـول القراءات وعقود الديانة -وهو عشرة أجزاء- قال الذهبي وغيره : وعدد هذه الأرجوزة 18440 بيتا[3] :

تقدمت الإشارة إلى أنه نظمه في معارضه "الأرجوزة المنبهة" لأبي عمـرو الـداني، إلا أنه زاد عليها بأكثر من سبعة أضعاف[4].

وهي معارضة منه لشيخه تكشف كما قدمنا عن سعة أفقه وطول نفسه الشـعري ومـدى استقلال شخصيته في هذا العلم عن شخصية شيخه وإن كان له فضل السبق والتقدم.

1- "الإقناع"، 328/1-329.

2- "الفجر الساطع" لابن القاضي، "وشرح المنتوري" و"الروض الجامع" لجموع (القول في استعمال لفظ البسملة ألخ)

3- "معرفة القراء، 365/1، طبقة : 11.

4- أبيات المنبهة كما تقدم 2600 بيت وفي النسخة المحققة للدكتور الحسن وكاك 1304 (تضرب في 2) باعتبار كل شطر بيتـا كمـا اعتبره الناظم فيما قدمنا.

ومما يدعو إلى الأسى والأسف البليغ ضياع هذه الذخيرة العلمية، وذهاب آثارها بالكلية -فيما نعلم- إذ لا نجد لها ذكرا في غير كتب التراجم، إذ لو أتيح لها أن تبلغنا لكانت خير معوان على دراسة ما بين الإمامين من وجوه التلاقي والاختلاف في أكثر من قضية من القضايا التي أثارتها أرجوزة أبي عمرو في أصول القراءة والأداء وأصول العقيدة والمذهب على حد سواء.

وبين يدي حتى الآن إشارة وحيدة عن "رجز أبي داود" هي من بقايا ما ضاع من أخباره، وتتعلق بما ذكره محقق "منبهة الشيخ أبي عمرو الداني المقرئ " فيما نقله عن المخطوطة المحفوظة من "المنبهة" في خزانة الإسكندرية تحت رقم 3668ج (قسم القراءات 211) والتي اعتمدها أصلا في تحقيقه، فقد ذكر أن في بعض هوامش المخطوطة المذكورة" من قول أبي داود : "وزيد شاهدا في رجزنا المعارض لرجز شيخنا –رحمه الله- "قال : وما ورد هناك أيضا من استئذانه لشيخه في الحاقة برجزه "المنبهة" البيت التالي في قراءة الكسائي "إن الله لا يضيع" في سورة آل عمران – آية 171، والبيت الذي ألحقه أبو داود برجز شيخه هو:

وهو أن الله لا يضيع في آل عمران وذا بديع[1]

وقد أثبت المحقق هذا البيت في "المنبهة" بعد قول أبي عمرو عند ذكره لأبي الحسن الكسائي من السبعة :

واختار حرفا في كتاب الله معتبرا لحرف عبد الله[2]

فالبيت إذن من زيادة أبي داود على الأصل، وهو بمثابة الشرح والبيان للحرف الذي أشار إليه أبو عمرو. وقد ذكر المحقق أنه "ورد في حاشية نسخة الإسكندرية[3] أن هذا البيت مما زاده أبو داود سليمان بن نجاح تلميذ الشيخ الداني في "المنبهة" بعد أن عرضه عليه واستحسنه"[4].

فإذا صحت هذه الهوامش التي اعتبرها المحقق من قبيل "الوجادة"، وهي وجادة يزكيها واقع الحال، أولا لما ذكرناه لأبي داود من معارضة نقلنا عن بعض المصادر موضوعها

1- لا وجود لهذا البيت في النسخ التي وقفت عليها وهي أزيد من ست نسخ منها اثنتان عندي، وأحسبه مما انفردت به نسخة الإسكندرية بناء على اقترانه في المخطوطة بالإشارة المذكورة عند الدكتور وكاك في مقدمة تحقيقه، 40/1-41 (منبهة الشيخ أبي عمرو الداني المقرئ).

2- البيت رقم : 254 من "المنبهة". والقراءة بكسر الهمزة في "وإن الله لا يضيع أجر المومنين" ذكرها الداني للكسائي في "التيسير"، 91.

3- يعني المخطوطة التي اعتمدها أصلا في تحقيق المنبهة.

4- "منبهة أبي عمرو الداني" ،تحقيق الدكتور الحسن وكاك، 286/2 (هامش رقم 204).

وحجمها، ولخلو النسخ المتداولة -عندنا على الأقل- من وجود هذه الإضافة ثانيا وللنبو الملحوظ في البيت الممثل به ثالثا في موقعه في السياق ضمن نظم أبي عمرو الذي يمتاز في غالبه بالرصانة وقلة الحشو، إذا صحت فلنا إذن أن نستنتج منها ونأخذ في شأن رجز "الاعتماد" لأبي داود بما يلي :

أ. أن في هذا -كما قال الدكتور وكاك- دلالة على شهرة هذا الرجز عند طلبة الشيخ الداني"[1].

ب. أن رجز أبي داود نظم كله أو قسم منه أو جله في حياة أبي عمرو بدلالة قوله في الهامش السابق : "بعد أن عرضه عليه واستحسنه"، مشيرا إلى البيت المذكور.

ج. أن الرجز وهذا أهم لم يكن معارضة بمعنى المناقضة والرد، وإنما كان بمثابة الشرح والتبسيط والتمثيل لما ذكره أبو عمرو من القضايا والأحكام والمباحث مجملا مختصرا، كما يتبين ذلك من الشاهد الذي بين أيدينا من الرجز المذكور.

وقد استوقفني هذا البيت خاصة في النسخة المحققة من المنبهة فأعدت إحصاء أبيات "المنبهة في النسختين اللتين عندي وهما مقابلتان على عدد من النسخ[2] فوجدت بين المحققة وبينهما تفاوتا في بيتين فقط أحدهما البيت الآنف الذكر، في "القول في السبعة القراء وأئمتهم"[3]، والثاني في باب "القول في تخفيف الهمز وشرحه" وهو قوله : "تخفيفه جار على ما قبله فالحكم أن يبدل حرفا مثله"[4]. فهذا البيت لا وجود له، في النسخ التي وقفت عليها، وهو -فيما يبدو- مقحم هنا كالأول بقصد البيان، لأن قبله قوله :

"فالساكن التخفيف فيه مطرد   يبدل حرفا ساكنا متى يرد

فإذا صح أن البيتين هما معا من إضافة أبي داود أصبح عدد أبيات "الأرجوزة المنبهة" مطابقا تماما لما صرح به ناظمها في أولها بغير زيادة أو نقصان[5].

1- "المنبهة"، "مقدمة التحقيق"، 41/1.

2- منها نسخة بنتمار بآسفي ونسخة المرحوم إبراهيم النمري بمسجد بنجمود بنواحي أكادير.

3- أي البيت الذي كتبه المحقق تحت رقم : 255 بعد قول أبي عمرو : "واختار حرفا...

4- وهو البيت رقم : 861 في النسخة التي حققها الدكتور وكاك.

5- أعني بإسقاط البيتين المدرجين فيها، ليبقى عدد أبياتها (أشطارها المعدودة أبياتا) كما قال ناظمها :

أبياتها تزهر كالبستان   وهي في عددها ألفان

بعدهما ست من المئينا   زائدة تضمنت فنونا

وفي نسختيها عندي "كاملة" بدل "زائدة".

ولعل البحث يكشف بتوفيق الله عن مزيد من التحقيق في شان هذه الأرجوزة ومعارضتها مصداقا لقول الإمام أبي القاسم الشاطبي -رحمه الله- في عقيلته في حديثه عن المصحف العثماني في نسخته الأم : "ما لا يفوت فيرجى طال أو قصرا"[1].

14. فهرسته :

تتضمن –فيما يظهر- أسماء مشايخه ومروياته عنهم وأسانيدهم فيها، وهي من الفهارس التي أسندها ابن خير فقال : "روايتي لها عن الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن هذيل –ربيبه رحمه الله- عنه"[2].

وقد جاء ذكرها أيضا في سياق إجازة أبي الحسن بن هذيل لأبي القاسم بن البراق إذ "كتب له بخط يده عليها"[3]. ولا أعلم لهذه الفهرسة وجودا اليوم ولا ذكرها أحد من المتأخرين.

15. مختصر التنزيل :

لعل الرغبة في التيسير والاختصار التي أملت عليه اختصار "التبيين" في "التنزيل" هي التي أملت عليه مرة أخرى اختصار "التنزيل" في هذا المختصر، وقد وصفه الإمام ابن عاشر في "فتح المنان" بعد ذكر أصله فقال : "وأما مختصره فيقتصر فيه على رأس الآية ويقول: إلى كذا، ثم يتكلم على ما يتعلق بذلك المحل من الرسم "ولكنه زاد فقال : "ولم أتحقق أن "اختصار التنزيل" من صنعه"[4].

أما تلميذه أبو زيد بن القاضي فقد رأيته ينقل عنه في كتبه بصيغة الجزم فيقول : "قال أبو داود سليمان بن نجاح في "مختصر التنزيل" : نحو "نسقي الحرث" و"يوتي الحكمة" تقف بياء إجماعا، وتسقط في الوصل للساكنين، فهذا ومثله يسمى وقف الضرورة والامتحان..."[5].

وقال في "الفجر الساطع" في باب نقل الهمز : "وقد حكى أبو داود في "مختصر التنزيل" في سورة البقرة الإجماع على حذف حرف العلة، ونصه : "وتسقط الواو من

1- البيت رقم 42 من عقيلة أتراب القصائد للشاطبي.

2- "فهرسة ابن خير"، 428.

3- "الذيل والتكملة"، 466/6، ترجمة : 1241، وتاريخها سنة : 562هـ.

4- مقدمة "فتح المنان" عند ذكر مصادر الخراز في المورد.

5- مقدمة "القول الفصل" (مخطوط).

"قالوا"[1] في لفظ القارئ في حال الدرج في رواية ورش بإجماع من القراء، حملا له على الأصل في قراءة الجماعة"[2].

16. **كتاب هجاء المصاحف :**

تقدم ذكر نسبته له في قول أبي إسحاق التجيبي في كتاب "التبيان" : "و"باسقات" بحذف الألف الثانية، واختلف قول أبي داود في الأول، ففي التنزيل بألف ثابتة، وفي "كتاب هجاء المصاحف" بحذفهما معا"[3].

17. وقال أيضا : " "خالاتكم" في الألف الأول خلاف، ففي "التنزيل" بالإثبات، وفي "كتاب هجاء المصاحف" الحذف"[4].

18. **كتاب المكي والمدني :**

ذكره ابن الزبير في ترجمة المقرئ لاوي بن إسماعيل -الآتي في أصحابه- وقال : سمعه منه سنة 492[5].

19. **كتاب الكتاب من الأنبياء والسادة والأشراف والصحابة ومن كتب منهم للنبي صلى الله عليه وسلم :**

ذكره له أبو محمد بن آجطا -الآتي في شراح مورد الظمآن- في شرحه عند ذكر مؤلفات أبي داود فقال : "وأغرب شيء عنده فيها كتاب الكتاب من الأنبياء..."[6].

مقومات المدرسة الأثرية من خلال ما بلغنا من آثاره واختياراته العلمية، ومظاهر إمامته ونضجه واستقلاليته :

في ختام هذا العرض الموجز عن مؤلفاته وآثاره، نرى من تمام الفائدة وآكد الأمر أن نتوقف معه قليلا لنرى إلى أي حد حافظ على الاستمساك بعرى مدرسته "الأم" التي ينتمي إليها ؟ ثم إلى أي مدى بقيت له مع ذلك فسحة ليدلي بآرائه واختياراته ومذاهبه في القراءة وعلومها دون تنكر لمبادئها ومقوماتها كما تعرضنا لها في ترجمة شيخه أبي عمرو.

1- يعني من "قالوا الان جئت بالحق" سورة البقرة.

2- "الفجر الساطع" لابن القاضي في أوله عند ذكر نقل الهمزة ونحوه في "الروض الجامع".

3- نقله صاحب فتح المنان، لوحة :30.

4- نفسه عند ذكر حذف ألف السموات إلا الداني في حم فصلت.

5- "صلة الصلة"، ("القسم الأخير"، 171، ترجمة : 336).

6- "التبيان في شرح مورد الظمئان" (مخطوط).

لعلنا لا نجازف بالقول حين نقرر أن أبا داود لم يكن نسخة مكررة من أبي عمرو أو صدى حاكيا له كما كان كثير من الرواة عن الأئمة، وإنما كان كما رأيناه في مؤلفاته، وكما سنراه من خلال بعض النماذج من اختياراته التي نعرضها بإيجاز لضيق المقام —إماما راسخ القدم في الفن، له شخصيته العلمية الناضجة، واختياراته القائمة على الدراسة والنفاذ في العلم والممارسة الطويلة لمسائله وقضاياه.

إلا أن الملاحظ أنه كان في الوقت ذاته دائم الارتباط بأصول مدرسته الأثرية ومقوماتها البنائية والفنية، لا يحيد عنها قيد أنملة، ولهذا أعددناه في امتداداتها، ولم ندخله في عداد "الأقطاب" لأنه —في نظرها لم يسهم في القراءة بتأليف جامع نعتبره في "الأمهات" على غرار "التبصرة" لمكي و"التيسير" لأبي عمرو و"الكافي" لابن شريح، ولأنه جاء بعد أن استقر الناس في المنطقة على مذاهب في الأداء حسب ما استقر فيهم من تأثيرات المدارس الفنية وأنماط الأداء فيها كما تتبعناه في "مدارس الأقطاب" في إفريقية والأندلس، وإنما اختص بالبراعة —في رأينا- في مجال علم الرسم، ولذلك كان له المقام المحمود فيه بعد شيخه عند أهل هذا العلم، بل اعتبروه معه، وقدمه بعضهم عليه- كما مر بنا عند التعارض والاختلاف"[(1)]

ومن خلال القراءة في آثاره والنظر في آرائه نستطيع أن نتبين بوضوح معالم مدرسة أستاذه عنده فيما يلي :

1. في اهتمامه كأستاذه بدراسة رسم المصحف ووصف ما جاء عن السلف فيه تنبيها على لزوم الالتزام بتلك الأنماط المنقولة عنهم، وإشعارا بضرورة معرفة القارئ بها لما لها من صلة بالقراءة والخلاف بين القراء، واعتبارا لما شرطه علماء هذا الشأن من موافقة القراءة للمرسوم في المصحف الإمام، وهو أحد المعايير الثلاثة المعتبرة عندهم كما مر بنا في صدر هذا البحث. وقد سار أبو داود في هذا على هدى أستاذه فصنف كتبا عديدة زاد فيها عليه مجموعة من الضوابط والأحكام مما استقاه من غيره أو من مصنفات العلماء في هذا الشأن، أو مما

---

[1]- ذكرنا هذا التقديم عند الهيئات التي تقوم بالإشراف على إعداد المصاحف الشريفة للطبع والنشر. وقد وقفت على قطعة نظمية غير منسوبة يظهر من ضعف أسلوبها أنها لبعض المتأخرين ذكر فيها أبا داود في وزان واحد مع شيخه أبي عمرو الداني، ثم ذكر بعدهما أبا الحسن البلنسي وأبا القاسم الشاطبي، ولم يعد أبا عبد الله الخراز معهم، ولعله لم يفعل لأنه اعتبره جامعا لما أصلوه وناظما لما نثروه من ذلك، قال :

وعدة أهل الأداء في الحساب ... أربعة لكل واحد كتاب
منهم أبو عمرو ويدعى الداني ... كتابه "المقنع" خذ بياني
وسليمان بن نجاح عرفا ... كتابه "التنزيل"" أيضا ألفا
وهو الذي أبو داود كنيته ... والشاطبي معه "عقيلته"
رابعهم أبو الحسن علي ... كتابه "المنصف" يا ذكي
"البلنسي" ينسب وهي بلدته ... ينشر ربنا عليهم رحمته

وصل إليه بالبحث والاستقراء، وفي كتاب "التنزيل" كثير مما يشهد لهذا مما لا نجد له ذكرا في "المقنع" أو ذكر فيه مجملا مما ترك للمتأخرين مجالا فسيحا ل"الدراسة المقارنة" بينهما، والتأليف والنظم فيما استدركه التلميذ وزاد به على الشيخ[1].

2. في اعتماده على اختيارات أهل المدينة في الرسم والضبط وجعلها أساسا في الموازنة بين مذاهب أهل الأمصار، ومعيارا لتقويم الروايات منها والرد، فهو مثلا عند ذكر الخلاف في رسم "وتمت كلمة ربك الحسنى" في سورة الأعراف يقول في "التنزيل" :

"يدل هذا وما قدمناه من قول عاصم –يعني الجحدري- ورسم الغازي بن قيس لذلك بالهاء، أن مصاحف أهل المدينة على الهاء، لرواية الغازي بن قيس عن نافع بن أبي نعيم المدني، وأخذه الهجاء عنه ومن مصحفه، وأنه عارض مصحفه بمصحف نافع ثلاث عشرة مرة، وقيل أربع عشرة مرة"[2].

ويقول في "أصول الضبط وكيفيته" الذي يسمى أيضا ب"ذيل التنزيل" في توجيه اختيار الرمز للحرف المشدد بصورة الدال من آخر كلمة "شديد"، فيقول كما قال أستاذه دون أن يذكره هنا :

"وعلى استعماله واتباع أهل المدينة فيه عامة أهل الأندلس قديما، و"اتباع أهل المدينة في هذا كله أولى، والعمل بقولهم ألزم"[3]، وإن كانا معا مستعملين وجائزين ومعروفين قديما، وإليه أميل أنا في نقط المصاحف، وإياه أختار"[4].

3. في اعتماده مصحف نافع بن أبي نعيم وجعله أساسا يرجع إليه في تحقيق مسائل الخلاف جريا على سنن "المدرسة الاتباعية" الأولى على عهد الغازي بن قيس وحكم بن عمران[5].

يقول في كتابه "التبيين" في هذا الشأن : "قال نافع بن أبي نعيم : "يسئلون عن أنبائكم" هي في "الإمام" بغير ألف بعد السين... قال أبو داود : "واعتمادي على رواية نافع المدني وعلى ما جاءت به خطوط أهل المدينة، إذ عليها بنيت كتابي هذا، ولم يقرأه أحد من

1- يمكن الرجوع إلى كثير مما تركه صاحب المقنع وجاء به في "التنزيل" في مواضع من "المورد" نبه عليها الخراز كقوله :

"رسالة" العقود قل و"راسيات"	وأثبت التنزيل أولى "يابسات"
وفي "الحواريين" مع "نحسات"	رجح ثبته و"باسقات"

2- التنزيل (سورة الأعراف).

3- هذه العبارة بنصها تقريبا لأبي عمرو في "المحكم"، 50.

4- "أصول الضبط" (ذيل التنزيل).

5- يمكن الرجوع إلى ما كتبناه آنفا عن مقومات هذه المدرسة.

أئمة القراء بالألف وفتح السين والمد، إلا يعقوب الحضرمي من رواية محمد بن المتوكل المعروف ب "رويس"[1].

4. في أخذه كأستاذه في مجال نقط المصاحف باستعمال "النقط المدور" على نمط أهل المدينة بدلا من الشكل باستعمال الحركات على نمط الخليل بن أحمد[2] يقول في ذلك :

"والشكل المدور هو الذي أستحب في "الأمهات"، ولا أمنع من الشكل المأخوذ من الحروف التي يضبط بها الصبيان ألواحهم[3]، ويتعلمونه في المكتب، ويضبط به الشعر وغيره مما ذكرناه كله مبينا معللا في الكتاب الكبير"[4].

وقد انتهج نهج أستاذه أيضا في تحديد الألوان المعينة لذلك كالحمرة للشكل والصفرة للهمزة... قال : "وعلى ذلك كانت مصاحف أهل المدينة في آخر زمان الصحابة والتابعين بعدهم"[5].

5. في استبعاده الأخذ بمجرد القياس دون رواية أو في مقابل الرواية :

يقول في سورة النمل عند الحديث عن "بهادي العمي" :

"ووقفنا لهم هنا بالياء، في الروم بغير ياء اتباعا للمرسوم، ولمن أخذ ذلك عنه، إذ ليس للقياس طريق في كتاب الله -عز وجل-، إذ هو سماع وتلقين، لقوله -صلى الله عليه وسلم- : "اقرأوا كما علمتم"[6]، فلا يجوز أن يقرأ أحد إلا بما أقرئ وسمع، تلاوة من القارئ على العالم، أو من العالم على المتعلم، عن قصد منهما لذلك"[7].

ذلك جانب الائتساء بأستاذه في مقومات مدرسته الأثرية، أما الجانب الذي يكشف لنا عن إمامته ويبين استقلاله باختياراته فيمكن تتبعه في المباحث التي ألف فيها أو التي استقل فيها بآرائه ومذاهبه الخاصة، تارة مع ذكر مقابلها من رأي أستاذه ومذهبه، وتارة دون تعرض لذلك، ويتمثل ذلك عنده في فنه الذي برع فيه وهو علم الرسم والضبط، كما يتمثل في بعض اختياراته في أصول الأداء في مسائل خاصة كان له فيها رأي واختيار غير رأي أستاذه واختياره.

1- نقله اللبيب في "الدرة الصقيلة في شرح العقيلة" (مخطوط).

2- ينظر في ذلك "المحكم"، 9-19-20.

3- كذا في المخطوطة "التي" و"بها".

4- "أصول الضبط" (ذيل التنزيل).

5- نفسه.

6- أصله في البخاري، ينظر "الجامع الصحيح بشرح فتح الباري" لابن حجر، 10/479-480، ونحوه في المستدرك للحاكم، 2/232، وجامع البيان للطبري، 1/12، والسبعة 52.

7- "التنزيل" (سورة النمل)، ونقله ابن القاضي في "الإيضاح لما ينبهم على الورى"، 177، (مرقونة بدار الحديث بالرباط).

فمن ذلك في الرسم والضبط :

1. أخذه بحذف الألف في "إسرائيل" وهاروت وماروت وهامان وقارون بعد أن ذكر اختلاف المصاحف فيها قال : "وأنا أختار كتب هذه الخمسة الأسماء بغير ألف حملا على سائرها مع مجئ ذلك كذلك في بعض المصاحف"[1].

2. اختياره الحذف في لفظ "الرياح" الذي في أول سورة الروم[2] بينما استحب الحذف في الذي في سورة الحجر[3]، والعمل عندنا اليوم على خلاف ما قال أي : على حذف ألف "الرياح" إلا الذي في أول الروم[4].

3. اختياره رسم ميم صغيرة فوق النون الساكنة ومع التنوين إذا لقيا حرف الباء نحو "من بعد" و"أليم بما" فقد قال أبو عمرو في "المحكم" وحكم النون إذا لقيت الباء وقلبت ميما في اللفظ... أن تعري النون من علامة السكون، وتعري الباء بعدها من علامة التشديد، وإن جعل على النون ميم صغرى بالحمرة ليدل بذلك على انقلابها إلى لفظها كان حسنا، غير أن الأول هو الذي أختار، وبه أقول"[5].

أما أبو داود فيذكر أنها "تصور ميما صغيرة تنبيها على أن النون انقلبت في اللفظ ميما لمواخاتها النون في الغنة، وقربها من الباء في المخرج... والذي أختار أن تجعل على النون ميم صغيرة مكان السكون"[6].

4. اختياره ترك ضبط الكلمات العشر لمن يقرؤها باختلاس الحركة وهي "يهدي" و"يخصمون" إلخ[7]، وقد اختار أستاذه ضبطها ووصف كيفيته[8]، أما هو فيقول : "وأنا أخالفه في هذا الباب وأختار ترك ضبط العشر كلمات المذكورات لمن أخفاها واختلسها... فإذا رآها المتعلم عارية من الضبط سأل الأستاذ عنها فعرفه بحقيقة النطق بها"[9].

أما في أصول الأداء وعلى الأخص في رواية ورش فنختار له مما فيه له مذهب متميز ما يلي :

1- "التنزيل"، وقد تعرض لاختياره المارغني بخصوص "إسرائيل" في دليل الحيران، 57.

2- يعني "أن يرسل الرياح مبشرا".

3- يعني "وأرسلنا الرياح لواقع".

4- "دليل الحيران"، 62.

5- "المحكم للداني"، 75-76.

6- "أصول الضبط" (ذيل التنزيل).

7- تقدم ذكرها.

8- "المحكم"، 45-47.

9- "أصول الضبط" (ذيل التنزيل).

أ. في تسويته بين السور في الفصل بالتسمية أو عدمه حسب قراءة القارئ أو الراوي الذي يقرأ له دون تخصيص ل"الأربع الزهر" بالفصل عندها بالتسمية لمن لا يفصل بها، وقد قال أبو عمرو في ذلك في "التمهيد" :

"وأنا آخذ بالوجهين جميعا، فإن فصل علي أحد بينهن لم أمنعه من الفصل، وإن لم يفصل لم آمره بالفصل، لعدم وجود ذلك منصوصا في كتاب أحد من الناقلين عن ورش أعني تخصيص الفصل بينهن دون سائر القرءان"[1].

أما أبو داود فيقول في "الطرر على التلخيص" : "وبغير بسملة قرأت في هذه المواضع، وبذلك آخذ على أصحابي، ولا أجيز التسمية بينهن دون سائر القرءان في رواية من لم يبسمل"[2].

ب. في اختياره البدء بالتسمية في رؤوس الأجزاء على خلاف مذهب أستاذه :

يقول أبو عمرو في "التيسير" :

"فأما الابتداء برؤوس الأجزاء التي في بعض السور فأصحابنا يخيرون القارئ بين التسمية وتركها في مذهب الجميع"[3].

أما أبو داود فيقول في "الطرر على جامع البيان" :

"وأنا أختار الابتداء بالتسمية بعد الاستعاذة في أوائل الأجزاء وغيرها"[4].

ج. أخذه بترقيق الراء في "كل فرق" في رواية ورش على خلاف مذهب أستاذه الذي يستفاد من كلامه في التيسير عند ذكر الراء الساكنة إذ يقول : "فإن كانت الكسرة التي قبلها لازمة ولم يقع بعدها حرف استعلاء، فهي رقيقة للكل، نحو "مرية" و"شرعة" و"فرعون" و"الأربة" و"شبهه"[5].

وهذا من كلام أبي عمرو دال بمفهومه على خروج "فرق" عن هذا الحكم بسبب حرف الاستعلاء فيها، وهو القاف.

1- نقله المنتوري في شرح الدرر في باب البسملة وكذا ابن القاضي في الفجر الساطع ونحوه عند ابن المجراد في "إيضاح الأسرار والبدائع" نقلا عن "إيجاز البيان" للداني.

2- شرح الدرر للمنتوري، لوحة : 43.

3- "التيسير"، 18.

4- نقله المنتوري في آخر باب البسملة من "شرح الدرر اللوامع".

5- "التيسير"، 47.

أما أبو داود فيقول في "الطرر على جامع البيان" : "وأنا أرى ترقيق الراء من "فرق" أولى من تفخيمها، وأختار القراءة به على التفخيم"[1].

د. أخذه بمذهب أستاذه ورجال مدرسته في تفخيم الراء من لفظ "المرء" في قوله "بين المرء وزوجه" وقوله "بين المرء وقلبه" وتأليفه في ذلك، وقد قدمنا أن هذه القضية من ثمرات الخلاف الفني بين المدرستين القيروانية والأثرية، وقد أشار ابن الباذش إلى اختلاف المدرستين فيها، وإلى تأليف أبي داود المذكور، كما نبه على كثرة الآخذين بالمذهب الذي ألف في نقضه. وقال : "وكان أبو محمد مكي والناس الجماء الغفير يأخذون بالترقيق، وعليه اليوم أكثر القرأة عندنا"[2].

وهو ما أشار إليه أيضا صاحب "الدر النثير" في معرض الموازنة فقال :

"مذهب الحافظ تغليظها للجماعة، ومذهب الشيخ والإمام ترقيقها للجماعة"[3].

هذه نبذ من اختيارات أبي داود التقطناها من المظان، وهي على قلتها تعطينا صورة معبرة عن إمامته في الفن ودرجة استقلاله في اتخاذ الرأي والتعبير عن الاختيار الشخصي، ولعلنا لو أتيح لنا أن نقف على بعض ما صنف في القراءة والأداء، لأمكننا أن نتتبع مزيدا من الأمثلة الدالة على حذقه وارتفاع طبقته في معالجة القضايا الأصولية، وعلو كعبه في تناول الجزئيات الدقيقة من ذلك والتأليف فيها والاحتجاج لمذهبه، ولو قدر لنا أن نقف أيضا على "موسوعته الكبرى" التي لا أعلم في هذا العلم أرجوزة تعدلها طول نفس، وهي المسماة ب"الاعتماد" لكانت لنا نبراسا نستنير به في استكشاف المزيد من آرائه واختياراته وتوجيهاته، وسيبقى مع ذلك لأبي داود على الباحثين دين لا يسدد ويقضى إلا يوم ينفض الغبار عن آثاره الباقية، ويوفى نصيبه من الدراسة الجادة الكفيلة بإنصافه وإعطائه المكانة الرفيعة التي يستحقها بين الأفذاذ النابغين في هذا العلم الشريف.

تلك نظرة موجزة ألقيناها على ما عرفنا من آثاره وإنتاجه العلمي، ولعلنا قد تمثلنا من خلالها بحسب الإمكان صورة عن شخصيته ومكانته في تاريخ مدرسة أبي عمرو الأثرية وفي تاريخ المدرسة القرءانية في المغرب بوجه عام.

ولقد تبوأ أبو داود في هذه المدرسة المقام المحمود، وحل فيها محل شيخه مخطابها خطوات أفسح مدى وأمدها بنفس جديد، وجمع فيها كشيخه بين التصدر للإفادة والإقراء، وبين النشاط الدائب في الكتابة والتأليف، حتى حكى عنه صاحبه وربيبه أبو الحسن بن هذيل

---

[1]- نقله المنتوري وابن القاضي ومسعود جموع في شروحهم في باب الراءات.

[2]- "الإقناع"، 328/1.

[3]- "الدر النثير" (باب الراءات).

أنه "كان يكتب من ليلته عشرين ورقة كبارا، ثم يقوم فيصلي حزبه من الليل، قال : وكانت داره ببلنسية عند باب ابن صخار منها"[1].

ولقد نال بهذا العكوف الطويل على كتاب الله وتدريس علومه المكانة الرفيعة عند أهل زمنه حكاما ومحكومين وكان له أصحاب في دانية يفوقون الحصر لتصدره الطويل بها، كما كان له مثل ذلك ببلنسية دار مثواه أخيرا، قال ابن عياد : "وقد بلغني أنه دخل سرقسطة وأقرأ بها"[2].

وزاده وقار الشيخوخة عند الناس جلالة وهيبة، وكان -كما قال ابن هذيل- من أهل العلم والعمل، مجاب الدعوة، ما رأيت أفضل منه"[3].

ولقد عرف له هذه المناقب أمير المسلمين يوسف بن تاشفين فكان له عنده تقدير وإكبار، كما تدل عليه هذه القصة التي ساقها أبو محمد بن آجطا في شرح "مورد الظمآن" عن أبي الحسن بن هذيل قال :

"كنا يوما بدانية مع أبي داود بداره، فدق عليه الباب رجل فأمر بدخوله عليه، فإذا هو رجل أسود من مشاوري الأمير يوسف بن تاشفين قال : فسلم عليه وقال : أشخصني إليك أمير المسلمين يوسف بن تاشفين لتدعو له، وليس لي بالأندلس حاجة سوى هذه. قال : فبكى الشيخ -رحمه الله- حتى أخضل لحيته، ثم دعا له، وودعه وانصرف القهقرى راجعا إلى الأمير".

قال ابن آجطا : "وهذه القصة من غرر مناقب الشيخ، نعم وهي معدودة في مناقب الأمير يوسف رحمهما الله"[4].

ولا شك أن رجلا هذه مكانته في العلم ومنزلته عند الناس من شأنه أن تهوي إليه الأفئدة من كل مكان، ولذلك قيل عنه إنه "كانت الرحلة إليه في زمانه لفضله وخيره وعلو روايته ومعرفته" فاجتمع فيه من المزايا والمناقب ما تفرق في غيره، فلا عجب أن يكثر الواردون عليه والقاصدون من جميع أطراف المغرب والأندلس إلى الحد الذي جعل بعض علماء الرجال

1- "التبيان في شرح مورد الظمآن" لأبي محمد بن آجطا (مخطوط) عند قوله : "وذكر الشيخ أبو داودا".

2- المصدر نفسه.

3- نفسه.

4- نفسه.

كأبي عبد الله بن الأبار يؤلف في أصحابه "معجم أصحاب أبي داود الهاشمي" على غرار ما ألف في أصحاب كبار مشيخة العصر قبله وبعده[1].

وفي غياب هذا الكتاب الذي يبدو أن ابن الأبار قد حشد فيه أسماء الأكابر من رجال مدرسته، نكتفي هنا بذكر قائمة متواضعة من أصحابه الذين وقفنا على ذكرهم بصحبته والرواية عنه دون استقصاء في البحث.

وسنستهل هذه القائمة بالتنبيه على ظاهرة فريدة ظهرت في هذا العصر وهي ظاهرة توريث العلم في بعض البيوت وعلى الأخص توريث علم القراءات الذي اختصت فيه بيوت مشهورة في الأندلس لهذا العهد وما بعده : "بيت أبي داود" ببلنسية، وبيت بني عظيمة بإشبيلية وبيت بني الباذش وبيت القيجاطيين بغرناطة وغيرها.

كبار أصحاب أبي داود والرواة عنه :

نستهل هذه القائمة بالقراء من أهل "بيت أبي داود" ممن ارتبطوا به بنسب أو صهر، فمنهم :

1. محمد بن سليمان بن نجاح مولى هشام المؤيد، وهو ولده :

ذكره ابن عبد الملك واكتفى بقوله : "روى عن أبيه أبي داود"[2].

2. أسماء بنت أبي داود :

قال ابن عبد الملك : "أكثرت عن أبيها، وشاركته في بعض شيوخه، وهي التي زوجها من أحمد بن محرز : فتى كان يقرأ عليه، وكان فاضلا مقلا، فأعجبه سمته، قال له يوما : أتحب أن أزوجك ابنتي ؟ فخجل الفتى وذكر حاجة تمنعه من ذلك، فزوجها منه، ونظر لها في دار، وزفها إليه"[3].

1- ذكر ابن عبد الملك لابن الأبار جملة من المعاجم ألفها في رجال العلم بالأندلس في عصر الازدهار منها : "معجم أصحاب أبي عمر بن عبد البر" و"معجم أصحاب أبي عمرو المقرئ -الداني-" و"معجم أصحاب أبي علي الغساني" و"معجم أصحاب أبي داود الهشامي" و"معجم أصحاب أبي علي الصدفي"، مطبوع-إلخ، "الذيل والتكملة"، 258/6.

2- "الذيل والتكملة"، مجلد 221/5، ترجمة : 650.

3- الخبر في أصله في "التكملة" لابن الأبار في ترجمة أحمد بن محمد بن خلف بن محرز بن محمد الأنصاري من أهل شاطبة يكنى أبا العباس، وقد ساق ترجمته وذكر رحلة له إلى المشرق وأنه أقرأ بدمشق القرآن بعدة روايات،... وصنف كتابا في القراءات سماه "المقنع" وقال :

"ذكره ابن عساكر وقال : أجاز لي مصنفاته وكتب سماعاته سنة 504، وسئل عن مولده فقال : في رجب سنة 454 بالأندلس" ثم قال ابن الأبار :

"وقرأت بخط ابن عياد حكاية عن أبي الحسن بن هذيل أن أبا داود المقرئ كان يقرأ عليه ببلنسية رجل يعرف بأحمد بن محرز-...وساق الخبر بلفظه السابق"، "التكملة"، 27/1، ترجمة : 70.

3. **محمد بن محرز :**

(المذكور عند ابن عبد الملك وغيره باسم أحمد بن محرز) وقد وقع في ترتيب نسبه اضطراب وهو صهره المذكور في الزواج بأسماء بنت أبي داود، واسمه الكامل حسبما استقرأته: محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن محمد الزهري ويعرف بابن محرز الزهري البلنسي[1].

4. **علي بن محمد بن علي بن هذيل أبو الحسن البلنسي الأصيلي الأصل : من مدينة أصيلا بالمغرب الأقصى :**

كان ربيبا لأبي داود ابن زوجته، فنشأ في حجره واختص به وأكثر عنه، ولازمه عشرين سنة وأزيد، وسيأتي التعريف به في فصل خاص لأهميته في زعامة مدرسة أستاذه في بلنسية والأندلس ثم في المشرق حيث نبغ تلميذه وعميد مدرسته أبو القاسم الشاطبي، فخرج بهذه المدرسة من الأفق الأندلسي المحدود إلى الأقطار المشرقية المترامية الأرجاء.

أما الآن وبعد أن فرغنا من ذكر هذه الفئة التي نبتت في بيت أبي داود وحملت عنه قسطا من آثار مدرسته، فنقدم تعريفات موجزة بأهم الرواة الذين قرأوا عليه أو وقفنا لهم على سماع شيء من مصنفات أبي عمرو منه، وقد رأينا الاقتصار عليهم بعد أن تجمع لدينا نحو من ثمانين اسما من الرواة عنه، رغبة منا في الاختصار.

5. **إبراهيم بن أحمد بن خلف بن جماعة بن مهدي البكري أبو إسحاق من أهل دانية[2].**

6. **ابراهيم بن عتيق بن أبي العيش أبو إسحاق من أهل بلنسية :**

وتبعه ابن عبد الملك فترجم له بالترتيب نفسه في النسب، إلا أنه قال : "أبو العباس الأغرشي... ثم ذكر نحوا مما ذكر ابن الأبار، وذكر القصة كما ذكرها، إلا أن ابن الأبار عقب على القصة المتعلقة بابن محرز الذي زوجه أبو داود بابنته فقال : "ولا أدري أهو هذا أم غيره ؟ وقال ابن عبد الملك أيضا : فيمكن أن يكون هذا أو غيره". "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 415/1-416، ترجمة : 615.

1- لعل هذا هو الاسم والترتيب الصحيح في اسم ابن محرز صهر أبي داود، وهو بلنسي والآخر أغرشي وهذا زهري والآخر أنصاري، وقد وقفت عند ابن عبد الملك نفسه على ما أرجو أن يكون هو المقصود وأن ما جاء في ترتيب نسبه هو الصحيح، وذلك أنه ترجم لامرأة من أهل بلنسية حفيدة لابن محرز وهي زينب ابنة محمد بن محمد بن أحمد بن محرز البلنسية فذكر أنها "بلنسية تدعى "عزيزة" وهي أخت أبي بكر بن محرز الزهري سمعت جدها لأمها أبا الحسن بن هذيل..."، ("الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 486/2، ترجمة : 256).

فابن محرز الذي يعنينا هنا هو جدها محمد بن أحمد وهو متزوج بابنة أبي الحسن بن هذيل ربيب أبي داود، وأبو بكر بن محرز أخو زينب هو محمد بن محمد بن أحمد بن محرز، وقد أسند التجيبي "التيسير" للداني من طريقه في برنامجه : 36-37، وترجم له الغبريني في "عنوان الدراية"، 238، ترجمة : 89، وذكر روايته عن خاليه ولدي أبي الحسن بن هذيل، وله ترجمة في "الحلل السندسية"، 187/3، لشكيب أرسلان.

2- ترجمته في "التكملة"، 146/1، ترجمة : 378، وذكره في أصحاب داود في "غاية النهاية"، 16/1، ترجمة : 1392.

"سمع أبا داود وأخذ عنه، وأقرأ ببلده، وحمل عنه الأداء، وتوفي بشاطبة سنة (549)" [1].

7. ابراهيم بن خلف الجمحي أبو بكر المقرئ من أهل مرسية :

"أخذ عن ابن البياز وابن فرج المكناسي، وأجاز له أبو داود المقرئ وابن أخي الدوش ما روياه، وأقرأ وأخذ عنه"[2].

8. إبراهيم بن سهل بن محمد العبدري :

تقدم ذكر روايته للتنزيل عن مؤلفه[3].

9. إبراهيم بن محمد أبو الوليد الصدفي المقرئ :

"روى بدانية عن أبي داود، وأجاز له تصانيف أبي عمرو"[4].

10. ابراهيم بن محمد بن علي بن هذيل أخو أبي الحسن ربيب أبي داود، تقدم ذكر إجازته لهما[5].

11. أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين بن عاصم الثقفي البرجي القصبي نسبة إلى قصبة المرية :

مقرئ كبير، تلا بالسبع على أبي عمران موسى بن سليمان اللخمي[6] ... ورحل إلى شرق الأندلس، فأخذ بمرسية عن أبي الحسين يحيى بن البياز[7] وبدانية عن أبي داود الهشامي، وبشاطبة عن أبي الحسن بن الدش[8]، وله رحلة إلى المشرق حج فيها فتصدر للإقراء والتحديث... وكان مقرئا مجودا ضابطا دينا، أقرأ بجامع "المرية" وولي الصلاة به، وتوفي في حدود 540"[9].

12. أحمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن إدريس التجيبي أبو العباس من أهل مرسية وصاحب الأحكام بها.

1- "التكملة"، 148/1، ترجمة : 383.

2- "التكملة"، 147/1-148، ترجمة : 382.

3- تقدم عن قريب.

4- "التكملة"، 149/1، ترجمة : 386.

5- تقدم.

6- تقدم في "أصحاب مكي"، ص : 611.

7- تقدم في "أصحاب الداني".

8- تقدم في "أصحاب الداني".

9- "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 195/1-196، ترجمة : 266، ونحوه في "التكملة"، 50/1، ترجمة : 141.

مقرئ ومحدث من أصحاب أبي علي الصدفي أجاز له أبو العباس العبسي المقرئ[1] وأبو داود[2].

13. أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري الحافظ أبو جعفر ويعرف ب"البطروجي" :

رأينا من روايته عن أبي داود روايته ل"كتاب التنزيل" و"كتاب الحروف" من تأليفه، كما رأينا من مروياته عنه من كتب أبي عمرو "جامع البيان في القراءات السبع" و"كتاب التلخيص في قراءة ورش" له، وقصيدة أبي الحسن محمد بن أحمد الملطي في معارضة القصيدة "الخاقانية" من رواية أبي داود عن أبي عمرو الداني[3].

14. أحمد بن علي بن أحمد بن رزقون -بالراء ثم الزاي- بن سحنون أبو العباس المرسي:

مقرئ جوال في طلب الروايات، "تلا في مرسية بالسبع على أبي الحسن يحيى بن إبراهيم بن البياز، وأجاز له... وروى ببلنسية بالثمان : السبع وقراءة يعقوب على أبي الحسن بن عبد الرحمن بن الدش وأجازا له، وتلا بقرطبة على أبي الحسن بن خلف العبسي بقراءتي نافع وعاصم ولم يكملهما عليه، وروى عنه بعض مروياته، عن أبي بكر خازم[4] وأبي القاسم خلف بن النخاس[5] وتلا عليه بالسبع وبقراءة محمد بن محيصن، وأجازوا له، وتلا فيها برواية ورش على أبي الحسن بن... بن الجزار[6] الكفيف، وأخذ بأشبيلية أيضا عن أبي الحسن شريح وتلا عليه بالسبع وبقراءة يعقوب وقرأ وروى كثيرا مما يمكن الرجوع إليه في مصادر ترجمته، وتوفي بالجزيرة الخضراء سنة 545[7].

15. أحمد بن علي بن أحمد بن خلف أبو جعفر بن الباذش -صاحب الإقناع في القراءات السبع- :

روى عن أبي داود وأجازه، وسيأتي ذكر ذلك في ترجمته.

1- هو علي بن خلف الآتي.

2- ترجمته في "التكملة"، 71/1، ترجمة : 188، و"معجم الأصحاب"، 45، ترجمة : 33.

3- تقدمت هذه المرويات نقلا عن فهرسة الإمام المنتوري، كما تقدم ذكر قصيدة الملطي في مرويات أبي عمرو.

4- تقدم في "أصحاب مكي بن أبي طالب القيسي".

5- تقدم في "أصحاب أبي القاسم بن عبد الوهاب".

6- بياض بالأصل، ولعل المراد أبوالحسن علي بن الجزار الكفيف، وقد تقدم في "أصحاب مكي"، وقد ذكره في شيوخه في "غاية النهاية"، 83/1، و"معرفة القراء"، 804/2، طبقة : 12.

7- ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 295/1-297، ترجمة : 380، و"غاية النهاية"، 83/1، وذكر وفاته سنة : 542.

16. أحمد بن محمد بن أحمد بن خلوص المرادي نزيل فاس :

روى عن الأئمة المقرئين أبي بكر يحيى بن الخلوف وأبي العباس بن حسين الأشهلي[1] وأبي الحسن بن خلف العبسي وأبي الحسن بن الدش، وأبي الحسين يحيى بن إبراهيم بن البياز وأبي داود سليمان بن نجاح وسواهم، وكان أحد كبار المقرئين وأئمة القراء المجودين...[2]وسيأتي مزيد من التعريف به في مشيخة الأقراء بفاس في موضعه من البحث.

17. أحمد بن محمد بن سعيد بن حرب اللخمي أبو العباس الإشبيلي صاحب "التقريب في القراءات السبع" :

تقدم ذكر كتابه وسيأتي في مدرسة أبي عبد الله بن شريح بإشبيلية.

18. أحمد بن موسى بن أحمد بن المفرج أبو العباس الأنصاري الخزرجي :

"قرأ على أبي داود بن نجاح المؤيدي وأبي عبد الله بن عيسى المغامي، وله رحلة إلى المشرق أخذ فيها عن إمام الحرم المكي أبي معشر الطبري صاحب التصانيف في القراءات... أقرأ بتونس وغيرها وكان عارفا بوجوه القراءات وصنف فيها، وكان حيا سنة 555"[3].

19. أحمد بن محمد الغافقي الضرير المالقي نزيل المرية :

"تلا بالقراءات السبع على أبي الحسن بن الدش، وأبي داود الهشامي"[4].

20. سعيد بن عبد الملك بن موسى العبدري الطرطوشي أبو عثمان بن الصفار :

"تلا بالسبع على أبي داود الهشامي وروى عنه، وكان مقرئا فاضلا، ولي الصلاة والخطبة بجامع بلده وأقرأ به إلى أن توفي قبل الأربعين وخمسمائة"[5].

سعيد بن فتح بن عبد الرحمن بن عمر الأنصاري الثغري ثم المرسي أبو الطيب بن الطياب :

"تلا بالسبع على أبي الحسن بن الدوش وأبي الحسن بن البياز وأبي داود الهشامي وأبي القاسم بن النخاس... وكان ماهرا في القراءات، حسن القيام على ضبطها، حافظا للخلاف... توفي بقرطبة سنة 515[6].

---

[1]- هو أحمد بن حسين الضرير سيأتي في الرواة عن شريح.

[2]- "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 427/1، ترجمة : 631.

[3]- "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 551/2-552، ترجمة : 843.

[4]- المصدر نفسه، 532، ترجمة : 798. و"التكملة"، 55/1.

[5]- "الذيل والتكملة"، السفر : 4، القسم، 36/2، ترجمة : 42.

[6]- "الذيل والتكملة"، السفر : 4، القسم : 39/2-40، ترجمة : 92.

21. سليمان بن حارث بن هارون أبو الربيع الفهمي صاحب "كتاب الإرشاد إلى معالم أصول قراءة أبي عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن :

تقدم ذكره في الكتب التي ألفت على كتب أبي عمرو، وقد اعتمد في كتابه هذا على إيجاز البيان للداني، وقد تقدم ذكر رواية أبي بكر بن خير له قال ابن خير : "ويروي أبو الربيع هذا رواية عن أبي علي الحسن بن محمد بن هالس الأزدي المقرئ، وعن أبي داود سليمان بن نجاح المقرئ قراءة منه عليهما، وحدثاه جميعا بها عن أبي عمرو المقرئ -رحمه الله تعالى- بأسانيده فيه"[1].

22. سليمان بن يحيى بن سعيد بن يحيى وقيل -بن داود المعافري السرقسطي ثم القرطبي يعرف بأبي داود الصغير، تمييزا له عن شيخه :

"كان قديما يكنى أبا الربيع قال : فلما قرأت على أبي داود الهشامي قال لي : تكن بكنيتي فكان ذلك، تلا بالجزيرة الخضراء على أبي بكر بن المفرج الربوبلة، وبشرق الأندلس على أبي الحسن الحصري وابن الدش، وأبي الحسين بن البياز، وأبي داود بن نجاح... وكان مقرئا محققا مجودا ماهرا حتى كان يعرف ب"أبي داود الصغير... أقرأ الناس، ودرس العربية بمسجد ابن السقاء من قرطبة -وهو مسجد العطارين- زمانا، وأسن فعلت روايته، وقصده الناس للأخذ عنه، وانفرد في وقته بروايته عن الحصري... توفي بعد 540"[2].

23. عبد الجليل بن عبد العزيز بن محمد أبو الحسن الأموي القرطبي يعرف بابن "المللون":

قلل ابن الأبار : "شيخ مقرئيها ورواتها في علم القرءان والحديث، مع مشاركة في الإعراب والآداب، أخذ عن أبي الحسن العبسي وخازم بن محمد، ...ورحل إلى شرق الأندلس فأخذ عن أبي داود المقرئ وأبي الحسين ابن البياز وأبي علي الصدفي، وأقرأ القرءان بالجامع الأعظم إلى أن توفي لثمان خلون من المحرم سنة 526"[3].

وكان له مزيد اعتناء بعلم التجويد، ولذلك كان يباحث في أصول الأداء، وقد ذكر ابن عبد الملك المراكشي في ترجمة أحمد بن عبد الله الجياني المعروف بأبي جعفر بن اليتيم أنه "كان مقرئا مجودا، وهو الذي أجابه المقرئ أبو الحسن عبد الجليل بن عبد العزيز عن تفاضل طول المد بين ورش وقالون في "ءانذرتهم" وبابه"[4].

1- "فهرسة ابن خير"، 33-34.

2- "الذيل والتكملة"، السفر : 4، القسم : 2/96-97، ترجمة : 206، وله ترجمة في "معرفة القراء الكبار"، 414/2، طبقة : 12.

3- "معاجم أصحاب أبي علي الصدفي" لابن البار، 276، ترجمة : 242، ونحوه "الصلة"، 387/2، و"البغية"، 387، ترجمة : 1100.

4- "الذيل والتكملة"، السفر :1، القسم : 191/1، ترجمة : 252.

ومن أهم تلامذة عبد الجليل أبو خالد يزيد بن عبد الجبار المرواني القرطبي من أولاد بني أمية بالأندلس "أخذ القراءات عن أبي محمد بن عتاب[1] والمقرئ عبد الجليل بن عبد العزيز[2]، وكان بصيرا بالقراءات والعربية، وله كتاب في قراءة نافع"[3].

وقد حدث ابن خير أيضا عنه بكتابي أبي معشر الطبري : "التلخيص في القراءات الثمان" و"الجامع في القراءات"[4].

24. عبد الرحمن بن محمد بن حياة أبو زيد الأنصاري من أهل وشقة نزل سرقسطة يعرف بابن قرايش :

أخذ القراءات عن أبي إسحاق بن دخنيل[5] وأبي داود المقرئ وأبي الحسن بن الدش، وأبي تمام القطيني[6]، وتصدر للإقراء بسرقسطة، وكان مقرئا ماهرا نحويا حافظا... توفي بسرقسطة سنة 503"[7].

25. عبد الرحيم بن محمد بن الفرج أبو القاسم الأنصاري الغرناطي يعرف بابن الفرس :

قال ابن الأبار : "في شيوخه كثرة، ومن أعلامهم في القراءات أبو داود بن نجاح، وأبو الحسن العبسي، وأبو بكر خازم، وأبو عمران موسى بن سليمان، وأبو الحسن بن الدوش، وابن النخاس وابن كرز... وإليه كانت الرحلة في وقته لتحققه بصناعة الإقراء، وتوفي بالمنكب في شعبان سنة 542"[8].

26. عبد الله بن خلف بن سعيد بن حاتم أبو محمد العبدري يعرف ب"الزاوي" :

"صحب أبا داود المقرئ وسمع منه، قال ابن الأبار : "حدث عن أبي داود المقرئ ب"التلخيص" لأبي عمرو المقرئ[9] عن مؤلفه، وأنه رأى خطه بذلك في المحرم سنة 516"، وكان ضابطا متقنا[10].

1- تقدم في أصحاب مكي.

2- في "الغاية" بن عبد الجبار، ولعله من الناسخ اشتبه عليه بالمترجم.

3- "غاية النهاية"، 381/2-382، ترجمة : 3877.

4- ابن خير، 29-30.

5- هو أبو إسحاق إبراهيم بن دخنيل تقدم في "أصحاب الداني".

6- هو غالب بن عبد الله من "أصحاب الداني".

7- "التكملة"، 2، ترجمة : 1532. و"الحلل السيندسية" لأرسلان، 180/2.

8- "معجم أصحاب الصدفي"، 256-257، ترجمة : 223، و"غاية النهاية"، 383/1، ترجمة : 1634.

9- تقدم ذكر هذا الكتاب في مؤلفات أبي عمرو.

10- ترجمته في "التكملة"، 815/2، و"الذيل والتكملة"، السفر : 223/4.

27. عبد الله بن محمد بن سعدون التميمي الوشقي نزيل بلنسية أبو محمد المقرئ :

إمام متقن كبير، "تلا بالسبع على أبي جعفر عبد الوهاب بن محمد بن حكم[1] وأبي الحسن بن الدش، وأبي داود بن نجاح الهشامي، وأبي القاسم خلف بن أفلح[2] وأبي المطرف عبد الرحمن بن سعيد الفهمي، وكان من جلة المقرئين، وكبار المجودين المعللين، ومهرة النحويين المحققين، متقنا لكل ما ذكر، علم به كله بجامع بلنسية، وكان أبو الحسن بن هذيل ينكر أن يكون أخذ القراءات عن أبي داود، ويقال أنه قرأ عليه بعض ختمة، وتوفي قبل الأربعين وخمسمائة"[3].

28. عبد الله بن محمد بن يحيى بن فرج أبو محمد العبدري الزهيري أو ابن الزهيري :

"مقرئ مصدر، أخذ القراءات بدانية عن أبي داود في جامعها القديم سنة 492، ونزل قلعة حماد بالجزائر فأقرأ بها نحوا من عشرين عاما، ثم انتقل إلى بجاية فأقرأ بها أيضا نحوا من ذلك، وتوفي بها سنة 540"[4].

29. عبد الملك بن محمد بن طفيل القيسي أبو مروان المقرئ :

"تلا بالسبع على أبوي بكر بن المفرج الربوبلة، ويحيى بن سعيد[5] وأبوي الحسن بن الدوش وابن يوسف السالمي[6] وأبي داود الهشامي... وكان مقرئا شديد العناية بالتجويد والإتقان فيه"[7].

30. عبد الوهاب بن محمد أبو محمد الإشبيلي اليلبشي :

"روى عن أبي الحسن العبسي وأبي داود المقرئ وأبي القاسم بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب. تلا عليه أبو الحسن نجبة[8] وروى عنه، وكان مقرئا مجودا، تصدر لذلك طول عمره بمسجد عرفة بمقربة من "باب البياسين" من أشبيلية، وحدث بيسير"[9].

1- هو أبو جعفر عبد الوهاب بن محمد بن حكم السرقسطي، أخذ القراءات بطليطلة عن أبي عبد الله المغامي وسيأتي في مشيخة عبد الله بن إدريس المقعد نزيل سبتة وشيخ عياض في القراءة.

2- تقدم في "أصحاب الداني".

3- ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر : 230/4-231، ترجمة : 398.

4- "التكملة" لابن الأبار، 915/2، ترجمة : 2145، و"غاية النهاية"، 455/1، ترجمة : 1901.

5- من أصحاب محمد بن أحمد المعافري صاحب مكي، ترجمته في "غاية النهاية"ن 372/2، ترجمة : 3845.

6- هو علي بن يوسف أبو الحسن القيسي السالمي نزيل جيان من أصحاب ابن الفراء صاحب مكي، "غاية النهاية"، 586/1، ترجمة : 2379.

7- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 34/1، ترجمة : 77.

8- سيأتي في أصحاب شريح.

9- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 98/1، ترجمة : 179.

وذكر ابن الأبار : أن أبا الحسن نجبة حدث عن عبد الوهاب ب"التيسير" لأبي عمرو عن أبي داود عن مؤلفه"[1].

31. عتيق بن غالب أبو بكر الداني المقرئ :

"سمع أبا داود الهشامي وغير واحد من أصحاب المغامي، وكان مقرئا مجودا، تصدر لذلك في حياة شيخه أبي داود"[2].

32. علي بن أحمد بن خلف أبو الحسن بن الباذش والد أبي جعفر صاحب "الإقناع" من أهل غرناطة :

أستاذ حاذق محقق، ولد سنة 444 في السنة التي توفي فيها أبو عمرو الداني، وأخذ القراءات عن أكابر أصحابه وغيرهم كأبي داود وأبي الحسن بن الدوش وأبي الحسين بن البياز وأبي علي الحسين بن عبد الله بن سعيد الحضرمي -صاحب أبي القاسم الأستاذ الخزرجي مؤلف "القاصد في القراءات"-، وقرأ لنافع وهو ابن عشر سنين على نعم الخلف بن محمد الأنصاري المقرئ أربع ختمات سنة 456[3].

وقد أسند ابنه عنه القراءات بتفصيل عن أبي داود، وغيره وسيأتي ذلك في موضعه بعون الله.

33. علي بن خلف بن رضا أبو الحسن الأنصاري البلنسي الضرير نزيل مكة :

"روى عن أبي داود سليمان بن نجاح، وعنه أخذ القراءات، وروى عن غيره معه، ورحل فحج وجاور بمكة، حدث عنه الحاج المقرئ أبو الحسن بن كوثر، وتلا عليه بمكة -شرفها الله- سنة 546 ووصفه بالزهد والفضل والمعرفة بالقراءات وإتقانها، وأراه توفي بها في حدود سنة 550"[4].

34. علي بن عبد الله بن ثابت بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الغرناطي أبو الحسن بن سمراء :

35. "تلا بحرف نافع على أبيه وابن خاله أبي حفص بن سمرة ومؤدبه أبي مروان السالمي، وبالسبع على أبي الحسن بن الدش، وأبي الحسن بن كرز[5] وأبي داود الهشامي، وأجاز له

1- "التكملة"، ترجمة : 1789.

2- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 128/1، ترجمة : 243.

3- ترجمته في "الصلة"، 425/2، و"بغية الملتمس""، 419، ترجمة : 1206، و"غاية النهاية"، 518/1-519، ترجمة : 2145.

4- "صلة الصلة" لأبي جعفر بن الزبير، (القسم الأخير : 90-91، ترجمة : 179). وله ترجمة في "الذيل والتكملة"، 5، 206/1-207، ترجمة : 409، و"غاية النهاية"، 541/1، ترجمة : 2217.

5- هو علي بن أحمد بن محمد الغرناطي (511).

هؤلاء وحج وسمع بمكة وغيرها... وكان من جلة المقرئين المجودين، ذا حظ من رواية الحديث، وكان خطيبا بجامع غرناطة وصاحب الصلاة به، خطب به وأم وأقرأ. استشهد –رحمه الله- في 29 من ذي الحجة سنة 539"[1].

36. علي بن محمد بن ثابت أبو الحسن الخولاني الخطيب عرف بان الحداد :

"مقرئ معروف، قرأ على أبي داود وابن الدوش وابن البياز، وقرأ عليه عبد الرحمن بن أبي رجاء وعبد المنعم ابن الخلوف"[2].

37. علي بن محمد بن عبد الله أبو الحسن الجذامي البرجي من أهل المرية :

"تلا بالسبع على أبي الحسن بن الدوش وأبي داود الهشامي وأبي عمران اللخمي[3] وسمع الحديث من أبي علي الغساني وأبي علي الصدفي، وأقرأ القرءان وأسمع الحديث، وكان مقرئا مجودا ضابطا ذاكرا للقراءات أصولها وحروفها، فقيها حافظا متفننا في العلوم، توفي بالمرية سنة 509"[4].

قال ابن الأبار فيما حكى عنه عن أبي داود قال : "قرأت عليه يوما حزبي من القرءان، فتوقفت في مواضع منه، فلما أكملت قلت له معتذرا : لم أطالع هذا الحزب، فقال لي: يا بني، لعلك لا تقوم بالقرءان من الليل"[5].

38. علي بن محمد بن لب بن سعيد القيسي أبو الحسن الباغي من أهل طليطلة سكن أشبيلية

"روى عن أبي داود سليمان بن نجاح وأبي عبد الله بن فرج المغامي وغيرهما من أصحاب أبي عمرو، وكان مقرئا حسن القيام على تجويد القرءان ضابطا لاختلاف القراء، زاهدا ورعا فاضلا "[6].

ومن أهم الرواة عنه أبو الحسن علي بن محمد المرادي البلنسي صاحب "المنصف في رسم المصحف" وسيأتي ذكره مع صاحب المنصف في حديثنا عن مشيخة الإقراء المتصدرين بمراكش من امتدادات مدارس الأقطاب.

1- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 220/1-225، ترجمة : 453، و"صلة الصلة"، القسم الأخير : 86، ترجمة : 168.

2- "غاية النهاية"، 566/1، ترجمة : 2311.

3- هو موسى بن سليمان اللخمي - تقدم.

4- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 308/1، ترجمة : 604.

5- "معجم الأصحاب"، 294-295، ترجمة : 263.

6- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 387/1، ترجمة : 653، و"صلة الصلة" (القسم الأخير : 87، ترجمة : 169).

39. ومن الرواة عن ابن لب أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي، وقد روى عنه في فهرسته كثيرا من كتب أبي عمرو رواية لها عن شيخه المختص به أبي عبد الله محمد بن عيسى المغامي المقرئ عن أبي عمرو[1].

40. عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع أبو الأصبغ الغافقي نزيل المرية :

مقرئ كبير، أخذ القراءات عن أبي داود وابن البياز وابن الدوش وأبي الحسن علي بن خلف بن ذي النون العبسي وأبي عبد الله بن شريح -وسيأتي في أصحابه-، وقد تقدم إسناد ابن الجزري القراءة بمضمن كتابي أبي عمرو : "جامع البيان" و"مفردة يعقوب" من طريقه.

41. عيسى بن رافع بن أحمد بن خليفة أبو الأصبغ البلنسي الأموي :

"تلا بالسبع على أبي الحسين بن البياز وأبي داود الهشامي، وكان مقرئا مجودا متصدرا لذلك[2].

42. عيسى بن محمد بن أبي البحر أبو الأصبغ الزهري :

من أكابر الرواة لكتب القراءات، روى عنه أبو بكر بن خير عددا من كتب مكي وأبي عمرو وغيرها، وقد أسند عنه أحد عشر كتابا من كتب أبي عمرو الداني من روايته لها عن أبي داود عن المؤلف[3].

وقد لقيه عياض وقال فيه : "شيخ مسن أصله من "شنترين"، وسكن مدينة "سلا" لقيته ب"سبتة" مرات اجتاز علينا بها تاجرا... ثم ذكر له رحلة إلى المشرق وكتبا سمعها، ومنها "كتاب الوقف والابتداء" لأبي جعفر النحاس"[4].

43. عيسى بن محمد بن فتوح بن فرج أبو الأصبغ الهاشمي يعرف بابن المرابط (479-552) :

سكن بلنسية، تلا بالسبع على أبي بكر الصناع الهدهد[5] وأبي زيد الوراق[6]... وروى عن أبي داود المقرئ... وكان متقدما في صناعة الإقراء، صدرا في رؤساء متقني الأداء،

1- ينظر في "فهرسة ابن خير"، الصفحات : 8-29-40-41-435-428.

2- "الذيل والتكملة"، 5، 494/2.

3- "فهرسة ابن خير"، 29.

4- "الغنية" لعياض، 183-186، ترجمة : 83.

5- سيأتي عن قريب.

6- هو عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الرحمن بن مروان الفهمي السرقسطي (ابن الوراق) من شيوخ ابن خير، تقدم أنه أجاز له بكتاب "الإرشاد إلى معالم أصول قراءة نافع" لأبي الربيع الفهمي، ابن خير، 33-34.

متصدرا لذلك عارفا بالشروط حسن الخط، وله في رواية ورش مصنف سماه ب"التقريب والحرش"[1].

وذكره صاحب "صلة الصلة" وسمى كتابه : "التقريب والحرش"، في روايتي قالون وورش"[2].

وهذا الكتاب من أهم الكتب المتضمنة لاختيارات الأئمة، وقد تجاوزت روايته حدود الأندلس، فقد ذكره أبو عبد الله بن رشيد السبتي في ترجمة شيخه أبي بكر محمد بن الحسن يعرف بابن حبيش -بفتح الحاء- في مروياته عن شيخه الأستاذ المتقن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سلمة الشاطبي قال : لقيه بشاطبة، وكتب عنه "كتاب التقريب والحرش"للهاشمي"، وقد لقي ابن رشيد ابن حبيش المذكور بتونس في رحلته[3].

وسمع منه الكتاب المذكور بقراءة ابن حبيش له على ابن سلمة، حدثه به عن مؤلفه"[4].

44. فتح بن يوسف بن حزم بن أبي كبة، أبو نصر بن كبة المرسي يعرف بابن أبي كبة :

"تلا بالسبع على أبي داود الهشامي، وعمر دهرا، قرأ عليه محمد بن علي الشاري[5] الذي بقي إلى سنة 624، وكان مقرئا متصدرا ببلده للإقراء والتعليم"[6].

45. لاوي بن إسماعيل بن ربيع بن سليمان أبو الحسن المكتب من أهل طرطوشة وأصله من العدوة -المغرب-.

"صحب أبا داود، وأخذ عنه القراءات، واعتمد عليه فيها، وسمع منه كثيرا، ولازمه ببلنسية ودانية من سنة 481 إلى سنة 491"، وذكر ابن الزبير أنه سمع على أبي داود "كتاب المكي والمدني" سنة 492"[7].

1- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 509/2-510، ترجمة : 946.

2- "صلة الصلة"، القسم الأخير : 49، ترجمة : 85.

3- "ملء العيبة" لابن رشيد، 83/2-87، وذكر سماعه للكتاب منه في ص : 97.

4- "ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة" لابن رشيد، 96/2-97. وكتاب "التقريب" ما يزال مخطوطا ومنه نسخة بالمكتبة الوطنية بمدريد تحت رقم : 591.

5- من مشايخ القراءة بسبتة في المائة السابعة وسيأتي في هذه المشيخة.

6- "غاية النهاية"، 7/2، ترجمة : 2549.

7- "صلة الصلة"، القسم الأخير : 171، ترجمة : 336.

46. محمد بن حبيب بن عبد الله بن مسعود الأموي :

من أهل شاطبة يكنى أبا عامر، روى عن أبي الحسن طاهر بن مفوز وأبي داود المقرئ وأبي عبد الله بن سعدون القروي، توفي بشاطبة سنة 528"[1]، وتقدم ذكر رواية ابن بشكوال "طبقات القراء" لأبي عمرو من طريقه.

47. محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد الأموي أبو عبد الله بن "غلام الفرس" من أهل دانية (472-547) :

من أعلام هذه المدرسة، "تلا بالسبع على أبوي الحسن : ابن الدش وابن شفيع[2] وأبي الحسين بن البياز وأبي داود الهشامي... وجماعة كبيرة ورحل فقرأ وروى عن جماعة بمكة منهم أبو علي الحسن بن عبد الله بن عمر بن العرجاء القيرواني نزيل مكة وصاحب أبي العباس بن نفيس، وأخذ أيضا عن أبي معشر الطبري وسمع منه كتابه في القراءات المسمى ب(الجامع) أو (سوق العروس) وقد تضمن -كما تقدم- ألفا وخمسمائة وخمسين من الروايات[3].

ورجع من رحلته سنة 530، "وكان آخر المهرة من مجودي القرءان ومتقني أدائه، ومن جلة المحدثين من أهل الضبط، وانتهت إليه الرياسة في معرفة القراءات وعللها، وأقرأ القرءان، وأسمع الحديث، ودرس النحو والأدب طويلا ".

"وكان أبو عبد الله بن حميد[4] يقول : "لو رآه أبو عمرو لسر به".

وهذا القول من ابن حميد يدل على مقدار تشبثه بأصول مدرسة أبي عمرو ومقوماتها الفنية، وقد ذكر ابن عبد الملك عنه أنه لما أتى إلى أبي الحسن بن الدوش ليقرأ عليه بشاطبة أنشده متمثلا في معرض التواضع البيتين المشهورين :

لعمر أبيك ما نسب "المعلى" إلى كرم وفي الدنيا كريم
ولكن البلاد إذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم[5]

1- ترجمته في "الصلة"، 579/2-580، ترجمة : 1276، و"البغية"، 72.

2- هو عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع صاحب "التنبيه والإرشاد إلى معرفة اختلاف القراء السبعة"- تقدم.

3- سمعه منه ولده إبراهيم بن محمد بن الحسن كما في "التكملة"، 146/1-147، ترجمة : 380.

4- من أصحاب أبي الحسن شريح وسيأتي. "الذيل والتكملة" 164/5-166، ترجمة : 440.

5- بيتان لأبي علي الضرير، ابن قتيبة، "عيون الأخبار"، 36/1. وذكرهما أبو علي القالي في "الأمالي"، 287/2 وقال " "لأبي البصير".

48. محمد بن سعيد أبو عبد الله الداني :

"مقرئ مفيد، قرا على ابن البياز وأبي داود وابن الدش، وقرأ عليه ابراهيم بن محارب[1] السبع، ومحمد بن عبد العزيز بن سعادة[2] حرف نافع"[3].

49. محمد بن عبد العزيز بن أبي الخير بن علي الأنصاري أبو عبد الله من أهل سرقسطة سكن قرطبة أخيرا (518) :

سمع من جماعة منهم أبو داود، وعني بالحديث والقراءات[4]، حدث عنه ابن بشكوال وعن أبي عامر بن حبيب بكتاب "طبقات القراء والمقرئين" لأبي عمرو بروايتهما له عن أبي داود عن المؤلف[5].

50. محمد بن علي بن أحمد التجيبي أبو عبد الله النوالشي الغرناطي :

مقرئ كبير، "تلا بالسبع على أبي الحسن بن الدوش بشاطبة وأبي داود الهشامي بدانية، وأبي الحسين بن البياز بمرسية، وأبي بكر بن خازم وأبي الحسن العبسي بقرطبة، وله رواية عن أبي الأصبغ بن سهل... وكان مقرئا مجودا، تصدر للإقراء وبعد صيته، وكثر الآخذون عنه، واشتهر بالإتقان في الأداء، وجودة الضبط على القراء وعرف بالصلاح والفضل، وكان حيا سنة 532"[6].

51. محمد بن عيسى بن محمد بن بقاء الأنصاري من بلاد الثغر بشرقي الأندلسي (454-512) :

أبو عبد الله البلغي، أخذ القراءات عن أبي داود سليمان بن نجاح، ورحل حاجا، أبو عبد الله البلغي، أخذ القراءات عن أبي داود سليمان بن نجاح، ورحل حاجا، فقدم دمشق وأقرأ بها القرءان بالسبع، وأخذ عنه جماعة من أهلها"[7].

1- ترجمته في "غاية النهاية"، 23/1، ترجمة : 94.

2- سيأتي في أصحاب ابن هذيل.

3- "غاية النهاية"، 46/2، ترجمة : 3035.

4- "الغنية في شوخ عياض"، 88-89، ترجمة : 22.

5- "الصلة"، 573/2، وكذا 1/2 في خطبة الكتاب.

6- "الذيل والتكملة"، 434/6، ترجمة : 1168.

7- "التكملة"، 412/1-413، و"نفح الطيب"، 352/2.

52. محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعيد الأزدي البلنسي يعرف ب"ابن الصناع" ويكنى أبا بكر، ويلقب ب"الهدهد" :

"تلا علي أبي داود واختص به، وعد في جلة أصحابه، وروى عن أبي القاسم خلف بن أحمد وغيره... تلا عليه غير واحد من الأعلام، وكان متقدما في الإقراء وإحكام تجويد، وحسن أداء... تصدر لإقراء بجامع بلنسية إثر وفاة أبي داود شيخه، واستمر على ذلك مدة، ثم انتقل إلى قرطبة، وأقرأ بجامعها الأعظم...ثم تولى القضاء ببعض الكور، إلى أن توفي بباغة صدر سنة 508"[1].

53. محمد بن أحمد بن عمار التجيبي أبو بكر اللاردي (447-519) :

مقرئ كبير، "تلا على أبي عبد الله بن بقاء -الآنف الذكر- ورحل إلى بلنسية إثر استرجاعها من الروم في منتصف رجب سنة 495هـ، في شوال منها، وهو ابن ثمان عشرة سنة، فلقي أبا داود في كبرة من سنه، وأخذ عنه السبع في ختمة واحدة، وبعض تصانيف أبي عمرو[2] وأجاز له، وعاد إلى بلده فتصدر للإقراء به، ثم رحل إلى مرسية صدر رجب سبع وتسعين، فسمع من أبي علي بن سكرة بها، وأقرأ بها القرءان أيضا، ثم تحول آخر ثلاث وخمسمائة إلى أوربولة وخطب بجامعها، واستمر إقراؤه بها إلى حين وفاته في رمضان سنة 519"[3]. صنف كتابا في معاني القراءات"[4].

54. محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن الطفيل العبدي أو العبدري أبو الحسن بن عظيمة الإشبيلي (ت543) :

إمام كثير الشيوخ جمع بن عامة مدارس الإقراء وألف في القراءات، وسيأتي في رؤساء أصحاب أبي الحسن شريح، لأنه وإن أخذ عن أبي داود بدانية فإن لزومه لشريح وقراءته عليه بالسبع وانتماءه إلى المنطقة كل ذلك جعله أقرب إلى اتجاهات "المدرسة التوفيقية" أو أحد ممثليها في اتجاهه الفني.

1- "الذيل والتكملة"، 101/6، ترجمة : 258 (بتصرف).

2- في "غاية النهاية"، 76/2 أنه "قرأ على أبي داود "الروايات" و"جامع البيان" وأكثر مؤلفات الداني". وفي "التكملة" وقرأ عليه من كتب أبي عمرو المقرئ "جامع البيان" و"إيجاز البيان" وبعض "التيسير" وأجاز له سائره مع جميع روايته."

3- ترجمته في "الذيل والتكملة"، 15/6، ترجمة : 32، والنقل منه، و"التكملة"، 435/1-436، ترجمة : 1246، و"الغاية"، 76/2.

4- "غاية النهاية"، 76/2، ترجمة : 2764.

55. **محمد بن موسى بن خلف أبو عبد الله الوشقي :**

"أخذ عن أبي داود المقرئ، ورحل حاجا فلقي أبا القاسم بن الفحام -صاحب التجريد في القراءات السبع- وأخذ عنه، وقفل إلى الأندلس فأوطن "الش" وتولى الصلاة والخطبة بجامعها، وكان بها يقرئ القرءان وكف بصره بأخرة من عمره، توفي قبل سنة 530"[1].

56. **مكي بن أيوب بن أحمد بن رشيق أبو الحسن التغلبي، أصله من بجاية وسكن شاطبة:**

"أخذ القراءات عن أبي داود وأبي عبد الله المغامي وأبي الحسن بن الدوش وأبي القاسم بن مدير وأبي الأصبغ بن شفيع وغيرهم... وكان إماما في القراءات"[2].

57. **يوسف بن محمد بن سعيد الجذامي :**

قال الضبي : "فقيه مقرئ مجود، روى عن أبي داود سليمان بن نجاح... وإجازة أبي داود له عندي في جلد رق كبير بخط يد ربيبه علي بن محمد بن هذيل، إلا يسيرا في آخرها، فإنه بخط أبي داود، توفي بعد 550"[3].

ونكتفي بهذا القدر مما اخترناه من تراجم أصحاب أبي داود، ولم نتوخ فيهم الاستقراء، ولا اعتبرنا إلا ما لمسناه من خلال تراجمهم في كتب التراجم من شدة اتصالهم بهذه المدرسة، لأن كثيرا ممن قرأوا أو رووا عن أبي داود كانت لهم قراءة ورواية عن غيره، وربما كان فيهم من ينتسب إلى مدرسة مكي أو ابن شريح، إلا أن ذلك لم يمنعه من الأخذ عن قراء شرق الأندلس الذين توزعوا هذه الجهة وبسطوا فيها نفوذ مدرسة أبي عمرو حتى غدا الطالب أينما توجه إلى حواضرها كدانية أو بلنسية أو مرسية أو شاطبة لا يجد إلا أولئك الأعلام وقد ملأوا الساحة واستولوا عليها في تكامل ملحوظ منذ أن فارق المنطقة قطبها الكبير وخلف فيها هذا البذر الطيب يؤتي أكله كل حين.

ويشاء الله -عز وجل- أن تختطف يد المنون في سنة واحدة هي سنة 496 ثلاثة من أساطين هذه المدرسة ففيها مات أبو داود -زعيم المدرسة ببلنسية-، ومات فيها أبو الحسن بن الدوش -زعيمها بشاطبة-، ومات فيها أبو الحسين يحيى بن إبراهيم بن البياز -زعيمها بمرسية-،

1- "التكملة"، 431/1، ترجمة : 1233.

2- المصدر نفسه، 735/2-736، ترجمة : 1857.

3- "بغية الملتمس"، 488، ترجمة : 1436.

وقبلهم مات أبو عبد الله المغامي سنة 484 ثم أبو عبد الله محمد بن المفرج -الربوبلة- سنة 494[1] فتتابعت جواهر هذا السلك في سنوات متقاربة في الانتثار والبقاء لله عز وجل.

أما أبو داود فقد استوفى ثلاثة وثمانين عاما، وقد حدث الحافظ السلفي عن خبر موته -رحمه الله-

فقال :

وفاته : قال الحافظ السلفي : "سمعت أبا نصر الفتح بن خلف بن عبد الله المقرئ الخبري بالثغر[2] يقول : "دخلنا على أبي داود سليمان بن نجاح المقرئ المؤيدي في مرض موته، فأنشد لأبي إسحاق القباب المؤدب : قال أبو نصر : -وقد أنشدنيه القباب بنفسه ببلنسية من مدن الأندلس- :

يا أكرم الكرماء يا من لم يزل	يولي الجميل ويستر العصيانا
إن الكريم متى ألم بداره	ضيف قراه البر والإحسان
وأحل دارك مذ نبا متذ مما	فاجعل قراي العفو والغفرانا
إني جعلت إلى علاك وسيلتي	وشفيعي التوحيد والقرآنا
أعلى ظنوني أن عفوك شامل	أهل الذنوب فلم تزل رحمانا[3]

وفاة أبي داود :

قال ابن بشكوال : "وقرأت بخط شيخنا أبي عبد الله بن الخير :

"توفي أبو داود سليمان بن نجاح يوم الأربعاء بعد صلاة الظهر، ودفن يوم الخميس لصلاة العصر بمدينة بلنسية، واحتفل الناس لجنازته، وتزاحموا على نعشه، وذلك في رمضان لست عشرة ليلة خلت منه سنة ست وتسعين وأربعمائة، وكان مولده سنة ثلاث عشرة وأربعمائة"[4].

وجاء في ترجمة إسماعيل بن مهلهل -صاحب الصلاة والخطبة بجامع بلنسية أول فتحها[5] في رجب سنة 495- أنه هو الذي صلى على أبي داود المقرئ -قال ابن الأبار- :

1- تراجمهم على التوالي في "غاية النهاية"، 316/1-317، ترجمة : 1392، 548/1، ترجمة : 2239، 364/2، ترجمة : 3818، 265/2، ترجمة :3479.

2- يعني ثغر الإسكندرية بمصر حيث كان يقيم السلفي.

3- عن كتاب أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من "معجم السفر" للحافظ السلفي، 104.

4- "الصلة"، 203/1-204، ترجمة : 458.

5- يعني من لدن المرابطين، والمراد استردادها من الروم.

"وكان أخا للأمير مزدلي اللمتوني من الرضاعة[1]، وأراه الذي ولاه ذلك، يعني الصلاة والخطبة"[2].

وهكذا ودع الحياة هذا الإمام الفذ كما ودعها شيخه أبو عمرو بعد أن خلفا الدنيا تلهج بذكرهما، وبعد أن تزعما حركة أعظم نشاط علمي قام في الأندلس والأقطار المغربية منذ أن دخلتها القراءة وقامت فيها مدارس الإقراء، فرحمهما الله رحمة واسعة، وجازاهما خيرا على خدمتهما لقراءة كتاب الله تعالى.

وسوف نرى فيما نستقبله –بعون الله- كيف ترامى إشعاع مدرستهما في البلاد من بعدهما ثم تجاوز حدودها على أيدي أعلام من خريجيها وفي طليعتهم الإمام أبو القاسم بن فيره الشاطبي، لتأخذ "المدرسة الأثرية" على عهده ومن بعده أبعادا جديدة، وتنفتح لها آفاق أخرى أكثر رحابة وأوسع جمهورا.

1- يمكن الرجوع في الأحداث المقترنة باسترداد بلنسية وولاية مزدلي لتطهيرها من رجس الروم، إلى "البيان المغرب" لابن عذاري، 4/41-42.

2- "التكملة"، 1/181، ترجمة : 478. وجاء في "الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 2/486، ترجمة : 256، في ترجمة زينب بنت محمد بن محرز أنها دفنت بمقبرة "باب بيطالة" بمقربة من قبر أبي داود سليمان بن نجاح "وذكر أنها توفيت سنة 635". فمعنى هذا أن قبره ظل معروفا مشهورا مدة.

خاتمـــة :

أما الآن وفي تتمة الحديث عن هذه المدارس الإثنتي عشرة، وهي التي نعتناها ب"مدارس الأقطاب" في عهد التأصيل والنضج من تاريخ مدارس القراءات بالمغرب، وبعد أن عرضنا لأهم المدارس الخاصة التي تمثل اتجاه المدرسة الأندلسية ذات المؤثرات الشامية، ثم أردفناها بالمدارس القيروانية ذات الاتجاه التنظيري أو "القياسية"، ثم توقفنا عند زعيم "المدرسة الأثرية" أبي عمرو الداني، فنقف أخيرا على قطب أخير من "الأقطاب" الستة الأندلسيين الذين جمعوا بين الرحلة العلمية، والإمامة في الفن، والمصنفات الجامعة فيه، والتميز ب"مدرسية فنية" خاصة في أصول الأداء، وهو زعيم المدرسة "التوفيقية" في غرب الأندلس وقطبها الكبير أبو عبد الله بن شريح الرعيني الإشبيلي -صاحب آخر كتاب من المصنفات الأمهات المعتمدة في هذا العلم- وآخر من عرفته البلاد الأندلسية من هذا الطراز ممن بلغوا في القراءة وعلومها ما يقابل "رتبة الاجتهاد" في المجال الفقهي، بحيث كانت لهم مذاهبهم الفنية وأصولهم الأدائية واختياراتهم الشخصية، وتوجيهاتهم الخاصة التي تنطق ببعد غاياتهم في الفقه لهذه القضايا، والإحاطة بمذاهب الأئمة فيها، إلى جانب التضلع المكين في العلوم المساعدة التي قدمنا الحديث عن مقدار حاجة القارئ والمقرئ إلى الحذق فيها والعلم بها.

وموعدنا مع القارئ الكريم بعون الله في حلقة موالية من هذه السلسلة، وبالله التوفيق، وهو وحده المعين والهادي إلى أقوم طريق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

المصادر والمراجع المعتمدة في الكتاب
في العددين التاسع والعاشر

- "الإبانة عن معاني القرآن" لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني، تحقيق الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، الطبعة الأولى 1379هـ-1960م، نشر دار نهضة، مصر، وكذا الطبعة الثالثة منقحة للمحقق نفسه، 1405هـ-1985م، الفيصلية.
- "الإحاطة في أخبار غرناطة" للوزير لسان الدين بن الخطيب السلماني، تحقيق الدكتور محمد عبد الله عنان، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- "الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات" لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني –مخطوطة-، وكذا "منبهة الشيخ أبي عمرو الداني" تحقيق الدكتور الحسن بن أحمد وكاك، مرقونة بالآلة بدار الحديث بالرباط.
- "الإمام أبو عمرو الداني وكتابه جامع البيان في القراءات السبع" للدكتور عبد المهيمن طحان، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، 1408هـ.
- "أعلام الدراسات القرآنية في 15 قرنا" للدكتور مصطفى الصاوي الجويني" منشأة المعارف، الإسكندرية، 1982م.
- "الأعلام" لخير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان .
- "الإتقان في علوم القرآن" لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، طبعة دار الفكر ودار الثقافة، بيروت.
- "الإحكام في أصول الأحكام" لأبي محمد بن حزم الأندلسي، نشر مطبعة الإمام، القاهرة.
- "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب" "معجم الأدباء" لياقوت الحموي، طبعة القاهرة، 1355هـ-1357م.
- "إنباه الرواة على أنباه النحاة" لأبي الحسن الوزير القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار الفكر، 1406هـ-1408م.
- "الإقناع في القراءات السبع" لأبي جعفر أحمد بن البادش الغرناطي، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، نشر دار الفكر، دمشق، 1406هـ.
- "الإيضاح لما ينبهم على الورى من قراءة عالم أم القرى" لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي، تحقيق محمد بلوالي، رسالة دبلوم بدار الحديث بالرباط.

- "إبراز المعاني شرح حرز الأماني للشاطبي" للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة الدمشقي، تحقيق وتقديم إبراهيم عطوة عوض، نشر شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي المحلبي وأولاده بمصر.
- "الأحرف السبعة للقرآن" لإمام القراء أبي عمرو الداني، تحقيق الدكتور عبد المهيمن طحان، نشر مكتبة المنارة، مكة المكرمة، 1408هـ.
- "أزهار الرياض" لأبي العباس أحمد بن محمد المقري، نشر اللجنة المشتركة لنشر التراث، مطبعة فضالة، الرباط، 1398هـ-1978م.
- "أخبار وتراجم مستخرجة من معجم السفر" للحافظ أبي الطاهر السلفي، تحقيق الدكتور إحسان عباس.
- "إنشاد الشريد من ضوال القصيد على الشاطبية" للإمام محمد بن غازي المكناسي رسالة دبلوم بدار الحديث تحقيق الحسن العلمي.
- شرح مورد الظمئان لعلي بن طلحة الشوشاوي (مخطوط).
- "إيضاح الأسرار والبدائع شرح الدرر اللوامع" لابن بري في قراءة نافع لمحمد بن محمد بن المجراد السلاوي (مخطوط).
- "أنوار التعريف لذوي التفصيل والتعريف"، وهو شرح لأرجوزة تفصيل عقد الدرر في قراءة نافع للإمام ابن غازي المكناسي، تأليف محمد بن أحمد بن أبي القاسم بن الغازي الحامدي الجزولي (مخطوط).
- "الإصابة في تمييز الصحابة" للحافظ ابن حجر، نشر مطبعة مصطفى محمد بمصر، 1318هـ-1939م.
- "البرهان في علوم القرآن" لبدر الدين الزركشي، الطبعة الأولى، 1376هـ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية.
- "برنامج الوادى آشي محمد بن جابر الأندلسي"، تحقيق محمد محفوظ، نشر دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، 1981.
- "برنامج أبي عبد الله محمد المجاري الأندلسي"، تحقيق محمد أبو الأجفان، نشر دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 1982م.
- "برنامج القاسم بن يوسف التجيبي"، تحقيق عبد الحفيظ منصور، نشر الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1981م.

- "البديع في معرفة ما رسم في مصحف عثمان" لابن معاذ محمد بن يوسف الجهني القرطبي، تحقيق غانم قدورى حمد، جامعة بغداد، نشر مجلة المورد العراقية، المجلد : 15، العدد: 4، 1407هـ-1986م.
- "بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس" لأحمد بن يحيى الضبي، دار الكتاب العربي، 1967م.
- "بلاد شنقيط –المنارة والرباط" للخليل النحوي، نشر المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس، 1987م.
- "بلغة الأمنية ومقصد اللبيب فيما كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب" لمؤلف مجهول، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية بالرباط.
- "الباعث الحثيث على معرفة علوم الحديث" للحافظ إسماعيل بن كثير، تقديم أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.
- "البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب" لابن عذاري المراكشي، دار الثقافة، بيروت.
- "البيان عن عد آي القرآن" للحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط رقم : 11336.
- "البيان عن عد آي القرآن" للحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، طبعة الكويت.
- "بيان الخلاف والتشهير وما جاء في الحرز من الزيادة على التسيير" لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي (مخطوط).
- تاريخ ابن خلدون المسمى "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن شايعهم من ذوي السلطان الأكبر"، 1391هـ-1971م.
- "تاريخ قضاة الأندلس" لأبي الحسن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1400هـ.
- "تاريخ رواة العلم في الأندلس (تاريخ علماء الأندلس)" لأبي الوليد بن الفرضي، تحقيق إبراهيم الأبياري، نشر دار الكتاب اللبناني.
- "تاريخ الأدب العربي" لكارل بروكلمان، طبعة دار المعرفة بمصر، تعريب الدكتور عبد الحليم النجار.

- "تأويل مشكل القراءات" لابن قتيبة، تحقيق السيد أحمد صقر، نشر دار إحياء الكتب العربية، 1337هـ-1954م.

- "تحبير التيسير في القراءات العشر" للحافظ ابن الجزري، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، 1404هـ-1983م.

- "التبصرة في القراءات السبع" لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، الطبعة الأولى، الكويت، 1405هـ-1985م.

- "التبيان في شرح مورد الظمآن" لأبي محمد بن آجطا (مخطوط).

- "التمهيد في علم التجويد" للحافظ ابن الجزري، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، مكتبة المعارف، 1405هـ-1985م.

- "التعريف في اختلاف الرواة عن نافع" لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق الدكتور التهامي الراجي التهامي الهاشمي، طبع اللجنة المشتركة بين المملكة المغربية ودولة الإمارات لنشر التراث الإسلامي، مطبعة فضالة المحمدية، 1403هـ-1982م.

- "تنوير الحوالك شرح موطإ الإمام مالك" لجلال الدين السيوطي، طبعة دار الفكر.

- "تذكرة الحفاظ" للإمام الذهبي، نشر دار إحياء التراث العربي، الطبعة الرابعة.

- "التسهيل لعلوم التنزيل" لابن جزي الأندلسي، طبع المكتبة التجارية لمصطفى محمد بمصر، 1355هـ.

- "ترتيب المدارك" للقاضي عياض، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية.

- "تفسير القرآن الكريم" للحافظ ابن كثير، طبعة دار الفكر، الطبعة : 2، بيروت، 1389هـ-1970م.

- "تفسير القرطبي" (الجامع لأحكام القرآن)، الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1351هـ-1955م.

- "التكملة" لأبي عبد الله بن الأبار القضاعي الأندلسي، نشر مكتبة الخانجي بمصر والمثنى ببغداد، 1375هـ-1955م، والطبعة الأخيرة بتحقيق الدكتور عبد السلام الهراس، طبعة دار الفكر.

- "التيسير في القراءات السبع" لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، نشر دار الكتاب العربي، الطبعة 2، 1404هـ-1984م.
- "التحديد في الإتقان والتجويد" لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم : 975.
- "التحديد في الإتقان والتجويد" لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق الدكتور غانم قدورى الحمد.
- "التنزيل في رسم المصاحف" لأبي داود سليمان بن نجاح المؤيدي، مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط رقم : 11930.
- "توجيه النظر إلى أصول الأثر" للشيخ طاهر بن صالح الجزائري الدمشقي، نشر دار المعرفة، بيروت.
- "جامع البيان عن تأويل آي القرآن" لأبي جعفر الطبري (تفسير ابن جرير الطبري)، مطبعة البابي الحلبي، ط. : 2، 1373هـ.
- "جامع البيان في القراءات السبع" لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(مخطوط).
- "جامع بيان العلم وفضله وما جاء في روايته وحمله" لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي.
- "الجامع لأحكام القرآن" (تفسير القرطبي)، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1351هـ.
- "جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس" لمحمد بن فتوح الحميدي، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966م.
- "جذوة الاقتباس" لأبي العباس أحمد بن القاضي المكناسي، دار المنصور للطباعة والوراقة، 1974م.
- "جمال القراء وكمال الإقراء" لعلم الدين السخاوي، تحقيق الدكتور علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ط. : 1، 1408هـ.
- "جوامع السيرة لأبي محمد بن حزم الأندلسي"، تحقيق الدكتور إحسان عباس وناصر الدين الأسد.
- "الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية" لشكيب أرسلان، الطبعة الأولى، 1358هـ-1939م.

- "الخصائص" لابن جني، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، الطبعة 1، بيروت، 1403هـ-1984م.

- "دليل الحيران شرح مورد الظمآن لأبي عبد الله الخراز في رسم المصحف"، تأليف المارغني، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.

- "الدرر اللوامع في أصل مقرإ الإمام نافع"، أرجوزة لأبي الحسن علي بن بري التازي (مخطوطة).

- "الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب" لابن فرحون اليعمري المالكي، نشر دار الكتب العلمية، لبنان.

- "درة الحجال" لأبي العباس أحمد بن القاضي المكناسي.

- "الدرة الصقيلة في شرح العقيلة" لأبي بكر بن عبد الغني اللبيب (مخطوط).

- "الدر النثير في شرح التيسيير" لأبي محمد عبد الواحد بن أبي السداد المالقي، (مخطوط الخزانة الحسنية بالرباط، 1592هـ.

- "الدر النثير في شرح مشكلات وحل مقفلات كتاب التيسير" لابن أبي السداد، تحقيق ودراسة أحمد عبد الله أحمد المقري، نشر دار الثقافة ودار الفنون للطباعة والنشر بجدة، 1411هـ-1990م.

- "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة" لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني الأندلسي، تحقيق الدكتور إحسان عباس، نشر دار الثقافة بيروت، 1399هـ-1979م.

- "الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة" لابن عبد الملك المراكشي، تحقيق الدكتور إحسان عباس والدكتور محمد بن شريفة، نشر دار الثقافة، بيروت، لبنان.

- "رحلة ابن رشيد المسماة بملء العيبة مما جمع بطول الغيبة" لابن رشيد السبتي، تحقيق محمد بلخوجة التونسي، نشر الدار التونسية للنشر، دار الغرب الإسلامي.

- "رحلة العبدري (الرحلة المغربية)" لأبي عبد الله محمد بن محمد العبدري الحاحي، تحقيق محمد الفاسي نشر وزارة الدولة المكلفة بالتعليم الأصلي، 1968م، الرباط.

- "رسالة في الوقف على الهمز" لابن يالوشة التونسي، بهامش كتاب "النجوم الطوالع على الدرر اللوامع" لابن برى.

- "رسالة التنبيه على الخطإ والجهل والتمويه" لأبي عمرو الداني، مخطوطة بالخزانة العامة بتطوان رقم : 881.
- "الرسالة المستطرفة في مشهور كتب السنة المشرفة" للكتاني، دار الكتب العلمية، بيروت.
- "رسالة في الظاءات القرآنية" للداني، تحقيق محسن جمال الدين، مجلة المورد العراقية، مجلد : 10، عدد : 3-4.
- "الروض الجامع في شرح الدرر اللوامع" لمسعود بن محمد بن جموع السجلماسي (مخطوط).
- "روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات" للميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري، دار الكتاب العربي، بيروت.
- "رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية" للمالكي، تحقيق بشير الكوش، نشر دار العرب الإسلامي، 1403هـ.
- "الزهر اليانع في قراءة نافع" لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الصفار التينملي المراكشي، (مخطوط) بخزانة القرويين بفاس رقم : 1039.
- "السبعة في القراءات" لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة الثانية، 1400هـ-1980م.
- "سلسلة الأحاديث الصحيحة" للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، دمشق.
- "سير أعلام النبلاء" للحافظ شمس الدين الذهبي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ-1984م.
- "شرح طيبة النشر" لولد الناظم ابن الجزري، تصحيح علي محمد الضباع، نشر مطبعة البابي الحلبي بمصر.
- "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" للإمام اللالكائي، تحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان نشر دار طيبة -الرياض- السعودية.
- "شرح المنتوري على الدرر اللوامع" لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المنتوري الأندلسي، (مخطوط) بالخزانة العامة بالرباط رقم : 518.
- "شذرات الذهب" لابن العماد الحنبلي، منشورات دار الآفاق الجديدة.

- "شجرة النور الزكية في طبقات السادة المالكية" لمحمد بن محمد بن مخلوف، دار الكتاب العربي، لبنان.
- "شرح الدرر اللوامع (الفجر الساطع)" لابن القاضي، مصورة عن مخطوط بالخزانة العامة بالرباط.
- "شرح الهداية-الموضح في القراءات السبع" للإمام أبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، مخطوطة الخزانة الحسنية بالرباط رقم : 1524.
- "شرح القصيدة الخاقانية" لأبي عمرو الداني، مصورة عن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- "الصلة" لابن شكوال، نشر المكتبة الأندلسية والدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966م.
- "صلة الصلة" لابن الزبير، (القسم الأخير) بذيل المجلد الثامن من كتاب "الذيل والتكملة"، تحقيق الدكتور محمد بن شريفة.
- "الصوارم والأسنة في الذب عن السنة" لابن مدين الشنقيطي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- "صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي"، شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين، دار الفكر، 1397هـ، 1978م.
- "صفة جزيرة الأندلس"، نشر ليفي بروفنصال، جامعة الجزائر.
- "طبقات المفسرين" للداودي، تحقيق علي محمد عمر، مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية، القاهرة.
- "عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية" لأبي العباس الغبريني، منشورات لجنة التأليف والترجمة والنشر، بيروت، تحقيق عادل نويهض، المكتبة الجزائرية، الطبعة الأولى، 1969م.
- "علم النصرة في قراءة إمام البصرة" لأبي زيد بن القاضي المكناسي (مخطوط).
- "العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين" لمحمد العربي وبشير الكوش، نشر دار الغرب الإسلامي، لبنان.
- "العنوان في القراءات السبع" لأبي الطاهر إسماعيل بن خلف السرقسطي، تحقيق الدكتور زهير زاهد والدكتور خليل العطية، الطبعة الثانية، عالم الكتب.

- "غاية النهاية في طبقات القراء" لابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، 1400هـ-1980م.
- "الغنية في شيوخ عياض"، تحقيق ماهر زهير جرار، نشر دار الغرب الإسلامي، الطبعة1، 1402هـ-1982م.
- "غيث النفع في القراءات السبع" لأبي الحسن النوري، نشر بهامش سراج القارئ على الشاطبية لابن القاصح، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، 1402هـ-1980م، الطبعة الثانية.
- "فتح الوصيد في شرح القصيد" (شرح الشاطبية في القراءات) لأبي الحسن علم الدين علي بن محمد السخاوي (مخطوطة).
- "فتح الباري في شرح صحيح الإمام البخاري" للحافظ ابن حجر.
- "فهرسة ما رواه أبو بكر بن خير الإشبيلي عن شيوخه"، منشورات دار الآفاق الجديدة.
- "فهرسة ابن غازي"، تحقيق محمد الزاهي، مطبوعات دار المغرب، الدار البيضاء، 1399هـ-1970م.
- "فهرسة ابن عطية"، تحقيق محمد أبو الأجفان، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت : 1400هـ-1980م.
- "فهرسة المنتوري"، (مخطوطة) بالخزانة الحسنية بالرباط رقم : 1578.
- "فهرسة السراج"، (مخطوطة) بالخزانة الحسنية بالرباط رقم : 10929.
- "فهرسة مخطوطات الخزانة الملكية بالرباط"، إعداد محمد الخطابي، المجلد السادس، الفهرس الوصفي لعلوم القرآن، الرباط، 1407هـ-1987م.
- "فهرس مخطوطات الخزانة العامة بتطوان (قسم القرآن وعلومه)"، إعداد المهدي الدليرو ومحمد بوخبزة، تطوان، 1401هـ-1981م.
- "فهرس مخطوطات خزانة القرويين بفاس"، إعداد محمد العابد الفاسي، الطبعة1، 1403هـ-1983م.
- "الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي"، نشر مؤسسة مآب، المجمع الملكي بالأردن.

- "فهرست تصانيف الإمام أبي عمرو الداني الأندلسي"، تحقيق الدكتور غانم قدوري الحمد، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، الطبعة1، 1410هـ-1990م.

- "فتح المغيث شرح ألفية الحديث" السخاوي.

- "فتح المنان في شرح مورد الظمآن للخراز في رسم المصحف" لعبد الواحد بن عاشر الأنصاري (مخطوط).

- "القراء والقراءات بالمغرب لسعيد أعراب"، نشر دار الغرب الإسلامي، الطبعة 1، 1410هـ-1990م.

- "قصيدتان للخاقاني والسخاوي في التجويد والقراء"، تحقيق وشرح عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، الطبعة1، المدينة المنورة، 1402هـ.

- "القول الفصل في اختلاف السبعة في الوقف والفصل" لأبي زيد بن القاضي المكناسي (مخطوط).

- "القصد النافع قي شرح الدرر اللوامع" لأبي عبد الله الخراز، الخزانة الحسنية (مخطوط) رقم : 3719.

- "القصيدة الخاقانية في التجويد والقراء" لأبي مزاحم الخاقاني، رواية أبي الحسن علي بن محمد بشر الأنطاكي نزيل قرطبة، (نسخة مصورة عن أصل مخطوط).

- "الكافي في القراءات السبع" لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي بهامش كتاب المكرر في القراءات للأنصاري، نشر دار الكتب العربية الكبرى بمصر.

- "الكشف عن وجوه القراءات السبع" لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان، نشر مؤسسة الرسالة، 1401هـ-1981م.

- "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" لحاجي خليفة، نشر مكتبة المثنى ببغداد، العراق.

- كتاب "الفرق بين الضاد والظاء في كتاب الله" للداني، تحقيق محسن جمال الدين، مطبعة المعارف، الطبعة الأولى، 1390هـ-1970م، بغداد، العراق.

- "لطائف الإرشادات لفنون القراءات" لأبي العباس القسطلاني، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، القاهرة، 1392هـ-1972م.

- "اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة" (شرح الشاطبية) لمحمد بن الحسن الفاسي (مصورة عن مخطوط).
- "مقدمة ابن خلدون"، طبعة دار الفكر، وتوزيع دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء.
- "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها" لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النحدي ناصف والدكتور عبد الفتاح شلبي، ط. : 2، نشر دار سيزكين للطباعة والنشر، 1406هـ-1986م.
- "المحكم في نقط مصاحف أهل الأمصار" لأبي عمر عثمان بن سعيد الداني، تحقيق الدكتور عزة حسن نشر دار الفكر، الطبعة : 2، 1407هـ-1986م.
- "المعجم في أصحاب الإمام أبي علي الصدفي" لأبي عبد الله بن الأبار القضاعي الأندلسي، نشر دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1387هـ-1967م.
- "معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب" لياقوت الحموي.
- "معجم البلدان لياقوت الحموي"، طبعة دار صادر، بيروت، لبنان.
- "معجم ما استعجم للبكري"، تحقيق مصطفى السقاط، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، 4103هـ-1983م.
- "معجم الدراسات القرآنية المطبوعة والمخطوطة" للدكتورة ابتسام مرهون الصفار، (مجلة المورد العراقية، مجلد :10، عدد : 3-4، بتاريخ : 1402هـ-1881م).
- "معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار" لشمس الدين الحافظ الذهبي، تحقيق محمد سنيد جاد الحق، الطبعة الأولى، نشر دار الكتب الحديثة بمصر.
- "المعيار المعرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب" لأبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط.
- "المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار" لأبي عمرو الداني، تحقيق محمد دهمان، دارالفكر، دمشق 1303هـ-1983م.
- "المكتفي في الوقف والابتداء" لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن مرعشلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، 1404هـ-1984م.
- "المختار من الجوامع في محاذاة الدرر اللوامع" لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، المطبعة الثعالبية، الجزائر، 1324.

- "المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية في التجويد" للملا علي بن سلطان محمد القاري، نشر مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1367هـ.

- "مخطوطات مغربية في علوم القرآن والحديث" للأستاذ محمد المنوني، (مجلة دار الحديث الحسنية بالرباط، السنة : 1402هـ-1981م، العدد : 3)

- "المدرسة القرآنية في المغرب لعبد السلام الكنوني"، نشر مكتبة المعارف، الرباط، 1401هـ-1981م.

- "مالك بن المرحل (ذكريات مشاهير رجال المغرب)" للعلامة عبد الله كنون، نشر دار الكتاب اللبناني.

- "الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة" لأبي عمرو الداني، تحقيق ودراسة محمد شفاعت رباني، كلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة، 1410هـ-1990م.

- "مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع" لابن خالويه عني بنشره، برجستراسر، المطبعة الرحمانية بمصر، 1934م.

- "مختصر فيما خالف فيه أبو عمرو من رواية اليزيدي عنه نافع بن عبد الرحمن المدني من رواية ورش"، (مخطوط) بالخزانة العتيقة بأوقاف مدينة آسفي (غير مرقمة).

- "مقالة الأعلام في الوقف على الهمز" لحمزة وهشام، (مخطوط).

- "مفردات القراء السبعة" لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، نشر المطبعة الفاروقية بمصر، بدون تاريخ.

- "منجد المقرئين" لابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1400هـ-1980م.

- "النجوم الطوالع على الدرر اللوامع"، (شرح أرجوزة ابن برى في قراءة نافع) لإبراهيم المارغني التونسي، دار الطباعة الحديثة، الدار البيضاء.

- "النشر في القراءات العشر" للحافظ ابن الجزري، تصحيح علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى محمد بمصر.

- "نيل الابتهاج بتطريز الديباج" (بهامش الديباج لابن فرحون) لأحمد بابا السوداني التمبوكتي، نشر دار الكتب العلمية، لبنان.

- "نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب" وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب للمقري.

- "هجاء مصاحف الأمصار" لأبي العباس المهدوي، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، (مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، مجلد : 19، الجزء الأول : 1973م).
- "وفيات الأعيان" لابن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، طبعة دار الثقافة، بيروت.



فهرس محتويات العدد ا لعاشر

العدد الحادي عشر من سلسلة :

قراءة الإمام نافع عند المغاربة
من رواية أبي سعيد ورش

- المدرسة التوفيقية في الأداء في إشبيلية وغرب الأندلس من خلال مدرسة أبي عبد الله بن شريح صاحب الكافي في القراءات.

- وولده أبي الحسن شريح صاحب نهاية الإتقان في التجويد.

وتلميذه أبي جعفر بن الباذش صاحب الإقناع في القراءات.

- قراءة الإمام نافع في المغرب في عهد التلاقح بين مدارس الأقطاب وأهم الطرق المقروء بها للأئمة الثلاثة : الداني ومكي وابن شريح في الجهات المغربية.

د. عبد الهادي حميتو



بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وباسمه الكريم تتنزل الرحمات والبركات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الرحمة المهداة، والنعمة الربانية المسداة، وعلى آله الطيبين وأصحابه الهداة المهتدين، والتابعين لهم ومن تبعهم بإحسان من أهل الإيمان والقرآن.

وبعد فيقول كاتبه عبد الهادي بن عبد الله حميتو شاكرا لربه عز وجل على ما وفق إليه وهدى: هذا هو الإصدار الموالي في هذه السلسلة وهو العدد الحادي عشر من "سلسلة قراءة الإمام نافع عند المغاربة" أدرت البحث فيه على إلقاء الضوء على " المدرسة التوفيقية في القراءة والأداء في الجهة الغربية من بلاد الأندلس وما إليها" من خلال مدرسة أبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني إمام القراء في زمنه بهذه الجهة وصاحب كتاب الكافي في القراءات السبع الذي كان عليه المدار في هذه المدرسة وما تضمنه من اختيارات ومذاهب أدائية في قراءة نافع من رواية ورش في أواخر عهد التأصيل والنضج، وما كان لهذه المدرسة بعد قطبها ورائدها من امتدادات في باقي جهات الأندلس والمغرب من خلال جهود زعيمي المدرسة بعده الإمامين الجليلين :

-أبي الحسن بن شريح الرعيني الإشبيلي.

-وأبي جعفر بن الباذش الأنصاري الغرناطي.

-رحمهم الله جميعا ورحمنا معهم وجميع المسلمين.

وسوف يجد القارئ بحول الله نفسا جديدا عند رجال هذه المدرسة استطاعوا أن يمدوا به المدرسة المغربية الجامعة وأن يغذوها به بسبب سعة رواية القائمين عليها، وجمعهم واستيعابهم لأهم الطرق المقروء بها من كتب الأقطاب بالإضافة إلى تمثلهم لاختيارات بعض أئمة المشرق وخاصة اختيارات الإمام أبي علي الأهوازي إمام قراء أهل الشام في زمنه.

ومن هنا سوف يلاحظ القارئ كيف تأتى لرجال هذه المدرسة أن يجمعوا في مذاهبها الأدائية واختياراتها بين اتجاهات المدارس المختلفة فيما عبرنا عنه على سبيل التمييز "بالمدرسة التوفيقية" وهي المدرسة التي استوعبت عطاء المدرستين الكبريين : مدرسة أبي محمد مكي التنظيرية القيروانية، ومدرسة أبي عمرو الداني الأثرية الاتباعية الأندلسية، فكانت بذلك وريثة هاتين المدرستين والمنافسة لهما على الساحة الأندلسية، ثم على الساحة

المغربية لعهود طويلة بعد اندماج الأقطار المغربية في وحدة جامعة على عهد المرابطين ثم في زمن الموحدين والمرينيين.

وندع للقارئ الكريم أن يقوم بنفسه المكانة العملية لرجال هذه المدرسة من خلال ما سيقف عليه من هذه الفصول والله عز وجل الموفق لمراشد الأمور، والهادي إلى سواء السبيل. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

آسفي ذ. عبد الهادي حميتو

المدرسة التوفيقية في الأداء في إشبيلية وغرب الأندلس من خلال "مدرسة أبي عبد الله بن شريح الرعيني صاحب كتاب الكافي في القراءات.

مقدمة :

رأينا في تقويمنا لنشوء مدارس الأقطاب وظهور مدرسة أبي الحسن الأنطاكي بقرطبة[1] كيف كانت هذه المدينة باعتبارها أم الحواضر وقاعدة البلاد الأندلسية ومركز الخلافة بها –تستقطب منذ أوائل المائة الثانية النشاط العلمي بوجه عام، وتستأثر بالنخبة المختارة من أئمة هذا الشأن من أهل العلم بالأندلس والطارئين عليها من أهل إفريقية والقيروان والمغرب، كما رأينا كيف كانت تستقبل أو تستقدم طائفة من الكفاءات العلمية الممتازة في هذا المجال من المدارس القرائية المغربية والمشرقية من مختلف التيارات والاتجاهات الفنية والمدرسية، ومن أهمهافيما رأينا- شخصية أبي الحسن بن بشر الأنطاكي رائد الاتجاه المدرسة ذات المؤثرات الشامية في القراءة وأصول الأداء، ومن بعدها شخصية أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي قطب الاتجاه "التنظيري" القيرواني المصري المتأثر بالدراسات اللغوية والنحوية، هذه المدرسة التي قامت في قاعدة دار الخلافة بعد مدرسة الأنطاكي، وحاولت أن تسد الفراغ الذي أوشك أن يحدث في ساحة الإقراء بفقدان قرطبة لكفاءاتها الكبرى في ميدان القراءة، إما بالموت، وإما بالنزوح عنها بعد اختلال الأمن في اتجاه بعض الإمارات الناشئة في بعض أطراف الجزيرة، إلى أن انتهى الأمر بانفراط سلك الوحدة وتوزع بقاع الأندلس الإسلامية، فكان الأمر فيها كما عبر عنه أديب الأندلس في المائة الثامنة لسان الدين ابن الخطيب متأسفا على ما حدث فقال :

حتى إذا سلك الخلافة انتثر	وذهب العين جميعا والأثر
قام بكل بقعة مليك	وصاح فوق كل غصن ديك[2]

ولقد مر بنا كيف نهضت إحدى هذه الإمارات الجديدة في شرق الأندلس في مدينة دانية والجهات والجزر التابعة لها بإذكاء حركة الإقراء وتوجيه الحركة العلمية في علوم القرآن برعاية أميرها الفحل مجاهد العامري، مديرة على شخصية أبي عمرو الداني حافظ القراءات وإمام عصره فيها –حركة أقوى مدرسة في القراءة ظهرت في الغرب الإسلامي، وأعمقها أثرا في ميدان الاقراء، وأوسعها غاشية وأكثرها جمهورا في الأقطار، وأسيرها أثرا

1- يمكن الرجوع إلى ما فصلناه من ذلك ومثلنا له في صدر الفصل الثاني من العدد الخامس من هذه السلسلة.

2- أرجوزة" رقم الحلل في نظم الدول" للسان الدين بن الخطيب، وهي في 1133 بيتا مزدوجا ومنها نسخة مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 12999 د- ونشر منها جزء بتونس سنة 1316هـ.

من بعده في الآفاق، كما رأينا مظاهر ذلك فيما عرضناه من خلال نشاط المدرسة وإنتاجها العلمي، وما كان لها من إشعاع وامتداد من خلال خلفائه عليها ومن تخرج عليهم من حملة هذا الاتجاه.

ولقد كان من حسن حظ البلاد الأندلسية لهذا العهد في مجال القراءة وغيرها من علوم الرواية أن هذا التدهور الذي أصابها من الناحية السياسية لم يستتبع مثله في الناحية العلمية، بل إنه على العكس من ذلك ساعد على قيام نوع من التنافس في جميع أرجاء البلاد يستدعي من كل إمارة أن تعمل ليل نهار على إغناء قواعدها وجهاتها بأهل الغناء والكفاية المبرزين في مختلف الميادين، وتحاول أن تمثل على قدر ما لها من بسطة ونفوذ مختلف مظاهر الأبهة والفخامة وشارات الملك، مما من شأنه أن يمكنها من شفوف المكانة والظهور على غيرها من الإمارات، واستقطاب من قدرت عليه من أكابر العلماء والقراء إليها، وبذلك لم تكن الحركة العلمية يعتريها نوع من الضمور والضعف في ناحية حتى نجدها تتألق ويشتد إشعاعها في ناحية أخرى، الأمر الذي كان يحقق لطلاب هذا الشأن فرصا كبيرة للاغتراف من أكثر من مورد ومعين، كما كان من جهة ثانية يحرك فيهم من الحوافز ما يذكي مزيدا من التطلع والطموح، لا سيما لدى الفئة التواقة إلى اقتعاد بعض تلك الكراسي العلمية التي كانت تخلو من حين إلى آخر، فكان يتعاقب عليها علماء العصر وأئمته في تلك الإمارات في مختلف الفنون والمجالات.

ولقد سعت مدينة إشبيلية –قاعدة غرب الأندلس- في هذا الصدد منذ أوائل المائة الخامسة إلى أن تلتقط زمام القيادة بتولي زعامة الحركة الثقافية في هذه الجهة، تمهيدا لقيادتها في باقي جهات الأندلس حين يتاح لها أن توسع حدودها وتبسط نفوذها، وذلك بعد أن يتم لها توطيد قواعد المملكة الناشئة بها : "مملكة بني عباد اللخميين" التي تأسست لهذا العهد على يد قاضي إشبيلية وزعيمها في عهد الطوائف إسماعيل بن عباد، هذه الإمارة التي كانت أكثر إمارات الطوائف طموحا في المجال السياسي والعسكري، وذلك لأن مؤسسها كان يتصرف فيها وكأنه نائب عن أولياء نعمته القدامى من خلفاء بني أمية بالأندلس، حتى إنه عمد إلى مبايعة رجل مغمور لا يعرف، فادعى أنه هشام بن الحكم بن الناصر المعروف = ب"المؤيد"، وذلك بعد زمان من اختفاء هشام في أيام "الفتنة البربرية" على رأس المائة الرابعة، فكان ابن عباد يستميل الناس إليه في هذه الجهة عن طريق هذه البيعة الملفقة سعيا إلى كسب مزيد من الشرعية وإضفائها على حكمه.

وقد تنامى هذا الاتجاه عند خلفه من بعده المعتضد بن عباد حتى امتدت يده إلى امتلاك قرطبة نفسها وضمها إلى سلطانه، لتكون ولاية من ولايات مملكته، الأمر الذي زاد في رجحان قدره على أمراء عصره، وشد الأنظار إليه، لاسيما من لدن أهل الرأي من

الفقهاء والعلماء الذين ظلوا منذ ضياع الوحدة يتطلعون إلى قيام نظام جامع يجمع الشمل الشتيت كما كان عليه في ظل الخلافة الجامعة.

ولقد حققت هذه المملكة في جهتها، وعلى الأخص بعد أن تم لها الاستيلاء على قرطبة نصيبا كبيرا في اتجاه توحيد أطراف الأندلس، ولاسيما في الجهات الغربية والجنوبية ووسط البلاد، مما أحس معه كثير من الإمارات المجاورة أنها في حاجة إلى دروع واقية على حدودها تقيها من جارتها القوية، مما كان يعطيها مزيدا من الهيبة والسلطان، ويشد إليها أنظار أهل العلم والطلب من أدباء وفقهاء وقراء وغيرهم، مما اتسعت معه حاشية الملك وازدانت بسببه عاصمة الجهة بأعلام العلماء.

وفيما يخص القراءة فقد استفادت أشبيلية تبعا لهذا من مدارس القراءات التي كانت سائدة في قرطبة ودانية وسرقسطة وغيرها، ولا سيما من مدرسة الأنطاكي ومكي وأبي عمرو الداني، وتمثلت فيها المقومات الفنية والأدائية لهذه المدارس، وتعززت بالمؤثرات القيروانية والمشرقية المختلفة التي ظلت ترد عليها حتى منتصف المائة الخامسة عن طريق رحلات طلابها إلى تلك الجهات والآفاق، إلا أنها ظلت تتطلع إلى تمثيل مدرستها الخاصة بها، وتحقيق الكفاية الذاتية لنفسها في هذه العلوم في مواجهة الرصيد الثقافي والقرائي الذي ظل يتدفق عليها من القواعد والإمارات المنافسة، فكان ظهور قطبها الكبير "الإمام" أبي عبد الله بن شريح فيها استجابة لهذه الحاجة وتحقيقا لهذا المطمح الكبير.

وفيما يلي تعريف بهذا الإمام الفذ وبمدرسته الفنية في الأداء وما كان لها من امتدادات انطلاقا من هذه الجهات، وذلك في الفصول الثلاثة الآتية :

الفصل الأول :

" الإمام " أبو عبد الله بن شريح قطب " المدرسة التوفيقية " ومقومات مدرسته.

كان ظهور الإمام أبي عبد الله بن شريح في هذه الجهة من غرب الأندلس بالنسبة لغيرها من الجهات بمثابة معادلة كان لها أثرها البعيد في أحداث نوع من التوازن بين مختلف المؤثرات الفنية التي عرفتها ساحة الإقراء انطلاقا من "مدارس الأقطاب" في وسط الأندلس حيث ترعرعت مدارس الفن بالعاصمة الأم، وفي شرقها حيث ازدهرت مدرسة أبي عمرو، فلم يبق إلا الجانب الغربي والجنوبي من البلاد، فكان ظهور هذا الإمام في إشبيلية لهذا العهد تعويضا لها عما فاتها من ذلك أو فاتها نصيب وافر منه في صدر عصر النضج من عهد تأصيل القراءة في المنطقة، وكان مجيئه يمثل"مسك الختام" لهذا الطراز الخاص من الفحول الذين قادوا حركة الإقراء بالمنطقة من خلال نشاطهم العلمي ومصنفاتهم القيمة وشخصياتهم القوية الفذة، فجاء ليضع آخر اللبنات في صرح " المدرسة الأصولية المغربية الجامعة " هذه المدرسة التي عكفت على أيدي من قدمنا التعريف بهم من الأقطاب على تأصيل القراءة العامة و تحديد معالمها ووصف مقوماتها الغنية، وترسيخها عمليا في التلاوة والأداء، وتعميق جذورها عن طريق المصنفات في عامة قضاياها ومباحثها، بصورة حصلت معها جميع الأقطار المغربية على كفايتها، واستغنت معها عن الضرب في الآفاق في طلب المزيد كما اعتادت أن تقوم به إلى الجهات المشرقية طوال القرون الماضية.

ترجمته ونشأته وتعليمه الأولي :

هو محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح بن يوسف بن عبد الله بن شريح أبو عبد الله الرعيني الإشبيلي[1].

ولد سنة 388 هـ[2]، وقيل : سنة 392 [3]، وأبعد من ذكر أنه عمر حتى بلغ المائة[4].

ولم تُعْنَ كتب التراجم التي بين أيدينا بالحديث عن ظروف نشأته وتعليمه الأولي، ويبدو أنه إنما تلقى معارفه الأولى ببلده إشبيلية ولم يغادرها إلى غيرها في رحلة للطلب، وقد طلبت في المظان أن أقف على ذكر لبعض شيوخه فلم أقف إلا على شيخ واحد ينتسب

1- ذكر ابن رشيد انفراد ابن بشكوال بزيادة "محمد "بين "أحمد" و"شريح" وصحح سقوطه (إفادة النصيح :51).

2- غاية النهاية 153/2.

3- الصلة 553/2 وبغية الملتمس 81.

4- شرف الطالب في أسنى المطالب لابن قنفذ (ألف سنة من الوفيات 58).

إلى المنطقة، أما عامة شيوخه الذين يروي عنهم فهم ممن لقى في رحلته إلى المشرق في طريقه إلى الحج أو في عودته منه.

وقد اكتفى عامة من ترجموا له في هذا الشأن بعبارة مجملة كقول صاحب النفح": روي بأشبيلية عن جماعة" [1]. ومن الراجح أن يكون قد تلقى القراءة ومبادئ العربية وغيرها بأشبيلية حيث نشأ، وكانت زاخرة بالمتصدين لهذا الشأن في عهد الطلب من حياته قبل رحلته، فلا يبعد أن يكون قد قرأ على بعض أولئك، وإن كان لم يسند القراءة عنهم على عادة غيره أيضا من أصحاب الرحلات العلمية الذين نجد أسانيدهم في عامتها عمن لقوه في تلك الرحلات، وتكاد تخلو أو هي خالية تماما من الرواية عن أهل البلاد.

ونذكر من المتصدرين لذلك في شبابه أبا عثمان سعيد بن يحيى بن محمد بن سلمة التنوخي الذي " كان إماما بالمسجد الجامع بأشبيلية، يروي عن ابن أبي زمنين وغيره، وله تواليف في القراءات وغيرها ...وصفه ابن بشكوال بكونه مجودا للقرآن، حافظا لقراءاته قوي الفهم في الفقه وغيره، وتوفي سنة 426 هـ[2].

-ومنهم سعدون بن محمد بن أيوب أبو الفتح الزهري الاشبيلي، وهو من أصحاب أبي عبد الله بن سفيان صاحب "الهادي في القراءات"[3].

-ومنهم عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن موسى الغافقي أبو القاسم من أهل إشبيلية، من أصحاب ابن سفيان أيضا، قدم إشبيلية من رحلته فأقرأ بها، ثم عاد إلى المشرق سنة 421" [4].

-ومنهم خلف بن مروان أبو القاسم التميمي القرطبي الوراق نزيل إشبيلية، "رحل فقرأ بمصر على أبي أحمد عبد الله بن الحسين السامري وأبي بكر الأذفوي، عاش ستا وثمانين سنة، وبقي إلى قرب 440هـ "[5].

-ومنهم عثمان بن الحسن بن عثمان بن الخصيب البغدادي يكنى أبو عمرو ممن ورد على الأندلس من المقرئين، ذكره أبو محمد بن خزرج وقال : "قدم علينا سنة 417 هـ بإشبيلية فقرأنا عليه، وكان يروي عن أبي طاهر المقرئ البغدادي [6] قرأ عليه بالقراءات

[1] - نفح الطيب 341/2.
[2] - الصلة 219/1 ترجمة 497.
[3] - ترجمته في الصلة 229/1 ترجمة 525.
[4] - ترجمته في الصلة 329/2 ترجمة 702.
[5] - الغاية لابن الجزري 272/1 ترجمة 1233.
[6] - هو عبد الواحد بن أبي هاشم (تقدم).

السبع، وروى عن جلة البغداديين وغيرهم، وكان مجودا للتلاوة محسنا، عالما بمعاني القرآن، وكان كبير السن جدا، [1].

إلى غير هؤلاء من مشيخة الإقراء بإشبيلية والطارئين عليها ممن يحتمل أن يكون ابن شريح أخذ عنهم قبل أن يشد الرحال إلى المشرق.

رحلته إلى المشرق :

رحل ابن شريح إلى المشرق سنة 433 [2] وقد تجاوز الأربعين من العمر، وكان غرضه إلى جانب أداء فريضة الحج، الحصول على تزكية ما عنده من قراءات وروايات عن طريق القراءة والعرض على من أدرك من أكابر المشيخة المختصين بالإتقان وعلو الاسناد، كما كان يستهدف رواية المصنفات الأمهات المعتمدة في القراءة وعلومها وغيرها من العلوم والفنون.

وقد بدأ في الرواية –فيما يظهر –من مدينة :المهدية بإفريقية، حيث أتيح له أن يروي بعض مؤلفات أبي عبد الله بن سفيان القيرواني الهواري وغيرها، ثم دخل مصر وقرأ بها على جماعة من فحول مدرسة ورش، وذلك قبل أن يخرج إلى مكة حاجا، فأقام بها سنة 434، فقرأ القراءة وسمع الحديث على بعض المتصدرين لذلك بالحرم، ثم رجع إلى الأندلس كما جاء في ترجمته" بعلم كثير، فولي خطابة إشبيلية بلده[3].

مشيخته ومروياته عن شيوخه في القراءة وعلومها وغير ذلك :

روى الإمام أبو عبد الله بن شريح في رحلته عن مجموعة من الشيوخ منهم :

1- أحمد بن سعيد بن أحمد أبو العباس بن نفيس الطرابلسي الأصل ثم المصري، الإمام الثقة الذي انتهى إليه علو الإسناد في رواية ورش في زمنه، وقد ترجمنا له في أساطين مدرسة ورش في الباب الثالث من هذا البحث، ونبهنا هناك على أنه آخر أساتذة هذه المدرسة ممن استقبلوا الأفواج المتكاثرة من الأقطار المغربية.

ويعتبر بالنسبة لأبي عبد الله بن شريح أهم أستاذ له على الإطلاق، وأوسعهم تأثيرا في صياغة مذاهبه الفنية في أصول الأداء في رواية ورش على النمط " التقليدي"لمدرسة ورش فيما ينعته أبو عمرو الداني –كما قدمنا- ب"الأخذ الشديد على مذهب المشيخة الأولى من أصحاب ورش من المصريين".

---

1 - الصلة 411/2.

2 - إفادة النصيح لابن رشيد 52.

3 - غاية النهاية 153/2 ترجمة 3062.

بل إن تأثيره فيه شمل عامة ما قرا به عليه، وقد ذكر العلامة التجيبي عنه أنه " شيخه في القراءات السبع خلا رواية قالون [1] وقد أسند عنه في كتابه "الكافي" هذه القراءات، وكان سماعه منه سنة 434[2].

وروى عنه إلى جانب القراءات طائفة من مصنفات الأئمة منها :

- كتاب الحجة لاختلاف القراء لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي، ومن طريقه عنه أسنده العلامة ابن خير من رواية ابن نفيس له عن أبي الحسن علي بن معقل الجهبذ عن المؤلف[3].

وأسنده من طريقه العلامة المنتوري من رواية ابن نفيس له عن أبي أحمد السامري عن المؤلف[4].

- وكتاب اختلاف القراءات وتصريف وجوهها لأبي بكر بن مجاهد البغدادي. سمعه منه سنة 434.

ومن طريقه عنه عن أبي أحمد السامري عن المؤلف رواه ابن خير، والمنتوري، إلا أن المنتوري سماه"كتاب اختلاف السبعة"[5].

- وكتاب القراءات السبع عن الأئمة السبعة، لأبي أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون السامري. سمعه من ابن نفيس سنة 433 بسماعه له من مؤلفه[6].

-وكتاب قراءة النبي –صلى الله عليه وسلم-وما حفظ من ألفاظه واستعاذاته وافتتاحه، لأبي بكر ابن مجاهد، سمعه ابن شريح من ابن نفيس سنة 434 عن أبي أحمد السامري عن بن مجاهد مؤلفه[7].

-وروى عنه كتبا أخرى منها "كتاب تفسير القرآن ليحيى بن سلام البصري"[8]، "وكتاب مسند الموطأ" لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي الجوهري

---

[1] - برنامج التحيي : 24.
[2] - إفادة النصيح لابن رشيد 52.
[3] - ينظر السند بتمامه في فهرسة ابن خير 42.
[4] - فهرسة المنتوري لوحة 2.
[5] - أسنده ابن خير من هذه الطريق في فهرسته 23-24.
[6] - فهرسة ابن خير 27-28.
[7] - فهرسة ابن خير 23.
[8] - فهرسة ابن خير 56.

المصري من حديثه به عن مؤلفه[1] وكتاب "ناسخ القرآن ومنسوخه" لهبة الله المفسر، سمعه منه في رجب سنة 434 هـ[2].

2-أحمد بن علي بن هاشم تاج الأئمة أبو العباس المصري (ت 445).

-كانت قراءته عليه بمصر سنة 433 "[3]على خلاف ما توهمه عبارة الذهبي في قوله: "دخل الأندلس وقرأ عليه محمد بن شريح صاحب الكافي"[4] إلا أن يكون أخذ عنه أيضا قبل رحلته، وكان هذا الشيخ "دخل الأندلس ونزل سرقسطة سنة 420 وأقام بها شهورا وروى عنه الطلمنكي على تقدمه كما تقدم [5]. وقد أسند من طريقه في " الكافي " قراءة حمزة من رواية خلف [6] وقراءة الكسائي من رواية الليث [7] وروى عنه أيضا بعض كتب القراءات، منها :

-كتاب الإرشاد في معرفة مذاهب القراء السبعة وشرح أصولهم " لأبي الطيب عبد المنعم بن غلبون.

حدث به ابن خير من طريقه عنه قال : "سمعته على أبي العباس أحمد بن علي بن هاشم المقرئ بحجرته ب " زقاق مهدة" من فسطاط مصر سنة 433 قال : أخبرنا به أبو الطيب بن غلبون رحمه الله "[8].

-وكتاب إكمال الفائدة في القراءات السبع " لأبي الطيب بن غلبون أيضا، رواه عنه بالسند نفسه وفي التاريخ والمكان المذكور[9].

3-أحمد بن محمد أبو الحسن القنطري نزيل مكة وشيخ ابي العباس المهدوي (ت438)[10].

"لازمه في حلقة اقرائه بالمسجد الحرام في ذي القعدة من سنة 433"[11]، وقرأ عليه برواية قالون، وأسندها من طريقه في "الكافي" فقال : وقرأت بها أيضا على أبي الحسن

---

1 - ابن خير 89-90. وكان سماع ابن نفيس من الجوهري سنة 377.

2 - ابن خير 46.

3 - إفادة النصيح 52.

4 - معرفة القراء 325/1.

5 - الصلة 86/1 ترجمة 186-وغاية النهاية89/1-90 ترجمة 403.

6 - الكافي في القراءات السبع بهامش كتاب المكرر للأنصاري النشار ص 8.

7 - الكافي : 8 واسندها من طريقه في النشر 159/1.

8 - فهرسة ابن خير 25.

9 - نفسه 27.

10 - ترجمته في غاية النهاية 136/1 ترجمة 641.

11 - إفادة النصيح 52.

أحمد بن محمد[1] القنطري بمكة –حرسها الله- في المسجد الحرام .." [2] كما روى عنه بعض المصنفات ومنها :

-كتاب الاختصار في القراءات من تأليفه، سمعه منه في التاريخ المذكور [3].

وسمع منه كتاب " مسند أبي الوليد هشام بن عمار عن مالك بن أنس" [4].

4-أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن مسلمة اليحصبي أبو جعفر النحوي.

لعله سمع منه في عودته، وذكر ابن رشيد أنه " سمع منه بمصر سنة 434"[5] وقد روى عنه

كثيرا من المصنفات في القراءات وغيرها، منها في القراءات :

-كتاب التذكرة في القراءات الثمان لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون[6].

-وكتاب الجامع لقراءات الأئمة- رضي الله عنهم- لأبي القاسم عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي سمعه عنه في جمادى الأولى من سنة 434 قال : أخبرنا به مؤلفه أبو القاسم الطرسوسي[7].

وكتاب القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام، سمعه منه في ربيع الأول من السنة المذكورة[8].

وروى عنه كتبا أخرى مختلفة في التفسير والحديث والعقيدة[9].

---

1 - سقط اسم محمد من الكافي في السند.

2 - الكافي 7.

3 - فهرسة ابن خير 26.

4 - فهرسة ابن خير 152-153.

5 - إفادة النصيح 52-53.

6 - رواه ابن خير من هذه الطريق 27 وأسنده المنتوري منها في فهرسته لوحة : 15.

7 - فهرسة ابن خير 25.

8 - فهرسة ابن خير 23.

9 - ذكر ابن خير منها في فهرسته " كتاب البرهان في علوم القرآن " في مائة سفر ضخمة- لأبي الحسن الحوفي (ابن خير 71)و " تأويل مشكل الحديث " لأبي بكر محمد بن الحسن ابن فورك(ابن خير 199) و "كتاب اعتقاد الموحدين " للمؤلف نفسه (ابن خير 259)، وكتاب ناسخ القرآن ومنسوخه" لأبي عبيد القاسم بن سلام(ابن خير 47)، " وكتاب نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن" لأبي بكر محمد بن عزيز السجستاني (ابن خير61).

5-الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو علي البغدادي المقرئ مؤلف " الروضة في القراءات" أحد روافد مدرسة ورش من المدرسة البغدادية (438).

ويعتبر ثاني أهم أستاذ له بعد أبي العباس بن نفيس، فقد قرأ عليه بطائفة من القراءات والروايات وسمع منه بعض كتبه، وربما كان ذلك في رحلة الذهاب إلى الحج سنة 433[1].

وهكذا أسند عنه في " الكافي" قراءة نافع برواية قالون" وابن كثير من رواية البزي، وأبي عمرو برواية الدوري، وابن عامر من روايتي ابن ذكوان وهشام، وحمزة برواية خلف، والكسائي برواية أبي الحارث[2].

وربما قرأ عليه بغير هذا مما تضمنه كتاب " الروضة في القراءات الإحدى عشرة" له مما لم يدخله في الكافي " لأنه قصره على القراءات السبع المشهورة، وقد أسند ابن خير من روايته عنه :

-كتاب التمهيد في القراءات حدث به عن أبي الحسن شريح بن محمد قال : حدثني به أبي –رحمه الله – سماعا من لفظه قال : سمعته على مؤلفه أبي علي المذكور في مسجد " سوق بربر " بفسطاط مصر سنة 433"[3].

-وكتاب الروضة في القراءات له، رواه عنه بالسند نفسه في التاريخ والمكان المذكور[4].

6-عبد الواحد بن عبد الله أبو محمد الضرير القيرواني.

لقيه في رحلة الذهاب وروى عنه، وقد أسند ابن خير من مسموعاته عليه " كتاب مناسك الحج" لأبي الحسن القابسي، قال ابن شريح : سمعتها على الفقيه أبي محمد عبد الواحد بن عبد الله الضرير القيرواني بـ"جزيرة بحر العلم" في شعبان من سنة 433، وحدثني به عن مؤلفه..."[5].

---

[1] - إفادة النصيح 52.

[2] - هذه الروايات في الكافي في الصفحات 4-5-6-7-8.

[3] - فهرسة ابن خير 26.

[4] - نفسه 26.

[5] - ابن خير 250.

7-عبد بن أحمد بن محمد أبو ذر الهروي العالم المحدث المشهور.

كان محدث الحرم المكي، لقيه بمكة في موسم حج سنة 433 فسمع منه بالحرم الشريف[1]، وقد أسند ابن خير وغيره من روايته عنه عدة مصنفات في الحديث[2].

8-عثمان بن أحمد بن محمد بن يوسف أبو عمرو اللخمي المعافري يعرف ب "القشطيالي"[2] المكتب (ت431).

وهو الوحيد المذكور في مشيخته من أهل الأندلس، ذكره ابن بشكوال وغيره في مشيخته[3] وذكر في ترجمته أنه روى عن أبيه أحمد بن محمد .. وسمع الأنطاكي وغيره، وكان من جلة المحدثين "[4].

ولعله تفقه عليه، لأنه يروي عنه "موطأ مالك" من رواية يحيى بن يحيى الليثي، قال ابن خير : "وهذا المكتب أبو عمرو المذكور كان معلم هشام أمير المؤمنين، أتى إشبيلية وسمع عليه الموطأ بمسجد "ابن الرب" منها"[5].

9-عمر بن حسين أبو حفص المقرئ المعروف ب "ابن النفوسي".

من شيوخه من أهل إفريقية، اجتمع به في "المهدية" في رحلته، وروى عنه، وقد أسند ابن خير من روايته عنه مصنفات أبي عبد الله بن سفيان خاصة، فأسند عنه :

"تواليف أبي عبد الله محمد بن سفيان القيرواني المقرئ " أسندها من طريق شريح وأبي محمد بن خزرج كلاهما عن ابن شريح عن ابن النفوسي قال : "لقيته بالمهدية"عنه[6].

ثم خص منها كتاب الهادي في القراءات" له قال ابن شريح : "سمعته على أبي حفص عمر بن حسين المقرئ المعروف ب " ابن النفوسي" بالمهدية في مسجده برحبة القمح، في ذي القعدة 432 هـ قال : أخبرنا به أبو عبد الله محمد بن سفيان المقرئ مؤلفه -رحمه الله"[7].

---

1 - إفادة النصيح 52.

2 - ويكتب أحيانا بالجيم عوض الشين.

3 - الصلة 553/2 ترجمة 1212 وإفادة النصيح 51.

4 - الصلة 04/2 ترجمة 873.

5 - فهرسة ابن خير 77-78.

6 - فهرسة ابن خير 448.

7 - فهرسة ابن خير 24.

-وكتاب "اختلاف قراء الأمصار في عدد آي القرآن" حدثه به ابن النفوسي في التاريخ والمكان المذكور[1].

10-محمد بن الطيب البغدادي أبو القاسم الكحال.

حدث عنه بكتاب " أعلام النبوة " لابن قتيبة قال : سمعته على أبي القاسم محمد بن الطيب البغدادي الكحال بحانوته "بزقاق القناديل" من فسطاط مصر سنة 334،[2] وذكر سنده إلى المؤلف. كما حدث عنه بباقي كتب ابن قتيبة. "ادب الكاتب" وغريب القرآن " و"مشكل القرآن" و"المعارف"[3].

11-محمد بن عبد الواحد الزبيدي أبو البركات البغدادي.

وقد روى عنه عددا كبيرا من مصنفات أئمة اللغة والنحو، منها : " تواليف أبي جعفر أحمد بن محمد النحاس[4] وخص منها "كتاب الكافي في النحو" له[5]، و"كتاب المقنع في النحو" و"شرح كتاب سيبويه"و "شرح أبيات كتاب سيبويه"، وحدث أبو البركات بها كلها عن أبي بكر الأذفوي عن مؤلفها أبي جعفر بن النحاس[6].

كما حدث عنه أيضا ب " تواليف أبي بكر محمد بن علي الأذفوي "المذكور رواية لها عن مؤلفها[7] وخص منها "كتاب أدب القارئ" فاسنده مستقلا[8].

12-مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني نزيل قرطبة وصاحب "التبصرة في القراءات السبع".

أشار عامة من ترجموا له إلى أن مكيا أجاز له[9]، ولا أدري نوع هذه الإجازة وما تضمنته من علوم، وهل تتضمن روايته عنه لشيء من القراءات أو المصنفات فيها وعلى الأخص ما كان من تآليفه :" التبصرة".

---

1 - فهرسة ابن خير 38.

2 - فهرسة ابن خير 151.

3 - المصدر نفسه 335-66-67-68-377-378 على توالي ذكرها أعلاه.

4 - فهرسة ابن خير 438.

5 - نفسه 309.

6 - نفسه 309-312-312 على توالي ذكرها.

7 - ابن خير 441.

8 - نفسه 74-75.

9 - الصلة 553/2 ترجمة 1212-وإفادة النصيح 51-وغاية النهاية 153/2 ترجمة 3062 ومعرفة القراء 351/1.

ولم يسند ابن شريح في الكافي شيئا عن مكي، والظاهر أنه لم يقرأ عليه، وإنما سمع منه بعض ما حضره من مروياته وأجاز له في سائرها، وقد أسند ابن خير من مصنفات مكي عنه "كتابه ناسخ القرآن ومنسوخه" قال : "حدثني به أبو محمد مكي مؤلفه"[1]، وهذا يدل على ما ذكرنا.

هؤلاء هم شيوخه المذكورون في المصادر، وقد رأينا أنه أسند القراءة عن أربعة منهم فحسب، وباقيهم روى عنه مصنفاته أو عددا من مصنفات الأئمة في فنون مختلفة، وقد بلغ مجموع ما سمي من ذلك 44 مصنفا، وهي ذخيرة علمية قيمة تدل على تضلعه في علوم الرواية، كما تكشف عن الرصيد الفني الذي تمتلكه مدرسته.

تصدره للإقراء ومكانته بين أقطاب المدارس القرائية :

يمثل أبو عبد الله محمد بن شريح في علم القراءات إحدى القمم العلمية الشامخة في تاريخ المدرسة المغربية، كما يعتبر بحق أحد الأئمة الفحول من أقطاب هذا الشأن من المغاربة، ممن تمكنوا من الوقوف على مختلف مدارس القراءة بالمشرق والمغرب، واتصلوا بتراثها، وتمثلوا مذاهب أصحابها، فجاء عطاؤهم في مستوى ما احرزوا عليه من ثقافة علمية مكينة، وسعة وتنوع في الرواية والمعرفة، ونبل في المشايخ وعلو في الأسانيد.

وقد اعتبره أئمة القراء في زمنه ويعده أحد الأئمة الفحول الثلاثة الذين مثلوا في القراءة وعلومها هذا الأوج الفريد والشأو البعيد الذي سيظل في تاريخ هذا العلم المثل الأعلى الذي تمثلت من خلاله شمائل العبقرية المغربية في سمو لا حد له وفي أكثر من مجالات البحث فيه : رسما وضبطا، وقراءة وأداء، ووقفا وابتداء، وما يستتبعه ذلك من رسوخ في فقه القراءات وتوجيه معانيها والاحتجاج لها، والموازنة والاختيار بين وجوهها، والاضطلاع الواسع بأسانيدها وطرقها المؤدية لها، والخبرة الخاصة بتاريخ رجالها والدراية بالمصنفات الأمهات المؤلفة فيها.

ولقد شاع في كتب المتأخرين -كما أسلفنا- الاقتصار في عرض الخلاف بين مدارس أصول الأداء على اختيارات كل من أبي محمد مكي وأبي عمرو الداني وأبي عبد الله بن شريح، باعتبار كل واحد منهم ممثلا لمدرسة فنية مستقلة ذات خصائص وسمات وأصول محددة،

وقدمنا أنهم اصطلحوا للتمييز بين الثلاثة على ألقاب خاصة يشار بها إلى كل واحد منهم، على غرار ما نجده عند ابن أبي السداد في الدر النثير" و"تحفة التالي" "وابن

---

1 - فهرسة ابن خير 51.

أبي الربيع في "الكافي الكبير"[1] وأبي الحسن بن سليمان القرطبي في "التجريد الكبير"[2] والتازي في "الدرة السنية"[3] وغيرهم، فخصوا أبا عمروا الداني بلقب "الحافظ" وأبا محمد مكيا " بلقب "الشيخ" وأبا عبد الله بن شريح "ب الإمام" وفي هذا الصنيع تأليفا واعتناء وهذا التلقيب إشادة وتنويها ما يدل على ما لهؤلاء الثلاثة من مزية وشفوف لا يزاحمون عليهما في هذه العلوم، كما أن في إدراج ابن شريح مع هذين الفحلين ما يشعر بمكانته عند أئمة هذا الشأن امتلاكا لناصية الفن ورسوخا في مباحثه، وبلوغا إلى مستوى الاجتهاد فيه

لقد جاء ابن شريح في زمنه تلبية لحاجة طلاب هذا الشأن في جهته وباقي البلاد الأندلسية، ليواصل حمل المشعل النير الذي نهض بحمله قبله جماعة من الأفذاذ الأئمة من رجال المدرستين القروية والأندلسية، جاء بعد أن اختفى من الميدان جل الأكابر من أمثال الطلمنكي (ت 429) ومكي (437) وأبي عمرو الداني (444) والمهدوي(حول 440) وأبي القاسم الخزرجي الأستاذ (446)، وبعد أن اختفى من المشرق أيضا المشايخ الكبار الذين كانوا منارات إشعاع في هذا العلم في مصر والشام والحجاز.

وخلفهم الآخذون عنهم يحاولون سد ما تركوا من فراغ في تلك الجهات بعد أن توزعوها كما رأينا صورة من ذلك في مدرسة أبي عمرو في العدد الماضي.

وهكذا كان ظهور أبي عبد الله بن شريح في غرب الأندلس وقاعدته"إشبيلية" دار أمارة بني عباد، بهذا الرصيد الفخم من القراءات والروايات والمصنفات الأمهات والأسانيد العالية المجتباة، ليكون خير خلف ووريث لهذا الرعيل الطيب الذي جاء في خاتمته، وكأنه جاء ليضع الطابع الأخير على آخر مدرسة فنية تستقبل عامة المؤثرات المشرقية والقيروانية والأندلسية بعد أن بلغت غاية النضج والكمال.

ثم كان إلى جانب ذلك واسطة بين أهل عصره وبين طائفة من أئمة القراءة الذين خلفوا في هذا العلم ما خلفوا من الدواوين القيمة التي تعكس مذاهبهم واختياراتهم، وتتضمن أسانيدهم ورواياتهم، فاستطاع في مدرسته هذه أن يجمع بين تلقين القراءة وترويه تلك المصنفات، كما استطاع بسبب سعة أفقه وتعدد مشاربه أن يقف على عامة المذاهب والاتجاهات الفنية المشرقية والمغربية، وأن يفيد منها في تأصيل "الطراز" الخاص الذي يمهر باسمه، وأن يتوسط في الاختيار بين عامة اتجاهات المدارس التي قدمنا كما سنقف عليه.

---

1 - سيأتي في ترجمته في مشيخه الإقراء بسبتة.

2 - سيأتي في ترجمته في "المدارس الأصولية بالمغرب في عصر الازدهار".

3 - هي أرجوزة أبي العباس أحمد التازي التي ذيل بها على أرجوزة ابن بري وستأتي في موضعها من هذا البحث بعون الله.

ولسنا ندري متى بدأ التصدر للإقراء، إلا أننا نقدر أن ذلك إنما كان بعد عودته من رحلته، إذ أن هذه الرحلة هي وأمثالها التي كانت تنبه على مثله، وترشحه لمثل منصبه في إمامة التصدر والتبريز على الأقران.

صلته بدولة بني عباد بإشبيلية :

والظاهر أنه ما كاد يعود من رحلته تلك حتى وجد عاصمة بني عباد تشرئب إلى مقدمه، ولعله سرعان ما تصدر شأن أمثاله من أصحاب الرحلات العلمية من الأئمة، بل لعله قد انتدب لذلك رسميا من لدن القائمين على هذه الشؤون بالإمارة، وهم في هذا العهد في الغالب الأعم يختارون من أهل العلم، وبعضهم يكون ممن اختصه الأمير بسبب قراءته عليه، فيكون له اختيار من يصلحون للخدمة والتأديب.

وهذا ابن الأبار يذكر في ترجمة أبي عبد الله محمد المعروف ب "البرجي" أنه ممن "أخذت عنه القراءات، وائتمنه السلطان على ما كان يباع لقصره من النفائس، بعد تلاوته القرآن عليه بالسبع، وتوفي بإشبيلية سنة 469"[1].

فإذا كان المراد هنا المعتضد بن عباد أو ابنه المعتمد —والأول أظهر-معدودا في أهل القراءات، فما الظن به وبحاشيته في العناية بمثل هذا الأمر من مثل هذا الإمام.

ولقد وقفت مع هذا على إشارة ذكرها أحمد بن عميرة الضبي في "البغية" في ترجمته تؤكد هذه الحفاوة وتبين أن أبا عبد الله كان يعمل في هذا الشان تحت عين الأمير وفي كنفه، يقول الضبي :

"أخبرني المقرئ أبو الحسن نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة- وقرأت عليه في داره بحضرة مراكش —حرست-حزب" وما أبرئ نفسي" في سورة يوسف، فلما انتهيت في سورة الرعد إلى قوله : كذلك يضرب الله الأمثال " وقفت عليه[2] فرفع رأسه إلي وقال لي :

"أخبرني شريح عن أبيه محمد بن شريح أنه صلى بالمعتضد ذات ليلة في شهر رمضان فقرأ هذه السورة ووقف كما وقفت، فلما كان يوم آخر وجه عنه المعتضد وقال له: والله ما فهمت قط الآية التي قرأت بها البارحة في سورة الرعد إلا من قراءتك، كنت أجعل

---

[1] - التكملة 514/2 ترجمة 1401.

[2] - يعني لم يصل اللفظ هكذا " كذلك يضرب الله الأمثال، للذين استجابوا لربهم الحسنى" ويظهر أن هذا الوقف وقف مبارك، فإن له قصة أيضا جرت لأبي عبد الله القيسي الضرير بفاس مع تلميذه السلطان أبي عنان ذكرها ابن القاضي في لقط الفرائد (ألف سنة من الوفيات235) أعطاه أبو عنان على الوقف على "الأمثال " في حال قراءته معه مائة دينار" وسيأتي في موضعه من ترجمته.

"الحسنى" صفة ل"الأمثال"، **فجزاك الله خيرا، ووجه إليه بكسوة ومركوب حسن وألف دينار وجارية"[1].**

وتدلنا قصة أخرى ساقها الضبي في ترجمة أبي العباس أحمد بن خلف بن عيشون تلميذ ابن شريح – على أن ابن شريح كان مسموع الكلمة مرعي الجانب عند الأمير، قال في البغية :

"وحدثنا أيضا –يعني شيخه نجبة بن يحيى – قال : " كان أبو العباس بن عيشون قد قرأ على محمد بن شريح وأجازه، فبينما هو يمشي ذات يوم بإشبيلية، وبيده قفة دقيق، إذ وقف على أبي عامر السرقسطي إمام مسجد أبي الحكم بن حجاج[2]، وطالب يقرأ عليه، فسمع صوت أبي عامر وإتقانه ورده على الطالب، فذهل، ووقف مدة والقفة في يده وهو لا يشعر، فأشار عليه الأستاذ أن يدخل وكان واقفا على باب المسجد.

إشفاقا عليه فدخل، وقال له: يا بني، مالك أتعبت نفسك بهذه الحمولة ؟ فقال : يا سيدي أعجبني ما سمعت، وأنا أريد أن أقرأ عليك ولا بد! فقال له : إن كنت عازما فاشتر لوحا ودواة وتكتب وتتعلم المواقف، ومواضع الهمزات، والنطق بالحروف وتقرأ، فلم يكن له بد بسبب محبته في القراءة عليه مما قال له، فاشترى ذلك، وكل من في بابه يسخف رأيه، ويقول : بعد الإجازة ترجع إلى اللوح ؟! قال : "فمشيت إليه بعد أن فعلت ما أمرني به، **وقرأت عليه، فبلغ ذلك أستاذي، فغضب وهم أن يوقع به، وكان الأمير بحكمه فبلغه ذلك، وقيل له : ما هذا الذي فعلت ؟ تعمد إلى من قد أجازه الفقيه وترده إلى اللوح؟ !** وهل هذا الفعل إلا به تدارك نفسك؟ قال :

"فمشى-يعني الشيخ- إلى ابن شريح وقال له : أريد أن أقرأ عليك وأن تعين لي وقتا، فقال نعم، إذا سمعت أول الأذان فأتني، فقال : فقرأ عليه أول يوم حزبا فاجتمع الناس وكثروا، ثم يوما آخر، فلما كان في الثالث قرأ عليه حزب "سيقول السفهاء"، فلما بلغ إلى قوله " فلا تخشوهم واخشوني " وقف بحذف الياء[3] فاستأسد[4] الشيخ وقال : هي مثبتة سواء في الوقف والابتداء، لا خلاف في ذلك بين أهل الأداء.

---

[1] - بغية الملتمس 81 ترجمة 145.

[2] - هو عمرو بن حجاج اللخمي من أعلام أصحاب أبي الحسن بن شريح وسيأتي فيهم.

[3] - في الأصل "بحذف النون" وهو خطأ واضح، لأن الاحتمال إنما يدخل في حذف الياء من "اخشوني" كما حذفت في سورة المائدة، وأما حذف النون فلا معنى له ولا يتصور أن يقع من القارئ.

[4] - في الأصل "استأسر" وهو تحريف لا يصح معه المعنى.

فمن الناس من يقول : إنه إنما فعل ذلك تعمدا وتصنعا، ليثبت له الأستاذية، ومنهم من يقول أنه لم يتعمد ذلك ...[1]عليه إلى أن أجازه، وفي اليوم الذي كتب إجازته كتب هو إجازة أبي العباس.[2]

ومن دلالة هذا الخبر الذي سقناه بطوله نستفيد جملة أمور :

أ-أن الإمام ابن شريح كان مشهودا له في البلد بالإمامة المطلقة، بحيث يبدو أنه كان إذا أجاز أحدا من طلبته كان معنى ذلك أنه قد مهر واستغنى في القراءة عن غيره، ولم يجرؤ أحد على استقبال الطالب باعتباره في حاجة إلى مزيد من الحذق والإتقان.

ب-أنه كان مكين الجاه عند الأمير بحيث خيف على أبي عامر أن يعاقبه الأمير على هذا الصنيع في حق طالب يحمل إجازة من مقرئ البلد، لأن تفسير ذلك أنه طعن غير مباشر في كفاءة التلميذ وقد أجيز، إن لم يكن طعنا في كفاءة الشيخ نفسه.

ج-أن أبا عامر سرعان ما تدارك الأمر لرد الاعتبار إلى الشيخ، وذلك بأن جاءه في صورة طالب يلتمس العرض عليه فأذن له فيه حسب الموعد الذي طلبه.

د-أن التلميذ الجديد سار نحو غايته لإبراز أستاذية ابن شريح وإظهار نفسه في موضع التلمذة عليه معالجة لما بدر منه، ولهذا تظاهر بالخطإ ليتيح للشيخ الفرصة للإبانة عن إمامته لا سيما بمحضر الناس.

ومع هذا وذاك نلاحظ أن العرض مضى على ما هو عليه حتى انتهى بإجازة ابن شريح لأبي عامر وإجازة أبي عامر لابن عيشون، وعادت المياه حينئذ إلى مجاريها.

ولا شك أن في هذا ما فيه من الدلالة على علو مكانة الشيخ في البلد، وتسليم الخاصة والعامة له في هذا الشأن، وأنه إلى جانب ذلك كان مكين القدر مرعي الجناب من السلطان وهو حافز آخر من الحوافز التي تجعله حريصا على إظهار مدرسته بالمظهر الذي تستحق به الرعاية والحظوة من لدن أولياء الأمور.

وهكذا استبد ابن شريح بناحيته في هذا الأمر وسلم له القراء بالإمامة ف" كان إمام القراء في عصره"[3] "فقيها مقرئا محدثا نحويا أديبا، رئيس وقته في صنعته"[1] و"كان من جلة المقرئين وخيارهم، ثقة في روايته"[2] "وإليه كانت الرحلة في وقته"[3].

---

1 - بياض بالأصل.

2 - بغية الملتمس 176-177 ترجمة 398.

3 - إفادة النصيح 51، ونحوه في "الإشراف على أعلى شرف ""للقاسم بن عبد الله بن الشاط :97.

وكما قضى كل من مكي وأبي عمرو نيفا وأربعين عاما في إمامة هذا الشأن بعد عودتهما من رحلتيهما، فقد قضى ابن شريح نحوا من ذلك أو ما يربو عليه، واضعا في هذه الجهة من الأندلس أصول مدرسة فنية بارزة المعالم متميزة السمات ظل يتعهدها ويرعاها بضعا وأربعين سنة حتى أينعت وازدهرت وآتت أكلها وأصبحت قادرة على مطارحة باقي مذاهب الأئمة في ساحة الإقراء باختياراتها الخاصة القائمة على أصولها ومقوماتها الأدائية التي تلتقي فيها مع غيرها أحيانا وتنفرد فيها أحيانا، دليلا على أصالتها وصحتها وقوتها ومتانة منازعها ومستنداتها في الرواية والتوجيه والاختيار.

مقومات مذهبه الفني وخصائص مدرسته "التوفيقية" في الأداء في رواية ورش

استطاع أبو عبد الله بن شريح بناء قواعد مدرسة فنية خاصة به تنفرد بخصائصها واختياراتها خلد بها ذكره في تاريخ علم القراءات، بما كان له من تحرير وبعد نظر، ومعرفة بمسائل الخلاف ومذاهب الأئمة فيها، ويمكن تحديد مقومات مذهبه الفني وخصائص مدرسته ومقوماتها الأدائية في العناصر والسمات التالية :

1-أنه كان يأخذ في المسائل التي احتدم فيها الخلاف وتجاذبتها الأنظار، بمذهب وسط يمكن نعته ب " المذهب التوفيقي" في مقابل ما قدمنا من المذهب التنظيري القياسي "عند المدرسة القيروانية وعند مكي على الأخص، "والمذهب الأثري الاتباعي" عند المدرسة الأندلسية التي يمثلها الحافظ أبو عمروا الداني، مما انتصب به معهما مدرسة فنية خاصة لفتت أنظار الباحثين في هذا العلم قديما فرتبوا رجاله السائرين على منهاجه الآخذين في الأداء باختياراته تحت لقب " الشريحيين" في مقابل " المكيين"و"الدانيين" "كما عبر بذلك غير واحد من شراح الدرر اللوامع وغيرهم[4].

وقد نعتنا مدرسته بـ"التوفيقية" دون أن نكتفي بنعتها ب "الشريحية" لأن الإطلاق الأخير لا يعبر عن أهم خصيصة من خصائصها من الناحية الفنية، وهي الناحية التي فارقت بها غيرها من المدرستين.

ذلك أننا حين نقرأ في كتاب ابن شريح "الكافي" نقف على نمط خاص في التعامل مع مسائل الخلاف يختلف عن نمط كل من مكي وأبي عمرو كما نبهنا عليه آنفا، فقد قدمنا

---

[1] - بغية الملتمس 81 ترجمة 145.

[2] - الصلة 553/2 ترجمة 1212.

[3] - الغنية 213.

[4] - يقول المنتوري في باب المد من شرحه عند ذكر مذهب الداني في توسيط المد في "الآن" في سورة يوسف : "وقد علمنا انه –الداني-أنكره-يعني الإشباع-غاية الإنكار، إلا أن يكون-ابن بري- وجد النص فيه على رواية التسهيل في كتب "المكيين" و"الشريحيين" ونقله ابن القاضي في شرحه.

من منهج مكي في إيراد المسائل في "التبصرة" أنه يذكر ما قرأ به على أبي الطيب في الغالب أو غيره ثم لا يذكر اختيارا في الغالب، وربما ذكر في المسالة مذهبين فأشار إلى أن أحدهما أقيس دون أن يذكر ما يأخذ به، كقوله في " ألم الله" "فمن القراء من يعتد بالحركة -يعني حركة النقل الملقاة على الميم- فلا يشبع المد كإشباعه في "ألم ذلك الكتاب"، ومنهم من يمد ولا يعتد بالحركة لأنها عارضة، وهو أقيس وأوجه، والأول حسن أيضا"[1].

وكقوله في " باب ما جرى في التسهيل على غير قياس " عند ذكر توجيه من قرأ "الموءودة""بإسقاط الهمزة وإلقاء حركتها على الواو قبلها، فذكر وجها آخر بإسكان الواو مثل "الموزة" ثم قال : دون أن يذكر ما يأخذ به، "والأحسن فيها إلقاء الحركة أو الإبدال والإدغام، وإلقاء الحركة أقوى"[2].

فهل يأخذ مكي بـ "الأحسن"، أم هل يأخذ بالأقوى ؟ ؟ لا ندري.

وقدمنا من منهج أبي عمرو في مثل هذا أنه يورد ما في المسالة من خلاف، ثم يعمد في الغالب إلى ذكر اختياره، كقوله عند ذكر المستعمل عند الحذاق في لفظ "الاستعاذة" : إنه استعمال صيغة "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" قال : "وبذلك قرأت وبه آخذ"[3].

وكقوله عند ذكر "الجار" و"جبارين" في باب الإمالة والفتح :

"فإن ورشا يقرؤهما أيضا بين بين على اختلاف بين أهل الأداء عنه في ذلك، وبالأول قرأت وبه آخذ"[4].

أما ابن شريح فنجده على عكسهما يستعرض الاختلاف، ثم يقر في الغالب كلا الوجهين الثابتين في الرواية، باعتبارهما مما قرأ به وصحا عنده في القراءة والأداء، وهذا من ثمرات تعدد مصادره وتنوع المناهل التي استقى منها في الرواية بين مصرية وحجازية وعراقية وقيروانية وأندلسية كما رأينا من خلال نظرنا في مشيخته، ولذلك فقلما نجده في المسائل الأدائية يعبر عن اختياره كأبي عمرو، أو يعرضها دون ذكر اختيار وإنما نجده يقر بالوجهين المختلفين معا، ويعبر عن اختياره كأبي عمرو، أو يعرضها دون ذكر اختيار، وإنما نجده يقر بالوجهين المختلفين معا ويعبر عن ذلك بقوله : "وبالوجهين قرأت وبهما آخذ".

---

[1] - التبصرة 70.

[2] - التبصرة 101.

[3] - التيسير 16-17.

[4] - التيسير 50.

ففي باب القراءات مثلا قال بعد بيان الأصل العام لورش في الراء المضمومة أنها مفخمة :

"واختلف عنه في" كبر ما هم ببالغيه " وعشرون" في الترقيق والتفخيم، وبالوجهين قرأت وبهما آخذ"[1].

وقال في الراء المفتوحة الواقعة بعد الياء الساكنة :

"واختلف عنه في " عشيرتكم" في التوبة، وفي "حيران" في الترقيق والتفخيم، وبالوجهين قرأت وبهما آخذ"[2].

وكذلك قال في الخلاف عن ورش في " قديرا وخبيرا وأسيرا وشاكرا وناصرا" وكان بعض أصحابه يأخذ له بالتفخيم في الوصل، وفي الوقف بين اللفظين، وبالوجهين قرأت وبهما آخذ"[3].

ويقول في "إجرامي" : قرأته له بين اللفظين، وبالتفخيم، وبين اللفظين أكثر"[4].

ونحو ذلك يقوله في "حصرت صدورهم" حيث "ذكر أن ورشا قرأها بالتفخيم في الوصل، وبالترقيق في الوقف قال : "وقرأتها بالترقيق في الوصل أيضا"[5].

ومن المعلوم أن أحد الوجهين المختارين عنده، فيما ذكرنا وهو المقدم عنده في الذكر غالبا هو على مذهب المدرسة القيروانية كما رأينا مذاهبهم في ذلك عند أبي عبد الله بن سفيان في "الهادي" وأبي العباس المهدوي في "شرح الهداية" وابن بليمة في "تلخيص العبارات" ومكي في " التبصرة" وابن الفحام " في التجريد " وبعض ما وقفنا عليه من النقول عن " الكامل" للهذلي.

بينما نجد الوجه الآخر المختار عنده أيضا والمأخوذ به عنده مع الوجه الأول موافقا لمذهب المدرسة الأثرية مدرسة أبي عمرو وأصحابه.

ولهذا نعتنا مدرسته ب " التوفيقية " لأنها عملت على إقرار ما شاع من اختيارات المدرستين في أصول الأداء لورش ورجال مدرسته، مما أعطى لهذه المدرسة أهمية قصوى في المجال الدراسي لظهورها بهذا النمط الجديد الذي استفاد من التراث القرائي

---

[1] - الكافي 47.
[2] - الكافي 47.
[3] - الكافي 47-48.
[4] - الكافي 48.
[5] - نفسه 48.

السائد في مدارس الإقراء ورتبه مرة أخرى في مجال القراءة والأداء، وفسح بسببه للطلبة وعامة القراء ليقرأ الواحد منهم بما يراه أيسر عليه أسلس على لسانه من وجوه في المد وتسهيل الهمز والإمالة والفتح والتفخيم والترقيق وغير ذلك، دون نقله عن الهيئة الأدائية التي درب عليها لسانه في تلك المسائل، أو حمله على وجه دون غيره مما شاع وذاع وتلقي في القراءة بالقبول.

2-ميله الواضح إلى اختيارات المدرسة القيروانية، أو على الأقل التقاؤه معهم في كثير من الاختيارات والمذاهب في أصول ورش، ويرجع ذلك فيما يظهر إلى عاملين :

-أولهما اشتراكه مع طائفة من " الأقطاب " في المشيخة فقد رأينا أنه روى عن ابن نفيس أحد كبار أساتذة مدرسة ورش وقد التقى في الأخذ عنه مع الهذلي وابن بليمة وابن الفحام وعامة من قرأ عليه من القيروانيين، كما رأينا أنه قرأ على أحمد بن علي بن هاشم (تاج الأئمة) فالتقى في الأخذ عنه مع الهذلي وابن الفحام ومن اخذ عنه من القيروانيين، كما رأينا أن مكيا أجازه بما عنده، وقرأ أيضا على أبي الحسن القنطري فالتقى في الرواية عنه مع أبي العباس المهدوي وغيره.

-ثانيهما روايته لأمهات الكتب المصنفة على مذهب القيروانيين ككتب أبي عبد الله بن سفيان التي رأينا سماعه لها من ابن النفوسي بمدينة المهدية، ومؤلفات مكي التي رأينا سماعه لبعضها منه وأجازته له.

ويظهر تشبعه بمذاهب القيروانيين واقتناعه بقوة منازعهم فيها في أخذه في الغالب ببعض اختياراتهم، وسوقه لها في كتابه "الكافي " مسلمة دون مناقشة، وربما مثل ببعضها في معرض ذكر الأصول العامة لورش دون اعتبار للخلاف الوارد فيها بين المدرستين، وهذه أمثلة تكشف عن هذا الميل الواضح عنه :

أ-تمثيله في باب المد بلفظ "سوءات" لبيان ما استثني من القاعدة العامة لورش في مده لحرفي اللين الواو والياء الساكنتين إذا جاءت بعدهما همزة وانفتح ما قبلهما في كلمة[1] فقال بعد تقرير هذا الأصل : "وخالف اصله في" "موئلا "و "الموءودة" و"سوءاتهما" و"سوءاتكم" فلم يمدهن" [2].

فتمثيله لما خالف ورش فيه أصله المذكور ب"مؤئلا " و"الموؤدة" صحيح متفق عليه بين المدرستين قبله.

---

[1] - هذا قيد حتى يخرج وقوع ذلك بين كلمتين نحو "خلوا إلى " و "ابني آدم".

[2] - الكافي 15.

وأما تمثيله بلفظ "سوءاتكم" و"سوءاتهما" فلا يصلح مثالا ههنا لأنه ليس موضع وفاق كما سيأتي في ترجمة الحصري عند ذكر لغزه المشهور في هذه المسالة بأبياته المشهورة.

ولهذا اعتبرنا تجاوزه لذكر الخلاف في هذه المسالة نوعا من الميل أو الالتقاء مع اختيارات القيروانيين، وكانه تعمد التمثيل به، أو تعمده فعلا -مؤذنا بذلك أنه لا يعتبر الخلاف فيه.

ب- تمثيله بلفظ "إسرائيل" في معرض ذكر إشباع ورش لحروف المد واللين الواقعة بعد الهمز.

وهو يريد مد الياء من لفظ "إسرائيل" قال في الكافي : فإذا كان حرف المد واللين بعد همزة مبتدأة أو متوسطة وقبلها حركة أو حرف مد ولين نحو "آدم" و "آمن" و"يستهزئون""وليواطئوا" و "إسرائيل" فورش وحده يشبع المد، والباقون يمكنون"[1].

ومعلوم أن تمثيله بلفظ "إسرائيل" قد تجاوز به ذكر الخلاف، وكأنه لا يعتبره واردا على عكس ما فعله أبو عمرو في "التيسير" في الطرف المقابل في قوله بعد أن ذكر هذا الأصل لورش :

"واستثنوا من ذلك قوله" إسرائيل" حيث وقع، فلم يزيدوا في تمكين الياء فيه"[2].

ج-أخذه في الراءات في الجملة بخلاف مذاهب المدرسة الأثرية" موافقا في غالب ما أخذ به لمذاهب القيروانيين. فمن ذلك :

-قوله في المستثنيات لورش مما تقدمت الكسرة عليه من الراءات المفتوحة : "وخالف أصله في " إرم ذات العماد" "وسراعا" و"ذراعا" ففخم" [3].

وإنما قال بتفخيم اللفظين الأخيرين الآخذون بمذاهب أبي عبد الله بن سفيان من القيروانيين، وهم يحتجون لذلك بوقوع العين بعد الألف فيهما وهي من حروف الحلق، فهي من حيز الألف والفتح من الألف، فإذا فخمت الراء على هذا التوجيه في ذلك جرى الكل على سنن واحد"[4].

---

[1] - الكافي 14.

[2] - التيسير 31.

[3] - الكافي 48.

[4] - اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة للفاسي.

-وقال في مثل هذا من الراء الساكنة بعد الكسرة :

"وقرأت له"وزرك" و"ذكرك" في "ألم نشرح" بين اللفظين، وبالتفخيم"، وتفخيمها أكثر"[1].

فقوله : "وتفخيمها أكثر" ترجيح لمذهب القيروانيين في ذلك كما عرضناه من مصنفاتهم الجامعة آنفا. وهو الذي أشار إليه الحصري – كما سيأتي - بقوله :

وفخم أيضا "وزر أخرى" لعلة يفصل بفراغ بين الشطر الأول والثاني لأنه شعر هكذا :

وفخم أيضا "وزر أخرى" لعلة و"ذكرك" إن الآي في نسق تجري

د-أخذه بنحو ذلك في اللامات حيث اعتبره الضاد المعجمة من الحرف التي تفخم اللام بعدها في تفاصيل أخرى وافق فيها المدرسة القيروانية كقوله :

"واختلف عنه في قوله تعالى " وأخلصوا " و" المخلصين" و" ليتلطف" واختلط" و"خلطوا" و"اغلظ" وشبه ذلك، فبعضهم قرأ اللام فيهن بين اللفظين، وبعضهم فخمها وهو أكثر"[2].

فقوله "فبعضهم" "وبعضهم" تنبيه منه على وجود الاختلاف، إلا أن قوله عن التفخيم "وهو أكثر" مشعر بغرضه في ترجيح هذا القول، وإن كان لم يصرح بالترجيح، وهذا مخالف لما أخذ به في الطرف الآخر أبو عمرو الداني في التيسير لدخوله في عموم الأصل الذي ذكره لورش في ترقيق اللام عل الأصل فيما عدا ما تقدمته الصاد والطاء والظاء وتوافر فيه ما شرطه لذلك[3].

على أنه قال في بعض كتبه "والترقيق في ذلك هو الوجه، لأن النص إنما ورد في الصاد، والتلاوة وردت بالطاء والظاء لا غير، وبذلك قرأت وبه آخذ"[4].

استقلاليته ويعض مذاهبه الخاصة :

ولم يحل وقوفه هذا الموقف التوفيقي الوسط الذي وقفه بين المدرستين في كثير من أصول الأداء لورش، وميله في طائفة كبيرة منها إلى موافقة مذهب أهل القيروان، دون

---

1 - الكافي 48.

2 - الكافي 44

3 - يمكن الرجوع إلى مذهبه في التيسير 58

4 - نقله الفاسي في باب اللامات من اللالئ الفريدة (مخطوط)

استقلاله بآرائه واختياراته، وانفراده ببعض الأحكام الأدائية التي خالف فيها الجمهور، مما وصل إليه عن طريق الممارسة العملية وارتضاه على سبيل الاختيار، فمن ذلك فيما يخص أصول ورش.

أ-انفراده بزيادة المد في حروف بعض فواتح السور :

قال ابن الجزري : "وقد انفرد أبو عبد الله بن شريح في "الكافي" بمد ما كان على حرفين في فواتح السور، فحكى عن رواية أهل المغرب عن ورش، أنه كان يمد ذلك كله، واستثنى الراء من "ألر"، و"ألمر"، والطاء والهاء من "طه""[1].

ب-انفراده بترك المد في حرف العين من فاتحتي مريم والشورى في قوله "كهيعص" و"حم عسق"[2]. وقد تعقبه ابن الجزري فقال : "والقصر في "عين" عن ورش من طريق الأزرق مما انفرد به ابن شريح، وهو مما ينافي أصوله"[3].

ج-انفراده في باب الهمزتين من كلمتين بتسهيل الهمزة الثانية بين الهمزة والواو وذلك مثل "يشاء إلى" و"النبيء إنا أرسلناك" في قراءة نافع، قال ابن الجزري معلقا على مذهبه : وقد أبعد وأعزب ابن شريح في كافيه حيث حكى تسهيلها كالواو، ولم يصب من وافقه على ذلك، لعدم صحته نقلا وإمكانه لفظا، لأنه لا يتمكن منه إلا بعد تحويل كسرة الهمزة ضمة، أو تكلف إشمام الضم، وكلاهما لا يجوز ولا يصح، والله تعالى أعلم"[4].

د-أخذه في باب اللامات بأمور خالف فيها الجمهور منها :

-زيادة الضاد المعجمة في الحروف التي تفخم اللام لأجلها، في قوله : "فان سكن الظاء والضاد فخمتها نحو "أضللتم" و"أظلم"، وقد قرأت اللام بعد الضاد بين اللفظين على كل حال"[5] فإدخاله الضاد في هذه الجملة عودة منه إلى أصول المدرسة القيروانية العتيقة ذات الجذور المصرية فيما أشار إليه أبو عمرو في بعض كتبه : "وروى محمد بن

---

[1] - كذا ذكر ابن الجزري في النشر 345/1-346، وقد رجعت إلى ما ذكره في الكافي /14-15. فإذا به يورد هذا على سبيل الحكاية له ولم ينص على أنه مذهبه، كما أنه لم يستثن ما ذكره ابن الجزري، وإنما عبارته : "فإن كان الثاني حرف مد ولين نحو "كاف""ونون"وسين"وشبهه فهذا ممدود للجميع، فإن كان الثاني ليس بحرف مد ولين نحو "ألف"فلا مد فيه، وكذلك إن كان على حرفين فليس أحد يمكن مده نحو"ها"و"يا"و"را"و"طا"، إلا ما روى أهل المغرب عن ورش أنه يمد ذلك كله من "الر"و"المر"و"الطاء"و"الهاء" من "طه".

[2] - انفرد بنقله فقط ولم يذكر اختياره(الكافي 15)

[3] - النشر 349/1

[4] - النشر 384/1-388 وانظر الكافي : 46 طبعة دار الكتب العملية.

[5] - الكافي 44

خيرون عن أصحابه المصريين تغليظ اللام المفتوحة مع الضاد إذا سكنت لا غير، نحو "أضللتم" و"فضلا من ربك" و"أضللن" قال : "وهذا مما انفرد بروايته المصريون..."[1].

-زيادته اللام المضمومة أيضا فيما يفخم لورش مع الطاء والصاد، قال في الكافي:

"فإن انضمت اللام وكان قبلها الطاء أو الصاد ساكنتين فخمها، نحو"تطلع" و"قول فصل" [2].

-زيادته على أسباب التفخيم في اللام مجيئها مكتنفة بين حرفين مطبقين، وذلك في "صلصال" فقال :

قال في الكافي : "ولم يختلف في اللام الساكنة والمكسورة ما قبلها على كل حال، إلا أن ورشا فخم لام"صلصال"لوقوعها بين الصادين"[3] .

وهكذا لم يذكر فيها خلافا على الأقل اعتدادا منه بمذهبه، في حين يقول الداني في بعض كتبه :

"والوجهان جيدان، والترقيق أحسن ليجري باب الساكنة على سنن واحد ولا يختلف، وبذلك قرأت وبذلك آخذ"[4] .

هـ-ومن تفرده في غير أصول ورش ما أشار إليه ابن الجزري بقوله :

"وانفرد صاحب "الكافي" بعدم البسملة لحمزة في ابتداء السور سوى الفاتحة، وتبعه في ذلك ولده أبو الحسن شريح فيما حكاه عنه أبو جعفر بن الباذش"[5]

-ومن ذلك تفرده بترتيب خاص لحروف الحلق في مخرجها، فإن الجمهور على تقديم الهمزة فالهاء فالحاء فالخاء فالعين فالغين [6] .

أما ابن شريح فقد رتبها هكذا : الهمزة فالهاء فالعين فالحاء فالغين فالخاء، وهكذا ذكرها مرتبة في "باب النون الساكنة والتنوين" من "الكافي" [1] .

---

[1] - نقله الفاسي في باب اللامات من اللالئ الفريدة.

[2] - الكافي 44.

[3] - الكافي 44.

[4] - نقله الفاسي في اللالئ الفريدة.

[5] - ما نسبه إليه في الكافي. وما نقله ابن البادش في الإقناع 156/1 وقال : "وهذا غير مشهور لحمزة". ونص كلام ابن الجزري في النشر 262/1.

[6] - وعلى هذا الترتيب وضع الرمز المشهور "أهحخعغ".

قال ابن الجزري : نص مكي على أن العين قبل الحاء ...ونص شريح على أن الحاء قبل، وهو ظاهر كلام المهدوي وغيره" [2] . ثم قال : المخرج الرابع : أدنى الحلق إلى الفم، وهو للغين والخاء، ونص شريح على أن الغين قبل ... ونص مكي على تقديم الخاء ..."[3] .

ومنه يظهر أن شريحا أبا الحسن خالف أباه ووافق مكيا في الأول، وعكس في الثاني فوافق أباه في تقديم الغين على الخاء وخالف مكيا في عكس ذلك. مما يدل على أن كل واحد يبني على ما انتهى به إليه بحثه واجتهاده.

ومن هذه الأمثلة وغيرها تتجلى لنا إمامة ابن شريح، وتتبين درجة استقلاله باختياراته عن عامة مدارس الأداء، وهو وإن كان في كثير من الأحيان يلتقي بجمهور المدرسة القيروانية كما أسلفنا، فإن ذلك لم يكن يلغي عنده جانب النظر والموازنة، ولذلك نجد له مثل هذه الانفرادات التي تدل على ثقة مكينة بالنفس، ورسوخ قدم في فقه القراءة وعلوم العربية، وهي أمور تعتبر إلى جانب الرواية الموثقة من العناصر والمقومات الضرورية لارتياد هذه الآفاق التي لا يقوى على التحليق فيها بعيدا إلا فحول المشايخ وصناديد الأئمة.

مصنفاته العلمية وأثرها في تعميم مذاهبه والتعريف بمقومات مدرسته :

على الرغم من كون ابي عبد الله بن شريح لم يبلغ في كثرة المؤلفات مبلغ مكي أو الداني، فإنه مع ذلك لا يقع منهما بعيدا بالقياس إلى غيرهما من أقطاب المدارس المغربية في علوم القراءة.

وقد جاءت مصنفاته من حيث نوعيتها بمثابة التكملة لسلفه، وعلى الأخص في الجوانب التي لم تتوجه إليها العناية منهما كثيرا، كاهتمامه الخاص بقراءة يعقوب الحضرمي إمام أهل البصرة بعد أبي عمرو الذي جاء تصنيفه في قراءته –كما سيأتي- تعزيزا أو تتميما لما بدأه أبو عمرو الداني قبله، وذلك بتوجيه الأنظار إلى هذه القراءة مما كان له الأثر الكبير في الاهتمام بها واعتمادها من لدن المتأخرين ضمن "القراءات العشر""المشهورة".

ومن خصوصيات اهتمامه الزائد أيضا عنايته بقراءة أبي جعفر شيخ نافع وأستاذه الكبير، ولا سيما في روايته لها من طريق نافع نفسه، مما أصبح يتأتى معه للقارئ الآخذ

---

[1] - الكافي 29

[2] - النشر 199/1.

[3] - النشر 199/1.

بهذه القراءة من هذه الرواية تتبع وجوه الالتقاء والاختلاف والتأثر والتأثير بين هذا الشيخ وتلميذه النجيب الذي كان راويته، ولكنه انفرد عنه بحرفه الخاص.

وقد حاولت تجميع أسماء مصنفاته من المظان ومن أهمها "فهرسة ابن أبي بكر بن خير" "تلميذ ولده أبي الحسن شريح، وذلك لتلقيه لها مباشرة عن شيخه الذي اختص في روايتها والقراءة والإقراء بمضمنها. وهذه قائمتها :

1-كتاب الإدغام الكبير : وسماه ابن خير رواية الإدغام الكبير لأبي عمرو بن العلا ء" وذكر روايته له عن شريح [1] .

ذكره له المنتوري في فهرسته وقال : قرأت بعضه على الأستاذ أبي سعيد فرج بن قاسم بن لب وأجاز لي جميعه، وحدثني عن الأستاذ أبي الحسن علي بن عمر القيجاطي عن القاضي أبي علي الحسين بن عبد العزيز ابن أبي الأحوص، عن القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي عن الخطيب أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عن أبيه"[2] .

2-كتاب تبصرة التذكرة ونزهة التبصرة :

لعله جمع فيه بين تذكرة طاهر بن غلبون وتبصرة مكي، وقد نسبه له إسماعيل باشا البغدادي وقال : لأبي عبد الله محمد بن شريح صاحب اختصار الحجة" [3] .

3-كتاب التذكير في القراءات السبع :

وهو ثاني أهم كتبه وأشهرها في القراءات السبع، ذكره له ابن رشيد في "إفادة النصيح"[4]. وأسنده أبو بكر بن خير عن شيخه شريح قال : "قراءة عليه بلفظي مرة، وسماعا عليه بقراءة غيري مرة أيضا، قال : قرأته على أبي مؤلفه –رحمه الله- ثم ساقه مرة أخرى من طريق أبي العباس أحمد بن خلف بن عيشون عن المؤلف [5] .

وأسنده المنتوري وقال : "قرأت بعضه تفقها على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي وأجاز لي جميعه ...ثم ساق السند إلى ابن بقي عن شريح عن أبيه [6] .

---

1 - فهرسة ابن خير ونحوه ابن رشيد في إفادة النصيح 53.

2 - فهرسة المنتوري لوحة 20.

3 - إيضاح المكنون في أسماء الكتب والفنون 221/1.

4 - إفادة النصيح 53.

5 - فهرسة ابن خير 32.

6 - فهرسة المنتوري لوحة 9-10.

كما أسنده المنتوري من طريق أبي زكرياء يحيى بن أحمد بن السراج، ومن طريق الأستاذ أبي عبد الله بن عمر عن أبي الحسن بن سليمان القرطبي وذكر سنده [1] .

وقد اعتمده علماء القراءة في مؤلفاتهم وقرأوا بمضمنه وأقرأوا :

فممن نقل عنه الحافظ أبو شامة في شرحه على الشاطبية [2]، والجعبري في آخر الكنز عند تعريفه بأئمة القراء [3] ، والمنتوري وابن القاضي في شرحيهما على الدرر عند ذكر الخلاف في ميم الجمع، وذكرا ابن الجزري في ترجمة الإمام أبي الحسن علي بن جابر بن علي الدباج اللخمي الإشبيلي(ت646) أنه "عرض عليه القراءات أبو جعفر بن الطباع-شيخ أبي حيان- لنافع بكتاب "التذكير"[4] . ولعله الكتاب الذي سماه في الصلة "التذكرة"[5].

4-كتاب اختصار الحجة لأبي علي الفارسي :

تقدم ذكر اسمه مع من تقدمه باختصار كتاب الحجة المذكور [6]، ولعله رأى أن من تقدمه لم يحسن في الاختصار، أو أخل ببعض مزايا الكتاب، فأسهم بهذا المختصر. وقد حدث عنه ابنه به وأبو العباس بن عيشون كما حدث به عنهما ابن خير [7] ، وذكره له الإمام ابن رشيد[8] ، وابن بشكوال في الصلة[9]وغيرهم.

5-كتاب اختلاف أهل المدينة والكوفة في عدد آي القرآن وذكر مكيه ومدنيه[10] .

6-كتاب المكي والمدني من القرآن، واختلاف المكي والمدني في آيه[11].

7-رواية عبد الوارث بن سعيد عن أبي عمرو بن العلاء البصري، هذا التأليف والتآليف بعده من مرويات ابن خير في فهرسته، وسنذكرها كما ذكرها ثم نذكر سنده بها:

---

1 - المصدر نفسه.

2 - إبراز المعاني 87-88.

3 - كنز المعاني في شرح حرز الأماني (مخطوط).

4 - غاية النهاية 528/1 ترجمة 2181.

5 - الصلة 553/2.

6 - اختصره أبو محمد مكي بن أبي طالب، واختصره أبو الطاهر بن خلف صاحب العنوان كما تقدم.

7 - فهرسة ابن خير 42-43.

8 - إفادة النصيح 53.

9 - الصلة 553/2 ترجمة 1212.

10- إفادة النصيح 53.

11- أسنده ابن خير في فهرسته 39.

8-رواية شجاع بن أبي نصر عن أبي عمرو أيضا.

9-رواية الحلواني عن قالون عن نافع.

10-رواية إسماعيل القاضي عن قالون عن نافع.

11-رواية أبي أحمد الفرضي عن أبي نشيط عن قالون عن نافع.

12-رواية إسماعيل بن جعفر عن نافع.

13-رواية إسحاق المسيبي عن نافع.

14-رواية أبي بكر الإصبهاني عن ورش.

15-رواية أحمد بن صالح المصري عن ورش.

16-رواية نظيف عن قنبل عن ابن كثير المكي.

17-رواية حماد بن أبي زياد عن عاصم الكوفي.

18-رواية الكسائي عن أبي بكر بن عياش عن عاصم ايضا.

19-رواية أبي محمد عبيد بن الصباح عن حفص عن عاصم.

20-رواية أبي يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى عن أبي بكر بن عياش عن عاصم.

21-رواية المفضل بن سلمة الضبي[1] عن عاصم.

22-رواية أبي موسى عيسى بن سليمان الشيزري عن الكسائي.

23-رواية سعيد بن عبد الرحيم عن الكسائي.

24-رواية أبي عبد الرحمن قتيبة بن مهران عن الكسائي.

25-رواية أبي المنذر نصير بن يوسف عن الكسائي ايضا.

26-رواية أبي محمد سليمان بن محمد بن مهران الأعمش[1].

---

[1] - كذا قال المفضل بن سلمة، والمعروف في نسبه المفضل بن محمد بن يعلى، ويقال المفضل بن محمد بن سالم الضبي الكوفي(ت 168) وقد تقدم ذكره في صدر البحث.-ترجمته في غاية النهاية 307/2 ترجمة 3639.

27-قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع رواية نافع عنه.

28-قراءة أبي بكر محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي المكي فيما خالف فيه أبا معبد عبد الله بن كثير المكي".

قال أبو بكر بن خير : "وجميع هذه الروايات، وهي اثنتان وعشرون رواية، تأليف الشيخ أبي عبد الله محمد بن شريح المقرئ-رحمه الله- مجموعة في سفر واحد، حدثني بجميعها شيخنا الخطيب أبو الحسن = شريح بن محمد المقرئ -رحمه الله- قراءة عليه وأنا اسمع، حاشا رواية عبد الوارث عن أبي عمرو، ورواية شجاع عن أبي عمرو، ورواية الحلواني عن قالون، ورواية أبي بكر الإصبهاني عن ورش، وقراءة أبى جعفر يزيد بن القعقاع عن نافع[2]، فإني قرأت عليه هذه الخمس الروايات بلفظي، وحاشا قراءة أبي بكر بن محيصن فإنه أجازها لي، وحدثني بذلك كله عن أبيه مؤلفها-رحمه الله-قراءة منه عليه-"[3].

ثم أسندها ابن خير سماعا لما سماه منها وإجازة بالباقي من شيخه أبي العباس أحمد بن خلف بن عيشون قال : "حدثني بها كلها مؤلفها شيخنا أبو عبد الله محمد بن شريح رحمه الله" [4].

29-كتاب المفردات أو مفردات القراء :

وسماه ابن رشيد "القراءات السبع المفردات"[5]. ويظهر أنه كان يريد فيه إفراد كل واحد من السبعة بقسم خاص منه، إلا أن الشواغل أو الوفاة حالت دون إتمامه، فجاء مشتملا فحسب على روايتي عبد الله ابن كثير، وروايتي أبي عمرو، وروايتي الكسائي. وقد أتم ابنه أبو الحسن ما بقي فأضاف إليه روايتي ابن عامر وروايتي عاصم وروايتي حمزة"[6].

وقد كان القراء يقرأون بمضمن الكتاب ويسندون كل قسم منه إلى مؤلفه.

-فمن الذين قرأوا به وأقرأوا شيخ القراء بسبتة أبو الحسين بن أبي الربيع"[7]، قال التجيبي في برنامجه :

---

1 - كذا قال "رواية" والأجدر أن تسمى قراءة كما اعتبرها الأئمة المؤلفون لها بعد القراءات العشر مع قراءة الحسن وابن محيصن واليزيدي.

2 - كذا قال، والصحيح كما قال في الأول "قراءة" أبي جعفر -رواية نافع عنه-".

3 - فهرسة ابن خير 35-37.

4 - ابن خير 37.

5 - إفادة النصيح 53.

6 - هذه التفاصيل في إفادة النصيح 53، وبرنامج التجيبي 35-36.

7 - سياتي في مشيخه الإقراء بها.

"قرأت جميع هذا الكتاب كاملا على العلامة أبي الحسين بن أبي الربيع القرشي –رحمه الله وقدس روحه- وحمل لي ذلك في سنة 686 هـ، وحدثنا به عن أبي عمر محمد بن أحمد التميمي قراءة عليه عن أبيه سماعا بالسند المتقدم"[1] : الكافي والمفردات "[2] سواء إلى شريح بن محمد بما ألف من هذا الكتاب، وعنه وعن أبيه بما ألف منه""[3].

-وممن قرأ على ابن أبي الربيع أبو القاسم محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الطيب الضرير نزيل سبتة، وقد تقدم أنه "استظهر في صغره أوان طلبه جملة من دواوين العلم، فمما أكمله حفظا "تيسير " أبي عمرو، و"رواية ورش" له، و"كافي" ابن شريح، و"المفردات" له ولابنه شريح ... وذكر كتبا كثيرة في فنون من العلم""[3].

وممن أسند الكتاب من المتأخرين أبو عبد الله بن غازي (ت 919) في جملة ما أجازه به أبو عبد الله بن السراج عام 876"[4]. كما اعتمده عامة المتأخرين من شراح الدرر اللوامع كالمنتوري وابن القاضي ومسعود جموع "[5].

30-كتاب قراءة يعقوب بن إسحاق الحضري في رواية أبي عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي الملقب برويس وفي رواية أبي الحسن روح بن عبد المؤمن عنه أيضا"

حدث به ابن خير عن شيخه شريح قراءة منه عليه وقال : قرأت عليه القرآن العظيم بما تضمنه ختمه واحدة-نفع الله بها- قال : "قرأته على أبي مؤلفه".

وحدث به أيضا سماعا على شيخه أبي العباس بن عيشون سماعا منه على مؤلفه[6].

وقرأ بمضمنه العلامة التجيبي على شيخه ابن أبي الربيع بسبتة بسنده".[7]

---

1 - يشير إلى سنده المذكور قبله في برنامجه بالقراءات السبع من قراءته على أبي الحسين بن أبي الربيع ص 16-17.

2 - في الأصل "والقراءات" وهو تحريف غير مناسب للسياق –برنامج التجيبي 35-36.

3 - الذيل والتكملة لابن عبد الملك 370/6-372 ترجمة 994.

4 - فهرسة ابن غازي 96.

5 - ينظر مثلا باب التعوذ من الشروح الثلاثة.

6 - فهرسة ابن خير 34-35.

7 - برنامج التجيبي 25-26.

وما يزال الكتاب محفوظا في بعض الخزائن المشرقية تحت عنوان "الاختلاف بين يعقوب بن أبي إسحاق بن زيد الحضرمي في رواية رويس وروح عنه، وبين نافع من رواية ورش عنه للرعيني"" .[1]

31-كتاب رواية ورش.

يوجد مخطوطا منسوبا إليه في بعض الخزائن[2]. ولعله ضمنه رواية الأزرق خاصة لأننا نلاحظ أنه لم يخصها بتأليف مستقل فيما ذكرنا له.

32-فهرسة مروياته. رواها ابن خير عن شريح وابن عيشون، وذكر الكتاني أنه رواها من طريق ابن أبي الأحوص عن القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي عن الخطيب أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عنه[3].

33-كتاب الكافي في القراءات السبع :

وهو أشهر كتبه وأسيرها، وقد طبع مرات على هامش "كتاب المكرر لسراج الدين عمر بن قاسم النشار الأنصاري في مجلد متوسط [4]، ونسخه نادرة حتى الآن، وكذا مخطوطاته المعروفة [5].

ونظرا لأهميته باعتباره أحد المصنفات "الأمهات" التي كان عليها المدار في القراءات السبع في المدرسة المغربية الجامعة، وأحد المصادر التي تتضمن المذاهب الفنية مستوفاة لهذه المدرسة نقوم بتعريف بمحتواه بعد أن اقتطفنا منه عند ذكر المقومات الفنية لمؤلفه فيما اخترناه من النماذج منه آنفا طرفا صالحا. وهذه نظرة عنه :

---

[1] - ذكره في "الفهرس الشامل لتراث العربي والاسلامي المخطوط "نشر المجمع الملكي بالأردن 89/1 وذكر وجود مخطوط منه بالظاهرية بدمشق برقم 350(علوم القرآن) وتقع في 20 ورقة، وأخرى بالخزانة التيمورية بمصر برقم 246".

[2] - يوجد مخطوطا بمكتبة جاريت (يهودا) برقم 193 (1381) (الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي 89/1).

[3] - فهرسة ابن خير 426-427.

[4] - يقع في 182 صفحة على عدد هوامش "المكرر"، وقد طبع أولا بالمطبعة الأميرية بمكة المشرفة سنة 1306، وأعيد طبعه بالمكتبة الميمنية بمصر سنة 1326 ثم طبع بالقاهرة الطبعة 2 سنة 1379-1959 (أعلام الدراسات القرآنية في خمسة عشر قرنا للدكتور مصطفى الصاوي الجويني 126) ثم جرى طبع الكافي أخيرا بتحقيق أحمد محمود عبد السميع الشافعي ونشر بدار الكتب العلمية ببيروت –لبنان ط 1 : 1421-2000 وهو في 240 صفحة.

[5] - منه نسخة بالقاهرة (التيمورية برقم 239) وجامعة الرياض برقم 1644، ومتحف الجزائر برقم 389 وصنعاء برقم 1567.

-يبتدئ الكتاب هكذا بهذا السند :

"أخبرنا الشيخ العالم الفقيه المقرئ المجود الماهر عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن قريش بن مسلم الأسدي الفارقي النحوي اللغوي –صان الله قدره وشرح صدره وأطال في العلم والعمل عمره – قال : أخبرنا الشيخ الإمام العلامة ذو النسبين بين دحية والحسين –رضي الله عنهما – أبو الخطاب حسن بن علي سبط أبو السليم [1]. الفاطمي الحسيني إجازة مع قراءة البعض في شوال عام 599 بالموصل، قال : أخبرنا المقرئ المحدث المحرز لقصب السبق في كل خير : أبو بكر بن خير، قراءة مني عليه، قال : قرأته وقرأت القرآن العظيم بما تضمنه على قاضي الجماعة وأستاذ المقرئين أبي الحسن شريح بن محمد الرعيني قال : قرأته على أبي –رحمه الله- قال أبو عبد الله محمد بن شريح بن أحمد المقرئ –رضي الله عنه- :

"الحمد لله ذي المنة والطول، والقوة والحول، المنعم علينا بالإسلام، المتطول بالإنعام، الذين اختصنا بأفضل الملل، وبعث إلينا اكرم الرسل، محمدا – صلى الله عليه وعلى آله الطيبين، وعلى أصحابه الطاهرين، وأزواجه أمهات المومنين، وأتباعهم بإحسان إلى يوم الدين".

أما بعد، -وفقك الله- فإني أذكر في هذا الكتاب الأربع عشرة رواية المشهورة عن السبعة المشهورين- رضي الله عنهم- وجامع فيه أصولها، ومبين فروعها، بحذف التطويل، والقصد إلى الاختصار مع إتمام المعاني، ليكون كافيا للعالم وتذكرة، ومنتهى للمتعلم وتبصرة، وسميته "الكافي".

ثم تحدث عن منهجه في الكتاب وقال : "واقتصرت فيه على ما قرأت به قراءة، وأضربت عما أخذته رواية، وقصدت فيه إلى أقرب أسانيدي وأرفعها طلبا للاختصار، وليسهل على من أراد حفظها، وسألت الله العصمة من الخطاء والزلل، وهو حسبنا ونعم الوكيل"[2].

ثم قال : "باب أسماء القراء والرواة عنهم "، فمن السبعة الحرميان : أبو الحسن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني، روى عنه أبو سعيد عثمان بن سعيد الملقب ورشا، وروى عنه أيضا أبو موسى عيسى بن مينا الملقب قالون، ... وتابع تسمية باقي السبعة

---

[1] - كذا في المطبوعة، والصحيح "أبي البسام"، كما سقط منها اسمه الشخصي فهو أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن دحية الكلبي سبط ابن البسام الفاطمي نزيل ميورقة -ينتسب إلى الصحابي الجليل دحية بن خليفة الكلبي وفي صحة ذلك مقال، فقد قيل إن دحية لم يعقب. ترجمته في عنوان الدراية 269 ترجمة 86 والحلل السندسية 325/3.

[2] - الكافي 1-3 (بهامش المكرر)".

ورواتهم، ثم قال : "باب اتصال قراءتي بهؤلاء الأئمة السبعة-رضي الله عنهم-" **مبتدئا بسنده في رواية ورش عن نافع فقال :**

**اعلم أني قرأت برواية ورش على أبي العباس أحمد بن نفيس المقرئ.

-وقرأ أبو العباس على أبي عدي عبد العزيز بن علي[1] بن محمد المعروف بابن الإمام.

-وقرا أبو عدي على أبي بكر محمد بن سيف المقرئ.

-وقرأ أبو بكر على أبي يعقوب بن عمرو بن يسار[2] الأزرق.

-وقرا أبو يعقوب على ورش"[3].

ثم انتقل إلى إسناد قراءته برواية قالون، وهكذا فعل في باقي القراءات والروايات، ثم ذكر اتصال قراءات السبعة بالنبي صلى الله عليه وسلم، وانتقل إلى "قسم الأصول" مستفتحا ب "باب الاستعاذة"، ثم أردفه ب"باب اختلافهم في فاتحة الكتاب" حيث تعرض للخلاف في "ملك" و"الصراط"و"عليهم"، ثم انتقل إلى ذكر "اختلافهم في سورة البقرة"، فبدأ ببحث الخلاف في "هاء الكناية"، ثم انتقل إلى دراسة "أصول الأداء" بابا فبابا مبتدئا ب"باب اختلافهم في المد والقصر"[4]، ثم باب اختلافهم في الهمزتين في كلمة وكلمتين" وهكذا حتى انتهى إلى آخر الأصول حيث ختمها بباب "الراءات"، وانتقل إلى اختلافهم في فرش الحروف"[5] . ثم ساق فرش الحروف سورة سورة إلى آخر القرءان وبه تم الكتاب.[6]

ولم يذكر المؤلف ما ينبه على زمن تأليفه للكتاب، إلا أنه ذكر عند التكبير لابن كثير في آخره ما يشعر بأنه من مؤلفاته الأخيرة، لأنه قال : "فإن أخر الله الأجل وبلغ الأمل، ألفت كتابا أجمع فيه الروايات وأبين المذاهب، وأبسط القول والله المستعان والموفق"[7].

---

[1] - سقط لفظ "بن" بين عبد العزيز وعلي، والصحيح ما أثبتناه كما تقدم في ترجمته عند الحديث عن أساتذة مدرسة ورش.

[2] - في الأصل "سيار "و"هو" أحد قولين مشهورين في ذلك، وقد صوب ابن الجزري ما أثبتناه كما في غاية النهاية 402/2 ترجمة 3934-.

[3] - الكافي ص 4.

[4] - الكافي : 11.

[5] - الكافي : 43.

[6] - الكافي : 154.

[7] - الكافي : 151.

فإن كان قد ألف "كتاب التذكير في القراءات السبع" وفاء بهذا الوعد، فقد بلغ فيه الأمل الذي أمله، وإن كانت الأخرى فحسبه أن يكون قد وضع بين أيدي أهل هذا الشأن هذا الكتاب الذي بناه على أصول مدرسته وضمنه مذهبه الفني واختياراته التي ارتضاها في أداء كتاب الله، فكان أحد المصادر "الأمهات" المعتمدة منذ ظهورها عند علماء هذا الشأن مغربا ومشرقا إلى وقت قريب.

نموذج من كتاب الكافي يبين مذهبه الفني وبعض اختيارته في رواية ورش.

"باب مذهب ورش في الراءات" :

"اعلم أن ورشا قرأ الراء المخفوضة والمكسورة مرققتين في وصله ووقفه حيث وقعتا، ما لم تكن الكسرة عارضة باختلاف عنه في الوقف، والمختار أن تقف له عليهما إذا كان قبلهما فتحة أو ضمة بالتفخيم إن سكنت وإن رمت[1] رققتهما".

"فإن كان قبلهما كسرة أو ياء ساكنة، أو ساكن قبله كسرة رققتهما على كل حال، هذا الأشهر عنه وبه آخذ".

فإن كانت الكسرة عارضة فهي مرققة في الوصل، نحو "فليكفر انا" و"انحران"و"اذكر اسم ربك" و"أنذر الناس" و"فليحذر الذين" وشبهه، والوقف على هذا الفصل كله بالتفخيم، إلا أن ينكسر ما قبلها فإنها مرققة، نحو""وأنذر الناس""وبشر الذين".

وقد وقف له قوم على الفصل كله بالترقيق كالوصل، واستثنوا فليكفر""وانحر" فوقفوا عليهما بالتفخيم، ولا حجة لهم في ذلك إلا الرواية، والاختيار الأول"[2].

"وقراءة الراء المضمومة إذا كانت قبلها ضمة أو فتحة أو ساكن قبله فتحة أو ضمة، مفخمة نحو"بل أكثرهم" "وبما لم يبصروا به"[3]"وإن كان مكرهم"و"حمر مختلف ألوانها""وشبهه".

"فإن كان الساكن الذي قبلها ياء ساكنة نحو "خير الرازقين"، فإن انكسر ما قبلها أو سكن وقبل الساكن كسرة رققها، نحو "يبصرون"ويسرون"وسخروا"و"لذكر الله" وذكر مبارك" "وشبهه، إلا أن تكون أول كلمة ويدخل عليها حرف جر، فإنه يفخمها نحو"لرقيك" و"بربوة".

---

1 - يعني إذا وقفت بروم الحركة، والروم هو إبقاء جزء من الحركة عند الوقف يسمع صوته بعده.

2 - يلاحظ أنه ذكر الوجهين معا وصححهما، وإن كان قد اختار الوجه الأول وهذا منه نادر.

3 - يعني بضم الصاد في قوله تعالى في سورة طه" قال بصرت بما لم يبصروا به ..".

"واختلف عنه في ""كبر ما هم ببالغيه""وعشرون""في الترقيق والتفخيم وبالوجهين قرأت، وبهما آخذ".

"فإن كانت الكسرة في ألف الوصل فخم نحو "امرؤ".

"وأما الراء المفتوحة فإذا انفتح ما قبلها أو انضم أو سكن وقبل الساكن فتحة أو ضمة، فخمها في الوصل والوقفين[1] نحو"صوركم" و"أمركم"و"نكرا"و"الضرر" وشبهه، إلا "بشرر" فإنه رقق راءه المفتوحة.

"فإن كان الساكن قبلها ياء ساكنة وكانت الراء غير منونة، فهي رقيقة في الوصل والوقف، وقد ترجم عنها قوم "بين اللفظين" "نحو" "الخير" و"الخيرات" و"السير" و"لا ضير" و"خيرة" [2]و"عشيرة" وشبه ذلك".

"واختلف عنه في "عشيرتكم" في التوبة، وفي "حيران" في الترقيق والتفخيم، وبالوجهين قرأت وبهما آخذ" [3].

"وقدقرأ""قديرا"و"خبيرا"و"خيرا"و"سيرا"[4]"و"شاكرا"و"ناصرا"[5]"وشبهه مما قبل الراء فيه ياء ساكنة أو كسرة والراء منونة، بين اللفظين في الوصل والوقف، وكان بعض أصحابه يأخذ له بالتفخيم في الوصل، وفي الوقف بين اللفظين، وبالوجهين قرأت، وبهما قرأت، وبهما آخذ".

"فإن انكسر ما قبل الراء المفتوحة، وكانت غير منونة رققها في الوصل والوقف، نحو "لتنذر"و"سحر"[6]"و"المعصرات"و"قاصرات"وشبهه، إلا أن يأتي بعدها حرف استعلاء أو راء مفتوحة أو مضمومة، نحو"الصراط"و"الفراق" و"قرارا" و"ضرارا" و"الفرار"، أو يكون الراء أول كلمة ويدخل عليها حرف جر نحو "بربهم" و"وبرشيد"، فإنه يفخم ذلك كله".

---

1 - يعني الوقف بالسكون والوقف بالروم للحركة.

2 - ليس في القرآن خيرة مفردا بهذا اللفظ ولا عشيرة نكرة هكذا، وإنما الوارد من الأول ""فيهن خيرات حسان" أو "الخيرات" وقد وقفت على هذا النص عند المنتوري في شرح الدرر بلفظ" "ولا ضير وغيره وعشيرة".ولعله يريد بها" "وعشيرتهم".

3 - الكافي : 40-42.

4 - في المطبوعة "أسيرا""والتصحيح من "شرح الدرر اللوامع" للمنتوري.

5 - في المطبوعة "وبشيرا "بعد "وشاكرا "وهو تكرار للمثال لأنه مر نظيره، والتصويب من المنتوري.

6 - كذا في المطبوعة، والظاهر أنه يريد "سخر"بكسر الخاء وفتح الراء من قوله تعالى "سخر الله منهم.

"وخالف أصله في" "إرم ذات العماد" و"سراعا" و"ذراعا" "ففخم".

"وقرأ" "حصرت صدورهم" بالتفخيم في الوصل، وبالترقيق في الوقف، وقرأتها بالترقيق قي الوصل أيضا".

"وقرأ" "إخراج" و"إكرام" و"إسراف"و"المحراب و"سدرة" ونحوه بين اللفظين".

"وقرأ "مصر"وفطرة"و"إعراضا"و"إبراهيم"و"إسرائيل" و"حذركم" "وعمران"و"لامرأته" و"قطرا"و"إصرا"و"الإشراف""بالتفخيم في ذلك كله".

"وقرات له""وزرك" "و"ذكرك""في ألم نشرح""بين اللفظين، وبالتفخيم، وتفخيمها أكثر".

"واختلف عنه في" "جرامي" "فقرأته له بين اللفظين، وبالتفخيم، وبين اللفظين أكثر".

"وقرأ" "ذكرا" و"سترا" و"وزرا" و"إمرا" بالتفخيم في الوصل والوقف، إلا قوله تعالى "وصهرا" في الفرقان فإنه بين اللفظين في الحالين، وقد قرأت له بين اللفظين في الحالين".

"وقد قرأت له هذا الفصل كله بين اللفظين أيضا".

وأما الراء الساكنة فوافق الجماعة فيها على جميع أحوالها المذكورة في الباب الذي قبل هذا، إلا "المرء" فإنه روي عنه ترقيق رائه، والتفخيم أكثر وأحسن".

"واختلف أصحابه فيها إذا انكسر ما قبلها وجاء بعدها حرف استعلاء نحو "فرقة" "وقرطاس""وشبهه في الترقيق والتفخيم، وبالتفخيم آخذ، وهو أكثر، فهذا جميع أصله، وبالله استعين"[1].

صور من العناية بكتاب الكافي عند علماء هذا الشأن :

على الرغم من صغر حجم الكتاب حتى إنه يعد من المختصرات في القراءات السبع فإنه مع ذلك قد لاقى من العناية حظا ملحوظا، ولعل لحجمه الصغير ومتانة أسلوبه في التأليف وغرابة بعض مذاهبه دخلا في توافر هذه العناية، حتى ذكرنا أنه كان بين القراء من يستظهر متنه في جملة ما كان يستظهر من متون.

---

[1] - الكافي (هامش المكرر للأنصاري 40-43).

ومن الطريف أنه على صغر حجمه فقد عمد بعضهم إلى اختصاره، حتى تعددت هذه المختصرات بشكل يدعو إلى الاستغراب.

وعلى كل فقد توافرت العناية به قراءة وإقراء بمضمنه، كما توافرت في اختصاره وتقريب مسائله ومقارنتها إلى مذاهب غيره، إلى غير ذلك من صور الاهتمام به.

واختص في هذا الأمر علماء سبتة من المغاربة فأولوه عناية خاصة، وكانت العناية عندهم به-كما سوف يمر بنا- في وزن العناية ب "تيسير" أبي عمرو، إن لم تكن أكثر.

-فممن قام باختصاره منهم : محمد بن إبراهيم بن يوسف بن غصن القصري الأنصاري السبتي المالكي المقرئ (653-723) [1].وسمى مختصره هذا "كتاب لمح الإشارات"[2].

هكذا ذكره ابن الجزري والمقري، وسماه ابن الجزري مرة أخرى باسم"التذكير الذي ألفه في مختصر الكافي لابن شريح"[3]. فإذا لم يكن الاسمان على مسمى واحد، فقد اختصره مرتين.

-وممن اختصره من السبتيين العلامة قاسم بن أحمد بن محمد بن عمران الحضرمي (ت 750) وسماه -كما تقدم- "الشافي في اختصار "التيسير "والكافي"[4].

<u>وأما شروحه والمؤلفات عليه فمنها :</u>

-شرح الكافي لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الرعيني الإشبيلي الشهير بالرعيني وبابن الفخار (666) [5].

-وشرحه الإمام أبو الحسين بن أبي الربيع الإشبيلي-نزيل سبتة- وسماه "الكافي الكبير"[6].

---

1 - اعتمدنا ما في غاية النهاية 47/2 وفي نفح الطيب 306/1 أنه ولد حول سنة 631 وتوفي ببيت المقدس سنة 723.

2 - غاية النهاية 47/2-48 ترجمة 2687 -ونفح الطيب 306/2.

3 - غاية النهاية 155/2 ترجمة 3069.

4 - بلغة الأمنية ومقصد اللبيب 31-32 ترجمة 11.

5 - الذيل والتكملة السفر 5 القسم 323/1 ترجمة 636.

6 - تقدم ذكره له في الكتب المصنفة على "التيسير" لأبي عمرو، وسياتي في ترجمته.

وألف عليه أبو محمد عبد الله بن علي بن سلمون الكناني الغرناطي (669-741) كتاب الشافي فيما وقع من الخلاف بين التبصرة والكافي "[1]، والإمام محمد بن أحمد التنوخي المهدوي "تحصيل الكفاية"[2].

-وألف عليه من المشارقة أبو الحسن علي بن محمد المنوفي المصري (857-937)، كتاب "الوافي لما في التيسير والكافي"[3].

وألف عليه قبله أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي (ت656) كتاب "الوافي بما في التيسير والكافي" [4] فتواردا على العنوان.

وأدار كثير ممن ألفوا عليه وعلى التيسير والتبصرة مصنفاتهم كابن أبي السداد في "الدر النثير، وتحفة التالي" "وغيره ممن سبق الحديث عنهم عند ذكر "التيسير "لأبي عمرو الداني.

وأما عنايتهم بروايته فتفوق الوصف، وسوف نقف فيما نستقبله في تراجم أصحاب شريح وقراء سبتة وغيرهم على مصداق ذلك، كما أننا لا نكاد نفتح فهرسة من الفهارس المغربية المعروفة إلا وجدنا رواية "الكافي" لها فيها مكان ملحوظ.

وبين يدي الآن من الأسانيد بروايته والقراءة بمضمنه خير شاهد على ذلك في فهارس ابن خير وعياض والمنتوري وابن غازي والبلوي والتجيبي والمجاري[5]، وفي كتب القراءات "الدر النثير" [6]و"النشر"[7] و"لطائف الإشارات"[8] وغيرها، مما يدل على مكانته في ساحة الإقراء بين المصادر الأمهات.

تلك نظرة تقريبية عن التراث المكتوب لأبي عبد الله بن شريح "قطب المدرسة التوفيقية" في الأداء، أرجو أن أكون قد مكنت القارئ الكريم من التعرف من خلالها على منزلته العلمية، والإشراف على مكانته بين أقطاب المدارس المغربية.

---

1 - ذكره له ابن مخلوف في شجرة النور 214 ترجمة 749.

2 - اسمه الكامل كما في درة الحجال 2/75-76 : "تحصيل الكفاية من الاختلاف الواقع بين التيسير والتبصرة والكافي والهداية".

3 - ذكره له في نيل الابتهاج (هامش الديباج لابن فرحون 212).

4 - مخطوط تقدم ذكره.

5 - أرقام الصفحات بها على التوالي 31-213-لوحة 9-96-118-33-94.

6 - سيأتي إسناده .

7 - النشر 1/67-68.

8 - لطائف الإشارات للقسطلاني 1/89.

وسوف نرى عن قريب -بعون الله- كيف ترامى إشعاع مدرسته في حياته وبعدها إلى الآفاق، من خلال جمهرة أصحابه الذين خلفوه في حمل راية هذا الاتجاه وقاموا به من بعده أفضل قيام.

أما هو فقد آن له أن يجيب داعي ربه بعد أن قضى نيفا وثمانين عاما صرف الشطر الأكبر منها في إمامة العصر ومشيخه الإقراء، مع تولي خطابة البلد وقيادة الحركة العلمية فيه، مخلفا وراءه ذلك الصدى الذي سيبقى بعده يدوي في الآفاق يناغم أصداء المدارس الأخرى في نهاية هذا الطور الذي بلغت فيه مدارس القراءة بالغرب الإسلامي الأوج الذي لم يتأت لها بلوغه من قبل و لا من بعد في أي عهد من العهود.

وفـــــاته :

ويحكي لنا ولده أبو الحسن شريح عن يوم وفاته فيصله بقصة طريفة من قصص الوفاء بينه وبين صديق له من أعلام العصر وصدور علماء العربية هو ابو الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى النحوي المعروف ب : الأعلم: (410-476) [1] قال أبو الحسن شريح :

"مات أبي أبو عبد الله بن شريح يوم الجمعة منتصف شوال [2] سنة 476هـ، فسرت إلى الشيخ الأستاذ أبي الحجاج الأعلم فأعلمته بوفاته، فإنهما كانا كالأخوين محبة وودا، فلما أعلمته انتحب وبكى واسترجع، ثم قال : لا أعيش بعده إلا شهرا، فكان كذلك! [3].

وذكر ابن رشيد في خبر وفاته عن أبي عبد الله بن حميد [4] أنه "توفي -رحمه الله- بإشبيلية يوم الجمعة منتصف شهر شوال سنة 476 هـ، وصلى عليه ابنه شريح، وحضر جنازته "الرشيد" ابن "المعتمد" [5] ، وذكر ابن بشكوال خلافا يسيرا في يوم الوفاة فذكر أنه "يوم الجمعة عند العصر اليوم الرابع من شوال من سنة 476 هـ، وكمل له من العمر أربعة وثمانون عاما إلا خمسة وخمسين يوما، ومولده يوم الأضحى سنة 392 قال : "أخبرني بوفاته ابنه الخطيب أبو الحسن شريح بن محمد رحمه الله"[6].

---

[1] - ترجمته في وفيات الأعيان 81/7-ت 841.

[2] - من الطريف أن الداني أيضا توفي في النصف منه.

[3] - إفادة النصيح 55-ووفيات الأعيان 81/7 ترجمة 841.

[4] - هو محمد بن جعفر بن حميد سياتي في أصحاب شريح.

[5] - إفادة النصيح 55.

[6] - الصلة 553/2 ترجمة 1213.



الفصـل الثـــاني

إمتدادات مدرسة أبي عبد الله بن شريح من خلال جهود أصحابه.

(ولده أبو الحسن بن شريح نموذجا)

لم يمت أبو عبد الله بن شريح حتى خلف إشبيلية عاصمة بني عباد زاخرة بحركة قرائية وعلمية لا كفاء لها و لا نظير في ناحيته، وقد عاش معه في مدرسته عدد مهم من كبار المتخرجين عليه لازموه فترة طويلة حتى استوعبوا رصيد مدرسته الرفيع سواء ما يتعلق منه بمروياتها وما يتعلق بعطائها ونتاجها العلمي

وقد أسهم "البيت الشريحي" نفسه في قيادة حركة الإقراء بما لم يكد يتأت الإسهام بمثله في الأندلس عامة وفي غيرها في هذا المجال، إذ لم يعهد في تاريخ هذا العلم أن إماما من أئمة القراءة وأقطابها خلف من ولده من كان في مثل مستواه أو فيما يقاربه عمقا وسعة مجال، بحيث عرفت مدرسة أبيه على يده من الازدهار ما لم تعرفه في حياته، إلا أبا عبد الله بن شريح، فإنه خلف في مدرسته ولده أبا الحسن شريح بن محمد فكان في موضع أبيه وكأن المدرسة لم تفقد في أبيه إلا شخصه.

وبهذا كان شريح في هذه المدرسة وقعوده فيها مقعد أبيه في فنه إحدى المنح الإلهية لهذا البيت، وهي ظاهرة نادرة الوقوع على ما قدمنا من قول الإمام مالك بن أنس –رحمه الله"[1].

ولهذا رأينا أن أقرب الطرق إلى تتبع امتدادات مدرسة ابن شريح في غرب الأندلس والآفاق التي وصلت إليها متابعة جهود ولده أبي الحسن والتعرف على مكانته العلمية، وما كان له من شفوف في زمنه، وكيف أمكنه أن يقود مدرسة أبيه ويشرف على تراثه العلمي، ويستقطب من قراء عصره أعظم حركة إقراء ظلت قائمة بعد زمن الأقطاب في هذه الجهة من الأندلس، ثم من خلالها نحو جنوبها إلى أن عبرت إلى العدوة الشمالية من المغرب واستوسق لها الأمر في حواضره في سبتة ومراكش وفاس وسلا وما إلى ذلك من الجهات.

وقبل أن نتوقف وقفة خاصة مع أبي الحسن لنتابع معه هذه الحركة، نتعرف على أسماء طائفة من الذين نهضوا معه بهذه المهمة، وكانوا ألسنة مدرسة ابن شريح ورسلها في

---

[1] - تقدم قوله "إنه لم يخلف أحد أباه في مجلسه إلا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. فإنه خلف أباه في مجلسه".

كل اتجاه، وسنقوم بترتيبهم على الحروف بعد أن نعرف بسيدة هذا "البيت الشريحي" التي كانت إحدى ثمرات هذه المدرسة :

أصحاب أبي عبد الله بن شريح وحملة الرواية عنه :

1-أم شريح الخولانية :

هي امرأة أبي عبد الله بن شريح، قال ابن عبد الملك : "ذكرها ابن الأبار عن ابن خير هكذا غير منسوبة، وهي أخت أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن غلبون (ابن الحصار) [1]، فهو خال شريح ، فلعلها ابنة أبي عبد الله محمد والد أحمد هذا [2]، ولم أبت بذلك لاحتمال أن تكون أخت أحمد المذكور لأمه من غير أبي عبد الله"[3].

"أخذت عن زوجها أبي عبد الله بن شريح، وكانت تقرئ من خف عليها خلف ستر، بحرف نافع".

"وكان أبو بكر عياض بن بقي[4] قد قرأ عليها في صغره، فكان يفخر بذلك، ويذاكر به ابنها شريحا ويقول : "قرأت على أبيك وأمك، فلي مزية على أصحابك وماتة لا يمت بمثلها أحد إليك، فيقر له الشيخ ويصدقه"[5].

2-أحمد بن إبراهيم بن مسلم من أهل إشبيلية يعرف بالدقاق ويكنى أبا العباس.

ذكره ابن الأبار وابن الشاط وابن عبد الملك في أصحابه، قال ابن الأبار : "وتصدر للإقراء ببلده، وعنه أخذ أبو محمد خليل بن إسماعيل اللبلي، ذكر ذلك ابن خير"[6].

3-أحمد بن الحسين الأنصاري أبو العباس الشهلي.

"روى عن أبي عبد الله بن شريح وأبي الحسن علي بن عبد الله الألبيري وأبي داود الهشامي وأبي الحسن ابن الدوش وغيرهم بالأندلس، وله رحلة إلى المشرق روى فيها عن أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، وتصدر بمكة للإقراء فأخذ عنه بها

---

1 - تقدم في الرواة عن أبي عمرو الداني ترجمته في غاية النهاية 121/1 ترجمة 559.

2 - لأبي عبد الله الخولاني المذكور فهرسة يرويها شريح عن خاله عنه ذكرها ابن خير في فهرسته : 428.

3 - الذيل والتكملة السفر 8 القسم 495/2 ترجمة 284.

4 - سياتي في أصحابه.

5 - الذيل والتكملة السفر الثامن القسم 495/2 ترجمة 284.

6 - التكملة 35/1 ترجمة 94.

الناس، ثم قفل إلى الأندلس، وكان من جلة المقرئين وعلية المجودين، حافظا للقراءات، ذاكرا لحروفها، بصيرا بتعليلها، حسن الأخذ على القراء، لازم الاقراء مدة طويلة، ونفع الله به خلقا كثيرا"[1]. ترجم له ابن الأبار بنحو هذا ووصفه ب"الضرير" وتبعه ابن الجزري، وقال : لا أعرفه[2].

4-أحمد بن خلف بن عيشون [3]بن خيار بن سعيد الجذامي أبو العباس بن النخاس -بالخاء المعجمة- الإشبيلي (454-531). ثاني أكبر أصحاب ابن شريح بعد ابنه أبي الحسن[4].

أخذ القراءة على أبي عبد الله بن شريح ولازمه وأجاز له، وهو صاحب القصة الآنفة الذكر مع أبي عامر السرقسطي[5]. وقرأ القراءات أيضا على أبي الحسن العبسي[6] وأبي عبد الله السرقسطي[7] ومحمد بن يحيى العبدري[8]وأبي القاسم خلف بن إبراهيم بن النخاس وأجاز له جماعة، **"وكان مقرئا مجودا مقدما في ذلك مبرزا في إتقان الأداء ، وأحكام الاقراء، بذ في ذلك أهل طبقة، حتى عرف بينهم ب "المجود" وجرى عليه** كاللقب يشهر به، إلى جودة خط، وإتقان تقييد وضبط، وتصدر للإقراء سنة 494 أو قبلها، وصنف في ناسخ **القرآن ومنسوخه مصنفا مفيدا**"[9].

وقد ذكر له الضبي في البغية قصة مع شيخه أبي الحسن بن الأخضر التنوخي النحوي تلميذ الأعلم الشنتمري –الآنف الذكر- وكان أبو العباس يقرأ عليه النحو، وأبو الحسن بن الأخضر يقرأ عليه القرآن "فلما كان ذات يوم قرأ عليه في حزب""وإذ نتقنا" "وأملي لهم، إن كيدي متين، أو لم يتفكروا، ما بصاحبهم من جنة"، فرده وأمره أن يقف على قوله "وأملي لهم"، ثم يقرأ ويقف على قوله : "أو لم يتفكروا"، ويبتدأ "ما

---

1 - الذيل والتكملة 1/96-97 ترجمة 116 (ببعض اختصار).

2 - التكملة 1/28 ترجمة 73 وغاية النهاية 1/50.

3 - ضبطها ابن عبد الملك بالحروف بالشين المعجمة (الذيل والتكملة 1/107 ترجمة 141) وبهذا اللفظ يذكره تلميذه ابن خير في فهرسته كثيرا، أما ابن الجزري فقال "بالسين المهملة " غاية النهاية 1/52 ترجمة 222.

4 - إفادة النصيح 53.

5 - لم أقف على المراد به وقد تقدم في قراءته على ابن شريح ص 19-20 من هذا العدد.

6 - هو علي بن خلف بن ذي النون الإشبيلي ثم القرطبي من أصحاب ابن نفيس. تقدم في أصحاب الرحلات العلمية.

7 - هو ابو عبد الله بن عبد الرحمن السرقسطي، هكذا ذكره ابن عبد الملك ، وقال : "من طبقة أبي داود سليمان بن نجاح، قرأ عليه محمد بن عبد الرحمن أبو الحسن العبدري ويعرف بابن عظيمة "وسياتي في تلاميذ ابن شريح.

8 - تقدم في أصحاب أبي عمرو الداني. ص 847).

9 - الذيل والتكملة السفر 1/القسم 107-109 ترجمة 140 (باختصار). وله ترجمة في التكملة 1/37-38 ترجمة 106 وغاية النهاية 1/50 ترجمة 212.

بصاحبهم من جنة" فقال له أبو الحسن بن الأخضر حين نظر في ذلك : "لا يؤخذ كل علم إلا عن أهله"[1].

وقد شارك أبو العباس شريحا -كما تقدم-في رواية مصنفات أبيه، كما شاركه في أصحابه.

ومن أهم من قرأوا عليه أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي، وروى عنه عامة كتب أبي عبد الله بن شريح وجميع مروياته عن شيوخه كما قدمنا طرقا من ذلك عند ذكر شيوخه، ومنهم أبو الأصبغ عبد العزيز بن علي بن الطحان الإشبيلي السماتي، وأبو جعفر أحمد بن علي بن الباذش – صاحب الإقناع في القراءات- وعبيد الله بن محمد اللحياني، ونجبة بن يحيى الإشبيلي، وأبو إسحاق إبراهيم بن عبد الملك بن طلحة، وأبو إسحاق بن يوسف بن قرقول، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بن الفرس، وأحمد بن خلف بن سليمان البلوي، والحسن بن أحمد بن أيمن، وعقيل بن محمد الخولاني، وأحمد بن خلف بن سيد القيسي "وسمع منه الكافي"[2] وغير هؤلاء كثير، وسياتي غالبهم في أصحاب شريح.

5-أحمد بن مسعود بن إبراهيم أبو عبد الله، ذكر ابن عبد الملك روايته عن أبي عبد الله بن شريح[3].

6-الحسن بن عبد العظيم أبو علي المالقي : ذكره ابن الشاط[4] وقال ابن الأبار :"روى عن أبي عبد الله بن شريح، أخذ عنه القراءات وسمع منه تأليفه فيها الموسوم ب"الكافي"، وتصدر للإقراء ببلده[5].

7-حسين بن عبد الرحيم بن نام بن عبد الله بن نام البهراني من أهل لبلة يكنى أبا علي (440-515) [6].

8-خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد أبو القاسم القرطبي يعرف ب "ابن النخاس"وب"ابن الحصار" أيضا(427-511). وقد تقدم في أصحاب الرحلات العلمية

---

1 - بغية الملتمس 176-177 ترجمة 393.

2 - التكملة 69/1-70 ترجمة 183.

3 - الذيل والتكملة السفر 1/القسم 541/2 ترجمة 829.

4 - الإشراف على أعلى شرف لابن الشاط 97-98.

5 - التكملة 258/1 ترجمة 682.

6 - التكملة 1+/274 ترجمة 731.

وفي الرواة عن أبي القاسم الأستاذ -صاحب القاصد- وأبي القاسم بن عبد الوهاب -صاحب المفتاح-[1].

ويعتبر ثالث أهم أصحاب ابن شريح من حيث الرواية عنه بعد أبي الحسن بن شريح وابن عيشون، إلا أنه امتاز عنهما بسعة الرواية وعلو السند بسبب ما قدمنا له من رحلة لقي فيها الكبار، كما أنه كان أسن منهما بكثير، فأدرك من كبار المشيخة من هم في طبقة ابن شريح وغيرهم، لقيه عياض في رحلته إلى الأندلس وسمع منه وقال فيه :

"زعيم المقرئين بقرطبة ومتقلد خطبتها، قرأ على صهره أبي القاسم بن عبد الوهاب الخطيب بقرطبة ...وسمي طائفة من شيوخه منهم أبو عبد الله بن شريح، ثم ذكر بعض مروياته عنه وقال :

"وإليه كانت الرحلة في علم القراءات في وقته، قرأ عليه الشيوخ والشباب، ولي الخطبة والصلاة بقرطبة، وكان بليغا، جهير الصوت، حسن المجلس"[2].

أصحـــــابه :

وأسوق في هذه العجالة أسماء طائفة ممن قرؤوا عليه دون توخ للاستقصاء :

- أحمد بن حسين الأنصاري أبو العباس الأشهلي.
- أحمد بن جعفر بن أحمد بن يحيى بن فتوح القيسي السرقسطي القيجاطي.
- أحمد بن خلف بن سليمان البلوي العكي الإشبيلي.
- أحمد بن خلف بن عيشون بن خيار بن سعيد الجذامي الإشبيلي صاحب ابن شريح.
- أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري أبو عامر بن أبي القرطبي.
- احمد بن علي بن عيسى بن سعيد بن مختار الغافقي يعرف بالشقوري.
- أحمد بن هشام أبو العباس الحزامي الزورتالي.
- عبيد الله بن عمرو بن هشام أبو مروان الحضرمي الإشبيلي يعرف "بعبيد" نزيل مراكش.
- خليل بن إسماعيل بن خلف بن عبد الله السكوني اللبلي.

---

1 - تقدم ذكره في ترجمته.

2 - الغنية في شيوخ عياض 147-148 ترجمة 52.

- عاشر بن محمد بن عاشر بن خلف الأنصاري أبو محمد الشاطبي.
- عبد الرحمن بن أحمد بن قاسم أبو القاسم التجيبي الوشقي.
- علي بن خلف أبو الحسن الغرناطي.
- علي بن محمد بن أحمد الجذامي المالقي أبو الحسن بن الغماد نزيل سبتة.
- علي بن محمد بن مفرج الجمحي الأبذي أبو الحسن الخطيب بها.
- عبد الملك بن سلمة أبو مروان الوشقي يعرف بابن الصيقل.
- عياش بن فرج بن عبد الملك أبو بكر الأزدي.
- سعد بن خلف بن إبراهيم بن يوسف اللخمي القرطبي.
- سعيد بن فتح بن عبد الرحمن بن عمر الأنصاري أبو الطيب بن الطياب من أصحاب أبي داود وابن الدوش.
- أحمد بن علي بن أحمد بن خلف بن الباذش صاحب الاقناع.
- محمد بن أحمد بن عمران بن نمارة أبو بكر الحجري البلنسي.
- محمد بن أحمد بن عراف أبو عبد الله الغافقي القرطبي.
- محمد بن أحمد بن محرز أبو بكر البطليوسي الإشبيلي.
- محمد بن أحمد بن محمد الغافقي أبو عبد الله البيساني آخر الرواة بالسماع عليه
- ويعرف بابن عراق (ت579).
- محمد بن أحمد التجيبي القبري القرطبي الخطيب.
- محمد بن باسة بن أحمد بن أردمان الزهري أبو عبد الله الأندي سكن بلنسية.
- محمد بن خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد ابن النخاس ولده.
- محمد بن خلف بن صاعد الغساني أبو الحسين ابن اللبلي.
- محمد بن أبي جعفر بن سعيد ويقال بن عبد الرحمن بن غفرال أبو عبد الله القرطبي.
- محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض المخزومي أبو عبد الله المنتيشي من أصحاب

أبي داود.

- محمد بن عبد الرحمن بن عبادة الأنصاري أبو عبد الله الجياني(ت564).
- محمد بن علي بن محمد بن عياش أبو بكر الموروري.
- محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الخشني أبو بكر بن أبي ركب النحوي الجياني.
- محمد بن عبد الملك بن منخل بن محمد بن مشرف النفزي الشاطبي قرأ عليه لنافع وروى عنه "التيسير".
- يحيى بن سعدون القرطبي.
- يحيى بن خلف بن النفيس أبو بكر الغرناطي يعرف بابن الخلوف.

9-خليفة بن عبد الله القيسي المقرئ أبو العاص من أهل غرب الأندلس.

ذكره ابن الأبار وقال : "أخذ عن أبي عبد الله بن شريح قراءة ورش بجامع إشبيلية، وله فيها تأليف سماه ب "الكشف" وقفت عليه، وكان بجهته أحد المشاهير من المقرئين المجودين"[1].

10-الشنتريني : ذكره ابن الأبار هكذا غفلا في ترجمة ولده أحمد الشنتريني المقرئ فقال : "نزيل مدينة فاس يكنى أبا العباس، روى القراءات عن أبيه عن أبي عبد الله بن شريح"[2].

11-عبد الملك بن خلف بن محمد الخولاني أبو مروان السالمي الغرناطي.

"تلا بالسبع على أبي الحكم العاص بن خلف[3] وأبي عبد الله بن شريح والطرفي[4] وحمل عنه جميع مصنفاته[5]، وأبي القاسم بن عبد الوهاب ...وكان شيخا فاضلا صالحا زاهدا، مقرئا متحققا صدرا في جلة أهل الأداء، تصدر للإقراء بغرناطة كثيرا"[6].

---

1 - التكملة 308/1 ترجمة 835.

2 - التكملة 81/1 ترجمة 215.

3 - تقدم في الرواة عن كل من مكي وأبي عمرو الداني.

4 - هو ابو عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الكناني القرطبي صاحب "كتاب البديع" في "شرح القراءات السبع" تقدم في ترجمتي مكي والمهدوي وكان من أصحابهما.

5 - منها كتاب البديع المذكور وقد رواه المنتوري في فهرسته بالسند غليه- فهرسة المنتوري لوحة 15.

6 - الذيل والتكملة السفر 5 القسم 17/1 ترجمة 28 وفهرسة ابن خير 30-31.

12-عبد الله بن محمد بن عبد الله النفري أبو محمد يعرف بالمرسي سكن سبتة وخطب بجامعها مدة.

"قرأ القرآن بجامع طليطلة سنة 472 علي أبي الحسن بن الالبيري بقراءة أبي عمرو، وقرأ على أبي عبد الله بن شريح بإشبيلية بقراءة نافع، وعلى أبي عبد الله بن إلياس بالمرية برواية السوسي سنة 476، وقرأ على أبي محمد بن سهل بطرقه المشهورة، توفي سنة 538"[1].

13-عمر بن علي بن سمرة السلاماني الغرناطي أبو حفص.

"تلا بحرف نافع على أبي عبد الله بن شريح، ... وكان مقرئا مجودا متصدرا لذلك صالحا فاضلا "[2].

14-أبو الحسن بن أيوب السليحي المقرئ من أهل لبلة.

"أخـذ عن أبي عبد الله بن شريح، وأجـاز له جميع روايته فتصدر بـبلده للاقراء ..."[3].

15-عياض بن بقي الإشبيلي. "تلا بالسبع على أبي عبد الله بن شريح وزوجه أم شريح كما تقدم (4).

16-عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع أبو الأصبغ الغافقي الأندلسي نزيل المرية.

"مجود محقق، أخذ القراءات عن ابن البيـاز وأبي داود وابن الـدوش وعلي بن خلف بن ذي النون العبسـي وأبي عبد الله بن شريح، أخذ عنه القراءات ولده اليسـع بن عيـسى بن حزم[5] وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن حبيش المرسي[6] وأبو العباس احمد بن محمد بن عبد الرحيم الأنصاري يعرف بابن البراذعي[7] وابو

---

[1] - معجم أصحاب الصدفي 224-225 ترجمة 198.

[2] - الذيل والتكملة السفر 5 القسم 455/2 ترجمة 784.

[3] - التكملة 268/1 ترجمة 710.

[4] - الذيل والتكملة السفر 5 القسم 489/2-490 ترجمة 887.

[5] - غاية النهاية 385/2 ترجمة 3887.

[6] - غاية النهاية 378/1 ترجمة 1611.

[7] - الذيل والتكملة السفر 1 القسم 63/2 وغاية النهاية 608/1.

عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبادة الجياني[1] وفتح بن محمد بن فتح أبو نصر البلنسي[2]. وقرأ عليه غير هؤلاء، وكان حيا في سنة 525 هـ"[3].

17-فضل الله بن محمد بن وهب أبو القاسم الأنصاري القرطبي يكنى أبا القاسم.

"أخذ القراءات عن محمد بن شعيب المقرئ وأبي عبد الله بن شريح ... وقدم إلى الاقراء بالمسجد الجامع بقرطبة وأقرا فيه إلى أن توفي –رحمه الله- في شهر رمضان سنة 524، ومولده سنة 454"[4].

18-محمد بن حبيب، المقرئ أبو بكر من أهل مالقة. "روى عن أبي عبد الله بن شريح، أخذ القراءات وتصدر للاقراء، وولي الخطبة بجامع بلده"[5].

19-محمد بن حطيئة القيسي أبو عبد الله. "تلا على أبوي عبد الله المغامي وابن شريح وروى عنهما، تلا عليه أبو الحسن بن النقرات"[6].

20-محمد بن خلف بن أحمد بن قاسم أبو عبد الله الخولاني. روى عن أبي عبد الله بن أحمد بن منظور وأبي عبد الله بن شريح"[7].

21-محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله المقرئ من أهل سرقسطة يكنى أبا عبد الله. "روى عن أبي عبد الله بن شريح وأبي عبد الله بن مهلب [8]وغيرهما ، قال ابن بشكوال : "أخذ عنه القراءات شيخنا القاضي أبو بكر بن العربي، وذكر أنه كان شيخا صالحا، وكان يقرئ الناس بحاضرة إشبيلية، وتوفي بعد سنة 500هـ"[9].

22-محمد بن مبارك أبو عبد الله القلاس من أهل المرية.

ذكره ابن الأبار وذكر له رواية عن أبي عبد الله بن شريح وأبي الوليد الباجي وغيرهما[10].

---

[1] - غاية النهاية 608/1-162/2 ترجمة 3108.

[2] - سياتي في المتصدرين بفاس.

[3] - غاية النهاية 608/1 ترجمة 2486.

[4] - الصلة 464/2 ترجمة 999.

[5] - الذيل والتكملة 156/6 ترجمة 414- والتكملة 443/1 ترجمة 1268- وبغية الملتمس 72 ترجمة 99.

[6] - الذيل والتكملة السفر176/6 ترجمة 476 والتكملة 449/1 ترجمة 1283.

[7] - الذيل والتكملة 182/6.

[8] - هو محمد بن مهلب الزهري تقدم في أصحاب أبي عمرو الداني.

[9] - الصلة 563/2 ترجمة 1234 وكتاب الإشراف على أعلى شرف لابن الشاط 97-98.

[10]- التكملة 406/1-407 ترجمة 1147.

23-منصور بن الخير بن يعقوب بن يملا المغراوي المالقي يعرف ب "الأحدب" ويكنى أبا علي.

قال بن بشكوال : "له رحلة إلى المشرق حج فيها ولقي أبا معشر الطبري المقرئ وأخذ عنه وعن غيره، ولقي أبا عبد الله محمد بن شريح وأخذ عنه، ولقي أبا الوليد الباجي بإشبيلية وجالسه، وعني بالقراءات ورواياتها وطرقها، وجمع في معناها كتبا أخذها الناس عنه مع سائر ما رواه، وسمعت بعض شيوخنا يضعفه، وتوفي -رحمه الله- بمالقة في شوال سنة 526"[1].

ومن مروياته في رحلته كتاب "الجامع للأداء"، وكتاب "روضة الحفاظ بتهذيب الألفاظ في اختلاف الأئمة الغرر القراء الخمسة عشر، برواياتها المنتخبة، وطرقها المقتضبة" كلاهما لشيخه أبي إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل الحسيني المعدل بمصر، وقد حدث بهما عنه بتاريخ الخامس من ذي الحجة سنة 477[2].

24-يوسف بن أحمد القرشي :

"قرأ على محمد بن المفرج البطليوسي وأبي عبد الله بن شريح وأبي داود سليمان بن نجاح وأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن الدوش وخلف بن إبراهيم بن النخاس وأبي الحسين يحيى بن إبراهيم بن البياز[3].

25-يونس بن أبي علي أبو الوليد الأبذي نسبة إلى أبذة بالأندلس قرب جيان.

جاء ذكره في معجم السفر للحافظ السلفي في ترجمة تلميذه أبي محمد عبد الله بن ابراهيم بن سلمة الأنصاري المناري، فقال : "كان يحضر عندي -يعني المناري- لسماع الحديث سنة 530 بالثغر -الإسكندرية- بعد رجوعه من الحجاز، وذكر لي أنه قرأ بقراءة نافع على أبي الوليد يونس بن أبي علي الأبذي بها، وهو على أبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني"[4].

---

[1] - الصلة 620/2 ترجمة 1363. وبغية الملتمس 475 ترجمة 1390. وغاية النهاية 312/2 ترجمة 3653.

[2] - يوجد تاريخ السماع على ظهر مخطوطة كتاب "روضة الحفاظ" المذكور المحفوظة بمكتبة بلدية الإسكندرية بمصر في مجلدين بخط عبد العزيز بن فتوح بن صالح الحرامي سنة 639 وفي آخرها إجازة الإمام جمال الدين أبي الفضل يوسف بن القاضي سعد الدين أبي محمد عبد المعطي بن منصور المجيلي الحنبلي سنة 689 وعليها خطه ومعها صورة إجازة من المؤلف للشيخ أبي علي منصور الأندلسي الإشبيلي المغراوي وذلك بتاج الجوامع بمصر في مجالس آخرها يوم 5 ذي الحجة سنة 477"(رقمه بالخزانة المذكورة 1985د) عن (كتاب أعلام الدراسات القرآنية للدكتور مصطفى الصاوي الجويني117).

[3] - ترجمته في معرفة القراء 386/1 طبقة 12 ترجمة 21- وغاية النهاية 393/2 -ترجمة 3912.

[4] - "كتاب أخبار وتراجم اندلسية مستخرجة من "معجم السفر" للحافظ السلفي61".

الفصـــــل الثــــــالث

شريح بن محمد بن شريح بن أحمد بن شريح الرعيني ولد أبى عبد الله بن شريح وعميد " المدرسة الشريحية " من بعده.

نوهنا في ذكر أصحاب أبي عبد الله بن شريح بما توافر لبيته من الاختصاص في القراءة، فكانت زوجه وكان ابنه شريح وصهره أبو عبد الله الخولاني وحفيده محمد بن شريح -كما سياتي- كلهم من أهل الفن.

وكان شريح على الأخص امتدادا لوالده في فنه، ولسان مدرسته من بعده، واستمرارا لمذاهبه واتجاه مدرسته بحيث لم تفقد المنطقة من ورائه إلا شخصه كما أسلفنا، وهي ظاهرة نبهنا من قبل إلى أنها نادرة الوقوع في البيوت العلمية، وأنها من المنح الإلهية التي اختص بها هذا البيت الشريف.

وإن الباحث في مكونات هذين الإمامين يكاد يجزم بتفوق الولد وتبريزه على أبيه في تنوع المشارب وسعة المعارف، لو لا أن للأب من المزايا ما لم يتوافر نظيره لولده، ومن أهمها رحلته العلمية ولقاؤه من لقي فيها من الأئمة، ومنها تصانيفه التي اعتبر أحدها وهو "الكافي" أحد الكتب المصادر الأمهات في هذا العلم، وهي أمور لو تأتت لابنه أبي الحسن لاندرج في سلك من اصطلحنا على تسميتهم ب"الأقطاب" من الستة القيروانيين، والستة الأندلسيين الذين رأينا كيف جمع بينهم التقارب في الزمن فكانوا في مدد متقاربة، وكان لكل واحد منهم رحلة أخذ فيها بنصيب من هذا العلم عمن لقي من أعلامه من ممثلي مدارس الأمصار، وعمل إلى ذلك على تأليف كتاب أو أكثر من الكتب الجامعة التي ضمنها مذاهبه واختياراته في القراءة والأداء، وأصبح عليه المدار في مدرسته أو ناحيته من بعده.

ولولا هذه العناصر مجتمعة لعددنا مثل أبي داود سليمان بن نجاح -صاحب أبي عمرو-وأبا الحسن شريحا مترجمنا وأبا الحسن علي بن محمد بن هذيل -الآتي - في مدرسة أبي عمرو- في عداد هذه الفئة من الأئمة الذين نعتناهم بالأقطاب، لما كان لهم من رسوخ قدم في هذه الصناعة، وإحاطة بمباحثها ومسائل الخلاف فيها، وزعامة إمامة التصدر كل منهم في ناحيته لا ينازع فيها، إلى غير ذلك من مقومات الإمامة التي حصلت وتحققت لخلفاء الأقطاب في جهاتهم مما رأينا طرفا منه في مدرسة أبي عمرو بشرق الأندلس، ونراه ههنا لمدرسة بن شريح في غربها، ونرى امتدادا ته من خلالها في جنوب الأندلس على يد أبي جعفر بن البادش الذي جاء في نهاية هذا الطور بمؤلفه القيم الذي لو أتيح لمؤلفه أن تكون له رحلة علمية إلى المشرق لعددناه في هذه الفئة، ولكنه قصر به عن ذلك أنه جاء بعد

أن استوت المدارس المغربية على سوقها، وملأت الساحة وشغلت الناس، فأغنت بثرائها ووفرة مادتها -أو كادت- عن شد الرحال والضرب في الآفاق نحو المشرق طلبا للمزيد.

وهذا التبريز الذي كدنا نجزم به في حق الولد على أبيه إنما مرده إلى أمور أسهمت في تكوين الولد لم يكن مثلها متاحا لأبيه، أحدها ما أخذه به والده من التوجيه الخاص مما يحرص كل والد على بلوغ الغاية فيه، لاسيما في مثل هذا العصر الذي كان فيه معيار المفاضلة بين العلماء قائما على المستوى العلمي دون اعتبار لغيره.

وثانيها أن الوالد قد أخذ ولده باستيعاب جميع ما له من مرويات ومصنفات على ضخامتها ووفرة مادتها، وصحبه عليها زمانا حتى قراها وقرأ بها وأقرأ، كما زاد على ذلك فروى أهم ما كان معروفا في الساحة من دواوين العلم وفهارس العلماء، وقد رأينا في ترجمة أبيه طرفا مما أدخله الأب من مصادر علم القراءات رواية عن مشايخه وفي ما وصل إلينا في فهرسة ابن خير من تسمية لكثير من مروياته عنه من دواوين القراءات وعلومها وغير ذلك، ما يشهد لما ذكرناه، ويكشف بما لا مزيد عليه عن وفرة مادته، وسعة روايته، وتنوع مجالاته، وأخذه لمعظم المصادر العلمية المعتمدة في علوم الرواية عن فطاحل الرواة في بلده وأكابر أهل العلم.

مشيخته :

وعلى الرغم من أنه لم يرحل في طلب العلم خارج منطقته -فيما نعلم- فإنه قد تمكن من الأخذ عن أكابر حملة العلم في جهته، وإن كان قد اقتصر في علم القراءات على الأخذ عن أبيه. وقد تتبعت أسماء المشهورين من مشايخه ممن له رواية عنهم في فهرسة تلميذه أبي بكر بن خير فوقفت على أن أكثر تلك المرويات عن شيوخه التالين وهم :

1-والده أبو عبد الله بن شريح، وعنه روايته في القراءات وعلومها والمصنفات المتعلقة بها.

2-الفقيه الرواية أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن علي الباجي[1].

3-الفقيه الرواية أبو محمد عبد الله بن إسماعيل بن خزرج[2].

4-الفقيه الإمام أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري[3].

---

[1] - روى عنه مصنفات كثيرة يمكن الرجوع إليها في فهرسة ابن خير : 56-

[2] - روى عنه بعض مصنفاته وغيرها كما في فهرسة ابن خير : 86-92-108-110-111-317-351-432.

[3] - روى عنه بعض مؤلفاته وغيرها كما في فهرسة ابن خير :142-159-160-410-429-446.

5-الراوية اللغوي أبو مروان عبد الملك بن سراج الإشبيلبي[1].

6-خاله الراوية أبو عبد الله أحمد بن محمد الخولاني الإشبيلي[2].

7-صديقه الشيخ المقرئ النحوي أبو عبد الله محمد بن أبي العافية[3].

8-الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن منظور القيسي[4].

هؤلاء هم أهم شيوخه في مصنفاته ومروياته مما احتفظ به ابن خير في فهرسة ما رواه عن شيوخه، وهي وحدها كافية للتدليل على ما ذكرناه له من تنوع في المصادر وسعة في الراوية ونبل في المشيخة، وإن كان ذلك قد نزل به عن طبقة الأئمة "الأقطاب" ممن وقفنا على تراجمهم ومنازلهم في هذا العلم، ولذلك عددناه في امتدادات مدرسة أبيه، ولم نره صاحب مدرسة خاصة لتخلف طائفة من الاعتبارات التي ذكرنا مما ميزنا به الأئمة الأقطاب المتقدمين خلال العهد الذي نعتناه ب "طور التأصيل والنضج".

منزلته العلمية ومكانته كما تشهد له بها كتب التراجم :

ترجمته عند تلميذه عياض في فهرسته :

قال فيه أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي : "هو شريح بن محمد بن شريح بن أحمد بن شريح الرعيني أبو الحسن القاضي المقرئ، شيخ المقرئين المتصدرين في زمنه، ومن إليه الرحلة في هذا الشأن، القائمين بعلوم القرآن، والاستقلال بالنحو والعربية، وله سماع في الحديث من أبيه وأبي محمد بن خزرج وأبي عبد الله بن منظور، وأجازه جميع رواياته، وخاله أبي عبد الله الخولاني شيخنا وغيرهم قال عياض :

"وأبوه عبد الله أحد أئمة المقرئين أيضا في وقته، وله تصانيف بديعة في القرءان، وإليه كانت الرحلة في وقته".

"ثم خلفه ابنه أبو الحسن في ذلك، فأقرأ عمره، وتفاخر الناس بالأخذ عنه، وتقلد خطبة إشبيلية نحوا من خمسين سنة، وولي خطة قضاء إشبيلية سنين، ولم يقطع الإقراء والأخذ عنه في تلك المدة إلى أن صرف، فلزم الإقراء والسماع والقيام بالخطبة والصلاة،

---

[1] - روى عنه مؤلفات مكي بن أبي طالب وغيرها كما في فهرسة ابن خير :51-190.

[2] - ينظر ذكر ما رواه ابن خير من طريقه عنه في فهرسته : 259-428-441-444.

[3] - روى عنه بعض مصنفاته ومنها "كتاب استيعاب البيان في معرفة مشكل إعراب القرآن"(فهرسة ابن خير 69).

[4] - من مروياته عنه "كتاب مسانيد الموطأ" لأبي ذر الهروي (ابن خير89) "وتصحيف المحدثين"للدار قطني (ابن خير 204). وكتاب السيرة لابن طرخان (ابن خير 231) وكذا الصفحة 428.

إلى أن أقعده الكبر عن ذلك ولم يقدر على التصرف ولزم داره، فاستخلف على الصلاة، وأخذ الناس عنه إلى أن أعطله الكبر والخرف".

"كتب إلي بإجازة جميع رواياته من ذلك تصانيف أبيه-رحمه الله- وجميع رواياته وغير ذلك.

مولده سنة 451، وتوفي سنة539"[1].

ترجمته عند تلميذه الثاني أبي القاسم بن بشكوال في الصلة".

قال ابن بشكوال :"وكان من جلة المقرئين، معدودا في الأدباء والمحدثين، خطيبا بليغا حافظا محسنا فاضلا ، حسن الخط، واسع الخلق، سمع الناس منه كثيرا ورحلوا إليه، واستقضي ببلده ثم صرف عن القضاء".

"لقيته بإشبيلية سنة 516 فأخذت عنه وأجاز لي، ثم سمعت عليه بعد ذلك بأعوام بعض ما عنده، وقال لي : مولدي في ربيع الأول سنة 451، وتوفي –رحمه الله- عقب جمادى الأولى من سنة 539 ببلده إشبيلية"[2].

ترجمته عند العلامة القاسم بن عبد الله المعروف بابن الشاط السبتي في"الإشراف على أعلى شرف" :

قال : "أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح بن أحمد بن شريح بن يوسف بن عبد الله بن شريح الرعيني من أهل إشبيلية يشهر ب"ابن شريح" ثم ذكر مشيخته وقال :

"وكان من جلة العلماء المتصدرين للإقراء، معدودا من الأدباء البلغاء، والخطباء الفصحاء، مأثور الجلالة، مشهور الثقة والعدالة، أحد العقلاء الفضلاء، ...ودأب على الإقراء والتسميع عمره، وأسن حتى علت روايته، وألحق الصغار بالكبار، والأبناء بالآباء"[3].

ترجمته عند أبي عبد الله بن رشيد السبتي في إفادة النصيح :

وقد اجمل أبو عبد الله بن رشيد المعلومات الواردة عند من قبله، إلا أنه بالغ في تحليته وانتقى من العبارة عن ذلك ما يناسب الحال ويفي بجليل ما له في نفسه من مقدار فقال :

---

[1] - الغنية لعياض 213-214 ترجمة 92.

[2] - الصلة 234/1-235 ترجمة 536.

[3] - الإشراف لابن الشاط 88-89.

"أبو الحسن الإشبيلي جليل مصره، بل جليل عصره، المقرئ المشهور في أقطار الأرض شرقا وغربا، رئيس في العربية والإقراء، وصدر في الخطباء البلغاء ...ثم ذكر نحوا ابن الشاط وابن بشكوال في ولايته الخطبة والإمامة بالمسجد الجامع بإشبيلية"فأم فيها أكثر عمره، وأقرا به نحوا من سبعين سنة، مقدما بها وجيها جامعا للإمامتين : الصلاة والقراءة عدالة ورضا، وحفظا وتوجيها ...وعمر وأسن حتى روى عنه الآباء والأبناء والأجداد والأحفاد، وألحق الصغار بالكبار"[1].

تصدره للإقراء :

ثم زاد ابن رشيد فأفادنا عن تاريخ تصدره وصلته بالسلطان وانتصابه لذلك في كنفه وتحت رعايته امتدادا لما كان من ذلك على عهد أبيه فقال :

"قعد للإقراء بجامع إشبيلية سنة 472 هـ بتقديم المعتمد أبي القاسم بي عباد، وكان ذلك قبل وفاة أبيه بأربعة أعوام" ثم قال :

"أخذ أبو الحسن القراءات عن أبيه أبي عبد الله عرضا، وأخذ عنه جميع ما كان يرويه، وسمع منه أكثر ما عنده ، وورث منزلته، وارتقى فوقها درجات".

ثم قال عن رسوخه في علم العربية :"وحدثنا غير واحد منهم ابن بقي[2]عن عبد الله بن حميد قال : "حدثني الأستاذ الحافظ النحوي أبو بكر بن مسعود[3] -رضي الله عنه- قال : حدثني أبو عبد الله ابن أبي العافية[4] قال : ما سئلت عن مسألة من العربية يكتب فيها فأظهرته حتى أعرضه على المقرئ أبي الحسن شريح ثقة بنظره-قال ابن حميد-: فذكرت أنا له ذلك -يعني لشريح- فقال : نعم، كنت أقرا في المسجد الجامع فيأتي أبو عبد الله بن أبي العافية فيجلس عن يميني، ويأتي الأستاذ أبو الحسن بن الأخضر[5] فيجلس عن يساري، وتدور مسائل العربية بيننا ومسائل الأوقاف والمعاني بكل معنى غريب"[6].

---

1 - إفادة النصيح 58-59.

2 - هو أحمد بن يزيد من ذرية بقي بن مخلد المحدث المشهور، وسيأتي في أصحاب شريح.

3 - هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن مسعود الخشني النحوي يعرف بابن أبي ركب.

4 - سياتي في أساتذة أبي جعفر بن الباذش صاحب الإقناع.

5 - هو علي بن عبد الرحمن بن مهدي التنوخي من أهل إشبيلية أبو الحسن بن الأخضر كان مقدما في معرفة اللغة والآداب حافظا لهما متقنا، توفي سنة 514-ترجمته في الصلة 425/2 ترجمة 913.

6 - إفادة النصيح 65.

شهوده سقوط مملكة بني عباد وتوحيد المنطقة مع البلاد المغربية في وحدة جامعة وشهود شريح هذا العهد :

وشهد شريح ومدرسته في أوج ازدهارها وتألقها الحدث الجلل الذي أودى بمملكة أولياء نعمته بني عباد، وذلك بعد الأحداث الجسام التي شهدتها البلاد الأندلسية في حركة الاسترداد التي قادها الصليبيون انطلاقا من شمال الأندلس وشمالها الغربي، مستغلين ما كان عليه حال أمراء الطوائف بالأندلس من اشتغال بملذاتهم وكيد بعضهم لبعض مما أنذر بالخطر المحدق التي أمسى وشيكا، ولا سيما بعد أن غدا بعض أولئك الأمراء يستعينون على خصومهم بأولئك، وينزلون لهم عن بعض الحصون والولايات، إلى أن تفاقم الخطر وبلغ مداه، مما حمل العلماء والفضلاء على الكتابة إلى أمير المسلمين يوسف بن تاشفين -رحمه الله- بالمغرب الأقصى مستصرخين ومستنجدين، فكان عبوره إلى الأندلس الذي لقن فيه العدو في معركة "الزلاقة" سنة479 درسا لا ينسى، أنقذ البلاد به من سقوط كان قد بات وشيك الوقوع، إلا أن ذلك لم يتأت الوصول إليه إلا بإزالة ملوك الطوائف عن عروشهم والعمل على إعادة توحيد البلاد الأندلسية تحت راية واحدة، بل توحيد المناطق المغربية كلها لأول مرة منذ العهود الأولى لفتحها تحت هذه الراية، فكانت مملكة بني عباد في جملة الممالك التي شملها هذا التعديل. [1]

ولايته القضاء ببلده إشبيلية :

ولكن أبا الحسن استمر في القيام بوظيفته في الإمامة والتصدر للإقراء ولم يحل ما وقع دون استمراره على حاله، ولا أعلم عنه أنه أدركه بسببه خمول في العمل أو سقوط في المنصب والجاه، بل ربما كان هذا مما نبه عليه وزاد في قدره عند أرباب الدولة الجديدة حتى بلغوا به ولاية القضاء، مضافا إلى مهامه السابقة في الإمامة والخطابة.

فقد رشحه صيته الذائع ومنصبه الرفيع عند أهل بلده وعند أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين[2] لولاية قضاء أشبيلية، وقد ذكر ابن عذاري خبر ولايته في حوادث سنة 511 من الهجرة فقال :

"وفيها قدم بإشبيلية لخطة القضاء أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني عن إصفاق من أهل بلده"[3].

---

[1] - يمكن الرجوع في أخبار هذه الأحداث إلى روض القرطاس 145-164.

[2] - ولي أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين الأمر بعد موت والده وتلقب بهذا اللقب، وذلك في غرة محرم سنة 500 وسنه يومئذ 23 سنة. (روض القرطاس 157).

[3] - البيان المغرب 65/4.

وذكر في مكان آخر من تاريخه صرفه عن القضاء بعد سبع عشرة سنة من ولايته وتولية أبي بكر بن العربي بعده وذلك سنة 528"[1].

وقد استمرت له هذه النباهة في زمن المرابطين منذ استولوا على إشبيلية إلى أن خرجت عن أيديهم، في أواخر العقد الرابع من المائة السادسة، إلا أنه يبدو أنه مات قبل أن تنتقل المدينة بولائها إلى الدولة الجديدة دولة الموحدين بثلاث سنوات ويذكر صاحب روض القرطاس أنه "في هذه السنة(540هـ) فتحت مدينة إشبيلية وملكها الموحدون وخطب بها لعبد المومن بن علي"[2].

ومن الطريف أن فتح الموحدين لإشبيلية قد تقدم فتح مراكش بنحو السنة أي أنه تأخر إلى شهر المحرم من سنة 541[3].

ولهذا ما أن استقر عبد المومن بمراكش حتى وفد عليه وفد إشبيلية بالبيعة والتهنئة برئاسة قاضيها أبي بكر بن العربي المذكور، والذي يهمنا من خبر هذه البيعة أنها كانت من لدن وفد رسمي وكان من جملة أعضائها البارزين محمد بن شريح بن محمد بن شريح ولد أبي الحسن مترجمنا، وهذا يدل على ما غدا لهذا البيت من مكانة بقيت له بعد موت شريح، وهو ما أشار إليه المترجمون لولد أبي الحسن هذا في مثل قول ابن الأبار :

"وصحب أبا بكر بن العربي في وجهته إلى المغرب، وكان من نبهاء بلده ووجوههم والمقدمين فيه بذاته وسلفه"[4].

وهكذا اكتنفت البيت الشريحي من الوالد إلى الحفيد إلى مدى مائة عام أو نحوها مظاهر رفيعة من الحظوة والرعاية على نحو ما تحقق قبله لبيت مكي بن أبي طالب بقرطبة عند بني عامر ثم عند آل جهور حتى ترقى بهم الأمر من أمانة المسجد على عهد مكي إلى تولي الوزارة على عهد حفيده، أبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكي[5]. وعلى نحو ما تحقق لأبي عمرو الداني في كنف مجاهد العامري بمدينة دانية كما أسلفنا.

---

[1] - البيان المغرب 58/4.

[2] - الأنيس المطرب بروض القرطاس لابن أبي زرع 189.

[3] - نفسه 189.

[4] - التكملة 500/2 ترجمة 1379.

[5] - ترجمته في الصلة 129/1-130 ترجمة 297.

نشاطه العلمي وصلاته الثقافية :

كان بيت أبي الحسن شريح منذ بداية التصدر من حياة والده مقصودا في أكثر من فن، ثم جاء شريح فبلغ به الأوج في ذلك حتى أربى فيه على أبيه"وورث منزلته، وارتقى فوقها درجات" "كما عبر عنه ابن رشيد.

ولقد رأينا مدى انبهار المترجمين له بهذه الشخصية وما قام حولها من نشاط علمي في علوم الرواية، وكيف تفننوا في التعبير عن ذلك بقولهم "شيخ المتصدرين في زمنه، ومن إليه الرحلة في هذا الشأن" وقولهم :"ودأب على الإقراء والتسميع عمره"، وأنه "أقرأ نحوا من سبعين سنة.. وعمر وأسن حتى روى عنه الآباء والأبناء والأجداد والأحفاد[1].

وسوف نرى مصداق هذه النهضة العلمية التي قادها في غرب الأندلس عند الوقوف على قائمة أصحابه، ونكتفي هنا للتنبيه على الخصوصية التي انفرد بها في آخر عمره، وهي بقاؤه حتى علت روايته في علوم الرواية علوا لا يكاد يوجد له نظير، مما شد الأنظار إليه من كل الجهات.

ولعل ما ذكرته كتب التراجم عنه في روايته "الجامع الصحيح" للإمام البخاري ليس إلا صورة عن هذا الإقبال المنقطع النظير فقد ذكروا أن الطلاب كانوا يزدحمون عليه في سماعه حتى يضيق بهم المسجد الجامع، وكان قد عين شهر رمضان لذلك" فيكثر الازدحام عليه في هذا الشهر من كل سنة، ويتواعد أهل الأقطار المتباعدة للاجتماع عنده"[2]. ولهذا بقيت طريقه فيه محتفلا بها غاية الاحتفال كما يشهد بذلك ما بلغنا من فهارس[3].

وقد أقام إلى جانب علاقاته وصلاته العلمية بتلامذته علاقات علمية وودية مع جماعة من أعلام عصره وتبادل معهم طلب الإجازة وأجازوه وأجاز لهم، وكتب لبعض علماء المشرق من مروياته بما طلبه، ومنهم الإمام الحافظ أبو طاهر السلفي الأصبهاني نزيل الإسكندرية وشيخها ومحدثها في زمنه[4]، كما أجاز لعياض وابن بشكوال وعامة من قرا عليه أو كاتبه طلبا للإجازة من أئمة زمنه.

---

1 - يرجع في هذا إلى ترجمته عند ابن الشاط وعياض وابن رشيد فيما قدمنا عن قريب.

2 - التكملة 867/2 ترجمة 2080 وإفادة النصيح 60.

3 - من ذلك فهرسة ابن خير : 94 والإشراف لابن الشاط 88 وما بعدها، وإفادة النصيح 59-61 وبرنامج القاسم التجيبي 77، وفهرسة ابن غازي 104-105، وثبت البلوي 272.

4 - معجم أصحاب أبي علي الصدفي 48 ترجمة 36.

وقد أسهم إلى جانب هذا في مطارحة علماء عصره عددا من القضايا العلمية والأدائية، وكانت له في ذلك أنظار واختيارات وصل إلينا بعضها في عناوين بعض مصنفاته ككتاب "الانتصاف من أبي عمرو -الداني- في رده ترقيق راء مريم وقرية"، وكإسهامه في توجيه مذهب من رأى ترك المد في الواو من "سوءات"، وهي المسألة التي ألغز بها أبو الحسن الحصري مخاطبا بها قراء المغرب والأندلس -كما سنقف عليها وعلى الأجوبة عنها في فصل التعريف به بعون الله.

وسنرجئ الحديث عن إسهامه في ذلك إلى ترجمة الحصري حتى نضمه إلى جملة ما وقفنا عليه من إجابات في هذه المسالة[1].

وقد مر بنا كيف كان يأتيه كل من ابن أبي العافية وأبي الحسن بن الأخضر شيخي العربية في إشبيلية فيكتنفانه ويباحثانه في العلم "وتدور مسائل العربية بينهم ومسائل "الأوقاف" والمعاني بكل معنى غريب"[2].

وفـاتــه :

وهكذا قضى أبو الحسن حياته الحافلة مفيدا ومستفيدا إلى أن أجاب داعي ربه عن عمر قارب التسعين بعد أن قضى في زعامة "المدرسة التوفيقية"في غرب الأندلس قرابة سبعين عاما قضاها مقرئا ومدرسا ومؤلفا وموجها.

آثاره ومؤلفاته العلمية وبعض آرائه واختياراته في أصول الأداء وغيرها :

ليس عندنا تحديد عددي لمصنفات أبي الحسين شريح، ولا وقفنا على مصدر جاء فيه ذكرها مجتمعة، إلا أننا أمكننا من خلال فهرسة صاحبه أبي بكر بن خير أن نهتدي إلى أسماء جملة منها، ثم وقفنا لدى غيره على غير ذلك مما سنذكره له في هذه القائمة، أما كتب التراجم فنجدها تكتفي بعبارات مجملة تشير إلى تآليفه وربما زادت فأثنت على تلك المؤلفات، كقول الضبي : "وله تواليف تدل على معرفته وتقدمه في صناعة الإقراء وغير ذلك"[3] وقول ابن رشيد : "وله تصانيف حسان في القراءات وغيرها ... وفضائله كثيرة، ولو لا الإطالة لأمتعنا بأخباره وأرينا عيانا كثيرا من كرائم آثاره"[4]. وهذه أهم آثاره التي وقفنا على ذكرها :

---

1 - يمكن الرجوع في بعض ذلك إلى الذيل والتكملة السفر الخامس القسم 548/2-557 ترجمة قاسم بن فيره الشاطبي رقم 1088.

2 - إفادة النصيح 65 والمراد عنده بالأوقاف مواضع الوقف في القرآن الكريم.

3 - بغية الملتمس 318 ترجمة 849.

4 - إفادة النصيح 66.

1-كتاب توجيه حروف قرأ بها يعقوب بن إسحاق الحضرمي لم يقرأ بها أحد من الأئمة السبعة المشهورين": بهذا العنوان ذكره ابن خير وقال : "حدثني به قراءة مني عليه مرة، وسماعا بقراءة غيري مرتين[1].

وذكره بمثله التجيبي في برنامجه وأسنده من طريق أبي القاسم بن بقي عن المؤلف"[2].

ويوجد الكتاب إلى الآن محفوظا في بعض الخزائن بعنوان "الجمع والتوجيه لما انفرد به الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي (ت205هـ) [3].

2-تقييد في مخارج الحروف :

ذكره له المنتوري وابن القاضي في باب اللامات من شرحيهما على الدرر اللوامع[4]، ونقل عنه كل منهما عند ذكر مخارج الحروف بقولهما : "وقد تكلم أبو الحسن بن شريح على الألف في بعض تقييداته فقال : "فإنما الألف تابعة لما قبلها، إن مرققا فمرققة، وإن مفخما فمفخمة، وإن جاءت بعد ألف خالصة كانت ألفا خالصة، وإن جاءت بعد فتحة حدث فيها كسر يسير، أو كثير حدث فيها من الإمالة إلى الياء على قسط ما حدث قبلها من الكسر"[5].

ونقلا عنه في باب اللامات قوله مصدرين لذلك بقولهما : "وقال أبو الحسن بن شريح في بعض تقييداته : "تقرأ" "صلى" إذا كانت رأس آية لورش بإمالة الألف يسيرا بين الفتح والإمالة وترقيق اللام، وعلة ترقيقها ما حدث في اللام من الكسر.." [6].

---

1 - فهرسة ابن خير 38.

2 - برنامج التجيبي 26.

3 - منه مخطوطة بالخزانة التيمورية بمصر برقم 246 نسخت عام 870 بخط مغربي في 24 ورقة 20/15 سم، ونسخة اخرى بدار الكتب المصرية برقم 675 كتبت سنة 847 تاريخ التراث العربي لفؤاد سيزكين 159/1) وينظر في ذلك (أعلام الدراسات القرآنية في 15 قرنا للدكتور مصطفى الصاوي الجويني 187) و(فهرس المجمع الملكي الأردني)(الفهرس الشامل للمخطوطات العربية والإسلامية 105/1).

4 - شرح المنتوري م خ ع رقم 518 لوحة 311-315-434-435-436.

5 - الفجر الساطع وشرح المنتوري (باب مخارج الحروف) في آخر الشرحين.

6 - شرح المنتوري لوحة 311.

3-كتب حصر جميع الاي المختلف في عددها بين أهل الأمصار : المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة على ترتيب سور القرآن، وتوجيه الحجة لاختلافهم في ذلك وترجيحها".

من مرويات ابن خير عنه قال : "حدثني به سماعا عليه بقراءة أبي الحكم بن بطال"[1].

4-كتاب الاختلاف بين الإمام يعقوب بن إسحاق الحضرمي وبين الإمام نافع".

وصل إلينا مخطوطا في بعض الخزائن المشرقية"[2].

5-كتاب قراءة حمزة بن حبيب الزيات (مفردة حمزة).

حدث به عنه أبو بكر بن خير قال : قراءة مني عليه مرة، وسماعا عليه بقراءة غيري مرة أخرى"[3].

وذكره له التجيبي مع الكتابين التاليين :

6-كتاب قراءة ابن عامر من روايتيه : هشام وابن ذكوان (مفردة ابن عامر).

7-كتاب قراءة عاصم بن ابي النجود من روايتيه : حفص وشعبة بن عياش (مفردة عاصم).

هذه الكتب الثلاثة على التوالي تتمة لكتاب "المفردات" الذي بدأه أبو عبد الله بن شريح -كما تقدم- ولم يتمه، فأتمه ولده شريح، أسنده التجيبي كاملا مع القسم الذي ألفه أبوه من قراءته بجميعه على الإمام أبي الحسين بن أبي الربيع القرشي -نزيل سبتة- وكمل له ذلك سنة (686 هـ) [4].

8-كتاب مسألة لم لم يسكن حمزة همزة "السيء إلا" كما سكن همزة "السيء ولا"؟[5]

---

1 - فهرسة ابن خير 39.

2 - مخطوط بالخزانة التيمورية بمصر برقم 246 (تفسير) ويقع في 105 ورقة 20/15 سم (أعلام الدراسات القرآنية 187).

3 - فهرسة ابن خير 38.

4 - برنامج التجيبي 35-36.

5 - الإشارة إلى الموضعين من آخر سورة فاطر -ينظر توجيه القراءتين في ذلك في الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي 2/212-213.

قال ابن خير : "تجريد شيخنا أبي الحسن شريح بن محمد –رحمه الله- حدثني بها قراءة مني عليه"[1].

9-كتاب مسالة في الراء المشددة، حدث به ابن خير عنه أيضا[2].

10-مسائل ابن شريح : يظهر أنها من اماليه على بعض تلامذته، وقد خصها صاحبه أبو جعفر الباذش بمبحث خاص تحت هذا العنوان، وهي مسائل في الهمز وكيفية الوقف عليه لحمزة، وتقع في سبع صفحات بدأها بقوله : "وهذه مسائل ابن شريح، قال لي أبو الحسن بن شريح : إن سال سائل عن الوقف على قوله تعالى : "إلى الهدى ائتنا"؟ ففيه جوابان على ما تقدم : أحدهما التحقيق، لأن الهمزة في تقدير الابتداء، والآخر التسهيل بالبدل ..."[3].

11-مسألة الخلاف في مد الواو وقصرها من لفظ"سوءاتكم"و"سوءاتهما" وقد نظم جوابه بعض رفاقه شعرا في أبيات، وأصل المسالة سؤال منظوم وجه إليه –كما سياتي- وأوله قوله :

أيا راكبا قاصدا أرض حمص لسرد النظوم ودرس القصص

فإما بلغت فسائل شريحا فذاك الذي في العلا ما نكص ...[4].

12-كتاب الانتصاف من الحافظ أبي عمرو الداني المقرئ –رحمه الله- في رده ترقيق راء "مريم" و"قرية".

هذا الكتاب خاصة من الكتب النفيسة التي كتبها شريح انطلاقا من المقومات الفنية لمدرسته في مسألة هي من معتركات الأنظار، كما أشرنا إلى ذلك أكثر من مرة. وقد روى عنه كتابه فيها أبو بكر بن خير قال : حدثني به سماعا عليه"[5].

وسمعه العلامة التجيبي في بجاية من أبي عبد الله بن صالح الكناني بسنده إلى شريح[6]. كما اسنده -أعني التجيبي- رواية عن أبي الحسين بن أبي الربيع بسبتة بسنده إلى المؤلف[1].

---

1 - فهرسة ابن خير 40.

2 - نفسه 40.

3 - يمكن الرجوع إلى المسائل كلها في الإقناع 1/453-459.

4 - باقي الأبيات والجواب عنها في الذيل والتكملة السفر 5 القسم 557/2 ترجمة 1088.

5 - فهرسة ابن خير 40.

6 - برنامج التجيبي 45.

ولعل الباعث على تأليف هذا الكتاب هو ما ألفه أبو داود في الموضوع مما نبهنا عليه آنفا في ترجمته[2]. أو العكس.

13-رسالة في القراءات :

جاء ذكرها في بعض الفهارس منسوبة إليه بهذا العنوان، وأشير إلى وجودها مخطوطة في بعض الخزائن[3].

14-كتاب نهاية الإتقان في تجويد تلاوة القرآن :

لعل هذا الكتاب هو أشهر كتبه وأسيرها في الآفاق، وأحفلها بتمثيل مذاهبه واختياراته وآرائه الخاصة في فن التجويد وعلم مخارج الحروف وصفاتها، وقد رواه عنه غير واحد من أصحابه، وقد أسنده ابن خير قراءة له منه عليه[4]أ وأسنده التجيبي باسم "نهاية الإتقان في تجويد ألفاظ القرءان" وحدث به عن شيخه ببجاية أبي عبد الله بن صالح عن جماعة من أصحاب شريح[5].

واسنده المنتوري في فهرسته وقال : "قرأت بعضه تفقها على الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد بن عمر وأجاز لي جميعه ... ورفع السند به إلى ابن بقي عن المؤلف[6].

وقد اعتمده ابن الجزري ونقل بعض آرائه ومذاهبه في كتبه[7]، وتبعه في ذلك الإمام القسطلاني [8]، كما اعتمده عامة من كتبوا في مخارج الحروف وصفاتها من المتأخرين كالمنتوري في شرح الدرر[9] وابن القاضي في الفجر[10] وعلي النوري في "تنبيه الغافلين"[11]، وذكره غيرهم ونقل عنه.

---

1 - برنامج التجيبي 45.

2 -الفصل الأخير.

3 -مخطوطة بخزانة أوقاف الموصل بالعراق 22/10/7 ضمن مجموع في 260 ورقة (الفهرس الشامل للتراث 105/1)

4 -فهرسة ابن خير 33.

5 -برنامج التجيبي 44.

6 -فهرسة المنتوري لوحة 24-25.

7 -منها في النشر 204/1 والتمهيد 122.

8 -لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني 193/1.

9 -شرح المنتوري لوحة 431-437.

10 -الفجر الساطع (باب المخارج والصفات).

11 -تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين 52.

وذكر بعض الباحثين وجود مخطوطة منه في بعض الخزائن بالبنغال[1]، وسنعود إلى بعض آرائه فيه بعد تمام قائمة مؤلفاته.

15-مجموعة خطبه، ويظهر أنها كانت مدونة عند بعض أصحابه، ذكرها ابن خير وقال : "سمعتها عليه ومن لفظه يخطب بها، نفع الله بذلك بعزته"[2]، وسماها ابن رشيد (ديوان خطبه) عارض به ابن نباتة وأبدع فيه[3].

16-فهرسته المتضمنة لتواليفه وجميع رواياته عن شيوخه عن أبيه وغيره.

قال ابن خير : روايتي لذلك كله عنه"[4].

نماذج من اختياراته ومذاهبه وآرائه في كتاب "نهاية الإتقان" وغيره :

1-اختياره الفصل بالتسمية بين السورتين لورش من طريق أبي عدي عن ابن سيف عن الأزرق عن ورش.

قال صاحب الإقناع : "وقد ذكر مكي –رحمه الله- أنه قرأ على أبي عدي بالفصل[5]، وكذلك قال محمد ابن شريح عن بن نفيس عنه[6]، وهو اختيار ابن شريح، وبه قرأ [7] على أبيه"[8].

2-اختياره إظهار الميم الساكنة عند الباء نحو "أم به" و"من يعتصم بالله"، وهو خلاف مذهب القائلين في ذلك بالإخفاء، قال ابن الباذش وقال لي فيه أبو الحسن بن شريح بالإظهار، ولفظ لي به فأطبق شفتيه على الحرفين إطباقا واحدا"[9].

---

1 - توجد نسخة مخطوطة منه في مكتبة الجمعية الملكية الأسيوية بالبنغال (كلكتا رقم 795) ذكرها الدكتور غانم قدوري حمد في مقدمة تحقيقه لكتاب "التمهيد في علم التجويد"لابن الجزري :37.

2 - فهرسة ابن خير 419.

3 - إفادة النصيح 66 وابن نباتة هو عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل بن نباتة الفارقي (ت 374) عاش بحلب في بلاط سيف الدولة الحمداني –ترجمته في الأعلام للزركلي 122/4.

4 -فهرسة ابن خير445.

5 -قوله مذكور في التبصرة 52.

6 -الكافي 10.

7 -في المطبوعة : "وبه قرأت" ولا يصح.

8 -الإقناع 159/1.

9 -الإقناع 180/1.

3-أخذه بالمذهب الذي يعد مخارج الحروف سبعة عشر مخرجا موافقا مذهب الخليل ومكي والهذلي[1].

4-ترتيبه للحاء قبل العين في مخرج الحلق على عكس ما ذهب إليه مكي[2].

5-ترتيبه أيضا للغين قبل الخاء خلاف ما ذكر مكي[3].

6-اعتباره مخرج القاف من اللهاة مما يلي الحلق ومخرج الخاء، والجمهور على أن مخرجه من أقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك"[4].

وقد نقل ابن الجزري عنه نماذج من كتابه" نهاية الإتقان" نسوقها هنا لبيان بعض ما تضمنه من مباحث :

قال لما ذكر أحرف القلقلة الخمسة "قطب جد". "وهي متوسطة كباء"الأبواب"، وجيم"النجدين" ودال "مددنا" وقاف"خلقنا" وطاء"أطوارا"، ومتطرفة كباء "لم يتب" وجيم "ومن يخرج"[5] ودال "لقد" وقاف "من يشاقق" وطاء"ولا تشطط"، فالقلقلة هنا أبين في الوقف في المتطرفة من المتوسطة"[6].

ونقل عنه في "التمهيد" نموذجا في تحقيق مخرج التاء في رواية ورش وغيره قوله:

"القراء يتعاضلون فيها-يعني التاء- فيجدون فيها رخاوة وصفيرا، وذلك أنهم لا يصعدون بها إلى جهة الحنك، إنما ينحون بها إلى جهة الثنايا، وهناك مخرج السين".

"وإذا قرأت بحرف ورش وفخمت اللام، فليكن احتفالك بترقيق التاء أكثر، لقرب الحرف القوي من التاء نحو "تصلى"نارا"، وإذا سكنت التاء وأتى بعدها حرف من حروف المعجم فاحذر إخفاءها، نحو "فتنة" وقيل : لأن التاء حرف فيه ضعف، وإذا سكن ضعف، فلا بد من إظهاره لشدته"[7].

ونقل عنه في "التمهيد" أيضا نصا في تحقيق مخرج الخاء فقال : "قال شريح" في "نهاية الإتقان":

---

1 -نقله في النشر 198/1-199.

2 -النشر 199/1.

3 -النشر 199/1.

4 -النشر 199/1.

5 -في الأصل "لم يخرج" "ولم يرد في القرآن بهذا اللفظ، والوارد"ومن يخرج من بيته مهاجرا.

6 -نقله في النشر 203/1-204.

7 -التمهيد 35-36.

"وتفخيم لفظها على كل حال هو الصواب، لاستعلائها، وينبغي أن تخلص لفظها إذا سكنت، وإلا ربما انقلبت غينا، كقولك "ولا تخشى" "واختار موسى" و"اختلط" و"يختم" و"نحو ذلك"[1].

هذا، وقد غلب على أبي الحسن اسم الشهرة الذي غلب على أبيه أي "ابن شريح" فربما التبست أقواله بأقواله عند بعض المؤلفين، فهذا ابن الباذش يعقد له مبحثا بعنوان "مسائل ابن شريح"ويقول في مواضع من "الإقناع" : "قرأت على "ابن شريح بكذا، وإنما قرأ على أبي الحسن ولم يدرك أباه[2]. وقد وقفت على نحو من هذا اللبس أيضا عند الإمام أبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي في كتابه في التجويد المسمى "تنبيه الغافلين" وذلك في قوله في "فصل الراء". "وذهب ابن شريح في آخرين أن التكرير صفة لازمة لها"[3].

فالمتبادر من قوله أن القائل هو الوالد، ولذلك علق عليه ناشره بالهامش فقال : هو محمد بن شريح ...الخ، وإنما المعروف بالتطرق لمثل هذه المباحث الولد لا الوالد، وعلى الأخص في كتابه "نهاية الإتقان" كما نقل عنه الصفاقسي نفسه في الحديث عن الطاء في هذا الكتاب[4].

تلك نبذة عن أبي الحسن بن شريح ومكانته في مدرسة أبيه وما اسهم به فيها من نشاط علمي وعملي.

وأريد الآن أن نقف معه على جانب آخر من هذا الجانب الأخير وذلك بالتعرف على امتدادات المدرسة من خلال أصحابه والرواة عنه وما كان لها من إشعاع علمي في هذه العلوم ترامت به الهمم إلى خارج الأندلس ليأخذ مكانه شاسعا فسيحا في حواضر المغرب في سبتة ومراكش وفاس وسلا وغيرها كما سنقف عليه من خلال ما نستقبله من أبواب وفصول بعون الله.

وسأقتصر في التعريف بأصحابه على المشهورين بأخذ القراءة عنه، أو من عرف لهم نشاط قرائي في الجملة، ومرادي بذلك التخفف من عدد كبير من رواة العلم الذين لهم رواية عنه في الحديث وغيره، ولم يكن لهم في القراءة ذكر كما يستدل عليه من تراجمهم، وقد تجمعت لدي قائمة بأسماء الرواة عنه تجاوزت ثلاثمائة وخمسين رجلا أحصيت منهم

---

1 -التمهيد 38-39.

2 -ينظر ذكره له ب "ابن شريح" في الإقناع 159/1-262-322.

3 -تنبيه الغافلين 49. ومثل هذا ابن القاضي في الفجر الساطع في باب الإظهار والإدغام وباب اللامات.

4 -نفسه : 52 وقد نقل عنه فقال : "فإن سكنت-الطاء- فلا بد من إظهار إطباقها وقلقلتها، سواء كان السكون لازما نحو "الخطفة"و "الأطفال" أو عارضا نحو "الأسباط " و "القسط "لدى الوقف".

ممن ذكرهم ابن عبد الملك في الذيل والتكملة في باب "الأحمدين" 83 ترجمة وفي "المحمدين" 143 ترجمة، ولذلك عدلت عن الاستقصاء إلى الاختيار فتجمع لدي مع ذلك عدد وافر سأحاول أن أرتبه على الحروف.

وقد أشار غير واحد ممن ترجموه إلى هذه الكثرة في أصحابه بعبارات مختلفة، كقولهم "ألحق الأباء بالأجداد والأحفاد، والصغار بالكبار، وكقول ابن رشيد :"روى عنه الجماهير طبقات طبقات وأهل الأندلس يكاد قاطبة"[1].

وهذه قائمة بأهم أصحابه مع التنبيه على بعض من سأترجم لهم في امتدادات مدرسته في الحواضر المغربية تجنبا للتكرار، ووصلا لهذه المدرسة بتأثيراتها وإشعاعاتها خارج البلاد الأندلسية فيما نستقبله من البحث بتوفيق الله عز وجل، والله المستعان.

أصحابه وامتدادات مدرسته في غرب الأندلس وغيرها.

1-إبراهيم بن علي بن عبد الملك بن طلحة المقرئ أبو إسحاق من أهل إشبيلية وسكن قرطبة وغيرها.

ترجم له في "التكملة" وقال : "أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح، وأبي العباس بن عيشون، وأبي العباس بن حرب وأبي المطرف بن الوراق وأبي محمد بن بقي المقرئ بجامع بياسة، وأبي علي منصور بن الخير ...وتصدر للإقراء، وأخذ عنه بإشبيلية أبو القاسم بن أبي هارون، وبقرطبة أبو عبد الله الشنتيالي وغيرهما[2].

2-إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى الأموي المكتب من أهل إشبيلية ويعرف بالطرياني.

"أخذ عن شريح قراءة نافع وأجاز له ...توفي بعد 590 هـ"[3].

3-أحمد بن إبراهيم بن مسلم من أهل إشبيلية أبو العباس يعرف ب "الدقاق"[4].

4-أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مضاء اللخمي، كان من أصحاب شريح قرأ عليه لنافع وابن كثير، وسياتي في امتدادات مدرسة ابن شريح في الحواضر المغربية لنزوله مراكش.

---

1 -إفادة النصيح 62-63.

2 -التكملة 156/1 ترجمة 401.

3 -التكملة 160/1 ترجمة 414.

4 -تقدم في أصحاب ابن شريح صاحب الكافي.

5-أحمد بن عبد العزيز بن هشام بن أحمد بن خلف أبو العباس بن غزوان الفهري اليابري الشنتمري.

إمام في القراءة ومؤلف،"روى عن أبي الحسن شريح وأبي الحسن علي بن أحمد بن كرز المقرئ وأبي الحسن علي بن عبد الرحمان بن الدوش، وأبي عبد الله بن سليمان ابن أخت غانم وجماعة من أئمة القراءات، وكان من جلة المقرئين المجودين، وكبار أساتيذ النحويين، بارع الخط، متقدما في العروض، .. وتصدر للإقراء ببلده".

مؤلفـــاته :

وله أراجيز مزدوجة كثيرة، منها في القراءات السبع :

-مجموعة العروس،

-وحاسمة الدعاوي[1]،

-ومفردة لكل إمام من السبعة أرجوزة تخص قراءته،

-وفي خط المصحف، وفي غريب القرآن، وفي ألفاته، وفي مشكل نظائره، ومنها في النحو أرجوزة سماها:

-أرجوزة الأعراب في مجمل الإعراب"

-وشرحها في أرجوزة سماها "العنوان".

قال ابن الملك المراكشي "وكل ذلك مما أجاد في نظمه وبرز في إنشائه، وقفت عليها كلها، ما خلا مفردات ابن كثير وعاصم وحمزة وغريب القرءان ...ولم يؤرخ لوفاته ولكنه قال : "وقفت على بعض ما أملاه سنة 553 "[2].

ولا أعلم لجميع هذه المؤلفات وجودا الآن، وإنما وقفت على بعض المقتطفات من أرجوزته في قراءة نافع نقل عنها المنتوري وابن القاضي في مواضع من شرحيهما على الدرر اللوامع لابن بري، ومن ذلك في "باب الهمزتين".

---

[1] -ذكر ابن عبد الملك أنه قال في تسميتها :"سميتها حاسمة الدعاوي وقلتها زجرا لكل عاو ثم تعقبه في جمعه "دعوى" على دعاو "بالياء" قال : "وهو غلط جرى عليه كما جرى على كثير من الشعراء والكتاب قديما وحديثا .. ثم ذكر نقولا كثيرة من ذلك نظما ونثرا" الذيل والتكملة السفر 1-القسم 246/1.

[2] -الذيل والتكملة السفر 1 القسم 245/1-246 ترجمة 327 (باختصار) ونحوه في التكملة 47/1 ترجمة 131.

"فإن تحل ما بين همزتين فاعلمه واو في كلا النوعين
وإن يحل بينهما أيضا ألف فالكل في تحقيقها لم يختلف[1].

ومن أهم أصحاب أبي العباس بن غزوان محمد بن عبد الغفور الأسدي الإشبيلي روى عنه وحدثه ب "التيسير" لأبي عمرو الداني"[2].

6-أحمد بن عبد الله بن محمد بن سابق أبو العباس الطليطلي من ساكني إشبيلية.

يروي عن شريح وأبي بكر بن العربي وجماعة، "وكان مقرئا ضابطا للقراءات حسن الأخذ على القراء ...أم في الفريضة ببعض مساجد إشبيلية، توفي سنة 560"[3].

7-أحمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر التجيبي أبو جعفر بن الضحاك.

"تلا بالسبع على أبي جعفر بن علي بن الباذش وأبي الحسن شريح، ..توفي سنة 587"[4].

8-أحمد بن علي بن أحمد بن خلف أبو جعفر بن الباذش صاحب "الإقناع في القراءات السبع" وسياتي في فصل خاص.

9-أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدام أبو العباس الرعيني الإشبيلي (516-604).

من أكابر أصحاب شريح "تلا بالسبع عليه وعلى محمد بن عبد الرحمن بن عظيمة وغيرهما. وكان مقرئا عارفا بالتجويد ورواية الحديث، قال ابن الأبار :"وانفرد بالأخذ عن شريح، قال ابن عبد الملك : يريد أنه آخر التالين عليه، وليس كذلك، فقد بقي بعده أبو زكرياء بن أحمد بن مرزوق إلى أن توفي في حدود 608"[5].

وقد ذكره ابن الأبار فيمن وفدوا على مراكش في صحبة أبي بكر بن العربي لتقديم البيعة للموحدين[6].

1 -شرح المنتوري (آخر باب الهمزتين).
2 -التكملة 535/2 ترجمة 1456.
3 -ترجمته في الذيل والتكملة السفر 1 القسم 180/1-181 ترجمة 232.
4 -نفسه القسم 287/1-288 ترجمة 369.
5 -الذيل والتكملة السفر 1 القسم 384/1-385 ترجمة 537.
6 -التكملة 97/1 ترجمة 252.

10-أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي هارون التميمي المقرئ أبو القاسم من أهل إشبيلية.

"أخذ القراءات عن ابن حجاج وأبي إسحاق بن طلحة وأبي بكر بن خير وجماعة من أصحاب شريح وغيرهم، وأجاز له شريح في صغره، وتصدر للإقراء في بلده وأخذ عنه"[1].

11-أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله الأنصاري من أهل وادي آش يعرف بابن الخروبي.

روى عن أبي الحسن شريح وأبى الحسن بن الباذش وجماعة، وكان متقنا في القراءات والتفسير وعلوم كثيرة، وتصدر للإقراء، وولي القضاء والخطبة ببلده ... توفي سنة 502"[2].

12-أحمد بن محمد بن سليمان أبو جعفر الأنصاري يعرف بابن الطيلسان، من أهل قرطبة.

نشأ بإشبيلية، وتلا بالسبع على أبي الحسن شريح ... وكان من أهل العلم بتجويد القرءان العظيم، كثير التلاوة له ...توفي بقرطبة سنة 579"[3].

13-أحمد بن محمد بن عبد الرحمن اليافعي أبو جعفر وأبو العباس ابن المعذور.

"روى عن أبي داود سليمان بن يحيى المعافري المعروف بأبي داود الصغير، وعن أبي الحسن شريح وأبي الحسن بن النعمة، وأبي الحسن بن هذيل وجماعة" وكان من جلة المقرئين، وأكابر الأساتذة المجودين، تصدر للإقراء طويلا ، وتوفي سنة 575"[4].

14-أحمد بن محمد بن فرج بن سلمة بن محمد أبو جعفر المرادي الغرناطي.

روى عن أبي جعفر بن الباذش وأبي الحسن شريح وأبي الحسن محمد بن عبد الرحمن بن عظيمة العبدري وغيرهم، وكان مقرئا مجودا متصدرا لذلك..مات بعد 540"[5].

---

1 -التكملة 98/1 ترجمة 255. وغاية النهاية 104/1 ترجمة 480.

2 -الذيل والتكملة السفر 1/ القسم 481/2-483 ترجمة 740.

3 -التكملة 81/1 ترجمة 218 والذيل والتكملة السفر 1 القسم 432/2-433 ترجمة 643.

4 -الذيل والتكملة السفر 1 القسم 462/2 ترجمة 682.

5 -الذيل والتكملة السفر 1 القسم 480/2 ترجمة 279 وغاية النهاية 127/1 ترجمة 595.

15-أحمد بن الحاج مروان بن محمد التجيبي أبو العباس بن شاب.

"أخذ القراءات عن أبي الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع، وسمع من جماعة منهم شريح، وكان مقرئا ضابطا محدثا عدلا نحويا ماهرا، أقرأ القرءان وأسمع الحديث، وأدب بالنحو"[1].

16-أحمد بن منذر بن جمهور أبو العباس الأزدي الإشبيلي.

"قرأ على شريح بن محمد ومحمد بن خلف بن صاف، وقرا عليه إبراهيم بن وثيق بعد التسعين وخمسمائة." [2].

"ألف في رواية ورش عن نافع تأليفا حسنا وكان مع معرفته بالأداء وتقدمه في الصلاح، فقيها على مذهب مالك قائما عليه، وتوفي بمدينة إشبيلية سنة 615"[3].

17-حبيب بن محمد بن حبيب أبو الحسن بن عامر الحميري من أهل إشبيلية سبط شريح.

أخذ القراءات عن جده لأمه أبي الحسن شريح بن محمد وأجاز له. "..وأقرأ القرءان ببلده، وأخذ عنه، وكان من ألمع أصحاب شريح، قرأ عليه إبراهيم بن وثيق الإشبيلي سنة 597 ومات سنة 198"[4].

18-الحسن بن أحمد بن عبد الله بن أيمن المعلم من أهل إشبيلية يكنى أبا علي.

"أخذ القراءات عن شريح بن محمد وشعيب بن عيسى الأشجعي، وممن أخذ عنه الخليل أبو مفرج بن عيسى الضرير"[5].

19-خالص بن التراب أبو الحسن الإشبيلي.

"قرأ السبع على شريح بن محمد، قرأ عليه إبراهيم بن وثيق سنة بضع وتسعين وخمسمائة، وهو أول من قرأ عليه"[6].

---

1 -الذيل والتكملة السفر 1/القسم 536-538/2 ترجمة 825.

2 -غاية النهاية 139/1 ترجمة 658.

3 -الذيل والتكملة السفر 1 القسم 551/2 ترجمة 842.

4 -التكملة 278/1 ترجمة 742. و غاية النهاية 202/1 ترجمة 932.

5 -التكملة 263/1 ترجمة 695.

6 -غاية النهاية 270/1 ترجمة 1221.

20-سعيد بن عبد الله بن أحمد بن سعيد اللخمي المرسي سكن إشبيلية أبو عثمان بن قوشرة.

"روى عن أبي الحسن شريح عام 494، واختص به كثيرا"[1].

21-سليمان بن أحمد بن سليمان اللخمي أبو الحسين الإشبيلي.

"مقرئ كامل مصدر، قرأ على أبي الحسن بن ثابت وأبي بكر بن الخلوف، وروى القراءة عن شريح"[2] "وكان مقرئا متقدما في صنعة التجويد، ضابطا لأحكامه، متحققا بالعربية، أقرأ ودرس النحو كثيرا"[3].

22-سليمان بن عبد الملك بن روبيل أبو الوليد بن مهـريال العبدري البلنسي (496-530).

"عني بالقراءات وطرقها وضبطها وبلقاء الشيوخ والأخذ عنهم وجمع الأصول واقتنائها، وكتب بخطه كثيرا"[4]. "تلا في بلده بالسبع على أبي عبد الله بن باسة ... ورحل إلى قرطبة وإشبيلية فروى بها عن شريح، وكان من أهل المعرفة بالقراءات ..."[5].

23-سليمان بن خلف بن سليمان بن محمد أبو الحسن المقومي الحضرمي الإشبيلي.

روى عن شريح وأبي الأصبغ عيسى بن أبي البحر وجماعة .. وكان مقرئا مجودا مشاركا في الفقه .. توفي في حدود 580"[6].

24-شعيب بن عيسى بن علي بن جابر بن عدي بن جابر الأشجعي أبو محمد اليابري.

تقدم ذكره، وقد ذكر ابن عبد الملك روايته عن جماعة من القراء والعلماء منهم أبو الحسن شريح قال :

"وصنف في القراءات وما يتعلق بها، مات سنة 538"[7].

---

1 -الذيل والتكملة السفر 4 القسم 34/2 ترجمة 74.

2 -غاية النهاية 312/1 ترجمة 1371 وله ترجمة في بغية الوعاة 596/1 ترجمة 1264.

3 -الذيل والتكملة السفر الرابع القسم 56/2-57 ترجمة 74.

4 -الصلة 204/1-205 ترجمة 459.

5 -الذيل والتكملة السفر 4 القسم 74/2-75 ترجمة 182.

6 -الذيل والتكملة السفر 4 القسم 67/2 ت 158.

7 -الذيل والتكملة السفر 4 القسم 131/2 ترجمة 248 وترجمته في غاية النهاية 328/1 ترجمة 1427.

وقد ذكر له ابن خير جملة من المصنفات في القراءات أهمها كتاب "التقريب والإشعار، في مذاهب القراء السبعة أئمة الأمصار"[1].

25-صالح بن عبد الملك بن سعيد أبو الحسن الأوسي من ساكني مالقة(ت 586).

"تلا بحرف نافع على أبيه وأبي بكر عياش بن فرج[2] وأبي القاسم أحمد بن محمد بن ذروة [3] وبالسبع على أبي زيد السرقسطي الوراق [4] وأبي عبد الله بن عيسى الشرقي البيغي[5] وأبي علي منصور بن الخير[6] وروى عن أبي بحر سفيان بن العاص .. وأبي الحسن شريح .. وكان متفننا في معارف، مقرئا مجودا ورعا زاهدا، توفي سنة 586 ومولده سنة 500"[7].

26-طارق بن موسى بن طارق أبو جعفر وأبو العباس المعافري البلنسي (ت 566).

"تلا في بلده بالسبع على أبي الأصبغ بن المرابط[8] وأبي الحسن بن هذيل بعد العشرين وخمسمائة، ورحل إلى إشبيلية فأخذ بها عن أبي الحسن شريح .. وكان شيخا فاضلا حسن القيام على كتاب الله وتجويد حروفه، وذاك الذي كان يعتمد، وإن كان آخذا بحظ وافر من رواية الحديث، وتصدر للإقراء ببلده في حياة شيخه أبي الحسن بن هذيل في المسجد الجامع"[9].

27-الطفيل بن أبي الحسن محمد بن عبد الرحمن بن الطفيل العبدري أبو نصر بن عظيمة الإشبيلي.

هو ولد أبي الحسن بن الطفيل العبدري شارح القصيدة الحصرية، "قرأ السبع على أبيه وعلى أبي الحسن شريح وأجاز له .. وكان مكتبا مقدما في جودة تعليم كتاب الله

---

[1] -فهرسة ابن خير 35.

[2] -هو عياش بن فرج بن عبد الملك الأزدي اليابري نزيل قرطبة أخذ القراءة عن خازم بن محمد بن خازم– صاحب مكي-وعياش بن خلف-صاحب المغامي-وخلف بن النخاس القرطبي-. ترجمته في غاية النهاية 607/1 ترجمة 2482.

[3] -طليطلي سكن قرطبة تلا بالسبع على أبي عبد الله بن عيسى المغامي بطليطلة، وكان متقدما في الإقراء مبرزا في ضبط أحكامه، تصدر لذلك وأخذ عنه الناس"-الذيل والتكملة السفر 1 القسم 424/2 ترجمة 623.

[4] -هو سعيد بن هارون الفهمي الوراق تقدم في أصحاب أبي داود بن نجاح.

[5] -هو سليمان بن عيسى أبو عبد الله الشاطبي يعرف بابن البيغي .. له ترجمة في الغنية لعياض 210.

[6] -من أصحاب أبي عبد الله بن شريح تقدم.

[7] -الذيل والتكملة السفر 4 القسم 133/2 –134 ترجمة 252.

[8] -هو عيسى بن محمد بن فتوح الهاشمي المعروف بابن المرابط نزيل بلنسية وصاحب كتاب "التقريب والحرش في روايتي قالون وورش" -برنامج التجيبي 45.

[9] -الذيل والتكملة السفر 4 القسم 147/2-148 ترجمة 270.

العزيز وإتقانه وتجويده وأدائه، من بيت إقراء وتعليم، شهروا به ونسبوا إليه، وعمر طويلا حتى عمت بركة تعليمه الأبناء والآباء والأجداد، وعظم انتفاعهم به، اعظم الله اجره، وكان حيا في رمضان سنة 599"[1].

28-عبد الجليل بن عبد العزيز بن محمد الأموي المقرئ أبو الحسن القرطبي.

إمام كثير الشيوخ "روي عن أبي الحسن علي بن خلف العبسي المقرئ، وأبي عبد الله محمد بن فرج وأبي علي الغساني، وخازم بن محمد، وأبي الحسن بن البياز، وأخذ بإشبيلية عن أبي عبد الله الخولاني وأبي الحسن بن الأخضر وأبي الحسن شريح بن محمد وغيرهم، وكان عارفا بالقراءات وطرقها مجودا لها ضابطا لحروفها .. كان يقرئ الناس بالمسجد الجامع بقرطبة، توفي سنة 526"[2] .

29-عبد الحق بن محمد بن عبد العزيز أبو محمد الجمحي نزيل غرناطة يعرف بابن المرسي.

"مقرئ أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح وهو من آخر أصحابه، وعمر دهرا، وعاش إلى حدود سنة 601"[3] .

30-عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن عباس الجذامي يعرف بابن الخراز، سياتي في مشيخة الإقراء بسبتة.

31-عبد الرحمن بن محمد بن غالب أبو القاسم بن الشراط الأنصاري.

من أئمة هذا الشأن من أهل قرطبة، قرا على شريح وكان من أهم الطرق عنه في كتاب "الكافي "وغيره، استوعب عنه تراث المدرسة ومروياتها، وقد اسند التجيبي من طريقه عن شريح الكتب التالية :

-كتاب الكافي في القراءات لأبي عبد الله بن شريح.

-وكتاب المفردات له ولأبيه أبي عبد الله.

-وكتاب نهاية الإتقان في تجويد ألفاظ القرءان "له.

-وكتاب الانتصاف من أبي عمرو الداني"له.

---

[1] -الذيل والتكملة السفر 4 القسم 159/2 ترجمة 296 وله ترجمة في معرفة القراء الكبار 461/1 طبقة 14 وغاية النهاية 341/1 ترجمة 1480.

[2] -ترجمته في الصلة 387/2 ترجمة 831.

[3] -غاية النهاية 359/1 ترجمة 1538. وصلة الصلة (القسم الأخير 9-10 ترجمة 12).

-وكتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني من روايته عن خاله أبي عبد الله الخولاني عن مؤلفه.

-وكتاب المفردات في القراءات الثمان : (السبع وقراءة يعقوب "لأبي عمرو الداني") بالسند نفسه.

-وكتاب الجامع للإمام البخاري من روايته عن أبيه وغيره[1]. وتوفي أبو القاسم سنة 586[2].

وقد تخرج على أبي القاسم الشراط عدد كبير من أعلام القراء، فكان من أكابر أئمة هذه المدرسة من أصحاب شريح، فممن قرأ عليه عياش بن محمد بن أحمد بن خلف بن عياش القرطبي أبو بكر الشنتيالي، أخذ القراءة للسبعة عنه وكان جده لأمه ، كما أخذ عن أبيه وخاله أبي بكر بن غالب للسبعة أيضا، مات بمالقة سنة 639[3].

ومنهم أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد القيسي القرطبي يعرف بابن أبي حجة، سمع من أبي القاسم الشراط وجل روايته عنه، وسمع من جماعة، وتصدر لإقراء القرءان والتعليم بالعربية، وله تآليف منها :

-مختصر التبصرة لمكي في القراءات السبع .. توفي بميورقة سنة 643"[4].

قال ابن عبد الملك : "وكان من كبار الأستاذين مقرئا متقدما في صنعة التجويد، حسن الأخذ على القراء محدثا حافظا مشهور الفضل ...واختصر "التبصرة" لمكي اختصارا حسنا ...وذكر له مؤلفات أخرى في الفقه والحديث[5].

-ومنهم محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن إسماعيل الأوسي القرطبي ممن نزل مراكش وسياتي ذكره في امتدادات هذه المدرسة في الحواضر المغربية.

-ومنهم محمد بن محمد بن أحمد أبو عبد الله الفريشي (بفتح الفاء وتشديد الراء مكسورة وشين المعجمة وياء) "تلا بالسبع على أبي القاسم بن الشراط وسمع من ابن بشكوال.. استشهد عند استيلاء الفرنج على قرطبة سنة 633"[6].

---

1 -برنامج التجيبي الصفحات على التوالي : 35-36-44-45-38-43-77.

2 -معرفة القراء الكبار 447/1 طبقة 13 ترجمة 51-وغاية النهاية 379/1 ترجمة 1614.

3 -الذيل والتكملة السفر 5 القسم 487/2.

4 -التكملة 123/1 ترجمة 307.

5 -الذيل والتكملة السفر 1 القسم 484/2-475 ترجمة 773.

6 -غاية النهاية 238/2 ترجمة 3341.

-ومنهم محمد بن أحمد بن غالب الأنصاري أبو عبد الله بن الشراط القرطبي ويقال له "حمد".

"تلا بالسبع على عمه أبي القاسم، .. وكان من أهل المعرفة التامة بالقرآن والحفظ للغة العرب والتقدم في النحو، تصدر لإقراء القرآن وإسماع الحديث وتدريس العربية واللغة بجامع قرطبة الأعظم، وتوفي في المحرم سنة 616"[1].

ومنهم محمد بن عبد الرحمن بن حسين بن فرج الأنصاري أبو عبد الله بن الرداء. "تلا بالسبع على أبي إسحـــاق بن عبد الملك بن طلحـــة [2] وأبي القاسم الشراط، وناوله أبو بكر بن خير، وأجازوا له، وكان مقرئا فاضلا زاهدا متين الدين، وكف بصره بأخرة نفعه الله بذلك "[3].

ومنهم محمد بن عبد النور بن أحمد بن محمد السبائي أبو بكر وأبو عبد الله الإشبيلي (553-614).

مقرئ إمام كثير الشيوخ روى عن عامة أصحاب شريح منهم أبو القاسم الشراط، و كان من ذوي التبريز في تجويد القراءات والقيام عليها واتساع الرواية للحديث والبصر به"[4].

-ومنهم محمد بن أحمد بن خلف بن عياش الأنصاري أبو عبد الله الشنتيالي (والد عياش الآنف الذكر).

"تلا على صهره أبي القاسم بن غالب الشراط بالسبع وبقراءة نافع خاصة على أبي بكر بن سمحون، وتلا على أبي إسحاق بن طلحة .. وجماعة، وكان من جلة المقرئين ومتقني المجودين و أكابر المحدثين، أم في الفريضة في جامع قرطبة الأعظم نحو ثلاثين سنة، وأقرأ به القرآن وأسمع الحديث إلى أن توفي..سنة 609"[5].

ومن أصحاب أبي القاسم بن الشراط :

-القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الأوسي القرطبي يعرف بابن الطيلسان وبالجمل الفقيه المحدث المتفنن في العربية والقراءات، روى قراءة وسماعا عن أمه

---

1 -الذيل والتكملة 55/6 ترجمة 108.

2 -تقدم في أصحاب شريح.

3 -الذيل والتكملة السفر 344/6 ترجمة 915.

4 -الذيل والتكملة 411/6-413 ترجمة 1112.

5 -الذيل والتكملة السفر 5 القسم 626/2.

أم الفتح فاطمة بنت أبي القاسم الشراط وجماعة كبيرة، ويبلغ شيوخه نحو المائتي شيخ، صنف تصانيف كثيرة في فنون مختلفة منها :

-كتاب البيان هما لا يسع جهله قراء القرءان برواية ورش وقالون عن نافع بن عبد الرحمن.

-وكتاب بيان المنن على قارئ الكتاب والسنن.

-وجزء فيه تخريج طرقه عن شيوخه في القراءات السبع وقراءة يعقوب.

أسند الكتب الثلاثة العلامة التجيبي عن مؤلفها أبي القاسم بن محمد بن الطيلسان من طريق المقرئ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن خلف بن عياش الأنصاري القرطبي، عن صهره مؤلفها[1].

-فاطمة بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن غالب الشراط أم الفتح القرطبية وهي ابنته.

"تلت على أبيها القرآن بحرف نافع ثم استظهرت عليه "تنبيه""مكي" و"شهاب" القضاعي .. وتلت القرءان على أبي عبد الله الأندرشي الزاهد [2] وابن المفضل الكفيف."

"تلا عليها ابنها أبو القاسم بن الطيلسان برواية ورش، وقرأ ما عرضت على أبيها من الكتب، وسمع منها غير شيء ، وأجازت له بخطها، توفيت سنة 613"[3].

32-عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري أبو القاسم المرسي يعرف بابن حبيش نسبة إلى خاله (504-584)، إمام كبير حافظ "روى القراءات عن أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن البرجي القصبي – من أصحاب أبي داود- وأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي الرجاء البلوي- ممن قرأ على أبي محمد بن أبي العرجاء القيرواني صاحب ابن نفيس المصري-، وأبي الأصبغ اليسع بن حزم الغافقي –من أصحاب أبي داود وشريح- وأجاز له أبو الحسن شريح وعياض وغيرهما، وتصدر لإقراء القرءان وإسماع الحديث وتدريس اللغة وغيرها، وكانت الرحلة إليه في وقته، مات بمرسية سنة 584[4].

---

[1] -برنامج التجيبي 45-46.

[2] -هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الأندرشي ابن اليتيم وابن البلنسي سياتي في أصحاب ابن هذيل وترجمته في الذيل والتكملة 44/6-48 ترجمة 90.

[3] -الذيل والتكملة السفر 490/2/8 ترجمة.

[4] -غاية النهاية 378/1 ترجمة 1611.

33-عبد الرحمن بن محمد بن حجاج أبو الحكم اللخمي الإشبيلي الخطيب المقرء (601-522).

مقرئ صالح مشهور .. أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح، وحدث عن جده، وخطب بإشبيلية مدة أخذ عنه القراءات أبو إسحاق إبراهيم بن وثيق الإشبيلي وأبو الحسن بن خيرة[1] وأبو القاسم الملاحي[2] وابن الطيلسان، مات في صفر سنة 601[3].

وإسناده ب "كتاب الكافي" هو أحد الطرق الستة التي أسند منها ابن الجزري هذا الكتاب في النشر[4].

34-عبد الرحمن بن علي أبو القاسم الجذامي الأندلسي نزيل سبتة.

"مقرئ مصدر قرأ على شريح وأبي القاسم بن رضا[5]، مات سنة 581. [6]

35-عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة أبو الأصبغ السماتي يعرف في بلده بابن الطحان.

إمام كبير من أعلام أصحاب شريح قرأ عليه وعلى أبي العباس بن عيشون وغيرهما، وسياتي في رجال هذه المدرسة ممن دخلوا مراكش وكانوا أحد امتداداتها هنالك.

36-عبد العزيز بن محمد بن فرج بن سليمان بن يحيى أبو الأصبغ القيسي يعرف بالمكناسي.

"أخذ القراءات عن أبيه وأبي الحسن شريح بن محمد وأبي علي منصور بن الخير -صاحب ابن شريح- واستوطن غرناطة .. وكان مقرئا فقيها، ولد بشاطبة سنة 452 وتوفي بغرناطة في صفر سنة 536"[7].

---

1 -هو علي بن أحمد بن عبد الله بن خيرة أبو الحسن البلنسي سيأتي في أصحاب الشاطبي.

2 -هو محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن مفرج الغافقي الغرناطي ت 619 ترجمته في الملحق بالسفر الرابع من الذيل والتكملة القسم الثاني /241-242.

3 -غاية النهاية 378/1 ترجمة 1613.

4 -النشر 67/1-68.

5 -تصحفت في غاية النهاية إلى لفظ "وأبي القاسم أيضا" والمراد أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن خلف بن رضا القرطبي (ت 545). ترجمته في غاية النهاية 363/1 ترجمة 1551.

6 -غاية النهاية 375/1 ترجمة 1593.

7 -ترجمته في الحلل السندسية 280/3-281.

37-عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن قسوم اللخمي من أهل إشبيلية يكنى أبا محمد.

"روى عن ابي الحسن شريح بن محمد، أخذ عنه القراءات وسمع منه دواوين كثيرة"[1].

38-عبد الله بن أحمد بن جمهور بن سعيد بن يحيى بن جمهور القيسي من أهل إشبيلية يكنى أبا محمد.

"سمع من أبي الحسن شريح وجماعة، وأخذ القراءات عن أبي الحكم بن بطال وأبي العباس بن حرب، وولي الصلاة بجامع "عدبس" من إشبيلية، توفي ببلده سنة 592"[2].

39-عبد الله بن أحمد بن علي بن إبراهيم اللخمي أبو محمد ويعرف بابن علوش.

من أصحاب شريح، استأدبه المنصور الموحدي لبنيه بمراكش، وسيأتي في أصحاب شريح المتصدرين بها.

40-عبد الله بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن العبدري من أهل بلنسية يعرف بابن موجوال.

أخذ القراءات عن ابن باسه وروى عن أبي علي الصدفي وجماعة، ورحل إلى إشبيلية فأوطنها وسمع بها من أبي الحسن شريح وأبي بكر بن العربي.. أقرأ القرآن بإشبيلية وحدث عنه جماعة بها توفي سنة 566"[3].

41-عبد الله بن محمد بن سهل العبدري من أهل ميورقة وصاحب الصلاة بجامعها يكنى أبا محمد ويعرف بالمنقوري

"سمع بشاطبة من أبي عمران بن أبي تليد، ورحل إلى إشبيلية فأخذ بها القراءات عن أبي الحسن شريح بن محمد، وسمع بقرطبة من جماعة، وعاد إلى بلده فتصدر للإقراء بجامعه وخطب به وقتاء توفي بعد 560"[4].

---

1 -التكملة 875/2 ترجمة 2086.

2 -التكملة 871/2 ترجمة 2081.

3 -التكملة 845/2-847 ترجمة 2050.

4 -التكملة 840/2 ترجمة 2045.

42-عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله أبو محمد بن عبيد الله الحجري الخطيب الحافظ من أهل سبتة وشيخ مشايخ القراءة بها، قرأ على شريح وأبي جعفر بن الباذش وغيرهما، وسياتي في مشيخة الإقراء وامتدادات هذه المدرسة بسبتة.

43-عبيد الله بن عبد الله بن خلف الأزدي من أهل اشبيلية وسكن بلنسية، يكنى أبا مروان ويعرف بابن الزوق.

"أخذ القراءات عن أبي الحسن بن عظيمة وأبي الحسن شريح بن محمد .. توفي بعد 600"[1].

44-عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز المقرئ أبو الحسين التميمي يعرف بابن اللحياني. من أهل إشبيلية.

من أساطين مدرسة ابن شريح وأحد الطرق المشهورة في رواية الكافي في القراءات عند أهل سبتة كما سياتي "أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح بن محمد وأبي العباس بن عيشون، وتصدر للإقراء، وبقي إلى حدوود سنة 580"[2]. وستأتي بعض الطرق عنه في القراءة بمضمن الكافي عند مشيخة الإقراء بسبتة.

45-عبد الملك بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة الوشقي أبو مروان بن الصيقل نزيل بلنسية.

"تلا بالسبع على أبي الحسن البرجي وأبي الحسن بن شفيع وأبي الحسن بن كرز وأبي القاسم بن النخاس وأبي المطرف بن الوراق وغيرهم، وروى عن جماعة منهم أبو الحسن شريح.. وكان مقرئا مجودا فقيها أديبا تصدر ببلنسية زمانا، توفي منصرفه من العدوة سنة 540"[3].

46-عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم أبو محمد بن الفرس الغرناطي.

إمام مقرئ من بيت علم وقراءة، وسيأتي في أصحاب أبي الحسن بن هذيل زعيم المدرسة الأثرية في شرق الأندلس.

---

[1] -التكملة 939/2 ترجمة 2182- وغاية النهاية 489/1 ترجمة 2033.

[2] -التكملة 937/2 ترجمة 2179-وغاية النهاية 493/1 ترجمة 2052.

[3] -الذيل والتكملة السفر 5 القسم 1/19-20 ترجمة 33.

47-عبد المنعم بن ياسين الأزدي الكفيف المقرئ من أهل غرناطة يكنى أبا محمد.

"أخذ عن أبي سليمان داود بن يزيد السعدي وأبي بكر بن مسعود وأبي الحسن شريح بن محمد وتلا عليه بإشبيلية وغير هؤلاء، وكان عارفا بوجوه القراءات حسن النغمة بقراءة القرءان، من أندى الناس صوتا، صالحا منقبضا، توفي سنة 588 أو نحوها"[1].

48-عبد المنعم بن يحيى بن خلف بن النفيس أبو الطيب بن أبي بكر الحميري الغرناطي **يعرف بابن الخلوف سكن** الجزيرة الخضراء، "إمام في القراءة قيم بها كامل مجود، أخذ القراءة عن والده [2] وأبي الحسن شريح وابن عبد الله النوالشي[3] وأبي الحسن بن ثابت الخطيب[4] وأبي داود الصغير سليمان بن يحيى وأبي العباس المسيلي[5] وعبد الرحيم بن قاسم الحجاري [6] وأبي الحسن بن هذيل، ونزل مراكش فأقرأ بها مدة ثم نزل الإسكندرية، وقرأ عليه بها جماعة، وذكر ابن عبد الملك أنه قرأ بحرف نافع بإشبيلية على أبي الحسن شريح وروى عنه، وتوفي بالإسكندرية في ربيع الأول سنة 586"[7].

49-عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله الخولاني أبو الحسن بعقيل الباجي خطيب شلب، ويعرف بعقيل العقل، "تلا بالسبع على أبي بكر بن مفرج الربويلة وأبي الحسن شريح وأبي الحسن بن الدوش وأبي داود المعافري وأبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكي بن أبي طالب القيسي وأبي العباس أحمد بن خلف بن عيشون الإشبيلي وأبي القاسم عبد الرحمن بن خلف بن رضا القرطبي وعبد الرحيم بن الفرس الغرناطي، وحدث عن كثير من الأئمة : "وكان –كما يقول ابن عبد الملك- "مقرئا مجودا عارفا بطرق القراءات واختلاف القراء حسن الضبط لما يتولاه من ذلك .. وخطب ببلده مدة، وتصدر للإقراء به والصلاة بجامعه، وصنف "الأمثال الكامنة في القرآن" وغير ذلك،[8] وسيأتي ذكر طائفة من أصحابه من المتصدرين للإقراء بسبتة ومراكش وفاس.

---

[1] -صلة الصلة لابن الزبير (القسم الأخير 16-17 ترجمة 27)-.

[2] -هو يحيى بن خلف بن الخلوف ذكرناه في أصحاب خلف بن ابراهيم صاحب ابن شريح.

[3] -هو محمد بن عبد الله النوالشي – تقدم في أصحاب أبي داود الهشامي.

[4] -هو علي بن عبد الله بن ثابت أبو الحسن بن سمراء الغرناطي ترجمته في الذيل الكامل 221-220/1/5.

[5] -هو صاحب كتاب "التقريب في القراءات السبع" تقدم.

[6] -مقرئ قرأ على أحمد بن محمد بن المور الحجاري صاحب أبي عبد الله بن سفيان مؤلف كتاب الهادي في القراءات –غاية النهاية-383/1 ترجمة 1632.

[7] -ترجمته في الذيل والتكملة السفر 5 القسم 65-64/1 ترجمة 132 –وصلة الصلة (القسم الأخير 16- ترجمة 25- وغاية النهاية 472-471/1 ترجمة 1969.

[8] -الذيل والتكملة السفر 5 القسم 150-149/1 ترجمة 308 وصلة الصلة لابن الزبير(القسم الأخير 159-160 ترجمة 312.

50-علي بن أحمد بن علي أحمد بن خلف الأنصاري أبو الحسن بن الباذش الغرناطي.

هو ثالث مقرئ في هذا البيت ، فأبوه أبو جعفر صاحب "الإقناع في القراءات" وجده أبو الحسن الباذش المقرئ النحوي الحافظ، روى عن أبيه .. وأجاز له أبو الحسن جده وشريح، وتلا عليه سبع ختمات بمضمن الكافي وسمعه عليه، وقرأ وروى عن جماعة سماهم ابن عبد الملك في ترجمته ولم يؤرخ وفاته[1].

51-عمرو بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حجاج أبو الحكم اللخمي من أهل إشبيلية وعلية أعيانها.

من أعلام رجال هذه المدرسة وأهم طرق الكافي عند أهل الأندلس والمغرب في المائة السادسة، روى عن أبي الحسن شريح وأبي الحسن بن الأخضر وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الأنصاري السرقسطي –من أصحاب ابي عبد الله بن شريح- وأبي عبد الله بن سليمان النفزي ابن أخت غانم وجماعة.

قال ابن رشيد : قرأت بخط طلحة بن محمد المقيد المتقن نبيل زمانه[2] .. "كنا نقرأ القرءان على الخطيب الزاهد أبي الحكم عمرو بن حجاج وكان يقول : "قرأت على شريح أنا وابني وحفيدي"[3].

توفي أبو الحكم بن حجاج سنة 564"[4].

52-عمرو بن زكرياء بن بطال أبو الحكم البهراني المقرئ من أهل إشبيلية.

من كبار رجال المدرسة أيضا، "روى عن شريح بن محمد، وهو أهم أصحابه في إتقان القراءات وضبطها. وأعلاهم صيتا في ذلك، وأخذ عن أبي الحسن الأخضر وغيرهما، وكان متقدما في العربية والآداب واللغات، **وأما في القراءات فإليه انتهت إمامتها بعد شيخه، وكان مع ذلك من الزهاد الخيار، معتمدا علما ودينا، ورحل الناس إليه من كل مكان، وأخذ عنه القراءات عالم كثير**، منهم الحافظ أبو العباس بن خليل، وأبو القاسم بن أبي هارون المقرئ وغيرهما"[5].

---

1 -الذيل والتكملة السفر 5 القسم 1/166-167 ترجمة 329.

2 -هو طلحة بن محمد بن طلحة بن محمد بن عبد الملك الأموي اليابري أبو محمد الإشبيلي (601-642) كان نحويا ماهرا مقرئا متفننا، ترجمته في بغية الوعاة 2/19-20 ترجمة 1328.

3 -إفادة النصيح 59-والذيل والتكملة السفر 5 القسم 2/475 –477 ترجمة 854- وصلة الصلة 156 ترجمة 307.

4 -المصادر المذكورة في رقم 3.

5 -صلة الصلة (القسم الأخير 156-157 ترجمة 308).

"روى عنه أبو بكر يحيى بن محمد الهوزني [1] وجماعة – وكان مقرئا مجودا فاضلا فقيها حافظا ولي قضاء بلده وخطب بجامعه، واستشهد في الكائنة على أهله سنة 599"[2].

53-عياش بن محمد بن عبد الرحمن بن الطفيل العبدري أبو عمرو المقرئ ويعرف بابن عظيمة من أهل إشبيلية.

روى عن أبيه المقرئ أبي الحسن وعن أبي الحسن شريح بن محمد، وعنهما أخذ القراءات، ولم يكن في وقته أحد يضاهيه في إتقان التجويد وتحقيق مخارج الحروف وحسن التلفظ بها، وضبط القراءات، حافلا في ذلك منفردا بالإمامة فيه، وبيته بيت إقراء وتجويد، ووراثة عندهم .. توفي سنة 584"[3].

وسيأتي ذكر نشاطه العلمي في ترجمة أبيه أبي الحسن بن الطفيل.

54-محمد بن أحمد بن خلف الأنصاري أبو عبد الله بن صاحب الصلاة.

"روى عن أبوي الحسن : خاله صالح بن عبد الملك وشريح وتلا عليه وأكثر عنه، وعلى أبي العباس بن حرب وأجازا له، توفي سنة 598 وقد نيف على الثمانين"[4].

55-محمد بن أحمد بن خلف بن عبيد الله بن فحلون السكسكي أبو بكر من ساكني شريش.

"تلا بالسبع على أبي الحسن شريح وأبي العباس المسيلي، وأجاز له جماعة، توفي بعد وقعة الأرك[5] بأربعة أيام أو نحوها عام 591"[6].

56-محمد بن أحمد الأنصاري الخزرجي القيجاطي أبو عبد الله بن خدريال.

"تلا بالسبع على أبي الحسن شريح وأبي القاسم بن النخاس .. وكان مقرئا مجودا فاضلا واستقضي بموضعه[7].

---

[1] -شيخ مشايخ سبتة وسيأتي في مشيخة الإقراء بها.

[2] -الذيل والتكملة السفر 5 القسم 2/477-178 ت 659.

[3] -صلة الصلة (القسم الأخير 158 ترجمة 310.).

[4] -الذيل والتكملة السفر 5 القـ4ـسم 628/2 ترجمة 1195.

[5] -هي الوقعة الثانية للمسلمين على الصليبيين بعد الزلاقة، وكانت القيادة يعقوب المنصور الموحدي في التاريخ المذكور بعد جوازه إلى الأندلس.

[6] -الذيل والتكملة السفر 5 القسم 2/625-626 ترجمة 1191.

[7] -نفسه 624/2/5 ترجمة 1185.

57-محمد بن أحمد الجذامي أبو عبد الله بن الجزار.

"تلا على شريح، وروى عن أبي بكر بن العربي، وكان مقرئا مجودا محدثا راوية عدلا"[1].

58-محمد بن أحمد بن عمران أبو بكر بن نمارة -بضم النون- الحجري-بفتح الجيم- (563-484).

"تلا بقرطبة على أبي القاسم بن النخاس وعليه اعتماده ولم يذكر أنه أجاز له وقرأ على جماعة من الأئمة، وأجاز له أبو الحسن شريح وأبو عبد الله أحمد الخولاني خال أبي الحسن شريح وشيخه، عاد من رحلته من قرطبة إلى بلنسية سنة 508، وكان آخر من أسند القراءات عن ابن النخاس تلاوة، وكان من أهل الإتقان في تجويد القرآن، تصدر لذلك بأخرة، وهو كان الغالب عليه، مع تمام العناية بشأن الرواية وحفظ المسائل، والإشراف على الخلاف، والاعتناء بالآثار، والبصر بالآداب والأخبار، عني بلقاء الشيوخ والأخذ عنهم كثيرا. [2]

59-محمد بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز الحميري القرطبي أبو عبد الله الأستجي.

"سكن مالقة ، تلا بالسبع على أبي الأصبغ عبد العزيز بن موسى الشاطبي وأبي بكر عياش بن الفرج وأبي الحسن شريح وجماعة وكان مقرئا مجودا فاضلا ، ولي الخطابة والصلاة بمسجد مالقة واستمر على ذلك إلى أن توفي بمالقة سنة 577"[3].

60-محمد بن أحمد بن محمد أبو عبد الله بن عروس السلمي الغرناطي (512-590).

إمام مقرئ "تلا بالسبع على أبي بكر بن الخلوف وأبي الحسن بن الباذش ... وروى عن أبي جعفر بن الباذش وأبي الحسن شريح وجماعة من الأئمة، وكان مقرئا مجودا ضابطا طيب النغمة بالقرءان، فقيها جليل القدر، وجيها عند أهل بلده، تصدر للإقراء به وإسماع الحديث وتدريس العربية والأدب".

---

[1] -الذيل والتكملة السفر 80/6 ترجمة 180.

[2] -الذيل والتكملة السفر 16/6-17 ترجمة 36.

[3] -الذيل والتكملة السفر 51/6-52 ترجمة 100.

61-محمد بن أبي بكر بن أبي الخليل التميمي أبو بكر بن ولام المروي.

"تلا بالسبع في إشبيلية على أبي الحسن شريح، وروى عن أبي بكر بن العربي، وكان من أهل الفهم والتيقظ أوطن بعض جهات بلنسية، وتوفي ببعض جهات شاطبة وهو يتولى الأحكام بها سنة 557"[1].

62-محمد بن جابر بن يحيى بن محمد أبو الحسن وأبو عبد الله ابن الـرمالية (554-605).

"أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح وروى عنه وعن أبي بكر بن العربي وأبي جعفر بن الباذش وأكثر عنه .. تصدر بجامع غرناطة لإقراء القرءان وإسمـاع الحديث، توفي سنة 605"[2].

63-محمد بن أبي أحمد جعفر بن أحمد بن خلف بن حميد –مكبرا-ابن مأمون الأنصاري.

قرأ بإشبيلية على أبي الحسن شريح بالسبع، وسمع منه وأجاز له، وقرأ بغرناطة على أبي الحسن بن ثابت الخطيب وأبي الحسن بن هذيل، وتلا بالسبع عليه، وقرأ بالسبع على جماعة وأجازوه، وكان صدرا في متقني التجويد مبرزا في النحو، إماما معتمدا عليه في الفنين، توفي سنة 586"[3].

ومن أهم الرواة عنه أبو الربيع بن سالم الحافظ، روى عنه "كتب الكافي" لابن شريح وأسنده التجيبي من طريقه في برنامجه[4]، وأبو القاسم بن فيره الشاطبي سمع منه الحروف من "الكافي"[5].

64-محمد بن حبيب بن محمد الحميري أبو بكر المالقي نزيل إشبيلية.

"روى عن صهره أبي الحسن شريح وأبوي عبد الله ابن شريح وابن منظور .. وكان مقرئا متصدرا، خطب بجامع بلده"[6].

---

[1] -الذيل والتكملة 34/6 ترجمة 60.

[2] -نفسه 139/6 ترجمة 348.

[3] -الذيل والتكملة 148/6 ترجمة 390.

[4] -الذيل والتكملة 149/6-151 ترجمة 539 وغاية النهاية 108/2-109 ترجمة 2889.

[5] -ستاتي رواية كل من أبي الربيع وأبي القاسم للكافي في أسانيد الكافي وترجمة الشاطبي.

[6] -الذيل والتكملة 156/6 ترجمة 414.

65-محمد بن خلف بن محمد بن عبد الله بن صاف أبو بكر اللخمي الإشبيلي المقرئ النحوي.

"أحد الجلة من أصحاب شريح[1]، "تلا على أبي الحسن شريح ولازمه، وأبي محمد شعيب بن عيسى .. وكان كبير المقرئين بإشبيلية المتقدم عليهم في إتقان التجويد، والتبريز في حسن الأداء، مع حظ صالح من النحو والأدب واللغة وقرض الشعر والدين المتين والفضل التام".

"وكان الناس يتنافسون في الأخذ عنه والقراءة عليه حتى كثر القرأة عنده، فكان لا يقرئ مع القرءان شيئا من النحو والآداب إلا يوما أو يومين في الجمعة، وتمادى على الإقراء خمسين سنة [2].

ومن أعلام الرواة عنه أبو العباس أحمد بن منذر بن جمهور الأزدي الإشبيلي صاحب التأليف في رواية ورش[3].

ومنهم ولده عبد الرحمن بن أبي بكر بن صاف أبو القاسم أخذ عنه أحمد بن يوسف الأنصاري يعرف بابن النجار **صاحب** المجموع في رواية ورش [4].

ولأبي بكر بن صاف مؤلفات في الأدب واللغة وعلوم القراءة، ومنها "تأليف في ألفات الوصل والقطع" و"مسائل في آي القرآن" و "أجوبة لأهل طنجة عن سؤالاتهم المقرئين والنحويين من أهل إشبيلية" وتوفي سنة 586 أو 585 هـ عن قريب من ثمانين سنة"[5].

66-محمد بن شريح بن محمد بن شريح أبو بكر تقدم ذكره عند الحديث عن نباهة البيت الشريحي.

روى عن أبيه أبي الحسن وأبي بكر بن العربي، مات في جمادى الأولى سنة 563 ودفن بمقبرة "مشكة"ملاصق أبيه وجده –رحمهم الله- ولم يعقب إلا ابنة"[6].

---

[1] -التكملة 538/2 ترجمة 1465.

[2] -الذيل والتكملة 188/6-189 ترجمة 535.

[3] -تقدم في أصحاب شريح وترجمته في الذيل والتكملة السفر 1/ القسم 550/2 ترجمة 841.

[4] -التكملة 538/2 ترجمة 1465- والذيل والتكملة 188/6-189 ترجمة 535 وغاية النهاية 137/2-138 ترجمة 2993.

[5] -التكملة 124/1 ترجمة 311.

[6] -التكملة 500/2 ترجمة 1379.

67-محمد بن عبد الله بن عبد الرحمان الحضرمي أبو بكر وأبو عبد الله الأشبيلي.

"تلا بالسبع على ابن شريح، وروى عن القاضي أبي بكر بن العربي، روى عنه القراءات أبو زكرياء الهوزني[1] وعمر "وأسن"[2].

68-محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك أبو عبد الله بن الغاسل الغرناطي.

روى عن جماعة كبيرة من القراء والعلماء، ومنهم أبو الحسن شريح وأبو الحسن بن الباذش وابنه أبو جعفر "واعتمد على شريح في القراءات وأكثر عنه من سماع المصنفات فيها .. وكان من جلة المقرئين وأئمة المحدثين، حسن الخط متقن الضبط، أكتب القرءان عمره إلى أن توفي سنة 577"[3].

69-محمد بن عبد الله بن ميمون أبو بكر بن ميمون العبدري القرطبي نزيل مراكش، سياتي في المتصدرين من رجال هذه المدرسة بها.

70-محمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن هشام أبو عبد الله بن العويص الرندي سكن مالقة.

"تلا بمالقة بالسبع على أبي علي منصور بن الخير -صاحب ابن شريح- وبقرطبة على أبي الحسن بن عبد الجليل وأبي القاسم بن رضا -صاحب أبي القاسم الشراط- وروى عنهم وعن أبي الحسن شريح وجمهور من العلماء والقراء، وكان مقرئا مجودا متقنا في علوم اللسان فاضلا، تصدر لإقراء القرءان وتعليم العربية عمره كله، وأسمع الحديث أحيانا، توفي بمالقة سنة 576"[4].

71-محمد بن عبد الرحمن بن عبادة الأنصاري ابو عبد الله الجياني (480-564)

"تلا في بلده بالسبع على أبي الأصبغ بن عيسى بن حزم وجماعة، ومن شيوخه في القراءات أبو الحسن شريح وأبو علي منصور بن الخير وأبو القاسم بن الفرس وأبو عبد الله الخولاني وجماعة. وكان راسخ القدم في علم القراءات متقدما في إتقان التجويد وأحكام الأداء، .. أقرأ بجيان مدة وشاطبة ومرسية وطال عمره فانتفع الناس بالأخذ عنه"[5].

---

1 -هو يحيى بن محمد من شيوخ أبي الحسن الشاري بسبتة وسياتي في مشيختها.

2 -الذيل والتكملة 283/6 ترجمة 754.

3 -الذيل والتكملة 309/6-310 ترجمة 801.

4 -الذيل والتكملة 330/6 ترجمة 867.

5 -الذيل والتكملة 350/6-351 ترجمة 936 وغاية النهاية 162/2 ترجمة 3108.

72-محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض المخزومي أبو عبد الله المنتيشي الشاطبي.

"تلا بالسبع على أبي الحسن شريح وأبي الحسن بن الدوش وأبي الحسن بن شفيع وأبي الأصبغ عيسى بن عبد الرحمن السالمي وأبي داود الهشامي وأبي علي منصور بن الخير وأبي القاسم بن النخاس القرطبي .. وكان مقرئا مجودا متصدرا، توفي سنة 519 وسنه فوق الأربعين [1].

73-محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن الطفيل العبدي أو العبدري الأشبيلي أبو الحسن بن عظيمة(ت543).

مقرئ كبير، وإمام جمع بين عامة مدارس الأئمة في زمنه في الأندلس وغيرها، وكان من آخر أئمة القراءات بها، تلا بالسبع بأشبيلية بلده على أبي الحسن شريح وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السرقسطي -صاحب ابن شريح- وروى عن أبي الحسن العبسي وأبي داود الهشامي وأبي بكر خازم بن محمد بن خازم وأبي جعفر أحمد بن عبد الحق الخزرجي وأبي عبد الله بن فرج بن أبي سمرة القيسي وأبي القاسم بن النخاس وأبي الوليد بن طريف وسواهم من أصحاب مكي وأبي عمرو وأبي القاسم الأستاذ وابن شريح.

ورحل إلى المشرق وحج، ولقي بالمهدية والإسكندرية جماعة من الأئمة وتلا عليهم، منهم ابن الفحام -صاحب التجريد في القراءات - وابن بليمة - صاحب تلخيص العبارات في القراءات -[2] وقرأ بمصر على غيرهما كما قرأ بمكة، ثم قفل إلى الأندلس، وتجول في المغرب ودخل مراكش، وعاد إلى إشبيلية فحدث عمن لقي من أهل العلم".

"وكان صدرا في أهل التجويد للقراءان العظيم، مشارا إليه في إتقان الأداء وجودة الأخذ على القراء ذا حظ وافر من رواية الحديث ومعرفته". وقد ألف في القراءات جملة من المصنفات منها :

- أرجوزة مزدوجة في القراءات السبع.

- رجز في مخارج الحروف.

- جالب الإفادة في مخارج الحروف، ولعله غير الذي قبله.

---

[1] -الذيل والتكملة 366/6 ترجمة 975. والتكملة 420/1-421 ترجمة 1195.

[2] -تقدم ذكره في الآخذين عن ابن الفحام وابن بليمة وذكر رحلته.

- غنية من مهر وبغية من ظفر[1].

- منح الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية في قراءة نافع[2].

- كتاب المخترع [3]. وله مؤلفات أخرى في غير القراءات.

"أورث عقبه بعد الصيت في تجويد القرءان، فصارت الرحلة إليهم فيه، توفي عن سبعين سنة بإشبيلية في صفر سنة 543"[4].

وقد قدمنا ذكر ولده عياش بن محمد بن عبد الرحمن أبي عمرو بن عظيمة، وكان من أهم الرواة عن أبيه، قرأ عليه من الأعلام أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز اللخمي الباجي من أهل أشبيلية من البيت المثيل الشهيربها، "وكان قارئ الحديث بمجلس المنصور فمن بعده من الخلفاء، وكان حسن التلاوة للقرءان والقراءة للحديث مع سرعة الإيراد، وجود بالقراءات السبع وبرواية يعقوب من طريقيه : روح ورويس على أبي عمرو بن عظيمة قال وهو أول من قرأت عليه وجلست بين يديه"، وقرأ عليه من تآليف أبيه : أرجوزته المشهورة و"الجالب للإفادة لطالب الإرادة"، "وشرح الحصرية الرائية" وهو الذي سماه "الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية"، "وكتاب الغنية" حدثه بها عن أبيه أبي الحسن مؤلفها وأجاز له"[5].

74-محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن زكرياء بن عبد الله بن إبراهيم بن حسنون أبو بكر بن حسنون الحميري الكتامي [6] من أهل بياسة وصاحب الصلاة والخطبة بها، "أخذ القراءات عن أبيه وعن أبي الحسن شريح بن محمد، وقرأ بالسبع أيضا وقراءة يعقوب إلى الإدغام الكبير على أبي محمد عبد الله بن خلف بن بقي الزنقي -صاحب أبي الحسن بن الدوش وابن بليمة وابن الفحام وأبي محمد عمر بن العرجاء القيرواني- وكان مقرئا جليلا ماهرا ضابطا مجودا عالي الرواية، عمر وأسن وضعف بصره حتى تعذر الكتب عليه، وتوفي ثامن رمضان سنة 604 وقد بلغ التسعين"[7].

---

[1] -يشير إليه المنتوري وابن القاضي في شرحيهما على ابن بري كما في باب الإظهار والإدغام ، وجاء ذكره ضمن الكتب والقصائد التي أكملها حفظا أبو القاسم محمد بن عبد الرحيم بن الطيب نزيل سبتة كما في ترجمته.

[2] -سياتي التعريف بشرحه هذا

[3] -يذكره المنتوري في شرحه (باب الإظهار والإدغام).

[4] -الذيل والتكملة 359/6-361 ترجمة 952 ومعرفة القراء الكبار 411/1 طبقة 12- ونفح الطيب 355/2.

[5] -إفادة النصيح لابن رشيد 96-104 (باختصار).

[6] -في غاية النهاية محمد بن محمد بن عبد الرحمن، وفيها "الكناني" وكل ذلك من قبيل التحريف والتصحيف.

[7] -التكملة 574/2 ترجمة 1535-والذيل والتكملة 452/6-453 ترجمة 1219.

ومن أهم أصحابه أبو الوليد إسماعيل بن يحيى العطار وهو آخرهم موتا[1] ومن طريقه عنه أسند كثير من المتأخرين قراءة نافع وباقي السبعة بالسند إلى ابن نفيس عن أبي عدي وأبي أحمد السامري بسندهما إلى ورش وقالون وغيرهما، وسياتي لنا ذلك في بعض أسانيد أساطين المدارس الأصولية بالحواضر المغربية.

75-محمد بن مالك بن أحمد بن مالك المقرئ من أهل ميرتلة وسكن إشبيلية وغيرها أبو بكر الميرتلي.

أخذ القراءات عن شريح بن محمد، ورحل حاجا فسمع بمكة وعاد إلى الأندلس فتجول في لبلة وطليطلة وغيرهما، وأقرأ حيث حل منهما، روى عنه ثابت بن خيار اللبلي [2] وقرا عليه كتاب سيبويه، وأبو إسحاق الأصبحي أخذ القراءات الثمان عنه وأجاز له في شوال سنة 578"[3].

76-محمد بن محمد بن عبد الملك أبو عبد الله الكناني الشاطبي الضرير يعرف بابن الأحدب.

"شيخ مصدر إمام محقق، قرأ على أبي بكر يحيى بن أحمد بن يحيى الخزاعي المعروف بابن سيد بونة -صاحب ابن غلام الفرس- وسمع منه كثيرا من كتب القراءات، وعلى محمد بن عبد العزيز بن سعادة وشريح بن محمد، وعبد الرحمن بن عبد الله بن مطرف.

أخذ عنه ابن مسدي[4] وقال : "أحد الأئمة المجودين، تخرج به خلق، ومات في حدود سنة 623 وهو في عشر السبعين"[5].

77-محمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ أبو بكر اللخمي الإشبيلي يعرف ب"الفلنقي" نزيل فاس وصاحب "لؤلؤة القراء"و"الإيماء" وغير ذلك، سياتي في المتصدرين من هذه المدرسة بمدينة فاس.

---

1 -الذيل والتكملة 452/6.

2 -شيخ أبي عبد الله بن مالك صاحب الألفية في النحو.

3 -التكملة 528/2 ترجمة 1435.

4 -هو محمد بن يوسف أبو بكر الجمال الأزدي الغرناطي نزيل مكة (ت663) -غاية النهاية 288/2 ترجمة 3564.

5 -كذا في غاية النهاية، والصحيح "التسعين" بالتاء قبل السين لأنه أدرك شريحا المتوفى(539) -غاية النهاية 242/2-243 ترجمة 3421.

78-محمد بن يوسف بن مفرج بن سعادة أبو بكر و أبو عبد الله الإشبيلي نزيل تلمسان.

"أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح بن محمد وأبي العباس بن حرب –صاحب التقريب والحرش في روايتي قالون وورش- وسمع منهما ومن أبي بكر بن العربي وجماعة، وكان مقرئا فاضلا محدثا، أخذ عنه الناس وعمر وأسن"[1].

79-محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني أبو بكر بن خير الإشبيلي الإمام الراوية الكبير (502-575هـ).

راوية هذه المدرسة وحامل علومها ومستوعب تراثها قراءة وعلما وإفادة، صدر في فهرسته بذكر شريح في أساتذته وذكره في أثنائها في أسانيده بكتبه وكتب أبيه ومروياته عنه وعن غيره بما يدل على أنه أوثق رجال هذه المدرسة.

وقد ترجم له ابن عبد الملك ترجمة وافية واعتنى بذكر شيوخه، وقال عن شريح: "لازمه إلى حين وفاته، وعليه عول في القراءات .. وقفت على أسانيده في القراءات متواترها وشاذها بخطه في مجلد لطيف أيضا، وهو خارج عن البرنامج"[2]. وعلى العموم فقد كان عميد هذه المدرسة من حيث الإفادة بتراثها العلمي، وقد سمى ابن عبد الملك من الرواة عنه ما لا يقل عن ثمانين بدأهم بابن أخته أبي الحسين بن السراج قال : وهو آخر الرواة عنه وفاة، ثم قال : "وكان من أئمة المقرئين المجودين، وجلة المحدثين المسندين، ثقة فيما يرويه، رضا مأمونا، متسع الرواية أخذ عن النظير والكبير والصغير حتى اجتمع له في القراءات ما لم يجتمع لغيره من نظرائه"[3].

80-نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة أبو الحسن الرعيني الإشبيلي يعرف بابن نجبة.

أحد أعلام هذه المدرسة وجلة أصحاب شريح، نزل مراكش وأقرأ بها مدة وسيأتي التعريف به في امتدادات المدرسة التوفيقية في الحواضر المغربية، توفي سنة 591.

---

[1] -التكملة 569/2 ترجمة 1523 ومعرفة القراء الكبار 462/1 طبقة 14.

[2] -يعني عن فهرسة ما رواه عن شيوخه، وهي فهرسته المشهورة التي اعتمدناها في عامة ما ذكرنا من تراث أبي عبد الله بن شريح وابنه أبي الحسن ومروياتهما من كتب القراءات وغيرها.

[3] -الذيل والتكملة السفر 8 القسم 302/2-303 ترجمة 93.

81-يحيى بن أحمد بن سليمان بن مرزوق الجذامي أبو زكرياء بن مورين الإشبيلي المقرئ (607-515).

"أخذ القراءات عن شريح وأبي العباس بن عيشون وأبي محمد شعيب بن عيسى الأشجعي وأبي العباس بن حرب المسيلي، وأخذ النحو عن أبي الحسن بن مسلم، وتصدر ببلده للإقراء، وكان مجودا متقنا، مسند القراء في عصره"[1].

82-يحيى بن محمد بن أحمد المقرئ من أهل برجة أبو بكر بن الفوال.

"أخذ القراءات عن شريح بن محمد وروى معه عن بعض شيوخه، قرأ عليه أبو النعيم رضوان بن خالد المالقي وأخذ عنه القراءات، توفي في برجة وقد نيف على ثمانين سنة"[2].

83-اليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع أبو يحيى الغافقي الجياني.

"مقرئ حاذق جليل صحيح التلاوة، إمام مفنن، قرا على أبيه أبي الأصبغ عيسى وأحمد بن عبد الرحمن القصبي، ومنصور بن الخير بن يملا -صاحب ابن شريح- وأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي رجاء -صاحب أبي محمد ابن أبي العرجاء القيرواني -وأبي الحسن شريح بن محمد، ودخل الإسكندرية فأقرأ بها ثم دخل مصر وأقبل عليه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، قرأ عليه أبو القاسم الصفراوي بالقراءات الثمان، وأبو الجود بمضمن "التيسير" وجعفر الهمداني لنافع، ثم جمعا للثمان إلى أول الأحزاب، وعبد العزيز بن سحنون بالسبع، مات بمصر سنة 575 في شهر رجب"[3]، وقد أسند ابن الجزري من طريقه في النشر عددا من مصنفات الأئمة قراءة بمضمنها[4].

84-يوسف بن إبراهيم بن عثمان أبو الحجاج العبدري الغرناطي يعرف ب"الثغري".

"مقرئ حافظ أستاذ نحوي/ قرأ القراءات على عبد الرحيم بن الفرس وشريح بن محمد وأبي الحسن ابن الباذش ويحيى بن الخلوف وسمع منهم .. وكان حافظا محدثا فقيها مقرئا راوية ضابطا مفسرا أديبا، توفي سنة 579"[5].

---

1 -صلة الصلة (القسم الأخير 191 ترجمة 377-ومعرفة القراء 480/1 طبقة 14. وغاية النهاية 366/2 ترجمة 3824.

2 -صلة الصلة (القسم الأخير 187 ترجمة 369).

3 -غاية النهاية 385/2-386 ترجمة 3887.

4 -النشر 60/1-61.

5 -غاية النهاية 392/2-393 ترجمة 3908 وشجرة النور الزكية 155 طبقة 12 ترجمة 471.

85-يوسف بن عبد الرحمن بن غصن التجيبي أبو الحجاج الإشبيلي المقرئ.

"أمام مقرئ حاذق، أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح وأبي العباس بن حرب المسيلي وأبي العباس أحمد بن عيشون، وحدث عن أبي بكر بن العربي، وعمر دهرا طويلا، وتصدر للإقراء بإشبلية، وانفرد بعلو الإسناد،بقي إلى حدود سنة 597، وقد رحل الناس إليه"[1].

86-آخر من حدث عن شريح بالإجازة أبو القاسم البقوي أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد من ذرية بقي بن مخلد الإمام المحدث القرطبي المشهور.

روى عن أبيه وجده، وأجازه أبو الحسن شريح"وهو آخر من حدث عن شريح بالإجازة"[2].

ومن طريف أمره ما ذكره ابن رشيد في ترجمته من أنه "روى عن شريح هو وأبوه وجده".

وقد أسند الأئمة عنه القراءات السبع عن طريق الكافي كما أسندوا عنه عددا من مؤلفات شريح كما نجده عند التجيبي في برنامجه[3].

والمنتوري في فهرسته[4]، ولد في ذي القعدة سنة 537 وتوفي بقرطبة 625[5]، وسياتي ذكره في أسانيد مشايخ الإقراء من رواة الكافي في سبتة ومراكش وغيرها.

هؤلاء هم أهم من اشتهروا بالرواية عن أبي الحسن شريح في القراءات ومثلوا بعده وفي زمنه أهم إشعاعات مدرسته وامتداداتها في غرب الأندلس ووسطها وجنوبها وشرقها بل تجاوزوه إلى الآفاق القاصية فيما وراء حدودها في اتجاه المشرق والمغرب مما سنقف على طرف منه فيما نستقبله من هذا البحث بعون الله.

ولعلنا من خلال هذا العدد الحافل من الأئمة قد لمسنا مقدار الثقل الذي كان لهذه المدرسة ورجالها في هذه المنطقة، وأدركنا مكانة الإمام أبي الحسن في زعامة اتجاه المدرسة "التوفيقية" بعد والده أبي عبد الله وقيادته بعده أزيد من ستين عاما، وهي مدة استقبل فيها من الطلاب ما لا يقدر قدره إلا الله عز وجل.

---

1 -ترجمته في صلة الصلة 216- ترجمة 422 ومعرفة القراء 454/1 طبقة 13- وغاية النهاية 396/2-397 ترجمة 3932.

2 -التكملة 115/1-116 ترجمة 292.

3 -إفادة النصيح 59. وقد تقدم لنا نظير ذلك في ترجمة أبي الحكم عمرو بن حجاج صاحب شريح أيضا.

4 -برنامج التجيبي 33-35-36-45.

5 -التكملة 115/1-116-ترجمة 292.

وقبل أن نعرج بالبحث إلى جهة أخرى من جهات المغرب والأندلس نقف وقفة أخرى في الفصل التالي مع إمام من أصحاب أبي الحسن وامتدادات رجال هذه المدرسة، إلا أنه وإن انتمى إليها بالدراسة والاتجاه الفني فقد زاد عليها باتساع روايته وانفساح مجال عمله، بحيث استطاع أن يستوعب خلاصة ما انتهت إليه عامة مدارس"الأقطاب" في المغرب والأندلس والمشرق إلى زمنه، إلى حد بلغت "المدرسة التوفيقية" معه وعلى يده أعلى منازل الغنى والبسطة والنضج كما سوف نقف عليه ونتمثله من خلال دراستنا لمعالم منهجه، ذلك هو الإمام أبو جعفر بن الباذش صاحب الإقناع في القراءات السبع وآخر النابغين من أعلام المصنفين في البلاد الأندلسية في هذا الشأن.

الفصـــــل الرابـــــع :

امتدادات " المدرسة التوفيقية " في جنوب الأندلس من خلال شخصية أبي جعفر بن الباذش وتأليفه المشهور " الإقناع في القراءات السبع ".

رأينا من خلال الفصل الماضي ما بلغته "المدرسة التوفيقية" الشريحية في غرب الأندلس من قوة وازدهار وكيف أمست مهيمنة في تلك الناحية ومن خلالها على قطاع عظيم من جمهور قراء المائة السادسة، في مقابل القطاع المماثل المنافس لها في "المدرسة الأثرية" الدانية كما وقفنا عليه عند خلفاء أبي عمرو في شرق الأندلس من أمثال أبي داود وابن الدوش وابن المفرج والمغامي وابن البياز ممن ظلوا يعملون انطلاقا من هذه الجهة على احتواء الساحة وتمثيل "المذهب الرسمي" للقراءة والأداء، ويطمحون إلى الاستئثار بالحظوة والسيطرة على السواد الأعظم من أهل هذا الشأن للأخذ بمناهجهم والقراءة باختيارات إمامهم.

وقد رأينا كيف قاد أبو الحسن بن شريح في غرب الأندلس نشاط مدرسة أبيه وكيف دعم اتجاهه الفني"التوفيقي" الذي جاء به وسطا في مذاهبه واختياراته بين مدرسة القيروان ذات الطابع "التنظيري" أو القياسي، ومدرسة أبي عمرو الداني ذات الطابع الأثري أو الاتباعي، وتبين لنا كيف خلف في ذلك والده وكان امتدادا لمدرسته لا يخرج عن منهجها وإطارها العام، سواء في أسانيدها من الروايات والطرق التي أودعها أبو عبد الله بن شريح كتبه، أم في مذهبها الفني في القراءة والأداء كما وصفناه، فكان في مدرسة أبيه بالنسبة إلى مؤسسها نظير أبي داود الهشامي وأبي الحسن بن هذيل بعده في مدرسة أبي عمرو.

وإذا كان هذا الاتجاه قد أخذ سبيله إلى ميدان الإقراء على يد قطب المدرسة أبي عبد الله بن شريح ثم على يد خليفته على مدرسته أبي الحسن شريح بن محمد، فإنه كان في حاجة إلى مزيد من الدعم عن طريق رسم معالمه والتعريف بمذاهبه والاحتجاج لها وبيان مستنداتها من جهة الرواية والنقل أو من جهة اللغة والنحو والتمكين له في القراءة والأداء والبحث والتأليف، والخروج به من الجهة التي نبت فيها إلى آفاق أرحب، ثم إغنائه ببيان اختيارات أقطاب المدارس الأخرى من إفريقية وأندلسية ومشرقية شامية وعراقية بحيث انتظم داخله أهم ما أخذ به الأئمة من مذاهب واختيارات في مجال الأداء ابتداء من ابن مجاهد وابن أبي هاشم ونظرائهما وانتهاء إلى أبي عبد الله بن سفيان وأبي محمد مكي وأبي العباس المهدوي وأبي القاسم بن عبد الوهاب وأبي عمرو الداني وأبي علي الأهوازي وسواهم من أقطاب هذا الشأن، مما تضمنه كتاب "الإقناع الذي قاد أبو جعفر بن الباذش مؤلفه من خلاله أغنى حركة علمية في ميدان البحث القرائي بعد انصرام عصر الأقطاب

واكتمال نضج المدرسة المغربية الجامعة، فكان من الثمار الزكية التي أنتجها عهد التلاقح مثالا لما بلغ إليه هذا العلم في البلاد الأندلسية من سعة مجال وعمق مباحث، وما تحقق فيه لحملة مذاهب الأقطاب من حذق واطلاع بعد أن أوشكت شمس الأندلس على الأفول، وبدأت الرحلة في اتجاه السواحل لا بقصد الطلب، وإنما بقصد الهرب، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

ترجمته :

هو أحمد بن علي بن أحمد بن خلف أبو جعفر بن أبي الحسن بن الباذش الأنصاري الجياني ثم الغرناطي.

ولد بغرناطة قاعدة الجنوب الأندلسي سنة 491هـ، ونشأ بها في بيت علم وقراءة، يقول مؤرخ غرناطة ووزيرها الأديب الكاتب لسان الدين ابن الخطيب منوها بأحد أبناء المدينة المذكورة –أحمد بن عبد الوالي يعرف بابن العواد الغرناطي –:"هو من بيت تصاون وعفاف ودين والتزام للسنة، كانوا في غرناطة في الأشعار وتجويد القرءان والامتياز بحمله وعكوفهم عليه نظراء"بني عظيمة" بإشبيلية"وبني الباذش" بغرناطة"[1].

أما ولده أبو الحسن فكان –كما يقول ابن بشكوال- "من أهل المعرفة بالآداب واللغات، والتقدم في علم القراءات، والضبط للروايات، وكان حسن الخط، جيد التقييد، وله مشاركة في الحديث ومعرفة بأسماء رجاله ونقلته، سمع منه الناس كثيرا"[2].

وكما يقول عنه عياض : "من أهل غرناطة شيخ مقرئيها ورواتها في علم القرءان والحديث والآداب والأصول والضبط للحديث والقراءات واللغات والإتقان في ذلك، والمقدم في محدثيها المتقنين، ونحاتها المبرزين، وأحد الفضلاء الصالحين المتفننين في المعارف"[3].

في هذا البيت الرفيع نشأ أبو جعفر وفتح عينيه على حلقات أبيه في مختلف العلوم، فأخذ يتلقى مبادئها على فتاء سنه، ويجتهد في تحصيل ما يقوم عليه والده من فنون مختلفة، وربما صحبه إلى مجالس الشيوخ، لأن والده –كما قال عياض- "كان مع تصدره وتقدمه لا يقطع الطلب والسماع والرحلة، سمع معنا على الشيوخ وكان يقرأ على المقرئين ما فاته من روايات وهو مقرئ متصدر"[4].

---

[1] -الإحاطة 193/1.

[2] -الصلة 425/2-426 ترجمة 915.

[3] -الغنية 174 ترجمة 77.

[4] -الغنية 174-175.

وسيأتي لنا في ذكر بعض أسانيده أنه قرأ على أبيه ختمات أربعا في قراءة نافع سنة 498 أي وهو لم يجاوز سبع سنوات، وذلك منتهى ما يكون من النبوغ المبكر عند أذكياء الأطفال.

وقد شب فوجد جهات الأندلس زاخرة بأفذاذ العلماء وجهابذة المحدثين وأئمة المقرئين وأساتذة اللغة والنحو والآداب، وكانت هذه الفنون قد بلغت في زمنه أوج ازدهارها، وتأصلت جذورها في المنطقة وامتدت فروعها الباسقة في كل ناحية من الأندلس والمغرب، وساعد على ذلك لهذا العهد ما أشرنا إليه من دخول البلاد الأندلسية مع البلدان المغربية في وحدة سياسية واحدة سهل معها التواصل بين هذه الأقطار والجهات، وازداد التلاقح فيها بين مختلف المدارس والمذاهب والاتجاهات، فأخذ أبو جعفر يتهيأ ويعمل معه والده لإعداده ليأخذ طريقه نحو المشاركة في هذه الحركة والإدلاء فيها بدلوه، رغبة فيما يرغب فيه لذاته وأمثاله من المثالة والشفوف والتبريز على الأقران.

وما أن أحس الوالد أن الولد قد تأهل لهذه المرحلة، وبلغ مبلغ القادر على الإفادة من لقاء المشيخة حتى أخذ يرحل به إلى شيوخ القراءة وأعلام العصر، ويحصل له من الكبار على إجازات علمية تمكنه عند الكبر من أداء ما أذنوا له في روايته عنهم من روايات ومصنفات.

وسوف نرى من خلال لقاء من لقي من الشيوخ الذين يروي عنهم كيف تدرج في الرحلة وتنقل من مكان إلى مكان في طلب العلم ما بين غرناطة وجيان وإشبيلية وقرطبة وغيرها بلا ملل وانقطاع، وأنه نهج في ذلك نهج والده في الطلب المتواصل والقراءة على الشيوخ حتى بعد أن بلغ مستوى الإمامة في العلم وبدأ في التأليف بل بعد أن فرغ من بعض مؤلفاته القيمة كالإقناع في القراءات السبع.

كما نجده في مرحلة متقدمة من حياته ما يزال مكبا على رواية مصنفات الأئمة وانتساخها من أصولها[1] .

---

[1] -وصلتنا من ذلك نسخة من كتاب "الإبانة في الوقف والابتداء" لأبي الفضل محمد بن جعفر بن عبد الكريم الخزاعي (ت408) بخط يد أبي جعفر بن الباذش فرغ من نسخها في شهر رمضان من سنة520، وهي مخطوطة بخزانة القرويين بفاس تحت رقم 1054 (فهرس مخطوطات خزانة القرويين 3/161-162).

مشيخته :

قال في الإحاطة :

"تفقه بأبيه أبي الحسن وأكثر الرواية عنه، واستوفى ما كان عنده، وشاركه في كثير من شيوخه، أخذ القراءات عرضا عن الإمام المقرئ أبي القاسم بن خلف بن النخاس، ورحل إلى قرطبة ولازمه.

وعلى المقرئ أبي جعفر هابيل بن محمد الهلاسي، وأبي بكر بن عياش بن خلف المقرئ، وأبي الحسن بن زكرياء، وأبي الحسن شريح بن محمد، وأبي محمد عبد الله بن أحمد الهمداني الجياني رحل إليه إلى جيان، وتلا على جميع من ذكر، وروى بالقراءة والسماع والإجازة على عالم كثير كأبي داود وأبي الحسن ابن أخي الدوش المقرئين أجازا له، وأبي علي الغساني وقد أسمع عليه، وأبي القاسم خلف بن صواب المقرئ وأبي عامر محمد بن حبيب الجياني وأبي عبد الله محمد بن احمد التجيبي الشهيد، وأبي محمد بن السيد، وأبي الحسن بن الأخضر، وأبي محمد عبد الله محمد بن أبي جعفر الحناط، وعالم كثير غير هؤلاء يطول ذكرهم"[1].

فهؤلاء ستة عشر أستاذا من أفذاذ الأئمة أصحاب أبي عمرو الداني وأبي عبد الله بن شريح وابنه ابي الحسن وسواهم، وقد أغفل ابن الخطيب بعض شيوخه الذين روى عنهم في "الإقناع" كما أنه اجمل في ترجمته فلم يذكر تفاصيل روايته عمن ذكر، ولذلك فسنقف معه على أسماء مشيخته من خلال الكتاب لنتعرف على أهم مروياته من كل واحد منهم حسب أهميته لنتبين من ذلك مقدار تأثيره فيه، كما نتعرف من خلاله على أهم الطرق القرائية التي تصله ب "مدارس الأقطاب" وماذا أفاد منها في صنع الطراز الفني الذي ينتمي إليه فيما نعتناه ب"الاتجاه التوفيقي"، وهؤلاء مشايخه المذكورون في "الإقناع" وأهم مروياته عنهم :

1-خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد بن النخاس أبو القاسم القرطبي يعرف ب"الحصار" و ب"ابن الحصار" و"ابن النخاس، تقدم التعريف به في ترجمة صهره وأستاذه أبي القاسم بن عبد الوهاب –صاحب المفتاح- وفي ترجمة أستاذه أبي عبد الله بن شريح. -صاحب الكافي- وذكرناه في أصحاب الرحلات العلمية، وسمينا هناك بعض من لقيهم وروى عنهم. وقد تصدر للإقراء زمانا "وكان زعيم المقرئين بقرطبة ومتقلد خطبتها"[2].

---

[1] -الإحاطة 1/194-196.

[2] -الغنية لعياض 147.

وبعد الأستاذ الثاني في الأهمية لأبي جعفر بعد أبيه أبي الحسن، رحل إليه في قرطبة ولازمه في الرواية طويلا ، وقرأ عليه القرءان واستوفى عليه القراءات السبع، وكثيرا ما يورد اسمه في "الإقناع" مشفوعا بعبارة "شيخنا" ومردفا لها بالدعاء له والترحم عليه. ويدلنا تاريخ أخذه عنه للقراءات بالمقارنة إلى ميلاد أبي جعفر سنة 491 ووفاة أبي القاسم سنة 511 على أنه قرأ عليه للسبعة وروى عنه ما روى قبل أن يستوفي العشرين عاما وربما لازمه إلى وفاته، وأول رواية له عنه في "الإقناع" جاءت تالية لروايته عن أبيه، وذلك في رواية ورش.

<u>إسناده في رواية ورش في "الإقناع" من طريق أبي القاسم بن النخاس.</u>

1-من طريق أبي القاسم الأستاذ –صاحب القاصد في القراءات-.

2-من طريق أبي القاسم بن عبد الوهاب –صاحب المفتاح في القراءات-.

3-من طرق أبي الطيب بن غلبون والأهوازي وغيرهما، قال في الإقناع :

"وقرأت بها القرءان كله على شيخنا أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد إمام المسجد الجامع بقرطبة والمقرئ الخطيب به نضر الله وجهه.

وأخبرني أنه قرأ بها على أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن سعيد الخزرجي المقرئ يعرف ب "الأستاذ"سنة 445، وقرأ أبو القاسم علي أبي الطيب بن غلبون[1].

وأخبرني أبو القاسم شيخنا قال : قرأت بها على أبي القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب المقرئ بالأندلس، وعلى أبي محمد عبد المجيد بن عبد القوي المليحي المقرئ بمصر[2].

وقرأوا ثلاثتهم –يعني أبا القاسم بن عبد الوهاب والمليحي وأبا عبد الله بن شريح المذكور عنده في السند-على أبي العباس أحمد بن سعيد بن نفيس المقرئ.

وأخبرهم أنه قرا بها على أبي الطيب وأبي عدي[3].

وقرأ أبو الطيب على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن مروان.

وقرا ابن مروان وأبو عدي معا على أبي بكر عبد الله بن مالك بن سيف[1].

---

1 -الإقناع في القراءات السبع 61/1-62.

2 -الإقناع 63/1.

3 -هو عبد العزيز بن محمد تقدم.

قال : وأخبرني أيضا أبو القاسم شيخنا قال : قرأت على عبد الوهاب.

وأخبرني أنه قرأ بها على أبي علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوازي بدمشق.

وأخبره أنه قرأ على أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الخرقي بالأهواز.

وأخبره أنه قرأ على أبي بكر بن سيف، وقرأ ابن سيف على أبي يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق.

وقرأ على ورش ، وقرأ على نافع"[2].

وقد أسند عنه في "الإقناع "رواية قالون عن نافع من طرق[3] وكذا باقي القراءات السبع[4].

أما رواياته عنه في مسائل الخلاف وتحقيق الأداء فيلاحظ أنها تكون أكثر ما نقله في الكتاب. فقد أسند عنه في قسم"الأصول" نحوا من خمسين رواية تتضمن الأحكام وأصول الأداء، وأكثرها هو عن أبي القاسم بن عبد الوهاب عن أبي علي الأهوازي شيخ القراءة بالشام، وبعضها عن أبي معشر الطبري -إمام الحرم المكي وصاحب الجامع في القراءات والتلخيص وغيره من المصنفات في القراءات -مما يدل على أهمية هذين الإمامين في وصل ابي جعفر بن الباذش ووصل المدرسة المغربية عن طريقه بالطرق المشرقية في القراءة، وعلى الأخص عند الأئمة المكثرين كأبي علي الهوازي عميد المدرسة الشامية وقطبها في زمنه، وأبي معشر الطبري ممثل المدرسية العراقية في الحجاز في زمنه.

وفي الجملة فقد أخذ عن أبي القاسم بن النخاس علما كثيرا قراءة ورواية، وعلى الأخص الموسوعة الكبرى التي ألفها أبو معشر عبد الصمد بن عبد الكريم الطبري المسماة ب "الجامع الكبير في القراءات" أو"سوق العروس" المشتمل -كما سبق أن ذكرنا- على ألف وخمسمائة وخمسين رواية"- كما روى عنه كتاب الطبري الثاني "التلخيص في القراءات الثمان"، ومن طريقه عن أبي القاسم النخاس عن مؤلفها أبي معشر الطبري أسند الكتابين أبو عبد الله المنتوري في فهرسته[5].

---

[1] -الإقناع 64/1.

[2] -الإقناع 65/1.

[3] -الإقناع 72/1-73.

[4] -الإقناع 82/1 إلى 113.

[5] -فهرسة المنتوري لوحة 16-17.

كما حدث عنه بفاس في المائة الثامنة بكتاب"سوق العروس" الشيخ أبو عبد الله محمد بن عمر بسنده إلى أبي جعفر بن الباذش عن أبي القاسم الحصار عن أبي معشر الطبري مؤلفه"[1].

2-شريح بن محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي.

تقدم ذكره في مشيخته، وأنه عقد له في باب الهمز من "الإقناع" مبحثا تحت عنوان "مسائل ابن شريح" مما يدل على مبلغ اعتداده باختياراته واهتمامه بدراسة مذاهب مدرسته في أصول الأداء، والتقائه معه في المبادئ العامة التي تقوم عليها هذه المدرسة.

إسناده في رواية ورش في "الإقناع" من طريق شريح.

طريق ابي جعفر في كتابه عن شريح هي الطريق الرابعة التي أسند منها رواية ورش فقال : -وقرأت بها القرءان كله ختمة واحدة على أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح إمام المسجد الجامع بإشبيلية والمقرئ الخطيب به أدام الله توفيقه[2].

واخبرني أنه قرأ بها على أبيه أبي عبد الله محمد بن شريح المقرئ النحوي وقرأ على أبي العباس أحمد بن سعيد بن نفيس المقرئ.

وأخبرهم أنه قرأ بها على أبي الطيب وعلى أبي عدي وقرأ أبو الطيب على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن مروان، وقرأ ابن مروان وأبو عدي معا على أبي بكر عبد الله بن مالك بن سيف .. وذكر باقي السند[3].

وقرأ على شريح أيضا لقالون من روايته عن أبيه أبي عبد الله بن شريح عن ابي الحسن أحمد بن محمد القنطري بمكة[4]، كما قرأ عليه لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة من طرف ابن شريح عن ابن نفيس عن السامري عن ابن مجاهد ومن طرف أبي علي الحسن بن محمد البغدادي المالكي صاحب "الروضة"[5].

وأسند عنه داخل الكتاب في عشرين موضعا في قسم الأصول وحده[6]، كما بسط بعض توجيهاته وتدرب عليه في مواضع من التجويد أشار إليها، منها ما تقدم ذكره في لفظه

---

[1] -أسنده المنتوري عن ابن عمر من هذه الطريق.

[2] -يدل هذا على أنه ألف الكتاب في حياة شيخه، وقد مات عقب شيخه بنحو 3 سنوات عن 49 عاما.

[3] -الإقناع 63/1-65.

[4] -يمكن الرجوع إلى سند ابن شريح في الكافي ص 4.

[5] -الإقناع 69/1 إلى 144.

[6] -ينظر مثلا ذلك في الإقناع 156/1-159-(مرتين) 180-195-273-290-301-322-349-419-420-426-434-453.

له بالميم الساكنة مظهرة قبل الباء قال : "ولفظ لي به فأطبق شفتيه على الحرفين إطباقا واحدا"[1].

وكقوله عند التكبير لابن كثير :"وقال لي أبو الحسن بن شريح :"لا يكبر عند انقضاء "الناس" البتة، وما رواه بكار شيء انفرد به"[2].

3-أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن القرطبي (433-520).

راوية مشهور قال فيه ابن بشكوال :" هو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد وسعة الرواية، أجاز له جماعة من الشيوخ المتقدمين منهم أبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ[3] .. وقرأ القرءان بالسبع على أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن شعيب المقرئ وجوده عليه وكثر اختلافه إليه"[4].

قرأ عليه أبو جعفر بقرطبة برواية ورش، وطريقه عنه هي الطريق السادسة في الإقناع بهذه الرواية وذكرها بقوله :"وحدثني أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب قراءة مني عليه وسماعا عن أبي محمد مكي عن الأذفوي بإسناده"[5].

وأسند عنه في "الإقناع " رواية أبي شعيب السوسي فحسب من طريق مكي عن أبي الطيب بن غلبون[6].

وحدث عنه أثناء الكتاب في مواضع من قراءة أبي عمرو وحمزة وعند ذكر الخلاف في ياء"ومحياي" لورش[7].

وعلى الجملة فهو إحدى الوسائل التي وصلته بمدرسة القيروان واختيارات أبي محمد مكي في القراءة والأداء.

---

1 -الإقناع 180/1.

2 -الإقناع 817/2.

3 -يمكن الرجوع إلى ترجمته في أصحاب مكي.

4 -الصلة 348/2-350 ترجمة 749.

5 -يعني إسناده المذكور في الإقناع قبله 66/1 وفيه أنه "قرأ على أبي غانم المظفر بن أحمد بن حمدان على أبي جعفر أحمد بن هلال على النحاس عن أبي يعقوب يوسف الأزرق عن ورش عن نافع.

6 -الإقناع 100/1-101.

7 -ينظر الإقناع 189/1-190447-448-557-564-565.

4-أبو محمد عبد الله بن أحمد الهمداني الضبي الجياني يعرف بالجاولي (ت520).

ترجم له ابن الأبار وقال : "أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن الفراء من أصحاب مكي بن أبي طالب، وقعد للتعليم والإقراء وأخذ عنه أبو جعفر بن الباذش وقال : توفي سنة 520"[1].

يظهر أنه رحل إليه إلى جيان حيث قرأ عليه برواية ورش، وإسناده عنه فيها هو ثالث إسناد في "الإقناع".

سنده عنه في رواية ورش :

قال أبو جعفر : "وقرأت بها القرآن كله على أبي محمد عبد الله بن أحمد الهمداني، وأخبرني أنه قرأ على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن سعيد المعافري المقرئ الفقيه الزاهد يعرف ب"ابن الفراء"، وأراني أبو محمد خط أبي عبد الله المقرئ له بقراءته القرءان بجميع السبع عليه، وتاريخ الخط سنة 464 هـ، وأخبره أبو عبد الله أنه قرأ بها على أبي محمد مكي بن أبي طالب.

وأخبره أنه قرأ بها على أبي الطيب وأبي عدي[2].

وأسند أبو جعفر من قراءته عليه رواية قالون عن نافع وقراءة أبي عمرو وابن عامر وباقي السبعة غير ابن كثير، وكلها من طريق أبي عبد الله بن الفراء عن مكي عن أبي الطيب بن غلبون بأسانيده فيها[3].

5-والده أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف بن الباذش المقـرئ النحوي(444-528).

قال ابن الأبار :

"كانت لأبيه أبي الحسن الإمامة في الأندلس في صنعة العربية وإقراء القرءان، ثم ورثه في ذلك أبو جعفر هذا، مع الحفظ والإتقان والضبط والتقييد والاستقلال بالجرح والتعديل، يجمع إلى سعة الرواية سعة الدراية، وهو-أبو جعفر- وأبوه من مفاخر الأندلس"[4].

---

[1] -التكملة 818/2 ترجمة 1997.

[2] -الإقناع 62/1-63.

[3] -الإقناع 68/1-97-98-99 إلى 119.

[4] -معجم أصحاب أبي علي الصدفي 29 ترجمة 20 ومثل ذلك في ص 287 منه.

وقد أثنى عليه عياض بنحو من ذلك وقال : "رحل إليه الناس في القراءة والنحو والرواية، وتقدم للصلاة بجامع غرناطة والإقراء به والخطبة فيه إلى أن توفي –رحمه الله- ليلة الاثنين الثالث عشر من شهر المحرم سنة 528"[1].

لازمه ابنه أبو جعفر فتخرج عليه في عامة معارفه "واكثر الرواية عنه، واستوفى ما كان عنده، وشاركه في كثير من شيوخه"[2].

وقد سبق محقق كتاب "الإقناع" إلى ملاحظة الوجود المكثف لوالد أبي جعفر في الكتاب "حتى كأن أبا الحسن كان شريكا لابنه في تأليفه، ذلك أن ذكره يتردد بشدة فيه، فما من رواية من الروايات إلا قرأ بها أبو جعفر على أبيه، وكثيرا ما روى عنه في أصول القراءات محتجا بأقواله فيها، أما في النحو والصرف فقد كان عمدته فيهما بعد كتاب سيبويه"[3].

والحق أن انبهار أبي جعفر بشخصية والده يكاد يصرح معه –ولاسيما وقد ألفه كما قال في حياة والده- بأن كتاب"الإقناع" إنما هو ثمرة من ثمرات الوالد ونتاج من نتاجه الذي تعهده وسهر عليه، وهاهو ذا يصرح في فاتحة الكتاب بذلك محلقا ببيانه في وصف هذا التعاون بين الولد ووالده على إنجاز هذا العمل فيقول :

"وحق على من أوتي بسطة في اللسان، وبوئ ذروة الإحسان، وأخذ عن النقاب الماهر، والشهاب الزاهر أستاذ الأستاذين، وجهبذ الجهابذة الناقدين، أبي الحسن علي بن أحمد –رضي الله عنه- بقية الأعلام، وذخيرة الأيام، فأتقن ما أخذ، وثقب ذهنه فنفذ، أن ينشر ما طواه، ويبث ما علمه ورواه، ويعطي الميثاق المأخوذ على العلماء حقه، ويبدئ للناس تبريزه وحذقه، ويقرب عليهم البعيد، ويبدئ في مصالحهم ويعيد .. وطالعت أبي –أيده الله- في مشكله وعويصه، فلما سره وأرضاه، وأقره وارتضاه، وتقلده وانتضاه، كشفت عنه قناعا مغدفا[4]، وأطلعته نورا يجلو سدفا[5]، ودرا فارق من الكتمان صدفا، استنادا إلى عارضته الشديدة المكينة، وموارده العتيدة المعينة، لأنه يغرف من بحور، ويسعى بين يديه أوضح برهان وأسطع نور"[6].

---

[1] -الغنية في شيوخ عياض 174.

[2] -الإحاطة لابن الخطيب 195/1.

[3] -مقدمة محققة الدكتور عبد المجيد قطامش –الإقناع 13/1.

[4] -بالغين ودال مفتوحة وفاء يعني مسبلا ومرسلا.

[5] -يعني يكشف ظلما.

[6] -الإقناع 50/1-52.

بهذا البيان المشرق والاعتراف الجميل يقدم أبو جعفر لكتابه الحافل منوها بأهم أستاذ له فيه وفي عامة ما يرويه، وهي ظاهرة فريدة في تاريخ هذا العلم، برزت معالمها في بعض البيوت العلمية التي أصبح التخصص فيها في القراءة وغيرها تراثا يخلفه القارئ لذريته يتنافس النابهون منهم في النهوض به.

وبين أيدينا اليوم كتاب "الإقناع" شاهدا على مبلغ تأثير الوالد في تكوين ولده وبناء شخصيته العلمية، وسوف نكتفي منه بما يبرز هذا الجانب من القراءات والروايات والمرويات التي أوردها من طريقه في الكتاب.

إسناده لرواية ورش من طريقه في الإقناع :

يعتبر أبوه أول أستاذ له في القراءات على العموم وفي رواية ورش على الخصوص، ولذلك بدأ به في الكتاب فقال :

"أما رواية ورش فقرأت بها القرآن من أوله إلى آخره على أبي –رضي الله عنه- ختمات أربعا سنة 498هـ ، وأخبرني أنه قرأ بها القرآن كله على أبي القاسم نعم الخلف بن محمد بن يحيى الأنصاري المقرئ[1] أربع ختمات سنة 454هـ[2].

وأخبره أنه قرأ بها على أبي القاسم وليد بن عباس بن عبد الله الأصبحي المقرئ يعرف بابن العربي [3]، وقرأ ابن العربي على أبي الربيع سليمان بن هشام بن وليد بن كليب المقرئ،[4].

وقرا أبو الربيع على أبي الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي، وعلى أبي عدي عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرج المقرئ".

ثم أسندها عنه أيضا من طريق أخرى فقال :

"وأخبرني أبي –رضي الله عنه- أنه قرأ القرآن أربع ختمات على المقرئ الخطيب أبي علي الحسين بن عبد الله بن سعيد الحضرمي[5]سنة 455هـ.

وأخبره أنه قرأ على أبي القاسم "الأستاذ".

---

[1] -مقرئ من أهل غرناطة وكان من أندى الناس صوتا وأحسنهم قراءة –الصلة لابن بشكوال 640/2 ترجمة 4404.

[2] -يعني أنه ختم أربع ختمات عليه وهو في العام العاشر لأنه ولد سنة 444.

[3] -ترجمته في الصلة 644/2-645 ترجمة 1414.

[4] -هو أبو الربيع بن الغماز تقدم في أصحاب الرحلات.

[5] -ترجمنا له في أصحاب أبي القاسم الأستاذ.

وقرأ أبو القاسم على أبي الطيب بن غلبون"[1].

قال أبو جعفر : "وقرأ أيضا أبو القاسم الأستاذ على أبي بكر محمد بن علي الأذفوي.

وأخبره أنه قرأ على أبي غانم المظفر بن أحمد بن حمدان على أبي جعفر أحمد بن هلال على النحاس بإسناده –يعني على الأزرق عن ورش عن نافع-.

وقد أسند عنه رواية قالون عن نافع وباقي القراءات السبع من طرق الإمامين أبي القاسم الأستاذ وأبي عمرو الداني [2].

تلك هي جملة القراءات والروايات التي أسندها عنه في الإقناع، وأما ما أسنده من الأقوال والأحكام المتعلقة بالقراءة والأداء فكثير جدا يكاد ينتظم مادة الكتاب كله. وقد بلغت النقول عنه في قسم الأصول أزيد من ثمانين نقلا في مواضع مختلفة.

6-عياش بن خلف بن عياش بن محراش المقرئ أبو بكر البطليوسي (ت 510).

قارئ ينتمي إلى مدرسة أبي عمرو الداني "سكن إشبيلية، روى القراءات عن أبي عبد الله المغامي [3]وكان من حذاق أصحابه، وتصدر للاقراء بإشبيلية، وأخذ الناس عنه"[4].

أسند عنه أبو جعفر عددا من القراءات والروايات مبتدئا برواية ورش.

إسناده عنه في "الإقناع" برواية ورش.

قال أبو جعفر :"قرأت بها القرآن كله على أبي بكر عياش بن خلف بن عياش المقرئ.

وأخبرني أنه قرأ بها على أبي عبد الله محمد بن عيسى بن فرج بن أبي العباس المقرئ المغامي.

وأخبره أنه قرأ على أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ[5].

---

1 -الإقناع 62/1.

2 -الإقناع 67/1-وما بعدها.

3 -هو محمد بن عيسى المغامي من كبار أصحاب الداني تقدم.

4 -الصلة 452/2 ترجمة 971.

5 -يعني الداني الحافظ.

وأخبره أنه قرأ على أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن خاقان المقرئ بمصر[1].

وأخبره أنه قرأ بها على أبي جعفر أحمد بن أسامة التجيبي.

وأخبره أنه قرأ على أبي الحسن إسماعيل بن عبد الله النحاس على أبي يعقوب على ورش على نافع"[2].ثم أسند عنه باقي الروايات عن السبعة [3]. وقد أسند عنه عن المغامي في موضعين من الأصول[4].

7-فضل الله بن محمد بن وهب الله الأنصاري المقرئ أبو القاسم القرطبي المشهور بابن اللجام[5].

"مقرئ بارع أخذ القراءات عن أبي محمد بن شعيب المقرئ –صاحب مكي- وأبي عبد الله بن شريح.. وقدم للإقراء بالمسجد الجامع بقرطبة، وأقرأ فيه إلى أن توفي-رحمه الله- في رمضان سنة 524"[6].

قرأ عليه أبو جعفر ختمات للسبعة غير نافع، وكان يرحل إليه في قرطبة، وأول قراءة أسندها عنه في "الإقناع" هي قراءة ابن كثير من رواية قنبل قال : قرأت بها القرآن كله على أبي القاسم فضل الله بن محمد بن وهب الله المقرئ : إمام جامع الزاهرة ومسجد بدر .. ثم ذكر سنده عن أبي شعيب عن أبي القاسم الأستاذ، قال : وأراني خط ابن شعيب له بتلاوته جميع القراءات السبع عليه، وتاريخ خطه سنة 478"، واخبره أبو محمد أنه قرأ بها على أبي القاسم الأستاذ سنة 442"ثم أسندها مرة أخرى من طريق ابن شعيب عن أبي محمد مكي، ثم أسند عنه باقي القراءات السبع غير قراءة نافع، ومن الطريف أنه قرأ عليه بقراءة الكسائي بعد تصنيفه لكتاب الإقناع كما أشار إلى ذلك[7] .

هؤلاء السبعة هم أساتذته الذين أسند عنهم القراءة في كتاب "الإقناع" رتبتهم على الهجاء لا على الأهمية، أما أهمهم فقد تقدم أنه أبوه ثم يليه أبو القاسم خلف بن النخاس ثم شريح أو عياش بن خلف.

---

1 -السند بذلك في التيسير للداني : 11.

2 -الإقناع : 66/1.

3 -الإقناع 70/1 إلى 142.

4 -أحدهما في الإقناع 179/1-180 في تحقيق كيفية النطق بالميم الساكنة عند الباء بالإخفاء، وثانيهما في ذكر مذهب ابن مجاهد في ذلك 180/1.

5 -ينظر في فهرسة ابن خير 458.

6 -الصلة 464/2 ترجمة 999.

7 -الإقناع 145/1.

وقد أسند داخل الكتاب طائفة من النقول عن مجموعة من العلماء أرى من المفيد أن نعرف بأسمائهم.

8-أحمد بن عبد الله بن أحمد بن طريف بن سعد أبو الوليد بن طريف القرطبي (ت520)[1]

9-حسين بن محمد بن أحمد أبو علي الغساني الحافظ الجياني رئيس المحدثين بقرطبة (427-498)[2]

10-حسين بن محمد بن فيره بن حيون أبو علي بن سكرة الصدفي السرقسطي الإمام المحدث (ت 514).

وذكر ابن الجزري أنه "سمع الحروف من أبي علي بن سكرة الصدفي عن أبي طاهر بن سوار"[3].

11-خلف بن محمد بن عبد الله بن صواب [4] أبو القاسم اللخمي القرطبي (424-514).

مقرئ راوية روى بقرطبة عن القاضي بها سراج بن عبد الله وأبي عبد الله الطرفي -صاحب مكي- وأبي محمد ابن شعيب- صاحب مكي أيضا – ولقي أبا الحسن الحصري وسمع منه قصيدته في قراءة نافع، وسمعها منه أبو جعفر بن الباذش[5]. وحدث عنه في الإقناع عن أبي عبد الله محمد بن مطرف الطرفي عن أبي محمد مكي في الحديث عن الهمزتين[6].

12-أبو داود سليمـــان بن نجاح الأموي المؤيد الهشامي صاحب أبي عمرو (ت496).

أدرك أبو جعفر من حياته نحو خمس سنوات، لكنه أجازه[7]، والظاهر أن ذلك كان بسعي أبيه لأنه كان أحد أصحاب أبي داود، جريا على عادة الكبار مع الصغار في مثل هذه الحال حرصا على انتفاعهم بالرواية والتأدية عنهم عند الكبر، مع ما في هذا من

---

1 -روى عنه في الإقناع في مواضع ثلاثة 518/1-576-583.

2 -أدرك أبو جعفر من حياته سبعة أعوام وروى عنه بالإجازة (الإحاطة 195/1).

3 -غاية النهاية 83/1 ترجمة 376 وابن سوار هو أحمد بن علي أبو طاهر البغدادي مؤلف كتاب المستنير في القراءات العشر" (ت496) قرأ عليه أبو علي ببغداد.-معرفة القراء 362/1-363 طبقة 11.وقد حدث عنه في الإقناع عن ابن سوار كثيرا في حروف القراءة وغير ذلك –الإقناع 94/1-123-205-250-555-579-582-583-584-823.

4 -جاءت في الإقناع المطبوع "صواف بالفاء، والصحيح "صواب" كما في النشر /96/1 –وفهرسة المنتوري .

5 -أسندها ابن الجزري من طريقه عنه في النشر 96/1. ترجمته في الصلة 175/1-176 ترجمة 399.

6 -الإقناع 365/1-366.

7 -غاية النهاية 83/1 ترجمة 376.

علو في السند وقلة في الوسائط، ولذلك عدوا من فوائد الإجازة استعجال الرواية عند الضرورات[1].

والملاحظ أنه يحدث في "الإقناع" عنه تارة بصفة مباشرة فيقول : حدثنا أبو داود، وتارة بوساطة أبيه، وتشغل الرواية عنه حيزا كبيرا، لأنه اعتمده في أزيد من أربعين موضعا من الأسانيد والأصول والفرش"[2].

وعامة حديثه عنه عن شيخه أبي عمرو، ومن نماذج ذلك قوله في "باب ما كان من الهمزتين المتحركتين في كلمتين" :"وحدثنا أبو داود قال :"حدثنا أبو عمرو قال : "أخذ علي ابن خاقان لورش بجعل الثانية ياء مكسورة في الموضعين خاصة في البقرة:"هؤلاء إن كنتم"، وفي النور :"على البغاء إن أردن" قال وذلك مشهور عن ورش في الأداء دون النص"[3].

ونبه في باب الراءات على روايته عنه بالإجازة عند ذكره لمذهب أبي عمرو في "مريم وقرية" وتخطئة من ذهب فيهما إلى الترقيق –قال- وقد ألف في ذلك أبو داود كتابا أذن لنا في روايته عنه"[4].

وحدث عنه مباشرة في باب الإدغام فقال : "فحدثنا أبو داود : قال أبو عمرو: قال ابن مجاهد في قراءة نافع : "وما ذكر بعض الرواة من إظهار قاف "ألم نخلقكم" يريد بيان قلقلتها كبيان إطباق الطاء إذا أدغمت في التاء، فلا عمل عليه، لذهاب الجهر الذي في القاف يريد بالقلب والإدغام"[5].

وعلى العموم فقد كان أبو داود أحد أهم الوصائل بينه وبين اختيارات أبي عمرو ومذاهبه.

13-أبو الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع المري (514).

إمام مشهور من أهل المرية، من أصحاب أبي محمد عبد الله بن سهل المقرئ وأبي القاسم خلف بن إبراهيم الطليطلي المقرئ، أقرأ الناس القرءان بجامع المرية، وكان شيخا

---

1 -مقدمة فهرسة ابن خير 14-16.

2 -الإقناع 86/1-122-224-225-247-252-256-261-284-290-294-295-311-316-363-365-378-421-467-470-506.(مرتين) 517-563-569-578-579-580-590.

3 -الإقناع 278/1.

4 -الإقناع 328/1.

5 -الإقناع 184/1.

صالحا مجودا للقرءان حسن الصوت به، وسمع منه الناس بعض روايته"[1]. وألف في القراءات كتاب التنبيه والإرشاد إلى معرفة اختلاف القرأة السبعة"[2].

ذكره الذهبي وابن الجزري في مشيخته[3]، وقد روى عنه في الإقناع في أربعة مواضع نستفيد منها أنه قرأ عليه وتدرب في أحكام الأداء، كقوله في باب "الإمالة" :"أخبرني أبو الحسن بن شفيع أن الوارد من "فعلى" من غير راء ثلاثة عشر موضعا، وقرأتها عليه، وهي "بسيماهم" في ستة مواضع "وإحداهما" في أربعة مواضع، و"إحداهن" و"عيسى" "اسم النبي –عليه السلام- حيث وقع، و"ضيزى""[4].

وقال في "فعلى" بفتح الفاء : أخبرني أبو الحسن بن شفيع أن جملته على قراءة أبي عمرو ستون موضعا، وقرأتها عليه بين اللفظين فلفظني بذلك .." [5]، وقال في "فعلى" بضم الفاء نحوا من ذلك قال : وقرأتها عليه"[6].

ويتبين من هذه النماذج أنه اشتغل عليه في توجيه القراءات وتمحيص الوجوه والتدرب على أدائها والتلفظ بها.

14-عبد القادر بن محمد الصدفي .

قال الحافظ ابن الجزري : "متصدر قرأ على أحمد بن نفيس، قرا عليه يحيى بن خلف بن الخلوف"[7].

ولم يتعرض لرواية أبي جعفر عنه، وقد وقفت له في "الإقناع" على رواية واحدة في موضع التكبير لابن كثير بسنده عن ابن نفيس عن أبي أحمد السامري .." [8].

15-عبد الله بن علي بن عبد الملك.

ذكره ابن الجزري في مشيخته [9]، وقد حدث عنه في الإقناع في مواضع[10].

---

1 -الصلة 373/2 ترجمة 798.

2 -أسنده المنتوري في فهرسته لوحة 15.

3 -معرفة القراء 381/1 وغاية النهاية 394/1.

4 -الإقناع 295/1.

5 -الإقناع 294/1.

6 -الإقناع 296/1.

7 -غاية النهاية 399/1 ترجمة 1697 وترجمة ابن الخلوف في غاية النهاية 369/2 ترجمة 3836.

8 -الإقناع 820/2-822.

9 -غاية النهاية 83/1 ترجمة 376.

10 -الإقناع 363/1-364-820/2-821.

16-علي بن عبد الرحمن بن أحمد أبو الحسن بن الدوش الشاطبي (ت496).

تقدم في أكابر أصحاب أبي عمرو الداني وجنتهم، أدرك أبو جعفر من حياته نحوا مما أدرك من حياة أبي داود لوفاة كليهما في سنة واحدة، ولذلك كانت روايته عنه أيضا بالإجازة[1].

والملاحظ أنه يروي عنه في "الإقناع" بلفظ "حدثنا"، ويروي عنه قليلا من طريق أبيه أبي الحسن عنه [2]، يقول مثلا في موضوع "إظهار النون الساكنة والتنوين عند أحرف الحلق".

"وحدثنا أبو داود وأبو الحسن، حدثنا أبو عمرو قال : ويبينان عند الهمزة والعين والحاء بتعمل"[3].

ويقول في باب الياءات : "وأنا اسوقه على ما حدثني به أبو داود وأبو الحسن على ابن عبد الرحمن عن أبي عمرو عثمان بن سعيد .." [4].

17-علي بن أحمد بن محمد بن كرز أبو الحسن الأنصاري الغرناطي (ت511).

"مقرئ فقيه فاضل متقدم في طريقة الإقراء"[5]، أخذ القراءات عن أبي القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي –صاحب أبي علي الأهوازي ومؤلف كتاب المفتاح في القراءات- وقد ترجمنا له في جملة أصحابه، ذكره ابن الخطيب وغيره في عداد شيوخه[6]، وصرح في الإقناع مرات بقراءته عليه، وهو واسع الرواية عنه في الكتاب، وجميع ما حدث به عنه من روايته عن أبي القاسم عبد الوهاب عن الأهوازي بسنده[7] وأكثره مصدر بقوله "وقرأت على أبي الحسن بن كرز، أو "وحدثني ابن كرز قراءة مني عليه" أو "بقراءتي عليه".

وفي الجملة فقد كان أبو الحسن بن كرز بعد أبي القاسم بن النخاس أهم شيوخه في القراءة من طرق الأهوازي وتقرير مذاهبه الفنية واختياراته الأدائية. كما كان صلة وصل

---

1 -غاية النهاية 83/1 ترجمة 376.

2 -الإقناع 526/1-820/2.

3 -الإقناع 256/1.

4 -الإقناع 526/1.

5 -بغية الملتمس 419-420. ترجمة 1208.

6 -الإحاطة 195/1- وغاية النهاية 83/1 ترجمة 376.

7 -الإقناع 94/1-138-184-185-186-300-316-338-468-470-474-508-510-514-515-516-517-(مرتين) –519-520-536.ألخ.

ثانية بعد ابن النخاس في وصل هذه المدرسة بطرق أبي القاسم بن عبد الوهاب وكتابه "المفتاح في القراءات السبع" الذي تحدثنا عن أهميته بين كتب الأقطاب.

18-محمد بن أبي العافية النحوي المقرئ أبو عبد الله الإمام بجامع إشبيلية وأحد كبار أصحاب أبي الحجاج الأعلم الشنتمري، وكان من أهل المعرفة والأدب واللغة، أخذ الناس عنه ذلك، وتوفي سنة 509"[1].

ذكره أبو جعفر في باب نقل الحركة إلى الساكن قبل الهمز في سياق حديثه عما أجازه أبو إسحاق الزجاج في نقلها في مثل "عليهم ءانذرتهم" إلى الميم قال أبو جعفر :

"وسألت في هذا أبا عبد الله محمد بن أبي العافية النحوي فأجازه لي، وقال لي : قد قرئ به في غير السبع، وكتب لي بذلك خط يده بحضرتي"[2].

19-محمد بن سليمان بن أحمد أبو عبد الله النفزي المالقي يعرف بابن أخت غانم بن وليد.

قال ابن الجزري : إمام مقرئ نحوي صاحب تصانيف، قرأ القراءات على خاله غانم بن وليد .. وذكر من مؤلفاته كتاب "تعليل القراءات العشر"[3].

ويعتبر صلة وصل بين أبي جعفر وبين مدرسة المهدوي، وإن كان لم يورد له في "الإقناع" إلا رواية واحدة قال فيها : "وقد جمع أبو العباس المهدوي الحروف التي هي أقرب إلى خارج الفم من الراء في هجاء "مذ فزت ثبط صد ظن سو"، حدثني بذلك محمد بن سليمان النحوي عن خاله غانم بن وليد عنه"[4].

20-أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المعافري المعروف بابن العربي الإشبيلي القاضي "الإمام العالم الحافظ المستبحر، ختام علماء الأندلس وآخر أئمتها وحفاظها، توفي في طريقه من مراكش إلى فاس ودفن بها سنة 543 [5].

حدث عنه في الإقناع بحديث واحد في قراءة النبي -صلى الله عليه وسلم- الله الذي خلقكم من ضعف" الآية، وقراءة ابن عمر بفتح الضاد فرده إلى ضمها"[1]، وسماه المقري في الرواة عنه في أزهار الرياض".

---

1 -الصلة 570/2-571 ترجمة 1257.

2 -الإقناع 291/1-292.

3 -غاية النهاية 148/2 ترجمة 3042 وله ترجمة في الصلة 579/2.

4 -الإقناع 331/1.

5 -الصلة 590/2-591 ترجمة 1297 ونحوه في أزهار الرياض 62/3.

21-هشام بن أحمد بن هشام أبو الوليد الهلالي الغزناطي القاضي (440-530).

وذكره ابن خير وقال : يعرف بابن بقوي الغرناطي [2] وذكره عياض في شيوخه وقال : "يعرف بابن البقوة"[3]، حدث عنه في الإقناع بحديثين في قراءة "من ضعف" أيضا بضم الضاد[4].

22-يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد اللواتي المقرئ أبو الحسين بن البياز المرسي -صاحب أبي عمرو الداني، ومؤلف كتاب "النبذ النامية في أسانيد القرءان العالية- (ت496).

يروي عنه بالإجازة لأنه إنما أدرك من حياته نحو الخمس سنين، ومع هذا فقد حدث عنه في "الإقناع" ببعض حروف عاصم فقال : وحدثنا أبو الحسين يحيى بن إبراهيم عن عبد الجبار بن أحمد المقرئ .. [5].

هؤلاء الإثنان والعشرون شيخا هم الذين قرأ عليهم أو أجازوا له وروى عنهم في كتاب الإقناع بين مقل عنه ومكثر، وقد جاء في مصادر ترجمته وغيرها تسمية بعض الشيوخ الذين لم يرد لهم ذكر في هذا الكتاب، منهم أبو العباس أحمد بن محمد الجذامي التدميري يعرف بابن الزنقي[6]، وأحمد بن خلف بن عيشون بن خيار الجذامي الإشبيلي المجود -صاحب ابن شريح-[7]، وأحمد بن عمر بن خلف بن محمد الهمداني أبو جعفر بن قبلال الغزناطي[8] وهابيل بن محمد أبو جعفر الخلاسي أخذ عنه القراءات عرضا [9] إلى غير هؤلاء ممن ذكروا في كتب الطبقات.

آثاره ومكانته عند العلماء :

لم يخلف أبو جعفر من حيث العدد تراثا كثيرا من المؤلفات يمكن وضعه به في عداد المكثرين من الأئمة في التصنيف، وذلك لموته المبكر، إذ مات -رحمه الله- ولما يكد

---

1 -الإقناع 581/1.

2 -فهرسة ابن خير 461.

3 -الغنية 219 ترجمة 94.

4 -الإقناع 532/1-584.

5 -يعني الطرسوسي صاحب المجتبى في القراءات-الإقناع 590/1-591.

6 -له ترجمة في شيوخ عياض في الغنية 117 ترجمة 41 والذيل والتكملة السفر 1 القسم 531/2 ترجمة 794. وسماه ابن الأبار في مشيخة ابن الباذش في "معجم الأصحاب 9-10 ترجمة 10" .

7 -معرفة القراء 390/1 وغاية النهاية 52/1 ترجمة 222.

8 -الذيل والتكملة السفر 1 القسم 349/1.

9 -غاية النهاية 435/2 ترجمة 3755 وذكره في مشيخته في الإحاطة 195/1.

يتجاوز الخمسين، وهي سن تقع في الغالب في بداية نضج الشخصية العلمية وانتهاء عهد الطلب، وابتداء مرحلة التمثل والعطاء.

ويدل على ما كان لهذا الموت المبكر من تأثير في هذا الشأن بالنسبة إليه أن طائفة من المؤلفات قد قبض ولما ينته من إتمامها كما سياتي.

ومع هذا فهو بالقياس إلى هذا العمر الذي عاشه قد أسهم بنتاج كثير معتبر لاسيما باعتبار نوعيته، إذ يشعر القارئ لكتابه القيم "الإقناع" وهو يتصفح مباحثه أنه بإزاء إمام من الفحول جمع بين الأصالة والعمق ورسوخ القدم في البحث وصناعة التأليف، والمقام الرفيع في العربية والأدب، وكمال التصرف في سائر علوم الرواية لاسيما في علم القراءة ومسائل الخلاف بين مدارسها.

وقد شهد له ببلوغ الشأو الرفيع في ذلك عامة من ترجموا له من أهل الأندلس وغيرهم فقال فيه أبو جعفر بن الزبير : "عارف بالآداب والإعراب، إمام نحو متقدم، وراوية مكثر، وكان عارفا بالأسانيد نقادا لها"[1]. قال :

"وما علمت فيما انتهى إليه نظري وعلمي أحسن انتقادا لطرق القراءة، ولا أجل اختيارا منه، لا يكاد أحد من أهل زمانه ولا ممن أتى بعده أن يبلغ درجته في ذلك"[2].

أما تراث أبي جعفر فما أعلم أحدا من المترجمين له عني باستيعاب عناوينه فمن المترجمين له من ذكر له كتابين كابن الجزري [3] وابن الخطيب [4] وزاد قوله :"وألف غير ما ذكر".

وذكر له محقق كتاب "الإقناع" أربعة كتب فحسب[5]،وقد زدت على ما ذكروه أسماء كتب أخرى ظفرت بأسمائها أو النقل عنها في المصادر والمظان، وهذه جملتها :

1-كتاب الإقناع في القراءات السبع، وهو أهم كتبه وأسيرها وسياتي الحديث عنه.

---

1 -نقله السيوطي في بغية الوعاة 338/1 ترجمة 641.

2 -نقله ابن الخطيب في الإحاطة 195/1.

3 -غاية النهاية 83/1 ترجمة 376.

4 -الإحاطة 194/1-196.

5 -مقدمة تحقيق الإقناع 21/1.

2-كتاب الطرق المتداولة في القراءات.

قال ابن الخطيب : "أتقنه غاية الإتقان، وحرر أسانيده وأتقنها، وانتقى لها، ولم يتسع عمره لفرش حروفهم وخلافهم من تلك الطرق"[1]. وقال ابن الجزري : "حرر أسانيده وطرقه، ولم يكمله لمفاجأة الموت له"[2].

وقد أشار إليه في "الإقناع" بما يدل على أنه رسم الخطة لتأليفه مبكرا، وأنه أراده أوعب من "الإقناع" وأكثر طرقا وروايات، يقول في "الإقناع" في سياق ذكره لإحدى الروايات لحفص عن عاصم :

"ولي طرق جياد عالية في رواية عمرو[3]، وليس هذا موضع ذكرها، لأن كتابي هذا ليس بكتاب طرق، وسأضع -إن شاء الله عز وجل - كتابا يشتمل الطرق التي قرأت بها تلاوة، ومبلغها ثلاثمائة طريق إن شاء الله عز وجل"[4].

ولعل أبا جعفر كان قد قوي عنده العزم على إنجازه وهو بصدد تأليف "الإقناع" لأنه كان يذكر "الإقناع" باسم "المختصر" تنبيها على أن غيره الموعود به أوعب وأكثر روايات، ومثال ذلك ما قاله في سورة الأعراف عند قوله تعالى : "أرني أنظر" قال : "والاختيار أن لا تعد لاتفاق من ذكرنا في "المختصر"على إسكانها"[5] فالظاهر أنه يريد كتاب "الإقناع" نفسه.

ويقول في "فرش الحروف" : ولا خلاف عمن ذكر في هذا "المختصر" في "إيلافهم" "أنه بياء"[6].

3-كتاب التكبير :

أشار إليه المؤلف نفسه في آخر "الإقناع" بقوله : "وقد كنت وضعت في حياة أبي القاسم شيخنا -رحمه الله-كتابا مفردا للتكبير يعرف منه إن شاء الله عز وجل"[7].

---

[1] -الإحاطة 196/1.

[2] -غاية النهاية 83/1.

[3] -هو عمرو بن الصباح البغدادي أجل أصحاب حفص -ترجمته في غاية النهاية 601/1 ترجمة 2454.

[4] -الإقناع 123/1.

[5] -الإقناع 537/1.

[6] -الإقناع 814/2.

[7] -الإقناع 819/2.

ومعنى هذا أنه ألفه قبل وفاة هذا الشيخ سنة 511، وله من العمر عشرون عاما أو أقل.

4-تعليقه على كتاب القراءات لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني[1].

أشار إليه في باب الإدغام من "الإقناع" بقوله : "وأما" "ءال لوط" ففي تعليقي عن ابي حاتم من كتاب "القراءات" عن عصمة بن عروة الفيقمي [2] أن أبا عمرو كان يظهر ويعتل بقلة حروف الكلمة".

ويدل على انه تأليف في هذا الموضوع قوله بعده :

"وقد ذكر غيري، وهو أبو عمرو عثمان بن سعيد الحافظ –رحمه الله- عن عصمة فيه الإدغام[3].

5-كتاب الغاية في القراءة على طريقة ابن مهران.

هذا الاسم ضاهى به "كتاب الغاية في القراءات العشر" لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، وقد شككت في بداية اطلاعي على نسبة الكتاب إلى ابن الباذش فظننت الأمر من قبيل الوهم وقلة التحقيق، ثم وقفت على كتاب ابن مهران مطبوعا[4] فإذا افتتاحيته مخالفة لما جاء في افتتاحية "الغاية لابن الباذش.

وقد نسبه إليه في كشف الظنون وقال اوله : "الحمد لله العادل في قضيته، القائم بالقسط في بريته"[5]. وتبعه في نسبته إلى ابن الباذش في هدية العارفين إلا أنه قال : "الغاية في القرءان على طريق ابن مهران"[6].

---

1 -قال ابن الجزري :أحسبه أول من صنف في القراءات توفي سنة 255- غاية النهاية 320/1-321 ترجمة 1403.

2 -هو أبو نجيح عصمة بن عروة الفقيمي البصري روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وعاصم بن أبي النجود وغيرهما وروى القراءة عنه يعقوب الحضرمي-غاية النهاية 512/1 ترجمة 2119.

3 -الإقناع 225/1.

4 -طبع في مجلد متوسط بتحقيق الأستاذ محمد غياث الجنباز بالرياض سنة 1405هـ وافتتاحيته كما يلي:"الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ...وأول قراءة أسندها فيه هي قراءة أبي جعفر المدني يزيد بن القعقاع ثم أتبعها بإسناد قراءة نافع (ص26) من ثلاث روايات : رواية ورش وقالون وإسماعيل بن جعفر من طرق عديدة.

5 -كشف الظنون 2/ع 1192

6 -هدية العارفين للبغدادي 1 ع 84.

ثم وقفت في بعض فهارس التراث على أن منه مخطوطات تحتفظ بها بعض المكتبات بأستمبول[1] منسوبة أيضا إلى أبي جعفر بن الباذش فتحققت عندي صحة نسبة الكتاب إليه.

ومن هذا يظهر أنه تأليف له خصصه لقراءته على بعض شيوخه بطرق ابن مهران في غايته.

6-كتاب الاكتفاء في القراءات :

المعروف بهذا العنوان كتاب في القراءات السبع لأبي الطاهر بن خلف صاحب "العنوان" كما ذكرناه له في ترجمته[2]،وكتاب الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو "للحافظ أبي عمر بن عبد البر[3].

لكن بعض مفهرسي التراث الإسلامي العربي نسب كتابا بالعنوان الذي أثبتناه لأبي جعفر بن الباذش دون ذكر مصدر[4].

7-كتاب النجعة، ولعل تمام العنوان في قراءات السبعة".

ذكره له المنتوري وابن القاضي في شرحيهما على الدرر اللوامع وعلى الأخص في بابي المد والإمالة.

8-شرح القصيدة الحصرية.

ذكره له المنتوري وابن القاضي ومسعود جموع في شروحهم على درر ابن بري في مواضع كثيرة منها في آخر باب البسملة وعند ذكر صلة ميم الجمع لورش وفي أول باب المد وعند ذكر الخلاف في "سوءات" إلخ.

---

1 -هي مكتبة بايزيد العمومية تحت رقم 18756 عدد أوراقها 78 كتبت أوائل القرن 13.(الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (علوم القرءان-مخطوطات القراءات) 106 نشر المجمع الملكي الأردني).

2 -ينظر في التعريف بالكتاب ماقدمناه في ترجمته.

3 -ذكرناه له في مؤلفاته ويمكن الرجوع في نسبته إليه إلى كشف الظنون 1/ع 141.

4 -ذكرته الدكتورة ابتسام مرهون الصفار في "معجم الدراسات القرءانية المطبوعة والمخطوطة" "المنشور بمجلة المورد العراقية بالمجلد التاسع بالعدد الرابع الصفحة 718 السنة 1401 هـ 1981 (عدد خاص صدر بمناسبة استهلال القرن الخامس عشر الهجري).

9-فهرسة أبيه أبي الحسن علي بن أحمد بن خلف بن الباذش قال ابن خير :
"جمع ابنه الفقيه المقرئ المحدث الحافظ أبي جعفر أحمد بن علي صاحبنا –رحمه الله –لأبيه رضي الله عنه، روايتي لها عن ابنه الجامع لها أبي جعفر عنه"[1].

10- فهرسته الخاصة به : ويسميها ابن الأبار "مشيخته"[2]، وقد ذكرها له ابن مخلوف[3] وذكر الشيخ الكتاني –رحمه الله- أنه يروي فهرسته بالسند إلى ابن أبي الأحوص عن أبي محمد الكواب عن أبي خالد يزيد بن محمد بن رفاعة عنه"[4].

هذه هي آثاره التي وقفت على نسبتها له، وقد وصل إلينا منها خاصة كتابه الفذ "الإقناع في القراءات السبع" وسنقف معه فيه لنستخلص منه ما نحن بصدد الوقوف عليه من معالم شخصيته العلمية ومظاهر حذقه وإمامته في الفن، والمقومات الفنية الأدائية التي تصله في رواية ورش خاصة بالمدرسة التي نسبناه إليها وهي "المدرسة التوفيقية" التي وضع أسسها وأركانها قبله قطبها الكبير أبو عبد الله ابن شريح وخلفه في السير بها قدما ولده أبو الحسن كما تتبعنا ذلك في خطواته فيما أسلفنا في الفصلين الماضيين من هذا البحث.

-كتاب الإقناع في القراءات السبع" (عرض وتقديم) :

هو كتابه الفذ بشهادة علماء الفن الذي استوعب فيه أهم الطرق التي قرأ بها من الروايات المشهورة عن القراء السبعة، وقد أثنى عليه الأئمة في كتابه ثناء ضافيا واعتبروه في عداد الكتب "الأمهات" الجامعة لمذاهب الأئمة وفقه القراءات، والتي جمعت بين الإتقان في التأليف وغزارة المادة وحسن العرض، إلى جانب الاختصار والبعد عن الإسهاب الممل، قال الحافظ أبو جعفر بن الزبير :

"ألف كتاب "الإقناع" في القراءات لم يؤلف مثله[5].

وقال لسان الدين ابن الخطيب : "لم يؤلف في بابه مثله"[6].

وقال ابن الجزري : ألف كتاب "الإقناع" في السبع من أحسن الكتب، ولكنه ما يخلو من أوهام نبهت عليها في "كتاب الإعلام" [1].

---

1 -فهرسة ابن خير 437.

2 -مثال ذلك ما جاء في معجم الأصحاب لابن الأبار في ترجمة محمد بن أحمد بن نصر النفزي المعروف بالرندي قال : سماه أبو جعفر بن الباذش في مشيخته (المعجم 104-105 ترجمة 86).

3 -شجرة النور الزكية 132/1 طبقة 11 ترجمة 387.

4 -فهرس الفهارس 243/1 ترجمة 91.

5 -نقله السيوطي في بغية الوعاة 338/1 ترجمة 641.

6 -الإحاطة 196/1.

وقد أخذ الكتاب مكانه بين مصادر القراءات، وعني الأئمة الحفاظ بروايته والقراءة والإقراء بمضمنه وتدارس ما جاء فيه من مذاهب واختيارات، وذلك لما وجدوا فيه من استيعاب للمادة وعمق في تناولها وجمع للطرق المشهورة عن السبعة، ونبل في أسلوب عرضها وتأليفها، واشتمال على بيان مآخذهم فيها وتوجيهها من جهة العربية، وضم لما تفرق في غيره من مصنفات أقطاب المدارس الفنية في المشرق والمغرب إلى زمنه في إطار منهجه "التوفيقي" الذي سار عليه باعتباره خريجا لحملة هذا الاتجاه الذي التقى فيه عند ابن شريح والآخذين عنه تراث كبريات المدارس.

وقد نبه الحافظ ابن الجزري على هذا الثراء الذي توافر لمؤلفه في كثرة الروايات والطرق التي قرأ بها للسبعة واشتمل عليها كتابه، فذكر أنه "قرأ بثلاثمائة طريق في كتابه"[2]. مما أخذه تلاوة.

ولا غرو أن الأخذ بمثل هذا العدد من الطرق لم يكن مألوفا في البلاد الأندلسية، وإنما تأتى ذلك الآن لأبي جعفر بعد أن اكتمل نضج المدرسة المغربية واستطاعت أن تتمثل عامة آثار المدارس الفنية من شرقية وغربية، بفضل المجهودات الطويلة الأمد التي بذلت من لدن أقطاب المدارس في مدى مائة عام أو يزيد حتى استوعبوا أهم الطرق المقروء بها في الأمصار المشهورة وصنفوا فيها مؤلفاتهم الجامعة وأصلوا أصولهم الأدائية تأسيسا وتأصيلا عليها.

وعلى الرغم من أنه لم يتح له أن يتوج حياته العلمية في هذا الشأن برحلة علمية إلى المشرق على نحو ما فعل رواد الرحلة وأقطاب المدارس الكبرى، فإنه مع هذا لم يكد يترك في الأندلس طريقا من الطرق المعتمدة في القراءة لدى أهلها قيروانية أو مصرية أو شامية أو عراقية أو محلية إلا قرأ بها، فمن هنا جاءه هذا الثراء والتنوع في المصادر، فكان كتابه ملتقى فريدا من نوعه للمدارس المختلفة والمذاهب الفنية والأدائية، ولا سيما فيما يتعلق بأصول الأئمة واختياراتهم في رواية ورش التي هي مدار بحثنا.

زمن تأليف الإقناع :

لم يذكر أبو جعفر تاريخ ابتدائه في تأليف هذا الكتاب ولا تاريخ فراغه منه، وكان لو فعل يتيح لنا أن نتمثل له نضجا مبكرا بديعا منقطع النظير بشهادة ما تضمنه الكتاب من

---

[1] -غاية النهاية 83/1 ترجمة 376، وكتاب "الإعلام "لابن الجزري مما يستدرك على المهتمين بإحصاء تراث ابن الجزري، فقد ذكر له محقق كتابه "تحبير التيسير" 37 تأليفا لم يذكر من بينها هذا الكتاب "الإعلام".

[2] -غاية النهاية 83/1 ترجمة 376.

المباحث الدقيقة وعمق المعالجة لها والحذق في إدارة الحوار فيها بينه وبين نبلاء مشيخته، وعلى الأخص مع والده أبي الحسن.

ولكنه مع ذلك أودع الكتاب بعض الإشارات التي تثبت تأليفه له في وقت مبكر بالقياس إلى عمره القصير الذي لم يتجاوز العقد الخامس.

فأما الإشارة الأولى التي تدل على حذقه ونبوغه المبكر في التأليف فهي قوله في آخر الكتاب عند ذكر التكبير لابن كثير"وقد كنت وضعت في حياة أبي القاسم شيخنا -رحمه الله-كتابا مفردا للتكبير[1] ..."يريد بذلك أبا القاسم خلف بن إبراهيم بن النخاس (ت511)، فتأليف هذا الكتاب كان قبل تأليف "الإقناع" والمؤلف يومئذ قد شارف العشرين.

أما الإشارة الثانية فتتعلق بالقراءة التي قرأ بها على شيخه فضل الله بن محمد (ت524) وهي قراءة الكسائي من رواية أبي عمر الدوري قال : "قرأت بها القرآن كله بعد تصنيفي لهذا الكتاب[2] ....

فهذه الإشارة تفيد أنه ألفه في نحو الثلاثين من عمره، ثم ألحق هذه الرواية من هذه الطريق ب"الإقناع" فيما بعد. وبما أن أبا جعفر قد قرأ على فضل الله بن محمد بجميع القراءات السبع ما عدا قراءة نافع، وأدخل قراءته عليه بها في كتابه فمعناه أنه ألف الإقناع في أثناء تردده على هذا الشيخ، وأتم تأليفه وإيداعه ما قرأ به عليه قبل أن يقرأ عليه بقراة الكسائي، فلما فرغ عاد إليه فقرأ بها ثم أدرجها في موضعها من الكتاب.

مصادره في الكتاب :

عرفنا من خلال ما قدمنا من أسانيده جملة ما قرأ به على كل شيخ من شيوخه الذين ذكرهم في "الإقناع" ولكننا لا نستطيع أن ندرك القيمة الفعلية للكتاب إلا إذا عرفنا مصادره المكتوبة التي اعتمدها فيه إلى جانب ما أخذه قراءة وسماعا من أولئك الأعلام، ولذلك قمت بتتبع مصادره التي استفاد منها، وصنفتها على الحروف ليتمكن القارئ من تقدير الرصيد العلمي الزاخر الذي كان أبو جعفر يغترف منه في هذا الشأن من خلال الكتب المذكورة في الإقناع، وهذه قائمة بتلك المصنفات مع الإشارة إلى موضع ذكرها فيه :

- كتاب الإبانة لأبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي الإقناع 507/1[1].

1- الإقناع 819/2.

2- الإقناع 145/1.

- كتاب الأصول في النحو لابن السراج 268/1.
- كتاب الأوسط في النحو للأخفش 511/1.
- كتاب الإيضاح في القراءات لأبي علي الأهوازي 183/1-371-442-443-470.
- كتاب البيان لأبي طاهر بن أبي هاشم 339/1.
- كتاب التبصرة لمكي بن أبي طالب –الإقناع355/1.
- كتاب التكبير للمؤلف (أبي حعفر بن الباذش) 819/2.
- كتاب التيسير لأبي عمرو الداني 48/1.
- كتاب الجامع للحلواني 604/2.
- كتاب جامع البيان لأبي عمرو الداني 566/1.
- كتاب الجامع للقراءات لأحمد بن جبير الأنطاكي 299/1.
- كتاب حروف عاصم لعمرو بن الصباح 123/1.
- كتاب في تفخيم راء قرية ومريم لأبي داود سليمان بن نجاح 328/1.
- كتاب الرد على أبي الحسن الأنطاكي في المد لورش لأبي عبد الله بن سفيان الهواري القيرواني 129/1.
- رسالة في تمكين المد لورش على مذهب المصريين لمكي بن ابي طالب 475/1.
- كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد 356/1-363-547.
- كتاب سيبويه في النحو 356/1.
- كتاب طبقات القراء والمقرئين لأبي عمرو الداني 566/1.
- كتاب الطرق المتداولة في القراءات من تأليفه أشار إلى أنه سيؤلفه في الطرق التي قرأ بها تلاوة 129/1.

---

[1]- سبق التنبيه على وجود نسخة من "الإبانة في الوقف والإبتداء" للخزاعي بخط ابن البادش في خزانة القرويين بفاس تحت رقم 1054(فهرسة خزانة القرويين 161/3).

- كتاب الوقف لخلف بن هشام 433/1.
- كتاب الوقف والابتداء لأبي عمرو بن العلاء 529/1.
- كتاب الياءات لأبي الطيب بن غلبون 547/1.
- الكتاب الخاص للأخفش 919/2.
- كتاب العام للأخفش 551/1.
- الكتاب المعلل للأخفش 551/1.
- كتاب أبي بكر الجصاص 401/1.
- كتاب ابن ذكوان 746/2.
- كتاب أبي عمر الجرمي 384/1.

هذه أسماء مصادره التي سماها في أثناء الكتاب، وهناك كتب نقل عن مؤلفيها دون تسمية كتاب معين لهم[1] مما يدل على أن مصادره أكثر مما أحصينا، بالإضافة إلى مصادره الحية التي ينقل عنها ممن ذكرنا من مشايخه.

عرض للكتاب :

إذا كان يقال إن الكتاب يقرأ من عنوانه، فإن كتاب "الإقناع" في نظري من أجدر الكتب التي ينطبق عليها هذا المقال، ونحن لكي نأخذ فكرة تقريبية عن كتابه وأسلوبه فيه وطريقة عرضه لمادته ومناقشته لمسائله، نتوقف قليلا معه في مقدمته لنستمتع قليلا ببيانه العذب وأسلوبه الجزل الذي يشد القارئ إليه بسلاسته وقوة متنه وحلاوته وبدائع الصنعة فيه حتى لا يحس أنه بإزاء كتاب مصنف في القراءة وعلومها، يقول في ذلك :

"الحمد لله الذي لم يجمع العلم لإنسان، ولا قصره على مكان، ولا حصره بزمان، بل بثه تعالى في العباد والبلاد، ونقله عن الآباء إلى الأولاد، وجعله ينابيع تطرد، ومصابيح تتقد، في التهائم والنجاد، ففي كل قاصية منه هدى ونور، ولواء منشور، وملأ مشهود محضور، وصلى الله على من شق الإيمان من إيمانه، ويسر القرآن بلسانه، واختاره لأدائه

1- ينقل عنها أحيانا دون تصريح بأسمائها كقوله في باب "الهمزتين" : "وقد حكى أبوالطيب عن ورش مثل ذلك" الإقناع 361/1 وكقوله عند ذكر الميم الساكنة قبل الباء : "وقال أبو المنادي وأحمد بن يعقوب التائب وعبد الباقي بن الحسن وطاهر بن غلبون وغيرهم : هي مظهرة غير مخفاة "الإقناع 180/1.

وبيانه، صلاة زاكية ترضيه، وتوفي حقه وتقضيه، وعلى أصحابه الذين تلقوه من فيه، رطبا غضا، ورقوه إلينا صريحا محضا، وعلى تابعيهم الذين اتبع في هداه بعضهم بغضا.

وبعد فإن العلم يتفاوت ويتفاضل، والعلماء تتبارى وتتناضل، وإن كان لكل مرتبة وقدر، فلحملة القرآن سنام وغارب وصدر، يعرف لهم ذلك أهل الإيمان، ولا ينكره مقر بالرحمن، لأنهم لكلام الله تعالى منتدبون،[1] وبنجوم الوحي مقتدون، ولأمانته مؤدون، وبما عند الله مكتفون، ولأثر رسولهρ -مقتفون، يفضل فضلا فيجرعون، ويرفع رجلا فيضعون، ويشير فينثالون، وينطق فلا يالون، فكأنهم إليه- ρ - مجتمعون، ولما يتلوه منه مستمعون، فلأبصارهم خشوع وغض، ولهم على النواجذ عض، ودمعهم مما عرفوا من الحق مرفض، وإن اختلفوا في الأفهام، وتباينوا في الخواطر والأوهام، وكلا وعد الله الحسنى، وبوأه الله المحل الأسنى، وما ظنك بشيء للماهربه حظ من حظين، ولمن يشتد عليه تمام أجرين، لكن ليس من أينعت له أيكة العلم فهو يهدب، كمن اقتصر على رواية إليها ينتدب، ذلك تمتع بالجنى، وتصرف بين اللفظ والمعنى، ودنا فتدلى، وكشف له عن أسراره فاجتلى، وهذا خازن أمين أدى، وظرف باطنه عرف، نضح بما فيه وأندى، فحسبك منه ما بدا، وأن تجد على النار هدى، أما إن دعوة النبي -صلى الله عليه وسلم- قد سبقت بنضرته،[2] وحدتك إلى حضرته.

ثم تحدث عن الباعث له على تأليف كتابه وغرضه منه فقال :

"وإني تأملت كتابي الشيخين الإمامين أبي محمد بن أبي طالب القيسي، وأبي عمرو عثمان بن سعيد القرشي[3]-τ-: "التبصرة" و"التيسير"، فألفيت معناهما للإسمية[4] موافقا، وباطنهما للعنوان[5] مصاحبا مرافقا، لأنهما قرباهما للمبتدئ الصغير، وقصدا قصد التبصير والتيسير، وطولا مدى الكلام القصير، ولا درك عليهما، بل لهما الدرك، والسبق الذي لا يدانى ولا يدرك، لكن في كتابيهما مجال للتهذيب، ومكان للترتيب، فكم هناك من منفرد حيل بينه وبين أخيه، ونازح عن أمه وأبيه، ومنفصل عن فصيلته التي تؤويه".

---

[1]-.كذا في الإقناع المطبوع المحقق، وفي المخطوطة التي اعتمدتها قبل ظهور طبعة الكتاب "بكلام الله تعالى مهتدون... م خ ع بالرباط برقم 166ق.

[2]-.يشير إلى قوله ρ : نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها، فأداها كما سمعها... الحديث.

[3]-.يعني الداني وهو قرشي أموي بالولاء كما قدمنا.

[4]-.كذا في المطبوعة ومخطوطة الخزانة العامة، وأحسب في اللفظ شيئا، والأنسب"للإسمين" أو "لاسميهما" كما تقدم.

[5]-.سبق أن ذكرت احتمال أن يكون أبو جعفر قد استعمل في هذا أسلوب التورية بكتاب "العنوان" في القراءات السبع لأبي الطاهر بن خلف.

"ولما طالت بهما الغصة، ولاحت لي فيهما الفرصة، ورجوت أن أفوز باهتبالها، وأحرز ما يبقى من صيتها وجمالها، استخرت الله تعالى في ضم الشكل إلى شكله، وجمع ما تشتت من شمله، ورد النازح إلى أهله، في كتاب يسري في الآفاق نجما، ويكون كأحدهما حجما، ان أعجمه[1] الباهر الماهر أربى وأقنع، أو سامه الشادي القاصر أعطى ومنع، بيد أنه لا يعتاص عليه منه إلا ما لاحظ له الآن فيه، وما دونه يحسبه ويكفيه، إلى أن يمتد محياه، وتشتد لحياه، فإني في مواضع صلحت فيها الزيادة، وتمت بها الإفادة، رفعت العنق إلى النص، [2]وملت عن الأعم إلى الأخص، وفي مواضع أجحف فيها الحذف، وتقلص ثوب المعنى فلم يضف، مددت بقدر الحاجة من أنفاسها، وأضفيت إلى حد الكفاية من لباسها، وفي مواضع طال بها المدى، وترك الكلام سدى، فجرت العبارة بغير عنان، وبرئت من الخبر إلى العيان، ألممت كلا ولا، واكتفيت من القلادة بما أحاط بالطلا، [3]وأدمجت باع العبارة في فتر الإشارة، وأثبت من الحدقة إنسانها، ومن القناة سنانها، ومن القلب ثمرته المحجوبة، ونكتته المطلوبة، إلى مايتبع ذلك من تقسيم قسيم،وتفصيل أصيل، وتمييز وجيز، وتنبيه نبيه".

وحق على من أوتي بسطة في اللسان، وبوئ ذروة الإحسان، وأخذ عن النقاب الماهر، والشهاب الزاهر، أستاذ الأستاذين، وجهبذ الجهابذة الناقدين، أبي الحسن علي بن أحمد [4]-ح-بقية الأعلام، وذخيرة الأيام، فأتقن ما أخذ، وثقب ذهنه فنفذ، أن ينشر ما طواه ، ويبث ما علمه ورواه، ويعطي الميثاق المأخوذ على العلماء حقه، ويبذل للناس تبريزه وحذقه، ويقرب عليهم البعيد، ويبدئ في مصالحهم ويعيد".

ثم يقول عن ما بذله من جهد وعناية في قيامه بهذا المشروع :

"وكم بت بهذه الأغراض معنى، وتصديت إليها متيحا معنا، وجمعت لها نفسي فنا فنا، ثم أسأت بالإحسان ظنا، فأخللت بما اعتقدت، وحللت ما عقدت، وبهرجت مانقدت، وقاربت وسددت، وحاسبت نفسي وشددت، ثم استمر الرأي على تهذيبه وتخليصه، ومضت العزيمة في تنقيته وتمحيصه، وطالعت أبي أيده الله في مشكله وعويصه، فلما سره وأرضاه، وأقره، وارتضاه، وتقلده وانتضاه، كشفت عنه قناعا مغدفا وأطلعته نورا يجلو سدفا، لأنه يغرف من بحور، ويسعى بين يديه أوضح برهان وأسطع نور".

---

[1]-.أثبت ما في م خ ع هكذا "أعجمه" بمعنى أزال عجمته، في حين أثبتها محقق "الإقناع" عجمه وفسرها في الهامش رقم4 من 49/1 فقال : "في الأصل "أعجبه" وهو تحريف، وما أثبته من غ ويقال : عجم الرجل الشيء إذا عضه ليعلم صلابته من خوره.

[2]-.العنق والنص نوعان من السير الحثيث.

[3]-.الطلا : الأعناق، وهي بضم الطاء.

[4]-.يعني والده أبا الحسن علي بن الباذش.

"فدونك منه فائدة تشد الرحال في ما دونها، ويلقاها الرجال ولا يعدونها، يتيمة فاردة، وغنيمة باردة، لم تنادك من وراء حجاب، ولا أوجف عليها بخيل ولاركاب، وإذا واجهك منه رونق مجلو، وصافحتك أسانيد طمح بها علو، وأتيح لك على بعد الأعصار قرب ودنو، فقد ساعدتك الأقدار، وخدمتك الأعمار، وحبس عليك الليل والنهار، حتى نلت أسباب السماء، وبلغك من لم تبلغه من العلماء، فكيف شكرك لمن سلكك في نظامهم، ورفعك إلى مقامهم، وخلطك بأعلامهم، وخلع عليك وقار أحلامهم؟

نفعنا الله وإياك بما يسر إليه، وأعان عليه، وجعله ذخرا زاكيا لديه، فذلك بيديه، لا رب سواه، ولا حسنى إلا حسناه، وبالله التوفيق[1].

بهذه المقدمة الرائعة صدر أبو جعفر لكتابه "الإقناع" فجاء في مجلدين متوسطين حسب الطبعة التي ظهر فيها محققا[2] الأول منهما في "أصول القراءة" والثاني في "فرش الحروف".

منهجه في الكتاب :

قسم أبو جعفر القسم المتعلق بالأصول إلى ثمانية عشر بابا تتخللها من حين لآخر عناوين المسائل الخاصة تمييزا لها عن مباحث الباب، ثم ذكر فرش الحروف، وألحق به في الختام باب "التكبير"، وهي الخطة المألوفة عند المؤلفين قبله، ومنهم أبو عمرو الداني في التيسير، إلا أن أباعمرو أضاف أبوابا عمد صاحب الإقناع إلى إدماجها في مواضعها لأنها في نظره نازحة عن إخوتها وفصيلتها كما نبه في مقدمته.

وقد ساق الأسانيد أولا، إلا أنه خالف أبا عمرو في تقديم ورش في الذكر على قالون في حين عكس أبو عمرو فقدم قالون لأنه مدني[3] خلاف ما فعل مكي في "التبصرة"[4] .

كما نبه على أنه لم يدخل في كتابه من الطرق إلا ما وافق كتاب هذين الإمامين فقال :

"فهذه الأسانيد على ما يليق بهذا المختصر، وقد تخطيت أسانيد لي فيها علو، لأني إنما تحريت النقل من طريق الشيخين أبي محمد وأبي عمرو -رحمهما الله- أو من

1-.الإقناع 1/45-53.

2-.طبع ونشر بتحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش من جامعة أم القرى بمكة المكرمة ضمن سلسلة "من التراث الإسلامي-الكتاب الثالث والعشرون- "الطبعة 1/1403.

3-.التيسير.

4-.التبصرة.

طريق يوافق طريقهما، وإنما يعرف مقدار أسانيدي هذه ويجلها من له علم بأهل النقل، وتمييز للأسانيد صحيحها من سقيمها، وعاليها من نازلها.

ثم أخذ في تفصيل أبواب "الأصول" فابتدأها ب"باب الاستعاذة" فذكر أن المحتاج إلى معرفته في هذا الباب لفظ الاستعاذة، وصورة استعمالها، قال : "فأما لفظها فلم يات فيه عن أحد من السبعة نص...ثم ذكر اختلاف أهل الأداء في اللفظ المختار وما صار إليه معظمهم، ثم انتقل إلى صورة استعمالها والخلاف في ذلك بين القائلين بإخفائها والقائلين بالجهر بها، والذين لم يرد عنهم من القراء نص بجهر ولا إخفاء، ثم ذكر أن المختار للجماعة الجهر، وأن رواية الإخفاء صارت عندهم مرفوضة، ثم تطرق لمبحث الوقف والوصل في التعوذ في أول السور ورؤوس الأجزاء[1].

ثم انتقل إلى "باب البسملة" فقسم الباب إلى أربعة أقسام : حكم التسمية في أول فاتحة الكتاب وكل سورة مبدوء بها خلا براءة، وحكمها ما بين الأنفال وبراءة، وحكمها في أول الأجزاء غير السور ...ثم أخذ في تفصيل الأحكام المتعلقة بكل قسم من الأقسام ذاكرا مابين القراء والأئمة من خلاف في كل قسم ومستدلا بالنقول المسندة عن مشايخه وغيرهم، ثم ختم الحديث عن الأجزاء بذكر اختياره في التسمية لمن يفصل بها بين السور، وتركها لمن لم يفصل...[2].

ثم انتقل إلى باب الإدغام فعرفه أولا وقسم الحروف عند لقائها لبعضها إلى ثلاثة أقسام : قسم لا يجوز فيه إلا الإدغام، وقسم لايجوز فيه إلا الإظهاروقسم يجوزان فيه ثم عقد بحثا تحت عنوان "مخارج الحروف وصفاتها" وهو من أمتع ما في الكتاب وأوعبه، تتبع فيه المخارج وحصرها في ستة عشر وحددها، وسمى الحروف التي تجرج من كل مخرج منها، ثم أردفها بالصفات وميز كل حرف بصفاته. ثم عقد بحثا تطبيقيا لحروف يخاف على القارئ اللحن فيها بالإدغام، كالفاء الساكنة عند الميم، والميم الساكنة عند الفاء والواو، والميم عند الباء، والباء الساكنة عند الفاء قال : "ومن ذلك القاف عند الكاف، والكاف عند القاف، وذكر اختلاف أهل الأداء في ذلك وما وقع فيه من النزاع بين أبي الحسن الأنطاكي شيخ قراء قرطبة، وبين أبي عبد الله بن سفيان شيخ قراء القيروان[3]. وبعد استيفاء البحث في القسم الذي يجوز فيه الإدغام والإظهار تطرق ل"ذكر الإدغام الكبير"، ثم عقد بعده بابا للإدغام الصغير وتتبع مسائله وأحكامه والنقول الضافية لتقرير هذه الأحكام مدعمة بحججها وأدلتها الكافية، ومنه انتقل إلى باب "النون الساكنة والتنوين" فتعرض

1-.الإقناع 1/155-163.

2-.الإقناع 1/163.

3-.الإقناع 1/184-187.

لأحكام الغنة والإظهار والإخفاء والقلب وما أجمع عليه وما اختلف فيه من ذلك مع الاحتجاج لذلك من جهة الرواية والعربية.

ثم أتبع ذلك ب"باب الإمالة" فعرفها وذكر أسبابها واختلاف قراءة القراء في الإمالة والفتح وبين بين، وبعد تفصيل أحكام ذلك انتقل إلى إمالة هاء التأنيث للكسائي، ثم أردفها ب"باب الراءات" و"باب اللامات"، ثم انتقل إلى بحث أحكام الهمز باختلاف أحواله في أبواب كثيرة عقدها لذلك، ثم انتقل منه إلى "باب المد"...وهكذا حتى انتهى من الأصول فختم مباحثها ب"باب اختلاف مذاهبهم في كيفية التلاوة وتجويد الأداء" وهو بحث نفيس لم أر قبله من تعرض له من المصنفين قبله بصورة مفردة، ثم أتبعه بباب فريد أيضا لم أر أحدا من المؤلفين تقدمه إلى مثله وهو "باب ما خالف فيه الرواة أئمتهم"، وقد ساق فيه جملة ما خرج فيه الرواة عن مذاهب أئمتهم واختياراتهم مبتدئا بنافع كعادته مصدرا بمسألة الإسكان والفتح في ياء "محياي" في سورة الأنعام وبتمام ذلك انتهى قسم الأصول ليبدأ في فرش الحروف المفرردة.

مذهبه الفني من خلال الكتاب وصلته ب"المدرسة التوفيقية" :

يتبين للدارسين بكل جلاء من خلال استعراضه لمادة الكتاب وأسلوب مؤلفه في إيراد مسائل الخلاف أنه متشبع بمبادئ المنهج التوفيقي، وهو المنهج الذي رأينا من خلال نموذجه الكبير أبي عبد الله بن شريح أنه يقبل في القراءة والأداء من الوجوه ما تزكيه الرواية ويقبله القياس النحوي واللغوي، ولايكاد يعتمد الترجيح والمفاضلة بين الوجهين المقروء بهما أو الوجوه، وبالتالي لا يكاد يصرح باختياره إلا في النادر من المواضع، مع ميل واضح إلى تقوية ما يشهد له القياس وذلك بسوق ما يشهد لكثرة استعماله أو نصوص النحويين واللغويين على رجحانه، أو نحو ذلك مما يتبين فيه مدى تأثر رجال هذه المدرسة بالمستوى الرفيع من الرسوخ في الصناعة النحوية واللغوية، والتمكن التام من معرفة مذاهب النحويين، وعلى الأخص أئمة المدرسة البصرية ابتداء من سيبويه وانتهاء إلى أبي الحسن الأخفش وأبي جعفر النحاس وغيرهم من أئمة النحويين.

ويمكن إدراك مدى تشبع أبي جعفر بن الباذش بمنهج "المدرسة التوفيقية" مما بنى عليه كتابه منذ البداية -كما رأينا- فقد بناه على الجمع بين كتابي "التبصرة" و"التيسير" وهو نوع من المزاوجة بين المذاهب بغية معرفة وجوه التوافق والتخالف، لا بغرض الترجيح والاختيار، ولكن بغرض التقريب والاختصار، والتعمق في فقه مسائل الخلاف، والبحث عن توجيهها، ومعرفة مآخذ الأئمة بعد ثبوتها في القراءة والأداء، واستفاضتها في الرواية والنقل، وفشو الأخذ بها في اللغة والاستعمال.

ويمكننا من خلال أي مبحث من مباحث الكتاب أن نسقرئ هذا المنهج واضحا من خلال تعامله مع اتجاهات المدارس الفنية في الأداء، فهو في معرض واحد يورد ما أخذ به به القرويون وقدماء المشيخة من المصريين، وربما ثنى عليه بما أخذ به أبو عمرو ورجال مدرسته، وثلث بالموازنة بين القولين أو المذهبين وما قد يجريه من الحوار في موضوع ذلك مع أبيه أو مع أبي القاسم بن النخاس أو ابي الحسن شريح أو غيرهم من شيوخه، مع تعزيز ذلك بما جاء عن أبي الطيب بن غلبون أو ابنه طاهر أوابن مجاهد أو ابن أبي هاشم أو ابي علي الأهوازي أو غيرهم من كبار الأئمة، ثم ربط ذلك أخيرا بما تقتضيه الصناعة النحوية ويزكيه القياس اللغوي.

والأصل عنده دائما هو انطلاقه من مشروعية الخلاف وقبول أكثر من وجه في الأداء، ويمكننا من خلال النماذج التالية أن نقف على شواهد لما ذكرناه :

1-ففي حديثه عن مذهب ورش الذي انفرد به في المد، وذلك فيما يأخذ به من زيادة تمكين حروف المد واللين الثلاثة : الألف والواو والياء إذا تقدمتهن همزة مثل "آمن " و"أوتي" و"إيمانا"، استعرض أبو جعفر مذهب المصريين فيما تفردوا بنقله عن ورش في هذا الأصل من المد، ثم بعد أن عرض لأمثلة ذلك وتقريره وذكر ما استثني له من هذا الأصل قال :

"فجماع مذهبهم في هذا الأصل مختصرا أن نقول : "كل همزة متقدمة على حرف المد مبتدأة في حال تقدمها أومتوسطة، متحركا ما قبلها، لازما أوعارضا أوساكنا، وهو غير معتل، فورش يمد الحروف الثلاثة إلا ما استثني قال : **وقد تنازع القراء في هذا الأصل، فمنهم من أخذ فيه لورش بالمد الطويل المفرط، وعلى ذلك المغاربة، وقد قرأت على غير واحد منهم فرأيتهم يفضلونه في المد على ما تأخرت فيه الهمزة نحو "جاء".**

ومنهم من زاد في التمكين على نحو ما يزيد مع تأخر الهمزة.

ومنهم من ترك زيادة المد في ذلك البتة، إما منكرا لظاهر الرواية، أو متأولا لها، وإما مختارا لما الرواية عنده خلافه...

ثم بعد أن ذكر مذهب من أنكر الزيادة كأبي بكر الشذائي وأبي الحسن الأنطاكي وطاهر بن غلبون، ومذهب القائلين بتمكين المد والإفراط فيه كأبي عبد الله بن سفيان وابي محمد مكي، ومذهب أبي عمرو الداني الذي عدل بين المذهبين إلى التوسط متأولا ما جاء في هذا الأصل من طريق أهل مصر بأنه "ليس فيه دليل على زيادة المد" قال أبو جعفر موازنا بين المذاهب الثلاثة، ومدليا برأيه الذي نستطيع أن نتبين منه مقدار نزوعه إلى التوفيق بينها جميعا :

"والظاهر أن زيادة المد ثابتة [1]عن أهل مصر، على خلاف ما سواهم عليه من ترك الزيادة،

والذي أختاره الزيادة في مد ذلك وإشباعه من غير إفراط ولا خروج عن حد كلام العرب، فأتبع القوم على ما رووا عن صاحبهم، ويكون ذلك أعون على التمطيط والتجويد الذي نلتزمه، ولا أخرج مع ذلك عن الاستناد إلى علة مجوزة لذلك".

"وتلك العلة ما ذكر لي أبي -رضي الله عنه- وأملاه علي فقال :

"إنما أشبع ورش المد في حرف المد بعد الهمزة في "آمن" "وأوتي" وإيمان اتباعا لإشباع مد حرف المد إذا كانت بعده الهمزة في "جاء" وليسوءوا" و"تفيء"، وذلك لأن المد إنما يستعمل وصلة إلى اللفظ بالهمزة، لأن المد ينتهي به إلى مخرج الهمزة فيسهل النطق بها ولم يحتاجوا إلى مد يوصل، فكان ذلك المد لمجرد الاتباع لا لعلة موجبة، والاعتلال بالاتباع في كلامهم كثير.قال : "وما خرج عن هذا فهو استثناء من هذا الأصل ورجوع إلى لغة من لم يتبع كالقرآن والظمآن ونحوه[2].

وعلى هذا النمط جرى في باب الإدغام عند تعرضه للخلاف في "ألم نخلقكم"، فبعد أن ذكر اختلاف أهل الأداء في إدغام القاف في الكاف فيها، ساق ثلاثة مذاهب :

مذهب الفئة القائلة بالإدغام الخالص الذي تدغم فيه القاف في الكاف إدغاما محضا دون بقاء شيء من صفتها، كما ذهب إلى ذلك أبو الحسن الأنطاكي في كتابه في قراءة نافع.

ومذهب الفئة الثانية التي ذهبت إلى الإدغام مع إبقاء الصفة في القاف التي هي الاستعلاء والجهر كما هو مذهب أبي عبد الله بن سفيان القيرواني وغيره.

ومذهب الفئة الأخيرة وهي القائلة بالإظهار والبيان كما حكي ذلك من طريق أبي علي الأهوازي قال أبو جعفر :

1-.في الإقناع المطبوع "الثابت" وما أثبته أليق بالمعنى.

2-.الإقناع 474/1-475. قلت : وقد رتب علماء الرسم على الاختلاف في مد هذا النوع لورش اختلافا آخر في رسم علامة المد عليه. وإلى الخلاف في ذلك أشار العلامة ابن وثيق بقوله في كتاب الجامع، ص 155 : "فأما حروف المد واللين إذا تقدمتها الهمزة محققة أو مسهلة فقد اختلف في جعل علامة المد عليها، فأهل شرق الأندلس لا يجعلون عليها مدة، وأهل غرب الأندلس : إشبيلية وأنظارها وأهل العدوة يجعلون عليها مدة".

"الأخذ بالبيان ليس عليه عمل، وأنت مخير في إبقاء الصفة مع الإدغام أو إذهابها، وكأن إجماعهم على إبقاء الإطباق في "أحطت" يقوي إبقاء الإستعلاء هنا، وكلا الوجهين مأخوذ به والله أعلم[1].

فانظر إلى ابن الباذش كيف رد الأول -مذهب الإظهار والبيان- ردا مهذبا، وقال ليس عليه عمل، بينما أخذ بالخيار بين باقي الوجهين، ومع ما يظهر من استحسانه لإبقاء الصفة مع الإدغام الناقص قياسا على نحوه في أحطت وبسطت وما يشبهها، فإنه لم يلبث أن عدل عن المفاضلة إلى التصريح بأن كلا الوجهين مأخوذ به.

وذلك معناه أنه يزكيهما معا لشيوعهما في الأداء، وجلالة الآخذين بهما، وكثرة القراء بهما على كلا المذهبين من أصحاب مكي الذين يأخذون بمذهبه في إدغامه إدغاما ناقصا،[2] وأصحاب أبي عمرو الداني الذي يرى الإدغام الخالص، ويرى الأخذ به من مسائل الإجماع، وأدرجه في "المنبهة" تحت عنوان "القول في المدغم المجمع عليه" فقال :

وأجـــمع الكل بـــلا خلاف على إدغام القاف عند الكاف
من غير صـــوت في "ألم نخلقكم" وأدغم البصري "من يرزقكم"[3].

فابن الباذش إذن في إطار النزعة التوفيقية التي يأخذ بها قد خير بين المذهبين وأشار إشارة ضمنية إلى قوة القياس عند من ألحق إدغام هذا الحرف بإدغام نظائره مما تبقى معه صفة الاستعلاء كالمثال الذي ساقه.

وفي مثال ثالث نرى أبا جعفر يميل إلى الأخذ بالقياس ويرجح هذا الأخذ ولو خالف مقتضى الرسم على خلاف منهج المدرسة الأثرية، يقول في باب الهمز عند ذكر وقف حمزة : وخلاف الخط في مثل هذا جائز إذا أدى إليه القياس[4].

ويقول في الوقف لحمزة على "هزؤا" و"كفؤا" بعد أن عرض ثلاثة وجوه في ذلك حكيت عنه، ذكر وجها رابعا وهو النقل والحذف للهمز فقال : "فهو وجه القياس وبه يأخذ -أبي رضي الله عنه -ويوجه خط المصحف على أن الواو كتبت على قراءة من حرك

1-.الإقناع 484/1.

2-.يمكن الرجوع إلى مذهب مكي في "الرعاية" 146.

3-.ينظر هذا الباب من الأرجوزة المنبهة البيت رقم 753-754.

4-.الإقناع 418/1.

لا على قراءة من سكن، لأن كتاب المصحف ينزهون عن كتابته على ما لا تقتضيه اللغة، وعلى هذا كثير من المحققين[1].

ويقول في ذكر الإدغام : "وهذا الباب طريقه الرواية، وإنما يرتدف التعليل على مروي[2].

لكنه لا يلبث أن ينوه بطريق أهل القياس حتى وكأنه يعطي الأولوية لمذاهبهم فيقول في باب الوقف على الممال : "فهذه مذاهب النحويين في هذا الفصل قد ذكرتها وأبنت الصواب منها، وهو موضع لا يقيمه أهل العربية فضلا عن المقرئين فقف عليه[3].

ذلك جانب من منهجه في التوفيق والتوسط بين مدرستي القياس والأثر، وهو منهج أفاد فيه من رواية أهل النقل ودراية أهل العربية، فجاء كتابه وتوجيهه للأحكام الأدائية طرازا جديدا كما أراده مؤلفه، يجمع في صعيد واحد بين قراءة القراء ومذاهب أهل الأداء، وتوجيه أهل العربية والقياس في عامة مسائل الخلاف، وبذلك كان كتاب "الإقناع" في القراءات السبع في نظرنا خاتمة المصنفات الأمهات، بل كان خلاصة ما تقدمه من مصنفات الأئمة "الأقطاب" من القيروانيين والأندلسيين، فكان بذلك يضع آخر اللبنات في صرح المعمار الفني الأصيل للمدرسة المغربية، ويضع خاتم الخاتمة على آخر لفة من "الطراز المغربي" في القراءة والأداء وخصوصا على هذه الرواية التي ندير هذا البحث عليها بعد أن قطعت ما قطعت من الأشواط، وتداولتها الأجيال، وألقت عصاها بهذه الأقطار والديار. و لا أعلم بعد كتاب الإقناع لأبي جعفر كتابا ألف بعده في المدرسة المغربية في القراءة اعتده علماء هذا الشأن من المصادر الأمهات، واعتمدوه اعتمادهم له في القراءة والإقراء، فكانه كان في هذا المضمار خفقة السراج في هذه المدرسة في آخر عهود نضجها، تنذر بانفضاض السامر، وذهاب الأمر كله، ولله الأمر قبل ومن بعد.

أصحابه وامتدادات طرق الإقناع ومقومات هذه المدرسة من خلال ذلك :

ولقد كان لأصحاب أبي جعفر الذي اعتبط قبل إتمامه العقد الخامس من عمره سنة (540) نصيب كبير من الفضل في وصل الأجيال اللاحقة بهذا التراث الجليل رواية ونقلا وقراءة وإقراء، فلنقف مع طائفة من هؤلاء الأصحاب لنتلمس المنافذ العلمية التي عبرت منها هذه الآثار إلى مختلف الآفاق، وهؤلاء أهم أصحابه :

1. أحمد بن إبراهيم بن عزيز -مصغرا- الغساني أبو جعفر الغرناطي[1].

1-.الإقناع 44/1-445.

2-.الإقناع 194/1.

3-.الإقناع 354/1.

2. أحمد بن إبراهيم الأشعري أبو جعفر[2].

3. أحمد بن إبراهيم الجذامي أبو جعفر الغرناطي[3].

4. أحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد الأزدي أبو جعفر بن القصير من أهل غرناطة[4].

5. أحمد بن عبد الرحمن بن جابر بن أبي الربيع القيسي الغرناطي أبو جعفر[5].

6. أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر الأنصاري الخزرجي أبو العباس[6].

7. أحمد بن عبد الله الكناني[7].

8. أحمد بن إبراهيم بن عبد الله أبو جعفر الصناع الشاطبي[8].

9. أحمد بن علي بن أحمد بن أبي بكر التجيبي أبو جعفر بن الضحاك، تقدم في أصحاب شريح.

10. أحمد بن علي بن حكم بن عبد العزيز القيسي أبو جعفر الحصار ويقال العطار الغرناطي (513-598).

وهو أجل أصحابه، سمع من جماعة منهم أبو جعفر بن الباذش، وصحبه منذ وقت وفاة أبيه (528) إلى وفاته (540)، وسمع قبل هذا من أبي الحسن بن الباذش وأبي الحسن شريح وعبد الرحيم بن محمد بن الفرس، وروى عنه جمهور من القراء والعلماء آخرهم وفاة أبو الوليد إسماعيل بن يحيى العطار الغرناطي (ت649)، قال ابن عبد الملك : "وكان مقرئا مجودا محدثا عدلا خيارا...خطب وأم بجامع غرناطة بعد ابي عبد الله أحمد بن عروس، وأسمع به الحديث طويلا ، وأنسأ الله في أجله فعلت روايته، وتنوفس في الأخذ عنه، وكان ثقة فيما يرويه، وكتب بخطه الكثير"[9].

---

[1]- ترجمته في الذيل والتكملة، السفر 1، القسم 59/1، ترجمة 35.

[2]- ترجمته في الذيل والتكملة، السفر 1، القسم 66/1، ترجمة 54.

[3]- ترجمته في الذيل والتكملة، السفر 1، القسم 67-66/1، ترجمة 57.

[4]- ترجمته في الذيل والتكملة، السفر 1، القسم 26-25/1، ترجمة 1.

[5]- ترجمته في الذيل والتكملة، السفر 1، القسم 202/1، ترجمة 274.

[6]- ترجمته في الذيل والتكملة، السفر 1، القسم 224-223/1 والإحاطة 182/1.

[7]- ترجمته في الذيل والتكملة، السفر 1، القسم 191/1، ترجمة 250.

[8]- ترجمته في الذيل والتكملة، السفر 1، القسم 191/1، ترجمة 253.

[9]- ترجمته في الذيل والتكملة، السفر 1، القسم 305-303/1، ترجمة 387 والإحاطة 196/1 وغاية النهاية 85-83/1.

وقد جاءت الرواية عن أبي جعفر من طريق أبي الوليد العطار عن أبي جعفر بن حكم هذا في كثير من فهارس الأئمة في القراءة وغيرها، فحدث عنه من طريقه ابن الأبار في "معجم الأصحاب"[1] وأسند عنه كتاب الإقناع غير واحد من أصحاب الفهارس والبرامج، وقرأوا بمضمنه من هذه الطريق كما سوف نرى نماذج من ذلك.

11. أحمد بن علي بن عبد الرحمن الكلابي أبو جعفر الغرناطي[2].

12. أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن محمد الجذامي[3].

13. أحمد بن محمد بن حلف بن اليسر القشيري أبو جعفر الغرناطي (514-600) وهو من أعلام أصحابه، "روى عن أبيه، وتلا بالقراءات السبع على أبي جعفر بن علي بن الباذش وأبي الحسن علي بن عبد الله بن ثابت –عن أصحاب أبي داود الهشامي –وروى عن أبي الحسن بن الباذش وأجاز له[4].

14. أحمد بن عمر –أوعمير كما في النشر –[5]بن أحمد بن عبد الرحمن الخزرجي أبو القاسم القرطبي المكناسي لنزوله واستقراره بها بعد فصوله عن الأندلس وسكن مدينة فاس أيضا ...عمر طويلا فرغب الناس في الأخذ عنه لصحة روايته وعلو إسناده، مولده سنة 531، وتوفي سنة 616[6].

أسند ابن الجزري القراءة بمضمن الإقناع من طريقه وطريق أبي جعفر بن حكم الآنف الذكر[7].

15. أحمد بن محمد بن علي أبو جعفر الهمذاني[8]

16. أحمد بن محمد بن فرج بن سلمة بن محمد أبو جعفر المرادي، تقدم في الرواة عن أبي الحسن شريح.

17. أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الله الأنصاري أبو العباس ابن الحروبي الباذش، روى عن أبي الحسن شريح وأبي حعفر أحمد بن علي بن البازش وأكثر عنه، وكان كثير

---

[1]- معجم الأصحاب 31 ترجمة 20 وكذا 288 ترجمة 256.

[2]- الذيل والتكملة، ا لسفر 1الفسم 310/1 ترجمة 395.

[3]- الذيل والتكملة، ا لسفر 1الفسم 393/1 ترجمة 559.

[4]- الذيل والتكملة، السفر 1الفسم 421/2 ترجمة 613.

[5]- النشر 1/88-89.

[6]- الذيل والتكملة، السفر 1الفسم 347/1-348 ترجمة 445.

[7]- النشر 1/88-89.

[8]- الذيل والتكملة، السفر 1الفسم 470/2 ترجمة 711.

الشيوخ "مقرئا مجودا حسن القيام على تفسير القرءان محدثا راوية مكثرا..توفي ببلده سنة 602 عن ثلاث وثمانين سنة[1].

18. أحمد بن يحيى بن أحمد بن سعود العبدري أبو جعفر وأبو العباس نزيل مراكش[2].

19. الحسن بن عبد الله أبو علي السعدي الأندلسي. قال ابن الجزري : "مقرئ مجود، قرأ على الشيخ أبي جعفر بن الباذش، قرأ عليه أحمد بن بشير[3] وأحمد بن زكرياء الغيداني[4].

وجاء اسمه عند السيوطي "الحسين" مصغرا فقال : "الحسين بن هشام السعدي الغرناطي الجياني وذكر أخذه عن أبي الحسن بن البادش وولده أبي جعفر وأخذه عنه القراءات وملازمته له، ولد سنة 506 وكان حيا سنة 593هـ"[5].

20. سعيد بن الحسين بن سعيد ين خلف بن محمد بن عبد الله العنسي الغرناطي، تجول ببلاد الغرب، واستوطن إفريقية، روى عن أبي جعفر بن البادش وغيره، ولد سنة 527 وتوفي بتونس سنة 605[6].

21. عبد الله بن أبي أحمد بن حرب الأموي أبو محمد القلعي من قلعة يحصب[7].

22. عبد الله بن علي بن أحمد السعدي. قال أبو جعفر بن الزبير في صلة الصلة 108/3-109 : "مقرئ جليل كان بغرناطة يكنى أبا محمد لازم المقرئ الإمام أبا جعفربن الباذش وتلا عليه بما تضمنه كتابه المسمى بالإقناع وقرأ عليه الكتاب المذكور، ومن روايته جبر الحافظ أبو محمد عبد الله بن الحسن القرطبي وغيره ما وقع من بياض في مواضع من كتاب الإقناع المذكور من رواية أبي جعفر بن حكم وغيره، فاعتمد كتابه لهذا وكان من أفضل أصحاب المقرئ أبي جعفر، إلا أنه لم يشهر بأخذ أحد عنه ولا روي الكتاب من طريقه مع تأخر روايته واستيفاء كتابه، وأراه لم يعمر فعفا ذكره، وكان الأستاذ أبوجعفر يعظمه –رحمهم الله- صلة الصلة لابن الزبير : 108/3-109 ترجمة 178 طبعة الأوقاف المغربية.

1- نفسه 481/2/1-483 ترجمة في غاية النهاية 101/1.

2- الذيل والتكملة السفر، القسم 546/2-567 ترجمة 871.

3- ترجمته في غاية النهاية 101/1.

4- كذا في غاية النهاية وهو مصحف 218/1 ترجمة 996 وصوابه القبداقي وهو أحمد بن زكرياء ترجم له ابن الجزري على الصواب في نسبته في غاية النهاية 54/1 ترجمة 231. ومثله في الذيل والتكملة، السفر 1 القسم 117/2.

5- بغية الوعاة للسيوطي 534/1 ترجمة 1109.

6- الذيل والتكملة، السفر 4 القسم 28/2 ترجمة 66.

7- الذيل والتكملة، السفر4 القسم 178/2-179 ترجمة 326 وبغية الوعاة 31/2 ترجمة 1356.

23. عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله أبو محمد الحجري الخطيب الحافظ نزيل سبتة[1].

24. عبد المنعم بن أحمد بن علي بن الباذش ولد أبي جعفر [2].

25. عبد المنعم بن علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الضحاك الفزاري أبو محمد الغرناطي (532-610) روى عن أبيه وأكثر عنه، وسمع أبا عبد الله بن الفرس وأجاز له غير واحد من الجلة منهم شريح وأبو جعفر بن الباذش[3].

26. علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن خلف أبو الحسن بن البادش ولد أبي جعفر بن الباذش أيضا.روى عن أبيه وأجاز له جده أبو الحسن وشريح وتلا عليه سبع ختمات بمضمن الكافي وسمعه عليه[4].

27. علي بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن الضحاك الفزاري من اهل غرناطة أبو الحسن يعرف بابن البقري[5].

28. علي بن محمد بن عبد الوارث الأنصاري أبو الحسن الغرناطي الإمام بمسجد "التراس" من غرناطة[6].

29. علي بن يحيى بن غالب بن الصفار[7].

30. عمر بن إبراهيم بن علي بن مسعود الأنصاري أبو حفص[8].

31. محمد بن إبراهيم بن علي أبو عبد الله البلوي[9].

32. محمد بن إبراهيم أبو عامر العطار[10].

1- قرأ على شريح كما تقدم وعلى أبي جعفر بن الباذش وسيأتي في مشيخة الإقراء بسبتة.

2- الإحاطة لابن الخطيب 196/1.

3- ترجمته في الذيل والتكملة، السفر5 القسم 55/1-57 ترجمة 126.

4- ترجمته في الذيل والتكملة، السفر5 القسم 166/1-57 ترجمة 329.

5- صلة الصلة (القسم الأخير 94-96) ترجمة 193.

6- ترجمته في الذيل والتكملة، السفر5 القسم 313/1 ترجمة 618 وصلة الصلة (القسم الأخير 107-108،ترجمة 217).

7- الذيل والتكملة، السفر5 القسم 422/1 ترجمة 329.

8- الذيل والتكملة، السفر5 القسم 422/2 ترجمة 751.

9- الذيل والتكملة، السفر 108/6 ترجمة 285.

10- الذيل والتكملة، السفر 109/6 ترجمة 290.

33. محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الصقر أبو عبد الله بن الصقر المراكشي (527-590)، وقد تقدم ذكر أبيه في أصحابه[1].

34. محمد بن أبى حعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن فطيس الغافقي الغرناطي[2].

35. محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن سعد بن عبد المجيد السلمي الغرناطي أبوعبد الله بن عروس. تلا بالسبع على ابي بكر بن الخلوف وأبي الحسن بن ثابت وأبي عبد الله النوالشي وبقراءات الحرميين وأبي عمرو على أبي الحسن بن الباذش وصحبه إلى أن توفي، وروى عن جماعة منهم أبو الحسن شريح وأبو جعفر بن الباذش توفي سنة 590[3].

36. محمد بن جابر بن يحيى بن محمد بن سعيد أبو الحسن بن الرمالية.

أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح وروى عنه وعن أبي بكر بن العربي وأبي جعفر بن الباذش وأكثر عنه[4].

37. محمد بن الحسن العابد بن عطية بن غاز أبو عبد الله الغازي السبتي (508-591).

روى بسبتة عن جماعة منهم أبو الفضل عياض ولازمه كثيرا، وأجاز له من غرناطة ما روى دون ما ألف أبو جعفر بن الباذش[5].

38. محمد بن خلف أبو بكر الإشبيلي الآنف الذكر في أصحاب شريح وصاحب الفهرسة الحافلة .

روى عن أبي جعفر بن الباذش فهرسة والده [6]وربما روى عنه غير ذلك من مؤلفاته.

39. محمد بن سنان بن سليمان الأميي، روى عن أبي جعفر بن الباذش وكان مقرئا[7].

1- الذيل والتكملة، السفر8 القسم 262/8-264 ترجمة 61.

2- الذيل والتكملة، ملحق السفر 506/6 ترجمة 1293.

3- الذيل والتكملة، 34/6-35 ترجمة 60.

4- الذيل والتكملة، 148/6 ترجمة 390 ومعجم السفر 32 ترجمة 20.

5- الذيل والتكملة 287/1/8-288 ترجمة 87.

6- فهرسة ابن خير 437.

7- الذيل والتكملة 227/6 ترجمة 660.

40. محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله النميري[1].

41. محمد بن عبد الرزاق بن خلف بن محمد الغساني أبو عبد الله الغرناطي[2].

42. محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله بن الغساني الغرناطي تقدم في أصحاب شريح[3].

43. محمد بن علي بن محمد اليحصبي[4].

44. مسعدة بنت أبي الحسن بن أحمد بن خلف بن الباذش أخت أبي جعفر وزوج أبي عبد الله بن عبد الرحمن النميري، حدثت عن أبيها وأخيها أبي جعفر. توفيت بغرناطة سنة 593[5].

45. مخلص بن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري أبو الحسن من أهل غرناطة.

ذكر ابن الخطيب روايته عن أبي جعفر، وأنه كان صهره. [6]

46. يزيد بن محمد بن يزيد بن محمد بن يزيد بن رفاعة أبو خالد اللخمي الغرناطي، ذكره ابن الخطيب وغيره في أصحابه[7] وقال ابن الجزري : "مقرئ كامل مصدر، كان بصيرا بالقراءات وعللها، قرأ على أبي الحسن علي بن أحمد بن الباذش، وسمع من القاضي أبي بكر بن العربي وجماعة توفي سنة 585[8].

أسند ابن الجزري من طريقه عن أبي جعفر كتاب "الإقناع"[9] كما أسند "القصيدة الحصرية"[10].

هؤلاء أهم من أفادوا من صحبة أبي جعفر من الرواة، منهم من صحبه في القراءة ورواية العلم، حتى عرف بصحبته، ومنهم من كان دون ذلك، إلا أن جميعم قد احتكوا به

1- الديباج المذهب لابن فرحون 314

2- الذيل والتكملة 378/6 ترجمة1010.

3- الذيل والتكملة 309/6-310 ترجمة 801.

4- الذيل والتكملة 498/6 ترجمة 1281.

5- الذيل والتكملة، السفر 8 القسم2 492/2 ترجمة 276 . وترجمته في القسم الذي لم ينشر من الإحاطة لابن الخطيب.

6- ما لم ينشر من الاحاطة "لعبد السلام شقور(دعوة الحق عدد 259 صفر1407هـ ص، 86 ترجمة 20).

7- الإحاطة 176/1 ومعجم الأصحاب 31.

8- غاية النهاية 384/2 ترجمة 3883.

9- النشر 89/1.

10- النشر 96/1.

ونهلوا من مدرسته واتجاهه على تفاوت في النسبة، وفيهم أئمة مشهورون حملوا بعده راية مدرسته التوفيقية وكانوا محور حركة قرائية وعلمية بعيدة الغور، غنية المستوى بتعدد المشارب واتساع الآفاق، مما جاء تتميما لأعمال مؤسسي هذا الاتجاه وتكريسا على آثارهم.

ولقد بلغ إشعاع هذه المدرسة أقصى الآفاق على أيدي هؤلاء الأصحاب، وبقي هذا الاتجاه يتردد بقوة في جنوب الأندلس إلى أواخر الوجود الإسلامي بها، فكانت المذاهب الثلاثة للأقطاب الثلاثة أبي محمد مكي وأبي عمرو الداني وأبي عبد الله بن شريح محور النشاط القرائي العام، كما سوف نرى عند كثير من مشايخ الإقراء في غرناطة وسبتة وغيرهما، وأمست المدارس الفنية التي ضمنها أبو جعفر كتاب الإقناع بما فيها مدرسة أبي علي الأهوازي داخلة في ضمن الاتجاهات الكبرى التي سادت مذاهبها في الأداء واصبح لها اعتبارها في مسائل الخلاف كما سوف نرى في"المدرسة القيجاطية" التي ستقوم في غرناطة وجنوب الأندلس من خلالها في أواخر المائة السابعة لتواصل إمداد المدرسة التوفيقية بمدد جديد يتسع به نشاطها ويستمر اعتبارها في دراسة مسائل الخلاف والجمع الكبير بين مذاهب الأئمة في الأداء وخصوصا في أصول رواية ورش

كتاب الإقناع والطرق إليه في ميدان الإقراء وفهارس الأئمة.

لا نستطيع أن نحيط بأسماء عامة من قرأوا بكتاب الإقناع، ولا بالأئمة الذين كانوا يعتمدونه في الإقراء في جملة ما كانوا يعتمدون من المصادر الأمهات، ولكننا من خلال ما وصل إلينا من كتب البرامج والفهاررس وبعض الأسانيد التي اشتهر منها الكتاب في المشرق والمغرب، نستطيع أن نقف على شواهد قائمة تمثل أصداء التأثير الواسع الذي كان له في ميدان الإقراء إلى جانب المصنفات الأمهات القروية والأندلسية.

ويلاحظ بصفة خاصة أنه كان له في غرناطة منذ زمن تأليفه مقام حفي لا ينافس عليه، بحكم امتداد أثر مؤلفه في رجال هذه المدرسة الذين نهضوا بتراثها واستوعبوه رواية وحفظا وفهما، وأمسى لأبي جعفر فيهم من المنزلة ما كانوا ينافسون به وينبوغه أقطاب المدارس الأخرى، حتى تمثل ذلك في أدبهم، على غرار ما قاله الأديب القاضي أبو يحيى الغرناطي في تنويهه بوالده صاحب "تحفة الحكام" محمد بن محمد بن عاصم يصفه بالحذق في القراءة وعلومها حين قال فيه.

"واضطلع بالقراءات أكمل اضطلاع، مع تحقيق واطلاع، فيقنع ابن الباذش ب"إقناعه"، ويشرح لابن شريح ما أشكل من أوضاعه، ويقصي "الداني" عن مرتبته المختصة، ويجوز "حرز الأماني" "صدر المنصة"[1].

1- الديباج المذهب 289-290.

ولقد امتد إشعاع هذه المدرسة إلى مختلف جهات الأندلس وتجاوز حدودها في اتجاه المشرق فقرأ به وأقرأ جمهور من أعلام الأئمة، ونهض كبار الأئمة النازحون عن جنوب الأندلس بروايته ونشره حيثما حلوا، ونكتفي لبيان امتدادات هذه المدرسة من خلاله بثلاثة أسانيد تمثل أهم تلك الامتدادات في الأندلس والمغرب ومصر وما إليها، وذلك في المائة الثامنة وما بعدها بعد أن انحسر الوجود الإسلامي في الأندلس ، وباتت شمسه على أطراف النخيل.

أسانيد الأئمة من كتاب الإقناع

1-سند الإمام أبي عبد الله القيجاطي عند كل من أبي عبد الله المنتوري (834) وأبي عبد الله المجاري (862).

احتفظ لنا كل من الإمامين المنتوري والمجاري بسنديهما بالقراءة بما تضمنه "كتاب الإقناع"، الأول في فهرسته حيث سمعه من شيخه أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي شيخ قراء غرناطة وإمام المدرسة التوفيقية بها في زمنه.

والثاني وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد المجاري الغرناطي مما قرأ به على القيجاطي المذكور، ونكتفي تجنبا للتطويل بإسناد المجاري فيما ساقه في برنامجه حين يقول :

"قرأت عليه القرآن العظيم بالقراءات الثمان المتداولة المشهورة، والروايات الست عشرة المسطورة، ...وكل ذلك من طريق الإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني رضي الله عنه".

وأخذت عنه حروف السبعة من طريق الإمام أبي مكي وطرق الإمام ابي عبد الله بن شريح وطريق الإمام أبي علي الأهوازي على ما تضمنه كتاب "الإقناع".

ثم ذكر أن القيجاطي المذكور أجاز له وكتب له كتابا بذلك يشتمل على ما قرأ به عليه، قال : "وأخذت عنه من الكتب...كتاب الإقناع المذكور تصنيف الإمام العلامة أبي جعفر أحمد بن الباذش، قرأت جميعه عليه تفقها بلفظي، وحدثني به عن الأستاذ النحوي اللغوي أبي عبد الله محمد بن ببيش عن الأستاذ المحدث أبي جعفر ابن الزبير، عن أبي الوليد المسند العطار، عن الخطيب أبي جعفر بن حكم عن أبي جعفر بن الباذش"[1].

---

[1]- برنامج المجاري 29-95.

هذا سند القيجاطي الحفيد، ولا تخفى جلالة هذا السند سواء من حيث العلو وقلة الوسائط بين مؤلفه في أول المائة السادسة وبين القيجاطي في أول المائة التاسعة، أم من حيث جلالة أقدار رجال السند وإمامتهم في هذا الشأن، هذا بالإضافة إلى تسلسله بالأئمة وبالغرناطيين، ولهذا كان هذا الطريق في رواية الإقناع مما يتنافس في تحصيله والانتماء اليه، ومنه جاء إسناد أبي حيان الغرناطي في رواية ابن الجزري وابن غازي كما يلي :

2-طريق ابن الجزري في النشر عن أبي حيان :

قال ابن الجزري : "قرأت به القرآن كله على أبي المعالي بن اللبان، وأخبرني أنه قرأ بمضمنه على أبي حيان" قال ابن الجزري :

"وأخبرني به أبو المعالي المذكور والإمام الأستاذ النحوي أبو العباس أحمد بن علي العنابي والأستاذ المقرئ أبو بكر عبد الله بن أيدغدى الشمشي سماعا لبعضه، إلا أن الأول حدثني به من لفظه، قالوا :

"قرأناه وقرأنا به على أبي حيان المذكور، قال : "قرأته على أبي جعفر أحمد بن الزبير الثقفي بغرناطة إلا الخطبة فسمعتها من لفظه، أخبرنا أبو الوليد إسماعيل بن يحيى الأزدي العطار...

ثم ذكر أبو حيان طريقا أخرى به من قراءته على أبي علي بن أبي الأحوص بمالقة، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين الكواب قراءة عليه لكثيرٍ منه ومناولة لجميعه قالا-العطار والكواب-:

"أخبرنا أبو جعفر أحمد بن علي بن حكم، قال العطار : سماعا وإجازة، زاد الكواب : وأبو خالد يزيد بن محمد بن رفاعه قالا : أخبرنا أبو جعفر بن الباذش".

قال أبو حيان : "وأخبرنا القاضي أبو علي[1] -كما تقدم-عن أبي القاسم أحمد بن عمير بن أحمد الحزرجي وهو آخر من روى عنه عن أبي جعفر بن البادش وهو آخر من روى عنه"[2].

1- هو ابن أبي الأحوص المتقدم.

2- النشر 1/88-89.

3-طريق أبي عبد الله بن غازي في فهرسته عن أبي حيان :

قال أبو عبد الله بن غازي المكناسي (ت919) في سياق تفصيله لمروياته عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسين بن محمد بن حمامة النيجي الشهير ب"الصغير" بعد أن ذكر "كتاب الإقناع" :

"حدثني به عن أبي عبد الله السلوي[1] عن أبي شامل الشمني[2] قال : أخبرنا به الشيخ المسند أبو العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكرياء بن يحيى السوداوي بقراءتي عليه بالقاهرة، أخبرنا الأستاذ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي النحوي قراءة وأنا أسمع،أخبرنا الأستاذ أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثيقفي، أخبرنا أبو الوليد إسماعيل بن يحيى الزدي، أخبرنا الخطيب أبو جعفر بن علي بن الباذش"[3].

هكذا جاء السند في الفهرسة المطبوعة في طبعتيها[4] وفي ذيل ثبت أبي حعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي الذي أجازه ابن غازي بهذه الفهرسة فألحقها بمروياته في آخر ثبته[5].

ومن تتبع تسلسل الرواة يتبين له وقوع انقطاع في السند لا شك فيه بين أبي الوليد الأزدي وبين أبي جعفر بن الباذش لأنه لم يدركه، وإنما روى كتاب الإقناع كما تقدم في إسناد القيجاطي وابن الجزري عن بن حكم، ولعل البتر الذي وقع في السند كان بسبب اشتباه الاسمين والكنيتين، فتزحلق النظر من الأول إلى الثاني، وكان أصل السياق في الإسناد على هذا النحو: "أخبرنا أبو الوليد إسماعيل بن يحيى الأزدي، أخبرنا الخطيب أبو جعفر بن حكم، أخبرنا الخطيب أبو جعفر بن علي بن الباذش.

وقد روى الإمام ابن غازي كتاب "الإقناع" من طريق أخرى اشتهرت بسبتة من طريق الحجري رواها ابن غازي عن أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم السراج قال : "أخبرني به عن أبيه عن جده عن أبي البركات السلمي عن أبي جعفر بن الزبير عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن عطية القيسي المالقي مناولة عن أبي محمد بن عبيد الله- هو الحجري" كتابة عن مؤلفه"[6] .

---

[1]- لم أقف عليه، ولكن ابن غازي ذكره مرة أخرى في إسناده لحرز الأماني فقال "عن ابي عبد الله بن أبي سعيد السلوي"فهرسة ابن غازي 38.

[2]- هو محمد بن محمد بن الحسن الشمني التميمي-فهرسة ابن غازي 39.

[3]- فهرسة ابن غازي 44-45.

[4]- لطبعة 96/1 والطبعة 40/2.

[5]- ثبت أبي جعفر البلوي 468.

[6]- فهرسة ابن غازي 96.

ومن هذه الأسانيد أو النماذج الثلاثة نلاحظ أن أهم الحفاظ الذين تفرعت عنهم طرق "الإقناع" هم أبو جعفر بن الزبير في غرناطة، وابن أبي الأحوص في مالقة، وأبو حيان في القاهرة، ومدار أكثر الطرق عنهم على أبي جعفر أحمد بن علي بن حكم وأبي محمد بن عبيد الله الحجري نزيل سبتة.

ومع هذين الطريقين طريق أبي خالد يزيد بن رفاعة، وأبي القاسم أحمد بن عمير الخزرجي، ولا شك أن مع هذه الطرق طرقا أخرى كانت شائعة معروفة، إلا أنها لا تمتاز بالعلو ونبل رجال السند على نحو ما ذكرنا.

ونكتفي بهذا القدر في بيان شمول الاهتمام برواية الكتاب والقراءة والإقراء بمضمنه وما كان لمدرسة ابي جعفر كما وصفناها من امتدادات من خلاله في أقطار المشرق والمغرب.

أثر الإقناع في مصنفات الأئمة :

أما تتبع أثر "الإقناع" في مصنفات الأئمة ممن استفادوا منه ونقلوا اختياراته ومذاهبه، وعرضوا نقوله في تحقيق مسائل الخلاف وما كان لمدارس الأقطاب فيها من أنظار وتوجيهات، فأمر يحتاج منا إلى تقصي لهذه المصنفات لا يتسع له المجال، ولكننا مع ذلك نستطيع التأكيد على أنه ظل منذ ظهوره من المصادر الأمهات المعتمدة في هذا الشأن في المشرق والمغرب، حيث يمكن تتبع أثره عند ابن خلكان في تحقيق تراجم بعض أئمة القراء،[1] كما يمكن إدراك مدى انتفاع ابن الجزري به ومن جاء بعده من المشارقة من كثرة استشهادهم بأقواله وإشاراتهم إلى ما تضمنه من مذاهب الأئمة[2].

وأما في المغرب فقد ظلت العناية به في مستوى عال، وعلى الأخص عند المؤلفين في قراءة نافع وشراح أرجوزة ابن بري وحرز الأماني للشاطبي[3].

---

[1]- وفيات الأعيان-ترجمة عبد الله بن كثير 41/3 ترجمة 327.

[2]- يمكن الرجوع في ذلك إلى "النشر" 257/1-278 .263-268. 330-367 الخ. ولطائف الإرشارات لفنون القراءات"للقسطلاني 89/1-317 الخ.

[3]- يمكن الرجوع في ذلك إلى غيث النفع للصفاقسي 228 وتحفة المنافع لميمون الفخار (باب الهمزتين-وباب المد) وتقريب المنافع لابن القصاب، وشروح الدرر اللوامع للمنتوري وابن المجراد وابن القاضي ومسعود جموع وكتب ابن القاضي : "الإيضاح لما ينبهم على الورى" و"بيان الخلاف والتشهير" (ومقالة الأعلام) وغير ذلك.

وأسوق من نماذج التأثر والاستفادة مما تضمنه الكتاب هذا النموذج الذي وقفت عليه لأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الرحماني-تلميذ أبي زيد بن القاضي،ومؤلف "تكميل المنافع"،[1] نظم فيه جملة الحروف التي أشار ابن البادش في "الإقناع" إلى إظهارها[2] فقال :

بحمد ربي أبتدي ثم على   محمد صليت والآل العلا
هاك حروفا قال في الإقناع   أظهر سكونها بلا نزاع
أولها الفاء بلا امتراء   من قبل ميم ثم واو باء
نحو "تلقف" ما "كذا "تخف ولا"   "تخسف بهم" كذا "وعظت" أقبلا
والميم قبل الفا وواو تظهرك   وقبل با تخفى على ما شهروا
"قم فأنذر"هم وقود" فاعلما   "كنتم به" كذاك "بينهم بما
والضاد تظهر قبيل التاء   والجيم واللام وحرف الطاء

نحو "أفضتم" و "قبضت" مثلما   و"اخفض جناحك" كذا "اخفض لهما
و"فمن اضطر" مع "اضطررتم"   ونحو "يغفر لنا" "ينشر لكم
والسين قبل التا "كتستعين"   من غير إفحاش لهم يبين
وقبل طا والجيم نحو "يسجدون"   "يسطون" "مسطورا" كذاك"يسجرون"
والعين قبل الغين والخا أظهرا   ك"يبتغ غير" و"خطوات"[3] جرى
وقبل ها أظهر ك"لا تطعهما"   يسمع فبايع فاتبع أبلغ[1] كما
"أفرغ علينا "اصفح" و"سبحه" أتى   كذاك "لا تزغ قلوبنا" اثبتا
والقاف تدغم في حرف الكاف   في المرسلات[2] قل بلا خلاف
من غير صوت فيه قال الداني   للمكي[3] يبقى الصوت خذ بياني
وقل بإظهار قبيل السين   والصاد والتاء وحرف النون
ك"قل سلام" و"قل تعالوا" "قل نعم"   "قل صدق الله" "يبدل" منتظم
و"بل" "قبيل الجيم مثل ذاكا   كنحو "بل جاء و"بل جئناكا[4]

---

[1]- تأليف في الطرق العشر المروية عن نافع (مخطوط) وسيأتي ذكره في المؤلفات التي اعتمدت "تفصيل عقد الدرر "لا لابن غازي في أواخر هذا البحث بعون الله.

[2]- الإقناع 176/1 ومايليها.

[3]- يعني "ومن يتبع خطوات الشيطان..." سورة النور.

وبهذا النموذج من الأوضاع التي انبثقت عن كتاب "الإقناع" نشير في الختام إلى ما سبق أن ذكرناه للحافظ ابن الجزري من تأليفه الآنف الذكر الذي أشار إليه في ترجمة أبي جعفر صاحب"الإقناع" حين قال عنه :

"ألف كتاب الإقناع في السبع من أحسن الكتب، ولكنه ما يخلو من أوهام نبهت عليها في كتابي "الإعلام"[5] .

ولا ينبغي في هذا الصدد أن تهولنا كلمة "أوهام" لأن أعمال البشر غير موصوفة بالكمال، وكفى المرء نبلا أن تعد معايبه "كما يقال، ولعل كثيرا مما اعتبره ابن الجزري أو غيره من قبيل الوهم هو مبني على اختلاف الأنظار وما يدخل في باب المفاضلة والاختيار، وحينئذ فلا درك عليه ولا تثريب بهذا الاعتبار.

---

[1]- يعني "ثم أبلغه مامنه" في سورة التوبة.

[2]- يعني "ألم نخلقكم من ماء مهين".

[3]- يعني مكي بن أبي طالب صاحب التبصرة.

[4]- وقفت على هذه القطعة غير منسوبة في مجموع تضمن بعض إجازات شيوخ الرحماني له يوجد بخزانة أوقاف آسفي العتيقة (غير مرقمة)، ثم وقفت عليها منسوبة للرحماني في خزانة المقرئ السيد مولاي أحمد الجزولي بمراكش رحمه الله.

[5]- غاية النهاية 83/1 ترجمة 376.

خاتمة

وبهذا الفصل نكون قد استوفينا بحث "مدارس الأقطاب" الاثنتي عشرة القيروانية والأندلسية وعرفنا بمقوماتها ومذاهبها الأدائية وأهم الطرق المباشرة التي امتد منها وانتشر إشعاعها، ونعقد فيما يلي بحثا لمتابعة هذه الامتدادات بعد زمن الأقطاب في الحواضر المغربية في شرق الأندلس وسبتة ومراكش وفاس وما إليها في عصر الوحدة السياسية على عهد المرابطين والموحدين وصدر الدولة المرينية.

والله عز وجل المستعان وعليه التكلان.

آسفي -عبد الهادي حميتو-

فهرس المصادر والمراجع المعتمدة في البحث
(عدد 11)

- أرجوزة رقم الحلل في نظم الدول للسان الدين بن الخطيب (مخطوط) الخزانة العامة بالرباط رقم 1299.

- الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة (منبهة الشيخ أبي عمرو الداني) تحقيق الدكتور بن أحمد وكاك.

- أعلام الدراسات القرآنية في 15 قرنا للدكتور مصطفى الصاوي الجويني -منشأة المعارف الإسكندرية : 1982.

- أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للحافظ السلفي تحقيق الدكتور إحسان عباس.

- الإيضاح لما ينبهم على الورى من قراءة عالم أم القرى لابن القاضي المكناسي، تحقيق محمد بلوالي-دار الحديث بالرباط.

- إيضاح المكنون (ذيل كشف الظنون) لإسماعيل باشا البغدادي-مكتبة المثنى-بيروت -لبنان.

- إبراز المعاني من حرز الأماني (شرح الشاطبية) لأبي شامة المقدسي، تحقيق إبراهيم عطوة عوض -طبعة الحلبي بمصر.

- الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر بن الباذش، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش-دار الفكر-دمشق : 1406.

- إفادة النصيح لابن رشيد السبتي، تحقيق الدكتور محمد الحبيب بلخوجة-الشركة التونسية-تونس.

- الإشراف على أعلى شرف للقاسم بن عبد الله بن الشاط السبتي، تحقيق إسماعيل الخطيب-البعث الإسلامي-تطوان.

- الإبانة في الوقف والإبتداء لمحمد بن جعفر الخزاعي (مخطوط) بخزانة القرويين بفاس رقم 1054.

- بغية الملتمس للضبي-دار الكتاب العربي : 1967.
- برنامج القاسم بن يوسف التجيبي، تحقيق عبد الحفيظ منصور-الدار العربية للكتاة-ليبيا-تونس : 1981م.
- بلغة الأمنية ومقصد اللبيب فيما كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب لمؤلف مجهول، تحقيق عبد الوهاب بن منصور-المطبعة الملكية- الرباط.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم –المكتبة العصرية بيروت.
- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذادري المراكشي -دار الثقافة - بيروت لبنان.
- بيان الخلاف والتشهير وما جاء في الحرز من الزيادة على التيسير لابن القاضي (مخطوط).
- تحفة المنافع في أصل مقرإ الإمام نافع (أرجوزة) لأبي وكيل ميمون بن مساعد الفخار (مخطوط).
- التمهيد في علم التجويد لابن الجزري، تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد –مؤسسة الرسالة : 1407هـ-1987.
- تقريب المنافع في قراءة الإمام نافع لأبي عبد الله بن القصاب نزيل فاس (مخطوط).
- التكملة لكتاب الموصول والصلة لابن الأبارالقضاعي –مكتبة الخانجي بمصر والمثنى ببغداد : 1375هـ-1955.
- التبصرة في القراءات السبع لابي محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ط1 : الكويت : 1405هـ-1985.
- التيسير في القراءات السبع لابي عمرو الداني- دار الكتاب العربي الطبعة2 : 1404هـ-1984.

- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم –للصفاقسي-مؤسسة الكتاب : 1407هـ-1987.
- تحبير التيسير في القراءات العشر لابن الجزري-دار الكتب العلمية-بيروت : 1404هـ-1983.
- الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية لشكيب أرسلان-الطبعة1 1358هـ-1939م.
- درة الحجال في أسماء الرجال لأبي العباس أحمد المكناسي الشهير بابن القاضي، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور-دار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيقة بتونس-الطبعة الأولى : 1390هـ -1970.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لإبراهيم بن علي بن فرحون العمري-دار الكتب العلمية-لبنان.
- الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي-السفر الثامن-، تحقيق الدكتور محمد بن شريفة ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي بن أبي طالب ، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات –دار المعارف بدمشق : 1339هـ-1937.وطبعة دار عمار المحقق نفسه الطبعة 2 : عمان-الأردن : 1404-1984.
- الروض الجامع شرح الدرراللوامع لابن برى لمسعود جموع السلجلماسي (ت1119هـ)(مخطوط).
- روض القرطاس (الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس) لعلي بن أبي زرع الفاسي-نشر دار المنصور للطباعة-الرباط : 1973م)
- زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري، تحقيق الدكتور مبارك-دار الجيل ط4 : 1972م.
- السبعة في القراءات لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي، تحقيق الدكتور شوقي ضيف-دار المعارف ط2 : 1400-هـ1980.

- شرح الدرر اللوامع (إيضاح الأسرار والبدائع) لابن المجراد محمد بن محمد السلاوي (مخطوط).

- شرح الدرر اللوامع للإمام محمد بن عبد الملك المنتوري الأندلسي (ت834هـ) (مخطوط).

- شرح طيبة النشر في القراءات لأحمد بن محمد بن محمد ولد الحافظ ابن الجزري ناظمها –تصحيح الشيخ علي بن محمد الضباع نشر مطبعة البابي الحلبي.

- شرح الدرر اللوامع (الفجر الساطع) لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي المكناسي (ت1082هـ) (مخطوط).

- شرف الطالب في أسنى المطالب لابن قنفذ (ألف سنة من الوفيات)،تحقيق محمد حجي -مطبوعات دار المغرب- الرباط : 1396هـ-1976م.

- شجرة النور الزكية في طبقات السادة المالكية لمحمد بن مخلوف-دار الكتاب العربي-لبنان.

- الصلة لابن بشكوال-المكتبة الأندلسية-نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة : 1966م.

- صلة الصلة لابن الزبير (الجزء السابع القسم الأخير) مطبوعات معهد العلوم-المطبعة الإقتصادية-الرباط.

- صلة الصلة لابن الزبير (قسم الغرباء) بذيل المجلد الثامن من الذيل والتكملة، تحقيق الدكتور محمد بن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، نشر مكتبة المثنى ببغداد.

- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان-نشر مؤسسة الرسالة الطبعة 2 : صلة الصلة لابن الزبير 1401هـ-1981م.

- الكافي في القراءات السبع لأبي عبد الله محمد بن شريح بهامش كتاب المكرر في القراءات للأنصاري النشار، نشر دار الكتب العربية الكبرى بمصر بدون تاريخ.

- كنز المعاني شرح حرز الأماني في القراءات للشاطبي للإمام الجعبري (مخطوط)
- لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام القسطلاني، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين.
- لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد لأحمد بن القاضي المكناسي (ألف سنة من الوفيات) تحقيق محمد حجي –مطبوعات دار المغرب-الرباط : مخطوط 1396هـ-1976م.
- اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة (شرح الشاطبية) لمحمد بن الحسن الفاسي (مخطوط).
- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس أحمد الغبريني-منشورات ذخائر التراث العربي-بيروت- الطبعة 1 : 1996.
- غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري، نشر دا رالكتب العلمية بيروت ط2 : 1400هـ-1980.
- الغاية في القراءات العشر للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، تحقيق محمد غياث الجنباز، الطبعة 1 –الرياض-السعودية : 1405 هـ-1985.
- الغنية في شيوخ عياض، تحقيق ماهر زهير جرار-دار الغرب الإسلامي-بيروت ط1 : 1402هـ-1982.
- غيث النفع في القراءات السبع لأبي الحسن علي النوري الصفاقسي بهامش سراج القارئ شرح الشاطبية لابن القاصح العذري-دار الكتب العلمية : ط2 : 1402هـ-1980.
- فهرسة الإمام المنتوري.
- فهرسة ماروواه عن شيوخه أبوبكر بن خير الإشبيلي-منشورات دار الآفاق الجديدة.
- فهرسة الإمام ابن غازي، تحقيق محمد الزاهي-مطبوعات دار المغرب-الدار البيضاء 1399هـ-1979.
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، نشر مؤسسة مآب-المجمع الملكي بالأردن.

- فهرس الفهارس والأثبات والمعاجم والمشيخات لعبد الحي الكتاني، تحقيق الدكتور إحسان عباس-دار الغرب.
- فهرسة الخزانة العامة بتطوان (قسم القرآن وعلومه) إعداد المهدي الدليرو ومحمد بوخبزة –تطوان 1404-1981.
- فهرسة الخزانة الحسنية بالرباط (المجلد6 –الفهرس الوصفي لعلوم القرآن-إعداد محمد العربي الخطابي الرباط 1407هـ-1978.)
- القراءات القرآنية (تاريخ وتعريف) للدكتور عبد الهادي الفضيلي-دار القلم –لبنان- ط2 : 1980م.
- القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق لعلي محمد الضباع، نشر عبد الحميد أحمد حنفي مصر.
- معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي لابن الأبار القضاعي-دار الكتاب العربي : 1387هـ-1967.
- معجم الدراسات القرآنية المطبوعة والمخطوطة للدكتورة ابتسام مرهون الصفار (مجلة المورد العراقية مجلد 10-عدد 3-4/ 1402-1981).
- ما لم ينشر من الإحاطة لابن الخطيب لعبد السلام شقور (مجلة دعوة الحق المغربية-العدد 259-صفر : 1407-1987م).
- مقالة الأعلام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي المكناسي (مخطوط)
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي، تحقيق محمد سيد جاد الحق-الطبعة1 نشر دار الكتب الحديثة بشارع الجمهورية –عابدين-مصر.
- نيل الإبتهاج بتطريز الديباج لأبي العباس أحمد بابا التمبكتي (بهامش الديباج المذهب لابن فرحون).
- النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري، تصحيح الشيخ علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى محمد بمصر.

- النجوم الطوالع شرح الدرر اللوامع لابن بري لإبراهيم المارغني-دار الطباعة الحديثة- الدار البيضاء.
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب لأبي العباس المقري.
- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، الطبعة1 : 1402-1882.المدينة المنورة.
- هداية المريد إلى رواية أبي سعيد (ورش) لمنظومة الشيخ محمد المتولي في رواية ورش عن نافع من طريق الشاطبية تأليف الشيخ علي محمد الضباع ط4 : 1380-1960، مطبعة علي صبيح.
- هدية العارفين في أسماء المؤلفين لإسماعيل باشا البغدادي (بذيل كشف الظنون) —مكتبة المثنى ببغداد.
- وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس-دار الثقافة-بيروت.
- وفيات الونشريسي (ألف سنة من الوفيات)، تحقيق محمد حجي-دار المغرب-الرباط-

فهرس المصادر والمراجع المعتمدة في البحث

(عدد 10)

④أرجوزة رقم الحلل في نظم الدول للسان الدين بن الخطيب (مخطوط) الخزانة العامة بالرباط رقم 1299.

④الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة (منبهة الشيخ أبي عمرو الداني) تحقيق الدكتور بن أحمد وكاك.

④أعلام الدراسات القرآنية في 15 قرنا للدكتور مصطفى الصاوي الجويني —منشأة المعارف الإسكندرية : 1982.

④أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للحافظ السلفي تحقيق الدكتور إحسان عباس.

④الإيضاح لما ينبهم على الورى من قراءة عالم أم القرى لابن القاضي المكناسي، تحقيق محمد بلوالي-دار الحديث بالرباط.

④إيضاح المكنون (ذيل كشف الظنون) لإسماعيل باشا البغدادي-مكتبة المثنى-بيروت -لبنان.

④إبراز المعاني من حرز الأماني (شرح الشاطبية) لأبي شامة المقدسي، تحقيق إبراهيم عطوة عوض -طبعة الحلبي بمصر.

④الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر بن البادش، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش-دار الفكر-دمشق : 1406.

④إفادة النصيح لابن رشيد السبتي، تحقيق الدكتور محمد الحبيب بلخوجة-الشركة التونسية-تونس.

④الإشراف على أعلى شرف للقاسم بن عبد الله بن الشاط السبتي، تحقيق إسماعيل الخطيب-البعث الإسلامي-تطوان.

④الإبانة في الوقف والإبتداء لمحمد بن جعفر الخزاعي (مخطوط) بخزانة القرويين بفاس رقم 1054.

④بغية الملتمس للضبي-دار الكتاب العربي : 1967.

④برنامج القاسم بن يوسف التجيبي، تحقيق عبد الحفيظ منصور-الدار العربية للكتاب-ليبيا-تونس : 1981م.

④بلغة الأمنية ومقصد اللبيب فيما كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب لمؤلف مجهول،.تحقيق عبد الوهاب بن منصور-المطبعة الملكية- الرباط.

④البيان المغرب في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم -المكتبة العصرية بيروت.

④بيان الخلاف والتشهير وما جاء في الحرز من الزيادة على التيسير لابن القاضي (مخطوط).

④تحفة المنافع في أصل مقرئ الإمام نافع (أرجوزة) لأبي وكيل ميمون بن مساعد الفخار (مخطوط).

④التمهيد في علم التجويد لابن الجزري، تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد –مؤسسة الرسالة : 140-7987.

④تقريب المنافع في قراءة الإمام نافع لأبي عبد القصاب نزيل فاس (مخطوط).

④التكملة لكتاب الموصول والصلة لابن الأبارالقضاعي–مكتبة الخانجي بمصر والمثنى ببغداد : 1375-1955.

④التبصرة في القراءات السبع لابي محمد مكي بن ابي طالب، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ط1 : الكويت : 1405-1985.

④التيسير في القراءات السبع لابي عمرو الداني- دار الكتاب العربي الطبعة2: 1404-1984.

④تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ ***تلاوتهم –للصفاقسي-مؤسسة الكتاب : 1407-1987.

④تمييز التيسير في القراءات العشر لابن الجزري-دار الكتب العلمية-بيروت : 1404-1983.

④الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية لشكيب أرسلان- الطبعة1 1358-1939م.

④درة الحجال في أسماء الرجال لأبي العباس أحمد المكناسي الشهير بابن القاضي، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور-دار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيقة بتونس-الطبعة الأولى : 1390 -1970.

④الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لإبراهيم بن علي بن فرحون العمري-دار الكتب العلمية-لبنان.

④الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي-السفر الثامن-، تحقيق الدكتور محمد بن شريفة ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.

④الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لمكي بن أبي طالب ، تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات –دار المعارف بدمشق : 1339هـ-1937.وطبعة دار عمار المحقق نفسه الطبعة2 : عمان-الأردن : 1404-1984.

④الـروض الجـامع شـرح الـدررالوامع لابـن بـرى لمسعـــود جمـوع السلجلماســـي (ت1119)(مخطوط).

④روض القرطاس (الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملـوك المغـرب وتـاريخ مدينـة فاس) لعلي بن أبي زرع الفاسي-نشر دار المنصور للطباعة-الرباط: 1973م)

④زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري، تحقيق الدكتور مبـارك-دار الجيل ط4 : 1972م.

④السبعة في القراءات لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد البغدادي، تحقيق الدكتور شوقي ضيف-دار المعارف ط2 : 1400-1980.

④شرح الدرر اللوامع (إيضاح الأسرار والبدائع) لابن المجـراد محمـد بـن محمـد السـلاوي (مخطوط).

④شرح الدرر اللوامع للإمام محمد بن عبد الملك المنتوري الأندلسي (ت834) (مخطوط).

④شرح طيبة النشر في القراءات لأحمد بن محمد بن محمد ولد الحافظ ابن الجـزري ناظمهـا —تصحيح الشيخ علي بن محمد الضباع نشر مطبعة البابي الحلبي.

④شرح الدرر اللوامع (الفجر الساطع) لأبي زيد عبــد الرحمـــن بن القاضي المكنـاسي (ت1082) (مخطوط).

④شرف الطالب في أسنى المطالب لابن قنفذ (ألف سنة من الوفيات)،تحقيـق محمـد حجـي-مطبوعات-مطبوعات دار المغرب- الرباط : 1396-1976م.

④شجرة النور الزكية في طبقات السادة المالكية لمحمد بن مخلوف-دار الكتاب العربي-لبنان.

④الصلة لابن بشكوال-المكتبة الأندلسية-نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة : 1966م.

④صلة الصلة لابن الزبير (الجزء السـابع القسـم الأخـير) مطبوعـات معهـد العلـوم-المطبعـة الإقتصادية-الرباط.

④صلة الصلة لابن الزبير (قسم الغرباء) بذيل المجلد الثـامن مـن الـذيل والتكملـة، تحقيـق الدكتور محمد بن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.

④كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، نشر مكتبة المثنى ببغداد.

④الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب، تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان-نشر مؤسسة الرسالة الطبعة2 : صلة الصلة لابن الزبير 1401-1981م.

④الكافي في القراءات السبع لأبي عبد الله محمد بن شريح بهامش كتاب المكرر في القراءات للأنصاري النشار، نشر دار الكتب العربية الكبرى بمصر بدون تاريخ.

④كنز المعاني شرح حرز الأماني في القراءات للشاطبي للإمام الجعبري (مخطوط)

④لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام القسطلاني، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين.

④لقط الفرائد من لفاظة حقق الفوائد لأحمد بن القاضي المكناسي (ألف سنة من الوفيات) تحقيق محمد حجي –مطبوعات دار المغرب-الرباط : مخطوط 1396-1976م.

④اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة (شرح الشاطبية) لمحمد بن الحسن الفاسي (مخطوط).

④عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس أحمد الغبريني-منشورات ذخائر التراث العربي-بيروت- الطبعة1 : 1996.

④غاية النهاية في طبقات القراء للإمام ابن الجزري، نشر دا رالكتب العلمية بيروت ط2 : 1400-1980.

④الغاية في القراءات العشر للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، تحقيق محمد غياث الجنبار، الطبعة1 –الرياض-السعودية : 1405 -1985.

④الغنية في شيوخ عياض، تحقيق ماهر زهير جرار-دار الغرب الإسلامي-بيروت ط1: 1402-1982.

④غيث النفع في القراءات السبع لأبي الحسن علي النوري الصفاقسي بهامش سراج القارئ شرح الشاطبية لابن القاصح الغدري-دار الكتب العلمية : ط2: 1402-1980.

④فهرسة الإمام المنتوري.

④فهرسة مارواه عن شيوخه أبوبكر بن خير الإشبيلي-منشورات دار الآفاق الجديدة.

④فهرسة الإمام ابن غازي، تحقيق محمد الزاهي-مطبوعات دار المغرب-الدار البيضاء 1399-1979.

④الفهرش الشامل للتراث العربي الإسلامي، نشر مؤسسة مآب-المجمع الملكي بالأردن.

④فهرس الفهارس والأنبات والمعاجم والمشيخات لعبد الحي الكتاني، تحقيق الدكتور إحسان عباس-دار الغرب.

④فهرسة الخزانة العامة بتطوان (قسم القرآن وعلومه) إعداد المهدي الدليلرو ومحمد بوخبزة –تطوان 1404-1981.

④فهرسة الخزانة الحسنية بالرباط (المجلد6 –الفهرس الوصفي لعلوم القرآن-إعداد محمد العربي الخطابي الرباط 1407-1978.)

④القراءات القرآنية (تاريخ وتعريف) للدكتور عبد الهادي الفضيلي-دار القلم –لبنان-ط2 : 1980م.

④القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق لعلي محمد الضباع، نشر عبد الحميد أحمد حنفي مصر.

④معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي لابن الأبار القضاعي-دار الكتاب العربي : 1387-1967.

④معجم الدراسات القرآنية المطبوعة والمخطوطة للدكتورة ابتسام مرهون الصفار (مجلة المورد العراقية مجلد 10-عدد 3-4) 1402-1981.

④ما لم ينشر من الإحاطة لابن الخطيب لعبد السلام شقور (مجلة دعوة الحق المغربية-العدد 259-صفر : 1407-1987م).

④مقالة الأعلام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي المكناسي (مخطوط)

④معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للحافظ الذهبي، تحقيق محمد سيد جاد الحق-الطبعة1 نشر دار الكتب الحديثة بشارع الجمهورية –عابدين-مصر.

④نيل الإبتهاج بتطريز الديباج لأبي العباس أحمد بابا التمبكتي (بهامش الديباج المذهب لابن فرحون).

④النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري، تصحيح الشيخ علي محمد الضباع، مطبعة مصطفى محمد بمصر.

④النجوم الطوالع شرح الدرر اللوامع لابن بري لإبراهيم المارغني-دار الطباعة الحديثة- الدار البيضاء.

④نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب لأبي العباس المقري.

④هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، الطبعة1 : 1402-1882.المدينة المنورة.

④هداية المريد إلى رواية أبي سعيد (ورش) لمنظومة الشيخ محمد المتولي في رواية ورش عن نافع من طريق الشاطبية تأليف الشيخ علي محمد الضباع ط4 : 1380-1960، مطبعة علي صبيح.

④هديه العارفين في أسماء المؤلفين لإسماعيل باشا البغدادي (بذيل كشف الظنون) –مكتبة المثنى ببغداد.

④وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس-دار الثقافة-بيروت.

④وفيات الونشريسي (ألف سنة من الوفيات)، تحقيق محمد حجي-دار المغرب-الرباط-.

فهرس محتويات العدد الحادي عشر

العدد الثاني عشر من سلسلة :

قراءة الإمام نافع عند المغاربة من رواية أبي سعيد ورش

قراءة الإمام نافع في المغرب في عهد التلاقح بين مدارس الأقطاب وأهم الطرق المقروء بها للأئمة الثلاثة : الداني ومكي وابن شريح على عهد الوحدة السياسية بين المغرب والأندلس في المائتين السادسة والسابعة.

-امتدادات المدرسة الاتباعية ومدرسة أبي الحسن بن هذيل.

-امتدادات مدارس الأقطاب في شمال المغرب ومدينة سبتة.

-الامتدادات الأدائية في مدينة مراكش وجهاتها.

-الامتدادات الأدائية في مدينة فاس وجهاتها.

د. عبد الهادي حميتو

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير :

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا محمد النبي الأمين، خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن سلك سبيلهم واهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

وبعد فهذا هو الإصدار الثاني عشر في سلسلة "قراءة الإمام نافع عند المغاربة" أدرت البحث فيه حول قراءة هذا الإمام الجليل عند المغاربة في عهد التلاقح بين مدارس الأقطاب في الأندلس والمغرب، وتحدثت من خلال ذلك عن أمهات الطرق المقروء بها في رواية ورش عن نافع من كتب الأئمة الأقطاب الثلاثة : أبي محمد مكي عميد المدرسة القيروانية، وأبي عمرو الداني عميد المدرسة الأثرية الأندلسية، وأبي عبد الله بن شريح عميد المدرسة التوفيقية، وكيف التقت وتلاقحت هذه الطرق في حواضر الأندلس والمغرب خلال المائتين السادسة والسابعة من الهجرة النبوية في غرب الأندلس بإشبيلية وأعمالها، ثم في جنوب الأندلس وشرقها فيما بقي بأيدي المسلمين من حواضر زاهية زاخرة بالعلم، حافلة بأئمة هذا الشأن، ثم في العدوة الأخرى في أثناء عهود الوحدة بين المغرب والأندلس ابتداء من دخول القراءة، بمذاهب الأئمة الأقطاب عن طريق الرحلة العلمية والاحتكاك المباشر، وانتهاء إلى عهد الهجرة في اتجاه الحواضر المغربية في منتصف المائة السابعة والنزوح الجماعي إلى العواصم المغربية الثلاث الكبرى : سبتة ومراكش وفاس، بحثا عن ملاذ آمن بعد سقوط طائفة من حواضر الأندلس في أيدي الصليبيين.

وسوف يجد القارئ في هذه الفصول صورة مبهجة ومثيرة في الوقت ذاته، مبهجة حين ينظر في هذا البحر الهائل والخضم الزاخر من الأئمة الراسخين في علوم القراءة والعربية، وكيف اندمج جميعهم في مدرسة جامعة تتنافس وتتلاقح ويفيد بعضها من بعض، ومثيرة باعثة على الأسى والأسف حين يرى كيف تقاذفت بهم المحن، واضطرتهم أو أكثرهم الأحداث المأساوية إلى مبارحة "الفردوس المفقود" ليجدوا أنفسهم وجها لوجه مع الغربة عن الديار ومفارقة الأوطان، ومعاناة الظروف الجديدة التي أملاها عليهم هذا الواقع الأليم، وسوف يرى في النهاية كيف استطاع أولئك الأئمة أن ينتقلوا بمركز الثقل في الحركة الثقافية من حواضر الأندلس إلى حواضر المغرب، وأن يؤسسوا في هذه الحواضر قواعد نهضة قرائية وعلمية استطاعت واستطاعوا من خلالها التعويض عما ضاع، وتدارك ما بقي في الإمكان أن يتدارك بعد اشتداد الأحوال، وارتفاع المد الصليبي في كل مكان من ديار المسلمين في الأندلس، منذرا بالمصير البائس في نهاية الأمر.

وقد حاولنا أن نتابع حركة الإقراء في هذه الحواضر، وأن نعرف بأهم رجالات هـذا العصـر ممن كان عليهم المدار من ممثلي مدارس الأقطاب وأن نبرز أثرهم في هذه المرحلة من تاريخ المدرسة المغربية في قراءة نافع، وكيف استطاعوا من خلالها أن يكونوا صلة الوصـل الوثيقـة بين المدارس الأدائية الناشئة في الحواضر المغربية، وبـين أصـولها في مـدارس الأقطـاب ممـن تقدم التعريف بهم في هذه السلسلة والله عز وجل الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

آسفي

د. عبد الهادي حميتو.

قراءة الإمام نافع في عهد التلاقح بين مدارس الأقطاب، وأهم الطرق المقروء بها للأئمة الثلاثة في حواضر الأندلس والمغرب في المائتين السادسة والسابعة على عهد الوحدة السياسية.

مقـدمة :

والآن وقد استوفينا الحديث عن أمهات المدارس الفنية التي عرفتها المناطق المغربية في "عهد التأصيل والنضج"، حيث توقفنا عند اثنتي عشرة مدرسة تمثل ست منها إفريقية والقيروان، وتمثل الست الباقية الجهات الأندلسية بالإضافة إلى مدرسة أبي الحسن علي بن محمد بن بشر الأنطاكي في قرطبة، وبلغنا، بتتبع ذلك في سياقه التاريخي صدر المائة السادسة من الهجرة بعد أن انتظمت الأقطار المغربية جميعا في إطار وحدة سياسية لا عهد لها بها منذ أول الفتح.

وبعد أن رأينا جملة المدارس الفنية وامتداداتها المباشرة في الجهات، ورأينا من خلال ذلك استئثار ثلاث منها بجمهرة القراء في جهاتها حتى لا يكاد يذكر فيها غيرها، وهي مدرسة أبي محمد مكي في قرطبة ووسط الأندلس ومدرسة أبي عمرو الداني في شرقها، ومدرسة أبي عبد الله بن شريح في غربها.

نريد الآن أن نتتبع امتدادات المدارس الثلاث وغيرها في الفترة التاريخية الموالية حيث تأتى لها في إطار الوحدة المذكورة أن تتبارى في ساحة الإقراء، وتتنافس على الاستئثار بالسواد الأعظم من القراء، وأن "توظف" في القراءة والأداء مذاهبها واختياراتها، كل في جهتها وحاضرتها، استنادا إلى المصادر الأمهات التي أقام الأقطاب أركان مدارسهم عليها.

وسوف نرى كيف استفادت الساحة العلمية استفادة جلى من هذا التنوع والثراء، إذ أمسى على الطالب الذي يطمح إلى الإمامة في هذا الشأن أن يستوعب القراءة بطرق الثلاثة الأقطاب فيما عرف عند المتأخرين في المائة الثامنة ب"الجمع الكبير" أي جمع طرق صاحب التبصرة والتيسير والكافي، وربما في أداء واحد يراعى فيه ما يراعى في الجمع بين القراءات والروايات.

ولربما كان على طالب الإمامة في هذا الشأن أن يتنقل بين جهات الأندلس والمغرب ليأخذ كل طريق عن حملته المتصدرين في تلك الناحية ويروي من المصنفات القرائية ما يشد به أزر تلك المذاهب التي تضمنها، وهكذا كان عليه مثلا أن يرحل في المائة السادسة

إلى شرق الأندلس ليأخذ "طرق التيسير" عن بعض الأئمة هناك، وطرق "التبصرة" بالرحلة فيها إلى قرطبة، وطرق "الكافي" بالرحلة إلى إشبيلية، وربما كان عليه أن يرحل في اتجاه بعض الحواضر في المغرب كسبتة بوابة الأندلس التي ظلت منذ زمن الأقطاب تستقبل مؤثرات تلك المدارس، ومراكش القاعدة الجديدة التي استقطبت في أواخر المائة الخامسة وفي أثناء المائة السادسة حركة قرائية نشيطة استوعبت تراث الأئمة وتلاقحت فيها أمهات المدارس الفنية، وكذلك الشأن في مدينة فاس التي أخذت بنصيب مهم في هذا الشأن قبل أن ينتقل مركز الثقل فيه إليها في أواخر المائة السابعة، وسوف نرى كيف برز طائفة من أعلام الأئمة في هذه الجهات في زعامة هذه المدارس حيث كانوا يقصدون في هذا الطريق أو ذاك، وربما كان فيهم من يقرئ بها جميعا كما سوف نرى.

وسيكون تتبعنا لهذا الطور الذي سميناه "طور التلاقح" بين مدارس الأقطاب من خلال ثلاثة فصول نخص الأول منها لامتدادات المدرسة الأثرية من خلال "مدرسة أبي الحسن بن هذيل" في شرق الأندلس ونخص الثاني والثالث لامتدادات مدارس الأقطاب في الحواضر المغربية والطرق المقروء بها للأقطاب الثلاثة والله المستعان.

الفصل الأول :

امتدادات المدرسة الأثرية في شرق الأندلس من خلال مدرسة أبي الحسن بن هذيل البلنسي.

إذا كانت العواصم الأندلسية الثلاث : قرطبة وإشبيلية ودانية قد عرفت خلال عهد الطوائف وأوائل عهد المرابطين أزهى حركة قرائية عرفتها المنطقة، وإذا كانت هذه العهود الزاهية قد تكللت في كل جهة من هذه الجهات بظهور مدرسة فنية أو أكثر على رأسها قطب كبير ترك جهته تعج بالأصحاب وتلهج بما تركه من آثار ومصنفات، فإن هذه الجهة من شرق الأندلس قد استأثرت بصفة خاصة برجحان القدر في استمرار نشاطها العلمي والقرائي في أعلى مستوى من القوة والازدهار بعد موت قطب المدرسة وإمامها الحافظ أبي عمرو الداني، وموت قيدوم مدرسته أبي داود سليمان بن نجاح الهشامي، وكان ذلك على يد إمام كبير من بيت أبي داود ونتاج دار إقامته : مدينة بلنسية حيث ادخرته العناية الإلهية ليحمل راية هذه المدرسة في النصف الأول من المائة السادسة وما بعده ليكون خير جسر يمتد بين المدرسة الأثرية في هذه الجهة من الأندلس، وبين مختلف امتداداتها في البلدان الإسلامية لنقل تراث المدرسة ومناحيها في القراءة والأداء، واختياراتها ومذاهبها في الرسم والضبط والوقف والابتداء، وما إلى ذلك مما بلغت فيه على يد إمامها ومن خلفوه من أصحابه الأوج الذي لا ينال، والشأو الرفيع الذي لا يطال، ذلك هو أبو الحسن بن هذيل ربيب أبي داود وثمرة غرسه وخليفته في مدرسته.

ترجمته :

هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي المقرئ الزاهد "ربيب أبي داود وأثبت الناس فيه"[1]. وتجمع مصادر ترجمته على أنه نشأ ببلنسية في بيت أبي داود، وكان أبو داود قد تزوج بأمه، فنشأ في حجره، وأصله من مدينة "أصيلا" في العدوة المغربية، عمر طويلا ، فكانت ولادته سنة 470 وعاش إلى سنة 564، وخلف شيخه في زعامة مدرسته إلى أن انفرد بالرواية عنه، وقد عاش معه 26 عاما استوعب عنه فيها تراث المدرسة وكان أعلى من رأينا من أصحاب أبي داود مكانا وأرفعهم في التحقيق والتحرير شأنا.

1- "برنامج التجيبي"، 245.

أساتذته :

تردد أبو الحسن على جماعة وافرة من أئمة العلم بالأندلس، ولم تكن له رحلة إلى خارجها، وأهم من ذكروا في كبار مشيخته :

1. أبو داود سليمان بن نجاح (ت496) :

قال ابن عبد الملك : "تلا بالقراءات السبع وغيرها على رابه أبي داود، ونشأ في حجره واختص به وأكثر عنه، ولازمه أزيد من عشرين سنة"[1].

وقال ابن الأبار : "وروايته إنما هي عن أبي داود، عليه اقتصر، وعنه أكثر... وهو آخر من حدث عن أبي داود بالأندلس منفردا بلقائه والسماع منه أزيد من عشرين سنة"[2].

قال ابن الجزري : "وسمع منه كتبا كثيرة، وهو أجل أصحابه وأثبتهم، صارت إليه أصول أبي داود العتيقة[3] وقد كتب له أبو داود ولأخيه إبراهيم إجازة تقدمت الإشارة إليها في ترجمة أبي داود أفردها ابن هذيل بخطه في جزء خاص كان يروى عنه في جملة ما يروى من تراث المدرسة[4].

وكان في الجملة راوية مختصا استوعب بالرواية والقراءة والحفظ مرويات أبي عمرو وأبي داود ومصنفاتهما على كثرتها وتنوعها، وقرئت عليه ورويت من طريقه، وطال عمره حتى تفرد بذلك، وروى عنه الآباء والأبناء والأحفاد.

2. يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد اللواتي أبو الحسن بن البياز الأندلسي أحد كبار أصحاب أبي عمرو :

ذكره ابن عبد الملك في سياق من قرأ عليهم بالسبع بعد أبي داود[5]، وذكر ابن الأبار أن له سماعا وإجازة منه[6]، وأخرج القاسم التجيبي في برنامجه حديثا من طريقه عنه عن الحافظ أبي عمرو[1].

1- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 369/1، ترجمة : 638.

2- "معجم الأصحاب"، 296، ترجمة : 267.

3- "غاية النهاية"، 573/1-574، ترجمة : 2329.

4- "برنامج التجيبي"، 245.

5- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 369/1، ترجمة : 638.

6- "معجم الأصحاب"، 296.

3. خازم بن محمد بن خازم أبو بكر المخزومي القرطبي (410-496) أحد كبار أصحاب مكي :

ذكره ابن الأبار وابن الزبير فيمن روى عنهم وله عنهم إجازة[2]، وذكر له ابن عبد الملك نحوا من ذلك[3] وأما الوادي آشي فقد أسند القراءة من طريقه عن خازم قال : وأجازني... وأخبرني أنه قرأ على أبي محمد مكي[4]. كما روى عنه فهرسته، ومن طريق ابن هذيل عنه رواها أبو القاسم بن البراق وكتب له عليها بخط يده في جمادى الأولى سنة 562"[5].

4. طارق بن يعيش وهو طارق بن موسى بن يعيش أبو الحسن وأبو محمد المنصفي من أهل بلنسية :

رحل إلى المشرق رحلتين أولاهما قبل العشرين وخمسمائة وحج وجاور بمكة زمانا، ثم رجع إلى الأندلس وروى عنه الناس، ثم رحل ثانية إلى المشرق سنة 542 فأقام بمكة حتى توفي بها سنة 549، ولأبي الحسن بن هذيل عنه رواية في الحديث وغيره[6].

5. عبد الله بن يوسف بن عبد الرحمن السرقسطي يعرف بابن سمجون :

لقي أبا الحسن الحصري وأخذ عنه قصيدته في قراءة نافع وأخذها عنه أبو الحسن بن هذيل[7].

مكانته العلمية وشهادة العلماء له :

لم يكن أبو الحسن بن هذيل صاحب مدرسة في القراءات بالمعنى الفني الذي أثبتناه للأئمة، وبهذا الاعتبار كان إمام مدرسة بالمعنى المؤسسي، وهو الذي نستفيده من أقوال المترجمين له كقول ابن عبد الملك :

1- "برنامج التجيبي"، 163.

2- "المعجم"، 296، و"صلة الصلة"، القسم الأخير : 97، ترجمة : 199.

3- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 369/1، ترجمة : 639.

4- "برنامج الوادي آشي"، 182-183.

5- "الذيل والتكملة"، 466/6، ترجمة : 1209.

6- ينظر في ذلك "الذيل والتكملة"، السفر : 148/2-149، ترجمة : 271، و"معجم الأصحاب"، 296، ترجمة : 267، و"شجرة النور الزكية"، 142/1، طبقة : 11، ترجمة : 418.

7- "الذيل والتكملة"، 823/2، ترجمة : 2011.

"كان صدر المقرئين وإمام المجودين، عمر فانتهت إليه رئاسة الإقراء بطرق الأندلس في عصره، متقنا ضابطا مجودا حسن الأخذ على القراء، مشهور الفضل والزهد والثقة والعدالة، صالحا متواضعا خيرا كثير الحياء، صواما قواما، واسع المعروف، كثير الصدقة، متقللا من الدنيا، معرضا عن أهلها".

ثم ذكر صبره على عناء التدريس فقال : "وكان متى توجه إلى ضيعته لمليلة –من جزء الرصافة بغربي بلنسية- صحبه طلبة العلم للقراءة عليه والسماع منه، فيحمل ذلك منهم طلق الوجه منشرح الصدر جميل الصبر، وينتابونه ليلا ونهارا فلا يسأم من ذلك ولا يضجر على كبرته حسبما كان عليه أمره معهم قبلها، وأقرأ ببلنسية وأسمع أزيد من ستين سنة"[1].

قال : "وكان أثبت الناس في أبي داود، وإليه صارت أصوله العتيقة الكثيرة في فنون العلم بخطه، وانفرد بالرواية عنه بلقائه والسماع منه أزيد من عشرين سنة"[2].

وقال ابن الأبار : "أسن وعمر، وهو آخر من حدث عن أبي داود، وانتهت إليه رئاسة الإقراء عامة عمره، لعلو روايته، وإمامته في التجويد والإتقان، حدث عن جلة لا يحصون، وروى العلم نحوا من ستين سنة"[3].

وقال أبو جعفر بن الزبير : "وعمر كثيرا، وفني أصحاب أبي داود حتى انفرد هو بالحمل عنه، مع فضله ودينه، فقصده الناس من كل مكان، ورحلوا إليه واعتمدوه، وكان حسن النية –رحمه الله- فرزق من علو الصيت وشهرة الذكر الجميل ما لم يرزقه كثير من الناس، وروى عنه عالم لا يحصون، وملأ الفهارس ذكره، وتأخر ممن أخذ عنه وأكثر جماعة"[4].

1- "الذيل والتكملة"، السفر : 1/369-370، ترجمة : 638.

2- "الذيل والاتكملة"، السفر : 5، القسم : 1/369-371، ترجمة : 638.

3- "التكملة" ترجمته، وقال في "معجم الأصحاب" (296، رقم : 267) : "وأقرأ القرءان وأسمع الحديث نيفا وستين سنة".

4- "صلة الصلة"، القسم الأخير : 97-98، ترجمة : 199.

آثاره :

لم أقف في المصادر على ذكر لعنايته بالتأليف، ولعله كان وقته لا يتسع لكثرة أصحابه وتفرغه للإقراء، والأثر الوحيد الذي يعزى إليه في هذا المجال هو فهرسته، قال ابن خير في إسناده لها : "روايتي لها عنه"[1].

أما أهميته في هذه المدرسة فتتجلى في قيامه على تراثها يرويه ويرويه لغيره، ولذلك جاءت عامة مصنفات أبي عمرو الداني وصاحبه أبي داود من روايته، وكانت لذلك "طرق التيسير" عنه من أعلى الطرق عند المتأخرين، لأنه عاش يلقنها بعد شيخه أبي داود قرابة سبعين عاما إلى أن أدركته الوفاة.

وفاته وما خلفت من أصداء :

وقد حكى تلميذه أبو الحسن محمد بن سلمون قال :

"كنا نقرأ عليه في مرضه الذي توفي منه، فكان لا يسمع منه كلام في أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس، إلا أن ينادي الله سائلا منه أن يقبضه يوم الجمعة، فإذا جاوزه رؤي يوم السبت أسفا سيئ الحال، نكد البال، فيستمر أمره كذلك إلى انقضاء يوم الاثنين، فإذا كان يوم الثلاثاء ظهر عليه سرور وابتهج، لطمعه في الموت يوم الجمعة، وتكرر منه ذلك حتى عرف له، ومن عليه بمطلوبه فقبض يوم الخميس ودفن يوم الجمعة كما كان يسأل ويدعو —رحمه الله- وتوفي بعد صلاة ظهر يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب 564هـ وصلى عليه أبو الحسن بن النعمة[2]، وحضر جنازته جمع عظيم من الناس، وشهدها سلطان بلنسية يومئذ أبو الحجاج بن سعد[3]، وتزاحم الناس على نعشه متبركين به، باكين فقده، وأتبعوه ثناء حسنا وذكرا جميلا ، ورثاه أبو محمد بن واجب[4] بقصيدة حسنة منها :

لم أنس يوم تهادى نعشه أسفا ... أيدي الورى وتراميها على الكفن
كزهرة تتهاداها الأكف فلا ... تقيم في راحة إلا على ظعن[5]

1- "فهرسة ابن خير"، 428.

2- سيأتي في أساتذة أبي القاسم بن فيرة الشاطبي.

3- اسمه يوسف كما في "غاية النهاية"، 577/1، ترجمة : 2329.

4- هو أحمد بن محمد بن عمر بن واجب وسيأتي في أصحابه.

5- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 369/1-372، ترجمة : 638. و"التكملة"، ترجمة : 1858. و"غاية النهاية"، 573/1-574، ترجمة : 3329.

أصحابه وحملة تراث مدرسته :

ولهذه الشمائل والمزايا من دماثة الأخلاق ونبل المشيخة وعلو الإسناد وكبر السن والتفرد بالرواية عن الكبار، كان لابد أن يكثر أصحابه كثرة يستعصي معها الإحصاء والاستقصاء كما عبر عن ذلك المترجمون له بمثل قولهم "جلة لا يحصون"، و"عالم لا يحصون"، ولذلك فسنقتصر في التعريف بأصحابه على المشهورين منهم، وغرضنا من ذلك أن نتعرف على أهم الطرق التي امتد منها إشعاع المدرسة وانتشرت عنها الطرق بتراث أبي عمرو وصاحبه أبي داود ولاسيما طرق "التيسير" التي كانت محور النشاط القرائي في الأقطار والأمصار في الأندلس وخارجها.

وسنقوم بمحاولة ترتيبهم على الحروف الهجائية تيسيرا للبحث مع بعض التوسع في تراجم معينة دون غيرها نظرا لأهميتها ومنزلتها في تمثيل هذه المدرسة.

1. **إبراهيم بن أحمد بن محمد بن خلف الأنصاري الطرطوشي سكن بلنسية يكنى أبا إسحاق :**

أخذ القراءات عن ابن هذيل وابن نمارة[1] وسمع منهما، وكان معلم كتاب موصوفا بالصلاح"[2].

2. **إبراهيم بن علي بن أغلب أبو إسحاق الزويلي الخولاني الأندلسي :**

أخذ القراءات عن ابن هذيل وابن النعمة ...وقال بان مسدي : "كان في القراءات إماما، وفي علو سندها إماما، مات بمراكش سنة 616 عن 76 سنة"[3].

3. **إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المغربي من أهل بلنسية وأصله من شنتمرية الشرق وإليها كان ينسب :**

أخذ عن أبي الحسن بن هذيل واختص به، وسمع منه كثيرا، وكان يخلفه على التعليم في مغيبه، ويعلم أيضا بحضره، واتخذ قراءة القرءان شعارا ليلا ونهارا لا يسأم ولا يفتر مع الصلاح والذكاء وحسن الأداء، واستشهد بظاهر بلنسية سنة 568"[4].

1- تقدم في "أصحاب أبي داود".

2- "التكملة"، 159/1، ترجمة : 410.

3- "غاية النهاية"، 20/1، ترجمة : 77.

4- "التكملة"، 151/1، ترجمة : 392.

4. أحمد بن علي بن محمد بن علي بن هذيل أبو جعفر البلنسي ولد أبي الحسن بن هذيل :

"تلا على أبيه، وكان من أهل الخير والصلاح، مجودا للقرءان العظيم، ذاكرا لأصول القراءات وما اتفق عليه القرأة واختلفوا فيه، شديد الانقباض عن مداخلة الناس وخلطتهم، وكن حيا سنة 591"[1].

5. أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله الأنصاري أبو جعفر الحصار، داني نزل بلنسية :

قال ابن الأبار : "سكن بلنسية، وجاره في دانية، وأخذ بها في صغره عن أبي إسحاق بن محارب[2]، ثم لقي أبا الحسن بن هذيل فأخذ عنه القراءات عرضا، وسمع منه كثيرا ومن ابن النعمة وابن سعادة... وتصدر للإقراء، ورأس في ذلك أهل عصره، وكانت الرحلة في وقته في الأخذ عنه، ولم يكن أحد من أهل صناعته يدانيه في الضبط والتجويد والإتقان وحسن الأداء، وكان تصدره ببلنسية حياة شيوخه، وقد أقرأ بإشبيلية وطال عمره فأخذ عنه الآباء والأبناء، واضطرب بأخرة في روايته، فأسند عن جماعة أدركهم، وكان بعض شيوخنا ينكر عليه ذلك، مع صحة روايته عن المذكورين قبل وإكثاره عنهم، حتى لقد انفرد بقراءة تأليف ابن النعمة في تفسير القرءان المترجم ب"ري الظمآن"، ولا أعلم أحدا من أصحابه أكمل قراءته عليه سواه".

"أخذ عنه والدي –رحمه الله- القراءات وأجاز له، وأخذتها عنه بعد ذلك بمدد، وسمعت منه جملة من روايته، وأجاز لي"[3].

وهو من أهم طرق التيسير، ولم يستوف ابن الأبار مشيخته، وقد ذكر غيره أنه قرأ بالسبع جمعا على محمد بن سعيد أبي عبد الله المعروف بابن غلام الفرس[4] وتلميذه أبي إسحاق إبراهيم بن محارب".

أما الرواة عنه فكثير منهم أبو عبد الله بن الأبار، وأبوه والقاسم بن أحمد اللورقي الأندلسي –شارح حرز الأماني- وعبد الله بن عبد الأعلى الشبارتي الخطيب، ومحمد بن

1- "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 321/1، ترجمة : 413.

2- هو إبراهيم بن محارب أبو إسحاق الداني شيخ مقرئ قرأ على محمد بن سعيد الداني، "غاية النهاية" 23/1.

3- "التكملة"، 100/1-101، ترجمة : 261.

4- تقدم في "أصحاب أبي داود".

إبراهيم بن جوبر، وأبو بكر محمد بن محمد بن مشليون وسواهم ممن سنقف على أسمائهم في طرق "التيسير"، توفي ببلنسية في صفر سنة 609"[1].

6. أحمد بن محمد بن حسن بن عبد الملك الفهري من أهل مرسية يكنى أبا جعفر ويعرف بالقرطاجني وبالحمري :

"أخذ عن ابن هذيل قراءتي نافع وابن كثير فيما وقف عليه ابن الأبار، قال : وحدثني الثقة أنه أكمل عليه القراءات السبع، وله سماع منه في صحيح مسلم وغيره".

قال ابن عبد الملك : "وكان مقرئا مجودا متصدرا لذلك ببلده، توفي عقب ربيع الأول سنة 611"[2].

7. أحمد بن محمد بن عبد الرحمن اليافعي أبو جعفر بن المعذور وقيل أبو العباس من مشيخة سبتة :

"مقرئ روى عن جماعة كبيرة من الأئمة كأبي داود الصغير وأبي الحسن شريح وأبي الحسن بن هذيل وابن النعمة، وكان من جلة المقرئين وأكابر الأساتذة المجودين، تصدر للإقراء طويلا، وتوفي سنة 575"[3].

8. أحمد بن محمد بن صامت أبو جعفر المرسي :

"تلا بالسبع على أبي الحسن بن هذيل، وروى الحديث عن أبي القاسم بن محمد بن حبيش، وكان مجودا حسنا مكتبا يؤدب بالقرآن، توفي سنة 590"[4].

9. أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن عمر الهاشمي أبو العباس وأبو جعفر الطرطوشي :

روى عن أبوي الحسن : علي بن عبد الله بن النعمة واختص به، وعلي بن محمد بن هذيل، وهو كان قارئ مجلسه لما يسمع عليه، وأبي عبد الله بن يوسف بن سعادة، ولقي أبا

1- "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 343/1-344، ترجمة : 431.

2- "التكملة"، 104/1، ترجمة : 267، و"الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 469/2، ترجمة : 601.

3- ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 62/2، ترجمة : 682.

4- "التكملة"، 88/1، ترجمة : 223، و"الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 439/2، ترجمة : 653.

عبد الله بن سعيد بدانية ولم يأخذ عنه شيئا، وأخذ عن بعض أصحابه، وكان مقرئا مجودا ضابطا للأداء، وتوفي في نحو سنة 575"[1].

10. أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب أبو الخطاب القيسي البلنسي القاضي :

قال ابن الأبار : "حامل راية الرواية بشرق الأندلس، وآخر المحدثين المسندين، سمع جده أبا حفص، وأبا الحسين بن هذيل وأخذ عنه القراءات وأبا بكر بن نمارة... وذكر جماعة من شيوخه[2].

وذكر ابن الجزري أنه روى القراءات سماعا عن ابن هذيل، ورواها عنه عبد الرحمن بن عبد الله بن حوط الله، قرأ عليه أحمد بن غالب الحصري[3]. توفي بمراكش في رجب سنة 614"[4].

11. أحمد بن مسعود أبو جعفر يعرف بابن اشكبندر الشاطبي من شيوخ الإمام الشاطبي وسيأتي[5].

12. أحمد بن أبي محمد هارون بن أحمد بن جعفر بن عبد الملك أبو عمر بن عات النفزي الشاطبي (542-609) [6] :

"أخذ بالأندلس قراءة وسماعا عن الحافظ أبي محمد أبيه، وأبوي الحسن : ابن محمد بن هذيل وعليم[7]، وأبوي عبد الله بن عبد الرحيم وابن يوسف بن سعادة وأكثر عنه، وأجازوا له، وأخذ عن جماعة من العلماء في رحلته إلى الحج، وكان أهل شاطبة يفاخرون بأبوي عمر : ابن عبد البر وابن عات، فقد -رحمه الله- في معركة

1- "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 469/2، ترجمة : 707.

2- "التكملة"، 107/1-108، ترجمة : 276، و"الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 470/2-473، ترجمة : 713.

3- "غاية النهاية"، 126/1، ترجمة : 585.

4- المصادر المذكورة.

5- "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 540/2-541، ترجمة : 828. و"شجرة النور الزكية"، 145، طبقة : 12.

6- "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 556/2-562، ترجمة : 858.

7- هو عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبيد الله العدوي أبو الحسن الحافظ (509-564) من أصحاب أبي عبد الله بن غلام القرس (الحلل السندسية لأرسلان 326/3-327).

العقاب التي كانت للنصارى على المسلمين مع الخليفة الناصر أبي عبد الله محمد بن المنصور يعقوب من بني عبد المومن أمراء الموحدين"[1].

13. أحمد بن يوسف بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن أبي زيد من أهل لرية عمل بلنسية يعرف بابن عباد :

قال ابن الأبار : "سمع أباه أبا عمر وأبا الحسن بن هذيل، وأبا بكر بن نمارة وأخذ

عنه القراءات وغيرهم وأجاز له جماعة، وحدث عنه كبار أصحابنا، توفي سنة 615"[2].

14. أيوب بن أبي بكر بن عبد الأعلى المعافري من أهل شبرت من ثغور بلنسية يكنى أبا محمد :

"أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل، وسمع منه، وكان يخصصه بالأستاذ، ونزل شاطبة وأقرأ بها، إلى أن توفي، وقد أخذ عنه وعن أخيه أبي محمد عبد الله"[3].

15. أيوب بن محمد بن يحيى بن غالب المكتب من أهل بلنسية يكنى أبا محمد ويعرف ب"القلاطي" :

"أخذ القراءات عن ابن هذيل وسمع منه الحديث وتصدر للإقراء والتعليم، وكان من أهل الصلاح والتحقيق والتجويد والقيام على كتاب الله تعالى، توفي سنة 584 وهو من أبناء الخمسين"[4].

16. جعفر بن عبد الله بن محمد بن سيد بونة -بضم الموحدة- أبو أحمد الخزاعي القسطنطاني نسبة إلى بلد من عمل دانية :

"مقرئ عابد، وأستاذ زاهد كبير، قرأ القراءات على أبي الحسن بن هذيل، وسمع منه ومن أبي الحسن بن النعمة، وسمع التيسير من أبي الحسن بن هذيل سنة 560هـ، وحج بعد السبعين وخمسمائة فدخل الإسكندرية، توفي سنة 624"[1].

1- "الذيل والتكملة"، السفر 1 القسم 556/2-562، ترجمة 858.

2- "التكملة"، 108/1-109، ترجمة : 277.

3- "التكملة"، 201/1، ترجمة : 533.

4- "التكملة"، 201/1، ترجمة : 534.

17. الحسن بن عبد العزيز بن إسماعيل التجيبي من أهل بلنسية يعرف ب"القشتليوني" نسبة إلى قرية بغربها :

كنيته أبو علي، أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل، وأجاز له إجازة عامة في جمادى الآخرة سنة 563، وكان يكتب المصاحف، وصار أخيرا إلى مدينة تونس وأقرأ بها القرءان، قال ابن الأبار :

"ورأيت الأخذ عنه في سلخ شعبان سنة 635، وعلى إثر ذلك توفي بها، ومولده ببلنسية سنة 548".

18. الحسن بن محمد بن الحسن الأنصاري من أهل لرية عمل بلنسية يكنى أبا جعفر، ويعرف بابن الرهبيل :

راوية حافظ سمع من ابن النعمة وابن هذيل وأبي طاهر السلفي، وأخذ عنه جماعة منهم أبو القاسم الشاطبي وسيأتي في مشيخته، توفي في رمضان سنة أربع أو 585"[2].

19. الحسين بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن فتوح الشيخ أبو علي بن زلال البلنسي الضرير أحد أعلام أصحابه :

"أستاذ علامة، قرأ على أبي الحسن بن هذيل، وطارق بن موسى، قرأ عليه سعد بن علي بن زاهر[3] وأجاز له السلفي، انتهت إليه أستاذية الإقراء لإتقانه وتحقيقه وتجويده، أقرأ بمرسية، وكان ضريرا".

قال ابن الأبار : سمعت منه جملة، وانتقل إلى مرسية فأقرأ بها إلى أن مات في المحرم سنة 613"[4] أسند عن ابن هذيل بعض كتب القراءات منها كتاب "التيسير" وسيأتي في "طرق التيسير"، ومنها القصيدة الحصرية الرائية في قراءة نافع"[5].

1- "التكملة"، 244/1، ترجمة : 643، و"معرفة القراء الكبار"، 485/1، طبقة : 14، ترجمة : 44 و"غاية النهاية"، 192/1، ترجمة : 887.

2- "التكملة"، 261/1، ترجمة : 693.

3- هو سعد بن علي بن عبد الرحمن بن زاهر أبو عثمان البلنسي من أصحاب أبي جعفر الحصار، ترجمته في "غاية النهاية"، 303/1، ترجمة : 1329 ،وسيأتي في أسانيد التيسير عند القاسم التجيبي وغيره.

4- نقله في "معرفة القراء الكبار"، 478/2-479، ترجمة : 55 من الطبقة 13.

5- السند عنه بها في "النشر"، 96/1.

20. رشيد مولى القاضي أبي أمية بن عصام من أهل مرسية يكنى أبا الحكم :

ذكره ابن الأبار وذكر روايته عن شريح بن محمد وغيره قال : ولقي أبا الحسن بن هذيل فسمع منه بعض كتب أبي عمرو المقرئ سنة 524، وكان ذا عناية بالرواية"[1].

21. زينب بنت محمد بن محمد بن أحمد بن محرز الزهري (55-635) :

قال ابن عبد الملك : "سمعت جدها لأمها أبا الحسن بن هذيل وقد أخذ عنها"[2].

22. سليمان بن داود بن عبد الرحمن أبو داود وأبو الربيع التويزي :

"تلا بالسبع على أبي الحسن بن هذيل وأكثر عنه"[3].

23. طارق بن موسى بن طارق المعافري المقرئ من أهل بلنسية أبو جعفر :

ترجم له ابن الأبار وقال : "أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل، وسمع منه بعد العشرين وخمسمائة وعن أبي الأصبغ بن المرابط، ورحل إلى أبي الحسن شريح فأخذ عنه بإشبيلية سنة 525، ولقي بمالقة أبا علي منصور بن الخير وأبا عبد الله ابن أخت غانم وأبا الحسن بن الطراوة وأخذ عنهم، وحدث بكتب أبي العباس المهدوي عن ابن أخت غانم عن خاله عنه، وتصدر للإقراء في بلده في حياة شيخه ابن هذيل، وكان من أهل التجويد والإتقان والتقدم في هذه الصناعة والتحقق بها، ولم يكن يحسن غيرها".

"أخذ عنه أبو علي بن زلال، وأبو الحسن بن خيرة من شيوخه وغيرهما، وكان يقرئ بالمسجد الجامع ويصلي التراويح في رمضان، وتولى الحسبة والمواريث، وقتل عند بكوره إلى صلاة الغداة في جمادى الأولى سنة 566"[4].

1- "التكملة"، 325/1، ترجمة 877.

2- "الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 486/2، ترجمة : 256.

3- ترجمته في "الذيل والتكملة"، القسم : 2، السفر الرابع، 68-69.

4- "التكملة"، 344/1، ترجمة : 930. و"الذيل والتكملة"، السفر : 4، القسم الثاني : 147-148، ترجمة : 270. و"غاية النهاية"، 328/1، ترجمة : 1470. و"شجرة النور الزكية"، 148، طبقة : 12.

24. عبد الله بن أبي بكر بن عبد الأعلى بن محمد بن أيوب المعافري البلنسي سكن شاطبة أبو محمد :

"تلا بالسبع على أبي الأصبغ بن المرابط وأبي الحسن بن هذيل وأبي عبد الله بن سعيد الداني وأبي عبد الله بن الفرس، وروى عنهم وعن أبي الحسن بن النعمة وأبي عبد الله بن يوسف بن سعادة، وكان مقرئا مجودا ضابطا ماهرا خيرا صالحا، تصدر الإقراء بشاطبة، وتوفي سنة ستين وقيل سنة 561"[1].

25. عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن حوط الله أبو محمد الأنصاري الحارثي من أهل أبذة :

"سمع أباه وأخذ عنه القراءات، وقدم بلنسية فسمع من أبي الحسين بن هذيل النصف الأول ونحوه من "إيجاز البيان في قراءة ورش "لأبي عمرو المقرئ لم يسمع منه غير ذلك ولا أجاز له"[2].

26. عبد الله بن محمد بن سعيد أبو محمد بن سماعة :

"أخذ عن أبي الحسن بن هذيل، وقرأ بمرسية على أبي محمد بن أبي جعفر، وكان من أهل النباهة"[3].

27. عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن فرج الخزرجي الغرناطي أبو محمد بن الفرس :

إمام كبير من بيت علم وقراءة "تلا بحرف نافع على جده، وبالسبع على أبي الحسن بن هذيل قرأ عليهما وسمع غير ذلك، وقرأ بحرف نافع أيضا على أبي بكر بن الخلوف... وأجاز له كثير من أئمة العلماء والقراء منهم أبو الحسن شريح وابن الباذش ومحمد بن خلف أبو بكر بن صاف الجياني صاحب شريح وأبو العباس أحمد بن خلف بن عيشون المجود -صاحب أبي عبد الله بن شريح- وجماعة، وله رحلة إلى المشرق روى فيها عن جماعة كأبي طاهر السلفي وأبي علي الحسن بن عبد الله بن عمر بن العرجا القيرواني نزيل مكة أحد متأخري أصحاب أبي العباس بن نفيس أستاذ مدرسة ورش في زمنه.

1- "الذيل والتكملة"، السفر : 4، القسم : 180/2، ترجمة : 330.

2- "التكملة"، 883/2، و"الإشراف على أعلى شرف" لابن الشاط، 81-83، و"الأعلام للمراكشي، 207/8.

3- "الحلل السندسية"، 192/3.

"نزل مراكش، وكان من جلساء يعقوب المنصور الموحدي إلى أن دخل بينهما ما أوجب هجره ففارقه وعاد إلى الأندلس فنزل غرناطة دار سلفه، وتوفي بها سنة 597"[1].

28. عبد المنعم بن يحيى بن خلف بن نفيس بن الخلوف أبو الطيب بن أبي بكر الحميري الغرناطي يعرف بابن الخلوف :

"إمام في القراءة، قيم بها، كامل مجود، أخذ القراءات عن والده وأبي الحسن شريح وأبي عبد الله النوالشي وأبي الحسن بن ثابت الخطيب وأبي داود سليمان بن يحيى -أبو داود الصغير- وأبي العباس بن حرب المسيلي -صاحب التقريب في القراءات السبع- وعبد الرحيم بن قاسم الحجاري -صاحب ابن المورة صاحب أبي عبد الله بن سفيان الهواري- وأبي الحسن بن هذيل، وأبي القاسم عبد الرحيم بن محمد بن الفرس الغرناطي وقرأ بحرف نافع على أبي الحسن شريح، "وكان عارفا بالقراءات، ذاكرا لها، ذا حظ من العربية وطرف صالح من رواية الحديث... خرج من وطنه في الفتنة ونزل مراكش، وأكتب بها القرءان مدة، ثم رحل إلى المشرق، وتوفي بالإسكندرية سنة 586 ولد سنة 518[2].

29. عتيق بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن سلمون أبو بكر البلنسي :

30. من أعلام أصحاب بن هذيل وطرق الرواية في "التيسير" "أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وتأدب في النحو بأبي عبد الله بن نوح -من أصحاب ابن هذيل- ... استشهد في فتاء من سنه يوم الجمعة مستهل جمادى الأولى سنة 580"[3].

31. عتيق بن أحمد بن محمد بن خالد المخزومي أبو بكر بن الخصم البلنسي :

من أهم رجال هذه المدرسة "تلا بالسبع على أبي الحسن بن هذيل، وسمع الحديث على أبي الحسن طارق بن يعيش وغيره... توفي بقسنطاية في جمادى الأولى سنة 549"[4].

32. عتيق بن علي بن سعيد أبو بكر العبدري يعرف بابن الصفار[5] البلنسي :

تلا بالسبع على أبي بكر بن نمارة الحجري -من أصحاب شريح- وأبي الحسن بن هذيل وأكثر عنه وأجاز له وابن النعمة وسمع منه وأجاز له أيضا، وروى قراءة وسماعا

---

[1]- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 1/58-62، ترجمة : 129. و"غاية النهاية"، 1/471، ترجمة : 1968.

[2]- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 1/64-65، ترجمة : 132. و"غاية النهاية"، 1/471، ترجمة : 1969.

[3]- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 1/115، ترجمة : 224. و"الحلل السندسية"، 3/200.

[4]- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 1/116، ترجمة : 225. و"غاية النهاية"،1/510-511، ترجمة : 2110.

[5]- كذا في "الذيل والتكملة"، وفي "غاية النهاية" ابن العقار، ولم أقف على ما يرجح إحداهما.

على أبي جعفر أحمد بن محمد بن مشليون الأنصاري، وأبوي عبد الله بن حميد وابن سعادة، وأجاز له جماعة من أهل الأندلس والمشرق.

"وكان مقرئا مجودا متحققا بالأداء، متقدما في صناعة الإقراء، قعد لذلك مدة طويلة، وأخذ عنه جماعة من شيوخ ابن الزبير منهم أبو عبد الله بن جوبر وتلا عليه بقراءات السبعة، توفي سنة 600"[1].

33. عتيق بن محمد بن عتيق بن عطاف الأنصاري أبو بكر ابن المؤذن :

روى عن أبي الحسن بن هذيل وأبي الحسن بن النعمة وأبي عبد الله بن الفرس وأبي عبد الله بن يوسف بن سعادة وسواهم، وكان أبو الحسن بن هذيل يصفه بالأستاذية، وتوفي ببلنسية في حياة أبيه سنة أربع أو خمس أو ست وخمسين وخمسمائة، ومولده سنة 527"[2].

34. عثمان بن محمد بن عيسى بن عثمان بن علي بن عيسى اللخمي أبو عمرو البحجي المرسي :

35. روى عن أبي الحسن بن هذيل وأبي عبد الله بن عبد الرحيم بن الفرس وأبي عبد الله بن يوسف بن سعادة وأبي علي الحسين بن محمد بن عريب وأبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن حبيش ولازمه، توفي بمرسية عقب جمادى الأولى سنة 580"[3].

36. عثمان بن يوسف بن أبي بكر بن عبد البر الأنصاري أبو عمرو وأبو محمد السرقسطي المعروف بالبلجيطي :

مقرئ بارع محقق، تلا بالسبع على أبي زيد الفهمي ابن الوراق السرقسطي وأبي محمد يحيى بن محمد بن حسان القلعي، وبقراءة نافع على أبي زيد بن حياة يعرف بابن قرايش من أصحاب أبي داود، وأخذ "تيسير" الداني عن أبي الحسن بن هذيل سنة 521... وكان مقرئا مجودا ضابطا محققا، أقرأ بكثير من كور بلنسية واستوطن لرية، ثم رحل عنها حاجا سنة 531، ولد سنة 487، وتوفي سنة 577"[4].

1- ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 1/124-125، ترجمة : 239. و"غاية النهاية"، 1/500، ترجمة : 2080. و"صلة الصلة" لابن الزبير، القسم الأخير : 57،ترجمة : 101.

2- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 1/28، ترجمة : 248.

3- نفسه، السفر : 5، القسم : 1/139، ترجمة : 282.

4- المصدر نفسه، السفر : 5، القسم : 1/140، ترجمة : 286.

37. علي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الغفور بن فزارة الفهري أبو الحسن :

مقرئ "تلا بالسبع على أبي الحسن بن هذيل، وروى عنه جماعة، توفي سنة 590"[1].

38. علي بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن منصور الأنصاري أبو الحسن البلنسي اللغوني – نسبة إلى لغون من عمل سرقسطة:

مقرئ "تلا بالسبع على أبي الحسن بن هذيل، وحدث عنه وعن أبي الحسن بن النعمة وأجاز له أبو بكر بن الخلوف، وكان مقرئا مجودا متصدرا لذلك، وخطب ببعض كور بلنسية، استأدبه السلطان حينئذ لبنيه، وتوفي آخر 574"[2].

39. علي بن محمد بن عبد الله بن معدان الصدفي أبو الحسن الركاني من سكان المرية :

مقرئ "روى عن أبي إسحاق إبراهيم بن صالح الفروي وأبي الحسن بن هذيل وأبي الطاهر السلفي وجماعة، وانتقل إلى العدوة –المغرب- فأقرأ هناك"[3].

40. علي بن هشام بن إبراهيم بن علي الجذامي القاضي المقرئ من أهل شرق الأندلس أبو الحسن اللورقي :

سكن قرطبة، روى عن أبي بكر عتيق بن الحسن السرقسطي وابن نمارة وأبوي الحسن بن النعمة وابن هذيل وأخذ القراءات السبع عنه. وكان من جلة المقرئين ومجوديهم، أقرأ زمانا طويلا بجامع قرطبة واستقضي بأشونة وولي الصلاة والخطبة بلورقة، وغلب عليه الزهد، وانتقل إلى العدوة، وتوفي بمراكش بعد 590"[4].

1- المصدر نفسه، السفر : 5، القسم : 231/1، ترجمة : 456.

2- نفسه، ض : 309، ترجمة : 607.

3- نفسه، ترجمة : 603.

4- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 416/1، و"صلة الصلة" لابن الزبير، القسم الأخير : 113-114، ترجمة : 230.

41. علي بن يوسف بن زلال أبو الحسن الأنصاري البلنسي أخو الحسين بن يوسف بن زلال الآنف الذكر :

مقرئ "روى عن أبي الحسن بن هذيل... وكان مقرئا مجودا ضابطا، راوية للحديث، عارفا بطرقه، ثقة في نقله، مع الورع التام والزهد والصلاحية والدين المتين والفضل"[1].

42. عليم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن هانئ العمري من أهل شاطبة، يكنى أبا الحسن وأبا محمد :

يروي عن جماعة من الأئمة منهم أبو الحسن بن هذيل وأبو عبد الله محمد بن الحسن بن سعيد الداني ابن غلام الفرس، توفي ببلنسية في عشر 570"[2].

43. غلبون بن محمد بن عبد العزيز بن فتحون أبو محمد بن غلبون الأنصاري المرسي :

"إمام مقرئ، أخذ القراءات عن ابن هذيل وابن عريب الحسن بن محمد بن الحسين، وتصدر للإقراء بمرسية وشهر بذلك، وأخذ الناس عنه، وشارك في العربية والأدب، وكان متقنا جليل القدر، مقرئا مجودا، راوية عدلا ضابطا ثقة، روى عنه جماعة منهم أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن برطلة الأزدي وروى عنه التيسير بقراءته له على ابن هذيل[3]، وتوفي سنة 613 وقد قارب السبعين"[4].

44. فتح بن عبد الله أبو نصر المرادي التلمساني :

قال ابن الجزري : "من جلة المقرئين بالمغرب، رحل إلى المغرب وقرأ على ابن هذيل، قرأ عليه علي بن عبد الكريم التلمساني شيخ تلمسان"[5].

45. وسماه ابن الزبير فتح بن يحيى بن حزب الله الأنصاري وقال : "دخل الأندلس، وأخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وأبي علي بن عريب، وأبي الحسن بن النعمة وغيرهم، وله

1- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 424/1، ترجمة : 725.

2- "صلة الصلة"، القسم الأخير : 162، ترجمة : 318.

3- "برنامج التجيبي"، 37-38.

4- "غاية النهاية"، 2/3-4، ترجمة : 2541.

5- "غاية النهاية"، 2/6، ترجمة : 2547.

رحلة أخرى إلى المشرق حج فيها، ولقي خلقا كثيرا، ثم رجع إلى المغرب وأقرأ بمدينة فاس إلى أن توفي، وكان مكفوف البصر-رحمه الله"[1].

46. القاسم بن فيره بن أحمد أبو القاسم وأبو محمد الشاطبي الرعيني صاحب "حرز الأماني-وسيأتي التعريف به.

47. لب بن الحسن بن أحمد أبو عيسى التجيبي البلنسي يعرف بابن الخصم :

"تلا بالسبع على أبي بكر بن نمارة وأبي الحسن بن النعمة، وبحرف نافع على أبي الحسن بن هذيل، أخذ عنه أبو بكر بن محرز وأبو القاسم بن الولي وأبو محمد بن مطروح، وكان رجلا صالحا معلما للقرءان، توفي بدانية قبل 610"[2]. قال ابن الجزري : "وأقرأ الناس وصار من الأعيان المجابي الدعوة الصلحاء"[3]. وسيأتي ذكره في جملة أهم الطرق التي روي بها التيسير في المائتين السابعة والثامنة.

48. محمد بن إبراهيم بن محمد، ويقال محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن وضاح اللخمي الغرناطي أبو القاسم :

إمام كبير "تلا بالسبع على أبي الحسن بن هذيل وأكثر عنه، وأبي عبد الله بن حميد، وأبي القاسم بن حبيش ورحل وحج، وتلا بالسبع على أبي علي بن العرجاء بمكة -شرفها الله- سنة ست أو 547، ودخل العراق وأقام في رحلته نحو تسع سنين... خطب بجامع شقر، وأم به في الفريضة دهرا، وتصدر لإقراء القرءان به نحو أربعين سنة محتسبا لله تعالى... وتوفي في صفر 587، وكان متقنا مقرئا مجودا، وهو والد المقرئ الشهير أبي بكر بن وضاح[4].

49. محمد بن أحمد بن سعيد بن عبد الرحمن العبدري أبو عبد الله بن موجوال من أهل بلنسية :

50. "تلا قديما بالسبع على أبي الحسن بن هذيل، وتأدب بأبي محمد بن السيد واختص به، وروى عن أبي بكر بن العربي وأبوي الحسن شريح ومحمد بن عمر بن واجب وأبي زيد بن

1- "صلة الصلة"، قسم الغرباء، ذيل السفر : 8 من "الذيل والتكملة"، القسم 559/2، ترجمة : 99.

2- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 576/2، ترجمة : 1124.

3- "غاية النهاية"، 34/2، ترجمة : 2636.

4- ترجمته في "الذيل والتكملة"، 104/6، ترجمة : 263، و"معرفة القراء"، 455/2، طبقة : 14 و"التكملة"، 544/2، و"غاية النهاية"، 46/2، ترجمة : 2681.

سعيد الفهمي الوراق، وكان مقرئا مجودا تام العناية بالقراءات، رواية للحديث، ذا حظ وافر من العربية"[1].

51. محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن محمد الزهري أبو عبد الله ابن القح وابن محرز البلنسى :

رواية مختص "روى عن أبي الحسن بن هذيل صهره، وصحبه نحو ثلاثين سنة، وروى ن أبي بكر بن خير وغيره، وكان مجودا للقرءان العظيم، عارفا بوجوه القراءات، ضابطا لها، حافظا للحديث، ثقة فيما يأثره، ثبتا فيما يسنده، توفي ببلنسية سنة 605"[2].

52. محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن سعادة أبو عبد الله بن سعادة الشاطبي (ت614) :

مقرئ كامل مصدر إمام، قرأ القراءات على ابن هذيل وأبي بكر بن نمارة، وأخذ العربية عن أبي الحسن بن النعمة وأبي عبد الله بن حميد، وسمع من أبي عبد الله بن سعادة... ن مقرئا متصدرا نحويا لغويا محققا، توفي سنة 614"[3]. وذكر ابن عبد الملك في شيوخه في السبع أبا إسحاق بن خليفة وأبا بكر بن سيد بونة وابن نمارة وابن هذيل، وذكر الخلاف في سنة وفاته بين سنة 614-618"[4].

53. محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن محمد النفزي أبو عبد الله وأبو الوليد بن قبوج الشاطبي :

"تلا على أبي الحسن بن هذيل وروى عنه وأجاز له، وتفقه بأبوي محمد عاشر وهارون بن عات وروى عنهما، توفي بعد 616 ومولده بشاطبة[5].

54. محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زاهر الخطيب من أهل بلنسية يكنى أبا عبد الله :

"أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وسمع أبا الحسن بن النعمة، وأقرأ القرءان طول عمره، وكان خطيبا ببعض نواحي بلنسية، وتوفي بها مستهل ربيع الأول سنة 590"[1].

1- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 2/642-643، ترجمة : 1220.

2- نفس المصدر، السفر : 5/2/672، ترجمة : 1268.

3- ترجمته في "معرفة القراء الكبار"، 2/481، طبقة : 14، و"غاية النهاية"، 2/67-68، رجمة : 2740.

4- "الذيل والتكملة"، السفر الخامس، القسم : 2/683-684، ترجمة : 1289.

5- المصدر نفسه، 674، ترجمة : 1270.

55. محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زاهر الخطيب من أهل بنلسية يكنى أبا عبد الله :

"راوية للعلم، يروي عن أبي الحسن بن النعمة وأبي الحسن بن هذيل وأبي عبد الله بن يوسف بن سعادة، وأبي الفضل عياض وسواهم، وأجاز له أبو بكر بن العربي وأبو الحسن شريح وأبو الوليد بن رشد، وروى عنه جمهور من الرواة، وكان محدثا عالي الرواية "آخر من حدث عن واحد عن أبي عمرو بن الصيرفي"[2].

وسوف نرى أن طريقه في "التيسير" عن أبيه هو أعلى طرقه على الإطلاق، توفي بمرسية سنة 599"[3].

56. محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن سعيد السلمي أبو عبد الله بن عروس من أهل غرناطة :

تقدم ذكره، سمع من أبي الحسن بن الباذش وأبي عبد الله النوالشي وأبي بكر بن الخلوف وأخذ عنهم القراءات وسمع من أبي الحسن بن هذيل، وتصدر للإقراء ببلده وإسماع الحديث، توفي في رجب سنة 590"[4].

57. محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو الحسن بن سلمون، من أهل بلنسية :

"روى عن أبي الحسن بن هذيل، وأخذ عنه قراءة ورش، وسمع منه الموطأ وصحيح البخاري والتيسير لأبي عمرو وأجاز له،[5] "وكان شيخا صالحا مقرئا مجودا، ورعا فاضلا عدلا مرضيا...

ومن أهم أصحابه أبو عبد الله الأبار الحافظ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن الغماز، وهو آخرهم، مات سنة 642"[6].

1- "التكملة"، 546/2، ترجمة : 1477.

2- "الذيل والتكملة"، السفر : 5/6-6.

3- المصدر نفسه، 5/6-6، ترجمة : 1.

4- "التكملة"، 547/2، ترجمة : 1479.

5- ترجمته في "التكملة"، 620/2، ترجمة : 1622. و"الذيل والتكملة"، 36/6-37، ترجمة : 68، و"غاية النهاية"، 82/2.

6- المصادر نفسها.

58. محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد أبو عبد الله الأندرشي وابن البلنسي وابن اليتيم :

تجول طالبا للعلم ببلاد الأندلس والعدوة، وروى عن علية العلماء والقراء، منهم أبو بكر بن خير وأبو الحسن بن النعمة، وأبو الحسن بن هذيل وأبو الحسن شريح وأجازوا له، ورحل إلى المشرق فحج ولقي أعلاما جلة وروى عنهم سماعا، وكان معدودا في المجودين من مقرئي القرءان، توفي سنة 544"[1].

59. محمد بن أحمد بن مروان بن محمد بن مروان بن عبد العزيز من أهل بلنسية أبو عبد الله التجيبي :

"تلا بالسبع على أبي الحسن بن هذيل، وسمع الحديث على أبي الحسن طارق بن يعيش وأبي الحسن بن النعمة وغيرهما، ولي القضاء ببلنسية، وتوفي مقتولا بها سنة 657"[2].

60. محمد بن أحمد بن مسعود أبو عبد الله الأزدي يعرف بابن صاحب الصلاة من أهل شاطبة (542-625) :

راوية جليل "قرأ على أبي الحسن بن هذيل بقراءة نافع، وسمع منه أكثر تصانيف الداني سنة ثلاث وستين وقبلها، وهو آخر التالين عليه، وأجاز له سنة 563، وقرأ أيضا على أبي عبد الله بن سعادة، وكان ذا عناية بالعلم، وكتب منه الكثير، وأسن فاحتيج إليه لتأخر وفاته عن أصحاب أبي الحسن بن هذيل.

"روى عنه أبو بكر بن مشليون، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن واجب، وأبو العباس بن محمد بن الغماز وهو آخرهم فيما رأى"[3]. قال ابن الجزري : "قرأ عليه محمد بن محمد التجيبي، ومحمد بن محمد الفصال والرضي محمد بن علي الشاطبي وأبو بكر بن مسدي وأبو العباس بن الغماز وأبو بكر بن مشليون روى عنه التيسير، مات ببلنسية سنة 625، وقال ابن مسدي سنة 622"[4].

1- يمكن الرجوع إلى ترجمته الحافلة في "الذيل والتكملة"، 44/6-48، ترجمة : 90.

2- ترجمته في "الذيل والتكملة"، 66/6-67، ترجمة : 144. و"التكملة"، 477/2،ترجمة : 1313. و"الحلل السندسية"، 99/3.

3- "الذيل والتكملة"، 67/6، ترجمة : 145.

4- "غاية النهاية"، 88/2، ترجمة : 2805، و"الذيل والتكملة"، 67/6، ترجمة : 145.

61. محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن نوح أبو عبد الله بن نوح البلنسي :

من أساطين المدرسة الأثرية في شرق الأندلس، روى عن أبيه وأبي الحسن بن النعمة وابن هذيل وتلا بالسبع عليه وروى عنه التيسير وفهرسة أبي عمرو الداني، وكان من كبار المقرئين وجلة المجودين، يكاد يستغرق عمره ليلا ونهارا في تلاوة كتاب الله تعالى، ماهرا في النحو، حافظا للآداب واللغات والأشعار قديمها وحديثها. انفرد في وقته بشرق الأندلس عن نظير في اتساع المعارف والاستبحار في ضروب العلم، من التحقيق في القراءات وحفظ الفقه والدراية في الفتيا وتدقيق النظر".

62. "روى عنه جمهور من الرواة، منهم ابنه أبو الفضل، وأبو بكر بن محمد بن محرز، وأبو بكر بن محمد بن مشليون وأبو الربيع بن سالم وأبو سليمان بن حوط الله، وأبو عثمان سعد بن زاهر المقرئ، وأبو القاسم بن الطيلسان، وغيرهم كثير، وله تقييدات وتقريرات في فنون شتى، مولده سنة 530 وتوفي سنة 608"[1].

63. محمد بن أبي أحمد جعفر بن أحمد بن خلف بن حميد -مكبرا- أبو عبد الله بن حميد الأنصاري البلنسي :

تقدم في أصحاب شريح، قرأ عليه وعلى أبي الحسن بن ثابت وأبي الحسن بن هذيل وغيرهم بالسبع، وكان صدرا في مجودي القرءان العظيم، مبرزا في النحو، إماما معتمدا عليه في الفنين، توفي سنة 586"[2].

64. محمد بن الحسين بن عبد الله بن عمر بن هارون أبو عبد الله الشوني من أهل لرية سكن بلنسية :

"روى عن أبي بكر بن نمارة وأبي الحسن بن هذيل وأبي الحسن بن النعمة وأبي عبد الله بن حميد وأبي عبد الله بن سعادة وأبي محمد عثمان بن يوسف البلجيطي، وأجاز له أبو بكر بن أبي جمرة... وكان مقرئا مجودا جليل القدر فقيها عاقدا للشروط، ولي الأحكام ببلنسية مرارا، توفي سنة 609"[3].

1- ترجمته في "الذيل والتكملة"، 6/136-139، ترجمة : 346، و"معرفة القراء"، 2/474،طبقة : 14، و"غاية النهاية"، 2/103، ترجمة : 2868.

2- "الذيل والتكملة"، السفر : 6/149-150، ترجمة : 394، و"غاية النهاية"، 2/108-109، ترجمة : 2289.

3- "الذيل والتكملة"، السفر : 6/172، ترجمة : 461.

65. محمد بن خلف بن مرزوق بن أبي الأحوص أبو عبد الله بن نسع الزناتي البلنسي :

"روى عن آباء الحسن : صهره ابن هذيل واختص به ولازمه وأكثر عنه، وطارق بن يعيش المخزومي، وابن النعمة، وأبي بكر عتيق بن الخصم وأبي عبد الله بن سعادة، وأجاز له أبو القاسم بن حبيش... وكان من كبار المقرئين وأئمة المتقين، ثقة صدوقا ضابطا... روى عنه أبو عبد الله بن عبد الرحمن بن جوبر وأبو عيسى محمد بن محمد بن أبي السداد وجماعة، توفي ببلنسية سنة 599"[1].

66. محمد بن خير بن عمر بن خليفة أبو بكر بن خير الإشبيلي اللمتوني المغربي الأصل :

هو الإمام الراوية صاحب الفهرسة المشهورة التي كادت تستوعب تراث المكتبة الإسلامية[2]، تقدم التعريف به في أصحاب شريح، وقد حدث عن أبي الحسن بن هذيل بالإجازة، واختص في رواية تراث أبي عمرو الداني عنه، وقد أحصيت أسماء ثلاثة وعشرين كتابا رواها في فهرسته عنه[3].

67. محمد بن سعيد أبو عبد الله بن حماس نزيل مراكش، وسيأتي في مشيخة الإقراء هناك.

68. محمد بن سعيد بن محمد أبو عبد الله المرادي المرسي :

"تلا بالسبع على أبي الحسن بن هذيل وسمع منه، وأبي علي بن عريب، وروى عن جماعة... وكان مقرئا مجودا محدثا ضابطا أديبا فاضلا، وله في مخارج الحروف رجز حسن، وأقرأ وأسمع، وكان كبير المقرئين ببلده في وقته، قرأ عليه القراءات القاسم بن أحمد اللورقي شارح التيسير، مولده سنة 542 وتوفي سنة 606"[4].

69. محمد بن سعدون الهاشمي أبو بكر وأبو عبد الله بن طرافش :

1- "التكملة"، 566/2، ترجمة : 1515، و"الذيل والتكملة"، 192/6-193، ترجمة : 545-وسماه ابن الجزري محمد بن خلف بن مروان بن مرزوق- "غاية النهاية"، 138/2، ترجمة : 2994.

2- تشتمل فهرسته على مروياته في مختلف العلوم والفنون وعددها 1024 كتابا.

3- تنظر أسانيد من طريق ابن هذيل في فهرسته حسب الصفحات : 28-7229-73-74-69-169-199-251-231-446-461-428.

4- "التكملة"، 579/2-580، ترجمة : 1547.

"روى عن أبي الحسن بن هذيل وأبي عبد الله بن عبد الرحيم، روى عنه أبو جعفر بن زكرياء بن مسعود وكان شيخا فقيها مقرئا... ولي الصلاة والخطبة بجامع مرسية والأحكام بها إلى أن توفي سنة 592"[1].

70. محمد بن عبد العزيز بن محمد بن واجب أبو الحسن القيسي البلنسي :

"تلا بالسبع على أبي الحسن بن هذيل وروى عن أبي بكر بن العربي وأبي الحسن شريح وأبي الحسن بن النعمة وجماعة، وتوفي سنة 592"[2].

71. محمد بن عبد العزيز بن سعادة أبو عبد الله الشاطبي المقرئ المعمر (516-614) :

"تلا بالسبع على أبي بكر بن نمارة، وأبي الحسن بن هذيل، وأبي عبد الله بن علي بن اللاية[3] وبقراءة نافع على أبوي عبد الله بن الحسن الداني وابن عريب، وبقراءة يعقوب على أبي الحسن بن النعمة، وختمات جمة على أبي مروان بن يداس[4]، وروى عنهم وعن جماعة من الأعلام، وكان من جلة المجودين الضابطين المتقنين، متصدرا لإقراء كتاب الله وإحكام أدائه والمعرفة التامة بقراءته، حسن الخط، جيد الضبط، راوية مكثرا، عدلا ثقة، من بقايا أصحاب ابن هذيل المكثرين عنه، ذكر أنه استوعب عنه مصنفات أبي عمرو سماعا، ومن آخر السامعين على أبي عبد الله بن الحسن الداني –ابن غلام الفرس- ومن المكثرين عن أبي عبد الله بن سعادة، وعمر طويلا، فبلغ المائة أو أربى عليها، ممتعا بجوارحه كلها، قدم بلنسية أول شوال 610 فأخذ عنه بها، وكان بها أبو الخطاب بن واجب يوثقه ويثني عليه ويقول بفضله ويقدم صحبته أبا الحسن بن هذيل وغيره من الشيوخ، مولده سنة 14 وقيل 516، وتوفي بشاطبة يوم السبت لأربع خلون وقيل لتسع خلون من شوال 614"[5].

وقد أثنى عليه الحافظ ابن الأبار وذكر أنه أخذ عنه وسمع منه، وذكر من شيوخه عيسى بن محمد بن فتوح الهاشمي المعروف بابن المرابط صاحب كتاب "التقريب والحرش في

1- "الذيل والتكملة"، 202/6-203، ترجمة : 596.

2- "الذيل والتكملة"، 391/6، ترجمة : 1047.

3- هو محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النفزي سيأتي في شيوخ الشاطبي صاحب الحرز.

4- هو عبد الملك بن أحمد بن أبي يداس الصنهاجي أبو مروان الجياني سكن شاطبة ثم شقورة قرأ ببلده على أبي بكر بن أبي ركب وأخذ بالمرية عن أبي إسحاق بن صالح، وكان مقرئا نحويا توفي سنة 560، ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 9/1-100، ترجمة : 2.

5- "الذيل والتكملة"، 383/6-384، ترجمته : 1030، و"غاية النهاية"، 172/2.

روايتي قالون وورش" قال ابن الأبار : أخبرنا به أبو عبد الله بن سعادة المعمر وغيره عنه[1].

72. محمد بن عبد الله بن البراء أبو عبد الله بن البراء البلنسي :

روى عن أبي الحسن بن النعمة وأبي الحسن بن هذيل وأبي حفص بن واجب، وروى عن جماعة، توفي سنة 548[2].

73. محمد بن عبد الله بن سليمان أبو عبد الله بن هاجر الأنصاري البلنسي :

مقرئ رحال نزل الإسكندرية وسمع بها من أبي طاهر السلفي، تلا بالأندلس على أبي بكر بن نمارة وأبي زكرياء بن محمد بن أبي إسحاق، وروى عن أبي الحسن بن النعمة، وأبي الحسن بن هذيل وأبي عبد الله بن حميد وجماعة، وكان مقرئا جليلا محدثا حافظا، توفي بمرسية سنة 598"[3].

74. محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن مفرج بن سهل الأنصاري أبو عبد الله بن غطوس :

"روى عن أبي الحسن بن هذيل، أخذ عنه ابن الأبار بعض مرسوم الخط، وكان منقطعا لكتابة المصاحف، متقدما في براعة خطها، إماما في جودة ضبطها، توفي في حدود 610"[4].

75. محمد بن عبد الملك بن عيسى بن أبي نصير أبو بكر الطيبالي :

أجاز له أبو الحسن بن هذيل وابن النعمة وجماعة، وكان مقرئا مجودا عارفا بالقراءات، بصيرا بالحديث، حافظا للفقه... حسن الخط، جيد الضبط، توفي سنة 611"[5].

76. محمد بن عبد الملك بن يوسف بن فرين أبو عبد الله اللريي :

"روى عن أبي الحسن بن هذيل وأبي الحسن بن النعمة وأبي عبد الله بن سعادة

1- "معجم الأصحاب"، 302، ترجمة : 273.

2- "الذيل والتكملة"، 277/6، ترجمة : 718، و"الحلل السندسية"، 100/3.

3- "الذيل والتكملة"، 282/6، ترجمة 714، و"غاية النهاية"، 179/2، ترجمة : 3158.

4- "الذيل والتكملة"، 314/6، ترجمة : 812.

5- المصدر نفسه، 405/6، ترجمة : 1084.

وغيرهم، وأجاز له الحافظ السلفي، حدث وروي عنه، توفي سنة 610"[1].

77. محمد بن علي بن محمد بن علي بن هذيل أبو بكر وأبو عبد الله ولد أبي الحسين بن هذيل :

"روى عن آباء الحسن أبيه وابن النعمة وطارق بن يعيش وأبوي عبد الله بن سعادة وابن غلام الفرس وجماعة، وله رحلة إلى المشرق أخذ فيها عن أبي طاهر السلفي سنة 539، وحج سنة 540، وروى بمكة –شرفها الله- عن أبي علي بن العرجاء، وأجاز له أبو المظفر الشيباني وقفل إلى الأندلس سنة 546".

قال ابن عبد الملك : "وكان عارفا بالقراءات متحققا بها، ذا حظ صالح من اللغة، ضابطا ثبتا، حسن النظر في العبارة، وكتب بخطه على ضعفه كثيرا، ولد عام 519، وتوفي سنة 588"[2].

78. محمد بن علي بن محمد بن علي بن هذيل أبو عامر ولد أبي الحسن بن هذيل أيضا :

راوية "تلا بالسبع على أبيه وأكثر عنه، وروى عن أبوي الحسن طارق وابن النعمة وأبي عبد الله بن سعادة، وكان ورعا زاهدا حافظا للقرءان، عارفا برواياته، قائما به ليلا ونهارا، توفي سنة 614"[3].

79. محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن حاضر أبو بكر بن حاضر الأزدي من أهل بلنسية :

"أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل، وسمع من أبي الحسن بن النعمة وجماعة، وأقرأ بجامع بلنسية مدة، ثم توجه إلى ميورقة وبها توفي حول 555[4].

80. محمد بن محمد بن وضاح أبو بكر اللخمي الشقري خطيب شقر، وقد تقدم ذكر والده في أصحاب ابن هذيل إمام رحال مصدر، أجازه أبو الحسن بن هذيل وسمع منه "التيسير" وسيأتي في الرواة عن أبي القاسم الشاطبي توفي سنة 643"[5].

1- المصدر نفسه، 409/6، ترجمة : 1101.

2- "الذيل والتكملة"، 488/6-189، ترجمة : 1262، و"نفح الطيب"، 264/2-265.

3- "الذيل والتكملة"، 489/6-490، ترجمة : 1263.

4- "التكملة"، 252/2، ترجمة : 1425.

5- ترجمته في "التكملة"، 635/2-636، ترجمة : 1655، و"غاية النهاية"، 257/2،ترجمة : 3450.

81. محمد بن موسى بن حزب الله من أهل بلنسية أبو عبد الله يعرف بابن جلادة :

روى عن أبي الحسن بن هذيل، وأم في صلاة الفريضة ببعض المساجد، وكان يكتب المصاحب ويضبطها، ويتنافس فيما يوجد بخطه منها"[1].

82. محمد بن وهب بن لب بن عبد الملك بن أحمد بن نذير أبو عبد الله الفهري من أهل بلنسية :

سمع أباه وأبا الحسن بن هذيل وأبا القاسم بن حبيش وغيرهم، ولي قضاء دانية وغيرها، توفي سنة 636"[2].

83. محمد بن يوسف بن مفرج أبو عبد الله البناني البلنسي يعرف بابن الجيار :

"مقرئ صالح، أخذ القراءات عن أبي الأصبغ بن المرابط وأبي بكر بن نمارة، وسمع من أبي الحسن بن هذيل مات في رجب سنة 593"[3].

84. مسعود المكتب من أهل مرسية يكنى أبا الخيار :

"أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل، وأقرأ بها القرءان وأم في صلاة الفريضة بجامع مرسية، وأخذ عنه، توفي في نحو 580"[4].

85. مظفر بن سوار بن هبة الله بن علي اللخمي أبو المظفر الأندلسي نزيل الإسكندرية :

حدث بالقراءات السبع وبكثير من تآليف أبي عمرو الداني عن أبي الحسن بن هذيل، لقيه ببلنسية"[5].

86. نذير بن وهب بن لب بن عبد الملك أبو عامر الفهري البلنسي :

"مقرئ كامل، أخذ القراءات عن أبيه[6] عن أبي محمد بن سعدون صاحب ابن الدوش، وسمع من أبي القاسم بن حبيش وأبي عبد الله بن حميد، وأجازه أبو الحسن بن

1- "التكملة"، 495/2، ترجمة : 1369.

2- ترجمته في "معرفة القراء"، 508/2، طبقة : 15، و"الحلل السندسية"، 110/3.

3- "غاية النهاية"، 288/2، ترجمة : 3563.

4- "التكملة"، 717/2، ترجمة : 1820.

5- "التكملة"، 714/2، ترجمة : 1811.

6- ترجمة أبيه عند ابن الجزري في "غاية النهاية"، 361/2، ترجمة : 3813.

هذيل وروى "التيسير" عنه، رواه عنه الحسين بن أبي الأحوص، ولي قضاء دانية وغيرها، توفي في رمضان سنة 636"[1].

87. وقد أسند المنتوري من طريقه عن ابن هذيل "كتاب الاقتصاد في القراءات السبع" لأبي عمرو الداني، كما أسند قصيدة أبي مزاحم الخاقاني في وصف القراءة والقراء"[2].

88. نصر بن عبد الله بن عبد العزيز بن بشير أبو عمرو الغافقي :

"روى القراءات عن ابن هذيل، ورواه عنه الحسين بن أبي الأحوص"[3].

89. اليسع بن عيسى بن حزم أبو يحيى الغافقي الجياني المقرئ المحدث :

تقدم التعريف به في أصحاب شريح، روى عن ابن هذيل، انتقل إلى مصر، وقرأ عليه أبو القاسم الصفراوي بالقراءات الثمان، وأبو الجود بمضمن "التيسير"، مات سنة 575"[4].

90. يحيى بن هشام أبو زكرياء :

لم أقف على ترجمته، وهو مذكور في نص الإجازة التي أجازه فيها ابن هذيل ب"كتاب المحكم في نقط المصاحف للداني، وقد جاء فيها قوله : "قرأ علي جميع هذا الكتاب الأستاذ الجليل أبو زكرياء يحيى بن هشام -أعزه الله- وحدثته به عن المقرئ أبي داود عن مؤلفه أبي عمرو -رضي الله عنهما- فليروه عني وليروه من شاء"[5].

91. يوسف بن سليمان بن حمزة المقرئ من أهل بلنسية يكنى أبا الحجاج :

"روى عن أبي الحسن بن هذيل وقرأ وسمع عليه، أقرأ ببلنسية، أخذ عنه أبو القاسم بن أبي محمد بن حوط الله، قال ابن الزبير : وقفت على خطه له بتاريخ العشر الأول لذي حجة 591"[6].

1- "غاية النهاية"، 334/2، ترجمة : 3722.

2- فهرسة المنتوري، لوحة : 4 ولوحة : 22.

3- "غاية النهاية"، 337/2، ترجمة : 3730، و"الحلل السندسية"، 365/2.

4- "غاية النهاية"، 385/2-386، ترجمة : 3887.

5- مقدمة تحقيق كتاب " المحكم"، تحقيق د. عزة حسن، 36.

6- "صلة الصلة"، لابن الزبير، 214، ترجمة : 417.

92. يوسف بن عبد الله بن حمزة من أهل شاطبة يكنى أبا الحجاج :

روى عن أبي الحسن بن هذيل وغيره، قال ابن الزبير : "روى عنه شيخنا أبو عبد الله بن جوبر البلنسي وسماه لي"[1].

93. يوسف بن يحيى بن عبد الله بن بقاء أبو الحجاج اللخمي الأندلسي العطار :

"مقرئ عارف مجود، قرأ على يزيد بن رفاعة، وعلي بن أحمد بن كوثر ومحمد بن أحمد بن عروس، ويقال : إنه لم يكمل القراءات على ابن كوثر، ويقال إن ابن هذيل أجاز له، وكان شيخ القراء بغرناطة، قرأ عليه أحمد بن علي بن محمد بن الطباع، وأحمد بن سعد بن بشر شيخا أبي حيان، والحافظ أبو بكر محمد بن يوسف بن مسدي توفي سنة 629"[2].

هؤلاء أهم رجال هذه المدرسة من أصحاب أبي الحسن بن هذيل ورواة التيسير لأبي عمرو عنه، وهم ولا شك متفاوتون من حيث الدرجة في تمثيل هذه المدرسة بحسب طول الصحبة وسعة الرواية والتصدر لهذا الشأن، إلا أن أثرهم في الجملة كان أوسع من أثر غيرهم ممن قرأوا بمضمن "التيسير" على غير ابن هذيل من أعلام القراء من أصحاب أبي الحسن بن الدوش وأبي عبد الله المغامي وأبي الحسين بن البياز وسواهم من أصحاب أبي عمرو الذين كان هذا الكتاب محور نشاطهم في الإقراء والتدريس.

وتأكيدا لهذه الحقيقة نريد هنا أن نعطي للقارئ الكريم بيانات عملية عن مدى سيطرة القراءة بمضمن "التيسير" لنتعرف على مقدار ما كان لهذه المدرسة من بسطة ونفوذ في الميدان، وما كان للطرق عن ابن هذيل في عامة أرجاء الأندلس والمغرب من سيرورة وتمكن بالقياس إلى غيره ممن كان يؤخذ عنهم الكتاب، وسنستقي هذه البيانات من القرون الخامس فالسادس فالسابع فالثامن لنرى كيف تسلسلت الرواية بهذا الكتاب قراءة وإقراء في تنافس ظاهر بين طرقه، وكيف تراجعت أكثر طرقه لتفسح المجال للطرق عن ابن هذيل حتى كادت تستبد بالميدان بسبب ما تميزت به من علو ونبل في المشيخة وكونها قائمة على اتصال التلاوة لا على الإجازة وحدها، وسنقف على مقدار هيمنتها مع الزمن منذ أبي بكر بن خير (ت575) إلى ابن الجزري (ت833) والمنتوري (834) من خلال الأسانيد التالية :

1- "صلة الصلة"، 261، ترجمة : 432.

2- "غاية النهاية"، 404/2، ترجمة : 3942.

أهم طرق التيسير في القراءة والأقراء ومكانة الطرق عن أبي الحسن بن هذيل من بينها :

انتشرت القراءة بمضمن التيسير في عامة أرجاء الأندلس والمغرب بأقطاره كلها ثم تجاوزته إلى المشرق، وقد تنافست الطرق به عن مؤلفه في الاستئثار بالحظوة بحسب ما أتيح لكل طريق منها من مزية وشفوف، وهذه صور عن أهم طرقه التي كانت سائدة في روايته، ثم تراجعت مع الزمن لصالح طريق ابن هذيل عن أبي داود :

أولا : طرق أبي بكر بن خير في غرب الأندلس :

أسند العلامة ابن خير كتاب "التيسير" من الطرق التالية :

1- **طريق أولى : طريق محمد بن يحيى العبدري**، قال ابن خير : "حدثني به شيخنا المقرئ أبو العباس أحمد بن خلف بن عيشون بن خيار بن سعيد الجذامي يعرف بابن النخاس -رحمه الله- سماعا عليه عن أبي عمرو مؤلفه -رحمه الله-".

2- **طريق ثانية : طريق أبي عبد الله المغامي**، قال ابن خير : "وحدثني به أيضا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن لب القيسي المقرئ -رحمه الله- سماعا عليه، قال : حدثنا به شيخنا أبو عبد الله محمد بن عيسى بن فرج بن أبي العباس بن إسحاق المقرئ المغامي -رحمه الله- قراءة عليه عن مؤلفه أبي عمرو رحمه الله".

3- **طريق ثالثة : طريق أخرى عن المغامي**، قال : وحدثني به أيضا إجازة الشيخان : أبو زيد عبد الرحمن بن سعيد الفهمي يعرف بابن الوراق المقرئ -رحمه الله- إجازة عن المغامي المذكور عن مؤلفه".

4- **طريق رابعة : طريق ابن هذيل**، قال ابن خير عطفا على ما سبق : "وأبو الحسن علي بن محمد بن هذيل المقرئ -رحمه الله- إجازة عن أبي داود سليمان بن نجاح المقرئ -رحمه الله- عن أبي عمرو مؤلفه رحمه الله"[1].

ثانيا : طريق أبي محمد عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد الباهلي المالقي شارح "التيسير" :

قال في أول أسانيده في "الدر النثير والعذب النمير في شرح كتاب التيسير"[2] :

1- "فهرسة ابن خير"، 28-29.

2- "الدر النثير"، م خ ح بالرباط برقم : 1592، وقد تقدم ذكره في شروح التيسير.

1- "أما كتاب التيسير فحدثني به الشيخ أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري البلنسي ابن مشليون حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الملك بن أبي جمرة المرسي عن أبيه عن الحافظ عثمان بن سعيد الداني مؤلفه".

2- "وسمعته من لفظ الشيخ الأستاذ الجليل أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي وقال لي : قرأت على أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الأنصاري ابن جوبر، قال : قرأته على القاضي أبي بكر بن أبي جمرة المذكور عن أبيه سماعا عن الحافظ أبي عمرو إجازة".

3- وقرأت جميعه على الخطيب أبي الحجاج يوسف بن إبراهيم بن يوسف الأنصاري ابن أبي ريحانة، وقال لي : قرأت بعضه وسمعت باقيه على الحاج أبي بكر عتيق بن علي بن خلف الأميي المربيطري عن أبي الحسن ابن النعمة قراءة، وعن أبي الحسن بن هذيل إجازة".

"أما ابن النعمة فعن أبي عبد الله محمد بن باسه الزهري عن أبي القاسم خلف بن إبراهيم الطليطلي عن أبي عمر".

"وأما ابن هذيل فعن أبي داود عن أبي عمرو".

4- وسمعت جميعه بقراءة شيخنا أبي جعفر بن الزبير عن الشيخ أبي عمر عبد الرحمن ابن الشيخ القاضي الراوية أبي محمد عبد الله بن داود بن سليمان بن حوط الله الأنصاري ثم الحارثي، وحدثني به أبو عمر عن القاضي أبي بكر بن أبي جمرة بسنده إجازة". (سند خامس).

6- وعن القاضي أبي الخطاب أحمد بن محمد بن واجب قراءة عن ابن هذيل قراءة عن أبي داود سليمان عن أبي عمرو".

7- وسمعته على الشيخ القاضي الخطيب أبي علي الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص الفهري، وقال لي : قرأته على الخطيب أبي بكر محمد بن محمد بن وضاح".

8- وعلى القاضي أبي عامر نذير بن وهب بن لب بن نذير الفهري كلاهما عن ابن هذيل عن أبي داود عن أبي عمرو".

9- وقرأت جميعه على الشيخ القاضي أبي القاسم قاسم بن أحمد بن حسن الحجري الشهير بالسكوت، وقال لي قرأته على الشيخ المحدث أبي محمد عبد الله بن عبد العظيم الزهري، عن الصالح أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن الخثعمي السهيلي عن أبي داود سليمان بن يحيى بن سعيد عن أبي داود سليمان بن نجاح عن أبي عمرو".

10- وحدثني به أبو القاسم السكوت أيضا عن الأستاذ أبي بكر عبد الرحمن بن دحمان سماعا عن عمه الأستاذ الكبير أبي محمد القاسم بن دحمان عن أبي مروان بن مجبر الضرير عن أبي عبد الله بن مزاحم الأنصاري عن أبي عمرو"[1].

هذه أسانيد ابن أبي السداد، ويلاحظ أن روايته من طريق ابن هذيل داخلة في السند الثالث والسادس والسابع والثامن، عن أصحابه عتيق بن علي المربيطري وأبي الخطاب بن واجب وأبي بكر بن وضاح وأبي عامر نذير بن وهب الفهري، في حين يروي من طريق ابن أبي جمرة وأبي القاسم الطليطلي وأبي داود وابن مزاحم الأنصاري كلهم عن أبي عمرو كما نلاحظ إلى حد الآن نوعا من التكافؤ والتعادل في الطرق المقروء بها في زمنه عنده على خلاف ما سيأتي.

ثالثا : أهم الطرق المقروء بها من كتاب التيسير في بجاية في المائة السابعة :

نموذج من رواية القاسم بن يوسف التجيبي (ت730) عن أبي عبد الله بن صالح الكناني الشاطبي[2] وأبي القاسم الغافقي[3] من قراءته عليهما وسماعه بجامع بجاية الأعظم في رحلته[4].

قال في برنامجه بعد ذكر التيسير لأبي عمرو الداني :

1- "قرأت من أول هذا الكتاب إلى الفصل الأول من "باب ذكر مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمز"[5] على الشيخ الفقيه الخطيب الصالح أبي عبد الله بن صالح الكناني، وتناولت جميعه من يده".

2- ثم سمعته كاملا عليه وعلى العلامة أبي القاسم الغافقي -نفع الله بهما- مجتمعين بجامع بجاية الأعظم".

1- "الدر النثير"، لوحة : 1-5.

2- هو أبو عبد الله محمد بن صالح بن أحمد الكناني من أهل شاطبة، رحل إلى العدوة واستوطن بجاية، ولقي المشايخ بالعدوتين وأخذ عن عشرة وأزيد من أصحاب ابن هذيل، يعرف بابن رحيمة، وكان من أعلى أهل زمنه إسنادا في التيسير والشاطبية، ترجمته في الذيل والتكملة"، 231/6-232، ترجمة : 672، و"عنوان الدارية" 79، ترجمة : 14، و"غاية النهاية"، 154/2-155، ترجمة : 3068.

3- هو خلف بن عبد العزيز بن محمد القبتوري الإشبيلي (ت704)، "برنامج التجيبي"، 35، و"بغية الوعاة"، 555/1.

4- انطلق في رحلته من سبتة حول سنة 695 (مقدمة برنامجه هـ).

5- في البرنامج بإسقاط لفظ "مذهب" والتصحيح من "التيسير" 37.

أولا : طرق أبي عبد لله بن صالح :

طريق أولى لابن صالح عن ابن وضاح عن ابن هذيل :

"قال التيجبي : "أما ابن صالح فحدثنا به عن جماعة من شيوخه بطرق عديدة مختلفة في العلو والنزول، منها أنه قال : سمعت بعضه على الشيخ المقرئ الخطيب الحاج الفاضل المسن أبي بكر محمد بن محمد بن وضاح اللخمي الغرناطي -نزيل جزيرة شقر-[1] بها، وناولني جميعه بحق سماعه لبعضه على أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل وإجازته لسائره، بسماعه لجميعه على الفاضل أبي داود سليمان بن أبي القاسم نجاح مولى المؤيد بالله هشام بن الحكم المستنصر بالله، بسماعه من شيخه المخصوص به أبي عمرو مؤلفه رحمهم الله أجمعين".

قال التجيبي : "وهذا السند أعلى ما وقع لنا في هذا الكتاب، ولا يمكن في هذا التاريخ أعلى منه لأمثالنا، مع شهرة رواته وعدالتهم، وبالله التوفيق".

طريق ثانية لابن صالح عن أبي بكر بن أبي جمرة عن أبيه عن أبي عمرو الداني :

قال : "وحدثنا أيضا به ابن صالح عن الفقيه القاضي المشاور أبي بكر محمد بن محمد بن أحمد الزهري ابن محرز البلنسي قراءة عليه لبعضه ومناولة لسائره، بسماعه لجميعه على القاضي أبي بكر بن أحمد بن أبي جمرة المرسي بسماعه من أبيه أحمد، بإجازته من أبي عمرو سنة 444هـ، وفيها توفي أبو عمرو رحمه الله". قال : وهذا أيضا عال كالذي قبله".

طريق ثالثة متفرعة عن التي قبلها :

قال فيها التجيبي مشيرا إلى ابن أبي جمرة : وقد سمعه أبو بكر هذا من ابن هذيل المذكور".

1- بفتح الشين وسكون القاف بلد في شرق الأندلس وصفه ياقوت في "معجم البلدان"، 354/3، بأنه "أنزه بلاد الله وأكثرها روضة وشجرا وماء".

طريق رابعة لابن صالح من ست طرق عن ابن هذيل :

قال التجيبي : وحدثنا به أيضا ابن صالح عن المقرئ أبي عثمان زاهر[1] قراءة عليه لجميعه مرتين اثنتين بقراءته وسماعه لجميعه مرارا جمة على أبي عبد الله بن عبد العزيز بن سعادة الشاطبي المعمر، وعلى أبي عبد الله محمد بن أيوب بن نوح الغافقي، وأبي جعفر أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله الأنصاري المعروف بالحصار، وأبي علي الحسين بن يوسف بن أحمد الأنصاري المعروف بابن زلال، وأبي الحسن محمد بن أحمد بن سلمون وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن مسعود الأزدي، ستتهم عن ابن هذيل المذكور إما قراءة وإما سماعا، وتكرر ذلك لبعضهم، وبالله التوفيق".

طريق خامسة لابن صالح من طريقين عن ابن هذيل :

قال التجيبي : "وحدثنا أيضا به ابن صالح عن الخطيب الصالح المقرئ أبي القاسم محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الشاطبي المعروف بابن الولي، قراءة عليه لجميعه، واستظهارا عليه لأصوله بسماعه من ابن سعادة المعمر المذكور، ومن المقرئ أبي عيسى لب بن حسن بن أحمد التجيبي البلنسي المعروف بابن الخصم عن ابن هذيل المذكور".

طريق سادسة لابن صالح من طريقين أيضا عن ابن هذيل :

قال : "وحدثنا أيضا به ابن صالح عن القاضي الخطيب المحدث أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن موسى بن سليمان بن علي بن عبد الملك بن يحيى بن عبد الملك بن الحسن بن محمد بن عميرة بن طريف ابن أشكورنة الأزدي المعروف بابن برطلة، قراءة عليه لجميعه مرتين اثنتين بحق قراءته لجميعه على ابن سعادة المذكور، وعلى أبي محمد غلبون بن محمد بن غلبون الأنصاري المرسي، وسماعه أيضا على غلبون هذا مرارا عن ابن هذيل المذكور".

طريق سابعة لابن صالح من عدة طرق عن أصحاب أبي عمرو الداني عنه :

قال التجيبي : "وحدثنا أيضا به ابن صالح عن أبي الحسين بن السراج الأنصاري

1- كذا في "البرنامج" : 37، والصحيح ابن زاهر وهو سعد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن زاهر الأنصاري أبو عثمان قرأ على الأعلام من أصحاب ابن هذيل وقد تقدمت ترجمته.

قراءة عليه لجميعه عن المقرئ أبي القاسم عبد الرحمن بن غالب الأنصاري القرطبي المعروف بالشراط قراءة عليه :

أ. عن أبي القاسم بن رضا عن أبي القاسم بن مدير عن أبي العباس أحمد بن أبي عمرو المقرئ عن أبيه.

ب. والشراط المذكور أيضا عن شريح بن محمد عن خاله أبي عبد الله الخولاني عن أبي عمرو.

ج. والشراط المذكور أيضا عن أبي القاسم عبد الرحيم بن محمد الخزرجي ابن الفرس قراءة عليه عن أبي داود وأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن الدوش جميعا، قراءة عليهما عن أبي عمرو" قال السراج : وعلى هذا السند يعتمد".

طريق ثامنة لابن صالح من طريقين عن ابن هذيل ومن طريق ثالثة عن ابن أبي جمرة عن أبيه وعن ابن هذيل :

قال التجيبي : "وحدثنا أيضا به ابن صالح عن الحافظ العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الأبار قراءة عليه لجميعه :

بحق قراءته لجميعه على ابن نوح وابن عون الله المذكورين.

ويحمله أيضا عن أبي بكر بن أبي جمرة المذكور وبالله التوفيق".

طريق تاسعة لابن صالح من طريق أبي عبد الله الخولاني عن أبي عمرو :

قال التجيبي : "وحدثنا أيضا به ابن صالح المذكور عن الحافظ أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن سيد الناس بن أبي الوليد بن منذر اليعمري الإشبيلي سماعا لبعضه ومناولة لجميعه، بحق قراءته له على أبيه بسماعه من أبي عبد الله بن زرقون عن الخولاني عن أبي عمرو رحمة الله عليهم أجمعين"[1].

---

[1]- "برنامج التجيبي"، 36-38.

ثانيا : طريق أبي القاسم الغافقي القبتوري :

طريق أولي له عن ابن سلمون عن ابن هذيل :

قال التجيبي في برنامجه : "وأما شيخنا العلامة الصالح جار رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ونزيل حرمه أبو القاسم الغافقي -نفع الله تأميلي به- فحدثنا به عن قاضي الجماعة بحضرة تونس أبي العباس أحمد بن محمد الخزرجي البلنسي المعروف بابن الغماز -رحمه الله تعالى- سماعا عليه لجميعه، بسماعه من ابن سلمون المذكور".

طريق ثانية للغافقي عن ابن واجب عن ابن هذيل :

قال التجيبي : "ويحمله أيضا بالإجازة عن أبي بكر بن مسدي عن أبي الخطاب بن واجب قال : قرأته وسمته على ابن هذيل -رحمهم الله- قال التجيبي : "وهذا الإسناد وإن كان يساوي الذي قبله من حيث العدد، فرجاله أقدم طبقة من الذي قبله، وبالله التوفيق"[1].

ثالثا : طرق أخرى للتجيبي بالتيسير من طريق ابن هذيل وغيره :

قال التجيبي : "وسمعت أيضا جميع هذا الكتاب كاملا من لفظ الشيخ الفقيه الفاضل الأصلي الفرضي المتقن الكامل نبيل مصره بل عصره : أبي القاسم القاسم بن عبد الله بن محمد بن محمد الأنصاري[2] -أمتع الله تعالى بطول بقائه- وصح لنا ذلك وثبت في شهر رمضان المعظم من سنة 692، بحق سماعه لجميعه مرتين اثنتين إحداهما عقب صفر من سنة 664 على الشيخ الثقة المسند أبي بكر محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري البلنسي المعروف بابن مشليون، بحق قراءته لجميعه على ابن نوح وابن عون الله وابن مسعود الأزدي[3]، الثلاثة المذكورين بالسند المتقدم[4]، وبالله التوفيق"[5].

قال التجيبي : "ويحمله أيضا عاليا أبو بكر بن مشليون عن أبي بكر بن أبي جمرة المذكور إجازة، وأبو بكر بن أبي جمرة هذا آخر من حدث عن واحد عن أبي عمرو في

1- "برنامج التجيبي"، 38-39.

2- هو المعروف بابن الشاط صاحب "الإشراف على أعلى شرف"، من مشيخة العلم الأجلاء بسبتة -تلا على ابن مشليون وغيره- ترجم له ابن الجزري في "غاية النهاية" 19/2.

3- هو ابن صاحب "الصلاة" الآنف الذكر.

4- يعني المتقدم في أسانيد ابن صالح.

5- "برنامج التجيبي"، 39.

أقطار الأرض كلها، وآخر من روى عن أبي بكر هذا أبو عمرو ابن حوط الله[1]، رحم الله جميعهم"[2].

هذه نظرة على طرق التيسير في بجاية ثم في سبتة من خلال رواية أبي القاسم بن يوسف التجيبي (ت730هـ) من روايته عن أبي عبد الله بن صالح الكناني وأبي القاسم خلف الغافقي القبتوري والقاسم بن عبد الله الأنصاري، وهي طرق تنحدر من أهم الطرق عن أبي عمرو، وأهمها كما رأينا طريق أبي داود سليمان بن نجاح شيخ ابن هذيل، وطريق ابن أبي عمرو الداني عنه، وطريق أبي عبد الله الخولاني عن أبي عمرو، وطريق أبي الحسن بن الدوش عنه، وتتفرع كما رأينا إلى طرق عديدة تتميز من بينها الطرق المشهورة عن ابن هذيل، وجملتها دون تكرار إحدى عشرة طريقا نذكرها على سبيل الإجمال :

طريق ابن وضاح اللخمي - طريق أبي بكر بن أبي جمرة – طريق أبي عبد الله بن سعادة – طريق أبي عبد الله بن نوح – طريق أبي جعفر أحمد بن علي الحصار – طريق أبي علي بن زلال – طريق أبي الحسن بن سلمون – طريق أبي عبد الله بن مسعود ابن صاحب الصلاة – طريق أبي عيسى لب بن حسن بن الخصم – طريق أبي محمد بن غلبون – طريق أبي الخطاب بن واجب، وتتفرع عن هؤلاء الرجال إلى ما لا حصر له من الطرق.

طرق الحافظ ابن الجزري بالتيسير في كتاب النشر :

أسند الحافظ ابن الجزري كتاب التيسير في كتابيه "النشر" و"تحبير التيسير" من طرق عدة هذه بياناتها :

1- طريق الحصار عن ابن هذيل :

قال ابن الجزري : "حدثني به شيخنا الأستاذ شيخ الإقراء أبو المعالي محمد ابن أحمد بن علي بن الحسين بن اللبان الدمشقي بعد أن قرأت عليه القرءان بمضمنه في شهور سنة 768 قال : أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم المرادي العشاب[3] بقراءتي لجميعه عليه بثغر الإسكندرية سنة 731، وأراني خطه بذلك، قال : أخبرنا به أبو محمد عبد

1- هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سليمان بن داود.

2- "برنامج التجيبي"، 39.

3- هو أحمد بن محمد بن إبراهيم أبوالعباس المرادي القرطبي المعروف بالعشاب نزيل الإسكندرية توفي سنة 736. ترجمته في "غاية النهاية"، 100/1، ترجمة : 461.

الله بن يوسف بن أبي بكر الشبارتي قراءة عليه، قال : أخبرنا به أبو العباس أحمد بن علي بن يحيى الحصار قراءة وتلاوة سنة 593".

2- طريق ابن وضاح عن ابن هذيل :

قال ابن الجزري : "وقرأته أجمع على الشيخ الإمام العالم أبي جعفر أحمد بن يوسف بن مالك الأندلسي، قدم علينا دمشق أوائل سنة 771 قال : أخبرنا به الإمام أبو الحسن علي بن عمر بن إبراهيم القيجاطي الأندلسي قراءة وتلاوة قال : أخبرنا به القاضي أبو علي الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص الفهري الأندلسي قراءة وتلاوة قال : أخبرنا به أبو بكر محمد بن محمد بن وضاح اللخمي الأندلسي قراءة عليه "قالا : الحصار وابن وضاح-أخبرنا به أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل الأندلسي قراءة وتلاوة للحصار، وسماعا لابن وضاح سوى يسير منه فمناولة وإجازة قال : أخبرنا أبو داود سليمان بن نجاح الأندلسي سماعا وقراءة وتلاوة، قال : أخبرنا مؤلفه أبو عمرو الداني الأندلسي كذلك". قال : "وهذا إسناد صحيح عال، تسلسل لي الثاني بالأندلسيين مني إلى المؤلف"[1].

3- طريق ابن الثلجي عن أبي عمرو الداني :

قال ابن الجزري : "وأعلى من هذا بدرجة قرأته أجمع على الشيخ المعمر الثقة أبي علي الحسن بن أحمد بن هلال الصالحي الدقاق (ت779) بالجامع الأموي من دمشق المحروسة، قال : أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي مشافهة، قال : أخبرنا العلامة أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي سماعا لما فيه من القراءات من "كتاب الإيجاز"[2] لسبط الخياط، وإجازة شافهني بها للكتاب المذكور وغيره، قال : أخبرنا به وبغيره من الكتب شيخي الأستاذ أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد البغدادي سبط الخياط قراءة وتلاوة وسماعا، قال : قرأته على الشيخ أبي محمد عبد الحق بن أبي مروان الأندلسي المعروف بابن الثلجي بالمسجد الحرام سنة 500، وأخبرني به عن مصنفه"[3].

1- "النشر"، 58/1-59، ونحوه في "تحبير التيسير"، 10.

2- هو أحد كتب أبي محمد سبط الخياط أسنده ابن الجزري في "النشر"، 83/1-84.

3- "النشر"، 59/1، ونحوه في "تحبير النشر"، 11-12.

4- طريق ابن أبي جمرة عن أبي عمرو الداني :

قال ابن الجزري : "وأخبرني به أيضا الشيخ الأصيل أبو العباس أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد المصري بالقاهرة المحروسة قراءة مني عليه، قال : أخبرني به الشيخ أبو فارس عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن أبي زكنون التونسي قراءة عليه وأنا أسمع، قال : أخبرني به أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مشليون البلنسي سماعا عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك[1] بن موسى بن أبي جمرة المرسي، قال : أخبرني به والدي سماعا، قال : أخبرني به مؤلفه الحافظ أبو عمرو إجازة"[2].

5- طرق الحصار والمرادي وابن نوح عن ابن هذيل :

قال ابن الجزري : "وقرأت به القرءان كله من أوله إلى آخره على شيخي الإمام العالم الصالح قاضي المسلمين أبي العباس أحمد ابن الشيخ الإمام العالم أبي عبد الله الحسين بن سليمان بن فزارة الحنفي بدمشق المحروسة –رحمه الله- وقال لي : قرأته وقرأت به القرءان العظيم على والدي، وأخبرني أنه قرأ به القرءان على الشيخ الإمام أبي محمد القاسم بن أحمد بن الموفق اللورقي قال : قرأته وقرأت به على المشايخ الأئمة المقرئين أبي العباس أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله الحصار، وأبي عبد الله محمد بن سعيد بن محمد المرادي، وأبي عبد الله محمد بن أيوب بن محمد بن نوح الغافقي الأندلسي، قال كل منهم : قرأته وقرأت به على الشيخ الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن هذيل البلنسي قال : قرأته وتلوت على أبي داود سلمان بن نجاح قال : قرأته وتلوت به على مؤلفه الإمام أبي عمرو الداني.

قال ابن الجزري : "وهذا أعلى إسناد يوجد اليوم في الدنيا متصلا ، واختص هذا الإسناد بتسلسل التلاوة والقراءة والسماع ومني إلى المؤلف كلهم علماء أئمة ضابطون"[3].

1- في "النشر" : "عبد الله" وهو تحريف وقد تقدم التعريف به في "رواة التيسير، كما وقع تصحيف أيضا في "أبي جمرة" فكتب "حمزة" والصحيح أنا بالجيم والراء كما في "الذيل والتكملة"، 5/6، ترجمة رقم : 1. و"غاية النهاية"، 69/2، ترجمة : 2747.

2- "النشر"، 59/1.

3- "النشر"، 59/1-60.

6- طريق ابن سلمون عن ابن هذيل :

قال ابن الجزري : "ومن طريق ابن سلمون قرأت به وبغيره جميع القرءان العظيم على الشيخ الإمام شيخ مشايخ الإقراء أبي المعالي بن أبي العباس الدمشقي، ثم حدثني به من لفظه قال : قرأت بمضمنه على الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن جابر القيسي[1]، وحدثني به من لفظه، قال : أخبرنا به أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن بن الغماز الأنصاري قراءة عليه قال : أخبرني به أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن سلمون البلنسي سماعا، "وقال ابن سلمون : أخبرنا به الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن هذيل البلنسي سماعا وقراءة وتلاوة عليه بمضمنه برواية ورش فقط"، وقرأ ابن هذيل بمضمنه على الإمام أبي داود سليمان بن نجاح الأموي مولاهم الأندلسي، وقرأ على مؤلفه"[2].

تلك هي طرق ابن الجزري بكتاب التيسير التي أسندها في "النشر" و"تحبير التيسير"، وهي طرق نرى أنها تلتقي في أكثرها عند ابن هذيل عن أبي داود عن أبي عمرو شأنها في ذلك كشأن الطرق التي راينا عند التجيبي في برنامجه وابن أبي السداد في "الدر النثير"، ويمكن التمثيل لنظائر ذلك في كثير من الفهارس الأخرى كفهرسة المنتوري وبرنامج الوادي آشي وفهرسة ابن غازي وبرنامج الشيخ خالد البلوي المعروف ب"تاج المفرق"، وفهرسة الإمام أبي زكرياء السراج وغيرها مما لم نذكره، بحيث نجد عامة أسانيد الأئمة بالتيسير تمر عبر أبي الحسن بن هذيل إلا يسيرا منها نجده من طريق ابن أبي حمزة عن أبيه، مما تظهر معه بجلاء أهمية ابن هذيل في تاريخ المدرسة الأثرية، ولاسيما في هذا العهد الذي نعتناه بعهد التلاقح بين مذاهب الأئمة والتنافس على الاستئثار بجمهرة القراء والمقرئين. ولعلنا قد استطعنا أن نبرز هذه الأهمية بما فيه الكفاية، وأن نعرف بثاني أهم شخصية في هذه المدرسة بعد أبي داود حامل رايتها في شرق الأندلس بعد مؤسسها الحافظ أبي عمرو، وسوف نرى كيف سينطلق بها تلميذ ابن هذيل أبو القاسم الشاطبي ثالث أهم شخصياتها إلى آفاق أخصب وأرحب.

أما الآن فسنعبر بالبحث حدود الأندلس في اتجاه كبريات الحواضر المغربية الثلاث لنتتبع امتدادات مدارس الأقطاب الثلاثة فيها ونتعرف على أهم الطرق التي انتشرت منها مذاهبهم واختياراتهم في المغرب الأقصى في عهد الوحدة والله المستعان.

---

[1]- هو الوادي آشي صاحب البرنامج.

[2]- "تحبير التيسير"، 11.

الفصل الثاني :

الامتدادات " البشرية " والفنية لمدارس الأقطاب في شمال المغرب من خلال مشيخة الإقراء المتصدرين في مدينة سبتة.

مقدمة عن أهمية سبتة ودورها العلمي والقرائي :

كانت مدينة سبتة المغربية برزخا بين العدوتين، وبوابة حضارية مفتوحة على الأندلس تبلغ وتستقبل مختلف التأثرات الوافدة من البلاد الأندلسية وإليها، وتصل بين المشرق وإفريقية وبينها كما يصل الجسر العظيم بين ضفتي النهر الكبير، وكان لموقعها الجغرافي أثر ملحوظ في سبقها لغيرها من الحواضر المغربية الساحلية والداخلية في هذا المضمار وفي أكثر من مجال من مجالات العلوم الإسلامية، إذا هي قيست إلى مثل فاس وسلا ومراكش وأغمات وغيرها من الحواضر التي كانت معمورة أو حديثة العمران، ولذلك قال ابن عذاري في مقام التنويه بها : "وأهلها عرب وبربر، ولم تزل دار علم"[1].

ويبتدئ مجد سبتة في المجال الذي يعنينا بدخولها تحت حكم عبد الرحمن الناصر –أعظم خلفاء بني أمية بالأندلس- (300-350)، فقد قدمنا أنه استولى عليها سنة 319 [2] "وصارت مفتاحا للمغرب والعدوة من الأندلس"[3]، وقد ارتبط دخولها في إيالة الناصر بشخصية مغربية لمع نجمها في المجال العلمي هي شخصية أقدم قارئ ينتمي إلى هذه الجهة، وهو القاضي المقرئ أبو علي حسين بن فتح، أصله من مدينة نكور المغربية، وسكن إشبيلية، ترجم له أبو الوليد بن الفرضي فقال : "قال لي أبو محمد الباجي : "كان حسين بن فتح مؤدبا بالقرءان، وكان له بصر بالغريب والنحو والشعر، سمع من أبي جعفر البغدادي بعض كتب ابن قتيبة... وعلى يديه أخذت مدينة سبتة"[4].

وقد تقدم أن الناصر ضمها لسلطانه ورفع عن أهلها المغارم التي كانوا يؤدونها للسلطان، وكتب لهم بذلك سجلا جدده لهم ابنه الحكم سنة 353[5].

1- "البيان المغرب"، 202/1.

2- يمكن الرجوع في ذلك إلى "البيان المغرب"، 204/2، حوادث سنة 319، وكذا أزهار الرياض للمقري، 257/1.

3- "البيان المغرب"، 204/2.

4- "تاريخ علماء الأندلس"، 206/1-207، ترجمة : 352.

5- "البيان المغرب"، 227/1.

ولم تلبث المدينة أن أخذت بحظ وافر من المعارف حتى غدت تضاهى الحواضر الأندلسية وتنافسها في استقطاب أهل العلم، وحتى إن أمير إشبيلية المعتمد بن عباد (460-484) وهو من هو في وفرة الحاشية وكثرة الغاشية من العلماء والأدباء قال يوما لجلسائه آسيا : "اشتهيت أن يكون عندي من أهل سبتة ثلاثة نفر : ابن غازي الخطيب، وابن عطاء الكاتب، وابن مرانة الفرضي"[1].

ولا شك أن هذا يدل أن المدينة قد أفادت في هذا المجال من احتكاكها بالعدوة الأندلسية، كما استفادت من تفتحها على إفريقية والقيروان وهي في أوج ازدهارها العلمي، كما تدل قولة ابن عباد على ما بات لعلماء سبتة في النصف الثاني من المائة الخامسة من مكانة عالية عند الأندلسيين أنفسهم، كما تصور لنا مبلغ الحدة التي بلغها التنافس على استجلاب العلماء لهذا العهد بين الإمارات القائمة في جهات الأندلس والمغرب على عهد الطوائف.

ولقد كان لسبتة نصيبها الوافر في هذا الشأن بفضل قيام إمارة مستقلة بها هي إمارة البرغواطيين خلفاء بني إدريس الحسنيين على الناحية، وكان للمدعو "سكوت" أو "سقوط" الفضل الأكبر في تحقيق هذا المستوى من الرعاية لأهل العلم عامة وللقراء خاصة منافسة منه لغيره من أمراء الجهات في الأندلس، ولاسيما بعد أن تمكن من بسط نفوذه على عامة الشمال المغربي والوقوف في وجه أطماع المعتضد بن عباد الذي انتزع منه الجزيرة الخضراء، وطمح ببصره إلى امتلاك ما بيده من أملاك الحموديين من بني ادريس بالعدوتين المغربية والأندلسية.

"وهكذا بسط سكوت نفوذه على منطقة المضيق، وغدت طنجة إلى جانب أختها سبتة تحت إمرته، وساعده في ذلك ولي عهده يحيى الذي تولى إمرة سبتة بعد تحول والده إلى طنجة"[2].

وقد عمل "سكوت" على جلب العلماء والقراء والشعراء والأدباء إلى مملكته معتبرا ذلك من متطلبات الملك، ومستهديا بتقليد نظرائه من أصحاب السدد المتربعين في حواضر الأندلس في سائر الجهات.

---

[1]- "معجم البلدان لياقوت"، 26/5، ابن غازي هو أبو العباس أحمد بن سعيد بن غازي الخطيب السبتي، وابن مرانة السبتي كان من أعلم الناس بالحساب والفرائض والهندسة إلى جانب الفقه اختصه الحاجب ابن سقوط البرغواطي، أما ابن عطاء فيكنى أبا بكر وكان كاتبا للحاجب سقوط ولأبيه قبله وكان شاعرا مجيدا.

[2]- "الحركة العلمية في سبتة خلال القرن السابع" لاسماعيل الخطيب، 27.

ومن المفارقات الطريفة العجيبة التي سجلها أمير قرطبة ل"سكوت" في هذا المجال ما ساقه ابن عذاري في حوادث سنة 453 في سياق الحديث عن استبداد "سكوت" هذا أو "سواجات البرغواطي" -كما سماه- بملك سبتة ثائرا دون مولاه، ومورثا لها ابنه الحاجب بعده، قال :

"وذكر عن أبي الوليد بن جهور -صاحب قرطبة- أنه قال : "وردت علي من الكتب في يوم واحد كتاب من ابن صمادح -صاحب المرية-[1] يطلب جارية عوادة، وكتاب من ابن عباد يطلب جارية زامرة، وكتاب من سواجات -صاحب سبتة- يطلب قارئا يقرأ القرءان، فوجه إليه من طلبة قرطبة رجلا بعون الله بن نوح، وعجب أبو الوليد من ذلك وقال : "جاهل يطلب قارئا، وعلماء يطلبون الأباطيل! "[2].

ولقد كان من أجل من انضوى إلى سكوت المذكور من أعلام هذا الشأن القارئ الشاعر الأديب أبو الحسن علي علي ابن عبد الغني الحصري القيرواني، فكان "ممن خيم في ذاره، ونال الحظ الجسيم من دنياه" كما يقول ابن بسام[3]، وسوف نرى كيف أفادت المنطقة من هذا القارئ الأديب الذي خلف فيها من بعده قصيدته السائرة في قراءة نافع لتكون إحدى جلائل الأعمال التي قاد من خلاها نشاطا علميا عميق الأثر كان له من الفضل في ترسيخ مذاهب القيروانيين في القراءة والأداء أضعاف ما كان لكتب القيروانيين مجتمعة كما سنقف عليه في قصيدته بعون الله[4].

ولقد تعاقبت على المدينة أحداث وتقلبات بعد هذا العهد، حيث خضعت عن قريب للمرابطين، ثم من بعدهم للموحدين فالمرينيين، ومرت بها في أثناء ذلك عهود من الاستقلال بإمارتها، وهي "إمارة العزفيين" ثم حاول أمراء بني نصر بغرناطة أن يلحقوها بإيالتهم في جنوب الأندلس، ثم عادت مرة أخرى تابعة لدولة بني مرين ولدار ملكهم بفاس على عهد السلطان أبي الحسن المريني سنة 729، ثم عاشت في كنف هذه الدولة تواجه محاولات الصليبيين في احتوائها واحتلالها إلى أن تمكنوا منها نهائيا سنة 809 بعد أن استولوا يومئذ على معظم بلاد الأندلس[5].

1- يمكن الرجوع في أخبار دولة بني صمادح بالمرية وأخبار أميرهم المشهور المعتصم بن صمادح وأخبار الإطاحة بها من لدن المرابطين في "البيان المغرب"، 122/4، و"المعجب" للمركشي، 110-200-202.

2- "البيان المغرب"، 250/3.

3- "الذخيرة" لابن بسام، القسم : 2، المجلد : 657/2-662.

4- سيأتي في بحث خاص به بعون الله.

5- ينظر في ذلك "أزهار الرياض" للمقري، 46/1.

ولقد كانت المدينة في المجال الذي يعنينا هنا، وبحكم موقعها على الساحل المغربي في مركز وسط بين إفريقية والأندلس، وإطلالها على البلاد الأندلسية، تستقبل عامة المؤثرات العلمية وتتفاعل معها أخذا وعطاء.

كما كان طلبة العلم بها يرحلون في الاتجاهين للأخذ عن "الأقطاب" وعن خلفائهم في مدارسهم، ويرحل بعض أصحابهم إليهم يحملون معهم مقومات تلك المدارس ويروونهم تراثها العلمي، مما فتح المجال فيها لقيام نشاط قرائي ملحوظ متنوع مثل عامة ما كان معروفا ومعتمدا عند الأئمة من مذاهب القراءة والأداء.

ونحن هنا وإن تأتى لنا بوجه عام أن نتتبع أهم مظاهر هذا النشاط القرائي الذي عرفته المدينة والجهة ابتداء من عهود نشأته في عهد أقطاب المدارس الكبرى منذ أواخر المائة الرابعة إلى ختام المائة الخامسة، فإننا نرى من المتعذر علينا أن نقف على الأثر المتميز لكل مدرسة على حدة وما كان له من بسطة ونفوذ وسيطرة في ميدان الإقراء، ولذلك فسنكتفي بالوقوف على تراجم طائفة من أعلام المشيخة وأكابر الرواة مع محاولتنا لترتيبهم على تقارب الوفيات أو وحدة المشيخة والانتماء الفني، وسوف نلاحظ من خلال السياق التاريخي للتراجم أن البلاد قد كانت سباقة إلى الاستفادة من المدرسة القيروانية، وأن تراث القيروانيين فيها في الجملة كان أوسع من غيره في مجال الرواية، لدخوله عن طريق الرواية ودخول بعض الشخصيات العلمية الرفيعة الشأن بهذا التراث إلى المنطقة كأبي الحسن الحصري وبعض أصحاب مكي وأبي العباس المهدوي وتوسع السبتيين في رواية هذا التراث وتغلبه أول الأمر في ميدان الأداء، مما يفرض علينا أن نقف معه وقفة يسيرة لنرى ما كان له من الأثر في تكوين الطراز المغربي في القراءة بالمنطقة قبل أن ينضم إليه غيره من المؤثرات الأخرى من مختلف مدارس القراءات.

امتدادات المدرسة القيروانية وإشعاعها العلمي من خلال تراثها المروي ومشيخة الأقراء المتصدرين بها :

لا شك أن المنطقة الشمالية من المغرب شأنها شأن غيرها من المناطق التي كانت على صلة مكينة بالقيروان في المجال العلمي ظلت تستفيد من موقعها والحركة العلمية النشيطة التي تمر عبرها ذهابا وإيابا من الأندلس وإليها، وعلى الأخص في مدينة سبتة، ومن هنا فقد استطاعت أن تستقطب إليها منذ قيام الإمارة البرغواطية بها في أواسط المائة الخامسة غير واحد من أكابر أهل العلم حظوا عند رجال هذه الدولة بنصيب من رعايتها تأتى لهم معه الإفادة بما عندهم من مختلف المدارس والاتجاهات، وكان للوافدين من الجهات القيروانية أثر واضح في المنطقة وعلى الأخص بعد الجلاء عن عاصمة البلاد بسبب الهجمة

الأعرابية الشرسة التي تعرضت لها المنطقة والأحداث المؤلمة التي شهدتها والتي أدت إلى سقوط مدينة القيروان وخرابها التام.

وقد فاتنا بسبب ضياع تفاصيل التاريخ العلمي لهذه الحقبة أن نتعرف على عامة هذا النشاط الذي قام بسبتة مستفيدا من هجرة أهل العلم من إفريقية والقيروان إليها، وإنما بقيت لنا إشارات من ذلك تدل على نهضة قرائية حقيقية عرفتها المدينة والمنطقة على مذاهب أهل هذه الجهات، وأهمها في نظرنا قصيدة الإمام الحصري في قراءة نافع التي نظمها للمغاربة مطوعا هذا اللون من "النظم التعليمي" لاستيعاب هذا المذهب الفني المتضمن لجملة اختيارات القيروانيين في هذه القراءة من روايتيها المشهورتين كما سوف نقف عليها في العدد التالي بعون الله.

وفي أثناء قيام الإمام الحصري بترسيخ قواعد هذا الاتجاه الفني في المنطقة كانت هناك منافذ أخرى وصل منها تأثير مدارس الأقطاب القيروانيين إليها نرى من المفيد أن نقف على بعض صورها من خلال أقدم من أرخ للحركة العلمية بسبتة والمغرب أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي قاضي المدينة وشيخها وزعيمها في زمنه (476-544).

مشيخته وطلائع قراء سبتة والمتصدرين بها في زمن الأقطاب :

يمثل أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي عالم سبتة والمغرب أحد مظاهر هذا النتاج الذي تبلور من خلاله أثر المدارس القرائية الكبرى مما سميناه ب"مدارس الأقطاب"، وهو أقدم هذا الرعيل ممن "أحكم قراءة كتاب الله بالسبع"[1]، ولقي كبراء الرواة عن الأئمة وسمع منهم المصنفات المشهورة، ونستطيع أن نتمثل من خلال مروياته في رحلته عمق التأثير الذي كان للمدرسة القيروانية في تكوينه العلمي كما يتجلى ذلك في فهرسته "الغنية" فقد روى تراث هذه المدرسة عن جماعة ممن لقيهم، منهم :

- الشيخ العدل المقرئ أبو عبد الله محمد بن أحمد المقرئ (ت512) قال عياض :

"أخبرني بكتاب "الهداية" للمهدوي في القراءات عن الشيخ أبي محمد عبد العزيز القروي المؤدب[2] عنه"[3].

1- "أزهار الرياض"، 7/3.

2- من شيوخ أبي الحسن الحصري وسيأتي.

3- "الغنية في شيوخ عياض"، 91، ترجمة : 27.

- ومنهم الأديب الراوية أبو عبد الله محمد بن سليمان النفزي المعروف بابن أخت غانم قال عياض :

- "لزم قرطبة كثيرا، وبها لقيته، ثم رجع إلى مالقة، وبها توفي سنة (490) رحمه الله... ثم ذكر من مروياته عنه كتاب "الهداية في القراءات السبع" وقال : "قرأتها عليه عن خاله[1] عن مؤلفها، وحدثني بهذا السند بشرحها وبكتاب "التحصيل" وكتاب "التفصيل" للمهدوي"[2].

- ومنهم الفقيه الراوية أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب (433-520)

"بقية المشيخة بقرطبة ومسنيهم ومقدم مفتيهم، وأكبر مسنديهم... قرأ القرءان بالسبع مقارئ على أبي محمد بن شعيب وجوده وأقرأه مدة... ثم ذكر عياض لقاءه له بقرطبة وروايته عنه مجموعة كبيرة من المصنفات، وأنه أجازه بجميع روايته ومنها "فهرسة أبي محمد مكي شيخه[3]".

- ومنهم أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الحق الخزرجي المقرئ :

"أحد شيوخ القراء بجامع قرطبة المتصدرين، الأعلياء السند، أخذ عن أبي القاسم الخزرجي وأبي عبد الله الطبني ومكي بن أبي طالب وغير واحد، قال عياض : "لقيته بقرطبة وجالسته، وتوفي بها بعد فصولي عنها في ربيع الأول سنة 511، وهو ابن تسعين سنة[4].

- ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سعيد النحوي المقرئ من أهل قرطبة، قال عياض :

"أخذ عن أبي محمد بن شعيب المقرئ وأبي مروان بن سراج وغيرهما، وأقرأ بجامع قرطبة زمانا، وأخذ عنه الناس النحو والقراءات والأدب، وخرج عن قرطبة ثم عاد إليها... سمعت عليه بقراءة غيري بعض شيء مما عنده، توفي سنة (505) [5].

---

[1]- "الغنية"، 59-61، ترجمة : 6.

[2]- نفسه.

[3]- "الغنية"، 162-165، ترجمة : 64.

[4]- "الغنية"، 117-118، ترجمة : 42.

[5]- "الغنية"، 89، ترجمة : 24.

- ومنهم الشيخ الكاتب الراوية أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن طريق بن سعيد (ت520) :

"من أصحاب أبي القاسم بن عبد الوهاب في القراءات، قال عياض : "لقيته بقرطبة... كر من مروياته عنه "كتاب المفتاح في القراءات تأليف ابن عبد الوهاب[1] عنه قال: "وأجازني جميع روايته"[2].

- محمد بن عبد لله الموروري :

من الرعيل الأول من المتصدرين بسبتة في المائة الخامسة، قال عياض : محمد بن عبد الله المعروف بالموروري الشيخ المقرئ، من المتصدرين بسبتة لأقراء القرءان، مدة عمره، وكان مسنا قائما بعلم القراءات واختلاف القراء، قرأت عليه القرءان عدة ختمات، وتوفي رحمه الله في -حدود خمسمائة"[3].

قال ابن عبد الملك : "وكان مبرزا في علم القراءات، قائما عليه ذاكرا لاختلاف القراء"[4].

وذكره ابن الأبار بمثل ذلك، ولم يفدنا أحد منهم بمشيخته لنعرف انتماءه الفني في القراءة والأداء، وربما كان ممن أفادوا من المدرسة الحصرية بسبتة، وربما قرأ على أصحاب مكي أو غيرهم من الأئمة.

- عبد الله بن ادريس بن سهل الأموي المقعد أبو محمد نزيل سبتة (ت515) :

وينتمي إلى هذا الرعيل أيضا من أفاضل الرواد في مشيخة التصدر في المائة الخامسة، وقد أفادنا ابن بشكوال وعياض بذكر مشيخته، فقال الأول : "أخذ ببلده -يعني سرقسطة- عن عبد الوهاب بن حكم[5]، وسمع أبا علي ابن سكرة، وسكن سبتة، وتصدر في جامعها للإقراء"[6].

1- تقدم التعريف به في الأقطاب الأندلسيين الستة وبكتابه "المفتاح".

2- "الغنية"، 105-106.

3- "الغنية"، 90، ترجمة : 25.

4- "الذيل والتكملة"، 329/6، ترجمة : 859.

5- ترجمته في "الصلة"، 382/2، ترجمة : 817، و"الذيل والتكملة"، السفر :5، القسم : 96/1، ترجمة : 173.

6- "الصلة"، 425/2، ترجمة : 914.

وقال عياض : "أصله من سرقسطة، وسكن سبتة وأم الأشفاع بجامعها، وكان من أهل الأداء والضبط، قرأ عليه غير واحد من أهل سبتة، ثم قال عياض : "قرأت عليه -رحمه الله- القرءان برواية نافع وابن كثير وابن عامر بطرقها، وكان صالحا خيرا -رحمه الله-".

"قرأ بسرقسطة على عبد الوهاب بن محمد بن حكم المقرئ السرقسطي، وعلى أبي محمد بن سهل المقرئ[1]. وغيرهما، وسمع أبا علي الصدفي، وتوفي بسبتة سنة 515"[2].

- **علي بن محمد بن دري أبو الحسن الأنصاري الخطيب بالمسجد الجامع بغرناطة ونزيل سبتة :**

من خيار هذا الرعيل من مشيخة الأقراء "أصله من طليطلة، يكنى أبا الحسن، **روى بها عن أبي عبد الله المغامي -صاحب أبي عمرو الداني-** وغيره قال ابن **بشكوان** : "وكان مقرئا فاضلا ضابطا عارفا بما يحدث، أخذ الناس عنه، وتوفي بغرناطة في شهر رمضان المعظم سنة 520"[3].

وصف تلميذه عياض فقال : **"أحد مشايخ المقرئين والنحاة المقدمين**، وكان فاضلا متواضعا محببا إلى الناس متصرفا في حوائج صغيرهم وكبيرهم، مقبول القول مقضي الأرب عند الرؤساء، سكن بلدنا سبتة مدة كثيرة، وأقرأ بها **قرأت عليه حينئذ القرءان برواية ابن عامر**، ثم انتقل إلى غرناطة، ولقيته بعدها وسمعت منه **بعض كتابه في "مخارج الحروف" وحدثني بجميعه**"[4].

وقد ترجم له ابن الأبار في معجم الأصحاب وقال : "أخذ القراءات عن أبي عبد اله المغامي وأبي سهل نجدة بن سليم الضرير[5]، وكان من أهل الضبط والإتقان، يحدث عنه أبو عبد الله بن عبد الرحيم الخزرجي"[6].

---

[1]- تقدم ذكره في أصحاب أبي عمرو الداني وذكرنا هناك أنه دخل سبتة.

[2]- "الغنية"، 175-158، ترجمة : 60.

[3]- "الصلة"، 425/2، ترجمة : 914.

[4]- "الغنية"، 176، ترجمة : 78.

[5]- تقدم في أصحاب أبي عمرو الداني، وله ترجمة في "التكملة"، 757/2-758، ترجمة : 1877.

[6]- "معجم أصحاب الصدفي"، 285، ترجمة : 254.

امتدادات مدارس الأئمة في سبتة من خلال مشيخة الأقراء المتصدرين بها :

- **عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد النفزي أبو محمد المعروف بالمرسي** لأنها داره، وسكن سبتة وخطب بها بجامعها مدة، قال ابن الأبار : "وكان قد قرأ القرءان بجامع طليطلة سنة 72 –يعني وأربعمائة- على أبي الحسن بن الالبيري[1] بقراءة أبي عمرو، وقرأ على أبي عبد الله بن شريح بإشبيلية بقراءة نافع، وعلى أبي عبد الله بن إلياس[2] بالمرية برواية السوسي سنة 76، وعلى أبي محمد بن سهل بطرقه... وروي عنه بسبتة وإشبيلية وقرطبة وغرناطة، قال : وتوفي بها لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة 538"، ومولده سنة 453"[3].

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الأموي أبو عبد الله الداني المعروف بالأشقر (ت559) :

مقرئ جليل من أهل دانية من شرق الأندلس، نزل سبتة وأقرأ بها، تلا بالسبع على أبي الحسن بن شفيع[4] وأبي محمد بن إدريس[5] وجماعة غيرهما، وروى عن أبي بكر بن العربي".

"قرأ عليه أبو الصبر أيوب بن عبد الله الفهري[6] وغيره، وكان شيخا فاضلا عالي الرواية متصدرا لأقراء القرءان بسبتة، معروفا بإجابة الدعاء، توفي لإحدى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة 559"[7].

- **علي بن محمد بن أحمد الجذامي المالقي أبو الحسن ابن الغماد بعين معجمة ودال :**

قال ابن عبد الملك : "مالقي سكن سبتة... تلا بالسبع على أبي الحسن فتحون بن أبي البقاء وأبي القاسم خلف ابن النخاس وأبي محمد بن سهل صاحب ابن الصيرفي".

1- هو علي بن عبد الله بن فرح الجذامي المقرئ من أهل طليطلة، تقدم في أصحاب مكي بن أبي طالب.

2- تقدم في أصحاب مكي أيضا.

3- "معجم أصحاب الصدفي"، 224-225، ترجمة : 198.

4- هو عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع أبو الحسن المري من أصحاب أبي محمد بن سهل وصاحب كتاب "التنبيه والإرشاد إلى معرفة اختلاف القرأة السبعة" ،توفي سنة 514، ترجمته في "غاية النهاية"، 394/1، ترجمة : 1678.

5- هو ابن سهيل أبو محمد المقعد الآن الذكر في مشيخة عياض.

6- سيأتي في المتصدرين بسبتة.

7- "الذيل والتكملة"، 284/6، ترجمة : 752، و"التكملة"، 494/2، ترجمة : 1365.

"تلا عليه أبو الحسن بن خلف، وأبو العباس بن المعذور، وأبو القاسم عبد الرحمن القراق السبتي"[1].

وقال ابن الزبير : "روى عن المقرئ أبي بكر فرج بن أبي حديدة أخذ عنه بإشبيلية، وعن المقرئ أبي الحسن بن كرز بغرناطة وغيرهم، روى عنه أبو العباس أحمد بن محمد اليافعي السبتي المعروف بابن المعذور واعتمده"[2] "قال ابن عبد الملك : "وكان مقرئا مجودا ضابطا متصدرا لذلك، ضرير البصر –نفعه الله- نحويا ماهرا، انتقل إلى سبتة من مالقة أيام الفتنة التي أثارها بها أبو الحكم الحسين بن الحسين بن حسون[3] وأقرأ القرءان ودرس العربية زمانا، وتوفي بها عام 530"[4].

- **محمد بن عبد الرحمن القيسي القيرواني نزيل سبتة ثم يابسة أبو عبد الله الشوادكي :**

مقرئ من جالية القيروان، قرأ على كبار المشيخة هناك، ومنهم أبو الحسن بن عبد الجليل بن محمد، وأبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري الشاعر وجماعة، وروى عن أبي الفضل عياض".

- "روى عنه أبو عبد لله بن أحمد العزفي –وهو ابن أخته- وكان مقرئا مجودا معتنيا بالعلم، صالحا، خطيبا فاضلا ... توفي بسبتة"[5].

- **أحمد بن محمد بن عبد الرحمن اليافعي المقرئ من أهل سبتة ويعرف بابن المعذور :**

من رواد الرحلة العلمية من طلبة سبتة، دخل الأندلس وتجول فيها، وروى عن أبي الحسن شريح وغيره، كما سمع ببلنسية من أبي الحسن بن هذيل وجماعة، وكان من جلة المقرئين، وأكابر الأساتيذ المجودين، تصدر للإقراء طويلا وتوفي سنة 575"[6].

---

[1]- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 1/281-282، ترجمة : 565.

[2]- "صلة الصلة"، القسم الأخير، ترجمة : 175.

[3]- يمكن الرجوع إلى أخبار هذه الفتنة في "أعمال الأعلام" لابن الخطيب، 254.

[4]- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 1/281-282، ترجمة : 565.

[5]- "الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 1/313، ترجمة : 113.

[6]- ترجمتة في "الذيل والتكملة"، السفر : --- ، القسم : 2/462-463، ترجمة : 682، و"التكملة"، 1/128، ترجمة : 320.

- **عبد الله بن محمد بن وهب القضاعي المكتب من أهل إشبيلية نزل سبتة :**

قال ابن الأبار : "أخذ عن أبي الحكم بن حجاج[1] وأبي الحسن شريح بن محمد وأبي الحكم عمرو بن بطال البهراني وغيرهم، وكان من أهل المعرفة بالقراءات والنحو والأدب، وعلم بذلك كله، وكان حسن التعليم والتفهيم، أخذ عنه أبو العباس العزفي، توفي ودفن بقصر كتامة في طريقه إلى الرباط"[2].

- **قاسم بن محمد بن مبارك الأموي مولاهم الإشبيلي أبو محمد الزقاق ويقال ابن الحاج أيضا ويعرف بابن الطويل :**

أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح، وعن منصور بن الخير المالقي –صاحب أبي عبد الله ابن شريح- وغيرهما، وله رواية واسعة عن جلة أعلام الأندلس في زمنه، تصدر للإقراء بسبتة وفاس[3].

قال ابن عبد الملك : "كان مقرئا مجودا متقدما في صنعة التجويد، متحققا بالنحو، ماهرا فيه، أديبا حافظا... لقي مشايخ جلة وقيد كثيرا، وعني بالعلم عناية تامة، وصنف في السبع "البديع"، وكان كثير من الشيوخ يؤثرونه على معظم ما صنف في فنه، وإنه لكذلك، وأقرأ طويلا بإشبيلية وبفاس وبسلا وغيرها، وتوفي بسلا في شهر رمضان سنة 559"[4].

أصحابــه :

ذكر ابن الجزري طائفة من أصحابه الذين قرأوا عليه، وهم :

- **ولده علي بن قاسم** قال : أخذ عنه القراءات[5].

- **وهذيل بن محمد، وهو أبو المجد الأنصاري الإشبيلي** –من أصحاب أبي الأصبغ عبد العزيز بن الطحان أيضا- تصدر للإقراء إلى أن توفي في حدود 600"[6].

1- هو عمرو بن حجاج من أصحاب شريح تقدم.

2- ترجمته في "التكملة"، 863/2، ترجمة : 2070.

3- "جذوة الاقتباس"، 513/2، ترجمة : 588.

4- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 570/2-571، ترجمة : 1104.

5- "غاية النهاية"، 24/2، ترجمة : 2605.

6- "غاية النهاية"، 354/2، ترجمة : 3784.

- أيوب بن عبد الله أبو الصبر الفهري[1].

- ويحيى بن محمد بن علي بن يوسف بن خلف بن يحيى الأنصاري أبو الحسن بن الصائغ السبتي[2].

- ومحمد بن عمر بن مالك بن جعونة أبو عبد الله المعافري الفاسي نزيل الأسكندرية[3].

- وإبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق أبو القاسم الأندلسي الإشبيلي :

من كبار الأئمة، قال ابن الجزري : "إمام مشهور مجود محقق، قرأ على حبيب بن محمد سبط شريح، وعبد الرحمن بن محمد بن عمرو اللخمي وأحمد بن مقدام الرعيني وأبي الحسن خالص، وقرأ أيضا على أحمد بن أبي هارون التميمي ونجبة بن يحيى، وأحمد بن منذر، وقاسم بن محمد، وعبد الرحمن بن عبد الله بن حوط الله[4] وأبي الحسن محمد بن محمد بن زرقون : أصحاب شريح وغيره، وحدث ب"التيسير" عن أبي عبد الله محمد بن سعيد بن زرقون إجازة عن أحمد بن محمد الخولاني إجازة عن الداني، وحدث بالإجازة عن الحافظ السلفي، وب"الروضة" سماعا من حسن بن محمد[5] بسماعه من شريح عن أبيه عن المؤلف أبي علي البغدادي، وطاف البلاد وأقرأ بالشام والموصل ومصر... ثم ذكر جماعة من أصحابه هناك وذكر وفاته بالإسكندرية في يوم الاثنين رابع ربيع الآخر سنة 654".

وله كتاب في تجويد القراءة ومخارج الحروف، ما تزال بعض نسخه محفوظة في بعض الخزائن[6].

وقد وقفت له على كتاب في الرسم والضبط نشر بعنوان "الجامع لما يحتاج إليه في رسم المصحف" بتحقيق الدكتور غانم قدوري حمد، سلك فيه مسلكا وافق فيه طريقة أبي عمرو الداني في ذكر مسائل الرسم ضمن أبواب معينة لها، وطريقة أبي داود في التنزيل

1- "غاية النهاية"، 172/1، ترجمة : 805.

2- "الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 413/2، ترجمة : 200.

3- "غاية النهاية"، 218/2، ترجمة : 3319.

4- في "غاية النهاية" بن حفظ الله، والصحيح ما أثبتناه كما في ترجمته عند ابن الجزري نفسه في "غاية النهاية، 372/1، ترجمة : 1580.

5- لم أقف في الآخذين عن شريح على من اسمه حسن بن محمد، وقد مضى فيهم ذكر حسن بن أحمد بن عبد الله ابن أيمن من أهل إشبيلية (يراجع في "أصحاب شريح").

6- توجد منه نسخة مخطوطة مكتبة أيا صوفيا بتركيا برقم : 7/39-76-79 ق ("أعلام الدراسات القرءانية" للدكتور مصطفى الصاوي، 225).

بالحديث عن تلك المسائل بعينها في سورها حسب ترتيبها في القرآن الكريم مشيرا إلى اختلاف علماء الرسم فيها دون تسمية، وإنما يقول أهل العراق وأهل الشام وأحيانا يذكر المصاحف التي وقع فيها الخلاف.

ومما لفت نظري ما قاله في الملحق الذي جعله في آخر الكتاب وضمنه مسائل الضبط فقد قال فيه وهو يتحدث عن وضع علامة المد :

"فأما حروف المد واللين إذا تقدمتها الهمزة محققة أو مسهلة فقد اختلف في جعل علامة المد عليها، فأهل شرق الأندلس لا يجعلون عليها مدة، وأهل غرب الأندلس إشبيلية وأنظارها وأهل العدوة يجعلون عليها مدة، واستثنى من ذلك مواضع فلم يجعل فيها مدا، وهي إذا كان قبل الهمزة ساكن صحيح نحو قرءانا ومسؤولا ومذءوما والظمئان...إلخ.

فقوله : "أهل شرق الأندلس لا يجعلون عليها مدة، وأهل غرب الأندلس والعدوة يجعلون عليها مدة" إشارة طريفة قيمة إلى ما ذكرناه في مكانه من هذه الدراسة عن تأثير المدارس الأدائية في تلك الجهات.

ومن المعلوم أن شرق الأندلس هو دار مثوى مدرسة أبي عمرو الداني وابن نجاح ورجال هذه المدرسة، ومذهبهم في مد ما تقدم سبب المد فيه على حرف المد واللين هو التوسط لورش، وربما مالوا إلى القصر لورش وغيره كما قال الإمام الشاطبي مبتدئا بوجه القصر :

وما بعد همز ثابت أو مغير فقصر وقد يروى لورش مطولا

ووسطه قوم كآمن هؤلاء ءالهة آتي للإيمان مثلا

ويقابل هذا المذهب مذهب أهل القيروان ومن نحا نحوهم من رجال المدرستين التنظيرية والتوفيقية عند كل من مكي وأصحابه وابن شريح وأصحابه والآخذين عنهم، وهم المشار إليهم بأهل غرب الأندلس أي إشبيلية وأنظارها، ثم أهل العدوة أي الجهات التي تأثرت بنقل مذاهب هذه المدرسة لقرب الدار واتساع الهجرة إليها وفي طليعتها مدينة سبتة التي ندير هذا الحديث على الأئمة الذين كان لهم تأثير بليغ في قرائها ومسار القراءة فيها.

- ومن هذه الإشارة وأمثالها ندرك كيف كانت مذاهب الأئمة الأقطاب في الأداء والرسم والضبط متمثلة لهذا العهد، أي في أثناء المائة السابعة في مختلف جهات الأندلس والمغرب وكيف كانت تتزاحم على احتواء جمهرة القراء والاستبداد بالحركة القرائية في تلك الجهات، وسوف نرى فيما نستقبله كيف كان لكل مدرسة شغوف على غيرها في بعض الأزمنة، ثم كيف انتهى بها الحال إلى ترك المجال للمدرسة الأثرية الاتباعية الدانية ذات السطوة

والسلطان أعني مدرسة أبي عمرو الداني التي قدر لها أن تستمر وتستحوذ على الميدان استحواذا تاما في سائر الجهات وفي كافة المجالات المتعلقة بعلوم القراءات.

- **محمد بن علي بن إبراهيم أبو عبد الله السبتي الأسدي شيخ القراء بغرناطة :**

"أخذ القراءات عن أبي القاسم بن عياش بن الخزار وعن القاسم بن الزقاق وعليه كان يعتمد، تلا عليه قبل الستين وخمسمائة، قال ابن مسدي الحافظ : "تلوت عليه ختمات بالسبع، وقال لي : تلوت بها على القاسم عن تلاوته على أبي علي منصور بن الخير صاحب أبي عبد الله بن شريح وأبي معشر"[1].

ومن أصحاب ابن الزقاق أيضا محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد المعافري من أهل إشبيلية من بيت أبي بكر بن العربي يكنى أبا بكر، قال ابن الأبار : "أخذ ببلده قراءة نافع عن أبي محمد قاسم بن محمد الزقاق، وسمع بقرطبة ورحل إلى المشرق رحلتين فدخل الشام والعراق وعاد من الأولى سنة 604 ثم رحل سنة 612، وتوفي بالإسكندرية سنة 617"[2].

- **محمد بن عامر بن محمد بن عبادة الأنصاري الخزرجي :**

"روى بالأندلس عن بعض مشيختها، ورحل إلى المشرق صحبة المجود تاج القراء أبي الأصبغ بن الطحان، وتجول بالبلاد المشرقية نحو عشرين سنة... وقفل إلى الأندلس واجتاز بسبتة فروى بها عنه أبو إسحاق بن الحداد القصري وأبو العباس العزفي، وروي عنه بالأندلس، وكان مقرئا مجودا، تصدر للإقراء بغير موضع، ثم تحول إلى فاس فاستوطنها، إلى أن توفي بها بعد 580"[3].

- **عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن عباس أبو القاسم الجذامي المعروف ب"القراق" وب"ابن الجزار" :**

"مقرئ مصدر، نزل سبتة، قرأ على شريح وأبي القاسم بن رضا وغيرهما من الأئمة، وكان قائما على القراءات لفظا وخطا وتجويدا وإيرادا، سكن سبتة وتصدر بها للإقراء، وبها سنة 581"[4].

1- "غاية النهاية"، 198/2، ترجمة : 3237.

2- "التكملة"، 603/2، ترجمة : 1593.

3- "الذيل والتكملة"، 426-425/6، ترجمة : 1133.

4- "غاية النهاية"، 375/1، ترجمة : 1593.

قال ابن الزبير : " وأخذ القراءات عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن الغماد الجذامي الضرير المالقي، أراه أخذها عنه بسبتة[1]، ودخل الأندلس فأخذ القراءات عن أبي الحسن شريح بن محمد[2] وأبي القاسم بن رضا وأبي الحسن علي بن لب العبسي وغيرهم... قال: وكان أحد أئمة القراءات، ومكثري الروايات، مع حسن الأداء وطيب النغمة وغذوبة اللفظ والصدق والفضل والمواساة لإخوانه، أقرأ بمسجد "زقاق الخشابين" من سبتة نحوا من ستين سنة"[3].

- مرجى بن يونس بن سليمان بن عمر بن يحيى الغافقي الأندلسي نزيل سبتة :

"كان من أهل المعرفة بالقراءات والعربية، وله شرح على قصيدة أبي الحسن الحصري الرائية في قراءة نافع"[4]، أقرأ بسبتة، وأخذ عنه من أهلها أبو الفضل عياض بن محمد بن عياض، وأبو العباس العزفي وأبو الحسن الشاري"[5].

قال ابن الزبير : "أقرأ القرءان والعربية والأدب، وعمر وقرأ عليه الآباء والأبناء، شرح قصيدة الحصري في قراءة نافع، مات في حدو 600"[6].

الأئمة المبرزون ومشيخة العصر :

كان لتحول قاعدة الحكم من الأندلس إلى العدوة في أواخر المائة الخامسة أثر عميق في التحول الثقافي بالنسبة للمناطق والحواضر الأندلسية، ففيما كانت هذه المناطق والحواضر الزاخرة بالعلماء والقراء من خلفاء الأئمة الأقطاب وغيرهم تفقد في كل يوم نصيبا من قوتها وازدهارها بموت أكابر العلماء تارة، وبنزوحهم إلى الحواضر المغربية في العدوة الأخرى للاستفادة من الوظائف الرسمية في ركاب بعض الولاة والأمراء، أو للتصدر في بعض المساجد ذات الشأن تحت رعاية بعض الجهات، كانت في مقابل ذلك طائفة من المناطق والحواضر في العدوة المغربية تفتح الصدر لاستقبال كل نازح وإيواء كل لاجئ، وتخص المبرزين على قدر تبريزهم بما لا حد له من العناية والتقدير، مما يجعل نظراءهم المقيمين يطمحون إلى مثل منازلهم هذه من الحظوة والحفاوة فيتحركون في اتجاه السواحل إما

1- تقدم التعريف به قبل الورقة الماضية.

2- تقدم التعريف به في أصحابه.

3- "صلة الصلة"، (القسم المنشور بذيل "الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 2/538-539، ترجمة : 56).

4- سيأتي التعريف بالقصيدة المذكورة وذكر هذا الشرح ضمن شروحها في بحث خاص لاحق.

5- "التكملة" لابن الأبار، 2/725، ترجمة : 1837 (بتصرف).

6- نقله السيوطي في "بغية الوعاة"، 2/284، ترجمة : 1988.

بحثا عن كنف فسيح، وإما عن ملاذ آمن، ولاسيما بعد أن هبت على شمال الأندلس ووسطها وشرقها عاصفة "حركة الاسترداد" الصليبية التي بدأت منذ أواخر المائة السادسة تتحفز للانقضاض على قواعد الأندلس قاعدة بعد أخرى مما عبر عنه العلامة ابن خلدون فقال : "التهم الطاغية قواعد الملك بشرق الأندلس وغربها، فأخذت قرطبة سنة 633 وبلنسية سنة ست بعدها، وإشبيلية سنة ست وأربعين"[1].

وعبر عن مثل ذلك أبو عبد الله بن الأبار منذرا بضياع ما بقي بأيدي المسلمين يومئذ في قوله :

"فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء، وما بقاء اليفن شخص فيه بريد الفناء ؟، ومع غربة الإسلام فيها، وعجز قومها عن تلافيها، فالعلوم بها ما صرمت علقها، ولا عدمت بالجملة حلقها، ومصداق ذلك وصل إحسانهم والحبل مبتور، ونظم جمانهم والشمل منثور، إلى أن ذهب الساكن والمسكون، وكان من أمر الله ما علم أن سيكون... ثم قال متحدثا عن الفاقرة الكبرى في سقوط إشبيلية سنة 646 : "وفي وقتنا هذا، وهو سنة ست وأربعين، وبلاد العدوة بجالية الأندلس غاصة، وازدياد الوحشة لا تنفرد به دون عامة خاصة، لاسيما وقد ختمت بالمصيبة الكبرى في إشبيلية مصائبها، ودهمت بالجلاء المكتوب، والرجاء المكذوب عصائبها"[2].

فلم يبق إذن خيار أمام من كان هنالك من علية العلماء وغيرهم فرارا بالنفس بعد ضياع الأمل وانقطاع الرجاء، وأنفة من البقاء في بلدان يجري عليها حكم العدو الكافر الذي حول المساجد إلى حظائر، وبعضها إلى كنائس تضرب فيها النواقيس وتعلق فيها الصلبان، مما تذوب له أنفس أهل العلم والإيمان، وتذهب حسرات، وهذا إمام قراء إشبيلية في هذه الحقبة أبو الحسن علي بن جابر الدباج الإشبيلي يشهد هذه الفاجعة فيموت غما وكمدا، يقول ابن الجزري في ترجمته : "إمام علامة، قرأ القراءات على أبي بكر محمد بن خلف بن صاف، وعلى نجبة بن يحيى بقراءة نافع وابن كثير، وعلى أحمد، بن خلف بن عيشون... وكان من أهل الصلاح والصيانة، أم بجامع العديس، وتوفي في شعبان سنة 646 بعد استيلاء الروم -لعنهم الله- على البلد -يعني إشبيلية- بأيام، هاله نطق الناقوس وخرس الأذان، فمازال يتأسف ويضطرب ألما لذلك إلى أن قضى نحبه"[3].

1- "تاريخ ابن خلدون"، 296/6.

2- "مقدمة التكملة" لابن الأبار، 3/1، وكذا 6/1 من طبعة دار الفكر.

3- "غاية النهاية"، 528/1-529، ترجمة : 2181.

فكانت حركة الجلاء العام التي شملت فيما شملت هجرة العلماء والقراء حيث أصابت سبتة وغيرها منهم ضالتها المنشودة، وأصابوا فيها وفي غيرها من مناطق العدوة وحواضرها ما أصابوا من الأمن والاستقرار بعد ذهاب الطارف والتلاد، وافتراق أهل المنزل والناد، مما عبر عنه ابن خلدون مرة أخرى في مقدمته المشهورة حين قال : "وألقت الأندلس أفلاذ كبدها من أهل تلك المملكة بالجلاء إلى العدوة، من العدوة الإشبيلية إلى سبتة، ومن شرقي الأندلس إلى إفريقية..."[1].

وسوف نرى في سبتة وغيرها من الحواضر المغربية أثر هذا الجلاء بينا في المجال العلمي، ويهمنا من ذلك هنا ما أسفر عنه نزوح طائفة من مشايخ العصر من العلماء والقراء إلى شمال المغرب وتصدرهم في قاعدته يومئذ ودار العلم فيه مدينة سبتة -ردها الله- من قيام نهضة علمية وحركة قرائية فسيحة لا عهد لمنطقة ولا للمدينة بمثلها، كان محورها أفذاذ من أساطين العلم والرواية مثلوا فيها مدارس الأقطاب أوفى تمثيل، ووصلوا بين المدرسة الأصولية المغربية الناشئة وبين منابعها الأولى، فكانوا في هذا العهد الذي نعتناه بعهد التلاقح بين المدارس والاتجاهات الفنية عمداء هذه المدارس الذين قاموا بنقلها و"توظيفها" في القراءة والأداء، وكانت الرحلة فيها من أطراف البلاد فاستأثروا بمشيخة العصر وإمامة القراء. وهؤلاء أهمهم ممن تصدروا في سبتة :

1- أبو محمد بن عبيد الله الحجري (505-591) :

هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله أبو محمد الحجري الخطيب الحافظ شيخ مشايخ العصر بسبتة، وأحد ثلاثة من أعلام المغرب في الرواية وعلم الحديث كما ذكر ابن رشيد[2].

قال ابن رشيد : "أصله من أهل قنجاير من نواحي مدينة المرية بالأندلس، تنقل بها طلبا للعلم ولقي الكبار، وتصدر بعد ذلك بالمرية، وولي الإمامة والخطبة بجامعها، ولزم الأقراء، وبعد حصار النصارى للمدينة المذكورة عام 542 رحل إلى مرسية فمالقة، ثم رحل إلى العدوة ووصل إلى مدينة فاس، فأقام بها مدة وأخذ عنه بها، ثم انتقل عنها إلى سبتة سنة 443 فاتخذها وطنا، وأنزل في مسجد يصلي فيه إماما، وقعد فيه لإقراء القرءان والحديث والفقه والنحو والأدب، فبعد صيته، وعلا ذكره وكان الناس يرحلون إليه"[3] قال

1- "مقدمة ابن خلدون"، 565.

2- ذكره في "إفادة النصيح"، 80، وأول الثلاثة عنده أبو القاسم بن بشكوال والثاني أبو بكر بن خير الإشبيلي.

3- "إفادة الفصيح"، 80-88.

ابن الأبار : "أجاز البحر إلى مدينة فاس وأقام بها مدة، ثم انحدر إلى سبتة فاستوطنها وأقام بها بقية حياته يقرئ القرءان ويسمع الحديث، وبعد صيته وعلا ذكره، فكان الناس يرحلون إليه للسماع منه والأخذ عنه لعلو سنده ومتانة عدالته وكان له ضبط وتقييد يعينه عليه حسن الخط... واستدعي إلى حضرة السلطان بالمغرب –مراكش- ليسمع عليه هناك، فتوجه وأقام بها حينا، ثم استأذن في العودة إلى سبتة فأذن له"[1].

قال الضبي : "وكان أهل سبتة يعظمونه ويعرفون له حقه"[2].

قرأ القراءات على شريح بن محمد الرعيني وأبي جعفر بن الباذش ويحيى بن خلف بن الخلوف ومحمد بن حسين ابن إحدى عشرة[3].

وأخذ مختلف الفنون عن علماء قرطبة وإشبيلية والمرية وغرناطة وجيان وغيرهما[4]، وأجاز له أبو جعفر بن الباذش ما رواه وألفه، وحضر اقراءه للقرءان"[5]، وجمع "برنامجا" لأسمتعه جامعا فأغنى عن تفسير سائر رواياته والإكثار من ذكر مشايخه"[6].

وكان له من شريح موضع، فقد اختاره لقراءة الصحيح، فقرأه عليه من رواية أبي ذر الهروي في شهر رمضان في إحدى وعشرين دولة، وقد اجتمع للسماع نحو ثلاثمائة من أعيان طلبة البلاد... فحظي ابن عبيد الله بهذه القراءة ويقال إنه نصب له كرسي يقعد عليه للسماع، وشهرت لكثرة من رحل إليه من سامعها ومن حدث بها بعد ذلك"[7].

وقد طار له ذكر في البلاد بعد حلوله بسبتة فقصد من كل وجه، وولي قضاءها والخطبة أيضا، وتصدر بها لقراء والتدريس، وروى عنه عالم لا يحصون من الجلة والأعلام بالأندلس والعدوة –قال ابن الأبار- : فيهم جلة من شيوخنا وغيرهم"[8]. ونكتفي هنا بتسمية بعض من عرفوا بالقراءات من أصحابه المشهورين :

1- "التكملة"، 865/2-870، ترجمة : 2080.

2- "بغية الملتمس للضبي"، 338-339، ترجمة : 898.

3- شيوخه في "غاية النهاية"، 453/1، ترجمة : 1890، و"الإشراف على أعلى شرف" لابن الشاط، 74-77، و"إفادة النصيح" لابن رشد، 81-86.

4- تفصيل في ذلك في "الإشراف"، 74-77.

5- "إفادة النصيح"، 86.

6- "إفادة النصيح"، 87.

7- "إفادة النصيح"، 60-84.

8- "التكملة"، 865/2-870، ترجمة : 2080.

- **أبو العباس العزفي عالم سبتة ورئيسها في زمنه :**

هو أحمد بن محمد ابن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد... عرف بابن أبي عزفة والعزفي (557-633) [1]، قرأ على أبي محمد الحجري القرءان وختم عليه بالسبع عشرين ختمة، وقرأ عليه "كتاب التيسير"، وكتاب "المحتوي على الشواذ من القراءات" لأبي عمرو الداني، كما أسند عنه عددا من المصنفات والسنن والمسانيد سماها الرعيني في برنامجه وهي كثيرة[2]، وقد وصف العزفي شيخه أبا محمد بقوله فيه : "بقية المشايخ، وآخر المسندين، والركن الشديد، والطود الشامخ من أركان العلم والدين"[3].

وقد تتلمذ على أبي العباس العزفي جمهور من أبناء سبتة، ولزم التدريس بجامعها مدة عمره، ورحل الناس للأخذ عنه والاستفادة منه[4]، وكان لعلو سنده وكرم محتده وتفرغه لنشر العلم أثر كبير في هذا الإقبال، وقد نال في بلده بسبب ذلك حظوة بقيت في بيته حتى أصبح رئيس بلده والمنظور إليه فيه، وورث "بيت العزفيين" عنه هذه السيادة فكانوا رؤساءها طوال عهد الموحدين وطرفا من عهد بني مرين".

- **ومن مشيخة الإقراء بسبتة من أصحاب أبي محمد الحجري : أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن عبد الله بن يحيى** بن يحيى الغافقي الشاري – نسبة إلى شارة بلدة بشرق الأندلس من أعمال مرسية يرجع أصلهم إليها، وهو والد أبي الحسن الشاري الآتي بعده. قال ابن عبد الملك : "كان سلفه ببلده يعرفون ببني يحيى، روى عن سلفه أبي الحسن بن محمد، وروى القراءة عن أبي نصر فتح بن يوسف المعروف بأبي كبة... ثم ذكر أنه انتقل سنة 562 إلى سبتة في الفتنة فاستوطن إلى أن توفي بها سنة 624، ومولده سنة 537"[5].

وقد وصفه ابن الجزري بقوله : "مقرئ مجود فقيه، نزل سبتة، أخذ القراءات عن أبي نصر فتح بن يوسف –صاحب أبي داود- وأبي محمد بن عبيد الله"[6].

1- تفصيل نسبه في "برنامج الرعيني"، 41-42.

2- "برنامج الرعيني"، 43-44.

3- "إفادة النصيح"، 88.

4- "برنامج الرعيني"، 42-43.

5- "الذيل والتكملة"، 492/6، ترجمة : 1271، و"غاية النهاية"، 209/2، ترجمة : 3280، "ومعرفة القراء"، 485/2-486.

6- "غاية النهاية"، 209/2، ترجمة : 3280، وقد خالف في وفاته فقال سنة أربع عشرة وستمائة عن سبع وثمانين سنة، ولعله أصح مما ذكر ابن عبد الملك وغيره.

2- أبو الحسن علي بن محمد بن علي الغافقي ولد أبي عبد الله الغافقي الآنف الذكر قبله وصاحب المدرسة العلمية الشهيرة الرائدة في مدينة سبتة (571-649) قال ابن الزبير :

"أخذ عن الشيخ الجليل أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري ولازمه فتلا عليه بقراءات السبعة في ختمة واحدة... وساق ابن ازبير ذكر مروياته عنه من كتب السنة وغيرها وقال : وقرأ وناوله كثيرا، وأجاز له، وأخذ قراءات السبعة أيضا عن المقرئ المتقن أبي زكرياء[1] يحيى بن محمد الهوزني في ختمات جمة، وعن المقرئ أبي عبد الله محمد بن حسن السبتي يعرف بابن الكماد وعن غير هؤلاء، إلا أنه اعتمد ابن عبيد الله لعلو سنده وفضله وشهرته... وقرأ أيضا على أبيه غير شيء وتلا عليه بأكثر قراءات السبعة، ورحل إلى مدينة فاس وقرأ بها وروى عن جماعة، قال ابن الزبير :

"وهو آخر من حدث بالأندلس عن ابن عبيد الله بالسماع ممن لازمه، وآخر من أسند عنه الكتاب العزيز تلاوة بجمع السبعة بالأندلس والعدوة، وكان من أقعد أصحابه المتأخرين... ورحلت إليه فسمعت وقرأت كثيرا، وتلوت عليه الكتاب العزيز، وأقبلت عليه من حضرة غرناطة مرارا إلى أن أدركته الوفاة"[2].

وقال ابن رشيد : "سمع من أبيه أبي عبد الله وقرأ عليه القرءان وأخذ القراءات عن أبي زكرياء الهوزني الإشبيلي، وسمع من المحدث العلم أبي محمد الحجري وأكثر عنه، ووجده معولا فعول عليه، وأسند عالي روايته إليه، وتلا عليه بالسبعة في ختمة واحدة"[3].

قال ابن الزبير : "وكان قد تحصل عنده من الأعلاق النفيسة وأمهات الدواوين العلمية ما لم يكن عند أحمد من أبناء عصره، ولا تحصل عند كثير ممن تقدمه، وبنى مدرسة ببلده بسبتة ووقف عليها من الكتب ما يحتاج إليه، وشرع في تكميل ذلك على السنن الجاري بالمدارس ببلاد المشرق، فعاق عن كمال غرضه في ذلك قواطع الفتن الموجبة لإخراجه عن بلده وتغريبه، والله ينفعه بما أمل من ذلك"[4].

وقد غرب –رحمه الله- عن سبتة مع أهل بيته، وتردد في آخر عمره على مدن كثيرة في جنوب الأندلس، وتفرغ لإقراء القرءان، وانتهى به الأمر إلى مالقة حيث ظل يواصل

1- في الأصل أبي بكر، والمعروف ما أثبته وسيأتي عن قريب في مشيخة العصر.

2- "صلة الصلة"، القسم المنشور بآخر السفر 8 من : "الذيل والتكملة"، القسم : 2/555-557، ترجمة : 95.

3- "إفادة النصيح"، 106.

4- "صلة الصلة"، القسم الأخير، 149-153، ترجمة : 300.

التدريس حتى وافاه الأجل بها في رمضان من سنة 649 "وكان إزعاجه عن وطنه سبتة إلى المرية سنة 641"[1].

مروياته من كتب القراءات من طريق أبي محمد الحجري :

من شواهد ما ذكره أبو جعفر بن الزبير مما تحصل عند أبي الحسن الشاري من الأعلاق النفيسة ما نجده عند بعض أصحاب الفهارس مرويا من طريقه عن أبي محمد الحجري، وفي طليعة ذلك أمهات كتب القراءات مما نجد له أمثلة وافية في فهرسة الإمام المنتوري، وهذه أهم الكتب التي أسندها المنتوري من هذه الطريق :

كتاب جامع البيان في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني، أسنده المنتوري –كما تقدم- من طريق شيخه أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن بيبش عن الأستاذ أبي جعفر بن الزبير عن الرواية أبي الحسن علي بن محمد الشاري عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري عن الحافظ أبي جعفر بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الباري البطروجي عن المقرئ أبي داود سليمان بن نجاح عنه"[2].

- **وكتاب الاقتصاد في القراءات السبع لأبي عمرو الداني من أربع وعشرين رواية :**

قال المنتوري : "قرأناه تفقها على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي وأجازني فيه، وحدثني به عن الشيخ الخطيب الوزير أبي عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله اليحصبي اللوشي عن الأستاذ أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير عن الراوية أبي الحسن علي بن محمد الشاري عن الشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري عن الخطيب أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عن خاله الراوية أبي عبد الله أحمد ابن محمد الخولاني"[3].

- **وكتاب التلخيص في قراءة ورش لأبي عمرو الداني أيضا :**

أسنده بمثل سنده في جامع البيان سواء[4].

1- يمكن الرجوع إلى تفاصيل نكبته في "صلة الصلة"، 555-557، ترجمة : 95، وكتاب "الحركة العلمية في سبتة" لإسماعيل الخطيب، 180-181.

2- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 2 (مخطوط الخزانة الحسنية، رقم : 1578).

3- نفسه، لوحة : 3.

4- المنتوري، لوحة : 20.

- **وكتاب الموضح في الإمالة لأبي عمرو الداني :**

أسنده عن القيجاطي المذكور عن ابن بيبش عن ابن الزبير عن أبـي الحسـن الشـاري عن أبي محمد الحجري عن القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد بن هشام عـن القاضـي أبـي عبد الله محمد بن أحمد بن المرابط عنه"[1].

- **وكتاب الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقود الديانات لأبي عمرو الداني :**

أسندها المنتوري عن القيجاطي عن ابن بيبش وذكر باقي السند عن ابن الـزبير عـن أبي الحسن الشاري عن الشيخ أبي محمد الحجري عن القاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية عن المقرئ أبي الحسين يحيى بن إبراهيم بن البياز عنه"[2].

- **وكتاب البيان عن عدد آي القرآن للحافظ الداني أيضا :**

- بمثل سنده في التلخيص[3].

- **وكتاب المكتفي في الوقف التام والكافي والحسن للحافظ أبي عمرو أيضا :**

أسنده بمثل سند الأرجوزة المنبهة[4].

- **وكتاب الحروف التي اختلفت فيها مصاحف عثمان لأبي داود سليمان بن نجاح صاحب أبي عمرو الداني :**

أسنده المنتوري بالسند نفسه إلى الحجري عن الحافظ أبـي جعفـر أحمـد بـن عبـد الرحمن البطروجي عنه"[5].

- **وكتاب الهداية في القراءات السبع لأبي العباس المهدوي :**

أسنده المنتوري قراءة على شيخه أبي عبد الله القيجاطي عن الشيخ أبي عبـد اللـه اللوشي الآنف الذكر عن أبي جعفر بن الـزبير عـن أبـي الحسـن الشـاري عـن أبـي القاسـم

---

[1]- المنتوري، لوحة : 27.

[2]- المنتوري، لوحة : 22-23.

[3]- المنتوري، لوحة : 26.

[4]- المنتوري، لوحة : 27.

[5]- المنتوري، لوحة : 29-30.

السهيلي عن الراوية أبي عبد الله محمد بن سليمان النفزي عن خاله أبي محمد غانم بن وليد المخزومي عنه"[1].

- **وكتاب كفاية الطالب ومعونة الراغب في تعليل القراءات السبع للمقرئ أبي القاسم عبد الوهاب صاحب المفتاح :**

ويسمى أيضا "زجر النابح، وري الماتح"، لأنه رد في أوله على من اعترض على "كتاب المفتاح".

أسنده المنتوري بمثل سنده في جامع البيان والموضح إلى الحجري عن المقرئ يحيى بن خلف بن الخلوف عن أبي الحسن علي بن أحمد بن كرز عنه"[2].

- **وكتاب التنبيه والإرشاد إلى معرفة اختلاف القراء السبعة للمقرئ أبي الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع :**

قال المنتوري : "قرأت بعضه تفقها على شيخنا أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي عن الأستاذ أبي عبد الله محمد بن بيبش عن الأستاذ أبي جعفر بن الزبير عن الراوية أبي الحسن علي بن محمد الشاري عن الشيخ أبي محمد الحجري عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن حسين بن إحدى عشرة عنه"[3].

- **وكتاب التلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر عبد الصمد بن عبد الكريم الطبري.**

- **وكتاب الجامع الكبير في القراءات المسمى ب"سوق العروس" :**

المشتمل على ألف وخمسمائة وخمسين رواية لأبي معشر الطبري المذكور، أسندهما المنتوري بمثل سنده في التنبيه والإرشاد إلى أبي محمد الحجري عن الأستاذ أبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش عن الخطيب أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن الحصار عنه"[4].

وقد روى المنتوري من طريق أبي الحسن الشاري عن أبي محمد الحجري وغيره طائفة أخرى من المصنفات في غير القراءات مما ينتصب شاهدا على أهميته العظمى في أصحاب الحجري من جهة، وفي تاريخ القراءة وعلوم الرواية جملة في مدينة سبتة وشمال المغرب عامة،

---

[1]- المنتوري، لوحة : 12.

[2]- المنتوري، لوحة : 13.

[3]- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 14.

[4]- نفسه، لوحة : 16.

لاسيما مع اعتبار ما قدمناه من قيامه بمشروعه العلمي الرائد في تأسيس مدرسة علمية حاول أن يحشد لها كل ما كان بإمكانه من طاقات مادية وعلمية، وأن يزودها بأزخر خزانة في المغرب بصنوف الأمهات في مختلف الفنون عرفها هذا العصر لو ساعدتها الأقدار.

- ومن كبار المشيخة من أصحاب أبي محمد الحجري : أبو الصبر أيوب بن عبد الله الفهري :

ترجم له ابن الجزري ترجمة قصيرة وقال : قرأ على محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الأشقر الداني[1]، وذكر غيره من مشايخه ابن بشكوال بقرطبة وبمالقة أبا زيد السهيلي وأبا العباس الأندرشي، وأخذ بسبتة عن أبي محمد بن عبيد الله الحجري وأكثر عنه، وأخذ عنه الناس كثيرا، وقعد بجامع سبتة لتدريس العلم، وعلاصيته وجل قدره، واشتهر بالعلم والعمل، ولم تزل حالته على ذلك إلى أن استشهد في كائنة العقاب بالأندلس يوم الاثنين الرابع عشر من صفر عام 609"[2].

- ومن أصحاب الحجري من المقرئين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الفهري الترياسي :

- قال ابن عبد الملك : روى بسبتة عن أبي محمد بن عبيد الله الحجري وعن ابن جوبر وأخذ عنه القراءات، وخطب بجامع المرية وأم به، وتوفي بها سنة 660"[3].

- ومنهم أبو الجيش محمد بن إبراهيم بن أحمد بن أبي العاص الأنصاري الأوسي :

"روى عن أبي الحسن بن واجب وأبوي عبد الله الحجري وابن يربوع، وصنف الوثائق والأدب، ورجز في القراءات والطب"[4].

1- "غاية النهاية"، 172/1، ترجمة : 805.

2- "جذوة الاقتباس"، 198/1، ترجمة : 121

3- "الذيل والتكملة"، 51/6، ترجمة : 99.

4- "الذيل والتكملة"، 83/6.

- ومنهم عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبد الله الأنصاري المالقي القرطبي الأصل وبه شهر :

قال ابن الخطيب : "يكنى أبا محمد ويعرف بالقرطبي، وقرأ بغرناطة، كان في وقته ببلده كامل المعارف صدرا في المقرئين والمجودين، رئيس المحدثين وإمامهم، واسع المعرفة مكثرا ثقة عدلا أمينا، مكين الرواية، تصدر للإقراء ابن عشرين سنة".

"تلا بمالقة على أبيه وأبي زيد السهيلي والقاسم بن دحمان وروى عنهم وعن جماعة من الأكابر، وروى بسبتة عن أبي محمد الحجري، وألف في العروض مجموعات نبيلة، وفي قراءة نافع... ولد عام 556 وتوفي سنة 611".

ومما رثاه به أبو محمد عبد الله بن حسون البرجي قوله :

بكى العالم العلوي و"السبع" حسرة	أولئك حزب الله ما فوقهم حزب
على القرطبي الحبر أستاذنا الذي	على أهل هذا العصر فضله الرب..[1]

ولعل ابن الخطيب أشار بتأليفه في قراءة نافع إلى "مختصره" الذي يذكره المنتوري كثيرا في مسائل الخلاف في شرحه على الدرر اللوامع لابن بري[2].

3- ومن أعلام الرواة من أصحاب الحجري محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان أبو عبد الله الأزدي :

قرطبي الأصل، انتقل منها أبوه إلى سبتة، وهو كثير الشيوخ واسع الرواية، ترجم له ابن عبد الملك وأفاض في ذكر شيوخه من أهل المغرب والأندلس والمشرق، وذكر فيهم من المتصدرين من أئمة القراء بسبتة أبا محمد الحجري ويحيى بن خلف الهوزني"[3].

وذكر أبو جعفر بن الزبير عددا من مروياته عن الحجري قال : "وأكثر عنه وتلا عليه القرءان بحرف نافع وأجاز له، وقرأ على أبي الصبر أيوب الفهري... وأخذ عنه الناس كثيرا لطول عمره، وهو أحد شيوخ المغرب في باب الرواية، وعمر حتى انفرد بالسماع على

1- "الإحاطة" لابن الخطيب، 3/405-408-309، وللقصة بقية هناك.

2- الإشارة إلى مختصره في قراءة نافع في شرحه عند ذكر الخلاف في ميم الجمع وفي مواضع كثيرة، ولابنه أبي بكر أيضا أرجوزة في قراءة نافع ينقل عنها المنتوري في باب الإمالة ويشير إليها في مواضع من شرحه.

3- "الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 1/303-307، ترجمة : 99.

ابن عبيد الله، هو آخر من حدث عنه بسماع في أقطار الأرض كلها ممن شهر وأخذ عنه"[1].

وقد سمى ابن الزبير مجموعة من الرواة عنه من الأئمة وقال : "ولقيته أنا سنة خمس وأربعين –يعني وستمائة- وبعد ذلك، وقرأت عليه كثيرا، وأجاز لي مرارا، وهو ممن أعتمده رحمه الله"[2].

- ومن أعلام الرواة عن الحجري أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقي، وسيأتي في كبار المشيخة.

- ومنهم أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن علي بن أبي العافية السبتي التاجر المعمر :

قال ابن الجزري : "مقرئ حاذق ناقل، قرأ السبع على أبي محمد بن عبيد الله، وروى الحروف قراءة وسماعا من كتاب "المصباح" لأبي الكرم[3] سنة 622 عن مؤلفه –قال ابن الجزري- : وليس بصحيح، والصواب أنه يرويه عن أبي بكر بن إبراهيم الزنجاني سماعا،...".

قرأ عليه المصباح وبعض القرءان بمضمنه في التاريخ المذكور اليسر بن عبد الله الغرناطي شيخ أبي حيان"[4].

- ومنهم أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سهل بن إدريس الأموي السرقسطي ثم السبتي يعرف بابن المعذور :

إمام كبير وأستاذ شهير، قرأ القراءات على خاله أحمد بن محمد اليافعي[5] والقاسم بن محمد الزقاق ومحمد بن عبد الله بن وهب[6] والخطيب عبد الله بن محمد بن

1- "صلة الصلة"، القسم المنشور بآخر "الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 518/2-519، ترجمة : 23.

2- المصدر نفسه، 519.

3- هو المبارك بن الحسن أبو الكرم الشهرزوري تقدم ذكره.

4- "غاية النهاية"، 563/1، ترجمة : 2301.

5- تقدم ذكره في "أصحاب ابن هذيل" (ص : 980 في الفصل الماضي).

6- هو محمد بن عبد الله بن وهب القضاعي، قال ابن الجزري : "مقرئ قرأ عليه محمد بن عبد الرحمن بن سهل"، "غاية النهاية"، 187/2، ترجمة : 3186. ولعل الأصح أنه أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن وهب القضاعي من شيوخ أبي العباس العزفي، تقدم من قريب (ص : 1004).

عبيد الله –الحجري- ومحمد بن عبد الرحمن بن عطية، قرأ عليه الحافظ أبو بكر بن مسدي..."[1].

- ومن أصحاب أبي محمد الحجري عبد الرحمن بن إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل الأزدي من أهل تونس يكنى أبا القاسم ويعرف بابن الحداد، إمام مقرئ رحال، قرأ على نجبة بن يحيى –صاحب شريح- وأبي نصر فتح بن محمد بن فتح الإشبيلي –صاحب أبي داود الهشامي- وغيرهما، ورحل إلى المشرق فقرأ على أبي القاسم بن فيره الشاطبي بمصر وغيره، وأخذ بسبتة عن القاضي أبي عبد الله العزفي[2] وأبي محمد بن عبيد الله الحجري وغيرهما قال ابن الزبير : "ورجع إلى بلده ثم استوطن مدينة سبتة، ثم دخل مدينة شلب واليا قضاءها، ودخل غيرها من بلاد الأندلس، وأخذ الناس عنه بغرناطة وغيرها، ثم كر راجعا إلى بلده تونس توفي بها في أواخر عشر العشرين وستمائة، وكان عارفا بالقراءات أستاذا في ذلك، راوية متخلقا ألوفا"[3].

وذكر ابن الجزري أنه ولد بعد الخمسين وخمسمائة، ورحل فقرأ على الشاطبي وسمع من ابن بري النحوي –يعني بمصر- وتحول في آخر عمره إلى الغرب فسكن مراكش[4]، وعمل شرحا للشاطبية قال : "ويحتمل أن يكون هو أول من شرحها... ثم ذكر أنه مات بمراكش على خلاف ما تقدم – في حدود سنة 625"[5].

- ومن أصحاب الحجري عبد الرحمن بن القاسم بن يوسف بن محمد المغيلي أبو القاسم، يعرف بابن السراج :

قال ابن الزبير : "أصله من فاس، وأحسب معظم قراءته كانت بسبتة، وأقام بها كثيرا، وانتقل إلى غرناطة وسكنها وأقرأ بها العربية واللغة والأدب، وكان يحمل عن أبي محمد بن عبيد الله وأبي القاسم بن حبيش وأبي عبد الله بن حميد... وكان من أهل العربية معروفا في أهلها، ومقرئا وأخذ عنه الناس، توفي سنة 619"[6].

ومن أكابر مشيخة العصر المبرزين ممن تصدر في سبتة من طبقة أبي محمد الحجري :

1- "غاية النهاية"، 162/2، ترجمة : 3107.

2- هو أبوعبد الله محمد بن أحمد العزفي من بني العزفي السبتيين.

3- صلة الصلة (قسم الغرباء المنشور بآخر "الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 540/2-541، ترجمة : 59).

4- يبدو أنه أراد به القطر أي المغرب وكان المشارقة يطلقون مراكش عليه تمييزا له عن المغربين الأوسط والأدنى.

5- "غاية النهاية"، 1366، ترجمة : 1559 ونحو ذلك في "بغية الوعاة"، 78/2، ترجمة : 1482.

6- "صلة الصلة" (قسم الغرباء بآخر "الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 541/2، ترجمة : 60).

4- أبو زكرياء يحيى بن محمد بن خلف بن أحمد الهوزني الأشبيلي (ت602) :

إمام كبير مقرئ من أهل إشبيلية نزل سبتة، قرأ بالسبع في ثماني ختمات على أبي الأصبغ عبد العزيز بن الطحان، وبالثمان –السبع وقراءة يعقوب- على الخطيب المقرئ الجليل أبي الحكم عمرو بن أحمد بن حجاج –من أصحاب شريح- في سبع وعشرين ختمة، وعلى المقرئ الخطيب أبي الحكم عمرو بن زكرياء بن بطال البهراني، قرأ عليه بقراءات السبعة وقراءة يعقوب في عشرين ختمة، قال ابن الزبير :

"وهؤلاء الثلاثة أتقن أصحاب شريح، وقرأ مع هؤلاء أيضا على المقرئ النحوي أبي بكر محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحضرمي[1]، تلا عليه في عدة ختمات، وأخذ أربعتهم عن أبي الحسن شريح بن محمد".

"وكان الهوزني من أتقن أهل زمانه للقراءات، ذكره أبو العباس العزفي فقال بعد أن حلاه بالإتقان : "حامل راية الأدباء، وسابق حلبة المقرئين والقراء، أحفظ من قرأنا عليه لاختلاف القراءات والمشهور والشاذ من الروايات، وإلى هذا الهوزني كانت الرحلة إلى مدينة سبتة في علوم القراءات والتجويد، لإتقانه ذلك، قال : وله أراجيز حسان في القراءات والتجويد ومخارج الحروف رفعها إلى المنصور[2] عام 592هـ وأجاز عليها[3]".

وذكر ابن الأبار أنه "كان من أهل الضبط والتجويد، شهير الذكر، أضر بأخرة وله أرجوزة في غريب القرءان"[4].

الأرجوزة الهوزنية في مخارج الحروف وصفاتها

ومن أراجيزه الحسان المذكورة أرجوزته السائرة في مخارج الحروف والصفات، تلك الأرجوزة التي تعتبر رائدة في هذا الفن، وكان لها تأثير واضح على غير واحد ممن نظموا على منوالها، وخاصة على أبي الحسن بن بري في ذيله على "الدرر اللوامع"، كما كان لفحول الأئمة عناية بها وبروايتها، ونثر أبياتها غير واحد من شراح "الدرر اللوامع" حتى كاد بعضهم يستوعبها في شرحه وخاصة الإمامين المنتوري وابن القاضي في شرحيهما على الدرر اللوامع.

1- ترجمته في "التكملة"، 525/2، رقم : 1426، قال : يروي القراءات عنه أبو زكرياء الهوزني.

2- هو يعقوب بن يوسف بن عبد المومن الموحدي.

3- "صلة الصلة"، 190-191.

4- "غاية النهاية"، 277/2-278.

ويبدو من رواية الشيخ ابن غازي لها عن شيخه أبي عبد الله محمد بن الحسين النيجي الشهير بالصغير[1] أنها كانت من مصادر أهل المائة التاسعة والعاشرة في هذا الشأن، ثم بدأت تختفي تدريجيا حتى لم يعد لها وجود في الأيدي مما جعل نسخها المخطوطة نادرة الوجود[2].

وقد بحثت عنها طويلا وسألت حتى وفقني الله عز وجل إلى الوقوف عليها كاملة بعد أن جمعت نصها إلا أبياتا قليلة من شرحي المنتوري وابن القاضي على الدرر اللوامع لابن بري، ونظرا لأهميتها رأيت أن أسوقها بكاملها بعد تحقيقها على مخطوطة عتيقة غير مؤرخة وقفت عليها في مدينة الصويرة[3] مع مقارنتها بما ذكره المنتوري وابن القاضي في شرحيهما، وهذا نصها :

1- روايته لها في "فهرسة ابن غازي"، 43.

2- منها نسخة مخطوطة بالخزانة المحجوبية بسوس في مجموع برقم 162 كما جاء في بحث "مخطوطات العلوم الشرعية بخزائن سوس"، ص : 54-55، رسالة مرقونة من إنجاز مجموعة من طلبة كلية الشريعة بأكادير.

3- في خزانة الفقيه المقرئ السيد الحاج أحمد بن الكونطري جزاه الله خيرا وبارك في عمره.

ذكر مخارج حروف المعجم … مع صفاتها بنظم محكم

مخارج الحروف عند سيبويه … ست وعشر فاعتمد فيها عليه

ثلاثة في الحلق ثم اللسان … عشرة، واثنين حاز الشفتان

ومخرج يختص بالخيشوم … لغنة النون وحرف الميم

بآخر الحلق إزاء الصدر … حرفان همزة وهاء فادر

وقال أيضا الخليل : الألف … من مخرج الهمزة قد تتصف

إذ كان صوتها لديها ينصرم … فهو مجاز لا حقيق يرتسم

ووسط الحلق له حرفان … العين والحاء إليه ثان

والغين والخا من أخير الحلق … مما يلي الفم بغير ولق[1]

ثم مخارج اللسان عشرة … كمثل ما تبدو لكم مفسرة

فالقاف من أقصا اللسان يخرج … والكاف أسفل قليلا يدرج

والجيم والياء معا والشين … من وسط اللسان تستبين

لكن لها مجتمع ومشترك … مع مقابل لها من الحنك

والضاد من حافته من أول … إلى الذي لها من أضراس يلي

وتتأتى في أداء القاري … من اليمين ومن اليسار

لكنها أيسر في الشمال … للافظ بحرفها وتال

وقل من يفرق من القراء … ما بينها وبين حرف الظاء

ثم أدنى من حافة اللسان عند … يخرج حرف اللام للإنسان

الإمام سيبويه وحده … اعتمدن فيه على ما حده

والطاء والدال معا والتاء … من طرف اللسان لا امتراء

مع ما يلي ذلك من أصول … أعلى الثنيات لدى التحصيل

والصاد والزاي معا والسين … كذاك من طرفه تبين

لكن لها مجتمع ولقيا … فمع فرجة بين الثنايا العليا

---

[1]- يعني بغير كذب.

والظاء والثاء معا والذال من طرف اللسان لا إشكال
لكن من أطراف الثنايا تدرك عليا وسفلى بالمحل المشترك[1]
والنون من طرفه لكنها تصل للخيشوم فاعلمنها
والراء من مخرجه منه استبان لكنه أدخل في ظهر اللسان
لأنه منحرف للام عن مخرج النون لدى أقوام
والميم ثم الباء بين الشفتين ومخرج الواو هناك دون مين
لكن على الميم وحرف البـــاء تنطـــبقان دون مـــا امتراء
وتنفشيان عند النطق للفظ بالواو فدن بالحق[2]
وباطن الشفة أعني السفلى للفاء مخرج إذا ما تتلى
ثم بأطراف الثنيات العلى مخرجه عند النحاة اتصلا
وللحروف فاعلمن صفات تعد ست عشرة النحاة
يمتاز بعضها بها من بعض حكمة خالق السما والأرض
عشرة للهمس وهي التاء والحاء والخاء معا والثاء
والفاء ثم الـــصاد ثم الســـين والكـــاف ثم الهاء ثم الشـــين
"سكت شخصه فحث" يجمع تلك الحروف كلها إذ تجمع[3]
والهمس فادر جريان النفس في الحرف للضعف بلا ملتبس
وما عدا العشرة المذكورة فهي دون مرية مجهورة
يعلن صوته بهن الناطق فليس للهمس بها تلاحق
ثمت منها أحرف شداد يقوى بها النطق والاعتماد
فليس صوتها لذا يمتد وهي ثمان كلها تعد
يجمعها لفظ "أجدت قطبك" فاعلم وسل ربك أن يوفقك
لكن في الخمسة منها قلقلة خص بها الوقف جميع النقلة

1- كذا عند ابن القاضي وفي مخطوطة الصويرة بلفظ "عليا وسفلى كلها تشترك".
2- هذا البيت سقط من مخطوطة الصويرة، وقد أثبته المنتوري في شرح ابن بري وكذا ابن القاضي.
3- كذا في مخطوطة الصويرة، وفي "الفجر الساطع"، لابن القاضي بلفظ : هذي الحروف كلها إذ تجمع".

حروفها يجمعها من خطا أو قال في اللفظ "بجد قطا"
وهي صويت حادث في الحرف يحدث للقارئ عند الوقف
عند إرادة خروج ذاته مستكمل الجميع من صفاته
وقال قوم إن حرف التاء هو المقلقل مكان الباء
والقول قول من يقول الباء وهو الصحيح ما به خفاء
وسبعة ذكر أهل النحو بين الشديدة وبين الرخو
جميعها في كلمتين أحصرا فذلكم لفظ "نولي عمرا"
وما عدا هذا فالأحرف الشداد للصوت فيها جريان وامتداد
لذلكم سماها كل قدوة من النحاة بالحروف الرخوة
وجريانه بطبع الحرف من قوة تلفى به أو ضعف
ثم التي تعزى إلى الإطباق أربعة تعد باتفاق
الطاء والظاء معا والصاد والمستطيل معهن الضاد
ووصفت بالانطباق في البيان لما على الحنك يطبق اللسان
والا نفتاح في سواها يعرف وهو بانخفاضهن يوصف
والغين والقاف وحرف الخاء مع هذه أحرف الاستعلاء
وسميت بها لما قد يعلو للحنك الصوت لتال يتلو
والانسفال ضد هذا الوصف وهو في سواها دون خلف
وهو انخفاض الصوت واللسان لفظا إلى قاع فم الإنسان
ثم الصفير بعد بالتبيين في الصاد والزاي معا والسين
ووصفت بهذا الاسم وصفا لما بها شبه الصفير يلفى
ثم المكرر حريف الراء عند النحاة وأولي الأداء
وهو ارتعاد طـــــرف اللســـــان فهو في تقـــــديره حـــــرفان
وأكثـــر التكريـــر والتضعيـــف فيه مع السكون والوقوف

وأنت ما كررته تكثرا فليحذر الإفراط فيه من قرا
والنون فيه غنة والميم وصوتها مقره الخيشوم
تصديقه أنك إن أمسكتا أنفك ذات الصوت قد غيرتا
والشين ثم الفاء للتفشي وبعضهم في الضاد ذات يفشي
وهو خروج الريح وانتشاره فواجب لمن تلا إظهاره
ووصفوا بالانحراف الراء وبينهم فيه خلاف جاء
لأنه عن مخرج النون انحرف لمخرج اللام كذا بعض وصف
وقال قوم من أولي الكلام بل الذي انحرف حرف اللام
والانحراف عند أهل المعرفة تحول من صفة إلى صفة
والمد واللين معا في الياء والواو ثم الألف الهوائي[1]
وسميت بالمد واللين معا من أجل أن الصوت فيها اتسعا
والمد واللين جميعا صفتان في هذه الأحرف لا تفترقان
وليس ذاك المد في سواها يجده التالي إذا تلاها
والمد في الألف منها أكثر إذ ليس عن سكونه يغير
فهذه مخارج الحروف ووصفها بالسائر المعروف

قد كملت من نظم يحيى الهوزني فادع له الله العظيم المنن

بجنة الخلد وبالنعيم والفوز من عذابه الأليم

تلك هي أرجوزة الإمام أبي زكرياء الهوزني في مخارج الحروف والصفات، وهي الأثر الوحيد الذي وصل إلينا من جملة ما ذكر له من أراجيز حسان، وتشتمل على خمسة وثمانين بيتا، ويتجلى فيها مظهر من مظاهر شفوفه وإمامته في الفن وقوة عارضته في النظم مع الإحاطة بالمباحث واستيعاب مسائل الخلاف وذلك من سمات أولئك الأعلام الذين أنجبتهم البلاد الأندلسية وظلت تزود بهم المناطق والحواضر المغربية وخاصة بعد أن أخذ العدو يقتص أطرافها، وهكذا كان الهوزني أحد أكابر أئمة هذا الرعيل الذي حظيت به مدينة

[1]- هذا البيت والذي يليه ليسا في مخطوطة الصويرة، وذكرهما ابن القاضي في الفجر الساطع.

سبتة وكان له أثره البارز في مشيختها ومن أخذ عنه بها إلى أن توفي بها رحمه الله في العشر الأول من شهر رمضان سنة 602هـ[1].

ويتجلى مقدار تأثيره في نبل أصحابه الذين سعدوا بالرواية عنه، وهم عدد كبير، أذكر من كبارهم :

الراوية الكبير أبا عبد الله محمد بن عبد الله الأزدي، وأبا الحسن علي بن محمد الشاري الغافقي، وأبا العباس أحمد بن محمد العزفي المتقدم في أصحاب الحجري، وأبا عبد الله محمد بن عمر القرطبي الآتي في أصحاب أبي القاسم الشاطبي، وأبا عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن مروان الأنصاري اللبلي[2].

ومن أعلام الأئمة من مشيخة العصر المتصدرين بسبتة والمبرزين في القراءات وعلومها[2] :

5- **أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم الأنصاري المعروف بابن جوبر نزيل سبتة :**

كان أحد صدور المقرئين، أصله من بلنسية، كثير الشيوخ واسع الشهرة، تجول في أنحاء الأندلس وقرأ بها على جماعة من الأعلام، ودخل سبتة أيضا في عهد الطلب فقرأ على أعيان القراء بها بعد أن قرأ بالأندلس على عدد كبير من أصحاب أبي الحسن بن هذيل وأبي الحسن شريح وغيرهم منهم محمد بن سعيد الماردي وأبو عبد الله بن عبد العزيز بن سعادة وأبو عبد الله بن نوح وغلبون بن عبد الله المرسي وطائفة كبيرة ذكروا في ترجمته في المصادر، قال ابن عبد الملك المراكشي في ترجمته :

"كان مقرئا مجودا حسن القيام على "تيسير" ابن الصيرفي[3] واستظهره في صغره حفظا، ولم يزل يستحضره في كبره ذكرا، وقد كان أخذه عن طائفة من أصحاب أبي الحسن بن هذيل، وكان يقصد للإقراء والتروية لمن سأل منه ذلك بمسجد "سويقة سردينة" أحد مساجد سبتة... وكان من ذوي اليسار والجدة متحرفا بتجارة يديرها بقيسارية سبتة بعد نزوحه من بلده... وأسن فعلت روايته، وكان آخر الرواة بالسماع عن أبوي بكر أسامة بن سليمان وابن أبي زمنين... توفي لأربع خلون من ذي قعدة سنة 655 ومولده في حدود

1- يمكن الرجوع إلى ترجمته في "صلة الصلة" لابن الزبير في القسم الأخير المنشور منها،ص : 190-191، رقم الترجمة : 376.

2- يمكن الرجوع إلى ترجمته في "الذيل والتكملة"، 448/6، ترجمة : 1213.

3- المراد أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الحافظ كما تقدم.

570[1]" قال ابن الجزري : "وكان محمد هذا مقرئا محدثا، قرأ بالسبع على أبي جعفر الحصار[2]، وسمع التيسير من أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي جمرة بسماعه من أبيه، وأبوه آخر من روى في الدنيا عن الداني بالإجازة... سمع منه "التيسير" أبو جعفر بن الزبير وأبو إسحاق الغافقي[3]"[4].

أبو العباس الماردي : أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن ثابت الماردي الإشبيلي :

"تلا بالسبع وغيرها على أبي الحسن علي بن جابر الدباج وبقراءتي الحرميين على أبي الحسن بن محمد بن الخضار وأبي الحسين محمد بن عياش بن عظيمة وابنه أبي عمرو عياش، وروى الحديث عن أبي الحسن علي بن محمد الشاري وجماعة... أقرأ بسبتة، وقرأ عليه بها أبو إسحاق الغافقي[5]، ثم رحل عنها بعد سنة 660 فنزل تونس إلى أن مات، ومولده بإشبيلية في آخر ذي القعدة سنة 587"[6].

ومن أعلام مشيخة العصر المبرزين في الرواية من رجال "المدرسة الأثرية" النازحين إلى سبتة :

6- أبو بكر بن مشليون : محمد بن محمد بن أحمد بن مشليون الأنصاري البلنسي الأستاذ المقرئ المسند :

قرأ على أبيه أبي عبد الله بن مشليون بالثمان –السبع وقراءة يعقوب الحضرمي- وعلى أبي جعفر بن الحصار ومحمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي – ابن صاحب الصلاة من أكابر أصحاب ابن هذيل-، وبرواية يعقوب على ابن نوح الغافقي، وأجازه ابن أبي جمرة أبو بكر بن أحمد بن عبد الملك –رواي التيسير عن أبيه عن أبي عمرو مؤلفه- أقرأ الناس بسبتة ثم بتونس، وطال عمره وبعد صيته"[7]، وألف في القراءة وغيرها، وله كتاب في قراءة نافع[8]. قرأ عليه القراءات أبو إسحاق الغافقي[1] مقرئ سبتة، وأبو العباس البطرني شيخ

1- "الذيل والتكملة"، 340/6-342، ترجمة : 905.

2- هو أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله الأنصاري تقدم في أصحاب ابن هذيل.

3- هو إبراهيم بن أحمد شيخ القراء بسبتة سيأتي.

4- "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 289/1-290، ترجمة : 372.

5- هو إبراهيم بن احمد شيخ القراء بسبتة سيأتي.

6- ترجمة ابن جوبر في "غاية النهاية"، 160/2.

7- "غاية النهاية"، 238/2، ترجمة : 3399.

8- "بغية الوعاة"، 405/1.

تونس، وحدث عنه بالتيسير سماعا عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي زكنون التونسي[2] وقاسم بن عبد الله بن محمد الأنصاري[3] شيخ أبي البركات البلفيقي، توفي بتونس في حدود 670 أو بعدها بقليل"[4].

ومن أعلام أصحابه أبو جعفر أحمد بن إراهيم بن الزبير الحافظ (ت708) قال : "أخذت عنه، وكان آخر من حدث عن أبي بكر بن أبي جمرة"[5].

- **ومنهم الشيخ الصالح الرواية أبو العباس أحمد بن عبد الله الأنصاري المشهور بالرصافي :**

أحد الأعلام المتصدرين للإقراء بتونس، وصفه صاحبه الشيخ خالد البلوي في رحلته وذكر لقاءه له في عودته من الحج وقال :

"قرأت عليه جميع "كتاب التيسير" للحافظ أبي عمرو الداني -رحمه الله تعالى- وحدثني به عن الشيخ المقرئ المسن أبي بكر بن محمد ابن الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي جعفر أحمد بن مشليون الأنصاري البلنسي قراءة عليه، حدثه به عن أبي عبد الله بن نوح وأبي جعفر الحصار وأبي عبد الله بن مسعود الشاطبي قراءة عليهم، قالوا حدثنا أبو الحسن بن هذيل عن أبي داود عن أبي عمرو الداني مؤلفه"[6].

7- **أبو الحسن بن الخضار الكتامي :**

ومن كبار الأئمة المبرزين من مشيخة العصر بسبتة من نزلائها أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الكتامي الضرير من أهل تلمسان ويعرف بابن الخضار-بمعجمتين-[7]، قال الحافظ أبو جعفر بن الزبير :

1- هو إبراهيم بن احمد شيخ القراء بسبتة سيأتي.

2- هو أبو فارس بن أبي زكنون التونسي، قرأ على أبي العباس البطرني وحدث بالتيسير سماعا عن أبي بكر محمد بن محمد بن مشليون وإجازة عن أحمد بن محمد بن حسن بن الغماز، وروى بعضه عن أحمد بن محمد بن حسن بن إبراهيم المرادي نزيل الإسكندرية، وسماعه من ابن مشليون في "غاية العلو"، عن "غاية النهاية"، 393/1-394.

3- ترجمته في "الغاية"، 19/2، ترجمة : 2593.

4- "غاية النهاية"، 238/2، ترجمة : 3399.

5- "غاية النهاية"، 238/2، ترجمة : 3399.

6- "تاج المفرق"، 96/2-97.

7- ضبطه بهذا ابن الجزري في "غاية النهاية"، 579/1، ترجمة : 2348.

"أخذ القراءات على أبي الحسن علي بن إبراهيم بن إبراهيم بن عبد الكريم بن حسان[1]، وعن المقرئ أبي نصر فتح بن يحيى[2]، وكان رحمه الله معتمدا في تجويد القرءان، ذاكرا لخلاف الأئمة، متصرفا في ذلك، متقدما فيه، ناصحا في التعليم، ونفع به أهل سبتة وغيرهم، وذكر أنه كان يحفظ "تيسير" أبي عمرو و"إيجاز البيان"، وعالما بالعروض، دخل المرية مجتازا إلى سبتة فاستقر بها مستوطنا[3]، وأقرأ بها إلى أن توفي، مولده بتلمسان سنة 591، وتوفي يوم الجمعة الخامس والعشرين لربيع الأول عام 676 -رحمه الله-[4].

قرأ عليه أبو إسحاق الغافقي شيخ القراء بسبتة -كما سيأتي- وجمهور من الأعلام سنذكر بعضهم في أصحاب أبي الحسن بن أبي الربيع.

ومن خيار المتصدرين بسبتة من أصحاب ابن مشليون : أبو زيد عبد الرحمن بن أبي الأصبغ عيسى بن أحمد بن فتح الورياغلي القصري نزيل سبتة المعروف بابن صاب رزقه :

نوه به تلميذه أبو القاسم القاسم بن يوسف التجيبي السبتي في صدر برنامجه فقال :

"وها أنا أقدم كتاب الله تعالى وأقول : أعلم أني قرأت كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، على سيدي ومعلمي خير المكتبين، وضابط المؤدبين، وزين العابدين، الشيخ الفقيه القارئ الفاضل الخطيب الولي الصالح الزاهد التقي أعجوبة زمانه في الورع والانقباض عن الناس والسمت الحسن أبي زيد عبد الرحمن... من قصر كتامة نزيل سبتة -حرسها الله تعالى ورحمه- المعروف بابن صاب رزقه، ودرسته بين يديه باللوح، وعرضته عليه من فاتحته إلى خاتمته المرة بعد المرة بحيث لا أحصي ذلك كثرة بحرف نافع -رحمه الله وهو أول من فتق لساني بكتاب الله تعالى، وكان -رحمه الله تعالى ونفع به، وأثابنا وإياه الجنة برحمته- قد تلا بالسبع بمضمن تيسير أبي عمرو على خاتمة المقرئين أبي الحسن علي بن محمد الكتامي -رحمه الله تعالى- وقرأ

1- هو المراد في قول ابن الجزري في ترجمته : "قرأ على علي بن عبد الكريم بتلمسان".

2- هو فتح بن يحيى بن حزب الله الأنصاري، تقدم في أصحاب أبي الحسن بن هذيل، وقدمنا تسمية ابن الزبير له بهذا الاسم واسم الأب ("صلة الصلة"، قسم الغرباء بآخر "الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 559/2، ترجمة : 99) وأن ابن الجزري سماه فتح بن عبد الله -"غاية النهاية"، 5/2، ترجمة : 2547. يمكن الرجوع إلى ترجمته في الورقة 985.

3- يعني مستقرا بسبتة ومستوطنا به، وذكره لاجتيازه بالمرية يريد به أنه دخل الأندلس فاستحق الترجمة له.

4- "صلة الصلة" (قسم الغرباء المنشور بآخر "الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 558/2، ترجمة : 96).

الحروف من طريق أبي عمرو المذكور على المسند أبي بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مشليون الأنصاري، وكان حسن الأداء، جيد التعليم، رحمة الله عليه وعليهم أجمعين"[1].

8- أبو الحسين بن أبي الربيع شيخ الأستاذين وإمام المقرئين وخاتمة المعربين[2]:

هو عبيد الله بن أحمد[3] بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن أبي الربيع أبو الحسين القرشي الأموي العثماني من ولد أمير المومنين ذي النورين عثمان بن عفان –رضي الله عنه-، ولد بإشبيلية عام 599 ورس بها على جماعة من شيوخها، قال ابن الزبير :

"أخذ القراءات عن أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي هارون التميمي الإشبيلي وسمع عليه، وقرأ وأجاز له، وأخذ معه عن المقرئ المحدث الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بالقرطبي الإشبيلي[4] وعن الأستاذ المقرئ الجليل أبي الحسن بن جابر الدباج، وسمع عليه بعض كتاب سيبويه وعن الأستاذ الجليل أبي علي الشلوبين واعتمده في علم العربية... وأخذ أيضا عن غير من ذكر، وأجاز له القاضي أبو القاسم بن بقي[5]. أقرأ –رحمه الله- بإشبيلية إلى أن خرج عنها بخروج أهلها، فاستقر بمدينة سبتة وأقرأ بها إلى أن توفي بها يوم الجمعة السادس عشر لشهر صفر سنة 688"، وكان مولده سنة 599"[6].

وقد جمع شيوخه في برنامجه الذي كتبه عنه صاحبه القاسم بن عبد الله المعروف بابن الشاط السبتي، وهو برنامج حافل تضمن شيوخه ومروياته في جميع الفنون[7]، وأهم شيوخه المذكورين في برنامجه هم ابن أبي هارون التميمي وأبو بكر القرطبي وأبو الحسن الدباج وأبو القاسم بن بقي "قرأ عليه وأجاز له[8]، وأبو العباس أحمد بن محمد العزفي صاحب أبي محمد الحجري[9]، وجملة المذكورين في برنامجه من شيوخه اثنا عشر شيخا،

1- "برنامج القاسم بن يوسف التجيبي السبتي"، 16.

2- وصفه بهذا تلميذه القاسم بن يوسف التجيبي في برنامجه : 16.

3- في "صلة الصلة" محمد وهو تحريف.

4- ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر : 6/239-241، ترجمة : 697.

5- "غاية النهاية"، 1/485، برنامج الرعيني"، 50.

6- "صلة الصلة" (قسم الغرباء المنشور بآخر "الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 2/537، ترجمة : 54).

7- نشر بتحقيق الدكتور الأهواني في مجلة معهد المخطوطات العربية جزء : 1-2.

8- "برنامج الرعيني"، 50.

9- "برنامج الرعيني"، 42، و"برنامج التجيبي"، 91-130-138-151.

ومجموع الكتب العلمية التي أسندها عنهم فيه أربعون كتابا"[1] وأهمها المصادر الأمهات الأربعة :

- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني يحمله عن أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن محمد الأزدي الأونبي يعرف بابن خلفون[2].

- والتبصرة في القراءات السبع للشيخ أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني.

- والهداية في القراءات السبع لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي.

- والكافي في القراءات السبع للإمام أبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي.

وكان دخول ابن أبي الربيع إلى سبتة على إثر سقوط إشبيلية في أيدي النصارى سنة 646هـ[3] وهو يومئذ قد أربى على الأربعين، وكان قد تقدمه إليها صيته الذائع وعلى الأخص في علوم العربية وكان من الأئمة الراسخين فيها فانثالت عليه الجموع من طلبة العلم من المغرب والأندلس، وتخرج عليه أعلام العصر من أهل القراءة والعربية معا، فكان أهم أستاذ جمع بين الإمامة فيهما في سبتة في زمنه، وقد عزز نشاطه العلمي بالتأليف في فنون مختلفة، فألف في القراءات خاصة في مذاهب الأئمة الثلاثة كتابة "الكافي الكبير"[4]، كما ألف تفسيرا للقرءان[5] وكتبا عديدة في النحو نال بها واسع الشهرة في المغرب والمشرق حتى قال فيه أبو حيان : "ملأ الأرض نحوا"[6].

أما طريقه في رواية "الكافي" لابن شريح فكانت في زمنه من أعلى الطرق المقروء بها، ولذلك كان يتنافس فيها كما سوف نرى في إسناد الكتاب المذكور عند التجيبي وغيره من السبتيين وغيرهم ممن يسند عنه.

1- "برنامج ابن أبي الربيع.

2- ترجمته في "الذيل والتكملة"، 6/128-131، ترجمة : 324.

3- يمكن الرجوع إلى تاريخ استيلاء الأدفونش اللعين على مدينة إشبيلية في "البيان المغرب" (قسم الموحدين، 384).

4- نسبه له المنتوري في شرحه على الدرر اللوامع ونقل عنه في باب الراءات منه في ذكر الخلاف في راء قرية ومريم.

5- يوجد الجزء الأول منه بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم : 315ق وباقي كتبه الستة متفرقة في الرباط والقرويين، ينظر كتاب ("الحركة العلمية في سبتة" لإسماعيل الخطيب، 261).

6- المرجع السابق، 261، هامش : 2.

ونسوق فيما يلي تراجم طائفة من كبار القراء والأئمة المبرزين الذين لهم رواية عنه، وفيهم طائفة تصدروا لمشيخة العصر وكانت إليهم الرحلة في هذا الشأن في الربع الأخير من المائة السابعة وما بعده.

9- أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن يعقوب الغافقي الإشبيلي القاضي شيخ النحاة والقراء بسبتة[1] ويعرف بنسبه "الغافقي" (641-716) :

ولد بإشبيلية سنة 641، ثم نزح عنها مع أهله عند تغلب الروم عليها سنة 646، فسكن سبتة وتلقى بها القراءة وروى عن كبار المشيخة بها، ترجم له أبو الحسن النباهي فقال فيه :

"أستاذ الطلبة، وإمام الحلبة، خرج عن بلده إشبيلية عند تغلب الروم عليها، وذلك سنة 646.

فلازم الشيخ أبا الحسين[2] بن أبي الربيع، وتصدر بعد وفاته للإقراء في مكانه، فأخذ عنه الكبير والصغير، ولي القضاء بسبتة نيابة، ثم استقلالا، وكان واحد عصره، وفريد قطره، وعمدة طلبته الموثوقين بما استفيد في مجلسه من فنون العلوم. أخذ علم العربية على صدر النحاة ابن أبي الربيع المذكور، والقراءات عن الأستاذ أبي الحسن ابن الخضار، وروى عن المسند المسن أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سليمان، والأديب الفرضي أبي الحكم مالك بن المرحل المالقي... إلى أمم من أهل المشرق والمغرب والأندلس، ودون في علم العربية وغيرها كتبا نافعة... وعليه اعتمد شيخنا الولي المقرئ أبو القاسم بن يحيى بن محمد الوازروالي بن درهم في قراءة القرءان والتلفظ والأداء..."[3].

وذكر ابن الجزري مروياته عن شيوخه فقال : "قرأ بالتيسير والكافي على محمد بن محمد بن مشليون صاحب الحصار، وبالتيسير على أبي الحسن علي بن محمد الخضار، وأبي العباس أحمد بن ثابت المارديي"[4]. وقد وقفت له عند الإمام المنتوري على روايات واسعة لأمهات كتب القراءات عن الشيخ الراوية محمد بن عبد الله أبي عبد الله الأزدي[5].

1- "بغية الوعاة"، 405/1، ترجمة : 806.

2- في الأصل "أبا الحسن" والصواب ما أثبتناه وهو مشهور.

3- "تاريخ قضاة الأندلس" (كتاب المرقبة العليا) لأبي الحسن النباهي، 133-134.

4- "غاية النهاية"، 8/1، ترجمة : 16، وقد تصحف فيها نسبه "المارديي" إلى "المازري" والمراد أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن ثابت الإشبيلي، وقد تقدم التعريف به (ص : 1018).

5- هو المراد بأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن سليمان عند النباهي أعلاه.

وقد صنف أبو إسحاق الغافقي كتابا في قراءة نافع[1] كما صنف في العربية.

ولإبراز مكانة هذا الإمام في مشيخة أهل العلم والرواية، ومنزلته من الرسوخ في هذا الشأن نسوق فيما يلي قائمة مرويات الإمام المنتوري لأمهات كتب القراءات من طريقه عن مشيخة العصر المتصدرين بسبتة :

مرويات أبي إسحاق الغافقي من كتب القراءات عن مشيخته بسبتة :

تعتبر فهرسة الإمام المنتوري (834) سجلا شبه كامل لأهم المصادر التي كانت معتمدة في علم القراءات في المغرب والأندلس إلى زمنه، ويمثل الطريق عن أبي إسحاق الغافقي فيها أهم محور تدور عليه روايات السبتيين في أواخر المائة السابعة وما بعده، بحيث تتجلى مكانته الرفيعة في وصل المدرسة المغربية بأمهات كتب التراث العلمي في القراءات وغيرها من الفنون، وهذه أهم الكتب التي رواها المنتوري من طريقه في فهرسته المذكورة :

أولا : مؤلفات أقطاب المدرسة المغربية :

- **كتاب الهادي إلى مذاهب القراء السبعة لأبي عبد الله محمد بن سفيان القروي :**

قال المنتوري : قرأت بعضه على شيخنا أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي وأجاز لي جميعه، وحدثني به عن أبي البركات محمد بن محمد ابن الحاج البلفيقي عن أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقي عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأزدي عن الشيخ أبي محمد بن عبيد الله الحجري عن الحاج أبي الحسن علي بن عبد الله بن موهب عن المحدث أبي العباس أحمد بن عمر العذري عنه"[2].

- **وكتاب التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القيسي :**

أسنده بالسند نفسه إلى أبي عبد الله الأزدي عن أبي محمد الحجري عن الوزير أبي عبد الله جعفر بن أبي طالب محمد بن مكي عن أبيه أبي طالب عن أبيه مكي"[3].

- **وكتاب الكشف عن وجوه القراءات للشيخ أبي محمد مكي أيضا :**

---

[1]- ذكره له ابن الخطيب، وله كتب في النحو منها شرح كتاب الجمل للزجاجي (مخطوط بالخزانة الناصرية بتمكروت برقم 2662 (دليل مخطوطات دار الكتب الناصرية بتمكروت 42).

[2]- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 11.

[3]- نفسه، لوحة : 8.

أسنده بالسند نفسه إلى ابن أبي طالب جعفر بن محمد بن مكي عن الأستاذ أبي مروان عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن سراج عنه"[1].

- وكتاب التنبيه في قراءة نافع للشيخ أبي محمد مكي أيضا :

ذكره المنتوري بالسند نفسه إلى أبي إسحاق الأزدي عن أبي محمد الحجري عن المفتي أبي الحسن يونس بن محمد بن مغيث عن القاضي أبي عمر أحمد بن محمد ابن الحذاء عنه"[2].

- وكتاب مشكل إعراب القرءان لأبي محمد مكي أيضا :

أسنده المنتوري من طريق شيخه القيجاطي عن أبي عبد الله محمد بن محمد بن بيبش العبدري عن أبي إسحاق الغافقي عن أبي عبد الله الأزدي عن أبي محمد الحجري عن الأستاذ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن معمر عن الفقيه أبي عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع عنه"[3].

- وكتاب التعريف في قراءة نافع للحافظ أبي عمرو الداني :

قال المنتوري : قرأت بعضه تفقها على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي وأجاز لي جميعه... وذكر سنده عن البلفيقي عن أبي إسحاق الغافقي عن أبي عبد الله الأزدي عن أبي محمد الحجري... إلى مؤلفه[4].

- وكتاب إيجاز البيان في قراءة ورش للحافظ أبي عمرو أيضا :

أسنده المنتوري عن القيجاطي عن ابن بيبش العبدري عن أبي إسحاق الغافقي عن أبي عبد الله محمد بن علي بن الفخار عن الأستاذ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقي عن أبي عبد الله الأزدي عن أبي محمد الحجري عن المشاور أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن نافع الجذامي عن المقرئ أبي الحسين يحيى بن إبراهيم بن البياز عنه"[5].

1- نفسه، لوحة : 8.

2- لوحة : 16.

3- لوحة : 27.

4- لوحة : 17-18، وفي آخره خروم لا يتأتى معها قراءة باقي السند، ولفظه بعد الحجري "عن القاضي أبي عبد الله...

5- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 20.

- وكتاب الإيضاح في الهمز للحافظ أبي عمرو أيضا :

أسنده المنتوري عن القيجاطي عن ابن بيبش العبدري ابـن مغيـث عـن المقـرئ أبـي الحسين يحيى بن إبراهيم بن البياز عن مؤلفه"[1].

- وكتاب الإبانة في الراءات واللامات لورش للحافظ أبي عمرو أيضا :

ذكره بمثل سنده في إيجاز البيان[2].

- وكتاب التبيين في الياءات للمؤلف نفسه :

ذكره بالسند نفسه عن القيجاطي عن البلفيقي عن الغافقي عن الأزدي عن الحجـري عن الفقيه أبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن عمر عن القاضي أبي عبد الله محمـد بـن أحمد بن المرابط عنه"[3].

- وكتاب المفتاح في القراءات السبع للمقرئ أبي القاسم عبد الوهاب بن محمـد بـن عبـد الوهاب القرطبي :

أسنده المنتوري وقال : قرأت بعضه تفقها على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمـد بن محمد القيجاطي، وأجاز لي جميعه... ثم ذكر السند به عن البلفيقي عـن أبـي إسـحاق إبراهيم بن أحمد الغافقي عن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الله الأزدي عـن الشـيخ أبي محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري عن الأستاذ أبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش عن الخطيب أبي القاسم خلف بن إبراهيم بن خلف بن الحصار عنه"[4].

- وكتاب المفردات للحافظ أبي عمرو الداني :

ذكره المنتوري عن القيجاطي عن الأستاذ المقرئ النحوي أبي عبـد اللـه محمـد بـن علي بن الفخار عن الأستاذ أبي إسحاق الغافقي عن القاضـي أبـي عبـد اللـه الأزدي عـن الشيخ أبي محمد الحجري عن القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد بن هشام عن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن المرابط عنه"[5].

1- لوحة : 20، والفهرسة المذكورة كما تقدم مخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 1578.
2- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 21.
3- لوحة : 22.
4- لوحة : 12.
5- لوحة : 2.

- وكتاب التذكير في القراءات السبع للإمام أبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي :

أسنده المنتوري عن القيجاطي عن أبي البركات البلفيقي عن الغافقي قراءة لجميعه عن الأستاذ أبي الحسين عبيد الله بن أحمد بن أبي الربيع عرضا وحفظه عليه، عن القاضي أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي عن أبي الحسن شريح عن أبيه"[1].

- وكتاب البديع في شرح القراءات السبع للمقرئ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مطرف الكناني :

أسنده المنتوري بالسند نفسه إلى أبي إسحاق الغافقي عن أبي عبد الله الأزدي عن أبي محمد الحجري عن القاضي أبي مروان عبد الملك بن مسرة بن عزيز عن أبي القاسم خلف بن محمد بن عبد الله بن صواب عنه"[2].

- وكتاب التنزيل في الرسم للمقرئ أبي داود سليمان بن نجاح :

أسنده عن القيجاطي بالسند نفسه إلى الأزدي عن الحجري عن الحافظ أبي جعفر أحمد بن عبد الرحمن البطروجي عنه"[3].

مصادر أخرى في القراءات لغير المغاربة :

- كتاب اختلاف السبعة لأبي بكر بن مجاهد :

حدث به المنتوري عن القيجاطي عن أبي عبد الله بن بيبش عن أبي إسحاق الغافقي عن أبي عبد الله الأزدي عن أبي محمد الحجري عن الخطيب أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عن أبيه عن أبي العباس بن نفيس عن أبي أحمد عبد الله بن الحسين السامري عنه"[4].

---

[1]- لوحة : 10.

[2]- لوحة : 14.

[3]- لوحة : 27-28.

[4]- لوحة : 1.

- وكتاب الحجة لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي :

بالسند نفسه عن السامري عن المؤلف[1].

- وكتاب الإيضاح في القراءات السبع من ثلاث وستين رواية للحافظ أبي علي الحسن بن علي الأهوازي :

بالسند نفسه إلى الحجري عن المقرئ أبي بكر يحيى بن خلف بن الخلوف الحميري الغرناطي عن أبي بكر بن المفرح البطليوسي عن أبي علي الأهوازي مؤلفه"[2].

- وكتاب التذكرة في القراءات الثمان لطاهر بن عبد المنعم بن غلبون :

أسنده عن القيجاطي عن البلفيقي عن أبي إسحاق الغافقي عن أبي عبد الله الأزدي عن أبي محمد الحجري عن أبي الحسن شريح عن أبيه عن أبي جعفر أحمد بن محمد النحوي عنه"[3].

- وكتاب القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس[4].

ومن أصحاب ابن أبي الربيع : أبو عبد الله بن عمر بن محمد بن عمر يعرف بالدراج.

قال الحافظ ابن الزبير : "من أهل سبتة أصله من تلمسان يكنى أبا عبد الله ويعرف بالدراج، أدرك الراوية أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن جوبر وسمع عليه كتاب التيسير وأجاز له. ولازم الأستاذ الجليل أبا الحسين ابن أبي الربيع وتأدب به، وقرأ عليه كثيرا واعتمده في العربية والأدب،... توفي بسبتة عام 693"[5].

10- أبو القاسم بن الطيب الخضرواي :

ومن أعلام مشيخة العصر المبرزين من أصحاب ابن أبي الربيع أبو القاسم محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الطيب بن أحمد بن علي بن رزقون القيسي الضرير يعرف بأبي القاسم بن الطيب.

1- لوحة : 1.

2- لوحة 2.

3- لوحة : 15.

4- لوحة : 27.

5- "صلة الصلة" (قسم الغرباء المنشور بآخر "الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 522/2، ترجمة : 28).

خضراوي نزل سبتة، قال ابن عبد الملك : "تلا بالسبع جمعا إلى قول الله -عز وجل- "إن الله يامركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها"[1] على أبي زيد بن علي المنستيري، وبها مفردات على أبي عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم الشريشي[2] وأبي الحسن بن محمد بن الحصار[3] وبها وبالإدغام الكبير عن أبي عمرو وبرواية يعقوب على أبي محمد بن موسى الركيبي. وبحرف نافع من طريقيه والإدغام الكبير عن أبي عمرو وبرواية يعقوب على أبي الحسين عبيد الله بن أحمد بن أبي الربيع، وبه على أبي عبد الله بن حسن بن عمر المحلي[4] وأبي العلاء القرطبي، وأكثر القرءان به على أبي عمر محمد بن أبي القاسم أحمد بن أبي هارون، وبه جمعا بين راوييه على شيخنا أبي الحسن الرعيني إلى أول سورة السجدة "ثم سمى جماعة كبيرة من شيوخه في العلم وقال :

"روى عنه غير واحد من طلبة سبتة، ولقيته بها وجالسته مرات، وحضرت إقراءه، وكان مجودا للقرءان العظيم، من أحسن الناس صوتا به وأطيبهم نغمة في إيراده، ذا حظ صالح من رواية الحديث وعلم الفقه والعربية، شديد القوة الحافظة، فاستظهر في صغره أوان طلبه جملة وافرة من دواوين العلم".

"فمما أكمله حفظا "تيسير" أبي عمرو و"رواية ورش" له، و"كافي" ابن شريح، و"المفردات" له ولابنه شريح، و"غنية من مهر، وبغية من ظفر" لأبي الحسن بن عبد الرحمن بن عظيمة... وذكر أزيد من عشرين مصنفا حفظها عن ظهر قلب كلا أو بعضا، ومنها بعض "الجامع في القراءات" لأبي القاسم الطرسوسي[5]. وقد ترجم له ابن الجزري بقوله : "أبو القاسم القيسي الضرير، مقرئ ضابط عارف كامل علامة الغرب، إمام حاذق، ولد في حدود 630 بالجزيرة الخضراء، وقرأ على خطيبها عبد الله الركيني[6] ثم قرأ على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الشريشي، ثم انتقل إلى سبتة فأكرم بها، وفي رمضان سئل أن يقرئ السيرة على الناس، فصار يحفظ كل يوم ميعادا منها ويورده، وكان أسرع الناس حفظا، وانتهت إليه رياسة الإقراء، قرأ عليه الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم القصري وقال :

1- أول النصف الثاني من الحزب التاسع من المصحف الشريف، الآية : 58 من سورة النساء.

2- هو محمد بن أحمد بن علي أبو عبد الله الشريشي "إمام مقرئ قرأ على أخيه أبي الحسن علي ثم رحل به أخوه إلى عياش بن الطفيل فقرأ عليه لنافع وأجازه وكان آخر من قرأ عليه، قرأ عليه محمد بن عبد الرحيم بن الطيب". "غاية النهاية"، 76/2، ترجمة : 2762.

3- كذا ويبدو أنها "الخضار" بمعجمتين وهو علي بن محمد بن الخضار الكتامي (591-676) تقدم قريبا.

4- لم أقف عليه، وذكره بعد فيمن تفقه عليهم.

5- "الذيل والتكملة"، السفر : 6/370-372، ترجمة : 994.

6- في "الذيل والتكملة" الركيبي كما تقدم وهو أبو محمد عبد الله بن موسى الركيني.

"كان يحفظ "التيسير" و"الكافي"، ومجموعه حسن حتى مات في رمضان سنة 701"[1].
وقد ترجم له ابن جابر الواديآشي فيمن أجازوه من مشيخته[2].

- **ومن أصحابه وأصحاب ابن أبي الربيع : أبو عبد الله بن غصن القصري محمد بن إبراهيم بن يوسف بن غصن الأنصاري القصري السبتي (ت723) نزيل بيت المقدس :**

ترجم له ابن جابر الواديآشي في مشيخته وقال : "أخذ عن أبي الحسين عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الربيع، وعلى أبي القاسم محمد بن عبد الرحيم بن الطيب القيسي، أخذت عنه بها على جهة التبرك وأجازني إجازة عامة بشروطها"[3].

وقال ابن عبد الملك :

"نشأ بسبتة وتأدب بها بالعلامة أبي الحسين بن أبي الربيع[4]، وتلا بالسبع على أبي القاسم بن الطيب شيخنا وأجازاه، وله رحلة إلى المشرق حج فيها عدة حجج، وأقرأ بالمساجد الثلاثة : بالحرمين الشريفين وبإيلياء... وكان فقيها عارفا بالقراءات... توفي بإيلياء فيما بين العيدين من سنة 723"[5].

وذكر ابن الجزري ولادته سنة 653هـ، وقال : "إمام محقق صالح... قرأ بمضمن "الكافي" و"مفردة يعقوب" لابن شريح على أبي القاسم بن الطيب، وبالسبع على عبيد الله بن أحمد بن أبي الربيع، وروى القراءات عن أبي الحكم بن منظور[6] وعن الأستاذ شيخ النحاة عبيد الله بن أحمد بن أبي الربيع... "ثم قال عن مؤلفاته : "وألف "كتاب التقييد" وعلق عليه تعلقيا مفيدا"

وألف أيضا كتابا سماه "لمح الإشارات" اختصر فيه "كتاب الكافي"[7].

وألف أيضا مفردات"[8].

1- "غاية النهاية"، 171/2، ترجمة : 3131.

2- "برنامج الواديآشي"، 122-123، ترجمة : 131، وقال ولد سنة 629.

3- "برنامج الوادي آشي"، 98-99، ترجمة : 70.

4- تحرفت في "الذيل والتكملة" إلى "أبي الزبير".

5- "الذيل والتكملة"، السفر: 506/6، ترجمة : 1297 (وهو ضمن التراجم التي استدركها التجيبي على ابن عبد الملك).

6- سيأتي التعريف به عقب هذه الترجمة.

7- سبق ذكره في المصنفات على الكافي في "ترجمة ابن شريح".

8- "غاية النهاية"، 47/2-48، ترجمة : 2687.

وذكر ابن الجزري في ترجمة تلميذه محمد بن صالح بن إسماعيل -شيخ القراءة بالمدينة المنورة- أنه تلا بالسبع بمضمن "الكافي" على شيخه أبي عبد الله محمد ابن القصري، وعرض عليه كتابه "التذكير" الذي ألفه في مختصر "الكافي" لابن شريح"[1].

وقد قدمنا في ترجمة أبي عبد الله بن شريح صاحب "الكافي" ذكر احتمال أن يكون قد وضع للكتاب المذكور مختصرين، أو أن الأمر يرجع إلى توارد الاسمين معا على مسمى واحد.

- ومن أصحاب ابن أبي الربيع أبو الحكم بن منظور يحيى بن منظور القيسي الإشبيلي ابن قاضي إشبيلية :

قال ابن الجزري : "أستاذ كامل صالح، ولد بعد العشرين وستمائة، وتلا القراءات على أبي الحسن ابن الدباج، وسمع منه "الكافي" و"صحيح البخاري"، ثم نزل سبتة ولزم ابن أبي الربيع فبرع في النحو، وكان صالحا زاهدا ورعا إماما، روى عنه عبد المهيمن بن محمد الحضرمي وأبو القاسم بن عمران[2]، مات سنة 706 بسبتة"[3].

11- ومن أعلام مشيخة العصر المبرزين من هذه الطبقة من الأئمة : أبو الحسين ابن القارئ عبيد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الملك بن عبيد الله بن خيار القرشي الأموي الإشبيلي يعرف بابن القارئ، من ولد المغيرة بن عبد الرحمن الناصر الأموي :

مقرئ إمام أدرك الكبار وروى عنهم، أخذ القراءة بإشبيلية عن القارئ الزاهد أبي العباس أحمد بن منذر بن جمهور -من المؤلفين في رواية ورش عن نافع-[4]، قال ابن الزبير بعد ذكر قراءته على أبي العباس ابن جمهور : "لازمه وتلا عليه بقراءات السبعة، وتلا بها على أبي الحسن الدباج... وخرج من إشبيلية بخروج أهلها فاقرأ بشريش[5] مدة، ثم انتقل إلى جزيرة طريف[6] وخطب بقصبتها وولي قضاء البلد وأدب به وأقرأ، إلى أن خرج بخروج أهلها في آخر شوال عام 691، فحل بسبتة، وأخذ عنه بها جلة، وكان من أهل

1- "غاية النهاية"، 155/2، ترجمة : 3069.

2- هو قاسم بن أحمد الحضرمي وسيأتي في آخر مشيخة السبتيين.

3- "غاية النهاية"، 379/2، ترجمة : 3868.

4- ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 551/2، ترجمة : 842.

5- مدينة في شرق الأندلس من كورشذونة على مقربة من البحر (صفة جزيرة الأندلس 102، رقم : 91).

6- بلد في أول المجاز المسمى بالزقاق في مقابل طنجة تقريبا ومنها كان فتح الأندلس (المصدر السابق 127).

المعرفة بالقراءات والنحو والأدب وغير ذلك والمشاركة في الفقه والنظم والنثر، مولده في آخر ذي حجة عام 600، وتوفي بسبتة في الثاني لربيع الثاني عام 692 رحمه الله"[1].

- ومن أهم أصحاب أبي الحسين بن القارئ : أبو إسحاق بن أبي العاص التنوخي : إبراهيم بن محمد بن أبي العاص الخطيب الأندلسي :

قال ابن الجزري : "إمام زاهد مقرئ ضابط، قرأ على أبي الحسين عبيد الله بن عبد العزيز بن القاري الأموي صاحب ابن جمهور"[2].

قرأ عليه الأستاذ أبو سعيد فرج بن قاسم شيخ الأندلس اليوم[3] والخطيب محمد بن يوسف اللوشي[4] وأحمد بن غصن[5] ولازمه كثيرا، وشيخنا أحمد بن مالك الرعيني[6] فيما أحسب"[7].

- ومن أهم أصحاب ابن القاري أيضا القاسم بن يوسف التجيبي صاحب البرنامج المشهور، وستأتي روايته للكافي من طريقه.

وقد توسع لسان الدين ابن الخطيب في ذكر شيوخه فقال : "قرأ ببلده على الخطيب القاضي المقرئ أبي الحسين بن عبيد الله بن عبد العزيز القرشي المعروف بابن القاري من أهل إشبيلية، وقرأ بسبتة على الأستاذ إمام المقرئين لكتاب الله أبي القاسم محمد بن عبد الرحمن بن الطيب بن رزقون القيسي الضرير نزيل سبتة، والأستاذ أبي إسحاق الغافقي المديوني، وقرأ على الشيخ الوزير أبي الحكم بن منظور القيسي الإشبيلي، وعلى الشيخ الراوية الحاج أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله الكتامي التلمساني ابن الخضار، وقرأ بغرناطة على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير، وأخذ عن أبي الحسن بن مسمغور"[8].

وذكر قبل هذا أنه "قرأ فنونا من العلم بعد مهلك أستاذ الجماعة أبي جعفر بن الزبير (ت708) بإشارة منه به، وولي الخطابة والإمامة بجامعها –غرناطة- منتصف عام 716

---

[1]- "صلة الصلة"، قسم الغرباء المنشور مع "الذيل والتكملة" بآخر السفر : 8، القسم : 2/536-537، ترجمة : 53.

[2]- "غاية النهاية"، 1/24، ترجمة : 100، وقد سقط حرف الميم عنده من "جمهور".

[3]- سيأتي في أصحاب أبي الحسن القيجاطي.

[4]- سيأتي أيضا.

[5]- سيأتي.

[6]- هو أحمد بن يوسف بن مالك ("غاية النهاية"، 1/151، ترجمة : 703).

[7]- "غاية النهاية"، 1/24، ترجمة : 100.

[8]- "الإحاطة"، 1/374-377.

وجمع بين القراءة والتدريس فكان مقرئا للقرءان مبرزا في تجويده، مدرسا للعربية والفقه"[1].

- **ومن أصحاب ابن أبي الربيع من مشايخ القراءة أبو بكر وقيل أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيدة الأنصاري العبدي الإشبيلي نزيل سبتة (627-706).**

قال ابن جابر الوادي آشي في برنامجه : "قرأ بالسبع على أبي الحسن علي بن جابر الدباج، وأخذ عن أبي محمد فضيل المقرئ[2] وأبي محمد بن ستاري[3] وأبي عبد الله بن المحلي السبتي وأبي الحسن الزيات[4] والأستاذ ابن أبي الربيع"[5].

وقال ابن الجزري : "مقرئ أديب، ... وقرأ القرءان على ابن الدباج، وأكثر عن أبي الربيع ثم سكن سبتة، وتقدم في الآداب وقال الشعر الفائق... قرأ عليه أبو عبد الله بن هانئ[6] وسبطه محمد بن أحمد بن شبرين الجذامي[7] وابن عبد المنعم اللغوي[8]، مات بسبتة سنة 706"[9].

ومن أهم الآخذين عنه أيضا القاسم بن يوسف التجيبي وسيأتي إسناده للكافي في القرءات من طريقه[10].

1- المصدر نفسه.

2- هو أبو الحسن فضيل بن فضيلة سيأتي.

3- سيأتي في المتصدرين بفاس.

4- لم أقف عليه.

5- "برنامج الوادي آشي"، 121-122، ترجمة : 126.

6- سيأتي في مقرئي سبتة.

7- أصله من إشبيلية انتقل أبوه إلى سبتة سنة 646 وبها ولد ابنه أبو بكر محمد هذا وقرأ على جده لأمه الأستاذ أبي بكر بن عبيدة الإشبيلي وعلى الأستاذ أبي إسحاق الغافقي، ولي القضاء والكتابة بغرناطة توفي عام 747. ترجم له النباهي في (تاريخ قضاة الأندلس 153).

8- هو محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري (ت750)، ترجمته في "بلغة الأمنية"، 24-26، رقم : 3.

9- "غاية النهاية"، 182/2، ترجمة : 3166 ونحوه في "درة الحجال"، 259/2.

10- "برنامج التجيبي"، 34.

- **ومن أصحاب ابن أبي الربيع أبو محمد بن سلمون :عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن سلمون الكناني :**

قال ابن الخطيب : "كان –رحمه الله- نسيج وحده دينا وفضلا ... قرأ ببلده وسمع وأسمع وأقرأ، يقوم على العربية والفقه خصوصا باب البيوع، ويتقدم السباق في معرفة القراءات، منقطع القرين في ذلك".

"قرأ على الأستاذ الكبير أبي جعفر بن الزبير بغرناطة ولازمه فانتفع به دراية ورواية، وقرأ على الخطيب أبي الحسن بن فضيلة... وبمالقة على الأستاذ أبي محمد الباهلي[1] وبسبتة على الأستاذ المقرئ رحلة وقته أبي القاسم بن الطيب، وسمع عليه الكثير، وعلى الأستاذ أبي عبد الله الدراج[2] ولازم مجلس أقرائه وعلى الشيخ المعمر أبي عبد الله بن الخضار الكتامي وهو أعلى من لقيه من تلك الحلبة، وأجازه جماعة، وقرأ على الخطيب المحدث أبي عبد الله بن رشيد[3]."

ومن تصانيفه الكتاب المسمى ب"الشافي في تحرير ما وقع من الخلاف بين التيسير والتبصرة والكافي" لا نظير له".

ولد بغرناطة بلده في الثاني والعشرين لذي قعدة من قام 669، وفقد في وقعة طريف[4] يوم الاثنين السابع لجمادى الأولى عام 741"[5].

- **ومن أصحاب ابن أبي الربيع من الأئمة أبو القاسم ابن الشاط السبتي : قاسم بن عبد الله بن محمد الأنصاري :**

المعروف بابن الشاط، الفقيه والمحدث الحافظ صاحب "الإشراف على أعلى شرف"[6] أخذ عن أبي الحسين بن أبي الربيع وجماعة، وروى القراءة عن أبي بكر محمد بن محمد بن مشليون[7] وقد أسند الإمام المنتوري روايته العالية في "التيسير" فقال : "وحدثني به القاضي أبو بكر أحمد بن محمد بن جزي إذنا عن الشيخ الأستاذ الفرضي أبي

---

[1]- هو ابن أبي السداد وسيأتي.

[2]- هو محمد بن عمر الآنف الذكر عن قريب.

[3]- هو صاحب "ملء العيبة" وسيأتي.

[4]- كانت الوقعة على المسلمين بها في عهد أبي الحسن المريني.

[5]- "الإحاطة"، 3/400-404.

[6]- عرف فيه برجال سند صحيح البخاري من طريق ابن أبي الشرف (مطبوع).

[7]- تقم ذكر قراءته عليه في ترجمته، وترجمة ابن الشاط في "غاية النهاية"، 2/19، ترجمة : 2593.

القاسم قاسم بن عبد الله بن الشاط كتابة عن الرواية أبي بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مشليون الأنصاري البلنسي سماعا عليه مرتين، عن القاضي أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي جمرة عن أبيه عن أبي عمرو الداني مؤلفه"[1]. قال المنتوري : وبهذا الإسناد الأخير ساويت الحاج أبا جعفر بن غصن[2] والأستاذ أبا سعيد بن لب[3] وأبا عبد الله بن عمر[4].

قال في الديباج المذهب : "له مؤلفات وفهرسة حافلة، وكان مجلسه مؤلفا للصدور من الطلبة والنبلاء من العامة، مولده في عام 643 بمدينة سبتة، وتوفي بها عام 723"[5].

- **ومن أعلام المشيخة من أصحاب ابن أبي الربيع الحاج المقرئ أبو الربيع سليمان بن محمد بن علي بن محمد** بن علي بن حمدون الشريشي أستاذ أبي الحسن بن بري صاحب الأرجوزة المعروفة ب "الدرر اللوامع"، وقد ذكر شارح رجزه أبو عبد الله الخراز وغيره قراءته عليه، قال الخراز : "إلا أن قراءته على أبي الحسين بن أبي الربيع كانت على طريق ابن شريح رحمه الله، وتوفي –رحمه الله- بمدينة تازة في يوم الخميس 26 من شهر شعبان المكرم عام 709"[6].

ويه يتصل طريق أبي الحسن بن بري بطرق أبي عبد الله بن شريح من "الكافي" كما سيأتي بعون الله.

- **ومن أعلام المشيخة من أصحاب ابن أبي الربيع من المبرزين من الأئمة شيخ الجماعة بفاس أبو الحسن علي بن سليمان الأنصاري القرطبي**، وسيأتي ما يدل على أخذه وروايته عنه في ترجمته في فصل خاص.

- ومنهم محمد بن أحمد بن يوسف بن أحمد الهاشمي الطنجالي اللوشي الأصل المالقي النشأة والاستيطان :

1- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 5.

2- هو أبو جعفر أحمد بن حسن بن علي بن غصن الأسدي وصفه المنتوري بالحاج المقرئ الحافظ ("فهرسة المنتوري"، لوحة : 4-5).

3- هو فرج بن قاسم سيأتي في أصحاب القيجاطي.

4- من مشايخ الإقراء بفاس سيأتي في أصحاب أبي الحسن بن سليمان القرطبي.

5- "الديباج المذهب"، 225-226.

6- "القصد النافع في شرح الدرر اللوامع" للخراز، لوحة : 17.

إمام كثير الشيوخ، أخذ عن والده وأبي علي بن أبي الأحوص وأبي الوليد العطار[1] وأبي بكر بن مشليون، وأبي جعفر الطباع وأبي الحسين بن أبي الربيع، وقرأ على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير، توفي بمالقة سنة 724[2].

- ومنهم محمد بن يوسف بن إبراهيم الأمي نزيل المرية من أساتذتها ومقرئيها :

"رحل إلى سبتة فأخذ بها عن أبي الحسين بن عبيد الله بن أبي الربيع القرشي وقرأ عليه وسمع، وعن الأستاذ أبي القاسم بن عبد الله بن محمد بن الشاط الأنصاري والأستاذ أبي إسحاق إبراهيم بن احمد الغافقي والأديب أبي الحكم مالك بن عبد الرحمن بن المرحل... وتصدر للإقراء بالمرية، وتوفي بها سنة 689"[3].

- ومنهم أبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن الحاج السلمي البلفيقي من أهل المرية ووالد أبي البركات محمد بن محمد البلفيقي (649-694) :

"ولد بسبتة، وتأدب بالخطيب أبي زيد عبد الرحمن بن عيسى بن أحمد بن فتح الورياغلي الطنجي الأصل والمولد نزيل سبتة[4]، ثم قرأ على الأستاذ أبي الحسين بن أبي الربيع فتلا عليه القرءان العزيز بالقراءات السبع وتفقه عليه... وقرأ أيضا بالقراءات السبع على الأستاذ أبي الحسن بن أبي العيش وتأدب وتفقه عليه، وقرأ على القاضي أبي جعفر بن فرتون عند قدومه على بلده قاضيا بالقرءات السبع، ومشايخه في غير ذلك كثيرة، توفي سنة 694".

- ومن أعلام مشيخة سبتة والمبرزين من علمائها من مشيخة العصر : أبو الحكم مالك بن المرحل القارئ الأديب وهو مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن فرج المصمودي السبتي المعروف بابن المرحل (ت604-699) :

ولد بمالقة، وانتقل إلى سبتة فسكنها طويلا ، وبها نشأ ودرس على علمائها، وتنقل في البلاد فدخل الأندلس وقرأ بها على الأكابر، ثم عاد إلى سبتة، ونزل فاسا زمانا، وكان

1- تقدم في "أسانيد الإقناع" لابن الباذش.

2- "الإحاطة"، 245/3-246.

3- "درة الحجال"، 58/2-59، ترجمة : 502.

4- هو ابن صاب رزقه-تقدم.

بها من علية الأدباء والعلماء، ومن أعيان شعراء الأمير يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني[1]. قال ابن جابر الوادي آشي في برنامجه :

"ذو العلم والأدب والقراءات وغيرها، من أشياخه الأستاذ أبو العباس أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن الفحام[2]، أخذ عنه القراءات ب "التيسير"، ولقي بإشبيلية القاضي أبا القاسم بن بقي وأبا الحسن الدباج وأبا علي الشلوبين، وأبا جعفر أحمد بن الفحام وأجازوه"[3].

وقال ابن الجزري في ترجمته : "أديب زمانه بالمغرب وإمام وقته، تلا بالسبع على أبي الحسن الدباج، وأخذ العربية عن أبي علي الشلوبين"[4].

وقد أقرأ قليلا ، وجاءت الرواية عنه عند طلبة سبتة وغيرهم، إلا أنه يبدو أن الوظائف الرسمية قد استهلكت أكثر نشاطه، إذ ولي القضاء بغرناطة، وولي الكتابة لبعض الأمراء بفاس وغيرها، كما "اختلف إلى أمراء الأندلس والعدوة مادحا لهم وطالبا رفدهم"[5]، فكان لذلك أثره في انصرافه عن الإقراء والإفادة زمنا طويلا من حياته، وكان مؤهلا لأن ينافس بأسانيده العالية ونبل رجاله أكابر المشيخة من معاصريه، وقد تأخر حتى كان آخر أصحاب أبي جعفر بن الفحام المالقي[6].

وكان بينه وبين معاصره العلامة ابن أبي الربيع نوع من التنافس على الرياسة في العلم في مدينة سبتة نجم عنه ما من شأنه أن يكون بين الأكفاء والأقران ثم لم يلبث أن تطور إلى خلاف حاد حول مسائل ومباحث من العربية تألب عليه فيها أصحاب الشيخ ابن أبي الربيع وضايقوه، وقد نافح عن وجهة نظره فيها بقوة وثبات واحتج لمذاهبه نظما ونثرا[7].

1- "الاستقصاء" للناصري، 88/3.

2- هو أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الفحام الأنصاري من أعلام رجال المدرسة الأثرية، رحل إلى شرق الأندلس وأخذ عن كبار أصحاب ابن هذيل كأبي جعفر أحمد بن علي الحصار وأبي عبد الله بن نوح توفي سنة 644. ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 321/1-323، ترجمة : 414، و"غاية النهاية"، 88/1.

3- "برنامج الوادي آشي"، 139-140.

4- "غاية النهاية"، 36/2، ترجمة : 2644.

5- "صلة الصلة" لابن الزبير (قسم الغرباء بآخر "الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 527/2، ترجمة : 35.

6- "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 321/1-323.

7- من مسائل الخلاف بينهما ما دار حول صحة قول القائل "كان ماذا"أو"يكون ماذا"، وذلك أن ابن المرحل قال في قصيدة له :

وإذا عشقت يكون ماذا هل له ... دين علي فيغتدي ويروح

وكان ابن المرحل قد أوتي إلى جانب حذقه في اللغة والأدب وعلو سنده في القراءة قوة في العارضة في "النظم التعليمي"، ولذلك عمد إلى تلخيص قواعد كثير من العلوم في أراجيز وقصائد تيسر حفظها واستحضارها عند الحاجة[1] قال الوادي آشي في سياق حديثه عن إنتاجه العلمي :

"ومن بديع نظمه "التبيين والتبصير لكتاب التيسير" في قصيدة لامية الألف عارض بها الشاطبي"[2].

وذكر ابن الجزري نقلا عن الحافظ الذهبي أنه وقف على هذه القصيدة، وهي تزيد على ألفي بيت لامية نظم فيها "التيسير" "بلا رموز"[3]. توفي –رحمه الله- بمدينة فاس في رجب سنة 699[4].

- ومن أصحاب ابن الخضار : محمد بن علي بن أبي العيش الهمداني الأستاذ الكفيف أبو عبد الله من أهل المرية :

أخذ عن الأستاذ أبي القاسم قاسم بن محمد بن الأصفر الحارثي... وعن القاضي أبي علي الحسين بن عبد العزيز ابن أبي الأحوص... ورحل إلى سبتة فأخذ بها عن الأستاذ أبي الحسن علي بن محمد الكتامي[5] التلمساني ابن الخضار، وبمالقة عن الخطيب المقرئ أبي جعفر أحمد بن عمر بن أحمد الجذامي المعروف ب"المضرس"[6] وغيرهم، توفي سنة 716"[7].

فلحنه ابن أبي الربيع وقال : لا يقال "كان ماذا" فاحتج عليه ببعض أشعار المولدين وغيرها، فلج ابن أبي الربيع على اعتبار القاعدة القياسية في تقديم أدوات الاستفهام في صدر الكلام، لأنها من الأدوات التي لها الصدارة ينظر في الخصومة المذكورة كتاب "ذكريات مشاهير رجال المغرب" ("مالك بن المرحل" لعبد الله كنون، 37. وكتاب "الحركة العليمة في سبتة خلال القرن السابع" لإسماعيل الخطيب، 310-312-333-338. و"النبوغ"، 399/2-415).

1- من ذلك نظم غريب القرءان لابن عزيز في أرجوزة، ونظم في الفرائض ونظم اختصار إصلاح المنطق لابن المغربي في رجز، وكتاب الفصيح (فصيح ثعلب) وشرحه في رجز، والثلث الأول من كتاب "أدب الكاتب" لابن قتيبة بعد ترتيبه، وكتاب الحلى قديما، ورتب الأمثال لأبي عبيد على حروف المعجم" ("برنامج الوادي آشي"، 140) ونحوه في "صلة الصلة" (قسم الغرباء بآخر السفر الثامن من "الذيل والتكملة"، القسم 527/2، ترجمة : 35).

2- تقدمت الإشارة إلى هذا النظم عند ذكر النشاط العلمي الذي قام حول "التيسير" في ترجمة أبي عمرو الداني والحديث عن مؤلفاه، وسيأتي ذكره في المعارضات التي عورضت بها "الشاطبية".

3- "غاية النهاية"، 36/2، ترجمة : 2644.

4- "صلة الصلة" : ("الذيل والتكملة"، السفر : 2، القسم : 527/2، ترجمة : 35).

5- تصحفت في "درة الحجال" إلى "الكتاني".

6- تصحفت أيضا إلى "المغيرس" بالغين بدل الضاد وزاد الياء بعدها.

7- "درة الحجال"، 65/2-66، ترجمة : 508. وق ترجم في "غاية النهاية" لشيخه المضرس، 92/1، ترجمة : 418.

- **ومن أعلام الأئمة السبتيين من مشيخة العصر المتخرجين على أئمة الأقراء المتصدرين بسبتة : عبد المهيمن بن محمد بن عبد المهيمن بن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد الحضرمي أبو محمد :**

قال ابن الخطيب : "شيخنا، صاحب "القلم الأعلى"[1] بالمغرب، قرأ ببلده سبتة على الأستاذ الإمام أبي إسحاق الغافقي المديوني، وعلى الأستاذ المقرئ أبي القاسم محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الطيب والأستاذ النحوي أبي بكر بن عبيدة الإشبيلي، وعلى الأستاذ العارف أبي عبد الله محمد بن عمر بن الدارج التلمساني وغيرهم، وقرأ بغرناطة على الشيخ العلامة أبي جعفر بن الزبير، وروى عن جماعة".

وأجاز له جماعة من الأعلام سماهم ابن الخطيب في ترجمته، وذكر أنه ولد بسبتة عام 676، وتوفي بتونس عام 749 في وقيعة الطاعون العام"[2].

وسيأتي مزيد من التعريف به في المدارس الأصولية" في قراءة نافع بفاس لروايته بها عن جماعة من الأئمة.

- **ومن أصحاب ابن أبي الربيع من أعلام المتصدرين : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن الفخار الجذامي المالقي :**

قال في الإحاطة : "مالقي الاستيطان، شريشي التدرب والقراءة، استوطن مدينة شريش وقرأ بها وروى عن علمائها، وأقرأ بها، ولما استولى العدو عليها لحق بالجزيرة الخضراء فدرس بها، ثم عبر البحر إلى سبتة فقرأ بها وروى، ثم كر إلى الأندلس فقصد غرناطة وأخذ عن أهلها، ثم استوطن مالقة وتصدر للإقراء بها".

"قرأ ببلده شريش على المكتب الحاج أبي محمد عبد الله بن أبي بكر بن داود القيسي... وقرأ بسبتة على الأستاذ الفرضي إمام النحاة أبي الحسين بن أبي الربيع... وعلى الأستاذ العروضي الكفيف أبي الحسن بن الخضار التلمساني، وكان –رحمه الله- مغرى بالتأليف فألف نحو ثلاثين تأليفا في فنون مختلفة منها في القراءة كتاب "انتفاع الطلبة النبهاء في اجتماع السبعة القراء... توفي بمالقة عام 723"[3].

1- وظيفة إدارية سامية تشبه في زمننا "كتابة الديوان" وكان كاتبا عند أبي سعيد المريني ثم عند أبي الحسن علي بن عثمان المريني إلى أن هلك في صحبته في دخوله معه لتونس. ينظر في ذلك درة الحجال 173174/3، ترجمة : 1148.

2- "الإحاطة"، 11/4-18.

3- الإحاطة"، 91/3-95.

- ومن أكابر المشيخة في هذا الشأن من أصحاب ابن أبي الربيع : أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن ابن الغماز الأنصاري :

قاضي تونس ومسند أهل المغرب[1] "ولد سنة 609 يوم عاشوراء، وسمع الحروف السبعة من "التيسير" من ابن أبي الربيع وأبي الحسن بن سلمون -صاحب ابن هذيل- فانفرد بهذا السيند العالي وقرأ لنافع على محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي عن ابن هذيل، وقرأ السبع على سعد بن زاهر... قرأ عليه أحمد بن موسى البطرني[2] لنافع، وسمع منه الحروف أبو عبد الله محمد بن جابر الوادياشي بقراءته من كتاب "التيسير"[3]"[4].

قال ابن عبد الملك : "روى عنه أصحابنا : آباء عبد الله ابن رشيد وابن سعود والصبيحي، وكتب إلي وإلي بني الخمسة من تونس، وكان محدثا راوية فقيها فاضلا دينا دمثا حسن الخلق... توفي بتونس وهو يتولى قضاءها ليلة الخميس العاشرة من محرم سنة 693"[5].

- ومنهم أبو جعفر أحمد بن الحسن بن علي بن الزيات الكلاعي من أهل بلش مالقة الخطيب المقرئ (650-728) :

12- كثير الشيوخ جليل القدر، حمل العلم عن القاضي أبي علي الحسين بن أبي الأحوص الفهري أخذ عنه قراءة وإجازه، ومن شيوخه الأستاذ أبو الحسين بن أبي الربيع وأبو إسحاق الغافقي وأبو جعفر بن الطباع وأحمد بن علي بن الفحام، وروى القراءات إجازة عن أحمد بن يوسف الهاشمي -صاحب ابن واجب- وعلى أبي جعفر بن الزبير، وله مؤلفات كثيرة في فنون مختلفة، منها كتابه "لذات السمع في القرءات السبع" نظما[6].

---

[1]- "غاية النهاية"، 110/1، ترجمة : 508.

[2]- قاضي تونس ومقرئها في زمنه-تقدم.

[3]- ترجم له في برنامجه وتوسع في ذكر شيوخه ومروياته عنه : "برنامج الوادي آشي"، 38-40.

[4]- "غاية النهاية"، 110/1، ترجمة : 508.

[5]- "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 12/1، ترجمة : 602.

[6]- "الإحاطة"، 287/1-296.

13- ومنهم الراوية الرحال والمحدث الكبير أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد السبتي خطيب غرناطة ومقرئها وصاحب الرحلة المدونة المعروفة ب"ملء العيبة فيما جمع بطول الغيبة من الوجهة الوجيهة إلى مكة وطيبة (657-721) :

قال ابن الخطيب : "قرأ ببلده سبتة على الأستاذ إمام النحاة أبي الحسين ابن أبي الربيع كتاب سيبويه، وقيد على ذلك تقييدا مفيدا، وأخذ عنه القراءات، وأخذ أيضا عن الأستاذ أبي الحسن بن الخضار، ورحل من بلده سبتة لأداء الفريضة وحج ولقي المشايخ عام 688، وأخذ عن الجلة الذين يشق إحصاؤهم"[1].

وذكر المقري انه "قرأ بسبتة بلده على الأستاذ أبي الحسين بن أبي الربيع القرءان العزيز بالقراءات السبع، بمضمن "كتاب التيسير"... وأخذ أيضا الكتاب العزيز على الأستاذ أبي الحسن علي بن محمد الكتامي ابن الخضار بالمقائ السبعة". ... قال : "وكان أيضا من أهل المعرفة بعلم القراءات وصناعة العربية وعلم البيان والآداب والعروض والقوافي، مشاركا في غير ذلك من الفنون، من خدام الكتاب والسنة"[2].

وذكر الحافظ ابن الجزري أنه روى "حرز الأماني" للشاطبي قراءة عن محمد بن صالح بن أحمد الكناني[3] سنة 683 -وهي سنة رحلته- قال : "ورواها عنه محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن سلمة الأنصاري[4] والقاضي أبو البركات محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحاج البلفيقي بمراكش سنة 713"[5].

وقد دخل ابن رشيد مراكش وتصدر بها للإقراء فقرأ عليه جماعة من أهلها، ثم استقدمه السلطان إلى فاس ليكون في صحبته -كما سيأتي- فأخذ عنه بها إلى أن توفي سنة 721.

وقد عني في كتاب رحلته "ملء العيبة" بالترجمة لعلماء العصر ممن لقيهم في طريقة إلى الحج ذهابا وإيابا وذكر كثيرا من المتصدرين للإقراء بطرق "التيسير" و"الكافي"

1- "الإحاطة"، 135/3-143.

2- "أزهار الرياض"، 347/2-356.

3- هو مقرئ بجاية ونزيلها أبو عبد الله بن صالح الكناي الآنف الذكر في "أسانيد التيسير" وسيأتي في "أسانيد الكافي".

4- ترجم له ابن الجزري في "غاية النهاية"، 209/2، ترجمة : 3281 وذكر أنه أخذ الشاطبية بغرناطة عن محمد بن عمر بن محمد بن رشيد سنة يت وسبعين وستمائة -كذا- والظاهر أنها سنة ثلاثة وتسعين بتقديم التاء على السين لما قدمنا من قراءة ابن رشيد لها على ابن صالح الكناني سنة 683 وهي سنة رحلته من سبتة.

5- "غاية النهاية"، 209/2، ترجمة : 3281.

في بجاية وتونس وغيرهما، وقد اصطحب معه في رحلة العودة طلبا للإجازة وجهه معه إلى قراء سبتة وعلمائها أبو الفضل محمد بن علي بن إبراهيم التجاني التونسي.

إجازة قراء سبتة لقراء تونس :

قال أبو عبد لله بن رشيد : "وأصحبني عند إرادة الانصراف استدعاء بخطه لآخذ به خطوط الشيوخ والأصحاب، ونص الاستدعاء المذكور : بسم الله الرحمن الرحيم :

أيها السادة الأباعد عنا — أقبسونا من نوركم بالإجازة
صلتي عائد السؤال مجابا — فأجيزوا لكي تحوزوا مجازه
لم يحصل لنا حقيقة علم — قربكم، فابعثوا إلينا مجازه
وعدتنا آمالنا بلقاكم — ولعل الأيام تدني نجازه
وعلى الفكر أن يقوم بمدح — منه أرضى تقصيده وارتجازه

مع أني حرمت مدح بني الدهر فشعري قد جازه ما أجازه

وعلاكم تقضي امتداد امتداحي — واعتلال الأفكار يقضي الوجازة

وتاريخ الطلب سنة 686، قال ابن رشيد : "فلما وافيت سبتة وطني –حامدا الله وشاكرا- عرضت هذا الاستدعاء على جماعة أشياخنا وأصحابنا، فكتب فيه نظما جميع أدبائهم، ولم يحضرني الآن جميع الأجوبة، ووجهتها بجملتها فشكر وأثنى[1].

وقد ساق ابن رشيد جملة من أجوبة أئمة بلده في الاستجابة لطلب أبي الفضل التجاني، ولأهميتها في التعرف على كبار المشيخة وأسانيدهم نورد بعضها على سبيل التعريف والتنويه بمنزلة هؤلاء الأئمة عند علماء عصرهم، قال ابن رشيد :

---

[1]- "رحلة ابن رشيد" (القسم الأخير، الجزء السادس، ولم ينشر بعد) ونشرت القطعة المتضمنة لطلب الإجازة وأجوبة السبتيين عليها في "مجلة المناهل" المغربية، العدد 17، السنة : 7، جمادى 1400-1980، ضمن موضوع "الصلات الثقافية بين المغرب وتونس الحفصية" للأستاذ محمد المنوني 4799.

إجازة أبي القاسم القبتوري خلف بن عبد العزيز الغافقي[1] :

"فمن أجل من كتب فيها من الشيوخ شيخنا الكاتب البليغ الفاضل أبو القاسم القبتوري، وهو من له في هذه الصناعة القدم والقدم والرسوخ[2] فقال -وعدل عن عروض أبياته دون التزام القافية موصولة بغير ما وصل به السائل رويه- :

ألبي من أهاب لأن يجازا — أبا الفضل المعجز أن يجازى
أمام معارف وكفى إماما — بحلبة أهلها الغايات جازا
ولم أر مستجازا قبل مثلي — يرى هذا لديه مستجازا
وكيف أجيز واصل غاية لم — أجد لمبادئ منها مجازا

إلى أن يقول :

أجازك سيدي خلف بن عبد العزيز الغافقي بما أجازا

على ما سن أهل الشأن قدما — فما عن نهجهم أبغي نجازا

بعقب الست تالية الثمانين والست المئات عدت مجازا

قال ابن رشيد : قطعة أخرى للقبتوري الغافقي أجاب بها مجيزا لأبي الفضل وهي على قافية أبي الفضل ورويه، وأولها قوله :

"أيها السيد الذي طال طولا — فأرتنا صدوره أعجازه..."

إجازة أبي القاسم بن الشاط لأبي الفضل :

قال ابن رشيد : "وكتب فيها صاحبنا الفقيه الجليل المتفنن... أبو القاسم بن عبد الله بن محمد الأنصاري شهر بابن الشاط، ونص ما كتب :

"أيها المستجيز هاك الإجازة — فاقتبس نورها وراع الإجازة"...

1- ترجمته في "برنامج التجيبي" 35، و"بغية الوعاة"، 555/1، ترجمة : 1166.

2- يمكن الرجوع إلى وصف بعض رسائله الديوانية وبعض تراثه الباقي إلى الآن في كتاب الحركة العلمية في سبتة" لإسماعيل الخطيب 298-300.

إلى تمام 22 بيتا.

إجازة أبي الحجاج الطرطوشي يوسف بن أبي الحسن علي بن محمد الأنصاري :

ومنها قوله في أولها :

يـا وحيـدا آياتـه في المعـالي   لمجاريـه أظهـرت إعجـازه...

إلى تمام 21 بيتا.

قال ابن رشيد : "وكتب في ذلك الأستاذ المقرئ الأديب النحوي أبو بكر محمد بن عبية الأنصاري الإشبيلي نزيل سبتة، ونقلتها من خطه رحمه الله :

إجازة أبي بكر بن عبيدة[1] لأبي الفضل، ونوردها لأهميتها :

أيهـا المبتغـي الإجـازة حـدث   عـن أخـيكم محمـد بالإجـازة
بـأبي بكـر الكنايـة إذ قـد   يبتغيهـا المجـاز ممـن أجـازه
ولـه في عبيـدة نسـب إن   ذكـر ابـن وإن عـداه وجـازه
ولحي[2] الأنصار يعزى انتسابا   والـذي قالـه بحكـم الوجـازة
شـيخه في القـرءان شـيخ جليـل   هـو أسـنى شـيوخه المسـتجازة

عـن علـي بـن جـابر وهـو الـدباج فاسـمع مـن مـؤثر إيجـازه

ولـه في أئمـة النحـو شـيخ   لم يفارقـه منـذ جـاز مجـازه
فخر حمص[3] أبـو الربيـع أبـوه   منتهـى الحـبر أن يكـون مجـازه
فليحـدث محمـد بـن علـي   عـن مجـل مبـادر إنجـازه
أي نـوع مـن الإجـازة يبغـي   بعد شـرط المعروف فيما استجازه
يا أبا الفضل شكركم لـي قـرين   مـدة العمـر لا أغـب نجـازه
خـط هـذا المكتـوب في رجـب في   عشـره الـلاء أبـرزت أعجـازه

1- تقدم في أصحاب ابن أبي الربيع.

2- في المجلة "ملجئي" ولعل الصواب ما أثبته.

3- يعني إشبيلية، وهي "حمص الأندلس" تشبيها لها ب"حمص الشام".

ذاك مـن عـام ستـة وثمانيـن توالـت فلـيس فيهـا حجـازة
ومئـات سـت بهـا أبـرز اللـه تعـالى لخلقـه إعجـازه

<u>إجازة ابن أبي الربيع لأبي الفضل من نظم ابن المرحل :</u>

قال ابن رشيد : "وكتب في ذلك شيخنا الأديب الشهير شيخ الأدباء وإمام الشعراء، البارع الفارع أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن ابن المرحل، قال على لسان شيخنا إمام النحاة، وصدر العلماء السراة أبي الحسين بن أبي الربيع –رحمهما الله-[1]، وهولي منه مناولة وإجازة إن لم يكن سماعا :

أكـرم اللـه مسـتجازا أتانـا   منه شـعر سـامى السـماك وجـازه
صـدرت عنـه قطعـة سـحرتنا   أي سـحر أحلـه واسـتجازه

يـا أبـا الفضـل يـا فتـى آل تيجـان عنينـا بمـا طلبـت نجـازه[2]

إن تكـن تـؤثر الإجـازة فاقبـل   عـن عبيـد الإلـه هـذي الإجـازة
هـو ينمـى إلـى قـريش ويكنـى   جـده بـالربيع فاغـد مجـازه
وارو عنـه مـا قالـه ورواه   فـالكلام المنظـوم فيـه وجـازة
وعلـى الشـرط في حقيقـة نقـل   إننـا لا نجيـز فيـه مجـازه

قـاله عـام سـتة وثمانيـن وسـت مـن المئـات مجـازة

أحمد الله ثم أهـدي سـلامي   لرسـول بـه أعـز حجـاز [3]

<u>إجازة ابن المرحل له عن نفسه</u> : وقال مجيزا له عن نفسه :

مـا رأينـا كطالـب لإجـازة   بـروي أرى الـورى إعجـازه

---

[1]- يظهر أن العلاقات كانت بينه وبين الشيخ طيبة إلى هذا العهد.

[2]- المراد رؤبة بن العجاج الراجز المشهور.

[3]- لم يذكر شيوخ ابن أبي الربيع ربما لأن برنامجه المشهور قد أغناه عن ذلك.

إلى أن قال بعد أبيات :

فأخوكم يجيزكم عن شيوخ حاسنوا الشرق شامه وحجازه
مثل قاضي الجماعة ابن بقي عن أبيه وجده بإجازة
وعن ابن الدباج وابن الشلوبين أجازاه قبل خطب الإجازة
وعن ابن الفحام شيخ جليل علم الناس نسكه وإنجازه
فارو عنه عنهم وإن شئت أيضا فارو أشعاره وزد أرجازه

إنه ناظم أسن وقد سن من النظم كنهه ومجازه

مالك بن المرحل اختط هذا وهو أولى أن يستجيز مجازه

قاله عام ستة وثمانين وست من المئات مجازة

وبحمد الإله في كل حين وبمدح الرسول أرجو الإجازة[1]

إلى آخر هذه الإجازات النظمية التي ذكرها.

- **ومن خيار هذا الرعيل من مشيخة الأقراء بسبتة من أصحاب الغافقي : أبو عبد الله بن هانئ محمد بن علي بن هان السبتي بالنسبة لجده :**

قال في "بلغة الأمنية" محمد بن علي بن هانئ اللخمي الشهيد، سبتي عالم مصنف شاعر، بارع الخط، وكان موضع أقرائه بمسجد القفال من سبتة"[2].

ووصفه الحافظ ابن الجزري ب"الإمام الأستاذ في القراءات والنحو والأدب وفنون العلم صاحب التصانيف المفيدة، ثم قال : "قرأ القراءات والنحو على الأستاذ أبي إسحاق الغافقي، وأدرك جماعة من أكابر سبتة، وتوفي سنة 734 بجبل الفتح من ثغور الأندلس شهيدا حين حاصرته الكفار"[3].

---

[1]- الإجازات المذكورة في القسم الأخير المخطوط من "ملء العيبة" وقد ظهر منه أخيرا الجزء الخاص بتحقيق الدكتور محمد الحبيب بن الخوجة التونسي، وقمت بتحقيق الجزءين الباقيين السادس والسابع، وهما في الطريق إلى النشر بعون الله عن قريب.

[2]- "بلغة الأمنية"، 23، ترجمة : 2.

[3]- "غاية النهاية"، 2/211-212، ترجمة : 3288.

14- ومن أعلام الرواة المبرزين في القراءة من أصحاب ابن أبي الربيع : أبو القاسم بن يوسف بن محمد بن علي بن القاسم التجيبي البلنسي الأصل السبتي النشأة والمولد صاحب البرنامج المشهور (ت730) :

قرأ القرءان بسبتة أولا على أبي زيد عبد الرحمن بن عيسى بن أحمد بن فتح الورياغلي القصري الطنجالي الأصل المعروف بابن صاب رزقه، وقد قدمنا قوله في ترجمته : "ودرسته بين يديه باللوح، وعرضته عليه من فاتحته إلى خاتمته المرة بعد المرة، بحيث لا أحصي ذلك كثرة بحرف نافع -رحمه الله- وهو أول من فتق لساني بكتاب الله تعالى..."[1].

ثم قرأ بعده بالسبع على ابن أبي الربيع في ثمان عرضات بطريق "الكافي" لأبي عبد الله بن شريح[2] ثم عرض عليه إلى سورة المومنين بقراءة يعقوب الحضرمي، وروى عنه الكافي "والمفردات" لابن شريح وابنه[3] وروى عددا من كتب القراءات عن شيوخه في سبتة، ثم رحل فلقي ببجاية أبا عبد الله بن صالح الكناني فقرأ عليه عددا من كتب الأئمة منها كتاب "التيسير" للداني، وكتاب "الكافي" لابن شريح وغير ذلك.

وقد رأينا في الفصل الماضي من هذا الباب طرقه في كتاب "التيسير" من روايته عن أبي عبد الله بن صالح، وهذه طرقه عنه وعن ابن أبي الربيع في رواية كتاب "الكافي" لابن شريح ومعها طرق له عن باقي شيوخه :

قال في برنامجه بعد ذكر العرضات التي عرض بها القرءان بالسبع على أبي الحسين عبيد الله بن أبي الربيع : "وهذه القراءات السبع المذكورة، والأربع عشرة رواية المشهورة المسطورة، هي التي تضمنها "كافي" الإمام أبي عبد الله محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح بن يوسف بن عبد الله بن شريح الرعيني المقرئ الأندلسي الإشبيلي -رحمه الله تعالى- وكمل لي بحمد الله تعالى وهدايته وتوفيقه- جميع العرضات المذكورة في مدة آخرها شهر ربيع الآخر من سنة 686، وكتب لي الأستاذ الأجل أبو الحسين المذكور -رحمه الله- صحة ذلك بخط يده المباركة، وأشهد لي به في التاريخ فقهاء سبتة وفضلاءها وأمراءها وكبراءها، وبالله التوفيق".

"بحق تلاوته -رحمه الله ورضي عنه- بالقراءات السبع المذكورة بمضمن الكافي المذكور على الشيخ الفقيه الأستاذ المقرئ النحوي الأديب أبي عمر محمد بن الشيخ الفقيه

---

[1]- "برنامج التجيبي، 16.

[2]- نفسه، 16-22.

[3]- نفسه، 25-33-35.

الأديب أبي القاسم، وكان شيخنا أبو الحسين يكنيه أبا العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي هارون التميمي الإشبيلي[1] بحق تلاوته على أبيه أبي القاسم المذكور بمضمن الكتاب المذكور، بحق تلاوته على جماعة منهم :

- الأستاذ الفرضي أبو الحسين عبيد الله بن محمد اللخمي المعروف بابن اللحياني.

- والحافظ أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة المقرئ الأموي.

- والخطيب أبو الحكم عمرو بن حجاج اللخمي.

- والأستاذ أبو الحكم عمرو بن زكرياء بن بطال البهراني بمضمن الكتاب المذكور بحق تلاوتهم كلهم على المقرئ الجليل الخطيب أبي الحسن شريح بن محمد المذكور.

وكان شريح هذا قد أجاز لأبي القاسم المذكور جميع تآليفه وتآليف أبيه، وأجاز أيضا جميع ذلك لأبي القاسم بن بقي شيخ شيخنا أبي الحسين القرشي المذكور.

"وتلا أبو الحسن شريح بالقراءات السبع على أبيه أبي عبد الله بطرقه المعلومة في "الكافي" المذكور، وبالله التوفيق" ثم قال التجيبي مقارنا بين الطريقين طريق ابن شريح وطريق الداني :

"وطريق أبي عبد الله بن شريح هذا –رحمه الله تعالى- في القراءات المذكورة طريق جليل، ورجاله مشاهير أئمة قراء، ويعلو أبو عبد الله هذا في رواية قالون علوا بينا هو فيها بمنزلة أحد شيوخ الإمام الفاضل أبي عمرو الداني –رحمهما الله تعالى- بالتلاوة والعرض، كما –أيضا- ينزل في رواية البزي وابن ذكوان نزولا ظاهرا، هو فيهما بالتلاوة بمنزلة من أخذهما عن أبي عمرو المقرئ، وسائر القراءات هو فيها بمنزلة أبي عمرو[2] من الطرق الصحاح التي لا مقال فيها، وبالله التوفيق"[3].

باقي طرقه عن ابن أبي الربيع في رواية "الكافي" :

---

[1]- تقدم في مشيخة ابن أبي الربيع.

[2]- يعني مع تأخر وفاته عنه بمدة طويلة إذ توفي أبو عمرو سنة 444، وتوفي ابن شريح سنة 476 رحمها الله.

[3]- "برنامج التجيبي"، 22-23.

1- طريق ابن بقي عن شريح (طريق أولى) :

قال التجيبي : "قرأته جميعا كاملا على العلامة الفاضل أبي الحسين بن أبي الربيع القرشي -رحمه الله- وصح لي ذلك وثبت وكمل في سنة 686هـ بمدينة سبتة المحروسة، بحق سماعه لبعضه على قاضي الجماعة وكاتب الخلافة وخطيب الحضرة[1] أبي القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبد الرحمن ابن بقي بن مخلد يزيد القرطبي البقوي، وإجازته لسائره منه، وذلك بمدينة إشبيلية -جبرها الله تعالى- قدمها عليهم، بحق إجازته من أبي الحسن شريح بن محمد المذكور، وهو آخر من روى عنه في الدنيا شرقا وغربا، بحق سماعه من أبيه مؤلفه رحم الله جميعهم"[2].

2- طرق ابن اللحياني وأبي بكر بن خير وأبي الحكم بن حجاج وأبي الحكم بن بطال كلهم عن شريح كما تقدم :

قال التجيبي : "وحدثنا أيضا به شيخنا أبو الحسين المذكور -رحمه الله ونضر وجهه- عن المقرئ أبي عمر التميمي سماعا بالإسناد المتقدم في القراءات سواء إلى أبي عبد الله بن شريح مؤلفه[3]، وكله باتصال سماع بعضهم من بعض، وبالله التوفيق، والطريق الأولى طريق عالية وبقرب الإسناد حالية"[4].

3- طريق ثانية عن ابن بقي عن شريح من رواية التجيبي عن ابن القاري :

قال التجيبي : "وأخبرنا أيضا بهذا الكتاب فيما شافهنا به من أذنه وأقر لنا بروايته الشيخ المقرئ الفاضل الثبت القاضي الأجل المعمر أبو الحسين عبيد الله بن عبد العزيز بن عبيد الله بن عبد الملك بن عبيد الله ابن محمد بن غالب بن المغيرة بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي ثم المرواني المغيري الأندلسي ثم الإشبيلي -نزيل

1- يعني العاصمة ويريد مراكش، وسيأتي أنه ولي القضاء وغيره في الدولة الموحدية وانتقل إلى مراكش.

2- "برنامج التجيبي"، 33.

3- يعني أنه أسند عنه الكافي بالإسناد السابق نفسه الذي أسند به عن القراءة من طريق أبي عمر التميمي عن أبيه عن الأربعة المتقدمين أعلاه.

4- "برنامج التجيبي"، 33.

سبتة- المعروف بابن القارئ –رحمه الله تعالى- قال : تناولت جميعه من يد القاضي أبي القاسم بن بقي المذكور رحمه الله تعالى[1]".

4- طريق أولى عن أبي الحسن نجبة بن يحيى عن شريح مما رواه التجيبي عن أبي الحكم بن منظور :

قال التجيبي : "وسمعت أيضا جميع هذا الكتاب من أوله إلى آخره على الشيخ الفقيه العدل الجليل الحسيب الأصيل الضابط الثبت اليقظ الصالح أبي الحكم يحيى بن الشيخ الفقيه القاضي الأجل أبي جعفر أحمد ابن أبي زكرياء يحيى ابن إمام الفريضة بالجامع العديسي[2] أبي الحسين عبيد الله بن أبي العرب يحيى ابن الشيخ الفقيه القاضي الأجل أبي القاسم أحمد ابن الشيخ الفقيه الفاضل أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن منظور بن عبد الله بن منظور القيسي الأندلسي الإشبيلي –نزيل سبتة- رحمه الله- وصح لنا ذلك وثبت في ذي الحجة من ستة 692هـ بمسجد إقرائه بأسفل زقاق ابن عيسى من سبتة المحروسة"[3].

5- طريق ثانية عن أبي الحسن نجبة بن يحيى عن شريح مما رواه التجيبي عن أبي بكر بن عبيدة :

قال : "وسمعته كاملا على خاتمة المقرئين أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيدة الأنصاري العبدي الأندلسي الإشبيلي النحوي الأديب مستوطن سبتة –رحمه الله- بداره منها، وهو شاك صحيح الذهن قوي الميز والفهم، قالا جميعا–يعني ابن منظور وابن عبيدة- أخبرنا المقرئ أبو الحسن علي بن جابر اللخمي الدباج، قال الأول : بقراءتي عليه، وقال الثاني : قراءة عليه وأنا أسمع، قال : أخبرنا نجبة بن يحيى قال : أخبرنا أبو الحسن شريح بن محمد وأبو العباس بن عيشون قالا : أخبرنا أبو عبد الله المصنف"[4].

6- طريق أخرى للدباج :

قال الدباج : وأخبرنا أيضا أبو بكر بن صاف عن شريح المذكور[5].

1- "برنامج التجيبي"، 33-34.

2- من جوامع إشبيلية ومساجدها العتيقة.

3- "البرنامج"، 34.

4- "البرنامج"، 34.

5- نفسه، 34.

طرق التجيبي في الكافي من روايته عن أبي القاسم القبتوري وأبي عبد الله بن صالح الكناني :

7- طريق ابن بقي عن شريح وطريق أبي عبد الله بن حميد عنه :

قال التجيبي : "وقرأت أيضا طائفة من هذا الكتاب على الشيخين الجليلين الفاضلين سيدي وبركتي وإمامي ورفيقي كان في الرحلة المباركة -أجزل الله النفع بها وحقق الأمل بقبولها وشفعها بأمثالها- العلامة الأوحد الحافل الأدب القديم الطلب، جار رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ونزيل حرمه الأمين، الزاهد العابد المنقطع إلى الله تعالى، التلاء لكتابه العزيز، أبي القاسم خلف ابن الشيخ الصالح الحافظ أبي الأصبغ عبد العزيز بن محمد ابن خلف بن عبد العزيز بن محمد الغافقي الإشبيلي ثم القبتوري -جزاه الله عني خير الجزاء، وجمع بيني وبينه في جنة عدن إن لم يقدر في هذه الدنيا بالالتقاء".

"والمقرئ الصالح أبي عبد الله بن صالح، وتناولت جميعه من يد كل واحد منهما، وحدثني به أبو القاسم -القبتوري- عن أبي الحسن الدباج المذكور، وعن أبي بكر بن مسدي، عن ابن بقي المذكور بسنديهما وحدثني به ابن صالح عن سعد بن زاهر[1] قراءة عليه لجميعه، بسماعه من أبي الربيع بن سالم[2]، بسماعه من أبي عبد الله بن حميد[3] عن شريح بن محمد المذكور، قال التجيبي : "وقد أجازنا غير واحد عن أبي الربيع المذكور[4].

طرق أخرى عن شريح مما رواه التجيبي عن ابن صالح الكناني ببجاية :

قال : "وحدثنا به ابن صالح المذكرو عن أبي الحسين ابن السراج[5] قراءة عليه لبعضه، ومناولة لسائره عن أبي القاسم الشراط وغيره، عن المقرئ أبي الحسن شريح المذكور".

1- هو سعد بن علي بن عبد الرحمن بن زاهر أبو عثمان البلنسي من أصحاب ابن هذيل، ترجمته في "غاية النهاية"، 303/1، ترجمة : 1329.

2- هو سليمان بن موسى الكلاعي الحافظ خطيب بلنسية، تلا بالسبع على أصحاب ابن هذيل ولم يتفرغ للإقراء قتل شهيدا سنة 634، "غاية النهاية"، 316/1.

3- هو محمد بن جعفر بن حميد البلنسي، تقدم في أصحاب شريح.

4- "برنامج التجيبي"، 35.

5- هو علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن قاسم الأنصاري عرف بابن السراج من أهل إشبيلية وهو ابن أخت أبي بكر بن خير ومن تلا مدته، استوطن بجاية وتوفي بها. "عنوان الدراية"، 202-204، ترجمة : 46.

"وحدثنا أيضا به عن الفاضلين الحافظين أبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي ابن الأبار وأبي بكر محمد بن أحمد اليعمري ابن سيد الناس، مناولة من يد كل واحد منهما، عن بعض أصحاب شريح المذكور، عن شريح عن أبيه مصنفه رحم الله جميعهم"[1].

هذه هي طرق التجيبي برواية "الكافي" مما دخل به إلى سبتة أو أخذه بها، وهي في أصولها -كما رأيناها مفصلة- إحدى عشرة طريقا، ثم تتفرع إلى طرق فرعية، وهؤلاء الأحد عشر من أصحاب شريح هم :

- أبو القاسم بن بقي.
- وأبو الحسين عبيد الله بن اللحياني.
- وأبو بكر محمد بن خير اللمتوني.
- وأبو الحكم بن حجاج.
- وأبو الحكم بن بطال.
- وأبو الحسن نجبة بن يحيى.
- وأبو بكر بن صاف.
- وأبو عبد الله بن حميد.
- وأبو القاسم بن الأبار عن بعض أصحاب شريح.
- وأبو بكر بن سيد الناس عن بعض أصحاب شريح أيضا.

وهذه الطرق التي أسند منها التجيبي هذا الكتاب هي أهم طرق الكتاب وأعلاها في زمنه، ولا شك أنه أسدى من خلالها لسبتة خيرا كثيرا، حيث وصل طرق الأئمة المتصدرين بها بطرق ابن صالح ببجاية كما فعل في طرق التيسير-فيما قدمنا-، وقد لزم التجيبي بعد عودته الإقراء والإفادة بسبتة "وكان السلطان أبو سعيد -عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني- يعظمه ويجله، وخرج له من مروياته أربعين حديثا في فضل الجهاد والحث

1- "برنامج التجيبي"، 35.

عليه، وذكر أنه كان يقعد لإسماع الحديث بمسجد زقاق ابن الشراك -من سبتة-"[1] إلى أن أدركته الوفاة سنة 730.

15- **ومن مشايخ القراءة بسبتة ممن تخرجوا على أعلامها : قاسم بن أحمد بن محمد بن عمران الحضرمي (ت750) :**

قال ابن الخطيب : "كان شيخا يتقد ذكاء، رحل من سبتة إلى الحجاز، فقضى فريضة الحج وتطور في البلاد المشرقية نحوا من أربعة عشر عاما، وأخذ بها عن جلة، ورد على غرناطة في حدود عام 718 فأخذ عن بعض أشياخها وعاد إلى بلده، وكان على خزانة الكتب بها"[2].

وقال صاحب البلغة : "قاسم بن عمران الحضرمي المقرئ : سبتي حاج رحال مصنف راوية، يحمل صحيح البخاري عن الحجار[3] وهو سند عال متصل السماع لا نظير له في المغرب، وله معرفة بالقراءات والعربية وكان ناظرا في خزانة الجامع الأعظم أيام كان الشيخ علي بن وشاش[4] إماما به".

"وممن أخذ عن ابن عمران هذا الخطيب محمد بن خميس الأنصاري[5]، والخطيب محمد بن عدل الكناني[6]، وقاضي الجماعة بحضرة غرناطة وخطيبها علي بن الحسن الجذامي المالقي الشهير بالنباهي[7]، لقيه بسبتة سنة ست وأربعين[8]، وأجازه جميع مروياته، وأخذ عنه تأليفه الموسوم ب"الشافي في اختصار التيسير والكافي"، وكانت وفاته عام خمسين وسبعمائة"[9].

1- "بلغة الأمنية ومقصد اللبيب"، 28-29.

2- "الإحاطة"، 267/4.

3- هو أحمد بن أبي طالب الصالحي المشقي المحدث بالجامع الأموي مسند الدنيا في وقته توفي عام 733 بعد أن جاوز المائة بكثير. ترجمته في "درة الحجال"، 28/1، ترجمة : 31، و"فهرس الفهارس"، 340/1.

4- ترجمته في "بلغة الأمنية"، 30، ترجمة : 9.

5- كان خطيبا بجامع سبتة، توفي سنة : 750. "بلغة الأمنية"، 26، ترجمة : 5.

6- "بلغة الأمنية"، 26-31.

7- هو صاحب تاريخ قضاة الأندلس.

8- يعني وسبعمائة.

9- "بلغة الأمنية"، 31-32، ترجمة : 11.

ومنهم ثم من أصحاب أبي الحسن بن سليمان القرطبي نزيل فاس : أبو محمد بن مسلم القصري عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن علي شهر بابن مسلم، من رواة "الدرر اللوامع" لابن بري عن ناظمها ومن شراحها -كما سيأتي.

قال ابن الجزري : "نزيل سبتة وقاضيها ومقرئها، مقرئ عالم مصدر، انتفع به جماعة في تلك البلاد فيما بلغني"[1]. وسيأتي مزيد من التعريف به في أصحاب أبي الحسن بن سليمان.

16- ومن خيار هذا الرعيل أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد الحسني السبتي المقرئ :

وهو من شيوخ أبي محمد بن مسلم القصري الآنف الذكر، ألف كتاب "نظم الفريد في أحكام التجويد" وعليه قامت شهرته، قال الإمام المنتوري : "قرأت بعضه على الرواية أبي زكرياء يحيى بن أحمد بن السراج وناولني جميعه في أصل بخط المؤلف، وحدثني به عن الشيخ المقرئ القاضي أبي محمد عبد الله بن أحمد بن مسلم القصري عنه"[2] ورواه ابن غازي أيضا بسنده إلى ابن مسلم عن المؤلف[3].

وذكر السراج في فهرسته في ترجمة أبي محمد بن مسلم -من شيوخه- أنه "أخذ عن الشيخ الأستاذ الأعرف المجود الضابط للقراءة القدوة أبي العباس أحمد بن محمد الحسني السبتي، قرأ عليه القراءات السبع إفرادا على مذهب الحافظ أبي عمرو الداني والإمام أبي عبد الله بن شريح، وقرأ عليه بعض "الشاطبية" اللامية تفهما وبعض الرائية، وقرأ عليه "الحصرية" تفهما، وأجازه إجازة عامة"[4].

وربما كان أبو العباس الحسني هذا هو صاحب "القصيدة الحسنية المتضمنة لقراءة نافع السنية" نقل عنها أبو زيد ابن القاضي دون تسمية مؤلفها في باب المد من شرحه عند قول ابن بري : "وفي يواخذ الخلاف وقعا" فقال : وقال في القصيدة الحسنية... إلخ :

1- "غاية النهاية"، 405/1، ترجمة : 1722.

2- "فهرسة المنتوري"، لوحة : 25.

3- فهرسته، 100.

4- "فهرسة السراج"، لوحة : 240 (مخطوط).

وأمـا تواخـذنا والان مكـررا بيـونس في التقريـر[1] منهـا وفي القصـر
"والأولـى" ولـدى الـنجم فـأقرأ بهـا دون تمكـين سـقيت حيـا القطـر

تلك نظرة تقريبية عن الحركة القرائية في مدينة سبتة وعن الامتدادات "البشرية" والفنية لمدارس الأقطاب من خلالها في شمال المغرب الأقصى في عهد التلاقح بين مدارس الأقطاب، ألممنا فيها بتاريخ رجالها وتراجم أكابر المشيخة فيها، ورأينا من خلال ذلك كيف استقبلت المدينة والجهة تراث تلك المدارس وفتحت الأبواب لإيواء النازحين إليها من رجالها، وكيف تلاقحت تلك المذاهب والطرق، وتبارى الأئمة المبرزون في وصلهم بها وشدهم إلى تراثها.

ولعل القارئ الكريم قد لاحظ معنا كيف كانت هذه البوابة أو النافذة المطلة على المدارس الإفريقية والأندلسية ملتقى لجميع تلك المؤثرات، ومعرضا حافلا تبلورت فيه تلك المقومات، وعلى الاخص في بداية اتصالها بتراث تلك المدارس على عهد الحكم البرغواطي والمرابطي، ثم أخذ المد القيرواني ينحسرعنها شيئا فشيئا بسبب فقد هذه الجهة لأهمينها العلمية وسقوط عاصمتها في يد أعراب سليم وهلال وخرابها النهائي، الأمر الذي جعل الثقل القرائي ينصب على المدرستين "الأثرية" في شرق الأندلس، و"التوفيقية" في غربها، مع ملاحظة نوع من التفوق بالنسبة للأخيرة، وعلى الأخص بعد سقوط عاصمتها إشبيلية واضطرار أهلها إلى الهجرة إلى العدوة، فكان أن حظيت سبتة من هذه الدفعة البشرية بمدد عظيم ترجمنا لطائفة من أعلامه المبرزين ونبهنا بأرقام خاصة على شيوخ العصر منهم ممن كثر أصحابهم واتسع نشاطهم وزادت شهرتهم في هذا الشأن على غيرهم، مما هيأ لقيام نشاط قرائي لا عهد للمناطق المغربية به كان فيه التنافس على أشده بين ممثلي مدراس الأقطاب، ثم انجلى أخيرا -كما نلاحظ عند أكابر المتصدرين- عن ازدواجية في التدريس والتأليف، أصبح معها القارئ والمقرئ والمصنف على حد سواء يطمحون إلى الأخذ بمذاهب أولئك الأئمة، ويسعون إلى إقرارها في القراءة،كما ظهر في التأليف ما عرف عندهم ب"الجمع الكبير"، وهو عبارةعن الأخذ بطرق الأقطاب الثلاثة طرق صاحب "التيسير" من كتابه، وطرق صاحب "التبصرة" من كتابه، وطرق صاحب "الكافي" من كتابه، وألف غير واحد في تحرير مسائل الخلاف والوفاق بين الثلاثة مما رأينا طرفا منه عند ابن أبي الربيع

[1]- يعني الاستفهام التقريري أو "التقدير" بالدال أي للمد.

وابن سلمون وقاسم بن عمران الحضرمي، ومما سيكون له شأن في المدارس الاصولية التي قامت آخر هذا العهد أو كانت في طور النشأة في المغرب وجنوب الأندلس[1].

ونفتح الآن واجهة أخرى لتتبع امتدادات هذا النشاط في العدوة المغربية من خلال الحركة القرائية في حاضرتيها : مراكش وفاس لنحاول استكشاف معالم الطريق التي عبرتها المسارات الفنية لمذاهب الأقطاب منذ تعرف المنطقة على مدارسهم وبداية عهد الوحدة بين القطرين المغربي والأندلسي في أواخر المائة الخامسة، لتمهد الطريق لاستثمار هذا التراث المروي في القراءة والأداء أو في المصنات الأمهات في صنع الطراز المغربي للقراءة "الرسمية" كما ستبلوره مدارس الأصول والرسم في قراءة نافع خاصة في أواخر المائة السابعة وما يلي ذلك من عهود الازدهار، مما ظلت زمانا تستمد مادته وتتمثلها في تراث الائمة قبل أن تقوى حواصلها على إعادة صهرها ثم سبكها وصياغتها على أكمل صورة وفي أحسن تقويم كما سوف نقف عليه في فترة النضج من تاريخ المدرسة القرءانية في المغرب الأقصى بعون الله والله ولي التوفيق.

ونعقد فيما يلي هذا الفصل لنتابع المراحل والأطوار التي تقلبت فيها القراءة في حاضرتي المغرب مراكش ثم فاس على التوالي لنتعرف على أهم الطرق المقروء بها والأساتذة المبرزين والقائمين على تراث مدارس الإقراء في هذا الطور على النحو الذي سلكناه في رصد ذلك في مدينة سبتة مستعينين بالله في البدء والختام.

---

[1]- نريد بما في جنوب الأندلس بعض امتدادات المدرسة التوفيقية في المدرسة القيجاطية ولنا معها وقفة بعون الله.

الفصل الثالث :

الامتدادات الفنية لمدارس الأقطاب في عهد الوحدة من خلال مشيخة الإقراء المتصدرين في حاضرتي مراكش.

إذا كانت مدينة سبتة بحكم موقعها الجغرافي وقربها من الأندلس قد استفادة جلى من الحركة العلمية والقرائية التي كانت قائمة بها منذ أن حاول الناصر الأموري (300-350هـ) ضمها إلى حكمه وبسط نفوذه من خلالها على المغرب كله، فإن حاضرتي المغرب القديمة والحديثة أعني فاسا ومراكش قد أخذتا في أوقات مختلفة بنصيب واف من هذا الشأن، ونافستا فيه بمقدار كبير، بل فازتا فيه بالنصيب الأوفى في عهد ازدهار الدولتين المرابطية والموحدية، وكانت فاس بحكم اتخاذها عاصمة للمغرب منذ تأسيسها على يد المولى إدريس الثاني سنة 193هـ قد تقدمت مراكش بأشواط في هذا الصدد بسبب تأخر تأسيس هذه الأخيرة إلى ما بعد منتصف المائة الخامسة، ثم دخلت المدينتان في مجال التنافس العلمي باستقطاب كل واحدة منهما للكفاءات العلمية وفتح أذرعها لاستقبال النازحين إليها أو النازلين من كافة الجهات.

وقد عقدنا هذا الفصل لنحاول من خلاله تتبع المسار العلمي الذي سارت فيه الحركة القرائية في المجال الذي يعنينا بالمدينتين منذ أن انفتحتا على الثقافة الأندلسية وتعرفتا من خلالها على "مدارس الأقطاب" المتصدرين في حواضرها وجهاتها، وسنقدم الحديث عن مدينة مراكش أولا لكونها كانت لهذا العهد منذ المائة الخامسة إلى أواخر السابعة قاعدة الدولتين المتعاقبتين المرابطية والموحدية، ولما كان لها في هذا التاريخ من تفوق وشفوف ملحوظ، قبل أن ينتقل مركز الثقل منها إلى قرينتها مدينة فاس على عهد دولة بني مرين.

وستكون محاولتنا لرسم الإطار العلمي والقرائي للمدينتين لهذا العهد من خلال بعض مظاهر العناية التي نجدها من رجال الدولتين بهذا الشأن، ومن خلال ما نقدمه من تراجم موجزة أو موسعة بحسب الحال لطائفة من أعلام الأئمة المتصدرين أو الواردين على المدينتين، مع التنبيه على انتماءاتهم الفنية من خلال ذكر مدارسهم التي يمثلونها انطلاقا من دراستهم على مشيختها، ونبتدئ بالحديث عن مراكش أولا.

أولا : الامتدادات الفنية لمدارس الأقطاب في مراكش وجهاتها.

لقد كانت منطقة "نفيس" التي تقع مدينة مراكش فيها تتهيأ منذ الثلث الأول من المائة الخامسة من الهجرة لاستقبال نهضة قرائية وعلمية لا عهد لها بها، ويجمع المؤرخون على أن تحرك الجنوب المغربي كله في هذا الاتجاه إنما يبتدئ ويشكل منظم ب"المشروع"

المبارك الذي خطط له عالم المغرب وداعيته الكبير بالقيروان أبو عمران موسى بن أبي حاج الفاسي (430)، هذا المشروع العلمي الذي تكلل بقيام مدرسة قرآنية وعلمية وتربوية يرجع إليها الفضل الأكبر في تنوير الجنوب المغربي كله وتوحيده في إطار قيادة واحدة كانت فيها مدرسة "وكاك" أو "وجاج بن زلو اللمطي الذي يذكر ابن السماك عنه في حلله أنه قضى بالأندلس سبع سنوات" يتطلب المعارف من ينابيعها، ويستجلب الحكمة من مهلها المستنير"[1]. ومدرسة صاحبه عبد الله بن ياسين داعية المرابطين ومهديهم[2] تتعاونان معا وتتكاملان لتنفيذ خطوات هذا المشروع الذي لا يلبث بعد عقد أو نحوه من الزمان أن يتحول إلى حركة جهادية عالية استطاعت أن تمهد الجنوب المغربي لسلطانها بسرعة متناهية، وأن تتغلغل في الصحراء المغربية وما وراء نهر السينغال إلى حدود غانة[3]، ثم تنطلق في الاتجاه الشرقي نحو سجلماسة ودرعة، ثم تلتف في أكثر من اتجاه لتنضم إليها مناطق الجنوب الغربي، وتستولي على سواحل الأطلسي وسفوح الأطلس الكبير ومدينة أغمات قاعدة بلاد نفيس، ثم تتجه نحو غاية أبعد لخضد شوكة البرغواطيين في الشمال ولتفقد هذه الحركة داعيتها الكبير في إحدى وقائعها[4]، ولكن البذور التي كان قد تعهدها كانت قد أعرشت وآتت أكلها، ولذلك لم يمض على استشهاده إلا يسير حتى كانت الفئة التي كانت تتسع لها "دار المرابطين" لتدارس العلم وقراءة القرءان[5]، تقيم عوضها "دولة المرابطين"، ثم لا تلبث إلا يسيرا حتى تعبر المجاز إلى بلاد الأندلس لنجدة المسلمين بها وتخليصها من عبث أمراء الطوائف، واستنقاذها من سقوط في أيدي العدو المتربص بها بات وشيك الوقوع يومئذ، ثم دمجها مع مناطق المغرب الكبير في وحدة إدارية جامعة لم تستطع تحقيقها منذ عهود الفاتحين.

وكان يعسوب دولة المرابطين أمير المسلمين يوسف بن تاشفين قد اختط لدولته الجديدة قاعدة كبرى في منتصف المائة الخامسة لتكون حاضرة هذا الملك العريض الذي ظل يعمل على تثبيت دعائمه وتمهيد أطرافه منذ أن استلم زمام قيادته.

1- كتاب الجامعة اليوسفية في ألف سنة لابن عثمان، 24/1. ونحوه في "الأنيس المطرب"، 121-123.

2- ينظر في ذلك "الأنيس المطرب بروض القرطاس" لابن أبي زرع، 120-122.

3- يمكن الرجوع في تفاصيل الأثر العلمي لهذه الحركة في الصحراء إلى كتاب "بلاد شنقيط-المنارة والرباط" تأليف الخليل النحوي 63-66، وكتاب "الاستبصار في عجائب الأمصار" 209، و"روض القرطاس" 125-129.

4- كان استشهاد داعية المرابطين وقائدهم في قتال برغواطة أهل تامسنا سنة 541 بالموضع المعروف بكريفلة قرب مدينة "الرماني" وقبره هناك معروف إلى اليوم. وأمير برغواطة يومئذ أبو حفص عبد الله بن أبي عبيد بن مقلد بن اليسع بن صالح بن طريف البرغواطي المتنبئ مؤسس نحلتهم ("روض القرطاس"، 132-133).

5- قال عياض في "ترتيب المدارك" 81/8-83 : "كان أولا من طلبة وكاك بن زلو اللمطي في داره التي بناها بالسوس للعلم والخير وسماها "دار المرابطين"".

وقد كان من نتائج هذا التوحيد الذي تحولت معه أرجاء المغرب والأندلس إلى وطن واحد تقع قاعدته في المغرب لا في الأندلس، أن تحول مركز الثقل في الحركة الثقافية والعمرانية والحضارية والسياسية إلى هذا القطر، وتركز أكثر ذلك ومعظمه في عاصمة الدولة الجديدة، فكانت تزداد ازدهارا وعمرانا يوما عن يوم. وقد أشار صاحب "المعجب" إلى استقطاب هذه المدينة لصدور العلماء في عهد يوسف بن تاشفين وابنه علي في معرض حديثه عن فخامة هذا الملك الجديد فقال :

"فانقطع إلى "أمير المسلمين" من الجزيرة من أهل كل علم فحوله، حتى أشبهت حضرة بني العباس في صدر دولتهم، واجتمع له ولابنه من أعيان الكتاب وفرسان البلاغة ما لم يتفق اجتماعه في عصر من الأعصار"[1].

وقال عن الحظوة التي نالها الفقهاء منهم في زمن علي بن يوسف : "واشتد إيثاره لأهل الفقه والدين، وكان لا يقطع أمرا في جميع مملكته دون مشاورة الفقهاء... فبلغ الفقهاء في أيامه مبلغا عظيما لم يبلغوا مثله في الصدر الأول من فتح الأندلس، ولم يزل الفقهاء على ذلك، وأمور المسلمين راجعة إليهم، وأحكامهم صغيرها وكبيرها موقوفة عليهم طول مدته، فعظم أمر الفقهاء -كما ذكرنا- وانصرفت وجوه الناس إليهم، فكثرت لذلك أموالهم، واتسعت مكاسبهم... قال :

"ولم يزل أمير المسلمين من أول إمارته يستدعي أعيان الكتاب من جزيرة الأندلس، وصرف عنايته إلى ذلك، حتى اجتمع له منهم ما لم يجتمع لملك"[2].

ولا يخفى ما في تقريب أولئك العلية من الفقهاء والأعيان من الكتاب من أهل العلم والأدب من إشارة ضمنية إلى شمول ذلك لأهل القرءان في جملتهم، لما هو معهود يومئذ من كون أغلب المهرة في تلك العلوم والفنون هم في الوقت ذاته من الضاربين في القرءان وقراءاته بسهم وافر، كما سوف نرى فيمن نسميهم من القضاة والمؤدبين وغيرهم ممن انضووا إلى الدولة وعملوا تحت رعايتها.

ولم يمض على قيام دولة المرابطين إلا يسير حتى زاحمهم المصامدة "الموحدون" في المنطقة، وهم في أوج سلطانهم وقوتهم، ولكن هؤلاء قد استطاعوا أن يطاولوهم بالقتال، وأن ينتزعوا منهم أجزاء مهمة من المغرب والأندلس، إلى أن انتهى الأمر بانتزاع عاصمة

1- "المعجب"، 243.

2- "المعجب"، 253-255.

ملكهم نفسها سنة 541هـ على يد أميرهم عبد المومن بن علي الكومي بعد أن انتزع منهم في العام قبلها كلا من إشبيلية في الأندلس وفاس في المغرب.[1]

إحداث قراءة الحزب : إلا أن رجال هذه الدولة الجديدة قد ساروا على المنهاج نفسه في تقريب العلماء، بل زادوا عليهم فيه بما أحدثوا من مؤسسات جديدة للاستفادة من الحشد الكبير الذي كان يلتف حول دولتهم والذي زخرت به هذه المدينة، مما تمثل في صور كثيرة ومظاهر مختلفة، "وكان فضل الموحدين على المعارف عظيما، فإنهم حافظوا على ما اختاروه منها إلى حد كبير، وشجعوها كما شجعوا كثيرا من العلوم التي لم تكن رائجة..."[2].

"وكان تشجيعا ماديا وأدبيا تفننوا فيه ماشاءت لهم هممهم أن يتفننوا، فأسسوا المدارس، وعمروا المعاهد، وجلبوا كبار العلماء، واقترحوا تدوين الكتب، وعقدوا المناظرات والامتحانات، وجمعوا المجامع العلمية المتنوعة، وأسسوا خزائن الكتب، وسبقوا إلى التعليم الإجباري، وابتكروا التعليم المجاني، ووضعوا مناهج التعليم"... هذا إلى ما أضفوا على العلم وأهله من مرتبات وجوائز وصلات وخلع ومراكب، واقطاعات وتنويهات وولايات، فقد فعلوا في ذلك ما سارت بحديثه الركبان".

"بل إنهم شجعوا المعارف بأنفسهم وفي شخصهم، فكان كثير من خلفاء الموحدين وأمرائهم فقهاء علماء"[3].

ولقد كان داعيتهم ومهدي دولتهم إماما في العلم، وكان صاحب دولته من بعده عبد المومن بن علي –كما وصفه عبد الواحد المراكشي- مؤثرا لأهل العلم، محبا لهم، محسنا إليهم، يستدعيهم من البلاد للكون عنده والجوار بحضرته، ويجري عليهم الأرزاق الواسعة، ويظهر التنويه بهم والإعظام لهم، وقسم الطلبة طائفتين : "طلبة الموحدين" و"طلبة الحضر"[4].

وقد كانوا يريدون ب"طلبة الموحدين" في الظاهر قراء القرءان الملازمين للحضرة ممن اختيروا للقيام بوظيفة "الحزب الراتب" كما سيأتي.

1- "روض القرطاس"، 189.

2- "العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين" للأستاذ محمد المنوني، 15-16.

3- نفسه : 16.

4- "المعجب"، 293.

وجاء بعده ابنه أبو يعقوب يوسف بن عبد المومن فأبر عليه في هذه العناية، وكان -كما وصفه ابن صاحب الصلاة- "كاملا فاضلا عدلا، ورعا جزلا، مستظهرا للقرءان كتاب الله تعالى بشرحه، في ناسخه ومنسوخه، قارئا لنصه، حافظا له على وقفه وابتدائه"[1].

وكان "أبناء الجماعة" أو "السادة" كما كانوا يسمون يربون ويكونون تكوينا خاصا في عامة هذه العلوم ثم يولون مناصب الولاية والقيادة، على نحو ما قيل عن أبي عبد الله بن أبي إبراهيم الذي ولي لأبي يعقوب على غرناطة في شعبان سنة 562 والذي قال عنه ابن صاحب الصلاة : "وكان أحد علية أبناء الجماعة في الرياسة والسياسة يحفظ القرءان برواياته"[2].

وإن دولة هذا شأن أمرائها وملوكها لحرية بأن تبلغ بأهل القرءان من العناية والرعاية كل مبلغ، وأن يجتهدوا في استقدامهم والاستكثار منهم في مواطنهم، وقد وصف المراكشي في "المعجب" وهو يتحدث عن الموحدين ما جرت به عادتهم من الكتب إلى البلاد، واستجلاب العلماء إلى حضرتهم من أهل كل فن، وخاصة أهل علم النظر، وسموهم "طلبة الحضر" فهم يكثرون في بعض الأوقات ويقلون، وصنف آخر ممن عني بالعلم من المصامدة يسمون "طلبة الموحدين"، ولابد في كل مجلس عام أو خاص يجلسه الخليفة منهم، من حضور هؤلاء الطلبة الأشياخ منهم"[3].

ولقد بلغت مملكة الموحدين في آخر عهد عبد المومن وأول عهد ابنه يوسف أوج اتساعها، وقد تحدث ابن عذاري عن أبي يعقوب كيف "دانت له المغرب والأندلس وإفريقية، وملك ملوكها، وهتك شركها وشريكها، واجتمع في طاعته جميع أهل العدوتين طرا، إلى أحواز طرابلس برا وبحرا"[4].

ووصف قبل هذا من عظم شأنه وشأن عاصمته التي انجلى إليها الناس من كل مكان، وتفاخروا في سكانها بحسب القدرة منهم والإمكان، فصارت أوسع البلاد معاشا، وأربحها تجارة، فضاقت بالناس"[5].

1- "تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين"، 233.

2- "تاريخ المن بالإمامة"، 299.

3- "المعجب"، 484.

4- "البيان المغرب" (قسم الموحدين، 153).

5- المصدر نفسه، 153.

ولقد ذكر المؤرخون لهذا العصر صورا زاهية عن مجالس العلم "الرسمية" التى كان خلفاء الموحدين قد رتبوها أبدع ترتيب، بحيث كان أهل العلم فيها على مراتبهم، وكان لهم ديوان ورئاسة، "وكان لهم بقسميهم : طلبة الموحدين، وطلبة الحضر- ناد يجتمعون فيه للمناظرة وامتحان الواردين من أهل العلم، وهو "بيت الطلبة" كما كان لهم رؤساء مختارون من علية أهل العلم وجلتهم، نذكر منهم على سبيل المثال عبد الله بن محمد الأنصاري يعرف بابن المالقي (ت574) "رأس طلبة مراكش"[1]، وأحمد بن عتيق البلنسي أبا جعفر الذهبي (607) "كان مزوارا للطلبة"[2]، وعلي بن محمد الكتامي الحميري الفاسي يعرف بابن القطان (628) "رأس طلبة العلم بمراكش"[3]، ويفيد ابن أبي زرع في حوادث سنة 573 أن ابن المالقي المذكور أولا إنما كان رئيسا لطلبة الحضر فقط، مما يشير إلى أنه كان لكل صنف من الطلبة رئيس خاص"[4].

أحداث قراءة الحزب الراتب :

ونشير هنا إلى ظاهرة جديدة على المنطقة والعصر كان لها في نظرنا اثر كبير في المحافظة على كتاب الله لا في هذا العصر وحده، بل في جميع العصور بعده وإلى اليوم، كما كان لها أثر أكبر وأعظم في توحيد القراءة على نمط واحد في الأداء، وفي قواعد الوقف والابتداء، ألا وهي ما أحدثه خلفاء دولة الموحدين من "الحزب الراتب" الذي غدا منذ خلفائهم الأول شعار دولتهم في حلهم وترحالهم، وفي مساجدهم ومجالسهم ومواكبهم بل حتى في أسفارهم "لا يزال القرءان يقرأ بين أيديهم بالغدو والعشي ركبانا"[5].

ويبدوا أن هذه المهمة كانت على رأس المهام التي كان يتولاها طلبة الموحدين، وقد أنشئ لهذا الغرض لهم بالبلاط مكان خاص يطلق عليه "رياض الحزب"[6].

ويحدثنا ابن صاحب الصلاة في كتاب "المن بالإمامة" "عن إحداث هذه الوظيفة في زمن أبي يعقوب يوسف بن عبد المومن فيقول : "وألزم الحفاظ من الموحدين وغيرهم عند

1- ينظر في ذلك "التكملة" لابن الأبار، 852/2، ترجمة : 2058.

2- "طبقات الأطباء" لابن أبي أصيبعة، 77/2.

3- "التكملة"، ترجمة : 1920.

4- "العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين"، للمنوني : 38.

5- "المعجب"، 845. وينظر في أخذهم بذلك حتى في أثناء حروبهم بالأندلس عند حصار يوسف بن عبد المومن لمدينة "وبذة" الأندلسية تاريخ المن بالإمامة لابن صاحب الصلاة، 494.

6- "البيان المغرب" (قسم الموحدين، 465).

المساء وعند الفراغ من صلاة الصبح بقراءة الحزب واشتد عليهم في ملازمة ذلك بأعظم الاشتداد واللزب"[1].

وعلى الرغم من سبق بعض المقرئين بإفريقية في المائة الرابعة إلى إحداث قراءة حزب من القرءان في المساجد في الصباح عقب صلاة الصبح كل يوم -كما قدمنا[2]، فإن الأخذ بهذا العمل فيما يبدو ظل محدودا أو محليا، إلى أن جاءت دولة الموحدين فأخذت الناس به أخذا بعد أن زادت عليه حزبا في المساء.

ولم يقصروا ذلك على المساجد، بل نراهم قد عمموه في المنازل والأسواق، والتزموا به في المواكب والأسفار، وفي السلم والحرب، "فكانوا إذا ركبوا افتتح القراءة "طلبة الموحدين" خلف الخليفة، فيقرأون حزبا من القرءان في نهاية الترتيل، وهم سائرون سيرا رفيقا... فلا يزال هذا دأبهم في جميع سفرهم كله"[3].

وقد كتبوا بذلك إلى كافة أرجاء البلاد في المغرب والأندلس، وفرضوه على الأئمة والطبة فرضا لازما. وذكر ابن القاضي في الجذوة في حديثه عن "جامع القرويين" بفاس أن قراءة الحزب الراتب به مما أمر به يوسف بن عبد المومن بن علي في سائر بلاده، واستمر ذلك إلى أيام أبي الحسن المريني، فأمر إذ ذاك فرتب عشرة أشخاص، يعني جعل لهم راتبا على ذلك[4].

ومضى على ذلك عامة أمراء الموحدين يجددون العهد به إلى الولاة، كما فعل أميرهم يوسف بن محمد الناصر بن يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المومن حين كتب إلى عماله سنة 617 بمرسوم عام لتنفيذه في أطراف البلاد جاء فيه قوله : "وخذوهم باعتياد المساجد، فإنها الشاهد الأزكى بشهاة خاتم النبيئين وسيد المرسلين، واطلبوهم بقراءة

1- "تاريخ المن بالإمامة"، 232.

2- يراجع في ما ذكرناه عن نشأة "الدراسة" واحتمال دخول ابن أبي المهاجر بها إلى إفريقية، وما ذكر عن أبي محمد محرز بن خلف المؤدب من كونه أول من سن قراءة القرءان بعد صلاة الصبح بإفريقية (العدد الأول، ص : 80-82)، ولمحرز بن خلف ترجمة في "ترتيب المدارك" 264/7-269.

3- "المعجب" للمراكشي، 485.

4- "جذوة الاقتباس"، 74/1.

"الحزب" و"التوحيد"[1] بالمساجد والأسواق، فإنه الخير المألوف، والشعار المعروف والرسم الذي عليه العمل، والعهد الذي لا يجب فيه التغيير والخلل"[2].

ولقد آتت هذه الأعمال والتنظيمات والتعليمات كلها أكلها بسرعة في إحداث نهضة علمية وقرآنية لا عهد لهذه الجهات من المغرب بها، وعلى الأخص في قاعدة الملك الجديدة التي انثال إليها أفواج العلماء والقراء من أقطار البلاد طلبا لهذا الشأن، أو ازدلافا إلى أرباب الحكم والسلطان للعيش تحت أكنافهم للقيام ببعض المهام في التأديب وغيره لهم، "والدولة والسلطان –كما قرر العلامة ابن خلدون في هذا الشأن- سوق للعالم تجلب إليها بضائع العلوم والصنائع، وتلتمس فيها ضوال الحكم، وتحدى إليها ركائب الروايات والأخبار، وما نفق فيها نفق عند الكافة"[3].

ولقد أفادت العاصمة "مراكش" من هذا الإقبال مزيدا من الاهتمام بعلوم القراءة، ورغبة في تحقيق الكفاية فيها، وفتحت صدورها لأكابر المشيخة المبرزين فيها، فخفوا إليها من قواصي البلدان ودوانيها، فالتقى فيهاعطاء المدارس القيروانية والأندلسية، وتنافس على استقطاب الطلاب فيها ممثلو مدارس الأقطاب محملين بتراث هذه المدارس، فغدا فيها التنافس على أشده بين حملة هذا الاتجاه أو ذاك –كما سوف نراه في تراجم القراء- إلا أن هذه المرحلة لم يكن منتظرا منها أن تعطينا أكثر مما أعطت، وإنما كانت مهمتها لهذا العهد في القرنين الخامس والسادس والسابع أن تستوفي الأخذ والتلقي بالرواية عن الأكابر، وأن تستوعب تراث الأئمة في القراءة وعلومها استيعابا، ثم تأخذ في تمثله وهضمه قبل أن تنشأ فيها المدارس المختصة التي سيشهدها القرن الثامن، ولذلك فإننا لا نتحدث في هذا الطور من التاريخ العلمي لسبتة أو مراكش أو فاس على حد سواء، عن مدرسة في القرءات تنتمي إلى كل حاضرة من هذه الحواضر، نظرا لتأخر هذه الجهات في الأخذ بهذا الشأن بالقياس إلى جهات أفريقية والأندلس، وإذ كان هذا العهد عهد تلمذة على المشيخة بالنسبة إلى طلاب هذه الحواضر لا عهد إمامة وإبداع، وإن كان العصر لا يخلو من بعض مظاهر التألق التي تبدو عند هذا القارئ أو ذاك، ولقد كان في المتصدرين من المشيخة من ترك تلامذته في أكثر من حاضرة وبلد، وفيهم كثير ممن أقرأ بالأندلس وفاس ومراكش، ومنهم من أقرأ بطريق إمام من الأئمة، ومنهم من أقرأ بأكثر من طريق، وفيهم مؤلفون أسهموا في ترسيم

1- وضع المهدي بن تومرت للموحدين جملة من المؤلفات كانوا يأخذون أتباعه بحفظها وقراءتها مع الحزب، ومنها "المرشدة" في التوحيد، ويمكن الوقوف على نصها كاملا في رحلة ابن رشيد "ملء العيبة"، 5/345-346.

2- "البيان المغرب" قسم الموحدين، 267-268.

3- "مقدمة ابن خلدون"، 23 (طبعة دار الفكر).

نوع من الأداء، أو بعض الاختيارات في رسم المصاحف أو ألفوا في التجويد وقواعد الوقف والابتداء وغير ذلك مما غذوا به النشاط القرائي الناشئ في هذه المنطقة بوقود جديد أصبح متداولا في الرواية إلى جانب ما كان متداولا من ذلك من تراث الأئمة "الأقطاب".

ولقد عاصرت مراكش لهذا العهد أقوى مدرستين كانتا تتقاسمان النشاط القرائي والعلمي في البلاد الأندلسية وهما : مدرسة أبي عبد الله بن شريح ممثلة في أصحاب أصحابه، وخاصة منهم أبا داود سليمان بن نجاح وصاحبه أبا الحسن بن هذيل، ولذا كان إشعاع المدرستين فيها وفي فاس -كما سيأتي- أقوى من إشعاع غيرهما من المدارس الأخرى، وإن كانت قد أفادت من جميع ما كان في ميدان الإقراء من مذاهب الأئمة وآثارهم، إذ قل قارئ من قراء العصر يومئذ من القراء المشهورين لم يدخل مراكش وفاس مفيدا أو مستفيدا، وعلى الأخص في عهود الأمراء الثلاثة : عبد المومن وابنه يوسف وحفيده يعقوب، وهو عهد ازدهار العلم والعمران، أو العهد الذهبي لدولة الموحدين الذي يعتبر من أزهى العهود الثقافية والحضارية للمغرب كله إن لم يكن أزهاها على الإطلاق.

وليس غرضنا هنا أن نستوفي إحصاء جميع المتصدرين للقراءة بالمدينة التي تعنينا هنا والواردين عليها جملة، وإنما نكتفي باستعراض أهم من وقفنا على ذكر دخولهم إليها أو تصدرهم في الجملة أو توليهم بعض المناصب بها مما كانوا معه مرشحين للأخذ والرواية عنهم، وفيهم أئمة مبرزون سنخصهم بتعريفات أوسع على نحو ما فعلنا مع نظرائهم في مدينة سبتة، وغرضنا من ذلك أن نتتبع امتدادات مدارس الأئمة في هذه الجهة، وأن نتعرف على أهم رجال المشيخة الذي أثروا في مجال القراءة والأداء بالمنطقة تأثيرا قليلا أو كثيرا، يكافئ أمثاله عن نظرائهم من المتصدرين في سبتة أو فاس أو غيرهما مما كان نتيجة لهذا الطور من تاريخ القراءات في المغرب وهو ما سميناه ب"عهد التلاقح بين آثار مدارس الأقطاب" ورأينا صورا زاهية منه في مدينة سبتة، وسوف نقف على صور منه مماثلة في مدينة فاس، وذلك قبل أن يستوي ساق "المدارس الأصولية" المحلية في أواخر المائة السابعة، وأن يرتفع مستوى القارئ "المغربي" من مستوى الرواية الصرف، إلى مستوى أعلى من الدراية والحذق في هذه العلوم.

أما الآن فنسوق هذه التراجم والتعريفات مبتدئين برجال "المدرسة التوفيقية" الشريحية، لأنها أول مدرسة احتكت بهذه الجهة احتكاكا مباشرا منذ أن فتح المرابطون عاصمة غرب الأندلس إشبيلية في أواسط العقد التاسع من المائة الخامسة في شهر رجب من

سنة 484[1]، ثم نتبعهم برجال "المدرسة الأثرية" وغيرهم ممن كان لهم أثر في القراءة ممن وفدوا عليها أو تصدروا من جهة إفريقية والمغرب الأوسط.

1- مشيخة الأقراء بمراكش، وأعلام مشايخ العصر المبرزين المتصدرين بها من "المدرسة التوفيقية" الشريحية :

كانت أزهى حركة للإقراء وأعمر مدرسة في القراءات غداة اشتمال المرابطين على حواضر الأندلس هي القائمة في حاضرة إشبيلية عاصمة بني عباد، وقد خلف فيها أبو الحسن شريح والده أبا عبد الله -كما رأينا- وصرف العهد المرابطي كله تقريبا متصدرا للإقراء بهذه الحاضرة يقرئ بطرق أبيه في كتاب "الكافي في القراءات" ويتوسط في منهجه -كما رأينا قبل- بين المدرستين الإفريقية "التنظيرية" والأندلسية "الأثرية"، وينتزع هذا المذهب ويلقنه لأصحابه وهم عدد لا يفي به التقدير ممن ترجمنا لعشرات من أعلامهم في فصل التعريف به، وقد ذكرنا فيهم طائفة ممن تصدروا بمراكش، وأرجأنا ذكر آخرين كان لهم أثر مكين فيها نرى الآن أن نقف بالقارئ الكريم على تراجمهم، وأن نتلمس معه من خلال ذكر مشايخهم وبعض تلامذتهم ماكان لهم من وزن في هذا المجال، وما كان لهم من خلال تصدرهم وقراءة من قرأ عليهم من آثار في دعم النشاط القرائي وتوجيهه والسير به على هدي تراث المدرسة واتجاهاتها الفنية في القراءة والأداء، وسيكون ترتيبنا لهم على اتحاد المشيخة أو تقارب الوفيات لبلورة هذا النشاط في عاصمة البلاد منذ بداية المرابطين إلى آخر عهد الموحدين وظهور المرينيين فمن أعلام رجال هذه المدرسة :

- محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الطفيل أبو الحسن بن عظيمة العبدري الإشبيلي :

ترجمنا في أصحاب شريح، وذكرنا أسماء مصنفاته في القراءات، وقراءته على كبار أئمة القراءات بالأندلس والقيروان، ومنهم أبو علي بن بليمة صاحب "تلخيص العبارات في القراءات" وأبو القاسم بن الفحام -صاحب التجريد في القراءات"، "وقفل إلى الأندلس، وتجول في المغرب، ودخل مراكش، وعاد إلى إشبيلية فحدث عمن لقي من أهل العلم"[2].

وكان دخوله مراكش في حدود سنة 540، توفي سنة 543"[3].

1- "الأنيس المطرب بروض القرطاس"، 155.

2- "الذيل والتكملة"، 3/359-360، ترجمة : 952، وقد استوفينا ترجمته في أصحاب شريح (ص : 938).

3- ينظر في ذلك "الإعلام للمراكشي"، 4/91-93، و"الموسوعة المغربية" لعبد العزيز بن عبد الله، 2/65.

ولعل من بقايا أثره بالمنطقة وجود نسخة عتيقة جدا من شرحه على قصيدة الحصري -الآتية- في قراءة نافع، وهي محفوظة في "خزانة ابن يوسف" بمراكش إلى اليوم[1]، مما يدل على تعلق مشيخة المدينة بآثاره العلمية وكان ابن الطفيل -كما وصفه ابن عبد الملك- "صدرا في أهل التجويد للقرءان العظيم، مشارا إليه في إتقان الأداء، وجودة الأخذ على القراء"[2]، ولابد أن طلبة العلم بمراكش قد استفادوا من حلوله بهذه المدينة.

- ومن أصحاب شريح من أئمة القراءة وأكابر النحويين ابن مضاء اللخمي أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعيد بن حريث المعرف بابن مضاء اللخمي النحوي القرطبي أبو جعفر وأبو العباس قاضي الجماعة بمراكش :

تقدم ذكره في أصحاب شريح "تلا بقراءة الحرميين عليه، كما تلا بالسبع على أبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد ابن رضا[3]، وتلا بحرف نافع على أبي الحسن عبد الجليل بن عبد العزيز[4]، وله شيوخ كثير ذكرهم ابن عبد الملك وغيره في ترجمته، و"كان مقرئا مجودا مكثرا، قديم السماع، واسع الرواية، عاليها... فكان أحد من ختمت به المائة السادسة من أفراد العلماء وأكابرهم"[5].

وقد ألف كتابا مشهورا في الرد على النحويين سماه "تنزيه القرءان عما لا يليق بالبيان"[6] وكان صاحب آراء خاصة في العربية والنحو.

دخل المغرب في شبابه من قرطبة، قال ابن عبد الملك : "ولحق بجبل "تين ملل"[7] فاستقر بها مدرسا للعلم، ناشرا ما لديه من المعارف، وذلك في عشر الأربعين وخمسمائة، ودولة عبد المومن وطائفته حينئذ في إقبالها ورونقها وجدتها، فأخذ عنه هناك أهل ذلك الموضع وغيرهم، وأقرأ أبناء عبد المومن مدة وانتفع به حتى اشتهر وعلم قدره وفضله، وعرف منصبه وعظم صيته، وتعرف مكانه من العلم وجلالته أبو يعقوب بن عبد المومن، وتقرر لديه

1- رقمها بالخزانة 298، وتاريخ الفراغ من نسخها 25 ذي القعدة عام 728 وسيأتي ذكرها في شروح الحصرية.

2- "الذيل والتكملة"، 361/6، ترجمة : 952.

3- هو عبد الرحمن بن أحمد بن خلف بن رضا أبو القاسم القرطبي خطيبها، قرأ القراءات على أبي العباس بن مدير قرأ عليه أبو القاسم الشراط وغيره توفي سنة 545. ترجمته في "غاية النهاية"، 363/1، ترجمة : 1551.

4- تقدم في أصحاب شريح وأبي داود.

5- "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 214/1-217، ترجمة : 291.

6- طبع الكتاب أخيرا بالمغرب في جزء صغير. وقد رد عليه فيه أبو الحسن بن خروف الآتي بكتاب سماه "تنزيه أئمة النحو عما نسب إليهم من الخطأ والسهو". ينظر في ذلك "الذيل والتكملة"، 218/6، و"بغية الوعاة"، 323/1، ترجمة :613.

7- تكتب أيضا "تينمل" و"تينملل" ومعناها ذات البياض لبياض قممها بالثلوج، و هي في الأطلس الكبير في الجنوب الغربي من مراكش بينه وبين تارودانت، وبها قبر المهدي محمد بن تومرت وغيره.

ماهو عليه من التفنن في المعارف، وحسن المشاركة في العلوم على تفاريقها، فاستدعاه واستدناه، ونوه به ما شاء وأحظاه"[1].

وقد ولي قضاء الجماعة بمراكش في عهده "ولم يزل قاضيا إلى أن مات أبو يعقوب وصدرا من خلافة أبي يوسف المنصور رحمه الله"[2].

وقد سمى ابن عبد الملك في ترجمته عددا وفيرا من الرواة عنه، وذكر تنقلاته في المغرب والأندلس إلى أن توفي بإشبيلية سنة 592هـ"[3].

- ومن أهم أصحاب ابن مضاء من الأندلسيين : سعدون بن محمد بن فتوح بن محمد الأنصاري البرشاني :

قال ابن عبد الملك : "سكن مراكش، أبو الحسن وأبو محمد، روى عن أبي جعفر بن مضاء وأباء عبد الله : ابن حميد وابن زرقون وابن عميرة وابن الفخار وأبي عبد الملك مروان بن عبد العزيز وأبوي محمد الحجري وعبد المنعم بن الفرس، وكان عارفا بالقراءات، ومجودا لحروف القرءان العظيم، محدثا عدلا، واسع الرواية..."[4].

- ومنهم أحمد بن عتيق بن الحسن بن زياد بن جرج البلنسي أبو جعفر وأبو العباس الذهبي الذي قدمنا أنه كان مزوارا للطلبة بمراكش :

"تلا بالسبع على أبي عبد الله بن جعفر بن حميد –من أصحاب ابن شريح وابن هذيل- وروى عن أبي بكر بن بيبش[5] وأبي جعفر بن مضاء..."[6].

وذكر السيوطي أنه "تلا بالسبع على ابن مضاء وأبي عبد الله بن حميد وجماعة...ثم قال :

"ورد مراكش باستدعاء السلطان المنصور، فحظي عنده، وجلت منزلته، وكان المرجوع إليه في الفتوى"[7].

1- "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 218/1-219، ترجمة : 291.

2- "المعجب" للمراكشي، 395-360.

3- "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 222/1، ترجمة : 291.

4- ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر : 4، القسم : 21/2-22، ترجمة : 46.

5- هو أبو بكر بيبش بن محمد بن أحمد العبدري سكن بلنسية. ترجمته في "الحلل السندسية" لأرسلان، 222/3.

6- "الذيل والتكملة"، 279/6-282، ترجمة : 358.

7- "بغية الوعاة"، 334/1، ترجمة : 633.

- ومن كبار المشيخة من أهل القرءان الذين دخلوا مراكش من أصحاب شريح : أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدام، ويقال أبو القاسم أيضا :

تقدم أنه قرأ بالسبع على أبوي الحسن بن عظيمة وشريح، وأنه روى عن أبي بكر بن العربي الفقيه، وصحبه كثيرا، وكان معه في وجهته إلى مراكش إذ استدعاه أبو محمد عبد المومن، ولازمه إلى مدينة فاس –يعني بعد وفاته في الطريق إليها-[1]، قال الذهبي : "انفرد بالتلاوة على شريح أخذ عنه الناس[2] وكان مقرئا عارفا بالتجويد، راوية للحديث، وهو من آخر أصحاب شريح وفاة، توفي سنة 604، ومولده سنة 516"[3].

- ومن أكابر المشيخة من أصحاب شريح من المقرئين : أبو محمد عبد المنعم بن يحيى بن خلف بن النفيس الحميري :

يعرف ابن الخلوف الغرناطي الأندلسي، وهو إمام مقرئ سكن الجزيرة الخضراء ثم مراكش ثم الأسكندرية، "تلا بالسبع على أبيه وأبي الحسن علي بن ثابت وابن شريح قرأ عليه بحرف نافع، وقرأ أيضا بالسبع على أبي الحسن بن هذيل وأبي القاسم بن الفرس وروى عنهم، وكان عارفا بالقراءات ذكرا لها، ذا حظ من العربية، وطرف صالح من رواية الحديث، خرج من وطنه في الفتنة، ونزل مراكش، وأكتب بها القرءان مدة، ثم رحل إلى المشرق، فحج وتجول فيه، وتوفي في ربيع الأول سنة 586"[4].

- ومن أصحاب شريح ممن نزلوا مراكش من كبار وأعلام المبرزين :

أبو الحسن نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة الرعيني الإشبيلي النحوي المقرئ :

قال ابن الأبار : "أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح بن محمد وأبي محمد شعيب بن عيسى اليابري وأبي جعفر بن عيشون الجذامي وأبي العباس بن حرب المسيلي، وروى عن جماعة وأجاز له ولابنه أبو بكر عتيق بن محمد الردائي من أصحاب ابن نفيس وطبقته سنة 525، وهو آخر من حدث عن أبي بكر الردائي، والردائي آخر من حدث عن أبي الحسن القابسي (403)".

1- يمكن الرجوع في خبر هذا الوفد إلى "البيان المغرب" (قسم الموحدين، 34/33).

2- "معرفة القراء"، 467-466/2، طبقة : 14.

3- "التكملة"، 97/1، ترجمة : 252. و"الذيل والتكملة"، القسم : 1، السفر : 385-384/1، ترجمة : 537.

4- ترجمته في "الذيل والتكملة، السفر : 5، القسم : 65-64/1، ترجمة : 132. و"غاية النهاية"، 472-471/1، ترجمة : 1989.

"وتصدر لإقراء القرءان وتعليم العربية، وكان إماما في ذلك مقدما، مع الفضل والصلاح والتواضع، وغلبة الخير عليه، يتحقق بالقراءات، ويشارك في الحديث، واستوطن مراكش باستدعاء السلطان إياه، واستجلابه إليها، وأقرأ بها القراءات، وبإفريقية في حركته إليها مع جيوش المغرب".

"حدث عنه جماعة من شيوخنا وغيرهم، وتوفي بقرية "فيسانة" في أخريات جمادى الآخرة سنة 591 ودفن بإشبيلية، ومولده سنة 521"[1].

وذكر ابن الجزري نحوا مما تقدم، وأنه استوطن مراكش مدة وأقرأ بها وبإفريقية، قال : وكان مقرئا محققا نحويا حافظا"[2].

وقال ابن الزبير : "روى عنه الدباج وابنا حوط الله، وآخر أصحابه أبو الخطاب بن خليل : وكان له صيت عظيم في وقته ووجاهة عند الملوك"[3].

- ومن أهم أصحاب نجبة ممن قرأ عليه محمد بن محمد بن دادوش أبو عبد الله من أهل مدينة فاس :

قال ابن الزبير : "روى عن أبي بكر بن أبي جمرة وأبي عمر بن عات وأبي بكر بن أبي زمنين... وسمع على نجبة بن يحيى... ولازم الحضرة وارتسم في طلبتها، وولي القضاء بغير ما موضع من الأندلس والعدوة، وتوفي بسبتة صدر سنة 639"[4].

- ومن أصحاب نجبة أيضا ممن دخلوا مراكش علي بن محمد بن منصور الغافقي أبو الحسن بن شراجة المقرئ الضرير، يعرف بأبي شراجة :

روى بالأندلس عن جماعة، وبسبتة عن أبي محمد الحجري، وبمراكش عن نجبة وأبي العباس بن مضاء وأبي زيد السهيلي، قال ابن عبد الملك : "وكان مقرئا مجودا، محدثا راوية، ذا حظ صالح من النحو والأدب، تصدر لإفادة ما كان عنده من العلم دهرا طويلا،

1- "التكملة"، 858/2-859، ترجمة :1879.

2- "غاية النهاية"، 334/2، ترجمة : 3719.

3- نقله في "بغية الوعاة"، 312/2، ترجمة : 2056.

4- "صلة الصلة"، (بآخر "الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 509/2، ترجمة : 14.

وكان ضريرا نفعه الله... توفي بمالقة في عشر العشرين وستمائة"[1]، قال ابن الزبير : "أقرأ القرءان ببلده، وكان يذكر باتقان القراءة، روى عنه الناس ببلده وغيرهم"[2].

- ومن أصحاب أبي الحسن نجبة أبو عبد الله بن الصفار محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن إسماعيل الأنصاري القرطبي، يعرف بابن الصفار وبالبرنامج (560-639) :

قال ابن عبد الملك : "قرطبي سكن مراكش طويلا، ثم تحول بعد تجول إلى تونس فاستوطنها... تلا بالسبع على أبي القاسم الشراط، روى عنه "الهداية" لمكي[3] سماعا وأجاز له... وأبو الحسن نجبة تلا عليه بالسبع، وقرأ عليه من حفظه "تيسير" أبي عمرو... وكان أحفظ أهل زمانه لأنواع العلوم... وجال في بلاد الأندلس وبر العدوة شرقا وغربا، ودخل بغداد وأسمع الحديث، ودرس الأدب والنحو حيثما حل من البلاد، وقفل إلى المغرب ولم يحج... توفي بتونس سنة 639"[4].

- ومن أصحاب نجبة وله علي بن نجبة أبو الحسن الرعيني :

"روى بمراكش عن أبيه وأبي بكر عتيق الفصيح، وأبي جعفر بن مضاء، وأبي محمد بن حوط الله"[5].

- ومن أصحاب نجبة أبو الحسن بن قطرال علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن أحمد الأنصاري :

من أهل أبذة عمل جيان، قرطبي النشأة، استوطن مراكش بأخرة، كثير الشيوخ، من شيوخه من القراء نجبة بن يحيى وأبوالحسن بن كوثر وأبو العباس بن مضاء وأبو القاسم بن بقي —صاحب شريح، وأبو محمد بن حوط الله رحل إليه إلى مالقة فقرأ عليه القرءان بحرف نافع، ولي القضاء زمانا بالأندلس ومراكش وأغمات، وتوفي بمراكش سنة 651"[6].

1- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 392/1-393، ترجمة : 664.

2- "صلة الصلة" (آخر "الذيل والتكملة"، 125/2/8-126، ترجمة : 254.

3- هو اسم تفسيره للقرءان وقد تقدم في مؤلفاته.

4- ترجمته في "الذيل والتكملة" ، 288/6-293، ترجمة : 773. و"التكملة"، 617/2، و"معرفة القراء"، 417/2، طبقة : 14.

5- ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم 414/1، ترجمة : 702.

6- ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 154/1-159، ترجمة : 1. و"الأعلام" للزركلي، 128/9.

- ومن أصحاب ابن قطرال في الرواية أبو يعقوب بن إبراهيم بن أحمد بن عتاب الجذامي الشابي :

وأخذ رواية نافع عن جده لأمه مالك بن يوسف المعافري، وأكثر عن أبي الحسن بن قطرال بمراكش، ثم استوطن تونس وأخذ عنه بها جماعة، ومات بها سنة 692"[1].

- ومن أصحاب شريح من المتصدرين بمراكش أبو محمد بن علوش : عبد الله بن أحمد بن محمد بن علي بن إبراهيم بن سليمان اللخمي من أهل إشبيلية وسكن مراكش يكنى أبا محمد ويعرف بابن علوش :

قال ابن الأبار : "أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح بن محمد، واستأدبه المنصور أبو يوسف لبنيه بمراكش، فانتفعوا بتعليمه، لتجويده وإتقانه ومعرفته بالقراءات وطرقها، ومشاركته في العربية والآداب، وكان مهيبا في تأديبه مشددا على تلاميذه"[2].

وقال ابن الجزري : "نزيل مراكش، مقرئ محقق مجود كامل، أخذ القراءات عن أبي الحسن شريح، مات قبل الستمائة"[3].

- ومنهم أبو القاسم محمد بن عبد الله بن أحمد بن مسعود بن مفرج القنطري الأندلسي :

وهو مقرئ كثير الشيوخ، يروي عن أبي الحسن شريح ويحيى بن النفيس وأبي بكر بن خير ومرجى بن يوسف وجماعة وكان من بيت علم وفقه وحديث وجلالة، واسع الرواية، مشاركا في فنون، توفي بمراكش سنة 561"[4].

- ومن أصحاب نجبة ممن دخلوا مراكش أبو القاسم بن البراق : محمد بن علي بن إبراهيم بن محمد الهمداني الوادياشي (529-596) :

"مقرئ ومحدث واسع الرواية، تلا بالسبع على العقيلي[5] وأبي العباس الخروبي[6] وأكثر عنه، وعرض عليه من محفظه كثيرا، وروى عن أبي الحسن بن النعمة وأبي الحسن نجبة،

1- "غاية النهاية"، 392/2، ترجمة : 3907.

2- "التكملة"، 874/2، ترجمة : 2085.

3- "غاية النهاية"، 408/1، ترجمة : 1736.

4- "الذيل والتكملة"، السفر : 241242/6، ترجمة : 700.

5- هو يحيى بن عبد الله بن عبد الواحد أبو بكر العقيلي، ينظر في اسمه الكامل "الذيل والتكملة"، 465/6.

6- هو أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد أبو العباس الخروبي الوادي آشي، روى عن شريح وأبي جعفر بن الباذش وأكثر عنه توفي سنة 502"، ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 481/2-483، ترجمة : 740.

ولقيه بمراكش، وعن أبي عبد الله بن يوسف بن سعادة، ولازمه أزيد من ست سنين وأكثر عنه، وأجاز له أبو بكر بن خير وابن نمارة الحجري وأبو الحسن بن هذيل وشريح بن محمد وجماعة سواهم سماهم ابن عبد الملك في ترجمته، وفي جملتهم أبو محمد بن عبيد الله الحجري قال : "كتب لي ولأبي القاسم إجازة عامة ووجه بها إلي من سبتة في ربيع الآخر من سنة 581[1]، وتوفي سنة 567"[2].

- ومن أصحاب شريح المبرزين ممن دخلوا مراكش وفاس أبو الأصبغ بن الطحان عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة المعروف بابن الطحان السماتي المقرئ من أهل إشبيلية، ويعرف أيضا ب"ابن الحاج" (498-بعد 560) :

أخذ القراءات عن شريح بن محمد وأبي العباس بن عيشون، وروى عنهما وعن غيرهما، وتصدر للإقراء ببلده وتردد على المغرب، ووفد على عبد المومن بن علي في صحبة أبي بكر بن العربي في وجهته التي دخل فيها مراكش، وتوفي في طريقه منها إلى فاس سنة 543"[3].

وذكر ابن الأبار أنه "رحل من إشبيلية ولم يعد إليها بعد سنة 554، وفيها دخل مدينة فاس، ثم رحل إلى المشرق فأدى الفريضة، وسمع منه، وجل قدره، واستقر هناك، إلى أن توفي –رحمه الله- وقبره بحلب"[4].

وقد نقل الذهبي وابن الجزري عن ابن الدبيثي[5] قوله في تقريظه :

"سمعت غير واحد يقول : ليس بالمغرب أعلم بالقراءات من ابن الطحان"[6].

مؤلفاته : ألف ابن الطحان في القراءات وعلومها وفي غير ذلك، قال ابن الجزري : "وألف التواليف المفيدة منها :

- كتاب الوقف والابتداء.

1- "الذيل والتكملة"، 466/6.

2- نفسه، 447/6-483، ترجمة : 1209. و"الإعلام" للمراكشي، 359/5، ترجمة : 709.

3- "الحلل الموشية"، 122 (طبع بالرباط).

4- "التكملة"، 628، ع 1750 (طبع مدريد).

5- هو محمد بن سعيد الواسطي المقرئ (558-637). ترجمته في "معرفة القراء" 500/2.

6- "معرفة القراء"، 440/2. و"الغاية"، 395/1.

- وكتاب مرشد القارئ إلى تحقيق معالم المقارئ "لا يعرف قدره إلا من وقف عليه"[1].

- وذكر له المقري في النفح من المؤلفات أيضا :

- مقدمة في أصول القراءات[2].

مقدمة في مخارج الحروف[3]، ولعلها غير الكتاب التالي.

- كتاب التجويد[4].

- كتاب الدعاء[5].

وقد وصل إلينا من هذا التراث الكتابان اللذان ذكرهما ابن الجزري، بعض الأول، وما يزال الثاني مخطوطا[6].

مقدمة كتابه "الوقف والابتداء" المسماة ب"نظام الأداء في الوقف والابتداء" (تقديم وتعريف) :

نشر هذا القسم من الكتاب أخيرا في جزء صغير[7] نحاول فيما يلي التعريف بأهم مباحثه، والتعرف من خلاله على جانب من إمامة أبي الأصبغ بن الطحان في هذا العلم، وأسلوبه في تناول قضاياه.

ويبتدئ القسم المنشور بعد العنوان : "كتاب نظام الأداء، في الوقف والابتداء" بقوله بعد مقدمة قصيرة قال فيها :

قال الشيخ الإمام الأستاذ المقرئ المجود المتقن الضابط الحافظ المحدث أبو حميد عبد العزيز بن علي بن محمد بن سلمة بن عبد العزيز السماتي الأندلسي رضي الله عنه :

1- "غاية النهاية"، 395/1، ترجمة : 1681.

2- "نفح الطيب"، 390/3.

3- نفسه.

4- ينقل عنه ابن الجزري في "التمهيد"، 38، و"النشر"، 218/1.

5- "النفح"، 390/3.

6- ومنه نسخ بمكتبة تشستر بيتي برقم : 4/3925 تاريخ عام 591هـ ("الفهرس الشامل للتراث"، 112/1).

7- طبع ونشر بتحقيق الدكتور علي حسين البواب –مكتبة المعارف- الرياض 1406هـ1985م في كتيب صغير يقع مع مقدمة التحقيق والفهارس في 63 صفحة من القطع الصغير، ويدل على أنه القسم الأول من كتاب "الوقف والابتداء" للمؤلف ما ختمت به النسخة من قوله : "كملت مقدمة الوقف والابتداء المسماة بنظام الأداء".

"الحمد لله الملك المنان، العظيم السلطان، المتفضل بالإحسان، خالق الإنسان، ومميزه باللسان من جميع الحيوان، وصلى الله على محمد عبده ورسوله المبعوث بالنور والبرهان، والكتاب المفصل المعجز أهل الفصاحة والبيان، وعلى آله الطيبين الطاهرين الأشراف الأعيان :

مقدمة في الوقف والابتداء

القارئ مأمور عند العلماء بإحسان الوقف والابتداء، حفظا على النظم الذي أعجز البلغاء تسويره وتفصيله، "بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تاويله"، فبإحسان الوقف تتبدى للسامع فوائده الوافرة، ومعانيه الفائقة، وتتجلى للمنتجع مقاصده الباهرة، ومناحيه الرائقة، التي لم تستعن العرب على فهمها بمادة خارجة عنها، بل فهمته[1] بفضل طباعها التي بها نزل، وعليها فصل، وأما غيرهم فإنما فهموه بالقوانين التي وضعت لفهم عربيتهم، ولقن لغتهم، التي لا يسع القراء جهلها، ولا تكمل تلاوتهم إلا بها، فماذا تنفع القارئ الرواية إذا قصرت به الدراية؟ فهو لقصره يواقع اللحن في كل حين، ولا عذر له في جهالته عند أنصار الدين، وقد قال أبو مزاحم الخاقاني :

فأول علم الذكر إتقان حفظه	ومعرفة باللحن فيه إذا يجري[2]
فكن عارفا باللحن كيما تزيله	وما للذي لا يعرف اللحن من عذر

ثم يقول بعد كلام :

أليس من الخطأ العظيم أن يقرأ كتاب الله تعالى فيقطع القطع يفسد به المعنى، فيتولى تغيير الذكر الحكيم، وبيس ما تولى، فيتعين فرضا على القارئ تحصيل ما يسدده إلى القطع السليم، ويهديه إلى الابتداء القويم، فيستظهره حفظا وعلما، ويستنبطه فطنة وفهما، ويدارس به الأئمة النبلاء، والمشيخة الفهماء، حتى إذا قرأ وصل ما يجب وصله، وفصل ما يجب فصله، ويتعمد القطع لقارئ تعمد الوصل فيه لغيره، ويتحرى فيصل المنعوت بنعته، والفعل بفاعله، والفاعل بمفعوله، والمؤكد بمؤكده، والبدل بالمبدل منه، والمستثنى بالمستثنى منه، والمعطوف بالمعطوف عليه، والمضاف بالمضاف إليه، والمبتدآت بأخبارها، والأحوال بأصحابها، والأجوبة بطالبها، والمميزات بمميزاتها، وجميع المعمولات بعواملها، ولا يفصل شيئا من هذه الجمل إلا في بعض أجزائها إن كان رأس آية، فإن السنة أحكمت

---

[1]- كذا يعود الضمير على القرءان.

[2]- في رواية "من فيه إذ يجري".

الفصل فيها، ويستذكر لازمه من ذلك حين دراسته، ويستثبته وقت إيراده ومباحثته، حتى يميز المقاطع التامة من المقاطع الحسنة من المقاطع القبيحة وما لا يجوز الوقف عليه جملة".

"وقد نهج علماؤنا –رحمة الله عليهم- السبيل إلى معرفة الوقف وأقسامه، بما نذكره مقتضبا إيتاء[1] على جميع أحكامه بتوفيق الله وإنعامه"[2].

ثم أخذ في الحديث عن أصل الوقف التمام فساق حديث أبي بن كعب –رضي الله عنه- مرفوعا في نزول القرءان على سبعة أحرف، وذكر تعليم الوقف التمام من رسول الله –صلى الله عليه وسلم- لأصحابه، ثم عقد فصلا لأقسام الوقف، فتعرض لتقسيمات من تقدمه واختلافهم في ذلك "فمنهم من قسمه إلى قسمين : موصل ومفصل، ومنهم من قسمه على ثلاثة أقسام : قسم مختار وهو التام، وجائز وهو الكافي، والثالث القبيح الذي ليس بتام ولا كاف، وقال آخرون : الوقف على أربعة أقسام : تام مختار، وكاف جائز، وحسن مفهوم، وقبيح متروك"[3]. فمال المؤلف إلى اختيار هذا التقسيم الأخير، وذكر أنه أحسن، قال : "وسراجه للمهتدين أشرق وأنور، وعليه الحذاق من أهل التأويل، وبه تقول، لرجحانه في ميزان التعليل، ألا ترى أن القارئ قد ينقطع نفسه دون التمام والكافي عند طول القصص وانقضائهن، وتعلق الكلام بعضه ببعض، فيقطع حينئذ على الحسن المفهوم، ولا حرج في ذلك، ولا مانع له من سنة ولا عربية"[4].

ثم انتقل إلى تعريف كل قسم من الأقسام الثلاثة السائغة، فذكر أن الوقف التام هو الذي يحسن القطع عليه، ويحسن الابتداء بما بعده، لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده منفصل عنه لفظا ومعنى".

وعرف "الوقف الكافي" بأنه : هو الذي يحسن القطع عليه، ويحسن الابتداء بما بعده، غير أن الذي بعده متعلق به معنى لا لفظا".

وأما "الوقف الحسن" فعرفه بأنه هو الذي يحسن الوقف عليه، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به معنى ولفظا، نحو "بسم الله" و"الحمد لله" و"رب العالمين" و"الرحمن الرحيم"، ثم بعد أن استوفى ما ساقه من الأمثلة ذكر قول جماعة من الأئمة السالفين والقراء الماضين، يستحبون القطع على الآي، وإن تعلق بعضها ببعض، وختم الفصل بقوله :

1- كذا والصواب اتيانا، ولعله من الناسخ.

2- كتاب "نظام الأداء في الوقف والابتداء"، 20-23.

3- "نظام الأداء"، 28.

4- كتبت "ولا غريبة" بالغين، وهو تصحيف واضح.

"وقد أتينا في هذه الفصول بأصول المقاطع الثلاثة التي يجب على القراء تمييزها، ونصبناها مثالا لما يرد في كتاب الله تعالى منها، ومن تعدى حماها وقع في القسم الرابع وهو القبيح، الذي منتحله بين إثم كبير، وكفر صراح".

ثم انتقل إلى بيان هذا القسم، فذكر أنه "هو الذي لا يعرف المراد منه، ولا تقوم فائدة عنه، نحو الوقف على "بسم" و"الحمد" و"رب" و"ملك" قال : وعلماء الأداء ينهون عن الوقف عليه، وينكرون الإغفال المؤدي إليه، لأن القارئ إذا حافظ على مراعاة المقاطع الصحيحة، لم يقع في هذه المقاطع القبيحة".

ثم عقد المؤلف فصلا لبيان الوقف القبيح الشنيع، ومثل له بأمثلة افتراضية كثيرة مثل الوقف على "إن الله لا يستحي" وما شابهه، ثم قال بعد أن فرغ من الأمثلة :

"والوقف القبيح هو مجال القراء اليوم، وميدانهم الذي فيه يترددون، وخوضهم الذي فيه يلعبون، وذلك بإغماض المتصدرين، وإغضاء المتلقنين المقصرين" ثم ختم هذا التقديم بقوله :

"نسأل الله تعالى أن يستعملنا بما يرضيه، وأن يجعلنا ممن يتلو كتابه على النحو الذي يرتضيه، برحمته، إنه جواد كريم"[1].

تلك صورة من كتاب "الوقف والابتداء" لأبي الأصبغ بن الطحان، أو عن مقدمته التي ربما كان العلماء يفردونها عن باقي الكتاب، لما امتازت به من الوضوح والاختصار، ولتضمنها أهم القواعد التي يحتاج إليها قارئ القرءان ليكون على بينة من المقاطع والمبادئ وما يسوغ منها وما لا يسوغ، وقد لاحظ محققه أن المؤلف في كتابه -كما يتجلى من خلال هذا القسم- تابع الإمام أبا عمرو الداني في "المكتفى" وعلى الأخص في تقسيم الوقف إلى أربعة أقسام[2]، وهو كما قال، إلا في القسم الثالث فإن المؤلف عبر عنه بقوله "وحسن مفهوم"، أما أبو عمرو فقال : "وصالح مفهوم"[3] أما تأثره بأبي عمرو فواضح حتى في الأمثلة التي مثل بها وكثير من التفاصيل التي ذكرها، ولعله إنما أراد بكتابه تقريب كتاب أبي عمرو وتلخيص قواعده للمبتدئين من الطلاب رحمه الله وأجزل له الثواب.

1- "نظام الأداء"، 59. وقال بعده : "كملت مقدمة الوقف والابتداء المسماة بنظام الأداء"، والحمد لله رب العالمين".

2- "نظام الأداء"، 28 (بالهامش).

3- "المكتفى" لأبي عمرو الداني، 138.

- **ومن أصحاب شريح الذين وردوا على مراكش من المقرئين : غصن بن إبراهيم بن أحمد بن غصن القيسي الوادي آشي أبو الحسن :**

قال ابن عبد الملك : "روى عن أبي بكر بن العربي وأبوي الحسن شريح ويونس بن مغيث، وكان شديد العناية بالعلم، حسن الصوت، استعمله الملوك في قراءة الأعشار أيام الجمع وتوفي بمراكش"[1].

- **ومنهم محمد بن شريح بن محمد بن شريح الرعيني ولد أبي الحسن شريح :**

تقدم ذكر دخوله مراكش في وفد إشبيلية الذين وردوا لى مراكش لتقديم البيعة لعبد المومن بعد استيلائه على إشبيلية، "وكان أحد وجوه بلده ونبهائه، مقدما فيه بسلفه ونفسه، توفي بإشبيلية سنة 563"[2].

- **ومنهم محمد بن عبد الله بن ميمون بن إدريس بن محمد بن عبد الله العبدري من أهل قرطبة :**

روى عن أبي بكر بن العربي وأبي الحسن شريح وأبي الحسن بن الباذش –والد صاحب الإقناع- وجماعة كبيرة قرأ عليهم وسمع وأجازوا له، وكان عالما بالقراءات، ذاكرا للتفسير، حافظا للفقه واللغة والآداب، وصنف في كل فن من العلم، فقل من لم يأخذ عنه من طلبة العلم، وكان بنو عبد المومن وأتباعه يتنافسون في القراءة عليه، وكان يحضر مجلس عبد المومن مع جملة العلماء ويبدي ما عنده من المعارف، إلى أن فسد ما بينهما بسبب أبيات من الشعر قالها في الغزل أفحش فيها، فمنعه من حضور مجلسه، وصرف بنيه عن القراءة عليه، وسرى ذلك في أكثر من كان يتردد عليه، توفي رحمه الله بمراكش سنة 557"[3].

وقد وصل إلينا من كتبه كتاب البارع في شرح رواية الإمام نافع"[4].

1- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 523/2-524، ترجمة : 996.

2- ترجمته في "الذيل والتكملة"، 227/6، ترجمة : 663. و"الأعلام للمراكشي"، 106/4-107، ترجمة : 501.

3- ترجمته في "الذيل والتكملة"، 319/6-322، ترجمة : 836، و"بغية الوعاة"، 147/1-148، ترجمة : 243، و"الأعلام" للمراكشي، 107/4-108، ترجمة : 502.

4- جزء صغير يقع في أربع ورقات، يوجد مخطوطا بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 8851 في مجموع (فهرس الخزانة الحسنية، 41/6-42). وخزانة تطوان برقم 162م في مجموع من الورقة 19 إلى 21. (فهرسة الخزانة 110). ووقفت عليه في خزانة شيخي سيدي محمد بن إبراهيم بالكريمات.

وقفت عليه في بعض الخزائن، وأوله : "الحمد لله رب العالمين... أما بد فهذا كتاب أذكر فيه ضوابط من تعليل رواية ورش عن نافع... وهو على طريقة "فإن قيل" "فالجواب" أو "قلت"[1]، وقد اقتصر فيه على تعليل أخذ ورش ببعض الأصول كضم ميم الجمع عند الهمز إلى غير ذلك، وختم بقوله : "وما بقي فهي للإخفاء لأنها تتفق مع بعض... والحمد لله رب العالمين".

- ومن أصحاب شريح من أماثل القراء الذين دخلوا مراكش : محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله بن الغاسل المقرئ من أهل غرناطة –تقدم ذكره- :

لقي من المقرئين جماعة كأبي بكر بن الخلوف وأبي جعفر بن الباذش وأبيه أبي الحسن وأبي الحسن شريح قال ابن عبد الملك : وعليه اعتمد في القراءات وأكثر عنه من سماع المصنفات فيها... وكان من جلة المقرئين، وأئمة المحدثين، حسن الخط، متقن الضبط، أكتب القرءان عمره، إلى أن توفي ليلة الإثنين غرة جمادى الأخرى سنة 577"[2].

ذكره المراكشي في الإعلام، وذكر دخوله مراكش واجتماعه فيها ببعض من أخذ عنهم من شيوخه[3].

- ومنهم اليسع بن عيسى بن حزم بن عبد الله بن اليسع أبو يحيى الغافقي الجياني المحدث المقرئ النسابة :

تقدم ذكره في أصحاب شريح وذكرنا أساتذته هناك في القراءات، ذكر المراكشي أنه دخل مراكش سنة 543 ومات بمصر سنة 575[4].

- ومن أصحاب شريح وآخر من بقي منهم أبو القاسم بن بقي أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد البقوي :

ختمنا به أصحاب شريح في ترجمته، وذكرنا أن شريحا أجازه بالقراءات وغيرها، وأنه عاش حتى كان آخر من روى عن شريح في الدنيا شرقا وغربا بحق سماعه من أبيه وغيره، ويهمنا منه هنا أنه نزل مراكش وولي القضاء بها[5]، قال ابن الأبار : "وكان من

1- تسمى عند بعضهم ب"الفنقلة".

2- "الذيل والتكملة"، 6/309-310، ترجمة : 801.

3- "الإعلام"، 4/116-117، ترجمة : 508.

4- "الإعلام"، 10/276-277، ترجمة : 1622.

5- "برنامج الوادي آشي"، 51، ترجمة : 13.

رجالات الأندلس جلالا وكمالا، وولي قضاء الجماعة بمراكش، مضافا ذلك إلى خطتي المظالم والكتابة العليا، فحمدت سيرته، ولم تزده الرفعة إلا تواضعا، ثم صرف عن ذلك كله، وأقام بمراكش مدة طويلة، إلى أن تقلد قضاء بلده وصرف عنه قبل وفاته بيسير، فسمع منه الناس، وتنافسوا في الأخذ عنه، وكان أهلا لذلك، كتب إلي بإجازة ما رواه، وهو آخر من حدث عن شريح بالإجازة، توفي إثر صلاة الجمعة الخامس عشر من رمضان سنة 625، ومولده سنة 537"[1].

- **ومنهم محمد بن عبد الله بن محمد بن خليل القيسي الإشبيلي :**

- إمام راوية، سكن فاس، ومراكش، وروى عن جمهور من مشايخ القراءة بالأندلس، منهم خازم بن محمد –صاحب مكي بن أبي طالب- وأبو بكر بن المربي وأبو الحسن شريح، وابن دري والعبسي، وروى عنه جماعة من الأئمة منهم القاسم بن فيره الشاطبي –صاحب حرز الأماني-، وكان عالي الرواية متفننا في جملة معارف ماهرا في كل ما ينتحل منها، عني بلقاء الشيوخ كثيرا، وتوفي بمراكش سنة 570"[2].

- **ومن أصحاب أصحاب شريح ممن دخل مراكش من أعلام الأئمة المبرزين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحافظ نزيل سبتة :**

-تقدم التعريف به وذكر مكانته بالمدينة المذكورة، "استدعي إلى حضرة السلطان بالمغرب مراكش ليسمع عليه هنالك، فتوجه وأقام حينا، ثم استأذن في العودة إلى سبتة فأذن له"[3].

ومن رجال هذه المدرسة ممن نزل مراكش :

- **محمد بن عبد العزيز بن خلف أبو عبد الله السلاقي ابن الرجاني أو الرجيني :**

واسع الرواية كثير الشيوخ، أخذ عن أبي بكر بن خير صاحب شريح وغيره، وتصدر للإقراء بإشبيلية وقرطبة أعواما قليلة، ثم نقله المنصور من بين عبد المومن إلى حضرته :

1- "التكملة"، 115/1-116، ترجمة : 292.

2- ترجمته في "الذيل والتكملة"، 305/6-306، ترجمة : 796. وذكر ابن الجزري تلاوته على خازم في ترجمة خان في "غاية النهاية"، 269/1، ترجمة : 1212.

3- "الأعلام" للمراكشي، 194/8-197، ترجمة : 1152.

مراكش فأنزله في جامعة الأعظم[1] لتدريس ما كان عنده من المعارف، وحظي عنده وعند ذوي الأمر من آل بيته وشيعتهم حظوة كبيرة"[2].

قال ابن الزبير : "وكان أستاذا فاضلا جليلا نحويا لغويا مقرئا أديبا، روى عن ابن بشكوال وغيره، أقرأ بإشبيلية، ثم نقل إلى مراكش فأقرأ بها إلى أن مات، وكان مجلسه حافلا لتفننه في العلوم... مات يوم الأربعاء ثالث صفر سنة 601"[3].

- ومنهم أحمد بن عيسى بن عبد البر البكري أبو القاسم وأبو العباس القرموني استوطن إشبيلية :

قال ابن عبد الملك : "روى بإشبيلية عن أبي بكر بن خير وأكثر عنه، وأبي الحكم بن حجاج... وبمراكش عن أبي عبد الله بن خليل، وكان من المتقدمين في تجويد كتاب الله العظيم الموصوفين بحسن أدائه، محدثا متسع الرواية، منسوبا إلى الثقة والضبط لما رواه وحدث به، من أهل العلم العاكفين عليه ومن بيت نباهة في بلده وجلالة"[4].

- ومنهم الحسن بن محمد بن الحسين أبو علي البطليوسي المقرئ :

"سكن مراكش، وكان مقرئا نحويا متصدرا لأقراء ذلك، وروى عن أبي بكر بن خير كان حيا سنة 576"[5].

- ومنهم محمد بن عمر الشواشي الشلبي :

قال ابن الزبير : "أستاذ مجيد في إقراء القرءان والعربية والأدب حج وعرف بالخير، مات بمراكش في شوال سنة 569"[6].

1- يعني جامع "الكتبيين" وهو قائم بمراكش إلى اليوم، وقد درسنا فيه بحمد الله نحو العامين.

2- ترجمته في "الذيل والتكملة"، 6/381-382، ترجمة : 1027.

3- نقله السيوطي في "بغية الوعاة"، 1/160، ترجمة : 296.

4- "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 1/354-355، ترجمة : 468 ونقله في "الأعلام" للمراكشي، 2/196، ترجمة : 179.

5- نقل السيوجطي ترجمته في "بغية الوعاة"، 1/521، ترجمة : 1077، عن الأجزاء المفقودة من "الذيل والتكملة.

6- نقله في "بغية الوعاة"، 1/202، ترجمة : 347.

- **ومنهم أبو زكرياء يحيى بن محمد بن خلف الهوزني الإشبيلي نزيل سبتة (ت602) :**

ترجمنا له في مشيخة الأقراء المبرزين في سبتة، وذكرنا أسماء مؤلفاته وأرجوزته "الهوزنية" في المخارج والصفات، وذكرنا أنه "لما رفع إلى يعقوب -المنصور الموحدي- أراجيزه الحسان في القراءات والتجويد ومخارج الحروف أجازه المنصور عليها"[1].

- **وممن نزلها من رجال هذه المدرسة الإمام أبو القاسم وأبو زيد السهيلي عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي المالقي الإمام العلم المشهور :**

"أخذ القراءات عن سليمان بن يحيى بن سعيد المعافري المعروف بأبي داود الصغير[2] وعن منصور بن الخير[3] المغراوي المالقي المعروف بالأحدب -صاحب أبي عبد الله ابن شريح، وله رواية واسعة لكتب القراءات وغيرها، فقد بصره وهو ابن سبع عشرة سنة، وكان بحرا في أنواع من العلوم، لاسيما المعاني واللغة والنسب، تصدر للإقراء والتدريس والحديث، وجمع بين الرواية والدراية، وبعد صيته وجل قدره، طلب إلى مراكش ليأخذوا عنه، فحظي بها، وولي قضاء الجماعة وحسنت سيرته، مات غرة شعبان سنة 581"[4].

وقد ألف مؤلفات في اللغة والنحو، كما ألف في السيرة كتابه المشهور "الروض الأنف"، وقبره معروف إلى اليوم بمراكش في "باب الرب" خارج السور القديم.

وقد أسند أبو جعفر البلوي في ثبته "كتاب الهداية" للمهدوي من طريقة عن الأديب أبي عبد الله **محمد** بن سليمان النفزي عن خاله أبي **محمد** غانم بن وليد المخزومي -صاحب المهدوي- عن المهدوي مؤلفه[5].

1- "صلة الصلة" لابن زبير، 190-191، ترجمة : 376.

2- تقدم التعريف به في أصحاب أبي داود سليمان بن نجاح الهشامي.

3- تقدم في أصحاب ابن شريح.

4- ترجمته في "غاية النهاية"، 371/1، ترجمة : 1579، وقد تحرف فيها "منصور بن الخير" إلى ابن الحسين. وترجم له المراكشي في "الإعلام"، 60/8-81، ترجمة : 1082.

5- ثبت أبي جعفر البلوي، 468.

- **ومنهم محمد بن خلف المعافري من أهل ميورقة يعرف بابن غيدان، ويكنى أبا عبد الله :**

أخذ القراءات عن أبي محمد بن سهل المنقوري وأبي إسحاق الغرناطي وأبي إسحاق ابن فتحون وغيرهم، وتصدر للإقراء والتعليم تقدم أهل بلده في ذلك، أخذ عنه جماعة، منهم أبو عبد الله بن الشكاز[1] وتوفي بمراكش سنة 601"[2].

- **ومنهم محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عياش التجيبي البرشاني السرقسطي :**

سكن مراكش وتصرف بتصرف ملوكها، روى عن أبي عبد الله بن حميد وأبي القاسم السهيلي وأبي القاسم بن حبيش... وكان كاتبا بارعا فصيحا مشرفا على علوم اللسان، حافظا للغات والآداب، وهو الذي خاطب المنصور الموحدي بقوله حين أمر بتحلية المصحف العثماني بجليل الدر ونفيس الياقوت والزمرد :

وألبسته الياقوت والدر حلية   وغيرك قد رواه من دم صاحبه

وتوفي بمراكش سنة 618"[3].

- **ومنهم من أكابر المشخية المتصدرين : يعيش بن القديم، وهويعيش بن علي بن يعيش بن مسعود بن القديم أبو البقاء الأنصاري الشلبي :**

قال ابن الجزري : "رحل من شلب حين تغلب العدو عليها إلى مراكش ثم فاس، أخذ القراءات عن عقيل بن العقل الخولاني وموسى بن قاسم وهشام بن أبان بشلب، وتفرد بالرواية عن جماعة، وأجاز لمن أدرك حياته".

قال ابن مسدي : "قرأت عليه ختمة بالعشر، وتوفي على ما بلغني سنة 624 وقد نيف على المائة بنحو سبع سنين"[4].

1- هو محمد بن الحسين بن علي بن موفق من أهل ميورقة يعرف بالشكاز، روى أبي محمد بن حوط الله وجماعة وألف كتاب "الميسر في القراءات" توفي في شعبان سنة 626، "ترجمته في التكملة"، 623/2، ترجمة : 1629.

2- "التكملة"، 571/2، ترجمة : 1528.

3- ترجمته في "الذيل والتكملة"، 384/6-387، ترجمة : 1034.

4- "غاية النهاية"، 391/2-392، ترجمة : 3904.

وقد ألف في القراءات كتاب "الشمسس المنيرة، في القراءات السبع الشهيرة" كما ألف في الحديث[1].

ويعتبر أقدم من ذكر بالإقراء بالقراءات العشر من رجال المدرسة المغربية، لأن المعهود فيها منذ زمن أبي عمرو الداني القراءة ب"الثمان" وهي السبع المشهورة وقراءة يعقوب.

ومن أكابر الرواة عنه من المغاربة أبو الحسن بن القطان الحافظ وأبو العباس النباتي وأبو بكر بن غلبون ومحمد بن عبد الله بن خليل القيسي، وكان شيخا مباركا مقرئا للقرءان معتنيا بالقراءات واسع الرواية فيها"[2].

- **ومنهم أبو الحسن اليابري علي بن محمد بن يوسف بن عبد الله الفهمي القرطبي الضرير :**

مقرئ راوية سكن سلا ثم مراكش، تلا في إشبيلية بالسبع على أبي بكر بن خير وأبي الحسن نجبة وبغرناطة على أبي عبد الله بن عروس وأبي محمد عبد المنعم بن الخلوف سنة 568 وسمع منهم ومن أبي عبد الله بن الغاسل وأبي العباس بن مضاء وأكثر عنه، وأجاز له من أهل الأندلس جماعة كأبي زيد السهيلي وأبي محمد بن عبيد الله الحجري، قال ابن الأبار : "وكان محققا للقراءات ذكيا، أدب ولد السلطان بمراكش، ونال دنيا عريضة، وحدث، مات سنة 617 أو في التي تليها"[3].

- **ومنهم علي بن يحيى بن محمد بن علي بن هشام القيسي أبو الحسن الأخفش :**

"روى عن أبي زيد السهيلي وأبي محمد قاسم بن الزقاق –مقرئ سبتة- وجماعة. وروى عنه صهره محمد بن عبد الله المهاجر، ووالد ابن عبد الملك –صاحب الذيل والتكملة- تلا عليه بالسبع وغيرهما... وكان مقرئا مجودا متقنا ضابطا فاضلا خطيبا بسجن مراكش"[4]، قال ابن عبد الملك :

1- ترجمته في "التكملة"، 743/2، عدد : 2100 (طبعة مدريد)، و"غاية النهاية"، 391/2، و"جذوة الاقتباس"، 364/2-365.

2- المصادر السابقة وكذا "الإعلام" للمراكشي، 275/10، ترجمة : 1220.

3- "التكملة"، 678/2، عدد : 1892 (طبعة مدريد)، و"غاية النهاية"، 578/1، ترجمة : 2343.

4- "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 422/1، ترجمة : 717.

"وكان حافظا للقرءان العظيم، مجودا له، عارفا بالقراءات، قائما عليها، آية من آيات الله في حسن الصوت، آخذا بطرف صالح من العربية، ذا حظ من رواية الحديث، ذكيا فهما يقظا، ضريرا، قال :

"واجتاز المنصور من بني عبد المومن به يوما وهو يقرأ بمقبرة على جاري عادته، فأخذ بقلبه طيب نغمته وحسن إيراده، فقربه واستخلصه، وأمره بتعليم أولاده، وقراءة حزب التراويح في رمضان، فكان يقرؤه بحرف عاصم ويؤثره على غيره، ثم خبر أحواله، وعرف صونه وعفافه فأمره بتعليم بناته، فاستعفاه من ذلك معتذرا بأنه يدرك الفرق بين الألوان[1]، فأحظاه ذلك عنهد لما تحقق من صدق نصحه، وألزمه تعليمهن، وكان ذلك سبب إثرائه وسعة حاله، واقتنائه الرباع الجيدة الكثيرة بمراكش وغيرها، توفي بمراكش سنة سبع أو ثمان عشرة وستمائة، وتخلف من الكتب ما بيع في زمن المجاعة الشديدة بمائة ألف درهم"[2].

ولا يخفى ما في تقويم ابن عبد الملك لشخصية أبي الحسن الأحفش من إشارات ضمنية إلى آثاره البليغة في مجال الإقراء والعناية بأصول الأداء، هذا بالإضافة إلى ما ذكره عنه من اختياره لقراءة عاصم ليؤم الناس بها في صلاة التروايح، وهذه أول مرة نسمع فيها عن مقرئ يقرأ بغير القراءة الرسمية أعني بغير قراءة نافع في مجمع عام مفردة عن غيرها من قراءات الأئمة، ولا يبعد أن يكون اليابري قد اعتمدها أيضا في إقرائه وتأديبه لسهولتها ويسرها بالقياس إلى رواية ورش.

- ومن أعلام القراء الذين دخلوا مراكش من هذه الطبقة ممن أخذوا عن رجال هذه المدرسة أبو محمد عبد الله بن محمد بن خلف بن اليسر المضري القشيري الغرناطي :

"تلا بالسبع على أبي الحسن علي بن أحمد بن كوثر، وأبي خالد يزيد بن رفاعة واختص به، وروى عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي زمنين، وأجاز له جماعة من أهل الأندلس، قال ابن عبد الملك : "وكان مقرئا مجودا فاضلا، شديد العناية بلقاء الشيوخ، واستنفد عمره المبارك في تعليم القرءان، وتوفي في نحو 627"[3].

قال ابن عبد الملك : حدثنا عنه ابنه أبو الحسين اليسر[4].

1- يعني أن هذا يعرضه للنظر إلى من يقرأ عليه منهن، وربما لم يتحفظن بمحضره لأنه في نظرهن فاقد للبصر، فيرى من محاسنهن ما لا يحل له النظر إليه، وهو منه احتياط وورع، ولذلك قبل تعليمهن أخيرا.

2- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 399/1-402، ترجمة : 774.

3- "الذيل والتكملة"، السفر : 4، القسم الأخير : 228-229، ترجمة : 393.

4- نفس المصدر، 229.

وذكر ابن الجزري وفاته بمراكش سنة عشرين وستمائة عن نيف وستين سنة، وقال : قرأ عليه ابنه اليسر[1] شيخ أبي حيان"[2].

ويعتبر أبو محمد اليسر من أهم الأئمة الذين امتازوا بالأسانيد العالية في زمنه، فهو يروي عن أبي الحسن بن كوثر الذي قرأ على أبي علي الحسن بن عبد الله بن العرجا القيرواني

–صاحب ابن نفيس- وأعلى أهل عصره سندا في رواية ورش من هذه الطريق[3].

كما يروي عن أبي خالد يزيد بن محمد بن يزيد بن رفاعة اللخمي الغرناطي –صاحب

أبي الحسن بن الباذش- الذي قرأ عليه وكان بصيرا بالقراءات وعللها كما يقول ابن الجزري[4].

- ومن أصحاب أبي القاسم السهيلي ممن ورد على مراكش وأخذ عنه الناس : أبو علي الرندي عمر بن عبد المجيد :

"روى عن أبي إسحاق بن قرقول، وأبي بكر بن خير وجماعة، وقرأ على السهيلي، وعليه عول في معلوماته من القراءات والعربية... وكان من أهل التفنن في العلوم والتوسع في المعارف، مقرئا عارفا، مجودا، محدثا مكثرا، تام العناية بتقييد الحديث... أقرأ القرءان ودرس العربية والأدب طويلا بسبتة، ثم استدعاه أهل مالقة بعد ارتحال السهيلي عنها، وقيل بعد موته[5] للتدريس بها والإقراء مكانه، فأجابهم إلى ذلك، واستقر بها إلى أن توفي... وقدم مراكش، وحدث عنه، وأخذ عنه كثير من أهلها والقادمين عليها" وتوفي سنة 616[6].

1- هو أبو الحسين وأبو سهل القشيري اليسر بن عبد الله الغرناطي قرأ عليه أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطي بقراءة نافع، وقرأ عليه جميع "كتاب المصباح في القراءات" للشهرزوري –ترجمته في "غاية النهاية"، 385/2.

2- "غاية النهاية"، 448/1، ترجمة : 1869.

3- ترجمة ابن العرجا في "معرفة القراء"، 393/1، وابن كوثر في "معرفة القراء"، 448/2، طبقة : 13.

4- ترجمة ابن رفاعة في "غاية النهاية"، 384/2، ترجمة : 3883.

5- توفي السهيلي كما تقدم سنة 581.

6- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 450/2-454، ترجمة : 730.

- ومن رجال هذه الطبقة من قراء إشبيلية الذين نزلوا مراكش يحيى بن حسان المرادي النحوي الحافظ الشلبي أبو زكرياء من أهل حصن مرجيق من حصون شلب :

ذكره ابن الزبير وقال : "أخذ عن موسى بن زكرياء وعقيل بن العقل[1] الشلبيين، وتلا عليهما، واستوطن مدينة مراكش، وأقرأ بها القرءان إلى أن توفي عام 614"[2].

- ومنهم يحيى بن ذي النون ين يحيى الإشبيلي النحوي المقرئ :

قال ابن الزبير : "أخذ عن الأستاذين أبي الحسن علي بن جابر الدباج وأبي علي الشلوبين وغيرهما، وأقرأ القرءان والعربية والفقه ببلده مدة، ثم انتقل إلى العدوة عند استيلاء النصارى -دمرهم الله- على قرطبة سنة 633 فسكن مراكش، وأقرأ بها يسيرا، ثم توفي وسنه نحو من ستين سنة، وكان من جلة الأساتيذ النبهاء أهل الفضل والدين رحمه الله"[3].

- ومنهم محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن خلف أبو الحسن بن الحاج التجيبي القرطبي :

"روى عن أبي بكر غالب بن أبي القاسم الشراط، وأبي القاسم بن بقي -صاحب شريح- وجماعة، وأجاز له أبو جعفر بن مضاء وأبو عبد الله بن زرقون وأبو القاسم الشراط وأبو محمد بن عبيد الله الحجري مقرئ سبتة وجماعة... وكان عالما مبرزا متفننا، مقرئا مجودا، نحويا محققا... استدعاه الرشيد من بني عبد المومن إلى تعليم ولده وتأديبه لمتات كان له إليه، فقدم مراكش وتلبس بما دعي إليه مدة يسيرة، وتوفي بمراكش عام 641"[4].

- ومنهم عبد الجليل بن محمد بن عبد الجليل الأنصاري أبو محمد اللكي القرطبي :

صحب أبا القاسم السهيلي وأخذ عنه القراءة والعربية، وكان متقدما في صناعة العربية، وله فيها مسائل تدل على بصيرة فيها وتبريزه في معرفتها...أقرأ بوادي آش القرءان

1- تصحفت في "بغية الوعاة" إلى "الفضل" 332/2، وكذا في "الإعلام" للمراكشي، 217/40، ترجمة : 1600.

2- "صلة الصلة"، 192، ترجمة : 380 (طبعة الرباط)، ونقله السيوطي في "بغية الوعاة"، 332/2، ترجمة : 2112.

3- "صلة الصلة"، 195، ترجمة : 386 (طبعة الرباط)، ونقله السيوطي في "بغية الوعاة"، 332/2، ترجمة : 2114.

4- "الذيل والتكملة"، 297/6، ترجمة : 785.

والعربية، ثم تحول إلى مراكش، وولي قضاء الجزيرة الخضراء ودكالة...ومات في حـــدود 600"[1].

- ومنهم عبد الواحد بن محمد بن تقي بن أحمد الجذامي أبو عمر بن تقي بتاء معلوة المالقي :

سكن بأخرة مراكش، روى عن أبي بكر عتيق بن قنترال وأبي عبد الله الأندرشي وجماعة، وكان مقرئا مجودا محدثا، ماهرا في علم العربية، كتب بخطه الكثير، وعني بالعلم طويلا ، وتوفي بمراكش لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب 637"[2].

ومن الطريف أن زوجه كانت أيضا قارئة وهي فاطمة بنت عتيق بن علي بن خلف بن قنترال الأموي شيخه، قال ابن عبد الملك في ترجمتها : "مالقية سكنت مراكش... كانت حافظة لكتاب الله كثيرة التلاوة له... وكانت زوجة الفاضل أبي عمرو عبد الواحد بن تقي وأم صاحبنا أبي الحسن محمد ابنه، وتوفيت بمراكش في حدود 650"[3].

- ومنهم أبو الحسن بن خروف علي بن محمد بن خروف الحضرمي الإشبيلي وبه عرف :

"أستاذ نحوي كثير الشيوخ أخذ القراءات عن قاسم بن الزقاق[4] وأبي بكر بن صاف[5] وسمع من أبي عبد الله بن مجاهد وأبي بكر بن خير وجماعة، وكان إماما في صناعة العربية، قال ابن عبد الملك : "وكان مقرئا مجودا حافظا للقراءات نحويا ماهرا... ثم ذكر طائفة من مؤلفاته وقال : "وله مصنفات في القراءات مستجادة"[6].

وقال ابن الزبير : "وكانت له مشاركة في علم القراءات، وألف فيها أيضا وفي غير ذلك"[7].

1- نقله في "بغية الوعاة"، 73/2، ترجمة : 1469.

2- ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 68/1-69، ترجمة : 145. و"الأعلام" للمراكشي، 522/8، ترجمة : 1318.

3- ترجمتها في "الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 491/2، ترجمة : 270.

4- تقدم في المتصدرين بسبتة.

5- هو محمد بن خلف الإشبيلي تقدم في أصحاب شريح.

6- "الأعلام" للمراكشي 63/9، ترجمة : 1376.

7- "صلة الصلة"، القسم الأخير : 122-123، ترجمة : 245.

- ومن كبار المشيخة من هذه الطبقة من قراء إشبيلية وأدبائها الذين نزلوا مراكش : أبو الحسن بن الفخار علي بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن هيصم الإشبيلي يعرف بالرعيني :

"تلا القرءان العظيم بالسبع وبالإدغام الكبير عن أبي عمرو بن العلاء على أبي بكر القرطبي[1]، وبقراءتي الحرميين وبعضه بقراءة أبي عمرو على أبي بكر بن عبد النور[2] وأكثر عنهما، وأجازا له، وبقراءة ورش على أبي بكر بن الرماك[3] ومؤدبه أبي علي الزبار[4] وقرأ عليهما غير ذلك، وعن المقرئ أبي زكرياء يحيى بن أحمد بن سليمان بن مروان الجذامي قرأ عليه وسمع، وله به علو".

"وقرأ برواية ورش أيضا على أبي العباس بن منذر[5] وأبي عمران الجزيري[6]...
وأخذ بين قراءة وسماع عن جمهور كبير من القراء والعلماء سماهم ابن عبد الملك في ترجمته في صفحات، وذكر له قطعا أدبية عالية شعرا ونثرا التزم في بعضها حرف العين في جميع كلماتها، مخاطبا بها معاصره أبا عبد الله بن الجنان، وذكر له قصيدة روى فيها بأشياء من أصول القراءة والعربية، ومنها قوله في شكوى الزمان :

طال اعتباري بالزمان وإنما	داء الزمان --كما علمت- قد يم
يجفو حظ لا ينادى ثم لا	ينفك عنه "الحذف" و"الترخيم"
وأرى "إمالته" تدوم و"قصره"	فعلام يلغى "المد" و"التفخيم"[7]؟

وقد ساق ابن الزبير في ترجمته نحوا مما تقدم في مشيخته وقال : "وكان من الجلة في دينه وعلمه، واعتنى بالرواية والنقل والقراءات، واستقر أخيرا بمراكش إلى أن توفي بها سنة 666، وكان مولده في شعبان سنة 592[8].

1- هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن يحيى أبو بكر القرطبي وقد ترجمنا لوالده في أصحاب المؤلفات في القراءات، توفي سنة 628، ترجمته في "الذيل والتكملة"، 6/232-241، ترجمة : 687، وقد تقدم ذلك أرجوزته في قراء نافع.

2- من أصحاب أبي الحسن نجبة من قراء إشبيلية، توفي سنة 614، ترجمته في "الذيل والتكملة"، 411/6، ترجمة : 697.

3- هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الرماك الإشبيلي، ترجمته في "الذيل والتكملة"، 361/6، ترجمة : 953.

4- هو أبو علي بن محمد الزبار من شيوخ أبي بكر محمد بن عبد الله القرطبي "الذيل والتكملة"، 240/6، ترجمة : 697.

5- هو أحمد بن منذر بن جمهور الأزدي قرأ على أبي بكر بن صاف صاحب شريح وألف في رواية ورش تأليفا حسنا، له ترجمة في "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 363/2، ترجمة : 636.

6- هو إبراهيم بن عبد الله بن فورتش سيأتي.

7- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 369/1.

8- "صلة الصلة"، القسم الأخير : 140-141، ترجمة : 283.

- **ومنهم عتيق بن محمد بن علي الغساني البلنسي الجنان ويلقب "أبريل" لطوله لقبا جرى عليه :**

"تلا على أبي بكر محمد بن وضاح وأبي الحجاج بن علي بن عبد الرزاق وأبي الحسن بن أحمد العشاب وأبي زيد القمارشي، وأبي صالح محمد بن أبي صالح الزاهد... وجماعة استوفى ابن عبد الملك ذكرهم في ترجمته[1] قال ابن الزبير : "ورحل إلى شرق الأندلس فأخذ بجزيرة شقر عن الحاج أبي بكر بن وضاح، وروى عنه قصيدة ابن فيره الشاطبي -نزيل مصر- وكان يحفظها ويعتمدها في إقرائه، وكان ذاكرا لخلاف القراء، حافظا، إلا أنه كان عريا عما سوى ذلك من العلم، وأقرأ القرءان بسبتة وغرناطة"[2].

هكذا ذكر ابن الزبير، أما ابن عبد الملك فذكر أنه "كان مقرئا عارفا بالقراءات، حسن القيام عليها، متقنا في الأداء، دخل مراكش وأغمات وريكة، وأقرأ بهما وبغيرهما، واستقر بغرناطة إلى أن توفي بها في حدود السبعين وستمائة بعد ما كف بصره نفعه الله، وترك زوجا أخذت عنه القرءان بالسبع وأتقنتها"[3].

ومما تقدم يتبين الأثر العميق الذي قد يكون خلفه هذا القارئ في الحواضر التي تصدر بها ومنها مراكش وأغمات، وعلى الأخص في إدخال القصيدة "الشاطبية" في مجال الاقراء واعتماده لها في ذلك.

- **ومنهم علي بن محمد بن خليل الأصيلي الأندلسي أبو الحسن يعرف بابن الإشبيلي :**

ذكره ابن صاحب الصلاة في "تاريخ المن بالإمامة" ونعته ب"شيخ طلبة الحضرة بمراكش" وذكر وفاته سنة 587"[4].

- **ومنهم الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى الأنصاري يعرف بابن المالقي :**

ولد بإشبيلية، ودار سلفه مالقه، سمع أبا محمد بن عبيد الله الحجري وأبا عبد الله بن الفخار وأبا عبد الله العزفي، وأخذ العربية والأدب عن الأستاذ أبي عبد الله بن الدارج وأجاز له جماعة.

1- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم 130/1، ترجمة : 250.
2- "صلة الصلة"، القسم الأخير : 59-60، ترجمة : 104.
3- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 130/1، ترجمة : 250.
4- "تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين" لابن صاحب الصلاة، 85-150-228.

وولي قضاء قرطبة، ثم انتقل إلى مراكش، وكان بمراكش رئيس الطلبة، وهي خطة سلفه، وكان خطيبا مفوها، له حظ من النظم، حدث عنه ابن الطيلسان وقال توفي في آخر سنة 617 ومولده بإشبيلية سنة 567"[1].

- ومنهم أبو عبد الله المهري محمد بن إبراهيم الأصولي الإشبيلي الأصل من أهل بجاية :

"رحل إلى المشرق ولقي جماعة وافرة هناك من حملة الحديث، ودخل الأندلس مرارا، وولي قضاء مرسية بها، واستخلف بمراكش على القضاء، وكان علم وقته علما وكمالا وتفننا".

"يروي عن أبي إسحاق بن طلحة[2] وأبي القاسم الشراط، وسمع من أبي القاسم بن بشكوال وأبي بكر بن خير، وأبي عبد الله بن عراف وغيرهم، وأقرأ القرءان، وكان يكتب المصاحف ويضبها فيجيد، وكان سكناه مراكش باستدعاء المنصور من بني عبد المومن إياه لذلك، وكانت ألطافه تتوالى عليه إلى أن توفي، فحظي كذلك عند ابنه محمد الناصر، وبالغ في الإحسان إليه إلى أن توفي، فجرى المستنصر ابنه في الاحتفاء به والاحتفال في صلاته مجرى أبيه وجده، ولد بتمسان سنة 558، وتوفي بمراكش سنة 614"[3].

- ومنهم محمد بن عبد الحق بن سليمان أبو عبد الله الكومي :

قال ابن الجزري : إمام كامل فقيه، أخذ القراءات عن أبي علي الخراز[4] وأخذ أيضا عنه العربية وعن والده عبد الحق، وتفقه بأبيه أيضا، وذلك في سنة 551، وسمع من أبي الحسن بن حنين[5] وأبي عبد الله بن خليل[6] -صاحبي ابن الطلاع-، وأجاز له ابن هذيل والسلفي وأبو الحسن بن النعمة، وروى عنه ابن مسدي فأكثر عنه، وكان قاضي تلمسان بها مات سنة 625"[7].

1- "الإعلام" للمراكشي، 200/3، ترجمة : 425.

2- هو إبراهيم بن علي بن عبد الملك بن طلحة تقدم في أصحاب شريح، ترجمته في "التكملة"، 156/1، ترجمة : 401.

3- "الإعلام"، للمراكشي، 4/196-175، ترجمة : 536.

4- هو الحسن بن عبد الله ابن الخراز النحوي كما في "التكملة"، 156/1، ترجمة : 401.

5- في "الغاية" "حسين" وهو تحريف والصحيح حنين كما في ترجمته في "التكملة"، 623/2، ترجمة : 1628.

6- تقدم في أصحاب شريح، وذكرنا أنه يروي أيضا عن خازم بن محمد صاحب مكي بن أبي طالب.

7- "غاية النهاية"، 159/2، ترجمة : 3094، وأصله في "التكملة"، 623/2، ترجمة : 1628.

"دخل مراكش وفاس وغيرهما، وأخذ بمراكش عن أبي عبد الله بن خليل وجماعة"[1].

2- **مشيخة الأقراء بمراكش وأعلام مشايخ العصر المتصدرين بها من رجال "المدرسة الأثرية" الدانية وغيرها :**

كان نصيب مراكش من رجال المدرسة الأثرية الاتباعية في الأندلس قليلا إذا قيس إلى نصيبها من رجال المدرسة "التوفيقية" كما تتبعناه، ولعل من أسباب ذلك أن المدينة لم تكن ذات بال في عهد شباب هذه المدرسة، فقد مات أبو عمرو قطب المدرسة سنة 444 أي قبل تأسيس المدينة، ومات خليفته عليها أبو داود بن نجاح سنة 496 وهي في بداية ازدهارها واتخاذها عاصمة للمغرب بعد ضم البلاد الأندلسية إليه، ثم عاصرت المدرسة عهد الدولة المرابطية في شخص عميدها في النصف الأول من المائة السادسة أبي الحسن علي بن محمد بن هذيل الذي خلف أبا داود في مدرسته بمدينة بلنسية في شرق الأندلس، وقضى في زعامتها نيفا وسبعين عاما كما تقدم إلى سنة 564، فتوثقت صلتها بالمدينة حاضرة الملك يومئذ، وذلك بعد أن أصابت فيها المدرسة الشريحية -كما رأينا- نجاحا باهرا.

- **فمن أقدم من ورد المنطقة من رجال هذه المدرسة أبو الحسن بن أشج علي بن أحمد بن محمد الفهمي المقرئ من أهل طليطلة :**

قال ابن بشكوال :

"روى عن أبي عبد الله المغامي[2] وأبي الحسن بن الألبيري[3] وأبي داود المقرئ، ومحمد بن مفرج[4] وغيرهم، واختلفت معه إلى شيخنا أبي محمد بن عتاب[5]، وأخذ معنا عنه وهو كبير السن توفي بالعدوة سنة 513"[6].

1- "الإعلام بمن دخل مراكش وأغمات من الأعلام" للمراكشي، 184/4-186، ترجمة : 542.

2- هو محمدم بن عيسى بن فرج المغامي من أكابر أصحاب أبي عمرو الداني – تقدم.

3- تقدم في أصحاب مكي.

4- هو البطليوسي صاحب مكي وأبي عمرو الداني.

5- من المعمرين من أصحاب مكي – تقدم.

6- "الصلة" لابن بشكوال، 424/2-425، ترجمة : 912.

- ومنهم أبو العباس بن العريف : أحمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي من أهل المرية :

"روى عن أبي خالد يزيد مولى المعتصم[1] وأبي بكر عمر بن أحمد بن رزق وأبي محمد عبد القادر بن محمد القروي... وكانت عنده مشاركة في أشياء من العلم، وعناية بالقراءات وجمع الروايات، واهتمام بطرقها وحملتها... وسعي به إلى السلطان[2]، فأمر بأشخاصه إلى حضرة مراكش، فوصلها وتوفي بها ليلة الجمعة صدر الليل، ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر من سنة 536"[3].

- ومنهم أبو مروان عبيد الله بن عمرو بن هشام الحضرمي الإشبيلي يعرف بعبيد :

قال ابن الأبار : "أصله من إشبيلية وإليها كان ينسب، ولد بقرطبة وبها نشأ، يعرف بعبيد ويكنى أبا محمد وأبا مروان، أخذ القراءات عن أبي القاسم بن النخاس وأبي الحسن عون الله بن محمد وأبي جعفر أحمد بن عبد الحق الخزرجي وأبي بكر عياش بن مخراج لقيه بإشبيلية... وكان مقرئا نحويا أديبا شاعرا جوالة في البلاد، قصد المغرب، وتصدر للإقراء والتعليم بالعربية والآداب، فأخذ عنه بمراكش ومكناسة، وأقام بتلمسان سبع سنين يقرئ بجامعها، ثم صدر إلى الأندلس فسكن المرية وسمع بها، ثم خرج منها، ونزل مرسية وخطب بجامعها، وأقرأ القرءان، ثم انتقل عنها بعد ذلك".

"وله تواليف منها : كتاب في قراءة ورش وقالون "وقفت عليه"[4].

قال الذهبي : "وله "كتاب قراءة نافع"، بقي حيا إلى سنة 550"[5].

- ومنهم خلف بن محمد بن خلف بن سليمان بن خلف بن محمد بن فتحون أبو القاسم من أهل أريولة :

ولد سنة 495، وأخذ القراءات عن أبي بكر بن عمر اللاردي[1] إلا قراءة حمزة، وتفقه عليه في المدونة وقد أخذ قراءة حمزة عن أبي الحسن بن ميمون عن أبي محمد بن سهل[2]، وكتب

1- هو يزيد بن عبد الجبار أبو خالد المرواني القرطبي من أولاد ملوك الأندلس أخذ القراءات عن أبي محمد بن عتاب، وله كتاب في قراءة نافع. ترجمته في "غاية النهاية"، 2/381-382، ترجمة : 3877.

2- يعني علي بن يوسف بن تاشفين.

3- "الصلة"، 1/81، ترجمة : 176.

4- "التكملة"، 2/933-934، ترجمة : 2172.

5- "معرفة القراء"، 1/419، طبقة : 13.

إليه جماعة من الأئمة، وولي القضاء بمرسية للأمير أبي محمد بن عياض فحمدت سيرته، وتوجه عنه رسولا إلى المغرب، فأقام بمراكش وانصرف سنة 543 بعد موت ابن عياض، توفي في جمادى الأولى سنة 557"[3].

وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الأموي الداني المعروف بالأشقر نزيل سبتة (ت559) :

ذكرناه في الفصل الماضي فيمن نزل سبتة وتصدر للإقراء بها، وذكرنا من مشيخته في القراءة أبا الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع -صاحب التنبيه والإرشاد إلى مذاهب القراء السبعة- و أبا محمد عبد الله بن ادريس بن سهل المقعد -من مشيخة عياض-[4].

وصفه في الجذوة ب"الشيخ الأستاذ المقرئ المجود، وقال : "كان من أهل القراءة، ومن أطيب الناس صوتا وأحسنهم نغمة"، ثم ساق خبرا عن رؤيا رأى فيها النبي-صلى الله عليه وسلم- وأنه قرأ بمحضره قوله تعالى في سورة الشورى : "ومن آياته الجواري في البحر كالأعلام، إن يشأ يسكن الرياح فيظللن رواكد على ظهره..." الآية، قال : "فلما قرأ "فيظللن" قال لي النبي – صلى الله عليه وسلم - : فخم الظاء وأظهر اللام من اللام، قال : فرفعت بها صوتي وجودت... قال في نهاية القصة : فقلت يارسول الله إني فقير، فقال لي : اخرج من سبتة وتوجه إلى المغرب، قال : فخرجت من سبتة إلى القصر[5]، ثم انتقلت إلى مدينة فاس، ثم خرجت منها واستقررت بأغمات، فأقمت بها أقرئ كتاب الله -عز وجل- نحو الثلاثة أعوام فخرجت منها بسبعمائة دينار، ورجعت إلى سبتة"[6].

- **وممن دخل المنطقة من هذه الطبقة عيسى بن فتح من ساكني شاطبة :**

قال ابن عبد الملك : "صحب أبا جعفر البتي وأبا داود المقرئ، وكان حافظا للأخبار، ذاكرا للتواريخ والآداب والأشعار واللغات، مشاركا في النحو، ومال إلى دارسة

1- الصحيح ابن عمار وهو محمد بن أحمد بن عمار بن محمد التجيبي من أهل لاردة، تقدم أنه رحل إلى بلنسية فأخذ بها ختمة عن أبي داود سنة 495، ترجمته في "التكملة"، 421/1-422، ترجمة : 1198.

2- هو عبد الله بن يوسف من أصحاب أبي عمرو الداني – تقدم.

3- "الإعلام"، للمراكشي، 219/3-220، ترجمة : 433.

4- ينظر في الفصل الماضي.

5- يعني قصر كتامة المعروف قرب العرائش.

6- "جذوة الاقتباس"، 216/1، ترجمة : 182.

الفقه، فانتقل إلى أغمات وريكة، ولازم أبا محمد بن إسماعيل الأندلسي ففقه، ثم استقضي بأغمات، واستمرت ولايته ثلاثة أعوام، وتوفي سنة 504 في عشر الثمانين"[1].

- **ومن أعلام المدرسة الأثرية أبو العباس بن الصقر أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن الصقر الأنصاري السرقسطي :**

"تنقل أبوه في الأندلس والمغرب حتى استقر في مدينة فاس، ثم استوطن ابنه أبو العباس مراكش بعد عودته من رحلته إلى الأندلس".

"تلا برواية ورش على أبيه وأكثر عنه وأجاز له، وبها أيضا على أبي عبد الله أحمد بن حسين الطليطلي المقرئ صاحب أبي عبد الله بن عيسى المغامي صاحب أبي عمرو الداني، وكان مقرئا مجودا فاضلا[2] قال : وهو أول من قرأت عليه. وقرأ بقراءة نافع على أبي علي الحسن بن عبد الله المروي وأبي عبد الله بن عبد الله[3] وبقراءة أبي عمرو على أبي عبد الله بن أحمد[4]، وبالسبع على أبي العباس بن فيره بن مفضل اليحصبي[5] وأبي القاسم عثمان بن إدريس[6]، وأخذ عنه جملة صالحة من مصنفات أبي عمرو الداني، وتلا على أبي العباس بن عبد الله بن الغربال[7] ولم يعين متلوه، وكلهم بعد المروي طليطلي، وسمع من جمهور من العلماء... سماهم ابن عبد الملك، وأجاز له أبو الحسن بن الباذش وجماعة، قال ابن عبد الملك :

"وكان محدثا مكثرا، ثقة ضابطا، مقرئا مجودا، حافظا للفقه... وكتب من دواوين العلم ودفاتره مالا يحصى كثرة وجودة وضبطا.

1- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 503/1-504، ترجمة : 927.

2- "الذيل والتكملة"، 176/6، ترجمة : 474.

3- ذكر ابن عبد الملك في ترجمته أنه طليطلي تلا على أبي عبد الله بن عيسى المغامي، تلا عليه أبو العباس ابن عبد الرحمن بن الصقر، وكان مقرئا مجودا، "الذيل والتكملة"، 328/6، ترجمة : 855.

4- هو محمد بن أحمد الطليطلي أبو عبد الله "تلا على أبي عبد الله بن عيسى المغامي، تلا عليه أبو العباس ابن الصقر، وكان من جلة المقرئين، -قال ابن عبد الملك- ولعله ابن بر البيوت فتأمله"، "الذيل والتكملة"، 81/6، ترجمة : 188.

5- هو أحمد بن فيره اليحصبي، طليطلي تلا على أبي عبد الله بن عيسى المغامي صاحب الداني وكان أحد جلة المقرئين المجودين، "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 360/1، ترجمة : 485.

6- يكنى أبا القاسم، طليطلي أيضا قرأ على المغامي وأخذ عنه جملة من مصنفات أبي عمرو بن الصيرفي، "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 132/1-133، ترجمة : 260.

7- لم أقف عليه.

ثم ذكر تقلبه في الوظائف على عهد المرابطين إلى أن اختلت أحوالهم، فلزم الإمامة بالجامع، وكان ممن شمله احترام أبي محمد عبد المومن بن علي حين آل الأمر إليه، فألحقه بطلبة العلم الملازمين لحضور مجلسه، وبالغ في الإحسان إليه والتحفي به... ولماصار الأمر إلى ابنه أبي يعقوب يوسف بن عبد المومن ألزمه خطة الخزانة العالية، وكانت عندهم من الخطط الجليلة التي لا يعين لتوليها إلا علية أهل العلم وأكابرهم... ولم تكن همته مصروفة إلا إلى العلم وأسبابه، وله تصانيف مفيدة، وتوفي بمراكش سنة 569"[1].

- ومن أكابر المشيخة المبرزين في علم الرسم من رجال مدرسة أبي عمرو الذين دخلوا مراكش أبو الحسن البلنسي علي بن محمد المرادي صاحب "المنصف في رسم المصحف" :

قال ابن عبد الملك : "بلنسي سكن بعض بلاد العدوة، أبو الحسن بن البلنسي، تلا بالسبع على أبي الحسن بن لب الشهيد[2]، وكان مقرئا مجودا متصدرا للإقراء، ذا حظ وافر من العربية والآداب.

مؤلفاته :

قال : "وله رجز حسن في هجاء المصحف سماه "المنصف" رفعه إلى الأمير أبي علي الحسن بن عبد المومن وقال فيه :

أكملته في النصف م شعبانا فظهر الفضل به وبانا
عام ثلاثة إلى ستينا من بعدها خمس من المئينا

وله رجز في فصيح ثعلب وشرحه، ورفعه إلى أبي يعقوب بن عبد المومن، وقال قريبا من آخره :

فكمل المنظوم في شعبان سنة سبع عد ذي بيان
من السنين بعدها ستينا[4] من بعدها خمس من المئينا[3]

1- "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 1/223-232، ترجمة : 292، وله ترجمة "الأعلام" للمراكشي، 2/72-73.

2- هو علي بن محمد بن لب بن سعيد القيسي المقرئ الشهيد يعرف بالباغي نسبة إلى باغة من دانية، سكن إشبيلية، روى عن أبي عبد الله المغامي وأبي داود المقرئ... استشهد بعد سنة 535- تقدم ذكره في أصحاب أبي عبد الله محمد بن عيسى المغامي من أصحاب الداني، وله ترجمة في "الحلل السندسية"، 3/326.

3- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 1/403-404، ترجمة : 680.

4- كذا والصواب ستونا لأنها مبتدأ والظرف قبلها متعلق بالخبر.

أرجوزة المنصف للبلنسي :

تعتبر هذه الأرجوزة من الإنتاج العلمي البكر في هذه الجهة من المغرب، وهي وإن كان ناظمها أندلسيا، فقد ذكر أنها نظمت في رسم المصحف "بطلب من طلبة مراكش، فنظم لهم ذلك في أيام قليلة، ودعا في طالعته لعبد المومن وأولاده"[1].

وقد أصبحت منذ صدورها عنه معتمدة في "الخلافيات الرسمية" إلى جانب الكتب الأمهات في الرسم كالمقنع للداني والتنزيل لأبي داود، بل كانت متقدمة في الزمن على "عقيلة الأتراب" للشاطبي –الآتية- وقد زاد فيها على ما في المقنع والتنزيل، فكانت بذلك ثالثة أهم المصادر في هذا الفن التي أخذت مكانها عند علماء هذه الجهات.

وسيأتي أن أبا عبد الله الخراز (ت718) اعتمدها في جملة مصادره بعد المقنع والتنزيل، وقد نبه على ذلك بقوله :

وربما ذكرت بعض أحرف	مما تضمن كتاب "المنصف"
لأن ما نقله مروي	عن ابن لب وهو القيسي
وشيخه مؤتمن جليل	وهو الذي ضمن إذ يقول :
حدثني عن شيخه المغامي	ذي العلم بالتنزيل والأحكام

وذكر شراح "مورد الظمآن" للخراز أنه يشير بقوله هذا إلى قول صاحب المنصف في صدر أرجوزته :

إذ كنت قد أخذته رواية	عن ابن لب من ذوي الدراية
وكان شيخا خص بالاتقان	في عصره من أهل هذا الشأن
حدثني عن شيخه المغامي	ذي العلم بالتنزيل والأحكام
وكل ما ذكرته فعنه	أخذته فيما استفدت منه[2]

1- محمد المنوني "العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين"، 46.

2- الأبيات المذكورة في عامة شروح مورد الظمآن عند ذكر أبيات الخراز، وربما ذكرت بعض أحرف... إلخ، ويمكن الرجوع في المطبوع منها إلى "دليل الحيران" للمارغني، 27.

وقد تتبع علماء الرسم الحروف التي انفرد بنقلها عن المقنع والتنزيل والعقيلة، فقال بعضهم اثنا عشر حرفا[1]، ويلغ بها غيره ثمانية عشر[2] قال مسعود جموع : ونظمها شيخنا فقال :

وانفرد "المنصف" بالأسباب شعائر الغمام والأعناب
كاذبة عداوة يستاخرون أعناقهم بصاحب يضاهون
وخالق كادت والإدبار العظام حسبانا إحسانا رضاعة ولام[3]

وقد بحثت طويلا عن أرجوزة "المنصف" كاملة فلم أقف عليها، وغرضي التعريف بها أو إعطاء معلومات كافية عنها إن لم يتسع المجال لإيراد نصها الكامل، وقد حصلت على قدر لابأس به منها من بعض كتب الإمامين الشوشاوي وابن القاضي أسوقه فيما يلي لإبراز أهميتها ومنهجه فيها، وللتنبيه على أنه مثل الريادة في هذا الشأن في تذليليه قواعد الرسم للنظم التعليمي، مما فتح به للخراز ومن حذا حذوه طريقا لاحبا لخصوا فيه رسم المصحف وضبطه في أراجيز لا تحصى كما سوف نرى أمثلة منها عند الخراز والقيسي وميمون الفخار وابن جابر المكناسي وغيرهم.

مقتطفات من أرجوزة المنصف للبلنسي :

قال عند ذكر الألف المحذوفة بعد اللام :

وحذفوا الألف بعد اللام في أءله ثم في السلم
وفي أولئك وفي لكنا ومثله أصلبكم رسمنا
وفي الملئكة وفي البلد وفي غلم كل ذاك باد
وفي سلسل وفي خلئف وفي ثلثة بلا مخالف
ومثله البلغ والخلق كذا ملقوا وكذا يلقوا
وفي الضلل بعده الضللة وفي ظللهم وفي الكللة

1- ذكره الإمام عبد الواحد بن عاشر في أول فتح المنان (مخطوط) والمارغني في "دليل الحيران"، 26.

2- ذكر هذا العدد الشيخ مسعود بن محمد جموع تلميذ ابن القاضي في أول "منهاج رسم القرءان في شرح مورد الظمآن" (مخطوط).

3- نقله مسعود جموع في منهاج الرسم المذكور.

وفي سللة ولا خلل ومن خلله كذا الأغلل
واللعنون مثلها واللعبون واللت أيضا بعد ثم اللعبين
في كل ما قد أثبتوا بلام أو باثنتين الحذف في الإمام[1]

وقال في حذف الألف من "أيه الثقلان" ونحوه :

وحذفها هنا بعيد الهاء على سبيل اللفظ في الأداء
لأنها في الدرج دأبا تذهب للساكنين، ولذا لا تكتب
ومع ذاك قرأ ابن عامر بضمها درجا، وقال الشاعر :
"يا أيه الصب اللجوج النفس أقصر عن البيض الحسان اللعس"[2]
فضمها شاعر ذاك الوقت وكان في النظم قرين الست[3]

وقال في ذكر ما حذفت فيه الياء من الرسم في أواخر الكلم تخفيفا :

فهذه الكلم كلهنه تحذف في الحالين ياؤهنه
كذاك جاءت عندنا مسطورة وهو فاعلم لغة مشهورة

حذفهم الياء للاختصار وأنشد ابن القاسم الأنباري :
كفاك كف ما تليق درهما جودا، وأخرى تعط بالسيف الدما"
أراد "تعطي" بثبوت الياء، ثم اجتزأ بكسر حرف الطاء[4]

---

[1]- نقله الشوشاوي في "تنبيه العطشان على مورد الظمآن" (مخطوط).
[2]- اللعس جمع لعساء، وهو سواد يسير في الشفة مما يستملح – "المختار من صحيح اللغة" للرازي، 599-.
[3]- نقله الشوشاوي أيضا في المصدر السابق، ومثل في "الأنوار السواطع" له.
[4]- المصدر نفسه. ومثله في "الأنوار السواطع"وانظر البيت في لسان العرب، 334/10 مادة ليق.

وقال في ذكر ما كتب بلامين مما دخلت عليه "ال" :

وكتبوا اللهم كاللطيف معا بلامين مع الحروف
واللهو واللعنة مثلها كتب واللغو واللؤلؤ أيضا واللعب
واللعنون واللعبين واللمم وشبهه لامين في كل رسم
وكتبوا اللت مع اللوامة والله[1]

وقال فيما رسم بالألف المقصورة :

بالياء جاء الرسم في اسم موسى وفي اسم يحيى بعده وعيسى
بالفتح أو بالضم أو بالكسر كتب بالياء بغير نكر[2]

وقال في تعليل إثبات الألف في مادة "مرضات" :

وأثبتوا الألف في مرضات إذ أصلهن الواو في اللغات
في أول الطول وفي التحريم وفي النساء رابع التقسيم
ومثله قد رسموا مرضاتي لدى تسرون[3] عن الثقات
ووزنه مفعلة في ذاكا وأصله مرضوة كذا كا[4]

وقال في توجيه كتابة الياء في الأيدي كقوله أولي الأيدي والأبصار :

وأثبتوا الياء الذي في الأيدي وحذفوا من قوله "ذا الأيد
لأن ذا جمع يد الإنسان وذا من القوة والسلطان[5]

1- المصدر نفسه. ومثله في "الأنوار السواطع".
2- نفسه. ومثله في "الأنوار السواطع" للمؤلف.
3- يعني في أول سورة الممتحنة، الآية رقم : 1.
4- نقله الشوشاوي في تنبيه العطشان.
5- المصدر نفسه.

وقال في توجيه رسم بعض الكلمات بالتاء مما حقه قياسا أن يرسم بالهاء نحو "ورحمت ربك خير مما يجمعون" :

وعلة الرسم لها بالتاء إعرابها بذاك دون الهاء
وقيل في ذلك قول فصل إذ هن في المؤنثات أصل
تقول : هند قعدت وقامت وزينب لربها استقامت
فتجد الأصل الذي قدمنا وأنشدونا شاهدا في المعنى
"الله نجاك بكف مسلمت من بعد ما وبعد ما وبعد مت
صارت نفوس القوم عند الغلصمت وكادت الحرة أن تدعى أمت[1]

وقال في رسم "السورة" و"الصورة" :

وكتبوا بالصاد نفخ الصور لا ضرب بينهم بسور[2]
لأن ذا من سور القرءان وذاكم من صورة الإنسان
فالصور قالوا فيه : جمع الصورة ينفخ فيه لغة مشهورة
والسور بالسين : حمى المدينة كسور القرءان مستبينة
إذ كل سورة حمى لسورة ها إنها فائدة مذخورة[3]

ومن هذه الطبقة من المبرزين من قراء قرطبة المتصدرين بمراكش من أهل النباهة والجاه عند السلطان :

- أحمد بن يحيى بن أحمد بن سعود العبدري أبو جعفر وأبو العباس القرطبي نزيل مراكش :

روى عن أبي الحسن شريح وأبي جعفر بن الباذش وأبي القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن رضا وأبي جعفر أحمد ابن عبد الرحمن البطروجي –صاحب أبي داود بن نجاح- وجماعة سماهم ابن عبد الملك في ترجمته، كما سمى جماعة من الرواة عنه وقال :

- "وكان مشاركا في فنون من العلم، محدثا مسندا، عالي الرواية، حلو النادرة، قوي العارضة صدرا في مشيخة العلم بمراكش، خطيبا عند الأمراء، مقداما في مجالسهم، مقبول

1- نقله ابن القاضي في الفجر الساطع في حديثه عن تاء التأنيث.
2- يعني في سورة الحديد، وفي بعض النسخ من الفجر الساطع : "وضده بينهم بسور".
3- نقله ابن القاضي في باب البسملة من الفجر الساطع.

القول لديهم، مبرزا عند الخاصة والعامة...توفي عن سن عالية بمراكش يوم عاشوراء 599"[1].

- محمد بن عبد الغفور بن محمد بن عكراش الأنصاري أبو عبد الله :

"طبيري، نزل مراكش، روى عن أبي العباس بن غزوان -صاحب الأرجوزة المزدوجة في قراءة نافع-[2]، وروى عنه محمد بن معروف السلوي، وهو ابن عم أمه"[3].

- ومنهم محمد بن أبي جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن فطيس أبو عبد الله بن فطيس الغافقي الغرناطي :

ترجم له التجيبي في استدراكه على ابن عبد الملك وذكر روايته عن أبي الفضل عياض -وهو آخر من روى عنه بسماع، وأخذ القراءات عن أبي جعفر بن الباذش وأبي عبد الله السعدي[4]، روى عنه أبو بكر ابن مسدي وغيره، كان بمراكش سنة 611، وتوفي سنة 613 عن مائة سنة وثلاث سنين"[5].

- ومنهم إبراهيم بن الحاج أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن سعيد بن خالد بن عمارة الأنصاري من أهل غرناطة :

سمع ببلده من أبي بكر غالب بن عطية وأبي الحسن بن الباذش وأبي القاسم الخزرجي وسواهم من أئمة القراءات، ورحل إلى قرطبة فأخذ عن أعلامها، وقرأ القرءان بالسبع على أبي المطرف عبد الرحمن بن سعيد الوراق الفهمي السرقسطي -من شيوخ ابن خير-، وقرأ بالسبع بمالقة على منصور بن الخير صاحب أبي عبد الله بن شريح مؤلف الكافي، وعلى أبي الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع بالمرية".

1- ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 564/2-567، ترجمة : 871.

2- ترجمته وذكر مؤلفات أخرى له في القراءة وغيرها في "التكملة"، 47/1، ترجمة : 131.

3- "الذيل والتكملة"، السفر : 394/6، ترجمة : 1060.

4- هو محمد بن أحمد بن محمد متقدما بن سعيد بن أيمن أبو عبد الله السعدي الغرناطي روى عن أبي الحسن بن الباذش وغيره، وكان متقما في إقراء القرءان دنيا فاضلا، توفي في طريق الحجاز سنة 530". ترجمته في "الذيل والتكملة"، 38/6-39، ترجمة : 78.

5- ملحق السفر السادس من "الذيل والتكملة"، 505، ترجمة : 1293 – ونقله المراكشي في "الأعلام"، 361/5.

ودخل المغرب فسمع بأغمات من أبي محمد اللخمي سبط أبي عمر بن عبد البر أيام قضائه بها سنة 526، وأجاز له أبو محمد بن السيد البطليوسي وأبو الحسن شريح بن محمد وغيرهما، قال ابن الأبار :

"وكان من أهل المعرفة الكاملة والتفنن في العلوم، والنفوذ في الأحكام، يتحقق بالقراءات، ويشارك في علم الحديث... قال : وأزعجته الفتنة الحادثة في الأندلس عند انقراض دولة الملثمين عن وطنه فطال اضطرابه وتجوله، ثم استقر أخيرا بميورقة في جوار أميرها إسحاق بن محمد بن غانية فقلد قضاءها، وتصدر قبل ذلك وبعده للإقراء والإسماع فأخذ عنه الناس وانتفعوا به، توفي سنة 579"[1].

ومن رجال المدرسة الأثرية من أصحاب أبي الحسن بن هذيل ممن دخلوا مراكش وانتفع بهم أهلها :

- أحمد بن محمد بن عمر بن محمد بن واجب أبو الخطاب بن واجب القيسي (537-614) :

تقدم التعريف به في أصحاب ابن هذيل، وذكرنا أنه "كان حامل الرواية بشرق الأندلس وآخر المحدثين المسندين، أخذ القراءات عن ابن هذيل وروى عنه وعن جماعة من الأعلام سماهم ابن عبد الملك في ترجمته، وذكر أنه كان "من أحسن الناس صوتا بالقرءان، ولذلك كان يعين لصلاة التراويح بالولاة، قال : "وقدم مراكش مرات آخرها عام وفاته... وتوفي بها"[2].

ومن أصحاب ابن هذيل ومشاهيرهم المبرزين ممن دخل مراكش :

- أبو عبد الله محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن وهب بن محمد بن نوح أبو عبد الله بن نوح الغافقي البلنسي :

إمام كبير كثير الشيوخ واسع المعرفة والرواية، تلا بالسبع على أبي الحسن بن هذيل وأبي عبد الله بن سعادة، وأبي عبد الله بن الفرس، وأبي القاسم بن حبيش، وأجاز له جماعة من الأعلام، قال ابن عبد الملك : "وكان من كبار المقرئين، وجلة المجودين، يكاد يستغرق عمره ليلا ونهارا في تلاوة كتاب الله تعالى... انفرد في وقته بشرق الأندلس عن

1- "التكملة"، 155/1، ترجمة : 400، ونقل عنه في "الأعلام"، 150/1-151، ترجمة : 5.

2- ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر الأول، القسم الثاني، 473-474، ترجمة : 714.

نظير في اتساع المعارف والاستبحار في ضروب العلم : من التحقيق في القراءات، وحفظ الفقه، والدربة في الفتيا، وتدقيق النظر...".

"وقدم مراكش في جمع من أهل شرق الأندلس"[1].

- ومنهم أبو محمد بن حوط الله عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن خلف ابن حوط الله الأنصاري الحارثي من أهل أندة عمل ببلنسية، وبها ولد ونشأ :

قال ابن الأبار : "سمع أباه وأخذ عنه القراءات، وقدم بلنسية فسمع من أبي الحسن بن هذيل النصف الأول من "إيجاز البيان" في قراءة ورش لأبي عمرو المقرئ، لم يسمع منه غير ذلك ولا أجاز له، ورحل إلى مرسية فلقي أبا القاسم بن حبيش وأبا عبد الله بن حميد، فأخذ عنهما القراءات وسمع منهما الحديث... ثم جال في بلاد الأندلس وبها يومئذ بقية من الرواة وجلة المحدثين والنحاة يأخذ القراءات من المقرئين، ويروي الحديث عن المسندين... ثم ذكر ابن الأبار قائمة طويلة بأسماء من لقي بقرطبة وإشبيلية وغرناطة ومالقة وسبتة ومن كتب له من أهل المشرق ثم قال :

"واستأدبه المنصور لبنيه بعد إقرائه القرءان والعربية بقرطبة قديما، فحظي لديه، ونال من جهتهم وجاهة متصلة ودنيا عريضة، توفي بغرناطة قاصدا مرسية سنة 612، ومولده بأندة سنة 549"[2].

- ومنهم عبد المنعم بن يحيى بن خلف بن النفيس الحميري أبو بكر وأبو الطيب بن الخلوف الغرناطي (518) :

تقدم أنه قرأ بالسبع على أبي الحسن بن هذيل وأبي الحسن شريح وسواهم، قال ابن عبد الملك :

"وكان عارفا بالقراءات ذاكرا لها، ذا حظ من العربية، وطرف صالح من رواية الحديث، رديء الخط غير ضابط أسماء شيوخه، خرج من وطنه في الفتنة، ونزل مراكش، وأكتب بها القرءان مدة، ثم رحل إلى المشرق"[1].

1- "الذيل والتكملة"، 136/6-139، ترجمة : 346، وله ترجمة في "معرفة القراء"، 474/2، طبقة : 14، و"غاية النهاية"، 103/2.

2- "التكملة"، 883/2-885، ترجمة : 2099. وله ترجمة في "الأعلام" للمراكشي، 158/4-160، ترجمة : 531. وذكر له ابن رشيد في رحلته "ملء العيبة"، 125/2-126، قصة جرت له مع أبي بكر بن الجد عند دخوله على أمير المومنين المنصور.

- ومنهم من أعلام أصحاب ابن هذيل ورجال هذه المدرسة : أبو محمد عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد أبو محمد بن الفرس الخزرجي الغرناطي (524597) :

تقدم ذكره في أصحاب ابن هذيل، "تلا بحرف نافع على جده، وبالسبع على أبي الحسن بن هذيل وقرأ عليهما وسمع غير ذلك، كما قرأ بحرف نافع على أبي بكر بن الخلوف، وله شيوخ كثيرون لا يتسع المجال لذكرهم سرد أسماءهم ابن عبد الملك في ترجمته، وذكر أن له مصنفات كثيرة ومختصرات نبيلة نظما ونثرا، ومن أجلها مصنفه "أحكام القرءان"[2] فإنه أجل ما ألف في بابه"[3].

"نزل مراكش ونال جاها وفيرا بين علماء الدولة" وكان المنصور من بين عبد المومن كلما وقعت إليه مسألة غريبة وقدر شذوذها ذكرا أو فهما عن الحاضرين بمجلسه من أهل العلم –وكان أبو محمد هذا من أجلهم- أجرى ذكرها بينهم، فوقعت المذاكرة فيها بينهم، حتى إذا استوفى كل منهم ذكر ما حضره فيها، استشرف المنصور إلى الشفوف عليهم باستقصاء ما من الأجوبة فيها لديهم، فعند ذلك يتقدم أبو محمد فيقول : بقي فيها كذا وكذا، فيأتي على ما كان المنصور قد أعده للظهور بينهم، وكثر هذا من أبي محمد حتى استثقله المنصور، فكان من أكبر الدواعي إلى هجره إياه"[4].

- ومن أصحاب ابن هذيل من هذه الطبقة : أبو الحسن علي بن هشام بن إبراهيم الجذامي اللورقي من أهل شرق الأندلس :

"أخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وابن نمارة وروى عن أبي الحسن بن النعمة وجماعة، "وكان من جلة المقرئين ومجوديهم، عارفا بطريقة النحو، راوية مقيدا ضابطا... أقرأ زمانا بجامع قرطبة واستقضي بأشونة، وولي الصلاة والخطبة بلورقة، وغلب عليه الزهد، وانتقل إلى العدوة فسكن مراكش وأقرأ بها، وقال ابن الزبير : "وقفت على خطه لبعض من أخذ عنه بتاريخ ذي القعدة من سنة 594"[5].

1- ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 1/64-65، ترجمة : 132.

2- حققه طرفا منه بعض طلبة الدراسات الإسلامية أخيرا بكلية آداب الرباط وقدمه لنيل دبلوم الدراسات العليا منها في مجلدين كبيرين أولهما للدارسة والتعريف وهو الباحث السيد الحسين ألحيان.

3- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 1/58-61، ترجمة : 129.

4- المصدر نفسه، 5/1/58-63، ترجمة : 129.

5- "الذيل والتكملة"، السفر : 5، القسم : 1/415-416، ترجمة : 706. و"صلة الصلة"، القسم الأخير، 113-114، ترجمة : 230.

ولعله صاحب كتاب "التلخيص في القراءات" الذي يذكره المنتوري وابن القاضي كثيرا في شرحيهما على الدرر اللوامع عطفا على كتب الأئمة بقولهما : "وابن هشام في التلخيص"[1].

- ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أغلب الزويلي الخولاني الأندلسي :

ترجم له ابن الجزري وقال : "إمام علامة، أخذ القراءات عن ابن هذيل وابن النعمة وابن سعادة، وسكن مالقة، قال ابن مسدي : "كان في القراءات إماما، وفي علو إسنادها إماما"، وقد تقدمت ترجمته في أصحاب ابن هذيل وذكرنا وفاته بمراكش آخر سنة 616هـ عن ست وسبعين سنة"[2].

- ومن أصحاب ابن هذيل ممن نزلوا مراكش أيضا –وقد تقدم- أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماس الأنصاري :

"نزل مراكش... روى عن أبي الحسن بن هذيل، وروى عنه أبو يعقوب بن الزيات وكان مقرئا مجودا، عارفا بالقراءات، ضابطا لأحكامها، عاقدا للشروط، مبرزا في العدالة. توفي بمراكش في حدود 600"[3].

- ومنهم أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد أبو العباس السكوني القرطبي :

"سكن مراكش، روى قراءة وسماعا عن أبي بكر عتيق بن علي الصنهاجي وأبي جعفر محمد بن يحيى الوزغي وأبي زكرياء بن محمد بن خلف الهوزني مقرئ سبتة... وكان من أهل العناية بالعلم ولقاء المشايخ جيد الخط، مجودا للقرءان العظيم"[4].

- وممن دخل مراكش من قراء الأندلس لهذا العهد أبو العباس بن العارض أحمد بن محمد بن خلف البكري البطليوسي :

قال ابن عبد الملك : "بطليوسي نزل مراكش... روى عنه شيخنا أبو إسحاق بن أحمد بن القشاش، وكان مقرئا مجودا مفسرا نحويا، متكلما متفننا[5] في معارف غير ذلك،

1- ينظر مثلا باب الإمالة من شرحيهما عند ذكر إمالة "التورية".
2- "غاية النهاية"، 20/1، ترجمة : 77. و"الأعلام" للمراكشي، 149/1.
3- "الذيل والتكملة"، السفر : 209/6، ترجمة : 603.
4- عن "الذيل والتكملة"، السفر : 50/1، ترجمة : 230.
5- تحرفت في "الأعلام" للمراكشي إلى "مفتيا".

حسن الخط كثير النسخ والتقييد، صالحا فاضلا، أكتب بمراكش طويلا بالمكتب لصق مسجد ابن الأبكم بمحلة الشرقيين أسفل ممر باب أغمات، توفي في حدود 620"[1].

- وممن دخل مراكش من قراء المغرب الأوسط لهذا العهد : عتيق بن محمد أبو بكر الردائي شيخ الإقراء بقلعة بني حماد من أرض المغرب الأوسط :

قال ابن الجزري : "رحل ودخل دمشق، فقرأ على الأهوازي بها، وبمصر على ابن نفيس... وعمر دهرا، قرأ عليه محمد بن معاذ أبو بكر الإشبيلي"[2].

وقد تقدم ذكره في غير موضع من تراجم القيروانيين وأصحاب الرحلات العلمية، وقد عاش حتى كان سنده عن الأهوازي وابن نفيس من أعلى الأسانيد، وعلى الأخص في رواية ورش، إذ كان ابن نفيس –كما قدمنا- يرويها عن أبي عدي عبد العزيز بن علي عن أبي بكر بن سيف عن أبي يعقوب الأزرق عن ورش.

- والذي يهمنا منه هنا أنه دخل إلى المنطقة بهذا السند العالي، "واستوطن مراكش زمانا باستدعاء السلطان ثم رجع إلى إفريقية ومات بها سنة 491"[3].

- ومنهم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد اللخمي بن اللحام التلمساني :

ولد بتلمسان سنة 558، قرأ السبع على أبي العباس الأعرج، وأخذ العلم بفاس عن أبي الحجاج بن عبد الصمد، وأبي القاسم بن يوسف بن زانيف، واختص بصحبة أبي زيد الفازازي".

"استقدمه المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المومن إلى مراكش، فاستوطنها وحظي عنده وعند ملوكها الناصر والمستنصر، توفي في مراكش عام 614"[4].

1- "الذيل والتكملة"، السفر : 1، القسم : 2، 422، ترجمة : 616 – و"الأعلام" للمراكشي، 2/ 198-199، ترجمة : 182.

2- "غاية النهاية"، 1/500-501، ترجمة : 2082، ومثله في معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض، 109.

3- الموسوعة المغربية لعبد العزيز بن عبد الله، 2/47.

4- تعريف الخلف برجال السلف لأبي القاسم محمد الحفناوي، 2/361.

- ومنهم ميمون بن أحمد بن محمد القيسي القلعي -نسبة إلى قلعة بني حماد بالمغرب الأوسط- أبو الفضل وأبو وكيل :

"نزل قرطبة وسكنها مدة، إلى أن تغلبت عليها الروم، فاستوطن مراكش، وأكتب القرءان طويلا بقرطبة ومراكش، توفي سنة 653"[1].

- ومنهم أبو الحجاج بن لاهية يوسف بن موسى بن إبراهيم الهواري :

"مهدوي سكن مراكش، ولاهية أمة اجتلبها الناصر -الموحدي- من المهدية حين فتحها سنة... وستمائة[2] روى عن أبي الحسن بن القطان وأبي عبد الله بن عبد الله بن الصفار وأبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن الحداد[3] وغيرهم، روى عنه غير واحد من طلبة العلم بمراكش، وكان ماهرا في علوم اللسان حسن الصوت بالقرءان والشعر، يأخذ بمجامع القلوب متى تلا القرءان وأنشد الشعر، وكان إذا حضر مع الشعراء للإنشاد بين يدي ملوك عصره يرغب إلى "نقيب الطلبة" في إرجائه إلى آخرهم... توفي بمراكش سنة 649"[4].

هؤلاء أهم من وقفت على دخولهم إلى مراكش من حملة القراءات وأعلام المشيخة من مختلف "مدارس الأقطاب" وممن كان مدار قراءتهم وإقرائهم على كتب الأئمة الكبار كالتبصرة والتيسير والكافي وغيرها.

ولاشك أن منطقة الجنوب قد استفادت من هذه الحركة القرائية الناهضة المحفوفة برعاية الدولة والتي لاحظنا أنها كانت موزعة في أغلب الأحيان بين أغمات ومراكش، مما كان يتاح معه لطلاب هذا الشأن أن يفيدوا من هذه الشخصيات العلمية التي لم تنقطع سيولها عن المدينتين، إلى أن تكثف هذا النشاط وتركز في قاعدة الملك فأصبحت قبلة القراء والمقرئين، وأخذت تسهم في هذا الشأن بالمتخرجين من أبنائها في هذه الحركة. ولقد غاب عنا الكثير من تفاصيل الحياة العلمية في هذا المجال على عهد الدولتين، ولم نقف منها إلا على طرف مما يتصل بالواردين على المدينة من النازلين بها من الغرباء، وعلى الأخص

1- "الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 387/2، ترجمة : 181.

2- بياض بالأصل وقد حقق الدكتور محمد بنشريفة أنه سنة 602 كما ذكر في ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 437/2، الهامش رقم : 903، ترجمة : 231.

3- هو أول من شرح الشاطبية من المغاربة، وربما من المشارقة أيضا قبل أن يشرحها أبو الحسن السخاوي وقد ترجمنا له فيمن نزل سبتة من المقرئين، وذكر ابن الجزري أنه مات بمراكش – "غاية النهاية"، 366/1.

4- "الذيل والتكملة"، السفر : 8، القسم : 437/2، ترجمة : 231.

من كان له متات إلى السلطان باستجلاب أو استعمال، أما غيرهم ممن شاركوا في تخريج طلبة العصر من القراء "المحليين" فقل من نعرفه منهم، ولاشك أن عددهم وفير.

ومما ينبغي أن نضعه في الاعتبار أيضا ما نجده لهذا العهد من إشارات تدل على إسهام بعض الجهات بالبادية في تزويد المدينة ببعض النابغين من أبنائها ممن ضربوا في هذه العلوم بسهام وافرة.

ومن أبرز الأمثلة في هذا الصدد شخصيتان أسهمت بهما قبيلة "حاجة" الجنوبية كان لهما أبعد الأصداء في زمنهما وبعده في تمثيل المستوى العلمي الرفيع الذي بلغه رجال المنطقة في القراءة وغيرها من العلوم. أما أولهما فهو :

- أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى الجزولي النحوي المشهور صاحب "الكراسة" :

إمام في العربية، رحل إلى المشرق بعد أن أخذ عن شيوخه بالمغرب ومنهم أبو محمد بن عبيد الله الحجري – مقرئ سبتة- ولقي في رحلته أبا محمد بن بري نحوي الديار المصرية، فقرأ عليه ولازمه في رحلته، وعلق عنه من كلامه "الكراسة المشهورة في العربية"، ويقال لها أيضا "القانون" للجزولي.

ترجم له ابن الجزري في الغاية ونقل عن ابن خلكان قوله : "كان إماما في القراءات، وذكر بعض أصحابه أن رجلا جاء ليقرأ عليه رواية أبي عمرو، فقال له بعض الحاضرين : أتريد أن تقرأ النحو على الشيخ ؟ فقال : لا، فأنشد الشيخ :

ليس للنحو جئتكم لا ولا فيه أرغب
خل زيدا لشأنه أينما شاء يذهب
أنا مالي ولا مرئ أبد الدهر يضرب[1]؟

وهذا النقل عن ابن خلكان يفيدنا إلى جانب كون الجزولي إماما في القراءات، أنه اشتغل بهذا العلم وقرئ عليه، وأنه كان يؤثر إقراءه على إقراء العربية، وإن كان ابن

1- "غاية النهاية"، 611/1-612، ترجمة : 2493. ويشير بكونه يضرب إلى ما جرت به عادة النحويين من تمثيلهم كثيرا ب"ضرب زيد" و"ضرب عمرو زيدا" ونحو ذلك مما نجده مثلا عند ابن آجروم في المقدمة.

الجزري قد اعتذر عن جهله بأخباره فيما يتعلق بمشيخته فقال : لا أعرف على من قرأ ولا من قرأ عليه، قال : "ومات بمراكش سنة ست أو 617"[1].

وذكر ابن الزبير من شيوخه أبا صادق مرشد بن يحيى المديني[2]، وهو من أئمة القراء بمصر "روى حروف العشرة سماعا من "كتاب الجامع" عن مؤلفه نصر بن عبد العزيز الفارسي[3]"[4].

وذكر أنه دخل الأندلس في قفوله من المشرق فنزل بالمرية، وأخذ عنه بها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن غالب المربي كراسته المذكورة تفقها وتفهما، وغير ابن غالب، ثم ذكر أنه "استقر بمراكش وأقرأ بها وخطب إلى أن مات قبيل سنة 600"[5].

وقد ترجم له القفطي ترجمة موسعة لأنه أدرك بعض أصحابه وأثنى عليه، وذكر أخذه النحو على الشيخ أبي محمد عبد الله بن بري النحوي المصري الدار إمام وقته... ثم ذكر مقدمته المذكورة في النحو ومن شرحها من أهل الأندلس كأبي علي الشلوبين وابن مالك صاحب الخلاصة، ثم ذكر أنه اجتمع بالمعلم أبي القاسم بن الموفق النحوي اللورقي الأندلسي[6] فسأله عن الشيخ الجزولي فقال " "كان اجتماعي به بتونس، وقدم في صحبة صاحب المغرب... وقال : "كان الجزولي مزوارا، ومعنى المزوار بالبربرية : مقدم جماعة... قال : "وسألته عن سنة اجتماعه به فقال : كان ذلك في أوائل سنة إحدى وستمائة، ثم سألته : هل حققت وفاته ؟ فقال : لم أحقق السنة، ولكن أخبرت أنه لم يعش بعدي إلا سنيات قلائل ما بين الثلاث إلى الأربع"[7].

وقد حقق ابن الأبار أنه "توفي بآزمور من عمل مراكش في سنة 607 وقيل في سنة ست"

وقال أبو جعفر بن الزبير في "صلة الصلة" : قبيل سنة 600"[8].

1- "غاية النهاية"، 612/1، ترجمة : 2493. ولعل المراد سنة ست أو سبع وستمائة كما سيأتي عند غيره.

2- "صلة الصلة" لابن الزبير، القسم المنشور بآخر السفر : 8، القسم : 2 من "الذيل والتكملة"، 547-548، ترجمة : 73.

3- ترجمنا له في روافد مدرسة ورش من المدرسة العراقية في آخر العدد الثالث.

4- "غاية النهاية"، 293/2، ترجمة : 3587.

5- "صلة الصلة"، 547-548، ترجمة : 73.

6- هو القاسم بن أحمد اللورقي تقدم التعريف به وسيأتي في شراح الشاطبية.

7- إنباه الرواة على أنباه النحاة لأبي الحسن القفطي، 378/2-380، ترجمة : 525.

8- "صلة الصلة" المذكور أعلاه 547.

وقد سمى السيوطي في البغية بعض أصحابه في العربية وقال : "كان إماما فيها لا يشق غباره مع جودة التفهيم وحسن العبارة، وولي خطابة مراكش... قال : "وآخر من روى عنه بالإجازة أبو عمر بن حوط الله، ومات سنة 607"[1].

أما الشخصية الثانية التي كان لها أثر واسع في منطقة الجنوب في وصلها بأسانيد الإئمة في القراءة وعلومها، فنريد بها أبا عبد الله محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن مسعود العبدري الحاحي صاحب الرحلة المشهورة المعروفة ب"رحلة العبدري" أو "الرحلة المغربية"[2].

لا نعلم شيئا عن حياته العلمية قبل رحلته، وقد عاش فترة الضعف من عهد الموحدين في النصف الثاني من المائة السابعة، وأدرك بداية عهد المرينيين ومدح يوسف بن عبد الحق المريني بقصيدة ذكرها في رحلته المدونة[3].

وكان سفره إلى المشرق في الخامس والعشرين من ذي القعدة عام 688 ومبدؤه من حاحة[4] في اتجاه شرق المغرب وبلاد القبلة، فنزل "آنسا" ووصفها، وذكر أنها "خلت من كل قارئ ومقروء عليه، بيد أن بها صبابة من أهل الدين"، ومنهاسافر إلى "بلاد القبلة" فلاحظ أنها "بلاد مات فيها العلم، حتى إنهم في أكثرهم لا يتخذون لأولادهم مؤدبا..."[5]، ثم وصل منها إلى تلمسان فذكر من لقي من أهل العلم والدين بها، ثم منها إلى الجزائر فبجاية[6].

والذي يهمنا من رحلته هو ما ذكره فيها من أعلام مشايخ العصر الذين قرأ عليهم أو روى عنهم بعض أمهات كتب القراءات في كل من بجاية وتونس، ودخوله ب"القصيدة الشاطبية" إلى المنطقة بعد أن قرأها على كبار المشيخة هناك.

روايته ببجاية عن الشيخ أبي عبد الله بن صالح الكناني :

مثل أبو عبد الله العبدري في الجنوب شبيها بالمهمة التي مثلها في الشمال لهذا العهد أبو القاسم القاسم بن يوسف التجيبي بالنسبة إلى وصل منطقته بالأسانيد العالية في

1- "بغية الوعاة"، 236/2-237، ترجمة : 1879.

2- بهذا العنوان الأخير طبعت أكثر من مرة في مجلد متوسط.

3- الرحلة المغربية، 4-6، أنظر رواية الشيخ خالد البلوي لها في تاج المفرق : 109/2، وفهرسة المنتوري لوحة 53.

4- من قبيلة بها تعرف إلى اليوم ب"أذا أكرض" لا تبعد كثيرا عن مدينة الصويرة.

5- "الرحلة المغربية"، 8-9.

6- "الرحلة المغربية"، 25-26.

المغرب الأوسط، وعلى الأخص في مدينة بجاية حيث يوجد أقوى امتداد للمدرسة الأثرية في هذه الجهة والذي تمثل في شخصية أبي عبد الله بن صالح الكناني، وقد رأينا في الفصل الماضي والذي قبله إسناد التجيبي ما أسنده عنه من طرق "التيسير" وغيره، وقد أسند عنه قصيدة الشاطبي أيضا "حرز الأماني" بحق سماع ابن صالح لها على الخطيب أبي بكر محمد بن محمد بن وضاح اللخمي بجزيرة شقر سنة 631 بسماعه لجميعها من ناظمها بالقاهرة سنة 581 قال التجيبي : "وهذا إسناد عال في هذه القصيدة ليس يقع في هذا التاريخ لأحد أعلى منه بالمغرب"[1].

بهذا الإسناد العالي الذي ذكر التجيبي روى الإمام العبدري عن هذا الشيخ الجليل فقال متحدثا عن مدينة بجاية :

"ولم أر بها من أهل الشيمة الفضلى، والطريقة المثلى، أمثل من الشيخ الفقيه الخطيب الصالح المسند الرواية أبي عبد الله محمد بن صالح بن أحمد الكناني الشاطبي -حفظه الله- وهوشيخ مسن على سنن أهل الدين، سالك لسبيل المهتدين، مقبل على ما يعنيه، مشتغل بعمر في طاعة الله يفنيه، دأبه الاقتصار على تجويد الكتاب، والتردد ما بين بيته والمحراب، وقد لقي من الشيوخ أعلاما، صيره لقاؤهم والأخذ عنهم إماما، وله مع علو الرواية، حظ وافر من الدراية... ثم ذكر العبدري أنه أقام عنده ببجاية يومين قرأ عليه فيها بعض "كتاب الموطأ" برواية يحيى بن يحيى وناوله سائره، وبعض كتابي "التيسير" و"المقنع" للإمام أبي عمرو الداني وناوله إياهما قال :

"وقرأت عليه قصيدة الشيخ الإمام أبي القاسم قاسم بن فيره الرعيني الشاطبي في القراءات، وحدثني بها عن الشيخ الفقيه الخطيب أبي بكر محمد بن وضاح اللخمي سماعا عن ناظمها الشيخ أبي القاسم المذكور"[2].

تلك كانت روايته عنه في رحلة الذهاب إلى الحج، ثم لقيه بعد ذلك في رحلة الإياب قال : "فقرأت عليه برنامجه في أسماء شيوخه... وقرأت عليه بعض "كتاب المحتوي على الشواذ من القراءات" للإمام أبي عمرو المقرئ، وناولنيه في أصل له مصحح متقن، ووهبه لي وقال لي : ناولته لك ناولته لك، مشيرا إلى الهمة، مباسطا لي بذلك"[3].

1- "برنامج التجيبي"، 39-40.

2- "الرحلة المغربية" (رحلة العبدري)، 27/28.

3- "الرحلة"، 296.

روايته بتونس عن شيوخ آخرين من رجال المدرسة الأثرية :

ومن شيوخه الذين لقيهم بتونس في رحلة الذهاب وروى عنهم الإمام أبو جعفر أحمد بن يوسف اللبلي نزيل تونس، قال العبدري : "لقيته وجالسته أياما... وقرأت عليه جملة من قصيدة الشيخ الإمام أبي القاسم الشاطبي في القراءات، وحدثني بها عن صهر أبي القاسم المذكور : زوج ابنته أبي الحسن علي بن شجاع بن سالم[1] قراءة مني عليه بمصر، عن ناظمها المذكور".

و"سمعت عليه مجالس من "كتاب التيسير" للإمام أبي عمرو المقرئ، ومن كتاب الشمائل للترمذي"[2].

وممن لقيهم بتونس من أعلام المدرسة الأثرية أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن بن محمد بن الغماز الخزرجي وقد سمع منه صحيح البخاري وغيره قال : "وقرأت عليه "كتاب التيسير" للإمام المقرئ أبي عمرو الداني وأجاز لي إجازة عامة"[3].

ولقي بتونس أيضا "الشيخ الفقيه الحاج المبارك الأفضل معين الدين أبا محمد بن جابر بن محمد بن القاسم بن حسان الوادي آشي[4] وقال عنه : "رحل إلى المشرق قديما فلقي به الإمام علم الدين السخاوي وسمع منه وأجازه، وقرأ عليه قصيدتي الشيخ الإمام أبي القاسم الشاطبي في القراءات وفي الرسوم[5] قال :

"وقل قرأت عليه بعض الأولى وجميع الثانية، وأصله يمسك عليه، وحدثني بهما معا عن السخاوي عن ناظمها المذكور، وأجازني عامة، وكتب بذلك خط يده".

"وقرأت عليه أرجوزة السخاوي في المتشابه من ألفاظ القرءان[6] وأولها
قال السخاوي علي ناظما كان له الله الرحيم راحما[7]

1- هو المعروف بالكمال الضرير وسيأتي في أصحاب الشاطبي.

2- "الرحلة"، 43.

3- نفسه، 241.

4- والد صاحب البرنامج المشهور، وهو من مصادرنا في هذه الدراسة.

5- يعني قصيدته "عقيلة أتراب القصائد" التي نظم فيها "المقنع" لأبي عمرو الداني.

6- "رحلة العبدري"، 265.

7- وقصيدة السخاوي ما تزال معروفة متداولة إلى اليوم بين القراء واسمها "هداية المرتاب في متشابه الكتاب" وسيأتي ذكر استدراك ابن آجروم عليه فيها.

هذا ولانعلم مدى إقبال طلبة العلم على الأخذ عن العبدري بعد عودته إلى مراكش أو إلى حاحة، إلا أننا لا ننتظر من مثله في حرصه على لقاء من لقي من العلماء وإشباع نهمته من الرواية عن الكبار طلبا لعلو السند، أن يقبع بهذا العلم في ركن من أركان البلاد دون أن يقبل عليه الطلاب من الآفاق، وإنما مرد الأمر في ذهاب مثل هذه الأخبار إلى أهل إهمال العصر لتدوين تاريخ العلم والعلماء في الجملة، مما ضاعب معه تفاصيل زاهية من أخبارهم وآثارهم، ولا ريب أن دخول قصيدة الشاطبي إلى المنطقة قد تقدم هذا العهد بكثير.

ولقد مر بنا كيف أن عتيق بن محمد الغساني البانسي الملقب بأبريل (ت في حدود 670) دخل مراكش وأغمات وأقرأ بهما، وكان قد تلا على أبي بكر محمد بن وضاح نفسه الذي قرأ عليه أبو عبد الله بن صالح الكناني -نزيل بجاية-، وتقدم في ترجمة أبريل أنه "روى عنه قصيدة الشاطبي وكان يحفظها ويعتمدها في إقرائه"[1].

وذكرنا أيضا دخول أبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن الحداد إلى مراكش الذي ذكر أنه "يحتمل أن يكون هو أول من شرحها... وتوفي فيما نقله ابن الجزري في مراكش في حدود سنة 625، وكان قد قرأها على مؤلفها[2].

هذا بالإضافة إلى دخولها مع الداخلين باستمرار إلى مراكش من حملة القراءات من علماء الأندلس وسبتة وغيرهم، الأمر الذي سيكون له أثره وصداه في مزيد من الحذق لهذا العلم وامتلاك ناصيته، كما سيكون له أثره وصداه أيضا في سيادة اختيارات "المدرسة الأثرية" وترسيم مذاهبها في القراءة والأداء.

ونسوق فيما يلي مجموعة من تراجم القراء الذين ينتمون إلى أواخر العهد الموحدي أو أول العهد المريني ممن نبغوا في القراءة وعرف لهم في الميدان شفوف أو كان لهم في طلبها رحلة أو أسهموا بتأليف.

أعلام من مراكش ونواحيها اشتهروا بحمل القراءات لهذا العهد ممن تخرجوا على المتصدرين بها :

بدأت قصيدة الإمام الشاطبي منذ أوائل المائة السابعة تخلف "كتاب التيسير" لأبي عمرو، ويدأ الإقبال على روايتها وشرح غامضها والتفقه في مذاهبها ومسائلها يستحوذ على

1- تقدم ذكر هذا في ترجمته.

2- "غاية النهاية"، 366/1، ترجمة : 1559، وقد تقدم ذكره في مشيخة سبتة.

أكثر جهود القراء والمقرئين، مما عبر عنه بعض الباحثين ب"تغلب المنهج التعليمي على المنهج العلمي".

ولهذا سوف نرى منذ هذا التاريخ محور النشاط القرائي يدور على رواية هذه القصيدة واستظهار متنها والعناية بنقل شروحها وحفظ أقوال شراحها، وسوف نرى في الباب الآتي بعون الله كيف تم هذا التحول في هذا الاتجاه لا في المغرب وحده، ولكن في مصر والشام أيضا حتى لم يعد القراء يعرفون غير الشاطبية وشروحها.

ومهما يكن فقد أخذت هذه الجهة بنصيبها من هذا التحول نحو الأخذ بهذه القصيدة واعتمادها اعتمادا كاملا في الإقراء، إلا من كانت له رحلة منهم إلى بعض الأئمة من أهل المشرق الذين بقي عندهم نصيب من الرواية يزيد على ما تضمنته.

فمن أعلام الأئمة الذين عرفت لهم رحلة إلى المشرق من أهل هذا الشأن :

- أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكيم[1] بن عمران الأنصاري الدكالي الملقب بسحنون :

إمام من علماء المنطقة لا يبعد أن يكون من خريجي مشيخة الإقراء بمراكش، ولا يعرف عنه شيء قبل رحلته المشرقية، ذكره الحافظ الذهبي في كتابه "معرفة القراء الكبار" الذي خصصه لمن كانوا عنده بهذه الصفة، وقال : "كان إماما عارفا بالمذهب، مفتيا متفننا، جم الفضائل، قرأ القراءات على الصفراوي[2] وسمع منه... ثم ذكر أسماء عدد من شيوخه بالمشرق وعدد من أصحابه وقال :

"أدركته وهو منقطع قد أضر وضعف، فقرأت عليه جزءا، وسألته فحدثني أنه قرأ بالروايات على أبي القاسم، فشرعت عليه في ختمة لورش وحفص، فعرضتها في أحد عشر يوما"[3].

وترجم له ابن الجزري وقال : "مقرئ فقيه إمام عارف بمذهبه، مولده تقريبا سنة 616،... وانتقل إلى رحمة الله في رابع شوال سنة 695"[4].

1- في "معرفة القراء" عبد الحليم.

2- هو عبد الرحمن بن عبد المجيد نزيل الإسكندرية – تقدم.

3- "معرفة القراء"، 555/2، طبقة : 15.

4- "غاية النهاية"، 371/1.

ولا يخفى ما في عرض الذهبي عليه لرواية ورش وضمها إلى رواية حفص من دلالة إتقان هذا الإمام للروايتين وعلو سنده فيهما، ولعل الإمام الذهبي بعرضه لهما عليه إنما أراد الظفر بهذا العلو في السند، بالإضافة إلى ما يتميز به من الحذق الخاص في رواية ورش، وهي الرواية التي يأخذها المتعلم عندنا في الكتاب وإن كان الذهبي -فيما يبدو- لم يستقص في سؤاله عن مشايخه فيها ممن يكون أخذ عنهم ببلده أو غيرها من البلاد.

ولا نتجاوز دكالة بلد سحنون دون أن ننبه على ما جاء في بعض كتب التراجم عن قارئة معاصرة له تنتمي إلى بلاده وهي : خديجة بنت هارون بن عبد الله الدكالية، التي ربما كانت أيضا ممن هاجر إلى المشرق في رحلة الحج أو غيرها، وقد جاء أنها "قرأت القرءان بالسبع، وحفظت "الشاطبية"، وتوفيت سنة 695".[1]

ومن أعلام المنطقة من القراء أصحاب الرحلات إل المشرق لهذا العهد :

- **عبد الله بن محمد بن عبد الله المراكشي الملقب بفخر الدين :**

"ولد في حدود سنة 630، ودرس الحديث، وقرأ القراءات على الزواوي[2]، وأم ب"الرواحية"، ومات في ربيع الأول سنة 718"[3].

- **ومن أفذاذ الأئمة من أهل هذه المنطقة من هذا الرعيل أبو أمامة محمد بن على بن عبد الواحد بن النقاش شمس الدين الدكالي المغربي نزيل مصر :**

"أخذ القراءات عن البرهان الرشيدي والعربية عن حيان وغيره، وتقدم في الفنون، واشتهر بالتفسير، وله تفسير مطول بعنوان "السابق واللاحق" التزم فيه أن لا ينقل عمن تقدمه من المفسرين، وكان يرأس "كرسي التفسير" في جامع الأزهر بمصر، وتوفي سنة 763"[4].

ومن نجباء هذه الطبقة من أبناء مراكش الفقيه الأديب التاريخي المقرئ الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك بن سعيد الأوسي المراكشي مؤلف كتاب "الذيل والتكملة" الذي كان من أهم مصادرنا في ترجمة أعلام العصر، نشأ بمراكش وتأدب بها

1- "معجم المحدثين والمفسرين والقراء" لعبد العزيز بن عبد الله، 19، نقلا عن "تحفة الأحباب" للسخاوي.

2- هو عبد السلام بن علي بن عمر بن سيد الناس أبو محمد المالكي الزواوي شيخ مشايخ الإقراء بدمشق (589-581) من أصحاب السخاوي، ترجمته في "غاية النهاية"، 386/1-387، ترجمة : 1649.

3- "الدرر الكامنة" لابن حجر، 403/2، ترجمة : 2222.

4- "الدرر الكامنة"، 71/4، و"شذرات الذهب"، 198/4، و"بغية الوعاة"، 183/1.

على أبي الحسن علي بن محمد بن الفخار الرعيني الإشبيلي وصحبه[1] كثيرا، وأخذ القراءات السبع عن أبي زكرياء بن أبي عتيق[2]، وأخذ عن الحافظ الراوية أبي علي الحسن بن أبي الحسن الماقري[3] برباط آسفي، وأخذ بفاس عن محمد بن يوسف المزدغي[4] خطيب جامع القرويين[5].

لا أعلم له اشتغالا بالإقراء، ولكن يبدو من كتابه "الذيل والتكملة" مقدار تضلعه في هذا الفن واطلاعه الواسع على أخبار الكثير من أئمة المقرئين، ولهذا نجده قد احتفل فيه بذكر أنسابهم والتنصيص على مشايخهم ومقروءاتهم ومروياتهم في القراءة وعلومها، بصورة لا نكاد نجدها في كتاب من كتب الطبقات عند غيره وغير أبي عبد الله بن الأبار في "التكملة"، مع زيادته عليه وامتيازه عنه بالإيعاب في تتبع المشايخ والمرويات والمصنفات في عامة علوم الروايات، ولاسيما في القراءات، حيث تفرد بخبرة واسعة في معرفة الرجال والاطلاع على آثارهم، ولي قضاء الجماعة ببلده زمانا، ثم تشرد عن وطنه في آخر حياته، وتنقل في البلاد، إلى أن توفي بتلمسان أواخر محرم سنة 703"[6].

- ومن أفذاذ الأئمة من أبناء مراكش من المتخرجين على كبار المشيخة بها العلامة أبو العباس البناء المراكشي أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي المشهور بابن البناء نسبة إلى حرفة أبيه :

علامة مشارك واسع المعرفة، ضرب في كل فن بسهم وافر، ولد بمراكش بمكان يسمى ب"قاعة ابن ناهض"[7]، وطلب العلم فبلغ فيه الغاية القصوى حتى قال أبو عبد الله بن رشيد السبتي —وهو من هو في هذا الشأن : "لم أر عالما بالمغرب إلا رجلين : ابن البناء العددي[8] بمركش، وابن الشاط[1] بسبتة"[2].

1- تقدم في مشيخة الإقراء بمراكش.

2- لعله أبو زكرياء يحيى بن أحمد بن عتيق القرطبي ذكره المنتوري في رواة المد في "ءامن" وبابه عند قول ابن بري : وبعدها ثبتت أو تغيرت... إلخ.

3- تكتب أحيانا بالكاف أو بالجيم نسبة إلى قبيلة ببلاد عبدة بنواحي آسفي والشيخ من علماء آسفي رحالة ضرير البصر روى عنه ابن عبد الملك كثيرا في "الذيل والتكملة"، ولي إمامة المسجد الأعظم بآسفي ومات فدفن في مقبرة تقع في قبلته.

4- ينظر اسمه في تسلسل الخطابة بالقرويين في "جذوة الاقتباس"، 1/60-61.

5- ترجمته في "صلة الصلة" (القسم المنشور بآخر السفر 8 من "الذيل والتكملة"، القسم : 2/523-524، ترجمة : 29 – و"الأعلام" للمراكشي، 4/331-335، ترجمة : 583.

6- "صلة الصلة" و"الأعلام والديباج"، 331.

7- ما تزال هذه الحومة تحمل هذا الاسم إلى اليوم بمراكش.

8- غلب عليه لاشتهاره بعلم الحساب.

"قرأ القرءان بمراكش على أبي عبد الله بن مبشر[3] وعلى الصالح الأحدب[4]، وأخذ مختلف العلوم عن أئمة فيها ذكروا في ترجمته في المصادر، كما حدث عن يعيش بن القديم وجماعة.

وألف في علوم القرءان كتاب "عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل"[5] ورسائل أخرى. توفي بمراكش سنة 721[6].

ونشير في ختام هذه التراجم التي شهد أصحابها أواخر عهد الموحدين وأوائل عهد المرينيين إلى حدث كبير كان له أثره البعيد في التحول العلمي والثقافي والحضاري جملة، وهو تحويل الدولة المرينية لقاعدة الملك من مراكش إلى فاس، فتحول عن مراكش بتحول العاصمة معظم ما كان قد تأثل فيها من مظاهر النشاط العلمي والعمراني، وتحول عنها اتجاه الرحلة العلمية إلى فاس، بل هاجر إليها أكثر علماء مراكش من أمثال أبي عبد الله الصفار وأبي العباس بن الشماع وغيرهما من فحول القراء والعلماء الذين أنجبهم هذا العصر، فكان لهم بفاس من الصدى ما سوف نقف عليه بعون الله فيما نستقبله من هذه الدارسة عند الحديث عن نضج المدرسة المغربية وظهور مدارس الأداء "المحلية" في قراءة نافع.

وهكذا تغير اتجاه الرحلة عن مراكش بعد أن ظلت أزيد من مائتي عام تستقبل العلماء والقراء من جميع أنحاء المغرب والأندلس، وبعد أن كان لسان حال كل وارد عليها كما قال فيها الأديب ابن الفكون الأديب القسنطيني بعد أن قطع المراحل إليها ووصف ما حل به من الحواضر في أثناء الطريق :

"فها أنا قد تخذت الغرب دارا	وأدعى اليوم بالمراكشي
تقسمني الهوى شرقا وغربا	فيا للمشرقي المغربي[7].

1- تقدم في أعلام سبتة.

2- "أزهار الرياض"، 352/2.

3- لم أقف عليه.

4- لم أقف عليه.

5- طبع مرتين.

6- "درة الحجال"، 14/1.

7- القصيدة بتمامها لحسن بن علي بن الفكون القسنطيني وصف فيها رحلته من بلده إلى مراكش وخاطب بها أبا البدر ابن مردنيش، ويمكن الرجوع إليها كاملة في رحلة العبدري (الرحلة المغربية، 33-35، و"جذوة الاقتباس"، 184/1-186).

الفصل الرابع :

الامتدادت الفنية لمدارس الأقطاب في مدينة فاس وجهاتها في عهد الوحدة السياسية

مقدمة :

وصف المؤرخ الأديب العلامة عبد الواحد المراكشي مدينة فاس بما لم يصف به المدينة التي ينتمي إليها، وقد عاش عهد القوة من دولة الموحدين، وكتب كتابه "المعجب في تلخيص أخبار المغرب" في عهد التفكك والضعف من هذه الدولة[1]، وبداية عهد التألق والازدهار لمدينة فاس بعد عهود طويلة من القلاقل والفتن فقال :

"ومدينة فاس هذه حاضرة المغرب في وقتنا هذا وموضع العلم منه، اجتمع فيها علم القيروان وعلم قرطبة، إذ كانت قرطبة حاضرة الأندلس، كما كانت القيروان حاضرة المغرب، فلما اضطرب أمر القيروان كما ذكرنا بعيث العرب فيها، واضطرب أمر قرطبة باختلاف بني أمية بعد موت أبي عامر محمد بن أبي عامر وابنه، رحل من هذه وهذه من كان فيهما من العلماء والفضلاء من كل طبقة فرارا من الفتنة، فنزل أكثرهم مدينة فاس، فهي اليوم على غاية الحضارة، وأهلها في غاية الكيس ونهاية الظرف، ولغتهم أفصح اللغات في الإقليم، وما زلت أسمع المشايخ يدعونها "بغداد المغرب""[2].

أما ابن أبي زرع فيستفتح الحديث عن أولية هذه المدينة في كتابه "الأنيس المطرب بروض القرطاس" بقوله : "لم تزل مدينة فاس من حين أسست دار فقه وعلم وصلاح ودين"[3].

ويقول في مكان آخر بعد أن تحدث عن موقعها وسمو أهلها على أهل المغرب علما وفقها ودينا :

"ومدينة فاس لم تزل منذ أسست مأوى الغرباء، من دخلها استوطنها، وصلح حاله بها، وقد نزلها كثير من العلماء والفقهاء والصلحاء والأدباء والشعراء والأطباء وغيرهم، فهي في القديم والجديد دار علم وفقه وحديث وعربية"[1].

1- ينتهي العهد الذي أرخ له بعام 621، كما في "المعجب" 471.

2- "المعجب"، 504-505.

3- "روض القرطاس"، 32.

ويعيد مثل هذه العبارة مع ذكر زمن تأليف الكتاب فيقول : "فلم تزل –فاس- منذ بنيت إلى يومنا هذا –وهو عام 726- دار علم وفقه وسنة، والجماعة بها قائمة"[2].

في هذا الإطار الزماني والمكاني الذي تحدث عنه كل من المراكشي وابن أبي زرع في تقريظهما للمدينة وأهلها وتنويههما بمقدار ما رحل إليها ومن رحل من العلماء والفضلاء من كل طبقة، سيكون حديثنا –بحول الله- عن المدرسة القرآنية في هذه المدينة وامتدادات مدارس أقطاب القراءات فيها لهذا العهد، من خلال الواردين عليها من مختلف الأصقاع والجهات من النازحين والوافدين وطلاب العلم والمنتدبين للإقراء ممن تمثلت من خلال جهودهم وحلقاتهم العلمية سلسلة التواصل بين الأقطار المغربية، والتلاقح بين مذاهب الأئمة فيها على مستويات رفيعة استطاعت أن تحفظ على الحياة القرائية والعلمية نشاطها واستمرارها، وأن تغذيها بما يحفظ عليها حيويتها ونضرتها، متدرجة بها نحو الآفاق العالية التي ظلت تطمح إلى ارتيادها بعد أن تتجاوز طور النشأة، وتكتمل أدواتها ومقوماتها لبناء شخصيتها العلمية المتميزة، وتؤسس مدارسها الفنية الخاصة بعد أن يشتد عودها وتصلب في هذه المجالات قناتها، كما سوف نقف عليه مفصلا في هذا البحث بتوفيق الله.

لقد كانت مدينة فاس عقب تأسيسها بقليل على موعد –كما أسلفنا في صدر هذا البحث-[3] مع طلائع النازحين المهاجرين إليها من الجهتين الأندلسية والإفريقية، حيث استقبلت في العقد الأول من المائة الثالثة أفواجا من الواردين عليها من قرطبة الذين فروا بأنفسهم على إثر حركة "الربض" التي تزعمها أهل العلم والرأي ضد الحكم بن هشام الذي دعي فيما بعد ب"الربضي" نسبة إلى هذا الحدث الجليل، ومنيت حركتهم بالفشل، "وتفرق أهل الربض في جميع أقطار الأندلس، ومنهم من جاز البحر إلى العدوة بالأهل والولد، فاحتلوا بعده بفاس، فهم عدوة الأندلس منها، فصيروها مدينة"[4].

ثم استقبلت بعد سنة من تأسيس عدوة الأندلس[5] أفواجا مماثلة من أهل القيروان بلغ من كثرتهم وبليغ أثرهم، أن أذن لهم مؤسس فاس إدريس الثاني باختطاط مدينة ثانية على العدوة الأخرى من نهر فاس، فاختطوا بها "عدوة القرويين"، وكان منهم البيت الذي اقترن بالمجد العلمي لهذه العدوة بيت فاطمة الفهرية التي تم على يدها بناء "جامع

1- نفسه 36.

2- نفسه 36-37.

3- ينظر الجزء الأول من هذا البحث، صفحة : 143-144.

4- "البيان المغرب"، لابن عذاري المراكشي 77/1.

5- المصدر نفسه 236/1، وروض القرطاس 180.

القرويين" الذي غدا محور النشاط العلمي في تاريخ هذه المدينة وتاريخ المغرب كله منذ تأسيسه إلى اليوم.

وقد استفدنا من هذين الحدثين فيما يخص موضوعنا، احتمال دخول قراءة نافع مع هؤلاء النازحين إلى فاس في هذا الوقت المبكر سواء من جهة الأندلس أم من جهة القيروان، وعلى الأخص من الجهة الأولى ومع أهل الربض الذين ذكر أن عدد من نزل منهم بها يقدر بنحو ثمانمائة أسرة، و"أكثر من هرب منهم من أهل العلم والخير"[1].

فتكون قراءة نافع على هذا الاحتمال القوي قد وصلت إلى فاس، وبالرواية التي كانت شائعة الاستعمال في قرطبة لهذا العهد، وهي رواية الغازي بن قيس (ت 199) كما قدمنا في ترجمته.

كما يمكن أن تكون قد وصلت من غير رواية الغازي عن طريق الواردين إلى فاس من القيروانيين، وربما دخلت معها لهذا العهد وما بعده قراءات وروايات أخرى عن طريق حركة التواصل العلمي التي بدأت تأخذ طريقها معها لهذا العهد وما بعده قراءات ورايات أخرى عن طريق حركة التواصل العلمي التي بدأت تأخذ طريقها ما بين هذه المدينة وبين إفريقية والأندلس، مما ستستفيد منه المنطقة كلها أخذا وعطاء في ظهور شخصيات علمية لامعة تنتسب إليها، تصدر بعضها للدراسات الفقهية في فاس أو في غيرها من البلدان بما فيها القيروان.

وكانت القيروان يومئذ كما قال صاحب المعجب : "دار العلم بالمغرب، إليها ينسب أكابر علمائه، وإليها كانت رحلةأهله في طلب العلم"[2]. فمن هنا كان الطابع الفقهي أغلب على علماء فاس طوال عهودها الأولى تبعا لمثل ذلك عند القيروانيين، وعلى الأخص على عهد مدرسة سحنون (ت 240) وأبي محمد بن أبي زيد (386) وأبي الحسن القابسي (403) وأبي عمران الفاسي (430).

طلائع المتصدرين للإقراء :

ونذكر في هذه العجالة أسماء طائفة من الأئمة كان لهم إسهام في القراءة ولا شك لكن غطى عليه جانبهم الفقهي، فمنهم :

1- "البيان المغرب"، 77/1.

2- "المعجب"، 502.

- عيسى بن سعادة الفاسي الذي يذكر أنه رحل فطلب العلم بالقيروان ومصر والأندلس، وكان صاحب أبي الحسن علي بن خلف عند الشيوخ، وكانت رحلته معه سنة 353، وتوفي بمصر سنة 355"[1].

- ودارس بن إسماعيل أبو ميمونة الفاسي الذي سمي ب"دراس" لكثرة درسه، وقد ذكر أنه "رحل إلى المشرق فحج ولقي العلماء بمصر وغيرها، وكان من أول من أدخل مذهب مالك إلى المغرب[2]، وذكر عياض أنه درس بإفريقية والأندلس، وسمع منه أبو محمد بن أبي زيد وأبو الحسن القابسي وشيوخ القيروان، ودخل الأندلس مجاهدا قال : "وكان من الحفاظ المعدودين، والأئمة المبرزين، من أهل الفضل والديـن، وكانت وفاته بفاس سنة 357 أو 358"[3].

- وعبد الله بن محمد بن محسود الهواري الفقيه القاضي العدل (ت 341) [4].

- والفقيه العالم القاضي محمد بن أبي شعيب الذي خلف الهواري المذكور على القضاء"[5].

- وأبو مروان عبد الملك الكوري من أصحاب أبي محمد بن أبي زيد من فقهاء فاس ومعظميها بعدوة الأندلس منها...توفي سنة 407"[6].

ثم كان يعسوب هذه الفئة من العلماء ورائدهم في إتقان القراءات الشيخ أبو عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج المشهور بأبي عمران الفاسي (368-430)، وقد ترجمنا له في أصحاب الرحلات العلمية من أهل أفريقية والقيروان، ويكفي في إدراك منزلته العالية ومكانته بين أقرانه أن يكون رفيق أبي عمرو الداني حافظ القراءات، وقد قدمنا قوله عنه :

"أخذ القراءة عرضا عن أبي الحسن علي بن عمر الحمامي[1] وسمع جماعة، كتب معنا بالقيروان ومصر ومكة، وتوجه إلى بغداد وأنا بمكة سنة 399، وأقام أشهرا، وقرأ بها

1- "ترتيب المدارك"، 277/6-279 (باختصار).

2- "جذوة الإقتباس"، 194/1-195، ترجمة 155 (باختصار).

3- "ترتيب المدارك"، 81/6-82.

4- "روض القرطاس" 117، "وجذوة الإقتباس"، 420/2.

5- "روض القرطاس"، 117.

6- "ترتيب المدارك"، 113/7.

القرآن، وسمع الحروف، وكتب عن جماعة من محدثيها حديثا منثورا، وشاهد مجلس القاضي الإمام أبي بكر محمد بن الطيب[2]، ثم انصرف إلى القيروان، وأقرأ الناس بها مدة، ثم ترك الإقراء، ودارس الفقه وأسمع الحديث إلى أن توفي"[3].

وهذا الإمام الذي أسهمت به فاس هو أول الثمرات الناضجة التي أنتجتها المدينة في هذا الشأن، ونحن وإن غابت عنا تفاصيل تعليمه الأولى فلا ندري عنه غير ما حكاه أبو عمرو الداني بعد أن لقيه في رحلته، فإن في قوله "أخذ القراءة عرضا" ما يشعر بأنه كان عارفا بها، وإنما عرض على أبي الحسن الحمامي طلبا للسند العالي، أو لمزيد من الحذق فيها أو للاستكثار من الشيوخ أو لغير ذلك مما يرغب أمثاله في مثله.

وسواء كان أبو عمران قد عاد إلى فاس فانتفع به الناس في وقت من الأوقات بعد عودته من هذه الرحلة التي عاش بعدها ثلاثين عاما، وهو أمر نجد الإشارة إليه بصورة إجمالية عند صاحب "بيوتات فاس" الذي ذكر عنه أنه "كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وبسبب ذلك أخرجه من فاس الطغاة من أهلها"[4].

كما ذكر المؤلف نفسه أن "يحيى بن عمر اللمتوني -الأمير المرابطي- وأخاه أبا بكر بن عمر خرجا إلى الحج مع قومهما، فمروا بمدينة القيروان يتبركون بالعلامة أبي عمران الفاسي، حيث بلغهم أن أهل فاس أخرجوه من مدينة فاس"[5].

سواء كان هذا وهو أمر راجح لا نستبعده في مثل هذه المدة التي قضاها بعد عودته متصدرا، أم لم يكن، فإن الذي لا شك فيه هو أنه قد أثر من خلال موقعه في المدرسة القيروانية أثرا بعيدا، أمسى معه محط أنظار الطلاب من أطراف البلاد، مما يمكن معه أن تدخل الرواية عنه لا إلى فاس وحدها بل إلى جميع الأنحاء، ويكفيه من الأثر البعيد في المنطقة اقتران اسمه في التاريخ المغربي والإسلامي بأضخم حركة علمية وجهادية قامت في الجنوب المغربي والسوس الأقصى، تلك الحركة المباركة التي سبق الحديث عنها مع الفقيه وكاك وصاحبه عبد الله بن ياسين داعية المرابطين، والتي تكللت بإقامة أول كيان سياسي حقيقي وحد المناطق المغربية والأندلسية تحت راية واحدة، ووضع الأسس الراسخة للنهضة

1- هو أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمامي شيخ العراق (328-417) ترجمته في "غاية النهاية"، 521/1-522، ترجمة 2157.

2- هو الباقلاني الفقيه المتكلم النظار (ت 403) .

3- نقله ابن الجزري في "غاية النهاية"، 321/2-322.

4- بيوتات فاس (لمؤلف مجهول، شارك في تأليفه إسماعيل ابن الأحمر) : 44.

5- المصدر نفسه، 27-28.

العلمية والحضارية التي سيشهدها المغرب الكبير على عهد الدول الثلاث، وهو العهد الزاهر الذي تلاقحت فيه المؤثرات بين المدارس العلمية بسبب تلاقيها في الميدان ووفرة الآخذين بها في كل مكان مما عقدنا له هذه الفصول.

ومواكبة منا لهذه الحركة في ميدان الإقراء كما تمثلت في المدينة خلال العهد المرابطي والموحدي نحاول كما فعلنا في سبتة ومراكش أن نتعرف على المسار العام الذي سارت فيه المؤثرات الفنية لمدارس الأقطاب في هذه الجهة، وأن نعرف بأسماء الأعلام النابهين الذين كان لهم الفضل في وصل هذه المدينة بآثار تلك المدارس ونقل مقوماتها الفنية والأدائية إليها، وما كان للمشيخة الناشئة فيها في أواخر المائة السابعة من تبريز ومظاهر نضج بدأ معها التطلع إلى تكوين "مدارس أصولية" تعتمد على تراث الأئمة ومذاهبهم واختياراتهم، ولكنها تمتلك القدرة على إعادة إبرازها وسبكها وصياغتها في أجمل "الطرز الفنية"، بعد أن تنضج شخصية القارئ المغربي وتتبلور مواهبه في هذه العلوم، ويسمو عن منازل النقل والحكاية عن الأئمة إلى آفاق الدارية والحذق والقدرة على الموازنة بين المذاهب والاختيارات.

وسوف نرى كما رأينا في سبتة ومراكش كيف التقت في مدينة فاس في عهد التأصيل والنضج ثم في عهد التلاقح بين مدارس الأقطاب، عامة المؤثرات الأندلسية والقيروانية على تفاوت في الدرجة مع تفوق ملحوظ للمدرستين : الأثرية (الدانية) والتوفيقية (الشريحية)، وهذه تراجم الممثلين للمدرستين :

قدماء مشيخة الإقراء بفاس من ممثلي مدارس الأقطاب :

- محمد بن حكم بن محمد بن أحمد بن باق أبو جعفر بن باق الجذامي السرقسطي.

"سكن غرناطة مدة، ثم استوطن بأخرة مدينة فاس روى عن أبي الأصبغ بن سهل[1] وجماعة من طبقته ذكرهم ابن عبد الملك في ترجمته وقال : "وكان مقرئا مجودا، متحققا بعلم الكلام وأصول الفقه... ولي أحكام فاس، وأفتى فيها، ودرس بها العربية : كتاب سيبويه وغيره... توفي سنة 538"[2].

1- هو عيسى بن سهل من أصحاب أبي محمد مكي بن أبي طالب صاحب "التبصرة".

2- ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر 6/177-178، ترجمة 480 و"جذوة الإقتباس"، 1/255-256، ترجمة 261.

- ومن الآخذين عنه بفاس أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن الحسين اللواتي الفاسي، روى عنه وعن جماعة ودخل الأندلس فلقي بإشبيلية أبا الحسن بن الأخضر، وأخذ عنه العربية واللغة وأجاز له جماعة، مولده سنة 479، وتوفي سنة 573"[1].

- ومن أعلام المشيخة الميرزين الذين المتصدرين بفاس في النصف الأول من المائة السادسة : محمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ اللخمي المقرئ أبو بكر من أهل إشبيلية ويعرف ب"الفلنقي".

قال ابن الأبار : "أخذ القراءات عن شريح بن محمد، وخلفه في حلقته... ورحل إلى قلعة حماد[2] فقرأ بها على أبي بكر عتيق بن محمد الردائي من أصحاب أبي العباس بن نفيس[3]، وكان إماما في صناعة الإقراء، عالي الرواية، وله تأليف في القراءات سماه "الإيماء إلى مذاهب السبعة القراء"[4] ولعله هو المنسوب إليه أيضا باسم "الإشارة في قراءة الأئمة السبعة المختارة"[5]، وله أرجوزة في القراءات أيضا بعنوان "لؤلؤة القراء"[6]، ويسميها بعضهم "اللؤلؤة الغراء، في رسم القراء".

قرأ عليه جمهور من القراء وأكابر الأئمة، منهم أبو الحسن نجبة من أصحاب شريح وأبو محمد بن عبيد الله الحجري شيخ مقرئي سبتة، وأبو عبد الله محمد بن الفتوت الفاسي[7] وهو آخرهم موتا،[8] وعبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد الملك الباجي[9]، وأحمد بن محمد بن يحيى بن أيوب بن شجرة إمام مسجد ابن الأخضر بإشبيلية، وأخذ منه تأليفه المسمى ب"الإيماء إلى مذاهب السبعة القراء"[10].

1- ترجمته في "جذوة الإقتباس"، 466/2-467، ترجمة 509.

2- هي دار مملكة بني حماد من صنهاجة يمكن الرجوع إلى موقعها من المغرب الأوسط وتاريخها في الاستبصار، 167-168.

3- تقدم ذكره في أصحاب الرحلات العلمية من أهل إفريقية كما ترجمنا له في مشيخة الإقراء بمراكش لدخوله لها.

4- "التكملة"، 488/2، ترجمة 1345.

5- بهذا الاسم سماه ابن القاضي في "جذوة الاقتباس"، 263/1.

6- أشار إليه المنتوري في شرحه على "الدرر اللوامع"، في مواضع منها عند ذكر إمالة بين بين في لفظ التورية وذكر أنه اقتصر فيها على هذا الوجه، وذكرها أيضا عند ذكر إمالة المنون المنصوب نحو قرى وهدى في حالة الوقف.

7- هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز، وسيأتي.

8- "غاية النهاية"، 242/2، ترجمة 3420.

9- هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد الملك بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي محمد الراوية الباجي الإشبيلي، أخذ قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو عن أبي عبد الله بن معاذ الفلنقي "التكملة"، 891/2.

10- "التكملة"، 105/1، ترجمة 271.

قال ابن الأبار : "وخرج من بلده إشبيلية واستوطن فاس، وتصدر للإقراء بمسجد الحوراء منها إلى أن توفي بها فيما قال أبو القاسم بن الملجوم[1] في المحرم سنة 553"[2].

- **ومن أصحاب شريح أيضا الذين أقرأوا بفاس أبو محمد قاسم بن محمد بن مبارك الزقاق يعرف بابن الزقاق وابن الطويل وابن الحاج.**

ذكرناه في أصحاب شريح وعرفنا به في مشيخة الإقراء المبرزين بسبتة، "أخذ القراءات عن شريح ومنصور بن الخير المالقي –صاحب أبي عبد الله بن شريح- وأبي العباس أحمد بن حسين القصبي المروي[3]، وعيسى بن حزم، وشعيب بن عيسى الأشجعي عن خاله خلف بن سعيد عن مكي بن أبي طالب، وروى عن جماعة، "أخذ عنه القراءات ابنه علي وهذيل بن محمد وأيوب بن عبد الله ومحمد بن عمر المعافري وإبراهيم بن وثيق الإشبيلي ومحمد بن علي بن إبراهيم السبتي وأبو الحسن علي بن خروف الإشبيلي، قال ابن عبد الملك :

"وكان مقرئا مجودا متقدما في صنعة التجويد، متحققا بالنحو ماهرا فيه أديبا حافظا، حسن الخلق متواضعا، لقي مشايخ جلة، وقيد كثيرا، وعني بالعلم عناية تامة."

"وصنف في السبع "البديع"، وكان كثير من الشيوخ يؤثرونه على معظم ما صنف في فنه، وإنه كذالك، وأقرأ طويلا بإشبيلية وبفاس وسلا وغيرها، وتوفي بسلا في شهر رمضان 559"[4].

وقد أسند الحافظ ابن مسدي القراءة من طريقه، فقال في ترجمة شيخه أبي عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الأسدي شيخ القراء بغرناطة : "تلوت عليه ختمة بالسبع، وقال لي : تلوت بها على القاسم عن تلاوته على أبي علي منصور بن الخير صاحب أبي عبد الله بن شريح وأبي معشر"[5].

- **ومن أصحاب منصور بن الخير ممن أقرأ زمانا بفاس وأخذ عنه أهلها : أبو نصر فتح بن محمد بن فتح الأنصاري** مصدر ماهر كثير الشيوخ واسع الرواية، "قرأ القراءات

1- هو عبد الرحيم بن عيسى بن يوسف من بيت علم بفاس اشتهروا ببني الملجوم له رحلة إلى الأندلس توفي سنة 604، ترجمته في "جذوة الاقتباس"، 2/415-416، ترجمة 432.

2- "التكملة"، 2/488، ترجمة 1345، ونحوه في "سلوة الأنفاس"، 3/267.

3- ترجم له في "الذيل والتكملة"، السفر 1 القسم، 1/97، ترجمة 119، وقال "تلا عليه فتح بن محمد القرطبي".

4- "الذيل والتكملة"، السفر 5 القسم، 2/570-571، ترجمة 1104، "وغاية النهاية"، 2/24، ترجمة 2605.

5- "غاية النهاية"، 2/198، ترجمة 3237.

بمالقة على منصور بن الخير -صاحب ابن شريح- وصحبه سبعة أعوام، وبالمرية بالسبع أو ببعضها على أبي العباس القصبي[1]، وبالسبع على أبي الأصبغ عيسى ابن حزم -من أصحاب ابن شريح أيضا- وأخذ قراءة نافع وأبي عمرو إلا رواية أبي شعيب السوسي عن أبي الأصبغ عبد العزيز بن شفيع، وروى بها عن أبي عبد الله ابن أخت غانم".

"**وأقرأ القرآن بقرطبة مدة، ثم رحل إلى شلب وأقرأ بها أيضا، ثم انتقل إلى مدينة فاس فأخذ عنه بها** أبو القاسم بن الملجوم[2] المعروف بابن رقية، وأبو محمد عبد الجليل بن موسى[3] وأبو الخليل مفرج بن حسين الضرير[4] وأبو طالب عقيل بن عطية[5] وأبو عبد الله بن الدراج[6]، وقرأ عليه محمد بن عمر المعافري[7]، وروى عنه التيسير فأخطأ عليه في إسناده -قال ابن الجزري- : "زعم أنه يرويه عن ابن الدوش وأبي داود وما أدركهما، قاله أبو عبد الله الحافظ -يعني الذهبي- قال ابن الجزري : "بل قرأ فتح هذا على عيسى بن حزم الغافقي عن قراءته على ابن البياز وابن الدوش وأبي داود، فكأنه سقط في الإسناد عيسى بن حزم، والله أعلم"[8].

- ومن أصحاب شريح من هذه الطبقة من المتصدرين بفاس : أبو الحسن علي بن أحمد بن علي الأنصاري من أهل طليطلة، تلا بالسبع على أبي الحسن شريح بن محمد وأبي الحسن عبد الرحيم بن قاسم الحجاري وروى عن جماعة من الأئمة، روى عنه أبو البقاء يعيش بن القديم، وحدث عنه بالإجازة أبو الحسن بن القطان[9]، وكان محدثا عدلا فاضلا، يعيش من تجارته بسوق القراقين، وقد تصدر بفاس للإقراء وإسماع الحديث، وكان حيا في حدود سنة 570"[10]، وذكر ابن الجزري أنه كان حيا في سنة 582"[1].

1- ترجم له في "الذيل والتكملة"، السفر 1 القسم 97/1، ترجمة 119، وقال "تلا عليه فتح بن محمد القرطبي".

2- هو عبد الرحمن بن يوسف ابن الملجوم الزهراني أبو القاسم يعرف بابن الملجوم وبابن رقية، لقي بقرطبة أبا نصر فتح بن محمد وغيره، توفي سنة 605، ترجمته في "جذوة الاقتباس"، 396/2، ترجمة 400.

3- هو عبد الجليل بن موسى القصري الحافظ.

4- من أصحاب نجبة وابن خير، قال ابن الأبار : وقفت على إجازته لبعض تلاميذه سنة 594"، "التكملة"، 723/2-724، ترجمة 1836.

5- لم أقف عليه.

6- سيأتي عن قريب.

7- هو أبو عبد الله بن جعونة الفاسي سيأتي قريبا.

8- غاية النهاية"، 6/2-7، ترجمة 254/8، وباقي ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر 5 القسم، 532/2، ترجمة 1022، و"جذوة الاقتباس"، 511/2 ترجمة 584.

9- في "التكملة"، 673/2، ترجمة 1873 أنه أجاز لابن القطان سنة 582، ومثله في "جذوة الاقتباس"، 481/1.

10- "الذيل والتكملة"، السفر 5، 172/1-173، ترجمة 340، وصلة الصلة القسم الأخير، 103-104، ترجمة 209.

- ومن كبار مشيخة القراءات المتصدرين بفاس من هذه الطبقة : أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي بكر الكناني القرطبي يعرف بابن حنين[2].

"مقرئ متصدر كامل، ولد بقرطبة سنة 476، ونشأ بها، وأخذ بها القراءات عن أبي بكر خازم بن محمد -صاحب مكي- وعن أبي الحسن العبسي- صاحب ابن نفيس- وتلا عليه بالسبع، وأبي عبد الله بن فرج[3] وأبي القاسم خلف بن إبراهيم بن الحصار -صاحب ابن شريح- وأبي القاسم بن مدير- أحد الرواة عن أبي العباس أحمد بن أبي عمرو الداني[4] وتلا عليه، وتلا بقرطبة وبجيان على أبي عامر محمد بن حبيب الجياني من ساكن قرطبة[5]، وبالمرية على أبي الأصبغ عبد العزيز بن شفيع -صاحب كتاب "التنبيه والإرشاد إلى معرفة اختلاف القراءة السبعة"[6]، وأبي بكر بن المفرج المعروف بالربوبلة -صاحب أبي عمرو الداني-، وبها أو بغيرها من بلاد الأندلس على أبي القاسم خلف بن محمد بن عقال[7]، ورحل فحج ثلاث حجات أولاهن في موسم 500، وأقام بالقدس تسعة أشهر يعلم القرءان".

"وروى في وجهته بقلعة حماد عن أبي بكر عتيق بن محمد الردائي، وبالمهدية عن أبي القاسم بن الفحام[8]،وبطرابلس عن عبد المجيد بن محفوظ، وبالأسكندرية عن أبي علي الحسن بن بليمة[9]، وبمصر عن جماعة، وأخذ بمكة عن أبي علي بن العرجا، وهو الحسن بن عبد الله القيرواني[10]".

1- "غاية النهاية"، 521/1، ترجمة 2155.

2- تصحف في "معرفة القراء للذهبي"، إلى "ابن جبير"، 437/1-438.

3- هو مولى ابن الطلاع تقدم، وقد اشترك في السماع عليه مع أبيه أبي العباس كما في "الذيل والتكملة"، 67/1 ترجمة 61.

4- هو خلف بن عبد الله بن سعيد بن عباس بن مدير أبو القاسم الخطيب بمسجد قرطبة توفي بقرطبة سنة 495، ترجمته في "الصلة"، 173/1، ترجمة 394.

5- ترجمته في "الذيل والتكملة"، 156/6، ترجمة 415.

6- سبق إسناده من فهرسة المنتوري، لوحة 15.

7- لم أقف عليه.

8- هو صاحب التجريد في القراءات، تقدم.

9- هو صاحب تلخيص العبارات في القراءات، تقدم.

10- هو أبو علي بن العرجاء القيرواني، وإنما قيل لأبيه ابن العرجاء لأن أمه كانت فقيهة عرجاء عابدة تقعد في المسجد الحرام في صف بعد صف ابنها في نسوة يتبركن بها، وأبو علي إمام في الفن متصدر تقدم أنه قرأ على والده، وقرأ والده على أبي العباس بن نفيس، ورحل إليه الناس من المغرب والأندلس لعلو سنده، وطال عمره حتى بقي إلى سنة 547 وهو آخر من روى عن أبي معشر الطبري فيما يحسب ابن الجزري كما ذكر في آخر ترجمته في "غاية النهاية"، 217/1، ترجمة 991.

"وجال في بلاد العراق والحجاز والشام ومصر، ثم قفل إلى المغرب، وورد مدينة فاس في غرة رمضان سنة 503 وهو ابن ثمان وعشرين سنة، فاستوطنها، واشترى بها دارا وبنى مسجدا، وذلك كله عام قدومه فاس، قال ابن عبد الملك المراكشي :

"روى عنه أبو الحسن بن محمد بن خيار وابن مومن وأبو الخليل مفرج بن سلمة وأبو ذر بن أبي ركب وأبو القاسم بن بقي وآباء عبد الله : الأندرشي وابن حسن بن مجبر وابن عبد الحق التلمساني وابن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم وأبو الحسين يحيى بن محمد بن الصائغ وآباء محمد : ابن محمد بن تمام وعبد العزيز بن زيدان وقاسم بن محمد بن عبد الله القضاعي ابن الطويل وأبو زكرياء التادلي" قال :

- "وكان مقرئا للقرآن العظيم، كثير الإعتناء برواياته، مجودا متقنا، فاضلا صالحا، مشهورا بإجابة الدعوة كريم المجالسة، وأسن فكان من آخر الرواة عن بعض هؤلاء الشيوخ، والتزم الإمامة بمسجده والإقراء فيه ستا وستين سنة، إلى أن توفي -عفا الله عنه- في عقب رجب 569"[1].

- ومن أصحاب المغامي ممن نزل مدينة فاس : أبو عبد الله بن بر البيوت محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري قال ابن عبد الملك :

"طليطلي سكن مدينة فاس... تلا على أبي عبد الله بن عيسى المغامي -صاحب أبي عمرو الداني- في موضع إقرائه بالبلاط الأوسط من الجامع الأعظم من طليطلة، وبقرطبة على أبي الحسن العبسي -صاحب ابن نفيس- وأبي القاسم خلف بن الحصار-صاحب ابن شريح وابن عبد الوهاب القرطبي صاحب المفتاح-.

"تلا عليه أبو العباس بن عبد الرحمن بن الصقر، وأبو العباس بن محمد بن خلوص، وأبو علي حسن بن الخراز وكان من جلة المقرئين المجودين"[2].

- **ومن أصحاب المغامي من كبار الأئمة المبرزين المتصدرين بفاس : أبو عبد الله بن فرقاشش محمد** بن أحمد ابن عبد الرحمن الأنصاري، قال ابن عبد الملك :

1- "الذيل والتكملة"، السفر 5 القسم، 150/1-153، ترجمة 310، وباقي ترجمته في صلة "الصلة"، (قسم الغرباء) بآخر المجلد 8 القسم 2 من "الذيل والتكملة"، 102-103، ترجمة 208، و"غاية النهاية"، 518/1، ترجمة 2143، "وجذوة الاقتباس"، 480/2 ترجمة 539.

2- "الذيل والتكملة"، السفر 5 القسم، 680/2 ترجمة 1279.

"طليطلي نزل مدينة فاس... تلا ببلده بالسبع على أبي الحسن بن الألبيري – صاحب مكي- وأبي عبد الله المغامي، تلا عليه أبو إسحاق الغرناطي، وكان مقرئا ضابطا متقنا، وأقرأ بمسجد حمزة من غرناطة حين إجتاز بها، وفيه تلا عليه أبو إسحاق المذكور، وله مختصر نبيل في اختلاف القراء السبعة"[1].

وقال ابن الأبار : "كان مقرئا ماهرا جليلا، وله تأليف صغير في اختلاف القراء السبعة... ثم ذكر أخذ أبي إسحاق الغرناطي عنه بمسجد حمزة من غرناطة في سنة 512، قال : ونسبه عن بعض الآخذين عنه بفاس"[2].

قال ابن الزبير : "أظنه اعتمد سكنى مدينة فاس وأقرأ بها، روى عنه المقرئ أحمد بن محمد بن خلوص المرادي الفاسي المعروف بابن الدراج، والأستاذ المقرئ حسن بن عبد الله بن أحمد بن محمد القيسي"[3].

- ومن أصحاب شريح من المغاربة من أبناء المنطقة : أبو عبد الله بن عبو : محمد بن عبد الله بن مصالة الفازازي الركلاوي من مكناسة الزيتون، دخل الأندلس، وسمع بإشبيلية من أبى بكر بن العربي وأبي الحسن شريح بن محمد بن شريح وروى عنه "الكافي في القراءات" وكان من أهم طرقه المعروفة[4].

"جلس للإقراء بفاس بمسجد "حارة لواتة"، وأخذ الناس عنه، وتوفي عن عمر طائل"[5].

طلائع قراء المدرسة المغربية المحلية بفاس :

- ومن أبناء فاس ممن نبغوا في القراءة لهذا العهد من المتصدرين : أبو العباس بن الحطيئة أحمد بن عبد الله بن هشام اللخمي الفاسي نزيل مصر قال أبو الحسن القفطي :

"المقرئ العبد الصالح مولده بفاس من أرض المغرب، ورحل إلى الشام ودخلها، وحج ونزل مصر واستوطنها، وكان رأسا في القراءات السبع والأدب والعربية"[1].

1- المصدر نفسه، 680/2/5، ترجمة 1280.

2- "التكملة"، 414/1، ترجمة 1172.

3- نقله ابن القاضي في "جذوة الاقتباس"، 275/1 ترجمة 283.

4- أسنده من طريقه ابن الجزري في "النشر"، 67/1-68.

5- صلة "الصلة"، لابن الزبير بديل السفر 8 من "الذيل والتكملة"، القسم 506/2-507، ترجمة 9 "والذيل والتكملة"، السفر 8 القسم، 311/1 ترجمة 108.

وقال ابن الجزري : "إمام صالح عارف ضابط، عين لقضاء مصر سنة 533 أيام العبيديين، فاشترط عليهم أن لا يقضي بمذهب الشيعة فلم يمكنوه، فما قبل منهم القضاء، وعلم زوجته وابنته الخط، فكان يكتب معهما جميعا في الكتاب الواحد فلا يفرق أحد بين خطوطهم، قرأ على أبي القاسم بن الفحام وأبي علي بن بليمة[2].

"قرأ عليه شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجي وموسى بن عبد الباقي بن الحسن وعلي بن موسى بن النقرات[3]، توفي في المحرم سنة 560"[4].

وقد ترجم ابن عبد الملك لقارئ في الأندلسيين يشبه أن يكون إياه أوله صلة به سماه "محمد بن حطيئة القيسى وكنيته أبو عبد الله، وذكر أنه "تلا على أبوي عبد الله المغامي وابن شريح وروى عنهما، تلا عليه أبو الحسن بن النقرات"[5].

- ومن أعلام المتخرجين على مشيخة الإقراء المبرزين بفاس من النابغين : أبو عبد الله محمد بن عمر بن مالك بن جعونة المعافري الفاسي نزيل الإسكندرية بمصر قال ابن الجزري :

"مقرئ مصدر عارف، ولد سنة 549، تلا بالسبع على القاسم بن محمد بن الزقاق، وفتح بن محمد بن فتح، وأحمد بن محمد المرادي وهو آخر أصحابه، وسمع الموطأ بفاس من أبي عبد الله بن الرمامة".

"قرأ عليه علي بن عبد الله بن أبي بكر بن القلال[6]، وسمع منه ابن مسدي وقال : "كان ذاكرا للقراءات، عارفا بالروايات، كان بالإسكندرية"[7].

وقد تعرض الذهبي لتصحيح خطإ في السند بالقراءات من طريق ابن القلال عنه فقال :

1- "إنباه الرواة"، 74/1 ترجمة21.

2- تقدم ذكره في الرواة عنهم.

3- يكتب في بعض المصادر بالزاي وأحسبه تصحيفا.

4- ترجمته في "إنباه الرواة"، 74/1-75 ترجمة 21، و"غاية النهاية"، 71/1-72، ترجمة 315، و"جذوة الإقتباس"، 116/1 ترجمة 45.

5- "الذيل والتكملة"، 176/6 ترجمة 486.

6- هو أبو الحسن بن القلال الجزائري نزيل مصر ومؤلف كتاب "جلاء الأبصار في القراءات"، توفي سنة 668، ترجمته في "غاية النهاية"، 552/1 ترجمة 2254.

7- نقله في "غاية النهاية"، 218/2 ترجمة 3319.

"روى التيسير عنه زين الدين علي بن القلال الجزائري سماعا عن أبي نصر فتح بن محمد عن ابن الدوش وأبي داود عن المؤلف، وهذا خطأ، فإن فتح بن محمد قال ابن الأبار : مات سنة 574 فما لحق أصحاب الداني أبدا[1]، قال ابن الجزري بعد أن ساق قول الذهبي : "وقد ذكرته على الصواب في ترجمة فتح"[2].

- ومن أعلام المشيخة الفاسيين الذين تخرجوا على المتصدرين بها لهذا العهد : **أبو العباس أحمد بن محمد بن احمد بن خلوص المرادي يعرف بابن الدراج، نسبه ابن الأبار فاسيا**، وقال ابن عبد الملك : نزيل فاس، روى عن أبي بكر يحيى بن الخلوف الغرناطي –من أصحاب ابن مفرج البطليوسي- وأبي العباس الأشهلي –من أصحاب ابن شريح- وأبي الحسن علي بن خلف للعبسي- صاحب ابن نفيس- وأبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن الدوش- صاحب الداني- وأبي الحسين يحيى بن إبراهيم بن البياز- صاحب النبد النامية في القراءات الثمانية- وأبي داود سليمان بن نجاح، وأبي عبد الله بن أبي العافية[3]".

زاد ابن الجزري في شيوخه يوسف بن أحمد القرشي[4] وأبا عبد الله بن البيوت الفاسي[5] وأحمد بن حسين الضرير[6].

أما الرواة عنه فقال ابن عبد الملك : "روى عنه أبو الحسن بن يحيى بن محمد بن علي بن هشام القيسي الأخفش ومحمد بن عمر بن مالك المعافري، وكان أحد كبار المقرئين وأئمة القراء المجودين، عني بتجويد القرآن العظيم وأتقن حروفه، وأحكم أداءه، وعرف بحسن الأخذ على القراء، ورحل الناس إليه"[7].

وذكر صاحب الجذوة أن "جل قراء فاس تخرجوا عليه"[8].

1- توفي ابن الدوش وأبو داود معا سنة 496 كما تقدم.

2- تقدم قوله في ترجمته : إنه قرأ على عيسى بن حزم عن قراءته على ابن البياز وابن الدش...إلخ.

3- هو محمد بن عبد الله –ترجمته في "الذيل والتكملة"، 92/6 ترجمة 233.

4- سيأتي عن قريب.

5- كذا ذكر ابن الجزري في مواضع عديدة في الغاية، وعند غيره كما تقدم "ابن بر البيوت"، وربما التبس أمره في بعض التراجم بابن الفتوت.

6- "غاية النهاية"، 104/1 ترجمة 481 والمراد بأحمد بن حسين أبو العباس القصبي من شيوخ فتح بن محمد تقدم، وربما كان أحمد بن الحسين الأنصاري الأشهلي من أصحاب ابن الدوش وأبي داود وابن شريح، ذكره ابن عبد الملك وقال : "تلا عليه أبو العباس ابن خلوص... وكان من جلة المقرئين وعلية المجودين، حافظا للقراءات ذاكرا لحروفها، بصيرا بتعليلها، حسن الأخذ على القراء... إلخ، "الذيل والتكملة"، السفر 1 القسم 96/1 ترجمة 116.

7- "الذيل والتكملة"، السفر 1 القسم، 367/1-368، ترجمة 507.

8- "جذوة الإقتباس"، 117/1 ترجمة 47.

- ومن أعلام المشيخة ممن أخذ عنه ابن الدراج وشاركه في بعض شيوخه : أبو الحجاج يوسف بن أحمد بن محمد القرشي المقرئ الأندلسي. قال ابن الزبير :

"أخذ القراءات عن أبي الحسن العبسي وأبي بكر بن المفرج البطليوسي وأبي القاسم خلف بن إبراهيم بن الحصار وغيرهم، وروى عنه المقرئ أبو العباس أحمد بن محمد بن خلوص المرادي الفاسي يعرف بابن الدراج"[1].

وقال في غاية النهاية : "قرأ على محمد بن المفرج البطليوسي وأبي عبد الله بن شريح وأبي داود وابن الدوش وخلف بن إبراهيم الحصار وابن البياز ومحمد بن خلف، قرأ عليه أحمد بن محمد بن أحمد المرادي"[2].

وذكر ابن الأبار نحوا مما تقدم وقال : "ونزل مدينة فاس، وأقرأ هنالك، وأخذ عنه بها"[3].

- ومن أعلام المتخرجين على الأئمة ممن نزل فاس : أحمد الشنتريني المقرئ نزيل مدينة فاس.

وصفه ابن الأبار بالمقرئ وقال : يكنى أبا العباس، روى القراءات عن أبيه عن أبي عبد الله بن شريح[4] وأخذ عنه أبو عبد الله بن الدراج ولم ينسبه"[5].

- **ومن تخرج على هذه الطبقة من الأئمة المبرزين أبو الحسن بن النقرات علي بن موسى بن علي بن موسى بن محمد بن خلف الأنصاري السالمي الجياني نزيل مدينة فاس ويعرف بابن النقرات.**

قال ابن عبد الملك : "تلا بالسبع على أبي عبد الله بن حطيئة وأبوي محمد ابن علي الشنتريني وأبي محمد الفهري، وتلا أيضا على أبي علي حسين بن عريب... وذكر جماعة روى عنهم[6].

1- "صلة الصلة"، 207 ترجمة 401.

2- "غاية النهاية"، 393/2 ترجمة 3912 وقد تحرف لفظ "المرادي".

3- نقله ابن القاضي في "الجذوة"، 554/2 ترجمة 646.

4- تقدم في أصحابه.

5- "التكملة"، 81/1 ترجمة 215 ونحوه في "جذوة الإقتباس"، 140/1 ترجمة 87.

6- "الذيل والتكملة"، السفر 5 القسم 412/1-413، ترجمة 698.

وقال ابن الجزري : "نزيل فاس وخطيبها، إمام كبير، وأديب بليغ، ولد سنة 515، وأخذ القراءات عن أبي العباس أحمد بن الحطيئة بمصر، وعبد الله بن محمد الفهري والحسن بن محمد بن عريب[1].

وقال ابن عبد الملك : "وكان مقرئا مجودا محدثا راوية حافظا للآداب... تصدر للإقراء بمدينة فاس وخطب بجامع القرويين منها، مولده بجيان في رمضان 515 وكان حيا سنة خمس وتسعين[2].

وقال في الجذوة : أخذ عنه علي بن القطان، وأجاز لابن محرز، وكان مقرئا أديبا له حظ من قرض الشعر[3].

- وممن دخل فاس من الأئمة **أبو داود سليمان بن يحيى بن سعيد بن يحيى المعافري المعروف بأبي داود الصغير**، وقد تقدم التعريف به في أصحاب أبي داود سليمان بن نجاح شيخه، وذكرنا هنالك أنه روى عنه وعن جماعة من الأعلام من أصحاب أبي عمرو الداني وغيرهم، فتلا بالجزيرة الخضراء على أبي بكر بن المفرج البطليوسي، وبشرق الأندلس على أبي الحسن الحصري وأبي الحسن بن الدوش وأبي الحسين يحيى بن إبراهيم ابن البياز وأبي سليمان بن نجاح، وروى بقرطبة عن أبي القاسم خلف بن مدير وأخذ بفاس عن أبي محمد قاسم بن عبد العزيز اللواتي، ومن أخذه عنه استفدنا دخوله فاس، وكان أحد أعلام الأئمة في زمنه، وأسن فعلت روايته -كما تقدم- وقصده الناس للأخذ عنه... توفي بعد الأربعين وخمسمائة[4].

- ومن أصحابه ممن انتفع بهم الناس بفاس **أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن مسعود القرشي** قال ابن عبد الملك : "من أهل شنت مرية"، استوطن مدينة فاس وروى عن أبي داود بن يحيى المعافري روى عنه أبو حفص ابن... عكيس[5]، وكان مقرئا مجودا، متصدرا لذلك ببلده وبفاس"[6].

1- "غاية النهاية"، 581/1-582 ترجمة 2360، وقد تصحفت فيه "غريب" بالغين المنقوطة.

2- "الذيل والتكملة"، السفر 5 القسم 412/1-413، ترجمة 698.

3- جذوة الإقتباس"، 481/1-482 ترجمة 542.

4- ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر 4 القسم الأخير، 96-97 ترجمة 206، و"غاية النهاية"، 317/1-318 ترجمة 1395، و"جذوة الإقتباس"، 516/2-517 ترجمة 596

5- بياض بالأصل.

6- "الذيل والتكملة"، السفر 1 القسم، 460/2-461 ترجمة 675.

- وممن دخل فاس من أصحاب أبي داود : **عبد الرحمن بن خلف الأصبحي.** "سكن مدينة فاس، روى عن أبي داود سليمان بن نجاح الهشامي[1] وأبي الحسن علي بن عبد الرحمن ابن أخي الدوش[2]، روى عنه جعفر بن أبي نصرينو، وكان مقرئا فاضلا، توفي سنة 529"[3].

- ومن أعلام مشيخة قرطبة ممن دخل فاس لهذا العهد **أبو العباس أحمد بن صالح المخزومي القرطبي الكفيف.**

أخذ القراءات عن أبي عبد الله بن غفرال[4]،...وتصدر للإقراء ببلده وبغيره قال ابن عبد الملك : "وكان من أهل الذكاء والمعرفة بالقراءات والحديث، أخذ عنه أبو عبد الله الشنتجيالي وأحمد بن يزيد بن بقي شيخ ابن الأبار، وعرض عليه موطأ مالك، وأخذ عنه أيضا عبد الحق بن محمد الخزرجي قراءة نافع، وروى عنه أبو عبد الله بن إبراهيم بن حزب الله الفاسي ابن البقار، وأبو محمد بن علي بن خلف وغيرهم، توفي بمدينة فاس عشية يوم السبت لست وعشرين خلون من شهر رمضان عام 562"[5].

- ومن أعلام الرواة عن الأئمة ممن انتفع بهم أهل فاس في هذا الشأن : **أبو زكرياء يحيى بن عبد الله بن خيرة الدورقي. مقرئ رواية لقي الحافظ السلفي بالإسكندرية وترجم له في "معجم السفر" فقال :**

"قال لي أبو زكرياء يحيى بن عبد الله بن خيرة الدورقي المقرئ بالإسكندرية : "أجاز لي أبو محمد عبد الله ابن محمد بن إسماعيل القاضي بسرقسطة[6] جميع مروياته، ومن جملة شيوخه أبو عمر الطلمنكي أجاز له في صغره وسألته عن مولده فقال : سنة 464، وقرأت القرآن على أبي الحسين يحيى بن إبراهيم بن البياز القرطبي بمرسية، ولم أر

1- تحرف في "الجذوة"، ب "الهاشمي".

2- تحرف أيضا إلى "ابن أخي الدغنة".

3- "جذوة الإقتباس"، 391/1 ترجمة 302 نقلا عن ابن عبد الملك في الذيل (جزء مفقود).

4- هو محمد بن أبي جعفر بن سعيد ويقال ابن عبد الرحمن، ابن غفرال أبو عبد الله القرطبي تلا بالسبع على أبي القاسم بن النخاس، وروى عنه وعن أبي الحسن بن يوسف السالمي وأبي زكرياء بن حبيب المحاربي وغيرهم، روى عنه أبو عبد الله بن عبد الرحيم، وأبو العباس بن صالح الكفيف... وكان مقرئا مجودا متصدرا للإقراء"، "الذيل والتكملة"، السفر 141/6 ترجمة 356.

5- ترجمته في "الذيل والتكملة"، 128/1 ترجمة 192 "وجذوة الإقتباس"، 139/1 ترجمة 85.

6- هو أبو محمد بن فورتش من أهل سرقسطة (424-495) تقدم في أصحاب الطلمنكي، ترجمته في "الصلة"، 288/1-289 ترجمة 236.

أعلى إسنادا منه، وعلى أبي الحسن سعيد بن محمد بن قوطة الحجاري[1] بمدينة سالم، وعلى أبي زكرياء يحيى بن محمد بن حسان القلعي[2] بقلعة أيوب، وعلى أبي زيد عبد الرحمن بن سعيد الفهمي المعروف بابن الوراق[3] بسرقسطة وغيرهم، وانتقلت من الأندلس إلى العدوة، وجدي من موالي بني أمية، قال السلفي : "وذكر لي هذا عند قدومه الإسكندرية سنة 529، وكان يحضر عندي لسماع الحديث، وفي المواعيد الجمعية، ويعظ بعد فراغ المجلس، ويتلو القرآن تلاوة حسنة".

قال : "وقال أبو العباس الغافقي الجرار –وهو الذي حمله إلي أولا- : "رأيت الدورقي هذا يقرئ في جامع فاس، ويؤم فيه الناس، وأثنى عليه بخير، ثم قال : توفي بقفط من الصعيد الأعلى سنة ثلاثين وخمسمائة وهو متوجه إلى مكة رحمه الله"[4].

- وممن دخل فاس وأخذ عنه بها من أعلام الأئمة من أصحاب شريح : **أبو الحكم عمرو بن أحمد بن حجاج اللخمي** وقد ترجمنا له في أصحاب شريح وكان من أماثلهم، تلا عليه بالسبع وأخذ عن جماعة من أهل إشبيلية وغيرهم، وروى عنه أبو بكر بن خير، ويحيى بن محمد بن خلف الهوزني –صاحب الأرجوزة الهوزنية في المخارج والصفات- وأبو القاسم عبد الرحيم بن الملجوم لقيه بفاس حين وصل إليها من مراكش في جماعة من أهل إشبيلية صحبة الإمام أبي بكر بن العربي ميتا، وكان من أهل الإتقان في تجويد القرآن..."[5].

- ومن أعلام المشيخة المتصدرين للإقراء بفاس من هذه الطبقة : "**أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن محمد بن مسعود القيسي الأندلسي البسطي.**

"تلا على أبي الحسن بن طاهر البرجي[6] وأبي القاسم اللبسي[1] وأبي القاسم عبد الرحمن بن أبي رجاء البلوي[2]، وانتقل إلى العدوة فنزل مدينة فاس، وتصدر بها للإقراء

1- هو سعيد بن محمد بن سعيد بن قوطة الجمحي (ت 508) وقيل سنة تسع له ترجمة في "الصلة"، 224/1 ترجمة 512، و"غاية النهاية"، 307/1-308، ترجمة 1353.

2- ترجمته في "غاية النهاية"، 377/2 ترجمة 3861.

3- ترجمته في "الصلة"، 351/2 ترجمة 752 وقد تقدم.

4- كتاب "أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للحافظ السلفي"، 141-142.

5- ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر 5 القسم 445/2-447، ترجمة 854.

6- هو علي بن عبد الله بن موسى بن طاهر الغفاري أبو الحسن البرجي السرقسطي من أصحاب أبي زيد الوراق قتل سنة 546" ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر 5 القسم 237/1-238، ترجمة 480 و"صلة الصلة"، القسم الأخير 88 ترجمة 173 (طبعة الرباط).

سنة 554، وكان من أهل المعرفة بالقراءات، أخذ عنه الخطيب المقرئ أبو محمد قاسم بن محمد بن عبد الله بن طويل[3] إمام جامع القرويين بفاس"[4] قال ابن الزبير :

"وذكره ابن فرتون في ذيله على ابن بشكوال وقال إنه كان يقرئ بفاس سنة 554"[5].

وذكر ابن عبد الملك أنه "تلا عليه أبو عبد الله بن خلف بن بالغ[6] والخطيب أبو محمد قاسم بن محمد بن طويل، قال : وكان متقدما في تجويد القرآن واتقان حروفه، أقرأه بفاس وغيرها، ودرس الفقه، وكان حافظا للمذهب المالكي، ذاكرا لمسائله، وله في القراءات مصنف مفيد سماه "الاستدلال على رفع الإشكال، في جمع القراءات، وتبيين المعاني المبهمات"[7].

ولعل هذا الكتاب هو أقدم تأليف في موضوع "جمع القراءات"، ولا أدري كيف رتب فيه كيفية الجمع، إلا أن الظاهر أنه سلك فيه طريقة "الجمع بالحرف" التي أخذ بها أبو عمرو الداني ومن عاصره من الأئمة كما تقدم.

- ومن أعلام المتصدرين بفاس من أصحاب أصحاب شريح : **يعيش بن علي بن يعيش بن مسعود بن القديم الأنصاري** ترجمنا له في المتصدرين بمراكش وذكرنا أنه قرأ القرآن على عقيل بن العقل صاحب شريح وغيره، "رحل عن شلب حين تغلب العدو عليها، فاستوطن مراكش، ولقي بها أبا ميمون العبدري، ثم رحل عنها بعد مدة واستوطن مدينة فاس، ولقي بها القاضي أبا عبد الله بن الرمامة، والفرضي علي بن الحسين اللواتي وأبا عبد الله بن خليل القيسي وابن عديس، وأخذ عن جماعة غير هؤلاء، وألف في القراءات كتابا سماه "الشمس المنيرة، في القراءات السبع الشهيرة" وتقدم أنه توفي سنة 624[8].

1- هو أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي رجاء البلوي ويعرف باللبسي نسبة إلى لبسة من أعمال وادي آش من أصحاب ابن العرجاء القيرواني- تقدم.

2- يبدو أنه هو اللبسي نفسه.

3- تقدم في مشيخة الإقراء بفاس.

4- "صلة الصلة"، القسم الأخير، 91-92 ترجمة 182.

5- "صلة الصلة"، القسم الأخير، 91-92 ترجمة 182.

6- ترجمته في "الذيل والتكملة"، 183/6 ترجمة 507.

7- "الذيل والتكملة"، السفر 5 القسم 254/1-255، ترجمة 513 و"جذوة الاقتباس"، 479/2 وقد ورد فيها اسم الكتاب هكذا "الاستدلالات على رفع الإشارات في جمع القراءات" وتبيين المعاني والمبهمات".

8- ترجمته في "جذوة الاقتباس"، 564/2-565، ترجمة 658.

- ومن أصحاب عقيل بن العقل أيضا المتصدرين بفاس : **أبو العباس أحمد بن موسى بن عبد الله بن بكر بن مزاحم اللخمي الشلبي**، قال ابن عبد الملك :

"تلا بالسبع في بلده على أبي الحسن عقيل بن محمد بن العقل، وأبي الوليد هشام بن الطلاء،... وكان من المتقدمين في إتقان القراءات وتجويدها، ماهرا في علم العربية، تصدر في فاس لإقرائهما، وقد كان أقرأ في بلده عن أذن شيخه أبي...[1] الأمروشي[2] وإحالته عليه، توفي بعد الستمائة"[3].

- ومن أصحاب ابن القديم بفاس **أبو الحسن علي بن أحمد بن اليسر القشيري من أهل غرناطة.**

ذكره ابن الزبير وقال : "رحل إلى مدينة فاس فأخذ بها عن أبي البقاء يعيش بن القديم، وتلا عليه بقراءات السبعة، وعن أبي محمد بن زبدان وغيرهما، وأخذ بمالقة عن الحافظ أبي محمد القرطبي[4] والحاج أبي بكر عتيق بن خلف الأميي[5]، وتلا عليه بقراءات السبعة... وتوفي سنة 648"[6].

- ومن أصحاب عقيل بن العقل من نزل فاس وأقرأ بها : **أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الخزرجي الشلبي.**

"تلا على عقيل بن العقل، وأخذ العربية عن أبي الحسن بن خروف، وروى عن أبي الحسين بن خير، روى عنه أبو العباس بن فرتون، وكان مكتبا فاضلا صالحا، بارع الخط مشهورا بذلك... ولي الخطبة والصلاة بجامع القرويين من فاس زمانا، وتوفي عام 628"[7].

1- بياض بالأصل، وفي "التكملة والجذوة"، "الأمروجي" وأنه "أقرأ العربية بمحضر شيخه الأمروجي بمدينة شلب، كما ذكر فيهما "هشام بن أبان في شيوخه فظهر بأنه المراد عند ابن عبد الملك، "التكملة"، 95/1 ترجمة 245، و"الجذوة"، 141/1 ترجمة 90.

2- وتكتب أيضا "الأمروجي".

3- "الذيل والتكملة"، السفر 1 القسم 552/2، ترجمة 845.

4- هو عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى المالقي يعرف بأبي محمد القرطبي أو ابن القرطبي (ت 611) تلا بمالقة على أبيه وأبي زيد السهيلي وأبي محمد القاسم بن دحمان وروى عن جماعة من أصحاب شريح ورحل إلى سبتة فأخذ عن أبي محمد الحجري، وله مجموع نبيل في قراءة نافع، وتصانيف في العروض والقراءات، وهو والد أبي بكر بن القرطبي المعروف بحميد بالتصغير، ترجمته في الذيل والتكملة السفر 4 القسم، 208/2، ترجمة 363، و"بغية الوعاة"، 37/2.

5- هو عتيق بن علي بن خلف بن أحمد الأموي أو "الأميي" على غير قياس يعرف بابن قنترال-تقدم.

6- "صلة الصلة"، القسم الأخير 57-58، ترجمة 102.

7- "الذيل والتكملة"، السفر 367/6-368، ترجمة 984، و"جذوة الإقتباس"، 281/1 ترجمة 290.

- ومن نزل فاس من هذا الرعيل : **محمد بن الأستاذ أبي إسحاق إبراهيم بن فتوح بن مكحول الإشبيلي.**

"سكن مدينة فاس، أبو عبد الله، روى عن جده للأم أبي عمر أحمد بن عبد الله بن صالح، روى عنه أبو البقاء يعيش، وكان مصحفيا ضابطا..."[1] وتوفي في نحو السبعين وخمسمائة"[2].

- **ومنهم أبو الحسن صالح بن خلف بن عامر الأنصاري الأوسي البرجي يعرف بابن السكني.**

روى بالأندلس عن أبي الحسن بن الغماد، وأبي الحسين بن الطرواة، وأبي علي منصور بن الأحدب وأبي مروان بن جبير[3] ورحل إلى المشرق، واجتاز بمدينة فاس فأخذ بها علم الكلام على أبي جعفر محمد بن باق... وكان مقرئا مجودا عارفا بالقراءات، ضابطا لأحكامها، ماهرا في علم العربية، ذا حظ صالح من الفقه، متقدما في علم الكلام، مولده سنة 500، وتوفي في أوائل رمضان سنة 586"[4].

- **ومنهم أبو إسحاق إبراهيم بن إبراهيم بن محمد الأنصاري المقرئ من أهل الأشونة يعرف بابن العشاب.**

- ذكره ابن الأبار وقال : "نزل مدينة فاس... أخذ القراءات عن أبي القاسم بن رضا، وسمع من ابن مكي، وأبي بكر بن مدير وابن أخت غانم، حدث وأقرأ وأخذ عنه، وكان أديبا نحويا"[5].

- ومن أصحاب نجبة ممن دخل فاس : **محمد بن عبد الله أبو عبد الله الأنصاري من أهل إشبيلية ويعرف بالقرطبي.(628).**

"أخذ القراءات عن أبي الحسن نجبة بن يحيى، وبعده عن أبي بكر بن صاف وأبي عمرو بن عظيمة، وأكثر سماع الحديث، وروى عن أبي الحكم بن حجاج وأبي الوليد بن أبي مروان وأبي العباس بن مقدام وأبي عمر بن عيشون وأبي عبد الله بن الفخار وغيرهم،

1- "الذيل والتكملة"، 100/6 ترجمة 255.

2- "جذوة الاقتباس"، 264/1-265 ترجمة 272.

3- في "التكملة"، "مجبر".

4- "التكملة"، 764/2 ترجمة 1887، و"الذيل والتكملة"، السفر 4 القسم الأخير، 132 ترجمة 249.

5- "التكملة"، 158/1 ترجمة 408، و"جذوة الاقتباس"، 89/1-90، ترجمة 13.

ورحل إلى مدينة فاس في طلب العلم، فأخذ عن أبي عبد الله بن زرقون، وعاد إلى بلده فأقرأ القرءان ودرس الفقه بأخرة من عمره، واختصر "كتاب الاستذكار"[1].

- ومن أصحاب ابن هذيل ممن أقرأ بفاس : **أبو نصر فتح بن يحيى بن حزب الله الأنصاري من أهل تلمسان.**

"دخل الأندلس، وأخذ القراءات عن أبي الحسن بن هذيل وأبي علي بن عريب وأبي الحسن بن النعمة، وغيرهم، ذكره ابن فرتون في ذيله على صلة ابن بشكوال وقال أنه حج ولقي في رحلته خلقا كثيرا، وأنه أقرأ بفاس إلى أن توفي، وكان مكفوف البصر كريم النفس"[2].

- **ومنهم أبو القاسم محمد بن عامر بن محمد بن محمد بن خلف بن سليمان السرقسطي أو الإشبيلي.**

- روى بالأندلس عن بعض مشيختها، ورحل إلى المشرق صحبة المجود تاج القراء أبي الأصبغ الطحان[3] وجاور بالحرم الشريف مدة، ثم تجول في البلاد المشرقية نحو عشرين سنة متجرا، وكان أكثر سكناه بحلب، وقفل إلى الأندلس، واجتاز بسبتة فروى بها عنه أبو اسحاق بن الحداد القصري وأبو العباس العزفي... قال ابن عبد الملك : "وكان مقرئا مجودا، تصدر للإقراء بغير موضع، ثم تحول إلى فاس فاستوطنها إلى أن توفي بها بعد الثمانين وخمسمائة"[4].

- ومن دخل فاس من أعلام الأئمة المبرزين : **أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن ذي النون الحجري الحافظ** نزيل سبتة وشيخ مشايخها، تقدم ذكر مشيخته وروايته عن شريح وأبي جعفر بن الباذش، "خرج من المرية بعد تغلب الروم عليها، وأجاز البحر إلى مدينة فاس وأقام بها مدة، وبعد صيته، وعلا ذكره، فكان الناس يرحلون للسماع عليه"[5].

1- ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر 6/239-241، ترجمة 697، و"التكملة"، 2/577، ترجمة 1542، والمراد بالاستذكار "كتاب الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار"، في الفقه لأبي عمر بن عبد البر.

2- "صلة الصلة"، لابن الزبير (منشور بآخر المجلد الثامن السفر 8 القسم، 2/559، ترجمة 99).

3- هو عبد العزيز بن محمد أبو الأصبغ السماتي الإشبيلي المعروف بابن الطحان من أصحاب شريح تقدم في أعلام المشيخة ممن دخل مراكش (ورقة 1051).

4- "الذيل والتكملة"، 6/425-426 ترجمة 1133.

5- "جذوة الاقتباس"، 2/427 ترجمة 454.

- **عبد الله بن محمد بن كبير الإشبيلي.**

"اشبيلي، استوطن بأخرة مدينة فاس، تلا بالسبع على أبيه محمد بن كبير، وأبي الحسن علي بن جابر الدباج وأبي زكرياء بن محمد القطان، تلا عليه بفاس غير واحد من أهلها، وله رحلة إلى المشرق، وكان مقرئا مجودا، تصدر للإقراء بفاس وغيرها، وصنف "البيان في السبع"، و"الإتقان لمخارج الحروف" و"المقتضب في تعريف حروف ألفاظ العرب"، وتوفي بفاس"[1].

- ومن الأعلام المتصدرين للرواية بفاس من أهل هذا الشأن **أبو محمد عبد الله البائي.**

ولم أقف على ترجمته في الجذوة أو غيرها، وإنما جاءت الإشارة إليه في مشيخة الشيخ محيى الدين محمد بن علي الطائي المعروف بابن عربي الحاتمي المتصوف الشهير.

نشأ أبو بكر بن عربي المذكور بإشبيلية ودرس بها على الكبار، ثم تنقل في البلاد ودخل فاس فأخذ بها عن جماعة، وخرج إلى المشرق فأقام بمكة زمانا مجاورا، ودخل الشام واشتهر بها وأخذ عنه هناك، وروى عنه بها السلطان الملك المظفر بهاء الدين غازي ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وأجاز له ولأولاده في غرة المحرم سنة 632 بدمشق، وهذه أهم الفقر التي جاءت في نص الإجازة مع ذكر مروياته في علوم القراءة ومشيخته فيها وفيهم أبو محمد البائي المذكور. قال ابن عربي المذكور :

"فمن شيوخنا أبو بكر بن محمد بن صاف اللخمي، قرأت عليه القرآن الكريم بالقراءات السبع والكتاب "الكافي" لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني المقرئ في مذاهب القراء السبعة المشهورين، وحدثني به عن ابن المؤلف أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيني عن أبيه المؤلف. "قال :

"وحدثني من شيوخنا في القرآن أيضا أبو القاسم عبد الرحمن بن غالب الشراط من أهل قرطبة، قرأت عليه أيضا القرآن الكريم بالكتاب المذكور، وحدثني به أيضا عن ابن المؤلف".

---

[1]- "جذوة الاقتباس"، 2/429-430، ترجمة 459، نقلا عن جزء مفقود من "الذيل والتكملة"، وهو القسم الأول من السفر الرابع.

- ومن مشايخنا أيضا القاضي أبو محمد عبد الله البائي بمدينة فاس، حدثني بكتاب التبصرة في مذاهب القراء السبعة لأبي محمد مكي بن أبي طالب المقرئ عن أبي بحر سفيان بن العاص[1] عن المؤلف وبجميع تواليف مكي أيضا، وأجازني إجازة عامة"[2].

وقد نبهنا هنا على هذا القارئ الذي كانت تروى عنه كتب مكي بفاس لأهميته في وصل المنطقة بهذا التراث القرائي القيم الذي يمثل أقوى التيارات في المدرسة القيروانية بالأندلس-كما قدمنا-، كما نبهنا من خلال هذه الترجمة على جانب من جوانب شخصية ابن عربي الحاتمي الذي لا يكاد يعرف عند الأكثرين إلا بجانبه المتصوف الذي انتهى به إلى الخروج عن ظاهر الشريعة والسقوط في القول بالحلول والاتحاد[3].

- **ومن علية المتخرجين من القراء على هذه المشيخة من قراء فاس :**

- **محمد بن أحمد بن عبد العزيز أبو عبد الله بن الفتوت[4] الفاسي.**

قال ابن الجزري : "إمام محقق كامل، انتهت إليه رياسة الإقراء ببلده، تلا بالسبع على محمد بن محمد بن معاذ الفلنقي وعبد العزيز السماتي[5] والقاسم بن الزقاق[6] وأحمد بن خلوص[7]، وكانت الرحلة إليه لسنه وسنده. قال ابن مسدي : هو آخر أصحاب ابن معاذ وفاة، مات سنة 614، كتب إلي بالإجازة"، وقال الذهبي : أحسبه عاش بضعا وثمانين سنة[8].

1- من أصحاب أبي داود سليمان بن نجاح وأبي عمر بن عبد البر توفي سنة 520، ترجمته في "الصلة"، 230/1-231 ترجمة 527.

2- وذكر من شيوخه أيضا القاضي أبا بكر محمد بن أبي حمرة سمع عليه كتاب "التيسير" لأبي عمرو... ويمكن الرجوع إلى نص هذه الإجازة كاملا في الرحلة العياشية (ماء الموائد)، 344/1-345.

3- من أشهر كتبه التي ضمنها مذاهبه في ذلك كتاب "الفتوحات المكية" وهو مطبوع.

4- ضبط لفظ "الفتوت"، الحافظ ابن الجزري بفتح الفاء والمثناة فوق، وذكره بهذا أيضا في ترجمة محمد بن سعيد الطراز الآتية، ويصحف في كثير من المصادر إلى لفظ "البيوت"، فيشتبه بابن بر البيوت الآنف الذكر.

5- هو ابن الطحان المتقدم.

6- تصحف في "الغاية بالراء"، وقد تقدمت ترجمته.

7- هو ابن الدراج السابق.

8- نقله ابن الجزري في "غاية النهاية"، 68/2 ترجمة 2741.

- ومن أهم أصحابه في القراءة أبو عبد الله محمد بن سعيد بن علي بن يوسف الأنصاري الغرناطي يعرف بالطراز، وهو سبط أبي عبد الله النميري[1]. وهو إمام جليل ترجم له عامة أصحاب الطبقات.

قال ابن الخطيب : "كان مقرئا جليلا ومحدثا حافلا مقرئا... ثم ذكر أنه أخذ ببلده وبقرطبة ومالقة وسبتة وفاس وإشبيلية ومرسية، وتوفي بغرناطة عام 645"[2].

وترجم له ابن الجزري فقال : "إمام كبير، قرأ على محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن الفتوت بفاس، قرأ عليه أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير[3] برواية ورش"[4].

- ومن أصحاب ابن الفتوت أبو الحجاج يوسف بن أبي الحسن علي بن أبي العيش الأنصاري شيخ ابن القصاب وسيأتي في ترجمته بعون الله.

- ومن أصحابه بفاس أبو عبد الله محمد بن علي بن العابد الأنصاري الفاسي ذكره في الإحاطة وقال : "أصله من مدينة فاس، أخذ بفاس عن أبي العباس أحمد بن قاسم بن البقال الأصولي وأبي عبد الله بن البيوت[5] المقرئ وعن الزاهد أبي الحسن بن أبي الموالي[6] وغيرهم، توفي بحضرة غرناطة عام 662"[7].

- ومن قراء فاس المرجح أخذهم عن ابن الفتوت أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عمران المزدغي الفقيه الخطيب.

ترجم له ابن عبد الملك وقال : "تلا بالسبع على أبي عبد الله بن أحمد بن الفتوت[8] وروى الحديث واللغة والآداب عن أبي ذر بن أبي ركب[9] واختص به كثيرا، وأبي

1- هو صهر أبي الحسن علي بن أحمد بن خلف بن الباذش ترجمته في "الصلة"، 247/1 ترجمة 559، ولزوجته مسعدة ترجمة في "الذيل والتكملة"، السفر 8 القسم 492/2 ت 276.

2- "الإحاطة"، 41/3-43.

3- هو أبو جعفر القزاز الغرناطي شيخ أبي حيان-ترجمته في "غاية النهاية"، 55/1.

4- "غاية النهاية"، 144/2، ترجمة 3026.

5- المراجع أنها مصحفة عن "الفتوت".

6- في "الجذوة"، الحرالي" وهو الصحيح، وهو مفسر صوفي مشهور.

7- "الإحاطة"، 287/2-288.

8- في المطبوع من "الذيل والتكملة"، ابن البيوت "حسب اختيار محققه الدكتور محمد بن شريفة، لكنه أشار بالهامش رقم 676 إلى أن في نسخة ص "الفتوت"، وقد رأيت الصواب في إثبات ما في هذه النسخة.

9- هو مصعب بن محمد بن مسعود الخشني من أهل جيان، نزل فاس وتوفي بها-ترجمته في "الجذوة"، 336/1.

محمد عبد العزيز بن علي بن زيدان[1]، ورحل إلى الأندلس طالبا للعلم صحبة أبيه في بعض تردده إليها تاجرا، فروى بإشبيلية وقرطبة وغيرهما عمن أدرك من شيوخهما"[2].

وقال ابن الزبير : "لقي بتلمسان أبا عبد الله بن عبد الرحمن التجيبي وأخذ عنه، ورحل إلى قرطبة وقرأ بها، وكان من أهل المعرفة... واقتصر على تفسير القرآن حتى شهر بذلك، وكان يجلس للناس لذلك... تعرفت أحواله أيام كوني بغرب العدوة واختلافي إلى سبتة، وكان له صيت رحمه الله"[3].

وذكر في النيل أنه ألف تفسيرا للقرآن انتهى فيه إلى سورة الفتح ومات، وله مؤلفات أخرى[4].

روى عنه ابناه أبو جعفر[5] وأبو القاسم عبد الرحمن[6] وأبو الحسن بن محمد وأبو عبد الله بن عبد الله البكري وأبو عبد الله بن الحاجب ومحمد بن عبد الرحمن بن راشد وأبو محمد بن عبد الرحمن العراقي والحافظ محمد بن عبد الملك صاحب الذيل والتكملة- ولي خطابة جامع القيرويين، ثم وليها بعده ابنه أبو القاسم، توفي بفاس عن اثنتين وثمانين سنة في الرابع عشر من ربيع الأول سنة 655"[7].

- ومن قراء فاس ممن تصدروا في المشرق من هذه الطبقة : **أبو عبد الله محمد بن يوسف القرطبي يعرف بابن مغايظ**، ولد بالأندلس ونشأ بفاس، وحج وسمع بمكة من عبد المنعم الفراوي وبمصر من البوصيري وأبي القاسم بن فيره الشاطبي ولازمه مدة، وقرأ عليه القراءات وجلس بعد موته مكانه، وأقرأ القرآن والحديث[8].

1- ترجمته في "التكملة"، رقم 1771.

2- "الذيل والتكملة"، السفر 8 القسم 365/1 ترجمة 154.

3- "صلة الصلة"، (قسم الغرباء) بآخر "الذيل والتكملة"، السفر 8 القسم 515/2 ترجمة 20.

4- نيل الإبتهاج (بهامس الديباج لابن فرحون) 229.

5- هو أحمد بن محمد بن يوسف وصفه في "بيوتات فاس" : 9 بالفقيه القاضي الخطيب وقال : كان شاعرا كبيرا".

6- كذا سماه ابن عبد الملك، وسماه في "جذوة الإقتباس"، 61/1 باسم والده محمد وترجم له بمثل ذلك في "الجذوة"، 227/1 ترجمة 196.

7- ترجمته في "الذيل والتكملة"، السفر 8 القسم 365/1 ترجمة 154 و"صلة الصلة"، المنشور بالقسم الثاني من السفر نفسه 315 ترجمة 20- "وجذوة الاقتباس"، 222/1 ترجمة 190 و"نيل الإبتهاج"، 229.

8- "معرفة القراء الكبار"، 510/2 طبقة 15.

وقد ذكر في ترجمته أنه قرأ أيضا على علي بن موسى بن النقرات السالمي الجياني نزيل فاس[1] توفي سنة 631.

- ومن قراء فاس المتصدرين بالمشرق أيضا **أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف الفاسي نزيل حلب، أحد شراح الشاطبية من المغاربة**[2]، ولد بفاس بعيد 580 ثم قدم - مصر بعد أبي الجود[3] فقرأ على أبي القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعي[4] وأبي موسى عيسى بن يوسف المقدسي[5] عن قراءتهما على الشاطبي، وعرض عليهما "حرز الأماني"... وسيأتي مزيد من التعريف به في شراح الشاطبية في العدد الآتي[6]، توفي بحلب سنة 656.

1- "غاية النهاية"، 219/2-220، ترجمة 3324.

2- وشرحه المذكور هو المعروف ب"اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة"، وهو من مصادرنا المخطوطة في هذا البحث.

3- هو غياث بن فارس بن مكي أبو الجود اللخمي المصري الضرير (518-605) قرأ على اليسع بن حزم وغيره وقرأ عليه أبو الحسن السخاوي، ترجمته في "غاية النهاية"، 4/2 ترجمة 2542.

4- سيأتي في أصحاب الشاطبي.

5- سيأتي في أصحاب الشاطبي.

6- ترجمته في "غاية النهاية"، 122/2-123، ترجمة 2942.



خـــاتـــمة :

أما أحدهما فهو الحدث الجلل الذي أشرنا إليه في حديثنا عن مشيخة العصر بسبتة من النازحين إليها من غرب الأندلس وغيره على أثر سقوط إشبيلية في أيدي الروم الصليبيين سنة 646، مما أدى إلى القاء الأندلس بأفلاد كبـدها في اتجـاه حواضـر العـدوة المغربيـة، فكان لمدينة فاس من هؤلاء النازحين نصيب معتبر كان له أثـره في التطـور العلمـي السـريع الذي عرفته المدينة في النصف الثاني من المائة السابعة كما سوف نقف عليه بعون الله.

أما ثانيهما فهو قيام الدولة المرينية بها خلال هذا العهد، وتحويلها لقاعـدة الملـك من مراكش إلى فاس مما تحول معه اتجاه الرحلة العلمية إليهـا -كمـا أسـلفنا- وتحـول معـه معظم ما كان قد تأثل في الجنوب المغربي من مظاهر النشاط العلمي والقرائي بصورة كـادت لا تبقى معها للناحية بارقة أمل في النهوض والإنعتاق[1].

وسوف نرى فيما نستقبله من هذا البحث عند الحديث عن المدارس الأصولية التـي بدأت طلائعها في العقود الأولى من النصف الثاني من المائـة السـابعة، كيـف كانـت أولـى تلك المدارس تنتسب إلى طائفة من أعلام مشيخة العصر ممن استطاعوا في مدينة فـاس أن يستقطبوا جمهرة قرائها وطلبة العلم بهـا، وأن "يوظفـوا" فيهـا في القـراءة والأداء أنماطـا معينة سوف نقف على ذكرها بتوفيق الله- عند أمثال أبي عبد الله بن القصاب وأبـي عبـد الله الخراز وأبي الحسن بن سليمان وسواهم ممن ازدانت بهم هذه الجهـة في هـذا الطـور مـن تاريخ القراءات في المغرب بعد أن صلبت قناة المدرسة المغربية بها، واكتملـت لهـا مقومـات النضج بعد انصرام عهد التلقي والتمثل لمذاهب الأقطاب.

وقبل أن نمضي بالبحث قدما في تقديم صور تقريبية عن أهم تلك المدارس سنتوقف في البحث الموالي عودا على بدء لرصد آفاق أخرى امتدت إليها مدارس الأقطاب وترامى إليها اشعاعها القوي من خلال أنماط من القصائد التعليمية التي ظهرت في عهد التلاقح بين اتجاهات الأئمة، فكان لها الفضل في القيام بتلخيص اختيارات المدارس الأدائية وفتح آفاق لها أوسع وأكثر رحابة خارج البلاد الأندلسية، بل في بلاد الإسلام عامة، وسنقف بصفة خاصة على ثلاث من هذه القصائد استطاعت كل واحدة منها أن تبلور في الساحة اتجاه مدرسة أصولية وفنية خاصة : قصيدة الإمام الحصري في قراءة نافع وتمثل اتجاه المدرسة

1- يمكن الرجوع إلى ما ذكرنا في ختام حديثنا عن مشيخة الإقراء بمراكش.

التنظيرية القيروانية، وقصيدة الإمام الشاطبي "حرز الأماني" وتمثل اتجاه المدرسة الأثرية الإتباعية عند الإمام الداني ورجال مدرسته، وقصيدة الإمام أبي الحسن القيجاطي "التكملة المفيدة" وتمثل اتجاه المدرسة التوفيقية التي انتظم خلالها عطاء عدد من مدارس الأقطاب، وسيكون تقديمنا لتلك القصائد من خلال ثلاثة أعداد من هذه السلسلة نخص كل واحدة منها بعدد خاص مع تعريف كاف بصاحبها، وتقويم واف لمستوى العناية بها في زمنها وبعده وأثرها في توجيه القراءة والأداء والله الموفق.

فهرسة المصادر والمراجع المعتمدة في البحث.

- ✓ الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب السلماني تحقيق محمد عبد الله عنان ط2- القاهرة.
- ✓ أخبار وتراجم أندلسية مستخرجة من معجم السفر للحافظ السلفي تحقيق الدكتور إحسان عباس.
- ✓ الاستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى للشيخ أحمد بن خالد الناصري- البيضاء : 1956م.
- ✓ الإشراف على أعلى شرف لقاسم بن عبد الله الأنصاري المعروف بابن الشاط السبتي تحقيق إسماعيل الخطيب منشورات جمعية البعث الإسلامي –تطوان-المغرب : 1406هـ-1986م.
- ✓ أزهار الرياض في أخبار عياض لأبي العباس المقري التلمساني –نشر اللجنة المشتركة- الرباط: 1398هـ –1978م.
- ✓ أعمال الأعلام للسان الدين ابن الخطيب السلماني.
- ✓ أعلام الدراسات القرآنية في 15 قرنا للدكتور مصطفى الصاوي الجويني، منشأة المعارف بالأسكندرية : 1982م.
- ✓ الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام للعباس بن إبراهيم المراكشي المطبعة الملكية بالرباط : 1974م.
- ✓ الأعلام لخير الدين الزركلي-دار العلم للملايين- بيروت لبنان.
- ✓ إنباه الرواة على أنباه النحاة لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم –دار الفكر- القاهرة ط1 : 1406هـ – 1986م.
- ✓ الأنوار السواطع شرح الدرر اللوامع لابن بري لعلي بن حسين بن طلحة الشوشاوي (مخطوط خاص).
- ✓ الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس لعلي بن أبي زرع الفاسي، دار المنصور للطباعة –الرباط : 1973م.

- ✓ الأرجوزة الهوزنية في مخارج الحروف والصفات لأبي زكريا يحيى الهوزني الإشبيلي مخطوطة الخزانة المحجوبية بسوس رقم 162.
- ✓ إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح لأبي عبد الله محمد بن رشيد السبتي تحقيق الدكتور محمد الحبيب بلخوجة –نشر الدار التونسية للنشر.
- ✓ الإقناع في القراءات السبع لأبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش الأنصاري الغرناطي تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش دار الفكر – بدمشق ط1 : 1403هـ.
- ✓ برنامج القاسم بن يوسف التجيبي السبتي تحقيق عبد الحفيظ منصور –الدار العربية للكتاب: ليبيا تونس 1981م.
- ✓ برنامج شيوخ الرعيني تحقيق إبراهيم شيوخ –طبعة دمشق : 1381هـ –1962م.
- ✓ برنامج محمد بن جابر الوادي آشي الأندلسي تحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي ط : 1981م.
- ✓ برنامج ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد القرشي تحقيق الدكتور الأهواني، مجلة معهد المخطوطات العربية –الجزء الأول والثاني.
- ✓ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – مطبعة عيسى الحلبي : 1384هـ –1964 وكذا طبعة المكتبة العصرية بصيدا- بيروت : 1384هـ – 1964م.
- ✓ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس لأحمد بن يحيى الضبي دار الكتاب العربي: 1967م.
- ✓ بلاد شنقيط المنارة والرباط للخليل النحوي، المنظمة العربية للتربية والثقافة، تونس : 1987م.
- ✓ بلغة الأمنية ومقصد اللبيب فيما كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب لمؤلف غيرمعروف تحقيق عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية بالرباط.
- ✓ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذاري المراكشي دار الثقافة، بيروت.
- ✓ البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (قسم الموحدين) تحقيق محمد إبراهيم الكتاني ومحمد زنيبر ومحمد بن تاويت وعبد القادر زمامة، دار الغرب الإسلامي ط 1 : 1406هـ – 1985م.

- ✓ بيوتات فاس الكبرى لإسماعيل بن الأحمر ومن معه نشر دار المنصور للطباعة، الرباط : 1972م.
- ✓ تاج المفرق في تحلية علماء المشرق للشيخ خالد بن عيسى البلوي تحقيق الحسن السائح نشر اللجنة المشتركة بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية، الرباط.
- ✓ تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين لعبد الملك بن محمد بن صاحب الصلاة تحقيق عبد الهادي التازي دار الأندلس –بيروت- ط1 : 1383هـ 1964م.
- ✓ تاريخ علماء الأندلس لأبي الوليد بن الفرضي تحقيق إبراهيم الأبياري- دار الكتاب البناني.
- ✓ تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا) لأبي الحسن النباهي عبد الله بن الحسن المالقي دار الآفاق الجديدة بيروت : 1400هـ 1980م.
- ✓ تحبير التيسير في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري –دار الكتب العلمية- بيروت : 1404هـ 1983م.
- ✓ التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القيسي تحقيق الدكتور محيي الدين رمضان ط 1 : الكويت : 1405هـ 1985م.
- ✓ التمهيد في علم التجويد للحافظ ابن الجزري تحقيق الدكتور علي حسين البواب، المعارف ط1 : 1405هـ 1985م.
- ✓ التكملة لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الأبار القضاعي (مكتبة الخانجي بمصر والمثنى ببغداد : 1375هـ 1958م وكذا طبعة مدريد بإسبانيا.
- ✓ ترتيب المدارك في معرفة أعلام مذهب الإمام مالك للقاضي عياض طبعة وزارة الأوقاف المغربية.
- ✓ تنزيه القرآن عما لا يليق بالبيان لأحمد بن عبد الرحمن بن مضاء اللخمي الإشبيلي.
- ✓ تنبيه العطشان على مورد الظمآن في رسم المصحف لعلي بن حسين بن طلحة الشوشاوي (مخطوط خاص).
- ✓ تعريف الخلف برجال السلف لأبي القاسم محمد الحفناوي –الرسالة- تونس ط1 : 1402هـ 1982م.

✓ التيسير في القراءات السبع لأبي عمر وعثمان بن سعيد الداني دار الكتاب العربي، ط 2 : 1404هـ 1984م.

✓ ثبت أبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي تحقيق الدكتور عبد الله العمراني – دار الغرب الإسلامي منشورات الجمعية المغربية- ط1 : 1403هـ 1983م.

✓ الجامعة اليوسفية في تسعمائة سنة (المجلد الأول) لمحمد بن عثمان المراكشي المطبعة الإقتصادية لمصطفى عبد الله : 1356هـ 1937م.

✓ جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس لأحمد بن القاضي المكناسي- دار المنصور الرباط، ط1 : 1974م.

✓ الحركة العلمية في سبتة خلال القرن السابع لإسماعيل الخطيب جمعية البعث الإسلامي، تطوان : 1406هـ.

✓ الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية لشكيب أرسلان ط1 : 1358هـ 1939م.

✓ اختصار الأخبار عما كان بسبتة من سني الآثار لمؤلف مجهول تحقيق عبد الوهاب بن منصور –المطبعة الملكية- الرباط.

✓ الدر النثير والعذب النمير في شرح مشكلات وحل مقفلات اشتمل عليها كتاب التيسير لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني تأليف عبد الواحد بن محمد بن أبي السداد المالقي تحقيق أحمد عبد الله أحمد المقرئ نشر دار الفتوى للطباعة والنشر –جدة- السعودية : 1411هـ 1990م.

✓ الدر النثير والعذب النمير (مخطوط) الخزانة الحسنية، الرباط رقم 1552.

✓ درة الحجال في أسماء الرجال لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي تحقيق محمد الأحمدي أبو النور –دار التراث بالقاهرة والمكتبة العتيقة بتونس : 1390 هـ 1970م.

✓ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ ابن حجر العسقلاني تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة.

✓ دليل الحيران في شرح مورد الظمآن للشيخ إبراهيم المارغني، الطبعة التونسية : 1325هـ.

✓ الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي تحقيق الدكتور إحسان عباس والدكتور محمد بن شريفة.

- ✓ الرحلة المغربية (رحلة العبدري) لمحمد بن محمد العبدري الحاحي تحقيق محمد الفاسي نشر وزارة الدولة المكلفة بشؤون الثقافة والتعليم الأصلي، الرباط.
- ✓ سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس لجعفر بن محمد الكتاني الفاسي طبعة حجرية بفاس دون تاريخ.
- ✓ شجرة النور الزكية في طبقات السادة المالكية لمحمد بن مخلوف –دار الكتاب العربي- لبنان.
- ✓ شذرات الذهب لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي –دار الآفاق الجديدة- بيروت- لبنان.
- ✓ صلة الصلة لأبي جعفر بن الزبير (قسم الغرباء) بذيل المجلد الثامن من الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي تحقيق الدكتور محمد بن شريفة، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية.
- ✓ صلة الصلة لأبي جعفر بن الزبير (الجزء السابع، القسم الأخير من كتاب الصلة) مطبوعات معهد العلوم –المطبعة الاقتصادية- الرباط : 1938م.
- ✓ الصلة لابن بشكوال –المكتبة الأندلسية- نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة : 1966م.
- ✓ الصلات العلمية بين المغرب وتونس الحفصية لمحمد المنوني (المناهل المغربية عدد 17 : 1400هـ).
- ✓ عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية لأبي العباس أحمد الغبريني منشورات ذخائر التراث العربي بيروت، ط1 : 1969م.
- ✓ عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل لأبي العباس بن البناء المراكشي.
- ✓ عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد (رائية الإمام القاسم بن فيره الشاطبي في الرسم) ضمن مجموع إتحاف البررة بالمتون العشرة جمع وضبط الشيخ علي بن محمد الضباع.
- ✓ العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين لمحمد المنوني ط 2 : الرباط : 1397هـ 1977م.
- ✓ عيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة-دار الثقافة- بيروت : 1399هـ 1979م.

- ✓ غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري ط 2 : دار الكتب العلمية : 1400هـ 1980م.
- ✓ الغنية في شيوخ عياض تحقيق ماهر زهير جرار –دار الغرب الإسلامي- لبنان : 1402هـ 1982م.
- ✓ فهرسة ما رواه عن شيوخه أبو بكر بن خير الإشبيلي –منشورات دار الآفاق الجديدة- بيروت.
- ✓ فهرسة ابن غازي تحقيق محمد الزاهي –مطبوعات دار المغرب- الدار البيضاء : 1399هـ 1979م.
- ✓ فهرسة الإمام المنتوري (مخطوط) بالخزانة الحسنية بالرباط رقم 1578.
- ✓ فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعجمات والمشيخات والمسلسلات لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني تحقيق الدكتور إحسان عباس –دار الغرب الإسلامي- ط 2 : بيروت 1402هـ 1982م.
- ✓ فهارس الخزانة الحسنة (المجلد 6) محمد العربي الخطابي الرباط 1407هـ 1987م.
- ✓ الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي نشر مؤسسة ملك المجمع الملكي بالأردن (3 مجلدات).
- ✓ فهرسة أبي زكريا السراج (المجلد الأول) مخطوط الخزانة الحسنية- الرباط رقم 10929.
- ✓ الفجر الساطع والضياء اللامع شرح الدرر اللوامع لأبي زيد عبد الرحمن بن القاضي (مخطوط) بالخزانة العامة بالرباط رقم 989.
- ✓ فتح المنان المروى لمورد الظمآن (شرح الخراز في الرسم) لعبد الواحد بن عاشر الأنصاري (مخطوط) الخزانة الحسنية رقم 4326.
- ✓ القصد النافع شرح الدرر اللوامع لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الخراز الشريسي (مخطوط) الخزانة الحسنية بالرباط رقم 3719.
- ✓ الكافي في القراءات السبع لأبي عبد الله محمد بن شريح الرعيني الإشبيلي بهامش كتاب المكرر في القراءات للأنصاري النشار، دار الكتب العربية الكبرى بمصر دون تاريخ.
- ✓ تاريخ ابن خلدون- 1391هـ 1971م.

✓ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لإبراهيم بن علي بن فرحون اليعمري –دار الكتب- لبنان.

✓ الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني الأندلسي تحقيق الدكتور إحسان عباس –دار الثقافة- بيروت : 1399هـ/1979م.

✓ ذكريات مشاهير رجال المغرب (مالك بن المرحل) لعبد الله كنون- دار الكتاب اللبناني بيروت.

✓ مجلة معهد المخطوطات العربية –المجلد 31- الجزء 1 –2- الكويت.

✓ المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي تقديم ممدوح حقي –نشر دار الكتاب العربي- الدار البيضاء.

✓ الموسوعة المغربية للأعلام البشرية لعبد العزيز بن عبد الله –مطبوعات وزارة الأوقاف المغربية : 1395هـ/1975م.

✓ معجم أعلام الجزائر لعادل نويهض –المكتب التجاري- بيروت ط1 : 1971م.

✓ المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتقرر لسراج الدين عمر بن قاسم الأنصاري النشار المطبعة الميمنية بمصر : 1326هـ.

✓ معجم أصحاب الإمام أبي علي الصدفي لمحمد بن عبد الله الأبار القضاعي الأندلسي نشر دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة : 1387هـ/1967م.

✓ المختار من صحاح اللغة للرازي.

✓ معرفة القراء الكبار للذهبي تحقيق محمد سيد جاد الحق ط1 : دار الكتب الحديثة، بمصر.

✓ مقدمة ابن خلدون طبعة دار الفكر توزيع دار الرشاد الحديثة الدار البيضاء.

✓ معجم الدراسات القرآنية المطبوعة والمخطوطة للدكتورة ابتسام مرهون الصفار، مجلة المورد العراقية، مجلد 10 –العدد : 3- 4، 1402هـ/1981م.

✓ معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الأقصى لعبد العزيز بن عبد الله : 1392هـ/1972م.

✓ معجم البلدان لياقوت الحموي طبعة دار صادر، بيروت.

- ✓ منح الفريدة الحمصية في شرح القصيدة الحصرية في قراءة نافع للحصري تـأليف محمـد بـن عبد الرحمن بن الطفيل العبدري (مخطوطة خزانة ابن يوسف بمراكش رقم 298).
- ✓ المحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني تحقيق الـدكتور عـزة حسـن نشر دار الفكر ط2 : 1407هـ/1986م.
- ✓ مخطوطات العلوم الشرعية بخزائن سوس لمجموعة من الطلبة رسالة دبلوم مرقونة بمقـر كليـة الشريعة، بمدينة أكادير آيت ملول.
- ✓ ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة من الوجهة الوجيهة إلى مكة وطيبة لأبي عبد الله محمد بن رشيد الفهري السبتي تحقيق الدكتور محمد بلخوجة --دار الغرب الإسلامي- بيروت.
- ✓ منهاج رسم القرآن شرح مورد الظمآن لمسعود بـن محمـد جمـوع السجلماسـي (مخطـوط خاص).
- ✓ نظام الأداء في الوقف والابتداء لعبد العزيز بن الطحان الإشـبيلي تحقيـق الـدكتور علـي حسين البواب مكتبة المعارف –الرياض- 1406هـ/1985م.
- ✓ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب لأبي العباس المقري التلمساني.
- ✓ النشر في القراءات العشر للحافظ ابن الجزري تصحيح الشيخ علي بن محمد الضباع مطبعة مصطفى محمد بمصر.
- ✓ النبوغ المغربي في الأدب العربي للشيخ عبد الله كنون : ط 2، دار الكتاب اللبناني.
- ✓ نيل الابتهاج بتطريز الديباج لأحمد بابا السوداني بهامش الديباج المذهب لابن فرحون.
- ✓ هداية المرتاب وغاية الحفاظ والطلاب للإمام أبي الحسن علي بن محمد بـن عبـد الصـمد السخاوي تحقيق ودراسة عبد الله بن سـعاف اللحيـاني (جامعـة أم القـرى كليـة الـدعوة وأصول الدين) 1914هـ/1994م.

فهرس محتويات العدد الثاني عشر

الفهرس العام للجزء السابع



الإيداع القانوني : 2004/2272
ردمك : 4-5026-0-9954

مطبعة إليت - سلا
الهاتف : 47/46/45 41 81 037

